



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

# جَامِعُ الْفَوَائِدِ فِي شَرْحِ أَسْنَى الْقَصَائِدِ

تأليف الشيخ: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأعلى التركستاني، المعروف بابن الدُّقُوقِيِّ (ت)

(٧٣٥هـ)

دراسةً وتحقيقاً

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) في تخصص القراءات

إعداد الطالب:

علي بن عبد القادر بن شيخ علي سبت

٤٣١٧٠٠٣٣

إشراف أ.د مصطفى محمد محمود أبو طالب

الأستاذ بقسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه الرسالة عبارة عن دراسة وتحقيق لكتاب: (جامع الفوائد في شرح أسنى القوائد)، تأليف الشيخ الإمام: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن الدقوقي، المتوفى سنة (٧٣٥هـ).  
ويعد هذا الشرح أحد الشروح المتقدمة المتوسطة لمنظومة (حرز الأمانى ووجه التهاني)، للإمام أبي القاسم الشاطبي رحمه الله. وقد أردت بهذا العمل المشاركة بالجهد القليل في خدمة علم القراءات وأهله، والاستفادة مما كتبه سلفنا الصالحون، وقد جعلته ضمن خطة رئيسة مجملة في مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة.

أما المقدمة فقد تضمنت ما يلي:

أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث.

وأما التمهيد فقد احتوى على:

١- تعريف موجز بالإمام الشاطبي، وقصيدته اللامية.

٢- أبرز شروحات النظم حتى وفاة المؤلف.

أما القسمان فالأول: درست فيه المؤلف والكتاب.

وأما الثاني: فحققت نص الكتاب، ثم خاتمة أذكر فيها أبرز النتائج، والفهارس العلمية.

وأسأل الله التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

### Research Summary

Praises and thanks to Allah, and peace and blessings be upon the Prophet Muhammad, his family and companions and who followed them in Benevolence to the Judgment Day.

And After:

This dissertation is a study and inquest of the book Named: (Benefits Collector in explaining the Superior poems), written by Imam Sheikh Abdulrahman Son of Ahmed bin Abdul-Rahman, known as the son Adakkouka, who died in (735 AH).

This explanation is considered as of the – medium to advanced explanations to the rhyme poem called: (the fortress of wishes and the Visage of congratulations) For the Late Imam Abu al-Qasim Al- Shaatibi, God's mercy on his soul.

With This work I wanted to participate by a little effort in servicing the Quran readings science and it kin, and benefiting of what was written by the righteous predecessors. I made it in a master plan outlined in an introduction, Preface, two sections, and a closure.

#### **The introduction included the following:**

The Reasons behind choosing this topic, and the research plan.

#### **The Preface contained the Followings:**

- 1- A Brief Biography of the Imam Al Shaatibi, and the rhyme poem.
- 2- Highlighted explanations of the poem until the death of the author.

#### **As for the sections:**

At the first one, I examined the book and the author.

And in the Second one, I examined the text of the book.

Then a Closure which I stated in it, the Highlighted results followed by the Indexes.

I ask Allah for the help and guideless, for He is the almighty able to do that.



إهداء

- إلى والديَّ الكريمين اللذين لم يألوا جهداً في العناية بي وتوجيهي إلى الاعتناء بالقرآن الكريم والقراءات.
- وإلى مشايخي الأجلاء الذين تلمذت على أيديهم في طلب هذا العلم الشريف.
- وإلى كل باحث وطالب علم أعانني على إتمام مهمتي في هذه الأطروحة العلمية.
- وإلى كل متخصص في علم القراءات وباحث عن جهود علمائها الأجلاء في نشر هذا العلم الشريف.
- وإلى زوجي وأولادي وإخوتي، وكل من له فضل علي.

الباحث: علي بن عبد القادر سيت

الحمد لله رب العالمين، الرحيم الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، نزل الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أورث كتابه من اصطفى من عباده، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبداً لله ورسوله، وخيرته من خلقه وخليفه، القائل: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

وبعد

فمنذ نزول القرآن الكريم وسيدنا رسول الله ﷺ حريص غاية الحرص على حفظه واستظهاره، ولا أدل على ذلك من قوله تعالى مخاطباً لنبيه ﷺ ومعلماً له - بأبي هو وأمي - ولنا جميعاً: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٦ - ١٩]، وكان من رحمة الله تعالى بعباده، وإكراماً لنبيه ﷺ أن خفف عنهم، ويسر عليهم تلاوة كتابه الكريم، فكل قبيلة وكل حي من أحياء العرب يقرأ بلهجته التي درج وشب عليها، ولم يلزمهم النبي ﷺ التحول إلى اللهجة العربية القرشية، تيسيراً وتخفيفاً، وكل ذلك مشروط بالتلقي المباشر عنه ﷺ.

وانتقل هذا الحرص على ضبط القرآن العظيم في نطقه وكتابته إلى صحابة رسول الله ﷺ، وتجلي ذلك في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حين أشار عليه عمر رضي الله عنه بجمع القرآن العظيم - الذي كان

<sup>١</sup> حديث صحيح، أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم (٥٠٢٧)، وغيره.

مفرقا في عهده ﷺ على وسائل الكتابة المعروفة آنذاك — في صحف تعتمد الدولة، وتكون مرجعا وإماما للناس، وكُلِّف بهذه المهمة سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه، فقام بها خير قيام<sup>١</sup>.

ولما كثر الفتح، واجتمعت أجناد المسلمين من بلاد الإسلام للمشاركة في نشر الدين، وحصل اختلاف بين بعض المسلمين في قراءة القرآن، وسمع به سيدنا حذيفة رضي الله عنه، أسرع إلى أمير المؤمنين سيدنا عثمان رضي الله عنه وأخبره بما يحصل من اختلاف الناس، فاستشار الخليفة الأمين أصحابه، وأجمع على جمع الأمة على مصحف موحد، مما ارتضاه لهم خليفتهم الأول الصديق رضي الله عنه، وعهد بهذه المهمة إلى نفر من قريش ورأس عليهم زيد بن ثابت الأنصاري، وأمرهم بكتابته على لغة قريش، وبعث بمصاحف إلى الأمصار الإسلامية الكبرى، وأمر الناس بضبط مصاحفهم على ما بعثه لهم، وأمرهم بحرق كل ما يخالف ذلك؛ فحمى بذلك المصدر الأول للتشريع تصديقا لوعده تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وحمى الأمة من فتنة مخيفة كادت تعصف بها لولا لطف الله تعالى.

وتتابع العلماء — رحمهم الله تعالى — على العناية بكتاب الله تعالى وحفظه، وألفت في ذلك الكتب التي تعنى بعلوم القرآن كافة، وكان لعلم القراءات الحظ الأوفر، والقدح المعلى من التأليف، فبرز أول مؤلف للإمام الكبير أبي عبيد القاسم بن سلام<sup>٢</sup> — رحمه الله —، وتتابع أهل العلم على التأليف في القراءات ما بين مقل ألف في قراءة، ومُكثِر ألف في الخمسين كما فعل الإمام الهذلي — رحمه الله —.

<sup>١</sup> ينظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، حديث رقم (٤٩٨٦)، والمقنع ص ١١٤.

<sup>٢</sup> ينظر: المقنع ص ١١٥، الإتيقان ٢/٣٨٨.

<sup>٣</sup> ينظر: النشر ١/٤١٩.

وكان الإمامُ شيخُ القراء أبو بكر بنُ مجاهد - رحمه الله - أولُ من ألف في السبع<sup>١</sup>، فاقتفى أثره كثير ممن جاء بعده، وألفوا في السبع مثله، وممن ألف فيها الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - رحمه الله -، فألف فيها: جامع البيان في القراءات السبع، والتيسير في القراءات السبع، ومختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار. واختصت إرادة الله - تعالى - مؤلفه القيم: (التيسير)، فانبرى له الإمام ولي الله العالم العامل أبو القاسم الشاطبي - رحمه الله - فاختصر التيسير في منظومته البديعة (حرز الأمانى ووجه التهاني) والمعروفة بالشاطبية، فسبقت ما ألف قبلها، ولم يدركها ما ألف بعدها، فكانت بحق كما قال الإمام الذهبي<sup>٢</sup> - رحمه الله -: ((وقد سارت الركبان بقصيدتيه: حرز الأمانى، وعقيلة أتراب القصائد اللتين في السبع والرسم، وحفظهما خلق لا يُحصون، وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء. فلقد أبدع وأجز، وسهّل الصعب، وأخلص النية))<sup>٣</sup> اهـ.

وتسابق الناس بعد ذلك على محاكاتها، وشرحها، أو شرح بعض أبوابها، ووضع حواشٍ عليها، وتحرير طرقها، ومقارنتها بغيرها من الكتب، وزيادات عليها، وتكميلات لها.

<sup>١</sup> ينظر: النشر ١/ ٣٩٦.

<sup>٢</sup> شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، التُّركماني الأصل، ثم الدمشقي، المقرئ. الإمام الحافظ، محدث العصر وخاتمة الحفاظ، ومؤرخ الإسلام. طلب الحديث وله ثمانى عشرة سنة، فسمع الكثير، ورحل، وعني بهذا الشأن، وتعب فيه، وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه.

مؤلفاته شهيرة كثيرة، (ت ٧٤٨هـ).

<sup>٣</sup> ينظر: طبقات القراء ٢/ ٦٧٢.

<sup>٤</sup> ممن قام بمحاكاتها: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد المعافى، والإمام محمد ابن مالك النحوي المشهور صاحب الألفية، والإمام أبو حيان المفسر، والإمام المقرئ ابن الجزري، وغيرهم كثير.

ينظر: الإمام أبو القاسم الشاطبي ودراسة عن قصيدته حرز الأمانى في القراءات ص ٢١٢.

وكان ممن تصدوا لشرحها الشيخ الإمام شمس الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الدقوقي، فلقد شرحها في مؤلفين اثنين:

الأول: المعروف بكتاب (الحواشي المفيدة في شرح القصيدة).

الثاني: (جامع الفوائد في شرح أسنى القصائد)، وهو رسالتي الحالية.

■ ومن أسباب اختيار الكتاب موضوعا للبحث ما يلي:

- ١- اتصال الكتاب المراد تحقيقه بكتاب الله تعالى، فشرف العلم بشرف المعلوم.
- ٢- الرغبة في التعمق في دراسة الحرز وشروحها.
- ٣- مكانة مؤلف الكتاب، وقرب عصره من الناظم، حيث إن بينه وبين ناظمها ثلاثة رجال فقط.
- ٤- اشتمال هذا الشرح على فوائد عديدة: كالتوجيه، وتبيين الكلمات الغريبة في النظم.
- ٥- إمامة المؤلف في القراءات والعربية.
- ٦- الإسهام في إحياء كتب التراث، وبالأخص ما يتعلق بالقراءات ومنظومة الحرز.
- ٧- الحرص على تحقيق هذا الشرح تحقيقا علميا، ومن ثم طباعته وإخراجه محققا منسقا ليفيد منه الناس بإذن الله تعالى.

■ وجاءت خطة البحث على قسمين:

القسم الأول: الدراسة

ويحتوي: على تمهيد وفصلين.

١ - التمهيد:

ويحتوي على ترجمة موجزة للإمام الشاطبي، وعناية العلماء قبل المؤلف بالمنظومة، وأبرز الشروحات إلى عصر المؤلف.

٢ - الفصل الأول:

في التعريف بالمؤلف، ويشتمل على المباحث التالية:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.
- المبحث الثاني: مولده ونشأته.
- المبحث الثالث: رحلاته العلمية.
- المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.
- المبحث الخامس: مؤلفاته.
- المبحث السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
- المبحث السابع: وفاته.

٣ - الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبه إلى مؤلفه.
- المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.
- المبحث الثالث: مصادر المؤلف في كتابه.
- المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب.
- المبحث الخامس: ملحوظات و ماخذ على الكتاب.
- المبحث السادس: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها.

▪ المبحث السابع: منهجي في تحقيق الكتاب.

القسم الثاني: التحقيق، ويشتمل على:

أ- النص المحقق.

ب- الخاتمة.

ج- الفهارس العلمية.

▪ وختاماً لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان لله رب العالمين، على إفضاله وإنعامه، فله — سبحانه —

الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون.

والشكر لسيدنا رسول الله ﷺ فله المنة والفضل علينا بعد الله تعالى رب العالمين.

ثم الشكر موصول لوالدي الغاليين، اللذين ربباني صغيراً، وما فتئا في توجيهي وإرشادي ومعاونتي كبيراً، وفي الدعاء لي بالتوفيق والنجاح في الدنيا والآخرة، ولا أملك إلا أن أدعو لهما: ﴿رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّبَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]، فلهما مني خالص الشكر والامتنان.

والشكر موصول لجامعتنا الموقرة ممثلة في معالي مديرها الأستاذ الدكتور بكرى عساس، ولعميد الكلية، ورئيس القسم الموقرين.

والشكر — أيضاً — لشيخنا الأستاذ الدكتور مصطفى بن محمد محمود أبو طالب المشرف على الرسالة، والذي استفدت من علمه وتوجيهاته وإرشاداته، وتواضعه، وصبره، وللشيخين المناقشين د. ناصر القشامي ود. محمد عصام القضاة، ولإخوتي الأشقاء والأساتذة الفضلاء أذكر منهم: د. عبد القيوم السندي، والشيخ أبو

يوسف الكفراوي، والأستاذة نسبية العبدلي، والإخوة الأحبة: هاشم بالخير، ونجم الدين الحبال، فلهم وافر الشكر والامتنان على مساندتهم ودعمهم.

وأخيرا: شكري لزوجي الغالية على مساعدتها لي، في كتابة البحث، وتحملها معي مشاق الدراسة والانتقال، فلها الشكر والعرفان.



القسم الأول

ويحتوي على:

تمهيد، وفصلين

تمهيد

أولاً: ترجمة مختصرة للإمام الشاطبي<sup>١</sup>

اسمه ونسبه:

هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي، ويكنى بأبي محمد وأبي القاسم<sup>٢</sup>.

مولده ونشأته:

ولد بشاطبة في آخر سنة ٥٣٨هـ، وقد ولد مبصراً ثم طراً عليه العمى بعد ذلك فلقب بالضرير، وكان ينشد<sup>٣</sup>:

وَقَالُوا قَدْ عَمِيَتْ فَقُلْتُ: كَلَّا  
سَوَادُ الْعَيْنِ زَارَ سَوَادَ قَلْبِي  
وَإِنِّي الْيَوْمَ أَبْصَرُ مِنْ بَصِيرِ  
لِيَجْتَمِعَ عَلَيَّ فَهَمُّ الْأُمُورِ

طلبه للعلم:

---

<sup>١</sup> ينظر: في ترجمته: الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي، طبقات القراء، طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢٧٠، غاية النهاية، مرآة الجنان ٣/ ٣٥٣.

<sup>٢</sup> قال الذهبي: مَنْ جَعَلَ كُنْيَتَهُ أَبَا الْقَاسِمِ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اسْمًا سِوَاهَا، وَكَذَلِكَ فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ، وَالْأَصَحُّ أَنْ اسْمَهُ الْقَاسِمُ وَكُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ، كَذَا سَمَّاهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ.

ينظر: تاريخ الإسلام ١٢/ ٩١٣، الفتح المواهبي ص ٣٤.

<sup>٣</sup> نسب القسطلاني الأبيات للشاطبي كما في الفتح المواهبي ص ٥٤، ونسبها الصفدي في (نُكْتُ الْهَمِّيَّانِ فِي نُكْتُ الْعُمَيَّانِ) ص ٧٦ لعلي بن عبد الغني الحُصْرِيِّ.

تعلق الشاطبي بالعلم وهو صغير فأخذ يتتبع علماء شاطبة ومقرئيه ومحدثيها حتي حوى علماً غزيراً في زمن يسير فقرأ القراءات على أبي عبد الله النفزي وغيره من قراء شاطبة، ثم انتقل بعد ذلك إلى بلنسية وقرأ بها القراءات وعرض كتاب التيسير للداني من حفظه على أبي الحسن علي بن الهذيل الأندلسي وأخذ عنه في الحديث والأدب والهداية وغيرها فأصبح متصدراً للإقراء والتعليم وخطيباً بشاطبة، ولكنه لم يدم طويلاً فترك الخطابة ديانة لله لأن الخطباء إذ ذاك كان يطلب منهم المبالغة في وصف الملوك والأمراء، وكان الشاطبي يعد هذا نقصاً في الدين وحرماً للكرامة وكان هذا سبباً في تركه للأندلس بعد ذلك حيث اعتذر عن الخطابة وانتقل بعد ذلك إلى مصر سنة ٥٧٢هـ، وكان قد بدأ بمنظومته الشهيرة (( حرز الأمانى )) بشاطبة من أول المقدمة إلى قوله (( جعلت أبا جاد على كل قارئ ))، ثم أكمل باقيها بمصر<sup>١</sup>.

#### أقوال العلماء فيه:

وصفه السبكي فقال: ((وكان ذكي القريحة قوي الحافظة واسع المحفوظ كثير الفنون))<sup>٢</sup>.

وقال عنه الياضي في مرآة الجنان: ((حقق القراءات على غير واحد من أئمة القراء وسمع الحديث من طائفة من المحدثين))<sup>٣</sup>.

ووصفه ابن الجزري فقال: ((كان إماماً كبيراً أعجوبة في الذكاء كثير الفنون آية من آيات الله تعالى غاية في القراءات والتفسير حافظاً للحديث بصيراً بالعربية إماماً في اللغة...)).

---

<sup>١</sup> ينظر: الفتح المواهبي ص ٥٩.

<sup>٢</sup> ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٧ / ٢٧٢.

<sup>٣</sup> ينظر: مرآة الجنان ٣ / ٣٥٣.

شيوخه وأساتذته:

١. أبو عبد الله النفزي بشاطبة ت ٥٥٢هـ
٢. ابن هذيل البلنسي ت ٥٦٤هـ
٣. ابن حميد محمد بن جعفر قاضي بلنسية ت ٥٨٦هـ
٤. ابن النعمة البلنسي علي بن عبد الله ت ٥٦٧هـ
٥. أبو عبد الله الاشيلي محمد بن يوسف نزيل تلمسان ت ٦٠٠هـ، وغيرهم كثير.

أبرز طلابه:

١. أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ت ٦٤٣هـ.
٢. أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي ت ٦٣١هـ، وأخذ مكان شيخه بالإقراء بالفاضلية.
٣. الكمال علي بن شجاع الضرير، صهر الشاطبي ت ٦٦١هـ.
٤. أبو عمرو عثمان بن عمر، الشهير بابن الحاجب ت ٦٤٦هـ.
٥. ابنه محمد بن القاسم بن فيره، ت ٦٥٥هـ، وغيرهم كثير.

مصنفاته:

١. المنظومة الشهيرة المسماة ((حز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع)) المشهورة باللامية، وعدد أبياتها (١١٧٣) بيتاً، وشرحها جمع كبير من العلماء، وفاقت شروحها والتعقيبات عليها مائة، وممن شرحها الشيخ ابن الدقوقي.
- وقد طبعت مراراً بتحقيقات عدة، ومن أشهر من حققها: شيخ المقارئ المصرية العلامة علي بن محمد الضباع، والشيخ المقرئ محمد تميم الزعبي، والشيخ المقرئ د. أيمن رشدي سويد، والشيخ المقرئ علي بن سعد الغامدي.

٢. منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، وهي المشهورة بالرائية، في علم الرسم العثماني، وعدد أبياتها (٢٩٨) بيتاً، وشرحها جمع من العلماء، منهم السخاوي، والجعبري. وقد طبعت بتحقيق: الشيخ علي بن محمد الضباع، والشيخ أيمن رشدي سويد.
٣. منظومة ناظمة الزهر في عد الآي في العدّ، وعدد أبياتها (٢٩٧) بيتاً، وشرحها بعض العلماء منهم: الشيخ رضوان المخلاقي، والشيخ عبد الفتاح القاضي، وطبعت بتحقيق د. أشرف فؤاد طلعت.
٤. نظم في ظاءات القرآن الكريم<sup>١</sup>، وغير ذلك.

#### وفاته:

توفي الشاطبي رحمه الله بعد صلاة العصر يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هـ، ودفن يوم الاثنين بتربة القاضي الفاضل بسفح المقطم، وقد صلى عليه أبو إسحاق المعروف بالعراقي إمام جامع مصر يومئذ، وكان عمره يوم وفاته ٥٢ سنة رحمه الله رحمة واسعة<sup>٢</sup>.

---

<sup>١</sup> ذكره القسطلاني في الفتح المواهبي ص ٧٨.

<sup>٢</sup> ينظر: الفتح المواهبي ص ١١١.

ثانيا: عناية العلماء قبل المؤلف بالمنظومة، وأبرز الشروحات إلى عصر المؤلف<sup>١</sup>

لقد أكرم الله تعالى الإمام الشاطبي في مؤلفاته، وبالأخص منظومته المباركة (اللامية)، فلقد حازت على إعجاب العلماء في مختلف الأعصار والأصوار، وفاقت شروحها وحواشيها والتكميلات عليها المائة، ما بين مطول ومختصر ومتوسط.

وسوف أذكر ما تيسر ذكره من تلك الشروح بدءاً من عصر الناظم وحتى نهاية القرن الثامن الهجري، وهو القرن الذي توفي فيه الشيخ ابن الدقوقي، مرتبة على حسب وفيات مؤلفيها على ما يلي:

١. شرح لعبد الرحمن ابن أبي القاسم الأزدي التونسي (ت ٦٢٥هـ)، وهو ممن قرأ على الشاطبي، وقال ابن الجزري: ((ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها))<sup>٢</sup>.

٢. المهند القاضي شرح قصيدة الشاطبي، لأبي العباس أحمد بن علي بن سكن الأندلسي القرطبي، (ت ٦٤٠هـ)<sup>٣</sup>.

٣. فتح الوصيد في شرح القصيد، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، (ت ٦٤٣هـ)<sup>٤</sup>.

٤. شرح آخر لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، (ت ٦٤٣هـ)<sup>٥</sup>.

---

<sup>١</sup> استفدت هذا الفصل من مقدمة د. أيمن سويد في تحقيقه للعقد النضيد ١/ ٤٩-٥٥، ومن كتاب: الإمام أبو القاسم الشاطبي د. عبد الهادي حميتو.

<sup>٢</sup> ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٦٦، الفتح المواهبي ص ٩٢.

<sup>٣</sup> الفتح المواهبي ص ٩٠، غاية النهاية ١/ ٨٧، وقد حققه أخونا د. يوسف الراددي في رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى.

<sup>٤</sup> وهو مطبوع، وله عدة تحقیقات.

<sup>٥</sup> ينظر: الإمام الشاطبي ص ١٤٨.

٥. الدرّة الفريدة في شرح القصيدة، لمنتجب الدين أبي يوسف المنتجب ابن أبي العز الهمداني، (ت ٦٤٣هـ)<sup>١</sup>.
٦. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، (ت ٦٥٦هـ)<sup>٢</sup>.
٧. كنز المعاني في شرح حرز الأمان، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المعروف بشعلة، (ت ٦٥٦هـ)<sup>٣</sup>.
٨. شرح لشمس الدين أبي الفتح محمد بن علي بن موسى الأنصاري الدمشقي (ت ٦٥٧هـ)، أحد كبار أصحاب السخاوي<sup>٤</sup>.
٩. المفيد في شرح القصيد، لعلم الدين قاسم بن أحمد اللورقي، (ت ٦٦١هـ)<sup>٥</sup>.
١٠. إبراز المعاني من حرز الأمان، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، (ت ٦٦٥هـ)<sup>٦</sup>.
١١. شرح آخر كبير غير تام لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، (ت ٦٦٥هـ)<sup>٧</sup>.
١٢. شرح لعقاد الدين أبي الحسن علي بن يعقوب بن شجاع الموصل، (ت ٦٨٢هـ).
١٣. حل رموز الشاطبية، لتقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور الجرائدي، (ت ٦٨٨هـ).
١٤. كاشف المعاني في شرح حرز الأمان، لأبي الفضائل عبّاد بن أحمد الحسيني، كان حيا سنة (٧٠٤هـ).

<sup>١</sup> وهو مطبوع بتحقيق د. جمال محمد طلبة السيد.

<sup>٢</sup> مطبوع بتحقيق الشيخ عبد الرزاق علي موسى.

<sup>٣</sup> مطبوع بتحقيق د. محمد إبراهيم المشهداني.

<sup>٤</sup> ينظر: الفتح المواهبي ص ٩٢.

<sup>٥</sup> ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢١١، وقد حققه د. عبد الحميد الصاعدي في رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

<sup>٦</sup> وهو مطبوع بعدة تحقیقات، من أشهرها تحقیق الشيخ جادو.

<sup>٧</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٨.

١٥. شرح لعلاء الدين علي بن أحمد، (ت ٧٠٦هـ).
١٦. شرح لأبي الحسن علي بن يوسف بن حريز بن فضل اللخمي، (ت ٧١٣هـ).
١٧. شرح لأبي موسى جعفر بن مكي الموصلي، (ت ٧١٣هـ).
١٨. شرح لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي القاضي المعروف بالصغير، (ت ٧١٩هـ).
١٩. فرائد المعاني في شرح حرز الأمان، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجرؤم، (ت ٧٢٣هـ).<sup>١</sup>
٢٠. شرح ليوسف بن أبي بكر المعروف بابن الخطيب بيت الآبار، (ت ٧٢٥هـ).
٢١. المفيد في شرح القصيد، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي، (ت ٧٢٨هـ).<sup>٢</sup>
٢٢. الفتوحات المكية والقدسسية من شرح الشاطبية، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي أيضاً،<sup>٣</sup> (ت ٧٢٨هـ).
٢٣. شرح الشاطبية، أو تذهيب الأمنية في تهذيب الشاطبية، لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن عبد الملك القرشي الهاشمي القيرواني، (ت في حدود ٧٣٠هـ).
٢٤. كنز المعاني في شرح حرز الأمان، لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، (ت ٧٣٢هـ).<sup>٤</sup>

---

<sup>١</sup> حقق قسماً من هذا الشرح د. عبد الرحيم النبولسي بجامعة أم القرى.

<sup>٢</sup> طبع جزء محقق رسالة ماجستير في الجامعة اللبنانية إلى نهاية باب الإدغام الكبير، تحقيق خير الله الشريف.

<sup>٣</sup> ينظر: الفتح المواهبي ص ٩٢.

<sup>٤</sup> طبع بتحقيق أ. فرغلي سيد عرباوي.



٢٥. الحواشي المفيدة في شرح القصيدة، لأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الدقوقي، (ت ٧٣٥هـ).
٢٦. جامع الفوائد في شرح أسنى القصائد، لأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الدقوقي أيضاً، (ت ٧٣٥هـ).
٢٧. الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية، لأبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي، (ت ٧٣٨هـ).<sup>١</sup>
٢٨. شرح لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن بصخان، (ت ٧٤٣هـ).
٢٩. شرح لبدر الدين أبي محمد الحسن بن قاسم، (ت ٧٤٩هـ).
٣٠. العقد النضيد في شرح القصيد، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي، (ت ٧٥٦هـ).<sup>٢</sup>
٣١. مبرز المعاني في شرح حرز الأمان، لمحمد بن عمر بن علي العمادي، (ت بعد ٧٦٢هـ).<sup>٣</sup>
٣٢. جامع القواعد لشرح الشاطبية، لحمزة بن قتلوبك بن عبد الله، (ت ٧٦٧هـ).
٣٣. الجوهر النضيد، لأبي بكر بن أيدغدي المعروف بابن الجندي، (ت ٧٦٩هـ).
٣٤. شرح لأبي العباس أحمد بن ربيعة الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ).
٣٥. شرح للسيد عبد الله بن محمد الحسيني، (ت ٧٧٦هـ).
٣٦. شرح لشمس الدين محمد بن محمود بن محمد السمرقندي، (ت نحو ٧٨٠هـ).<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> طبع محققاً رسالة ماجستير في جامعة أم القرى، تحقيق د. عبد الله السليمان.

<sup>٢</sup> حقق في رسائل علمية بجامعة أم القرى لمجموعة من الباحثين.

<sup>٣</sup> حقق في رسائل علمية بجامعة أم القرى لمجموعة من الباحثين.

<sup>٤</sup> وذكر د. عبد الهادي أنه توفي بعد سنة (٦٠٠هـ). ينظر: الإمام الشاطبي ص ١٤٦.

تمهيد: ثانيا: عناية العلماء قبل المؤلف بالمنظومة، وأبرز الشروحات إلى عصر المؤلف

---

٣٧. شرحان لأبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي، (ت ٧٨١هـ)، ذكر ذلك ابن الجزري<sup>١</sup>.

---

<sup>١</sup> ينظر: غاية النهاية ١/٣٦٤.

# الفصل الأول

ويحتوي على:

دراسة المؤلف

ترجمة المؤلف<sup>١</sup>

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو الشيخ الأستاذ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأعلى التركستاني، يكنى بأبي القاسم وأبي محمداً، المعروف بابن الدَّقوقي، نسبة إلى (دَقُوق)، ويقال: (دَقُوقَى ودَقُوقَاء)، وهي بلد بين إربل وبغداد<sup>٢</sup>.

المبحث الثاني: مولده ونشأته

ولد في بلاد (خان بالق) قاعدة بلاد (الخطا أو الختا)، وهو الاسم التركي لمدينة (بيجن) أو (بكين) عاصمة جمهورية الصين الشعبية الحالية<sup>٣</sup>، عام ٦٦٨ هـ - ١٢٧٠ م. ونشأ بمدينة الموصل.

المبحث الثالث: رحلاته العلمية

كان الشيخ عبد الرحمن تاجراً كثير الأسفار، ذا دين ومروءة، ويتبين من ترجمته القصيرة التي نقلت إلينا أنه طاف بالبلاد الواقعة في شرق الصين وحتى جنوب تركيا على شواطئ البحر الأبيض المتوسط.

١ ينظر: طبقات القراء ٢/ ٨٩٠، غاية النهاية ١/ ٣٦٣، الدرر الكامنة ٢/ ٣٢٢، الأعلام ٣/ ٢٩٤، معجم المؤلفين ٢/ ٧٥، توضيح المشتبه ٣٨/٤.

٢ اتفقت المصادر التي ترجمت للشيخ ابن الدَّقوقي على أن كنيته أبو محمد، إلا طرة مخطوط التيسير فذكر فيها: (أبو القاسم)، وعليه فقد تكون كنيته (أبو محمد)، وأما (أبو القاسم) فخطأ من الناسخ، والله أعلم.

ينظر: طرة مخطوط التيسير والمحفوظ في جامعة الملك سعود برقم (٤٩٠٩)، وطبقات القراء ٢/ ٨٩٠، غاية النهاية ١/ ٣٦٣. ٣ ينظر: معجم البلدان ٢/ ٤٥٩.

٤ ينظر: طبقات القراء ٢/ ٨٩٠، رحلة ابن بطوطة ٢/ ٢٣٥، موقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا):

<http://ar.wikipedia.org/wiki/>.

المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

باستقراء ترجمة المصنف وما خطه في كتابه (جامع الفوائد) يتبين لنا شيوخه الآتية أسماؤهم:

١- محمد بن علي بن علي بن أبي القاسم، شمس الدين أبو عبد الله ابن الوراق الموصلية الحنبلي المقرئ، المعروف بابن خروف وابن الوراق، الإمام الموجود، بقية السلف ولد سنة (٦٤٠هـ) أو قبلها.

ارتحل إلى بغداد وقرأ على الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش بعدة كتب مؤلفة في السبع والعشر، وقرأ أيضاً على الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن ربيعة الجزري الزاهد، وحفظ كتاب الخرق في الفقه، ونظر في العربية.

من تلاميذه أبو عبد الله الذهبي، وابن الدقوقي.

توفي سنة (٧٢٧هـ) بالموصل<sup>١</sup>.

٢- المعز محمد بن أبي بكر<sup>٢</sup>.

٣- شرف الدين أبو عمرو عثمان بن سيف بن أبي الفضل القواسم، ولد سنة (٦٣٦هـ) تقريباً، وقرأ بالسبع على أبي محمد القاسم اللورقي مؤلف (المفيد في شرح القصيد) وسمع منه التيسير، ولم يقرئ أحداً ولكنه أجاز لجماعة، توفي بدمشق سنة (٧١٧هـ)<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر في ترجمته: المعجم الكبير ٢/٢٥٥، الوافي بالوفيات ٤/١٦١، غاية النهاية ٢/٢٠٦، الدرر الكامنة ٤/٧٧.

<sup>٢</sup> ينظر: طبقات القراء ٢/٨٩٠.

<sup>٣</sup> ينظر: شرح البيت رقم (٤٥)، وغاية النهاية (١/٥٠٥).

ثانياً: تلاميذه

لم أعر على تسمية لأحد من تلاميذه، وإن كنت أظن أن عالماً بهذا المقدار لا بد له من تلاميذ، ولكن طوى ذكرهم النسيان.

المبحث الخامس: مؤلفاته

- ١- الحواشي المفيدة في شرح القصيدة، ذكره الذهبي في ترجمته في طبقات القراء (٢/ ٨٩٠) وابن الجزري في غاية النهاية (١/ ٣٦٣)، وتوجد منه نسخة خطية في القاهرة.
- ٢- جامع الفوائد في شرح أسنى القصائد، وستحدث عنه لاحقاً في مبحث خاص.

المبحث السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه

لم يكن المصنف رحمه الله مشتهراً كالآخرين، ربما لانشغاله بالسفر والتجارة، ولكنه كان ذا مكانة سامقة عند شيخه ومعاصريه، فلقد وصفه شيخه بـ(الشيخ الجليل العالم) كما في طرة مخطوط كتاب التيسير: ((قرأ عليّ الشيخ الجليل العالم شمس الدين أبو القاسم ابن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأعلى الدقوقي - نفعه الله بالعلم، وزينه بالحلم - القرآن العظيم مرتين؛ مرة برواية قالون، ومرة برواية ورش، كلاهما عن نافع من كتاب التيسير، تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - رضي الله عنه -، وأخبرته أنني قرأته وقرأت به القرآن أجمع على شيخي الإمام أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ابن أبي الجيش - رضي الله عنه -)).

قال عنه ابن ناصر الدين: ((وهو شيخ دِينٌ خَيْرٌ وَقَوْرٌ متواضعٌ، حسنُ السمْتِ))<sup>١</sup>.

وقال عنه الذهبي: الإمام النحوي، أبو محمد الدقوقي التاجر السفار المقرئ، مصنف كتاب (الحواشي المفيدة في شرح القصيدة)، رأيت المجلد الأول من هذا الكتاب، فوجدته ينبئ بإمامة المؤلف، ويقضي بمعرفته في العربية.

وقال أيضا: وهو كثير الأسفار كعادة التجار، ذو دين ووقار.

### المبحث السابع: وفاته

توفي رحمه الله غريبا بناحية مدينة (ماردين)، والتي تقع اليوم في جنوب شرق دولة (تركيا) الحالية، سنة (٧٣٥هـ)<sup>٢</sup>.

---

<sup>١</sup> ينظر: توضيح المشتبه ٣٨/٤.

<sup>٢</sup> ينظر: طبقات القراء ٢/٨٩٠، غاية النهاية ١/٣٦٣، معجم البلدان ٥/٣٩، وموقع:

(<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D9%86>).

# الفصل الثاني

ويحتوي على:

دراسة الكتاب



دراسة الكتاب

وفيه نتحدث عن كتاب ((جامع الفوائد)) من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبه إلى مؤلفه.

أولاً: عنوان الكتاب.

إن أصرح اسم لأي كتاب من الكتب هو ما يذكره مؤلفه صراحة، وقد فعل الشيخُ ابنُ الدقوقي ذلك حيث قال - كما في مقدمة النسختين (ط) و(م) -: (وسميته جامع الفوائد في شرح أسنى القوائد).

وقد عُنوانت صفحة المخطوط (ط) أيضاً ب: كتاب جامع الفوائد في شرح أسنى القوائد، ولم يذكر على صفحة العنوان من المخطوط (م) سوى: شرح تجويد شاطبي.

ثانياً: توثيق نسبه إلى المؤلف.

لا يوجد نص صريح على طرة المخطوط (م) يشير إلى ابن الدقوقي صراحةً، وفي المخطوط (ط) ذكر في طرته الإشارة التالية: (كتاب جامع الفوائد في شرح أسنى القوائد، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الموصلي، غفر الله له ولوالديه ولنا ولوالدينا ومشايخنا ولجميع المسلمين أجمعين)، ولكن بجمع المعطيات التالية، يمكننا إثبات نسبة الكتاب إلى ابن الدقوقي بإذن الله تعالى.

أ- أشار المؤلف صراحة إلى شيخين من شيوخه داخل الكتاب، وهما:

١. محمد بن علي بن علي بن أبي القاسم، شمس الدين أبو عبد الله ابن الوراق الموصلي الحنبلي المقرئ، المعروف بابن خروف، وذلك في مقدمة الكتاب، عند ذكر إسناده بالنظم إلى الشاطبي، وهو: ((اعلم أني قرأت هذه القصيدة على شيخنا الإمام العلامة

شمس الدين محمد بن علي بن أبي القاسم الموصلي بها، وأخبرني أنه قرأها على الإمام أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ابن أبي الجيش، وأخبره أنه سمعها على الشيخ الإمام علم الرواة أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي، وأخبره أنه سمعها على ناظمها الإمام العلامة أبي القاسم بن فيرة بن أحمد الرعيني ثم الشاطبي رضي الله عنه وأرضاه)).

٢. شرف الدين أبو عمرو عثمان بن سيف بن أبي الفضل القواس، وذلك عند شرح البيت (٤٥).

ب- أشار الذهبي أن لابن الدقوقي كتابا اسمه: (الحواشي المفيدة في شرح القصيدة)، وفيه صرّح المؤلف بتلمذته على ابن خروف.

ج- وجدتُ إسنادا بقراءة المؤلف للقرآن على ابن خروف في طرة مخطوط التيسير المحفوظ في جامعة الملك سعود تحت رقم (٤٩٠٩)، وفيه إجازة ابن خروف له، ونصه: ((قرأ عليّ الشيخ الجليل العالم شمس الدين أبو القاسم ابن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأعلى الدقوقي - نفعه الله بالعلم، وزينه بالحلم - القرآن العظيم مرتين؛ مرة برواية قالون، ومرة برواية ورش، كلاهما عن نافع من كتاب التيسير، تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني - رضي الله عنه -، وأخبرته أنني قرأته وقرأت به القرآن أجمع على شيعي الإمام أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ابن أبي الجيش - رضي الله عنه -)).

د- قمتُ بجمع أسماء من وصف بـ(الموصلي) في الفترة الواقعة بين عامي (٦٠٠هـ - ٧٠٠هـ)، وممن يصح لهم التلمذ على ابن خروف، فلم أجد من جمع هذين الوصفين سوى ابن الدقوقي.

ه- قمتُ بمقارنة الإسنادين السابقين في الفقرة (أ) و(ج) ببعضهما.

وأخيراً: بعد جمع التيجتين السابقتين في الفقرتين (د) و(هـ) نستطيع أن نثبت بإذن الله بأن المؤلف لهذا الكتاب هو الشيخ ابن الدقوقي.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه

- ١ . بدأ المصنف كتابه بمقدمة وجيزة، تضمنت البسملة والحمدلة، والثناء على الله ﷻ، والصلاة على رسول الله ﷺ، ثم أشار إلى النظم وبين طرائق العلماء في شرحه ما بين مُطوّلٍ ومختصرٍ.
- ٢ . شرح النظم شرحا متوسطا، غير مسهب ولا مقصر، بين فيه مشكلات النظم والقراءات، وذكر تعليل وتوجيه القراءات الواردة في النظم، ووضح خفاياه، وذكر اسم المؤلف صريحا، ثم ذكر آخر إسناده في القصيدة إلى الناظم ﷺ.
- ٣ . شرح أبيات الشاطبي في البسملة والحمدلة والصلاة على رسول الله ﷻ وآله، وشرح أيضا الأبيات الوعظية في آخر خطبة الكتاب.
- ٤ . ترجم للقراء السبعة ورواتهم ومن ورد ذكره في النظم بترجمة مختصرة جدا.
- ٥ . بدأ المصنف بذكر البيت من النظم، ثم عقب عليه بذكر معاني المفردات الغريبة الواردة فيه.
- ٦ . ذكر إعراب المفردات الواردة في البيت باختصار.
- ٧ . عين المراد من النظم.
- ٨ . اعتنى المؤلف بشرح رموز الإمام الشاطبي، وبيان معانيها اللغوية، وقد يستخرج منها معانٍ خفية.
- ٩ . ذكر توجيه بعض أوجه القراءات، ودلّل عليها بالشواهد، وهو قليل.
- ١٠ . اعتنى المؤلف بذكر بعض الزيادات التي زادها الإمام الشاطبي على التيسير، ولم ينبه على البعض الآخر.
- ١١ . ضبط المؤلف اختلاف القراءات ضبطا تاما، فلم يكتف بضبط أوجه القراءات بالرسم والضبط، وإنما ضبطها بذكر موضع الخلاف في الكلمة القرآنية، وبذكر الحركة باسمها.
- ١٢ . اقتصر أحيانا إن كان البيت واضحا بتبيين مراد الناظم وذكر القراءات وتعليلها.

١٣. سار المؤلف في شرحه على ترتيب الإمام الشاطبي، فشرح الأصول ثم الفرش، ثم التكبير وباب مخارج الحروف.

١٤. دافع المصنف عن بعض القراءات التي طعن فيها النحويون، كما في شرح البيت رقم (٥٨٧)، وذكر في بعض المواضع طعون النحويين على بعض القراءات ولم يتعقبهم بشيء، كما في شرح البيت رقم (٦٤٠).

١٥. تابع المؤلف أبا شامة في كثير من اعتراضاته على الشاطبي، كما في شروح الأبيات التالية: (١٠٤٦، ٦٨٨).

المبحث الثالث: مصادر المؤلف في كتابه.

يمكن أن نقسم المصادر التي اعتمدها المؤلف إلى قسمين:

مصادر أصلية: وهي التي اعتمدها المؤلف اعتمادا كبيرا في كتابه، وأكثر من النقل منها،

إما بالنص أو بالمعنى، وهي:

١. كتاب إبراز المعاني للإمام أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل رحمه الله، فهو قد أكثر من النقل

عنه، ويصرح به أحيانا، وغالبا ينقل بدون إشارة إليه، ويتضح هذا من الأمثلة التالية:

إبراز المعاني	جامع الفوائد
٦٧- أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا *** وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلًا	
أي: لكثرة ما أودعت من جيد المعاني كأنها كانت صرخت بها، أي: نادتها فأجابتها بالتلبية.	أي: لكثرة ما أودعت هذه القصيدة من المعاني الفائقة كأنها كانت قد صرخت بها، أي: نادتها فأجابتها بالتلبية.
و(لبابها) بدل من المعاني بدل البعض من الكل وقيل بدل اشتمال وهو وهم أي لم يلها إلا خيار المعاني وأشرافها.	و(لبابها) بدل من المعاني، بدل البعض من الكل، أي: لبتها خيار المعاني وأشرافها.
(وصغت) من الصياغة ويعبر بها عن إتقان الشيء وإحكامه.	(وصغت) من الصياغة، يعبر بها عن إتقان الشيء وإحكامه.

<p>(ما ساغ) أي: الذي ساغ استعماله من الكلمات يقال ساغ الشراب أي سهل مدخله في الحلق. وتسلسل الماء جرى في حدود. وعذبا مسلسلا حالان من فاعل (ساغ) العائد على (ما)، أو يكون (مسلسلا) صفة عذبا، أي: مشبها ذلك، أو يكون عذبا نعت مصدر محذوف، أي: صوغا عذبا يستلذه السمع ويقبله الطبع.</p>	<p>(ما ساغ) أي: الذي ساغ استعماله من الكلمات يقال ساغ الشراب أي سهل مدخله في الحلق. وتسلسل الماء جرى في حدود. وعذبا مسلسلا حالان من فاعل (ساغ) العائد على (ما)، أو يكون (مسلسلا) صفة عذبا، أي: مشبها ذلك، أو يكون عذبا نعت مصدر محذوف، أي: صوغا عذبا يستلذه السمع ويقبله الطبع.</p>
<p>٢٩٢- وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ *** رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنَهَلًا</p>	
<p>الهاء في (تكشفها) لذوات الياء، أي: تكشف لك أصلها، فإن كانت الألف في اسم تكشفها بالتثنية، نحو: ﴿قَالَ لِفَتْلَهُ﴾ الكهف: ٦٢، ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى﴾ فصلت: ١؛ لأنه لو ثني لقليل: فتیان، عَمِيَان.</p> <p>وإن كانت في [٣٢/ب] الأفعال تكشفها بأن تنسب الفعل إلى نفسك أو مُحَاطِبِكَ؛ فإن انقلبت ياءً أملتها نحو: ﴿رَمَى﴾ الأنفال: ١٧،</p>	<p>الهاء في تكشفها لذوات الياء أو الألف الممالة المفهومة من سياق الكلام، أي: تكشف لك أصلها إن كانت في اسم تثنية نحو (قال لفتاه)، لأن هذا لو ثني لانقلبت الألف ياء نحو ، (ودخل معه السجن فتیان) وكذا (فاستحبوا العمى) ، لو ثنيته لقلت عميان، وهذا بخلاف (الصفاء-و(شفا جرف)-و-سنا برقه-و-عصاه-و-عصاي-و-أبا أحد) ، فإن الألف في ذلك كله أصلها الواو، ويثنى جميع ذلك بها.</p>

<p>و﴿سَعَى﴾ البقرة: ٢٠٥؛ لأنك تقول: رميتُ وسعيتُ.</p> <p><u>ويكشفها أيضاً:</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>● لفظ المضارع، نحو: يرمي ويدعو.</li> <li>● ولحوق ضمير التثنية، نحو: رَمِيًا ودَعَوًا.</li> <li>● والاشتقاق يكشف الأمرين، نحو: الرَّمِي والعَفْو.</li> </ul> <p>قوله: (صادفت منهلًا) أي: مَوْرِدًا للإمالة، [والله أعلم].</p>	<p>وأما الألف في الأفعال فيكشفها أن تنسب الفعل إلى نفسك وإلى مخاطبك فإن انقلبت فيه ياء أملتها نحو (رمى-و-سعى) ، لأنك تقول رميت وسعيت بخلاف دعا وعفا وخلا وبدا وعلا ونجا فإنك تقول فيهما دعوت وعفوت إلى آخرها.</p> <p>ويكشفها لك أيضا:</p> <p>لفظ المضارع نحو يدعو ويعفو.</p> <p>ولحوق ضمير التثنية نحو دعوا وعفوا.</p> <p>والاشتقاق يكشف الأمرين نحو الرمي والسعي والعفو والعلو.</p> <p>فإن قلت من جملة الأسماء الممالة ما لا تظهر التثنية ياءه التي انقلبت الألف عنها نحو الحوايا جمع حاوية فالألف عن ياء كائنة في المفرد وفي تثنية المفرد ولكن اللفظ الممال في القرآن لا يثنى فلم يكشف هذا اللفظ تثنية فكيف قال وتثنية الأسماء تكشفها قلت ذكر ذلك كالعلامة والعلامة قد لا تعم ولكنها</p>
--	--



تضبط الأكثر والحد يشمل الجميع وهو قوله ذوات الياء والألف من آخر الحوايا من ذوات الياء وأصلها حواوي على حد ضوارب، لأنه جمع حاوية وهي المباعر، على أنك لو قدرت من هذا فعلا وردته إلى نفسك لظهرت الياء نحو حويت.

وصاحب التيسير ذكر هذا الحرف مع يتامى وأيامى فجعل الجميع في باب فعالى الذي يأتي ذكره.

وقوله صادفت منهلا أي موردا للإمالة، وهذه استعارة حسنة لأن طالب العلم يوصف بالعطش فحسن أن يعبر عن بغيته ومطلوبه بالموارد، كما يعبر عن كثرة تحصيله بالري فيقال هو ريان من العلم ثم مثل ذوات اليا من الأسماء والأفعال فقال.

١٠٥٩- وَحُورٌ وَعَيْنٌ خَفُضٌ رَفِعِهِمَا شَفَا \*\*\* وَعَرَبًا سُكُونُ الضَّمِّ صَحْحٌ فَاعْتَلَى

أي: قرأ حمزة والكسائي: بخفض الرفع في

﴿حُورٌ﴾ و﴿عَيْنٌ﴾ الواقعة: ٢٢، فقراءة غيرهما

بالرفع فيهما. فالخفض بالعطف على

الخفض عطف على (فاكهة ولحم طير) من باب تقلدت بالسيف والرمح، أي: إنهم جامعون بين هذه الأشياء، وفاكهة ولحم طير معطوفان إما على أكواب وإما على جنات النعيم فإن كانا على أكواب فالمعنى أنه ينعمون بحور عين كما نعموا بما قبله، وإن كانا على جنات فالمعنى: أنهم في مقارنة بحور عين أو

## الفصل الثاني: دراسة الكتاب

<p>﴿فَلَكِهَةٌ﴾ الواقعة: ٢٠ و﴿لَحْمٌ طَيْرٍ﴾ الواقعة: ٢١</p> <p>من باب تقلدت بالسيف والرمح، أي: إنهم جامعون [بين] هذه الأشياء، والرفع على تقدير: ولهم حورٌ عِينٌ، أو عطف على ﴿وَلِدَانٌ﴾ الواقعة: ١٧.</p> <p>وقرأ أبو بكر وحمزة: ﴿عُرْبًا﴾ الواقعة: ٣٧</p> <p>بإسكان ضم الراء، والباقون بضمها، وهما لغتان، وهو جمع عَرُوب، وهي المرأة المتحبة إلى زوجها.</p>	<p>معاشرة حور عين.</p> <p>وأما وجه الرفع فعلى تقدير ولهم حور عين أو وفيها حور عين أو عطف على ولدان، وجوز أبو علي أن تكون عطفًا على الضمير في متقابلين ولم يؤكد لطول الفصل، وجوز أيضا أن تكون على تقدير وعلى سرر موضونة حور عين.</p> <p>وأما عربا فضم الراء وإسكانها لغتان و سبق لها نظائر، مثل: نُذْرًا ونُذْرًا، وهو جمع عروب وهي المرأة المتحبة إلى زوجها.</p>
--	--

٢. فتح الوصيد في شرح القصيد، للإمام علي بن عبد الصمد السخاوي رحمه الله.

٣. التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني رحمه الله.

مصادر فرعية: وهي التي نقل منها المؤلف في مواضع معينة، وهي كما يلي:

١. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للإمام أبي القاسم يوسف بن علي الهذلي.

٢. الكشف في وجوه القراءات وعللها للإمام مكّي بن أبي طالب القيسي.

٣. القصيدة الحُصْرِيَّة في قراءة الإمام نافع للإمام أبي الحسن علي بن عبد الغني الحُصْرِي.

٤. جامع البيان في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني رحمه الله.

<sup>١</sup> في (م): من.

٥. الإدغام الكبير للإمام أبي عمرو الداني رحمه الله.
٦. الحجة في علل القراءات السبع للإمام أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي.
٧. الموضح في وجوه القراءات وعللها للإمام نصر بن علي الشيرازي.
٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري.

المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب

تبرز القيمة العلمية للكتاب من خلال النقاط التالية:

١. تعلق هذا الكتاب بمنظومة الحرز، ومعلومٌ قدر قيمة الحرز عند القراء، بل عند علماء الإسلام، فهي عمدة القراء من زمن ناظمها إلى زمننا وإلى ما شاء الله.
٢. تقدم عصر المؤلف، وقربه من الناظم، فبين وفاته ووفاة الناظم (١٤٥) سنة تقريبا.
٣. يعد هذا الشرح متوسطا جامعا، وهو بهذا يفترق عن كثير من الشروح المطولة التي تشتت القارئ بكثرة الاستطراد والتفصيل، وعن الشروح المختصرة المقتصرة على بيان أوجه القراءات من النظم.
٤. اعتماده على المصادر الرئيسة في هذا الفن، ككتاب التيسير وجامع البيان للداني، والروضة للمالكي، والسبعة لابن مجاهد، وشرح أبي شامة والسخاوي.
٥. نقله عن كتب مفقودة، كإيجاز البيان للداني.
٦. تنبيهه على بعض الأوجه التي زادها الشاطبي في نظمه على التيسير.

المبحث الخامس: ملحوظات ومآخذ على الكتاب

١- أهمل المؤلف ترجمة الإمام الشاطبي، ولعله لم يترجم له لشهرته، أو للاعتماد على أن من سبقه ممن شرح القصيدة قد أفاضوا في ترجمته، حتى إن بعض المصنفين قد أفرد له في ذلك كتابا مستقلا في سيرته العطرة.

٢- اختصر المؤلف كثيرا في تراجم القراء السبعة ورواتهم.

٣- الإطالة في بعض المواضع، والاختصار الشديد في مواضع أخرى.

٤- وقوع بعض الوهم من المصنف في تفسير بعض الكلمات، كما في البيت الأخير من القصيدة، فقد فسر (الزرنب) وقال بعد تفسيره: وقيل: هو الزنجبيل.

وقد بحثت في أمات المعاجم العربية فلم أجد تفسيراً للزرنب بالزنجبيل، ولعله اشتبه عليه قول الشاعر:

وَإِبَائِي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ  
كَأَنَّ مَا ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ  
أَوْ زَنْجَبِيلٌ عَاتِقٌ مُطَيَّبٌ

٥- متابعته لأبي شامة في كثير من المسائل، ولو كان القول فيها مرجوحا، وذلك كمسألة جعل التسهيل والإبدال في معنى النقل، انظر شرح البيت:

٥٨- كَمَدٌ وَإِثْبَاتٌ وَفَتْحٌ وَمُدْغَمٌ وَهَمْزٌ وَذَقْلٌ وَاخْتِلاَسٌ تَحَصَّلَا

وكذلك مسألة (حيث)، وانظر شرح البيت:

٦٠- وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْدُ كَانَ آخَاهُ مَنْزِلًا

٦- نقله عن الأئمة بدون ذكر أسمائهم ومصادر النقل، كما في شرح الأبيات: (١٣٨، ٣٦٩، ٦٧٤).

٧- سهو المصنف في إيراد الشاهد من الأبيات، كما في مسألة (مصرخي) لحمزة، عند شرح البيت:

٧٩٩- كَهَا وَضَلَّ أَوْ لِلْسَّاكِنِينَ وَقُطِرْبُ حَاكَهَا مَعَ الْفَرَاءِ مَعَ وَكَلِدِ الْعَلَا

٨- العزو المخطئ، وذلك كما في شرح البيت التالي:

١١٥٧- وَمُنْحَرِفٌ لَامٌ وَرَاءُ وَكُرِّرَتْ كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلًا

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها.

حصلت بفضل الله تعالى على نسختين خطيتين مصورتين لكتاب جامع الفوائد، وهي كالتالي:

الأولى: النسخة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: وهي نسخة مصورة على قرص ليزري (CD)، تحت رقم (١٢١٦٣ / ١ - ثبت ٨٧٤٩١)، ضمن مجموع في (١٣٨) ورقة، يحوي (١٧) كتابا ورسالة في القراءات وعلوم القرآن، نظماً ونثراً، وعدد أسطره تقريباً (٣١) سطراً، ومقاس الورقة (٥، ١٧، ٢٦)، ويقع كتاب جامع الفوائد في (٩٩) ورقة، من (١ب - ٩٩ب)، وخطها نسخي، وسقط منها الأبيات التالية وشرحها في سورة الإسراء: (٨٢٠-٨٢٤)، وكتبت أبيات المنظومة باللون الأحمر، والشرح باللون الأسود، وحصل قلبٌ لبعض أوجه اللوحات وترتيبها.

والنسخة بخط محمد بن سالم بن محمد بن سالم بن سعيد بن عمر العذري أحد تلامذة تلاميذ ابن الجزري كما هو في حاشية اللوحة [٩٦/أ]، وتاريخ نسخها ١٥ / ٦ / ٨٨٥هـ، وعلى هامشها بعض إضافات من الناسخ إما توضيحية، أو تتعلق بالوقف والابتداء وغيرها.

وقد اعتمدت على هذه النسخة وجعلتها أصلاً، لتمامها ووجود تاريخ لنسخها، واسم ناسخها، ورمزت لها بالرمز (ط).

الثانية: النسخة المحفوظة في قسم المخطوطات بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز بجامعة أم القرى بمكة المكرمة: وهي مصورة على قرص ليزري (CD)، تحت رقم (٤٧٤١ القرآن والتجويد)، وتقع في (١٤١) ورقة، وعدد أسطرها تقريباً (٢١) سطراً، وخطها نسخي، وسقط منها الأبيات التالية وشرحها في سورة الإسراء: (٨٢٠-٨٢٤)، وأيضا سقط من أواخرها من باب (مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج

## الفصل الثاني: دراسة الكتاب

---

القارئ إليها): ومنحرف لام وراء وكررت... إلى آخر النظم، وكتبت أبيات المنظومة باللون الأحمر، والشرح باللون الأسود.

والنسخة لم يعرف ناسخها، وتاريخ نسخها سنة (١١٤٥ هـ)، وعلى هوامشها بعض إضافات من الناسخ إما توضيحية، أو تتعلق بالوقف والابتداء وغيرها.

وقد اعتمدت على هذه النسخة في المقابلة، ورمزت لها بالرمز (م).



المبحث السابع: منهجي في تحقيق الكتاب

اتبعت بفضل الله تعالى المنهج التالي في تحقيق هذا السفر الجليل:

١. حققت اسم الكتاب والمؤلف، ونسبة الكتاب إلى المؤلف.
٢. قمت بكتابة النص وفق القواعد الإملائية الحديثة، وقابلته على مصورة المخطوط (م)، وأثبت فروق النسخ في الهامش، واعتمدت طريقة التلفيق بينها للخروج بنص صحيح قريب مما أراده المؤلف.
٣. أشرت إلى مواضع التحريف والطمس والخطأ، وأثبت جميع ذلك في الهوامش.
٤. التزمت كتابة الآية أو الكلمة القرآنية على وفق الرسم العثماني، على خط الأستاذ الخطاط (عثمان طه)، ووضعت اسم السورة ورقم الآية بخط صغير بجانبها لثلاثي الحواشي، وإن ذكر المصنف اسم السورة فأضع رقم الآية بعد انتهائها.
٥. ضبطت الآيات الكريمة بما يتناسب مع قراءة القارئ أو الراوي المنسوبة إليه، وكذلك ما يشكل من النص.
٦. خرجت الأحاديث النبوية من مظانها الأصلية، فإن كانت في الصحيحين أكتفي بذلك، وإلا فأذكر قول العلماء في درجته.
٧. خرجت الأقوال والنصوص التي استشهد بها أو نقلها المؤلف.
٨. خرجت الآيات الشعرية من دواوين الشعراء وكتب الأدب، أو أي مصدر نقلها إن لم توجد في كتب الأدب والشعر.
٩. خرجت القراءات التي ذكرها الناظم والشارح من الكتب المعتمدة عند أهل الفن.
١٠. خرجت وجوه القراءات وعللها من كتب التفسير والاحتجاج ومعاني القرآن.
١١. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في نص المؤلف ممن لم يترجمهم المصنف.

١٢. أثبت علامات الترقيم والأقواس بما يوضح النص للقارئ، ويزيل اللبس عنه.
١٣. ضبطت أبيات الحرز وغيرها مما استشهد به المؤلف، وجعلت النظم مُرَقَّماً وباللون الأحمر كما في المخطوط.
١٤. أثبت بين حاصرتين داخل النص أرقام لوحات النسخة (ط) لتسهيل المقابلة لمن أراد، فمثلاً: [١٤٥/أ] تعني بداية الصفحة الأولى من اللوحة (١٤٥)، وأما بداية الصفحة الثانية من اللوحة نفسها فيشار إليها بالرقم [١٤٥/ب].
١٥. وضعت في رأس كل صفحة عنونها المأخوذ من النظم.
١٦. قمت بعمل فهرس علمية تخدم النص، وتعين القارئ، وهي:
- فهرس الأحاديث والآثار.
  - فهرس الأشعار والأرجاز.
  - فهرس زيادات النظم على التيسير الواردة في الكتاب.
  - فهرس الأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق.
  - فهرس مصادر ومراجع التحقيق.
  - فهرس الموضوعات.

#### مصطلحات التحقيق

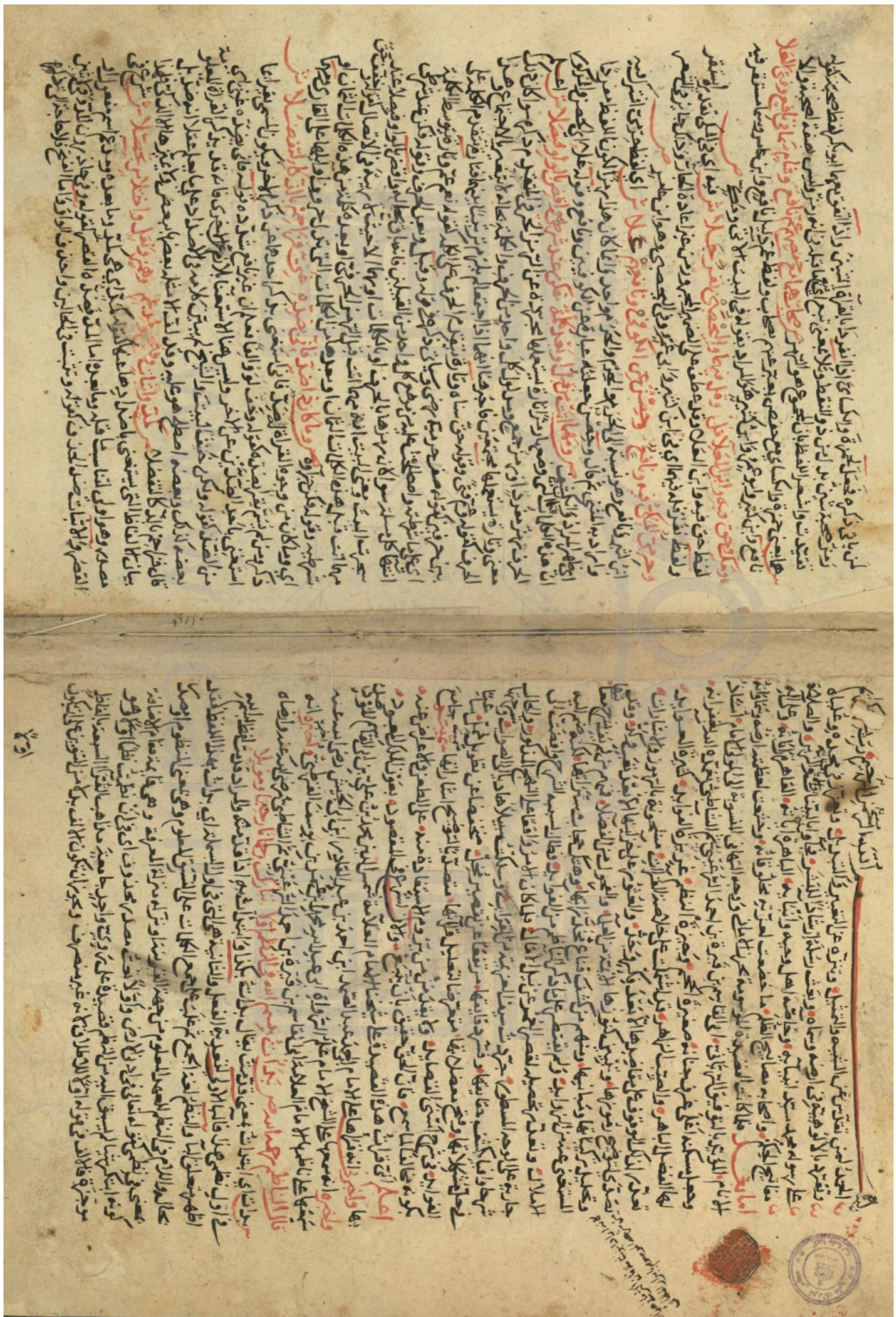
- (ط): نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران.
- (م): نسخة مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- [ ]: للزيادات التي أضيفت على النص من أي النسختين، أو التي يقتضيها السياق والضرورة.
- [ / ]: علامة انتهاء صفحة أو لوحة من النسخة (ط)، وبدء صفحة أو لوحة جديدة.
- (( )): للأحاديث النبوية، والآثار والأقوال التي ينقلها المؤلف.

- ت: توفي سنة ...
- هـ: هجرية.
- م: ميلادية.
- ا.هـ: انتهى.
- ص: صفحة.



لوحة العنوان من نسخة (ط)





اللوحة الأولى من نسخة (ط)

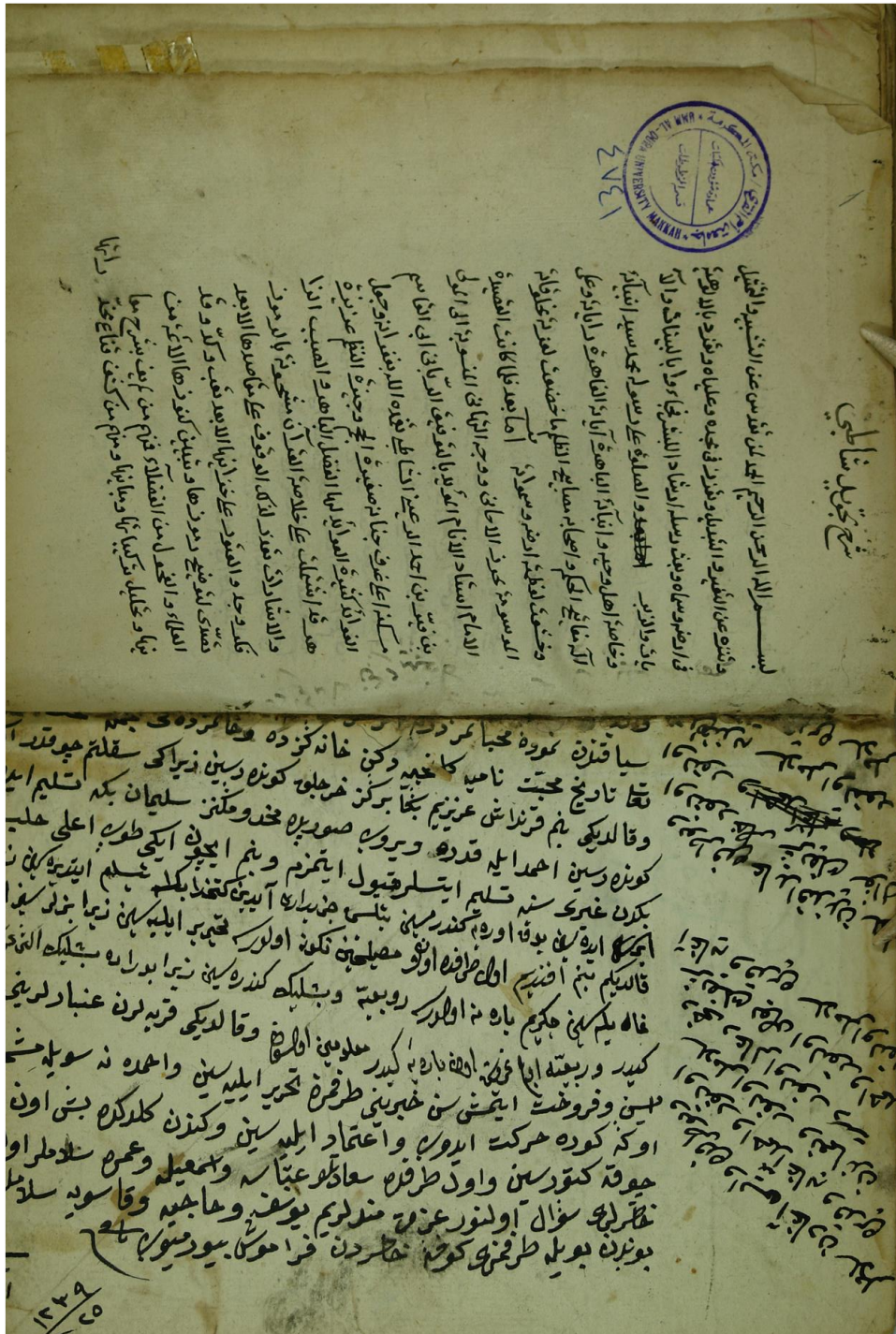




اللوحة الأخيرة من نسخة (ط)



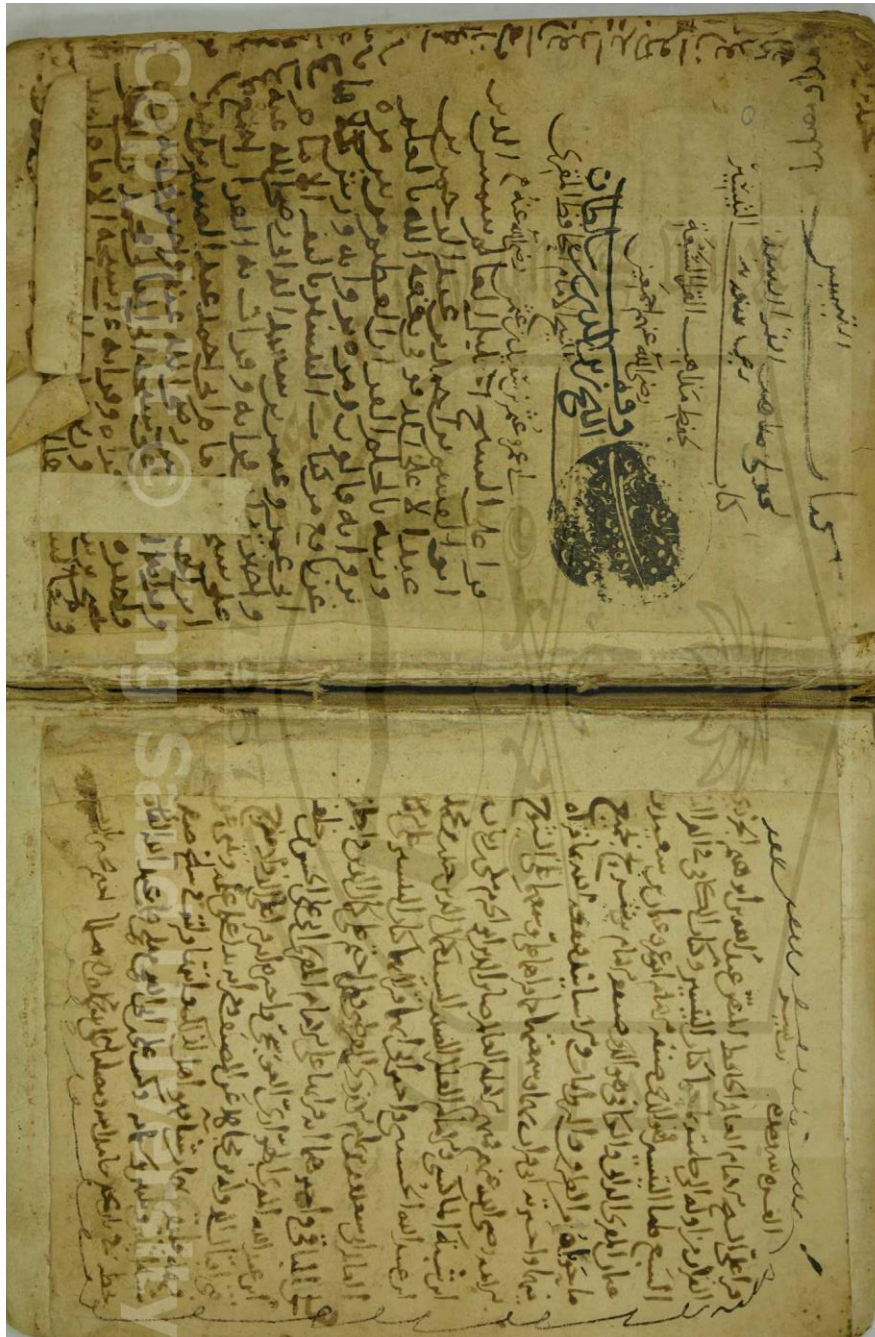




اللوحة الأولى من نسخة (م)







صورة من طرة مخطوط التيسير، والذي فيه إجازة ابن خروف لابن الدقوقي

القسم الثاني:

ويحتوي على:

✓ النص المحقق

✓ الخاتمة وأهم النتائج

✓ الفهارس



الحمد لمن تقدس عن الشبيه والتمثيل، وتنزه عن التغيير والتبديل، وتعزز في مجده وعُلياه، وتفرد بالألوهية في أرضه وسماه، وبعث رسله إرشادا للبشر، فجاءوا بالبينات والآيات والزبر، والصلاة على رسوله محمد سيد أنبيائه، وخاصة أهل وحيه وأنبيائه، الباهرة آياته، القاهرة آياته، وعلى آله مفاتيح الحكم، وأصحابه مصابيح الظلم، ما خضعت لعزته مخلوقاته، وخشعت لعظمته أرضه وسماواته، أما بعد:

فلما كانت القصيدة الموسومة بحرز الأمانى ووجه التهاني المنسوبة إلى المولى الإمام، أستاذ الأنام، المؤيد بالتوفيق الرباني، أبي القاسم بن فيرة بن أحمد الرعيني [ثم] الشاطبي، تغمده الله بغفرانه، وجعل مسكنه أعلى غرف جنانه، صغيرة الحجم، وجيزة النظم، [غزيرة] الفوائد، كثيرة العوائد، لها الفضل الباهر، والصيت الزاهر، قد اشتملت على خلاصة القراءات، مشحونة بالرموز والإشارات، تعذر لذلك الوقوف على مقاصدها إلا بعد فكر وجد، والعثور على خزائنها إلا بعد تعب وكد، وقد تصدى لتوضيح رموزها، وتبيين كنوزها الأئمة من العلماء، والفحول من الفضلاء، فمنهم من لم يفِ بشرح معانيها، وتحليل تركيباتها ومبانيها، ومنهم من كشف قناع مُخدراتها، وهتك حجاب ستراتها، لكنه ضم إليه المُستغنى عنه من الزوائد، ولم يقتصر على ما ذكر الناظم من الفوائد، فطال بسببه [الشرح]³ وأفضت إلى الإملال، وتعذر تحصيله لقصر العمر عن نيل الآمال.

فلما كان [الأمر]⁴ واقعا على النهج المذكور، والحال جارية على الوجه المسطور، جرّدت سيف العزيمة من القراب، وسلكت سبيلا هاديا إلى الصواب، وشرحتها شرحا وافيا كشف حقائقها، وفسّر دقائقها، مرتفعا

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

² في (م): عزيزة.

³ في (م): الشروح.

⁴ في (م): الآخر.



عن تقصير مخلّ، منخفضاً عن تطويل ممل، ساعياً في حل مشكلاتها، وفتح معضلاتها، متعرضاً لتعليق قراءتها، متصدياً لتوضيح إشاراتها، وسميته: جامع الفوائد في شرح أسنى القوائد، ولا يقدمنّ [من] يروم الاستفادة منه، على الطعن والإعراض عنه، بكونه مخالفاً لما سمع، فإن الحق حقيق بأن يتبع. والآن أشرع في المقصود، بعون الملك المعبود.

اعلم أني قرأت هذه القصيدة على شيخنا الإمام العلامة شمس الدين محمد بن علي بن أبي القاسم الموصلي<sup>٢</sup> بها، وأخبرني أنه قرأها على الإمام أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ابن أبي الجيش<sup>٣</sup>، وأخبره أنه سمعها على الشيخ الإمام علم الرواة أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي<sup>٤</sup>، وأخبره أنه سمعها على ناظمها الإمام العلامة أبي القاسم بن فيرة بن أحمد الرعيني ثم الشاطبي رضي الله عنه وأرضاه.

قال الناظم رحمه الله:

١ - **بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا**      **تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْثَلًا**

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> تقدمت ترجمته في المقدمة، عند دراسة المؤلف ص ٢١.

<sup>٣</sup> عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، الأستاذ الكبير مجد الدين أبو أحمد البغدادي المقرئ، الحنبلي، شيخ الإقراء ببغداد، قرأ القراءات على الفخر الموصلي، وقرأ على ابن الديبشي، وعبد العزيز بن دلف، وجماعة كثيرة. توفي سنة (٦٧٦هـ). ينظر: طبقات القراء ٢/ ٧٩٠، غاية النهاية ١/ ٣٨٧.

<sup>٤</sup> أبو عبد الله القرطبي محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري، المقرئ الفقيه المالكي الزاهد. قرأ القراءات على الشاطبي، وسمع منه ومن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي، ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وهبة الله بن علي البوصيري وغيرهم. توفي سنة (٦٣١هـ) بالمدينة المنورة. ينظر: طبقات القراء ٢/ ٧٦٢، غاية النهاية ٢/ ٢١٩.

(بدأت) أي: ابتدأت بمعنى قَدَّمْتُ، يقال: بدأت بكذا وابتدأت به، إذا قَدَّمْتُهُ<sup>١</sup>. والمراد: قدمت لفظ (بسم الله) في أول نظمي هذا. فالباء الأولى لتعدية الفعل، والثانية هي التي في أول البسملة، أي: بدأت بهذا اللفظ، فقد أظهر متعلق الباء<sup>٢</sup>.

والنظم لغة: الجمع، ثم غلب على جمع الكلمات على النسق المعلوم<sup>٣</sup>، وهي بمعنى المنظوم أو مصدر بحاله، واللام في النظم للعهد المعلوم من جهة القرينة، أو نَزَلَه منزلة [المعروف]<sup>٤</sup> [تفاوتاً به]<sup>٥</sup>، وهي قائمة مقام الإضافة، [بمعنى في نظمي]<sup>٦</sup>، كقوله تعالى: ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ الروم: ٣.

و(أولاً) نعت مصدر محذوف أي في أن نظمت نظماً أولاً وهو كونه ابتكر شيئاً لم يُسبق إليه من [نظم]<sup>٧</sup> قصيدة على رويٍّ واحدٍ جامعةٍ مذاهبِ القراء السبعة بألفاظٍ موجزة، فالألف في قوله: (أولاً) للإطلاق لأنه غير منصرف، ويجوز أن [تكون]<sup>٨</sup> الألف بدلاً من التنوين على أن يكون [ب/٣] (أولاً) ظرف زمان عامله

<sup>١</sup> ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٤٠.

<sup>٢</sup> قال السخاوي في فتح الوصيد ١ / ٦١: وقوله: (بدأت بسم الله)، أراد تعيين لفظها فأدخل على الباء باءً حرصاً على الإتيان بها. ولو قال: (بدأت بسم الله) لم يحصل هذا المعنى، فصارت الباء الثانية كأنها من نفس الكلمة، وهي مع الكلمة مجرورة بالباء الزائدة.

<sup>٣</sup> قال الشريف الجرجاني في التعريفات ص ٢٦١: النظم في اللغة: جمع اللؤلؤ في السلك.

وفي الاصطلاح: تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات، على حسب ما يقتضيه العقل.

<sup>٤</sup> في (ط): المعرفة.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> في (م): أي: في نظمي.

<sup>٧</sup> في (ط): النظم.

<sup>٨</sup> في (م): يكون.

(بدأت)، أي: (بدأت) في أول نظمي (ببسم الله)، فيكون قد قطع النظر عن المضاف إليه وجعله اسماً برأسه، كقول الشاعر<sup>١</sup>:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا      أَكَادُ أَعْصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ

و(تبارك) تفاعل، من البركة، كتعاظم من العظمة. والبركة كثرة الخير واتساعه، وشيء مبارك أي: زائد تام<sup>٢</sup>. ثم كَمَل لفظ البسملة بقوله: (رحماناً رحيماً وموثلاً)، والموئل: المرجع والملجأ، وانتصاب الكلمات الثلاث على التمييز أو الحال أو المدح، والله أعلم<sup>٣</sup>.

٢- وَثَّيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضِيِّ      مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا

تقديره وثيت لفظ البسملة ب(صلى الله) أي: بهذا اللفظ، أو بقولي: (صلى الله) فموضعه نُصِب بنزع الخافض على الوجه الأول، وبأنه مفعول به أو مفعول مطلق على الوجه الثاني. و(صلى الله) [لفظه خبرٌ ومعناه] الدعاء، وإنما أخرجوه على لفظ الماضي تفاقوا لأنه قد استجيب ووقع<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> البيت منسوب عند صاحب الخزانة ٤٢٦/١ ليزيد بن الصَّعِق، ونسبه صاحب الدرر اللوامع ٤٤٧/١ لعبد الله بن يعرب بن معاوية بن عبادة بن البكاء بن عامر.

<sup>٢</sup> قال السمين في عمدة الحفاظ ١/١٨٣: البركة: كثرة الخير وتزايد، وقيل: إقامة الخير، من برك البعير إذا برك في مكانه وثبت في مبركه.

<sup>٣</sup> قال السمين في عمدة الحفاظ ٤/٢٧٦: قال الفراء: الموئل: المنجى، يقال: وَّأَل زيدٌ من العدو، أي: نجا منه، يئل وألاً ووؤولاً.

<sup>٤</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٩.

<sup>٥</sup> في (م): لفظ خبر معناه.

<sup>٦</sup> قال شيخنا (المشرف): وإنما اقتصر الناظم على لفظ الصلاة دون السلام للضرورة الشعرية، وإنما الأصل الجمع بينهما كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

و(الرضى) بمعنى: ذي الرضى، أي: الراضي، أخذه من قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾<sup>١</sup> الضحى: ٥، ويجوز أن يكون قد وصفه بالرضى مبالغة كقولهم: رجلٌ عدلٌ، ورجلٌ صومٌ، وقول الشاعر:

فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ .....

و(محمد): بدل أو عطف بيان.

و(المُهدى): اسم مفعول من أهديت الشيء [فهو مهدى]<sup>٢</sup>، ضمنه معنى قوله ﷺ: ((إنما أنا رحمة مهداة))، أخرج أبو محمد الدارمي:

و(مرسلاً) حال من الضمير في المُهدى، والله أعلم.

٣- وَعَمَّرْتَهُ ثُمَّ الصَّحَابَةَ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلَاً

<sup>١</sup> ينظر: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة ٧٤ / ١.

<sup>٢</sup> عجز البيت من قصيدة للخنساء ترثي أخاها صخرًا، وهو من البحر البسيط، وصدده: تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرَتْ.

ينظر: ديوان الخنساء ص ٤٦، خزنة الأدب ١ / ٤٣١، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١ / ٣٣٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> أخرج غير واحد منهم البيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٥٢٩ برقم (١٣٣٩)، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة ١ / ٨٨٢.

<sup>٥</sup> ينظر مسند الدارمي ١ / ١٦٦ الحديث رقم (١٥)، وقد قال المحقق: إسناده صحيح ولكنه مرسل.

قال شيخنا (المشرف): قول محقق الدارمي: (إسناده صحيح ولكنه مرسل) لا يفيد صحة الحديث، وإنما صحته إلى من أرسله، وأما المرسل فإنه ضعيف إلا أن يكون من رواية سعيد بن المسيب، فإن مراسيله صحيحة كما قال الإمام الشافعي.



عترة الرجل نسله وأهله الأذنون<sup>١</sup>، والمراد بعترة النبي ﷺ: أهل بيته من أزواجه وأقاربه. ثم صلى على الصحابة<sup>٢</sup> وإن كان بعضهم داخلا في العتره ليُعمَّ الجميع، ثم على التابعين لهم بالإحسان.

ومعنى (تلاهم): تبعهم<sup>٣</sup>.

(على الإحسان) أي: [على] طلب الإحسان، أو على طريقة الإحسان، أو يكون (على) بمعنى (الباء) كما يأتي في قوله: (وليس على قرآنه متأكلا).

و(وَبَلَا): جمع وابل، وهو المطر الغزير [أو الكبير القطر]<sup>٤</sup>، منصوب على الحال من أحد الضميرين في (تلاهم)، إما من المرفوع العائد إلى (مَنْ) فيكون حالا من التابعين، وإما من المنصوب العائد على الصحابة، أي: مشبهين بالمطر الغزير في كثرة خيرهم، ووفور بركاتهم.

و(بالخير) متعلق بـ(وبلا) من حيث المعنى، أي: جائدين بالخير، أو بـ(تلا) أي: تلوهم بالخير، والله أعلم.

٤- وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِيْلِهِ دَائِمًا      وَمَا كَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْدَمُ الْعَلَا

<sup>١</sup> ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢/ ٧٣٥.

<sup>٢</sup> الصحابي اصطلاحا: كل من لقي النبي ﷺ مؤمنا به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح.

ينظر: نخبة الفكر ص ٨٣.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (تلا) ١٨/ ١١٠.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> في (م): أي: كبير القطر.

ينظر: لسان العرب ١٤/ ٢٤٥، ٢٤٦.

<sup>٦</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ١١.

يجوز فتحُ (أنّ) على تقدير بأنّ الحمد، وكسرُها على معنى: فقلت: إن الحمد<sup>١</sup>.

و(دائماً) أي: ثابتاً مستمراً منصوب على الحال من الحمد، أو نعت مصدر محذوف تقديره: حمداً مستمراً. و(ما) مبتدأ موصول، و(ليس مبدوءاً به) صلته. و(الهاء) في (به) عائدة على الحمد، أي: كل كلام ليس مبدوءاً [به - أي:] بالحمد - (أجزم العلاء) أي: مقطوع الشرف، ناقص الفضل، [و(أجزم)]<sup>٢</sup> خبر (ما) الموصولة. و(الجزم) في الأصل: القطع<sup>٣</sup>.

والعلاء: [هو الرفع - بفتح العين]<sup>٤</sup>، يلزمه المد، وأتى به في القافية مقصوراً، فكأنه لما وقف أسكن الهمزة ثم قلبها ألفاً، فاجتمع ألفان فحذف إحداهما، كما يأتي من نحو: السماء والدعاء في باب وقف حمزة وهشام -، و(أجزم العلاء) من باب حسن الوجه، وقد ضمن عجز هذا البيت ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد [لله]<sup>٥</sup> فهو أجزم)).<sup>٦</sup> فلو قال الناظم: وثبت أن الحمد...، وثلت صلي الله...؛ لكان أحسن لتقديم الحمد على الصلاة.

<sup>١</sup> ينظر: فتح الوصيد ١/٦٩.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (م): فأجزم.

<sup>٤</sup> الجزم: القطع، والأجزم: المقطوع اليد، وقيل: هو الذي ذهب أنامله.

ينظر: لسان العرب ١٤/٢٥٣، ٢٥٤.

<sup>٥</sup> في (م): بفتح العين: الرفع.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> أخرجه أبو داود في كتاب الأدب حديث رقم (٤٨٤٠) بلفظ (بحمد الله)، وذكره النووي منسوباً إلى أبي داود في كتاب الأذكار بلفظ (بالحمد

الله) حديث رقم (٣٣٨)، وروي بالفاظ متعددة، حكم الألباني على أسانيدنا بالضعف كما في إرواء الغليل ١/٢٩.

ووجه ما ذكر: أنه أراد أن يختم الخطبة [بالحمدلة]<sup>١</sup> كما جاء الختم في آخر الصافات<sup>٢</sup>، أو أن المراد من الحمد المذكور في الحديث الذكرُ والثناءُ على الله تعالى لا لفظ الحمد، فمن ابتداءً بالبسملة فقد ابتداءً بذكر الله تعالى، ويؤيده ما روي: ((كل أمر ذي بال [لا يبدأ]<sup>٣</sup> فيه بذكر الله تعالى فهو أبت))<sup>٤</sup>، [والله أعلم].

٥- وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللَّهِ فِيْنَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ الْعِدَا مُتَّحِبًّا

[٤/أ] أي بعد هذه الخطبة أذكر [بعض] فضائل القرآن وقرائه، والعرب تستعير لفظ الحبل في العهد والوصلة<sup>٥</sup>، وانقطاعه في نقيض ذلك<sup>٦</sup>، [قال الشاعر:

لم تر حبال قيس وتغلب      قد تباينت انقطاعا<sup>٧</sup> ]

<sup>١</sup> في (ط): بالحمد له.

<sup>٢</sup> يشير إلى قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۗ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۗ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝﴾، فبدأ بالتسبيح وثنى بالسلام وثلت بالحمد.

<sup>٣</sup> في (م): لم يبدأ.

<sup>٤</sup> ينظر: تخريج الحديث السابق والحكم عليه،

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ينظر: لسان العرب ١٣/١٤٣.

<sup>٧</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ١٢، والآلئ الفريدة ١/٧٧، وفتح الوصيد ١/٧١.

<sup>٨</sup> البيت من قصيدة لعمير بن شبيب التغلبي القطامي، يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي، وصوابه:

لم يحزنك أن حبال قيس وتغلب \*\*\* قد تباينت انقطاعا

ينظر: خزنة الأدب ٢/٣٦٨، إبراز المعاني ص ١٢.

<sup>٩</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

فاستعاره [الناظم] <sup>١</sup> للقرآن لأنه وُصلة بين الله تعالى وبين خلقه، وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ آل عمران: ١٠٣ أنه القرآن، وفي الحديث: ((هو حبل الله المتين)) <sup>٢</sup>.

(فجاهد به) أي: بالقرآن، أخذه من قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ الفرقان: ٥٢، أي: بحججه وبراهينه.

و(الحِبلُ) - بكسر الحاء -: الداهيةُ.

و(العِدا) أي: الأعداء - بكسر العين -: اسم جمع.

و(متحِبلاً): اسم فاعل من تحبل الصيد إذا أخذه بالحِبالَة، وهي الشبكة. والمعنى: اجعل القرآن كالحِبالَة تصيدُ به من [تهديه] <sup>٣</sup>.

وقوله: (فحبل الله) مبتدأ، و(فيينا) متعلقٌ به من حيث المعنى على تفسيرنا الحبل، و(كتابه) الخبر، و(مُتَحِبِّلاً) حال من فاعل (فجاهد)، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> وهو قول ابن مسعود وقتادة والضحاك بن مزاحم والسدي وغيرهم، كما في جامع البيان للطبري عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ آل عمران: ١٠٣.

<sup>٣</sup> أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن من رواية عليٍّ رضي الله عنه برقم (٢٩٠٦)، وهو ضعيف كما ذكره الألباني في ضعيف الجامع ص ٣٠٣، لكن معناه صحيح.

<sup>٤</sup> قال في لسان العرب مادة (حبل) ١٣/١٤٦: ويقال للداهية من الرجال: إِنَّهُ لَحَبْلٌ مِنْ أَحْبَالِهَا.

<sup>٥</sup> قال في اللسان مادة (حبل) ١٣/١٤٤: والحِبالَةُ: التي يُصَادُ بها، وجمعها حِبائل... وفي الحديث: (النساء حِبائل الشيطان) أي: مصايد. واحداً: حِبالة - بالكسر -، وهي ما يصاد بها من أي شيء كان.

<sup>٦</sup> في (ط): يهديه.

ينظر: فتح الوصيد ١/٧٣.

٦- وَأَخْلِقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جَدَّةً جَدِيداً مُوَالِيَهُ عَلَيَّ الْجَدُّ مُقْبِلاً

(أخلق به) من صيغة التعجب، وهو بمعنى ما أخلقه بالمجاهدة به، أي ما أحقه بذلك.

و(إذ) للتعليل كما في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ الزخرف: ٣٩. أخلق الثوب وخلق إذا بلى.

و(جدَّة) ضد البلى<sup>١</sup>، تمييز ضمَّنه معنى الحديث، وهو قوله ﷺ: ((ولا يخلق عن كثرة الرد))<sup>٢</sup>، أي كثرة التكرار والترداد ومرور الزمان والأيام عليه.

و(جديدا) فعيلٌ من الجدِّ وهو العظمة<sup>٣</sup>، وانتصابه على الحال من ضمير يخلق العائد إلى القرآن.

و(مُوَالِيَهُ) أي: مُلَازِمُهُ، مبتدأ، و(على الجد) ضد الهزل؛ خبره، و(مُقْبِلاً) حال من الضمير المقدر في الخبر الراجع إلى (مواليه)، أي استقر على الجد في حال إقباله عليه، [والله أعلم].

٧- وَقَارِنُهُ الْمَرَضِيَّ قَرًّا مِثْلَهُ كَأَلَّا تُرْجِحَ حَاكِيَهُ مُرِيحًا وَمُوكِلًا

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (جدد) ٤/ ٨١.

<sup>٢</sup> جزء من حديث أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن من رواية عليٍّ ﷺ برقم (٢٩٠٦)، وهو ضعيف كما ذكره الألباني في ضعيف الجامع ص ٣٠٣.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (جدد) ٤/ ٧٨.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (جدد) ٤/ ٨٤.

نظم في هذا البيت معنى قوله ﷺ: ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن [كمثل] الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب...))<sup>١</sup>.

(وقارئه) مبتدأ، و(المرضي) صفة له، و(قرّ مثاله) [الجملة]<sup>٢</sup> خبر المبتدأ، أي ثبت واستقر مثاله في الخبر النبوي مشبهاً بالأترج. والأترج - بتشديد الجيم - والأترنج لغتان؛ وإنما اختار اللغة الأولى للفظ الحديث.

و(حاليه) بدل اشتمال [من الأترج]؛ و(مريحا وموكلا) حالان من الأترج.

أراح الطيب إذا أعطى الرائحة، وأكل الزرع وغيره إذا أطمع، [والله أعلم].

٨- هُوَ الْمُرْتَضَىٰ أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَائِنَةِ قَنُقَلَا

(هو) ضمير القارئ المرضي، [وكان هذا البيت تفسير ما عناه بـ(المرضي)]<sup>٣</sup>، وهو مبتدأ، و(المرتضى) خبره؛ وهذه الجملة سادة مسد جواب الشرط وهو (إذا كان).

و(أمّا) تمييز ومعناه القصد، أي: هو المرتضى [قصدا وتيمنا]<sup>٤</sup>، قصده تيمنا به وانتفاعا بعلمه.

<sup>١</sup> في (م): مثل.

<sup>٢</sup> أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، برقم (٥٤٢٧) ومسلم في كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب فضيلة حافظ القرآن برقم (٧٩٧)، كلاهما من رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

<sup>٣</sup> في (م): جملة.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: الدررة الفريدة ١/ ٣١.

<sup>٦</sup> في (ط): جاءت هذه الجملة بعد قوله: و(المرتضى خبره).

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

و(كان) بمعنى صار، ويقال للرجل الجامع للخير أمة، كأنه قام مقام جماعات، لأنه اجتمع فيه ما فيهم من الصفات الجميلة، والأخلاق الجليلة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ النحل: ١٢٠.

و(يممه) أي: قصده.

و(الرزانة) الوقار، يقال: رجل رزين، أي: وقور ثابت، واستعار للرزانة ظلاً إشارة إلى شمول الوقار له، واستراحته في ظله، وأمنه من المخاوف بسببه.

و(قنقلا) حال من (ظل الرزانة) أي: مشبهاً ([قنقلا]<sup>١</sup>)، وكذا [يقدر]<sup>٢</sup> فيما جاء مثله مما نُصب على الحال وليس بمشتق.

و(القنقل) المكيال العظيم، والكثيب من الرمل، وتاج كسرى كان يسمى القنقل لِعِظَمِهِ<sup>٣</sup>، وإرادة التاج ألقى ها هنا لأن من كلامهم: جلس فلانٌ وعليه تاج السكينة والوقار، [فيقدر]<sup>٤</sup> الحال بـ(متوجاً).

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> في (ط): تقدر.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (قنقل) ١٤/٨٩.

<sup>٤</sup> في (ط): فتقدر.

عن الفضيل<sup>١</sup>: ((حامل القرآن حامل راية الإسلام، فإذا لها الناس فلا يَلُهُ))<sup>٢</sup>، والله أعلم.

## ٩- هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًّا لَهُ بِتَحْرِيهِ إِلَى أَنْ تَنْبَلَا

(هو) ضمير القارئ المذكور.

و(الحر) الخالص من الرق، أي: لم يستعبده هواه، ولم تسترقه دنياه.

و(الحرّي) معناه الحقيقي، خبر (كان)، واسمه الضمير [المستتر]<sup>٣</sup> العائد إلى القارئ، تقديره: إن كان الحرّي بها، أي: بالأوصاف المذكورة.

و(الحواري) الناصر [٤/ب] الخالص في ولائه ونصرته، وخَفَّفَ الياء في قوله: (حواري) للضرورة، وأصل الحَوْر البياض، ومنه الحَوَارِيُّ للقَصَّار لتبييضه الثياب<sup>٤</sup>.

و(التحري) القصد مع فكر واجتهاد، والضمير في ([له]<sup>٥</sup>) للقرآن، وفي (تحريه) للقارئ، و(حواريا) خبر آخر لـ(كان)، أو حال من ضمير (الحرّي) العائد على القارئ، و(بتحريه) متعلق بـ(حواريا)، أي: ناصر له

---

<sup>١</sup> الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي، الإمام، القدوة، الثبت، شيخ الإسلام، أبو علي التميمي، اليربوعي، الخراساني، المجاور بحرم الله.

ولد: بسمرقند، ونشأ بأبيورد، وارتحل في طلب العلم. قال ابن المبارك:

رأيت أعبد الناس عبد العزيز بن أبي رواد، وأورع الناس الفضيل بن عياض، وأعلم الناس سفيان الثوري، وأفقه الناس أبا حنيفة، ما رأيت في الفقه مثله. توفي بمكة سنة (١٨٧هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٢٣/٢٨١، سير أعلام النبلاء ٨/٤٢١.

<sup>٢</sup> أخرجه الآجري في كتاب أخلاق حملة القرآن، باب أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عز وجل ص ٧٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (حَوْر) ٥/٢٩٩.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



بالتحري والاجتهاد، ويجوز أن يكون التقدير: [إن] كان الحري بتحريه - فيكون (بتحريه) [صلة]<sup>١</sup> (الحري) ومتعلقا به، أي بـ(حواريا) - (إلى أن تنبلا) متعلق بالتحري أو (بحواريا).

(تنبل) أي: مات<sup>٢</sup>، أو أخذ الأنبل [فالأنبل]؛ أي: انتقى ذلك من المعاني التي يحتملها ألفاظ القرآن<sup>٣</sup>.

١٠- **وَأَغْنَى غِنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا** **وَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ**

ضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ مَا رُوِيَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ ﷺ: ((اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ))<sup>٤</sup>.

و(أوثق) من قولهم: شيء وثيق، أي: محكم متين، وقد وُثِّقَ - بالضم - وثاقة.

و(الغناء) - بالفتح والمد -: الكفاية؛ فقوله: (وأغنى غناءً) أي: أكفى كفاية<sup>٥</sup>، عطف على (أوثق). ولا ريب أن كفاية القرآن أتم وأكمل من كفاية غيره.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): صلته.

<sup>٣</sup> قال في اللسان مادة (نبل) ١٤/١٦٧: وتنبل الرجل والبعر مات، وأنشد ابن بري قول الشاعر:

فقلت له يا با جُعَادَةٌ إِنْ تَمَتَّ \*\*\* أَدْعُكَ وَلَا أَدْفُنُكَ حَتَّى تَنْبَلَّ

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: كنز المعاني ١/١٩٦، وفتح الوصيد ١/٨٥، وإبراز المعاني ص ٦٦.

<sup>٦</sup> أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه من رواية أبي أمامة رضي الله عنه، برقم (٢٥٢).

<sup>٧</sup> ينظر: لسان العرب مادة (عنا) ١٩/٣٧٦.

واعلم أن فعله على وزن أفعل كقوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ﴾<sup>١</sup> الحاقة: ٢٨، لكن في البيت ليس فعلاً ماضياً بل هو أفعل التفضيل، وبنائه من غير الثلاثي المجرد شاذٌ كما علم [ذلك]<sup>٢</sup> في علم [الإعراب]<sup>٣</sup>، فقد عدل عن الأصل للضرورة.

و(واهباً) و(متفضلاً) حالان من الضمير في (أغنى) العائد على (كتاب الله)، وإضافة الموهبة والتفضيل الحاصلين من الله تعالى بسبب شفاعته القرآن إليه على سبيل المجازة<sup>٤</sup>، فالمعنى: وأكفى كاف في حال هبته وتفضله، والله أعلم.

### ١١ - وَخَيْرٌ جَبَلَيْسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

(خير) معطوفٌ على (أوثق)، و(لا يمل حديثه) صفة (الخير)، أو خبر بعد خبر [لـ(إن)]؛ وإنما وصفه بذلك لأن كل كلام غير القرآن إذا أُعيد مرة بعد أخرى مُلٌّ، والقرآن يزداد حلاوة وطراوة بالتكرار، ويؤجر القارئ على قراءته بكل حرف عشر حسنات.

و(الترداد) - بفتح التاء - مصدر رَدَّدَهُ تَرْدِيدًا وَتَرْدَادًا، والهاء المتصلة به يعود على القارئ أو على القرآن، والضمير المستكن في (يزداد) يحتمل الأمرين، والهاء في (فيه) عائد على الترداد، و(فيه) بمعنى به، فيكون

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> في (ط): العربية، وما أثبتته فمن نسخة (م).

وينظر: أوضح المسالك ٣/ ٢٥٦.

<sup>٣</sup> ينظر: المفيد في شرح القصيد ١/ ١٢٥، ١٢٦.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

التقدير: يزداد القرآن بالتَّرداد تجملاً لما يظهر من طراوته وحلاوته، أو يزداد القارئ بالترداد تجملاً لما يقتبس من فوائده.

ويجوز أن يكون الضمير في (يزداد) للترداد، وفي (فيه) للقارئ [أو القرآن]<sup>١</sup>، [ويكون (فيه)]<sup>٢</sup> على ظاهرها لا بمعنى به. [و(تجملاً) ل(ترداد) يؤول إلى جمال القارئ وزينته]<sup>٣</sup>.

وقد جاء: ((كل مكرر مملول إلا القرآن))، وفي الحديث يقول الله تعالى: ((إني أهم بعذاب عبادي فأنظر إلى عمّار المساجد، وجلساء القرآن، وولدان الإسلام؛ فيسكن غضبي))، والله أعلم.

## ١٢- وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَمًّا

كنى عن القارئ بـ(الفتى) وصفاً له بالفتوة وهي خلق جميل يجمع أنواع المكارم.

(يرتاع) يفزع، والهاء في (ظلماته) للفتى، أي: في ظلماته الغاشية من القبر ووحشته، وأضافها إليه لملاستها له وكونه فيها، فعلى هذا (من القبر) في موضع الحال من الظلمات، أي: صادرة من القبر، أو كنى بالظلمات عن أعماله السيئة، فيكون (من القبر) على هذا متصلاً بـ(يلقاه)، أي: (يلقاه) القرآن من القبر، أي: يأتيه من تلك الجهة.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> في (ط): وتكون (في).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: فتح الوصيد ١/ ٩٠، وكنز المعاني ١/ ٢٠٠.

<sup>٥</sup> أخرجه أبو جعفر النحاس في القطع والانتشاف ص ٦ مرسلاً من رواية مالك بن دينار.

و(السنا) - بالقصر - الضوء، وبالمد الرفعة<sup>١</sup>. و(المتهلل) الباش المسرور، وكلاهما حالان من القرآن،  
أي: ذا سناً، [أي: مستنيراً].

وفي جامع الترمذي أن بعض أصحاب النبي ﷺ ضرب خبائه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا قبر  
إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ وذكر ذلك عنده، فقال ﷺ: ((هي المانعة، هي المنجية  
تنجيه من عذاب القبر))<sup>٢</sup> [٥/أ].

وفي الحديث: ((إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة، وإن الله تعالى لينورها بصلاتي عليهم)).

قال صاحب القصيدة رحمه الله تعالى: كان [ابن السمك] كثيراً ما ينشد:

(إِذَا) ٦ خَلَا فِي الْقُبُورِ دُؤُ (حَضْرٍ) ٧  
فُزُّهُ يَوْمًا وَأَنْظُرُ إِلَى (حَضْرَةٍ) ٨  
وَمِنْ مَقَاصِيرِهِ وَمِنْ حُجْرِهِ ٩  
أُبْرَزَهُ الْمَوْتُ مِنْ مَسَاكِينِهِ ١٠

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (سنا) ١٩/١٢٨.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك من رواية ابن عباس ؓ برقم (٢٨٩٠)، وقال الألباني: (ضعيف  
وإنما صح منه قوله هي المانعة)، ينظر: ضعيف سنن الترمذي ص ٣٠٠ حديث رقم (٢٨٩٠).

<sup>٤</sup> أخرجه مسلم في كتاب الجنائز باب الصلاة على القبر من رواية أبي هريرة ؓ برقم (٩٥٦).

<sup>٥</sup> تحرفت في (ط) إلى: ابن الشمال. وهو محمد بن صبيح العجلي الزاهد، القدوة، سيد الوعاظ، أبو العباس، توفي سنة (١٨٣ هـ). ينظر: تاريخ  
الإسلام ٤/٩٥٩، حلية الأولياء ٨/٢٠٣.

<sup>٦</sup> في النسختين (إذا) وهي كذلك في إحدى نسخ فتح الوصيد، ولكنها في طبقات القراء وفتح الوصيد (ألا).

<sup>٧</sup> في الطبقات وفتح الوصيد (خطر).

<sup>٨</sup> في الطبقات وفتح الوصيد (خطره).

قال: فحملني استحسانها على الزيادة فيها فقلت:

إِلَى دِيَارِ الْبِلَى فَحَلَّ بِهَا  
لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَالٌ وَلَا وَكْدٌ  
وَلَمْ يَجِدْ فِي ظِلَامِ حُفْرَتِهِ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِاللُّقْبُورِ مُتَّعِظًا  
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا كَانَ مِنْ خَبْرِهِ  
وَلَا حَمِيمٍ يُعَدُّ مِنْ نَفْرِهِ  
نُورًا سِوَى مَا أَنْارَ فِي عُمُرِهِ  
أَخْفَقَ فِي وَرْدِهِ وَفِي صَدْرِهِ<sup>١</sup>

[والله أعلم].

### ١٣- هُنَا لِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

(هنالك) من تنمة قوله: (يلقاه)، [أي: يلقي] في ذلك المكان، ثم استأنف قوله: (يهنيه)، ويجوز أن يكون (هنالك) ظرف (يهنيه)، و(هنالك) يستعمل ظرف زمان وظرف مكان؛ وكلاهما محتمل ها هنا. والظرف هو (هنا)، و(الكاف) خطاب، و(اللام) زائدة [للبعد]<sup>٢</sup>، والميت ينزل أبعد منزل لبعده [الملقى]، قال الشاعر:

مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي التُّرَابِ وَبَيْنَهُ  
شِبْرَانٍ فَهُوَ بِغَايَةِ الْبُعْدِ

<sup>١</sup> ينظر: طبقات القراء ٢/ ٦٧٤، وفتح الوصيد ١/ ٩٦.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (م): للبعيد.

<sup>٤</sup> في (ط): الملقي.

<sup>٥</sup> البيت منسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ينظر: ديوان علي بن أبي طالب ص ٣٨.

وقال آخر:

يَقُولُونَ: لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا

و(الهاء) في (يهنيه) للقارئ، وضمير الفاعل مستتر عائد على القرآن، أو على القبر؛ فإن عاد على القرآن كان (مقيلا) مفعولا ثانيا لـ(يهنيه)، من قولهم: هنأت الرجل أهنؤه [وأهنيته]<sup>١</sup> إذا أعطيته، وقد ترك الهمز ضرورة على لغة كسر النون بأن أسكنه ثم قلبه ياءً لانكسار ما قبله، وإن عاد الضمير على القبر كان (مقيلا) تمييز من قولهم: هنائي الطعام، أي: لذّي وطاب.

(وروضة) عطف على (مقيلا)، و(المقيل): موضع القائلة، وهي الاستراحة في وسط النهار.

و(الروضة): موضع فيه الماء والشجر، وفي الحديث: ((القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفرة النار))<sup>٢</sup>. والضمير (من أجله) للقرآن.

و(ذروة) كل شيء أعلاه - يُضم الذال ويكسر -.

(يُجتلي) أي: ينظر إليه بارزا مكشوفاً، والضمير فيه عائد على القارئ، وما قبله من المعجورات متعلق به، [والله أعلم].

<sup>١</sup> قال ابن عادل في اللباب ١٠/٥٥٦: قال ابن الأنباري: من العرب من يسوي بين الهلاك والبعد الذي هو ضد القرب، فيقول فيهما: بُعد يبعد، ويعد يبعد، وأورد البيت السابق، وهو لمالك بن الربيع من قصيدة له. ينظر: خزنة الأدب ٢/٢٠٣-٢٠٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب حديث أكثرها من ذكر هادم اللذات من رواية أبي سعيد رضي الله عنه برقم (٢٤٦٠)، وضعفه الألباني كما في السلسلة الضعيفة ١٠/٧٤٧، وضعيف سنن الترمذي ص ٢٣٩.

١٤ - يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَصَّلاً

(يناشد) أي: يسأل، أو معناه: يكثر المسألة مُلِحًا فيها، وَعُدِّيَ بِ(في) لَأَن فِي [المناشدة]<sup>١</sup> معنى الرغبة، والضمير في (يناشد) عائد على القرآن، وهذه الجملة خبر قوله: (وإن كتاب الله) أيضاً.

و(الهاء) في (إرضائه) عائد على الله تعالى، وفي (لحبيبه) على القرآن، وحبيبه قارئه العامل به، أي: يناشد الله تعالى في أن يُرِضِي حَبِيبَهُ بِأَن يُعْطِيَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، فالإرضاء مضاف إلى الفاعل، وَعُدِّيَ بِلامِ الْجَرِّ نَحْو: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِهِ لَزِيدٍ، وَيَجُوزُ أَنْ [تكون] الهاء في إرضائه للقرآن، أي: [يسأل ربه]<sup>٢</sup> أَنْ يُعْطِيَ الْقَارِئَ مَا يَرْضَى بِهِ الْقُرْآنُ، [فتكون] اللام في (لحبيبه) بمعنى: لأجل حبيبه.

قوله: (وأجدِر به) تعجبٌ كـ(أخْلِقُ بِهِ)، أي: ما أخلقه وأجدره. (السؤل) المسؤل وهو المطلوب، ونصبه على التمييز. و(موصلاً) نعته، و(إليه) متعلق بـ(موصلاً)، والهاء عائدة على القرآن أو على القارئ، والضمير في (به) للإرضاء، أي: ما أحق الإرضاء مسؤلاً لا يوصل إلى القرآن أو القارئ، [والله أعلم].

١٥ - فَوَيْلٌ لِّهَا الْقَارِئِ بِهِ مُتَمَسِّكًا مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبْجَلًا

<sup>١</sup> في (ط): المناشد.

<sup>٢</sup> في (م): يكون.

<sup>٣</sup> في (م): يسأل له.

<sup>٤</sup> في (م): فيكون.

نادى قارئ القرآن وبشّره بما يذكر في البيت الآتي، وحذف (الهمزة) من (القارئ) للضرورة، والضمير في (به) للقرآن، وهو متعلق بـ(تمسكا)، أي: متمسكا به عاملا بما فيه، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ الأعراف: ١٧٠، وفي الحديث [٥/ب]: ((تمسكوا بكتاب الله وخذوا به)).<sup>١</sup>

والإجلال والتبجيل بمعنى التعظيم [والتوقير]<sup>٢</sup>، و(تمسكا) وما بعده من المنصوبات انتصب على الحال من ضمير القارئ، لأن المعنى: يا أيها الذي قرأ القرآن، [والله أعلم].

### ١٦ - هَنِئِئْنَا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيَّهِمَا مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ النَّجْمِ وَالْحُلِيِّ

الهنيء: الذي لا آفة فيه الخالي من المنغصات. والمريء: المأمون الغائلة المساغ في الحلق<sup>٣</sup>، وهما من أوصاف الطعام والشراب، ثم استعير [لكل أمرٍ سارٍّ]<sup>٤</sup>، وهما منصوبان على الحال، أي: [ثبت لك ثواب]<sup>٥</sup> تمسكك بالقرآن هنيئًا مريئًا، أو على تقدير أن يكونا صفتي مصدر محذوف تقديره: عشت عيشا هنيئًا مريئًا.

ثم ابتداء قوله: (والدَاكُ عليهما)، الملابس: جمع ملبس<sup>٦</sup> - بكسر الميم وفتح الباء -، وهو الشيء الذي يلبس، ويسمى أيضا لباسا، مثل: مئزر وإزار، و(ملابس) مبتدأ ثانٍ بعد المبتدأ الذي هو (والدَاكُ)، وخبره (عليهما) المقدم، والجملة خبر المبتدأ الأول، وأضاف الملابس إلى الأنوار لملابستها إياها.

<sup>١</sup> جزء من حديث أخرجه الدارمي في سننه في كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن ٤/ ٢٠٩٠، من رواية زيد بن أرقم رضي الله عنه رقم (٣٣٥٩)، والحديث روي بألفاظ متعددة، ومعناه صحيح كما عند الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/ ٣٣٠.

<sup>٢</sup> تحرفت في (ط) إلى: التوفيق.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (مرأ) ١/ ١٤٩.

<sup>٤</sup> في (ط): لكلام سار.

<sup>٥</sup> في (ط): ثبت لك ذلك ثواب.

<sup>٦</sup> ويجوز أن تكون (ملبس) على أنها اسم مصدر كاللبس، والمراد به الملبوس.



والتاج: الإكليل. و(الحُلَى) جمع حلية - بكسر الحاء - ويجوز أن يكون (الحُلَى) جمع حُلَّة، وأراد الحُلَلَّ لكنه أبدل الثاني حرف علة نحو: أمليت<sup>١</sup>.

والم منظوم في هذا البيت حديثٌ أخرجه أبو داود وهو أنه قال ﷺ: ((من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا))<sup>٢</sup>.

وقوله: (فما ظنكم...) إلى آخره [نظم] في البيت الآتي. وفي مسند بقي بن مخلد: ((ويُكسى والداه حُلَّةً لا يقوم لها الدنيا وما فيها))<sup>٣</sup>، ففي هذا ذكر الحُلَّة وفيما قبله ذكر التاج، فصح [تفسيرنا] الحُلا بالحُلَل، والله أعلم].

## ١٧ - فَمَا ظَنُّكُمْ بِاللَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أَوْلَاكُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

ينظر: إبراز المعاني ص ٢٠، والعقد النضيد في شرح القصيد ١/ ٦٥.

<sup>١</sup> وأصلها أمَلَّت، وأبدل الثاني حرف علة كراهة التضعيف.

ينظر: العقد النضيد ١/ ٦٦.

<sup>٢</sup> أخرجه أبو داود وهو سليمان بن الأشعث السجستاني، في سننه في كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن من رواية معاذ الجهني رضي الله عنه برقم (١٤٥٣)، وضعفه الألباني كما في ضعيف سنن أبي داود ص ١١٠.

<sup>٣</sup> في (م): نَظَمَةٌ.

<sup>٤</sup> بقي بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن الأندلسي، الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن الأندلسي، القرطبي، الحافظ، صاحب (التفسير) و (المسند) اللذين لا نظير لهما. توفي سنة (٢٧٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٨٥.

<sup>٥</sup> مسند بقي بن مخلد لا يزال في عداد المفقود، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٢٣٠ حديث رقم (٣٠٥٤٦)، وأحمد في مسنده ٤١/ ٣٨ برقم (٢٢٩٥٠) كلاهما بلفظ: (ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا)، من حديث بريدة رضي الله عنها، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة ٦/ ٧٩٢ حديث رقم (٢٨٢٩).

<sup>٦</sup> في (م): تفسير.

هذا استفهام التفضيم والتعظيم، كقوله تعالى: ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>١</sup> الصافات: ٨٧.

(فما ظنكم) مبتدأ وخبر، وفيه معنى الأمر، أي: ظنوا ما شئتم من الجزاء بهذا النجل - أي: الولد -، الذي يُكْرَمُ [والداه]<sup>٢</sup> لأجله، فيكون التفاتاً من خطاب القارئ إليهم، و(النجل): النسل يقع على المفرد والجمع، فحمل على اللفظ قوله: (عند جزائه)، وعلى المعنى قوله: (أولئك أهل الله)، ومفعولاً (الظن) محذوفان، أي: ما تظنونهم واقعا ب(النجل)، وقوله: (عند جزائه) ظرفاً واقعاً.

وأشار بقوله: (أولئك أهل الله) إلى حديث أخرجه أبو عبيد<sup>٣</sup> وابن ماجه<sup>٤</sup> أنه قال ﷺ: ((إن الله تعالى أهلين من الناس، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته))<sup>٥</sup>، والمراد بالأهلية: قرب المنزلة من رحمته وكرامته.

<sup>١</sup> الاستفهام في الآية للتحذير والتوبيخ والتوعد.

ينظر: البحر المحيط ٧/ ٣٥٠، التحرير والتنوير ٢٣/ ١٣٩.

<sup>٢</sup> في (م): والده.

<sup>٣</sup> أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، الإمام، الحافظ، المجتهد، ذو الفنون، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، وعن شجاع، وعن إسماعيل بن جعفر. له: كتاب (الأموال)، وكتاب (الغريب)، وكتاب (فضائل القرآن)، وغيرها، توفي سنة (٢٢٤هـ). ينظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٣٩٢، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩٠.

<sup>٤</sup> محمد بن يزيد الربيعي، مولاهم، أبو عبد الله ابن ماجه القزويني الحافظ، صاحب كتاب (السنن)، ذو التصانيف النافعة والرحلة الواسعة. توفي سنة (٢٧٣هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٢٧/ ٤١، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٧.

<sup>٥</sup> أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٨٨، وابن ماجه في كتاب السنة، باب فضل من تعلم القرآن من رواية أنس بن مالك (برقم ٢١٥)، وأحمد في مسنده من حديث أنس ١٩/ ٢٩٦ برقم (١٢٢٧٩).

والأهل اسم جمع كالرَهط ، وقد جُمع في الحديث جمع السلامة. و(الصفوة) الخالص من كل شيء، وتحرّك الصاد بالحركات الثلاث، وأشار بـ(الصفوة) إلى الخاصة المذكورة في الحديث. و(الملاً) - بالهمز - الأشراف والرؤساء، والله أعلم.

## ١٨ - أُولُوا الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلًا

(أولوا) مثل ذوو بمعنى أصحاب، وهو خبرٌ بعد خبرٍ لقوله: (أولئك).

(حُلاههم) جمع حلية وهي [الصفة]<sup>٢</sup>، مبتدأ وخبره الجملة التي بعده، و(بها) متعلق بـ(جاء)، ويجوز أن يكون (حلاههم) خبر مبتدأ محذوف، أي: هذه (حلاههم). ثم استأنف الكلام فقال: (بها جاء القرآن) [وهي مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فاطر: ٣٢، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾<sup>٣</sup> البقرة: ١٢١.

و(مُفَصَّلًا) حالٌ من القرآن، ومعناه مبينًا، ومنه قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ فصلت: ٣، والله أعلم.

## ١٩ - عَلَيْكَ بِهَا مَا عَشْتُ فِيهَا مُنَافِسًا وَبِعَ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَى

<sup>١</sup> اسم الجمع: هو ما دلّ على ثلاثة فأكثر، ولم يكن له مفرد من حروفه غالباً.

ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص ٥٢.

<sup>٢</sup> في (م): صفة.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وما أثبتته من (م).

(عليك بها) إغراءٌ وحثٌّ، أي: إلزم هذه الحلى والصفات مدة حياتك و[الصق]¹ بها منافساً فيها غيرك، فنُصب (منافساً) على الحال من الضمير في الإغراء، [أو]² من التاء في (عشت).

والمنافسة: المزاحمة في الشيء رغبة فيه، و(الدنيا) الموصوفة بها النفس تأنيث الأدنى الذي هو الحقيق، ووصف النفس بذلك لإتضاعها مبدأً ومآلاً، قال الشاعر³:

مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ      وَجِيفَةٌ آخِرُهُ [يَفْخَرُ]⁴

[وقال آخر⁵]:

كَيْفَ يَزْهَوُ مَنْ رَجِيعُهُ      أَبَدَ الدَّهْرِ ضَجِيعُهُ⁶

[٦/أ] و(الأنفاس) جمع نفس - بفتح الفاء -، أي: بأرواح طيبها التي هي [عُلَى في]⁷ المبدأ والمآل، [والهاء في (بأنفاسها) تعود إلى (حُلاهْم)]⁸.

¹ في (ط): واتصف.

² في (ط): و.

³ ينسب البيت لأبي العتاهية إسماعيل بن قاسم كما في ديوانه ص ١٧٨.

⁴ في (ط): يفتخر.

⁵ هو ابن الرومي الشاعر، والبيت في ديوانه ٤/١٥٥٢.

⁶ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، وهو في (ط) بلفظ:

كيف يزهد من رجيعه... أبدأ الزهر ضجيعه، والصواب في النص من ديوان الشاعر.

⁷ في (ط): في علا.

⁸ في (م): جاءت هذه العبارة قبل قوله: و(الأنفاس) جمع نفس... إلخ.

و(العُلَى) - بضم العين والقصر - جمع عُلَيَا تَأْنِيثُ عَلِيٍّ، [والله أعلم].

٢٠- جَزَى اللّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَمَّا أَدَمَّتْ لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا

هذا دعاءٌ بلفظ الخبر، و(جزى) يتعدى إلى مفعولين، نحو: ﴿وَجَزَّوْهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ الإنسان: ١٢، وقد أدخل الناظم (الباء) على المفعول الثاني، أعني: (بالخيرات).

[و(الخيرات)]<sup>١</sup> جمع خَيْرَةٍ، وهي: الفاضلة من كل شيء. و(لنا) صفة (أئمة)، أو معمول (نقلوا)، و(نقلوا) صفة (أئمة) على الوجهين.

و(عذباً) [أي: ماءً طيباً]<sup>٢</sup>، نعت مصدر محذوف، أي: نَقَلًا عَذْبًا من غير تحريف وتبديل.

و(سَلْسَلًا) عطفٌ على (عذباً)، و[(السلسل): السهل]<sup>٣</sup> الدخول في الحلق، والله أعلم.

٢١- فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدَلِ زُهْرًا وَكَمَلًا

أي: من الأئمة الناقلين للقرآن. وإنما جعلهم كالبذور لعلو منزلتهم، واتساع علمهم، وشهرتهم.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وما أثبتته من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وما أثبتته من (م).

ينظر: لسان العرب مادة (عذب) ٧٢/٢.

<sup>٣</sup> في (ط): (والتسلسل التسهل)، وما أثبتته من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (سلسل) ٣٦٥/١٣.

و(العُلَى) بمعنى العلاء - الممدود - وهو الرفعة والشرف، وجعل هذه البدور متوسطة لتلك السماء في حال كونها زاهرة، أي: مضيئةً كاملةً من غير نقص. ولا ريب أن القمر إذا توسط [السماء]<sup>١</sup> حال كماله وقوة نوره كان ذلك أشرف أحواله؛ فلهذا وصف البدور بتوسطها السماء.

و(زُهرًا) جمع أزهر أو زاهر، ك: أحمر وحمُر، وبازلٍ وبَزَلٍ<sup>٢</sup>، يقال: زَهَرَ إذا أضاء<sup>٣</sup>، وهو منصوب على الحال من فاعل (تَوَسَّطَتْ). و(كُمَّلًا) جمع كامل [عُظف عليه]؛

[قيل: البدر يشعر بالكمال، فما معنى هذا الكمال؟

قلت: أراد سلامته مما يشينه من خسوف وغيره لا كمال جرمه]، [والله أعلم].

٢٢- لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ      سَوَادًا لَدَجِي حَتَّى تَفَرَّقَ وَأَنْجَلِي

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، وما أثبتته من (ط).

<sup>٢</sup> قال في اللسان مادة (بزل) ١٣ / ٥٤: بَزَلَ الشيءَ يَبْزُلُهُ بَزْلًا وَبَزَلَهُ فَتَبَزَّلَ: شَقَّه.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (زهر) ٥ / ٤٢١.

<sup>٤</sup> جاءت هذه العبارة في (ط) بعد قوله: لا كمال جرمه.

<sup>٥</sup> في (ط): إن قلت: لفظ البدور يُشعرُ بالكمال، فما معنى هذه الحال؟ قلت: أراد كمال أمره من سلامته مما يشينه من خسوف وغيره، لا كمال جرمه.

[كُنِيَ بِ(الشُّهْبِ) - وهو جمع شهاب، وهو الكوكب المضيء - عن: الأصحاب الآخذين العلم من الموصوفين ب(البدور)]<sup>١</sup>، ولما كانوا دونهم في الشهرة والعلم وصفهم بالشهب، إذ نورها دون نور البدور. يقال: نَارٌ واستنارَ، أي: أضاء، وضمَّنت (استنارت) معنى أخذ، فعَدَّاه ب(عن).

و(الذجى)<sup>٢</sup> جمع دُجِيَّة وهي: الظُّلْمَة، ومراده هنا: الجهل. و(انجلي) أي: انكشف، والله أعلم.

٢٣- وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا

أي: ترى (البدور) المذكورين في هذه القصيدة مرتبين واحداً بعد واحداً.

وانتصاب (واحداً) على الحال، و(بعد واحد) صفة كقولهم: بينت حسابه باباً باباً، وبابا بعد باب؛ هذا [إذا]؛ جُعِلَ الرؤية من رؤية البصر، وإن جُعِلَ من رؤية القلب كان (واحداً) مفعولاً ثانياً أي: تعلمهم كذلك.

<sup>١</sup> والأصل في الشهاب أنه الشعلة الساطعة من النار.

ينظر: الصحاح مادة (شهب) ١/١٥٩، لسان العرب مادة (شهب) ١/١٤٩، فتح الوصيد ١/١٢٥.

<sup>٢</sup> المثبت من (م)، وفي (ط) نفس الألفاظ مع تقديم وتأخير.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (دجى) ١٨/٢٧٣، ٢٧٤.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وما أثبتته من (م).

و(أصحاب) الإنسان أتباعه ومَن أخذ بقوله، كقولك: أصحاب الشافعي<sup>١</sup>. والناقلون عن هذه البدور منهم مَن أخذ عن البدر نفسه، ومنهم مَن بينه وبين البدر واحد، ومنهم مَن بينه وبين البدر أكثر من واحد كما سيأتي.

و(متمثلاً) صفة لـ(واحد) بعد صفة، و(مع اثنين) متعلق بـ(متمثلاً)، أي: متمثلاً مع اثنين، والمعنى: متشخصاً في النظم، يقال: مَثَل قائماً، أي: انتصب وتمثل قائماً، [والله أعلم].

## ٢٤- تَخَيْرَهُمْ نُقَادَهُمْ كُلَّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَيَّ قُرْآنِهِ مُتَأَكَّلًا

(تخير) بمعنى: اختار.

و(النقاد) جمع ناقد، وهو: الحاذق في تمييز الجيد من الردي<sup>٢</sup>.

و(البارع): الذي فاق أقرانه في الصفات المرضية<sup>٣</sup>.

والضمير في (تخيرهم) و(نقادهم) للبدور والشهب، ونُصِب (كل بارع) على البدر من مفعول (تخيرهم)، أو على المدح؛ أثنى عليهم بالبراعة في العلم، ثم أثنى عليهم بالتواضع والزهد بقوله: (وليس على قرآنه) أي: بقراءته (متأكلاً)، وهو صفة (بارع)، أي: كل بارع غير متأكلاً بقراءته، ودخلت (الواو) في

<sup>١</sup> قال في اللسان: وكل ما لازم شيئاً فقد استصحبه (٨/٢)، والمصاحب: المنقاد من الأصحاب (٩/٢).

<sup>٢</sup> هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي، الشافعي المكي، نسيب رسول الله ﷺ وابن عمه. عالم عصره وفقهه أوانه وبعد أوانه، ولد بغزة سنة (١٥٠ هـ)، وقرأ على إسماعيل بن عبد الله، وأخذ عن الإمام مالك بن أنس، ومناقبه أشهر من أن تذكر، توفي ﷺ بمصر سنة (٢٠٤ هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٥/١٠.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (نقد) ٤/٤٣٦، والصحاح مادة (نقد) ٢/٥٤٤.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (برع) ٩/٣٥٤، وتاج العروس مادة (برع) ٢٠/٣١٧.



(وليس) على تقدير: كل من برع (وليس...) إلى آخره، أي: لم يجعل القرآن سببا للأكل، وقد تورّع جماعة كثيرة من أهل العلم عن الأكل بالقرآن مع جوازه لهم، منهم حمزة - رضي الله عنه، [وكان متحرزا عن الأجرة كما سيأتي]، والله أعلم.

## ٢٥- فَأَمَّا الْكِرِيمُ السُّرِّيُّ الطَّيِّبُ نَافِعٌ [٦/ب] فَذَلِكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا

[شرع في ذكر (البدور) السبعة (واحدًا بعد واحد) ابتداءً بنافع]<sup>١</sup>، والمراد بـ(السر الكريم) ما ذكر الأئمة في تصانيفهم أن نافعاً كان إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحة المسك، ف قيل له: يا أبا عبد الرحمن أَنْطَيَّبُ كلما قعدت تقرئ الناس؟، فقال: ما أمس طيباً ولا أقرب طيباً، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي صلوات الله عليه وهو يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت يشم من فيّ هذه الرائحة<sup>٢</sup>.

والمراد بـ(الكريم) هنا: الشرف والجلالة.

قال الإمام مالك بن أنس: قراءة نافع سنة<sup>٣</sup>. وعليه قرأ مالك القرآن.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، وما أثبتته من (ط).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ذُكِرَت هذه القصة في التذكرة لابن غلبون ١/ ٢٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٢، وطبقات القراء للذهبي ١/ ٦٣٠، وعلق عليها الذهبي بقوله: لا تثبت هذه الحكاية من جهة جهالة رواياتها.

<sup>٤</sup> هو الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو، أبو عبد الله، شيخ الإسلام، إمام دار الهجرة، صاحب المذهب، ولد بالمدينة سنة (٩٣هـ)، روى عن جماعة من التابعين، وقرأ على نافع. أخذ عنه كثيرون منهم الإمام الشافعي، ومناقبه أكثر من أن تحصي. توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة (١٧٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨.

<sup>٥</sup> ينظر: السبعة ص ٦٢، والوجيز ص ٦٦، وتاريخ الإسلام ٤/ ٥٢٨.

وقال الليث بن سعد<sup>١</sup>: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة يومئذ نافع بن نعيم<sup>٢</sup>.

و(الكريم) مبتدأ مضاف إلى (السر) وهو من باب [الحسن الوجه]<sup>٣</sup>، و(في الطيب) متعلق بـ(السر) أو (الكريم)، و(نافع) بدل من (الكريم) أو عطف بيان، و(الفاء) في (فذاك) جواب (فأما)، والجملة التي بعد الفاء خبر المبتدأ، و(منزلاً) تمييز أو مفعول ثانٍ، على تقدير تضمين: اختار [معنى]؛ اتخذ، ووصفه أيضاً بالإمامة بالمدينة ومجاورة الرسول ﷺ، [لما في ذلك] من الشرف والكرامة، وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة<sup>٤</sup>، والله أعلم.

## ٢٦- وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشَهُمْ بِصُخْرِيَّتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتَالًا

ذكر اثنين من أصحابه وفاءً بوعدده، أحدهما: أبو موسى عيسى المدني، وقالون لقبه وهي كلمة رومية [ومعناها]<sup>٥</sup> الجيد، لقبه نافعٌ بذلك لجودة قراءته، ومات سنة خمس ومائتين بالمدينة<sup>٦</sup>.

والثاني: عثمان بن سعيد المصري، لقبه نافع بورش لبياضه، ومات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام وعالم الديار المصرية الليث بن سعد بن عبد الرحمن، ولد بمصر سنة (٩٤هـ)، وأخذ عن عطاء بن أبي رباح وابن أبي مليكة وغيرهم. روى عنه خلق كثير منهم ابن المبارك. توفي ﷺ سنة (١٧٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٨/ ١٣٦.

<sup>٢</sup> ينظر: السبعة ص ٦٢، والوجيز ص ٦٥، وتاريخ الإسلام ٤/ ٥٢٩.

<sup>٣</sup> في (ط) حسن الوجه.

<sup>٤</sup> في (ط) بمعنى.

<sup>٥</sup> في (ط): لما في كُؤ.

<sup>٦</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ١٢٩، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٠.

<sup>٧</sup> في (ط): ومعناه.

<sup>٨</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ١٧٩، وغاية النهاية ١/ ٦١٥.

<sup>٩</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ١٧٧، وغاية النهاية ١/ ٥٠٢.

و(قالون) في البيت مبتدأ، و(عيسى) بدل منه وليس عطف بيان؛ لأن اللقب هنا أشهر من الاسم، و(عثمان) عطفٌ على (قالون)، و(ورش) عطف بيان، والضمير في (ورشهم) للقراء، والهاء في (بصحبتهم) لنافع، و(المجد) مفعول (تأثلاً)، ومعناه: جَمَعَا، وضمير الثنية [في (تأثلاً) راجعٌ] إلى (قالون) و(ورشهم)، و(تأثلاً) خبر المبتدأ وما عطف عليه، يريد أنهما سادا بصحبته وملازمته، والله أعلم.

## ٢٧- وَمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مُقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَثُرَ الْقَوْمُ مُعْتَلَى

(كاثر) اسم فاعل من (كثُر) - بفتح الثاء -، يكثر - [بضمه]<sup>١</sup> -، وهو الغلبة، يقال: كاثرنى فكثرتة أي: غلبته بالكثرة؛ وكذلك فاخرننى ففخرته. والمراد بـ(القوم) القراء السبعة، و(معتلى) أي: تمييزاً، أي: هو أكثرهم اعتلاءً، ووجهه لزومه مكة وهي أفضل البقاع عند أكثر العلماء، [وقراءته]<sup>٢</sup> على صحابي وهو عبد الله بن السائب المخزومي<sup>٣</sup>، وهو الذي بعث معه عثمان<sup>٤</sup> مصحفاً إلى مكة لما كتبت المصاحف وسيرها إلى الأمصار، وأمره أن يُقَرَأَ الناس بمصحفه.

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (أثل) ١٣ / ٨.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (م): بضم الثاء.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (كثر) ٦ / ٤٤٧.

<sup>٥</sup> في (ط) قراءته.

<sup>٦</sup> هو صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم، ويقال له أبو عبد الرحمن، قارئ أهل مكة، له صحبة ورواية يسيرة. قرأ على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب<sup>٧</sup>، وعرض عليه مجاهد، وقيل: عرض عليه ابن كثير أيضاً. توفي سنة سبعين أو خمس وسبعين. ينظر: طبقات القراء ١ / ٦٥، وغاية النهاية ١ / ٤١٦.

<sup>٧</sup> عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، أمير المؤمنين أبو عمرو، ذو النورين، أحد السابقين الأولين للإسلام، أخذ القراءة عرضاً عن رسول الله<sup>٨</sup>، وقرأ عليه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو الأسود الدؤلي وزر بن حبيش، توفي شهيداً<sup>٩</sup> سنة (٣٥هـ). ينظر: الطبقات ١ / ٥١، والغاية ١ / ٥٠٧.

وقرأ على مجاهد<sup>١</sup> وغيره من التابعين، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء البصري وعيسى بن عمر<sup>٢</sup> والخليل بن أحمد<sup>٣</sup>، وحديثه مخرج في الصحيحين، ونقل الإمام أبو عبد الله الشافعي رحمته قراءته وأثنى عليها، وقرأ على صاحبه إسماعيل بن قسطنطين<sup>٤</sup> قارئ أهل مكة.

وقال الإمام الشافعي رحمته: (قراءتنا قراءة عبد الله بن كثير، وعليها وجدت أهل مكة).<sup>٥</sup>

و(مكة) مبتدأ، و(عبد الله) مبتدأ ثان، و(مقامه) مبتدأ ثالث، و(فيها) خبر الثالث مقدم عليه، و(المقام) - بضم الميم -: الإقامة وموضعها، أي: فيها إقامته أو موضع إقامته، ومات بمكة سنة عشرين ومائة<sup>٦</sup>، [والله أعلم].

٢٨- رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّيُّ لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَائِدٍ وَهُوَ الْمُلْتَقَبُ قُتَيْبًا

<sup>١</sup> مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، المقرئ المفسر من الأئمة الأعلام. قرأ القرآن على ابن عباس ثلاث مرات، وحدث عن عائشة وأبي هريرة وغيرهم، قرأ عليه ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصة وطائفة. توفي رحمته سنة (١٠٣هـ). ينظر: طبقات القراء ١/ ٨٢، وغاية النهاية ٢/ ٤١.

<sup>٢</sup> عيسى بن عمر، أبو عمر الثقفي النحوي البصري، عرض القرآن على عبد الله بن إسحاق وعاصم الجحدري، وروى عن ابن كثير وابن محيصة حروفاً، وله اختيار في القراءة على قياس العربية، روى القراءة عنه هارون بن موسى وسهل بن يوسف وغيرهم. توفي رحمته سنة (١٤٩هـ). ينظر: الطبقات ١/ ١٤٦، والغاية ١/ ٦١٣.

<sup>٣</sup> الخليل بن أحمد بن خياط، أبو عبد الرحمن الفراهيدي ويقال: الفرهودي، الأزدي البصري النحوي، الإمام المشهور. روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير وهو من المقلين عنهما، وهو الذي روى عن ابن كثير (غير المغضوب عليهم) بالنصب. توفي رحمته سنة (١٧٠هـ). ينظر: الغاية ١/ ٢٧٥.

<sup>٤</sup> الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكي المقرئ المعروف بالقسط. وآخر من قرأ على ابن كثير وفاة. عرض على ابن كثير وعلن صاحبيه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، قرأ عليه أبو الإخريط وعكرمة بن سليمان والشافعي، توفي رحمته سنة (١٧٠هـ). ينظر: الطبقات ١/ ١٥٧، والغاية ١/ ١٦٥.

<sup>٥</sup> ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي ص ٥٤.

<sup>٦</sup> ينظر: لسان العرب مادة (قوم) ١٥/ ٣٩٩.

<sup>٧</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ١٠١، وغاية النهاية ١/ ٤٤٣.

(له) بمعنى: عنه كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الأحقاف: ١١.

(على سند) أي: ملتبسين بسند، أو معتمدين على سند في نقل القراءة عنه، لأنهما لم يرياه.

وأحدهما: أبو الحسن أحمد بن محمد البزي مؤذن المسجد الحرام أربعين سنة، وخفف ياء النسبة ضرورة، [٧/أ] وقرأ البزي على عكرمة بن سليمان<sup>١</sup>، وقرأ عكرمة على شبل [بن عباد<sup>٢</sup> وعلی إسماعيل بن عبد الله<sup>٣</sup>] القُسط؛ وقرأ على ابن كثير، ومات البزي سنة خمسين ومائتين<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر، أبو القاسم المكي المقرئ، قرأ القرآن على شبل وإسماعيل القسط، قرأ عليه البزي، بقي إلى قبيل سنة (٢٠٠هـ). ينظر: الطبقات ١/ ١٧٠، والغاية ١/ ٥١٥.

<sup>٢</sup> شبل بن عباد أبو داود المكي المقرئ، قرأ على ابن كثير وابن محيصن، وروى عنه القراءة عرضاً لإسماعيل القسط وولده داود بن شبل وأبو الإخريط. بقي إلى سنة نيف وتسعين ومائة. ينظر: الطبقات ١/ ١٤٦، والغاية ١/ ٣٢٣.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ٢٠٠، وغاية النهاية ١/ ١١٩.

والثاني: أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن ويلقب بقنبل، و(القنبل) الغليظ الشديد، وقرأ قنبل على أبي الحسن القواس<sup>١</sup> وابن فليح<sup>٢</sup>، وقرأ على أصحاب القسط، [وقرأ القسط]<sup>٣</sup> على ابن كثير، ومات قنبل سنة إحدى وتسعين ومائتين، [والله أعلم].

## ٢٩- وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فَوَالِدُهُ الْعَلَاءُ

أبو عمرو بن العلاء البصري مازني<sup>٤</sup>، وقد وصفه بـ(الصريح) وهو: الخالص النسب.

ودخل الفرزدق<sup>٥</sup> الشاعر على أبي عمرو وهو مختفٍ بالبصرة يعود، فقال فيه:

ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها	حتى أتيت أبا عمرو بن عمار
حتى أتيت امرءاً محضاً [ضرائبه] <sup>٦</sup>	مر المريرة حراً وابن أحرار
ينميه من مازن من فرع تبعتهما	أصل كريم وفرع غير خوار

<sup>١</sup> الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع المكي النبال المقرئ، المعروف بالقواس، قرأ على أبي الإخريط، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وقنبل، وقيل: إن البزي قرأ عليه أيضاً، توفي ﷺ سنة (٢٤٠هـ) أو (٢٤٥هـ). ينظر: الطبقات ١/٢٠٣، والغاية ١/١٢٣.

<sup>٢</sup> عبد الوهاب بن فليح بن عطاء، أبو إسحاق المكي القرشي مولا هم المقرئ، قرأ القرآن على داود بن شبيل ومحمد بن بزيع، وقرأ عليه إسحاق بن أحمد الخزاعي أربعاً وعشرين ختمة وغيرهم، توفي ﷺ سنة (٢٥٠هـ) تقريباً. ينظر: الطبقات ١/٢٠٤، والغاية ١/٤٨٠.

ولم أجد في ترجمة قنبل عند الذهبي وابن الجزري أنه قرأ على ابن فليح، وابن فليح المذكور في الترجمة معاصر لقنبل، ولم يذكر أحد من المترجمين لهما - حسب اطلاعي القاصر - قراءة قنبل عليه. وممن ذكر قراءة قنبل على ابن فليح من شراح الشاطبية أبو شامة والسمين الحلبي.

<sup>٣</sup> في (ط): وقرأ هو.

<sup>٤</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/٢٤٨، وغاية النهاية ١/١٦٥.

<sup>٥</sup> الفرزدق أبو فراس همام بن غالب التميمي، شاعر عصره، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي، البصري، توفي سنة (١١٠هـ). ينظر: الشعر والشعراء ١/٤٧١، معجم الأدباء ٦/٢٧٨٥.

<sup>٦</sup> في (ط) ضرابته.

نسبه إلى جده في قوله: (أبا عمرو بن عمار).

وهو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار، [وكان عمار هذا من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام]، قرأ على مجاهد وعطاء<sup>٣</sup> وعكرمة<sup>٤</sup> وسعيد بن جبيرة<sup>٥</sup>، واشتهرت قراءته في البلاد.

وأخبر سفيان بن عيينة<sup>٦</sup> أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم، فقال له: يا رسول الله، إلتبس عليّ القراءات، فقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، الخليفة الراشد الرابع، القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوج الزهراء البتول عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو الحسين، مناقبه جمّة، وفضائله كثيرة، عرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو الأسود الدؤلي وعبد الرحمن بن أبي ليلى، استشهد عليه السلام في رمضان سنة (٤٠هـ). ينظر: الطبقات ١/ ٥٢، والغاية ١/ ٥٤٦.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> عطاء بن أبي رباح بن أسلم، أبو محمد المكي القرشي مولا هم، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، عرض على أبي هريرة عليه السلام، وعرض عليه أبو عمرو، توفي عليه السلام سنة (١١٥هـ). ينظر: الغاية ١/ ٥١٣.

<sup>٤</sup> عكرمة بن خالد بن العاص، أبو خالد المخزومي المكي، تابعي ثقة جليل، روى القراءة عن أصحاب ابن عباس عليهما السلام، ولا يبعد أن يكون عرض عليه وبه جزم الحافظ أبو العلاء، عرض عليه حنظلة بن أبي سفيان وأبو عمرو بن العلاء، توفي سنة (١١٥هـ). ينظر: الغاية ١/ ٥١٥.

<sup>٥</sup> سعيد بن جبيرة بن هشام الأسدي مولا هم، أبو محمد، الكوفي التابعي الجليل، عرض على ابن عباس، وعرض عليه أبو عمرو والمنهال بن عمرو، خرج على الحجاج مع من خرج من العلماء، ثم استشهد عليه السلام سنة (٩٥هـ). ينظر: الطبقات ١/ ٨٢، والغاية ١/ ٣٠٥.

<sup>٦</sup> سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون، أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي، عرض القرآن على حميد بن قيس وعبد الله بن كثير، وروى عنه سلام بن سليمان، قال الكسائي: ما رأيت أحدا يروي الحروف إلا وهو يخطئ فيها إلا ابن عيينة، توفي عليه السلام سنة (١٩٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٥٤، والغاية ١/ ٣٠٨.

<sup>٧</sup> أورد الخبر الذهبى في الطبقات ١/ ١٢٤، وابن الجزري في الغاية ١/ ٢٩١.

وقال الإمام أحمد بن حنبل<sup>١</sup>: قراءته قراءة قريش، وقراءة الفصحاء<sup>٢</sup>.

مات سنة ثمان وأربعين ومائة<sup>٣</sup>، والله أعلم.

### ٣٠- أَفَاضَ عَلَيَّ يَحْيَى الْبَزِيدِيُّ سَيِّبَهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَمَّلًا

هو أبو محمد يحيى بن المبارك، عُرف باليزيدي لأنه كان منقطعاً إلى يزيد بن منصور، خال المهدي، يؤدب ولده، فُنسب إليه، ومات سنة اثنتين ومائتين<sup>٤</sup>.

(أفاض) أفرغ، و(السيب) العطاء<sup>٥</sup>، و(العذب) الماء الطيب، و(الفرات) أيضاً العذب، جمع بينهما تأكيدا، [وقيل: الفرات الصادق العذوبة]<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي ثم البغدادي، إمام عظيم من أئمة المسلمين، مناقبه أشهر من أن تذكر، ولد سنة (١٦٤هـ)، قرأ على يحيى بن آدم وعبيد بن عقيل، روى عنه ابنه عبد الله القراءه، توفي ﷺ سنة (٢٤١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١١/١٧٧، والغاية ١/١١٢.

<sup>٢</sup> أورد الذهبي الخبر بلفظ: قراءة أبي عمرو ولغة قريش، والفصحاء من الصحابة. ينظر: الطبقات ١/١٢٢.

<sup>٣</sup> للاستزادة ينظر: الطبقات ١/١١٨، والغاية ١/٢٨٨.

<sup>٤</sup> يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد، من ولد شهر ذي الجناح، خال المهدي، ولي اليمن والبصرة والحج، توفي ﷺ سنة (١٦٥هـ). ينظر: الكامل في التاريخ ٥/٢٤٩.

<sup>٥</sup> أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور، الخليفة العباسي الملقب بالمهدي، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه أبي جعفر، توفي ﷺ سنة (١٦٩هـ). ينظر: تاريخ الخلفاء ص ٤٤٠.

<sup>٦</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/١٧٦، وغاية النهاية ٢/٣٧٥.

<sup>٧</sup> ينظر: لسان العرب مادة (سيب) ١/٤٥٩.

<sup>٨</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



والشرب الأول يسمى النهل، وما بعده العلل، و(المعلل) الذي سقي مرة بعد أخرى<sup>١</sup>، وكنى بـ(السيب) عن العلم؛ فمعناه أن أبا عمرو أفاض علمه على اليزيدي، فأصبح اليزيدي رياناً من العلم، والله أعلم.

٣١- أَبُو عُمَرَ الدُّورِيِّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبُّلاً

قرأ على اليزيدي: أبو عمر حفص بن عمر الدوري [الضرير]<sup>٢</sup>، وهو منسوب إلى الدور موضع ببغداد، ومات سنة ست وأربعين ومائتين<sup>٣</sup>.

وأبو شعيب صالح السوسي، وهو منسوب إلى [السوس]<sup>٤</sup>؛ موضع بالأهواز، ومات سنة إحدى وستين ومائتين<sup>٥</sup>، ونسبه إلى القراء كما نسب ورشا.

و(الهاء) في (عنه) لليزيدي، وَصَّمَنَّ (تقبلاً) معنى أخذ فَعَدَّاهُ بـ(عن)، والمراد أنهما أخذوا القراءة من اليزيدي، [والله أعلم].

٣٢- وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتَمْلِكُ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (علل) (١٣/٤٩٥).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)،

<sup>٣</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/٢١٢، وغاية النهاية ١/٢٥٥.

<sup>٤</sup> في (م) سوسٍ.

<sup>٥</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/٢١٤، وغاية النهاية ١/٣٣٢.

[وصفه الناظم] <sup>١</sup> بأن (دمشق طابت) به (محللاً)، أي: طاب الحلول فيها من أجله، أي: قصدها طلاب العلم [والقراءة للرواية عنه] <sup>٢</sup> والقراءة عليه.

وإضافة (دمشق) إلى (الشام) كإضافة ورش إلى القراء، و(دار ابن عامر) بدل من (دمشق)، و(بعبد الله) متعلق بـ(طابت)، و(محللاً) تمييز، يقال مكان محلل إذا أكثر الناس الحلول به <sup>٣</sup>.

وهو أسن القراء السبعة وأعلامهم إسناداً، قرأ على جماعة من الصحابة كمعاوية، وأبي الدرداء، وقد قال بعضهم: إنه قرأ على عثمان <sup>٤</sup>، واتخذه أهل الشام بعد وفاة أبي الدرداء إماماً، وتوفي <sup>٥</sup> بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة <sup>٦</sup>، والله أعلم.

٣٣- هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَنْتَسَابُهُ لِدَكْوَانِ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنْقَلًا

<sup>١</sup> في (ط): وهو صفة الناظم.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (حلل) (١٣/ ١٨٠).

<sup>٤</sup> معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية <sup>٦٦٠</sup>، أسلم يوم فتح مكة، وهو من كتاب النبي <sup>١</sup>، ولي الخلافة بعد تنازل الإمام الحسن بن علي <sup>١</sup> له سنة (٤١هـ)، وتوفي سنة (٦٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٣/ ١١٩.

<sup>٥</sup> عويمر بن زيد ويقال: ابن عبد الله أو ابن ثعلبة، الأنصاري الخزرجي، حكيم هذه الأمة، قرأ القرآن في عهد رسول الله <sup>٦٦٠</sup>، وآخى النبي <sup>٦٦٠</sup> بينه وبين سلمان الفارسي <sup>٦٦٠</sup>، قرأ عليه عطية بن قيس وزوجه أم الدرداء الصغرى وخليد بن سعد، توفي <sup>٦٦٠</sup> سنة (٣٢هـ). ينظر: الطبقات ١/ ٦١، والغاية ١/ ٦٠٦.

<sup>٦</sup> قراءة ابن عامر على عثمان ردها الداني كما في جامع البيان ١/ ٢٤١، التيسير ص ٩٤، وينظر أيضاً: النشر ١/ ٦٣٧.

<sup>٧</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ٩٤، وغاية النهاية ٢/ ٤٣٢.

وهذان راويا ابن عامر فأخبر أنهما نقلًا [القرآن] عنه بالإسناد شيئًا بعد شيء، لأن (تنقل) من باب (تبصر) وتفهم، وكل واحد منهما بينه وبين ابن عامر اثنان.

وهشام كان خطيب دمشق، ومات سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين<sup>٢</sup>.

وابن ذكوان هو عبد الله بن أحمد الفهري، [وكان] يصلي إماما بجامع دمشق سوى الجمعة، ومات سنة [٧/ب] اثنين وأربعين ومائتين<sup>٣</sup>. والضمير في (تنقلا) عائد إليهما.

قرأ كل واحد من هشام وابن ذكوان على أيوب بن تميم التميمي<sup>٤</sup> وعراك بن خالد المري<sup>٥</sup>، وهما قرأ علي يحيى بن الحارث الذماري<sup>٦</sup>، وقرأ يحيى بن علي ابن عامر.

<sup>١</sup> في (م): القراءة.

<sup>٢</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/٢١٧، وغاية النهاية ٢/٣٥٤.

<sup>٣</sup> في (ط) فكان.

<sup>٤</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/٢٢٠، وغاية النهاية ٢/٤٠٤.

<sup>٥</sup> أيوب بن تميم التميمي، الإمام أبو سليمان الدمشقي المقرئ، قرأ علي يحيى بن الحارث وخلفه في القيام بالقراءة، أخذ القراءة عنه عرضا ابن ذكوان والوليد بن عتبة، وأخذ عنه الحروف عبد الحميد بن بكار وأبو مسحر الغساني وهشام، توفي سنة (١٩٨هـ). ينظر: الطبقات ١/١٧٣، والغاية ١/١٧٢.

<sup>٦</sup> عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المري، الإمام أبو الضحاك الدمشقي، قرأ عليه هشام بن عمار والربيع بن ثعلب، توفي قبل (٢٠٠هـ). ينظر: الطبقات ١/١٧٥، والغاية ١/٥١١.

<sup>٧</sup> يحيى بن الحارث الذماري، الإمام أبو عمرو الغساني الدمشقي، إمام الجامع ومقرئ البلد، قرأ علي ابن عامر، وقيل: أيضا علي واثلة بن الأسقع، قرأ عليه عراك بن خالد وأيوب بن تميم والوليد بن مسلم ويحيى بن حمزة القاضي وغيرهم، وله اختيار في القراءة ذكره الهذلي في (الكامل)، توفي سنة (١٤٥هـ) ينظر: الطبقات ١/١٢٨، والغاية ٢/٣٦٧.

قوله: (وهو انتسابه لذكوان) جملة معترضة لئلا يظن أن ذكوان والد عبد الله، وإنما هو بعض أجداده فكان منتسبا إليه، [والله أعلم].

٣٤- وَبِالْكُوفَةِ الْغُرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ      أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَاً وَقَرْنُفَلًا

(الغراء) المشهورة البيضاء، وصفها بذلك لكثرة العلماء بها، (منهم) أي: من السبعة و(الثلاثة) هم الآتي ذكرهم، (أذاعوا) أي: [نشروا] العلم بها، و(ضاعت) أي: فاحت<sup>١</sup> والضمير للكوفة، و(الشذا) كسر العود، و(القرنفل) معروف، وهما منصوبان على التمييز، أي: ضاع شذاها وقرنفلها، أو هو منصوب على تقدير حذف مضاف وهو مفعول مطلق، أي: ضوع<sup>٢</sup> شد وقرنفل، والله أعلم.

٣٥- فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ      فَشُعْبَةُ رَأَوْهُ الدُّمَيْرُ أَفْضَلًا

<sup>١</sup> في (م): أفشوا.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ضوع) ٩٨/١٠.

أبو بكر عاصم بن أبي النجود من أئمة القراءة والحديث، قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي<sup>١</sup> وزر بن حبيش<sup>٢</sup>، وكانا من أصحاب عثمان وعليّ وابن مسعود<sup>٣</sup> وأبي بن كعب<sup>٤</sup> وزيد بن ثابت<sup>٥</sup>، وجلس للقراءة بعد أبي عبد الرحمن، وكانت قراءته جليلة خطيرة مختارة.

وقال الإمام أحمد<sup>٦</sup>: أهل الكوفة يختارون قراءة عاصم، وأنا - أيضا - أختارها<sup>٧</sup>.

ومات بالسماوة وهو موضع بالبادية سنة عشرين أو ثلاثين ومائة، وقيل: مات بالكوفة<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، الإمام مقرئ أهل الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ، وقرأ القرآن وجوده، وعرض على عثمان وعليّ وابن مسعود<sup>٦</sup> وغيرهم، عرض عليه الحسن والحسين<sup>٧</sup> وعاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب وغيرهم، توفي<sup>٨</sup> سنة (٧٤هـ) وقيل (٧٣هـ). ينظر: الطبقات ١/ ٧٢، والغاية ١/ ٤١٣.

<sup>٢</sup> زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي، الإمام المقرئ، قرأ على ابن مسعود وغيره، عرض عليه عاصم، توفي<sup>٩</sup> سنة (٨٢هـ). ينظر: الطبقات ١/ ٧١، والغاية ١/ ٢٩٤.

<sup>٣</sup> عبد الله بن مسعود بن حبيب بن غافل، الصحابي الجليل الإمام، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي ابن أم عبد، أحد السابقين، هاجر الهجرتين، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، عرض على رسول الله ﷺ، وعرض عليه علقمة ومسروق والأسود وأبو عبد الرحمن وغيرهم، توفي<sup>١٠</sup> سنة (٣٢هـ). ينظر: الطبقات ١/ ٥٦، والغاية ١/ ٤٥٨.

<sup>٤</sup> أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، الإمام أبو المنذر الأنصاري الخزرجي، أقرأ هذه الأمة، عرض على النبي ﷺ، وعرض عليه ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم، شهد بدرا والمشاهد كلها، توفي<sup>١١</sup> سنة (٢٠هـ). ينظر: الطبقات ١/ ٥٤، والغاية ١/ ٣١.

<sup>٥</sup> زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد، أبو خارجة الأنصاري الخزرجي، المقرئ الفرضي، كاتب الوحي لرسول الله ﷺ، جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وعرضه عليه، عرض عليه ابن عباس وأبو هريرة، توفي<sup>١٢</sup> سنة (٤٥هـ). ينظر: الطبقات ١/ ٥٨، والغاية ١/ ٢٩٦.

<sup>٦</sup> ينظر: تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٥.

<sup>٧</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ١٠٥، وغاية النهاية ١/ ٣٤٦.

ومن جملة رواته شعبة الموصوف بكونه مبرزاً في العلم، وكم من تابع قد زان متبوعه. فـ(شعبة) مبتدأ و(راويه) خبره، و(المُبْرَزُ) صفة (راويه)، و(أفضلاً) نصب على الحال. [يقال]: بَرَزَ الرجل إذا فاق أضرابه وأقرانه.

### ٣٦- وَذَلِكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرِ الرَّضِيِّ وَحَفْصُ وَبِالإِتِّقَانِ كَانَ مُفَضَّلًا

(ذاك) إشارة إلى شعبة، وإنما قال كذلك لأنه مشهور بكنيته، و(الرضي) بمعنى المرضي وكان من العباد، وتوفي بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة<sup>١</sup>.

والراوي الثاني هو حفص بن سليمان البزاز - بزاءين معجمتين -، مات سنة ثمانين ومائة<sup>٢</sup>.

قال أبو بكر الخطيب<sup>٣</sup>: (كان المتقدمون يعدونه في الحفظ والإتقان فوق أبي بكر)<sup>٤</sup>.

وقال أيوب بن متوكل<sup>٥</sup>: (أبو عمر البزاز أصح قراءةً من أبي بكر بن عياش، وأبو بكر أوثق منه)<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ١٥١، وغاية النهاية ١/ ٣٢٥.

<sup>٣</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ١٥٦، وغاية النهاية ١/ ٢٥٤.

<sup>٤</sup> الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات، توفي سنة (٤٦٣هـ). ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٩٢، تاريخ الإسلام ١٠/ ١٧٥.

<sup>٥</sup> ينظر: تاريخ بغداد ٩/ ٦٤، والطبقات ١/ ١٢٧.

<sup>٦</sup> أيوب بن المتوكل البصري، الصبدلاني المقرئ، عرض القراءة على سلام القارئ، وأبي الحسن الكسائي، وحسين الجعفي، قرأ عليه جماعة، أجلهم محمد بن يحيى القطعي، توفي سنة (٢٠٠هـ). ينظر: الطبقات ١/ ١٧٤، غاية النهاية ١/ ١٧٢.

<sup>٧</sup> ينظر: تهذيب التهذيب ٢/ ١٤١، وإبراز المعاني ص ٣١.

وهذا معنى قول الناظم: (وبالإتقان كان مفضلاً)، يعني بإتقان قراءة عاصم، [والله أعلم].

### ٣٧- وَحَمْرَةٌ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَبًا

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، شيخ القراءة بالكوفة بعد عاصم، من رجال صحيح مسلم، قرأ عليه خلق عظيم وأثنوا على زهده وورعه، منهم: سفيان الثوري<sup>٢</sup> وشريك<sup>٣</sup> ووكيع<sup>٤</sup> وغيرهم، وكان متحرزاً عن أخذ الأجر على القرآن، حتى عرض عليه بعض من قرأ عليه شربةً من الماء في يوم شديد الحر، فأبى أن يشرب لكونه قرأ عليه<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> قال الحافظ في التقریب ص ١٧٩ ترجمة (١٥١٨): روى له مسلم والأربعة.

<sup>٢</sup> سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، الإمام أمير المؤمنين في الحديث، توفي بالبصرة سنة (١٦١هـ). ينظر: تهذيب التهذيب ٧١٥/٢.

<sup>٣</sup> شريك بن عبد الله، أبو عبد الله النخعي، العلامة الحافظ، توفي بالكوفي سنة (١٧٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠٠/٨.

<sup>٤</sup> وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي الحافظ، روى عن إسماعيل بن خالد، وروى عنه أبناؤه والحميدي وغيرهم، توفي سنة (١٩٦هـ). ينظر: تهذيب التهذيب ٧٢٠/٦.

<sup>٥</sup> اختلفت آراء العلماء في أخذ الأجرة على تعليم القرآن بالاشتراط على ثلاثة أقوال:

١- لا يجوز.

٢- يجوز مطلقاً.

٣- يجوز عند الحاجة، وهو اختيار ابن تيمية.

أما أخذ الأجرة بدون اشتراط فجاز.

ينظر: المغني لابن قدامة ٨/١٣٧، ١٦/١٧١، مجموع الفتاوى ٣٠/١٩٢، تفسير القرطبي ١/٣٧٤، إقراء القرآن الكريم ص ٤٣٧-٤٥٦.

(وحمزة) مبتدأ، وخبره ما بعده من الجملة التعجبية، و(من متورع) في موضع نصب على التمييز، والمنصوبات بعده تمييز أيضاً، أي: ما أركى ورعه وإمامته وصبره وترتيله القرآن، ويجوز نصب (إماماً) وما بعده على المدح [أو] على الحال - أيضاً -.

(زكا) أي: [طهر]<sup>٢</sup> ونما صلاحه.

مات سنة ست وخمسين ومائة<sup>٣</sup>، والله أعلم.

٣٨- رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ وَخَلَادٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتَقَنًا وَمُحَصَّلًا

يريد أن سُلَيْمًا قرأ على حمزة، وخلفا وخلادا أخذوا قراءة حمزة عن سليم، وظاهر نظمه يدل على أنهما رويَا الذي رواه سليم، ولا يلزم منه أن يكونا قد أخذوا القراءة من سليم.

و(متقنا ومحصلا) حالان من الضمير في رواه.

ومات سليم سنة ثمان وثمانين ومائة، وقيل: سنة مائتين<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> في (م): و.

<sup>٢</sup> تحرفت في (ط) إلى ظهر.

<sup>٣</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ١٣٤، وغاية النهاية ١/ ٢٦١.

<sup>٤</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ١٦٨، وغاية النهاية ١/ ٣١٨.



و(خلف) [أي: هو]<sup>١</sup> خلف بن هشام [البزار]<sup>٢</sup>، [مات]<sup>٣</sup> سنة إحدى وعشرين ومائتين<sup>٤</sup>.

(وخلاد) [أي: هو]<sup>٥</sup> خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي، [مات]<sup>٦</sup> سنة عشرين ومائتين<sup>٧</sup>.

### ٣٩- وَأَمَّا عَلِيُّ فَالْكَسَائِيُّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرُبًا

[٨/أ] هو أبو الحسن علي بن حمزة النحوي، المعروف بالكسائي<sup>٨</sup> من أجل أنه أحرم في كساء، انتهت إليه الرئاسة بعد حمزة، وبلغ عند هارون الرشيد<sup>٩</sup> منزلة عظيمة، وكان الناس يَنْقُطُونَ مصاحفهم بقراءته.

وقال إسماعيل بن جعفر<sup>١٠</sup>: (ما رأيت أقرأ لكتاب الله من الكسائي)<sup>١١</sup>. وإسماعيل هذا من [كبار] أصحاب نافع.

<sup>١</sup> في (م): وهو.

<sup>٢</sup> في (ط) و(م) البزار، والصواب ما أثبتته من ترجمته.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ٢٢٩، وغاية النهاية ١/ ٢٧٢.

<sup>٥</sup> في (م): وهو.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٧</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ٢٣١، وغاية النهاية ١/ ٢٧٤.

<sup>٨</sup> توفي الكسائي سنة (١٨٩ هـ)، وللإستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ١٦١، وغاية النهاية ١/ ٥٣٥.

<sup>٩</sup> هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله أبي جعفر المنصور، أمير المؤمنين العباسي، ولي الخلافة بعد أخيه الهادي، كان كثير الغزو والحج، توفي بطوس سنة (١٩٣ هـ). ينظر: تاريخ الخلفاء ص ٤٥٦.

<sup>١٠</sup> إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، الإمام أبو إسحاق الأنصاري، مولا هم المدني المقرئ الحافظ، أخذ القراءة عرضاً عن شيبه بن نصاح ونافع بن أبي نعيم، عرض عليه الكسائي وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم، توفي ببغداد سنة (١٨٠ هـ). ينظر: الطبقات ١/ ١٦٠، والغاية ١/ ١٦٣.

<sup>١١</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٧.

<sup>١٢</sup> تحرفت في (ط) إلى كتاب، والصواب ما أثبتته من (م).

ورؤي في المنام بعد موته فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأكرمني وجمع بيني وبين محمد ﷺ، فقال: ألسنت علي بن حمزة الكسائي؟ فقلت: نعم، فقال: اقرأ، فقرأت ﴿وَالصَّغْفَرِ﴾ الصافات: ١ حتى بلغت ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ الصافات: ١٠، فقال لي: لأباهين بك الأمم يوم القيامة<sup>١</sup>.

و(السربال) كل ما يلبس كالدرع وغيره، يقال: سربلته فتسربل أي: ألبسته السربال فلبسه<sup>٢</sup>.

و(اللام) في (لما) للتعليل، و(ما) مصدرية، أي: لكونه تسربل الكساء.

وقوله: (فيه) معمول تسربل أي: لكونه في وقت الإحرام تسربل فيه، [فتكون]<sup>٣</sup> (في) زائدة بناء على ما ذكرنا، أو ضَمَّنْته معنى حلَّ فعدَّاه بـ(في)، أو يكون (في)<sup>٤</sup> بمعنى (الباء) أي: به تسربل.

وقيل أيضا في تسميته بالكسائي: أنه كان يتشح بكساء ويجلس في مجلس حمزة، فكان حمزة يقول: اعرضوا علي صاحب الكساء، [والله أعلم].

٤٠ - رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرَّضِيُّ وَحَفْصُ هُوَ الدُّورِيُّ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

<sup>١</sup> ذكر الخبر بهذا اللفظ السيوطي في تحفة الأديب ٢/ ٦٩٠، وهو منقول بمعناه وفيه إشكال، إذ كيف يجيب الكسائي وهو إمام العربية بنعم علي الاستفهام المصحوب بالنفي؟ والأصل في مثل هذا أن يكون الجواب: (بلى)، كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/ ٣٥٣ والداني في مفردة الكسائي ص ٢٤ بلفظ: أنت الكسائي؟، وعليه يزول الإشكال الوارد.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (سربل) ١٣/ ٣٥٦.

<sup>٣</sup> في (م): فيكون.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر في سبب تسميته بالكسائي: تاريخ بغداد ١٣/ ٣٤٦، غاية النهاية ١/ ٥٣٩.

(ليث) هذا كنيته أبو الحارث، مات سنة أربعين ومائتين<sup>١</sup>.

(الرضي) أي: ذي الرضي.

و(حفص هو الدوري) الراوي عن يزيد قراءة أبي عمرو، فلماذا قال: (وفي الذكر قد خلا) أي: سبق ذكره في النظم، [والله أعلم].

### ٤١- أَبُو عَمْرِهِمُ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

(اليحصبي) نسبةٌ إلى يحصب حي من اليمن - وجاء في الصاد الحركات الثلاث -، و(ابن عامر) عطف بيان، و(صريح) خبر المبتدأ الذي هو (أبو عَمْرِهِم) وما عطف عليه، ولم يقل: صريحان لأنه يقع على القليل والكثير كالصديق والرفيق، أو حذف خبر أحد المبتدأين لدلالة خبر الآخر عليه.

ومرادهم أنهما خالصا النسب من صميم العرب<sup>٢</sup>، [وليسا]<sup>٣</sup> من ولد العجم؛ هذا قول الأكثرين، وفي أنسابهم اختلافات كثيرة أعرضنا عنها حذرا من الإطناب ومتابعة لصاحب الكتاب<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> هو الليث بن خالد البغدادي، للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/ ٢٣٢، وغاية النهاية ٢/ ٣٤.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٨٨.

<sup>٣</sup> في (م): وليس.

<sup>٤</sup> وقع الاختلاف في كون ابن كثير وابن عامر وحمة من العرب أم لا؟ وليس ثمة خلاف في أن نافعاً وعاصماً والكسائي ليسوا من العرب.

وقد غلب على ذرية العجم لفظ الموالي، يقال: فلان من العرب وفلان من الموالي، أي من ذرية العجم، وعلى هذا ينبغي أن يُحمل قوله: (وباقِيهم أحاط به الولا) يعني ولادة العجم، و(الهاء) في (به) عائد على (الباقِي)، و(أحاط) أي: [أحَدَق]¹ وشمل، [والله أعلم].

## ٤٢- كَهْمُ طُرُقٍ يُنْهَدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلًا

أي لهؤلاء السبعة مذاهب وطرق منسوبة إليهم، يرشد [المستهدِين]² أي: الطالبين الاهتداء بتلك المذاهب والطرق كل طارق، والمراد بـ(الطارق): النجم، وكنى به عن العالم. جعل المرشدين لمن يروم الاهتداء بتلك الطرق كالنجوم [لشهرتهم]³؛ وعلو مرتبتهم.

قوله: (ولا طارق يخشى بها) أي: لا مُدَلِّس، من قولهم: طرق يطرق طرفاً إذا جاء ليلاً، والليل محل الآفات؛ يريد أن تلك الطرق [متضحة ومستنيرة]⁴؛ فلا يخشى عليها من مضلل ومدلس.

¹ في (م): حَدَق.

² الطريق: ما اختلفت فيه النقلة عن أحد رواة الأئمة لسبعة أو العشرة أو من في منزلتهم من رواة القراء وأصحاب الاختيارات، وجمعها (طرق).  
الرواية: ما اختلفت فيه الرواة عن أحد الأئمة السبعة أو العشرة أو من في منزلتهم من أئمة القراء وأصحاب الاختيارات.  
القراءة: ما اتفقت عليه الرواة عن أحد الأئمة السبعة أو العشرة أو من في منزلتهم من أئمة القراء وأصحاب الاختيارات.  
ينظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات ص ٦١، ٧٤، ٨٥.

³ في (ط) إلى المهتدين.

⁴ في (ط): بشهرتهم.

⁵ في (م): متضحة مستنيرة.

و(طارق) اسم (لا)، و(يخشى) خبره، أو صفة (طارق) و(بها) الخبر، (متمحلا) حال من الضمير في (يخشى) العائد على طارق، [يقال]: <sup>١</sup>تمحل إذا <sup>٢</sup>[احتال ومكر].<sup>٣</sup>

### ٤٣- وَهَنَّ اللَّوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصَبْتَهَا مَنَاصِبَ فَأَنْصَبَ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلًا

(هن) ضمير الطرق، و(اللواتي) من الموصولات، و(المواتي) الموافق وأصله الهمز، (نصبتها) رفعها وأبرزتها وأصلتها (مناصب)، أي: أصولاً جمع مَنْصِب وهو الأصل<sup>٤</sup>، وكذلك النصاب فإنه الأصل أيضاً.

[يقول: إن تلك الطرق والمذاهب هي التي نظمتها في هذه القصيدة لمن وافقني على ما اصطلحت عليه فيها، ونصبتها أصولاً لمن يقتبسها ويقرؤها، أو أعلاماً لعز من علمها وشرفه].<sup>٥</sup>

و(مناصب) مفعول ثان، [إن] <sup>٦</sup>صَمَّنَ (نَصَبْتُ) معنى جعلت، وإلا كان نصبا على الحال.

(فانصب) أي: اتعب وتجرّد في تحصيل بضاعة العلم الذي يصير أصلاً لك ترجع إليه، وتنسب إليه،

وتستعين به.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (محل) (١٤ / ١٤١).

<sup>٣</sup> في (ط): احتاله ومكر به.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (نصب) (٢ / ٢٥٥، ٢٥٧).

<sup>٥</sup> في (ط): أي هو لا جمع منصب وهو الأصل.

<sup>٦</sup> ينظر: لسان العرب مادة (نصب) (٢ / ٢٥٨).

<sup>٧</sup> في (ط): يقول: إن المذاهب المنظومة في هذه القصيدة قد نظمتها أصولاً لمن يتعاطاها، وإنما يقتبسها ويدركها من وافقني على ما اصطلحت عليه في هذه القصيدة كما سيأتي.

<sup>٨</sup> في (ط): أي.

و(مفضلاً) حال من الضمير في (فانصب)، [يقال]: أفضل الرجل إذا أتى فاضل الأعمال، كأحسن إذا أتى [به حسناً]<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٤٤- وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى كَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعٌ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلًا

(ها) حرف تنبيه، (أسعى) أي: أحرص وأجتهد في نظم تلك الطرق راجياً حصول ذلك وتسهيله، والضمير في (حروفهم) للقراء، والمراد [بها]<sup>٢</sup>: قراءاتهم [المختلفة]؛ أو رموزهم الدالة عليهم، ويدل على ذلك قوله فيما بعد: (جعلت أبا جاد..).

(يطوع) ينقاد، وضمَّنه معنى: [ب/٨] يَسْمَحُ فَعْدَاهُ ب(الباء)، و(القوافي) جمع قافية، وهي الكلمة التي في آخر البيت [بضابط]<sup>١</sup> معروف في علمها<sup>٦</sup>، و(مسهلاً) حال من النظم، [والله أعلم].

٤٥- جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَيَّ كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَيَّ الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوْلَا

(جعلت) أي: صيرت حروف (أبي جاد) دليلاً على كل قارئ ذكرته في هذه القصيدة، و(على المنظوم) بدل من قوله: (على كل قارئ)، أو معمول مقدر تقديره: مرتباً على ما نظمته، [وتقدير]<sup>٤</sup> (أول أولاً): أولاً

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> في (م): حسنها.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: لسان العرب مادة (طوع) ١٠/١١١.

<sup>٦</sup> في (ط) فضابط.

<sup>٧</sup> ينظر: كشف اصطلاحات الفنون ٢/١٢٩٧.

<sup>٨</sup> في (ط): وتقديره.

فأولاً، أو أولاً لأولٍ، فانتصابه على الحال ثم حذف الحرف وركبت الكلمتان وبنيتا على الفتح، أي: الأول من حروف أبي جاد للأول من القراء، والثاني للثاني؛ وعلى هذا إلى أن ينتهي عددهم على ترتيب النظم.

وحروف أبي جاد هي حروف المعجم المعروفة.

ذكر أن أصل (أبجد) أبو جاد؛ حذف الواو والألف لثلاث تكرر، إذ الألف موجودة في [أول] أبجد، والواو في هوز<sup>٢</sup>.

واعلم أنه قد علم [من استقراء]<sup>٣</sup> القصيدة أن هذه الحروف لا يأتي بها [مفردة بل في أوائل كلمات، قد ضمّن]؛ تلك الكلمات معاني صحيحة مفيدة فيما هو بصدده من ثناء على قراءة أو قارئ أو تعليّل ونحوه، ولا يُعدُّ في القراء اليزيديّ وسليم لأنهما ذكرا لبيان سند من قرأ عليهما.

ونظم أستاذنا الشيخ الإمام شرف الدين عثمان بن القواس البغدادي<sup>٤</sup> - تغمده الله بغفرانه، وأسكنه غرف [جنانه]<sup>٥</sup> - أبياتاً مشتملة على بيان المرموزين بحروف (أبج دهم حطي كلم نصع فضق رست) وذكرهم على الترتيب المذكور في القصيدة، وقد أحسن وأجاد فقال:

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وما أثبتته من (م).

<sup>٢</sup> قال قطرب: هو أبو جاد، وإنما حذف واوه وألفه لأنه وضع للدلالة للمتعلم، فكره التطويل والتكرار وإعادة المثل مرتين، فكتبوا أبجد بغير واو ولا ألف، لأن الألف في أبجد والواو في هوز قد عرفت صورتها، وكل ما له مثل من الحروف استغني عن إعادته. ينظر: فتح الوصيد ١٦٠/١.

<sup>٣</sup> في (ط) واستقراء القصيدة.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> سبقت ترجمته في المقدمة ص ٢١.

<sup>٦</sup> في (ط) من جنانه.

أَلَا خُذْ رُمُوزَ الْمُفْرَدَاتِ مُرْتَبًا  
وَمَجْمُوعَهَا عِشْرُونَ حَرْفًا وَوَاحِدًا  
أَبْجَ دَهْزُ حُطِّي كَلِمَ نَصَعِ فَضُقْ  
أَلْفَ نَافِعِ بَاءٍ لِقَالُونَ، وَرَشُهُمْ  
وَهَاءُ لِبَزِّي وَزَاءُ لِقُنْبُلِ  
وَطَاءُ لِدُورِي وَسُوسِي يَاؤُهُ  
بِلَامٍ وَمِيمٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ عَاصِمٍ  
[وَعَيْنٌ لِحَفْصٍ وَحَمْزَةٌ فَآ وَضَا  
وَرَاءُ كِسَائِي وَبِالسَّيْنِ لَيْثُهُ  
تُخَذُ ظَغْشُ لَمْ تُذَكَّرَ وَلَا رَمَزَ جَمْعُهُمْ

لِتَعْلَمَ قَصْدَ الشَّيْخِ فِيهَا فَتَعْمَلَا  
حَوَاهَا فَتَيَّ الْقَوَاسِ فَانْتَظَمْتَ حُلَى  
رَسَتْ لَهَا اخْتَارَ شَيْخِي فِي الْقَصِيدَةِ فَاعْقَلَا  
بِجِيمٍ وَلِلْمِكِّي دَالٌ بِهِ اجْتَلَى  
وَحَاءٌ عَنِ الْبُصْرِيِّ أَعْنِي فَتَيَّ الْعَلَا  
وَكَافٌ لِشَامِي هِشَامٌ لَهُ تَلَا  
بُنُونٍ وَصَادٌ فِيهِ شُعْبَةُ أُذْخَلَا  
دُ جَاءَ بِهِ خَلْفٌ وَخَلَادٌ بِالْقَافِ أَقْبَلَا<sup>١</sup>  
وَتَاءٌ لِدُورِي وَبِالطَّاءِ قَدْ خَلَا  
لِأَنَّ بِهَا وَجْهَ التَّهَانِي تَهَلَّلَا

وفي هذا [كفاية اللبيب]<sup>٢</sup>، والله أعلم.

٤٦- وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفِ أَسْمِي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فِيصَالًا

(الحرف) مفعول (ذكرى) والمراد به ما وقع الاختلاف فيه بين القراء من الكلمات.

(أَسْمَى) وَسَمَّى لَغْتَانِ.

<sup>١</sup> هذا البيت المشتمل على رمز حفص وحمزة وراوييه مكسور عروضيا، وهو من بحر الطويل، وقد أصلحه شيخنا المشرف د. مصطفى أبو طالب هكذا:

وَعَيْنٌ لِحَفْصٍ ثُمَّ حَمْزَةٌ فَآ وَضَا \*\*\* لَدَى خَلْفٍ وَالْقَافُ خَلَادٌ أَقْبَلَا

<sup>٢</sup> في (ط) كفاية البيت.



و(رجاله) الضمير فيه عائد إلى الحرف. والمراد بالرجال قراءة من أذكروهم برموزهم المشار إليها، [أما]<sup>١</sup> إذا صرح بأسمائهم فإنه قد يتقدم على الحرف وقد يتأخر كما سيأتي.

والضمير في (تنقضي) للرجال، أو للمسألة برمتها من ذكر الحروف وقرائها لدلالة سياق الكلام عليه، والأغلب أن الرمز لا يأتي إلا بعد تمام تقييد القراءة إن احتاجت إلى تقييد، وقد وقع قليلاً رمزاً قبل تمام التقييد، كقوله:

..... والعينُ في الكل ثقلًا

.....

كما دار واقصر مع مضعفة<sup>٢</sup> ...

وكقوله:

..... ومع مد كائن كسر همزته دلا

.....

ولا ياء مكسور<sup>٣</sup> ....

يريد أنه إذا انقضى ذكر الحروف ورمز القارئ أتى بكلمة أولها واو مؤذنةً بانتضاء تلك المسألة واستئناف مسألة أخرى، لأن الواو لم يجعلها رمزاً لقارئٍ بخلاف سائر الحروف، [بل]<sup>٤</sup> خصصها بالفصل لتيسرها عليه

<sup>١</sup> في (ط) ما.

<sup>٢</sup> رقم البيتين: ٥١٦، ٥١٧، سورة البقرة.

<sup>٣</sup> رقم البيتين: ٥٧٠، ٥٧١، سورة آل عمران.

<sup>٤</sup> في (ط) يعني.

لكثرة دورها في الكلام من حيث هي في الأغلب عاطفة، والقراءات تراجم ومسائل يعطف بعضها على بعض، وربما فصل بغير العاطفة كقوله:

..... دار وجهها .....

ولو لم يفعل ذلك لا اختلطت المسائل بعضها ببعض، فظنَّ ما ليس برمز رمزا.

وأثبت الياء من (تنقضي) و(آتيك) وهما فعلا شرط وجزاء على لغة من قال:

..... أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي<sup>٢</sup> .....

و(فيصلا) حال، وهو من الصفات الآتية على وزن [فيعل]<sup>٣</sup> ك(بيئس)، [٩/أ] وفيه معنى المبالغة، [والله أعلم].

٤٧- سَوَى أَحْرَفٍ لَا رَيْبَةَ فِي اتِّصَالِهَا وَبِاللَّفْظِ أَسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

ذكر أنه قد لا يأتي بالواو الفاصلة حيث ارتفع اللبس والريب كقوله:

<sup>١</sup> من البيت رقم: ٥١٢، سورة آل عمران.

<sup>٢</sup> صدر بيت من قصيدة لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي، وعجزه: بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ  
ينظر: خزنة الأدب ٣/ ٣٦٥.

<sup>٣</sup> تحرفت في (ط) إلى فعل، والصواب ما أثبتته من (م).

وينبت نون صح يدعون عاصم<sup>١</sup>  
.....

ورا برق افتح آمننا يذرون<sup>٢</sup>  
.....

وما أشبه ذلك مما لم يلتبس على من أحاط بما اشترط من القيود وأمعن النظر في مباني العقود.

وذكر أنه قد لا يحتاج إلى تقييد الحروف بهيئة قراءاته إذا كان التلفظ به كاشفاً عن ذلك القيد، وهو المراد

بقوله: (إن جلا) أي: إن كَشَف اللفظ عن المقصود، وذلك على ثلاثة أقسام:

١ - إما أن يلفظ بالقراءتين معاً.

٢ - وإما أن يلفظ بإحدهما [ويقيد الأخرى]<sup>٣</sup> كقوله:

و بالتاء آتينا مع الضم خولاً<sup>٤</sup>  
.....

٣ - والثالث: أن يلفظ بإحدهما ولا يقيد الأخرى كقوله:

وما لك يوم الدين .....<sup>٥</sup>  
.....

كأنه قال: بالمد، [فُفهم]<sup>٦</sup> من ذلك القراءة الأخرى من [جهة]<sup>٧</sup> الضد.

<sup>١</sup> رقم البيت ٨٠٨، سورة النحل.

<sup>٢</sup> رقم البيت ١٠٩٢، سورة القيامة إلى سورة النبأ.

<sup>٣</sup> تحرفت في (ط) إلى تقييد الآخر، والصواب ما أثبتته من (م).

<sup>٤</sup> رقم البيت ٥٦٤، سورة آل عمران.

<sup>٥</sup> رقم البيت ١٠٨، سورة أم القرآن.

<sup>٦</sup> في (م) يُفهم.

<sup>٧</sup> في (ط): وجه.

وكقوله:

.....<sup>١</sup> ..... وحمة أسرى في أسارى.....  
 .....<sup>٢</sup> ..... وَوَطْأً وَوِطَاءً فَاسْكُرُوهُ.....

وربما أطلق اللفظ ولم يقيد مع حصول اللبس [كقوله:

.....<sup>٣</sup> شفا..... وأنجيتكم واعدتكم ما رزقتكم

فإنه لم يكشف عن القراءة الأخرى]،<sup>٤</sup> وسيذكر في موضعه إن شاء الله تعالى.

[واعلم أنه لو أخرج هذا البحث إلى ما بعد انقضاء الرموز لكان أولى]،<sup>٥</sup> وذلك عند قوله: (وما كان ذا ضد) إلى قوله: (وفي الرفع والتذكير والغيب)، فهاتيك الأبيات كلها فيما يتعلق بتقييد [القراءة]، وهذه الأبيات من قوله: (جعلت أبا جاد) إلى قوله: (وما كان ذا ضد) كلها في الرمز وما يتعلق به، [والله أعلم].

٤٨- وَرَبِّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ كَيْسَ مُهَوِّلاً

<sup>١</sup> رقم البيت ٨٠٨، سورة النحل، وهذا مثال على القسم الأول، وهو ما يلفظ فيه بالقراءتين معاً بدون أي قيد لإحداهما. ينظر: إبراز المعاني ص ٣٧، والعقد النضيد ١/ ١٦٧.

<sup>٢</sup> رقم البيت ١٠٨٨، سورة ن إلى سورة القيامة، وهذا مثال على القسم الرابع - ولم يذكره المؤلف - وهو ما يلفظ فيه بالقراءتين معاً ويذكر بعض قيود إحداهما. ينظر: إبراز المعاني ص ٣٧-٣٨، والعقد النضيد ١/ ١٦٨.

<sup>٣</sup> رقم البيت ٨٧٩، سورة طه.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> جاءت هذه العبارة آخرها في (ط) بعد قوله: كلها في الرمز وما يتعلق به.

<sup>٦</sup> في (ط): القراءات.

(الحرفَ) مفعولٌ (كرر) وفاعله ضمير راجع إلى (مكان)، أسند التكرار إلى المكان على سبيل المجاز لما كان التكرار واقعا فيه كقولهم: ليل نائم، أو راجع إلى الناظم على سبيل الالتفات أي: كرر فيه الناظم الحرفَ قبل الواو الفاصلة، والمراد بالحرف هنا حرف [الرمز]<sup>١</sup>، فلو قال: كرر الرمز لكان أظهر، وذلك (العارض) هو التأكيد وزيادة البيان، كقوله: (حلا حلا<sup>٢</sup>) و(علا علا<sup>٣</sup>) و(سما العلا<sup>٤</sup>) و(ذا أسوة تلا<sup>٥</sup>).

و(رُبَّ) حرف تقليل، وعامله محذوف مقدر بعده، أي: وُجد أو [عُثر]<sup>٦</sup> عليه، يشير به إلى أن ما ذكر من التكرار يوجد قليلا. و(لما عارض) [تعليل]<sup>٧</sup> للتكرير، و(ما) نكرة موصوفة، أي: لأمر عارض.

(ليس مهولا) أي: مفزعا<sup>٨</sup> مؤديا إلى اللبس والإشكال، والله أعلم.

٤٩- وَمِنْهُمْ لِّلْكَوْفِيِّ ثَاءٌ مِّثْلُثٌ وَسَيِّئَتُهُمْ بِالْخَاءِ كَيْسٌ بِأَغْفَلًا

اعلم أن الناظم كما اصطلح على رموز [للقراء]<sup>٩</sup> منفردين اصطلح - أيضا - على رموز لهم مجتمعين، [وهو لما يكثر دوره ووقوعه]<sup>١٠</sup>، وقد ذكرها على التفصيل في هذه الآيات.

<sup>١</sup> في (ط): الرموز.

<sup>٢</sup> البيت رقم: ٧٢٣، سورة الأنفال.

<sup>٣</sup> البيت رقم: ١٠٩٢، سورة القيامة إلى سورة النبأ.

<sup>٤</sup> البيت رقم: ٤٧٤، ٥٤٣، سورة البقرة.

<sup>٥</sup> البيت رقم: ٥١٩، سورة البقرة.

<sup>٦</sup> تحرفت في (ط) إلى غير.

<sup>٧</sup> في (ط): تقليل.

<sup>٨</sup> ينظر: لسان العرب مادة (هول) ١٤ / ٢٣٧.

<sup>٩</sup> في (ط): القراء.

<sup>١٠</sup> جاءت هذه العبارة في (ط) بعد قوله: احترازا عن الباء والتاء.

والضمير في (منهن) للحروف، ووصف (الثاء) بأنه مثلثٌ احترازاً عن الباء والتاء، و(الخاء) بأنه (ليس بأغفلاً) أي: هو منقوط، احترازاً عن الحاء.

وقوله: (للكوفي) أي: للقارئ الكوفي من السبعة، والحروف كلها تذكر وتؤنث، وقد اختار التذكير في وصف هذه الحروف لكونها عبارة عن ذكور، وضمير (ستهم) للقراء، [والله أعلم].

٥٠- عَنِيتُ الْأَلْيَ أَثْبِتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالَهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا

(الأي) [بمعنى]: الذين، أي: عَنِيتُ بالسبعة اللذين ذكرتهم بعد ذكر نافع وهم باقي السبعة.

وعبر عن الكوفيين وابن عامر بـ(الذال)، وقال: (ليس مغفلاً) أي: هو منقوط؛ لتمييز من الدال [المهمل]².

قوله: (وكوف وشام) حذف إحدى يائي النسبة تخفيفاً، وكأن المحذوف المتحركة، وبقيت الساكنة مع التنوين فحذفت [الياء]؛ لالتقاء الساكنين فصار كبابٍ: قاضي؛ وقس على هذا أشباهه، والألف واللام أو الإضافة مقدرةٌ فيهما أي: في كوف وشام، ولهذا صحَّ الابتداء بهما، [والله أعلم].

٥١- وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالطَّاءِ مُعْجَمًا وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا

(المعجم) من الحروف ما نُقِط، من قولهم: أعجمت الكتاب، أي: أزلت عُجمته، و(المهمل) ما لم ينقط.

١ الأغل: الذي لا نقط له. ينظر: فتح الوصيد ١ / ١٦٤.

٢ في (ط): يعني.

٣ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

٤ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

٥٢- وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةَ صُحْبَةٌ تَلَا

[اعلم] <sup>١</sup> أنه لما تمت حروف (أبجد) [بان] <sup>٢</sup> احتاج إلى الاصطلاح في [التعبير] <sup>٣</sup> عن جماعات يكثر اتفاقهم على القراءة، فوضع ثمان كلمات [ب / ٢] لمن يأتي ذكره، فجعل لحمزة والكسائي إذا انفردا بالقراءة (الشين)، وإذا اتفق معهما أبو بكر لفظاً (صحبة) كقوله: (رمى صحبة)؛.

(شين) بدل من (ذو النقط)، و(تلا) بمعنى تبع، أي: تبع ما قبله في أنه رمز وليس بصفة لصحبة وإلا تقيدت، وأشعر اللفظ بأن المجموع هو الرمز، [وكذا: (نفر حلا)]، [والله أعلم].

٥٣- صَحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٌ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا

(هما) يعني: حمزة والكسائي، مع حفص يعبر عنهم بـ(صحاب)، ولفظ (عم) دليل نافع وابن عامر، و(سما) مستقر فيه نافع وابن كثير وأبو عمرو.

وابن كثير هو المراد بقوله في البيت الآتي: (ومك)، [والله أعلم].

٥٤- وَمَكٌّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنُ الْعَلَاءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِيُّ نَفَرٌ حَلَا

<sup>١</sup> في (ط): واعلم.

<sup>٢</sup> هكذا في (ط)، والكتابة غير واضحة في (م).

<sup>٣</sup> في (ط): التعيين.

<sup>٤</sup> البيت رقم: ٣٠٩، باب الفتح والإمالة وبين اللفظين.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

(فيه) أي: في المكي، تقديره: [وقل] استقر لفظ (حق) فيه [وفي] ابن العلاء، وقد عطف على [الضمير]<sup>٢</sup> المجرور من غير إعادة الجار، وذلك جائز في الشعر.

ولفظ (نفر) قلُّهُ فيهما، أي: في ابن كثير وأبي عمرو وفي (اليحصبي)، وهو ابن عامر، [والله أعلم].

٥٥ - وَحِرْمِي الْمَكِّي فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَا

أي: لفظ (حرمي) اشترك فيه ابن كثير ونافع، وهو نسبة إلى الحرم، والحرم والحرم واحد؛ وإنما كان هذا رمزا لكون اللفظ مفردا وأراد به المثني.

ثم قال: (وحصن) جعلته عبارة عن الكوفيين ونافع، وقوله: (علا) أي الحصن [أو] المذكور، أي: ظهر المراد وانكشف، [والله أعلم].

ومدلول كل واحد من الحرف والكلمة بحاله لا يتغير بالاجتماع وهذا معنى،

٥٦ - وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ بَعْدُ كِلِمَةٌ فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (م): المضمرة.

<sup>٤</sup> قال في تاج العروس ٤٦٩/٣١: والمنسوب إلى الحرم من الناس حرمي - بالكسر - فإذا كان في غير الناس قالوا: ثوب حرمي، والأثنى حرمية.

<sup>٥</sup> قال في تاج العروس ٤٥٧/٣١: يقال: حرم وحرم وحرام بمعنى.

<sup>٦</sup> في (ط): و.



اعلم أن هذه الكلمات الثمان التي وضعها رمزا؛ تارة يستعملها مجردة عن الرمز الحرفي المتقدم ذكره، سواء كان ذلك الحرف رمز مفرد أو رمز جمع، وتارة يستعملها مجتمعين، فأخبر هنا أنهما إذا اجتمعا لم يلزم ترتيبا بينهما، فتارة تتقدم الكلمة على الحرف كقوله:

وعم فتى<sup>١</sup> .....

وقوله:

..... حق شفاؤه<sup>٢</sup> .....

وتارة يتقدم الحرف على الكلمة كقوله:

..... نعم عم<sup>٣</sup> .....

وتارة [تتوسط] الكلمة بين حرفين كقوله:

..... صفو حرميه رضى<sup>٤</sup> .....

[وسياتي ذكره في قوله:

<sup>١</sup> رقم البيت ٦٠٥، سورة النساء.

<sup>٢</sup> رقم البيت ٤٧٠، سورة البقرة.

<sup>٣</sup> رقم البيت ٥٥٦، سورة آل عمران.

<sup>٤</sup> في (ط): يتوسط.

<sup>٥</sup> رقم البيت ٥١٤، سورة البقرة.

وقبل وبعد الحرف ' [ .....  
.....

[ومدلول كل واحد من الحرف والكلمة بحاله لا يتغير بالاجتماع]<sup>٢</sup>، وهذا معنى قوله: (فكن عند شرطي) أي: على ما شرطته واصطلحت عليه من [موضوع]<sup>٤</sup> كل واحد من القبيلين فإنه باق بحاله.

(واقض بالواو فيصلاً) عند انتهاء كل مسألة، سواء كان رمزها بالحرف أو بالكلمات أو بهما، إلا حيث لا ريبة في الاتصال كقوله:

وخفف حق سـجرت ° ..... البيت.....

ومعنى البيت: أنه مهما أتت قبل الرمز الحرفي أو بعده كلمة من هذه الكلمات الثمان أو مهما أتت قبل هذه الكلمات الثمان أو بعدها كلمة من الكلمات التي تدل حروف أوائلها على القارئ. - (مهما) شرطية -، وقوله: (فكن) جزاؤه، [والله أعلم].

٥٧- وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَرْنِي فَرَأِحَمٍ بِالذِّكَاءِ لِتَفْضُلًا

أي: وما كان من وجوه [القراءات] له ضد فإني أستغني بذكر أحدهما عن ذكر الآخر، فيكون المسمى يقرأ بما ذكر، ومن لم يُسمَّ يقرأ بضده، كقوله:

<sup>١</sup> رقم البيت ٦٤، خطبة الكتاب.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> جاءت هذه العبارة في نسخة (ط) بعد قوله: سواء كان ذلك الحرف رمز مفرد أو رمز جمع.

<sup>٤</sup> في (ط): موضع.

<sup>٥</sup> رقم البيت ١١٠٣، سورة النبأ إلى سورة العلق.

<sup>٦</sup> في (ط): القراءة.

..... وخفف لَوَا إلفاً.....

فَعُلِمَ أن غير نافع [يشدده].<sup>١</sup>

قوله: (فإني بضده غني) أي: أستغني بأحد الضدين عن الآخر، وليس [هذا]<sup>٢</sup> الاستغناء بلازم [عن الأخرى]<sup>٣</sup>، فإنه قد يذكر القراءة الأخرى المعلومة من الضد كقوله:

ولكن خفيفٌ..... البيت.....

والشيخ لم يبين كلامه في الأضداد على ما يعلم عقلاً أنه ضد؛ بل بعضه كذلك، وبعضه اصطلاح هو عليه، وقد لَفَّ الأمثلة بعضها ببعض ولا يميزها إلا الذكي فلهذا قال: (فزاحم بالذكاء لتفضلاً)، [والله أعلم].

٥٨- كَمَدٌ وَإِثْبَاتٌ وَفَتْحٌ وَمُدْغَمٌ وَهَمْزٌ وَنَقْلٌ وَاخْتِلاَسٌ تَحْصُّلاً

شرح في بيان الألفاظ التي يستغني بأضدادها عنها.

[قوله]: (كَمَدٌ) أي: هي كمد وما بعده، (ومدغم) اسم مفعول، أو مصدر وهو أولى ليناسب ما قبله وما

بعده.

<sup>١</sup> رقم البيت ١٠٧٣، ومن سورة المجادلة إلى سورة ن.

<sup>٢</sup> في (ط): شدده.

<sup>٣</sup> في (ط): هنا.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> رقم البيت ٤٧١، سورة البقرة.

<sup>٦</sup> في (ط): كقوله.

أما المد فضده القصر، كقوله:

.....<sup>١</sup> وفي حاذرون المد.....

.....<sup>٢</sup> وقل لا بئين القصر.....

والإثبات [ضده] الحذف، كقوله:

.....<sup>٤</sup> وتثبت في الحاليين.....

.....<sup>٥</sup> واحذف الواو.....

وأما الفتح فلا حاجة إلى ذكره [أ/٣] إن أراد أنه ضد الكسر لأنه سيذكر أنه آخى بين الفتح والكسر، فصارا ضدّين بالاصطلاح، وإن أراد أنه ضد الإمالة - والظاهر أن هذا مراده - فهو قليل الفائدة لم يستعمله إلا في سورة يوسف، وهو:

.....<sup>٦</sup> والفتح عنه تفضلاً.....

وفي باب الإمالة وهو:

<sup>١</sup> رقم البيت ٩٢٧، سورة الشعراء.

<sup>٢</sup> رقم البيت ١٠٩٩، ومن سورة النبأ إلى سورة العلق، وهو النسختين (وفي لا بئين) وهو خطأ.

<sup>٣</sup> في (ط): ضد.

<sup>٤</sup> رقم البيت ٤٢١، باب ياءات الزوائد.

<sup>٥</sup> رقم البيت ٩٤٨، سورة القصص.

<sup>٦</sup> رقم البيت ٧٧٦، سورة يوسف.

..... رؤوس الآي قد قل فتحها<sup>١</sup>

والذي يستعمله [كثيراً]<sup>٢</sup> الإمالة، وضدها ترك الإمالة<sup>٣</sup>.

وأما المدغم فضده المظهر نحو:

..... وأدغم باقيهم<sup>٤</sup>.

..... وأظهر لدى واع<sup>٥</sup>.

والهمز ضده تركه، والترك قد يكون بحذفه وهو حيث لا صورة له في الرسم، [كقوله:

..... وفي الصابئين الهمز والصابئون خذ<sup>٦</sup>

..... وسها مثله من غير همز.....<sup>٧</sup>]

وقد يكون بإبداله الحرف الذي صورته الهمز كقوله:

<sup>١</sup> رقم البيت ٣١٥، باب الفتح والإمالة وبين اللفظين.

<sup>٢</sup> في (ط): أكثر.

<sup>٣</sup> يعبر الناظم أيضاً عن الإمالة بالإضجاع. ينظر: إبراز المعاني ص ٤٢.

<sup>٤</sup> رقم البيت ٢٣١، باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

<sup>٥</sup> رقم البيت ٢٧٣، ذكر لام هل وبلى.

<sup>٦</sup> رقم البيت ٤٦٠، سورة البقرة.

<sup>٧</sup> رقم البيت ٤٧٥، سورة البقرة، وهو في النسختين (ونسها من غير همز) وهو خطأ.

<sup>٨</sup> جاءت هذه العبارة في (م) بعد قوله: (ويأجوج مأجوج همز الكل).

وحيث ضياء وافق الهمز قنبلاً<sup>٢</sup> .....

ويأجوج مأجوج همز الكل .....<sup>١</sup>

وأما النقل فعبارة عن تحويل حركة الهمز إلى الساكن قبله مع حذف الهمز، وضد ذلك إبقاء الهمز والساكن على حالها، ولم يقع التقييد في القصيدة إلا بالنقل فقط كقوله:

..... ونقل ردا عن نافع .....<sup>٣</sup>

وفي معنى النقل التسهيل والإبدال كقوله:

..... لأعنتكم بالخلف أ حمد سهلاً<sup>٤</sup>

وقوله:

..... وكم مبدل جلاً<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> رقم البيت ٨٥٢، سورة الكهف.

<sup>٢</sup> رقم البيت ٧٤٢، سورة يونس.

<sup>٣</sup> رقم البيت ٢٣٤، باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

<sup>٤</sup> قال السمين: وفيه نظر - أي: جعل التسهيل والإبدال في معنى النقل؛ إذ الإبدال والتسهيل أشبه بباب الهمز وتركه من النقل وتركه، وقد جعل هو - يقصد أبا شامة - نحو: (بأجوج ومأجوج) و(ضيزي) من باب الهمز وتركه. ينظر: العقد النضيد ١/٢٠٨.

<sup>٥</sup> رقم البيت ٥٠٩، سورة البقرة.

<sup>٦</sup> رقم البيت ٥٥٩، سورة آل عمران.

[فضد]<sup>١</sup> ذلك [كله]<sup>٢</sup> تحقيق الهمز، وقد استعمله في قوله:

..... وحققها في فصلت صحبة<sup>٣</sup>.....  
..... ءآلهة كوف يحقق ثانياً<sup>٤</sup>

وأما الاختلاس<sup>٥</sup> وهو: خطف الحركة والإسراع بها فضده إكمال الحركة [وإتمامها]<sup>٦</sup>، والاختلاس كالنقل في أنه لم يقع التقييد إلا به فقط، كقوله:

..... وكم .....  
..... جليل عن الدوري مختلساً جلاً<sup>٧</sup>

ويعبر عنه بالإخفاء كثيراً، كقوله:

..... وإخفاء كسر العين .....<sup>٨</sup>

يعرفه المتأمل، والله أعلم.

٥٩ - وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَعَيْبٍ وَخِيفَةٍ وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكِ أَعْمَالًا

<sup>١</sup> في (ط): وضد

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> رقم البيت ١٨٥، باب الهمزتين من كلمة.

<sup>٤</sup> رقم البيت ١٠٢٦، سورة الشورى والزخرف والدخان.

<sup>٥</sup> في (ط): وأما الاختلاس... كوف يحقق ثانياً.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> رقم البيت ٤٥٥، سورة البقرة.

<sup>٨</sup> رقم البيت ٥٣٦، سورة البقرة.

ضدّ (الجزم) عنده الرفعُ ولا ينعكس؛ وهذا اصطلاحه، كقوله:

.....<sup>١</sup> وحرفا يرث بالجزم

و(التذكير) [ضده]<sup>٢</sup> التأنيث، وكلاهما مستعمل كقوله:

.....<sup>٣</sup> وَذَكَرَ تُسْقَى عَاصِمٌ

.....<sup>٤</sup> وَأَنْتَ يَكُنْ

.....<sup>٥</sup> وَذَكَرْ فَنَادَاهُ

و(الغيبة) [ضد]<sup>٦</sup> الخطاب، وقد استعملها كقوله:

.....<sup>٧</sup> وَلَا تَعْبُدُونَ الْغَيْبَ

.....<sup>٨</sup> وَخَاطِبٌ يَرُوشِرَعًا

و(الخفة) ضدها الثقل، وقد استعمل كليهما كقوله:

<sup>١</sup> رقم البيت ٨٦٠، سورة مريم.

<sup>٢</sup> في (ط): ضد.

<sup>٣</sup> رقم البيت ٧٧٨، سورة يوسف.

<sup>٤</sup> رقم البيت ٦٠٢، سورة النساء.

<sup>٥</sup> رقم البيت ٥٥٤، سورة آل عمران.

<sup>٦</sup> في (م): ضدها.

<sup>٧</sup> رقم البيت ٤٦٣، سورة البقرة.

<sup>٨</sup> رقم البيت ٨١٠، سورة النحل.



.....<sup>١</sup> وخف قدرنا .....  
.....<sup>٢</sup> وثقل غساقا .....  
.....

و(الجمع) ضد التوحيد، وكلاهما [مستعمل<sup>٣</sup>] كقوله:

.....<sup>٤</sup> وجمع رسالاتي .....  
.....<sup>٥</sup> ووَحَّدَ حَقِّي .....  
.....

و(التنوين) [ضده<sup>٦</sup>] ترك التنوين، وقد استعملهما كقوله:

.....<sup>٧</sup> ونؤنوا .....  
.....<sup>٧</sup> عزيز .....  
.....

و

.....<sup>٨</sup> يُنون .....  
.....<sup>٨</sup> ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم

<sup>١</sup> رقم البيت ١٠٦٠، سورة الواقعة والحديد.

<sup>٢</sup> رقم البيت ١٠٠٢، سورة الصافات.

<sup>٣</sup> في (ط): مستعملان.

<sup>٤</sup> رقم البيت ٦٩٨، سورة الأعراف.

<sup>٥</sup> رقم البيت ٧٢٥، سورة التوبة.

<sup>٦</sup> في (ط): ضد.

<sup>٧</sup> رقم البيت ٧٢٦، سورة المائدة.

<sup>٨</sup> رقم البيت ٧٦٢، سورة الأنعام.

وقد [يَعْبُرُ]<sup>١</sup> عن التنوين بالنون كقوله:

شهابُ بنونٍ ثِقٍ .....<sup>٢</sup>  
 .....  
 ولا نونٍ شِرْكَاً .....<sup>٣</sup>

و(التحريك) ضده الإسكان، وهما مستعملان كقوله:

معاً قدر حرك .....<sup>٤</sup>  
 .....  
 وسَكَّنَ معاً شَنْئَانُ .....<sup>٥</sup>

وقوله: (اعملا) أي: جعل عاملا فيما دخل عليه فيرفعه أو ينصبه أو يجره.

واعلم أنه يذكر أشياء آخر في هذه القصيدة ولم يتعرض لبيانها هنا، منها:

التقديم والتأخير كقوله:

هنا قَاتَلُوا أُخْر .....<sup>٦</sup>  
 .....  
 وَقَدَّمْ مَدَّهُ .....<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> في (ط): عَبَّرَ.

<sup>٢</sup> رقم البيت ٩٣٢، سورة النمل.

<sup>٣</sup> رقم البيت ٧١٠، سورة الأعراف.

<sup>٤</sup> رقم البيت ٥١٣، سورة البقرة.

<sup>٥</sup> رقم البيت ٦١٤، سورة المائدة.

<sup>٦</sup> رقم البيت ٥٨٥، سورة آل عمران.

<sup>٧</sup> رقم البيت ١١٠٥، ومن سورة النبأ إلى سورة العلق.

ومنها: القطع والوصل كقوله:

..... وشامٍ [قطع] <sup>١</sup> أشدد .....<sup>٢</sup>  
..... وَصِلْ <sup>٣</sup> وَآمُدُّ .....<sup>٤</sup>

ومنها: الإهمال الدالُّ على النقط في القراءة الأخرى كقوله:

..... شَدُّ وَأَهْمِلًا <sup>٥</sup> .....

ومنها: الاستفهام والخبر كقوله:

..... واستفهامٌ إِنَّا .....<sup>٦</sup>  
..... وأخبروا .....<sup>٧</sup> بخلف إذا ما مت

والاعتذار عنه في ترك ذكرها هنا إما وضوحها بالنسبة إلى المذكورات، وإما قلة دورها في القصيدة، وإما

كلا الأمرين، [والله أعلم].

٦٠- وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْمُ كَانَ آخَاهُ مَنزِلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> رقم البيت ٨٧٣، سورة طه.

<sup>٣</sup> وتأتي (صِلْ) بمعنى وصل ميم الجمع وهاء الكناية بواو أو ياء، وضده ترك ذلك. ينظر: إبراز المعاني ص ٤٤.

<sup>٤</sup> رقم البيت ٩٤١، سورة النمل.

<sup>٥</sup> رقم البيت ٦٤٢، سورة الأنعام.

<sup>٦</sup> رقم البيت ١٠٦٠، سورة الواقعة والحديد.

<sup>٧</sup> رقم البيت ٨٦٥، سورة مريم.

يريد أنه إذا أطلق (التحريك) فمراده (الفتح)، ومثاله:

..... معاً قدر حرك .....<sup>١</sup>

فإذا أراد الضم والكسر قيده به كقوله:

..... وحرك عين الرعب ضما .....<sup>٢</sup>

..... وضيقاً مع الفرقان حرك مثقلاً

..... بكسر .....<sup>٣</sup>

قوله: (والإسكان آخاه) أي: آخى التحريك غير المقيد في أنه متى [ذكره]؛ غير [ب/٩] مقيّد فضده التحريك المطلق وهو الفتح، فكأنه قال: سكن حركة الفتح، كقوله:

..... ويطهرن في الطاء السكون .....<sup>٤</sup>

فضد السكون هنا الفتح، وإن كان ضد السكون حركة غير الفتح قيده، كقوله:

..... وأرنا وأزني ساكنا الكسر .....<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> رقم البيت ٥١٣، سورة البقرة.

<sup>٢</sup> رقم البيت ٤٦٣، سورة البقرة.

<sup>٣</sup> رقم البيت ٦٦٤، سورة الأنعام.

<sup>٤</sup> في (ط): ذكر.

<sup>٥</sup> رقم البيت ٥١٠، سورة البقرة.

<sup>٦</sup> رقم البيت ٤٨٥، سورة البقرة.

والمراد بالأخوة: الضديَّة، كقوله:

وأخيت بين النون واليا .....

[ولم يخرج] <sup>١</sup> عن هذا الأصل إلا قوله:

وفي الصعقة اقصر مسكن العين <sup>٢</sup> .....

إذ كان حقه أن يقول: (مسكن الكسر).

و(منزلا) تمييز، وهو مصدر، أي: آخاه نزولا، [أو] <sup>٣</sup> ظرف، والله أعلم.

٦١ - وَأَخِيْتُ بَيْنَ النَّوْنِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلًا

أي: وبين فتحهم وكسرهم، حذف (بين) لدلالة ما قبله وما بعده عليه.

والمراد بالمؤاخاة أنه جعل كل اثنين من هذه الستة مقترنين، بحيث يغني ذكر أحدهما عن الآخر كقوله:

ويدخله نونٌ .....

ونؤتيه باليا.....

<sup>١</sup> في (ط): ولم يخرج.

<sup>٢</sup> رقم البيت ١٠٤٦، ومن سورة محمد إلى سورة الرحمن.

<sup>٣</sup> في (م): و.

<sup>٤</sup> في (م): وبين فتحهم ونصبهم وكسرهم.

<sup>٥</sup> رقم البيت ٥٩٢، سورة النساء.

١.....	.....
٢..... إن الدين بالفتح....	.....
٣..... أن الله يُكسِرُ.....	.....
٤..... وانصب بينكم ...	.....
٥..... وقوم بخفض الميم.....	.....

والفتح والكسر من ألقاب البناء، والنصب والخفض من ألقاب الإعراب، فلا يُستعملُ الفتح والكسر إلا في المبنيات، والنصب والخفض إلا في [المعربات] إلا ما ندر نحو قوله:

وفي قوله اكسر.....<sup>٧</sup>.....

والصواب: اخفض لأن اللام حرف إعراب.

و(مُنزلاً) حال من (التاء) في (وآخيت) والتقدير: مُنزلاً كلاً من ذلك محله، والله أعلم.

٦٢- وَحَيْثُ أَقْوَلُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِبَتَا فَعَغَيْرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا

<sup>١</sup> رقم البيت ٦٠٦، سورة النساء.

<sup>٢</sup> رقم البيت ٥٤٨، سورة آل عمران.

<sup>٣</sup> رقم البيت ٥٥٤، سورة آل عمران.

<sup>٤</sup> رقم البيت ٩٥٣، سورة العنكبوت.

<sup>٥</sup> رقم البيت ١٠٤٦، ومن سورة محمد إلى سورة الرحمن.

<sup>٦</sup> في (ط): الإعرابات.

<sup>٧</sup> رقم البيت ١٠٢٨، سورة الشورى والزخرف والدخان.

(وحيث) بمعنى الشرط فلهذا دخلت الفاء في الجواب، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ

وَجْهَكَ﴾<sup>٢</sup> البقرة: ١٤٩.

و(الضمُّ) مبتدأ، و(الرفعُ) عطف عليه، والخبر محذوف تقديره الضم لفلان والرفع لفلان.

و(أَقْبَلَ) خبر (فغيرهم).

و(ساكتاً) أي: مقتصراً على ذلك غير مُنبِّهٍ على قراءة الباقيين، مثل:

..... وفي إذ يرون الياء بالضم .....<sup>٣</sup>

..... وحتى يقول الرفع .....<sup>٤</sup>

فقراءة الباقيين بالفتح في ياء (يُرون)، وبالنصب في لام (يقول)، فإن كانت قراءة الباقيين ليست بفتح ولا

نصب فإنه لا [يسكت]° [حيثئذ]¹ بل يبين ذلك، كقوله:

١ قال السمين الحلبي في شرحه معلقاً على أبي شامة لجعله (حيث) شرطية: وفيه نظرٌ، لأن (حيث) نص النحويون على أنه لا يجازى بها إلا مع زيادة (ما) كـ (إذ ما).

ينظر: العقد النضيد ١/ ٢٣٢، الكتاب ٣/ ٥٦، مغني اللبيب ٢/ ٣٠٧.

٢ قال أبو البقاء في الإملاء ١/ ١٢٧: (حيث) هنا لا تكون شرطاً، لأنه ليس معها (ما)، وإنما يُشترط بها مع (ما)؛ فعلى هذا يتعلق (من) بقوله: (فَوَلِّ).

وينظر أيضاً: الدر المصون ٢/ ١٧٧، الإعراب المفصل ١/ ١٩٢.

٣ رقم البيت ٤٩٣، سورة البقرة.

٤ رقم البيت ٥٠٦، سورة البقرة.

٥ تحرفت في (ط) إلى: شك.

٦ سقط من (م): حيثئذ.

وجزءاً وجزء ضم الإسكان صف ...<sup>١</sup> .....

..... و يدخلد رفع جزم ...<sup>٢</sup> .....

وقد أشار بالضم والفتح إلى حركة البناء، وبالرفع والنصب إلى حركة الإعراب، [والله أعلم].

٦٣- **وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالعَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ العُلَى**

(جملة) مبتدأ خبره ما قبله، وما بعد (جملة) صفة لها، و(من) موصولة، أي في هذه الثلاثة جملة مواضع في هذه القصيدة.

(أطلقت) أي: أرسلت على لفظها من غير تقييد.

(من قيد العلاء) أي: حصّله وحازه، أو من حاز الرتب العلاء في الفهم والذكاء، إذ لا يفهم الحقائق والدقائق المودعة في هذه القصيدة إلا من كان كذلك.

يريد أن هذه الثلاثة - [يذكر الكلمات]<sup>٢</sup> التي هي فيها - مطلقة، فيعلم من إطلاقه أنها هي المرادة لا أضدادها، مثاله:

..... وأربع أولاً .....

..... صَحَابٌ .....

<sup>١</sup> رقم البيت ٥٢٤، سورة البقرة.

<sup>٢</sup> رقم البيت ٩٢٤، سورة الفرقان.

<sup>٣</sup> في (ط): يتلفظ بتلك الكلمات.

<sup>٤</sup> رقم البيتين ٩١٢، ٩١٣، سورة النور.



ويجبى خليط .....  
 وبل يؤثرون حزاً .....<sup>٣</sup>

فتعلم من هذا الإطلاق أن مقصوده: الرفع في (أربع)، [والياء في] (يجبى) وهي الدالة على التذكير، [والياء في] (يؤثرون) وهي الدالة على الغيب، وقد اتفق وقوع أمثلة الجميع في بيت وهو قوله:

وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ  
 لَشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمَلًا<sup>٤</sup>

٦٤ - وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا

يريد وقبل الحرف وبعده، والمراد بـ(الحرف) [كَلِمَةٌ]<sup>٥</sup> القراءة وبـ(ما رمز به في [الجمع])<sup>٦</sup> الكلمات الثماني فإنها لا يُشكل أمرها في أنها رمزٌ، سواء تقدمت على الحرف أو تأخرت عنه.

وأما الحروف الدالة على الجمع كالثاء والخاء حكمهما حكم الحروف الدالة على القراء منفردين، وقد التزم ذكرها بعد الحرف بقوله: (ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله)؛ نعم إذا اجتمعت الحروف

<sup>١</sup> رقم البيت ١١٠٨، ومن سورة النبأ إلى سورة العلق.

<sup>٢</sup> رقم البيت ٩٥٠، سورة القصص.

<sup>٤</sup> في (م): والثاني.

<sup>٥</sup> في (م): والثالث.

<sup>٦</sup> رقم البيت ٦٨٤، سورة الأعراف.

<sup>٧</sup> في (ط): كَلِمٌ.

<sup>٨</sup> في (ط): جميع.

المرموزة سواءً كانت للمفرد أو الجمع مع شيء من كلمات الرمز تبعت الحروفُ الكلماتِ فيتقدم معها ويتأخر معها، إذ لفظ الكلمات أدل على محل الرمز، كقوله:

وحق نصير كسـر و او مسوميـ .....<sup>١</sup> من

و منز لها التخفيف حق شـ فـاؤه .....<sup>٢</sup>

ولما كانت الحروف والكلمات التي جعلها دالة على القراءة كالإشارة إليهم سَمَّاها رمزاً.

واعلم أن الأبيات الثلاثة المتقدمة المشتملة على مواضع الرموز ومحالها كان اتصالها أولى.

و(ما) موصولة أو موصوفة. و(إذ) [للتعليل]<sup>٣</sup>.

واسم (ليس) ضمير الإتيان الدال عليه الآتي.

٦٥ - وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُؤْضِحاً جَيِّداً مُعَمَّماً وَمُخَوِّلاً

يريد أنه يذكر اسم القارئ صريحا حيث يسهل عليه نظمه.

(سمح) به أي: جاد به، والهاء في (نظْمُهُ) و(بِهِ) عائد على الاسم الدال في (أَسْمِي).

وقد علم باستقراء القصيدة أنه لا يأتي برمز مع اسم صريح في ترجمة واحدة، [ويجوز أن يرمز لقراءة

ويسمي الأخرى في الحرف الواحد المختلف فيه، كقوله:

<sup>١</sup> رقم البيت ٥٦٩، سورة آل عمران.

<sup>٢</sup> رقم البيت ٤٧٠، سورة البقرة.

<sup>٣</sup> في (ط): للتقليل.

وقالون ذو خلف .....<sup>١</sup> .....

بعد قوله:

..... له دار جهلا<sup>٢</sup> .....

وقوله:

ووجهان فيه لابن ذكوان<sup>٣</sup> .....

بعد قوله:

..... لاح وجملا<sup>٤</sup> .....

وكذا يصرح إذا استثنى بعد رمز، كقوله:

..... يد عون غلبوا سوى شعبة<sup>٥</sup> .....

و(موضحا) [حال]<sup>٦</sup> من فاعل (أُسْمِي)، و(به) متعلق ب(موضحا).

<sup>١</sup> رقم البيت ٢٨٥، باب حروف قربت مخارجها.

<sup>٢</sup> رقم البيت ٢٨٤، باب حروف قربت مخارجها.

<sup>٣</sup> رقم البيت ٤٨٤، سورة البقرة.

<sup>٤</sup> رقم البيت ٤٨٠، سورة البقرة.

<sup>٥</sup> حصل سبق نظر لهذه العبارة من الناسخ في نسخة (ط)، حيث جاءت في شرح البيت السابق بعد قوله: إذ لفظ الكلمات أدل على محل الرمز.

<sup>٦</sup> رقم البيت ٩٠٢، سورة الحج.

<sup>٧</sup> في ط: (كان)، والصواب ما أثبتته من م.

و(الجيدُ) العنق. و(المُعَمُّ المَخُولُ) الكريم الأعمام والأحوال.

وصف الجيدُ بذلك لأن الفريقين يزينان ذلك الجيد بالحلي، [فمعناه أو ضح شيئاً يُشبهه جيداً هذه صفته]،  
أو إيضاح جيد بهذه الصفة، قال امرؤ القيس<sup>٢</sup>:

بِجَيْدٍ مُعَمِّ فِي الْعَشِيرَةِ مَخُولٍ<sup>٣</sup> .....

وهذا من باب الاستعارة، [والله أعلم].

٦٦- وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

أي: من كان من القراء منفرداً بمذهبٍ مطَّردٍ قد بَوَّبَ له باباً في الأصول فلا بد أن يُسَمَّى ذلك الباب،  
كقوله: باب الإدغام الكبير، أو يكون المعنى: فإني ملتزمٌ التصريح باسم ذلك القارئ ولا أرمزه، زيادة في  
البيان، كقوله:

<sup>١</sup> في (ط): فمعناه شيئاً يشبه جيداً من هذه صفته.

<sup>٢</sup> امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي. شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، توفي سنة (٨٠ ق.هـ) (٥٤٤م).

ينظر: الشعر والشعراء ١/١٠٥، موقع الموسوعة العالمية للشعر العربي:

<http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=ssd&shid=235>

<sup>٣</sup> هذا عجز البيت من معلقته، وصدوره هو:

فأدبرن كالجزع المفصل بينه.

..... وقطبه أبو عمرو البصري .....<sup>١</sup>  
..... وحمة عند الوقف .....<sup>٢</sup>

فإن وافقه غيره في شيء منه فربما يصرح باسمه، وربما يرمزه كما في باب نقل الحركة.

[وقولهم]<sup>٣</sup>: (لا بد منه) أي: لا فرار ولا عدول عنه، [والله أعلم].

٦٧- أَهَلَّتْ فَلَدَبَّتْهَا الْمَعَانِي لِبَابِهَا وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاعَ عَذْبًا مُسَلْسَلًا

أي: لكثرة ما أودعت هذه القصيدة من المعاني الفائقة كأنها كانت قد صرخت بها، أي: نادتها فأجابتها بالتلبية.

و(لبأبها) بدلٌ من المعاني، بدلُ البعض من الكل، أي: لبتها خيار المعاني وأشرفها.

و(صُغْتُ) من الصياغة، يعبر بها عن إتقان الشيء وإحكامه.

<sup>١</sup> رقم البيت ١١٦، باب الإدغام الكبير.

<sup>٢</sup> رقم البيت ٢٣٥، باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

<sup>٣</sup> في (م): وقوله.

<sup>٤</sup> قال في اللسان ١٤/٢٢٥: وانهلَّت السماء إذا صببت، واستهلَّت إذا ارتفع صوت وقعها، وكأن استهلل الصبي منه.

<sup>٥</sup> قال في اللسان ٢/٢٢٥: لبُّ كل شيء ولبأبه: خالصه وخياره

(ما ساغ) أي: الذي ساغ استعماله من الكلمات السائغة، أي: [السَّهْل] التناول، والسائغ لغة: [السهل]<sup>١</sup> الدخول في الحلق<sup>٢</sup>.

وتسلسل الماء: جرى في حدور<sup>٣</sup>.

و(عذبا) و(مسلسلا) حالان من فاعل (ساغ) العائد إلى (ما)، أو (مسلسلا) صفة (عذبا)، أو (عذبا) صفة مصدر محذوف أي: [صوغاً]<sup>٤</sup> (عذبا) يستلذه السمع ويقبله الطبع.

٦٨ - وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

أي: فيما يسر الله من معاني هذه القصيدة جميع مسائل كتاب التيسير في القراءات السبع، ف(التيسير) مبتدأ، وما قبله خبره.

(رُمت) الشيء: طلبت حصوله. (فأجنت) كثر جناها، أي ثمرها<sup>٥</sup>. (منه) أي: من التيسير، أو من الله تعالى. و(مؤملاً) أي: مرجوا، حال من الهاء في (منه) على التقديرين.

<sup>١</sup> في (ط): سهل.

<sup>٢</sup> في (م): سهل.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (سوغ) ٣١٧/١٤.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (سلسل) ٣٦٦/١٣.

<sup>٥</sup> في (ط): سوغا.

<sup>٦</sup> قال في اللسان مادة (جنى) ١٦٩/١٨: والجنى: ما يجنى من الثمر... وأجنت الشجرة: إذا صار لها جنى يجنى فيؤكل.

ومصنف التيسير هو الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، وكان مقرئاً بارعاً، ومحدثاً حافظاً، مات بدانية سنة أربع وأربعين وأربعمائة<sup>١</sup>، [والله أعلم].

## ٦٩- وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَمَّتْ حَيَاءً وَجَهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

(الألفافُ) الأشجار والأغصان الملتفُّ بعضها ببعض<sup>٢</sup>، وحسن استعارة (الألفاف) هنا بعد قوله: (فأجنت)، [[لالتفاف] المعاني فيها والأبيات]<sup>٣</sup> ازدادت كثرةً بسبب نشرها الفوائد.

والمعنى: [أخبر أن هذه (الألفاف)]<sup>٤</sup> نشرت فوائد زائدة على ما في التيسير من زيادات الوجوه والأحكام والإشارات إلى التعليل، ومن جملة الزيادات جميع باب مخارج الحروف، [وأنها]<sup>٥</sup> استحيت من كتاب التيسير استحياء المتأخر من المتقدم، والصغير [من]<sup>٦</sup> الكبير عند اختصاصه بصفات [١٠/ب] فائقة على صفات المتقدم.

(فلَّتْ) أي: سترت، والذي سترته هو [الرمز]<sup>٧</sup>، لأنها به كأنها في ستر.

(حياءً) مفعولٌ له أو مصدرٌ في موضع الحال.

<sup>١</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/٤١٨، وغاية النهاية ١/٥٠٣.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (لفف) ١١/٢٣٠.

<sup>٣</sup> في (ط): لألفاف

<sup>٤</sup> في (ط): أخبر أن هذه الألفاف ازدادت...

<sup>٥</sup> في (ط): أنها.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> في (ط): بحرف!!

<sup>٨</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

(أَنْ تُفَضَّلَا) تقديره: من أَنْ تُفَضَّلَ، وهو معمول (حياء).

٧٠- وَسَمَّيْتِهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيَّمْنَا وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْرِنِه مُتَقَبَّلَا

(الحرز) ما يعتمد عليه في حفظ ما يجعل فيه، و(الأماني) جمع أمنية، و(التهاني) جمع تهنئة، [خَفَّفَ] ياء (الأماني) وأبدل همزة (التهاني) [يَاءً سَاكِنَةً]، تسكينهما للسجع.

ومعنى هذه التسمية: أنه أودع في هذه القصيدة أماني [طالبي]؛ هذا العلم، وأنها تقابلهم بوجه مُهْنِيٍّ بمقصودهم، أو هو من قولهم: فلانٌ وجهُ القوم، أي: شريفهم.

(تَيَّمْنَا) أي: تبركا، وهو مفعول له.

(فاهنه) من قولهم:

١ - هَنَأْتُ الرَّجْلَ - بفتح النون -، أَهْنَيْتُهُ - بكسرها - إذا أعطيتَه، أي: أعطه القبول منك°.

١ ينظر: لسان العرب مادة (حرز) ١٩٨/٧.

٢ في (ط): خُفِّفْتُ.

٣ في (ط): بإسكانه عند.

٤ في (م): طالب.

° قال في اللسان ١/ ١٨٠: وَهَنَأَ الرَّجْلَ هَنَاءً أَطْعَمَهُ، وَهَنَأَهُ يَهْنُوهُ وَيَهْنِيئُهُ هَنَاءً وَأَهْنَاءً: أَعْطَاهُ.



٢- أو معناه: كن له هنيئاً، كما تقول: هَنَأْنِي الطَعَامُ. والمعنى: ترفق به لتنال الغرض منه بسهولة، ولا تنفر من شيء منه قبل [وقوفك]¹ على حقيقته².

وأصله (فَاهِنْتُهُ) بالهمز ثم أبدله لسكونه ياءً، ثم حذفها للأمر فصار (إِهْنِه) كإزمه.

و(مَتَقَبَّلًا) حال، أي: في حال تقبُّلك إياه، والله أعلم.

٧١- وَنَادَيْتَ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ      أَعِدْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلًا

معنى (اللَّهُمَّ): يا الله، والميم عوض عن حرف النداء، وقطع الهمزة ضرورةً.

(أعذني) إعصمني.

و(التسميع) مصدر سَمِعَ [بعمله]³ إذا عمله، يريد به السُّمعة في الناس والشهرة عندهم، وهو خُلِقَ مَذْمُومٌ مُحِبِّطٌ لِلْعَمَلِ، فكأن الناظم - ﷺ - لما مدح القصيدة خاف أن يكون في ذلك تسميعٌ فاستعاذ بالله منه.

و(قولا ومفعلاً) مصدران في موضع الحال من الياء في (أعذني)، أي: قائلاً [وفاعلاً]⁴، والله أعلم.

٧٢- إِيَّاكَ يَدِي مِنْكَ الْيَادِي تَمُدُّهَا      أَجْرِنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرِ فَأَخْطَلَا

¹ تحرفت في (ط) إلى: يومك.

² قال في اللسان: ١/ ١٧٩: وَهَنَأْنِي الطَعَامُ وَهَنَأً لِي يَهْنِئُنِي وَيَهْنِئُونِي هَنَأً وَهِنَأً - ولا نظير له في المهموز -، ويقال: هَنَأْنِي خُبْرُ فُلَانٍ أَي: كان هنيئاً من غير تعب ولا مشقة.

³ تحرفت في (ط) إلى: بعلمه.

⁴ في (م): أو فاعلاً.

(يدي) مفعول مقدر، أي: إليك مددت يدي سائلاً [الاستعاذة]<sup>١</sup> من التسميع، والإجارة من الجور.

ثم قال: (الأيادي منك تمدها) أي: هي الحاملة لي على مدها، والمُطْمَعَةُ لي في ذلك، وإلا فمن حقي ألا أمدها لتقصيري في طاعتك.

و(الأيادي) جمع أيدي، وأيدٍ جمع يدٍ، واليدُ: النعمة.

و(يدي) مبتدأ، و(الأيادي) مبتدأ ثانٍ، و(تمدُّها) خبر المبتدأ الثاني. و(الفاء) في (فلا أجري) في جواب الأمر، وفي (فَأَخْطَلَا) جواب النفي. [وسكن]<sup>٢</sup> ياء (فلا أجري) ضرورة، أو لأن التقدير: [فأنا لا أجري]<sup>٣</sup>، والمعنى: فلا أفعل الجور.

و(الجور) الميل، ويريد هنا الميل عن الاستقامة.

و(الْخَطْلُ) المنطق الفاسد، [والله أعلم].

٧٣- أَمِينٌ وَأَمِنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَاثَرْتُ فَهَوَ الْأُمُونُ تَحُمُّلًا

(أمين) معناه استجب<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): للاستعاذة.

<sup>٢</sup> في (م): وإسكان.

<sup>٣</sup> تحرفت في (ط): فأنا الأخرى.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (جور) ٢٢٤/٥.

<sup>٥</sup> ينظر: لسان العرب مادة (خطل) ٢٢٢/١٣.

<sup>٦</sup> قال في لسان العرب ١٦٧/١٦: (أمين) فيه لغتان، تقول العرب: (أمين) - بقصر الألف - و(أمين) - بالمد - والمد أكثر.

(وَأَمْنَا) مفعول فعل [مضمراً] معطوف على معنى (أَمِين)، كأنه قال: اللهم استجب وَهَبْ أَمْنَا لِلْأَمِينِ - [وهو]² الموثوق به -، دعا له بالأمن، [والأمن]³ ضد الخوف، ومن أمانته اعترافه بما فيها من الصواب، وحثَّ الطالبين على قراءتها بِ(سِرِّهَا)، أي: خالصها، يعني ما فيها من الفوائد، والباء في (بِسِرِّهَا) بمعنى على.

(وإن عثرت) العثرة: الزلة، وأضافها إلى القصيدة مجازاً، وإنما يريد عشرة ناظمها.

و(الأمون) الناقة [المُوثَقَّة]؛ الخلق المأمونُ ضعُفُها. أي: إن كان فيها اختلال فاحتمله كما تحمل هذه الناقة [الأعباء]؛ الثقيلة وتصبر عليها.

أي: إن عثرت على خطأ فيها فاعتذر له، واعترف [بتقصير البشر]⁴ عن إدراك الكمال في كل أمر.

و(تَحَمُّلاً) تمييز، كقولهم: حاتمٌ جوداً، والله أعلم.

٧٤- أَقُولُ لِحُرِّ وَالْمُرُوءَةِ مَرُؤَهَا لِإِخْوَتِهِ الْجِمْرَةِ ذُو النُّورِ مِكَحَلًا

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

³ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

⁴ في ط: (الموثوقة).

⁵ ينظر: لسان العرب مادة (أمن) ١٦/١٦٦.

⁶ في (ط): الأشياء.

⁷ في (ط): بالتقصير البين.

شرح في ذكر الوصايا والآداب، ونظم في هذا البيت ما جاء في الحديث أنه قال ﷺ: (المؤمن امرأة المؤمن) أخرج أبو داود، أي: أنه له بمنزلة المرأة فيريه [عيوبه] ليصلحها.

(والمروءة) كمال الرجولية<sup>٢</sup>، وهي مشتقة من لفظ (المرء)، كالإنسانية من لفظ (الإنسان)، والمرء والإنسان لفظان مترادفان، [فهي عبارة عن [صفات الإنسان] الشريفة التي تميّز بها عن غيره من الحيوانات].<sup>٣</sup>

و(المروءة) مبتدأ، و(مرؤها) مبتدأ ثانٍ، ومعناه: رجلها، أي: الذي قامت به (المروءة). و(المرأة) خبر (مرؤها)، والجملة [١١ / أ] خبر (المروءة). و(لإخوته) متعلق بمحذوف تقديره: نفع (مرؤها) لإخوته كنفع المرأة لهم.

(ذو النور) صفة (مرؤها)، أو خبر بعد خبر، أو صفة (المرأة) على تقدير التذكير فيها لأن معناها الشيء المنور.

<sup>١</sup> أخرج أبو داود في باب في النصحية والحيطة من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٤٩١٨)، وحسن إسناده الشيخ الألباني كما في السلسلة الصحيحة ٥٩٦/٢ برقم (٩٢٦).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (مرأ) ١/١٤٩.

<sup>٤</sup> في (م): (صفات)، والتصويب من إبراز المعاني ص ٥٣.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

و(مَكْحَلًا) تمييزٌ كما تقول: زيدٌ ذو الحسن وجهها، أي: مكحلهُ ذو نور، أي: هو مُنَوَّرٌ يشفي الداء بنوره، كما تُشْفِي العَيْنُ المريضة بما يفعله المِكْحَلُ فيها، وهو المِئِلُ المعروفُ. أو حَالٌ من (مرؤها) أو من (المرأة)، أي: [مشبها المكحل]،<sup>١</sup> [والله أعلم].

### ٧٥- أَخِي أَيُّهَا الْمُعْجَتَاؤُ نَظْمِي بِبَابِهِ يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلًا

(أخي) منادئ، وهو مقول القول، نادئ أخاه المؤمن الذي جاز هذا النظم ببابه، [كنئ] <sup>٢</sup> بذلك عن الوقوف عليه إنشاداً أو في كتابٍ.

و(الكساد) ضد النَّفَاقِ <sup>٣</sup>، أي: إذا رأيت هذا النظم غير ملتفتٍ إليه فأجمله أنت بالقول الجميل فيه، والألف في (أجملاً) بدل من نون التوكيد الخفيفة، وقد استعمل ذلك كثيراً.

و(نظمي) فاعل (المعجتاؤ)، و(كاسد) حال من الضمير في (عليه)، و(عليه) مفعول (ينادئ).

<sup>١</sup> في (ط): أشبها المكحل.

<sup>٢</sup> في (ط): كناه.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (كسد) ٤/ ٣٨٣.

وَسُوقَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لَمْ تَكْسُدْ بَلْ نَفَقَتْ كُلَّ النَّفَاقِ، واشتهرت كل الاشتهار، والحمد لله على ذلك. وروى علم الدين السخاوي<sup>١</sup> عن الشاطبي - رحمه الله - أنه قال: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله بها، لأنني نظمتها لله سبحانه<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٧٦- وَظَنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحٌ نَسِيحٌ جَهْدٌ بِالْإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا

(النسج): المنسوج، واستعاره هنا للمناسبة بين بيت الشعر وبيت الشعر.

و(بالإغضاء) وهو التغافل عن الشيء، متعلق ب(سامح)، تقديره: سامح مُلتفًا (بالإغضاء).

و(الحسنى) تأنيث أحسن، أي: بالطريقة الحسنى.

و([الهلهل]<sup>٣</sup>): الثوب السخيف، لَمَّا عَبَّرَ عَنِ النِّسْجِ بِالنِّسْجِ، عَبَّرَ عَنْ عَيْبِهِ بِمَا يُعَدُّ عَيْبًا فِي النَّسْجِ، أَي:

أحسن القول فيه وتجاوز [عن عيبه]، [والله أعلم].

٧٧- وَسَلَّمٌ لِإِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ إِصَابَةٌ وَالْآخَرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمَحَلًا

أي: سلمه لإحدى الحسينين اللتين لا ينفك هذا النظم [عن إحداهما]<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس الإمام علم الدين، أبو الحسن الهمداني السخاوي، المقرئ المفسر النحوي، شيخ القراء بدمشق في زمانه، وأخذ القراءات عن أبي القاسم الشاطبي، وأبي الجود اللخمي، وأبي الفضل الغزنوي، وأبي اليمن الكندي، توفي سنة (٦٤٣هـ). ينظر: طبقات القراء ٢/٧٤٩، غاية النهاية ١/٥٦٨.

<sup>٢</sup> ينظر: فتح الوصيد ٦/١.

<sup>٣</sup> في (ط): المهلهل، وينظر: لسان العرب مادة (هلهل) ١٤/٢٣٠.

<sup>٤</sup> في (ط): عنه.

<sup>٥</sup> في (ط): عنهما.

أي: عَبَّرَ عنه بأنه متصفٌ بإدراك إحدى الحسينيين، وهذا من جملة الطريقة الحسنی التي يسامح بها نسيجه، أو [سَلَّمُهُ]¹ من الطعن والاعتراض لأجل أنه لا ينفك [من]² إحداهما، ثم بينهما بقوله: (إصابة... واجتهاد). وفي (رام) ضمير عائد على الاجتهاد، وجعل الاجتهاد طالبا للصواب كما جعله (مُتَحَلًّا)، والموصوف بذلك حقيقة من قام [به]³ [الاجتهاد]، [وكنى]⁴ بالصوب - الذي هو عبارة عن نزول المطر -: عن الإصابة، وبالمَحَل: عن الخطأ، [يقال:]⁵ أَمَحَلَ الرجلُ أي: صادف المَحَلَّ، وهو انقطاع المطر ويبس الأرض⁶، فللناظم على تقدير الإصابة أجران، وله على التقدير الآخر أجرٌ واحد، وقد أخذ هذا المعنى من قول النبي ﷺ: ((من طلب علما فأدرکه كان له كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَدْرِكْهُ كَانَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الْأَجْرِ))، أخرجه الدرامي⁷، [والله أعلم].

٧٨- وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَأَدْرِكُهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

¹ في (ط): تسلمه.

² في (ط): عن.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁴ في (ط): وكناه.

⁵ ينظر: لسان العرب مادة (صوب) ٢/ ٢١.

⁶ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

⁷ ينظر: لسان العرب مادة (محل) ١٤/ ١٣٩.

⁸ أخرجه الدرامي في باب فضل العلم والعالم من رواية وائلة بن الأسقع رضي الله عنه، بلفظ: (من طلب العلم...)، برقم (٣٤٧)، وضعفه الألباني كما في

السلسلة الضعيفة ١٤/ ٤٦٠ برقم (٦٧٠٩).

(كان) هنا تامة، أي: [إن ثبت ووُجِدَ (خَرَقٌ) فِي نَسَجِهِ]¹ - وَكُنِيَ بِالْخَرَقِ عَنِ الْخَطَا - (فَادَّرِكُهُ)، أي: تداركه ملتبساً (بفضلة) من الرفق والأناة، وليصلح الخرق (من جاد) مقوله، أي: لسانه.  
ونصب (مقولا) على التمييز، وجودة اللسان كناية عن جودة القول به، [والله أعلم].

٧٩- وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوِثَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الْأَنْامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقَلْبَى

(صادقا) حال.

وقد نظم في هذا البيت مثلا مشهورا، وهو: لولا الوثام لهلك الأنام، أي: لولا الموافقة [بين الناس في الصحبة والمعاشرة]² لثبت الهلكة، تنبيها على ما في الوثام من المصلحة الدينية والدنياوية.

قوله: (وروحه) أي: روح الوثام، وهو حياته [بين الناس، والمعاشرة]³.

والمراد: الحياة التي يحصل بسببه، لأنه سبب لبقاء الناس وتواديهم، ويعبر بالروح عما يحصل به الحياة، قال الله تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ النحل: ٢، أي: بالوحي، سماه روحا لحصول حياة [القلوب]⁴ به، فكأنه قال: لولا الوثام وثمرته (لطاح) أي: هلك.

¹ في (ط): إن ثبت واجد خرق في نسيجه.

² أخرجه الميداني في مجمع الأمثال ١٧٦/٢، برقم (٣٢٣٤).

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁴ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

⁵ في (ط): القلب.



و(الأنام) الإنس، و(القلن) البغض، أي: لهلك الناس في التباغض والتخالف، وجعل [الخلف] [والقلن] [١١ / ب] ظرفين مجازاً، [والله أعلم].

٨٠- وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غَيْبَةٍ فَعِبْ      تُحَضِّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُعَسَّلًا

(سالما) حال، و(صدرا) تمييز، أي: سالما صدرك من الرذائل.

و(الغيبه) ذكر الإنسان في غيبته بما يكره سماعه لا لمصلحة دينية.

(فَعِبْ) أي: لا تحضر مع المغتابين، ولا تُصغِ إليهم؛ وإنما [اعتنى] بذكر الغيبة من [بين] الأخلاق المذمومة لغلبتها على أهل العلم، ومنه قيل: (الغيبة فاكهة القراء)<sup>٢</sup>.

قال بشر بن الحارث: (هلك القراء في هاتين الخصلتين: الغيبة والعجب)<sup>٣</sup>.

(تُحَضِّرْ) من الحضور الذي هو ضد الغيبة.

و(حظار القدس) مفعول ثانٍ لـ(تحضر)، أو على حذف (في).

<sup>١</sup> في (ط): استغنى.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> أورد هذا الخبر الزمخشري رحمه الله رسلاً عن الفضيل بن عياض في كتابه: ربيع الأبرار ٢/٣٢٣.

<sup>٤</sup> بشر بن الحارث ابن عبد الرحمن بن عطاء، الإمام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة، شيخ الإسلام أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي، ارتحل في العلم، كان رأساً في الورع والزهد والإخلاص، توفي رحمه الله سنة (٢٢٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٠/٤٦٩.

<sup>٥</sup> أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ١٠/٢١٠.

و(الحِطَار) الحظيرة تُعْمَلُ للإبل من الشجر [لتقيها]<sup>١</sup> البرد والريح<sup>٢</sup>، و(حِطَارِ الْقُدْس) الجنة.

و(الْقُدْس) الطهارة<sup>٣</sup>، أو موضع في السماء فيه أرواح المؤمنين.

و(أَنْقَى مُغَسَّلًا) حَالَانِ، أي: نقياً من الذنوب، مُغَسَّلًا منها.

## ٨١- وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِاللَّتِي كَقَبْضِ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا

يريد أن الناس قد كثر نفاقهم، وَقَلَّ من يوثق به، وقد أدركنا الزمان الذي أخبر عنه الرسول - ﷺ -، وهو قوله: ((اتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر؛ حتى إذا رأيت شحا مطاعا، وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه؛ فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام، فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم))<sup>٤</sup>.

و(مَنْ لَكَ) بكذا جملة استفهامية تُسْتَعْمَلُ فيما يُسْتَبَعَدُ وقوعه؛ فمعنى البيت: مَنْ يَسْمَحُ لَكَ بِحَصُولِ الْحَالَةِ الَّتِي هِيَ كَقَبْضِ عَلَى جَمْرٍ، وَحَصُولِهَا: إِنَّمَا هُوَ بِالْقِيَامِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِحَقْقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## ٨٢- وَكَوَأَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَاعَائِبُهَا بِاللَّدْمَعِ دِيمًا وَهَطَّلَا

<sup>١</sup> في (م): ليقها.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (حظر) ٥/ ٢٧٩.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (قدس) ٨/ ٥٠.

<sup>٤</sup> أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي من رواية معاذ الجهني رضي الله عنه برقم (٤٣٤١)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب من

سورة المائدة من رواية معاذ الجهني رضي الله عنه برقم (٣٠٥٨)، وضعفه الشيخ الألباني كما في السلسلة الضعيفة ٣/ ٩٤ برقم (١٠٢٥).

أي: لو ساعدت العينُ صاحبها لكثرت بكأؤها [دائماً]¹ على تقصيرٍ في الطاعة، وقلة البضاعة.

(توكَّفت) أي: قَطَرْتُ، من قولهم: توكف البيت، إذا قطر².

(سحائبها) أي: مدامعها، على وجه الاستعارة.

و(الديم) جمع ديمة، كلينٍ وليتةٍ وهي النخلة، والديمة المطر الدائم الذي ليس بشديد الوقع³.

و(هُطَّل) جمع هاطل، والهَطُّ: تتابع المطر والدمع⁴.

و(ديما وهطلا) حالان من السحائب المتوكفة، [والله أعلم].

٨٣- وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحَطُهَا      فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبْهَلًا

الهاء في (لكنها) و(قحطها) عائد على العين.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

² ينظر: لسان العرب مادة (وكف) ٢٧٩/١١.

³ ينظر: لسان العرب مادة (ديم) ١٠٩/١٥.

⁴ ينظر: لسان العرب مادة (هطل) ٢٢٣/١٤.

والقحط: [الجذب]،<sup>١</sup> أي: لم ينقطع الدمع إلا بسبب أن القلب قاسٍ، وقد جاء في جامع الترمذي مرفوعاً إلى النبي - ﷺ - أنه قال: ((لا يلج النار رجلٌ بكى من خشية الله))<sup>٢</sup>، وفي جامع البزار مرفوعاً إلى النبي - ﷺ -: ((أربعة من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا))<sup>٣</sup>.

(فيا ضيعة الأعمار) تقديره: فيا قوم احذروا ضيعة الأعمار.

و(تمشي) [أي: تمر وتذهب]، حال من (الأعمار).

و(السبهل) [الفارغ]، يقال: جاء فلان سبهلاً، أي: في غير شيء<sup>٤</sup>، والمعنى: تمشي ضائعة باطلة.

٨٤ - **بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَىٰ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسِلًا**

أي: أفدي بنفسي (مَن) - [موصولة أو موصوفة]<sup>٥</sup> - (استهدى)، أي: طلب الهداية بسلوكه الطريق الموصل إلى الله تعالى، والهاء في (وحده) - الحال - عائد على الله تعالى [أو] المستهدي، فمعناه على الأول:

<sup>١</sup> تحرفت في النسختين إلى الجذب، والصواب الجذب - بالدال المهملة -.

<sup>٢</sup> أخرجه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله من رواية أبي هريرة ﷺ برقم (١٦٣٣)، وأيضاً في كتاب الزهد، باب ما جاء في فضل البكاء من خشية الله من رواية أبي هريرة ﷺ برقم (٢٣١١)، وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الترمذي ٢٢٧/٢ برقم (١٦٣٣).

<sup>٣</sup> أخرجه البزار في مسنده عن أنس بن مالك ﷺ برقم (٦٤٤٢) بلفظ: (... وقساء القلب...)، وضعفه الألباني ﷺ في السلسلة الضعيفة ٣٠/٤ برقم (١٥٢٢).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> تحرفت في (ط) إلى: الفاذغ.

<sup>٦</sup> ينظر: لسان العرب مادة (سبهل) ٣٤٥/١٤.

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٨</sup> في (م): و.

أنه مخلصٌ في استهدهائه، بريءٌ عن الرياء، لا يريد [به] إلا الله تعالى. وعلى الثاني: أنه منفرد بطلب الهداية في زمان خمول الحق.

و(الشُّرْبُ) النصيب<sup>١</sup>.

و(المَغْسِلُ) اسم مكان الغسل؛ وهو تجوُّزٌ، أي: كان القرآن نصيبه ومغسلاً له يتطهر به من الذنوب بسبب تلاوته والعمل به، [والله أعلم].

٨٥- وَ طَابَتْ عَالِيَهُ أَرْضُهُ فَتَفْتَقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضِلاً

(طابت) معطوف على (استهدي).

والهاء [في] <sup>٢</sup>(عليه) و(أرضه) للمستهدي، و(عليه) بمعنى: له.

أي: طابت الأرض التي تحمله لما عنده من الخير والصلاح.

و(تفتقت) أي: تشققت<sup>٣</sup>.

و(العبير) الزعفران، أو [أخلاقاً من الطيبِ تُجمع بالزعفران]<sup>٤</sup>، وكُنَى بذلك عن ثناء أهلها عليه، أو المعنى: أن الأرض زكت وكثر خيرها بسبب هذا المستهدي.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (شرب) ١/ ٤٧١.

<sup>٣</sup> في (م): من.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (فتق) ١٢/ ١٧٠.

<sup>٥</sup> في (ط): أو اختلاط من الطيب يجمع بالزعفران. ينظر: لسان العرب مادة (عبر) ٦/ ٢٠٥.

(أصبح) - أي المستهدي - (مخضلاً) أي: مُبْتَلًا مما أفاض الله عليه من نعمه المتوافرة بالمحافظة على حدوده، والله أعلم.

٨٦- فَطَوْبِي لَهُ وَالشُّوقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعَلًا

[١٢/أ] (طوبى) فعلى، من باب طاب يطيب، مستعمل للدعاء [وللخير]<sup>١</sup>. والواو في (والشوق) للحال، أي: طوبى له العيش في حالة [بعث]<sup>٢</sup> الشوق همه - أي: إرادته -، والمعنى: إن الشوق إلى ثواب الله تعالى يثير إرادته إلى الطاعات ويحركها.

و(الزند) الذي يُقدح به النار؛

و(الأسى) الحزن، وهو استعارة حسنة.

و(يهتاج) أي: ينبعث ويشور.

و(مشعلا) أي: موقدا، حال من فاعل يهتاج، وسبب هذا الانبعاث والإشعال هو التأسف على ما ضاع من العمر، والخوف من العاقبة، [والله أعلم].

٨٧- هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (خضل) ١٣/٢٢٠.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (ط): يبعث.

<sup>٤</sup> وهو الخشب الذي يستقدح به النار، ينظر: لسان العرب مادة (زند) ٤/١٧٩.

<sup>٥</sup> ينظر: لسان العرب مادة (هيج) ٣/٢١٨.

(المجتبى) المختار.

(يغدو) جملة مستأنفة، أو حال من ضمير (المجتبى)، من غدا يغدو إذا مرّ، أي: أنه يمر بالناس متصفا بهذه الصفات الجليلة.

قريبا [أي: متواضعا] <sup>١</sup>لله تعالى ولعباده.

[غريبا] <sup>٢</sup>أي: مباينا منهم غير مزاحم لهم على الدنيا.

(مستمالا) أي: يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه.

(مؤملا) أي: يؤمّل ويُرجى عند نزول الشدائد وظلمات الجهل أن يكشفها بدعائه [وبركاته] <sup>٣</sup>وعلمه. ونصب هذه الكلمات على الحال من فاعل (يغدو)، والله أعلم.

٨٨- يَعدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوَالِيًّا لِيَنصُرَهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يَجْرُونَ أَفْعَالًا

(يَعُدُّ) أي: يرى ويعتقد، وهو متعدّ إلى مفعولين، [والمراد بـ(المولى) (العبد)]، أي: يعد كل واحد منهم عبداً مأموراً مقهوراً لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، لأن أفعالهم جارية على سابق القضاء والقدر.

أو السيد، أي: يرى كلاً منهم صالحهم وفاسقهم سيّدا فلا يحتقر أحدا منهم لأن النظر إلى الخاتمة.

<sup>١</sup> في (ط): ومتواضعا.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (ط): وبركته.

<sup>٤</sup> في (ط): والمراد بالموالي العبيد.

ثم علل ذلك بقوله: (لأنهم...) إلى آخره، أي: تجري أفعالهم على ما سبق به القضاء من السعادة والشقاوة.

و(أفعلا) تمييز.

٨٩- يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَىٰ لِأَنَّهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

أي: لا يشغل نفسه بعيب الناس وذمهم، مشتغلا بعيوب نفسه وذمها.

(لأنها على المجد) أي: على تحصيل المجد والشرف.

(لم تلعق...) إلى آخره، وصفها بالتقصير عن مجاهدات الصّديقين، وعبر عن تحمله تلك المجاهدات والمشقات بتناول ما هو مُرُّ المذاق، والصَّبْرُ هو الدواء المُرُّ المعروف، والمشهور فيه فتح الصاد وكسر الباء، يضرب لمرارته المثل<sup>١</sup>.

و(الألاء) - بالمد - شجر حسن المنظر مر الطعم<sup>٢</sup>، وقيل: هو الدّفلى<sup>٣</sup>.

وقوله: (من الصبر) أي: من مثل الصبر، ولو قال: لم تطعم لكان أحسن، لأن الألاء لا يُلعق.

٩٠- وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَ مَا يَأْتِلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَدِّلًا

<sup>١</sup> قال الجوهري في الصحاح مادة (صبر) ٧٠٧/٢: والصَّبْرُ بكسر الباء: هذا الدواء المر، ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر.

<sup>٢</sup> على وزن العلاء، وواحدة (الأ)، وينظر: لسان العرب مادة (الأ) ١٥/١.

<sup>٣</sup> في (ط): الذي ملئ وهو خطأ. ينظر: لسان العرب مادة (دفل) ٢٦١/١٣.



يريد أنه لا يحملك ما ترى من تقصير الناس في حقك على ترك [نصحهم]<sup>١</sup>، أو لا يحملك الفقر والبؤس على ترك الطاعة، وحرك المخاطبَ ونَبَّهَهُ على التمسك بهذه الصفة، [فنظم]<sup>٢</sup> أثراً مروياً عن وهب بن منبه<sup>٣</sup>، وهو أنه قال: (أوصني راهبٌ رجلاً فقال له: انصح لله حتى تكون كنصح الكلب لأهله، فإنهم يجوعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحاً)<sup>٤</sup>.

والنصح: إرادة الخير للغير.

(يقصيه) أي: يبعده.

و(يأتلي) أي: يقتصر، يفتعل، من ألا يألو<sup>٥</sup>.

و(متبذلاً) حال من فاعل (يأتلي)، والتبذل في الأمر: الاسترسال فيه بحيث لا يرفع نفسه عن القيام بجليله وحقيره<sup>٦</sup>، والله أعلم.

٩١- لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي      يَيْقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هَوْلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (م): بنظمه.

<sup>٣</sup> وهب بن منبه بن كامل بن سيح بن ذي كبار، العلامة، الأخباري، القصصي، أبو عبد الله الأبناعي، اليماني، الذماري، الصنعاني. توفي سنة (١١٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٤، تهذيب التهذيب ٦/ ٧٦٣.

<sup>٤</sup> أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الزهد ١٢/ ٧٠ برقم (٣٦١٧٦)، وأبو بكر بن المرزبان في تفضيل الكلاب ص ٢٥ برقم (٣٣).

<sup>٥</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ألا) ٤١/ ١٨.

<sup>٦</sup> قال في اللسان ١٣/ ٥٣ مادة (بذل): والمُتَبَذَّلُ والمُتَبَذَّلُ من الرجال: الذي يلي العمل بنفسه.

أي: لعل الله يقينا - أي: يحرسنا - إن قبلنا هذه الوصايا وعملنا بها جميع مكاره الدنيا والآخرة.

و(هولا) حال من المكاره، جمع هائل، من هالني الأمر أي: أفرعني<sup>١</sup>.

٩٢- وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيحًا لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمَحَلًا

(يجعلنا) معطوف على (يقي).

قيل: (إذ) ظرف (شفيحا) وفيه معنى [التعليل]<sup>٢</sup>، كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ الزخرف: ٣٩، [وقد نزل فيه]؛ المسبب عن الشيء كالواقع زمان سببه، فكأنه انتفى نفع الاشتراك في العذاب زمن ظلمهم، ففي هذا البيت كأن الشفاعة حصلت زمن عدم النسيان لما كانت مسببة عنه.

وقد روي في ذم نسيان القرآن آثار كثيرة، منها ما روي أنه قال ﷺ: ((عرضت علي ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من نسيان سورة من القرآن، [١٢/ب] أو من آية درّسها رجل ثم نسيها))، قيل: المراد بها: ترك العمل به، ولا يبعد أن يكون من تهاون به حتى نسي تلاوته كذلك.

<sup>١</sup> في (ط): داع لعل الله يقينا...

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (هول) ١٤/٢٤٠.

<sup>٣</sup> في (ط): التقليل.

<sup>٤</sup> سقطت هذه العبارة من (م)، وقد جاءت في (ط) بعد قوله: وفيه معنى التقليل.

<sup>٥</sup> لم أجده بهذا اللفظ، ولكن معناه ورد عند أبي داود والترمذي وغيرهما بلفظ: وعرضت علي ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيتها رجل ثم نسيها، وقد ضعفه الألباني كما في ضعيف سنن أبي داود ص ٤٢ حديث رقم (٤٦١)، وضعيف الجامع الصغير وزيادته ص ٥٤٢ برقم (٣٧٠٠).

فانتصاب (فَيَمْحَلًا) على جواب النفي، يقال: محل به إذا سعى به إلى السلطان، وبلغ أفعاله القبيحة، وفي الحديث: ((القرآن شافعٌ مشفعٌ، وما حلُّ مصدقٌ، [من شفيع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كَبَّهُ اللهُ في النار على وجهه])<sup>١</sup>، وفي الدعاء: (ولا تجعل القرآن [بنا]٢ ما حلًا)؛ أي: ذكرا لما أسلفناه من المساوىء في صحبتته، [والله أعلم].

٩٣- وَ بِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتَصَمِي وَقَوِّتِي وَمَا لِي إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلاً

أي: تحولي من أمر إلى أمر.

والاعتصام: الامتناع من كل ما يشين؛ أي: ذلك كله بيد الله تعالى، لا يحصل إلا بمعونته ومشيتته، وفي الصحيح: ((لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة))<sup>٣</sup>، قال ابن مسعود في تفسيرها: (لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله)<sup>٤</sup>.

و(متجللا) أي: متغطيا به، حال من الياء في (لي).

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> أخرجه هذا اللفظ أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه فضائل القرآن عن أنس بن مالك رضي الله عنه ص ٨٢، وأخرجه بلفظ مقارب ابن حبان في صحيحه ٣٢٧/١ برقم (٤٠٤)، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة ٣١/١ برقم (٢٠١٩).

<sup>٣</sup> في (م): لنا.

<sup>٤</sup> ذكره الراغب في المفردات ص ٤٦٤ بلفظ: لا تجعل القرآن ما حلا بنا.

<sup>٥</sup> أخرجه البخاري في كتاب الدعوات باب الدعاء إذا علا عقبه برقم (٦٣٨٤)، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء باب استحباب خفض الصوت بالذكر برقم (٢٧٠٤).

<sup>٦</sup> أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٢/٢٠٠ عند ذكر صالح بن بيان السيرافي، وأخرجه في كنز العمال ٢/٢٥١ برقم (٣٩٤٧)؛ وكلهم يرويه من قول رسول الله ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه، وضعفه الشيخ الألباني كما في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٨/٣٧٤ برقم (٣٩٠٣).

٩٤- فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي  
عَدِيكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلًا

(حسبي) أي: كافي، من أحسبني الشيء كفاني.

والعُدَّة: ما يُعَدُّ لدفع الحوادث.

و(الضارع) الذليل.

و(المتوكل) المظهر للعجز معتمدا على غيره، وهو من يتوكل عليه، وهما حالان من الياء في (اعتمادِي)،

وهذا آخر شرح الخُطبة، [والله أعلم].

٩٥- إِذَا مَا أَرَدْتَ الْدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جَهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلًا

(الدهر) منصوب على الظرف.

والاستعاذة: طلب الإعاذة، وهي: العصمة، من العوذ، [وهو] الاعتصام، يقال: عذت به واستعدت، أي: لجأت إليه<sup>٢</sup>. وأعوذ لفظه لفظ الخبر، ومعناه الدعاء، أي: أعذني.

و(جهارا) مصدر في موضع الحال [من فاعل (فاستعد)]، أي: مجاهرا أو جاهرا، أما من قرأ خاليا أو في الصلاة [وإن كانت الصلاة جهرية] - فالإخفاء له أولى، ووقتها عند ابتداء القراءة لا عند الفراغ منها، خلافا لشذوذ [بعضهم].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ النحل: ٩٨، معناه: إذا أردت القراءة، كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ المائدة: ٦.

و(مسجلا) أي: مطلقا لجميع القراء في جميع القرآن، والله أعلم.

٩٦- عَلَى مَا آتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَرَدَّدَ لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مُسْجَلًا

<sup>١</sup> في (م): وهي.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (عوذ) ٣٣/٥، الجامع لأحكام القرآن ١/١٣٩، ١٤٠.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٦</sup> ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/٤٢٥.

أي: استعد معتمدا على ما أتى في سورة النحل دليلا ولفظا، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل: ٩٨، فهذا اللفظ أدنى الكمال في الخروج من عهدة الأمر بذلك، فلو نقص بأن قال: أعوذ بالله من الشيطان، لم يكن آتيا باللفظ الكامل.

و(يسرا) مصدر في موضع الحال من فاعل (أتى) - أي: ذي يسرٍ -، وتيسرُه قلة كلماته.

و(زاد) يتعدى إلى مفعولين، كقوله تعالى: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ الكهف: ١٣، والأول هنا محذوف تقديره: وإن تزد لفظ الاستعاذة تنزيها - أي: لفظ تنزيه -، نحو: أعوذ بالله السميع العليم، لأن كل صفة تثبتها له تعالى فقد نزهته عن الاتصاف بضعدها، (فلست مجهلا)، أي: منسوباً إلى الجهل، لأن كله صواب ومروي عن السلف<sup>١</sup>.

و(لربك) يتعلق بـ(تنزيها)، وقيل: (لربك) المفعول الأول، واللام زائدة.

## ٩٧- وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا النِّقْلُ لَمْ يُبَيَّنْ مُجْمَلًا

أي: ذكر جماعة من القراء أن الرسول ﷺ لم يزد لفظها على ما في آخر النحل، ورووا في ذلك أحاديث منها: أن ابن مسعود قرأ على النبي ﷺ فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال له النبي ﷺ: (قل يا ابن أم عبد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأني جبريل [عن اللوح المحفوظ عن القلم]<sup>٢</sup>)،

<sup>١</sup> في (ط): وزد.

<sup>٢</sup> ينظر: النشر ١/ ٨٣٧، لطائف الإشارات ٢/ ٥٩٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> أخرجه الهندي في الكامل ص ٤٧٢، وابن الجزري في النشر ١/ ٨٢٨ بلفظ: عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ، وقال: حديث غريب جيد الإسناد!!، وأورده الكناي في تنزيه الشريعة ١/ ٣٠٩ برقم (٨٥)، وضعفه الألباني كما في السلسلة ٨/ ٣٧٤ برقم (٣٩٠٣).

[وما روي عن جبير بن مُطعم<sup>١</sup>: كان رسول الله - ﷺ - يقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)<sup>٢</sup>، والأحاديث التي ذكروها منها ما لم يصح، ومنها ما قد عورض بأقوى؛ فيسقط الاحتجاج بها، ومن تلك الأحاديث ما روى أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري<sup>٣</sup>: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يقول: ((أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه))<sup>٤</sup>.

وقوله: (لو صح... إلى آخره، إشارة إلى عدم صحة تلك الأحاديث.

(لم يبق مجملاً) أي: إجمالاً في الآية، وذلك أن الآية لا تقتضي إلا طلب أن يستعيذ القارئ بالله من الشيطان الرجيم، فبأي لفظ وقع كان ممثلاً ومستعيذاً به، كقوله تعالى: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النساء: ٣٢، فإنه لم يذهب أحد إلى أن هذا اللفظ يتعين للسؤال، لأنه بأي لفظ سأل كان ممثلاً، ولو صح ما ذكره من الحديث لتقييد الاستعاذة بهذا اللفظ وهو معنى غير مفهوم من الإطلاق، وقد عبر عن الإطلاق الذي في الآية بالإجمال، وإن كان بينهما فرق، والله أعلم<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، يكنى أبا مُحَمَّد، وقيل: أبا عدي، صحابي، أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح، وقيل: بعد الفتح. توفي سنة (٥٧هـ). ينظر: أسد الغابة ١/٣٢٣، الإصابة في تمييز الصحابة ٢/١٦٨.

<sup>٢</sup> أخرجه الهذلي في الكامل ص ٤٧٢.

<sup>٣</sup> سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبيجر، أبو سعيد الأنصاري الخدري، وهو مشهور بكنيته، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، وهو من المكثرين من الرواية عنه، وأول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، توفي سنة (٧٤هـ). ينظر: أسد الغابة ٢/٢١٣، الإصابة في تمييز الصحابة ٤/٢٩٣.

<sup>٤</sup> أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة باب ما يقول عند افتتاح الصلاة برقم (٢٤٢)، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك برقم (٧٧٥)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ١/٢٢١ برقم (٧٧٥).

<sup>٥</sup> جاء في نسخة (ط) ما يوافق معناه، حيث يقول: فهذا معنى قوله: (وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد)، يعني لم يزد على ما جاء في النحل، ثم قال: (ولو صح هذا النقل لم يبق مجملاً)، أشار إلى أن هذه الأحاديث ليست من جملة الصحاح، ولو صح نقلها لارتفع به إجمال الآية، ولكن الأخبار موافقتها على الجملة، وإن لم تصح موافقته لفظ القرآن وإن كان مجملاً.

٩٨- وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ فَلَا تَعُدُّ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلَّلًا

أي: في التعوذ [مقال في الأصول]، (فروعه)، أي: ما شُعب منه.

أراد: بالأصول أصول الفقه وأصول القراءات؛ أما أصول الفقه ففيها الكلام على الأمر بالتعوذ هل يُحمل على الوجوب أو على الندب، وأما أصول القراءات ففيها الكلام على هذه الأحاديث وما قيل في سندها<sup>١</sup>.

[وقوله]: [(فلا تعد منها باسقا ومظلا)] أي: لا تتجاوز منها - أي: من تلك الأصول - القول الصحيح البين، وكنتى عنه بقوله: (باسقا) أي: عاليا، والتقدير: قولا باسقا.

و(مظلا) وهو ما له ظل لكثرة فروعه وورقه، والله أعلم<sup>٢</sup>.

٩٩- وَإِخْفَاؤُهُ فَصَلُّ أَبَاهُ وَعَاتِنَا وَكَمْ مِنْ فَتْنٍ كَالْمَهْدَوِيِّ فِيهِ أَعْمَلًا

أخبر أنه روي إخفاء التعوذ عن حمزة ونافع لأن الألف والفاء رمزهما كما علمت، والواو في (وعاتنا) للفصل بين الواو الأولى والأخرى.

قوله: (فصل) أي: الإخفاء فصل من فصول القراءة وباب من أبوابها، أو (إخفاؤه فصل) بين ما هو من القرآن وغيره.

<sup>١</sup> النص المثبت من (ط)، وجاء في (م): أقوال كثيرة وكلام طويل، يظهر فروعها في الكتب التي هي أصول وأمّهات في هذا الفن، كالإيضاح لأبي علي الأهوازي، والكامل لأبي القاسم الهذلي، وغيرهما.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> النص المثبت من (م)، وجاء في (ط): الباسق: الطويل، والمظلل: الساتر بظله، أي: لا يتجاوزه من الأقوال التي قيلت في ذلك، (باسقا) يستند إليه، و(مظلا) يركن إلى ظله.



[أباه) أي: كرهه ورده. ووجه إبايهم الإخفاء أن الجهر به إظهار لشعار القراءة، ومن فوائده: أن السامع له ينصب للقراءة فلا يفوته منها شيء، بخلاف ما إذا أخفي.

(الوعاء) جمع واع، وعاه أي: حفظه، ومعناه: حُفَّاظُنَا ومشايخُنَا. (وإخفاؤه فصل) جملة، و(وعاتنا) جملة أخرى صفة للفصل].<sup>١</sup>

[قال الحافظ أبو عمرو في التيسير: ((روى المسيبي<sup>٢</sup> عن نافع إخفاء الاستعاذة في جميع القرآن. وروى سُليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن خاصة، ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن؛ كذا قال خلف عنه. وقال خلاد عنه: إنه كان يُجيز الجهر والإخفاء جميعاً)).<sup>٣</sup>

ولم يذكر في القصيدة الجهر عن حمزة في رواية خلف عن سُليم في أول الفاتحة خاصة إلا لضعف ذلك، ولم يذكر أيضا التخيير لخلاد عن سُليم لأنه لا مُعَوَّلَ عليه، وإنما ذكر حمزة في الإخفاء وهو الذي نقله الأئمة].<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> وردت في (ط) بألفاظ مختلفة مع اتفاق في المعنى.

<sup>٢</sup> إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب، أبو محمد المسيبي المدني إمام جليل عالم بالحديث قيم في قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد أبو حمدون الطيب بن إسماعيل وغيرهم، توفي سنة (٢٠٦هـ). ينظر: طبقات القراء ١/١٧٢، غاية النهاية ١/١٥٧.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٠٨.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، وينظر في مسألة إخفاء حمزة الاستعاذة: جامع البيان ١/٣٩١، النشر ١/٨٤١.

قوله: (وكم من فتى كالمهدوي فيه أعمالاً) إشارة إلى أن جماعة من القراء المصنفين اختاروا الإخفاء وقرروه، منهم (المهدوي) وهو أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ<sup>١</sup>، مؤلف الكتب المشهورة كالتفصيل<sup>٢</sup> والتحصيل<sup>٣</sup>، وهو منسوب إلى المهديّة من بلاد أفريقية، والهاء في (فيه) للإخفاء.

و(أَعْمَلًا) أي: أَعْمَلَ فكره في تصحيحه وتقريره، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> للاستزادة من ترجمته ينظر: طبقات القراء ١/١٢٤، وغاية النهاية ١/٩٢.

<sup>٢</sup> اسمه: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، في التفسير، وأغلبه مفقود، ويوجد منه أجزاء متفرقة في بعض مكتبات العالم. ينظر: مقدمة شرح الهداية ص ٨٦.

<sup>٣</sup> اسمه: التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، وهو كالمختصر لسابقه، ويوجد له نسخ متعددة في مكتبات العالم، وحقق بعض أجزاءه كرسائل علمية. ينظر: مقدمة شرح الهداية ص ٨٧.

<sup>٤</sup> ينظر: معجم البلدان ٥/٢٢٩.

١٠٠ - وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلًا

[البسمة] مصدرٌ: بِسْمَلٍ إذا قال: بِسْمِ اللَّهِ، وهي لغةٌ مركبةٌ، ومنها: حَسْبَلٌ إذا قال: حَسْبِي اللَّهُ، وَحَوْقَلٌ وَحَوْلَقٌ إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

أخبر أن المرموزين وهم<sup>٢</sup>: [قالون والكسائي وعاصم وابن كثير بسملوا بين السورتين متمسكين بِسُنَّةٍ]<sup>٣</sup> وهي كتابة الصحابة لها في المصاحف، وما روي من الآثار في ذلك؛ منها: ما روي عن سعيد بن جبير قال: كانوا في عهد النبي ﷺ لا يعرفون انقضاء السورة حتى [تنزل]<sup>٤</sup> (بسم الله الرحمن الرحيم)، فإذا نزلت علموا

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (بسمل) ٥٨/١٣، مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ ص ٦٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (ط): نقل البسمة عن قالون والكسائي وعاصم وابن كثير، وقوله: (بسنة رجال نموها) أي: نقلوها، وأراد بالسنة المنقولة أي: متمسكين بسنة.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٠٩، وتقريب النشر ٢٠٩/١، والإقناع ١٥٨/١.

<sup>٥</sup> في (ط): ينزل.

أنها قد انقضت ونزلت [سورة] أخرى<sup>١</sup>، فدل هذا على أنه قد تكرر إنزالها. وما روي عن عائشة<sup>٢</sup> - رضي الله عنها - أنها قالت: (اقرأوا ما في المصحف)؛.

(نموها) أي: نقلوها ورفعوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والضمير للبسمة أو السنة، والجملة صفة (رجال).

و(دِرْيَةٌ وَتَحْمَلًا) مصدران في موضع الحال من فاعل (نموها)، أي: دارين ومتحملين لها، ومعناه: أنهم جمعوا بين الرواية والدراية، وقد عُلم من الاصطلاح المذكور أن الباقيين لا ييسملون بين السورتين لأن هذا من [قبيل] الإثبات والحذف، [والله أعلم].

١٠١ - وَوَصَّلَكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً وَصَلَّ وَاسْكُنْ كُلَّ جَلَايَاهُ حَصَّالًا

شرع في بيان قراءة من لم ييسمل بين السورتين، فأخبر أن حمزة يصل آخر السورة المنقضية بأول الآتية، وأن ابن عامر وورشاً وأبا عمرو ولهم الوصل ولهم السكت بين السورتين<sup>٣</sup>.

قوله: (بين) ظرفٌ للوصل أو مفعولٌ به.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢١٧، وأخرجه أبو داود بلفظ مقارب عن ابن عباس في كتاب الصلاة، باب من جهر بها حديث رقم (٧٨٨)، وقال ابن الملقن في البدر المنير ٣/ ٥٦١: هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه.

<sup>٣</sup> عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعلم الأمة على الإطلاق، توفيت سنة (٥٧هـ). ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢٧/١٤.

<sup>٤</sup> أخرجه: السيوطي في نواهد الأبيكار وشواهد الأفكار ص ٧٢ منسوبا إلى كتاب الفصل لأبي طاهر ابن أبي هاشم بسنده إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

<sup>٥</sup> في (ط): شمل.

<sup>٦</sup> ينظر: التيسير ص ١٠٩، والنشر ١/ ٨٥٣.

و(فصاحةً) خبر المبتدأ وهو (وصلك)؛ وإنما كان فصاحةً لاستلزامه بيان إعراب أواخر السور وغيره من الأحكام، كالحذف لالتقاء الساكنين في آخر المائدة والنجم، وبيان همزة القطع والوصل كأول القارعة و(ألهاكم التكاثر)، كأنه قال: (ووصلك بين السورتين) بعد إسقاط البسمة يستلزم فصاحةً.

قيل: حجة حمزة في الوصل بين السورتين أن القرآن عنده في حكم سورة واحدة.

وقوله: (وصل واسكتن) هو على التخيير لأن الجمع بينهما محالٌ في حالةٍ واحدةٍ، وإنما يكون ذلك في حالتين، والنون في (واسكتن) للتوكيد، وفيه تنبيه على أن السكوت لهم أرجح من الوصل.

و(جلايا) جمع جلية، والهاء في (جلايا) يعود على التخيير، أي: كل من أهل الأداء استوضح التخيير، أو يعود على (كل)، أي: كل من القراء حصّل جلّياه، [والله أعلم].

١٠٢ - وَلَا نَصَّ كَلَّا حَبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ      وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَاضِحُ الطُّلَى

أكثر الشارحين ذهبوا إلى [أن (كلا حب)]<sup>٢</sup> رمز ابن عامر وأبي عمرو، و(جيدُهُ) رمز ورشٍ.

<sup>١</sup> في (ط): وَوَصَّلُ.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف في وجوه القراءات السبع ١/١٦.

<sup>٣</sup> في (ط): إلى أن كان كلا حب.

ومراد الناظم أن ابنَ عامرٍ وأبا عمروٍ لم يأت عنهما نصٌّ في البسمة، بل البسمة لهما وجهٌ مستحبٌّ اختاره المشايخ<sup>١</sup>، وأن ورشا نقل عنه البسمة، ونقل عنه ترك البسمة<sup>٢</sup>، وعلم أن المراد [١٣/ب] من قوله: (حب وجه ذكرته) الاستحباب في البسمة بقوله: (وفيها خلاف جيده) أي: في البسمة خلاف عن ورش، فصرَّح [بإعادة]<sup>٣</sup> الضمير على البسمة بالنسبة إليه، وقد كان معهما في الوصل والسكت؛ فعلم أن المراد من قوله: (حب وجه ذكرته) الذي لم [يُعرب] فيه عن المقصود فيه هو الاستحباب في البسمة أيضا.

وقال آخرون: مراده أنه لم يرد نصٌّ عن هؤلاء [الثلاثة]<sup>٤</sup> بوصلٍ ولا سكتٍ، وإنما ذلك - أي: التخيير بينهما - لهم اختيارٌ من المشايخ واستحبابٌ؛ فهذا معنى قوله: (حب وجه ذكرته).

و(كلاً) حرف ردع، كأنه منع اعتقاد النصوية عن أحدٍ منهم.

ثم قال: وفي البسمة خلافٌ عنهم، (جيدٌ) ذلك الخلاف (واضح الطُّلا) أي: أنه مشهورٌ عند العلماء.

و(الجيد) العنق.

<sup>١</sup> قال أبو الطيب ابن غلبون في الإرشاد ١/٢٤٧: وأما ابن عامر وأبو عمرو فلم تأت عنهما رواية منصوصة بفصل بين السورتين بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) ولا بغير فصل.

<sup>٢</sup> قال أبو عمرو في جامع البيان ١/٣٩٦ فقرة (١٠٢٩): وبالفصل بالتسمية قرأت له - أي لنافع - من رواية إسماعيل، والمسيبي وقالون، واختلف عن ورش عنه في ذلك.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> في (ط): يعرف.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

و(الطَّلَا) جمع طُلَاةٍ أو طُلِيَّةٍ، وهي صفحة العنق<sup>١</sup>، وله طُلَيْتَانِ، وإنما جاء بلفظ الجمع لعدم الإلباس كقولهم: عريض الحواجب.

فحاصله أن الخلاف في البسمة مروى عن ابن عامر وأبي عمرو وورش، (وليس في هذا البيت رمزٌ لأحد؛ فإننا إن قلنا (كلا حب) رمز ابن عامر وأبي عمرو لزم من مفهوم ذلك أن يكون ورش عنه نص في التخيير، وليس كذلك، بل لم يرد عنه نص في ذلك. وإن قلنا إن (جيده) رمز ورش لزم أن يكون ابن عامر وأبو عمرو لم يرد عنهما خلاف في البسمة، وهو خلاف المنقول؛ وإنما طال الكلام في هذا المقام لاختلاف الشارحين [هنا<sup>٢</sup> في المرام<sup>٣</sup>، والله أعلم].

### ١٠٣ - وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بِسْمَلًا

الضمير في (سكتهم) يعود على الثلاثة الْمُخَيَّرَ لَهُمْ بين الوصل والسكت، فأخبر أن المختار لهم السكت [على ما أشرنا إليه<sup>٤</sup>]، وأنه ينبغي أن يكون دون تنفسٍ؛ إذ المراد به الإشعار بانقضاء السورة، وذلك يحصل بالسكت القليل، فلا يسكت سكتا طويلا مؤذنا بالإعراض عن القراءة، مُحَوِّجا إلى الاستعاذة والبسمة.

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (طن) ٢٠ / ٢٣٥.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٦٦.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> قال أبو عمرو في التيسير ص ١٠٩: ويُخْتَارُ في مذهب ورش وأبي عمرو وابن عامر السكت بين السورتين من غير قطع.

(وسكتهم) مبتدأ، و(المختار) خبره، و(دون تنفس) خبر مبتدأ محذوف أو خبرٌ بعد خبرٍ، وليس (المختار) صفةً السكت، والخبرُ الظرف؛ لإيهام أن ثَمَّ سكتتين: سكتة دون تنفس، وسكتة طويلة؛ وليس [كذلك]¹. وقيل: (المختار) صفة السكت.

ثم قال: (وبعضهم) أي: بعض المشايخ من الذين اختاروا لهم الوصل والسكت، اختاروا أيضا لهم البسمة في أوائل أربع سور، سورة القيامة والمطففين والبلد والهَمزة، لأنهم استقبحوا وصلها بآخر سورة قبلها، [ألا ترى أنك إذا قلت: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ ٢] لم يحسن في السمع، فإذا أرادوا الفصل ليزول اللبس]²، [ولم يحتج إلى تعيينها لشهرتها]³.

و(الزُّهر) جمع زهراء، أي: المضيئة المنيرة.

١٠٤ - لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمَزَةٍ فَافْهَمَهُ وَكَانَ مُمْخَذًا

(لهم) أي: لهؤلاء الثلاثة.

(دون نص)، أي: من غير نص بل هو استحبابٌ من المشايخ.

¹ في (ط): ذلك.

² ينظر: التبصرة لمكي ص ٢٤٨، والتيسير ص ١٠٩، وتقريب النشر ١/٢١٣.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

⁴ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



قوله: (وهو) أي: ذلك البعض في هذه السور الأربع يسكت لحمزة؛ لأن مذهبه الوصل فاكتفى له هنا بالسكت<sup>١</sup>.

(فافهمه) أي: فافهم هذا المذهب المذكور.

(وليس) هو (مُخَذَّلًا) يقال: خذله إذا ترك عونَه ونصرته خذلاناً، وخذَل عنه أصحابه تخذيلاً، أي: حملهم على خذلانه، فالتقدير: ليس مخذلاً عنه أصحابه، [والله أعلم].

١٠٥ - وَمَنْهَا مَا تَصِبْ لَهَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةً لِنَزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسِّمًا

قوله: (تصلها) الضمير فيه لـ(براءة)، أضمّر قبل الذكر على شريطة التفسير، و(براءة) مفعول (بدأت) ولا حاجة [حينئذ]<sup>٢</sup> إلى إضمام، كقوله تعالى: ﴿عَاتُونِي أَوْ أُعْرِضْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ الكهف: ٩٦، أو (براءة) بدل ضمير من (تصلها).

يقول: إن براءة لا بسمة في أولها، سواء ابتدأ القارئ بها أو وصلها بآخر سورة الأنفال، لأن البسمة لم ترسم في أولها. ثم بين حكمة الحذف بقوله: (لتنزيلها بالسيف) أي: ملتبسة بالسيف، وهو كناية عما اشتملت عليه السورة من الأمر بالقتل والأخذ والحصر، ولا ريب أن البسمة مشتملة على الرحمة فلا يجمع

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي ص ٢٤٨.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

بينهما لتنافيهما، وهذا التعليل مروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [وعن غيره<sup>١</sup>، وقد حذف الفاء من أول البيت ضرورة، لأن جواب (مهما) يلزم دخول الفاء [عليها]<sup>٢</sup>، والله أعلم<sup>٣</sup>].

١٠٦ - وَلَا بَدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَن تَلَا

الضمير في (منها) للبسملة، وفي (سواها) لبراءة، و(سورة) منصوب بنزع الخافض وهو الباء، أي: بسورة، وكذا قوله: (أو بدأت براءة) أي: ب(براءة)، يقال: بدأت بالشيء، أي: ابتدأت به، وأما [بدأت]؛ الشيء من غير باءٍ فمعناه: فعلته ابتداءً، ومنه: بدأ الله الخلق.

يريد أن [١٤ / أ] القراء اتفقوا في الابتداء بالسور على البسملة، يستوي في ذلك من بسمل بين السورتين ومن لم يبسمل، لِمَا رُوِيَ أَنَّ جَبْرِيلَ - عليه السلام - نَزَلَ بِكُلِّ سُورَةٍ مَفْتَتِحًا بِالتَّسْمِيَةِ.

<sup>١</sup> نص الأثر أخرجه الحاكم في مستدركه ٢ / ٣٩٢ حديث رقم (٣٣٣٣) بسنده عن علي بن عبد الله بن عباس قال: سمعت أبي يقول: سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لِمَ لَمْ تُكْتَبْ فِي بَرَاءَةِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)؟ قال: لأن (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أَمَانٌ، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أَمَانٌ.

وذكر الحافظ ابن حجر أن إسناده ضعيفٌ جداً. ينظر: إتحاف المهرة ١١ / ٥١٠.

<sup>٢</sup> في (ط): عليه.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين تداخل في (ط) مع شرح البيت التالي.

<sup>٤</sup> في (ط): ابتدأت.

<sup>٥</sup> ينظر: جامع البيان للطبري ١ / ١١٦.

قال بعض العلماء: ولا خلاف بين القراء في البسمة في أول فاتحة الكتاب، سواء وصلها القارئ بسورة قبلها أو لم [يصل]، ولم يذكره ناظم القصيدة اعتماداً على أن الفاتحة لا يكون القارئ إلا مبتدئاً بها في أغلب الأحوال.

وقوله: (وفي الأجزاء) أي: في الابتداء بالأجزاء والأحزاب والأعشار وغيرها، ويجمعها قولك: كل آية يبدأ بها غير أوائل السور، (خير) أي: خير في البسمة (مَنْ تلا) [أي: من قرأ]، ففاعل (خير) هو (مَنْ تلا)، وكُنِيَ بذلك عن أهل الأديان، ولو قرئ (حُيِّر) - مبنياً للمفعول - لكان حسناً.

روي أن حمزة سئل عن الصحابة فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴿البقرة: ١٣٤ الآية<sup>٣</sup>، ووجهه أنه موضع ابتداء في الجملة، كما تسمى في ابتداء الوضوء والأكل، [والله أعلم].

١٠٧ - وَمَهْمَا تَصِلَهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقَلَا

الضمير في (تصلها) و(فيها) للبسمة.

و(أواخر) جمع في موضع مفرد، أي: بأخر سورة.

و(الدهر) نُصِبَ عَلَى الظرف، و(فيها) بمعنى عليها.

قوله: (فلا تقفن) نَهْيٌ نُصِبَ فِي جَوَابِهِ (فتثقلا) بإضمار أن ومعناه: [تستثقل ويتبرم بك]؛.

<sup>١</sup> في (ط): يوصل.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> أورده أبو عمرو الداني في جامع البيان ١/ ٤٠٥ فقرة (١٠٦٤).

<sup>٤</sup> في (م): فتثقل البسمة وتعسر بك.

أي:

- ١- إذا وصلت البسمة بآخر السورة المنقضية لا يجوز أن تقف على البسمة، لأن البسمة لأوائل السور لا لأواخرها.
  - ٢- فإن وصلتها بآخر السورة تَمَّتْ بالوصل بأول السورة الأخرى.
  - ٣- ولك أن تقطعها من الآخر والأول وتلفظ بها وحدها.
  - ٤- ولك أن تقطعها من الآخر وتصلها بالأول.
- فهذه أربعة أوجه، الأول: [مكروه<sup>١</sup>] مردود، والآخر: مستحسن<sup>٢</sup> مستحب، والمتوسّطان: متوسّطان.

---

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

[سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا أَوَّلُ الْقُرْآنِ].<sup>١</sup>

وَأُمُّ الشَّيْءِ: أَصْلُهُ وَأَوْلُهُ، وَمِنْهُ: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ الرَّعْدُ: ٣٩؛ أَي: اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ، لِأَنَّ كُلَّ كَاتِبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ.<sup>٢</sup>

١٠٨ - وَمَالِكٍ يَوْمَ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِتَقْنُبَلَا

هذا من جملة المواضع الذي استغنى فيها باللفظ عن القيد، فكأنه قال: (ومالك بالمد)، كما قال:

وفي حاذرون المد .....<sup>٣</sup>

أي: قرأ (مَلِكٍ) - بالمد - الكسائي وعاصم، تعين للباقيين القصر لأنه ضد المد، والقراءتان صحيحتان متواترتان.<sup>٤</sup>

﴿مَلِكٍ﴾ و﴿مَلِكٍ﴾ صفتان لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ الحشر: ٢٣، ﴿مَلِكٍ﴾ التَّائِسِ ﴿النَّاسِ: ٢، وقال الله تعالى: ﴿مَلِكٍ الْمَلِكِ﴾ آل عمران: ٢٦.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٧٣، وقد ذكر القرطبي من أسماء أم القرآن اثني عشر اسما: الصلاة، والحمد، و فاتحة الكتاب، وأم الكتاب، والمثنائي، والقرآن العظيم، والشفاء، والرقية، والأساس، والوافية، والكافية.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> رقم البيت ٩٢٧.

<sup>٤</sup> ينظر: التذكرة في القراءات الثمان ١/ ٦٥، والإرشاد ١/ ٢٥١.

<sup>٥</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٢٠٩، معاني القراءات ص ٢٦.

## سورة أم القرآن

واختار قراءة ﴿مَلِكٍ﴾ عيسى بن عمر<sup>١</sup> وأبو بكر بن مجاهد<sup>٢</sup> وقتادة<sup>٣</sup> والأعمش<sup>٤</sup> وروى أيضا عن النبي ﷺ وأبي بكر<sup>٥</sup> وعمر<sup>٦</sup> وعثمان وطلحة<sup>٧</sup> وجماعةٍ آخر من الصحابة والتابعين.

<sup>١</sup> عيسى بن عمر أبو عمر الهمداني الكوفي القارئ، الأعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة، عرض على عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف والأعمش، وذكر الأهوازي والنقاش أنه قرأ على أبي عمرو، عرض عليه الكسائي وبشر بن نصر، توفي سنة (١٥٦هـ). ينظر: طبقات القراء ١/١٤٥، غاية النهاية ١/٦١٢.

<sup>٢</sup> ستأتي ترجمته في باب فرش الحروف، ومن سورة العلق إلى آخر القرآن.

<sup>٣</sup> قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن وله اختيار، روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك، توفي سنة (١١٧هـ). ينظر: تهذيب التهذيب ٥/٣٢٦، غاية النهاية ٢/٢٥.

<sup>٤</sup> سليمان بن مهران الأعمش الإمام العلم أبو محمد الأسدي الكاهلي مولا هم الكوفي، قرأ القرآن على يحيى بن وثاب، وورد أيضا أنه قرأ على زيد بن وهب وزر بن حبيش، وأبي العالية الرياحي ومجاهد وعاصم بن بهدلة، توفي سنة (١٤٨هـ). ينظر: طبقات القراء ١/١١٣، غاية النهاية ١/٣١٥.

<sup>٥</sup> عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي القرشي التيمي، أبو بكر الصديق، وهو صاحب رسول الله ﷺ في الغار وفي الهجرة، والخليفة بعده. توفي سنة (١٣هـ). ينظر: أسد الغابة ٣/٢٠٥، الإصابة ٦/٢٧١.

<sup>٦</sup> عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين، الخليفة العادل الزاهد، وفضائله لا تحصى، استشهد سنة (٢٣هـ). ينظر: الاستيعاب ص ٤٧٣، أسد الغابة ٣/٦٤٢.

<sup>٧</sup> طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو، أبو محمد، القرشي التيمي، يعرف بطلحة الخير، وطلحة الفياض، من خيرة أصحاب النبي ﷺ، ومن المبشرين بالجنة، استشهد سنة (٣٦هـ). ينظر: الاستيعاب ص ٣٥٩، أسد الغابة ٢/٤٦٧.

## سورة أم القرآن

وأما ﴿مَلِكٍ﴾ فقد روي أيضا عن النبي ﷺ وقرأ به أبو الدرداء وابنُ عمر<sup>١</sup> وابن عباس<sup>٢</sup> والأعرج<sup>٣</sup> وأبو جعفر<sup>٤</sup> ومجاهد وخمسة من القراء السبعة.

قوله: (وعند سراط والسراط) يعني به المجرّد عن لام التعريف والمتصل بها، والمجرد يكون نكرة، ويكون معرفة، نحو: ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ البقرة: ١٤٢، و﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾ الفاتحة: ٧، وهذا أيضا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، فكأنه قال: (بالسين)، واعتمد على صورة الكتابة فلم يخف الالتباس بالصاد. و(قنبلا) مفعول به لقوله: (لـ)، وهي فعل أمر من قولك: وليه يليه، ومعناه: اتبع قنبلا عند هاتين اللفظتين، [والله أعلم].

١٠٩ - بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَايَا أَشْمَهُهَا لَدَى خَلْفٍ وَأَشْمِمٌ لِخَلَادِ الْأَوْلَا

<sup>١</sup> عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، من عباد الصحابة وزهادهم، توفي سنة (٧٣هـ). ينظر: الاستيعاب ص ٤٢٩، أسد الغابة ٣/ ٢٣٦.

<sup>٢</sup> عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي. ابن عم رسول الله ﷺ، حبر الأمة وترجمان القرآن، توفي سنة (٦٨هـ) في الطائف. ينظر: أسد الغابة ٣/ ١٨٦، الإصابة ٦/ ٢٢٨.

<sup>٣</sup> عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولد محمد بن ربيعة، أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس، قرأ عليه القرآن نافع بن أبي نعيم وغيره، توفي سنة (١١٧هـ). ينظر: طبقات القراء ١/ ٩٠، غاية النهاية ١/ ٣٨١.

<sup>٤</sup> يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد القراء العشرة، مدني مشهور رفيع الذكر، قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وفاقا،

وقال غير واحد: قرأ أيضا على أبي هريرة وابن عباس، قرأ عليه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن ججاز، وعيسى بن وردان، وقيل توفي سنة (١٢٧هـ). ينظر: طبقات القراء ١/ ٨٦، غاية النهاية ٢/ ٣٨٢.

أي: بحيث أتى المذكور، يعني (سراط) و(السرائط)؛ فلو لم يقل (بحيث أتى) لاقتصر الحكم على ما في الفاتحة، وهكذا كل سورة يطلق فيها اللفظ فإنه يكون مخصوصا بتلك السورة كقوله:

وخفف كوف يكذبون .....  
.....

إلا في مواضع قليلة فإنه أطلق فيها اللفظ مع عدم التخصيص، نحو: (التوراة) في آل عمران، وسننبه عليه إن شاء الله تعالى؛ فعلم أن قراءة الباقيين بالصاد من قوله: (والصاد زايا)، كأنه قال: والباقون بالصاد، وأشَمَّها زايا لفلان<sup>١</sup>.

[قوله: (واشمم) وصل همزة القطع فيه ضرورة، [١٤ / ب] ومنه أشمته الطيب، أي: وصلت إليه شيئاً يسيراً مما يتعلق وهو الرائحة]<sup>٢</sup>.

وأصل هذه الكلمة أن تكون بالسين، والصادُ بدلٌ منها لأجل قوة الطاء، لأنه من (الاستراط) وهو الابتلاع، فكأن الطرق والسبل تسترط المارة، أي: تبتلعها<sup>٣</sup>.

والمراد بالإشمام: خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي<sup>٤</sup>.  
والإشمام في عرف القراء يطلق باعتبارات أربعة:

<sup>١</sup> رقم البيت ٤٤٦.

<sup>٢</sup> ينظر: جامع البيان ١/ ٤١٠ فقرة (١٠٧٩)، التيسير ص ١١١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (سراط) ٩/ ١٨٥.

<sup>٥</sup> ينظر: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ٥٨.



أحدها: خلط حرف بحرف، كما في: (الصراط) و(أصدق).

والثاني: خلط حركة بأخرى، كما في: (قيل) و(غيض).

والثالث: إخفاء الحركة فتكون بين الإسكان والتحريك، كما في: ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ يوسف: ١١، على ظاهر عبارة صاحب التيسير<sup>١</sup>.

والرابع: ضم الشفتين بعد سكون الحرف، كما يأتي في باب الوقف<sup>٢</sup>.

قوله: (لدى خَلَفٍ) أي: عنده، و(الأول) مفعول أشمم، والمراد بالأول قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾<sup>٣</sup> الفاتحة: ٦، والله أعلم.

## ١١٠ - عَدَّتِيهِمْ إِلَيْهِمْ حَمَزَةٌ وَكَدَّيْهِمْ جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقَفًا وَمَوْصِلًا

يقول: قرأ حمزة هذه الألفاظ الثلاثة بضم الهاء، وحذف واو العطف من (إليهم) ضرورة؛ فموضع هذه الألفاظ نصبٌ بالمفعولية، والأولى أن يُتَلَفَّظَ [بها] بكسر الهاء ليتبين قراءة الباقيين لأن الضم ليس ضده الكسر بل الفتح، فيكون قد تُلَفَّظَ بإحدى القراءتين، وترجم عن الأخرى، ولو قال: (بضم الكسر) لارتفع هذا اللبس، لكنه اعتمد على الشهرة.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٨٣.

<sup>٢</sup> وبعض القراء يطلق الإشمام على معنيين آخرين غير ما ذكر، وهما: تحريك هاء الكناية بالكسر أو الضم من غير صلة، وعلن التقليل بين الفتح والإمالة. ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص ٧٦، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات ص ٢٨.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ٣٣، ١٥٤، التذكرة ١/ ٦٥.

<sup>٤</sup> في (ط): به.

قوله: (جميعاً) أي: [حيث] وقعت هذه الألفاظ الثلاث.

و(وقفاً وموصلاً) حالان من حمزة، أي: ذا وقف وذا وصل، والموصل مصدر كالمراجع.

اعلم أن الضم في هاء الضمير هو الأصل مطلقاً للمفرد والمثنى والمجموع، نحو: منه، ومنهما، ومنهم، ومنهنّ، وفتحت في نحو: منها للألف، وكسرت حيث وقع قبلها كسرٌ أو ياءٌ نحو: بهم، وإليهم؛ للمناسبة؛ فمن قرأ بالضم فقد أتى به على الأصل من غير نظر إلى المناسبة، وإنما خصّ حمزة هذه الألفاظ بالضم لأن الياء فيها بدلٌ من الألف، ولو نطق بها تعين الضم، وإنما خص جمع المذكر بالضم دون غيره من المؤنث والمفرد والمثنى نحو: عليهن، وعليه، وعليهما، لأن الميم فيه تضم عند التقاء الساكنين في قراءته، فكان الضم في الهاء: اتباعاً تحقيقاً تارة، وتقديراً أخرى، [والله أعلم].

١١١ - وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرِّكِ دَرَاكًا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًا

أمر بوصل ضم ميم الجمع لابن كثير، والمراد بوصل ضمّها إشباعه بحيث يتولد منه واو، كقوله: (أنتمو) و(منهمو)، فيكون زيادة الجمع كزيادة الثنية، هذه بواوٍ وتلك بألفٍ، [لتجري]³ الثنية والجمع مجرى

¹ في (ط): بحيث.

² ينظر: شرح الهداية ص ٢١٢.

³ في (م): ليجري.

واحداً في الزيادة، فأنتموا وأنتما كـ: الزيدون والزيدان، وقاموا وقاما، وإنما [حذفت] <sup>١</sup> الواو إيجازاً واختصاراً لكثرتها في الكلام [ثم سكن الميم] <sup>٢</sup>. وقد جمع لبيد <sup>٣</sup> بين اللغتين في قوله:

وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا .....

[وكذا الفرزدق في قوله:

مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمْ  
كُفْرٌ] .....

وقد نبه بقوله: (وَصِلْ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ) على أن الأصل فيه الضم، ودليله ما ذكرنا آنفاً، [والإسكان والوصل] لغتان فصيحتان، لكن الإسكان هو اللغة الفاشية.

قوله: (قبل محرك) احترازٌ عما بعده ساكن كما سيأتي، وبقي عليه شرطٌ آخر، وهو أن لا يتصل بميم الجمع ضميراً، نحو: دخلتموه، فاتخذتموه؛ لأنها موصولة لجميع القراء.

(دراكا) أي: متابعة، مصدر في موضع الحال، تقديره: تابعا لما نُقل.

<sup>١</sup> في (ط): حذف.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> لبيد بن ربيعة العامري الشاعر، أبو عقيل، قدم على النبي ﷺ سنة ٦٣٩ هـ. الاستيعاب ص ٦٣٩، الشعر والشعراء ١/ ٢٧٤.

<sup>٤</sup> البيت من معلقته الشهيرة، وصدده: وَهُمْ السُّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). والبيت من قصيدة في ديوانه يمدح الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب عليه السلام.

<sup>٦</sup> في (ط): والضم والإسكان.

و(جَلا) أي: كشف الصحة لأنه - أعني (قالون) - نبه بتخييره بين مثل قراءة ابن كثير وقراءة الجماعة على صحة القراءتين<sup>١</sup>، ومراده أنه روي عن قالون الوصل وتركه<sup>٢</sup>.

١١٢ - وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلِّهَا لَوْرَشِهِمْ وَأَسْكَنْهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمَلَا

أخبر أن ورشا يقرأ مثل قراءة ابن كثير إذا كان بعد الميم همزة قطع، نحو: ﴿عَاذَرْتَهُمْ وَأَمْ لَمْ﴾ البقرة: ٦٠، ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ البقرة: ٧٨، وخص المد بما قبل همز القطع ليستعين بذلك على النطق بالهمز، قال أبو علي<sup>٣</sup>: (أَحَبُّ الْأَخْذِ بِاللَّغْتَيْنِ)<sup>٤</sup> - [المد وعدمه]<sup>٥</sup> -.

(وأسكنها) أي: أسكن الميم غير المذكورين من القراء مطلقا [لتكتمل وجوه القراءات]<sup>٦</sup>، ولو لم يقل: إن قراءة الباقي بالإسكان؛ لفهم من تقيده أن لهم ترك الصلة، ولا يلزم من تركها الإسكان<sup>٧</sup>، والضمير في (صَلِّهَا) و(أَسْكَنْهَا) للميم.

<sup>١</sup> ينظر: اللآلئ الفريدة ١/١٦٨، العقد النضيد ١/٣٧٧.

<sup>٢</sup> ينظر: التجريد ص ١٤٧، والوجيز ص ١١٠.

<sup>٣</sup> الإمام أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي المشهور، واحد زمانه في العربية، أخذ عن الزجاج وابن السراج، وبرع كثير من تلامذته كابن جني وعلي الربيعي، صنف الحجة، والتذكرة، وتعليقة على كتاب سيويه. توفي ﷺ ببغداد سنة (٣٧٧هـ). ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١/٤٩٦.

<sup>٤</sup> ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ١/١٨٥.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٧</sup> ينظر: اللآلئ الفريدة ١/١٦٨، الهادي في القراءات السبع ص ١٠٤، ١٠٥، والوجيز ص ١٢٥.

و(بعد) متعلقٌ بـ(الباقون)، أي: الذين [بقوا] بعد ذكر من وصل.

ولام (لتكملاً) متعلقٌ بـ(أسكنها)، واللام للعاقبة لأنهم لم يسكنوا لأجل الكمال، وإنما كانت العاقبة ذلك، [أو متعلقٌ بمحذوف تقديره: أعلمتكم بقراءة الباقيين لتكمل وجوه القراءة في ميم الجمع، والله أعلم].<sup>١</sup>

### ١١٣ - وَمِنْ دُونِ وَصْلِ ضَمِّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

شرح في بيان حكم ميم الجمع إذا لقيها ساكنٌ، ولا يقع ذلك الساكن في القرآن إلا بعد همز الوصل، نحو: ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ آل عمران: ١١٠، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ آل عمران: ١٣٩، [أ / ١٥] فأمر بضمها من غير وصل لجميع القراء، واختير ذلك لأنه حركتها الأصلية، ولم تكن الصلة هنا لأن إثباتها مؤدٍ إلى حذفها [لساكن] بعدها.

فإن قيل: يمكن إثباتها في نحو: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ﴾ التوبة: ٦١، إذ الساكن بعدها مدغمٌ فيصير من باب إدغام [الكبير]: ﴿قَالَ رَبِّ﴾، وكذا فعل البزي في نحو: ﴿عَنْهُ وَتَلَّهَى﴾؟

أجيب: [بأن] الفرق أن [إدغامهما]<sup>١</sup> طارئٌ على حرف المد، وكذا إدغام ﴿دَابَّةٍ﴾ هود: ٦ و﴿خَاصَّةٍ﴾ الأنفال: ٢٥، فلم يحذف له حرف المد لئلا يجتمع إدغام طارئٍ وحذف؛ فيلزم الإجحاف، بخلاف إدغام اللام

<sup>١</sup> في (ط): يقرؤون.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> في (ط): الساكن.

<sup>٤</sup> في (ط): أبي عمرو.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> في (ط): إدغامها.

<sup>٧</sup> في (م): صاخة.

في ﴿الَّذِينَ﴾ ونحوه فإنه أصلي لازم غير طارئ على حرف المد [فإنه كذلك أبداً، كان قبله حرف مد أو لم يكن، فحذف] حرف المد الساكن [طرداً للقاعدة]<sup>١</sup>، فلم يقرأ (مِنْهُمْ وَالَّذِينَ) [كما]<sup>٢</sup> لم يثبت حرف المد في مثل: ﴿قَالُوا أَظَيَّرْنَا﴾ النمل: ٤٧، و ﴿أَدْخُلَا النَّارَ﴾ التحريم: ١٠، و ﴿فِي النَّارِ﴾ الأعراف: ٣٨.

و(ضُمَّهَا) فعل أمر، وفي بعض النسخ: (ضُمَّهَا) على أنه مبتدأ وخبره ما بعده [وهو (لِكُلِّ)]<sup>٣</sup>.

قوله: و(بعد الهاء) أي: إن وقع قبل الميم - التي قبل الساكن - هاء كسر أبو عمرو الميم إتباعاً للهاء لكونها مكسورة، فيبقى الباقيون على ضم الميم، [والله أعلم].

### ١١٤ - مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلًا

ذكر بقية شرائط كسر الميم في قراءة أبي عمرو، وهي: أن [تكون] قبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة، و(ساكنًا) حال من (الياء).

قوله: (وفي الوصل...) إلى آخره إخباراً بأن حمزة والكسائي قرأ حالة الوصل بضم هذه الهاء<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (م): ضد القاعدة، وهو خطأ.

<sup>٣</sup> في (م): ثم.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٠٤، مفردة أبي عمرو ص ٨١.

<sup>٦</sup> في (م): يكون.

<sup>٧</sup> ينظر: الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة ص ٢٨، وغاية الاختصار ١/ ٣٧٧.

و(شملا) أي: أسرع، وفاعله ضميرٌ عائِدٌ على كسر الهاء، ومعناه: أتى بالضم، وإنما نسب الإتيان بالضم إلى الكسر على سبيل المجاز، وإن كانا لا يجتمعان، تنبيها على توافق معنى القراءتين، فحاصل ما ذكر أن حمزة والكسائي قرآ بضم الهاء والميم على الأصل في الميم والإتياع في الهاء، وأبا عمرو بكسر الهاء لما قبلها [ - أعني: الكسر أو الياء - والميم لإتياع الهاء، والباقيين ضموا الميم على الأصل وكسروا الهاء لما قبلها ].

قوله: (وفي الوصل) غير محتاج إليه، إذ يغني عنه قوله: (وقِفْ للكُلِّ)²، [والله أعلم].

١١٥ - كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ قِتَالٌ وَقِفْ لِلْكَلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا

هذا مثال ما ذكره، و(ما) في (كما) زائدة.

مثال الكسر: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾، و﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلُ﴾.

ومثال الياء الساكنة: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾، ﴿يَرِيهِمُ اللَّهُ﴾.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وينظر في توجيهها: شرح الهداية ص ٢١٥، ٢١٦، الموضح في وجو القراءات وعللها ١/ ٢٣٤.

² تابع المؤلف أبا شامة في اعتراضه على الناظم، وقد رد السمين الحلبي ذلك فقال في العقد النضيد ١/ ٣٩٥: أما قوله: (لم يكن إليه حاجة؛ فإن الكلام فيه) فليس بصحيح، لأن قوله: (ضمها قبل ساكن) إلى آخره يستلزم الوصل، ولكن إنما ذكره ليقابل به قوله: (وقِفْ)، ونسبته إلى التأكيد لقوله: (قِفْ) أولى من نسبته إلى قوله: (وفي الوصل)؛ لأن نسبة التوكيد إلى الثواني دون الأوائل.

قوله: (وقف للكل بالكسر) يعني في الهاء التي قبلها كسرة أو ياء ساكنة، لأن ضمها في قراءة حمزة والكسائي كان إتباعاً [لضمّة] الميم، [لكن]¹ يُستثنى من هذا الحكم الكلمات الثلاث المتقدم ذكرها، [لِضْمٍ]² حمزة هاءها وقفا ووصلاً [كما تقدم]³.

و(مكملاً) حال، أي: وقف مكملاً وجوه القراءات في ميم الجمع.

اعلم أنه كان الترتيب يقتضي أن يبدأ بأول موضع وقع الخلاف فيه من الفاتحة، وهو: إدغام الميم في الميم من ﴿الرَّحِيمَ مَلِكٍ﴾ وإظهاره، إلا أنه بدأ منها بما لا يتكرر في غيرها، وهو الخلاف في ﴿مَلِكٍ﴾ و﴿مَلِكٍ﴾، ثم أرفده بذكر الخلاف فيما وقع فيها وفي غيرها، فذكر ﴿الصَّارِطُ﴾ وميم الجمع والهاء قبلها، ثم ذكر الإدغام الكبير، وأفرده [بالذكر]⁴ لظوله، وكثرة شعبه، باب يجمع مسائله، [لأجل] ﴿الرَّحِيمَ مَلِكٍ﴾⁵، [والله أعلم].

¹ في (ط): لضم.

² ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

³ في (ط): يضم.

⁴ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁵ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

⁶ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



باب الإدغام الكبير

[اعلم أن الإدغام الكبير يكون في المثلين والمتقاربين من الحروف، وسمي بالكبير لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، لأن شرط المدغم والمدغم فيه في هذا الباب أن يكونا متحركين ولشموله نوعي المثلين والمتقاربين].<sup>١</sup>

والإدغام الصغير ما اختلف في إدغامه من الحروف السواكن، ولا يكون إلا في المتقاربين].<sup>٢</sup>

[اعلم أن هذا الباب والباب الآتي يسمى كل منهما باب الإدغام الكبير، لاستيعابهما معظم قواعد الإدغام، وشرط الإدغام الكبير أن يكون المدغم والمدغم فيه متحركين].<sup>٣</sup>

١١٦ - وَدُونَكَ إِدْغَامَ الْكَبِيرِ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفُّلًا

الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، ومنه: أدغمت اللجام في فم الفرس، والثياب في الوعاء.

<sup>١</sup> ينظر: النشر ١/ ٨٨٢.

<sup>٢</sup> جاءت هذه العبارة في (م) بعد البيت الأول من الباب، وينظر في تعريف الإدغام الصغير: النشر ١/ ١٢٥٥.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (دغم) ١٥/ ٩٣.

واصطلاحاً: أن تأتي بحرفين ساكنين [فمتحرك] من مخرج واحد من غير فصل<sup>٢</sup> - [هذا عبارة القراء]<sup>٣</sup>،  
وقيل: هو أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك، فتصيرهما حرفاً واحداً [مشدداً]؛ طلباً للتخفيف، [لأنه يثقل  
عليهم التقاء المتماثلين والمتقاربين، لما فيه من العود إلى حرف بعد النطق بمماثله أو مقاربه، ولذلك شبهه  
بعضهم بمشي المقيد، وبعضهم بإعادة الحديث مرتين؛ ولا ريب أن ذلك مستثقل مستكره. وقد قال  
[١٥ / ب] أبو عمرو: (الإدغام كلام العرب الجاري على ألسنتها)<sup>٤</sup>.

و(قطب) كل شيء هو: ما يقوم به الشيء، وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم؛ وأبو عمرو  
كذلك بالنسبة إلى الإدغام، إذ مدار الإدغام في القراءات [على أبي عمرو]<sup>٥</sup>.

قوله: (فيه تحفلاً) أي: في أبي عمرو اجتمع الإدغام، يقال: تحفّل الوادي إذا امتلأ ماءً، وأراد بذلك أن  
الإدغام منه أخذ، وإليه أسند، وعنه اشتهر من [بين] القراء السبعة.

<sup>١</sup> في (ط): ومتحرك.

<sup>٢</sup> ينظر: مرشد المقارئ ص ٦٦، جهد المقل ص ١٨١، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٠.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> تحرفت في (ط) إلى: مشبهاً.

<sup>٥</sup> ينظر: الإدغام الكبير ص ٤٠.

<sup>٦</sup> أخرجه أبو عمرو الداني بسنده في كتاب الإدغام الكبير إلى أبي عمرو البصري ص ٣٩.

<sup>٧</sup> العبارة التي بين الحاصرتين جاءت في نسخة (ط) بعد قوله: (وعنه اشتهر من القراء السبعة).

<sup>٨</sup> في (م): عليه.

<sup>٩</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

والإظهار والإدغام كلاهما مروئي عن اليزيدي عن أبي عمرو من طريق الدوري والسوسي، [وكان الشاطبي رحمه الله يقرأ بالإدغام من طريق السوسي].<sup>١</sup>

(ودونك) من ألفاظ الإغراء، معناه: خذ، و(الإدغام) منصوب على أنه مفعول به، (وقطبه) مبتدأ، وأبو عمرو خبره، و(فيه تحفلا) جملة أخرى مستأنفة، والضمير من (فيه) لأبي عمرو، و(من تحفلا) للإدغام، [والله أعلم].

### ١١٧- فَنَفِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا

أخبر أنه لم يأت الإدغام عن أبي عمرو في كلمة [واحدة]<sup>١</sup> إلا في هذين الموضعين، ويرد عليه نحو: ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾، و﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ الزمر: ٦، كما سيأتي لأنه أيضا من باب الإدغام الكبير، وإنما ورد هذا عليه لأنه لم يقيد بالمثلين بل أطلق وقال: (ففي كلمة).

قوله: (وباقى الباب ليس معولا) أي: لا يعول على إدغامه، وذلك مثل قوله: ﴿بَاعَيْنَا﴾ هود: ٣٧، و﴿أَتَعِدَانِي﴾ الأحقاف: ١٧، و﴿جِبَاهُهُمْ﴾ التوبة: ٣٥.

وقد أدغم أبو عمرو وغيره مواضع تأتي، نحو: ﴿مَا مَكَّنِي﴾ الكهف: ٩٥، و﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ الزمر: ٦٤، [والله أعلم].

### ١١٨- وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والإدغام من طريق الحرز مخصوص برواية السوسي كما كان يقرأ الشاطبي.

ينظر: إبراز المعاني ص ٧٧، مختصر بلوغ الأمنية ص ١٦٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

أي ما وُجِد وثبت من هذا القبيل وهو التقاء مثلين في [كلمتين]<sup>١</sup>، بأن يكون أحدهما آخِرَ الكلمة والآخرُ أَوَّلَ الكلمة التي بعدها؛ فلا بد من إدغام الأول في الثاني، وشرطهما التحرك كما مثل؛ فإن سكن الأول نحو: ﴿قَدْ دَخَلُوا﴾ المائدة: ٦١، أُدْغِمَ للجميع، وإن سكن الثاني نحو: ﴿الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ﴾ العنكبوت: ٤١، فلا إدغام لأحدٍ.

وإدغام المثلين من كلمتين يأتي في القرآن في [سبعة]<sup>٢</sup> عَشَرَ حرفاً، لأن عشرة من باقي الحروف لم يلتق منها مثلاً متحركان في القرآن، وهي: الجيم، [والحاء]<sup>٣</sup> المعجمة، والذال، والذال، والزاي المعجمة، والشين المعجمة، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء؛ وأما الألف فلا تدغم ولا يدغم فيها أصلاً، أما الأول: فلزوال حدها، وأما الثاني: فلأنها لا تزال ساكنة، [والله أعلم].

### ١١٩ - كَيْعَلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعَ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوَ وَأُمْرٌ تَمَثَّلَا

هذه أمثلة التقاء المثلين في كلمتين، وقد تضمن ما مثل به ثلاثة أنواع عليها مدار الباب، لأن الحرف المدغم ما قبله إما متحرك أو ساكن، والساكن إما حرف مدٍّ أو لا، وقد مثل الأول بقوله: ﴿وَطُبِعَ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ﴾ التوبة: ٨٧، ومثله: ﴿إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكَةُ﴾ آل عمران: ١٨، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ﴾ النجم: ٤٣ ولا يمنع صلة الهاء<sup>٤</sup>، والثاني بقوله: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ البقرة: ٢، والثالث بقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ الأعراف: ١٩٩.

<sup>١</sup> تحرفت في (ط) إلى: كلمة.

<sup>٢</sup> في (ط): ستة، وهو خطأ.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها ١/ ١٩٩.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

(تمثل) أي: تشخص وتشكل ما [ذكرناه]<sup>١</sup> بهذه الأمثلة [من إدغام المثلين في كلمتين، والله أعلم]<sup>٢</sup>.

١٢٠ - إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ الْمُكْتَسِي تَنْوِينُهُ أَوْ مُثَقَلًا

الضمير في (يكن) عائد إلى قوله: (ما كان أولاً).

أي: يدغم الأول إذا لم يكن الأول تاء ضمير دالة على المخبر أي: المتكلم، أو المخاطب، (أو المكتسي تنوينه) أي: المنون، (أو مثقلاً) أي: مشدداً.

وإنما استثنى تاء المخبر والمخاطب لأنه كناية عن الفاعل [وشبهه]<sup>٣</sup>، والإدغام قريب من الحذف المنافي للفاعل، [وألحق بذلك التاء من (أنت تكره) وشبهه، ليكون الباب واحداً]<sup>٤</sup>، والمنون [لأن] التنوين حاجز بين المثلين، [أو]<sup>٥</sup> لأنه جاء لمعنى الإدغام يسقطه.

وقد [أشار]<sup>٦</sup> [بقوله]<sup>٧</sup>: (أو المكتسي تنوينه) إلى أن التنوين كالحلية والزينة للمنون، فلا [ينبغي أن يعدم]<sup>٨</sup>، فلا يحسن إعدامه.

<sup>١</sup> في (ط): ذكرنا.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> في (ط): أي لأن.

<sup>٦</sup> في (م): و.

<sup>٧</sup> تحرفت في (ط) إلى: آتي.

<sup>٨</sup> في (ط): ويقوله.

<sup>٩</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

[قوله: (أو مثقلاً): عطف على قوله: (إذا لم يكن تا مخبر) أي: إذا لم يكن الأول مثقلاً]، لاستحالة الإدغام بدون حذف أحد الحرفين المشددين.

و(تا [المخبر]¹) و(المكتسي) منصوبان على الخبرية لقوله: (لم يكن)، وقصر (تا مخبر) وسكن ياء (المكتسي) ضرورة، [والله أعلم].

١٢١- كَكُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرَهُ وَاسِعٌ عَزِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيَقَاتُ مُثَلًا

هذه أمثلة ما يمتنع إدغامه للعلة المذكورة.

والضمير في (مُثَلًا) عائد إلى المذكور، أي: (مُثَلٌ) [جميع المستثنى]²، ولا حاجة إلى تطبيق الأمثلة لظهورها، [والله أعلم].

١٢٢- وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتَجَمَلًا

يريد أن الكاف في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ﴾ لقمان: ٢٣ [استثناه]؛ بعضهم من حكم الإدغام، فأظهره للعلة التي ذكرها [بقوله: (إذ النون..)]³، وبعضهم أدغمه جريا على الأصل⁴؛ فالضمير في

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وجاء في (ط): ويستثنى المثل لاستحالة... إلخ.

² ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

³ في (م): الجميع المستثنى.

⁴ في (ط): واستثناه.

⁵ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁶ وممن روى إدغامه أبو زيد الأنصاري والقاسم بن عبد الوارث كما في: التذكرة ١/٧٨، والإقناع ١/٢٢٢، والإدغام الكبير ص ٥٧.

(أظهروا) عائد إلى بعض المصنفين والرواة لا إلى جميعهم، وهذه العلة ذكرها أبو هاشم<sup>١</sup>، وهي: أن الإخفاء قريب من الإدغام، والنون تخفى قبل الكاف كما يعلم في أحكام التنوين والنون الساكنة، وإذا ثبت ذلك فكان الكاف [الأولى مدغم فيها]<sup>٢</sup>، وقد تقرر أن المشدد لا يدغم<sup>٣</sup>.

وقوله: (لتجملاً) تعليل الإخفاء أو الإظهار، والضمير في (قبلها) للكاف، [والله أعلم].

### ١٢٣ - وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلًا

أي: عند المصنفين [١٦/أ] من المشايخ وجهان: الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه مثلان بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى لأمر اقتضاه، فمن نظر إلى الأصل أظهر، إذ لم يكن في الأصل التقاء [مثلين]<sup>٤</sup>، ومن نظر إلى الحالة الموجودة أدغم.

قوله: (تسمى) فعل ماضٍ صفة (موضع)، [ولهذا إضافة التسمية إلى (موضع) مجازاً]<sup>٥</sup>، لأنه وجد فيه ما اقتضى تلقيبه بذلك.

<sup>١</sup> عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، العلامة المحقق، أبو طاهر البغدادي المقرئ، مصنف كتاب البيان، ومن انتهى إليه الحذق في أداء القرآن. قرأ على ابن مجاهد والأشثاني وأبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم، وقرأ عليه جماعة منهم: عبد العزيز الفارسي وأبو الحسن الحمامي وغيرهم، توفي سنة (٣٤٩هـ). ينظر: الطبقات ١/٣٢٦ والغاية ١/٤٧٥.

<sup>٢</sup> في (ط): الأول يدغم فيها.

<sup>٣</sup> ذكر أبو شامة هذه العلة نقلاً عن أبي هاشم في إبراز المعاني ص ٨٣.

<sup>٤</sup> في (م): المثلين.

<sup>٥</sup> في (م): وإضافة التسمية إلى الموضع مجازاً.

و(معللاً) مفعول (تسمى)، والإعلال تغيير حروف العلة، وهي: الألف والواو والياء، للتخفيف، فالكلمة التي وقع فيها التغيير تسمى [معتلة]<sup>١</sup> وقد أعلنت، كأنه حصل بها إعلال ومرض، و(معللاً) اسم مفعول من (عَلَّه) لا من (أَعَلَّه).

١٢٤ - كَيْبَتَغٍ مَعْجُزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا

هذه أمثلة الكلمات المعلة، وهي: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾ آل عمران: ٨٥، أصله (يبتغي)، حذفت الياء للجزم.

وقوله: (معجروما) [حال]<sup>٢</sup> عن (كيتغ)، [نبه بهذا]<sup>٣</sup> على أن هذا اللفظ فرع من غيره.

﴿وَإِنْ يَكُ﴾ غافر: ٢٨ أصله (يكون)، سَكَنْتِ [النون]؛ للجزم، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم حذفت النون تخفيفاً.

و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ يوسف: ٩ أصله (يخلو لكم)، فحذفت الواو للجزم.

و(عن عالم) متعلق بقوله: (وعندهم) - أي: [عند]؛ أهل الأداء - وجهان مرويان (عن عالم طيب الخلا)، وهو أبو عمرو ابن العلاء.

<sup>١</sup> في (ط): مُعَلَّةٌ.

<sup>٢</sup> في (ط): الحال.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



و(الخلا) - بالقصر -: الرطب من الحشيش<sup>١</sup>، وكنى به عن العلم لأن الناس يقتبسونه ويحصلونه كما يختلون (الخلا) ويجمعونه، ويقال - أيضا -: هو طيب الخلا، أي: حسن الحديث<sup>٢</sup>.

١٢٥ - وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ ﴿٤١﴾ غافر: ٤١، ﴿وَيَقَوْمٍ مِّنْ يَنْصُرُنِي﴾ هود: ٣٠.

و(أرسلا) أي: أطلقا على الإدغام بلا خلاف وشك، إذ ليس فيه ما يمنع الإدغام، وإن توهم متوهم أنه من باب المعتل لأن أصله (يا قومي) بالياء ثم حذفت، فِيرِدُ وَهْمُهُ بَأَنَّ اللُّغَةَ الفصيحة (يا قوم) بحذف الياء، [وصاحبها لا يثبت الياء بحال]<sup>٢</sup>، فمن أخذ بهذه اللغة كانت الياء عنده كالمعدوم، وبأن الياء ليست من أصل الكلمة بخلاف المحذوف في ﴿مَنْ يَبْتَغِ﴾ ونحوه.

١٢٦ - وَإِظْهَارُ قَوْمِ آلِ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مِّنْ تَنَبَّأَ

<sup>١</sup> قال في لسان العرب مادة (خلن) ٢٦٦/١٨: والخلن: الرطب من النبات، واحدته خلأة. وقال الجوهري مادة (خلن) ٢٣٣١/٦: والخلن - مقصورا -: الرطب من الحشيش.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (خلن) ٢٦٤/١٨.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

عنى بالقوم أبا بكر ابن مجاهد<sup>١</sup> ومَن تابعه، فإنهم منعوا إدغام ﴿عَالَ لُوْطٍ﴾ حيث وقع لقلته حروفه، وأورد أنهم إن عنوا أنه في الخط حرفان فلا [يتجه]<sup>٢</sup>، لأنه لا اعتبار بالخط بل باللفظ، وهو فيه ثلاثة أحرف مثل: (قال)، فكما يدغم ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ فكذلك هو.

و(إظهار قوم) مبتدأ، خبره (رده من تنبلا) يعني: صاحب التيسير وغيره من القراء.

(تنبَّل) أي: صار نبيلاً في العلم راسخاً فيه، ثم بين الذي رده به (من تنبَّل) بقوله:

١٢٧ - بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ - إِذَا صَحَّ - لَاعْتَلَا

قال صاحب التيسير: (قد أجمعوا على إدغام ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ يوسف: ٥٥، وهو أقل حروف من ﴿عَالَ لُوْطٍ﴾)<sup>٣</sup>. ورد هذا التعليل بعضهم: بأن المجرور - أعني الكاف - ضميرٌ قائم مقام الاسم المظهر وهو (يوسف)، فكما يدغم ﴿لِيُؤَسِّفَ فِي الْأَرْضِ﴾ يوسف: ٢١، يدغم ﴿لَكَ كَيْدًا﴾؛ وفيه نظر<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> قال ابن مجاهد: وكان لا يدغم التاء من (أنت) في قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي﴾ يونس ٤٣ لقلته حروف الاسم، وكذلك اللام في قوله ﴿إِلَّا

عَالَ لُوْطٍ﴾ الحجر ٥٩. السبعة ص ١١٧.

<sup>٢</sup> في (م): ينجيه.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١١٦.

<sup>٤</sup> ذكر هذا القول السخاوي نقلاً عن الشاطبي في فتح الوصيد ٢/ ٢٣٠. وقال السمين في شرحه ١/ ٤٤٨: يعني فهذا جواب عن الرد على ابن مجاهد، فإن له أن يقول: لا يلزم من إدغام ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ - وإن كان قليل الحروف - إدغام ﴿عَالَ لُوْطٍ﴾ للفرق الذي ذكر، وهذا متى حُقِّق لم يرجع إلى شيء، لأن الإدغام أمرٌ لفظي، فلا فائدة في قولهم: قام مقام اسم لو أظهر ذلك الاسم لأدغم، إذ لا مدخل لذلك في الإدغام المتأثر باللفظ دون التقدير.

ثم قال الناظم: (ولو حج) أي: لو احتج من اختار الإظهار بأن الحرف الثاني من (آل) تَغَيَّرَ مرة أو مرتين والإدغام تَغَيَّرَ أيضاً، ففَرَّ منه، (لَا عَتَلَا) أي: ثبت اعتلاه وارتفاعه [لصحة احتجاجه]<sup>١</sup>.

وقد استعمل هنا (حج) بمعنى: احتج، نحو: كسب واكتسب، والمعروف أنه يقال: حَجَّه إذا غلبه في الحجَّة، ولو حُمِّلَ على هذا لم يبق لقوله: (اعتلا) تلك الفائدة، فإن من غلب كان مرتفعاً لا محالة<sup>٢</sup>.

قوله: (إذا صح) يعني الإظهار من جهة النقل، فإن أبا عمرو قال في غير التيسير: (لا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدي)<sup>٣</sup>، ثم بين إعلال ثانيه بقوله:

١٢٨ - فإِبدَأْ لَهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٌ أَصْدَأُهَا      وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ اِبْدِئْ

---

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٨٤.

<sup>٣</sup> نص العبارة في جامع البيان ١/ ٤٣٤ فقرة (١١٤٢) والإدغام الكبير ص ٧٤: ولا أعلمه جاء من طريق اليزيدي.

أي: أُبدِلَ ثاني حروف (ءال) - وهو الألف - من همزة أصلها هاء، لأن أصله (أهل) فأبدلت الهاء همزةً كما قيل في: (أَرَقْتُ: هَرَقْتُ)<sup>١</sup>، ثم قلبت الهمزة ألفاً على القياس المطرد. وفي هذا [القلب]<sup>٢</sup> - أعني: قلب الهاء همزةً - نظراً، [إذ]<sup>٣</sup> لغة العرب تأبى قلب الخفيف إلى الثقيل<sup>٤</sup>.

ثم قال: (وقد قال بعض الناس) - يعني: بعض النحاة<sup>٥</sup> - أن ثاني (ءال) أُبدِلَ من واوٍ، فأصله (أَوَّل) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فهو مشتق [ب/١٦] من (آل يؤول) إذا رجع، لأن: آل الرجل إليه يرجعون في النسب أو الدين، وكأن هذا أقرب إلى القياس، [والله أعلم].

١٢٩ - **وَإِوْهُ الْمَضْمُومِ هَاءٌ كَهُوَ وَمَنْ** **فَأَدْغَمَ وَمَنْ يُظْهِرُ فَبِالْمَدِّ عَمَلًا**

(المضموم) بالخفض صفة لـ(هو)، و(هاء) منصوب على التمييز، أي: [هو]<sup>٦</sup> الذي ضُمَّتْ هاؤه، نحو: ﴿هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ﴾ النحل: ٧٦، واحترز به عما سكنت هاؤه في قراءة أبي عمرو، نحو: ﴿وَهُوَ وَلِيَّهُمْ﴾ الأنعام: ١٢٧

<sup>١</sup> قال السمين معقبا على هذا القول: وهذا سهوٌ فاحش، لأن (أرقت) هو الأصل، من أراق يريق إراقة، ثم أبدلت الهمزة هاء فقيل: هرقت، وقد نص النحويون على ذلك، وضموا إليها أخوات أبدلت فيها الهمزة هاء نحو: هنرت الثوب وهرحت الماشية. ينظر: العقد النضيد ١/٤٥١، وكنز المعاني ١/٣٧٣، والكتاب ٤/٢٣٨، ٢٨٥.

<sup>٢</sup> تحرفت في (م) إلى: البيت.

<sup>٣</sup> في (ط): لأن.

<sup>٤</sup> اختلفت أُنظار العلماء في إبدال الهاء همزة، فزعم بعضهم أن هذا مما يتنافى مع طبيعة لغة العرب التي تميل إلى قلب الخفيف إلى الخفيف لا العكس، ونص بعض النحاة على أن الهمزة تبدل من حروف اللين والهاء والعين وإن كانت أثقل مما أبدلت عنه وتبقى همزة. ينظر: العقد النضيد ١/٤٥٣، المفيد ١/٤٠٨، الكتاب ٤/٣٠٦، المقتضب ١/٢٠٠.

<sup>٥</sup> وهذا مذهب أبي الحسن بن شنبوذ والكسائي وغيرهما. ينظر: الإقناع ١/٢٢٦، الإدغام الكبير ص ٧٤.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

كما سيأتي، فإن الجمهور على امتناع الإدغام فيه، وقال بعضهم: هي مظهرة بلا خلاف<sup>١</sup>، وعلته أن الكلمة قد [خَفَّتْ]<sup>٢</sup> لسكون الهاء، فلم يحتج إلى تخفيفٍ بالإدغام.

قوله: (ومن يظهر) يريد أن من أظهر الواو احتج بأنها إذا كان قبلها ضمة وقصد إدغامها وجب إسكانها فتصير حرف مدٍّ ولين، وهي لا تدغم لأداء الإدغام إلى ذهاب مدها، مثل: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾ يوسف: ٧١، وهذا خطأ؛ لأن هذا مد تقديري لا ثبوت له في اللفظ، فلا يلزم من امتناع الإدغام حيث كان المد [محققاً] امتناعه حيث كان مقدراً، [والله أعلم].

### ١٣٠ - وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

هذا نقض على من علل الإظهار بالمد في الواو، فإنه يلزم مثل ذلك في: ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾ البقرة: ٢٥٤، و﴿نُودَى يَمُوسَى﴾ طه: ١١، لأنه يُدغم عند من يرى الإظهار في (هو ومن) ونحوه، لأن ما قدره في الواو موجود في الياء، وهو المراد من قوله: (ولا فرق...) إلى آخره، والضمير في (أدغموه) راجع إلى [معنى (من)]<sup>٣</sup> في: (ومن يظهر)، [والله أعلم].

<sup>١</sup> قال أبو شامة إن الجمهور على إظهار ما سكنت فيه الهاء من مثل (وهو) وعدم إدغامها في الواو بعدها، وذكر الداني أنه لا خلاف في إدغامها؛ والعمل على إدغامها بلا خلاف لأنه ما يفهم من القصيد كما ذكر ذلك السمين. ينظر: إبراز المعاني ص ٨٥، جامع البيان ١/ ٤٣٥ فقرة (١١٤٥)، العقد النضيد ١/ ٤٥٨.

<sup>٢</sup> في (ط): خفت.

<sup>٣</sup> ذهب إلى إظهارها ابن مجاهد وأصحابه، وقرأ الداني بالوجهين واختار الإدغام. ينظر: الإدغام الكبير ص ٨١، جامع البيان ١/ ٤٣٥ فقرة (١١٤٤)، التيسير ص ١١٦.

<sup>٤</sup> في (م): مخففاً.

<sup>٥</sup> في (ط): راجع إلى مفعول في (ومن يظهر).

١٣١- وَقَبْلَ يَسِّنَ الْيَاءِ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوْ أَصْلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهَلًا

أخبر أن أبا عمرو وأظهر الياء من قوله: ﴿وَالَّتِي يَسِّنَ﴾ الطلاق: ٤، بلا خلاف<sup>١</sup>، وعلل ذلك [بأن الياء عارضٌ سكونها أو أصلها]<sup>٢</sup>، فقوله: (سكونا أو اصلا) منصوبان على التمييز.

قيل: [التعليان]<sup>٣</sup> غير مستقيم، [أما الأول]<sup>٤</sup>: فلأن السكون العارض لا يصلح لمنع الإدغام، كالسكون في قوله: ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ° القلم: ٤٨.

[وأما الثاني]<sup>٥</sup> فلأن كونها عارضة وأصلها همزة كان ينبغي أن يجوز فيه الوجهان، كما في ﴿يَبْتَغِ﴾ بحسب الأصل وما عليه اللفظ الآن<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> ذهب جماعة من أهل الأداء إلى إدغامها، وصححهما ابن الجزري لأبي عمرو وللبزري أيضا، وعليه العمل الآن. تقريب النشر ١/٢٢٢، إرشاد المرید ص ٣٦.

<sup>٢</sup> في (ط): أن السكون عارض أو أصلها.

<sup>٣</sup> في (ط): التعليين.

<sup>٤</sup> في (ط): أما السكون.

<sup>٥</sup> الفرق بين سكون ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ وسكون ﴿وَالَّتِي﴾، أن سكون الأولى لمقتضى وهو الأمر والجازم، فصار سكونها معتدا به، لأنه نشأ عن عامل، بخلاف سكون الياء من ﴿وَالَّتِي﴾ فإنه عن غير مقتضى فلم يعتد به. العقد النضيد ١/٤٦٦.

<sup>٦</sup> في (ط): وأما الياء.

<sup>٧</sup> المانع من الإدغام في ﴿وَالَّتِي﴾ عروض الحرف نفسه، وفي ﴿يَبْتَغِ﴾ النظر إلى الياء الفاصلة تقديرا. العقد النضيد ١/٤٦٦.

فالصواب أن [يقال]<sup>١</sup>: سبب الإظهار أن أبا عمرو كان يقرأ هذه الكلمة بتلين الهمزة بَيْنَ بَيْنَ، وعبروا عنها بياء مختلصة الكسرة، [والهمزة المسهلة كالمحققة]<sup>٢</sup>، ويدل على ما ذكرناه قول أبي بكر بن مهران<sup>٣</sup>: (لاتدغم ﴿وَالَّتِي يَيْسَنَ﴾ لأنها ليست بياء خالصة بل همزة ملينة)<sup>٤</sup>، ومن عبر عنه بإسكان الياء خفي عنه أمر التسهيل فلم يضبطه<sup>٥</sup>.

وقيل: [جَمَعَ الناظِمُ بَيْنَ ذِكْرٍ]<sup>٦</sup> الأمرين لأن القاعدة: أن المثلين إذا التقيا والأول ساكن أدغم فيه الآخر، فنبه أولاً على العلة التي أخرجته من تلك القاعدة، ثم نبه على التي أخرجته من قاعدة إدغام المتحرك في مثله لما صار منه حكماً [بكونه في نفسه]<sup>٧</sup> عارضاً، ف(أو) على هذا التقدير بمعنى الواو<sup>٨</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): كلمة غير مقروءة.

<sup>٢</sup> في (ط): والهمزة مسهلة كالمحققة.

<sup>٣</sup> أحمد بن الحسين بن مهران، الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري، مؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر، ومذهب حمزة في الهمز في الوقف وكتاب طبقات القراء، قرأ بدمشق على ابن الأخرم وبيغداد على أبي الحسين أحمد بن بويان وحماد بن أحمد وأبي بكر النقاش وغيرهم، وقرأ عليه مهدي بن طاراه شيخ الهذلي وعلي بن أحمد البستي شيخ الوادي وغيرهم، توفي سنة (٣٨١هـ). ينظر: طبقات القراء ١/٣٥٩، غاية النهاية ٤٩/١.

<sup>٤</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٨٧.

<sup>٥</sup> التعبير الذي ذكره المصنف - نقلاً عن أبي شامة وغيره بأن: مَنْ عَبَّرَ مِنَ الرِّوَاةِ عَنِ التَّسْهِيلِ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ فَلَمْ يُضْبَطْ - غيرٌ دقيق، لأنه قد نُقِلَ عَنِ أَبِي عَمْرٍو وَبِزِيٍّ الْقِرَاءَةَ بِيَاءٍ سَاكِنَةً وَبِالتَّسْهِيلِ. المفيد ١/٤١٩، إبراز المعاني ص ٨٧.

<sup>٦</sup> في (ط): إِنَّ النَّازِمَ بَيْنَ ذِكْرٍ.

<sup>٧</sup> في (ط): لكونه بنفسه.

<sup>٨</sup> المفيد ١/٤١٦، ٤١٧.

واعلم أن قوله: ([عارضاً.. او اصلاً<sup>١</sup>]) فيه تساهلٌ، لأن الأصل هو الهمزة، وهو ليس بعارض، ولو قال: (لفظاً) موضع (أصلاً) لكان أبين.

و(مسهلاً) حال من فاعل (يظهر)، [مأخوذ<sup>٢</sup>] من قولهم: أسهل [فلان<sup>٣</sup>]، إذا ركب السهل، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> في (ط): عارض ... أصلاً.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> في (ط): كلمة غير مقروءة.



١٣٢- وَإِنْ كِلِمَةً حَرَفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فَإِدْغَامُهُ لِدَقَافٍ فِي الْكَافِ مُجْتَلًا

هذا الباب مقصور على إدغام الحرف في متقاربه، لكن يحتاج مع تسكين الحرف الأول أن تقلب الأول إلى لفظ الحرف المدغم فيه، بحيث لا يبقى للأول أثر، إلا أن يكون حرف إطباق أو ذا غنة فيبقى أثرهما على تفصيل في ذلك معروف، وفي إدغام المثليين لا يقتضي إلى أكثر من تسكين الحرف الأول.

وقوله: (كلمة) فاعل فعل محذوف تقديره: وإن وجدت [أو ثبتت]<sup>١</sup> كلمة.

و(حرفان) مبتدأ، و(تقاربا) خبره، والجملة صفة (كلمة). وقوله: (إدغامه) مبتدأ، والضمير لأبي عمرو، و(مجتلا) [أي: مكشوف منظور إليه]<sup>٢</sup>، خبره، والجملة جواب الشرط، يشير إلى أن هذا الإدغام ظاهر مشهور.

وحاصل البيت أن أبا عمرو لم يدغم من المتقاربين في كلمة واحدة سوى القاف في الكاف بالشرطين الآتين في البيت الآتي، [والله أعلم].

<sup>١</sup> إدغام المتقاربين الذي ذكره الشاطبي يشمل (المتجانسين والمتقاربين) مما فصل فيه بعد، وعليه تعريفه هنا غير تعريفه عند ابن الجزري ومن تابعه.

فالتقارب هنا: اتفاق الحرفين مخرجا واختلافهما صفة، أو تقاربهما مخرجا وصفة، أو تقاربهما مخرجا أو صفة. ينظر: إعراب القراءات السبع ٥٥ / ١، وجهد المقل ص ١٨٣، ومعجم مصطلحات علم القراءات ص ١٤٤ فقرة (٢٣٥)، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات ص ٤٤ فقرة (١٩٠).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

١٣٣ - وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا

(ما) زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ﴾ التوبة: ١٢٤.

[١٧/أ] أي: الإدغام المذكور كائن إذا استقر قبل القاف [حرف<sup>١</sup>] متحرك<sup>٢</sup> ووقع بعد الكاف ميم، ليكون على منهاج ما أدغم من المثليين في كلمة.

(مبين) أي: بَيِّنٌ، أتى به مؤكدا لا محترزا.

(تخللا) يقال: تخلل المطر إذا حصّ ولم يكن عاما<sup>٣</sup>، يعني خصّ أبو عمرو بإدغامه ذلك ولم يعم جميع ما وقع فيه القاف والكاف في كلمة، [والله أعلم].

١٣٤ - كَثِيرٌ قُكُّمُ وَاثِقُكُمُ وَخَلَقُكُمُ وَمِيثَاقُكُمْ أَظْهَرُ وَنَزْرُقُكُ أَنْجَلِي

مثل في نصف البيت ما وجد فيه الشرطان، ثم قال: (وميثاقكم أظهر) وهو مثال ما فقد فيه الشرط الأول، (ونرزقك انجلى) وهو مثال ما فقد فيه الشرط الثاني.

(انجلى) أي: انكشف وظهر الأمر بالتمثيل.

وأما ﴿نَخَلُّكُمْ﴾ في المرسلات: ٢٠ فمجمع على إدغامه<sup>٢</sup>، والله أعلم.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (خلل) ١٣/ ٢٣٠.

<sup>٣</sup> قال ابن الباذش في الإقناع ١/ ١٨٣-١٨٦: وصار أهل الأداء بعد لسائر القراء فيه فرقا ثلاثا:

١٣٥ - وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلٌّ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أَثْقَلًا

أي: (قُلٌّ: إدغام ذي التحريم) أحق مما تقدم ذكره من: ﴿يَرَزُقُكُمْ﴾ ونحوه، لأن الإدغام للتخفيف، وكلما كانت الكلمة أثقل كانت أشد مناسبة للإدغام، وهذه الكلمة وإن فقد فيها الشرط الثاني وهو الميم، لكن قام مقامها ما هو أثقل منها وهو النون، لأنها [متحركة] مشددة دالة على التأنيث، والميم ضدها، والناظم قد جعل سبب الثقل التأنيث والجمع، ولا ريب أن الجمع مشترك بينها وبين الميم، فكان ما ذكرنا أنسب.

وكان ابن مجاهد وعامة أصحابه يظهرونه؛ لأن الإدغام يؤدي إلى اجتماع ثلاث مشددات<sup>١</sup>.

قوله: (ذي التحريم) أي: صاحب التحريم، يعني الحرف الذي في سورة التحريم، و(طلقكن) بيان، [والله أعلم].

١٣٦ - وَمَهْمَا يَكُونَا كِلِمَتَيْنِ فَمُدْغَمٌ أَوَائِلَ كَلِمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوَلَا

١ - فرقة ذهب إلى الإدغام البتة وإذهاب الصوت، وهو مذهب ابن مجاهد، وأبي الحسن الأنطاكي، وأبي الحسن الحوافي، وأبي عمرو عثمان بن سعيد.

٢ - وفرقة ذهب إلى الإدغام وإبقاء الصفة التي هي الاستعلاء والجهر، وهو مذهب أكثر الناس. قال الأهوازي: قرأت عن الجماعة بإدغام القاف وإبقاء صوتها عند الكاف.

٣ - والفرقة الثالثة ذهب إلى البيان، فقرأت على أبي الحسن بن كرز عن ابن عبد الوهاب قال: سمعت الأهوازي يقول: سمعت أبا الفرج الشنبوذي يقول: كان أبو بكر النقاش يظهرها عن ابن كثير وعاصم، ويدغمها عن الباقيين، فذكرت ذلك لأبي إسحاق الطبري فقال: تخطئون على شيخنا، إنما أراد إظهار صوت القاف.

<sup>١</sup> في (ط): محرقة.

<sup>٢</sup> نقل الداني عن ابن مجاهد أنه كان يرى فيه الإظهار فقط، ولكن المذكور في السبعة النص على الإدغام فقط، فالله أعلم. ينظر: السبعة ص ١١٨، الجامع ١/ ٤٣٩ فقرة (١١٥٥)، التيسير ص ١١٨.

أي: مهما يكن المتقاربان ذوي كلمتين، أي: ملتقيان في كلمتين، فأبو عمرو يدغم من ذلك الحروف التي هي أوائل كلم البيت الآتي عقيب هذا البيت، وكلم البيت الآتي ست عشرة كلمة، فيأخذ منها ستة عشر حرفاً، والكلمة في عرف القراء: الحروف المتصلة ما لم يحسن قطع شيء منها مما قبلها، فنحو: (خلقكم) كلمة، وهي كلمتان عند أهل النحو.

و(الولا) المتابعة، وهو ممدود فقصره للضرورة.

و(الكلم) جمع الكلمة، كلاهما بفتح الكاف وكسر اللام، ويجوز فيهما إسكان اللام ونقل حركتها إلى الكاف بعد سلب حركتها، [والله أعلم].

١٣٧ - شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمَ دَوَا ضَنِّ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

اعلم أنه في مثل هذا البيت الذي تضمن أوائل كلماتها الحروف المقصودة بيانها، يأتي بمعانٍ مقصودة من غزل ومواعظ لثلاثي الكلام صورة لا معنى تحته.

فقوله: (شفا) يريد امرأة من نساء الآخرة، والعرب تسمي بها، وهي ممدودة أصلاً، [وقصروا ضرورة]¹.

قوله: (لم تضق نفساً) إشارة إلى أنها حسنة الخلق، ونفساً تميز.

(بها رم) أي: اطلب بها - أي: بوصلها -، (دوا ضن) أي: دواء رجل ضن، أي: مريض، وقصر (دواء)

ضرورة، والضنا - بالقصر - المرض.

¹ ينظر: تاج العروس مادة (كلم) ٣٣/٣١٧.

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

(ثوى) أي: أقام.

و(سأى) مقلوب من ساء، أي: ساءت حاله من أجل الضنا.

(قد جلا) أي: قد كشف الضنا أمره، والضمير في (ثوى) و(منه) و(جلا) عائدٌ إلى الضنا الدال عليه لفظ (ضن).

١٣٨- إِذَا كَمْ يُنَوِّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَا طِبٍ وَمَا كَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَشَقِّقًا

أي: إنما يدغم الحرف إذا لم يكن موصوفا بإحدى هذه الصفات الأربع<sup>١</sup>، أما المنون وتاء الخطاب والمثقل فقد مضى الكلام عليه في باب المثلين؛ وأما المجزوم فإنه لم يدغم هنا بلا خلاف، وإن كان فيه وجهان في باب المثلين، لأن اجتماع المثلين أثقل من اجتماع المتقاربين، وسيأتي الخلاف في ﴿وَلَتَأْتِ طَافِقَةٌ﴾ النساء: ١٠٢، ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ الإسراء: ٢٦، لزيادة قرب الطاء والذال من التاء، وفي ﴿جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ مريم: ٢٧.

فمثال المنون: ﴿شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ﴾ الحشر: ١٤، وتاء الخطاب: ﴿كُنْتَ ثَاوِيًّا﴾ القصص: ٤٥، ولم يقع في القرآن تاء متكلم عند متقارب؛ فلهذا أعرض عنه، ومثال المجزوم: ﴿وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً﴾ البقرة: ٢٤٧، والمثقل: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ طه: ٥٢، [وقد نظم بعضهم<sup>٢</sup> بيتا جامعا للأمثلة وهو:

نَذِيرٌ لَكُمْ مَثَلٌ بِهِ كُنْتَ ثَاوِيًّا      وَلَمْ يَأْتِ قَبْلَ السَّيْنِ هَمٌّ بِهَا انْجَلَى

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١١٩، تقريب النشر ١/ ٢٢٣.

<sup>٢</sup> هو أبو شامة كما في إبراز المعاني ص ٩١.

والله أعلم].

١٣٩- فَرُحِرِحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا

أي: فمن الكلمات المدغمات (رُحِرِحَ) الذي حاه مدغمٌ.

شرح في بيان المواضع التي أدغم فيها الحروف المذكورة، وهي ستة عشر حرفاً فبدأ بالحاء لكونه يريد [حيثئذ]¹ - [أي: الناظم]² - أن يأتي بهذه الحروف [ب/١٧] المدغمة على ترتيب المخارج، فأخبر أنها أدغمت في العين من قوله: ﴿فَمَنْ رُحِرِحَ عَنِ النَّارِ﴾ آل عمران: ١٨٥ فقط، لطول الكلام وتكرر الحاء في الكلمة.

وقد روي إدغامها في العين حيث التقتا³؛ نحو: ﴿وَمَا دُبِحَ عَلَى التُّصْبِ﴾ المائدة: ٣، و﴿الْمَسِيحِ عِيسَى﴾ آل عمران: ٤٥؛ وهو غير معمول به.

ثم أخبر أن القاف والكاف يدغم كل منهما في الآخر بشرط أن يتحرك ما قبلهما كما بين في البيت الآتي.

١٤٠- خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُورًا وَأُظْهِرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلَا

نطق بالحرفين المدغمين في هذين المثالين.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

³ رواه ابن الفحاح في التجريد من رواية شجاع وعبيد الله. ينظر: التجريد ص ١٠٢.

ثم أخبر أن القاف والكاف يَظْهَران إذا سكن [الحرف] الذي أتى قبلهما، نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾ يوسف: ٧٦، ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ الجمعة: ١١، لحصول التخفيف، [والله أعلم].

١٤١- وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطَاهُ قَدْ تَثَقَّلَا

أخبر أنه أدغم الجيم في التاء من قوله: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ﴾ المعارج: ٣-٤، وفي الشين من قوله: ﴿أَخْرَجَ شَطَاهُ﴾ الفتح: ٢٩، وليس لهما نظيران في القرآن<sup>١</sup>.

(قد تثقلا) أي: قد اندغم، [والله أعلم].

١٤٢- وَعِنْدَ سَبِيلِ شَيْنِ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

أراد قوله: ﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ الإسراء: ٤٢.

ولا يجوز عند النحويين إدغام الشين والضاد إلا في مثلهما، ولم يلتق منهما مثالان في القرآن<sup>٢</sup>.

و(ضاد) مبتدأ، و(تلا) خبره، أي تبع ما قبله في حال كونه مدغماً، [والنصب على المفعول، وفاعله الضمير في (تلا)، أي: قرأ أبو عمرو]؛

١٤٣- وَفِي زَوْجَتِ سَيْنِ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا

<sup>١</sup> في (ط): الحروف.

<sup>٢</sup> التيسير ص ١٢٠.

<sup>٣</sup> التبصرة لابن فارس ص ٧٩، ٨٠.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

أي: أُدْغِمْتُ سَيْنُ (النفوس) فِي زَاي (زَوْجَت) مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا التُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ التَّكْوِيرُ: ٧ بِبَلَا خِلَافٍ،  
وَسَيْنُ ﴿الرَّأْسُ﴾ فِي شَيْنِ ﴿شَيْبًا﴾ مَرِيْمَ: ٤ بِخِلَافٍ فِيهِ<sup>١</sup>.

و(الرأس) مبتدأ، و(مُدْعَمٌ لَهُ) خبره مقدّم عليه، والضمير في (له) لأبي عمرو، ويقال: توصل إليه، أي:  
[تلطف]<sup>٢</sup> فِي الْوَصُولِ إِلَيْهِ، وَمَرَادُهُ: أَنَّ الْخِلَافَ تَوَصَّلَ إِلَى هَذَا الْحَرْفِ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ].

١٤٤ - وَلِلدَّالِ كَلِمٌ تُرْبٌ سَهْلٌ ذَكَأَ شَدَا ضَمًّا ثُمَّ زُهِدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

أي: لِلدَّالِ كَلِمٌ تَدْغَمُ عِنْدَهَا، وَهِيَ مَا وَافَقَ أَوَائِلُهَا أَوَائِلَ [هَذِهِ]<sup>٣</sup> الْكَلِمَاتِ الْعَشْرَةَ الْوَاقِعَةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ  
مِنْ قَوْلِهِ: (ترب) إِلَى قَوْلِهِ: (جلا).

وَضَمَّنَ هَذَا الْبَيْتَ الثَّنَاءَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سَهْلٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرِيِّ، أَحَدِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمَشْهُورِينَ، وَتَوَفَّى  
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ<sup>٤</sup>.

(الترب): التراب، و(ذكا) من قولهم: ذكت النار تذكو ذكاءً: إذا اشتعلت<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ١/ ٢١٥، الأوسط ص ١٦٣.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (وصل) ١٤/ ٢٥٤. وفي (ط): تكلف.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> هو سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التستري، شيخ العارفين، الصوفي الزاهد. له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة؛ وقدم راسخ في الطريق.

ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٠.

<sup>٥</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ذكا) ١٨/ ٣١٣.



و(الشذا) حِدَّة الرَّائِحَةِ [الطيبة]<sup>١</sup>، يريد أنه فاحت رائحة ترابه، وهذا إشارة إلى ما ظهر من كراماته وأعماله الصالحة، و(شذا) منصوب على التمييز.

و(ضفا) أي: طال، يشير إلى كثرة كراماته.

و(ثَمَّ) بمعنى هناك، أي: دُفِنَ فِي ذَلِكَ التُّرَابِ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ، - أي: لم يكن فعله رياءً وسمعةً -.

و(جلا) بمعنى كشف، والضمير فيه عائد إلى الزهد، أي: أَوْضَحَ الزُّهْدُ أَمْرَ سَهْلٍ وَأَبَانَ أَنَّهُ مِنَ الْأَخْيَارِ.

[مثال]<sup>٢</sup> إدغام الدال في الحروف العشرة: ﴿الْمَسْجِدِ تِلْكَ﴾ البقرة: ١٨٧، ﴿عَدَدِ سِنِينَ﴾ المؤمنون: ١١٢،

﴿وَالْقَلِيدِ ذَلِكَ﴾ المائة: ٩٧، ﴿وَشَهِدْ شَاهِدٌ﴾ يوسف: ٢٦، ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ﴾ يونس: ٢١، ﴿يُرِيدُ ثَوَابٍ﴾

النساء: ١٣٤، ﴿تُرِيدُ زِينَةً﴾ الكهف: ٢٨، ﴿نَفَقِدُ صُوعًا﴾ يوسف: ٧٢، ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ المائة: ٣٩، ﴿دَاوُدَ

جَالُوتَ﴾ البقرة: ٢٥١، [والله أعلم].

بِحَرْفٍ بَغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمَهُ وَأَعْمَلَا

١٤٥ - وَلَمْ تُدْغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ

تُدْغَمُ وَتُدْغَمُ لَغْتَانُ؛

<sup>١</sup> قال في اللسان مادة (شذا) ١٩/١٥٥: والشذا شدة ذكاء الريح الطيبة. وما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): مثل.

<sup>٣</sup> ينظر: تقريب النشر ١/٢٢٥، ٢٢٦.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (دغم) ١٥/٩٣.

أي: إذا انفتحت الدال وقبلها ساكن لم تدغم في حرف غير التاء، فالباء في قوله: (بحرف) و(بغير التاء) بمعنى في، و(بغير التاء) بدل من (بحرف) على إعادة العامل، وألف و(اعْمَلًا) بدل من نون التوكيد المخففة.

مثال الدال المفتوحة مع غير التاء: ﴿لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ﴾ ص: ٣٠، ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ البقرة: ١٧٨، ﴿دَاوُدَ شُكْرًا﴾ سبأ: ١٣، ﴿دَاوُدَ زُبُورًا﴾ النساء: ١٦٣، ﴿بَعْدَ ضَرَاءٍ﴾ هود: ١٠، ﴿بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ الشورى: ٤١، ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ النحل: ٩٤؛ فهذا كله لا يدغم، ووجهه: أن الدال قد خف بهذا السبب، فانتفى مقتضي الإدغام.

ومثالها مع التاء: ﴿كَآدَ تَزِيغٍ﴾ التوبة: ١١٧، ﴿بَعْدَ تَوَكِيدِهَا﴾ النحل: ٩١؛ ولا ثالث لهما في القرآن، فهذان يدغمان لأن التاء من مخرج الدال، فكأنهما مثلان<sup>١</sup>، فإن انكسرت الدال أو ضُمَّت بعد ساكنٍ أدغمت، نحو: ﴿مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ البقرة: ٦٤، ﴿وَقَتَلَ دَاوُدَ جَالُوتَ﴾ البقرة: ٢٥١، [والله أعلم].

## ١٤٦ - وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَأْوُهَا وَفِي أَحْرَفِ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهْمَلًا

أي: التاء تدغم في حروف الدال العشرة وفي الطاء، [إِلَّا أَنْ]<sup>٢</sup> من جملة حروف الدال العشرة التاء، فيكون إدغام التاء في التاء من باب المثليين، فإذا أسقطت التاء عاد الطاء عوضاً عنها، فيكمل للتاء عشرة أحرف، وإنما لم يستثنها لعدم اللبس<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الإدغام الكبير ص ٦٢.

<sup>٢</sup> ينظر: جامع البيان ١/ ٤٤٦ فقرة (١١٧٤).

<sup>٣</sup> في (ط): لأن.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٢٢.

[اعلم أنه لم يلق الدال طاءً في القرآن، فلذا لم يذكر الطاء في حروفها، وكذا لم تلق التاء دالاً في القرآن إلا والتاء ساكنة نحو: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾ يونس: ٨٩، وذلك واجب الإدغام كما سيأتي، ولذا لم يذكر الدال في حروف التاء].<sup>١</sup>

والضمير في (عشرها) للدال، وفي (تاؤها) للدال أيضاً أو للعشر.

مثال إدغام التاء في الحروف العشرة: ﴿الْمَلَيْكَةَ طَيِّبِينَ﴾ النحل: ٣٢، ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ الفرقان: ١١، ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوًا﴾ الذاريات: ١، ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءٍ﴾ النور: ٤، ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ العاديات: ١، ﴿الْتَّبُوءَةَ ثُمَّ﴾ آل عمران: ٧٩، ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ الزمر: ٧٣، [١٨/أ] ﴿الْمَلَيْكَةَ صَفًّا﴾ النبأ: ٣٨، ﴿الْمَلَيْكَةَ ظَالِمِي﴾ النساء: ٩٧، ﴿الصَّلِيحَتِ جُنَاحٌ﴾ المائدة: ٩٣.

ولم يذكر في التاء ما ذكره في الدال؛ وهي: أنها لا تدغم مفتوحة بعد ساكن، لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهي حرف خطاب غالباً، وقد علم استثناءه، نحو: ﴿دَخَلَتْ جَنَّتِكَ﴾ الكهف: ٣٩، و﴿أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ﴾ طه: ٣٦؛ نعم، قد وقعت التاء في مواضع مفتوحة بعد الألف، فمنها ما فيه الخلاف، وهو [موضعان من] المواضع الأربع الآتي ذكرها المشار إليها بقوله: (وفي أحرف... ) إلى آخره، ومنها ما لا خلاف [في إدغامها]<sup>٢</sup> وهو: ﴿الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ هود: ١١٤، لأن التاء من مخرج الطاء، فهو كاستثناء التاء مع الدال.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> في (م): فيها.

[وأما ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ النساء: ٨١ فأكثر المصنفين لم يذكروه في الإدغام الكبير بل في سورتها، لأنه كان يدغم وإن لم يقرأ بالإدغام الكبير].<sup>١</sup>

والضمير في (تهللا) أي: استنارا وظهرا، عائد على الوجهين، [والله أعلم].

١٤٧- فَمَعَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَا آلِ وَوَلَّتَاتِ طَائِفَةٌ عَلَا

شرع في بيان المواضع الأربع المختلف فيها.

أي قل هي: (الزكاة مع حملوا التوراة ثم)، يريد قوله: ﴿وَعَاثُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ﴾ البقرة: ٨٣، ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ الجمعة: ٥.

قوله: (وقل آت... إلى آخره يعني: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ الإسراء: ٢٦، ﴿فَاتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [الروم: ٣٨، ﴿وَلَّتَاتِ طَائِفَةٌ﴾ النساء: ١٠٢.

وجه الخلاف في (التوراة) و(الزكاة) كونها مفتوحة بعد ساكن، فمن أظهر نظر إلى التخفيف الحاصل بالسكون، ومن أدغم أجرى الباب على أصله في الإدغام من غير نظرٍ إلى هذا التخفيف.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر على سبيل المثال: الكفاية الكبرى ص ١٥٣، الكافي ص ٣٤٩، التيسير ص ٢٣٤، وغيرها.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> اختار ابن مجاهد فيها الإظهار. ينظر: التيسير ص ١٢٢، تقريب النشر ١/٢١٣، ٢١٤.

<sup>٤</sup> الموضح ١/١٩٩، الإدغام الكبير ص ٦٣.

ووجه الخلاف في (آت) (ولتأت) ما تقدم في: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾<sup>١</sup>، ولا خلاف في إظهار ﴿وَلَمْ يُوتَ سَعَةً﴾ البقرة: ٢٤٧، وهو مثلهما، [والله أعلم].

### ١٤٨ - وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِدْغَامَ سَهْلًا

يريد قوله تعالى في مريم: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا﴾ مريم: ٢٧ - بكسر التاء -، وأما المفتوح التاء فلا خلاف في إظهاره لما بين أن تاء الخطاب لا تدغم.

[وأجمعوا على إظهار التاء في: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا﴾ الكهف: ٧١ للخطاب وخفة الفتحة، مثل: ﴿جِئْتِ شَيْئًا نُكْرًا﴾ الكهف: ٧٤]<sup>٢</sup>.

فعلل وجه الإظهار بالخطاب، ومراده تاء الخطاب، وعلل بالنقصان أيضا وهو حذف عين الفعل، إذ أصل جئت جيات، فتصرف [فيه]<sup>٣</sup> على الوجه المقرر في التصريف، ووجه الإدغام ثقل الكسر في التاء، وهو ضمير التأنيث، فسهل ذلك الإدغام، [والله أعلم].

### ١٤٩ - وَفِي خَمْسَةٍ وَهِيَ الْأَوَّلُ ثَاوُّهَا وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدْخَلَا

الضمير في (ثاؤها) يعود على الحروف أو الدال.

<sup>١</sup> الإدغام الكبير ص ٦٣.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثال مكرر فيها.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> الإقناع ١/ ٢٠٧، الإدغام الكبير ص ٦٦.

يريد أن الثاء المثلثة تدغم في خمسة أحرف، وهي الخمسة الأوائل من حروف الدال، أي: من حروف أوائل كلمات: (ترب...)<sup>١</sup>.

مثال ذلك: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ الحجر: ٦٥، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ﴾ النمل: ١٦، ﴿وَأَلْحَرْتُ ذَٰلِكَ﴾ آل عمران: ١٤، و﴿حَيْثُ سَيِّئْتُمْ﴾ البقرة: ٥٨، و﴿حَدِيثَ ضَيْفٍ﴾ الذاريات: ٢٤.

ثم ذكر أن الدال المعجمة أدغمت في الصاد والسين المهملتين، نحو: ﴿مَا أَتَّخَذَ صَّحِيبَةً﴾ الجن: ٣، و﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ الكهف: ٦٣.

تدخل الشيء إذا دخله قليلاً قليلاً، [والله أعلم].

١٥٠ - وَفِي اللَّامِ رَاءٌ وَهِيَ فِي الرَّاءِ وَأُظْهِرَا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسْكَنِ مُنْزَلًا

أي: أدغمت الراء في اللام نحو: ﴿أُظْهِرَ لَكُمْ﴾ هود: ٧٨، واللام في الراء نحو: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ آل عمران: ١١٧؛ وأخبر أنهما يظهران إذا انفتحا بعد المسكن، نحو: ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ الحاقة: ١٠، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي﴾ الانفطار: ١٣.

<sup>١</sup> المستنير ١/ ٤٢١، بستان الهداة ١/ ١٨٩.

<sup>٢</sup> أدغمت الدال في السين في موضعين: الأول ما أشار إليه المصنف، والثاني: ﴿فَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ الكهف: ٦١، وأدغمت في الصاد في موضوع واحد وهو ما ذكره المصنف. ينظر: الموجز ص ٥٨، غاية الاختصار ١/ ١٨٧، الإدغام الكبير ص ٦٧.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (دخل) ١٣/ ٢٥٤.

<sup>٤</sup> التيسير ص ١٢٤، ١٢٥، النشر ١/ ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٣٠.

و(منزلاً) حال من الضمير [المقدر] <sup>١</sup> في (المسكن).

١٥١- سَوَى قَالَ ثُمَّ النَّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سَوَى نَحْنُ مُسْجَلًا

يعني: (سوى) كلمة (قال) فإنها - [أي: اللام] <sup>٢</sup> - أدغمت في الراء الواقعة بعدها مع انتفاء الشرط المذكور،

نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾، لكثرة دوره في القرآن فخفف بالإدغام <sup>٣</sup>.

ثم ذكر أن (النون) تدغم في الراء واللام بشرط أن يتحرك ما قبلها، وهو المراد من قوله: (على إثر تحريك)

أي: بعد تحريك، مثل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الأعراف: ١٦٧، ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ البقرة: ٥٥، ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ﴾ آل عمران: ١٤؛

فإن وقع قبل النون ساكن لم تدغم، سواء كان الساكن ألفاً أو لا، وسواءً كانت النون مفتوحة أو

مكسورة أو مضمومة، نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ النحل: ٥٠، ﴿يَاذِنِ رَبَّهُمْ﴾ إبراهيم: ١، ﴿أَنْتَى يَكُونُ لِي﴾ آل عمران: ٤٠.

ثم قال: (سوى نحن) أي: استثنى مما قبل النون ساكن كلمة (نحن)، فإنها أدغمت في اللام نحو:

﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ البقرة: ١٣٦.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> التبصرة لابن فارس ص ٨٤ فقرة (١٦٣)، جامع البيان ١/٤٥٣ فقرة (١٢٠٠).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: الأوسط ص ١٥٧، الإدغام الكبير ص ٦٨.

و(مسجلا) أي: مطلقا، حال من الضمير المستكن في (تدغم)، العائد إلى النون، أو نعت مصدر محذوف أي: إدغاما مطلقا، [والله أعلم].

١٥٢ - وَتُسَكَّنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَمَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِكَ فَتَخْفَى تَنْزُلًا

قوله: (عنه) أي: عن أبي عمرو، والضمير في (بائها) يعود على الحروف السابقة، (فتخفى) عطف على (تُسَكَّنُ)، و(تنزلا) تمييز.

وقوله: (على إثر تحريك) أي: يكون الميم بعد محرك، نحو: ﴿عَادَمَ بِالْحَقِّ﴾ المائدة: ٢٧، فإن سكن ما قبل الميم أظهرت، نحو: ﴿إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ﴾ البقرة: ١٣٢، ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿الْيَوْمَ بِجَالُوتَ﴾ البقرة: ٢٤٩؛ للخفة<sup>٢</sup>، وإنما عبر عن هذا بالإخفاء لوجود الغنة اللازمة للميم الساكنة، فلم يكن إدغاما محضاً، [والله أعلم].

١٥٣ - وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُ مَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الْأُصُولَ لِتَأْصِلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الإقناع ١/٢٢٨، المستنير ١/٤٣٨.

<sup>٣</sup> ومن القراء من يسميها إدغاما ولا يبالي ببقاء غنتها كما لم يبالي ببقاء غنة النون مع إدغامها في الواو والياء وتسميته إدغاما، ومثله حرف الإطباق يدغم في غيره مع بقاء إطباقه؛ فكذلك هذا يطلق عليه إدغام وإن بقي صفة من صفاته. ينظر: العقد النضيد ١/٥٤٦.



أي: أدغم الباء من (يعذبُ) في ميم (من يشاء) حيث أتى، وهي [في] خمسة مواضع [١٨/ب] سوى التي في البقرة، فإنها ساكنة الباء في قراءة أبي عمرو<sup>٢</sup>، فهو واجب الإدغام عنده من جهة الإدغام الصغير لا الكبير، ولهذا وافقه عليه جماعة على ما سيذكرُ في باب حروف قربت مخرجها.

و(با) مبتدأ، و(مدغم) خبره، و(في من) متعلقٌ به.

(فادر الأصول) أي: قف على أصول الإدغام وحصلها لتأصل - أي: لتشرف - وتصير أصيل الرأي - أي: محكمه -، وفيه تنبيه على انقضاء حكم الحروف الستة عشر، [والله أعلم].

١٥٤ - وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِيمَالَةَ كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَالًا

شرح الآن في بيان قواعد تتعلق بباب الإدغام الكبير.

أي: لا يمنع الإدغام في حالة [ثقله]؛ إمالة الألف في نحو قوله: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا﴾ آل عمران: ١٩٣ - ١٩٤، و﴿عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا﴾ آل عمران: ١٩١ - ١٩٢؛ لزوال الكسر الموجب للإمالة حينئذٍ، وذلك لأن الإدغام عارضٌ فكأن الكسرة موجودة وهو كالوقف، فإن الحركة تحذف فيه - [أيضا] - وهي منوئية، وسيذكر في باب الإمالة أن عروض الوقف لا يمنع الإمالة؛ فكذا حكم الإدغام<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> المواضع الخمسة هي: آل عمران (١٢٩)، والمائدة (١٨) (٤٠)، والعنكبوت (٢١)، والفتح (١٤).

<sup>٣</sup> ينظر: البيت رقم (٥٤٣) من المنظومة، باب فرش الحروف، سورة البقرة.

<sup>٤</sup> في (ط): كونه أثقلا.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ينظر: الآلي الفريدة ١/٢٠٩، إبراز المعاني ص ٩٩.

وقوله: (أثقلا) أي: ثقيلًا، وهو حال من الإدغام، يريد بالثقل [التشديد]<sup>١</sup> الحاصل بالإدغام، ولم يرد أنه أثقل لفظًا من الإظهار، لأنه ما أدغم إلا طلبًا للخفة.

وقوله: (كالأبرار) الكاف اسم بمعنى مثل<sup>٢</sup>، كقول الراجز<sup>٣</sup>:

يَضَحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرِّدِ الْمُنَنَّهُمْ .....

أي: [الإمالة]<sup>٤</sup> شيء مثل (الأبرار)، [والله أعلم].

١٥٥ - وَأَشْمِمُ وَرُمٌ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمٍهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمَّلًا

يعني بالإشمام والروم ما يأتي تحقيقه.

أي: لك أن تشم به وتروم في جميع الحروف المدغمة في المثليين والمتقاربين سوى أربع صور، وهي: أن تلتقي الباء مع الباء، نحو: ﴿نَصِيبٌ بِرَحْمَتِنَا﴾ يوسف: ٥٦، أو مع الميم، نحو: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ المائدة: ٤٠، أو الميم مع الميم، نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ البقرة: ٧٧، أو مع الباء، نحو: ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ آل عمران: ٣٦؛ وهذا معنى قوله: (مع الباء أو ميم)، أي: كل واحد من الباء والميم مع الباء والميم، والضمير في (ميمها) عائد إلى الباء لأنها مصاحبتهما ومن مخرجها.

<sup>١</sup> في (ط): الشديد.

<sup>٢</sup> ينظر: أوضح المسالك ٤٨/٣، همع الهوامع ٣٦٤/٢.

<sup>٣</sup> عجز البيت من قصيدة للعجاج بن رؤبة يصف نسوة، وصدرة: يَبُضُّ ثَلَاثُ كِنَعَا جُمَّ.

ينظر: خزانة الأدب ١٠/١٦٩.

<sup>٤</sup> في (ط): إمالة.

<sup>٥</sup> واستثنى بعضهم أيضا الفاء في الفاء. ينظر: الإقناع ٢٣٦/١، التيسير ص ١٢٧، المستنير ٤١٤/١، التبصرة لابن فارس ص ٨٩.

ويمتنع الإدغام الصحيح مع الروم، لأن الروم هنا عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة، فيكون مذهبا آخر غير الإدغام والإظهار<sup>١</sup>.

قيل: علة استثناء الصور الأربع استثقال الروم والإشمام فيها<sup>٢</sup>.

قال بعض المحققين من المتأخرين: ((إنما يتجه ما ذكر على مذهب الإشمام، لأن الإشارة بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معاً في الإدغام لأنه وصل، ولا يتعذران في الوقف لأن الإشمام فيه بعد سكون الحرف فلا يقعان معاً، وأما الروم فلا يتعذر لأنه نطق ببعض حركة ذلك الحرف، فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما، كذلك ينطق بهما ببعض حركتهما))<sup>٣</sup>.

(وكن متأملاً) أي: [تأمل]؛ ما ذكرته [مطلقاً]، ونزل كل شيء منزلته، [والله أعلم].

١٥٦ - وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصَلًا

أي: إدغام الحرف الذي قبله حرف صحيح ساكن (عسير)، أي: يعسر النطق به لتأديبه إلى الجمع بين [الساكنين]، ف(إدغام) مبتدأ، و(عسير) خبره.

<sup>١</sup> إبراز المعاني ص ١٠٠، النشر ١/٩٣٦.

<sup>٢</sup> ذهب كثير من المصنفين والشراح إلى أن سبب منع الروم والإشمام في الصور الأربع هو التعذر، وهذا غير دقيق، بل الصواب - إن شاء الله - أن سبب المنع هو الثقل والكلفة، لأن بعض الناس خالف في ذلك فرام وأشم. ينظر: العقد النضيد ١/٥٥٨، الألع الفريدة ١/٢٢٠.

<sup>٣</sup> القائل: أبو شامة كما في إبراز المعاني ص ١٠٠ بتصرف.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> في (ط): الساكن. ينظر: بستان الهداة ١/١٩٧.

واحترز بقوله: (صح) عن الساكن الذي ليس بحرف صحيح بل حرف مد، فإن الإدغام يصح معه، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ البقرة: ٢، و﴿قَالَ لَهُمْ﴾ الشعراء: ١٦١؛ إذ المدُّ قائمٌ مقام الحركة، وكذا إذا انفتح ما قبل الواو والياء [الساكنين]،<sup>١</sup> نحو: ﴿قَوْمٌ مُوسَى﴾ الأعراف: ١٤٨، ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ الفجر: ٦.

وإذا امتنع الإدغام لم يبق إلا الإظهار أو الروم السابق ذكره، وهو النطق ببعض الحركة، ويعبر عنه بالاختلاس والإخفاء.<sup>٢</sup>

والضمير في (طبق) للقارئ، أي: إذا أخفاه القارئ أصاب المطلوب وظفر به، يقال: طبق المفصل أي: أصابه، ثم استعمل في كل موضع يُظفرُ فيه بالمقصود، [والله أعلم].

### ١٥٧- خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ نَمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَفِي الْمَهْدِ نَمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمَلًا

ذكر أمثلة من المثليين، وهي: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ الأعراف: ١٩٩، و﴿مِنَ الْعِلْمِ مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ﴾ البقرة: ١٢٠، ومن المتقاربين، وهي: ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ المائدة: ٣٩، و﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ مريم: ١٩٩، و﴿دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾ فصلت: ٢٨.

(فاشملا) الألف بدل من النون، يقال: شملهم الأمر إذا عمهم، بكسر الميم في الماضي وفتحها في المضارع، أي: فاشمل الجميع من البابين بالحفظ والفهم، [والله أعلم].

<sup>١</sup> في (ط): الساكن.

<sup>٢</sup> ينظر: جامع البيان ١/٤٤٦ فقرة (١١٧٣).

<sup>٣</sup> قال أبو عمرو في جامع البيان ١/٤٤٦ فقرة (١١٧٢): وقد قرأت أنا بالمذهبيين جميعا، والإخفاء أوجه وأكثر. والعمل الآن على جواز الوجهين.

تقريب النشر ١/٢٢٩.

باب هاء الكناية

[اعلم أنه كان القياس بعد الفراغ من الإدغام أن يقال: سورة البقرة، ثم يُؤبَّ لِمَا فِيهَا مِنَ الْأَصُولِ ثُمَّ يَذَكَرُ الْفَرشَ، وَإِنَّمَا قَدِمَ حُرُوفُ الْفَرشِ فِي الْفَاتِحَةِ عَلَى الْأَصُولِ عَكْسَ الْبَقْرَةِ، لِتَقْدِمِ فَرشِ الْحُرُوفِ فِي نِظْمِ آيَاتِهَا، وَهُوَ: (مَلِكٌ) وَ(الصِّرَاطُ) ثُمَّ (عَلَيْهِمْ)، وَأَمَّا فِي الْبَقْرَةِ فَأُولُ الْحُرُوفِ فِيهَا: (فِيهِ هَدًى) وَحُكْمُ إِدْغَامِهِ قَدْ سَبَقَ، وَأَمَّا صِلَةُ الْهَاءِ فَتَعِينُ الْإِبْتِدَاءَ بِهَا فَقَدِمَ بِحِثِّهَا، ثُمَّ ذَكَرَ بَابَ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ بِقَوْلِهِ: (بِمَا أَنْزَلَ)، وَبَابَ الْهَمْزَةِ بِقَوْلِهِ: (يُؤْمِنُونَ)، وَ(أَنْذَرْتَهُمْ)، وَبَابَ نَقْلِ الْحَرَكَةِ وَتَرْقِيقِ الرِّاءَاتِ بِقَوْلِهِ: (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)، وَبَابَ الْإِظْهَارِ بِقَوْلِهِ: (سِوَاءٌ عَلَيْهِمْ)، وَبَابَ الْإِدْغَامِ الصَّغِيرِ بِقَوْلِهِ: (هَدًى لِلْمُتَّقِينَ)، وَبَابَ الْإِمَالَةِ بِقَوْلِهِ: (هَدًى) وَ(عَلَى أَبْصَارِهِمْ)، وَبَابَ اللَّامَاتِ بِقَوْلِهِ: (الصَّلَاةُ)، وَأَمَّا بَابُ الْوَقْفِ فَظَاهِرٌ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِي الْفَاتِحَةِ وَغَيْرِهَا، فَعُلِمَ أَنَّ الْمُقْتَضِي لَذِكْرِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى (وَمَا يَخْدَعُونَ)، وَأَنَّهُ أُولُ كَلِمَاتِ الْفَرشِ فَرَاعَى ذَلِكَ، وَأَلْحَقَ بَابَ الْإِضَافَةِ وَالزَّوَائِدَ لِأَنَّهَا مُوجُودَةٌ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ وَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا بَعْضُ كَلِمَاتِ الْفَرشِ؛ إِلْحَاقًا لِأَبْوَابِ الْأَصُولِ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ<sup>١</sup>].

١٥٨ - وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ      وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِذِكْلِ وُصْلًا

هاء الكناية في عرف القراء عبارة عن هاء الضمير، فلهذا عبر عن هذه الهاء بهاء الكناية وهاه الضمير، جمعاً بين اصطلاح القراء واصطلاح النحاة<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ينظر: إبراز المعاني ص ١٠٢، العقد النضيد ١/ ٥٦٨.

<sup>٢</sup> يطلق الكوفيون عليها هاء الكناية، والبصريون هاء الضمير. ينظر: شرح شذور الذهب ص ١٦٨.

وهي عند القراء: هاء الضمير المكنى بها عن المفرد المذكور الغائب. ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة ص ١٠٣، تقريب النثر ١/ ٢٣٦.

يقول: هاء الضمير إذا لقيها ساكنٌ لم تُوصلْ لجميع القراء، لأن الصلة مؤديةٌ إلى الجمع بين الساكنين، والمراد بالصلة أن الهاء [١٩/أ] إن كانت مضمومة تُشبعُ الضمة حتى يتولد منها الواو الساكنة، وإن كانت مكسورة تُشبعُ الكسرة حتى [يتولد] [منها] الياء الساكنة، مثال ما لم توصل: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ﴾ النساء: ٨٣، و ﴿رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ الليل: ٢٠.

واعلم أن الهاء في نحو: ﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ البقرة: ٢٥ هذا حكمه، وإن كان [خلاف] القراء واقعا في المذكر فحسب، ويمكن حمل لفظ الناظم على العموم، وأورد عليه، نحو: ﴿عَنْهُ وَتَلَّهَى﴾ - بالصلة وتشديد التاء في قراءة البزي -، وجوابه: أن الأول حرف مد، والثاني مدغم [فيه]، فهو من باب: ﴿دَابَّةٍ﴾ البقرة: ١٦٤، و ﴿الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة: ٧، فأورد عليه أنه لم يُوصل أحدٌ: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ﴾ النساء: ٨٣ وهو كذلك، [وأجيب]: إن الإدغام في: ﴿الَّذِينَ﴾ متأصل، بخلاف هذه المواضع كما تقدم في الفاتحة.

قوله: (وما قبله التحريك) أي: الذي تحرك ما قبله من هاءات المضممر التي ليس بعدها ساكن [فكل القراء] يصلها، نحو: ﴿أَمَاتَهُ وَأَقْبَرَهُ﴾ عبس: ٢١، ﴿وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ الجاثية: ٢٣؛ لأن الهاء حرفٌ خفيٌّ فقوي بالصلة بحرف من جنس حركته.<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> في (ط): تتولد.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> في (ط): واجب.

<sup>٦</sup> في (ط): فكل من القراء.

<sup>٧</sup> ينظر: جامع البيان ١/ ٤٦٣ فقرة (١٢٣٥).

والضمير في (وَصَلَّ) عائِدٌ على (ما)، والله أعلم.

١٥٩ - وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُمْهَانًا مَعَهُ حَفْصُ أَخُو وَلَا

أي: وَصَلَّ ما قبله ساكنٌ لابن كثير وحده، نحو: ﴿فِيهِ﴾، و﴿مِنْهُ﴾، فإن لقي ساكناً لم يصله كما تقدم، وتعين للباقيين القراءةُ بغير الصلة، لأن ضد الصلة تركها؛ نعم وافق حفص ابن كثير على صلة: ﴿فِيهِ﴾ مُمْهَانًا ﴿الفرقان: ٦٩﴾، [فمن قرأ بالصلة فعلى الأصل، ومن تركها فللتخفيف].<sup>١</sup>

(الولا) - بكسر الواو والمد - يعني: المتابعة، مصدر والاه، و(فيه مهانا) مبتدأ، وما بعده خبره، والعائد إلى المبتدأ محذوف تقديره: هذه الكلمة (حفص [أخو]<sup>٢</sup>) متابعة لابن كثير فيها، فد(حفص) مبتدأ ثانٍ، و(أخو ولا) خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول.

١٦٠ - وَسَكَّنَ يُؤَدِّهِ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُصِـلِهِ وَنُؤْرَتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا

أمر بإسكان هاء الكناية لحمزة وأبي بكر وأبي عمرو في هذه الكلمات الأربع حيث وقعت.<sup>٣</sup>

ووجه الإسكان: تشبيه هاء الضمير بألفه وواوه ويائه فأسكنت، أو استثقلت صلتها فأسكنت كما في ميم الجمع.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> أتت هذه العبارة في (ط) بعد قوله: لأن ضد الصلة تركها. ينظر: الكشف ٤٣/١، الحجة ٢٥٨/١.

<sup>٢</sup> تحرفت في (ط) إلى: أحق.

<sup>٣</sup> الهادي ص ٢٧٨، المفتاح ٤٦٣/١.

<sup>٤</sup> الحجة ٢٥٨/١، الكشف ٣٤٩/١.

قوله: (فاعتبر...) إلى آخره أي: اعتبر المذكور في حال صفاء ذهنك، وحلاوة عبارتك في ذكر دليلك، أو اعتبر نظما صافيا حلوا، [والله أعلم].

١٦١ - وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصِ فَأَلْقَهُ وَيَتَّقَهُ حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

أي: وعن من تقدم ذكرهم وعن حفص إسكان الهاء من قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ﴾<sup>١</sup> النمل: ٢٨، ويجوز أن يكون التقدير: (وسكن فألقه) عطفًا على قوله: (وسكن يؤده).

قوله: (ويتقه) مبتدأ، ولا يجوز عطفه على (فألقه) إذ هو استئناف كلام تقديره: (وإسكان يتقه)، أخبر أن أبا عمرو وأبا بكر وخلادا عن حمزة بخلاف عنه أسكنوا هاء ﴿يَتَّقَهُ﴾<sup>٢</sup>.

قوله: (حمى...) إلى آخره الضمير في (صفوه) راجع إلى الإسكان.

(قوم بخلف) أي: جماعة بحجج مختلفة، وقد تقدم بعضها.

(أنهل) أي: سقاه النهل وهو الشرب الأول، وحسن استعارة النهل بعد ذكر [الصفو]<sup>٣</sup>، والضمير في (أنهل) عائد إلى الصفو، [يريد أن الصفو]؛ أنهلهم ورؤاهم، [والله أعلم].

١٦٢ - وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتِيهِ كَلْدَى طَهَ بِالِاسْمِ كَانَ يُجْتَلَى

<sup>١</sup> التيسير ص ٣٤٧، تقريب النشر ١/ ٢٣٨.

<sup>٢</sup> تقريب النشر ١/ ٢٣٨، التيسير ص ٣٣٨، غاية الاختصار ١/ ٣٤٨.

<sup>٣</sup> في (ط): الصفوة.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).



يريد أن حفصا يسكن القاف من ﴿يَتَّقِهِ﴾ ويحرك الهاء بالكسر مع القصر - والمراد به ترك الصلة التي هي مد الهاء من (يتقه) <sup>١</sup>، (ويتقه) ضمير مفعول عائد إلى الله تعالى، وأصله: (يتقيه) حذفت الياء للجزم فصار (تقه) ككتف، فأسكن القاف تخفيفاً كما في كتف، فلما سكن ذهب صلة الهاء، لأن حفصا لا يصل هاء قبلها ساكن إلا في قوله: ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ الفرقان: ٦٩، وكسرة الهاء أمانة عروض سكون القاف؛ إذ الأصل كسرها، ولولا هذا المعنى لوجب ضم الهاء لأن الساكن قبلها غير ياءٍ، فهو مثل: (منه)، و(عنه).

قوله: (وحفصهم) أي قراءة حفصهم.

ثم أخبر أن السوسي أسكن الهاء من ﴿يَأْتِيَهُ مُؤْمِنًا﴾ في سورة طه: ٧٥.

(يجتلا) أي: ينظر إليه بارزا غير مستتر.

(لدى طه) أي: عندها وفي أثناء آياتها، [والله أعلم].

١٦٣ - وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بَوَجْهَيْنِ بُجَّالًا

يعني ب(الكل) جميع الألفاظ المجزومة من قوله: (وسكن يؤده...) إلى قوله: (ويتقه).

<sup>١</sup> الوجيز ص ٢٦٧، الاكتفاء ص ٢١٧.

<sup>٢</sup> الحجّة لابن خالويه ص ٢٦٣.

<sup>٣</sup> الإقناع ١/٥٠١.

قوله: (بان لسانه) رمزُ قالونَ وهشامٍ، ومعناه: في الظاهر اتضحت لغته فظهر نقله، واللسان يعبر به عن اللغة، وقصر الهاء لغة فصيحة سواء اتصلت بمجزوم أو غيره، وقد جمع الأعشى<sup>١</sup> بين اللغتين: القصر والصلة، فقال:

وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا لَهُ  
مِنَ الرِّيحِ حَظٌّ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا<sup>٢</sup>

وجه القصر في المجزوم: النظر إلى الحرف [ب/١٩] المحذوف قبل الهاء بسبب الجزم، لأن حذفه عارض، ولو كان موجودا لم توصل الهاء لوجود الساكن قبلها على ما علمت، وهذا توجيه حسن للقصر في المجزوم. قوله: ([بخلف]<sup>٣</sup>) يعني: عن هشام وحده، [ولو كان الخلاف عنه وعن قالون يقال: بخلفهما، ولو كان عن ثلاثة يقال: بخلفهم]<sup>٤</sup>، أي: له وجهان: القصر وقد ذكره [الناظم]<sup>٥</sup>، والصلة كسائر القراء، ولا يجوز أن يكون الإسكان لأنه لم يذكره مع أصحاب الإسكان<sup>٦</sup>.

وأما حرف طه فوصله هشام كسائر القراء غير السوسي، ولقالون وجهان: القصر والصلة<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل، ولد في اليمامة بقرية منفوحة، سمي بالأعشى لضعف بصره، من شعراء الطبقة الأولى، ولقب بالأعشى وبصناعة العرب، وكني بأبي بصير، أدرك الإسلام ولم يسلم، توفي سنة (٧ هـ) بعد أن صدته قريش عن لقاء النبي ﷺ. ينظر: الشعر والشعراء ٢٥٧/١.

<sup>٢</sup> وردت لهذا البيت روايات متعددة، والشاهد قوله: (وما له)، ففي الأولى بقصر الهاء، وفي الثانية بصلتها. ينظر: المقتضب ٤٠١/١،

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ينظر: فتح الصيد ٢/٢٦٤، إبراز المعاني ص ١٠٩.

<sup>٧</sup> النشر ١/٩٦٣، ٩٦٤.

و(بوجهين) متعلق بمحذوف، أي: يقرأ - [أي: قالون] <sup>١</sup> - حرفه بوجهين.

و(بجل) أي: حرف طه بجل بالوجهين، [والله أعلم].

١٦٤ - وَإِسْكَانٌ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسٌ طَيِّبٌ بِخُلْفَيْهِمَا وَالْقَصْرَ فَادُّكْرُهُ نَوْفَلًا

أخبر أن: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ الزمر: ٧ أسكنه السوسى بلا خلاف وهشامٌ والدوريُّ عن أبي عمروٍ بخلاف عنهما.

[ويجوز] <sup>٢</sup> رفع (والقصر) على أنه مبتدأ خبره ما بعده، ونصبه بفعلٍ مضمّرٍ [يفسره]؛ ما بعده، وهو (فادكره)، والخلف الذي للدوري هو الإسكان والصلة، والذي لهشام الإسكان والقصر، لذكره هشاماً مع أصحاب القصر في البيت الآتي دون الدوري، فكان مع أصحاب الصلة المسكوت عنهم.

(نوفلا) نُصب على الحال، وهو الكثير العطاء، والله أعلم.

١٦٥ - لَهُ الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكْنٌ لَيْسَهُلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> النشر ١/ ٩٥٩.

<sup>٣</sup> في (ط): ويجوز.

<sup>٤</sup> في (ط): تفسيره.

<sup>٥</sup> التيسير ص ٣٨٨، تقريب النشر ١/ ٢٣٩.

اعلم أن الذين قصرُوا ﴿يَرْضَهُ﴾ الزمر: ٧ حمزة وعاصم، وقد [ذكر] رمزهما في آخر البيت السابق، وهشام بخلاف عنه ونافع<sup>١</sup>.

ثم أمر بتسكين الهاء من ﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ و﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ في سورة الزلزال لهشام<sup>٢</sup>.

و(الزلزال) مبتدأ، و(سَكَّنَ) خبره، و(خيرا) و(شرا) منصوبان بـ(سَكَّنَ). و(الرحب) السعة، أشار إلى صحته وشهرته.

وقوله: (ليسهلا) أي: ليسهل الحرفان بالإسكان، وهذا إشارة إلى ثقل الصلة هنا، لأن بعد كل هاء منهما واو، فيلتقي واوان في قوله: ﴿يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ﴾ الزلزلة: ٧-٨، و﴿يَرَهُ وَالْعَدِيَّتِ﴾ الزلزلة: ٨، العاديات: ١؛ فيزول هذا الثقل بالإسكان، وتعين أن يكون قراءة الباقيين في هذه المواضع المسكنة بالصلة لقوله: (وما قبله التحريك للكل وصلا)، وهذه المواضع المسكنة كلها قبل هاتئها متحركات، [والله أعلم].

١٦٦ - وَعَى نَفَرٌ أَرْجِيئُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا      وَفِي الْهَاءِ صَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرَمَلًا

أخبر أن ابن كثير وأبا عمرو وابن عامر قرؤوا ﴿أَرْجِيئُهُ﴾ بهمزة ساكنة، فتكون قراءة الباقيين بلا همز، وهما لغتان فصيحتان.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ١/ ٢٣٩، التيسير ص ٣٨٨.

<sup>٣</sup> الموجز ص ٤٤٩، الاكتفاء ص ٣٤٢.

<sup>٤</sup> ينظر: الحجة لابن خالويه ص ١١١.

وقوله: (بالهمز ساكنا) يوهم أن يكون الضد [فتح] الهمز كما في قوله: (في الطاء السكون) و ضد السكون فيها فتح الطاء، وعذره في ذلك أن الهمز هو صاحب الضد، فضده لا همز كما في قوله: (وفي الصابئين الهمز) ولم يقدح في ذلك وصف الهمز بالسكون، [وهذا كما أن الحركة ضدها السكون ولا يقدح في ذلك ذكر الكسر والضم والفتح معها].<sup>١</sup>

و(ساكنا) حال من الهمز.

ثم أخبر أن كل من همز صمّ الهاء إلا ابن ذكوان فإنه كسرهما كما [تبيين]<sup>٢</sup>، واستبعدت قراءة ابن ذكوان لأن الهاء إنما تكسر بعد كسر أو ياء ساكنة، وحقها الضم في غير ذلك، لأن ﴿أَرْجَيْتَهُ﴾ مثل (منه)، واعتذر عنه بأن [الهمز لم يعده]؛ حاجزا لقبوله الإبدال، فكأن الهاء [وليت الجيم المكسورة، أو كأنها] بعد ياء ساكنة في التقدير.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (م): يتبين.

<sup>٤</sup> في (م): الهمزة لم يعد.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> اعترض أبو شامة على هذا التعليل بعدة أمور، وأجاب عنها السمين أجوبة حسنة، فقال: ويضعف هذا الاعتذار وجوه:

الأول: أن الهمز معتد به حاجزا بإجماع في أنبئهم ونبتهم والحكم واحد في ضمير الجمع والمفرد فيما يرجع إلى الكسر والضم.

الجواب (السمين): هناك فرق بينهما، فإن الضم في (أنبئهم) و(نبتهم) أكد منه في (أرجئه) لأجل ميم الجمع، لأن الهاء تابعة لضم الميم تقديرا.

الثاني: أنه كان يلزمه صلة الهاء؛ إذ هي في حكمه كأنها قد وليت الجيم.

الجواب: أن العرب تعامل المحذوف معاملة المنطوق بالنسبة إلى قصر الهاء، كما تقدم في قراءة هشام جميع ما تقدم، لأن الياء الساكنة المحذوفة

كالموجودة، وإذا كانوا يراعون الساكن المحذوف في ذلك، فمراعاتهم له ملفوظا به في ذلك أولى وأحرى.

الثالث: أن الهمز لو قلب ياء لكان الوجه المختار ضم الهاء مع صريح الياء؛ نظرا إلى أن أصلها همزة فما الظن بمن يكسر الهاء مع صريح الهمزة.

(وعى) أي: حفظ، و(الحرمل) نبت معروف له مدخل في الأدوية، أشار بذلك إلى وجه الضم مع الهمز، أي: في طي الدعوى به ما [يبين]<sup>١</sup> حسنه وجودة قراءته، والله أعلم.

١٦٧ - وَأَسْكِنُ نَصِيرًا فَازًا وَاكْسِرُ لِعَيْرِهِمْ وَصَلَّهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَ

(نصيرا) حال من فاعل (أسكن)، أي: ناصرا فائزا بالحجة.

أمر بإسكان الهاء من ﴿أَرْجِه﴾ لعاصم وحمزة، وبالكسر لغير الذين ضموا وأسكنوا، وهم: نافع والكسائي [وابن ذكوان]<sup>٢</sup>، [وقد ذكرنا وجه قراءة ابن ذكوان، وأما نافع والكسائي]<sup>٣</sup> فإنما كسراه لكسرة الجيم قبله.

ثم أمر بوصل الهاء لورش وابن كثير والكسائي وهشام؛ اثنان منهم من أصحاب الهمز والضم، وهما: ابن كثير وهشام، واثنان من أصحاب الكسر بلا همز، وهما: الكسائي وورش.

فالحاصل أن في ﴿أَرْجِه﴾ ست قراءات: ثلاثا لمن همز، وثلاثا لمن لم يهمز.

(جوادا) حال من فاعل (صلها)، والريب: ([الشك])<sup>٤</sup>.

الجواب: أن الهمز متلاعب به، لما يطرأ عليه من القلب والحذف، فكأنه غير موجود.

ينظر: إبراز المعاني ص ١١١، العقد النضيد ١/ ٦٢١.

<sup>١</sup> في (ط): بين.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)

<sup>٤</sup> في (ط): شك.

[اعلم أنه إذا أُطلق اللفظُ ولم يُقيد في أبواب الأصول فنسبته إلى المواضعِ كُلِّها على سواء، لأنه ليس بعضُ أولى به من بعض، ولهذا قال: (أرجئه) ولم يبين أنه في سورتين، وإنما يحتاج إلى قوله: (معا) و(جميعا) في فرش الحروف، لئلا يُظنَّ أن ذلك مقيد بما في تلك السورة دون غيرها، هذا بحسب الأغلب، والله أعلم].<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

١٦٨ - إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَأُوهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَاوِ عَنْ ضَمِّ لَقِي الْهَمْزَ طَوَّلًا

[ (أَلِفٌ) فاعِلٌ فِعْلٍ مَضْمُرٍ ]<sup>١</sup>، فسرهُ بقوله: (لَقِي)، [أَي] <sup>٢</sup>: إِذَا لَقِيتِ الْأَلِفُ [الْهَمْزَ] <sup>٣</sup>، وَالضَّمِيرُ فِي (يَأُوهَا) عَائِدٌ عَلَى الْأَلِفِ لِأَنَّهَا أَخْتَهَا فِي الْمَدِّ، وَ (عَنْ ضَمِّ) أَي: بَعْدَ ضَمِّ، وَالضَّمِيرُ [٢٠ / أ] فِي (طَوَّلَ) عَائِدٌ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ.

و (طَوَّلَ) أَي: مَدَّ، وَالْمَدُّ هُنَا عِبَارَةٌ عَنْ: زِيَادَةِ الْمَدِّ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ لِعَلَّةٍ مَقْتَضِيَةٍ هَا.

وَلَمْ يَقِيدِ الْأَلِفَ لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ فَتْحَةٍ، وَقِيدَ الْيَاءُ بِكُونِهَا وَاقِعَةً بَعْدَ [كَسْرَةٍ] <sup>٤</sup> وَالْوَاوَ بَعْدَ [ضَمِّ] <sup>٥</sup> لِأَنَّهُمَا قَدْ يَنْفَتِحُ مَا قَبْلَهُمَا، وَلِذَلِكَ حَكَمَ سِيَأْتِي.

وَشَرَطَ الْيَاءَ وَالْوَاوَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَا سَاكِنَيْنِ، وَأَمَّا الْأَلِفُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا؛ فَإِذَا اتَّفَقَ وَجُودَ الْهَمْزَةِ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ (طَوَّلَ) ذَلِكَ الْمَدِّ اسْتِعَانَةً عَلَى النَّطْقِ بِالْهَمْزِ، وَبَيَّانًا لِحَرْفِ الْمَدِّ، خَوْفًا مِنَ السَّقُوطِ عِنْدَ الْإِسْرَاعِ لَخَفَائِهِ وَشِدَّةِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهُ <sup>٦</sup>، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ].

<sup>١</sup> فِي (ط): فَاعِلٌ أَلِفٌ مَضْمُرٍ.

<sup>٢</sup> مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ط)، وَالْمَثْبُتُ مِنْ (م).

<sup>٣</sup> فِي (ط): الْهَمْزَةُ.

<sup>٤</sup> أَوْ هُوَ: إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِأَحَدِ حُرُوفِ الْمَدِّ لِمَوْجِبِ يَوْجِبُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ اللَّفْظِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ.

يَنْظُرُ: مَرَشِدُ الْمُقَارِئِ ص ٦٣، نِهَايَةُ الْقَوْلِ الْمَفِيدِ ص ١٢٩.

<sup>٥</sup> فِي (ط): الْكَسْرَةُ.

<sup>٦</sup> فِي (ط): الضَّمَّةُ.

<sup>٧</sup> يَنْظُرُ: الْمَوْضِعُ فِي التَّجْوِيدِ ص ١٢٨.



١٦٩- فَإِنْ يَنْفَصِلَ فَالْقَصْرَ بَادِرُهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخَضًّا

أي: (فإن ينفصل) حرف المد عن الهمز، وذلك لأن الهمز وحرف المد قد يكونان في كلمة وهو المتصل المتقدم حكمه<sup>١</sup>، وقد يكونان في كلمتين بأن يكون حرف المد في آخر كلمة والهمزة في أول كلمة أخرى واقعةً عقيب الكلمة الأولى وهو المعني بالمتفصل.

فأخبر في هذا البيت بأن القراء في المتفصل على قسمين، منهم: من جرى على المد كما في المتصل، ومنهم: من لم يطول المد؛ بل اقتصر على المد الموجود في حرف المد واللين إذا لم يصادف همزة، فاللذين قصروا هم: قالون والدوري<sup>٢</sup> عن أبي عمرو بخلاف عنهما والسوسي وابن كثير بلا خلاف عنهما، والباقون على المد<sup>٣</sup>.

فَعِلَّةُ الْقَصْرِ: الانفصال، لأن لكل كلمة حكم الاستقلال، فلم يقوَ الالتقاء قوتُه إذا كان في كلمة واحدة.

وعلة المد: الالتقاء المطلق من غير نظر إلى الانفصال.

ويجوز رفع (القصر)، ونصبه أجود.

و(طالباً) حال من الفاعل في (بادره)، و(يرويك) جملة مستأنفة.

<sup>١</sup> ذهب جماعة من القراء إلى مد المتصل على قدر واحد مشبعا من غير إفحاش، وذهب آخرون إلى تفاضل مراتبه، فالطولي لورش وهمزة، ودونها لعاصم، ودونها لابن عامر والكسائي، ودونها لأبي عمرو وابن كثير وقالون، وبعضهم لم يجعل فيه سوى مرتبتين: طولي لورش وهمزة، ووسطي للباقيين، وهذا اختيار الشاطبي وبه كان يقرئ غالبا.

ينظر: التيسير ص ١٣٠، فتح الوصيد ٢/٢٦٩، تقريب النشر ١/١٤٤.

<sup>٢</sup> القصر للدوري من زيادات القصيد على التيسير. ينظر: إرشاد المرید ص ٤٦.

<sup>٣</sup> لورش وهمزة مرتبة الطول، وللباقيين التوسط، وهو اختيار الشاطبي كما ذكره ابن الجزري في تقريب النشر ١/٢٤٨.

و(درا) مصدر في موقع الحال، أي: داراً، و(مخضلاً) عطف عليه، وهما حالان من فاعل (يرويك) العائد على القصر، يقال: درت الناقة تدرُّ دُرورا إذا جادت باللبن<sup>١</sup>.

وأخضلت الشيء، فهو مخضَلٌ: إذا بللته، وشيءٌ خَضِلٌ، أي: رطبٌ، مراده الثناء على القصر، [أي: بادِرُه يبلج له صدرك بما يدر من فوائده، وينسكب من معاني استحسانه، والله أعلم]<sup>٢</sup>.

١٧٠ - كَجِيءٍ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءٍ اتَّصَالُهُ وَمَفْصُولُهُ فِي أُمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

هذا مثال المتصل والمنفصل.

أما الأول: فمثال الياء: ﴿جَاءَ﴾ الزمر: ٦٩، ومثال الواو: ﴿عَنْ سُوءٍ﴾ النساء: ١٤٩، ومثال الألف: ﴿شَاءَ﴾

البقرة: ٢٠.

وأما الثاني: فمثال الياء: ﴿فِي أُمِّهَا﴾ القصص: ٥٩، ومثال الواو: ﴿أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ البقرة: ٢٧٥، ومثال الألف ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ الصفات: ٣٥؛ وضاق على الناظم تمثيل الألف من القرآن في هذا البيت، وإن كان حاصلًا من جمعه بين المثالين في قوله: (أمها أمره) وفيه كفاية، إذ الغرض تصوير المثال.

والضمير في (اتصاله) و(مفصوله) لحرف المد، و(مفصوله) مبتدأ، [وما]؛ بعده الخبر، [والله أعلم].

١٧١ - وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرَوَى لِرِوَايَةِ مَطْوَلًا

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (درر) ٥/٣٦٥.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (خضل) ١٣/٢٢١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> في (ط): ما.



يقول: (وَسَطَ) المدَّ لورش في ذلك جماعةً من المقرئين، [ليكون] المد في هذا النوع أقل منه فيما إذا تقدم حرف المد على الهمز، وفيه جمع بين الدليلين، فصار لورش في هذا النوع ثلاثة أوجه: القصر، والمد المتوسط، والمد الطويل.<sup>٢</sup>

ثم مثل ذلك بأربعة أمثلة، اثنان فيهما الهمز الثابت، وهما: ﴿عَامَنَ﴾ غافر: ٣٠، ﴿وَعَاتَى﴾ البقرة: ١٧٧، واثنان فيهما الهمز المغير، وهما: ﴿هَؤُلَاءِ ءَالِهَةٌ﴾ الأنبياء: ٩٩ بإبدال الهمزة ياءً، و﴿لِلَّيْمَنِ﴾ آل عمران: ١٦٧ بنقل حركة همزة (إيمان) إلى اللام، [ونحو: ﴿جَاءَ ءَالَ لُوطٍ﴾<sup>٣</sup> يسهل ورش همزة ﴿ءَالَ﴾ بَيْنَ يَيْنَ]٤.

ثم إن بعض القائلين بالمد لورش في هذا النوع قد استثنوا له مواضع فلم يمدوها، فذكرها الناظم فقال:

١٧٣ - سَوَى يَاءٍ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ [٢٠/ب] صَحِيحٌ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا أَسْأَلَا

في كلمة ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ حرفا مد، الألف قبل الهمزة والياء بعدها، لكن مد الياء من النوع المختص بورش، وأكثر ما يجيء كلمة ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ بعد كلمة ﴿بَنِي﴾، فيجتمع ثلاث مدات؛ فاستثنى مد الياء تخفيفاً فترك<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> في (م): لكون.

<sup>٢</sup> الطول والقصر من زيادات القصيد على التيسير، وممن ذهب إلى إثبات الأوجه الثلاثة الصفاوي في إعلانه، وذهب بعض المصنفين إلى الأخذ بأحد هذه الأوجه الثلاثة.

ينظر: النشر ١/١٠٠٨-١٠١١، التيسير ص ١٣٢، إرشاد المريد ص ٤٨.

<sup>٣</sup> المراد: ﴿جَاءَ ءَالَ﴾، ووردت في موضعين: الحجر [٦١]، والقمر [٤١].

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> التيسير ص ١٣٢.

و(أو) في قوله: (أو بعد) بمعنى الواو، يريد أنهم استثنوا أيضا من ذلك ما وقع فيه الهمز بعد حرفٍ [ساكنٍ] صحيحٍ فتركوا المد [لورش] فيه<sup>٢</sup>، نحو: ﴿قُرْآنٍ﴾ يونس: ٦١، و﴿ظَمَّانٍ﴾، و﴿مَسْئُولًا﴾ الإسراء: ٣٤، وعللوه بأن [الهمز] [عارضه] [بعرضية نقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها وحذفها<sup>٣</sup>، وفي هذا التعليل نظر لأنه ليس من مذهب ورش النقل في كلمة واحدة، ولأنه قد مد فيما تحقق فيه النقل نحو: ﴿لِلْأَيْمَنِ﴾ آل عمران: ١٦٧، فما ظنك بما يتوهم نقله؟

وأجيب: عن الإيراد الثاني بأن النقل في نحو: ﴿لِلْأَيْمَنِ﴾ غير لازم لأنه من كلمتين، بخلاف ﴿قُرْآنٍ﴾ فإنه لو نقل حركة هَمْزِهِ لكان لازما<sup>٤</sup>.

أما إذا وقع الهمز بعد حرف علة، نحو: ﴿جَاءُوا﴾ آل عمران: ١٨٤، و﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ التكويز: ٨، و﴿التَّيِّبِينَ﴾ البقرة: ٦٠؛ فيمد لأن المد الكائن في حرف اللين قائم مقام الحركة.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> وهذا أصل متفق عليه بين كل من ألف وروى هذا المد عن ورش.

وقال ابن الجزري كما في النشر ١/ ١٠١١، ١٠١٢: وظهر لي في علة ذلك: أنه لما كانت الهمزة فيه محذوفة رسماً، ترك زيادة المد فيه تنبيهاً على

ذلك، وهذه هي العلة الصحيحة في استثناء ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ عند من استثناه، والله أعلم.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> في (ط): الهمزة.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> معنى هذا: أن هذه الهمزة لما كانت تقبل النقل، فكأنه قد توهم فيها النقل، فلم يمد لها استشعاراً للحذف الذي هي معرضة له بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها.

<sup>٨</sup> ينظر: الآلئ الفريدة ١/ ٢٢٨، فتح الوصيد ٢/ ٢٧٥، شرح الهداية ص ٢٣٣.

وقوله: (اسألاً) فعل أمر مؤكد بالنون ثم أبدل منها ألفاء، أي: اسأل عن علته واكشف عنها، ثم ذكر باقي المستثنى فقال:

١٧٤ - وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيَّتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلَانَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا

(ما) مجرورة المحل عطفًا على (ياء إسرائيل).

وقوله: (إيت)، أي مثل: ﴿أَنْتِ بِقُرْعَانَ﴾ يونس: ١٥، وكذلك ﴿أَنْذَن لِي﴾ التوبة: ٤٩؛ فإذا ابتدأت بهذه الكلمات ونحوها وقع حرف المد [بعد الهمز، وحرف المد] في هذا القبيل بدل من الهمزة التي هي فاء الكلمة، نحو: (آتى) و(آذن)، ولهذا إذا وصلت الكلمة بما قبلها ذهبت همزة الوصل، ونطقت بالهمزة التي هي فاء الكلمة، فيكون وجه ترك المد في هذا النوع ظاهراً، لأن أصل حرف المد الهمزة، ولأن الهمزة قبله عارضة<sup>١</sup>.

قوله: (وبعضهم...) إلى آخره، أي: استثنى بعض أهل الأداء لورش مواضع آخر، [وهي من زيادات القصيد على التيسير]<sup>٢</sup>، وهي: ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ البقرة: ٢٢٥، و﴿عَالَن﴾ في يونس في الموضعين - يعني الألف التي بعد اللام -، و﴿عَادَاً أَوْلَى﴾ كما يأتي في البيت [التالي]<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> وبعضهم لم يستثنه بل أجراه على أصله. ينظر: الكشف ٥٣/١، النشر ١٠١٧/١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> قال ابن الجزري في تقريب النشر ٢٥٠/١: واتفقوا على استثناء (يؤاخذ) حيث وقع، وما ذكره في الشاطبية من الخلاف فيه فوهم.

<sup>٥</sup> التبصرة لمكي ص ٢٥٩، تقريب النشر ٢٥١/١.

<sup>٦</sup> في (ط): الثاني.

وعلة استثناء ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾: كونه عنده من (واخذت) غير مهموز، وهو لغة قوم من العرب<sup>١</sup>.

وعلة استثناء ﴿ءَأَلَّنَ﴾ في يونس استئصال الجمع بين المدتين من هذا النوع المختص [بورش]<sup>٢</sup>؛ فمُدَّ لأجل الهمزة المحققة وتُرك لأجل المخففة<sup>٣</sup>.

وأما ﴿أَلَّنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ الأنفال: ٦٦ فليس فيه إلا مدة واحدة فاحترز بقوله: (مستفهما) عن هذا ونحوه.

و(بعضهم) مبتدأ، و(تلا) خبره، و(مستفهما) حال من فاعل (تلا)، أي: تلا (يؤاخذكم) - كيف ما وقع -، و(الآن) في حال الاستفهام به، [والله أعلم].

### ١٧٥ - وَعَادَاً الْأَوْلَىٰ وَابْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

لم يسمح له النظم أن يلفظ بـ ﴿عَادَاً الْأَوْلَىٰ﴾ على قراءة ورش فلفظ بها على قراءة حمزة إذا وقف عليها في بعض الوجوه، وأما قراءة ورش فهي بإدغام التنوين في اللام بعد نقل الحركة، فلم يمد الواو من (لولى) هنا وإن مدها في ﴿سِيرَتَهَا الْأَوْلَىٰ﴾ طه: ٢١، لأن الحركة هنا صارت كاللازمة من أجل إدغام التنوين فيها، فكأن لا همز في الكلمة ظاهراً ومقدراً<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> قال الجوهري: والعامية تقول: واخذه. ينظر: الكشف ١/٥٣، الدرر الفريدة ١/٣٥٦، الصحاح ٢/٥٥٩.

<sup>٢</sup> في (ط): لورش.

<sup>٣</sup> شرح الهداية ص ٢٣٢، الدرر الفريدة ١/٣٥٦.

<sup>٤</sup> شرح الهداية ص ٢٣٢، الدرر الفريدة ١/٣٥٦، فتح الوصيد ٢/٢٧٧.

قوله: (وابن غلبون...) إلى آخره، يريد أنه قال: وأخذ بقصر جميع الباب، يعني كل ما كان حرف المد فيه بعد همز ثابت ومغير.

و(قَوْل) عطف على (قال)، ومعناه: قَوْل ورشا بذلك، وجعل مذهبه في هذا الباب هو القصر، وهو اختيار ناظم القصيدة على ما أخبر عنه الثقات، والقصر طريق العراقيين، والمد طريق [المصريين]<sup>١</sup>.

و(ابن غلبون) مبتدأ، و(طاهر) عطف بيان ميزه بذلك عن أبيه، لأن كلا منهما يقال له: ابن غلبون، وكلاهما من أئمة القراءات، فالأب<sup>٢</sup> مصنف كتاب الإرشاد، وشيخ أبي محمد مكّي ابن أبي طالب، وابنه مصنفُ التذكرة، وشيخُ صاحب التيسير.

و(قال) خبر المبتدأ، (بقصر) متعلق به، [والله أعلم].

١٧٦ - وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجَهَانِ أَصْلًا

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ١/١٠٨.

<sup>٢</sup> في (ط): البصريين، وهو خطأ. ينظر: فتح الوصيد ٢/٢٧٨.

<sup>٣</sup> عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الطيب الحلبي المقرئ، المحقق، مؤلف كتاب الإرشاد في القراءات، قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق، ونظيف بن عبد الله، قرأ عليه ولده والحسن بن عبد الله الصقلي، وأبو عمر الطلمنكي، ومكي بن أبي طالب القيسي، توفي سنة (٣٨٩هـ). ينظر: طبقات القراء ١/٣٦٧، غاية النهاية ١/٤٧٠.

<sup>٤</sup> مكّي بن أبي طالب بن محمد بن مختار، الإمام، أبو محمد القيسي المغربي، القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، العلامة المقرئ، وقرأ القراءات على أبي الطيب بن غلبون، وابنه طاهر، قرأ عليه جماعة كثيرة، توفي سنة (٤٣٧هـ). ينظر: طبقات القراء ١/٤٠٧، غاية النهاية ٢/٣٠٩.

<sup>٥</sup> طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون، أبو الحسن الحلبي المقرئ، أحد الحذاق المحققين، ومصنف التذكرة في القراءات، أخذ القراءات عن والده، وبرع في الفن، وقرأ على محمد بن يوسف بن نهار، قرأ عليه أبو عمرو الداني وأحمد بن باشاذ الجوهري، توفي سنة (٣٩٩هـ). ينظر: طبقات القراء ١/٣٧٨، غاية النهاية ١/٣٣٩.



أي: ما وقع من حروف المد قبل الساكن فحكمه المدُّ عن كل القراء.

و(ما) مبتدأ، خبره أحد الجارَّينِ قبله [مع مجروره، وهذه الجملة معطوفة على قوله: (وما بعد همز ثابت)]<sup>١</sup>.

اعلم أن الساكن الواقع بعد حرف المد تارةً يكون مدعماً، وتارة غير مدغم، والمدغم على ضربين: واجب الإدغام لغة، وجائز، فالواجب نحو: ﴿دَابَّةٍ﴾ و﴿صَاخَّةٍ﴾، والجائز نحو: ﴿الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ في قراءة أبي عمرو.

والساكن غير المدغم نحو ما يأتي في فواتح السور، [وفي الوقف]<sup>٢</sup>، [والساكن في كلمة واحدة نحو]<sup>٣</sup>: ﴿عَالَمِينَ﴾ في يونس؛ إلا أن شرط الإدغام المذكور أن يكون في كلمة، - [واتفق كلهم على مد الألف التي في قوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة: ٧ مدا متمكنا، وأما الياء التي تقع بعد اللام فإنها تُمدُّ على قدر ما يظهر فيه من اللين لا غير]<sup>٤</sup>، - أو واقعا [٢١ / أ] بعد التقاء الكلمتين كما مثلنا من قراءة أبي عمرو، فإن كان الإدغام في الكلمة الثانية سابقا [لالتقائهما]<sup>٥</sup> - [مستمرة حاله على ذلك]<sup>٦</sup> - فإن [حروف المد تحذف]<sup>٧</sup> [حينئذ،] ولا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): في الوقف.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> في (ط): على التقائهما.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> في (ط): حرف المد يحذف.

يقنع بالمد فيها<sup>١</sup>، نحو: ﴿إِذَا الشَّمْسُ﴾ التكويز: ١، و﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ يونس: ٦٨، و﴿الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ الحج: ٣٥<sup>٢</sup>.

وكذا الساكن غير المدغم - [فيحذف حرف المد في نحو]<sup>٣</sup>: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ﴾ المرسلات: ١٠، و﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الأعراف: ٤٣، فقوله: (ما قبل ساكن) ليس على إطلاقه.

قوله: (وعند سكون الوقف) يعني إذا كان الساكن بعد حرف المد قد سكنه الوقف بعد أن كان [متحركا]<sup>٤</sup> فهذا السكون العارض هل يمد لأجله لأنه سكون في الجملة أو لا يمد - نظرا إلى عروضه -؟ فيه وجهان: وذلك نحو: ﴿الْمَصِيرُ﴾ البقرة: ١٢٦، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٦، و﴿الْأَلْبَبِ﴾ آل عمران: ١٩٠، وهذا أيضا عن جميع القراء<sup>٥</sup>.

وقوله: (سكون الوقف) يحترز به عن الوقف بالروم، فإنه لا مد مع الروم [بالاتفاق]<sup>٦</sup>، والمراد بالوجهين المد المشبع والمد المتوسط.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> في (ط): محركا.

<sup>٥</sup> عبارة الناظم موهمة، بأن في العارض وجهين فقط، والصحيح أن فيه ثلاثة أوجه: الإشباع والتوسط والقصر.

ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد ص ١٧٢، كنز المعاني للجعبري ٢/ ٥٥٤.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

وقوله: (أَصْلًا) أي: جُعل أصلاً يعتمد عليه، وهذا تنبيه على وجه ثالث وهو الاقتصار على ما في حرف المد [من المد]¹، فكأنه قال: اختلف في مده وقصره، ثم إذا قيل بالمد فهل هو مشبع أو متوسط، فيه وجهان.

[وعن بعض المتأخرين: أنه أراد بالوجهين القصر والمد، لأنه ذكر المد لما قبل ساكن ولم يبين طوله ولا توسطه]²، وقال بعد ذلك: (وعند سكون الوقف وجهان)، فعلم أنه المد وضده وهو القصر، وقد اختار الحُصْرِي³ وجه القصر في سكون الوقف لأنه كسائر ما يوقف عليه مما قبله ساكن صحيح نحو: (الصبر)، و(الخسر)، فما الظن بما قبله حرف مد؟ فقال في قصيدته في قراءة نافع:

وَإِنْ يَتَطَرَّفُ عِنْدَ وَقْفِكَ سَاكِنٌ      فَقِفْ دُونَ مَدِّ ذَاكَ رَأْيِي بِلَا فَخْرِ

والله أعلم<sup>٤</sup>.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² هو أبو شامة، ينظر: إبراز المعاني ص ١٢١.

³ علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحُصْرِي أستاذ ماهر أديب حاذق، قرأ على عبد العزيز بن محمد بن صاحب بن سفيان وعلى أبي علي بن حمدون الجلولي والشيخ أبي بكر القصري تلا عليه السبع تسعين ختمة، قرأ عليه أبو داود سليمان بن يحيى المعافري وروى عنه أبو القاسم بن الصواف قصيدته وأقرأ الناس بسبته وغيرها، توفي ﷺ بطنجة سنة (٤٦٨ هـ). للاستزادة ينظر: الطبقات ١/ ٤٧١، الغاية ١/ ٥٥١.

⁴ قال الداني في التحديد في الإتيان والتجويد - باختصار وتصرف - ص ١٧٢: ((وإذا كان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد ولين، مرسوماً أو محذوفاً، وسكن للوقف، أو أشم حركته إن كان مرفوعاً أو مضموماً، فأهل الأداء مختلفون في زيادة التمكين لحرف المد في ذلك.

فمنهم من يزيد في تمكينه وإشباعه من أجل الساكنين، لتمييز بذلك، وكون ما سكن للوقف كاللازم، وهم الآخذون بالتحقيق.

ومنهم من لا يبالغ في إشباعه. وهم الآخذون بالتوسط وتدوير القراءه، وعلى ذلك ابن مجاهد وعامة أصحابه.

ومنهم من يمكن مده ولا يشبعه زيادةً على الصيغة، لأن سكون ما بعده للوقف عارض، ولأن الوقف مما يختص بالجمع بين الساكنين، وهم الآخذون بالحدرد)).

⁵ البيت رقم (٥١) من القصيدة الحُصْرِيَّة.

⁶ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

١٧٧ - وَمَدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلِ فُضًّا

قوله: (له) أي: الساكن، لأن الكلام فيما يمد قبل الساكن، فكأنه قال: ومد أيضا في موضع آخر وهو فواتح السور.

و(مشبعا) حال من فاعل (مدَّ).

والفواتح جمع فاتحة، وهي الأوائل، ويريد بالفواتح أسماء حروف التهجي المبتدأ بها السور، نحو: ﴿ك﴾، و﴿ص﴾، و﴿ق﴾، و﴿ن﴾، و﴿لَمْ﴾، و﴿س﴾، وأما نحو: ﴿وَالصَّفَاتِ﴾ الصافات: ١، و﴿الْحَاقَّةُ﴾ الحاقة: ١ فقد علم مما قبل [من البيت السابق على هذا البيت].<sup>١</sup>

وقوله: (عند الفواتح) أي: فيها وبحضرتها، وهذا المد أيضا لجميع القراء، ولما كان السكون لازما قال: (مشبعا)، ووجه المد: حيث وقع حرف المد قبل الساكن أن يقوم المد مقام الفصل بين الساكنين.<sup>٢</sup>

قوله: (وفي عين الوجهان) يعني: في لفظ: ﴿ع﴾، وذلك (عين): ﴿كَهَيْعَصَ﴾ مريم: ١، و﴿عَسَقَ﴾

الشورى: ٢.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١/ ٦٠.

وظاهر كلامه أن هذين الوجهين في (العين) لجميع القراء، وقد نص على ذلك: مكِّي<sup>١</sup>، لكن نص المهدي<sup>٢</sup> وابن شريح<sup>٣</sup> أن ذلك [مختص] بورش<sup>٤</sup>.

والألف واللام في (الوجهان) للعهد، أي: الوجهان المذكوران في المد لسكون الوقف هما في ﴿ع﴾ مطلقا وصلا ووقفا، ثم قال: (والطول فضلا) يعني المد في (عين) لأنه لاجتماع الساكنين مع أن [الساكن] الثاني ليس بعارض، وهو مذهب ابن مجاهد.

ومن لم يطول فقد رام الفرق بين ما إذا وليت حرف العلة حركة من جنسها وبين ما إذا لم تل، وهو مذهب ابن غلبون<sup>٥</sup>، والأول أجرى على قياسهم، [والله أعلم].

١٧٨ - وَفِي نَحْوِ طَه الْقَصْرِ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ      وَمَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٌّ فَيُمَطَّلَا

أي: ليس فيه ساكن فيمد حرف المد لأجله، فوجب القصر في كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين، وذلك خمسة أحرف: (حا)، (را)، (طا)، (ها)، (يا)<sup>٦</sup>، وأما (الألف) فأخره ساكن ولكن ليس فيه حرف مد

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة ص ٢٧١.

<sup>٢</sup> محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيبي، أبو عبد الله الإشبيلي المقرئ الأستاذ، مصنف كتاب الكافي وكتاب التذكير، وكان من جلة قراء الأندلس، أجاز له مكِّي بن أبي طالب، وأخذ عنه، وقرأ بالروايات على ابن نفيس، وأحمد بن محمد القنطري، توفي سنة (٤٧٦هـ). ينظر: طبقات القراء ١/٤٥٠، غاية النهاية ٢/١٥٣.

<sup>٣</sup> في (م): يختص.

<sup>٤</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٢٢٦، والكافي ص ٢١٨.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٦</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٧٣٢، التذكرة ١/٦٩.

<sup>٧</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٢٢٥.

(فيمطل) أي: فيمد، وكل ممدود ممطول، يقال: مطلت الحديد إذا ضربتها بعدما حميت في النار ومددتها، وهو منصوب على أنه جواب النفي، [والله أعلم].

١٧٩- وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَاءُ بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَاوٍ فَوَجْهَانِ جُمْلًا

يعني: إذا كان قبل الياء أو الواو الساكنين فتح، وبعدهما همزة في كلمة واحدة: ﴿كَهَيْتَةَ﴾ آل عمران: ٤٩، و﴿سَوَاءً﴾ المائة: ٣١، فلورش في مد ذلك وجهان جميلان. فهذا من قسم المتصل، ولم يعد من شروطه إلا كون حرف المد ليس حركة ما قبله من جنسه، فهذا [ممدود]<sup>١</sup> لأجل [أن]<sup>٢</sup> الهمز بمنزلة العين الممدود لأجل الساكن، [واحترز بكلمة عن نحو: ﴿أَبَى أَدَمَ﴾ المائة: ٢٧].<sup>٣</sup>

والجيم في (جمل) يجوز أن يكون رمز ورش ولا يضره التسمية في البيت الآتي، إذ هو بمنزلة تكرار الرمز، ويجوز أن يكون قد أتى به لمجرد الوصف، [والله أعلم].

١٨٠- بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصُلٍّ وَرَشٍّ وَوَقْفَةٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِذِكْلِ أَعْمَالًا

بَيِّنَ الْوَجْهَيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

(وصل ورش ووقفه) مبتدأ، و(بطول.. وقصر) خبره، أي: الوجهان له في الوصل والوقف، والمراد بالوجهين: المد المشبع والمتوسط، نص على ذلك المهدي وغيره<sup>٤</sup>، والمراد بالطول تطويل المد،

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (مطل) ١٤٧/١٤.

<sup>٢</sup> في (م): الممدود.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٢٢٩، الإقناع ٤٧٦/١.

وبالقصر عدم تطويل المد [مع بقاء أصل المد]<sup>١</sup>، فكأنه قال: بمد طويل، و[مد]<sup>٢</sup> [٢١ / ب] قصير، وقد بين ذلك الحصري في قصيدته<sup>٣</sup> فقال:

وَ فِي مَدِّ عَيْنٍ نَمَّ شَيْءٌ وَسَوْءَةٌ      خِلَافٌ جَرَى بَيْنَ الْأَثَمَةِ فِي مِصْرٍ  
فَقَالَ أَنْاسٌ: مَدُّهُ مُتَوَسِّطٌ      وَقَالَ أَنْاسٌ: مُفْرَطٌ، وَبِهِ أُقْرِي

وجه الإشباع: وجود حرف اللين الساكن في الجملة.

ووجه التوسط: أن ليس قبل حرف اللين حركة مجانسة له<sup>٤</sup>.

قوله: (وعند...) يريد أن يبين حكم الياء والواو المفتوح ما قبلهما عند لقاؤهما الساكن، فقال: إذا وقعتا قبل حرف ساكن للوقف همزة كانت أو غيرها فالوجهان المذكوران، وهما: المد المشبع والمتوسط (أعمالاً) لجميع القراء نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ آل عمران: ٢٦، و﴿سَوْءٍ﴾ مريم: ٢٨، و﴿مَيِّتٍ﴾ الأنعام: ٩٥، و﴿خَوْفٍ﴾ قريش: ٤؛ واحترز بسكون الوقف عن الوقف بالروم، فإنه لا مد فيه للقراء إلا في روم الهمزة، فإن المد يكون باقياً لورش وحده لكون مده للهمز<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): بمد.

<sup>٣</sup> رقم البيتين: ٥٨، ٥٩.

<sup>٤</sup> في (م) و(ط): بتوسط.

<sup>٥</sup> ينظر: العقد النضيد ٢/٦٩٧، شرح الهداية ص ٢٣١.

<sup>٦</sup> ينظر: العقد النضيد ٢/٦٩٩، شرح الهداية ص ٢٣١.

<sup>٧</sup> ينظر: التحديد في الإتيان والتجويد ص ١٧٣.

و(أعمل) أي: استعمل، [والله أعلم].

١٨١ - وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرَشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلًا

ذكر وجهها ثالثا عن القراء وهو عدم المد في حرف اللين قبل الساكن للوقف، فصار لهم فيه ثلاثة أوجه، ووافقهم ورش عليها في الوقف على كل ما لا همز فيه، نحو: ﴿فَلَا قَوْلَ﴾ سيأ: ٥١، و﴿الْمَوْتِ﴾ البقرة: ١٩؛ فيكون له أيضا ثلاثة أوجه في هذا القبيل.

وأما ما كان ساكنه همزة نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ البقرة: ٢٩، و﴿سَوْءٍ﴾ مريم: ٢٨؛ [فله الوجهان] المتقدما وقفا ووصلا، لأن مد ورش فيه إنما هو [لأجل] الهمز لا لأجل سكون الوقف، [والله أعلم].

١٨٢ - وَفِي وَائِ سَوَاءَاتٍ خِلَافٍ لِيُورَشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةِ أَقْصَرَ وَمَوْثَلًا

هذا الخلاف هو المدُّ وسقوطه، فإن قلنا بالمد كان على الوجهين في طوله وتوسطه، فوجه المد ظاهر، ووجه تركه: النظر إلى ما يستحقه هذه الواو في الأصل وهو الفتح، لأن ما وزنه (فَعَلَّة) من الأسماء الأصل فيه أن يُجمع على (فَعَلَات) - بفتح العين - ك: تَمَرَات، وَجَفَنَات؛ فرقا بين الاسم والصفة، وإنما تسكن العين إذا كانت حرف علة تخفيفا، ك: سَوَاءَات<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> في (م): فالوجهان.

<sup>٢</sup> في (ط): لأصل.

<sup>٣</sup> ينظر: الكتاب لسيبويه ٣/٥٧٨، شرح الهداية ص ٢٣٠، الكشف ١/٤٩.



[فإن] قيل مد ما بعد الهمزة في (سوءات) وقبل الهمزة ساكن، وليس من أصل ورش ذلك كما تقدم،  
أجيب: بأن الواو حرف علة والمانع هو الساكن الصحيح، مع أن الواو محرّكة تقديراً<sup>١</sup>، ولأبي الحسن علي  
الحصري في هذه الكلمة أبيات [أخر، فيها يثبت المقاربة]<sup>٢</sup>، وهي:

سَأَلْتُكُمْ يَا مُقَرَّرِي الْغَرْبِ كُلِّهِ	وَمَا مِنْ سُؤَالِ الْحَبْرِ عَنْ عِلْمِهِ بُدُّ
بِحَرْفَيْنِ مَدُّوا ذَا وَمَا أَمْدُّ أَصْلُهُ	وَذَا لَمْ يَمْدُوهُ وَمِنْ أَصْلِهِ أَمْدُّ
وَقَدْ جُمِعَا فِي كَلِمَةٍ مُسْتَبِينَةٍ	عَلَى بَعْضِكُمْ تَخْفَى [وَمِنْ] بَعْضِكُمْ تَبْدُو

فالحرف الذي مدوا وما أصله المد (الألف) في (سوءات)، والذي لم يمدوا وأصله المد (الواو) فيها،

وموضع الهمزة ﴿سَوَاءَاتِكُمْ﴾ الأعراف: ٢٦.

وأما ﴿الْمَوْوَدَّةُ﴾ التكويز: ٨ فأجمعوا على ترك المد في واوها الأولى لأن الثانية بعد الهمزة ممدودة، فلم  
يجمع بين المديتين، والتزم ذلك فيها دون (سوءات) لثقل مد الواو مع وقوع الهمزة المضمومة بعدها  
بخلاف الهمزة المفتوحة.

وأما: ﴿مَوِيلًا﴾ الكهف: ٥٨ فعلة ترك المد فيه هي المشاكلة بين رؤوس الآي، لأن بعدها ﴿مَوْعِدًا﴾<sup>٣</sup>

الكهف: ٥٩، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (م): لغز فيها ثلب المغاربة.

<sup>٤</sup> في (م): وعلى.

<sup>٥</sup> ينظر: الكشف ٤٩/١.

<sup>٦</sup> ينظر: الدرر الفريدة ٣٦٩/١، كنز المعاني ٤٣٦/١.

١٨٣ - وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَا وَبَدَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلًا

لما كانت الهمزة حرفا يحصل على اللسان كُفَّةً بسبب النطق به لِمَا يذكر من صفتة في باب مخارج الحروف، توصل إلى تخفيفه ليسهل النطق به، ولهذا سَمِيَ تخفيفها تسهياً.

وتخفيفها بثلاثة أنواع: الإبدال، والنقل، وجعلها بَيْنَ بَيْنَ، وهذا الباب وما بعده يختص بما يُسَهَّلُ بَيْنَ بَيْنَ، [ويقع فيهما ذكر الإبدال قليلا، ولفظ التسهيل وإن شمل الأنواع الثلاثة لغةً ومعنىً إلا أنه قد صار في استعمال القراء كالمختص [بين<sup>٢</sup> بين<sup>٢</sup>، ويبين كيفيته في آخر الباب الذي بعد هذا.

قوله: (وتسهيل أخرى) أي: الهمزة الأخيرة من الهمزتين الواقعتين في كلمةٍ، يسهلها مدلول (سما) وهم: نافعٌ وابنٌ كثيرٌ وأبو عمروٌ.

والتسهيل أن: يجعل لفظها بين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة، وبينها وبين الواو إن كانت مضمومة.

و(تسهيل) مبتدأ، و(سما) خبره، وأشار بـ(سما) إلى ارتفاع شأنه وظهور وجهه، إذ عليه أكثر العرب.

<sup>١</sup> ينظر: مرشد المقارئ ص ٦٨، إبراز المعاني ص ١٦٥.

<sup>٢</sup> في الأصل (بين)، والصواب ما أثبتته كما في إبراز المعاني.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ينظر: إبراز المعاني ص ١٢٧، معجم مصطلحات علم القراءات ص ١٣٥.

<sup>٤</sup> ينظر: التذكرة ١/ ١١١-١١٣، التبصرة لابن فارس ص ١٤٦، ٢٤١.

<sup>٥</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ١٤٦، مرشد المقارئ ص ٦٨.

قوله: (وبذات الفتح) أي: بالهمزة الآخرة المفتوحة خُلفَ لهشامٍ في التسهيل والتحقيق<sup>١</sup>، ولام (لتجملا) رمز هشام، والجار والمجرور متعلق بالتسهيل، أي: سُهِّلَتِ الهمزة الأخيرة لتجملا، لأن تسهيلها يخفف النطق بها، فهو لها جمالٌ.

[ووجه تخفيف الهمزة الأخيرة أنهم يستثقلون الهمزة المفردة فيخففونها بجميع أنواع تخفيفها، فما ظنك إذا اجتمعت همزتان؟<sup>٢</sup>، والله أعلم<sup>٣</sup>].

١٨٤- وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لَوْرَشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرَوَى مُسَهَّلًا

(ألفا) مفعول (تبدلت)، أي: (تبدلت) الهمزة [أ/٢٢] الثانية المفتوحة ألفا (لورش)، قل ذلك عن (أهل مصر)، أي: انقله عنهم<sup>٤</sup>.

وقوله: (يُروى) الضمير فيه عائد على المذكور وهو الهمزة بالصفة المتقدمة، أي: يروى ما ذكرنا مسهلا - أي: بينَ يَينَ - لورش في رواية العراقيين، وذَكَرَ (يُروى) بعد تأنيث (تبدلت) لأجل قوله: (مسهلا).

واعلم أن التسهيل هو المختار الجاري على القياس<sup>٥</sup>، وأما البدل في مثل هذا فلا يكون إلا سماعا، [لأنه خلاف تسهيل الهمزة كما سيأتي بيانه في باب وقف حمزة، والله أعلم<sup>٦</sup>].

<sup>١</sup> وجه التحقيق لهشام من زيادات القصيد على التيسير. ينظر: التيسير ص ١٣٣.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١/ ٧٢.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الهادي ص ١٢٤، التبصرة لمكي ص ٢٨٦.

<sup>٥</sup> التيسير ص ١٣٣، التبصرة لمكي ص ٢٨٦.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

١٨٥ - وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةً أَعَّ جَمِيَّ وَالْأُولَى أَسْقَطْنَ لِتَسْهِلًا

أي: حقق الثانية المفتوحة في حرف فصلت صحبة، فقرأوا: ﴿عَأَعَجَمِيٌّ﴾ فصلت: ٤٤، وخالف ابن ذكوان وحفص أصلهما، فقرأها بالتسهيل، وأسقط هشام الأولى فقرأ [على لفظ] الخبر، أي: هو ﴿عَأَعَجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾<sup>١</sup> فصلت: ٤٤، [أو: والرسول عربي]. أو يكون معنى الاستفهام باقيا وأسقط الهمزة لدلالة قرينة الحال عليه.

و(أعجمي) عطف بيان لقوله: (فصلت).

وقوله: (لتسهيل) أي: لتركب الطريق السهل بإسقاطها، [والله أعلم].

١٨٦ - وَهَمْزَةٌ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا

(شفعت) أي: [جعلت]<sup>٢</sup> شفعا بزيادة همزة التويخ عليها [-أي: الاستفهام للتويخ-].

يريد أن ابن كثير وابن عامر قرأ هذه الكلمة بهمزتين وهما على أصليهما في التحقيق والتسهيل وكذا في إدخال الألف بينهما على ما يأتي<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): بلفظ.

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ١/ ٢٦١، الإرشاد ٢/ ٨٤٩.

<sup>٣</sup> في (ط): جُعِلَ.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: جامع البيان ٤/ ١٥٨٨، الإقناع ١/ ٣٦٧.

واعلم أن ظاهر النظم يقتضي جريان وجه التحقيق لهشام ها هنا لإطلاقه القول في ذلك، وذكر المحققون أنهم لم يروا في تصانيف من تقدم الناظم ذكر التحقيق لهشام هنا<sup>١</sup>.

قوله: (كما دامت) تقدير الكلام: شفعت تشفيعا دائما دواما كدوام همزة ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ الأحقاف: ٢٠ في نفسها، والمعنى: أن إثبات التشفيع في قراءتهما كثبات همزة ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ لا تبرح ولا تذهب، [أو شفعت بأخرى دائمة كدوامها فتواصلا (وصالا موصلا) ينقله بعض القراء إلى بعض، والله أعلم]<sup>٢</sup>.

١٨٧- وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمَزَةً وَشُعْبَةً أَيْضًا وَالدمَشْقِيَّ مُسَهَّلًا

أي: في حرف ﴿ن﴾، ثم أبدل منه قوله: (في أن كان) بإعادة الجار، يريد قوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ الفلم: ١٤، فمن قرأ بهمزة واحدة كان التقدير: (لا تطعه لأن كان ذا مال)<sup>٣</sup>، ومن [يشفع بهمزة الإنكار]: ﴿عَنْ كَانٍ﴾ كان على تقدير: (ألأن كان ذا مال تطيعه)<sup>٤</sup>، فحمزة وشعبة حققاهما على أصليهما، وابن عامر زاد همزة وسهل الثانية<sup>٥</sup>، تقدير الكلام: وَشَفَّعَ الدَّمَشْقِيَّ فِي حَالِ تَسْهِيلٍ، فقد خالف أصله لتسهيله بلا خلاف، [والله أعلم].

١٨٨- وَفِي آلِ عِمْرَانَ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ هَمْزٌ يُشَفِّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْنِ مَا تَسَهَّلًا

<sup>١</sup> ذكر ذلك أبو شامة كما في إبراز المعاني ص ١٣٠.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الكشاف ٦/ ١٨٣.

<sup>٤</sup> في (ط): ومن شفيع بهمزة.

<sup>٥</sup> ينظر: الكشاف ٦/ ١٨٤.

<sup>٦</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٣١٦، الإقناع ١/ ٣٦٩.

أخبر أن ابن كثير شَفَّعَ همزة ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ﴾ آل عمران: ٧٣ بهمزة أخرى وسهّل الثانية، بناءً على أصله،  
فقوله: (إلى ما تسهلا) أي: مضافاً إلى ما تسهّل في مذهبه، [والله أعلم].

## ١٨٩ - وَطَهَ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا ءَأَمَنْتُمْ لِكُلِّ ثَالِثًا أَبَدَلًا

أخبر أن الهمزة الثالثة من قوله: ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ في السور الثلاث أبدلت ألفا لجميع القراء؛ بل لجميع العرب، وذلك لأن أصل (آمن) (أُأْمِنُ) - بهمزة ثانية ساكنة - على وزن (أَفْعَلُ)، ثم دخلت همزة التقريع فاجتمعت ثلاث همزات، فأبدلت الثالثة ألفا بلا خلاف لسكونها وانفتاح ما قبلها، والثانية مختلف في تسهيلها على ما سيذكر.

وتقدير الكلام: (وطه بها وفي الأعراف والشعراء لفظ أأمتم)، [وقيل: (بها) أي: بهذه السور الثلاث على زيادة (في) من (في الأعراف)]. ووجه الكلام: وطه والأعراف والشعراء بها، فلو قال: مع الأعراف لم يحتج إلى هذا التكلف<sup>١</sup>.

و(ثالثا) منصوب على التمييز، وقد تقدم على عامله الذي هو (أبدلا)، وفي جواز مثل ذلك خلاف<sup>٢</sup>، [ومثل ذلك في التمييز: زيد ضربته ظهرا، لأن الظهر بعضه، وكذا (ثالثا)، حروف (أأمتم) بعضها، وضمير (أبدلا) يعود إلى المذكور وهو (أأمتم)، والله أعلم<sup>٣</sup>].

<sup>١</sup> ينظر: المفتاح ١/ ٢٣٤، الموجز ص ١٤٢.

<sup>٢</sup> الكشف ١/ ٧٠.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> إبراز المعاني ص ١٣١.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

١٩٠ - وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةً وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطَهٍ تُقْبَلًا

أخبر أن المرموزين بـ(صحبة) حققوا الثانية من ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ على أصولهم، وسهلها الباقون بَيْنَ بَيْنَ نظراً إلى اجتماع همزتين محققتين ليس بينهما حاجزاً.

[ومن أبدل لورش الثانية في نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ أبدلها أيضا هنا ألفا ثم حذفها لأجل الألف التي بعدها، فيبقى قراءة ورش على هذا على وزن قراءة حفص بإسقاط الهمزة الأولى كما يأتي.

وأن<sup>٢</sup> [قنبلا] أسقط الهمزة الأولى في طه وحقق الثانية فقرأ على لفظ الخبر<sup>٣</sup>، [وفيه أيضا معنى التقرير والتويخ]<sup>٤</sup>.

والضمير في (تقبلا) عائد على لفظ ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾، أي: تقبل هذا الحرف لقنبل بسبب إسقاط الهمزة الأولى منه بسورة طه.

١٩١ - وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلُ قُنْبُلٍ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمَلِكِ مُوَصَلًا

أي: في المواضع الثلاثة أسقط حفص الهمزة الأولى، وأبدل قنبل في سورة الأعراف منها - أي: من الأولى - واواً لأن قبلها ضمة نون ﴿فِرْعَوْنَ﴾ الأعراف: ١٢٣، وفي سورة الملك ﴿ءَأْمَنْتُمْ وَمَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ الملك: ١٦

<sup>١</sup> ينظر: بستان الهداة ١/ ٢٧٦، الاكتفاء ص ١٣٦.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٦٤٥، الوجيز ص ٩٨.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٦٤٥، الموجز ص ٧٧.

أبدل أيضا من همزتها الأولى واواً لأن قبلها ضمة راء ﴿النُّشُورُ﴾ الملك: ١٥، والهمزة الثانية في الموضعين يسهلها بَيْنَ بَيْنَ عَلَى أصله؛ إذ الأولى في تقدير المحققة<sup>٢</sup>، وفي الشعراء يقرأ كما قرأ من لم يحقق الثانية، فقد أسقط الهمزة الأولى في طه، وأبدلها في الأعراف، وأثبتها في [٢٢/ب] الشعراء؛ كل ذلك اتباعاً للأثر.

وأما التي في الملك فليس فيها إلا همزتان، نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ البقرة: ٦، وكأنه لم يحتج إلى ذكرها هنا لكونها مذكورة في سورة الملك.

و(موصلاً) - بكسر الصاد -: حال من (قنبل)، أي: أبدل الأولى موصلاً لها إلى ما قبلها، احتراز به عن الوقف على (فرعون) و(النشور)، فإنه لو ابتداءً بما بعدها لم يكن إبدالاً لانفصال الضم عن الهمزة، و(موصلاً) [حال من (قنبل)]<sup>٣</sup> اسم فاعل من أوصله إذا بلغه، وهو هنا بمعنى واصلاً، [والله أعلم].

١٩٢ - وَإِنْ هَمَزُ وَصَلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ فَآمُدُّهُ مُبَدِلاً

أي: وإن وقع همزة وصل بين لامٍ مسكَّنٍ وهَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ فَآمُدُّهُ مُبَدِلاً، وإنما حذف الفعل ولم يذكر له مفسراً ظاهراً اعتماداً على أن الظرف دال على المفسر.

<sup>١</sup> التيسير ص ٢٥٨، ٤٣٧.

<sup>٢</sup> الكشف ١/ ٤٧٤.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



يريد أن همزة الوصل التي دخلت على لام التعريف إذا دخل عليها همزة الاستفهام أبدلت ألفا [خالصة]¹ ومُدَّتْ لأجل سكون اللام بعدها، لأن المد يقوم مقام الحركة، ولا تحذف لأنها لو حذفت في هذا الموضع التبس الاستفهام بالخبر لأن همزة الوصل مفتوحة كهمزة الاستفهام².

والهاء في (فامدده) عائد على الهمز، وأطلق المد عليه باعتبار ما [تبدل]³ منه وهو الألف، [ومبدلاً حال من الفاعل أو المفعول في (فامدده)]⁴.

وجملة ما وقع في القرآن من ذلك ستة مواضع متفق عليها: ﴿ءَالَّذِينَ﴾ موضعان في الأنعام، ﴿ءَالْتَن﴾ موضعان من يونس، و﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ في يونس، و﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ في النمل، وفي يونس: ٨١ موضع سابع مختلف فيه وهو: ﴿ءَالسَّحْرِ﴾، [والله أعلم].

### ١٩٣ - فَلِذَا كُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْضُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالآنَ مَثَلًا

أي: إبدال همزة الوصل هنا ألفا لكل القراء أولى من تسهيلها بينَ يَينَ لهم، لأن همزة الوصل لا قَدَمَ لها في الثبوت فتسهل، والقائل بالتسهيل لا يمد لأن المسهَّلة بزنة المحققة فلم يجتمع ساكنان، لاتزان الشعر في قوله⁵:

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ينظر: الكشف ١/ ٦١.

³ في (م): يبدل.

⁴ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁵ ينظر: التذكرة ١/ ١١٥.

⁶ القائل هو الأعشى الكبير ميمون بن قيس، وهذا صدر البيت من معلقته المشهورة، وعجز البيت هو (١٠): رَبُّ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ

سواء حقت الهمزة الثانية أو سهلت<sup>١</sup>.

[قيل: يحتمل أن يقال بالمد على مذهب التسهيل لأن المسهلة قريبة من الساكنة، ولهذا لا يبدأ به]<sup>٢</sup>.

واحتج من سهل بأن في [البدل]<sup>٣</sup> جمعا بين الساكنين، وهذا البحث في مد يكون فاصلا بين المسهلة والساكن بعدها، وأما البحث في [المد]<sup>٤</sup> الفاصل بين المحققة والمسهلة فهو المذكور في البيت الآتي.  
و(عن كل) متعلق بـ(يسهل) أو (يقصره). و(كالآن) خبر مبتدأ تقديره ذلك كالآن، و(مثلا) جملة مستأنفة،  
[والله أعلم].

١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنْزُلًا

هنا أي: في هذا الذي سهلت فيه همزة الوصل.

أي: من مذهبه المد بين الهمزتين لا يمد هنا لأن همزة الوصل لا قدم لها في الثقل، إذ حقها الحذف في الوصل<sup>٥</sup>، وكذلك لا مد بين الهمزتين في كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات، وذلك لفظان: ﴿ءَأْمَنْتُمْ﴾ في

<sup>١</sup> ينظر: الكتاب ٣/ ٥٥٠.

<sup>٢</sup> هذه العبارة من (م)، وجاءت بعد قوله: بزنة المحققة فلم يجتمع ساكنان، وموقعها خطأ وأظنه من الناسخ، وهي موجودة في إبراز المعاني كما وضعتها هنا، والله أعلم.

<sup>٣</sup> في (ط): المد.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: النشر ١/ ١٠٧١.

السور الثلاث، و﴿عَالِهْتَنَا﴾ في الزخرف، فالهمزة الثالثة قد أبدلت ألفا بالإجماع، والثانية اختلف في تسهيلها وتحقيقها، ولم يمد أحد بين هذه [الثانية] وبين الأولى خوفا من ثقل الكلمة باجتماع [مدتين]<sup>١</sup> وهمزتين<sup>٢</sup>.

وقوله: (ثلاث) مرفوع بالابتداء، ولا يجوز جرهما بإضافة (حيث) إليها، لأن (حيث) إنما يضاف إلى الجمل لا إلى المفردات، والإضافة إلى المفردات شاذة غير مقيس عليها. و(يتفقدن) صفة (ثلاث) والخبر محذوف، أي: مجتمعة، وقد كثر حذف الخبر بعد (حيث) لدلالة الكلام عليه، [والله أعلم].

١٩٥ - وَأَضْرِبْ جَمْعَ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةً      أَلْأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَنْزِلْنَا أَنْزِلًا

يريد أن اجتماع الهمزتين في كلمة يأتي في القرآن على ثلاثة أقسام، ثم بينها بالأمثلة المذكورة، فالهمزة الأولى لا تكون إلا مفتوحة في الأضرب الثلاثة لأنها همزة استفهام، والثانية إما: مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

مثال الأول: ﴿عَلْأَنْذَرْتَهُمْ﴾، ومثال الثاني: ﴿أَعِنَّا﴾، ومثال الثالث: ﴿أَعُنْزِلْ﴾.

و(أم لم) لا مدخل له في الأضرب الثلاثة، وإنما احتاج إليه لوزن الشعر، [والله أعلم].

١٩٦ - وَمَدَّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةً بِهَا لُدَّ      وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

<sup>١</sup> في ط: الثلاثة.

<sup>٢</sup> في (ط): المدتين.

<sup>٣</sup> ينظر: العقد النضيد ٧٥٩/٢.

يعني أبا عمرو وقالون وهشاماً مدوا قبل الهمزة الثانية المفتوحة والمكسورة إرادةً للفصل بين الهمزتين لثقل اجتماعهما، [ولأن الأولى ليست من بنية الكلمة ففصل بينهما إيدانا بذلك، ولذا ضَعَّفَ المد في كلمة ﴿أَيِّمَةٌ﴾ لأن الأولى من بنية الكلمة]، وهي لغة فاشية، قال ذو الرمة:

..... أنتِ أمُّ أمُّ سَالِمٍ

قوله: (قبل الفتح) أي: قبل ذات الفتح، وكذا يقدر في قوله: وقبل (الكسر حجة) تقديره: ذو حجة، وهو خبر قوله: (ومدك)، ويريد بـ(الحجة) ما ذكرناه.

(لُدُّ) أي: الجأ إليها.

ثم قال: (وقبل) ذات (الكسر خلف) لهشام في المد، ويستثنى المواضع التي يأتي ذكرها من هذا الحكم. و(الولا) النصر، [والله أعلم].

١٩٧ - وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرِيَمٍ  
وَفِي حَرْفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا الْعُلَى

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٣٣، التبصرة لابن فارس ص ٢٤١.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١/ ٧٤.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> غيلان بن عقبة بن نهبس بن مسعود العدوي، من مضر، من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة، عشق (مئة) المنقرية واشتهر بها. توفي سنة (١١٧هـ). ينظر: الشعر والشعراء ١/ ٥٢٤، وفيات الأعيان ٤/ ١١.

<sup>٥</sup> جزء من عجز البيت من قصيدته التي يمدح بها الملازم بن حريث الحنفي المشهورة، وتتمة البيت هي (٤٤): أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ ... وَبَيْنَ النَّقَا...

والبيت في ديوانه ص ٢٦٤.

أي: لا خلف عن [٢٣/أ] هشام في مد هذه السبعة، ثم بينها<sup>١</sup>.

قوله: (بمريم) أي: هي بمريم، وكذا تقدير الكلام في الباقي، فالذي في مريم: ﴿أَعِذَا مَا مُمْتٌ﴾: ٦٦، وفي الأعراف: ﴿عَائِنَكُمُ﴾: ٨١ و﴿عَائِنَ﴾: ١١٣، وفي الشعراء: ﴿أَيْنَ﴾: ٨١.

و(العلا) صفة السور الثلاث، [والله أعلم].

### ١٩٨ - أَدْنٰنِكَ أَدْنٰنًا مَعًا فَوْقَ صَادِهَا وَفِي فَصَّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهَّلًا

يريد قوله تعالى في الصفات: ﴿أَعِنَّتَكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ﴾: ٥٢، و﴿أَيْفَاكَا ءَالِهَةً﴾: ٨٦؛ تقديره: [وفي] (أئنك)، و(معا) حال منهما أي: مصطحبين، والضمير في (صاها) لسور القرآن، و(فوق) ظرف المصطحبين الدال عليه (معا).

قوله: (وفي فصلت حرف) يعني قوله: ﴿أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾: ٩.

قوله: (وبالخلف سهلا): إخبارٌ بأنه روي عن هشام تسهيل حرف فصلت<sup>٢</sup>، ولم يسهل من المكسور غيره، وأما جميع المفتوح ففيه خلاف له كما تقدم سوى ما استثنيت كما عرفت فيما تقدم.

<sup>١</sup> وهي من قراءة الداني على ابن غلبون كما في التيسير ص ١٣٣.

<sup>٢</sup> في (ط): في.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٣٤، الإرشاد ١/٣٢٥، التذكرة ١/١١٢.

وإنما علم أن لهشام المد في المواضع السبعة لأن الكلام محمول على المعنى، فكأنه قال: يمد هشام مطلقاً إلا قبل الكسر فإنه لا يمد إلا في سبعة مواضع، فمعناه أنه يمد فيها، لأن الاستثناء من النفي إثباتٌ، فلو قال: [سوى سبعة] فالمد حتمٌ بمريم؛ لكان أسهل تناولاً، [والله أعلم].

١٩٩- وَأَيْمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ      وَ سَهْلٌ سَمَاً وَ صَفَاً وَ فِي النَّحْوِ أُبْدِلَا

أخبر أن هشاماً وحده قد مد هنا بين الهمزتين بخلاف عنه، ولم يمد أحد غيره لأن الأولى من بنية الكلمة، والهمزة الثانية حركتها عارضة، فلم يستحكم ثقلها لأن أصلها: (أَيْمَّة) على وزن (أمثلة)، ثم نقلت حركة الميم إلى الهمزة وانكسرت، وأدغمت الميم في الميم، وتحقيق ذلك المذكور في التصريف.

وأخبر أن مدلول (سما) سهلوا الهمزة الثانية وهم على أصولهم، فتعين للباقيين وهم الكوفيون وابن عامر القراءة [بالتحقيق، وهم في ذلك أيضاً]<sup>١</sup> على أصولهم.

قوله: (بالخلف) أي: مداها مدا ملتبساً بخلف.

و(وصفا) تمييز، أي: سما وصف التسهيل.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

قوله: (وفي النحو أبدلا) أي: رأي أهل النحو إبدال الهمزة ياءً في (أئمة)، نص على ذلك أبو علي والمخشري<sup>١</sup>، ووجهه: النظر إلى أصل الهمزة وهو السكون، وذلك يقتضي الإبدال مطلقا، وتعينت الياء هنا لانكسارها الآن فأبدلت ياءً مكسورة، ثم لم يوافق الزمخشري<sup>٢</sup> النحاة في ذلك، واختار مذهب القراء<sup>٣</sup>.

[والضمير في (أبدلا) للمسهل المفهوم من (وسهل) وهو الهمز المكسور، والله أعلم].

٢٠٠- وَمَدَّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبِي حَبِيْبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصَلَا

لما انقضى الكلام في المد قبل الفتح والكسر، انتقل إلى الكلام في المد قبل الضم، فذكر أن لهشام وأبي عمرو<sup>٤</sup> خلافا في ذلك، ولم يذكر عن قالون خلافا في المد.

والهاء في (حبيبه) يعود إلى المد، أي: لباه حبيبه، والمراد بحبيبه القارئ به، فكأن المد ناداه ليجمعه في قراءته فأجابه القارئ بالتلبية.

و(برا) حال من فاعل (لبي)، و(البر) والبار بمعنى واحد.

<sup>١</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ١١٦/٣، الكشاف ١٨/٣.

<sup>٢</sup> محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشري، جار الله، كان إماما في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم كبير الفضل متفننا في علوم شتى، معتزلي المذهب، من مصنفاته: الكشاف في تفسير القرآن. الفائق في غريب الحديث. نكت الإعراب في غريب الإعراب، توفي ليلة عرفة سنة (٥٣٨هـ). ينظر: معجم الأدباء ٦/٢٦٨٧، وفيات الأعيان ٥/١٦٨.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشاف ١٨/٣.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> وجه الفصل بين الهمزتين بألف لأبي عمرو من زيادات القصيد. ينظر: التيسير ص ١٣٤، الإقناع ١/٣٧٦.

والضمير في (جاء) للمد، أي: [حكمة] المد الفصل بين الهمزتين، [والله أعلم].

٢٠١- وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهَشَامِ مِنْهُمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى

ذكر في هذا البيت وجهاً ثالثاً لهشام وهو التفصيل.

اعلم أن الهمزة المضمومة بعد المفتوحة جاءت في القرآن لجميع القراء ثلاثة مواضع، وجاءت لبعضهم في موضع رابع، أما الثلاثة فهي: ﴿قُلْ أُوذِبْتُكُمْ﴾ في آل عمران، ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾ في ص، ﴿أَعْلَى﴾ في القم، والرابع: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ في الزخرف في قراءة نافع وسيأتي.

فلهشام في الهمزة المذكورة بالنسبة إلى المواضع الثلاث ثلاثة أوجه:

- الأول: القصر والتحقيق في الجميع، ذكره صاحب الروضة، [وهو من زيادات هذه القصيدة].<sup>١</sup>
  - الثاني: المد في الجميع مع التحقيق، وبه قرأ صاحب التيسير على أبي الفتح.<sup>٢</sup>
  - الثالث: التفصيل، وهو:
- أ- القصر والتحقيق في آل عمران وهو المراد من قوله: (كحفص) لأنه من جملة من يقرأ بالقصر والتحقيق.

<sup>١</sup> في (ط): حكم.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ينظر: الروضة للمالكي ١/٢٦٤.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٣٤.

وأبو الفتح هو: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي، المقرئ الضرير، مؤلف كتاب المُشَّا في القراءات الثماني، وأحد الحذاق بفن القراءات. قرأ على أبي أحمد السامري، وعبد الباقي بن الحسن بن السقا وجماعة. وقرأ عليه جماعة منهم ولده عبد الباقي بن فارس، وأبو عمرو الداني، وقال: لم ألق مثله في حفظه وضبطه، توفي سنة (٤٠٢هـ). ينظر: طبقات القراء ١/٣٨٩، غاية النهاية ٢/٥.



ب- والمدُّ والتسهيلُ في [الموضعين]¹ [الباقيين]؛ [وهذا قرأ صاحب التيسير على أبي الحسن طاهر بن غلبون]²، وهو المراد من قوله: (كقالون) لأنه ذكر له المد بلا خلاف في البيت المتقدم، وقد تقرر في أول هذا الباب أنه ممن يسهل الهمزة الثانية، فتأمل ذلك، [والله أعلم].

---

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ينظر: التيسير ص ١٣٤، الإرشاد ١/٣٢٨.

باب الهمزتين من كلمتين

اعلم أن الهمزتين المجتمعتين في كلمتين - وذلك بأن تكون أولاهما آخر الكلمة، والثانية أول كلمة أخرى -؛ قد يكونان متفتحتين في الحركة، وقد يكونان [ب/٢٣] مختلفتين فيها، وقد بين حكم كل واحد منهما، فبدأ بالمتفتحتين فقال:

٢٠٢- وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا

(فتى العلاء) فاعل (أسقط)، يعني ولد العلاء وهو أبو عمرو بن العلاء، فأخبر أنه أسقط الهمزة الأولى من المتفتحتين بالفتح والكسر والضم<sup>١</sup>.

وعلماء القراءات منهم من يرى أن الساقطة هي الأولى كما اختاره الناظم، لأن أواخر الكلم محل التغيير غالباً، ومنهم من يجعل الساقطة هي الثانية<sup>٢</sup>، لأن الثقل بها حصل<sup>٣</sup>.

و(معاً) حال من ضمير التثنية الذي أضيف إليه (اتفاق) لأنه بمنزلة (اتفقا معاً)، ولا فائدة في الإتيان بهذا اللفظ إلا التأكيد، والهاء في (اتفاقهما) عائد إلى الهمزتين.

٢٠٣- كَجَا أَمْرًا مِنَ السَّيِّئَاتِ أُولِيَا أَوْلِيكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا

<sup>١</sup> ينظر: المستنير ١/٥٥٦، المفتاح ١/٢٥٠، ٢٥١.

<sup>٢</sup> ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص ٩٢.

<sup>٣</sup> ذكر هذا صاحب التجريد نقلاً عن أبي الطيب، لكن بمراجعة الإرشاد لأبي الطيب نجده ينص على أن الساقطة هي الأولى. ينظر: التجريد ص ٦٧، الإرشاد ١/٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤.

<sup>٤</sup> ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص ٩٢.

هذه أمثلة المتفتحتين، فمثال المفتوحتين: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ هود: ٤٠، ومثال المكسورتين: ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ إن: ٩، ومثال المضمومتين: ﴿أُولِيَاءُ أَوْلِيَّكَ﴾ في الأحقاف، وليس في القرآن مثال المضمومتين غيره. و(أنواع) خبر مبتدأ محذوف، أي: هي أنواع اتفاق. (تجمل) أي: تزين، والله أعلم.

٢٠٤- وَقَالُونَ وَالْبِزْيُ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهْلًا

يقول: إن قالون والبيزي وافقا أبو عمرو في ذواتي الفتح، وفي الباقي جعلوا المكسورة كالياء، والمضمومة كالواو، أي: (سهلا) كل واحدة منهما بينَ بَيْنَ، جمعا بين اللغتين، [والله أعلم].

٢٠٥- وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبَدَلَا ثُمَّ أَدَغَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا كَيْسَ مُقْفَلًا

أخبر أنهما خالفا أصلهما في قوله تعالى: ﴿لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ يوسف: ٥٣، فعَدَلَا عن تسهيل همزة (السوء) بَيْنَ بَيْنَ، وحقَّقَها بإبدالها واواً وإدغام الواو التي قبل الهمزة فيها<sup>١</sup>.

قوله: (وفيه) أي: في تخفيف ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ خلافٌ عن قالون والبيزي (ليس مقفلاً) أي: مغلقاً، والخلاف المشار إليه أنهما قرآها بَيْنَ بَيْنَ على أصلهما<sup>٢</sup>. هذا آخر الكلام في مذهب من خفف الهمزة الأولى بإسقاطٍ أو تسهيلٍ وذلك في الوصل، فإن وقفت عليها حَقَّقَتْ، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: المفتاح ١/ ٢٥٠، ٢٥٢.

<sup>٢</sup> ينظر: الإقناع ١/ ٣٧٩، تقريب النشر ١/ ٢٧٣.

<sup>٣</sup> هذا الوجه من زيادات القصيد على التيسير. ينظر: الإقناع ١/ ٣٧٩، إتحاف فضلا البشر ص ٧٣.

٢٠٦- وَالْأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقَدْ بَدَّلَ  
وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْأَمَدِّ عَنْهَا تَبَدُّلاً

مذهب أبي عمرو وقالون والبزري كان متعلقا بالهمزة الأولى، ومذهب ورش وقنبل يتعلق بالثانية لأن الثقل عندها حصل، وهي المرادة بقوله: (والأخرى)، وقد روي عنهما في تسهيلها وجهان:

- أحدهما: جعلها بَيْنَ بَيْنٍ<sup>١</sup> [وهو القياس]<sup>٢</sup>، وهو المراد بقوله: (كَمَدٍّ).
- والوجه الثاني - ولم يذكر في التيسير -، وهو: أن تُبَدَّلَ حرفا ساكنا من جنس حركتها<sup>٣</sup>، وهو مذهب عامة [المصريين]<sup>٤</sup>، [وهذا سماعي كما فعلوا ذلك في المفتوحتين في كلمة واحدة، إلا أن البدل هنا عام في المفتوحة والمضمومة والمكسورة]<sup>٥</sup>.

قوله: (محض المد) مبتدأ، خبره قوله: (عنها تبديلا) أي: تبدل المد المحض عن الهمزة، [والله أعلم].

٢٠٧- وَفِي هَؤُلَاءِ إِنْ وَالْبَعَا إِنْ لَوْرَشِهِمْ  
بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٢/ ٢٢٥ فقرة (١٤٦٥)، التذكرة ١/ ١١٦، ١١٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الإرشاد ١/ ٣٣٠-٣٣٢، الإقناع ١/ ٣٧٨.

<sup>٤</sup> في (ط): البصريين، وهو خطأ.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

قال صاحب التيسير: (وأخذ عَلِيّ ابنُ خاقانٍ لورشٍ: بجعل الثانية ياءً مكسورة في البقرة، في قوله: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾، وفي النور: ﴿عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا﴾<sup>١</sup>).

واعلم أن هذا الوجه مختص بورش في هذين الموضوعين، وفيهما له ولقنبل الوجهان السابقان. والمراد بتخفيف الكسر: اختلاسه، [والله أعلم].

٢٠٨- وَإِنْ حَرْفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

هذا الخلاف يأتي على مذهب أبي عمرو وقالون والبيزي، لأنهم يغيرون الأولى إسقاطا وتسهيلا.

فوجه القصر: زوال الهمزة أو [تغيرها]<sup>٢</sup> عن لفظها المستقل والمد كان لأجل هذا المعنى<sup>٤</sup>.

ووجه المد: النظر إلى الأصل وهو الهمز، وترك الاعتداد بما عرض، ونبه على ترجيح وجه المد بقوله: (والمد ما زال أعدلا).

<sup>١</sup> خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان أبو القاسم، المصري المقرئ أحد الحذاق في قراءة ورش، قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي، وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء، ومحمد بن عبد الله المعافري، وقرأ عليه أبو عمرو الداني وغيره، توفي سنة (٤٠٢هـ). ينظر: طبقات القراء ١/ ٣٧٤، غاية النهاية ١/ ٢٧١.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٣٥، جامع البيان ٢/ ٥٣١ فقرة (١٤٨٧).

<sup>٣</sup> في (ط): تغييرها.

<sup>٤</sup> ينظر: الكشف ١/ ٧٥.

ثم اعلم أن هذين الوجهين على قراءة الإسقاط إنما هما في مذهب من يقصر المنفصل [كالبزي]<sup>١</sup> والسوسي، وقالون والدوري في إحدى الروايتين عنهما [فإنهم يمدون المتصل نحو: ﴿جَاءَ﴾، و﴿أُولِيَاءَ﴾]<sup>٢</sup>، فلما تغيرت الهمزة في قراءتهم اتجه الخلاف المذكور.

أما في قراءة من يمد المتصل والمنفصل جميعاً فكل ذلك ممدود له بلا خلاف [كالرواية الأخرى عن قالون]<sup>٣</sup>، لأنه كيفما فرض فهو إما متصل أو منفصل، [وليس لهم إلا المد، وكذا على قول من زعم أن الساقطة هي الثانية، والله أعلم]<sup>٤</sup>.

٢٠٩- وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةً أَنْزَلَا

[٢٤/أ] لما فرغ من بيان أحكام المتفتتين، شرع في بيان أحكام المختلفتين، فأخبر أنهما إذا التقتا في كلمتين فالأولى محققة بلا خلاف عند القراء، وأما تسهيل الثانية منهما فهو لمدلول (سما)، والتسهيل هنا أولى من الحذف لاختلاف حركتهما، فلو حذف لم يبق ما يدل،<sup>٥</sup> وخصت الثانية بالتسهيل لأن الثقل منها نشأ.

ثم شرع يعدد أنواع اختلافهما، وهي خمسة أنواع:

<sup>١</sup> في (ط): وهو البزي.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٢٣٩.

<sup>٦</sup> ينظر: حجة القراءات ص ٩٢.

١-٢- الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة.

٣-٤- والثانية مفتوحة والأولى مضمومة أو مكسورة؛ فهذه [المفتوحة]<sup>١</sup> أربعة أنواع.

٥- والنوع الخامس: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة.

فذكر في هذا البيت النوعين الأولين، المكسورة بعد المفتوحة بقوله: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ الحجرات: ٤٩، والمضمومة بعد المفتوحة بقوله: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ المؤمنون: ٤٤، وليس في القرآن من هذا الضرب غيره، وأما ﴿تَفِيءَ إِلَى﴾ فمثلته كثير، نحو: ﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾ البقرة: ١٣٣.

قوله: (تفيء إلى) في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هي [نحو:]:<sup>٢</sup> (تفيء إلى)، [والله أعلم].

٢١٠- نَشَاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَاءِ أَوْ اثْتِنَا فَتَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهْلًا

هذان النوعان على العكس مما تقدم، وهما: المفتوحة بعد المضمومة، كقوله: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾ الأعراف: ١٠٠، والمفتوحة بعد المكسورة، كقوله: ﴿مِنْ السَّمَاءِ أَوْ اثْتِنَا﴾ الأنفال: ٣٢.

فأخبر أن النوعين الأولين في البيت السابق الثانية منهما مسهلة بَيْنَ بَيْنَ<sup>٣</sup>، وهو المراد بقوله: (كاليا وكالواو سهلا) أي: كاليا في نحو قوله: ﴿تَفِيءَ إِلَى﴾، وكالواو في: ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾، وأما النوعان اللذان في هذا البيت فأبدلت فيهما ياءً وواواً كما يذكر في البيت الآتي، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الإقناع ١/٣٨٢-٣٨٤، التذكرة ١/١١٩، ١٢٠.

٢١١- وَنَوَعَانِ مِنْهَا أُبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَيَّ كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلًا

الضمير في (منها) عائد على الأنواع المتقدمة، والضمير في (أبدلا) عائد على الياء والواو، وفي (منهما) على الهمزتين. أي: أبدل الياء والواو من همزهما، فأبدل الياء من الهمز في نحو: ﴿مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَتَا﴾، والواو من [الهمز]¹ في نحو: ﴿نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ﴾²، وإنما أبدل هنا ولم يسهل لأنه مفتوح وقبله [كسرة أو]³ ضمة، فلو سهل لقرب من الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا.

ثم ذكر النوع الخامس وهو المكسورة بعد المضمومة، نحو: ﴿مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ﴾ البقرة: ١٤٢، وأخبر أن قياسها أن تجعل بين الهمزة والياء لأنها مكسورة بعد متحرك، أي: جعلها كالياء أقيس من غيره لغة، و(معدلا) تمييز، أي: أقيس عدول عن هذه الهمزة هذا العدول، ثم ذكر مذهب القراء فيها فقال:

٢١٢- وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تُبْدَلُ وَاوَاهَا وَكُلُّ بِهِمْزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفْصَلًا

(واوها) [منصوب]⁴، مفعول ثان لقوله: (تبدل)، والضمير في (واوها) عائد على الهمزة أو على الحروف [للعلم]⁵ بها، أي: تبدل الهمزة واوا مكسورة.⁶

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ينظر: التيسير ص ١٣٦، الإرشاد ١/ ٣٣٤، ٣٣٦.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁴ ينظر: تقريب النشر ١/ ٢٧٧، المستنير ١/ ٥٥٨.

⁵ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁶ في (ط): المعلم.

⁷ ينظر: جامع البيان ٢/ ٥٤٤ فقرة (١٥٣٦)، التيسير ص ١٣٧.



قال صاحب التيسير: ((المكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين:

١- تبدل واوا مكسورة على حركة ما قبلها.

٢- وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها.

والأول: مذهب القراء وهو آثر، والثاني: مذهب النحويين وهو أقيس<sup>١</sup>.

قوله: (وكل بهمز الكل) أي: كل من سهل الثانية من المتفتحتين والمختلفتين إنما يفعل ذلك في حال وصلها بالكلمة التي قبلها، فأما إذا وقف على الكلمة الأولى فقد انفصلت الهمزتان، [فيتعين تحقيق<sup>٢</sup> الثانية عند الابتداء بها، إذ لا يمكن التسهيل لقرب المسهلة من الساكن، والساكن لا يبدأ به<sup>٣</sup>].

و(مفصلاً) أي: مبينا لفظ الهمز محققاً له، [والله أعلم].

### ٢١٣- وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهِّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَالًا

ت- لَمَّا كَانَ يَسْتَعْمَلُ كَثِيرًا لَفْظِي (الإبدال والتسهيل) احتاج إلى بيان المراد منهما في اصطلاح القراء، فقال: (والإبدال محض) أي: ذو حرف محض، وهو أن [يُبدَل الهمزُ]؛ حرف مد خالصاً، بحيث لم يبق فيه شائبة من الهمز، بخلاف التسهيل فإنه عبارة عن: الهمز بينه وبين الحرف

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٣٧.

<sup>٢</sup> في (م): فتعين تحقق.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> في (ط): تُبدَل الهمزة.

<sup>٥</sup> ينظر: فتح الوصيد ٢/٣١٣، معجم مصطلحات علم القراءات ص ٣٠.

المجانس لحركة الهمزة<sup>١</sup>، و(ما) في (بين ما) بمعنى الذي، أي: بين الذي هو الهمز وبين الحرف الذي منه - أي: من جنس لفظه - (أشكل) الهمز، أي: ضَبِطَ وقيد، [يقال: أشكلت الكتاب، أي: قرأته بالإعراب]<sup>٢</sup>، وبعض أهل الأداء يقرب الهمزة من مخرج الهاء، وليس ذلك بشيء بل مردودٌ مستقبَحٌ، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> ينظر: الدرّة الفريدة ١/٤٠٨، معجم المصطلحات ص ٤٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

[٢٤ / ب] باب الهمز المفرد

يعني بالمفرد: ما لم يجتمع مع همز آخر<sup>١</sup>. وما مضى في البابين كان حكم الهمز المجتمع مع همز آخر، وقد [بين]<sup>٢</sup> حكم الهمز المنفرد في ثلاثة أبواب متوالية، إذ تخفيفه يقع بالإبدال والنقل ويَبَيِّنَ بَيِّنًا، فهذا الباب مقصور على القسم الأول، والباب الثاني على القسم الثاني، والباب الثالث يشتمل على الأنواع الثلاثة، [والله أعلم].

٢١٤- إِذَا سَكَنتَ فَاءَ مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوْزٌ يُرِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُسَهَّلًا

أي: إذا (سكنت) همزة في حال كونها (فاءً من الفعل) لأنها [بمعنى]<sup>٣</sup> متقدمة، [أي: لأن قوله: (فاءً) بمعنى بعد منه فيجوز أن يكون حالاً، ويجوز أن يكون ظرفاً لأنه بمعنى (أولاً)، ومعنى كونها فاءً للفعل: أن الكلمة التي فيها همزة لو قدرتها فعلاً لوقعت الهمزة موضع فائه، أي: أول حروفه الأصول<sup>٤</sup>].

وإذا أريد تنبيه المتعلم على هذه الهمزة قيل: هي كل همزة ساكنة بعد همز وصل نحو: ﴿لِقَاءَنَا أَتَتْ﴾ يونس: ١٥ و﴿الَّذِي أَوْثَمِنَ﴾ البقرة: ٢٨٣، أو فاء نحو: ﴿فَأْتُوا﴾ البقرة: ٢٣، أو واو نحو: ﴿وَأُمْرًا هَلَّاكَ﴾ طه: ١٣٢، أو ميم نحو: ﴿مَأْتِيًّا﴾ مريم: ٦١، أو حروف المضارعة نحو: ﴿تُؤْمِنَ﴾ البقرة: ٥٥ و﴿يَأْتِينَ﴾ النساء: ١٥ و﴿تُؤْتُونَ﴾ يوسف: ٦٦.

<sup>١</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ١٤٧.

<sup>٢</sup> في (ط): تبين.

<sup>٣</sup> في (ط): يعني.

<sup>٤</sup> قال الفاسي في شرحه ١/ ٢٦٨: وفاء الفعل عبارة عما يقابل ألفاً مما جعل معيار المعرفة الأصلي والزائد من لفظ الفعل.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وإذا عرفت ذلك فنقول: إن ورشا يبدل هذه الهمزة من جنس حركة ما قبلها، ففي: ﴿يَأْتِينَ﴾ يبدلها ألفاً، وفي: ﴿الَّذِي أَوْثَمَنَ﴾ ياءً، وفي: ﴿تُؤْمِنَ﴾ واواً.

وإنما خص ورش همزة فاء الفعل بالإبدال دون غيرها لأنها [كالمبتدأة]<sup>١</sup> وورش من مذهبه نقل حركة الهمزة [المبتدأة]<sup>٢</sup> كما يأتي، فأجريت [هذه]؛ مجرى تيك في التغيير، أو لأنه لما وجب إبدالها في نحو: (آمن) و(آتى) أبدلها مطلقاً طرداً للباب<sup>٣</sup>. وقد سَوَّى في الحكم المذكور عن ورش بين الفعل وبين اسم الفاعل والمفعول.

قوله: (يربها) أي: يريك [إياها]<sup>٤</sup>، و(حرف مد) مفعول ثالث إن كان (يُري) بمعنى (يُعلم)، وإن كان (يُري) من رؤية البصر فيكون (حرف مد) حالاً، أي: يبصرك إياها على هذه الصفة. و(مبدلاً) حال من ضمير ورش المستكن في (يربها)، [والله أعلم].

٢١٥ - سَوَّى جُمْلَةً الْإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنَّ تَفْتَحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلاً

<sup>١</sup> ينظر: المفتاح ١/٢٦٣، التيسير ص ١٣٨.

<sup>٢</sup> في (ط): كالمبتدلة.

<sup>٣</sup> في (ط): المبتدلة.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> الكشف ١/٨١.

<sup>٦</sup> ينظر: الحجة للفارسي ١/٢٨٤.

<sup>٧</sup> في (ط): أتاها، وهو تحريف.

أي: سوى كل كلمة مشتقة من لفظ (الإيواء)<sup>١</sup>، نحو: ﴿تُؤَيِّ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾ الأحزاب: ٥١، و﴿تُؤَيِّهِ﴾ المعارج: ١٣، و﴿مَأْوَاهُمْ﴾ آل عمران: ١٩٧، و﴿مَأْوَدِكُمْ﴾ الحديد: ١٥، و﴿الْمَأْوَى﴾ السجدة: ١٩ .

وعلته أن الهمز في: ﴿تُؤَيِّ﴾ و﴿تُؤَيِّهِ﴾ أخف من الإبدال فطرد جميع الباب لأجله<sup>٢</sup>.

ثم استأنف كلاماً آخر بقوله: (والواو عنه) أي: الواو مبدلة عن الهمز الذي هو فاء الفعل (إن تَفَتَّحَ) الهمز بعد ضم، نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ آل عمران: ١٤٥، و﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ البقرة: ٢٢٥، ويجوز عود الضمير من (عنه) إلى ورش، أي: الواو مروية عن ورش [بفتح]<sup>٣</sup> الهمز.

ولم يمكنه أن يسهل الواو في ﴿مُؤَجَّلًا﴾ لأنها حينئذ تقرب من الألف وقبلها ضمة، فتعين إبدالها واوا.

و(إثر) ظرف، و(مؤجلاً) في موضع جر، وإنما نصبه على الحكاية، [والله أعلم].

٢١٦- وَيُبَدِّلُ لِلْسُّوسِيِّ كُلِّ مُسَكِّنٍ مِنْ الِهْمَزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمَلًا

هذا الإبدال نسبه بعض المصنفين إلى أبي عمرو نفسه<sup>٤</sup>، وبعضهم إلى السوسي لأنه عنه اشتهر، ونسبه الناظم أيضاً إليه.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ١/٤١٢، التيسير ص ١٣٨.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١/٨٦.

<sup>٣</sup> في (ط): إن يفتح.

<sup>٤</sup> ومنهم أبو عمرو الداني كما في التيسير ص ١٤٢، وينظر تقريب النشر ١/٢٨٢.

وقوله: (كل مسكن) أي: كل همزة ساكنة سواء كانت فاءً أو عيناً أو لاماً يبدلها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ففاء الفعل قد مضى تمثيلها، وعين الفعل نحو: ﴿رَاسٍ﴾ مريم: ٤، و﴿بَاسٍ﴾ النساء: ٨٤، ولام الفعل نحو: ﴿جِيَتْ﴾ البقرة: ٧١، و﴿ثِيَتْ﴾ الأعراف: ١٥٥.

ولم يبدل المتحركة لأن الساكنة أثقل لاحتباس النفس معها، وهذا مدرِّكٌ بالحس، وهو من خصائص الهمز، إذ سائر الحروف ساكنها أخف من متحركها.

[و(مدّاً) ثاني مفعولي (يبدل)، أي: حرف مد].<sup>١</sup>

و(غير مجزوم) استثناء من (كل)، أي: أهمل فلم يبدل، ثم ذكر المجزوم فقال:

٢١٧- تَسُوْ وَنَشَأُ سِتُّ وَعَشْرُ يَشَأُ وَمَعُ يَهْيِيْ وَنَسَأُهَا يُنَبِّأُ تَكَمَّلَا

أي: المجزوم المهمل هو ذا، و(ست) صفة (تسو ونشأ)، كل لفظ منهما قد جاء في ثلاثة مواضع: ﴿تَسُوْ﴾ في آل عمران والمائدة والتوبة، و﴿نَشَأُ﴾ بالنون - في الشعراء وسبأ ويس، و﴿يَشَأُ﴾ - بالياء - عشر كلمات في كل من: النساء وإبراهيم وفاطر كلمة، وفي الأنعام ثلاث، وفي ﴿سُبْحَانَ﴾ ثنتان، وفي الشورى ثنتان.

و(عشر) مضاف إلى (يشأ)، أي: عشر هذا اللفظ، ولو نون لاستقام الوزن لكن كان يوهم عوده إلى ما قبله فيكون: تسو ونشأ ست وعشر، أي: تسو ست ونشأ عشر؛ فلهذا الإيهام عدل إلى الإضافة.

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٩٢ فقرة (١٧٥).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

﴿يُهَيِّئْ لَكُمْ﴾ في الكهف، و﴿نَسَّهَا﴾ في البقرة، و﴿لَمْ يُنَبِّأ﴾ في النجم، فالجملة تسع عشرة كلمة.

وإنما استثنى هذه الكلمات لأن أصلها الحركة، والسكون عارض، أو لئلا يجتمع على الهمز أمران: السكون ثم الإبدال<sup>١</sup>.

### ٢١٨- وَهَيِّئْ وَأَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِيئْ مَعَاً وَقَرَأْ ثَلَاثًا فَحَصِّصَا

جميع ما في هذا البيت سكونه علامة البناء، فلم يبدله محافظة عليه، فقوله: (وهيئ) عطف على مجزوم، أي: وغير (هيئ) [٢٥/أ] وما بعده، ووقع قوله: (تسو ونشأ) بيانا للمجزوم، ويجوز أن يكون قوله: (وهيئ) مبتدأ، وقوله: (كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ...) إلى آخر البيت خبره.

أراد: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا﴾ الكهف: ١٠، ﴿أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ البقرة: ٣٣، ﴿نَبِّئْنَا بِتَاوِيلِهِ﴾ يوسف: ٣٦، ﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾ الحجر: ٤٩، ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ الحجر: ٥١، ﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ﴾ القمر: ٢٨، و﴿أَرْجِيئْهُ﴾ في الأعراف والشعراء ولهذا قال: (معاً)، ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ الإسراء: ١٤، ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ العلق: ١، ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ﴾ العلق: ٣.

قوله: (بأربع) أي: بأربع كلمات.

(فحصلا) ألفه من نون التأكيد المخففة، [والله أعلم].

### ٢١٩- وَتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخْفُ بِهِمْزِهِ وَرِئِيَا بِتَرْكِ الهمزِ يُشْبِهُهُ الإِمْتِلَا

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ٨٥/١.

يريد أنه استثنى: ﴿وَتُؤَيِّئُ إِلَيْكَ﴾ الأحزاب: ٥١، ﴿وَفَصَّيَلَتْهَا الَّتِي تُؤَيِّئُ﴾ المعارج: ١٣؛ فهمزهما لثقل الإبدال فيهما<sup>١</sup>.

واستثنى أيضا: ﴿رِعْيًا﴾ مريم: ٧٤؛ لأنه لو أبدل الهمزة ياءً لوجب إدغامها في الياء التي بعدها، وكان يشبه لفظ الرِّيِّ وهو (الامتلاء) بالماء.

و(رئيا) بالهمزة من الرُّواء، وهو ما رأته العين من حالة حسنة وكسوة ظاهرة، فلما احتمل المعنيين [عند ترك الهمز]<sup>٢</sup> ترك أبو عمرو الإبدال لذلك<sup>٣</sup>.

والكلام في إعراب ﴿وَتُؤَيِّئُ﴾ كالكلام في إعراب ﴿وَهَيَّيْئُ﴾.

و(أخفُّ) خبر مبتدأ محذوف تقديره: ذلك بهمزة أخفُّ، وكذا ﴿وَرِعْيًا﴾ عطف على ما تقدم، وما بعده جملة مستأنفة، وكذا قوله في البيت الآتي: (ومؤصدة أوصدت)، ويجوز أن تكون (تؤوي) و(رئيا) و(مؤصدة) مبتدآت، وما بعد كل واحد خبره، [والله أعلم].

٢٢٠ - وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدَتْ يُشَبِّهُهُ كُفْلُهُ      تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ١/ ٨٦.

<sup>٢</sup> في (ط): عند البزي ترك.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ١/ ٨٦، الكتاب الفريد ٤/ ٣٨٤.



أي: استثنى هذه الكلمة - أيضا - فهمزها، لأنها عنده من آصدت [الباب]، أي: أطبقته، فلو أبدل همزها لظن أنها من لغة أو صدت كقراءة غيره<sup>١</sup>، ولهذا قال: (أو صدت يشبهه)، فـ(أو صدت) مفعول (يشبهه) - أي: موصدة -، بترك الهمز يشبه لغة أو صدت.

ثم قال: (كله)، أي: كل هذا المستثنى (تخيره) المشايخ و(أهل الأداء معللاً) بهذه العلل المذكورة، [والله أعلم].

٢٢١- وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالٌ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدُّلاً

(وبارئكم) عطف على المستثنى، أي: وغير (بارئكم) المقروء [للسوسي]<sup>٢</sup> (بالهمز) [في (حال (سكونه)]<sup>٣</sup>، وسيأتي بيانه في سورة البقرة.

وقد اختار مكِّي ترك الإبدال<sup>٤</sup>، ووجهه: أن سكونها عارضُ التخفيف فكأنها محرّكة.

وأبو الحسن طاهر بن غلبون ذكر أن السوسي يبدلها ياءً ساكنة كما يبدل همزة (الذيب) وما أشبهه، إجراءً له مجرى ما سكونه لازم<sup>٥</sup>.

والضمير في (تبدلاً) عائد إلى الهمز، والله أعلم.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١/٨٦، الكتاب الفريد ٦/٤٠٣.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> ينظر: التبصرة ص ٣٠٣.

<sup>٦</sup> ينظر: التذكرة ١/١٣٩.

٢٢٢- وَوَالَاهُ فِي بَشْرٍ وَفِي بَشْسٍ وَرَشْمُهُمْ وَفِي الذَّبِّ وَرَشٍ وَالْكَسَائِي فَابْدَلَا

أي: تابع ورش السوسيّ في إبدال همزة ﴿بَشْرٍ﴾، و﴿بَشْسٍ﴾ ياءً، وتابعه ورش والكسائي في إبدال همزة ﴿الذَّبِّ﴾ ياءً؛ [ولا فرق بين أن يتصل بأول (بشس) واو أو فاء أو لام، أو بآخره (ما) أو تجرد عنها]، وكل ذلك لغات مسموعة عن العرب، [والله أعلم].

٢٢٣- وَفِي لَوْلُو فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ وَيَأَلْتَكُمْ الدُّورِي وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلَى

أي: تابع السوسيّ شعبة في إبدال همزة (لؤلؤ) الأولى واواً، سواء كانت الكلمة معرّفة باللام نحو: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ﴾ الرحمن: ٢٢، أو منكرة، نحو: ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾ الحج: ٢٣؛ وإنما اختار شعبة تخفيف (لؤلؤ) دون غيره استثقلاً لاجتماع الهمزتين فيه، والساكنة أثقل فأبدلها.

قوله: (ويألتكم الدوري) أي: قراءة (الدوري). يعني: أنه قرأه بهمزة ساكنة، وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، ثم أخبر أن السوسي أبدلها على أصله، وقراءة الباقي بترك الهمزة، فيصير: ﴿يَلْتَكُمْ﴾ الحجرات: ١٤. ° فعلى هذا القراءة الأولى من لغة ألت يألث، والثانية من لات يليت بمعنى [ينقص]، [والله أعلم].

٢٢٤- وَوَرَشٍ لَيْلًا وَالنَّسِيءُ بِيَاءِهِ وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلَا

١ ينظر: جامع البيان ٢/ ٥٥٤ فقرة (١٥٨٥)، الموجز ص ٦٢.

٢ ينظر: الموجز ص ٦٢، ٦٣.

٣ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٤ ينظر: المستنير ٢/ ٣٠٦.

٥ ينظر: بستان الهداة ١/ ٢٨٣، الإرشاد ٢/ ٨٧٢.

٦ في (م): نقص. وينظر: الكتاب الفريد ٥/ ٦٦٧، الدر المصون ١٠/ ١٣.

أي قرأ ورش ﴿لَيْلًا﴾ حيث وقع بياءٍ تخفيفاً، وأبدل أيضاً من همزة ﴿النَّسِيءِ﴾ في سورة التوبة ياء، وأدغم الياء التي قبلها فيها، والضمير في (بيائه) عائد على الهمز الموجود في: (لئلا) و(النسيء) أي: بيائه التي رسم بها.

قوله: (وأدغم في ياء النسيء) أي: أدغم في هذه الياء المبدلة من الهمز، ولم يذكر المدغم لضيق النظم والاعتماد على الفهم [٢٥/ب] لأن المبدلة من الهمز إذا كان مدغماً فيها علم أن المدغم ما قبلها وهو الياء التي بعد [السين]<sup>٢</sup> (فثقل) أي: فشدد، [والله أعلم].

## ٢٢٥ - وَإِبْدَالُ الْاُخْرَى الْهَمْزَاتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَأَدَمَ أَوْ هَلَا

أي: إذا اجتمعت همزتان في كلمة والثانية ساكنة، فإبدالها (عزمٌ)، أي: واجب لا بد منه، وذلك أن تبدلها حرف مد من جنس حركة ما قبلها لثقل الهمزة الساكنة، ولا يكون ذلك إلا في كلمة واحدة<sup>٣</sup>، ثم مثل الناظم بمثاليين:

- أحدهما: (آدم) وأصله على هذا (أأدم) كأنه مشتق من أديم الأرض، أو من الأدمة فوزنه (أفعل)؛ وقيل: وزنه (فَاعَل)؛ لأن التسمية بهذا الوزن غالبية في الأسماء القديمة، كعَابِرٍ وشَالِخٍ وعَازِرٍ، وإنما يتعين مثال لذلك: (آمن) و(آتى) ونحوهما.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ١/٣٨٦، ٤٠٤، التيسير ص ١٣٩، ٢٦٨.

<sup>٢</sup> في (م): الساكن.

<sup>٣</sup> ينظر: أوضح المسالك ٤/٣٤١.

<sup>٤</sup> ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/٤١٧.

<sup>٥</sup> قال في العقد النضيد ٢/٨٧٩: أما إذا قلنا: إنه لا اشتقاق له - وهو الصحيح -، أو قلنا: إن وزنه فاعل كشالخ وثالغ فليس من هذا الباب في شيء.

• والثاني: (أُوهِلَ)، وهذا اللفظ ليس في القرآن، وهو من قولهم: أوهل فلان لكذا، إذا جعل له أهلاً<sup>١</sup>.

ومثاله من القرآن: (أوتيت) (أوذينا)؛ فهذه أمثلة قلبها ألفا [أو واوياً]<sup>٢</sup>. ومثال قلبها ياء: (إيمان) [وإيتاء]<sup>٣</sup>؛ وهذا مجمع عليه في اللغة، لا يختص بقراءة القرآن، ولهذا [ساع]؛ التمثيل بـ(أُوهِلَ)، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (أهل) ٣١ / ١٣.

<sup>٢</sup> في (ط): وواوياً.

<sup>٣</sup> في (ط): وإيتان.

<sup>٤</sup> في (م): جاز.

باب نقل<sup>١</sup> حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

٢٢٦- وَحَرَكُ لَوْزَشٍ كُلِّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْدِفُهُ مُسَهَّلًا

وصف الساكن بوصفين:

• أحدهما: أن يكون (آخراً)، أي: آخر الكلمة والهمزة أول الكلمة التي بعدها، لأن الأطراف أنسب للتغيير.

• والثاني: أن يكون الساكن الآخر (صحيحاً) أي: ليس بحرف مد ولين، نحو: ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ آل عمران: ١٥٤، ﴿قَالُوا ءَأَمَّنَّا﴾ البقرة: ١٤؛ لأن [حرف] المد لما فيه من المد بمنزلة المتحرك، فلم ينقل إليه كما لم ينقل إلى المتحرك<sup>٢</sup>، [ودخل في هذا ميم الجمع قبل الهمز لأن ورشاً يصلها بواو فلا ينقل حركة ذلك الهمز في نحو: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾] البقرة: ٧٨.

فإن كان قبل الهمز ياءً أو واوً وليس بحرف مد ولين وذلك بأن يفتح ما قبلهما نحو: ﴿أَبَتِي ءَأَدَمَ﴾ المائة:

٢٧، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ البقرة: ١٠٣؛ فإنه ينقل حركة الهمزة إليهما.

<sup>١</sup> النقل لغة: تحويل شيء من مكان إلى مكان.

اصطلاحاً: له معنيان:

الأول: في باب الهمز: تحريك الحرف الساكن بحركة الهمز الذي بعده، ثم حذف الهمز من اللفظ.

الثاني: في باب الوقف: نقل حركة الموقوف عليه إلى الساكن قبله حالة الوقف، كراهية اجتماع الساكنين.

ينظر: إبراز المعاني ص ٤٢، الإقناع لابن الباذش ١/ ٥٠٥، ٥١٢، معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات ص ١٠٦.

<sup>٢</sup> في (ط): حروف.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ١/ ٩٠، فتح الوصيد ٢/ ٣٣١، شرح الهداية ص ٢٤٢.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

فمراد الناظم بـ(الصحيح) ما هو في مقابلة حرف المد واللين، لا ما في مقابلة حرف العلة، بدليل النقل بعد حرف اللين كما علمت، ودخل في الضابط أنه ينقل حركة الهمزة إلى الميم وإلى تاء التأنيث وإلى التنوين وإلى لام التعريف، في: ﴿الْمَ أَحْسِبَ النَّاسَ﴾ العنكبوت: ١، وفي نحو: ﴿قَالَتْ أَوْلِيَاهُمْ﴾ الأعراف: ٣٨، وفي نحو: ﴿كُفُّوا أَعْنَاقَكُمْ﴾ العنكبوت: ١، وفي نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾.

قوله: (بشكل الهمز) أي: حرك الساكن الآخر بحركة الهمز الذي بعده أي حركة كانت، (واحذفه) أي: الهمز، لأن إبقاءه ساكناً أثقل منه متحركاً، و(مسهلاً) حال، أي: راكبا الطريق الأسهل، [والله أعلم].

### ٢٢٧- وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خَلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكَنًا مُقَلَّلًا

أي: حكي (عن حمزة في الوقف) على الكلمة التي [ينقل حركة همزتها] لورش مثل قراءة ورش ومثل قراءة الجماعة، وهذا مطرد فيما نقل إليه ورش وفيما لم ينقل إليه ولكنه داخل في الضابط المذكور في البيت الأول، نحو: ﴿يُودِّهِ إِلَيْكَ﴾ آل عمران: ٧٥ فإن ورشا وصل الهاء [بياء]¹.

وأما ميم الجمع نحو: ﴿عَلَيْكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ﴾ المائدة: ١٠٥ فقد ذكر علم الدين السخاوي في شرحه أنه: ((لا خلاف في تحقيق مثل هذا عندنا))².

وقد ذكر أبو بكر بن مهران في كتاب له أن:

¹ في (م): تُنقل حركة همزها.

² في (ط): ياء.

³ ينظر: فتح الوصيد ٢/ ٣٣٤.

- الأحسن نقل الحركة عليها مطلقا، فتضم تارة، وتفتح تارة، وتكسر تارة، نحو: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ البقرة: ٧٨، ﴿عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ المنافقون: ٦، ﴿ذَالِكُمْ إِصْرِي﴾ آل عمران: ٨١.
- والثاني: أنها تضم مطلقا، حذرا من [تحرك] الميم بغير حركتها الأصلية.
- الثالث: أنها لا تنقل في الفتح فقط، لثلا [يشته بلفظ] الثانية<sup>٣</sup>.

[قوله: (وعنده) أي: وعند الساكن المذكور قبل الهمز، وهو كل ساكن آخر صحيح روى خلف عن سُلَيْمٍ عن حمزة أنه كان يسكت عليه قبل النطق بالهمز (سكتا مقللا) أي: قليلا لطيفا، والغرض بهذا السكت الاستعانة على إخراج الهمز وتحقيقه بالاستراحة قبله، وهذا الحكم وقع معترضا في هذا الباب]، ومن المصنفين من يفرد له بابا، وهذا [السكت] مطرد لخلف في كل ما نقل فيه ورش الحركة، وإذا كان الساكن حرف مد استغنى بمده عن السكت.

[قوله]٤: (في الوصل) أي: إذا وصلت الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي أولها همزة، أما إذا وقفت على الكلمة التي آخرها الساكن كنت ساكتا لجميع القراء، فلم يختص السكت حينئذ بخلف، [والله أعلم].

٢٢٨- وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمَزَةٍ تَلَا

<sup>١</sup> في (ط): تحريك.

<sup>٢</sup> في (ط): تشبه لفظ.

<sup>٣</sup> لم أجد كتاب ابن مهران الذي ذكر فيه هذا، وينظر: إبراز المعاني ص ١٥٨.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> كالداني في التيسير وجامع البيان، وابن شريح في الكافي، وابن الجزري في النشر وتقريبه وطيبته.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> في (ط): فقوله.

[٢٦/أ] أي: وسكت أيضا خلفاً على الساكن قبل الهمز في هاتين الكلمتين، وهو الياء، وإنما غاير بينهما باعتبار لفظ النصب وغيره، إذ المنصوب في خط المصحف بالألف دون المرفوع والمجرور؛ مبالغة في البيان لئلا يتوهم من الاقتصار على أحدهما عدم جريان الحكم في الآخر، ومثله [قوله]:

وجزءاً وجزءٌ ضم الاسكان صف] .. .. .

وإنما ذكرهما لعدم دخولهما في الضابط السابق لورش؛ وذلك لأن ساكنهما ليس بآخر [الكلمة]، فحاصله أن خلفا يسكت بين كلمتين، ولم يسكت في كلمة واحدة إلا في هاتين اللفظتين.<sup>٢</sup>

وقرأ الداني على طاهر بن غلبون بالسكت لخلف وخلاد جميعا على (لام التعريف) و(شيء وشيئا) فقط، وهو المراد بقوله: (وبعضهم)، أي: بعض أهل الأداء تلا بالسكوت لحمزة عند لام التعريف [كالأرض]، وعند شيءٍ وشيئا، وتمم ذلك بقوله:

٢٢٩- **وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسٍ آلَانَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا**

أي: لم يزد هذا البعض على ما ذكر شيئا آخر بل اقتصر على السكت فيه.

فقد صار لخلف وجهان:

- أحدهما: السكوت عند كل ساكن بالشرط المتقدم وفي (شيء) و(شيئا).

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وهذا البيت رقمه (٥٢٤).

<sup>٢</sup> في (ط): كلمة.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٤، الكافي ص ٢٨٧.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٤، الكافي ص ٢٨٧.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



- والثاني: تخصيص السكت بلام التعريف و(شيء) و(شيئا)، فالسكوت على لام التعريف و(شيء) و(شيئا) بلا خلاف عن خلف لأن الطريقتين اجتماعا عليه، وفي غير ذلك له خلاف.

وصار لخلاص وجهان:

- أحدهما: السكوت على لام التعريف و(شيء) و(شيئا) فقط، وهو الوجه الثاني لخلف.
- والآخر: أن لا يكون له سكوت في موضع أصلا.

قوله: (ولنافع) لما فرغ من بيان السكت الذي وقع معترضاً لخلف عاد إلى ذكر حكم نقل الحركة، فأخبر أن ﴿ءَأَلَّنَ﴾ في سورة يونس في موضعين وافق قالون ورشاً في نقل الحركة إلى اللام فيه<sup>١</sup>، لثقل الكلمة بالهمزتين وكون اللام قبلها ساكناً<sup>٢</sup>.

(الآن) مبتدأ، خبره (نُقِلَ)، أي: ﴿ءَأَلَّنَ﴾ الذي في (يونس) (نُقِلَ) (لنافع) بالنقل، وشَدَّدَ (نُقِلَ) مبالغةً وتكثيراً، لأنه نقله قوم بعد قوم حتى وصل إلينا، [والله أعلم].

٢٣٠- وَقُلْ عَادًا الْأُولَىٰ بِإِسْمِ كَانِ لَامِهِ وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَأَسْمَاءِ ظَلَمًا

مراده أن ابن عامر وابن كثير والكوفيين قرؤوا: ﴿عَادًا الْأُولَىٰ﴾ النجم: ٥٠ بإسكان لام التعريف وكسر التنوين من (عاداً) لالتقاء الساكنين<sup>٣</sup>، أعني: التنوين واللام، وهذه القراءة قد جاءت على الأصل، فلهذا أثنى

<sup>١</sup> ينظر: بستان الهداة ١/ ٢٥٨، التيسير ص ٢٧٥.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١/ ٩١، شرح الهداية ص ٢٤٤.

<sup>٣</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٢٩٦، التيسير ص ٤١٩.

عليه بقوله: (كاسيه ظللا)، وكُنِّي بـ(كاسيه) عن قارئه، لأنه كساه تنوينا فظللَهُ بذلك، أي: ستره عن اعتراض من يعترض للقراءة الأخرى، وإن كان غير مؤثر، [والله أعلم].

٢٣١- وَأَدْغَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالنَّقْلِ وَصَلُّهُمْ وَبَدَوْهُمْ وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فَضُّلاً

يعني بالباقي: نافعا وأبا عمرو، وبالإدغام: إدغام تنوين (عاداً) في لام التعريف بعدما نُقِلَ إلى اللام حركة الهمز تخفيفاً، فلما نُقِلَ والتنوين ساكن أدغماه في اللام المتحركة بناءً على قاعدة إدغام التنوين في اللام<sup>١</sup>.

وقد اعترض على هذه القراءة بأن تحريك اللام عارض، فكأنها ساكنة، وقد تقرر أنه لا يدغم في الساكن.

وجوابه: أن الممتنع الإدغام في الساكن الحقيقي، أما الساكن تقديراً فلا نسلم امتناع الإدغام فيه<sup>٢</sup>.

والضمير في (وصلهم وبدؤهم) يعود على مدلول باقيهم، يريد أن النقل إلى اللام ثابتٌ وصلًا وبدءاً، ويعني بالوصل: وصل (الأولى) بـ(عاداً)، فالنقل لهما حال الوصل لازم لإدغامهما التنوين فيها، فإن وقفاً على (عاداً) ابتداءً (الأولى) بالنقل أيضاً ليبقى اللفظ حاكياً حالة الوصل<sup>٣</sup>، ثم ذكر من فضّل له البدء بالأصل فقال:

٢٣٢- لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتَهْمَزُ وَأُوهُ لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلاً

<sup>١</sup> أي: صار إدغاماً كاملاً بحيث أدغمت فيه نون تنوين (عاداً) في لام (لُون).

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١/٨٧، ٩١.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٤١٩، تقريب النشر ١/٣٠٠.

أخبر أن قالون وأبا عمرو الأؤلى لهما الابتداء بالأصل لأنهما ليس من أصلهما النقل، وإنما نقلنا هنا لأجل الإدغام، وقد زال الإدغام بالوقف، وهو لأبي عمرو وأؤلى منه لقالون لأنه في الجملة قد نقل الحركة في: ﴿عَالَتْنِ﴾ يونس: ٥١ وفي: ﴿رَدَّأ﴾ القصص: ٣٤، بخلاف أبي عمرو.

قوله: (وتهمز واوه) أي: قالون يهمز واو (لؤلى) إذا بدأ بالنقل، وفي الوصل مطلقاً، أي: حيث قلنا بالنقل لقالون سواء ابتداء كلمة (لؤلى) أو وصلها بـ(عاداً)، فواو (لؤلى) مهموز بهمزة ساكنة، وإن قلنا يبتدىء بالأصل فلا همزاً، لئلا يجتمع همزتان.

وجه الهمز: ضمة اللام قبلها، فهمزت لمجاورتها، كما همز الواو المضمومة في (أجوه) و(أدور).<sup>٣</sup>

وقوله: (بدءاً وموصلاً) مصدران في موضع الحال، أي: بادياً وواصلاً، [والله أعلم].

٢٣٣ - وَتَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُمَعْتَدًا بِعَارِضِهِ فَلَا

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٤١٩، ٤٢٠، تقريب النشر ١/ ٣٠١.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٤٢٠.

<sup>٣</sup> ما ذكره الشارح من المثال على التعليل فيه نظر، فالمثال الصحيح كما ذكره: مؤسى، ومؤقد، حيث سكنت الواو وانضم ما قبلها فهمزوها. أما المثال الذي ذكره فوجهه: أن يكون أصل (أول) عنده (أول)، ثم يبنى منه فعلى فقال: وُعلى، ثم قلبت الواو المضمومة همزة، كما قالوا (أدور وأجوه)، فصارت (أؤلى) بهمزتين الأؤلى المضمومة فاء الفعل والثانية الساكنة عين الفعل، فأبدلت الثانية واواً لانضمام ما قبلها فصار (أؤلى)، فلما ألقى حركة الهمزة المضمومة على اللام وحذفها رد الهمزة الساكنة التي كان أبدلها من أجل اجتماع الهمزتين.

ينظر: شرح الهداية ص ٢٤٤، ٢٤٥، الموضح ٣/ ١٢٢١، الكشف ٢/ ٢٩٦، الحججة لأبي علي ٤/ ٣٩٣.

ذكر [٢٦/ب] كيفية البدء في حال النقل، والمراد (بهمز الوصل) همزة [الوصل]<sup>١</sup> المصاحبة للام التعريف فحاصل [كلامه<sup>٢</sup>] أنك إذا ابتدأت كلمة دخل فيها لام التعريف على ما أوله همزة قطع نحو: الأرض، والإنسان، وقد نقلت حركة الهمزة إلى اللام فإنك تبدأ بهمزة الوصل كما تبتدئ بها في صورة عدم النقل لسكون اللام، فاللام بعد نقل الحركة إليها ساكنة بعد، فتبقى همزة الوصل على حالها، ولا تسقط إلا في الدرج؛ وهذا هو الوجه المختار.

ثم ذكر وجهها آخر وهو: أنك لا تحتاج إلى همزة الوصل لأنها اجتلبت لسكون اللام، وقد زال سكونها حينئذ بالحركة المنقولة فاستغني عنها، وهذا معنى قوله: (وإن كنت معتدا بعارضة فلا) أي: إن كنت منزلاً للحركة المنقولة منزلة الحركة الأصلية فلا تبدأ بهمز الوصل؛ إذ لا حاجة إليه، فتقول على الوجه الأول: (الرُّض، النِّسان)، وعلى الثاني: (لرُّض، لنِّسان)، [والله أعلم].

٢٣٤- وَنَقْلُ رِدَاً عَنِ نَافِعٍ وَكِتَابِيهِ بِالْإِسْكَانِ عَنِ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبُلًا

أخبر أن نافعاً قرأ: ﴿رِدَاً﴾ القصص: ٣٤ بنقل حركة الهمزة إلى الدال الساكنة، وقد خالف ورش أصله هنا، لأنه لا ينقل في كلمة<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): الكلام.

<sup>٣</sup> وقالون أيضاً خالف أصله، فهو لا نقل له. ينظر: النشر ١/ ١١٤١، التبصرة لابن فارس ص ٤٢٥ فقرة (١٤١٦).

وأما ﴿كِتَابِيَّةٌ إِنِّي﴾ الحاقّة: ١٩ - ٢٠ فقد روي عن ورش نقل حركة الهمزة إلى الهاء لأنه ساكن آخر صحيح<sup>١</sup>، وروي عنه ترك النقل وهو الصحيح في العربية<sup>٢</sup>، لأن هذه الهاء هاء السكت، وحكمها السكون لا التحرك، إلا في ضرورة الشعر على [قبح]<sup>٣</sup>.

قوله: (أصح تقبلا) أي: ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ بالإسكان أصح تقبلا منه بالتحريك من حيث الدليل على ما سبق، ونصب (تقبلا) على التمييز، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> وهذا الوجه من زيادات القصيد.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٤١، النشر ١/١١٣٣-١١٣٥.

<sup>٣</sup> تحرفت في (ط) إلى: فتح.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

هذا الباب من أصعب الأبواب نظماً ونثراً، وقد أتقنه الناظم، ولكثرة شعبه أفرد له أبو بكر بن مهران المقرئ تصنيفاً حسناً، وذكر فيه أنه قرأ على غير واحدٍ من الأئمة فوجد أكثرهم لا يقومون به حسب الواجب فيه، [والله أعلم].

٢٣٥- وَحَمْزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزُهُ إِذَا كَانَ وَسَطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلًا

قد سبق الكلام على مذهبه في الهمزة المبتدأة عند قوله: (وعن حمزة في الوقف خُلفٌ)، والكلام في هذا الباب على الهمزة المتوسطة والمتطرفة، ويأتي منها جميع أنواع تخفيف الهمز، وهي: إبداله، وحذفه بعد إلقاء حركته على ساكنٍ قبله، وجعله بَيْنَ بَيْنٍ. ولفظ التسهيل [يشمل]¹ الجميع، وعند القراء نوعٌ آخر وهو: [تخفيفه]² باعتبار خط المصحف كما سيأتي.

والهاء في (همزه) يعود إلى حمزة أو إلى الوقف، و(وسطا) ظرفٌ، و(كان) تامّةٌ، أي: إذا وقع في وسط الكلمة، ويجوز أن يكون خبر (كان) الناقصة، لأن (وسطا) مصدر من قولهم: وَسَطْتُ الْقَوْمَ أَسْطَهُمْ وَسَطًا [وَسِطَةً]³، أي: تَوَسَّطْتُهُمْ⁴، فالمعنى: ذا وسط - أي: متوسطا -.

و(منزلاً) تمييز، أي: تطرف منزله بوقوعه آخرًا.

¹ في (ط): شمل.

² تحرفت في (ط) إلى: تحقيقه.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁴ ينظر: لسان العرب مادة (وسط) ٣٠٨/٩.

وإنما خص التسهيل بالوقف لأنه محل الاستراحة، ولذلك حذفت فيه الحركات والتنوين، [والله أعلم].

٢٣٦- فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ زَحْرِيكُهُ قَدْ نَزَلَا

شرح في بيان الهمز الساكن المتحرك ما قبله.

قوله: (أبدله) أي: أبدل الهمز عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله بشرطين:

- أحدهما: كون الهمز ساكنا.
- والثاني: كون ما قبله متحركا؛ سواء توسط أو تطرف<sup>١</sup>، نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، و﴿إِنْ يَشَاءُ﴾، و﴿قَالَ أَلْمَلَأُ﴾؛ والهمز في ﴿أَلْمَلَأُ﴾ متحرك وصلّا، لكن لما وقف عليه سكن، وهذا قياس تخفيف الهمزات السواكن.

و(مسكنا) - بالكسر - حال من الضمير المرفوع في (أبدله)، [أي: أبدل الهمز في حال كونك (مسكنا) له، سواء كان ساكنا قبل نطقك به أو سكنته أنت للوقف]<sup>٢</sup>.

والواو في قوله: (ومن قبله) للحال، فالجملة حال من الهمزة، واشتراط تحريك ما قبل الهمز إنما يحتاج إليه في المتحرك الذي يسكنه القارئ للوقف، نحو: ﴿أَلْمَلَأُ﴾ ليحترز به من نحو: ﴿يَشَاءُ﴾، و﴿قُرْوِي﴾. وأما الهمزة الساكنة قبل الوقف فلا يكون ما قبلها إلا متحركا.

<sup>١</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٢٤٩.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٤٤، ١٤٦، تقريب النشر ١/ ٣١٠-٣١١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وجه البدل: أنه لما لم يكن له حركة فَيَسْهَلُ يَيْنَ يَيْنَ ولا دليل عليها [فيحذف، دُبِّرَ لحركة] ما قبله<sup>١</sup>، [والله أعلم].

٢٣٧- وَحَرِّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا وَأَسْقِطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا

هذا بيانٌ للهمز المتحرك الواقع بعد الساكن.

قوله: (به) أي: بالهمز، [٢٧/أ] والمراد بحركته، أي: إذا كان الهمز متحركاً وقبله ساكن، فألق حركته على الذي استقر قبله حال كونه [متسكناً]<sup>٢</sup>، وأسقط الهمز (حتى يرجع اللفظ أسهل) مما كان، وذلك نحو: ﴿مَوْيَلًا﴾ الكهف: ٥٨، و﴿دِفْءٌ﴾ النحل: ٥؛ فإنك تلقي الحركة على الواو والفاء وتسقط الهمزة، ثم تسكن الفاء من ﴿دِفْءٌ﴾ للوقف، [ولك فيها الروم والإشمام كما يأتي، والله أعلم].<sup>٣</sup>

٢٣٨- سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفٍ جَرِيئٍ يُسْهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدَّخَلًا

أي: سوى أن حمزة يسهل الهمز المتحرك الجاري بعد ألف مهما توسط<sup>٤</sup>، أي: الهمز.

<sup>١</sup> في (ط): فتحذف، وتبدل بحركة.

<sup>٢</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٢٥١، الكشف ١/١٠٢.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٤٦، غاية الاختصار ١/٢٥١.

<sup>٤</sup> في (ط): مسكناً.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ينظر: التيسير ص ١٤٧، المفتاح ١/٣٠٥.



و(ما) في (بعد ما) زائدة، و(مدخلا) تمييز، و(جرئ) حال يتعلق به (من بعد)، وقد مقدرة قبله كما في قوله تعالى: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ النساء: ٩٠، والتقدير: [يُسَهِّلُهُ] جاريا بعد ألف، [أي: في هذه الحالة]¹. والمراد بالتسهيل هنا: بَيْنَ بَيْنَ، لأن نقل الحركة إلى الألف متعذر، لأن الألف [لو تحرك لانقلب همزةً فخرج عن وضعه]²، وأيضا مده في حكم التحرك فلا يقبل حركة أخرى، ولا تبدل الهمزة لقوتها بحركتها بخلاف الساكنة.

[وحيث هل يمد الألف أو يقصر؟ فيه ترددٌ سبق، لأنها حرف مد قبل همزٍ مغير]؛ وذلك نحو: ﴿دُعَاؤُكُمْ﴾ الفرقان: ٧٧، و﴿نِدَاءٌ﴾ مريم: ٣؛ إذ ألف التنوين ثابت بعد الهمزة في ﴿نِدَاءٌ﴾، فيكون متوسطة، والله أعلم.]

## ٢٣٩- وَيُبَدِّلُهُ مَهْمَا تَطَّرَفَ مِثْلَهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمُدُّ نِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا

شرح يبين حكم الهمزة المتحركة المتطرفة بعد ألف.

قوله: (مِثْلُهُ) يريد حرفا مثل ما قبله، يعني ألفا، وذلك لأن الهمزة المتطرفة سكنت للوقف وقبلها ألف، وقبل الألف فتحة، فلم تعد الألف حاجزا فقلبت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها، فاجتمع ألفان، فَحَدَفَ إحداهما، فإن قدر المحذوفة هي الأولى: فلا مد لأن الألف مبدلة حيثئذ من الهمز، وإن قدر المحذوفة هي الثانية: جاز الوجهان، المد والقصر، لأن حرف المد موجود والهمزة منوية، فيكون حرف

¹ في (ط): سهله.

² ما بين الحاصرين سقط من (ط).

³ في (ط): لا يحرك ولا يقلب همزة فخرج عن وصفه. ينظر: فتح الوصيد ٢/٣٤٩، الآلئ الفريدة ١/٣٠١.

⁴ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁵ ينظر: الكشف ١/١١١، ١١٢، النشر ١/١٢٢٣، ١٢٢٤.

مد قبل همز مغير، وقد علمت أن فيه وجهين، وذلك نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾، و﴿الْمَاءِ﴾؛ [هذا كله مبني على الوقف بالسكون، فإن وقف بالرَّوْمِ فله حكم آخر كما سيأتي في آخر الباب].<sup>١</sup>

و(أطول) حال من المد، ومعناه: [زائد]<sup>٢</sup> طوله، [والله أعلم].

٢٤٠- وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مُبَدِلًا إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلِ حَتَّى يُفَصَّلَا

[ويدغم) أي: حمزة]<sup>٣</sup>، (فيه) أي: في الهمز بعد إبداله.

يعني: إذا وقع قبله واو أو ياء زائدتان فأبدل الهمز حرفا مثله، ثم أدغم ذلك الحرف فيه، وذلك نحو:

﴿حَطِيئَةٌ﴾ النساء: ١١٢، و﴿قُرُوءٍ﴾ البقرة: ٢٢٨.

قوله: (حتى يفصلا) أي: يفصل بين الزائد والأصلي، فإن الواو والياء [الأصليتين]<sup>٤</sup> ينقل إليهما الحركة،

لأن لهما أصلا في التحريك، كما في: ﴿سَوْعَةٌ﴾ المائة: ٣١، و﴿هَيْئَةٌ﴾ آل عمران: ٤٩، و﴿شَيْءٌ﴾؛ بخلاف الزائدة<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): زائدة.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٤٧، الإقناع ١/ ٤٢٨.

<sup>٥</sup> في (م): الأصليين.

<sup>٦</sup> ينظر شرح البيت رقم: (٢٥١).

والمراد بالزائد: ما ليس بفاء الكلمة ولا عينها ولا لامها، والأصلي بخلافه، ألا ترى أن: ﴿خَطِيئَةً﴾ و﴿قُرُوءٍ﴾: [وزنهما] فعيلة وفُعول، و﴿سَوْءَةً﴾ و﴿شَيْءٍ﴾ وزنهما: فَعَلَةٌ وفَعَلٌ.

ولما فرغ من الكلام في الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها، شرع في ذكر المتحركة المتحركة المتحرك ما قبلها، فقال:

٢٤١- وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلًا

أي: يسمع حمزة همزة المفتوح بعد كسر ياء، وبعد ضم واو؛ مبدلاً من الهمزة: نحو: ﴿فِيئَةٍ﴾ البقرة: ٢٤٩، و﴿لِيَلًا﴾ البقرة: ١٥٠، و﴿مُوجَّلاً﴾ آل عمران: ١٤٥<sup>٢</sup>، و﴿يُؤَيِّدُ﴾ آل عمران: ١٣؛ تناسبا لحركة ما [قبله]<sup>١</sup>.

و(محولاً) نعت (واواً)، وحذف نعت (ياءً) لدلالة الثاني عليه، ولو كسر الواو من (محولاً) لكان حالاً من ([همزه]°)، أي: (محولاً) للهمزة ياءً وواواً. والمفعول الأول لـ(يسمع) محذوف تقديره: يسمع الناس همزه الموصوف إذا قرأ ياءً وواواً، وقد سلك الناظم في هذا البيت طريق اللف والنشر<sup>٦</sup>، يعرفه المتأمل، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الإقناع / ١ / ٤٣٠، التيسير ص ١٤٧.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> في (م): قبل. وينظر: الكشف / ١ / ١٠٤، ١٠٥، شرح الهداية ص ٢٥٢.

<sup>٥</sup> في (م): حمزة، وهو خطأ.

<sup>٦</sup> اللف والنشر: أن يذكر متعدد، ثم يذكر ما لكل من أفراد شائعاً من غير تعيين، اعتماداً على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منها، وردّه إلى ما هو له، وهو نوعان:

• إما أن يكون النشر فيه على ترتيب الطي كقوله ﷺ: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾.

٢٤٢- وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ، وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْبِهَاً

أي: يُسْمِعُ هَمَزَهُ فِي غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ بِلَفْظِ (بَيْنَ بَيْنٍ)<sup>١</sup>.

والغَيْرُ: ما بقي من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك، ومجموعها تسعة، لأن الحركات ثلاث، وكل واحدة منها قبلها ثلاث حركات، فيكون المجموع تسعة، حاصلةً من ضرب ثلاثة في نفسها، ذكر في البيت السابق قسمين منها، فيبقى لـ(بَيْنَ بَيْنَ) سبعة أقسام:

- مفتوحة بعد فتح، نحو: ﴿سَأَلْ﴾ المعارج: ١.
- ومكسورة بعد الحركات الثلاث، نحو: ﴿بَيْسٍ﴾ الأعراف: ١٦٥، ﴿خَسِينٍ﴾ البقرة: ٦٥، ﴿سِيلُوا﴾ الأحزاب: ١٤.
- ومضمومة بعد الحركات، نحو: ﴿رَوْفٌ﴾ البقرة: ٢٠٧، ﴿فَمَالُونَ﴾ الصافات: ٦٦، ﴿بِرْعُوسِكُمْ﴾ المائدة: ٦.

والمراد بـ(بَيْنَ بَيْنَ): أن تجعل الهمز بين لفظها ولفظ الحرف الذي منه حركتها، أي بين هذا وبين هذا، ثم حذفت الواو [من (وبين)]<sup>٢</sup> وبنيت الكلمتان على الفتح.

• وإما أن يكون النشر على خلاف ترتيب الطِّي، كقوله ﷺ: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَ لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾.

وفي هذا البيت لف ونشر مرتب.

ينظر: مفتاح العلوم ص ٦٦٢، جواهر البلاغة ص ٣١٠.

<sup>١</sup> ينظر: المستنير ١/ ٤٩٩-٥٠١، التذكرة ١/ ١٥٤، ١٥٥.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وتعين التسهيل لامتناع الحذف [٢٧/ب] بسبب حركة ما قبله، وامتناع البدل بسبب حركته<sup>١</sup>.

قوله: (ومثله) أي: ومثل مذهب حمزة مذهب هشام في ما تطرف من الهمز، ولم يوافق في المتوسطة، لأن المتطرفة أحرى بالتخفيف لكونها في موضع الاستراحة<sup>٢</sup>.

ويجوز ضم لام (مثله) على الابتداء، ونصبه على تقدير: يقول هشام قولاً مثل قول حمزة. و(ما) مفعول يقول، لأنه بمعنى يقرأ، أو للظرفية بمعنى: مهما.

و(مسهلاً) حال من هشام، أي: راكبا [للسهل]<sup>٣</sup>، [والله أعلم].

### ٢٤٣- وَرِئِيًّا عَلَىٰ إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ وَبَعْضُ بَكْسَرِ الْيَاءِ تَحْوَلًا

أي: ﴿وَرِئِيًّا﴾ مريم: ٧٤ مروي أو مستقر على إظهاره وإدغامه، وذلك لأن قياس تخفيف همزها أن [تبدل] ياء كما عرفت، فإذا فعل ذلك اجتمع ياءان، فروي الإدغام لاجتماع ياءين، وروي الإظهار نظراً إلى الأصل وهو [الهمز]<sup>٤</sup>، وكذا الخلاف في ﴿تُؤَيِّ﴾ الأحزاب: ٥١ و﴿تُؤِيهِ﴾ المعارج: ١٣، فكأن الناظم أراد ﴿رِئِيًّا﴾ وما كان في معناه.

ثم ذكر أن بعضهم يكسر هاء الضمير المضمومة لأجل ياء قبلها، فقال: (وبعض... إلى آخره، وتقديره: وبعضهم آتٍ بكسر الهاء لياءٍ تحول تلك الياء عن همزة، ثم مثل ذلك بقوله:

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ١/ ١٠٥، شرح الهداية ص ٢٥٢.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١/ ٩٨.

<sup>٣</sup> في (م): للتسهيل.

<sup>٤</sup> في (م): الأصل. وقد روي عن حمزة أنه قال: إذا كان الوقف على الهمز بغير همز يزيل المعنى لم يقف إلا بالهمز. ينظر: التذكرة ١/ ١٦٦.

٢٤٤- كَقَوْلِكَ أَنْزَبْتَهُمْ وَنَبَّئْتَهُمْ وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا

يعني: ﴿أَنْزَبْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ في البقرة: ٣٣، ﴿وَنَبَّئْتَهُمْ﴾ في الحجر والقمر؛ فمن نظر إلى الياء كَسَرَ الهاء، لأنه حينئذ مثل: فيهم، ويهديهم، ومن نظر إلى عروض الياء أبقى الهاء على الضم، والأول اختيار ابن مجاهد وابن غلبون<sup>١</sup>، والثاني اختيار مكِّي وابن مهران<sup>٢</sup>.

ثم ذكر قاعدة أخرى مستقلة فقال: (وقد رَوَوْا...) إلى آخره، أي: رُوِيَ أن حمزة كان يعتبر في تسهيل الهمز [بخط]<sup>٣</sup> المصحف على ما كتب في زمن الصحابة، وذلك يعرف من المصنفات الموضوعية لبيان رسم المصحف، وأشار بهذا إلى ما روى سُلَيْمٌ: ((أن حمزة كان يتبع في الوقف على الهمز [ما في] المصحف))<sup>٤</sup>، والله أعلم.<sup>٥</sup>

٢٤٥- فَفِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلًا

شرح يبين مذهبه في اتباع الخط. و(يلي) أي: يتبع، و(رسمه) مفعول (يلي)، وضمير (رسمه) عائد على الخط.

اعلم أن الهمز يكتب تارة على صورة الياء، وتارة على صورة الواو، وتارة يحذف، أي: لا يكتب له صورة، ولم يذكر الألف وإن كانت الهمزة تصور بها كثيرا؛ لأن تخفيف الهمزة التي صورت ألفا على القواعد

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٩٩٢، التذكرة ١/ ١٥٠، السبعة ص ١٥٤.

<sup>٢</sup> نسبه إلى مكِّي وابن مهران أبو شامة كما في إبراز المعاني ص ١٧٢.

<sup>٣</sup> في (ط): خط.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> نص الخبر كما في جامع البيان ٢/ ٥٧٧ فقرة (١٦٨٦) والإقناع ١/ ٤٤٩: أن حمزة كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف.

المتقدمة لا يلزم منه مخالفة الرسم، لأنها إما أن تجعل **يَيْنَ يَيْنَ**، أي: بين الهمزة والألف نحو: ﴿سَأَلَ﴾، أو تبدل ألفاً نحو: ﴿مَلَجًا﴾ التوبة: ١١٨، وهو موافق للرسم.

وإنما تجيء المخالفة في رسمها بالياء والواو وعدم رسمها، والضابط في ذلك أن تنظر في القواعد المتقدمة، فكل موضع يمكن إجراؤها فيه من غير مخالفة للرسم لم يعدل إلى غيره، نحو: ﴿بَارِيكُمْ﴾ البقرة: ٥٤ بين الهمزة والياء، وإبدال همزة ﴿أَبْرِي﴾ يوسف: ٥٣ ياءً، وهمزة ﴿مَلَجًا﴾ التوبة: ١١٨ ألفاً، عند الوقف عليهما بالسكون.

وإن لزم [منها] مخالفة الرسم **فَيَسْهَلُ** على [موافقته]<sup>٢</sup>، [نحو: ﴿تَفْتَوُ﴾ يوسف: ٨٥ تجعل بين الهمزة والواو، ﴿مِنْ نَبَائِي﴾ الأنعام: ٣٤ بين الهمزة والياء؛ ولا تبدلها ألفاً، وكان القياس على ما مضى، ذلك لأنهما **يُسَكِّنَانِ** للوقف وقبلهما فتح **فَيَبْدَلَانِ** ألفاً، وهذا الوجه يأتي تحقيقه في قوله: (فالبعض بالرّوم سهلاً)<sup>٣</sup>. ونحو: ﴿أُنْبِئُكُمْ﴾ المائدة: ٦٠ يجعل بين الهمزة والياء، أو تبدل ياء على خلاف يأتي. والقاعدة المتقدمة تقتضي جعل هذه الهمزة بين الهمزة والواو، [الثاني ﴿يُنْبِئُوا﴾ القيامة: ١٣]<sup>٤</sup>.

و﴿بُرْعَاوًا﴾ الممتحنة: ٤، كتبت الأولى بالواو والثانية بالألف<sup>٥</sup>، فلزم من اتباع الرسم إبدال الأولى واواً مفتوحةً؛ إذ لم يمكن تسهيلها بين الهمزة والواو لأن الهمزة مفتوحة، وإنما يشرع التسهيل فيه على القياس

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): موافقه.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> أخطأ الشارح - رحمه الله - هنا، فالهمزة الأولى من ﴿بُرْعَاوًا﴾ محذوفة، والثانية كتبت واواً؛ نص على ذلك أبو عمرو والداني وأبو داود.

المتقدم، والثانية تبدل ألفا على القاعدتين معاً لأنها سكنت للوقف وقبلها ألفٌ - [على ما تقدم بيانه]¹ - فأبدلت ألفا، واتفق أن كان الرسم كذلك.

وأما الحذف فهو في كل همزة بعدها واو جمعٍ نحو: ﴿فَمَالِئُونَ﴾ الواقعة: ٥٣، ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ البقرة: ١٤، فهذا لو خفف همزه باعتبار ما تقدم لجعل بينَ بينَ باعتبار حركته، فإذا أريد تخفيفه باعتبار الرسم حُذِفَ.

قوله: (والأخفش بعد الكسر...) إلى آخره، هذا القول في المعنى متصل بقوله: (وفي غير هذا بينَ بينَ)، كأنه قال: إلا في موضعين فإن الأخفش [النحويّ]، وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة² أبدل فيهما على الوجه المذكور هنا، فيصير مواضع الإبدال على قوله أربعة من تسعة، هذان النوعان، ونوعان وافق فيهما سيبويه³، وهما المتقدمان في قوله: [٢٨/أ] (ويسمع...) إلى آخره.

و(ذا الضم) مفعول (أبدلاً). وتمم بيان مذهب الأخفش بقوله:

وعليه فالأولى تسهل بينَ بينَ، والثانية تبدل ألفا لأنها طرف بعد ألف مع ثلاثة المد، وتسهل كالواو مع المد والقصر، وتبدل واوا ساكنة على الرسم مع الإشمام والروم.

ينظر: المقنع ص ٢٥٠، مختصر التنزيل ١/٨٣، ٨٤، ١١٩٨/٤، ١١٩٩، دليل الحيران ص ٢٢٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٥٣٩.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

والأخفش هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط البصري، أحد أئمة النحاة من البصريين، أخذ عن سيبويه، وهو أعلم من أخذ عنه، توفي سنة (٢١٥هـ). ينظر: تاريخ العلماء النحويين ص ٨٢، معجم الأدباء ٣/١٣٧٥.

³ وهما: إبدال المفتوحة بعد كسر ياء، والمفتوحة بعد ضم واو.

وسيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر؛ مولى بني الحارث بن كعب، أخذ عن الخليل بن أحمد، وعن يونس بن حبيب، وعيسى بن عمر وغيرهم. وبرع في النحو، وصنف كتابه الذي لم يسبقه أحدٌ على مثله، قيل: توفي سنة (١٦١هـ). ينظر: نزهة الألباء ص ٥٤، معجم الأدباء



٢٤٦- بَيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَّنَ فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَالًا

أي: أبدال الأَخْفَشِ الهمزة المضمومة بعد الكسرة ياءً [محضة]<sup>١</sup>، وعنه إبدال الهمزة واوًا في عكس ذلك، وهو أن تكون الهمزة مكسورة بعد [ضممة]<sup>٢</sup>.

• مثال الأول: ﴿سُنُقِرْتُكَ﴾ الأعلی: ٦.

• ومثال الثاني: ﴿سَيْلٌ﴾ البقرة: ١٠٨.

فقد أبدال المضمومة ياء، والمكسورة واوًا؛ والياء والواو حرفان من جنس حركة ما قبل الهمزة، فتارة يوافق مذهبه [الرسم]<sup>٣</sup>، وتارة لم يوافق.

[واعلم أنه ذكر صاحب التيسير أن نحو: ﴿أُنْبِئْكُمْ﴾ المائة: ٦٠ و﴿سُنُقِرْتُكَ﴾ الأعلی: ٦ تبدلها ياءً مضمومة اتباعاً لمذهب حمزة في اتباع الخط عند الوقف على الهمز، وهو قول الأَخْفَشِ، أعني: التسهيل في ذلك بالبدل]<sup>٤</sup>.

وقال من نصر مذهب الأَخْفَشِ: لو جُعِلَتِ الهمزة هنا بَيْنَ بَيْنَ لِقَرَّبَتِ من الساكن فيؤدي إلى واو ساكنة قبلها كسرة، وياء ساكنة قبلها ضمة، وذلك مرفوضٌ، ورد بأنه يلزم في مذهبه أن يكون ياء مضمومة بعد

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): مضمومة.

<sup>٣</sup> تحرفت في (ط) إلى: الروم.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ينظر: التيسير ص ١٤.

<sup>٥</sup> ينظر: أوضح المسالك ٤/ ٣٤٥، ٣٤٩.

كسرة، وواواً مكسورة بعد ضمة، وذلك مطروح الاستعمال حقيقة، وما اختاره سيبويه يشبه ما طرح استعماله<sup>١</sup>.

قوله: (ومن حكى ... ) إلى آخره، أي: فمن حكى عن الأخفش في المضمومة بعد كسر كالياء، والمكسورة بعد ضم كالواو، أي: سهل كل واحدة منهما بينها وبين حرف من جنس حركة ما قبلها ليخلص عن الاعتراضين الواردين على مذهب سيبويه ومذهب الأخفش فقد (أعضَل)، أي: أتى بمعضلة، وهي الأمر الشاق [الشديد]<sup>٢</sup>، لجعله همزة بَيْنَ بَيْنَ مخففة بينها وبين حرف من جنس حركة ما قبلها، [والله أعلم].

٢٤٧- وَمُسْتَهْزِئُونَ أَلْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلَ قَيْلٍ وَأَخْمَلًا

هذا [متفرغ]<sup>٣</sup> على القول بالوقف على الرسم، فتحذف الهمزة من ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ البقرة: ١٤ لأنها لم تكتب لها فيه صورة، وكذا فيما أشبهه مما فيه همزة مضمومة بعد كسر وبعدها واو ساكنة، نحو: ﴿فَمَالِئُونَ﴾ الواقعة: ٥٣، و﴿لِيُظْفِرُوا﴾ الصف: ٨؛ وهذا [قد عرف]<sup>٤</sup> مما تقدم، وإنما غرضه بيان حركة ما قبل الواو بعد حذف الهمزة.

قال كثير من الشارحين: ((مراده من قوله: (وضم وكسر... ) إلى آخره، أن منهم من وقف بضم ما قبل الواو في ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ ونحوه، ومنهم من وقف بكسر ما قبلها [ولم يمد]<sup>٥</sup>، ثم بين أن الوجهين قد (أخملا)،

<sup>١</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ١٧٤، ١٧٥، العقد النضيد ٢/ ٩٩٠-٩٩٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (ط): مفرع.

<sup>٤</sup> في (ط): يعرف.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أما الأول: فلما فيه من نقل حركة الهمز إلى متحرك. وأما الثاني: فلما يلزم من وقوع واو ساكنة بعد الكسرة<sup>(١)</sup>.

وقال بعض المحققين: ((الصواب أن يقال: ضم ما قبل الواو وجهٌ جيدٌ، وليس نقلاً لحركة الهمزة إليه، لما ذكر الزَّجَّاجُ<sup>٢</sup> في بعض تصانيفه بهذا اللفظ: ((وأما ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾ فعلى لغة من يبدل الهمزة ياءً في الأصل، فنقول في: (أستهزئ) (استهزيت) مثل: (استقصيت)، فيجب على هذا أن يقال: (مستهزون) مثل: [(مستقصون)]<sup>(٣)</sup>)).

ونقل ابن مهران عن الكسائي أنه قال: ((من وقف بغير همز قال: (مستهزون))<sup>(٤)</sup> - برفع الزاي -.

وإذا تقرر هذا فلا وجه [لإخمال] هذا الوجه، نعم كسر ما قبل الواو الساكنة جديرٌ بالإخمال، إذ ليس في العربية نظيره، وكأن مراد الناظم ما ذكرناه، ليكون التقدير: الحذف فيه وضم، يعني: في الحرف الذي قبل الهمز، ثم قال: (وكسرٌ قبل قيل) يعني: [قبل] الواو، (وأخمل) هذا القول لمخالفته اللغة.

<sup>١</sup> ينظر: فتح الوصيد ٢/ ٣٦٠، الأليق الفريدة ١/ ٣١١.

<sup>٢</sup> إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق النحوي، لزم المبرد وأخذ عنه، توفي سنة (٣١١هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٦/ ٦١٣، معجم الأدباء ٥١/ ١.

<sup>٣</sup> في (ط): مستقصون.

<sup>٤</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ١٧٦، ونقل أبو شامة عن الزجاج من معاني القرآن ١/ ٩٠.

<sup>٥</sup> ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص ٢١٨، الإرشاد ٢/ ١٠٠٦، إبراز المعاني ص ١٧٦.

<sup>٦</sup> في (ط): إخمال.

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

والألف في (أخلا) حينئذ للإطلاق لا للتثنية، والخامل: الساقط الذي لا نباهة له، يقال: خَمَلٌ يَخْمُلُ خُمُولًا، وَأَخْمَلْتُهُ أَنَا، [والله أعلم].

٢٤٨- وَمَا فِيهِ يُدَلِّفِي وَإِسْطًا بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجَهَانِ أَعْمَلًا

أي: واللفظ الذي فيه يوجد الهمز متوسطا بسبب حروف زوائد (دخلن [عليه]²) واتصلن به خطأ ولفظًا، (فيه وجهان أعمالًا)، أي: استعمالًا، وهما: أنه هل يعطى ذلك الهمز حكم المتوسط فيسهل تسهيل مثله، أو حكم المبتدأ فيحقق³.

قال في التيسير: ((والمذهبان جيدان، وبهما ورد النص))⁴.

قال بعض المحققين: ((ولا ينبغي أن يكون الوجهان إلا تفريعًا على قول من لا يرى تخفيف الهمز المبتدأ لحمزة))⁵ المأخوذ من قوله: (وعن حمزة في الوقف خلف)، أما من يرى تخفيف ذلك فبالأولى أن يخفف هنا لأنه متوسطٌ صوراً.

و(يلفني) أي: يوجد، و(واسطاً) اسم فاعل [ب/٢٨] من وَسَطْتُ القوم، [والله أعلم].

٢٤٩- كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوَهَا وَلَا مَاتٍ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلًا

¹ ينظر: لسان العرب مادة (خمل) ٢٣٤/١٣.

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

³ ينظر: تقريب النشر ٣١٤/١.

⁴ بتصرف من التيسير ص ١٤٩.

⁵ ينظر: إبراز المعاني ص ١٧٧.

هذه أمثلة ذلك، و(ما) في (كما) زائدة.

أي: الزائد مثل لفظ: (ها) و(يا).

- أما (ها) ففي نحو: ﴿هَتُوْلَاءٍ﴾ و﴿هَتَانْتُمْ﴾<sup>١</sup>.
- وأما (يا) ففي نحو: ﴿يَتَّعَادُمْ﴾؛ وإنما عد الهمز في هذين الموضعين متوسطا وإن كان الزائد كلمة مستقلة من جهة الاتصال خطأ، لأن ألف (ها) و(يا) محذوفة في الرسم، وهما [متصلتان]<sup>٢</sup> بالهمزة بعدهما.
- واللام نحو: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ﴾ الحشر: ١٣.
- والباء مثل: ﴿بِأَنْتَهُمْ﴾.
- ونحو هذه الزوائد: ﴿فَامِينُوا﴾، ﴿كَأَنْتَهُمْ﴾، ﴿عَأَنْذَرْتَهُمْ﴾.
- ولآيات التعريف نحو: ﴿الْآخِرَةُ﴾، و﴿الْأَرْضُ﴾؛ فالهمز في كل ذلك متوسط باعتبار أن ما دخل عليه لفظا أو خطأ لا يمكن انفصاله منه.

واعلم أن الزائد هو الذي لو فصل من الكلمة لا يختل بناؤها، فحروف المضارعة لا تعطى حكم الزوائد، والهمز بعدها متوسط بلا خلاف، نحو: ﴿نُؤْمِنُ﴾، و﴿يَأْكُلُ﴾، [والله أعلم].

٢٥٠ - وَأَشِيمُمْ وَرُمٌ فِيْمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفَلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): صلتان.

تقدير الكلام: افعل ما ذكرت من تخفيف الهمز وأشمم ورم [في مواضعهما، ومراده أن تخفيف الهمز المتطرف ليس بمانع منهما]<sup>١</sup>.

والروم والإشمام من خصائص الأطراف، ويجريان في المضموم دون المفتوح، ويجري الروم وحده في المكسور<sup>٢</sup>.

يريد أنهما جائزان في كل ما تقدم إلا في موضع تبدل الهمزة المتطرفة ألفاً أو واواً أو ياءً سواكن وقبلهن حركاتٌ من جنسهن أو ألف<sup>٣</sup>، لأن هذه الحروف [حروفٌ سواكنٌ] لا أصل لهن في الحركة فصرن مثلهن في: (يخشى)، و(يدعو)، و(يرمي)؛ وذلك نحو: ﴿الْمَلَأُ﴾ الأعراف: ٦٠، و﴿لَوْلُوا﴾ الطور: ٢٤، و﴿الْبَارِئُ﴾ الحشر: ٢٤، و﴿يَشَاءُ﴾ البقرة: ١٠٥؛ وضابطه: كل همز متطرف قبله متحرك أو ألف.

وأما الهمز الذي قبله ساكن غير الألف فيجريان فيه، وذلك نوعان:

- ما ألقى فيه حركة الهمز على الساكن قبله، نحو: ﴿دِفَّءٌ﴾ النحل: ٥.
- وما أبدل فيه الهمز حرفاً فادغم فيه [ما قبله]<sup>٤</sup>، نحو: ﴿قُرْوَعٍ﴾ البقرة: ٢٢٨، و﴿شَيْءٍ﴾ البقرة: ٢٩.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> كما سيأتي عند شرح البيت رقم (٣٧٠).

<sup>٣</sup> ينظر: الإقناع ١/ ٤١٦، التيسير ص ١٤٤.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

فكل من هذين النوعين قد أُعطيَ الحركة، أما الأول فظاهرٌ، وأما الثاني فلأنه لا يدغم إلا في متحرك، فضابطه: كل همز متطرف قبله ساكن غير الألف.

و(مَحْفِل) القوم: مجتمعهم، ونصبه على الحال، أي: اعرف هذا الباب حال كونه موضع اجتماع تخفيف الهمز، [والله أعلم].

٢٥١- وَمَا وَאוُ أَصْلِي تَسْكُنَ قَبْلَهُ أَوْ أَلْيَا فَعَنْ بَعْضِ بِالِادْغَامِ حُمَلًا

أي: والهمز الذي (تسكن قبله) (واو) أصلي.

يعني: إذا وقعت واوٌ أصلية ساكنة قبل الهمز نحو: ﴿سَوِّءٌ﴾ الأنبياء: ٧٧، أو ياءٌ كذلك نحو: ﴿شَيْءٌ﴾؛ فقد ذكر أن الحركة تنقل إليهما، وذكر أيضا أنهما لو كانا زائدين أبدل الهمز مثلهما وأدغما فيه، فروى بعضهم عنه إجراء الأصلي مجرى الزائد في الإبدال والإدغام، وحكى جواز ذلك عن العرب يونس<sup>٣</sup> وسيبويه، وكان [الأحسن] أن يذكر هذا البيت عقيب قوله: (ويدغم فيه الواو...) [البيت]، والله أعلم.

٢٥٢- وَمَا قَبْلَهُ التَّخْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُمَحَّرٌ رَكَاطَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَلًا

<sup>١</sup> ينظر: التجريد ص ٧٨، التيسير ص.

<sup>٢</sup> قال الفاسي في الآلي ١/ ٣١٨: قال سيبويه: من العرب من يجري الأصلي مجرى الزائد، ووجه إجراءه مجراه إلحاقه به، ومشابهته إياه في السكون والمد.

<sup>٣</sup> يونس بن حبيب البصري، من أكابر النحويين؛ أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وسمع من العرب كما سمع من قبله، وأخذ عنه سيبويه، وحكى عنه في كتابه، وأبو الحسن بن حمزة الكسائي، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء. وكان له مذاهب وأقيسة تفرد بها. توفي سنة (١٨٢ هـ). ينظر: نزهة الألباء ص ٤٧، معجم الأدباء ٦/ ٢٨٥٠.

<sup>٤</sup> تحرفت في (ط) إلى: الأخفض.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

حكى هنا وجها آخر عن حمزة فيما امتنع فيه الروم والإشمام لأجل الإبدال على ما تقدم [بيانه<sup>١</sup>]، وهو أنه كان يجعل الهمزة في ذلك بَيْنَ بَيْنَ، كأنه لما كان البدل يفضي إلى تعطيل جريان الروم المختار للقراء كما يذكر في بابه لم يبدل، وخفف [للرَّوم<sup>٢</sup>] الهمز بالتسهيل كما لو كان متوسّطاً، لأنه نزل النطق ببعض الحركة - وهو الروم - منزلة النطق بجمعها، وكل ذلك حركة للهمزة فسهلها بَيْنَ بَيْنَ على أصله، وهذا معنى (بالروم سهلا)، أي: [أوقع<sup>٣</sup>] التسهيل بحالة الروم، وقد ذكر هذا الوجه مكي في الكشف، وجعله المختار فيما يؤدي فيه [الوقوف<sup>٤</sup>] بالسكون إلى مخالفة الخط نحو: ﴿تَقْتَوُا﴾ يوسف: ٨٥، واختار الوقوف بالسكون فيما يوافق الخط نحو: ﴿يُبْدِي﴾ سبأ: ٤٩.

و(محركا طرفا) حالان من الهمز المعبر عنه بما في قوله: (وما قبله)، أي: والهمز المحرك الذي هو طرف إذا وقع قبله تحريك نحو: ﴿الْمَلَأُ﴾ الأعراف: ٦٠، أو ألف نحو: ﴿يَشَاءُ﴾ البقرة: ٢١٣؛ فالبعض وقف بالروم وسهل<sup>٥</sup>، [أو (طرفا) حال من الضمير المستكن في (محركا)، والله أعلم<sup>٦</sup>].

٢٥٣ - وَمَنْ لَمْ يَرْمِ وَعَظَّتْ مَحْضًا سُكُونُهُ وَالْحَقَّ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَدَّ مُوْغَلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (ط): وقع.

<sup>٤</sup> في (م): الوقف.

<sup>٥</sup> ينظر: الكشف ١/ ١١٣، ١١٤.

<sup>٦</sup> ينظر: الإقناع ١/ ٤١٦، الكشف ١/ ١١٥، التيسير ص ١٤٥.

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



أي: ومن الناس (من لم يرم) لحمزة في شيء من هذا الباب، أي: ترك الروم في الموضوع الذي ذكرنا أن الروم يدخله، وهو: كل ما قبله ساكن غير ألف، (وَأَلْحَقَ) المضموم والمكسور بالمتفتح في أن لا روم [فيه]، فلم يرم ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ النحل: ٥، كما لم يرم [٢٩/أ] ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّاءَ﴾ النمل: ٢٥؛ فقال الناظم: (فقد شد) مذهبه (موغلا) في الشذوذ، لأنه قد اشتهر أن مذهب حمزة الروم في الوقف إلا فيما استثني<sup>١</sup>، [وكان الإتيان بهذا البيت بعد قوله: (وأشمم ورم) أحسن لأنه متعلق به، لا بقوله: (فالبعض بالروم سهلا)]<sup>٢</sup>.

وإنما لم يذكر الإشمام واقتصر على الروم [لجواز]؛ كون هذا الفريق يجوزون الإشمام إذ لا نطق معه، وهو أخف من الروم، والباب باب تخفيف، ويجوز أن يكون قد [اجتزأ]<sup>٣</sup> عن ذكر الإشمام بذكر الروم إذ في الكلام من القوة والوضوح ما يدل عليه.

ومن الشارحين من جعل هذا البيت متعلقا بالبيت الذي قبله، وقال: من الناس من أنكر الروم في هذا النوع وأخذ بالبدل، ومنهم من أجرى التسهيل بالروم في المفتوح أيضا، فأشار الناظم في هذا البيت إلى إبطال

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> قال ابن الجزري في النشر ١/ ١٢٢١: وذهب أكثر القراء إلى ترك الروم في ذلك وأجروا المضموم والمكسور في ذلك مجرى المفتوح، فلم يجيزوا سوى الإبدال كما تقدم، وهو مذهب أبي العباس المهدي وأبي عبد الله بن سفيان وأبي الطاهر بن خلف وأبي العز القلانسي، وابن الباذش، وغيرهم. وهو مذهب جمهور النحاة، وقد ضعف هذا القول أبو القاسم الشاطبي ومن تبعه، وعدوه شاذًا، والصواب صحة الوجهين. ينظر أيضا: الإقناع ١/ ٤٢٢.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> في (ط): بجواز.

<sup>٥</sup> في (ط): احترز.

القولين، وذكر أن من لم يأخذ بالروم فقد شدَّ لكون هذا الوجه مروى عن حمزة، ومن أخذ به في الحركات كلها فقد شدَّ أيضاً [لمخالفته]<sup>١</sup> ما عليه اختيار القراء<sup>٢</sup>.

(محضاً) أي: ليس فيه للتحريك شائبة، وهو مفعول ثانٍ لقوله: (واعتدَّ) لأنه بمعنى حسب وظن، ومفعوله الأول (سكونه)، والضمير في (سكونه) للحرف الذي لا يُرأى، يدل عليه سياق الكلام. و(مفتوحاً) مفعول ثانٍ لـ(ألحق) على حذف حرف الجر الأول، محذوف تقديره: ألحق مضموم هذا الباب ومكسوره بالمفتوح، والإيغال: الإسراع في السير، [والله أعلم].

٢٥٤- وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نَحَاتِهِ يُضِيءُ سِنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَا

أي: [روي]<sup>٣</sup> في تخفيف [الهمز]<sup>٤</sup> وجوه كثيرة [وطرائق متعددة]<sup>٥</sup> قد اشتملت عليها كتب القراءات [الكبار]<sup>٦</sup>، وقد ذكر الناظم أشهرها وأقواها، وذكر شيئاً من الوجوه الضعيفة.

و(الأنحاء) المقاصد، واحدها: نَحْوٌ.

والهاء في (نحاته) و(سناءه): للهمز، أي: يضيء ضوءه عند النحاة لمعرفة بهم وقيامهم بشرحه (كل ما اسود)، أي: [كل مسود]<sup>٧</sup> عند غيرهم، [فعبّر الناظم بالإضاءة عن وضوحه عند العلماء، وبالسواد عن

<sup>١</sup> في (ط): لمخالفته.

<sup>٢</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ١٨٢، الآلئ الفريدة ١/٣١٩، ٣٢٠.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> في (م): الهمزة.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

إشكاله عند الجهال<sup>١</sup>، لأن الشيء الذي يجهل كالمظلم عند جاهله، والنحويون هم المتصدون لكشف ما أشكل من هذا ونحوه من العربية<sup>٢</sup>، فـ(كلما) مفعول (يضيء)، و(ما) نكرة موصوفة، و(أليلاً) حال، أي: مشبهاً ليلاً أليلاً، أي: شديد السواد والظلمة<sup>٣</sup>، [وهو للتأكيد]<sup>٤</sup>.

---

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: باب الهمز من كتاب سيبويه ٣/ ٥٤١.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ليل) ١٣/ ١٣٠.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

باب الإظهار والإدغام

- ضابط هذا الباب أنه إدغام حرف ساكن في مقاربه المتحرك، وقد جعله ثلاثة أقسام:
- الأول: هو المذكور في فصول (إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبِل)، وضابطه: أنه إدغام حرف من كلمة عند حروف متعددة من كلمات حيث وقع.
- والثاني: هو المعبر عنه بحروف قربت مخارجها.
- والثالث: بأحكام النون الساكنة والتنوين.

وهذا الباب يسمى باب الإدغام الصغير، لأن المدغم هنا ساكن، وفي الإدغام الكبير متحرك، [والله أعلم].

٢٥٥- سَأَذْكُرُ الْأَفْظَاءَ تَلْيِيهَا حُرُوفُهَا بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرَوَّى وَتُجْتَلَى

أراد بـ(الألفاظ) كلماتٍ تدغم أو اخرها [السواكن]، وهي: لفظ (إذ) وأخواتها.

(تليها) أي: تتبع كل لفظ منها ذكر الحروف التي [يدغم آخر ذلك اللفظ فيها ويظهر]<sup>١</sup> على اختلاف القراء، [والله أعلم].

٢٥٦- فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفِهَا وَمَا بَعْدُ بِاللَّتَقْيِيدِ قُدُّهُ مُدَّ لَلَا

<sup>١</sup> ينظر: النشر ١/ ١٢٥٥.

<sup>٢</sup> في (ط): الساكن.

<sup>٣</sup> في (ط): يدغم... ويظهر.

(إذ) منصوب المحل على الإغراء بقوله: (فدونك)، [أي: خذ من تلك الألفاظ كلمة (إذ)].<sup>١</sup>

قوله: (في بيتها) يريد [أنه]<sup>٢</sup> يفرد لذكرها بيت مستقل [تذكر]<sup>٣</sup> فيه هي والحروف التي تدغم الذال فيها.

و(حروفها) معطوف على (إذ)، و(ما) مبتدأ موصول، صلته بعد تقديره: ما يأتي بعد ذلك، والجملة التي بعدها خبره، أعني: (قُدّه)، أي: خذه (مذلاً) أي: مسهلاً بسبب التقييد الرفع للإلباس، ثم بين التقييد فقال:

٢٥٧- سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفٌ مِّنْ تَسْمَى عَلَى سِيِّمًا تَرُوقُ مُقَبَّلًا

يعني: أُسْمِي القراء بأسمائهم أو رموزهم ثم آتى بواوٍ فاصلةٍ بعد الرمز، وآتى بعدها بحروفٍ مِّنْ سَمَّيْتُ من القراء، يعني التي يُظهر القارئُ ذال (إذ) عندها أو يُدغم، وهذا في غير القراء الذين اطرَد أصلهم في إظهار [واحد] من الألفاظ المذكورة عند جميع حروفها أو إدغامها، فإنه يقول في هذا: أظهرها فلان [و] أدغمها فلان.

وحكمة الواو أن لا تختلط الحروف الدالة على القراءات بالحروف المدغم فيها، ولهذا إذا صرح باسم القارئ لا يأتي بالواو، كقوله: (وأدغم ورش ضر)، وإن رَمَزَ أتى بالواو كقوله: (وأظهر رياً قوله واصف جلا)، [٢٩/ب] فلولا الواو لم تعرف كلمة رمز القراء من كلمة رمز الحروف.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> في (ط): يذكر.

<sup>٤</sup> في (ط): واحدة.

<sup>٥</sup> في (ط): أو.

(السمو) الارتفاع والعلو، [وكنى به عن ذكر الحروف على وجه ظاهر لا إلباس فيه بسبب فصله بالواو بينها وبين رمز القارئ]¹.

والسيما: العلامة.

وراق الشيء: إذا صفا.

والمقبّل: موضع التقبيل، أو نفس الشعر، ونصّبته على التمييز.

يريد أنه [قد]² يذكر ذلك على طريقة واضح مقصدها، [والله أعلم].

٢٥٨- وَفِي ذَالٍ قَدْ أَيضاً وَتَاءٍ مُؤَنَّثٍ      وَفِي هَلٍ وَبَلٍ فَاحْتَلَّ بِذَهْنِكَ أَحْيَالًا

أخبر أنه يصنع ما ذكر في غير (إذ) من الألفاظ التي صرح بها.

وقوله: (احتل) من الحوالة أو من الحيلة.

[و(أحيلا) من الحيلة]³، أي: أكثر حيلة، ونصبه على الحال.

و(الذهن) الفطنة والحفظ، أي: احتل بذهنك على ما وعدتك به، أو احتل بذهنك في استخراجه، والله

أعلم.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

³ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

ذكر ذال (إذ)

٢٥٩- نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالَ دَلَّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا

مراده أن الحروف التي تدغم فيها ذال (إذ) هي هذه الستة من التاء إلى الجيم، وواو (واصلا) فاصلة.

وأمثلته: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ البقرة: ١٦٦، ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ الأنفال: ٤٨، ﴿إِذْ صَرَفْنَا﴾ الأحقاف: ٢٩، ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ الذاريات: ٢٥، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ النور: ١٢، ﴿إِذْ جَاءَ وَكُم﴾ الأحزاب: ١٠.

وقوله: (نعم) كأنه قَدَّرَ أن مستدعيا طلب منه الوفاء بما وعد في قوله: (سأذكر) فقال مجيبا: (نعم).

(صال) بمعنى استطال ووثب.

[دَلَّهَا] أي: جَمَّأَهَا<sup>١</sup>، والدُّلُّ: الدلال.

و(سَمِيَّ جَمَالٍ) و(واصلا) حالان من الدل.

و(السمي) الرفيع.

(واصلا من توصلا) أي: يصل من توصل إليه، [والله أعم].

٢٦٠- فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامٍ نَسِيحِهَا وَأَظْهَرَ رِيَا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٠، الكافي ص ٢٥٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

أي: أظهر ذال (إذ) عند الحروف الستة نافعٌ وابنٌ كثيرٌ وعاصمٌ، وتابعهم الكسائيٌ وخلاَّدٌ عند الجيم فقط، [وأدغما عند الباقي].

والإظهار في هذه الأبواب هو الأصل، ووجه الإدغام التخفيف لقرب المخرج، ومن فرق فقد جمع بين اللغتين.

و(النسيم) الريح الطيبة.

و(الرِّيَا) - بالقصر -: الرائحة الطيبة، و(واصفٌ) فاعلٌ (أظهر).

يريد أن ما [أظهرته من الجمال (أجرى دوام نسيمها)، وإنَّ واصفها]² أظهر طيب رائحة قوله لمَّا وصفها.

و(جلا) ووصفها، أي: كشفه لأنه أظهر بقوله ذلك ثناءً عَطِرًا، [والله أعلم].

٢٦١ - وَأَدْغَمَ ضَمًّا وَكَأَّ وَاصِلًا تَوْمًا دُرَّهُ وَأَدْغَمَ مَوْلَىٰ وَجُدَّهُ دَائِمًا وَلَا

أي: أدغم خلفٌ عند التاء والذال، وأدغم ابنُ ذكوان عند الدال وحدها، وباقي القراء وهم: أبو عمرو وهشامٌ فقط على الإدغام عند الستة³.

(الضنك) الضيق.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وينظر: الإقناع ١/ ٢٤٠، التيسير ص ٢٥٢.

² ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

³ ينظر: الإرشاد ١/ ٣٥٩، تقريب النثر ١/ ٣٢٨، ٣٢٩.



و(التوم) جمع تومة، حبة تعمل من الفضة كالدرّة، أي: أدغم وأخفى الضيق رجل وأصلُ توم دره.

و(مولئ) أي: محب، فاعل (أَدَغَمَ).

و(الوُجد) - بضم الواو -: الغنَاءُ، والجملة - أعني (وجده دائم) - في موضع الصفة لـ(مولئ)، أي: وستر

أمره مُحِبٌّ غَنَاؤُهُ بِهَا دَائِمٌ.

و(الولا) المتابعة، وهو صفة (مولئ) [أيضاً]<sup>٢</sup> على تقدير: [ذو]؛ ولاءً.

---

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (توم) ١٤ / ٣٤١.

<sup>٢</sup> قال في لسان العرب مادة (وجد) ٤ / ٤٥٨: وَالْوُجْدُ وَالْوَجْدُ وَالْوَجْدُ: الْبِسَارُ وَالسَّعَةُ.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> في (ط): ذي.

٢٦٢- وَقَدْ سَحَبْتُ ذِيلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْبٌ جَلَّتُهُ صَبَاهُ شَائِقاً وَمَعَللاً

أي: الحروف التي تدغم فيها دال (قد) وتظهر عندها هذه الثمانية من السين إلى الشين<sup>١</sup>.

أمثلتها: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ المجادلة: ١، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ الأعراف: ١٧٩، ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ النساء: ١٦٧، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ البقرة: ٢٣١، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ الملك: ٥٥، ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ النحل: ١١٣، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ الإسراء: ٤١، ﴿قَدْ شَعَفَهَا﴾ يوسف: ٣٠.

(ضفا) أي: طال، و(الزرب) نبات طيب الرائحة، (جلته صباه) أي: كشفته ريحه، و(شائقا) خبر (ظل)، أي: [يشوق]<sup>٢</sup> زرب متصف بما ذكرناه من وجد ريحه، و(معللا) عطف عليه، أي: ومُرْوِيًا للظمان إليه مرة بعد أخرى، والهاء في (جلته) للزرب، وفي (صباه) للذيل، أي: طيب [ريح]؛ ذيلها كشف عن طيب ريح الزرب، [وأبان محله، والله أعلم].<sup>٣</sup>

٢٦٣- فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلٌّ وَاضِحاً وَأَدْغَمَ وَرْشٌ صَرٌّ ظَمَانٌ وَامْتَلَأَ

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٠، التذكرة ١/ ١٨١.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (زرب) ١/ ٤٣١.

<sup>٣</sup> في (ط): شوق.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أي: أظهر دال (قد) عند جميع حروفها عاصمٌ وقالونُ وابنُ كثيرٍ، وأدغم ورش عند الضاد والطاء فقط<sup>١</sup>.  
والضمير في (أظهرها) [حملا على التفعول]<sup>٢</sup> لزينب، [كناية عن المشتبهى المتبع]<sup>٣</sup>، والنجم كناية عن العالم.  
والورش: التناول، يقال: ورَّشَ الطعام، أي: تناوله<sup>٤</sup>، يريد أنه أخفى تناول وصلها (ضر [ظمان]<sup>٥</sup>)، وامتلاء  
هذا الظمان رِيًّا بعد تناول وصلها، [والله أعلم].

٢٦٤ - [٣٠/أ] وَأَدْغَمَ مُرُّوٌ وَآكَفٌ صَيَّرَ ذَابِلٍ زَوَى ظِلَّهُ وَغُرٌّ تَسَدَّاهُ كَلْكَالًا

أي: أدغم ابن ذكوان عند الضاد والذال والزاي والطاء، وأظهر عند الباقي<sup>٦</sup>.  
(مُرُّو) اسم فاعل من أروى يُروى، و(واكف) اسم فاعل من وكف البيت، أي: قطر، و(الضير): الضر<sup>٧</sup>،  
و(الذابل) الداوي، و(زوى) أي: جمَع، و(الوغر) جمع وغرة، وهو شدة توقد الحر<sup>٨</sup>، و(تسداه) أي: علاه،

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٥١، الاكتفاء ص ٥٠.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ورش) ٢٦٦/٨.

<sup>٥</sup> في (ط): ظمان.

<sup>٦</sup> ينظر: التيسير ص ١٥١، الاكتفاء ص ٧٨.

<sup>٧</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ضير) ١٦٧/٦.

<sup>٨</sup> ينظر: لسان العرب مادة (وغر) ١٤٨/٧.

و(كلكلا) وهو الصدر بدل من الهاء [بدل البعض من الكل]، أي: [تَسَدَّ<sup>١</sup> كَلْكَلُهُ، يريد أن: الوغر لم يبق له [ظلا لنحافته]<sup>٢</sup>، والله أعلم.

٢٦٥- وَفِي حَرْفِ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ مُمْتَةٌ حَمْلًا

أي: اختلف عن ابن ذكوان في ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ الملك: ه، فروي له فيه الإظهار والإدغام.

وأظهر هشام: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في صَ فقط، والباقون وهم: أبو عمرو وحمزة والكسائي أدغموها في الجميع؛

(هشام) مبتدأ، و(مظهر) خبره، و(متحملا) حال من (هشام)، أي: حال كونه تحمل ذلك ونقله، [وضمير (حرفه) لهشام]، والله أعلم.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): تسدا.

<sup>٣</sup> في (ط): كلكلا التجأ فيه.

<sup>٤</sup> ومعهم هشام أيضا، ينظر: التيسير ص ١٥١، التجريد ص ١١٠.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ذكر تاء التأنيث

٢٦٦- وَأَبَدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ جَمْعٌ مِّنْ وُرُودًا بَارِدًا عَطْرًا لَطْلًا

أي: تاء التأنيث المتصلة بالأفعال، اختلفوا في إظهارها وإدغامها عند هذه الحروف الستة من السين إلى الجيم<sup>١</sup>.

وأمثلتها: ﴿مَضَتْ سُنْتُ﴾ الأنفال: ٣٨، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودَ﴾ الشعراء: ١٤١، ﴿لَهَدَمْتَ صَوَامِعُ﴾ الحج: ٤٠، ﴿خَبَتْ زِدْنَهُمْ﴾ الإسراء: ٩٧، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ الأنبياء: ١١، ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ النساء: ٥٦.

(السنا) الضوء، و(الثغر) ما تقدم من الأسنان، و(زُرْقُ) جمع أزرق، وصف الماء لكثرة صفائه بذلك، و(الظلم) ماء الأسنان وبريقها، [وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض كَفِرْنِدِ السيف]<sup>٢</sup>، وقيل: هو بردها وعذوبتها<sup>٣</sup>.

(جمعن) - يعني الزرق - (ورودا)، [أي]: ذا ورود يعني الريق، و(الورود) الحضور، ثم وصفه بأنه (بارد عطر الطلا)، (العطر) الطيب الرائحة.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٥١، الكافي ص ٢٥٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ظلم) ٢٧٢/١٥، الصحاح مادة (ظلم) ١٩٧٨/٥.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

و(الطّلاء) - بالمد - ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، ويسمى به الخمر أيضاً، ومن عادة الشعراء تشبيه الريق بالخمر، [والله أعلم].

٢٦٧- فَاظْهَارُهَا دُرٌّ نَمْتُهُ بُدُورُهُ وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوَّلًا

أي: أظهر عند حروفها الستة ابن كثير وعاصم وقالون، وأدغم ورش عند الظاء فقط.<sup>١</sup>

(نمته) أي: رفعته، و(المخول) المملك<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٢٦٨- وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبٌ جُودِهِ زَكِيٌّ وَفِي عَصْرَةٍ وَمُحَلَّلًا

أي: أظهر ابنُ عامرٍ عند ثلاثة: السين والجيم والزاي؛<sup>٣</sup>

والواو في (وافر) وفي قوله: (وَفِي)؛ فاصلة.

و(الكهف) يعبر به عن الرجل الجليل القدر، فقد وصف الكهف بأنه (وافر سيبه) - أي: عطاؤه -، وأنه (زكي وفي)، و(عصرة ومحللاً) حالان عنه [للقافية، وإلا كانا صفتين]<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (طلى) ١٩/٢٣٤.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٥١، الوجيز ص ٧٩.

<sup>٣</sup> ينظر: الصحاح مادة (خول) ٤/١٦٩٠.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٥١، الكافي ص ٢٥٣.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

و(العصرة) الملقباً، و(المحلل) المكان الذي يحل فيه كثيراً، والمراد أنه يشد إليه الرحال [لاقتباس فوائده]¹.

٢٦٩- وَأَظْهَرَ رَاوِيَهُ هِشَامٌ لَهْدَمْتُ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَى

أي: راوي مدلول (كهف).

يعني: أظهر هشام راوي ابن عامر ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ﴾ الحج: ٤٠ زيادةً على ما مضى².

وفي ﴿وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ الحج: ٣٦ خلاف لابن ذكوان، دون ﴿نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ النساء: ٥٦ فإنه يظهره على أصله.

(يفتلا) أي: يتدبر ويبحث عنه، من فَلَيْتُ الشُّعْرَ إذا تدبرته واستخرجت معانيه³.

والإظهار هو المشهور عن ابن ذكوان، وعليه أكثر الأئمة، [ولم يذكر في التيسير غيره⁴، والله أعلم].

¹ ينظر: الصحاح مادة (عصر) ٧٤٩/٢.

² ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

³ ينظر: التيسير ص ١٥١، تقريب النشر ١/٢٣١.

⁴ ينظر: لسان العرب مادة (فلن) ٢٠/٢٢.

⁵ قال ابن الجزري في تقريب النشر ١/٣٣٢: وانفرد الشاطبي عن ابن ذكوان بالخلاف في ﴿وَجَبَتْ﴾، ولا نعرف عنه خلافاً في إظهارها من هذه الطرق.

ذكر لام (هل) و (بل)

٢٧٠- أَلَا بَلْ وَ هَلْ تَرَوِي ثَنِي ظَعْنُ زَيْنَبٍ سَمِيمِرَ نَوَاهَا طَلَحَ ضُرٌّ وَمُبْتَلَى

أخبر أن لام هاتين الكلمتين [لها] هذه الحروف الثمانية من التاء إلى الضاد<sup>١</sup>.

واعلم أنه يختص كل واحدة من هاتين الكلمتين ببعض هذه الحروف، ويشتركان في بعض:

- واحدٌ يختص بـ(هل) وهو التاء، نحو: ﴿هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ﴾ المطففين: ٣٦ .
- وخمسة بـ(بل)، [وهي]<sup>٢</sup>: السين والطاء والضاد والزاي والطاء، نحو: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ يوسف: ١٨، ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ الفتح: ١٢، ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ الأحقاف: ٢٨، ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ الرعد: ٣٣، ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ النساء: ١٥٥ .
- واثنان لهما معاً، وهما: التاء والنون، نحو: ﴿هَلْ تَرَى﴾ الملك: ٣، ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ الأنبياء: ٤٠، ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ الكهف: ١٠٣، ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ الحجر: ١٥ .

(ألا) حرف تنبيه يستفتح به [٣٠/ب] الكلام، [ثم قال: (بل) فَأَضْرَبَ] عن الأول وهو الإخبار، ثم

استفهم، فقال: (هل)، أي: هل تروي هذا الكلام الذي أقوله وهو: (ثنى ظعن... إلى آخره).

<sup>١</sup> في (ط): لهما.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٢، العنوان ص ١٨٩.

<sup>٣</sup> في (م): وهو.

<sup>٤</sup> في (ط): فلما قال: (بل) أَضْرَبَ.



(ثنى) أي: كف وصرف، و(الظعن) السير، و(السمير) السامر وهو المحدث ليلاً، وأضافه إلى (نواها) - [وهو البعد]<sup>١</sup> - لمخالطته إياه، أي: سِيرَ زَيْنَبَ صَرَفَ مُحِبَّهَا عَنْ حَاجَتِهِ.

و(الطَّلح) - [بكسر الطاء]<sup>٢</sup> -: [المُعْيِي]<sup>٣</sup>، وأضافه إلى الضر لأنه منه نشأ، ونصبه على الحال من (سمير نواها)، و(مبتلى) عطف عليه، أي: صرفته في هذه الحال، [والله أعلم].

٢٧١- فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌّ وَوُقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا

أي: أدغم الكسائي عند جميع هذه الحروف، والباقون على إظهارها عند الجميع، إلا حمزة وأبا عمرو وهشاماً فإنهم فصّلوا، أما حمزة: فإنه أدغم في ثلاثة أحرف: التاء والسين والثاء، وأظهر عند الباقي<sup>٤</sup>.

و(الوقور) ذو الحلم والرزانة، و(التَّيْم) اسم قبيلة من قريش ينسب حمزة إليها بالولاء أو النسب، يريد أن ثناء سَرَّ قَوْمَهُ وَمَوَالِيَهُ، وقصر (ثناءه) ضرورةً، [والله أعلم].

٢٧٢- وَبَلَّ فِي النِّسَاءِ خَلَادُهُمْ بِخِلَافِهِ وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامَ حُبَّ وَحَمْلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (ط): المغني، وفي (م): المعنى، والصواب ما أثبتته كما في مادة (طلح) في: لسان العرب ٣/٣٦٢، والصحاح ١/٣٨٨، والقاموس المحيط ١/٢٣٦.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٢، الموجز ص ٤٩، ٥٠.

أخبر أن خلادا له خلاف في قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ النساء: ١٥٥، وأن أبا عمرو أدغم (هل ترى) [وهو في موضعين: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ الملك: ٣، ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ الحاقة: ٨]، وله الإظهار في باقي الباب<sup>٢</sup>، والله أعلم.

٢٧٣- وَأَظْهَرَ لَدَيْ وَعِ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفٍ لَا زَاجِرًا هَلَا

أي: أظهر لهشام عند النون [والضاد]<sup>٢</sup> مطلقا، وعند التاء في الرعد، أعني قوله: ﴿هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾ الرعد: ١٦، وقد أدغم الباقي<sup>٤</sup>.

قوله: (واستوف) [أي: استوف]<sup>٥</sup> جميع هذا الباب غير (زاجر) بـ(هلا)، وهي كلمة تزجر بها الخيل، فحذف الخافض، والمعنى: خذه بغير كلفة وتعب [لأنني قد أوضحت بينته، والله أعلم]<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٢، الإقناع ١/٢٤٢، ٢٤٤.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٢، العنوان ص ١٨٩.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

اعلم أنه لما ذكر المختلف فيه من هذا الباب بقي المجمع عليه، وهو منقسم إلى مدغم ومظهر، فنظم المدغم لقلته، فبقي ما عداه مظهرًا، [وهذا الباب ليس في التيسير، وإنما ذكره مبالغة في البيان، والله أعلم].<sup>١</sup>

٢٧٤- وَلَا خُلْفَ فِي الْإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقَدْ تَيَّمَّتْ دَعْدٌ وَسِيْمًا تَبَّتَلَا

• أي: أدغموا ذال (إذ) في مثلها نحو: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ الأنبياء: ٨٧، وفي الظاء لأنها من مخرجها نحو:

﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ الزخرف: ٣٩.

• وأدغموا دال (قد) في مثلها نحو: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ المائدة: ٦١، وفي التاء لأنها من مخرجها نحو:

﴿وَقَدْ تَعَلَّمُونَ﴾ الصف: ٥.

[ولم يقع في القرآن (إذ) عند التاء المثلثة، ولا (قد) عند الطاء المهملة؛ وإلا لوجب الإدغام للموافقة في المخرج].<sup>٢</sup>

[و(الوسيم)]<sup>٣</sup> الحسن الوجه، و(تبتل) أي: انقطع، والمراد الانقطاع إلى المحبة، والله أعلم.

٢٧٥- وَقَامَتْ تُرِيهِ دُمِيَّةٌ طِيْبٌ وَصَفِيهَا وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاَهَا لَبِيْبٌ وَيَعْقِلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (ط): والوسيم.

أي: لا خلاف في إدغام تاء التأنيث في مثلها وفي الحرفين اللذين من مخرج التاء وهما الدال والطاء، نحو: ﴿فَمَا رِيحَتِ تَجْرَتْهُمْ﴾ البقرة: ١٦، ﴿وَإِذَا غَرَبَتِ تَقْرُضُهُمْ﴾ الكهف: ١٧، ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ﴾ الأعراف: ١٨٩، ﴿فَأَمْنَتْ طَّائِفَةٌ﴾ الصف: ١٤.

(الدمية) الصورة من العاج ونحوه تشبه بها المرأة.

ثم ذكر أن اللام من (بل) و(هل) واجبة الإدغام في مثلها نحو: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ﴾ الفجر: ١٧، و﴿هَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ﴾ الأعراف: ٥٣، وفي الراء لقربهما منها نحو: ﴿بَلْ رَانَ﴾ المطففين: ١٤، و﴿هَلْ رَأَيْتُمْ﴾<sup>١</sup>.

قوله: (راها) قيل: أراد (راءها) بهمزة بعد الألف مقلوب (راها) بألف بعد الهمزة، كلاهما لغة، فقصر الناظم الممدود من هذه [اللغة]<sup>٢</sup>.

قوله: (ويعقلا) جواب الاستفهام، [والله أعلم].

## ٢٧٦- وَمَا أَوَّلَ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مَسْكُنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا

لما ذكر أن الذال من (إذ) والدال من (قد) وتاء التأنيث واللام من (بل) و(هل) تدغم كل واحدة في مثلها، خاف أن يظن أن ذلك مختص بهذه الكلمات فتداركه بأن عمم الحكم وقال: كل مثلين التقيا وأولهما ساكنٌ وجب إدغامه في الثاني لغة وقراءة، سواء كان ذلك في كلمة نحو: ﴿يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ﴾ النساء: ٧٨، أو في كلمتين

<sup>١</sup> لم ترد هذه اللفظة في كتاب الله تعالى، وإنما ذكرها الشارح ليمثل بها على مجيء (الراء) بعد (هل).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

كما تقدم، ولا يخرج من هذا العموم إلا حرف المد نحو: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾ يوسف: ٧١، و﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ البقرة: ٢٠٣؛ فإنه يمد عند القراءة ولا يدغم<sup>١</sup>.

(متمثلاً) أي: [مشخصاً]<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> التماثل: اتفاق الحرفين مخرجا وصفة، وهو أحد أسباب الإدغام، وعليه: فإخراج الشارح حروف المد من التماثل فيه تجوز، إذ أن حروف المد لا تتفق مع نظيراتها في المخرج، وإنما في الرسم والخط فقط.  
ينظر: النشر ١/ ٢٧٨، الموضح في التجويد ص ١٣٩، ١٤٠، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، شرح البيت رقم [٥١، ٥٠] ص ١٥٧-١٥٩.  
<sup>٢</sup> في (ط): مشخصاً.

باب حروف قربت مخارجها

اعلم أن هذا الباب هو إدغام حرف في حرف، كالباء في الفاء وعكسه، أو في حرفين كالثاء في التاء والذال نحو: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ الأعراف: ٤٣، و﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ الأعراف: ١٧٦، [وما تقدم كان إدغام حرف عند حروف متعددة من كلمات]؛ فكأنه نزل ما في هذا الباب منزلة فرش الحروف من أبواب الأصول لقلّة حروفه ودوره، أي: باب حروف منشورة في مواضع مخصوصة.

٢٧٧- وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيدًا وَخَيْرٌ فِي يَتُبُ قَاصِدًا وَلَا

يريد الباء المجزومة وهي في خمسة مواضع، ثلاثة منها الباء فيها مجزومة بلا خلاف، وهي: ﴿أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾ النساء: ٧٤، [٣١/أ] ﴿وَإِنْ تَعَجَّبْ فَعَجَبٌ﴾ الرعد: ٥، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ﴾ الحجرات: ١١، والموضعان الآخران الباء فيهما مجزومة عند الكوفيين دون البصريين، [وهما]<sup>١</sup>: ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾ الإسراء: ٦٣، ﴿فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ﴾ طه: ٩٧، وأما البصريون فيسمون نحو هذا وقفا.

يريد أنه أدغم الباء الموصوفة في الفاء خلادًا والكسائي وأبو عمرو، وأنّ لخلادٍ خلافا في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ﴾ الحجرات: ١١، وعبر عن الخلاف بلفظ التخيير<sup>٢</sup>.

أثنى على الإدغام بأنه (قد رسا حميدا) أي: ثبت محمودا خلافا لمن ضَعَّفَهُ، و(قاصدا) حال عن الفاعل في (خير)، و(الولا) - بالفتح - النصر، أي: قاصدا بالتخيير نصر الوجهين المخير فيهما، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٣، الإقناع ١/٢٦٢.

٢٧٨- وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ سَلَمُوا وَنَخَسِفُ بِهِمْ رَاعُوا وَشَدًّا تَثْقَلًا

الهاء في (جزمه) لـ (يفعل) أي: إدغام لفظ (يفعل) مع جزمه، أي: حال كونه مجزوماً.

معناه: أن أبا الحارث أدغم اللام المجزومة من (يفعل) في ذال (ذلك)، وهو في ستة مواضع في القرآن،

فإن لم تكن مجزومة لم تدغم، نحو: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾ البقرة: ٨٥.

(سلموا) أي: سلموه من الطعن.

وأخبر أن الكسائي أدغم الفاء المجزومة في الباء من: ﴿نَخَسِفُ بِهِمْ﴾ في سورة سبأ.

قوله: (راعوا) أي: [راقبوا]<sup>١</sup> إدغامه فقرءوا به ولم يلتفتوا إلى من رده، فإن تحركت لم تدغم نحو: ﴿بَلْ

نَقَذِفُ بِالْحَقِّ﴾ الأنبياء: ١٨.

والضمير في (شدًّا) عائد إلى (يفعل) و(ينخسف)، أي: وشذ إدغام هذين الحرفين عند أهل النحو،

و(تثقلا) أي: إدغاماً، تمييزاً، والله أعلم.

٢٧٩- وَعَدْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَبَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَادٍ وَأُورِثْتُمُوا حَلًا

٢٨٠- لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَا مَهَا كَوَاصِبٍ لِحُكْمِ طَالٍ بِالْخُلْفِ يَذْبُلًا

<sup>١</sup> ينظر: المستنير ١/٤٦٢، غاية الاختصار ١/١٧٠ فقرة (١٩٧).

<sup>٢</sup> في (ط): راعوا.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ١/١٥٣، شرح الهداية ص ٢٧٨.

أي: أدغم الذال في التاء في كلمتين وهما: ﴿إِنِّي عُذْتُ﴾ غافر: ٢٧، و﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ طه: ٩٦ حمزة والكسائي وأبو عمرو<sup>١</sup>.

وأدغم الثاء في التاء في: ﴿أُورِثُوهَا﴾<sup>٢</sup> هؤلاء مع هشام<sup>٣</sup>.

و(نبذتها) عطف على الهاء في إدغامه، والضمير في (له) لـ(حماد).

[قوله]: (شواهد حماد) أي: شواهد قارئ كثير الحمد.

(شرعه) أي: طريقه.

(جزما) أي: ذات جزم منصوب على الحال من الراء، أي: أدغمت في حال جزمها بلامها، أي: في اللام المعهود إدغامها فيها كما سبق في الإدغام الكبير نحو: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ الطور: ٤٨، ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ الأحقاف: ٣١؛ فقوله: (والراء...) إلى آخره مراده أن الدوري يدغم الراء المجزومة في اللام بخلاف عنه في ذلك، والسوسي يدغمها بلا خلاف لأنه إذا أدغمها محرقة فساكنة أولى<sup>٤</sup>.

و(يذبل) جبل<sup>٥</sup>، أي: طال الإدغام في شهرته (يذبل)، أي: علاه.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٤، الهادي ص ١٥٤.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٤، الموجز ص ٥٢.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> أطلق في التيسير الحكم بالخلاف عن أبي عمرو نفسه. ينظر: التيسير ص ١٥٤، تقريب النشر ١/ ٣٣٧.

<sup>٦</sup> هو اسم جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة، مضارع ذَبَل إذا استرخى، وله ذكر في شعرهم. ينظر: معجم البلدان ٥/ ٤٣٣.



تم الكلام في الإدغام هنا فتعين للباقيين الإظهار في جميع ذلك، ثم شرع في بيان الإظهار فتعين للمسكوت عنه الإدغام، فقال:

٢٨١- وَيَاسِينَ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقُّهُ بَدَا وَتُونٌ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرَشِهِمْ خَلَا

أمر بإظهار النون من ﴿يس﴾ يس: ١ و﴿من﴾ ن: القلم: ١ عن حفص وحمزة وابن كثير وأبي عمرو وقالون، فتعين للباقيين الإدغام، وأخبر أن ورشاله وجهان في [نون]: ﴿ن وَالْقَلَم﴾ القلم: ١ خاصة<sup>٢</sup>.  
و(خلا) أي: مضى وسبق ذكره.

وجه الإدغام ظاهر؛ لأنها نون ساكنة قبل الواو.

ووجه الإظهار أن حروف الهجاء في فواتح السور حقها أن يوقف عليها مبينا لفظها لأنها ألفاظ مقطعة غير مركبة، [والله أعلم].

٢٨٢- وَحِزْمِي نَصْرٍ صَادَ مَرِيَمَ مَن يُرِدُ ثَوَابَ لَبِثَتِ الْفَرْدِ وَالْجَمْعِ وَصَلَا

أي: أظهر نافع وابن كثير وعاصم:

• الدال من [صاد] عند الذال في قوله تعالى: ﴿كَهَيْعِصَ ذِكْرٍ﴾ مريم: ١-٢.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٣٧٨، الموجز ص ٣٠٤، ٣٦٠.

<sup>٤</sup> ينظر: الكشف ٢/ ٢١٤، الحجة للفارسي ٤/ ٢٠٦، الكتاب الفريد ٥/ ٢٣٥.

<sup>٥</sup> في (ط): الصاد.

- والذال من (يُرد) عند التاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ آل عمران: ١٤٥ حيث وقع.
- والتاء عند التاء من: (لبثت) كيفما وقع فردا وجمعا نحو: ﴿لَبِثْتُ﴾ البقرة: ٢٥٩ و﴿إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ الإسراء:

١٠٥٢

و(صاد مريم) مفعول (وَصَلَّ) في آخر البيت وكذا ما بعده، ولذا نصب نعت (لبثت) وهو الفرد والجمع، أي (وصل) هذا المجموع إلينا، والضمير في (وصل) عائد على مدلول لفظ (حرمي نصر) من غير نظر إلى أفرادها، فالألف فيه للإطلاق لا للتثنية، لأن القارئ ثلاثة، [والله أعلم].

٢٨٣- وَ طَا سَيْنَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَّخَذْتُمْ أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلًا

أي: نون ﴿طس﴾ (فاز) بالإظهار عند الميم، وذلك في أول الشعراء والقصص، والفاء رمز حمزة<sup>١</sup>.

وأخبر أن حفصا وابن [٣١/ب] كثير أظهرها الذال من نحو: ﴿اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ الجاثية: ٣٥، [ونحو]<sup>٢</sup>: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ﴾ آل عمران: ٨١، وهذا [ضميره] للجمع، ثم قال: (وفي الإفراد) نحو: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ الرعد: ٣٢، ﴿لَئِنْ اتَّخَذْتِ الْهَآءُ﴾ الشعراء: ٢٩، ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهَا﴾ الحج: ٤٨؛ والتقدير: إظهار (اتخذتم) في الجمع والإفراد<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٣، ٣١٥، الاكتفاء ص ٩٠، ١٠٣، ١٩٢.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٣٤٣، الإقناع ١/ ٢٤٥.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> في (ط): ضمير.

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٤، الإقناع ١/ ٢٦٥.

(عاشر دغفلا): [يقال]:<sup>١</sup> عَيْشٌ دَغْفَلٌ، أي: واسعٌ، يشير إلى ظهور الإظهار وسعة الاحتجاج له، [والله أعلم].

٢٨٤- وَفِي اِرْكَبٍ هُدًى بَرٌّ قَرِيبٌ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَا يَدْهَتْ لَهُ دَارٌ جُهَلًا

أي: أظهر الباء عند الميم في قوله: ﴿اِرْكَبٌ مَعَنَا﴾ هود: ٤٢ البزي وقالون وخلاد بخلاف عنهم، وابن عامر وخلف وورش بلا خلاف.<sup>٢</sup>

وأظهر الشاء عند الذال من: ﴿يَلْهَتْ ذَالِكَ﴾ هود: ٤٢ هشامٌ وابنٌ كثيرٌ وورشٌ. و(يلهت) موضعان في الأعراف، والخلاف إنما هو في الثاني [منهما]، فكان ينبغي أن يُقَيِّدَهُ كما قَيَّدَ (صَادَ مَرِيْمَ).<sup>٣</sup>

قوله: (وفي اركب) تقديره: الإظهار في (اركب هدى) قارئ (بر)، [أي: ذو بر]، (قريب) أي: متواضع، و(ضاع) أي: انتشر واشتهر، و(دار) فعل أمر من دار يُداري، و(جهلا) جمع جاهل، [والله أعلم].

٢٨٥- وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبَلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (دغفل) ١٣/ ٢٦١.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٥، تقريب النشر ١/ ٣٣٦.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٤، الكافي ص ٢٥٥.

<sup>٥</sup> في (ط): منها.

<sup>٦</sup> تابع المؤلف أبا شامة في هذا، والصواب أنه لا يلزمه التقييد لأن الشاء لا تدغم في الهمزة للتباعدين مخرجيهما، وكذلك الصاد لا تدغم في

الواو من قوله تعالى: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ﴾، وعليه فقوله: (صاد مريم) زيادة بيان وإيضاح، ولو سكت عنه لم يضر. ينظر: العقد النضيد ٢/ ١٢٢٦.

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أي: لقالون خلاف في إدغام الثاء من ﴿يَلْهَثُ﴾، وإنما سمي قالون هنا بعد الرمز مع أنه ليس [من عادته أن يجمع بين الرمز والتسمية، لأنه يذُكِرُ الخُلْفَ له صار كأنه مستأنف<sup>١</sup>] مسألةً أخرى، ولهذا قال: (وقالون ذو خلف) على الابتداء والخبر<sup>٢</sup>.

ثم أخبر أن ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ في آخر البقرة يظهر بآءه ابن كثير بخلاف عنه وورش بلا خلاف، فللباقين الإدغام<sup>٣</sup>.

(الجود) المطر الغزير، ونصبه على الحال، أي: ذا جود، و(موبلا) عطف عليه وهو اسم فاعل من (أوبل)، والمعروف وبلت السماء فهي وابلة، والوابل: المطر [الغزير]<sup>٤</sup>، ويجوز أن يكون مثل: أَعَدَّ، أي: صار ذا وبل، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٤.

<sup>٣</sup> وجه الإدغام لابن كثير ليس من طريق النظم ولا أصله كما ذكره ابن الجزري في النشر، ولكنه صح من طرق أخرى.

ينظر: النشر ١/١٢٧٢، جامع البيان ٢/٦٥٣ فقرة (١٩٧٣، ١٩٣٨)، التيسير ص ١٥٥.

<sup>٤</sup> في (ط): الخفيف.

<sup>٥</sup> من قولهم: أَعَدَّ البعير، أي: صار ذا غدة. ينظر: لسان العرب مادة (غدد) ٤/٣١٩، العقد النضيد ٢/١٢٣٢.

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

اعلم أن التنوين نونٌ ساكنةٌ تتبع حركة الآخر لا لتأكيد الفعل، ولا ثبات لها في الوقف ولا في الخط، بخلاف النون الساكنة، [والله أعلم].

٢٨٦- وَكُلُّهُمْ التَّنْوِينِ وَالنُّونَ أَذْغَمُوا بِلَا غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمَلَا

أي: كل القراء، أدغموهما في اللام والراء لقرب المخرج وأسقطوا غنة [التنوين] والنون [منهما]، لتنزلهما من اللام والراء منزلة المثل لشدة القرب، فلم يحتج إلى الغنة الدالة على الحرف المدغم الذي اختص به<sup>٢</sup>، ألا ترى أنهما لما بعدا من الواو والياء والميم احتج إلى إبقاء الغنة للدلالة على الحرف المدغم. والغنة صوتٌ يخرج من الخياشيم؛ يصحب التنوين والنون والميم أيضا، والضمير في (ليجملا) [لللام] والراء، [أو للتنوين] والنون، [والله أعلم].

٢٨٧- وَكُلُّ بَيْنَمُو أَذْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونََهَا خَلْفٌ تَلَا

<sup>١</sup> تحرفت في (ط) إلى: النون.

<sup>٢</sup> في (م): فيهما.

<sup>٣</sup> ينظر: الرعاية ص ٢٦٣.

<sup>٤</sup> الخيشوم: خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وهو التجويف الأنفي الذي يبدأ بالمنخرين وينتهي بالبلعوم الأنفي.

ينظر: الكشف ١/ ١٦٤، التحديد في الإقناع والتجويد ص ١١٥، شرح المقدمة الجزرية للدكتور غانم ص ٢٧١.

<sup>٥</sup> في (ط): اللام.

<sup>٦</sup> في (ط): والتنوين.

أي: كل القراء أدغموا النون الساكنة والتنوين في حروف (ينمو)، وهي أربعة: الياء والنون والميم والواو، من غير إذهاب الغنة لما عرفت الآن<sup>١</sup>.

قال المحققون: ((إن حقيقة ذلك في الواو والياء إخفاءً، والقول بأنه إدغامٌ مجاز، لأن ظهور الغنة تمنع من الإدغام المحض، وأما عند النون والميم فهو إدغام محض))<sup>٢</sup>، لأن كل واحد من المُدغَمِ والمُدغَمِ فيه فيه غنة، فإذا ذهبت إحداهما بقيت الأخرى.

وأخبر أن خلفاً أدغمهما عند الواو والياء بلا غنة كما يفعل عند اللام والراء<sup>٣</sup>.

قوله: (دونها) أي: دون الغنة.

٢٨٨- وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهَرَ بِكَلِمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَالًا

أي: وعند الواو والياء أظهر النون الساكنة الواقعة قبلهما في كلمة واحدة نحو: ﴿صِنَوَانٌ﴾ الرعد: ٤، و ﴿قِنَوَانٌ﴾ الأنعام: ٩٩، و ﴿الدُّنْيَا﴾؛ لأنك لو أدغمت لأشبه ما أصله التضعيف، و(المضاعف) هو الذي يكون أحد حروفه الأصول مكرراً في تصرفاته، كحَنَاءَ ورمَّان، وكعَلَّمَ وفرَّح، ولم يلتق النون الساكنة في كلمة بلام ولا راء ولا ميم في القرآن العزيز، فلهذا لم يذكر غير الواو والياء.

<sup>١</sup> في (م): لما عرفت ما حكم النون الآن.

<sup>٢</sup> القائل بذلك السخاوي كما في فتح الوصيد ٢/٤٠٩ وذكره أيضاً الفاسي في الآلئ الفريدة ١/٣٨١، وأبو شامة في الإبراز ص ٢٠١، والمشهور الآن أن حكم النون الساكنة عند الواو والياء يسمى إدغاما ناقصا.

ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/١٦٦، حلية التلاوة ص ١٦٣.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٦، الاكتفاء ص ٥٣.

<sup>٤</sup> ينظر: الموضح في التجويد ص ١٤٧، التحديد ص ١١٤.

و(إشباه) مصدر أشبه كأكرم، أضيف إلى المفعول، أي: مخافة إشباه هذا الذي ذكرناه وهو (صنوان) ونحوه في حال كونه ثقيلاً، أي: مدغماً المضاعف، (فأثقالاً) حال من فاعل (إشباه)، [والله أعلم].

٢٨٩- وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلدُّكْلِ أَظْهَرًا      أَلَا هَاجَ حُكْمَ عَمَّ خَالِيهِ غُفْلًا

أي: أظهر التنوين والنون الساكنة لكل القراء إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق، لبعدهما منها، سواء كان ذلك في كلمة أو كلمتين<sup>١</sup>، ثم بين [٣٢/أ] حروف الحلق بأوائل هذه الكلمات من (ألا) إلى آخر البيت، وحروف الحلق سبعة<sup>٢</sup>، ذكر منها ستة ولم يذكر الألف لأنها لا تأتي بعد ساكن أصلاً.

وأمثلتها: ﴿كُلُّ عَامِنَ﴾ البقرة: ٢٨٥، ﴿مَنْ أَسْلَمَ﴾ البقرة: ١١٢، ﴿جُرْفِ هَارٍ﴾ التوبة: ١٠٩، ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ الحشر: ٤٩، ﴿نَارَ حَامِيَّةٍ﴾ القارعة: ١١، ﴿وَأَنْحَرَ﴾ الكوثر: ٢، ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ الأعراف: ١٠٥، ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ الأنعام: ٥٤، ﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً﴾ الغاشية: ٢، ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ المائدة: ٣، ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ غَاسِنٍ﴾ محمد: ١٥، ﴿فَسَيَنْغْضُونَ﴾ الإسراء: ٥١.

(ألا) لاستفتاح الكلام، و(هاج) أي: هيج، (عم) أي: شمل، (خالیه) أي: ماضيه، (غفلاً) جمع غافل، كأنه يشير بهذا إلى أن ما مضى ذكره من الأحكام في هذا الباب حرَّك غُفْلًا وحثهم على النظر والبحث في ذلك، [أو]<sup>٣</sup> يشير إلى الموت فإنه أمرٌ عظيمٌ يعم الغافلين عنه، أَيْقَظْنَا اللَّهَ من هذه الغفلة، [والله أعلم].

٢٩٠- وَقَلْبُهُمَا مِيَمًا لَدَى الْبَا وَأُخْفِيَا      عَلَيْنِ غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكُمْلَا

<sup>١</sup> ينظر: التمهيد لابن الجزري ص ١٥٣، ١٥٤.

<sup>٢</sup> هذا على مذهب كثير من القراء والنحويين الذين يذهبون إلى أن عدد المخارج ستي عشر مخرجا، فجعلوا الألف من أقصى الحلق، والواو من مخرج المتحركة، والياء كذلك.

ينظر: شرح المقدمة الجزرية ص ٢٢٠.

<sup>٣</sup> في (ط): و.

أي: الموضع الذي يقلبان فيه ميمما هو عند الباء.

يعني إذا التقت النون الساكنة مع الباء نحو: ﴿أَنْبِئْتَهُمْ﴾ البقرة: ٣٣، و﴿أَنْ بُورِكَ﴾ النمل: ٨، أو التنوين مع الباء نحو: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ الحج: ٦١؛ قُلِبَا مِيمَا لِيَخْفَ النُّطْقَ بِهِمَا، لِأَنَّ الْمِيمَ مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ وَفِيهَا غِنَةٌ كَغِنَةِ النُّونِ، فَهِيَ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَهُمَا، [وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِيمَا دُونَ الْقُرْآنِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ مِيمٌ سَاكِنَةٌ قَبْلَ بَاءٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، فَلَمْ يَخْفَ الْبَاسُ فِي مِثْلِ: مَنْبِرٌ وَعَنْبِرٌ].<sup>١</sup>

وعند باقي الحروف غير هذه الثلاثة عشر والألف أخفى التنوين والنون مع بقاء غنتهما، لأنهما لم يستحكما فيهما البعد ولا القرب منهما، فأعطيت حكما وسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء<sup>٢</sup>، وذلك نحو: ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ البقرة: ٤٤، ﴿إِنْ تَتُوبَا﴾ التحريم: ٤، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ الأنعام: ١٦٠، ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ فاطر: ٣٠.

قوله: (ليكملا) اللام للعاقبة، أي: ليؤول عاقبتهما إلى إكمال أحكامهما، لأن هذه الوجوه المذكورة هي الثابتة [لهما]<sup>٣</sup> في اللغة، وقد كمل ذكرها في النظم، والله أعلم.

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ١/ ١٦٥.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التحديد ص ١١٥.

<sup>٤</sup> في (م): ﴿أَنْ تَبَوَّءَا﴾ يونس: ٨٧.

<sup>٥</sup> في (ط): لها.



باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

الفتح هنا ضد الإمالة، وهي: أن تُنحَى بالفتحة نحو الكسرة.

ثم الفتح منقسم إلى فتح شديد وفتح متوسط<sup>١</sup>:

• فالشديد هو: نهاية فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف الذي بعده ألف، والقراء يعدلون عنه ولا يستعملونه.

• والفتح المتوسط: ما بين الشديد والإمالة المتوسطة، وهو المستعمل.

والإمالة أيضا على ضربين: إمالة متوسطة وإمالة شديدة<sup>٢</sup>، ويستعملان معاً:

• فالإمالة المتوسطة حقها: أن [يؤتى<sup>٣</sup>] بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة.

• والإمالة الشديدة حقها: أن تُقَرَّبَ الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلبٍ خالصٍ ولا إشباعٍ مبالغٍ.

✓ والفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامّة أهل نجد من تميمٍ وأسدٍ وقيسٍ<sup>٤</sup>.

✓ وهذا الباب جميعه في إمالة الألف، والذي بعده في إمالة الهاء، والثالث في إمالة الراء.

---

<sup>١</sup> ينظر: الفتح والإمالة للداني ص ١٣.

<sup>٢</sup> ينظر: الفتح والإمالة للداني ص ١٤.

<sup>٣</sup> في (ط): يأتي.

<sup>٤</sup> ينظر: الفتح والإمالة للداني ص ١٢.

ويجوز في قوله: (وبين اللفظين) فتح النون من (بين) على الظرفية، أي: والحالة التي هي بين اللفظين؛ لفظي الفتح والإمالة، ويجوز كسر النون عطفًا على الفتح والإمالة.

٢٩١- وَحَمْزَةٌ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ أَمَالًا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلًا

(منهم) أي: من القراء، بمعنى: من بينهم، وإنما قال: (والكسائي بعده) لأنه أخذ العلم والقراءة عن حمزة.

(أمالًا ذوات الياء) أي: الألفات المنقلبة عن الياء، واحترز به من (ذوات الواو)¹.

والألف المنقلبة عن الياء قد تكون عيناً كباع وجاء وسيأتي حكمه، ولأما نحو: (هدى) و(رمى)؛ وهذا الضرب الثاني هو مراد الناظم هنا، فشرط الإمالة فيه كون الألف منقلبة عن ياء وكونها متطرفة.

ووجه تخصيص الإمالة بالطرف أن الإمالة تغيير، لأنها إزالة الألف عن استقامتها، والأطراف محل التغيير غالباً.

قوله: (حيث تأصلاً) أي: حيث كان الياء أصلاً، وأميلت الألف لتدل على الأصل، هذا إذا كان الضمير في (تأصلاً) عائد على الياء، [والألف]² فيه للإطلاق، وإن كان الضمير للتثنية [كان]³ عائداً على حمزة والكسائي، فالمعنى: حيث تأصلاً هما، أي: كانا أصلاً في باب الإمالة لاستيعابهما منها ما لم يستوعب غيرهما، فكل من أمال شيئاً كان تابعا لهما، [والله أعلم].

٢٩٢- وَتَثْنِيَّةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مِنْهَا

¹ ينظر: التيسير ص ١٥٧، الفتح والإمالة ص ١٣.

² في (م): وألف.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

الهاء في (تكشفها) لذوات الياء، أي: تكشف لك أصلها، فإن كانت الألف في اسم تكشفها بالثنية، نحو:

﴿قَالَ لِفَتْنِهِ﴾ الكهف: ٦٢، ﴿فَأَسْتَحَبُّوا الْعَمَى﴾ فصلت: ١٧؛ لأنه لو نُثِّنِي لَقِيل: فتیان، عَمِيَان.

وإن كانت في [٣٢/ب] الأفعال تكشفها بأن تنسب الفعل إلى نفسك أو مُحَاطَبِكَ؛ فإن انقلبت ياءً أملتها

نحو: ﴿رَمَى﴾ الأنفال: ١٧، و﴿سَعَى﴾ البقرة: ٢٠٥؛ لأنك تقول: رميتُ وسعيتُ.

### ويكشفها أيضاً:

- لفظ المضارع، نحو: يرمي ويدعو.
- ولحوق ضمير الثنية، نحو: رَمِيَا ودَعَوَا.
- والاشتقاق يكشف الأمرين، نحو: الرَّمِي والعَفُو.

قوله: (صادفت منْهَلاً) أي: مَوْرِدَا للإمالة، [والله أعلم].

٢٩٣- هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهَدَاهُمْ وَفِي أَلْفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَبْلَا

هذه أمثلة ذوات الياء من الأسماء والأفعال، لأنك تقول: هديتُ واشتريتُ، وهويان وهديان.

ثم ذكر أن حمزة والكسائي مبلاً أيضاً ألف التأنيث في كل موضع وقعت فيه، [وليست ألف التأنيث منقلبة

عن الياء، وإنما هي مشبهة بالمنقلبة عنها، لأنها تصير ياءً في الثنية والجمع، نحو: حبليان وحبليات]¹.

قوله: (في الكل) بدل من (ألف التأنيث)، أي: وفي كل ما فيه ألف التأنيث أَوْقَعَا الإمالة.

¹ ينظر: جامع البيان ٢/ ٦٨٤ فقرة (٢٠٢١)، الكشف ١/ ١٨٠.

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

قوله: (وفي ألف) متعلق بـ(ميلا)، [والله أعلم].

٢٩٤- وَكَيْفَ جَرَتْ فَعَلَى فَفِيهَا وَجُودَهَا وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحَ فَعَالَى فَحَصًّا

أي: وجود ألف التانيث في موزون (فعلَى) كيف جرت بفتح الفاء أو كسرهما أو ضمهما، نحو: ﴿السَّلْوَى﴾<sup>١</sup> البقرة: ٥٧، و﴿سَتَّى﴾ طه: ٥٣، و﴿إِحْدَى﴾ التوبة: ٥٢، و﴿ذِكْرَى﴾ الأنعام: ٦٩، و﴿الدُّنْيَا﴾ البقرة: ٨٦، و﴿الْقُرْبَى﴾ النساء: ٨.

وكذلك في (فَعَالَى) بضم الفاء وفتحها<sup>٢</sup> نحو: ﴿كَسَالَى﴾ النساء: ١٤٢، و﴿يَتَلَمَى﴾ النساء: ١٢٧.

ويلتحق بهذا الباب ﴿مُوسَى﴾، و﴿عِيسَى﴾، و﴿يَحْيَى﴾ مريم: ٧، اعتمادا على أنها فُعْلَى وفِعْلَى وفَعْلَى.

قوله: (فحصلا) الألف فيه بدل من نون التأكيد، والفاء ليس برمز، [والله أعلم].

٢٩٥- وَفِي اسْمٍ فِي الْإِسْتِفْهَامِ أَنِّي وَفِي مَتْنِي مَعَا وَعَسَى أَيْضًا أَمَالًا وَقُلْ بَلَى

شرح في بيان أشياء أمالها ولم تدخل في ضابط ذوات الياء ولا في ضابط ألف التانيث، ولكنها من المرسومات بالياء.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ١/ ٢٩٤، جامع البيان ٢/ ٦٨٧ الفقرات: (٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧).

<sup>٢</sup> في (ط): ﴿الْيُسْرَى﴾.

<sup>٣</sup> ينظر: تقريب النشر ١/ ٣٤٩، غاية الاختصار ١/ ٢٩٥ فقرة (٣٦٩).

<sup>٤</sup> اختلف القراء والنحويون في أوزان هذه الأسماء الثلاثة: (موسى، عيسى، يحيى)، فذهب القراء إلى أن أوزانها كما ذكر الشارح، وذهب النحويون إلى أن أوزانها: (مُفْعَلٌ، فِعْلَلٌ، يَفْعَلٌ) على الترتيب. ينظر: الفتح والإمالة ص ١٠٨، شرح الهداية ص ٣٠٠.

أي: أوقعا الإمالة في (اسم) استُعْمِلَ (في الاستفهام) وهو (أنى)، وإن كان قد استعمل غير استفهام وهو إذا وقع شرطاً نحو: أنى تقم أقم، إلا أنه في القرآن للاستفهام<sup>١</sup>.

[قال صاحب التيسير: ((أمالا (أنى) التي بمعنى كيف، نحو: ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ البقرة: ٢٢٣، و﴿أَنَّى لَكَ﴾ آل عمران: ٣٧)]<sup>٢</sup>.

قيل: ((كان غرضهم من هذا القيد الاحتراز من (أنا) المركبة من (أن) واسمها، نحو: ﴿أَنَا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ النمل: ٥١؛ وهو بعيد))<sup>٣</sup>.

وكذا أوقعا الإمالة في (متى) أيضاً، و(معاً) حال من حمزة والكسائي، أي: أوقعا معاً الإمالة في ذلك. قال بعض الشارحين: ((مراده أن ألف التأنيث موجود في اسم استعمل في الاستفهام وهو (أنى)، وكان ابن مجاهد يختار أنه فعلى<sup>٤</sup>. وأما ألف (متى) فإنها مجهولة فأشبهت التأنيث في ذلك فأميلت))<sup>٥</sup>، هذا كلام ذلك الشارح.

<sup>١</sup> وردت كلمة ﴿أَنَّى﴾ ثمانية وعشرين مرة في كتاب الله.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٥٨.

<sup>٣</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٢٠٨.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: الفتح والإمالة ص ١١٠، الإقناع ١/ ٣٠٠.

<sup>٦</sup> ينظر: فتح الوصيد ٢/ ٤٢٠، ٤٢١.

وأما (عسى) ففَعْلٌ، [تقول]¹: عسيت، فالألف منقلبة عن ياء فيكون داخلا فيما تقدم، وكأنه إنما أفرده بالذکر لأنه لا [يتصرف]².

وأما (بلى) فلما كفت في الجواب ضارعت بذلك الاسم والفعل، فأميلت ألفها، وقيل: إن ألف (بلى) أيضا للتأنيث³، والله أعلم.

٢٩٦- وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَىٰ وَمَا زَكَىٰ وَإِلَىٰ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ وَقُلْ عَلَيَّ

أي: وأما لا كل ما رسم في المصحف بالياء من الألفات وإن لم تكن الياء أصلية اتباعا للرسم.

ومما رسم من ذوات الواو بالياء:

- ﴿صُحِّي﴾ في الأعراف وطه.
- ﴿صُحَّهَا﴾ و﴿دَحَّهَا﴾ في ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾.
- ﴿صُحَّهَا﴾ و﴿تَلَّهَا﴾ و﴿طَحَّهَا﴾ في ﴿وَالشَّمْسِ﴾.
- ﴿وَالضُّحَى﴾ و﴿سَجَى﴾ في ﴿وَالضُّحَى﴾.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² في (ط): يتصرف.

³ ينظر: شرح الهداية ص ٣٠٢، الكشف ١/١٩٨.

وأما: ﴿وَيْلَتِي﴾ هود: ٧٢ و ﴿حَسْرَتِي﴾ الزمر: ٥٦ و ﴿أَسْفَى﴾ يوسف: ٨٤ فألفاتها مع كونها مرسومة في المصحف بالياء منقلبة عن ياء الإضافة [فُشُوبَت]¹ الإمالة فيها².

[قيل: ((هذا الحكم تظهر فائدته³ [في هذه الألفاظ الثلاثة، فإن الياء المنقلبة عنها الألف ليست بأصل في الكلمة فلم [تدخل]⁴ في قوله: (حيث تأصلا) على ما عرفت قبل.

وأما باقي الكلمات مما ذكر أنها رسمت بالياء وهي من ذوات الواو فكانت تعرف من ذكره إمالة رءوس الآي)).

واستثنى مما رسم بالياء خمس كلمات، ثلاثة حروف وهي: (إلى وحتى وعلى)؛ فإنها لا تمال لأن الحروف لا حظ لها في الإمالة، وواحد اسم وهو: (لدى) لا يمال أيضا لأنه رسم بالألف في يوسف وبالياء في غافر، فألفه مجهولة فلم يمل ليجري مجرى واحداً، وواحد فعل وهو ﴿مَا زَكَّى﴾ النور: ٢١، [وهو]⁵ من ذوات الواو فلم يمل تنبيهاً على ذلك⁶، [والله أعلم].

٢٩٧- وَكُلُّ ثَلَاثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ مُمَالٌ كَزَكَهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

¹ في (ط): فثبتت.

² لأن أصلها: يا ويلتي، يا حسرتي، يا أسفي؛ فقلبت الكسرة فتحةً، وانقلبت الياء ألفاً لخفتها. ينظر: شرح الهداية ص ٢٩٩، الموضح ١/ ٢٥٤.

³ في (ط): وفي هذا الحكم نظر، فائدته.

⁴ في (م): يدخل.

⁵ بتصريف من إبراز المعاني ص ٢١٠.

⁶ ينظر: الكشف ١/ ١٩٣، ١٩٤.

⁷ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁸ ينظر: التيسير ص ١٥٨، تقريب النشر ١/ ٣٤٩.

أي: كل لفظ ثلاثي ألفه عن واو إذا زيد في حروفه [الأصول] حرفاً فأكثر فصار كلمةً أخرى أميل، لأن واؤه [تصير] ياءً إذا [اعتبرتها] بالعلامات المتقدمة، وذلك كزيادة في الفعل بحروف المضارعة، وآلة التعدي وغيرها، [٣٣/أ] نحو: ﴿يَرْضَى﴾ النساء: ١٠٨، و﴿تُدْعَى﴾ الجاثية: ٢٨، و﴿تَزَكَّى﴾ طه: ٧٦، و﴿زَكَّهَا﴾ الشمس: ٩، و﴿أَنْجَلَهُ اللَّهُ﴾ العنكبوت: ٢٤، و﴿إِذْ أَبْتَلَى﴾ البقرة: ١٢٤، ومن ذلك أفعال في الأسماء نحو: ﴿أَدْنَى﴾ الروم: ٣، و﴿أَعْلَى﴾، لأن لفظ الماضي من ذلك كله يظهر فيه الياء إذا رددت الفعل إلى نفسك، نحو: رضيت، ودعيت، وزكيت، وأنجيت، وابتليت، فالثلاثي المزيد يكون اسماً نحو: (أدنى)، وفعلاً ماضياً نحو: (ابتلى)، ومضارعاً مبنيًا للفاعل نحو: يرضى، وللمفعول نحو: تدعى، [والله أعلم].

٢٩٨- وَ لَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ وَ فِيمَا سِوَاهُ لَلْكَسَائِيِّ مُبَيَّلًا

أي: إذا جاء (أحيا) أو (يحيى) بعد الواو فإنهما أمالاه، هذا إذا كان منسوقاً بالواو [نحو: ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ النجم: ٤٤].

وتفرد الكسائي بإمالة: ﴿أَحْيَاكُمْ﴾ الحج: ٦٦، و﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ البقرة: ١٦٤، و﴿أَحْيَاهَا﴾ المائدة: ٣٢، مما لم [ينسق] بالواو، وسواء اتسق بالفاء أو لا، فكأنه قال: أمالا الجميع إلا كذا وكذا فإنه تفرد به الكسائي.

١ في (ط): الأصلية.

٢ في (ط): يصير.

٣ في (ط): اعتبر بها.

٤ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٥ في (ط): يتسق.

٦ ينظر: التيسير ص ١٦١، الكافي ص ٢٦٧.



ثم استوفى جميع ما انفرد به، فقال:

٢٩٩- **وَرُوِّيَايَ وَالرُّوِّيَا وَمَرَضَاتٍ كَيْفَمَا** **أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلًا**

﴿رُعْيَا﴾ فعلى، مستثناة مما فيه ألف التأنيث، و﴿مَرَضَاتٍ﴾ البقرة: ٢٠٧ مفعلة من الرضوان، ترجع ألفها إلى الياء في التثنية والجمع، وكذا ترجع إلى الياء في الماضي نحو: رضيت، وذكر مكي (مرضات) في الثلاثي الزائد<sup>١</sup>.

قوله: (كيف ما أتى) يعني نحو: ﴿مَرَضَاتٍ أَلَّهِ﴾ البقرة: ٢٠٧، و﴿مَرَضَاتِي﴾ الممتحنة: ١، بخلاف ﴿الرُّعْيَا﴾ فإنه لم يملها كيف ما أتت لأن ﴿رُعْيَاكَ﴾ يوسف: ٥ لم يملها إلا الدوري عنه كما يأتي، فلهذا قال: (ورويائي والرؤيا) أي: هاتان اللفظتان ممال [الكسائي]<sup>٢</sup>.

(وخطايا مثله) أي مثل (مرضات) يملها كيفما أتت، نحو: ﴿خَطَلَيْنَا﴾ طه: ٧٣، ﴿خَطَلَيْكُمْ﴾ البقرة: ٥٨،

﴿خَطَلِيَهُمْ﴾ العنكبوت: ١٢.

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ٢٨٨/١.

<sup>٢</sup> في (ط): للكسائي.

<sup>٣</sup> ينظر في إمالة الكسائي لهذه الألفاظ: التيسير ص ١٦١، المفتاح ٣٥٤/١.

وعلة الإمالة وقوع الياء قبلها، ولأنها [منقلبة] عن ياءٍ لأنها جمع خطيئة - بغير همز عند الفراء<sup>٢</sup> - كهديّة وهدايا<sup>٣</sup>.

و(متقبلاً) حال من خطايا، [والله أعلم].

٣٠٠- وَمَحْيَاهُمْ أَيْضًا وَحَقَّ تَقَاتِهِ وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلًا

أراد: ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ﴾ في الجائية، و﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ في آل عمران، ووافق حمزة الكسائي على إمالة الأولى، أعني ﴿مِنْهُمْ ثِقَلَةٌ﴾ آل عمران: ٢٨ لكونها مرسومة بالياء بخلاف الثاني لرسمها بالألف، وكلاهما من ذوات الياء، والأصل تَقِيَّةٌ، و﴿قَدْ هَدَانِي﴾ في الأنعام.

واحترز ب(قد) عن قوله: ﴿إِنِّي هَدَانِي﴾ الأنعام: ١٦١، و﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ الزمر: ٥٧؛ فإن ذلك ممال لهما، [والله أعلم].

٣٠١- وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلِ جَاءَ مَنْ عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرِيَمَ يُجْتَلَى

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي المعروف بالفراء أبو زكريا: أخذ عن أبي الحسن الكسائي وغيره، كان هو والأحمر أشهر أصحاب الكسائي، وكانا أعلم الكوفيين بالنحو من بعده، ومن تصانيفه: كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، معاني القرآن، وكتاب اللغات، وكتاب الوقف والابتداء. توفي سنة (٢٠٧هـ). ينظر: معجم الأدباء ٦/٢٨١٢، تاريخ بغداد ٢٢٤/١٦.

<sup>٣</sup> ينظر: الفتح والإمالة ص ١٢١، الكشف ١/١٧٩، الموضح ١/٢١٠.

<sup>٤</sup> جمعاً بين اللغتين.

<sup>٥</sup> وأصلها: وُقِيَّةٌ على وزن فُعَلَّة، فقلبت الواو تاء كما في تُخَمَّة، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. ينظر: شرح الهداية ص ٣٠٥.

وينظر في إمالة الكسائي لهذه الألفاظ: التيسير ص ١٦١، الموجز ص ٨٩.

أراد: ﴿وَمَا أُنسِنِيهِ﴾ الكهف: ٦٣، ومن قبل الكهف في إبراهيم ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾، و﴿أَوْصِنِي﴾ في مريم يعني يميله أيضا منفردا به<sup>١</sup>.

٣٠٢- وَفِيهَا وَفِي طَاسِينَ آتَانِي الَّذِي أَدْعَتْ بِهِ حَتَّى تَضْوَعَّ مَنَدَلًا

أي: في مريم و(طس) لفظ (آتاني)، يريد: ﴿عَاتِنِي الْكِتَابَ﴾ مريم: ٣٠، و﴿عَاتِنِيَّ اللَّهُ﴾ النمل: ٣٦، وأما الذي في هود فإنه ممال لهما.

(أدعت) أي: أفسيت، والمراد: أي جهرت بالنص على إمالته.

(تضوع) أي: فاح.

و(مندلا) حال، تقديره: مشبها مندلا، وهو نوع من الطيب أو العود الهندي، [والله أعلم].

٣٠٣- وَحَرْفٌ تَلَاهَا مَعَ طَحَاهَا وَفِي سَجْنِي وَحَرْفٌ دَحَاهَا وَهِيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَى

أشار بقوله: (وهي بالواو) إلى أن ألف هذه الكلمات منقلبة عن واو، وما تقدم كانت ألفه منقلبة عن ياء، و(تبتلى) أي: تُختبر، وإنما أمالها الكسائي لكونها رؤوس الآي ومرسومة في المصحف بالياء كأخواتها من ذوات الياء<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٣٠٤- وَأَمَّا ضُحَاهَا وَالضُّحَى وَالرَّبَا مَعَ الْـ قُوقَى فَأَمَالَهَا وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَى

<sup>١</sup> ينظر في إمالة الكسائي لهذه الألفاظ: التيسير ص ١٦١، الاكتفاء ص ٥٨.

<sup>٢</sup> ينظر في إمالة الكسائي لهذه الألفاظ: التيسير ص ١٦١، العنوان ص ٢٠٧، ٢٠٨.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ١/ ١٨٩، الموضح ١/ ٢٥١، شرح الهداية ص ٢٩٧.

أخبر أن حمزة والكسائي أمالا هذه الأربعة وإن كانت من ذوات الواو، [لأن أوائلها] <sup>١</sup> مكسورة كـ (الربا) أو مضمومة كالبواقي.

ومن العرب من يُثَنِّي ما كان بهذه الصفة بالياء وإن كان من ذوات الواو، فيقول: رَبِيَان، ضَحْيَان؛ فراراً من الواو إلى الياء لأنها أخف <sup>٢</sup>، وإنما أفرد الناظم هذا بالذكر مع قوله فيما بعد: (ومما أملاه أو آخر آي ما بـ(طه)) كما سيأتي لأن منه ما ليس برأس آية نحو: (الربا)، [وليبين أن الجميع من ذوات الواو.

و(القوى) جمع قوة، ولم يبق عليه إلا ذكر (العلني) لكنه لما قلب الواو في مفرده وهو (علياء) ياءً صار كأنه من ذوات الياء <sup>٣</sup>؛.

(تختلا) أي: تجتنى، وتحصل من قولهم: [اختلت] <sup>٤</sup> الخلى، وهو الحشيش إذا قطعته، [والله أعلم].

٣٠٥ - وَرُوِيَ بِكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَايَ مَشْكَاتٍ هُدَايَ قَدِ انْجَلَى

تفرد حفص وهو أبو عمر الدوري بإمالة جميع ما في هذا البيت عن الكسائي <sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): لأن ما كان أوائلها، وهي غير متناسبة مع السياق.

<sup>٢</sup> ينظر: الفتح والإمالة ص ١٢٨، الكشف ١/ ١٩٠.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ١/ ١٩٠.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> في (ط): اختليت.

<sup>٦</sup> ينظر في إمالة الدوري لهذه الألفاظ: التيسير ص ١٦٢، الكافي ص ٢٧٠، ٢٧١.

- أراد: ﴿رُعْيَاكَ﴾ المضاف إلى الكاف وهو في [أول] يوسف، دون المضاف إلى الياء والمعرف باللام فإنهما للكسائي بكماله، وأراد (مثنوي) في يوسف [٣٣/ب] وهو: ﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ يوسف: ٢٣.
- وأما نحو: ﴿أَكْرَمِي مَثْوَانَهُ﴾ يوسف: ٢١، و﴿مَثْوَلَكُمْ﴾ الأنعام: ١٢٨ فإمالتها لحمزة والكسائي على أصلهما في ذوات الياء.
- و﴿مَحْيَايَ﴾ المضاف إلى الياء في آخر الأنعام دون ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ الجاثية: ٢١ فإنه للكسائي بكماله كما سبق.
- و﴿مَشْكُوتٍ﴾ في النور. ووجه إمالتها: الكسرة بعد الألف وكسرة الميم أيضا.
- وأما ﴿هُدَايَ﴾ المضاف إلى الياء ففي سورة طه، واحترز به عن نحو: ﴿هُدَاهُمْ﴾ البقرة: ٢٧٢، و﴿الْهُدَى﴾ البقرة: ١٢٠؛ فإن إمالته لحمزة والكسائي، والله أعلم.

### ٣٠٦- وَمِمَّا أَمَالَهُ أَوْ آخِرُ آيٍ مَا بَطَّةٌ وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا

أي: أواخر آي القرآن الذي تراه بسورة طه مما أماله حمزة والكسائي على الأصول المتقدمة. وآي جمع آية، و(ما) بمعنى الذي، و(بَطَّةٌ) صلتها كقولك: عرفت ما بالدار، أي: الذي فيها.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٣١٠، الفتح والإمالة ص ١٥٣، الكشف ١/ ١٨٤.

أراد الألفات التي هي أواخر الآيات مما جميعه لام الكلمة سواء كانت منقلبة عن الياء أو الواو إلا ما سبق استثناءؤه من أن حمزة لا يميله<sup>١</sup>.

- وأما الألف المبدلة من التنوين في الوقف نحو: ﴿هَمَسًا﴾ طه: ١٠٨، و﴿عِلْمًا﴾ طه: ١١٠؛<sup>٢</sup> فلا تمال أصلا [لأنها لا تصير ياءً في موضع]<sup>٣</sup>.
- وأما المنون من المقصور نحو: ﴿هُدَى﴾ البقرة: ٣٨ ففي الألف الموقوف عليها خلافٌ يأتي ذكره في آخر الباب.

قوله: (وأي النجم) أي: أواخر آي سورة النجم، ثم بين [حكمة]؛ ذلك فقال: (كي تتعدلا) يعني: رءوس الآي فتصير على منهاج واحد.

واعلم أن إمالة أواخر آي السور قد علم مما تقدم من قواعد ذوات الياء أصلا ورسما، وقد نص على ذوات الواو منها، فلم يبق منها شيء، وكأنه إنما ذكر حكم أواخر الآي توضيحا لما تقدم.

ثم ذكر باقي السور فقال:

٣٠٧- وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَىٰ وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَىٰ  
وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْـ  
٣٠٨- وَفِي اقْرَأْ وَفِي النَّازِعَاتِ تَمِيْلًا  
— مَعَارِجِ يَا مِنْهَا أَلْفِدَحَتْ مِنْهَا

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٠، التلخيص ص ١٨٨.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> في (ط): الحكمة.

الضمير في (تميلاً) للمذكور، ومراده تميل أو آخر آي هذه السور أيضاً. والضمير في (ومن تحتها) عائد إلى النازعات، والمراد سورة عبس.

قوله: (ومن تحتها) أي: وفي سورة من تحت النازعات، فجملة هذه السور إحدى عشرة.

و(المنهال) الكثير الإنهال، والإنهال: إيرادك الإبل المنهّل، و(منهلاً) أي: مورداً، وانتصابه على الحال.

٣٠٩- رَمَى صُحْبَةً أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا      سَوَىَّ وَسُدَىَّ فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبَلًا

جميع ما في هذا البيت أماله صحبة، وهي من ذوات الياء.

و(سدىً) من أسديت الشيء إذا أهملته، ولا يمال (سوى) و(سدى) في الوصل لأنهما منونان حينئذ.

أراد: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ الأنفال: ١٧، ﴿فَهَوَ فِي الْأَخِرَةِ أَعْمَى﴾ الإسراء: ٧٢، ﴿مَكَانًا سَوَى﴾ طه: ٥٨، ﴿أَنْ

يُتْرَكَ سُدَى﴾ القيامة: ٣٦؛ وكان يمكنه أن يقول: رمى شعبة؛ وإنما عدل عن ذلك خوفاً من وهم أن ذلك مختص بشعبة.

قوله: (تسبّل) خبر (أعمى) وما بعده، أي: إضجاع ذلك تسبيل ونقل عنهم، [والمعنى: أُبيحت إمالته

عنهم، من سبّل الماء فتسبّل]١.

٣١٠- وَرَاءُ تَرَاءٍ فَازَ فِي شُعْرَائِهِ      وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حُكْمُ صُحْبَةٍ أَوْ لَا

١ ينظر: التيسير ص ١٦٠، ٣٢١، تقريب النشر ١/٣٥٦، ٣٥٧.

٢ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). وينظر: لسان العرب مادة (سبل) ١٣/٣٤٠.

الهاء في (شعرائه) يعود على الراء أو لفظ ﴿تَرَآءَا﴾، ووزنه تفاعل، ففيه ألفان بينهما همزة، الأولى زائدة والثانية لام الكلمة منقلبة عن ياء؛ فإذا وقف عليها أميلت لحمزة والكسائي على أصلهما في [إمالة] ذوات الياء المتطرفة، غير أن حمزة يجعل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ - [قد ذكر في باب وقف حمزة] - على أصله، وأضاف إلى ذلك إمالة الألف الأولى لمجاورة إمالة [الألف] الثانية، [فهو من باب إمالة لإمالة]².

ثم من ضرورة إمالة الألفين في ﴿تَرَآءَا﴾ إمالة الراء والهمزة قبلهما، فبقيت الهمزة المسهلة بين ألفين ممالتين [وهي في نفسها ممالاة]³، فتجاوزت أربعة أحرف ممالاة في الوقف، فإذا وصلت سقطت الألف الثانية لوجود الساكن بعدها فبطلت الإمالة في الهمزة وبقيت إمالة [الألف] الأولى والراء قبلها لحمزة وحده، فعبر الناظم عن ذلك بإمالة الراء لأن من ضرورتها إمالة الألف بعدها.

قيل: والأصوب أن يقال: ما قبل الألفين أميلاً لإمالة الألفين، تبعاً لهما⁴.

وأما (أعمى) الأول في سورة الإسراء فأماله أبو عمرو موافقاً لصحبة⁵، وخالفهم في الثاني كما سبق، إما جمعاً بين اللغتين أو لأن [٣٤/أ] الثاني عنده أفعال التفضيل⁶، فكأن ألفه لم يقع طرفاً لافتقاره إلى (من)

¹ في (ط): إمالتهما.

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁴ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

⁵ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁶ ينظر: إبراز المعاني ص ٢١٨.

⁷ ينظر: التيسير ص ١٦٠، الوجيز ص ١٠٨.

⁸ ينظر: الموضح ١/ ٢٥٤، لطائف الإشارات ٣/ ١١٠٠، الحجة ٣/ ٤١٢، الفتح والإمالة ص ١٤١.



المقدرة، وإنما بُنيَ أفعل منه لأنه من العمى المجازي وهي عمى القلب، دون الحقيقي وهو عمى العين، أي: من كان جاهلاً الحق في الدنيا فهو في الآخرة أجهل وأضل، وغيره سوى بينهما.

و(أولا) حال من (أعمى) أي: وإمالة أعمى أولاً في الإسراء حكم صحبة، [والله أعلم].

٣١١- وَمَا بَعْدَ رَأْيِ شَاعٍ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودٍ أَنْزَلَا

أي: ما وقع من الألفات بعد راءٍ فقد شاع حكمه في الإمالة.

قال الكسائي: للعرب في كسر الراء رأيٌ ليس لها في غيره<sup>١</sup>.

وروي عن أبي عمرو أنه أدرك أصحاب مجاهدٍ وهم لا يكسرون شيئاً من القرآن إلا نحو: ﴿مَا أَدْرَاكَ﴾ و﴿نَرَى﴾<sup>٢</sup>.

فأخبر الناظم أن حمزة والكسائي وأبا عمرو أمالوا ذلك<sup>٣</sup>، ومثاله: ﴿ذِكْرِي﴾ الأنعام: ٦٩، و﴿أَشْتَرِي﴾ التوبة: ١١١، وأن حفصاً تابعهم في إمالة ﴿مُجْرِنَهَا﴾ في سورة هود<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٢٨٨.

<sup>٢</sup> ينظر: فتح الوصيد ٤٣٦/٢.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٠، الموجز ص ٨٧.

<sup>٤</sup> في (م): ﴿أَسْرِي﴾.

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٠، الاكتفاء ص ١٥٦.

قوله: (يوالي) أي: يتابع، وجعل في هذا البيت الإمالة لما بعد الراء وهو الألف على ما ذكرنا أن هذا هو الأولى في التعبير عن ذلك، وإمالة الراء قبل الألف تبع لها.

٣١٢- نَأَى شَرَعٌ يُمْنٌ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ فِي الْإِسْرَاءِ وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءٌ سَنَاءً تَلَا

أي: إمالة ألف (نأى) (شرع يمن) لأنها عن ياء.

أخبر أن حمزة والكسائي بلا خلاف والسوسي بخلاف عنه أمالوا ألف ﴿نَاءٌ﴾، ووافقهم شعبة على إمالتها في سورة الإسراء دون فصلت، فلهذا قال: (وهم)، أي: هم وشعبة أمالوا التي في ﴿سُبْحَانَ﴾<sup>١</sup>.

قوله: (والنون) يعني: إمالة النون من (نأى) لخلف والكسائي، وإنما أماله لأجل إمالة ما بعدها، وهو سبب من أسباب الإمالة، ولم يأت هذا للقراء في غير هذا الحرف.

(النون) مبتدأ، و(ضوء سنأ) خبره، أي: إمالة النون ضوء، أي: ذات ضوء، وأضافه إلى (السنأ) وهو الضوء أيضا لاختلاف اللفظين، فهو كجلمود صخر، و(تلا) خبر بعد خبر، ومعناه: تبع، أي: أميل تبعاً لما بعده، [والله أعلم].

٣١٣- إِنْهُ لَهُ شَافٍ وَقُلُّ أَوْ كَلَا هَمَا شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمَيَّلَا

<sup>١</sup> انفرادة السوسي غير مقروء بها، قال ابن الجزري في النشر ١/ ١٣٢٧: وأجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح، لا نعلم بينهم في ذلك خلافاً، ولهذا لم يذكره له في المفردات ولا عول عليه. ينظر: التيسير ص ٣٠٥، غاية الاختصار: ١/ ٢٧٩ فقرة (٣٤٢)، ٢/ ٥٤٩ فقرة (١١٠٦).

أي: لإمالاته دليل شافٍ وهو انقلاب ألفه عن ياء، إذ أصل (إِنِّي) (إِنِّي)، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، يقال: أُنِّي الطعامُ يَأْنِي إذا بلغ حال النضج<sup>١</sup>.

أخبر أن هشاما وحمزة والكسائي أمالوا ألف ﴿إِنَّهُ﴾<sup>٢</sup> الأحزاب: ٥٣.

وأما ﴿كِلَاهُمَا﴾ الإسراء: ٢٣ في ﴿سُبْحَانَ﴾ فأماله حمزة والكسائي لأجل كسرة الكاف إن قلنا: ألفه منقلبة عن واو، أو لأجل الياء إن قلنا: الألف منقلبة عن ياء<sup>٣</sup>، [ولهذا] أشار بقوله: (ولكسر أو لياء تميلاً)، وإنما احتاج الناظم إلى ذكر إمالة (كِلَا) خوفاً من عدم دخولها في ذوات الياء على قولنا أنها من ذوات الواو ولم ترسم بالياء، فنص عليها لذلك، [والله أعلم].

٣١٤ - وَذُو الرِّاءِ وَرَشُّ بَيْنَ بَيْنٍ وَرَفِي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ أَلْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمَّلًا

شرع في بيان مذهب ورش في الإمالة، وإمالاته في جميع القرآن يَبِينُ بَيْنَ إِلَّا الهاء في طه فإنه أمالها محضةً على ما سيأتي في يونس.

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (أني) ١٨ / ٥١، الفتح والإمالة ص ١٥٥.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٢، الفتح والإمالة ص ١٥٥.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ١ / ١٧٣، لطائف الإشارات ٣ / ١٠٧٧.

<sup>٤</sup> في (م): وإلى هذا.

قوله: (وذو الراء ورش) أي: يقرؤه ورش بَيْنَ بَيْنَ، وعنى بقوله: (ذو الراء) ما كانت الألف الممالة المتطرفة فيه بعد الراء، نحو: ﴿نَرَى﴾ البقرة: ١٤٤، و﴿الْقَرَى﴾ الأنعام: ٩٢، وهو المذكور في قوله: (وما بعد راءٍ شاع حكماً)، ولا يدخل في ذلك ما بعد راءٍ ﴿تَرَاء﴾ لعدم تطرفها، فكان الأولى أن [يقيد] الألف بالمتطرفة.

وإمالة بَيْنَ بَيْنَ أن يكون بين لفظي الفتح والإمالة المحضه، كما تقول في همزة بَيْنَ بَيْنَ: إنها بين لفظي الهمز وحرف المد، فلا هي همزة ولا حرف مد، فكذا هنا، لا هي فتح ولا إمالة، وكثير من الناس يلفظون بها على لفظ الإمالة المحضه، ويجعلون الفرق بين المحضه وبين (بَيْنَ بَيْنَ)<sup>٢</sup>: رفع الصوت بالمحضه، وخفضه بَيْنَ بَيْنَ، وهو خطأ ظاهر؛ إذ لا أثر لرفع الصوت وخفضه ما دامت الحقيقة واحدة.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرْنَكُهُمْ﴾ الأنفال: ٤٣ فعن ورش فيه وجهان: الفتح والإمالة بَيْنَ بَيْنَ، والفتح رواية [المصريين]؛

ووجهه: بُعد الألف عن الطرف لكثرة الحروف المتصلة بها.

والوجهان جاريان له في ذوات الياء، والأكثر على وجه بَيْنَ بَيْنَ.

قال صاحب التيسير: وهو الصحيح الذي يؤخذ به<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٠.

<sup>٢</sup> في (ط): يقيس.

<sup>٣</sup> في (ط): وبين (بَيْنَ بَيْنَ) أي.

<sup>٤</sup> في (ط): البصريين، وهو خطأ. ينظر: جامع البيان ٢/ ٦٩٩ فقرة (٢٠٨٠)، الفتح والإمالة ص ١٩٥.

<sup>٥</sup> ينظر: العقد النضيد ص ١٣٢.

<sup>٦</sup> وردت هذه العبارة في جامع البيان ٢/ ٦٩٩ فقرة (٢٠٧٩): وهو الصحيح عن ورش نصاً وأداءً، وبه أخذ.

وذكر بعض المحققين من الشارحين<sup>١</sup> أن مراد الناظم بذات الياء ليس الألفات المنقلبة عن الياء فإن إمالة ورش [٣٤/ب] أعم من ذلك، فالأولى حملة على ذلك وعلى المرسوم بالياء مطلقاً مما أماله حمزة والكسائي، أو انفرد به الكسائي، أو الدوري عنه، أو وافق حمزة والكسائي في [إمالتها]<sup>٢</sup> غيرهما، [والله أعلم].

٣١٥- وَلَكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتَحُهَا لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلًا

يعني أن رءوس الآي لا يجري فيها الخلاف المذكور، بل قراءته لها على وجه واحد وهو: بين اللفظين، وعبر عنه بقوله: (قد قل فتحتها) أي: قد قلله بشيء من الإمالة، وأراد برءوس الآي جميع ما في السور المذكورة الإحدى عشرة، سواء كان من ذوات الياء أو ذوات الواو<sup>٣</sup>، نص الداني على ذلك في كتاب إيجاز البيان<sup>٤</sup>، وإنما لم يجرى وجه الفتح فيها لأن ما فيه راء نحو: ﴿الْتَرَى﴾ طه: ٦، و﴿الْكُبْرَى﴾ طه: ٢٣ مما ل له بلا خلاف، فأجرى الباقي مجراه ليكون الجميع على نمط واحد.

واستثنى ما فيه لفظ (ها) نحو: ﴿ذِكْرُهَا﴾ النازعات: ٤٣، و﴿صُحِّلَهَا﴾ النازعات: ٢٩، فقال: (غير ما هـ فيه) أي: (غير ما فيه) لفظ (ها) كما مثلناه.

<sup>١</sup> بتصرف واختصار من إبراز المعاني ص ٢٢٢.

<sup>٢</sup> في (م): إمالته.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٠، لطائف الإشارات ٣/ ١٠٧٢.

<sup>٤</sup> اسم الكتاب: إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع بالعلل، وهو مفقود ولا يوجد منه سوى ورقات في مكتبة باريس تتحدث عن الآي وأجزاء القرآن.

ينظر: معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني ص ٢٢.

[قال] [السخاوي]<sup>١</sup>: ((ما فيه (هاء) ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- قسم لا خلاف في إمالته نحو: ﴿ذِكْرُهَا﴾ النازعات: ٤٣ لدخوله في قوله: (وذو الراء ورش).
- وقسم لا خلاف في فتحه نحو: ﴿ضُحَيْهَا﴾ النازعات: ٢٩ وشبهه من ذوات الواو.
- وقسم فيه الوجهان: وهو ما كان من ذوات الياء وليس قبل ألفه راءٌ نحو: ﴿بَنَلَهَا﴾ النازعات: ٢٧<sup>٢</sup>.

[قال بعض المحققين: ((سَوَّى المصنف بين جميع ما فيه (ها) سواء كان ألفه عن واو أو ياء ليكون في الجميع وجهان، يدل عليه قول الداني: ((اختلف الرواة عن ورش في إمالة الفواصل إذا كن على كناية مؤنث نحو: آي ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَيْهَا﴾ الشمس: ١؛ فأقراني أبو الحسن: بإخلاص الفتح، وأبو القاسم بإمالة بَيْنَ بَيْنَ)).

وقد تلخص من مجموع هذه المباحث بناء على ما ذكره الداني في باب الإمالة أن ورشا يميل بين اللفظين كل ألف بعد راء، ورءوس الآي غير المؤنثة بلا خلاف، وفي المؤنثة خلاف، ولا يميل: ﴿مَرَضَاتٍ﴾، ولا ﴿كِلَا﴾ الإسراء: ٢٣، ولا ﴿كَمِشْكُوتٍ﴾ النور: ٣٥، ولا ﴿الرَّبِوَا﴾ من مجموع ما تقدمت إمالته، وباقي ما تقدم لورش على التفصيل المذكور)) هذا كله كلام ذلك المحقق.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: فتح الوصيد ٢/ ٤٤٢.

<sup>٤</sup> بتصرف يسير من كتاب الإمالة للداني ص ١٠٢.

<sup>٥</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٢٢٦.

أقول: وجه المغايرة بين ما فيه ضمير المؤنث وغيره من رءوس الآي أن ألف ﴿ضَحَلَهَا﴾ ونحوه ليست طرفا ليحصل بإمالتها مشاكلة رءوس الآي، بل المشاكلة حاصلة بضمير المؤنث، ومن سوى في الإمالة بين ﴿ضَحَلَهَا﴾ و﴿الضَّحَى﴾ فقد قصد المشاكلة طرفا ووسطا<sup>١</sup>.

قوله: (فاحضر مكملا) أي: أحضر رجلا مكملا في هذا العلم يفهمك إياه، أي: لا تقلد إلا مكمل الأوصاف كمالا شرعيا، أو احضر حضورا مكملا، أي: لا تكن حاضرا بيدنك غائبا بذهنك وخاطرك، [والله أعلم].

### ٣١٦- وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْمَلِي وَآخِرُ آيِ مَا تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِ سَوَى رَاهِمَا اعْتَلَى

أي: أميل لأبي عمرو (فعل) كيف أتت بفتح الفاء نحو: ﴿تَقَوَّى﴾ التوبة: ١٠٩، أو بكسرها نحو: ﴿عَيْسَى﴾ البقرة: ٨٧، أو بضمها نحو: ﴿الْحُسْنَى﴾ النساء: ٩٥، وكذا أو آخر الآي من السور المتقدم ذكرها، وعطف ذلك على قراءة ورش فعلم أنها بين بين<sup>٢</sup>.

قوله: (سوى راهما) أي: سوى ما وقع في باب (فعل) ورءوس الآي راء قبل الألف نحو: ﴿ذِكْرَى﴾ الأنعام: ٩٠، و﴿بُشْرَى﴾ آل عمران: ١٢٦، و﴿نَتْرًا﴾ المؤمنون: ٤٤، و﴿الْتَرَى﴾ طه: ٦٦، و﴿مَنْ أَفْتَرَى﴾ طه: ٦١؛ فإنه يميله إمالة محضة على ما تقدم له في قوله: (وما بعد راء شاع حكما).

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٠، تقريب النشر ١/ ٣٦٥.

والضمير في (راهما) عائد على (فعل) وآخر أي ما تقدم)، والضمير في (اعتلى) عائد على الراء، أي: اعتلى في الإمالة، [والله أعلم].

٣١٧- وَيَا وَيَلْتِي أَنِّي وَيَا حَسْرَتِي طَوَّوَا وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْمَهَا وَيَا أَسْفَى الْعَلَى

يعني [أن] الدوري عن أبي عمرو أمال هذه الكلم الأربعة بين بين<sup>١</sup>.

قوله: (وعن غيره) أي: عن غير الدوري قسما على أصولهم فتميل لحمزة والكسائي لأن الجميع من ذوات الياء رسما، وقد تقدم الكلام في (أني)، والألف في ﴿يَوَيْلَتِي﴾ و﴿حَسْرَتِي﴾ و﴿أَسْفَى﴾ منقلبة عن ياء الإضافة، وتميل لورش بين اللفظين على أصله في ذوات الياء بخلاف عنه وتفتح للباقيين.

و(العلنى) صفة [لهذه الكلمات]<sup>٢</sup>، أي: هي العلى.

٣١٨- وَكَيْفَ الثَّلَاثِي غَيْرَ زَا غَتْ بِمَاضِي أَمِلَ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمَلًا

أي: وكيف أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من هذه الأفعال العشرة الآتي ذكرها، [سواء اتصل بها ضمير، أو لحقها تاء تأنيث، أو تجرد عن ذلك]<sup>٣</sup>، بشرط أن تكون ماضية؛ فأملها لحمزة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٠، تقريب النشر ١/٣٦٦.

<sup>٣</sup> في (ط): لهذا الكلام.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٤، جامع البيان ٢/٧١٣ فقرة (٢١١٩).



وكلها معتلة العين، والإمالة واقعة في وسطها بخلاف ما تقدم، وكلها من ذوات الياء إلا (خاف) فإن أصله خَوْفٌ.

ووجه إمالته: أن الألف تقلب ياء إذا بني الفعل لما لم يسم فاعله نحو: [خيف] زيدٌ.

واحترز بالثلاثي عن الرباعي فإنه لا يميله وهو: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ مريم: ٢٣، ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ الصف: ٥ [لا غير؛ وإنما لم يملهما لما في إمالتهم من الثقل من جهة إنحاء اللفظ نحو الكسرة بعد الهمزة ثم الصعود إلى مثلها أو إلى حرف الاستعلاء، فهو مشبه بنزول وإدِّ والصعود منه، فاختير جريان اللفظ على سَنَنِ واحدٍ]².

واحترز بـ(ماضي) [عن]³ غير الفعل الماضي، فلا يميل: ﴿يَخَافُونَ﴾ المائدة: ٢٣، و﴿خَافُونَ﴾ آل عمران: ١٧٥، و﴿يَشَاءُونَ﴾ النحل: ٣١.

واستثنى من الماضي أيضا: ﴿زَاغَتْ﴾⁴ المتصل بتاء التأنيث جمعا بين اللغتين¹.

وذكر في هذا البيت أربعة من العشرة وهي: خاب وخاف وطاب وضافت؛ مَثَلٌ بالفعل المجرد في خاب وطاب، وبالمتصل بالضمير في خافوا، وبالملحق به تاء التأنيث في ضافت.

¹ في (ط): خوف، وهو خطأ.

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ينظر: الفتح والإمالة ص ١٦٩، ١٧٠.

³ في (ط): من.

⁴ في (ط): (تخافون) و(بخافون).

⁵ وردت في سورتي: الأحزاب: ١٠، وص: ٦٣.

⁶ ينظر: شرح الهداية ص ٣٠٥، الكشف ١/١٧٦، الفتح والإمالة ص ١٧٠.

قوله: (بماضي) بكسر الياء وتنوينها أصل متروك لا يأتي إلا في ضرورة الشعر، والوجه ماضي بحذف الياء وإبقاء التنوين. والفاء في (فتجملاً) رمز حمزة، ونصب الفعل في جواب الأمر، أعني [قوله]: أمل.

أجل إذا فعل الجميل، [والله أعلم].

٣١٩- وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزُ وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ وَفِي شَاءَ مَبِيلاً

هذه خمسة أفعال وتقدم أربعة، والعاشر يأتي في البيت الآتي عقيب هذا، والفاء في (فز) رمز حمزة، ثم أخبر أن ابن ذكوان وافق حمزة في إمالة ألف ﴿جَاءَ﴾، و﴿شَاءَ﴾، و﴿زَادَ﴾؛ على ما يأتي في البيت [التالي] لهذا. و﴿جَاءَ﴾ مبتدأ، و﴿ابن ذكوان﴾ خبره [٣٥/أ] تقديره: وجاء ممال ابن ذكوان.

قوله: (وفي شاء ميلاً) أي: أوقع الإمالة في (شاء)، [والله أعلم].

٣٢٠- فَزَادَهُمُ الْأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةُ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلاً

يعني أول ما في القرآن من كلمة (زاد) وهي قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ البقرة: ١٠، فهذه يميلها ابن ذكوان بلا خلاف، وفي غير هذا الموضع يميل بخلاف عنه<sup>٣</sup>، نحو: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ التوبة: ١٢٥، ﴿وَزَادَكُمْ﴾ الأعراف: ٦٩، ﴿فَزَادُوهُمْ﴾ الجن: ٦.

قوله: (فزادهم) مبتدأ، خبره محذوف تقديره: فزادهم كذلك، أي: أماله ابن ذكوان.

<sup>١</sup> في (ط): قول.

<sup>٢</sup> في (ط): الثاني.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٤، تقريب النشر ١/ ٣٧٥.

وأما الفعل العاشر فهو: ﴿بَل رَّانَ﴾ المطففين: ١٤ فقد وافق حمزة على إمالته الكسائي وأبو بكر<sup>١</sup>.

قوله: (واصْحَبُ مُعَدَّلًا) أي: اصحب مشهودا له بالعدالة.

٣٢١- وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرْفٍ أَتَتْ بِكَسْرِ أَمْلٍ تَدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلًا

هذا نوعٌ [آخر]<sup>٢</sup> من الممالات، وهي كل ألف متوسطة قبل راء مكسورة متطرفة، فأمر بإمالتها للدوري عن الكسائي ولأبي عمرو<sup>٣</sup>، واحترز بالمتطرفة عن نحو: ﴿نَمَارِقُ﴾ الغاشية: ١٥، و﴿فَلَا تُمَارِ﴾ الكهف: ٢٢؛ فإن لام الفعل في (تُمَارِ) ياء وحذف للجزم.

واعلم أن الضمير المنفصل في نحو: ﴿أَبْصَرِهِمْ﴾ البقرة: ٧ لا يخرج الراء عن التطرف بخلاف ياء النسبة في نحو: ﴿الْحَوَارِيِّنَ﴾ المائدة: ١١١، فإنها تزيل الراء عن التطرف، ولهذا نقل الإعراب إلى ياء النسبة، ومسوغ الإمالة هنا كسر الراء<sup>٤</sup>.

(وفي ألفات) مفعول (أَمْلٍ)، و(تدعى) جواب الأمر وأجراه مجرى الصحيح فلم يجزم، و(تقبلا) الألف فيه بدل من نون التأكيد.

٣٢٢- كَأَبْصَارِهِمْ وَاللَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعَ حِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَأَقْتَسَ لِيَتَنُصَّلَا

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٤، الكافي ص ٢٧١.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٥، الوجيز ص ١٠٤.

<sup>٤</sup> ينظر: الفتح والإمالة ص ٦٢.

مثل هذا النوع بأمثلة متعددة خالية عن الضمير ومتصلة به، وهو في القرآن على عشرة أوزان، ذكر الناظم منها أربعة: أَفْعَالٌ وَفَعَلٌ وَفُعَالٌ وَفُعَّالٌ، وبقي ستة: فَعَّالٌ نحو: سَحَّارٌ، وَفَعَّالٌ نحو: بَوَارٌ، وَفِعَّالٌ نحو: دِينَارٌ، إِذْ أَصَلَهُ: دِنَّارٌ فأبدل النون الأولى ياءً، وَفِعَّالٌ وهو: قَنْطَارٌ، وَمِفْعَالٌ وهو: بِمِقْدَارٌ، وَإِفْعَالٌ وهو: إِبْكَارٌ.

[ودخل في هذا الحكم: ﴿مَنْ أَنْصَارِيٍّ إِلَى اللَّهِ﴾ الذي انفرد الدورِيُّ بإمالاته كما يأتي، فإن الراء طرف والياء ضمير كما في ﴿أَبْصَرِهِمْ﴾<sup>١</sup>.

قوله: (واقنس) أي: قَسُّ على ما ذكرت ما لم أذكره.

وقوله: (لتنضلا) أي: لتغلب، يقال: ناضلهم فنضلهم، إذا رامهم فغلبهم في الرمي.

٣٢٣- وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَاثِهِ وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدِيدٍ حَلَا

أي: وأمالا (الكافرين) (مع كافرين) معرفا ومنكرا حال كونه بالياء<sup>٢</sup>، واحترز بذلك عن نحو: (كافرون) و(الكافرون) فإنه لا يمال لأن الراء غير مكسورة، ولم يميلا أيضا ما هو على وزن (كافرين) نحو: (صابرين).

وأما الألف من (هار) في قوله: ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ التوبة: ١٠٩، فأخبر أن الكسائي وابن ذكوان بخلاف عنه فقط وأبا بكر وأبا عمرو وقالون - الآتي رمزه في البيت التالي - أمالوه<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الفتح والإمالة ٣٩-٦٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٦، الإرشاد ١/٤٣٢.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ٢٧٠، المفتاح ١/٣٤٢.

وأصله (هاور) من هار يهور إذا أشرف وقرب من السقوط والانهدام، ثم قدمت اللام إلى موضع العين وأخرت العين إلى موضع اللام، وفعل فيه ما فعل في قاضٍ، فالراء على ما استقر عليه الأمر ليس بطرف، وبالنظر إلى أصل الكلمة هي طرف ولكن على هذا التقدير لا يكون الألف تالياً للراء التي هي طرف، بل بينهما حرف، فصار مثل: (كافرين).

قوله: (مرو) اسم فاعل من أروى غيره، وهو فاعل روى.

و(صد) أي: عطشان، أي: نقله رجل مرو وغيره بالعلم صد [إلى] تعلم ما لم يعلم، [والله أعلم].

٣٢٤- بَدَارٍ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمُّمُوا وَوَرِشَ جَمِيعِ الْبَابِ كَانَ مُقَدِّمًا

(بدار) رمزُ قالون وقد نبهت عليه، ومعناه: بادر، كقولهم: نزال، أي: انزل.

وأخبر أن الدروي أمال ﴿جَبَّارِينَ﴾ في المائدة والشعراء، و﴿الْجَارِ﴾ في موضعين من النساء، ثم أخبر أن ورشا أمال بين اللفظين جميع هذا الباب من قوله: (وفي ألفات) إلى هنا، [والله أعلم].

٣٢٥- وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعَهُ فِي الْ—بَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمَزَةٌ قَلِيلًا

<sup>١</sup> أصل هذه الكلمة (هاير) أو (هاور)، ووقوع الياء والواو بعد الألف يوجب همزها، فقلبوا الكلمة فصارت (هاري) أو (هارو)، ثم قلبت الواو من (هارو) إلى ياء، ودخل التنوين على الياء الساكنة فحذفت كما حذف في قاضٍ. ينظر: الكشف ١/ ٥٠٨، شرح الهداية ص ٢٩١.

<sup>٢</sup> في (ط): أي.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٥، الموجز ص ٨٥، ٨٦، ٩١.

يعني: ﴿جَبَّارِينَ﴾ و﴿أَلْجَارِ﴾ عن ورش خلاف في تقليلهما، فأحد الوجهين: التقليل، والآخر: الفتح. ووافق حمزة ورشا في تقليل ﴿أَلْبَوَارِ﴾ إبراهيم: ٢٨ و﴿أَلْقَهَّارِ﴾ [٣٥/ب] فقط، [والله أعلم].

٣٢٦- وَإِضْجَاعُ ذِي رَائِنٍ حَجَّ رُوَاتُهُ كَالْأَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلٌ فَيَصَلَا

[الإضجاع: الإمالة].<sup>١</sup>

أخبر أن أبا عمرو والكسائي أمالا الألف الواقعة بين رائين لكن بشرط أن تكون الراء الثانية مكسورة متطرفة نحو: ﴿ذَارُ الْقَرَارِ﴾ غافر: ٣٩، و﴿كَيْتَبُ الْأَبْرَارِ﴾ المطففين: ١٨؛ وأما ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ المطففين: ٢٢ فلا تمال لهما لأن الراء مفتوحة، ثم بين أن ورشا وحمزة قرآها بالتقليل بين اللفظين.<sup>٢</sup>

(حج رواته) معناه: غلبوا في الحجة، و(فيصلا) حال من الضمير في (جادل) العائد على التقليل، لأن التقليل متوسط بين الفتح والإمالة.

٣٢٧- وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِيٍّ تَمِيمٌ وَسَارِعُؤَا نُسَارِعُ وَالْبَارِيُّ وَبَارِيكُمْ تَلَا

أخبر أن الدوري [انفرد بإمالة ما في هذا البيت] عن الكسائي، فأمال الألف من قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِيٍّ﴾ آل عمران: ٥٢، ﴿وَسَارِعُؤَا﴾ آل عمران: ١٣٣، و﴿نُسَارِعُ﴾ المؤمنون: ٥٦، و﴿الْبَارِيُّ﴾ الحشر: ٢٤، و﴿بَارِيكُمْ﴾ البقرة: ٥٤، والتاء في (تميم) و(تلا) رمزه.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٥، تقريب النشر ١/٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٥، لطائف الإشارات ٣/١٠٩٧، ١٠٩٨.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). وينظر: التيسير ص ١٦٣، الكافي ص ٢٧٠، ٢٧١.

وأشار بقوله: (تميم) [إلى] أن الإمالة لغة تميم كما سبق في أول الباب، ففيه حذف إذ التقدير: لغة تميم، والضمير في (تلا) عائد إلى المقصود بقوله: (تميم) وهو القارئ.

[ووجه إمالة الألف في هذه المواضع ما بعدها من الكسر على الراء المتطرفة]<sup>١</sup>، ولو لم يذكر (أنصاري) مع ما اختص به الدوري [من الألفات الواقعة قبل الراء المتطرفة]<sup>٢</sup> لكانت واجبة الإمالة في مذهب أبي عمرو أيضا بناءً على ما تقدم.

٣٢٨- وَأَذَانِهِمْ طَغْيَانِهِمْ وَيَسَارِعُونَ نَ آذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلًا

جميع ما في هذا [البيت]؛ انفرد بإمالاته الدوري عن الكسائي أيضا.

[وإنما أميلت هذه الألفاظ الخمسة للكسر المجاور للألف بعدها]<sup>٣</sup>

والضمير في (عنه) له، والتاء في (تمثلا) رمزه.

٣٢٩- يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ ضِعَاعًا فَآ وَحَرَ فَا الذَّمْلِ آتِيكَ قَوْلًا

<sup>١</sup> في (ط): أي.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> في (ط): الباب.

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٢، ١٦٣، الكافي ص ٢٧٠، ٢٧١.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). وينظر: شرح الهداية ص ٣٠٩، الكشف ١/ ١٧١.

أخبر أن الدوري اختلف عنه في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يُؤَرَى﴾، و﴿فَأُورَى﴾؛ في سورة العقود - أعني المائدة -، ثم ذكر أن ﴿ضِعْفًا﴾ في النساء، و﴿ءَاتِيكَ بِهِ﴾ في الموضوعين من النمل؛ أماله خلاد عن حمزة بخلاف عنه، وأماله خلف بلا خلاف كما سيأتي ذكره في أول البيت الآتي<sup>١</sup>.

ووجه إمالة (ضعافا) كسر الضاد، و(آتيك) كسر التاء بعدها<sup>٢</sup>.

وقوله: (ضعافا) مبتدأ، و(حرفا النمل) عطف عليه، و(آتيك) [عطف] بيان له، و(قولا) خبر المبتدأ وما عطف عليه، والقاف منه رمز لخلاد، والألف للتثنية، ومعناه: قيلا بالإمالة، [والله أعلم].

٣٣٠ - بِخُلْفٍ ضَمَمْنَا مَشَارِبُ لَامِعٌ      وَأَنِيَّةٍ فِي هَلْ أَتَاكَ لِأَعْدَلَا

الضاد رمز خلف.

قوله: (مشارب لامع) أي: أمال هشام الألف في: ﴿مَشَارِبُ﴾ يس: ٧٣، وألف ﴿ءَانِيَّةٍ﴾ عطف عليه في سورة الغاشية، ووزنها فاعلة، وهي قوله تعالى: ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَّةٍ﴾ الغاشية: ٥ أي حارّة، [لكسرة بعد الألف فيها].<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٣، ١٦٤، الإقناع ١/ ٢٧٦، ٢٧٨.

<sup>٢</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٣٠٥، الكشف ١/ ١٧٣، ١٧٤.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٦، الإقناع ١/ ٢٧٧.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، ينظر: الكشف ١/ ١٧٢.



[وأما (آنية)]<sup>١</sup> في سورة (هل أتى) - أعني ﴿بِأَنِّيَّةٍ مِّنْ فَضَّةٍ﴾ الإنسان: ١٥ - وزنها: أفعلة، جمع إناء، ولم يملها أحد، فلعل السبب كون الألف بدلا من الهمزة فنظر إلى الأصل.

واللام في (لأعدلا) رمز هشام، ومعناه لقارئ زائد العدل، [والله أعلم].

٣٣١ - وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ وَخُلْفُهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصْلًا

أي: في سورة الكافرين أمال هشام ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ في الموضعين، ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ﴾؛ [لكسرة الباء بعد الألف، [واحترز]<sup>٢</sup> بالكافرين من قوله: ﴿وَمَنْ لَّهُ عَابِدُونَ﴾ البقرة: ١٣٨.

ثم قال: (وخلفهم) يريد أنه اختلف أهل الأداء في إمالة لفظ (الناس) المجرور، فروي عن أبي عمرو الوجهان؛

[وجه الإمالة: كسر السين].<sup>٣</sup>

وذكر أن الشاطبي رحمته الله كان [يقراً]<sup>٤</sup> بالإمالة لأبي عمرو من طريق الدوري، وبالفتح من طريق السوسي.<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> تحرفت في (ط) إلى: (والفانية).

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٧، تقريب النشر ١/ ٣٨٠.

<sup>٣</sup> في (ط): واحترزنا.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٦، تقريب النشر ١/ ٣٧٧.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). وينظر: شرح الهداية ص ٢٨٦.

<sup>٦</sup> في (م): يُقْرَى.

<sup>٧</sup> ينظر: فتح الوصيد ٢/ ٤٦٥، لطائف الإشارات ٣/ ١١١٨.

والحاء في (حصلا) رمز أبي عمرو.

٣٣٢- حِمَارِكُ وَالْمِحْرَابُ إِكْرَاهِيَهُنَّ وَالْ— حِمَارٍ وَفِي الْإِكْرَامِ عِمْرَانَ مَثَلًا

أي: أمال ابن ذكوان المشار إليه بالميم في (مثلا) جميع ما في هذا البيت، وهو: ﴿حِمَارِكُ﴾ البقرة: ٢٥٩، و ﴿الْمِحْرَابُ﴾ آل عمران: ٣٧، و ﴿الْحِمَارُ﴾ الجمعة: ٥٥، و ﴿إِكْرَاهِيَهُنَّ﴾ النور: ٣٣، و ﴿الْإِكْرَامِ﴾، و ﴿عِمْرَانَ﴾<sup>١</sup>.  
ووجهه: كسر أوائل الجميع<sup>٢</sup>.

[واعلم أنه قد وافق في (حمارك) و(الحمار) مذهب أبي عمرو والدوري عن الكسائي، ولم يذكرهما معه، فهما كما ذكر حمزة والكسائي مع مَنْ وافقهما في إمالة (رمى) وأمثاله لأنه قد نص على (الحمار) و(حمارك) في إمالة أبي عمرو والدوري في قوله: (كأبصارهم) إلى آخره، بخلاف (رمى) وبابه فإنه لم يتقدم النص عليه، والله أعلم]<sup>٢</sup>.

٣٣٣- وَكُلُّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا يُجْرُّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلًا

أي: وكل هذه الألفاظ الستة في إمالتها لابن ذكوان خلاف إلا (المحراب) المجرور، فلم يختلف عنه بإمالاته، وهو موضعان في: آل عمران: ٣٩ ومريم: ١١، [والله أعلم].

٣٣٤- وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضًا إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَضْلِ مِثْلًا

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٧، الموجز ص ٨٥، ٩٣.

<sup>٢</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٣٠٩، الكشف ١/ ١٧٢.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

معناه أن كل ألف أُمِلت في الوصل لأجل كسرة بعدها نحو: (النارِ) و(الناسِ) إذا وَقَفَ على ذلك المكسور بالسكون فإنه لا يمنع الإمالة وإن زال ثقل الكسرة في الوقف، لأن سكونه عارض، وقد منع قوم الإمالة لزوال الكسرة<sup>١</sup>، وأما إذا رُمَت الحركة فالإمالة لا غير.

٣٣٥- وَقَبَلْ سَكُونٍ قَفٍ بِمَا فِي أَصُولِهِمْ وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلَى

أي: كل ألف واقع [٣٦/أ] قبل ساكن في الوصل لو لم يكن بعدها ساكن لجازت إمالتها إن وقفت عليها كانت على ما تقرر من أصول القراءة في الفتح والإمالة وبين اللفظين<sup>٢</sup>.

وأخبر أن الألف التي قبلها راء من هذا الباب اختلف عن السوسي في إمالتها في الوصل، ولا يظهر إلا كسر الراء<sup>٣</sup>، وشرطه أن لا يكون الساكن تنويناً، فإن كان [الساكن تنويناً] لم يمل بلا خلاف، نحو: ﴿قُرَى﴾ الحشر: ١٤، و﴿مُقْتَرَى﴾ القصص: ٣٦.

٣٣٦- كَمُوسَى الْهُدَى عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالْقُرَى الـ لَتْنِي مَعَ ذِكْرِي الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصَّلاً

مثل النوعين، ما فيه راءٌ وما ليس فيه راءٌ، والألف طرف الكلمة:

- فإذا وقفت على (موسى) من قوله: ﴿مُوسَى الْهُدَى﴾ غافر: ٥٣ أملت الألف لحمزة والكسائي، وجعلتها بَيْنَ بَيْنَ لأبي عمرو وورش، وفتحت للباقيين.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٧، النشر ١/ ١٣٧٤، ١٣٧٥، الفتح والإمالة ص ٢٨٠.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٨، التبصرة ص ٣٩٤.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٨.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

- وكذا حكم ﴿عَيْسَىٰ أَبْنِ مَرْيَمَ﴾ البقرة: ٨٧.
- وإذا وقفت على ﴿الْقُرَى﴾ سيا: ١٨ و﴿ذِكْرَى﴾ ص: ٤٦؛ أملت لأبي عمرو وحمزة والكسائي، ولورشٍ بَيْنَ بَيْنٍ.

٣٣٧- وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقَفًا وَرَقَّقُوا وَتَفَخَّيْمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمَلًا

شرح في بيان ما حذف في الألف لأجل التنوين، وهذا داخلٌ تحت قوله: (وقبل سكون قف)، وإنما أفردا بالذكر لما فيه من الخلاف، والأصح أن حكمها حكم ما تقدم؛ فيمال لمن مذهبه الإمالة.

■ قال صاحب التيسير: (كل ما امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكنٍ لقيته تنوينٌ وغيره نحو: ﴿هُدَى﴾، و﴿مُفْتَرَى﴾، و﴿الْأَقْصَا الَّذِي﴾ الإسراء: ١، و﴿النَّصْرَى الْمَسِيحُ﴾ التوبة: ٣٠؛ فالإمالة فيه سائغة في الوقف لعدم ذلك الساكن<sup>١</sup>، ولم يذكر غير هذا الوجه.

■ و[قد] ذكر مكِّي في المنون وجهين: أحدهما: هذا.

والثاني: الفرق بين المنصوب وغيره، فلا يمال المنصوب، ويمال غيره<sup>٢</sup>.

■ وقال قومٌ بفتح ذلك كله.

فقد صار في المسألة ثلاثة أوجه؛ كما ذكره الناظم:

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٨، الكافي ص ٢٧٥.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التبصرة ص ٣٩٤، ٣٩٥.

<sup>٤</sup> ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢/٨٠٠، النشر ١/١٣٧٨-١٣٨٥.

١. فمن جعل الألف مبدلة من التنوين مطلقا حال الوقف [كالمازني] لا يميل؛ لأن الألف المبدلة من التنوين لا يمال<sup>١</sup>.

٢. ومن جعلها أصلية مطلقا [كالمبرد] يميلها.

٣. ومن فرق بأن جعل الألف حالة النصب مبدلة وحالتي الرفع والجر أصلية [كسيبويه]؛ فتح حالة النصب وأمال في [الحالتين الآخرتين].<sup>٥</sup>

قوله: (أجمع أشملا) إشارة إلى أن المنصوب قد صار مفخما على قولين وممالا على قول، وليس ذلك اختيارا منه لهذا القول، إذ الأجود الإمالة مطلقا كما ذكره صاحب التيسير، والرسم أيضا دال على ذلك.

قوله: (التنوين) أي: ذا التنوين، (وتفخيمهم) أي: [عدم] إمالتهم، و(أشملا) جمع شمل، منصوب على التمييز.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وهو أبو عثمان المازني، اسمه بكر بن محمد، أدرك أبا الحسن الأخفش، وقرأ عليه أكثر (الكتاب)، وكَمَلَه على الجرمي، له كتاب في التصريف، وكتاب الألف واللام، وكتاب ما يلحن فيه العامة. قيل: توفي سنة (٢٤٦هـ). ينظر: معجم الأدباء ٢/٧٥٧، تاريخ العلماء النحويين ص ٦٥.

<sup>٢</sup> وهذا الوجه حكاية لا رواية، وهو مذهب نحوي، نبه عليه ابن الجزري في النشر ١/١٣٨١، والداني في الفتح والإمالة ص ٢٩٣.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وهو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن الأزدي ثم الثمالي، المعروف بالمبرد، لَقَّبَ بالمبرد لأنه لما صنف المازني «كتاب الألف واللام» سأله عن دقيقة وعويصة فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازني: قم فأنت المبرد- بكسر الراء- أي المثبت للحق، فحرّفه الكوفيون وفتحوا الراء. شيخ أهل النحو، وحافظ علم العربية، وروى بها عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وغيرهما من الأدباء، له: الكامل في الأدب وهو أشهر كتبه، والمقتضب في النحو، توفي سنة (٢٨٥هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٤/٦٠٣، معجم الأدباء ٦/٢٦٧٨.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> في (ط): الحالين الأخيرين.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٣٣٨- مُسَمَّى وَ مَوْلَى رَفَعَهُ مَعَ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ غُزَاً وَتَتْرَأَ تَزْيِيلاً

شرح في تمثيل ذلك، فأخبر أن لفظ (مسمى) و(مولى) وقع كل منهما في القرآن:

✓ مرفوعاً كقوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ الأنعام: ٢٢، و﴿لَا يُعْنِي مَوْلَى﴾ الدخان: ٤١.

✓ ومجروراً كقوله: ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ هود: ٣، و﴿عَنْ مَوْلَى﴾ الدخان: ٤١.

وأما (غزاً) و(تتراً) فلم يقع في القرآن إلا منصوبين، وهي: ﴿أَوْ كَانُوا غُزًى﴾ آل عمران: ١٥٦، و﴿رُسُلَنَا

تَتْرَأُ﴾ المؤمنون: ٤٤.

قوله: (تزيلاً) أي: تميزاً المذكور وهو التنوين بظهور أنواعه [وتميزها]<sup>٢</sup> بالأمثلة، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (زيل) ١٣/٣٣٦.

<sup>٢</sup> في (ط): تميزها.

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التانيث في الوقف

هي الهاء التي تكون في الوصل تاءً نحو: (رحمة) و(نعمة).

قيل للكسائي: إنك تميل ما قبل هاء التانيث، فقال: هذا طباع العرصة<sup>١</sup>.

قيل: أراد أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة، وهي باقية فيهم إلى الآن، [وهم بقية أبناء العرب]<sup>٢</sup>، يقولون: أَخَذْتُ أَخْذَهُ، وَضَرَبْتُ ضَرْبَهُ. وإنما أميلت لشبه الهاء بالألف<sup>٣</sup>، [لخفائهما واتحاد مخرجهما]<sup>٤</sup>، وخص هاء التانيث بذلك حملا على ألف التانيث لتأخيها في ذلك.

٣٣٩- وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الْكِسَائِيِّ غَيْرِ عَشْرِ لِيَعْدِلَا

احترز بهاء التانيث عن هاء الضمير وهاء السكت. والوقوف مصدر بمعنى الوقف، وأضاف هاء التانيث إليه احترازا من الهاء في (هذه) فإنها هاء التانيث لكنها [لا تقال هاء وقفا وتاءً وصلًا]<sup>٥</sup>.

يريد أن الإمالة واقعة في هاء التانيث التي هي في الوقف هاءً وفي الوصل تاءً، سواء كانت مرسومة بالتاء أو الهاء، و(قبلها) أي: وفي الحرف الذي قبلها، و(ممال) يعني إمالة، كمقام يعني إقامة.

<sup>١</sup> ينظر: الفتح والإمالة ص ٣٠٨.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الكتاب ٤/ ١٤٠.

<sup>٤</sup> في (ط): لخفائهما واتحاد مخرجها.

<sup>٥</sup> في (م): لا تزال هاء وقفا ووصلا.

يريد: [٣٦/ب] أن إمالة الكسائي واقعة في هاء التانيث في الوقف وفي الحرف الذي قبلها، فيقرب الهاء من الياء ويقرب ما قبلها من الكسرة؛ كما يفعل في إمالة الألف، فوصف تقرب ما قبلها من الكسرة بالإمالة<sup>٢</sup>.

قوله: (غير عشر) مستثنى، وتقدير الكلام: وفي الحروف التي قبلها غير عشرة من تلك الحروف فإنه لم يملها، ومن ضرورة ذلك أن لا يميل الهاء<sup>٣</sup>، وأشار بقوله: (ليعدلا) إلى أن تلك الحروف تناسب الفتح دون الإمالة، [والله أعلم].

٣٤٠- وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطٌ عَصِي خَطَا وَأَكْثَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْـُٔ كُنْ مُيَّالًا

<sup>١</sup> قال ابن الجزري في النشر ١/ ١٤١١: اختلفوا في هاء التانيث هل هي ممالة مع ما قبلها، أو أن الممال هو ما قبلها وأنها نفسها ليست ممالة؟ فذهب جماعة من المحققين إلى الأول، وهو مذهب الحافظ أبي عمرو والدايني وأبي العباس المهدي وأبي عبد الله بن سفيان وأبي عبد الله بن شريح وأبي القاسم الشاطبي، وغيرهم. وذهب الجمهور إلى الثاني، وهو مذهب مكّي، والحافظ أبي العلاء وأبي العز وابن الفحام وأبي الطاهر بن خلف وأبي محمد سبط الخياط وابن سوار، وغيرهم.

والأول أقرب إلى القياس، وهو ظاهر كلام سيويه، حيث قال: (سَبَّهَ الهاء بالألف) يعني في الإمالة، والثاني أظهر في اللفظ، وأبين في الصورة. ولا ينبغي أن يكون بين القولين خلاف:

فباعتبار حد الإمالة وأنه تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء فإن هذه الهاء لا يمكن أن يدعى تقريبا من الياء، ولا فتحةً فيها فتقرب من الكسرة، وهذا مما لا يخالف فيه الدايني، ومن قال بقوله.

وباعتبار أن الهاء إذا أميلت فلا بد أن يصحبها في صوتها حال من الضعف خفي يخالف حالها إذا لم يكن قبلها ممال وإن لم يكن الحال من جنس التقريب إلى الياء فيسمى ذلك المقدار إمالة، وهذا مما لا يخالف فيه مكّي، ومن قال: بقوله فعاد النزاع في ذلك لفظيا إذ لم يمكن أن يفرق بين القولين، بلفظ، والله أعلم.

<sup>٢</sup> ينظر أيضا: فتح الوصيد ٢/ ٤٧٣، الدر النثير ص ٥١٥-٥١٧.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٩، جامع البيان ٢/ ٧٦٣ فقرة (٢٢٨٧).

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٦٩، الفتح والإمالة ص ٣٠٣.



أي: يجمع تلك الحروف هذه الكلمات الأربع:

- [حَقٌّ]¹.
- (ضِبْغَاطٌ) جمع ضِبْغَةٌ.
- و(عَصِيٌّ) بمعنى عاصٍ.
- و(حَظًا) بمعنى سمن وكثر لحمه².

يشير بذلك إلى ضبغة القبر وهي عصرته، والعاصي حقيق بذلك، [لا سيما]³ إذا كان سميناً، وكأنه يشير بالسمن إلى كثرة ذنوبه، مع أن السمن الحقيقي مكروه في ذاته لأهل الدين والعلم، [لإشعاره] بقلة الاهتمام والبلادة.

ومثال ذلك: ﴿التَّطِيحَةُ﴾ المائة: ٣، ﴿الحَاقَّةُ﴾ الحاقة: ١، ﴿قَبْضَةٌ﴾ طه: ٩٦، ﴿بَلِغَةٌ﴾ القمر: ٥، [﴿الصَّلْوَةُ﴾ البقرة: ٤٣]⁴، ﴿بَسْطَةٌ﴾ البقرة: ٢٤٧، ﴿القَارِعَةُ﴾ القارعة: ١، ﴿خَصَاصَةٌ﴾ الحشر: ٩، ﴿الصَّاحَّةُ﴾ عبس: ٣٣، ﴿مَوْعِظَةٌ﴾ البقرة: ٢٧٥.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

² ينظر: لسان العرب مادة (حظا) ١٨ / ٢٥٤.

³ في (م): الأسماء.

⁴ في (ط): لاستعارته.

⁵ في (ط): ﴿ج﴾ البقرة: ٩٦.

وهذه الحروف سبعة منها حروف الاستعلاء [فتناسب] الفتح، والثلاثة الباقية من حروف الحلق؛ أما الألف فلأنها ساكنة لا يمكن كسرها، وأما الحاء والعين فلأنهما أقرب حروف الحلق إلى حروف الاستعلاء على ما يعرف في المخارج، فأعطاها حكمها<sup>١</sup>.

قوله: (وأكهر) يريد أن حروف (أكهر) وهي أربعة: الهمزة والكاف والهاء والراء إذا وقعت قبل هاء التأنيث بعد ياء ساكنة أو كسرة كما [يذكر]<sup>٢</sup> - أعني الكسرة في البيت الآتي -: أميلت، ويلزم من إمالة هذه الحروف إمالة الهاء بعدها.

و(الأكهر) الشديد العبوس<sup>٣</sup>، يقال: كَهَرَه إذا استقبله بذلك، وأمثلتها:

- ﴿خَطِيئَةٌ﴾ النساء: ١١٢، ﴿خَاطِئَةٌ﴾ العلق: ١٦.
- ﴿الْأَيْكَةَ﴾ الحجر: ٧٨، ﴿الْمَلْيَكَةَ﴾ البقرة: ٣١.
- ﴿ءَالِهَةً﴾ الأنعام: ١٩، ولا مثال للهاء بعد الياء الساكنة في القرآن.
- و﴿صَغِيرَةً﴾ التوبة: ١٢١، و﴿الْآخِرَةَ﴾ البقرة: ١١٤.

<sup>١</sup> في (ط): فتناسب.

<sup>٢</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٣١١، الكشف ١/٢٠٤، ٢٠٦.

<sup>٣</sup> في (ط): نذكر.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٧٠، الإقناع ١/٣١٨.

<sup>٥</sup> ينظر: لسان العرب مادة (كهر) ٦/٤٧٠.

و(يسكن) في موضع الحال من الياء [في قوله: (بعد الياء). والضمير المستتر في] (مَيْلاً) عائد إلى لفظ (أكهر) دون معناه.

### ٣٤١- أَوِ الْكَسْرِ وَالْإِسْكَانِ لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَيَضْعَفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلًا

أي: إذا وقع بين الكسر والهاء حرف ساكن لم يكن ذلك بحاجز، أي: مانع للكسر من اقتضائه الإمالة، ولا مثال لهذا في الهمزة والكاف، ومثاله في الهاء نحو: ﴿وَجَهَّةٌ﴾ البقرة: ١٤٨، وفي الراء نحو: ﴿عِبْرَةٌ﴾ يوسف: ١١١.

قوله: (ويضعف) يعني (أكهر) ضعفت حروفه عن تحمل الإمالة إذا وقعت بعد الفتح والضم، سواء وقع الفصل بساكن نحو: ﴿بَرَاءَةٌ﴾ التوبة: ١، و﴿سَوْءَةٌ﴾ المائدة: ٣١، و﴿الشُّوْكَةِ﴾ الأنفال: ٧<sup>٢</sup>، أو لم يقع الفصل به نحو: ﴿أَمْرَأَةٌ﴾ النساء: ١٢٨، و﴿مُبْرَكَةٌ﴾ الدخان: ٣، و﴿شَجْرَةٌ﴾ طه: ١٢٠، و﴿التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة: ١٩٥<sup>٢</sup>، و﴿عُسْرَةٌ﴾ البقرة: ٢٨٠<sup>٤</sup>.

[وجه استثناء هذه الحروف الأربعة في بعض الصور:

- أما الهمزة والهاء فإنهما من حروف الحلق فالحقا بالألف.
- وأما الكاف فقريبة من القاف فمنعت منعتها.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وفي (م): (هلكة)، وهو خطأ.

<sup>٤</sup> ينظر: تقريب النشر ١/٣٩٣، الإقناع ١/٣١٨.

■ وأما الراء فلما فيها من التكرير تشبه المستعلية فمنعت منعها، فإذا وقع قبل هذه الحروف كسرة أو ياء ساكنة قوي [سبب] الإمالة<sup>١</sup>.

و(أرجلا) جمع رجل، ونصبه على التمييز، وهو استعارة حسنة لأنهم يقولون لكل مذهب ضعيف هذا لا يتمشى.

ثم مثل بما قبله ساكن بعد كسر، وما قبله كسر، أو ياء ساكنة؛ فقال:

٣٤٢- لَعْبْرَةٌ مِائَةٌ وَجَهَةٌ وَالْأَيْكَةُ وَبَعْضُهُمْ سَوَى أَلْفٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيْلًا

(لعبرة) و(وجهة) مثالان لما قبله ساكن بعد كسر، و(مائة) مثال ما قبله كسر، و(الأيكة) مثال ما قبله ياء ساكنة.

قوله: (وبعضهم) أي: بعض المشايخ من أهل الأداء مَيْلٌ للكسائي جميع الحروف قبل هاء التأنيث مطلقاً من غير استثناء، إلا الألف فإنه استثناء<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

<sup>١</sup> في (ط): أسباب.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). وينظر: شرح الهداية ص ٣١٢، الكشف ١/ ٢٠٥.

<sup>٣</sup> وهذا مذهب أبي بكر بن الأنباري وابن شنبوذ وابن مقسم وأبي مزاحم الخاقاني وأبي الفتح فارس بن أحمد، وشيخه أبي الحسن عبد الباقي الخراساني، وبه قرأ الداني على أبي الفتح، وبه قال السيرافي وثعلب والفراء. ينظر: النشر ١/ ١٤٠٩.

أي: باب الإمالة الواقعة في الرءاء.

عبر في هذا الباب عن الإمالة بالترقيق<sup>١</sup>، وهو أيضا من أسماء الإمالة، ويدل عليه قول الناظم: (وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا)، [وإن أبا عمرو]<sup>٢</sup> الداني قد عبر عنه في التيسير بالإمالة<sup>٣</sup>، [والله أعلم].

٣٤٣- وَرَقَّقَ وَرَشُّ كُلِّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوْ الْكَسْرُ مُوَصَّلاً

(رَقَّقَ) أي: أمال بينَ يَيْنَ. قال في التيسير: ((اعلم أن ورشا كان يميل فتحة الرءاء قليلا بين اللفظين))، فالمراد من ترقيق الرءاء تقريبها من الكسرة.

<sup>١</sup> هذا تجوز من المؤلف، إذ الترقيق عند القراء يطلق على ثلاثة معانٍ، هي:

١. نحول يدخل على الحرف فيملاً صداه الفم ولا يغلقه، وهو ضد التفخيم.

٢. عبارة عن الفتح المتوسط.

٣. يطلق في باب الإمالة ويراد به بين اللفظين، وقد يعبر عن ترقيق الرءاء بـ(بين اللفظين).

ولعل مراد الناظم هنا المعنى الأول، للفروق بين معنى الإمالة والترقيق - على المعنى الأول - التي ذكرها ابن الجزري وهي:

١. الإمالة أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى الياء كما تقدم، والترقيق إنحاف صوت الحرف فيمكن اللفظ بالرءاء مرفقة غير ممالة

ومفخمة ممالة، وذلك واضح في الحس والعيان وإن كان لا يجوز رواية مع الإمالة إلا الترقيق.

٢. لو كان الترقيق إمالة لم يدخل على المضموم والساكن ولكانت الرءاء المكسورة ممالة، وذلك خلاف إجماعهم.

٣. إذا أملت ﴿ذِكْرَى﴾ [الأنعام: ٦٩] التي هي فعلى بَيْنَ يَيْنَ كان لفظك بها غير لفظك بـ ﴿ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠] وقفا إذا رقت.

ينظر: النشر ١/ ١٤١٤، ١٤١٥، معجم مصطلحات ص ١٣١.

<sup>٢</sup> في (م): وأبو عمرو.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٧٢.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٧٢.

قوله: (كُلُّ رَاءٍ) يعني: [٣٧/أ] [ساكنة كانت أو متحركة]¹ إلا ما استثني، و(مسكنة) حال مقدم، ولو تأخرت لكانت صفة للياء.

يريد أن ورشا رقق الراء [ساكنة كانت أو متحركة، بأي حركة كانت]²، حال كون الياء ساكنة قبلها نحو: ﴿غَيْرٌ﴾ التين: ٦ و﴿فَقِيرًا﴾ النساء: ٦، أو كان قبلها كسرة نحو: ﴿الْآخِرَةُ﴾ البقرة: ٩٤ و﴿الْمُدَبِّرَاتِ﴾ النازعات: ٥، [فلا فرق في المكسور بين أن يكون حرف استعلاء نحو: ﴿فَاقِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٥ و﴿نَاطِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٣ أو لا]³. و(موصلا) حال من الكسر، أي: يكون الكسر موصلا بالراء في كلمة واحدة احترازا مما يأتي ذكره، وسبب ترقيق الراء هنا لورش كون قبلها ياء ساكنة، أو كسرة لازمة متصلة⁴، [والله أعلم].

٣٤٤- وَلَمْ يَرِ فَضْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ سَوَى حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ سَوَى الْحَا فَكَمَلًا

أي: لم يعتد بالحرف الساكن الذي وقع فاصلا بين الكسرة اللازمة والراء، [فأعمل]⁵ الكسرة ما يقتضيه من الترقيق نحو: ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن: ٢٧ و﴿سِدْرَةَ﴾ النجم: ١٤، [لضعف الحرف الفاصل بالسكون]⁶، فإن كان الفاصل الساكن حرف استعلاء قوي المانع من الإمالة، لأنه لا يضعف بالسكون كغيره⁷، ولا يقع كذلك

¹ في (ط): ساكنة أو متحركة.

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ينظر: التيسير ص ١٧٢، تقريب النشر ١/٣٩٧، ٤٠٦.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁴ ينظر: الكشف ١/ ٢١٠.

⁵ في (ط): فإعمال.

⁶ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁷ في (ط): يضعفه بالسكون.

⁸ ينظر: لطائف الإشارات ٣/ ١١٦٥، شرح الهداية ص ٣٢٦، ٣٣١.

من حروف الاستعلاء إلا الصاد نحو: ﴿إِصْرًا﴾ البقرة: ٢٨٦، والطاء نحو: ﴿فِظْرَتَ﴾ الروم: ٣٠، والقاف نحو: ﴿وَقْرًا﴾ الذاريات: ٢.

واستثنى من حروف الاستعلاء الخاء فلم يعتد بها فاصلاً نحو: ﴿إِخْرَاجًا﴾ نوح: ١٨، [لضعفها]<sup>١</sup> عن أخواتها بالهمس. والصاد وإن كانت مهموسة لكنها مطبقة<sup>٢</sup>.

(ولم ير) من رؤية القلب، و(ساكنا) مفعوله الأول، و(فصلاً) مفعوله الثاني، والضمير في (ولم ير) و(مكملاً) لورش، أي: كمل حسن اختياره باختزال الخاء من حكم حروف الاستعلاء، [والله أعلم].

٣٤٥ - وَفَخَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرْمَ وَتَكَرَّرَ يَرَاهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلاً

ذكر في هذا البيت ما خالف فيه ورش أصله فلم يرققه، فأخبر أنه فخم الرءاء في الاسم الأعجمي، أي: الذي أصله العجمة وتكلمت العرب به، ومنعته الصرف، وفي القرآن [منه]<sup>٣</sup> ثلاثة أسماء: ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ البقرة: ١٢٦، و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ البقرة: ٨٣، و﴿عِمْرَانَ﴾ التحريم: ١٢.

ثم ذكر أنه فخم الرءاء من: ﴿إِرْمَ﴾ الفجر: ٧، وهو أيضا اسم أعجمي، وقيل عربي، فلأجل الخلاف أفرد بالذكر.

<sup>١</sup> في (ط): بضعفها.

<sup>٢</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٣/١١٦٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٧٣، جامع البيان ٢/٧٧٦ فقرة (٢٣٣٥)، ٧٧٨ فقرة (٢٣٣٧).

ووجه التفخيم في هذه الكلمات أنها ثقيلة معنى لكونها غير منصرفة لمشابهة الفعل، فناسب تفخيمها لفظاً.

قوله: (وتكريرها) أي: فخم الرءاء أيضاً في حال تكريرها.

يعني إذا كان في كلمة رءاء ان نحو: ﴿فِرَارًا﴾ الكهف: ١٨، و﴿مِدْرَارًا﴾ هود: ٥٢؛ لم يرقق الأولى وإن كان قبلها كسرة لأجل الرءاء التي بعدها.

قوله: (حتى يرى متعدلاً) يعني اللفظ، وذلك أن الرءاء الثانية مفخمة، فإذا فخمت الأولى اعتدل اللفظ، [والله أعلم].

٣٤٦- وَتَفْخِيْمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ كَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحَلًا

ذكر هنا ما اختلف فيه مما فصل فيه بين الكسر والرءاء ساكن غير حرف الاستعلاء، فذكر مثالين على وزن واحد، وهما: ﴿ذِكْرًا﴾ البقرة: ٢٠٠، و﴿سِتْرًا﴾ الكهف: ٩٠.

ثم قال: (وبابته) أي: وما أشبه ذلك، يعني به كل رءاء مفتوحة لحقها التنوين وقبلها ساكن قبله كسرة، نحو ما مثل به، و﴿حِجْرًا﴾ الفرقان: ٢٢، و﴿وَصِهْرًا﴾ الفرقان: ٥٤، والتفخيم مذهب الأكثرين؛ وذلك لأن الرءاء قد خفت بهذه الصفات فلا تخفف ثانياً.

<sup>١</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٣/١١٦٦، الآلئ الفريدة ١/٤٥٨.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٧٣.

<sup>٣</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٣/١١٦٦، شرح الهداية ص ٣٣٦.

<sup>٤</sup> ينظر: جامع البيان ٢/٧٧٨ فقرة (٢٣٤٠)، النشر ١/١٤٢٥.



وإن كان الساكن الذي قبل الرءاء قد أدغم فيها فالترقيق بلا خلاف<sup>١</sup> نحو: ﴿سِرًّا﴾ البقرة: ٢٧٤،  
﴿مُسْتَقِرًّا﴾ النمل: ٤٠؛ لأن الكسرة كأنها وليت الرءاء من جهة أن المدغم والمدغم فيه كحرف واحد<sup>٢</sup>.  
و(الجلة) جمع جليل، و(أرحل) جمع رحل، ونصبه على التمييز، و(تفخيمه) مبتدأ، و(أعمر) خبره.  
أشار بهذا إلى اختيار التفخيم عند جلة الأصحاب، لأن عمارة الرحل تؤذن بالعناية به والتعهد له، [والله  
أعلم].

٣٤٧- وَفِي شَرِّ عَنْهُ يُرَقُّ كُلُّهُمْ وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضُ تَقَبُّلًا

أراد قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ﴾ المرسلات: ٣٢، وقد رقق كل الأصحاب عن ورش راءه الأولى لأجل  
كسرة الثانية، فهذا الترقيق لأجل كسرة الثانية<sup>٣</sup>، وكسرة الرءاء تعد بكسرتين لكونها حرف تكرير، وهو خارج  
من الأصل المتقدم، أعني ترقيق الرءاء لأجل كسر قبلها.

وأخبر أن بعض أهل الأداء أخذ بتفخيم الرءاء من قوله: ﴿حَيْرَانَ﴾: ٧١ في الأنعام؛

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٧٧٩/٢ فقرة (٢٣٤٣).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٧٤، تقريب النشر ١/٤٠٦، الفتح والإمالة ص ٣٣٣.

<sup>٤</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٤١١، الكافي ص ٢٩٩.

قيل: علته أن الألف والنون في (حيران) في مقابلة ألف التأنيث في (حيرى)، والرء الواقعة قبل ألف (حيرى) [يرقق] لأجل الألف الممالة لأجل الياء، فكما لم يكن للياء حكم في (حيرى) لم يكن له حكم في (حيران)²، [والله أعلم].

٣٤٨- وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ مَذَاهِبٌ شَذَّتْ فِي الْأَدَاءِ تَوْقَلًا

لما ذكر هذه المواضع المستثناة من الأصل المتقدم قال: إن ثَمَّتْ مواضع آخر مستثناة قد اشتمل عليها كتب المصنفين، فمن ذلك ما حكى الداني عن شيخه ابن غلبون أنه استثنى تفخيم كل راء بعدها:

- ألف تشية، نحو: ﴿طَهْرًا﴾ البقرة: ١٢٥ و﴿سَحْرَانِ﴾ القصص: ٤٨.
- وألف بعدها همزة نحو: ﴿أَفْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾ الأنعام: ١٣٨.
- [وعين]³ نحو: ﴿سِرَاعًا﴾ ق: ٤٤.

[٣٧/ب] [تَوْقَلًا] تمييز، يقال: توقل الجبل إذا صعد فيه⁴، أي: شذ ارتفاعها في طرق الأداء، والمراد بالأداء: تأدية القراءة إلينا بالنقل عن سبق.

٣٤٩- وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ إِذَا سَكَنْتَ يَا صَاحَّ السَّبْعَةِ الْمَلَا

¹ في (م): ترقق.

² ضَعَّفَ هذا التعليل أبو شامة. وقال المهدي: والترقيق الوجه، لجريانه على الأصل، ولا علة لمن روى التفخيم إلا الجمع بين اللغتين. ينظر: الأليء الفريدة ١/٤٦٣، شرح الهداية ص ٣٣٦، إبراز المعاني ص ٢٥٣.

³ في (م): أو عين.

⁴ ينظر: التذكرة ١/٢٢٣، ٢٢٤، جامع البيان ٢/٧٧٦ فقرة (٢٣٣٣).

⁵ ينظر: لسان العرب مادة (وقل) ١٤/٢٦٠.

أي: إذا سكنت الرءاء وقبلها كسرة رقت لجميع القراء، نحو: ﴿مِرْيَةٍ﴾ هود: ١٧، و﴿وَأَصْبِرْ﴾ ص: ١٧، و﴿فِرْعَوْنَ﴾ البقرة: ٤٩.

قالوا: علته أن الحركة مقدرة بين يدي الحرف، فكأن الرءاء هنا مكسورة، ولو كانت مكسورة لوجب ترقيقها على ما يأتي، فكذا هنا.

وامتنع ترقيق نحو: (مَرَجِع) لأن الكسرة تبعد عنها إذا كانت بعدها، وتقرب منها إذا كانت قبلها بهذا الاعتبار<sup>٢</sup>.

قوله: (يا صاح) معناه: يا صاحب، و(الملا) الأشراف.

٣٥٠ - وَمَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدَ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلُّلاً

أي: واللفظ الذي وقع فيه (حرف الاستعلاء) بعد رءائه، فرأ ذلك اللفظ تذلل التفخيم فيها لكلهم، أي: انقاد بسهولة، لأن التفخيم مع حروف الاستعلاء أسهل من الترقيق، لما يلزم في الترقيق من الصعود بعد النزول، وذلك مستثقل، فحرف الاستعلاء إذا تأخر منع الإمالة مطلقاً، بخلاف ما إذا تقدم<sup>٣</sup>؛ [وهذا الحكم

<sup>١</sup> قال الشيخ عثمان المراد في السلسيل الشافي (١٧٢، ١٧٣):

وَرَقَّقِ الرَّأ حَالَ الْإِنْكَسَارِ \*\*\* وَحَالَ إِسْكَانٍ عَنِ انْكَسَارِ  
إِنْ كَانَ أَصْلِيًّا وَمَوْصُولًا بِهَا \*\*\* وَكَيْسَ عُلُوًّا بَعْدُ فِي كَلِمَتِهَا

<sup>٢</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٣٢٥، ٣٢٦، الكشف ١/ ٢٠٩.

<sup>٣</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٣٢٦.

متناول للرءاء المفتوحة في مذهب ورش، ولا يقع حرف الاستعلاء بعدها إلا وبينهما ألف، نحو: ﴿صِرَاطٍ﴾<sup>١</sup> البقرة: ١٤٢.

و(ما) عبارة عن اللفظ الذي فيه الرءاء بعد كسر، والهاء في (فراؤه) يعود على ذلك اللفظ، [والله أعلم].

### ٣٥١- وَيَجْمَعُهَا قَطُّ حُصَّ ضَغَطٌ وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلًا

جمع في هذه الكلمات الثلاث حروف الاستعلاء، وهي سبعة، والواقع من حروف الاستعلاء هذه بعد الرءاء في القرآن أربعة أحرف: الصاد والضاد والطاء والقاف.

• أما الصاد فوقعت بعد الرءاء الساكنة بعد كسر وهي المرققة لجميع القراء فمنعت الترقيق، نحو: ﴿إِرْصَادًا﴾ التوبة: ١٠٧، و﴿لِبَالِ مِرْصَادٍ﴾ الفجر: ١٤.

• وأما الضاد فإنما وقعت في مذهب ورش نحو: ﴿إِعْرَاضًا﴾ النساء: ١٢٨، و﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ الأنعام: ٣٥.

• وأما الطاء والقاف فوقعتا في المذهبين، نحو: ﴿قِرْطَائِسٍ﴾ الأنعام: ٧، و﴿فِرْقَةٍ﴾ التوبة: ١٢٢، و﴿صِرَاطٍ﴾ الفاتحة: ٧، و﴿فِرَاقٍ﴾ الكهف: ٧٨.

وليس من شرط منع حرف الاستعلاء أن تلي الرءاء، بل تمنع وإن فصل بينهما الألف<sup>٢</sup>، ولا يقع في مذهب

ورش إلا كذلك غالباً، [نحو: ﴿صِرَاطٍ﴾ الفاتحة: ٧، و﴿فِرَاقٍ﴾ الكهف: ٧٨]<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> والمعنى: بل تمنع حروف الاستعلاء الترقيق وإن فصل بينهما الألف.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وقوله: (قظ خص ضغط) أي: أقم في [القيظ]<sup>١</sup> في خُصَّ ذي ضغطٍ، أي: ضيق، والخُصُّ بيتٌ من القصب.

[يقول]<sup>٢</sup>: اقنع من الدنيا بمثل ذلك. وقد جاء أنه كان لأبي وائل<sup>٣</sup> وهو من أكابر التابعين خُصٌّ من قصبٍ

يكون فيه هو ودابته، فإذا غزا نقضه، وإذا رجع بناه.

وأما قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ الشعراء: ٦٣ فالراء فيه رقيقة لوقوعها بين كسرتين، وضعف منع حرف

الاستعلاء بسبب كسره، فمن رقق وهم الأكثرون؛ نظروا إلى ما ذكرنا، ومن فخم نظر إلى حرف الاستعلاء<sup>٤</sup>.

قال الحافظ أبو عمرو: (والوجهان جيدان)<sup>٥</sup>، وإلى ما ذكرنا من الخلاف أشار الناظم بقوله: (وخلفهم

بفرق... إلى آخره.

<sup>١</sup> في (ط): الضغط.

<sup>٢</sup> في (ط): نقول.

<sup>٣</sup> هو شقيق بن سلمة الأسدي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، وسمع عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وكان ممن سكن الكوفة، توفي سنة (٨٢هـ). ينظر: الطبقات الكبرى ٨/ ٢١٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٦١.

<sup>٤</sup> قال ابن الجزري كما في النشر ١/ ١٤٤١: واختلفوا في فرق من سورة الشعراء من أجل كسر حرف الاستعلاء، وهو القاف فذهب جمهور المغاربة، والمصريين إلى ترقيقه، وهو الذي قطع به في التبصرة، والهداية، والهادي، والكافي، والتجريد، وغيرها.

وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم، وهو الذي يظهر من نص التيسير وظاهر العنوان والتلخيصين، وغيرها. وهو القياس، ونص على الوجهين صاحب جامع البيان، والشاطبية، والإعلان، وغيرها. والوجهان صحيحان إلا أن النصوص متواترة على الترقيق، وحكى غير واحد عليه الإجماع.

<sup>٥</sup> قال المرادي في السلسيل (١٧٤):

وَفِرْقِ الْخِلَافِ فِيهِ مُشْتَهَرٌ \*\*\* لِأَنَّ الْإِسْتِعْلَاءَ بَعْدَهَا أَنْكَسَرَ

<sup>٦</sup> لم أجد هذا النص عن الداني في ما اطلعت عليه من كتبه. وقال ابن الجزري في النشر ١/ ١٤٤١: والوجهان صحيحان. وينظر: لطائف الإشارات

١١٩٠/٣.

و(سلسلا) حال، ومعناه: سهلا، [والله أعلم].

### ٣٥٢- وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ فَفَخَّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلاً

أي: والذي يوجد من الرءاءات بعد كسرٍ عارضٍ، وهو كسر ما حقه السكون كهزمة الوصل نحو: ﴿أَرْجِعُوا﴾ يوسف: ٨١ إذا ابتدأت، وكسرة التقاء الساكنين: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةً﴾ النساء: ١٢٨، أو كسر مفصلٍ وذلك بأن يكون الكسر في حرف منفصل من الكلمة التي فيها الرءاء لفظاً أو تقديراً نحو: ﴿لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ الطور: ٤٨، و﴿بِرَسُولٍ﴾ الصف: ٦ لأن حرف الجر في حكم المنفصل من الكلمة الداخلة هي عليها، يفخهما ورش في المتحركة وجميع القراء من ورش وغيره في الساكنة<sup>١</sup>.

واعلم أن نحو: ﴿مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ﴾ إبراهيم: ٤٣، و﴿الَّذِي رُزِقْنَا﴾ البقرة: ٢٥؛ لا يرقق، لأن الياء منفصلة، وإن لم ينبه عليه المصنف.

و(متبدلاً) حال، يشير إلى أن هذا الحكم وهو التفخيم مشهور عند القراء متبدل بينهم، [والله أعلم].

### ٣٥٣- وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ يَاءٌ فَمَا لَهُمْ بِتَرْقِيْقِهِ نَصٌّ وَثِيْقٌ فَيَمْثَلًا

أي: ما وقع من الرءاءات بعده كسرٌ أو ياءٌ - على عكس ما تقدم -، وليس هذا على عمومته، بل المراد أن ما [حكوا]<sup>٢</sup> ترقيقه [٣٨/أ] من هذا الباب، وهو ما بعده كسرٌ أو ياءٌ من الرءاءات وذلك نحو: ﴿الْمَرْءِ﴾ الأنفال:

<sup>١</sup> هنا خبر (الذي) في بداية الجملة.

<sup>٢</sup> ينظر: الفتح والإمالة ص ٣٣٥، الآلئ السننية شرح المقدمة الجزرية ص ١٢٦.

<sup>٣</sup> في (م): حكوا.

٢٤، و﴿مَرِيْمَ﴾ البقرة: ٨٧، و﴿قَرِيَةَ﴾ البقرة: ٢٥٩؛<sup>١</sup> ليس لهم في ذلك نصٌّ موثوقٌ به<sup>٢</sup>، وإن كان القياس يقتضي أن يرقق هذا الباب كما لو تقدمت الياء [أو] الكسر، لأن أسباب الإمالة تارة يكون بعدها - وهو الأكثر - وتارة قبلها.

قال الداني: ((وعلى الترقيق عامة أهل الأداء من المصريين القدماء))<sup>٣</sup>.

قوله: (فيمثلاً) أي: فيظهر، [والله أعلم].

٣٥٤- وَمَا لِقِيَّاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدَّخَلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرُّضَى مُتَكَفِّلاً

أي: لو قيل بقياس ما بعد الرءاء على ما قبلها لاتسع الأمر في ذلك، فيقال: لزم من إمالة ﴿مَرِيْمَ﴾ البقرة: ٨٧ إمالة نحو: ﴿يَرْتَعُ﴾ يوسف: ١٢، لأنه لا فرق بين أن يكون الياء المفتوحة بعد الرءاء أو قبلها، بل مراعاة ما قبل الرءاء أولى، بدليل أن الياء الساكنة اعتبرت قبل الرءاء ولم [تعتبر] بعدها، نحو: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمُ﴾ يونس: ٢٢، ولو رقت الرءاء من: ﴿يَرْتَعُ﴾ يوسف: ١٢ لرققت في نحو: ﴿يَرُونَ﴾ البقرة: ١٦٥.

<sup>١</sup> في (ط): (قربة)، وهو غير صحيح.

<sup>٢</sup> قال ابن الجزري في النشر ١/ ٤٣٨: فأما ﴿قَرِيَةَ﴾ حيث وقعت و﴿مَرِيْمَ﴾ فنص على الترقيق فيهما لجميع القراء أبو عبد الله بن سفيان وأبو محمد مكي وأبو العباس المهدي وأبو عبد الله بن شريح وأبو القاسم ابن الفحام وأبو علي الأهوازي، وغيرهم من أجل سكونها ووقوع الياء بعدها.

وذهب المحققون، وجمهور أهل الأداء إلى التفخيم فيهما، وهو الذي لا يوجد نص على أحد من الأئمة المتقدمين بخلافه، وهو الصواب، وعليه العمل في سائر الأمصار، وهو القياس الصحيح.

<sup>٣</sup> في (ط): و.

<sup>٤</sup> ينظر: الفتح والإمالة للداني ص ٣٣٦.

<sup>٥</sup> في (م): يعتبر.

قوله: (فدونك...) إلى آخره، أي: خذ ما فعل ترقيقه وارتضاه الأئمة (متكفلا) بتقريره وإظهاره للطلبة، وأما نفي أصل القياس في علم القراءة مطلقا فلا سبيل إليه لأنهم يقيسون حيث كان القياس جليا وقرائن حمل الفرع على الأصل ظاهرة، وقد أطلق ذلك أبو عمرو الداني في مواضع منها أنه قال في آخر باب الرءاءات من كتاب الإمالة: (فهذه حكم الوقف على الرءاءات، على ما أخذناه من أهل الأداء، وقسنا على الأصول إذا عدنا النص في أكثر ذلك)¹.

### ٣٥٥ - وَتَرَقِيقُهَا مَكْسُورَةٌ عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعِ أَشْمَلًا

يعني إذا كانت الرءاء مكسورة فكلهم يرققها إذا وقعت:

- أَوْلَى، نحو: ﴿رِيحٌ﴾ آل عمران: ١١٧.
- أَوْ وَسَطًا، نحو: ﴿قَدِيرِينَ﴾ القيامة: ٤.
- وإن وقعت آخر الكلمة رَقَّتْ للجميع أيضا في الوصل سواء كان الكسر أصلا نحو: ﴿مِنْ أَمْرٍ﴾ الله ﴿هُود: ٤٣، أو عارضا نحو: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ إبراهيم: ٤٤؛ فَإِنْ وَقَفَتْ زَالَتْ كَسْرَةُ الرءاء الموجبة لترقيقها فَتَفْخِمُ حِينَئِذٍ².

و(ترقيقها) مبتدأ خبره (عند وصلهم)، و(أجمع أشملا) خبر (وتفخيمها)، ومعناه: أن التفخيم أجمع أشملا من الترقيق، [إشارة إلى كثرة القائلين به إذ فيه خلاف]³.

¹ ينظر: الفتح والإمالة ص ٣٣٩ بتصرف يسير.

² هذا على الأصل، وله استثناءات يذكرها في البيت التالي.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



٣٥٦- وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تَرْقَى بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلًا

الضمير في (لكنها) للمكسورة، أي: هي مع غيرها من الرءاء المفتوحة والمضمومة والساكنة ترقق في الوقف إذا كان قبلها أحد أسباب ثلاثة: الكسر أو الإمالة أو الياء الساكنة، وهذا الثالث قد ذكره في البيت الآتي.

■ مثال الأول: ﴿مِنْ مَدَّكِرٍ﴾ القمر: ١٥، ﴿مِنْ أَسَاوِرٍ﴾ الكهف: ٣١، ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ الرعد: ٥٧، ﴿فَأَنْتَصِرُ﴾ القمر: ١٠.

ومن ذلك ما كان بين الرءاء والكسر فيه ساكنٌ، نحو: ﴿الذِّكْرُ﴾ الحجر: ٦، نَصَّ عليه الداني<sup>١</sup>، فكأن الناظم أراد بعد الكسر المؤثر في مذهب ورش، وقد علم في أول الباب.

■ مثال الثاني: ﴿عَذَابِ النَّارِ﴾ البقرة: ١٢٦ في مذهب أبي عمرو والدوري عن الكسائي، ﴿بِشَرِّ﴾ المرسلات: ٣٢ في مذهب ورش، نَصَّ عليه الداني وغيره<sup>٢</sup>.

■ مثال الثالث: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ النساء: ٥٩، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ البقرة: ١٠٥، ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ الحج: ٧٧، [والله أعلم].

٣٥٧- أَوْ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَضَلِهِمْ فَأَبُلَ الذِّكَاءُ مُصَقَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٢/ ٧٨٥: فصل في الوقف على الرءاء المتطرفة، الفتح والإمالة ص ٣٣٧: باب ذكر حكم الوقف على الرءاء المتطرفة، التبصرة ص ٤١٢.

<sup>٢</sup> ينظر: جامع البيان ٢/ ٧٨٦ فقرة (٢٣٧٣).

قوله: (وَرَوُّهُمْ) يشير إلى أن ما ذكر إنما يثبت إذا وَقَفَ على الرءاء بالسكون، فإن وقف بالروم كان حكم الوقف حكم الوصل، لأنه قد نطق ببعض الحركة، فترقق المكسورة للجميع، وغيرها لورش بشرطه، وَيُنْفَخُ الباقي للجميع<sup>١</sup>.

و(ما) في (كما) زائدة، (فابل) بمعنى اختبر، و(مصقلا) نعت مصدر محذوف، أي: بلاء مصقلا - أي: مصقولا -، يشير إلى صحة الاختبار [ونقائه]<sup>٢</sup> مما يكدره.

أي: اختبر ذكائك وفطنتك في تحرير هذه المسائل واستخراجها المعبر عنها بهذه الألفاظ الموجزة.

وتحريرها أن [تقول]<sup>٣</sup>:

١. الرءاء إن كانت مكسورة رقت وصلًا وروما، وفخمت إن وقفت بالسكون إلا أن يكون قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإنها ترقق لجميعهم، وإن كان قبلها إمالة رقت [لأصحابها]<sup>٤</sup> فقط.
٢. وإن كانت غير مكسورة فُخِّمَت لجميعهم إن وقف بالسكون، إلا أن يكون قبلها أحد الثلاثة فالحكم ما تقدم، وفي الوصل والروم [مفخمة]<sup>٥</sup> لغير ورش، مرققة له بعد الكسر أو الياء الساكنة، كما مرَّ في أول الباب، [والله أعلم].

٣٥٨ - وَفِيْمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلًا

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٢/٧٨٥: فصل في الوقف على الرءاء المتطرفة، الفتح والإمالة ص ٣٣٧: باب ذكر حكم الوقف على الرءاء المتطرفة، التبصرة ص ٤١٢.

<sup>٢</sup> في (ط): وبقائه.

<sup>٣</sup> في (م): يقول.

<sup>٤</sup> في (ط): لأصحابنا.

<sup>٥</sup> في (ط): مفخم.

أي: كن متعملا بالتفخيم على الأصل، إذ الأصل التفخيم، والترقيق لعارض.

[٣٨/ب] و(متعملا) [بمعنى] عاملا، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ١/٢٠٩، شرح الهداية ٣١٦.

<sup>٢</sup> في (ط): يعني.

باب اللامات

هذا الباب لم يذكره أكثر المصنفين، وإنما اعتنى به المغاربة والمصريون، وتفخيم اللامات يخالف مذهب ورش في ترفيق الرءاءات، وإمالة بَيْنَ بَيْنَ، وتخفيف الهمزة.

قال مَكِّي: ((هذا الباب قد اضطرب النقل فيه عن ورش، وقليل ما يوجد فيه النص [عنه]¹))، [والله أعلم].

٣٥٩- وَغُلِّظَ وَرْشٌ فَفُتِحَ لَامٌ لِصَادِهَا أَوْ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنْزُلًا

المراد بالتغليظ هنا: زيادة عمل في اللام إلى جهة الارتفاع، وضده: ترك ذلك.

قوله: (لصاها) أي: لأجل الصاد الواقعة قبلها، وأضافها إليها لاتصالها بها. مراده: إذا تنزل أحد هذه الحروف الثلاثة، التي هي: الصاد والطاء والظاء قبل اللام غُلِّظَت اللام إذا كانت مفتوحة.

٣٦٠- إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطْلَعٍ أَيْضًا ثُمَّ ظَلٌّ وَيُوصَلًا

يريد أن شرط تأثير هذه الحروف الثلاثة في تغليظ اللام المفتوحة أن تكون مفتوحة أو ساكنة²، فإنَّ حرف الاستعلاء إذا فتح أو سكن عظم استعلاؤه، [بخلاف ما]³ إذا انكسر أو انضم، نحو: ﴿فُصِّلَتْ﴾ هود: ١، و ﴿عُظِّلَتْ﴾ التكوير: ٤، و ﴿فِي ظُلِّلٍ﴾ البقرة: ٢١٠.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ينظر: التبصرة ص ٤١٤.

³ ينظر: التيسير ص ١٧٦، الفتح والإمالة ص ٣٤٠.

⁴ في (م): بخلافه.

وأمثلة هذه الحروف إذا انفتحت أو سكنت، نحو: ﴿الْصَّلَاةُ﴾ البقرة: ٣، ﴿يَصَلِّي﴾ الأعراف: ١٢، ﴿طَلَّقْتُمْ﴾ البقرة: ٢٣١، ﴿مَطَّلَعٌ﴾ القدر: ٥٥، ﴿ظَلَمُوا﴾ البقرة: ٥٩، ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ﴾ البقرة: ٢٠.

قوله: (ويوصلا) يريد به قوله تعالى: ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ البقرة: ٢٧، والله أعلم.

### ٣٦١- وَفِي طَالٍ خُلْفٌ مَعَ فَصَالًا وَعِنْدَمَا يُسَكِّنُ وَقَفًا وَالْمَفْخَمُ فُضًّا

أراد قوله تعالى: ﴿أَفْطَالَ عَلَيَّكُمْ﴾ طه: ٨٦، ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمْ﴾ الحديد: ١٦، ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ البقرة: ٢٣٣، وكذا حكم ﴿أَنْ يَصْلَحَا﴾ النساء: ١٢٨ مما بين اللام وحرف الاستعلاء ألفٌ فاصلٌ وإن كان ظاهر النظم يوهم الاقتصار على ﴿طَالٍ﴾ و﴿فِصَالًا﴾، فأخبر أن في تغليظ هذه اللام وجهان:

- التفخيم: اعتداداً بحرف الاستعلاء.
- والترقيق: اعتداداً بالفواصل<sup>١</sup>.

قوله: (وعندما يسكن...) إلى آخره أي: إذا سكن اللام للوقوف نحو: ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ البقرة: ٢٧ إذا وقف عليه ففيه وجهان أيضاً:

- الترقيق: نظراً إلى السكون العارض.
  - والتفخيم: نظراً إلى الأصل<sup>٢</sup>.
- ثم بين أن التفخيم أوجهٌ وأفضلٌ من الترقيق في المسألتين بقوله: (والمفخم فضلاً).

<sup>١</sup> ينظر: الفتح والإمالة ص ٣٤٢، تقريب النشر ١/ ٤١٤.

<sup>٢</sup> ينظر: الفتح والإمالة ص ٣٤٣، النشر ١/ ١٤٥٤.

قوله: (وقفا) مصدر في موضع الحال، أي: ذا وقف، أي: موقوفا عليه.

٣٦٢- وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ وَعِنْدَ رُؤُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَى

(منها) أي: من هذه الألفاظ التي فيها اللام المستحقة للتفخيم.

يعني الكلمات المقصورة التي آخرها ألفٌ منقلبة عن ياء، ولا يقع إلا مع الصاد، وهي خمسة: ﴿يَصْلَهَا مَذْمُومًا﴾ الإسراء: ١٨، ﴿وَيُصَلِّي سَعِيرًا﴾ الانشقاق: ١٢، ﴿تَصَلَّى نَارًا﴾ الغاشية: ٤، ﴿لَا يَصْلَهَا﴾ الليل: ١٥، ﴿سَيَصَلَّى﴾ المسد: ٣، وكذلك ﴿إِبْرَاهِمَ مُصَلَّى﴾ البقرة: ١٢٥ في الوقف؛ ففي تفخيم هذه اللام وجهان كالوجهين فيما سكن للوقف، وإليه أشار بقوله: (كهذه) أي: كهذه المواضع المذكورة في البيت السابق، وذلك لأنه قد تقدم أن له في إمالة ذوات الياء وجهين، فإن أمال فلا تغليظ، وإن لم يمل فالتغليظ.

أو يقال: الخلاف على قول من يميل ذات الياء لورش؛ لأن اللام قد جاورها ما يقتضي تغليظها وما يقتضي ترقيقها، والتغليظ أولى لنص الداني عليه، ويدل عليه تشبيهه هذا الخلاف بالخلاف فيما سكن للوقف، وقد ذكر أن المفخم ثم أفضل.

قوله: (وعند رؤوس الآي) أي: إذا وجد ما يقتضي التغليظ والإمالة في كلمة هي رأس آية من السور الإحدى عشرة غُلبت الإمالة على التغليظ<sup>١</sup>، [وجملة ما وقع ذلك في رؤوس الآي: ﴿وَلَا صَلَّى﴾ ٣١ في القيامة، ﴿فَصَلَّى﴾ ١٥ في (سَبِّح)، ﴿إِذَا صَلَّى﴾ ١٠ في (اقرأ)].

<sup>١</sup> ينظر: الفتح والإمالة ص ٣٤٢، جامع البيان ٢/ ٧٨٩ فقرة (٢٣٨٣).

<sup>٢</sup> ينظر: الفتح والإمالة ص ٣٤١، جامع البيان ٢/ ٧٨٨ فقرة (٢٣٨٢).

- وأما في البقرة إذا وقف عليه ففيه وجهان سابقان، ولا ترجح الإمالة إذ لا مؤاخاة لأي قبلها أو بعدها  
[-، وهو المراد بقوله: (اعتلى) أي: اعتلى على التغليظ، وقد استعمل هنا الترقيق بمعنى الإمالة.

٣٦٣- وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَبَاً

أي: كل القراء بل جميع العرب أجمعوا على ترقيق اللام من اسم (الله) تعالى إذا كان قبلها حرف مكسوراً.

[وسبب] الترقيق: تحسين اللفظ به، وهو المراد بقوله: (حتى يروق) أي: يروق اللفظ به في حالة ترتيله  
كراهةً للتصعّد بعد التسفّل<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٣٦٤- كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمِّهِ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَضَلًّا وَفَيْصَالًا

الهاء في (فخموه) لاسم الله أو [للأم]<sup>٤</sup>.

التزم تفخيم هذا اللام بعد الفتح والضم تعظيماً لاسمه عز وجل<sup>٥</sup>، وأما سائر اللامات فمرفقة مطلقاً،  
كاللحم واللبن.

<sup>١</sup> ينظر: الفتح والإمالة ص ٣٤٨، التيسير ص ١٧٧.

<sup>٢</sup> في (ط): سبب.

<sup>٣</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٣١٩.

<sup>٤</sup> في (م): اللام.

<sup>٥</sup> ينظر: الفتح والإمالة ص ٣٤٧، ٣٤٨، التيسير ص ١٧٦، الكشف ١/ ٢١٩.

قوله: (وصلا وفيصلا) حالان من الهاء [في (فخموه)]<sup>١</sup>، أي: [٣٩/أ] ذا وصل وذا فصل، أي: سواء كانت الحركات الثلاث على حروف متصلة بالاسم العظيم، أو على حروف منفصلة عنه في كلمة أخرى، فالمتصل نحو: [تَاللَّهِ]<sup>٢</sup>، واللَّهِ، والمنفصل نحو: بِسْمِ اللّٰهِ، قَالَ اللّٰهُ، [رُسُلُ]<sup>٣</sup> اللّٰهِ، [واللّٰهُ أعلم].

---

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (م): باللَّهِ.

<sup>٣</sup> في (م): رسول.



٣٦٥- وَالْإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اشْتِقَاقُهُ مِنْ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلًا

أي: اشتقاق الوقف من قولك: وقفت [عن] حاجتي، إذا لم تأت به، ولما كان هذا وقفا عن الإتيان بالحركة سمي وقفا.

إنما كان الإسكان أصلا في الوقف لأن لغة العرب أن لا يوقف على متحرك، أو لكونه أخف والوقف موضع تخفيف<sup>١</sup>.

قوله: (تعزلا) صفة (حرف)، يعني أن الحرف صار بمعزل عن الحركة، أو صفة (تحريك) ومعناها: أن التحريك تعزّل عن محله، وفي تقديره هذا تعجرف<sup>٢</sup> [وانغلاق]<sup>٣</sup>، والعبارة الواضحة أن يقال: سميت هذه الحالة وقفا من قولهم: وقفت عن كذا، أي: كففت نفسي عنه، لأنها وقوف عن تحريك الحرف، [والله أعلم].

٣٦٦- وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيَّيْهِمْ بِهِ مِنْ الرُّومِ وَالْإِشْمَامِ سَمْتُ تَجَمَّلًا

(به) أي: فيه، والهاء ضمير الوقف.

---

<sup>١</sup> في (ط): على.

<sup>٢</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٢٦٦، الألف الفريدة ١/ ٤٩٢، التيسير ص ١٧٨.

<sup>٣</sup> في (ط): وانقلاب.

و(السمت) الطريق والقصد أيضا، يقال: سَمَتَ يَسْمُتُ إذا قصد، ثم وصف ذلك بكونه جميلا ليهتم بشأنه ويُقصد، [والله أعلم].

٣٦٧- وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرْآنِ يَرَاهُمَا لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَائِقِ مَطْوَلًا

(أعلام) جمع علم، يشير به إلى أئمة القراء، جعلهم أعلاما لحصول الهداية بهم كالأعلام في [الطرق]<sup>١</sup>.

(يراهما) يعني: الروم والإشمام.

(لسائرهم) أي: لسائر السبعة<sup>٢</sup>.

و(العلائق) جمع علاقة، وهي ما يتعلق به.

و(المطول) الحبل، ونصبه على التمييز، أي: يراهما أولى حبل يتعلق به، والحبل يُكنَى به عن السبب الموصل إلى المطلوب، فكأنه قال: أولى الأسباب سببا.

٣٦٨- وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكِ وَاقْفَا بَصَوْتِ خَفِيِّ كُلِّ دَانٍ تَنَوَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (سمت) ٣٥١/٢، وتاج العروس مادة (سمت) ٥٦٧/٤.

<sup>٢</sup> في (ط): الطريق.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٧٨، الكافي ص ٢٨٣.

أخذ في بيان حقيقة الروم فقال: هو أن تسمع (المحرك) حال الوقف عليه كل قريب منك (بصوت خفي)<sup>١</sup>، واحترز بالمحرك عن الساكن في الوصل نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ الإخلاص: ٣ فإنه لا روم فيه؛ إذ الروم في المتحرك حالة الوصل.

قال في التيسير: ((هو تضعيفك الصوت بالحركة [حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع] لها [صوتا]<sup>٢</sup> خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه)).<sup>٣</sup>

(كل دانٍ) مفعول [ثانٍ لقوله]: (إسماع)، [والمفعول الأول] هو (المحرك). [أراد: إسماعك المحرك كل قريب منك]<sup>٤</sup>. و(واقفا) حال من فاعل (إسماع)، (تنولا) صفة لـ(دانٍ) وهو مطاوع، يقال: نَوَّلْتَهُ، أي: أعطيته [نوالاً، عبر بالقبول والتناول]<sup>٥</sup> عن السماع، أي: كل دانٍ منك سامع لقراءتك، [والله أعلم].

٣٦٩- وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعَيْدَ مَا يُسَكَّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

شرح في بيان الإشمام.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ١/ ٥٠٤، التذكرة ١/ ٢٤١.

<sup>٢</sup> في (ط): تذهب... فيسمع.

<sup>٣</sup> في (م): صوتها.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٧٨.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٨</sup> في (ط): تنويلا، عبر بالقبول والتنول.

قوله: (بُعِيد) أي: بعد ما يسكن الحرف المحرك، و(الشفاه) جمع شفة، وهو جار مجرئ قولهم: عريض الحواجب<sup>١</sup>.

صَحَلَّ صَوْتُهُ - بكسر الحاء - يَصْحَلُ - بفتحها - إذا صار أَبَحَّ، أي: كانت فيه بحوحة لا يرتفع الصوت معها، فكأنه شبه إضعاف الصوت في الروم بذلك<sup>٢</sup>. مراده أن ليس في الإشمام ما في الروم من الصوت الخفي المشبّه بصوت الأبحّ.

قال في التيسير: ((الإشمام: ضمك شفتيك بعد سكون الحرف))<sup>٣</sup>.

قال بعضهم: ((هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت))<sup>٤</sup>.

٣٧٠ - وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وَصَلَا

أي: فعل الروم والإشمام ورد عنهم في المضموم والمرفوع، واختص الروم بالمكسور والمجرور، [والله أعلم].

٣٧١ - وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلًا

الهاء في (يره) للروم.

<sup>١</sup> قال الجعبري في الكنز ٢/ ٩٤٠: وجمع باعتبار التعدد، أو على حدّ: عريض الحواجب.

<sup>٢</sup> ينظر: فتح الوصيد ٢/ ٥١٧.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٧٨.

<sup>٤</sup> هو السخاوي. ينظر: فتح الوصيد ٢/ ٥١٥.

<sup>٥</sup> ينظر: تقريب النشر ١/ ٤١٧، لطائف الإشارات ٣/ ١٢١١، ١٢١٦.

أي: مذهب القراء أن لا روم في المفتوح والمنصوب، لأن الفتحة خفيفة، فإذا خرج بعضُها خرج سائرُها، لأنها لا تقبل التبعض كما يقبل الكسر والضم لثقلهما، وأما أهل النحو فأجازوا الروم في الفتح كما أجازوه في الضم والكسر، ونُقل ذلك عن سيويه، وإليه أشار الناظم بقوله: (وعند إمام النحو...) إلى آخره، سَمَّى سيويه إمامَ النحو، إذ هو المُتقدِّم في هذا الفن والمُعتمَدُ عليه.

[وضمير (أعملا) للروم، والله أعلم].<sup>٢</sup>

٣٧٢- وَمَا نَوْعَ التَّحْرِيكِ إِلَّا لِلْإِزْمِ بِنَاءً وَإِعْرَابٍ غَدَا مُتَنَقِّلًا

يشير بهذا إلى أنه إنما نَوْع الحركات [٣٩/ب] بالضم والرفع، وبالفتح والنصب، وبالكسر والجر؛ تنبيها على الحركات الإعرابية التي أنواعها الرفع والنصب والجر، وعلى الحركات البنائية التي ألقابها الضم والفتح والكسر، كما هو مصطلح البصريين.<sup>٣</sup>

و(بناءً) مفعول (لازم) [أو تمييز]، و(إعرابا) عطف على (لازم)، و(غدا متنقلا) الجملة صفة (إعراب)، أي: [صار] متنقلا من حال إلى حال، من الرفع والنصب والجر بحسب العوامل، [والله أعلم].

٣٧٣- وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمْعِ قُلْ وَعَارِضٍ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

<sup>١</sup> قال سيويه كما في الكتاب ٤/ ١٧١: وأما ما كان في موضع نصب أو جرِّ فإنك تروم فيه الحركة، وتضاعف، وتعمل فيه ما تفعل بالمجزوم على كل حال، وهو أكثر في كلامهم. وأما الإشمام فليس إليه سبيل.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: شرح المفصل ٣/ ٨٤.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> في (ط): صارت.

شرع في بيان ما يمتنع فيه الروم والإشمام عند القراء، وذلك ثلاثة مواضع<sup>١</sup>:

- الأول: (هاء التأنيث)، وهي الكلمة التي تكون تاءً في الوصل ويوقف عليها بالهاء، نحو: (رحمة) و(نعمة)؛ فلا يدخلها لأن الحركة إنما كانت للتاء، والهاء بدل عنها في الوقف فلا حركة للهاء<sup>٢</sup>.
- الثاني: (ميم الجمع) أي: الدالة على جماعة نحو: (عليهم) و(إليهم) في المواضع التي توصل بواو على ما تقدم<sup>٣</sup>، وإنما لم يدخلها لأنها ساكنة، وتحريكها في حال صلتها إنما كان لأجل الصلة، فإذا وقف [ذهبت]؛ الصلة فتسكن الميم.
- الثالث: أن تكون الحركة عارضة، وذلك حركة التقاء الساكنين نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ البيئنة: ١، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ عبس: ٢٤؛ إذ العلة الموجبة للتحريك في الوصل مفقودة في الوقف، لأن الساكن الذي من أجله تحرك الحرف الأول قد انفصل منه عنده، و(الشكل) هنا عبارة عن الحركة.

والضمير في (لم يكونا ليدخلا) راجع إلى الروم والإشمام، والله أعلم.

٣٧٤- وَفِي الْهَاءِ لِلْإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبُوهُمَا  
وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا  
٣٧٥- أَوْ أُمَّهُمَا وَأَوْ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٧٩، جامع البيان ٢/ ٨٣٢ فقرة (٢٥٧٤).

<sup>٢</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٢٦٥.

<sup>٣</sup> وأيضا في المواضع التي لا توصل لا صلة فيها كقوله تعالى: تَدْعَلِي كُمْ آلَ قَيْلَازٍ، لأنها حركت لالتقاء الساكنين. ينظر: النشر ١/ ١٤٦٥.

<sup>٤</sup> في (ط): أذهبت.

<sup>٥</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٢٦٥.

أخبر أن قوما من أهل الأداء منعوا الروم والإشمام (أبوهُما) في هاء الضمير إذا كان قبلها ضم أو كسر نحو: ﴿يَمْرُحِزِيهِ﴾ البقرة: ٩٦، ﴿لَا تُخْلِفُهُ﴾ طه: ٥٨، أو كان قبلها أمَّا الضم والكسر وهما: الواو والياء، نحو: ﴿فِيهِ﴾ البقرة: ١٩، و﴿عَقْلُوهُ﴾ البقرة: ٧٥.

وعلته التخفيف لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة [أو] إشارة إليها، ومن كسر أو ياء إلى كسرة أو إشارة إليها<sup>١</sup>.

والهاء في (قبله) يعود إلى (الهاء). (مثلاً) أي: شخص قبل الهاء، والألف للإطلاق. وجعل الواو أمَّا للضم والياء أمَّا للكسر لتولدهما منهما<sup>٢</sup>.

ثم أخبر أن بعض الشيوخ جَوَّزَ الروم والإشمام في هاء الضمير على أي حال وجدت، ولم يستثن ما ذُكِرَ.

والضمير في (لهما) عائد إلى الروم والإشمام. و(مُحَلِّلاً) اسم فاعل من التحليل ضد التحريم، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: الكافي ص ٢٨٤، التبصرة لمكي ص ٣٤٠.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: فتح الوصيد ٢/٥٢٢، العقد النصيد ص ٥٢.

<sup>٤</sup> اختلف النحويون في الحركات الثلاث: هل هي مأخوذة من حروف المد واللين الثلاث؟ أم حروف المد واللين مأخوذة من الحركات الثلاث؟! على قولين اثنين.

ينظر: الرعاية ١٠٣ - ١٠٦.

<sup>٥</sup> وهناك مذهبٌ ثالثٌ: المنع مطلقاً.

ينظر: التجريد ص ٩٠، التلخيص ١٩٢، النشر ١/١٤٦٨.

باب الوقف على مرسوم الخط

يعني خطَّ المصحفِ على ما وُضِعَ في زمانِ عثمانَ رضي الله عنه لَمَّا كَتَبَ المصاحفَ وبعثَ [بها] إلى الأمصار، وقد نظم الشاطبي رضي الله عنه في ضبط رسم المصحف قصيدة حسنة على قافية الراء.

[وأصل الرسم: الأثر، فمعنى (مرسوم الخط) أثر الخط]، [والله أعلم].

٣٧٦- وَكُوفِيَهُمْ وَالْمَازِنِي وَنَافِعٌ  
عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَاءِ

يعني قد وردت الرواية عن هؤلاء المذكورين بأنهم اعتنوا باتباع خط المصحف عند الاختبار بالوقف على كلمات ليست موضع وقف ليُعلمَ به معرفة القارئ بحقيقة خط المصحف وكيفية كتابة تلك الكلمة، وكذا الحكم إذا انقطع نفس القارئ فوقف على تلك الكلمة<sup>١</sup>.

مثال ذلك: (عن مَّا) فإنهما كلمتان كتبتا بالقطع في موضع، وبالوصل في آخر، فيقفون في [المقطوع] على (عن)، وفي الموصول على (عمَّا)، وفي الوصل لا يظهر لذلك أثر، [فلذلك] اختص هذه الأحكام بالوقف.

(عُنُوا) أي: اعتنوا، و(الابتلاء) - بالمد -: الاختبار، [والله أعلم].

٣٧٧- وَلَا بِنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ  
وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرًّا أَنْ يُفْصَلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين جاءت في (ط) بعد قوله: وبعث بها إلى الأمصار.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٠، جامع البيان ٢/٧٩٦ فقرة (٢٤٠٨).

<sup>٤</sup> في (ط): القطع.

<sup>٥</sup> في (م): فلهذا.



أي: (يرتضى) لهما الوقف على المرسوم وإن لم يُرَوَّ عنهما ذلك، لما فيه من التنبيه على الرسم، وذلك ينقسم إلى متفق عليه ومختلف فيه، ولم توضع هذه القصيدة إلا لبيان المختلف فيه، فلهذا قال: (وما اختلفوا فيه حرّ أن يفصّلا).

(حرّ) أي: حقيقٌ وجديرٌ.

(أن يفصل)، أي: يبين [بطريق] التفصيل واحدا بعد واحد، وهو في موضع رفع على أنه فاعل (حرّ)، أي: حقيقٌ تفصيله، وأما المتفق عليه فهو كثير يقتبس حكمه من الكتب المصنفة في بيان الرسم، [والله أعلم].

٣٧٨- [٤٠/أ] إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثَةٌ فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رَضَى وَمُعَوَّلًا

شرع في بيان المختلف فيه، ومراده أن كل هاء تأنث في الوقف وهي تاء في الوصل، منها ما رسم على لفظ الوقف، ومنها ما رسم على لفظ الوصل، فما كُتِبَ من ذلك بالهاء فلا خلاف [في الوقف] عليها كذلك، وما كُتِبَ بالتاء فيقف عليها بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي<sup>٢</sup>، فقد خالفوا الرسم اتباعا لأفصح اللغتين، ويقف الباقيون بالتاء اتباعا للرسم ولأنها لغة ثابتة.

[حقا رضى ومعوولا] أحوال، أي: ذا حق ورضى وتعويل، أو مفعولات مطلقة أفعالها مضمرة، والله أعلم<sup>٣</sup>.

٣٧٩- وَفِي اللَّاتِ مَعَ مَرَضَاتٍ مَعَ ذَاتٍ بَهْجَةٍ وَلَاتٍ رَضَى هَيْهَاتَ هَادِيَهُ رُفْلًا

<sup>١</sup> في (ط): طريق.

<sup>٢</sup> في (ط): بالوقف.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٨١، النشر ١/١٤٧٨.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أخبر أن الكسائي وقف بالهاء على ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ﴾ النجم: ١٩، و﴿مَرَضَاتٍ﴾ حيث وقعت، و﴿ذَاتَ بَهَجَةٍ﴾ النمل: ٦٠، بخلاف قوله: ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ الأنفال: ١، وكذا وقف بالهاء على قوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص: ٣؛ مع أن الجميع مرسومٌ بالتاء طرداً لمذهبه، ولم يوافقهُ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو [لِمَا قِيلَ]:

- إذ لو وقف على (اللات) بالهاء أشبه لفظ الوقف على (الله).
- ولو وقف على ﴿مَرَضَاتٍ﴾ بالهاء أشبه لفظ (مرضاه) جمع مريض المضاف إلى هاء الضمير.
- وأما ﴿ذَاتَ﴾ فمؤنثُ (ذو)، لم يجر على لفظ [مُدَّكَرِهِ]١ فوقف عليه بالتاء كبنيت وأخت.
- وأما ﴿لَاتَ﴾ فتاءها كتاء الأفعال نحو: قامت، وحركت فرقا بين تاء تأنيث الأفعال وتأنيث الحروف ولالتقاء الساكنين.
- وأما ﴿هَيْهَاتَ﴾ فلما قيل: إنها جمع (هَيْهَيْة) تقديرًا<sup>٢</sup>، ووافقَ البزِّي الكسائي في ﴿هَيْهَاتَ﴾ المؤمنون: ٣٦ فوقفا عليه بالهاء.

(رُفِّلَ) أي: عظم.

٣٨٠- وَرَفَّ يَا أَبَهُ كُفْوًا دَنَا وَكَأَيِّنَ الْـ ـــــــــــــــ وُقُوفٌ بُنُونٍ وَهُوَ بِأَيَّامٍ حُصَّالًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). وينظر: الخصائص ٣/ ٤١، أوضح المسالك ٤/ ٣١١، لطائف الإشارات ٣/ ١٢٣٠، الألف الفريدة ١/ ٥١٦.

أخبر أن ابنَ عامرٍ وابنَ كثيرٍ وقفوا على ﴿يَأْتِيَنَّ﴾ حيث جاء بالهاء<sup>١</sup>، وهي تاء تأنيثٍ لحقت (الأب) [في باب النداء خاصة]<sup>٢</sup>، فابنُ كثيرٍ جرى على أصله في ذلك، وخالفه أبو عمروٍ والكسائي لأنها ليست [طرفاً]<sup>٣</sup> لتقدير الإضافة بعدها، وابنُ عامرٍ خالف أصله فلم يقف بالتاء [فرقاً بينها وبين غيرها من التاءات]<sup>٤</sup>، ومن وقف بالتاء فقد اتبع الرسم.

ثم أخبر أن جميعَ القراء سوى أبي عمروٍ وقفوا في ﴿كَأَيِّن﴾ على النون اتباعاً للرسم، وأن أبا عمروٍ وقف على الياء<sup>٥</sup>، وإنما فعل ذلك تنبيهاً على الأصل لأن (أي) كلمة دخل عليها (كاف) التشبيه، فهي مجرورةٌ منونةٌ مثل: (كزيد)، فلَمَّا وَقَفَ على الياءِ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ، عَلِمَ هذا المعنى منه.

والواو في (وكأين) للعطف ليشمل جميع ما جاء من ذلك بالواو وبالفاء.

### ٣٨١- وَمَا لِي لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَاءِ وَسَأَلَ عَلِيٌّ مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتَلَا

مراده أن أبا عمروٍ وقف على (ما) في قوله تعالى: ﴿مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ﴾ الفرقان: ٧، ﴿مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ﴾ الكهف: ٤٩، ﴿فَمَا لِي هَهُؤُلَاءِ﴾ النساء: ٧٨، ﴿فَمَا لِي الَّذِينَ﴾ المعارج: ٣٦؛ وذلك لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ كَأَنَّهُ مِنَ الْكَلِمَةِ

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٦٧٩، التيسير ص ١٨١.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). وينظر: الكتاب ٢/٢١٠.

<sup>٣</sup> في (ط): طرفاً.

<sup>٤</sup> لأن الكسرة التي في التاء تدل على ياء المتكلم المحذوفة، وحذفت لكثرة الاستعمال. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص ١٧٣.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ينظر: التيسير ص ١٨١، تقريب النشر ١/٤٢٨.

الآية، ووقف الباقون على اللام اتباعاً للرسم، [لأن لام الجر كتب مفصولة في هذه المواضع تنبيهاً على انفصالها من مجرورها معني].

وأما الكسائيُّ فرَوِيَ عنه مثل أبي عمرو ومثل الجماعة، وإليه أشار بقوله: (والخلف رتلا).  
(رُتِلَ) أي: بين، والله أعلم.

٣٨٢- وَيَا أَيُّهَا فَوقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافِقِنَ حُمَلًا

أخبر أن الكسائيَّ وأبا عمرو وقفوا على الألف في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾ في الزخرف: ٤٩، و﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ في النور: ٣١، و﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ في الرحمن: ٣١؛ لأنه وقف على أصل الكلمة، ووقف الباقون على الهاء اتباعاً للرسم، لأن الألف لم ترسم في هذه المواضع الثلاثة.<sup>١</sup>

والضمير في (رافقن) لهذه المواضع، أي: رافقن حاملين للقراءة، [والله أعلم].

٣٨٣- وَفِي الْهَاءِ عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَحْيَاءًا

يعني أن ابن عامر ضم الهاء في الوصل في هذه المواضع الثلاثة.

قال الفراء: ((هي لغة لبني أسد، يقولون: أَيُّهُ الرجلُ أقبل، وذلك لأنهم شبهوا هذه الهاء بهاء الضمير فضموها))<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> جَوَزَ ابن الجزري الوقف على (ما) للجميع لانفصالها لفظاً وحكماً ورسماً. ينظر: النشر ١/ ١٥١٥، لطائف الإشارات ٣/ ١٢٤٤.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٢، غاية الاختصار ١/ ٥٨٨ فقرة (١٢٦٧).

<sup>٣</sup> ينظر: فتح الوصيد ٢/ ٥٣٥.

وقول الناظم: (على الإتيان) بيانٌ لمأخذ هذه اللغة وحكمتها، وهي: أنهم ضموا الهاء اتباعاً لضمة الياء قبلها، وفتح هذه الهاء في قراءة الجماعة لأنها هاء التنبيه وحذفت ألفها للساكن بعدها.

و(المرسوم) بمعنى الرسم، كالمجلود بمعنى الجلد.

و(أخِيلاً) فعل ماضٍ من قولهم: أخالت السماء وأخيلت إذا كانت ترحى المطر، فاستعاره الناظم ها هنا ومراده أن الرسم أخيل ضم الهاء الذي قرأ به ابن عامر في هذه المواضع لأنها لما رُسمت بغير ألف وقع ذلك في ذهن من رآه أنه رسم على لغة بني أسد، [والله أعلم].

٣٨٤- وقف ويكأنه ويكأن برسومه و بالياء قف رفقا و بالكاف حللا

أي: هكذا رُسمت، فقف على هذه الصورة لجميع القراء إلا الكسائي وأبو عمرو، فإن الكسائي وقف على الياء لأنه جعل (وَي) كلمةً و(كَأَنَّ) كلمةً. و(وَي) كلمة يقولها المتندم والمتعجب<sup>١</sup>.

ووقف أبو عمرو على الكاف<sup>٢</sup> وجعل (وَيْك) كلمة، وأصلها (ويلك) حذفت منه اللام [٤٠/ب]، وهي لغة<sup>٣</sup>.

قال عترة<sup>٤</sup>:

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب ١٣/٢٤١ مادة (خيل).

<sup>٢</sup> ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/١٥٧.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٨١، لطائف الإشارات ١/١٢٤٤.

<sup>٤</sup> ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣١٢.

<sup>٥</sup> عترة بن عمرو بن شداد العبسي، شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات العشر، توفي سنة (٦١٥م). ينظر: الشعر والشعراء ١/٢٥٠.

قِيلُ الْفَوَارِسِ: وَيُكَّ عَنَّا أَقْدِمُ

.....

وقراءة الجماعة يحتمل معنى قرائتهما.

وقوله: (برسمه) في موضع الحال، أي: ملتبسا برسمه، وأفاد قوله هذا: أن الرسم على هذه الصورة (رفقا)، أي: رافقا، ومعناه: أرفق في تقدير وجه ذلك وفهمه.

و(حللا) من التحليل، أي: جوز الوقف على الكاف، [والله أعلم].

٣٨٥- وَأَيَّا بِ: أَيًّا مَا شَفَا وَسَوَاهُمَا بِ: مَا وَبَوَادِ النَّمْلِ بِالْيَا سَنَّا تَلَا

يريد أن حمزة والكسائي وقفا على (أيا) من قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ الإسراء: ١١٠، وأبدلا من التنوين ألفا لأنها كلمة منفصلة من (ما) خطأ ومعنى، ووقف الباقون على (ما)<sup>٢</sup>.

ووجهه: أن الأكثر في الخط اتصال (ما) الزائدة بما قبلها، فاحتاطوا وأجروا هذا الموضع مجراها خوفا من أن يكونوا قد قصدوا الاتصال ولحظوه حال الكتابة، كما لحظوه فيما تحقق اتصاله لكنهم لم يوصلوا خطأ لأن الألف لا يقبل ذلك.

قوله: (وبوادي النمل) أي: وقف [الليث والدوري - وهما عبارتان عن<sup>٣</sup> الكسائي - في هذا الموضع بالياء لأنها الأصل<sup>٤</sup>، والباقون بغير ياء للرسم.

<sup>١</sup> صدر البيت: وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقْمَهَا

<sup>٢</sup> جوز ابن الجزري الوقف على ﴿أَيًّا﴾ وعلى ﴿مَا﴾ لكل القراء. ينظر: النشر ١/ ١٥١٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٢، تقريب النشر ١/ ٤٢٦.

(سَنَّا تَلَا) أي: نورٌ تبع نوراً، [والله أعلم].

٣٨٦- وَفِيَمَهُ وَمِمَّه قَفَّ وَعَمَّهُ لِمَهُ بِمَهُ بِخُلْفٍ عَنِ الْبِزِيِّ وَادْفَعُ مُجَهَّلًا

انفرد البزي في رواية عنه بزيادة هذه الهاء في الوقف على (ما) الاستفهامية الداخلة عليها حروف الجر، وهي هاء السكت، لأن بعض العرب يلحقها في هذا الموضع [جبراً]² للألف المحذوفة من (ما)³، وأنشدوا:

صَاحَ الْغُرَابُ بِمَهُ.....

وأما الأمثلة فأراد: ﴿فِيمَ أَنْتَ﴾ النازعات: ٤٣، ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ الطارق: ٥، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ النبأ: ١، ﴿لِمَ تَقُولُونَ﴾ الصف: ٢، ﴿بِمَ يَرْجِعُ﴾ النمل: ٣٥؛ وشبه ذلك، والباقيون وقفوا بغير هاءٍ اتباعاً للرسم.

و(مُجَهَّلًا) مفعول (وادفع)، أي: مَنْ جَهَّلَ قارئ هذه القراءة فادفعه بإقامة الحجة على صحة هذه القراءة، [والله أعلم].

¹ ينظر: التيسير ص ١٨٣، الإرشاد ١/٥٠٣.

² في (ط): خبراً.

³ ينظر: الكشف ١/١٢٩.

⁴ لم أعثر على قائل الرجز، وهو المذكور في الإرشاد ١/٥٠٣، جامع البيان ٢/٨٢٤ فقرة (٢٥٣٨)، فتح الوصيد ٢/٥٣٩.

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

ياء الإضافة تكون متصلة بالاسم والفعل والحرف، نحو: (عذابي)، (ليلوني)، و(إني)، و(لي)، وفيها لغتان: الفتح والإسكان.

وجه الفتح: أنها ضمير على حرف واحد فحرك، كالتاء في ضربت، وكانت الحركة الفتحه لخفتها<sup>١</sup>.

ووجه الإسكان: التخفيف<sup>٢</sup>، لأن حرف العلة يثقل عليه الحركة وإن كانت فتحةً. وكلاهما لغة فصيحة، وقد جمعهما امرئ القيس<sup>٣</sup> في قوله:

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً      عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي<sup>٤</sup>

[والله أعلم]

٣٨٧- وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءٌ إِضَافَةٌ      وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتَشْكِلَا

أي: ياء الإضافة ليست من [الحروف الأصول للكلمة]<sup>٥</sup> بل زائدة عليها، وبيان ذلك أن تقول: الكلمة إذا كان آخرها ياء ووزنتها، فإن صادفت اللام مكان الياء فتعلم أنها لام الفعل.

<sup>١</sup> ينظر: الحجة ١/ ٤٠٩، الكشف ١/ ٣٢٤، الموضح ١/ ٢٦٥.

<sup>٢</sup> ينظر: الحجة ١/ ٤١١، الكشف ١/ ٣٢٤، الموضح ١/ ٢٦٦.

<sup>٣</sup> امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، توفي سنة (٥٤٤م). ينظر: الشعر والشعراء ١/ ١٠٥، موقع الموسوعة الشعرية.

<sup>٤</sup> البيت رقم (٨) من معلقته الشهيرة. ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٩.

<sup>٥</sup> في (ط): حروف تلك الكلمة.



مثاله:

- من الأفعال: ﴿يَأْتِي عَامِنًا﴾ فصلت: ٤٠، ﴿وَأِنْ أَدْرَى﴾ الأنبياء: ١٠٩.
- ومن الأسماء: ﴿الذَّاعِزِّ﴾ البقرة: ١٨٦، و﴿الزَّانِي﴾ النور: ٣.

وإن كانت الكلمة مما لا يوزن وذلك في الأسماء المبهمة نحو: ﴿الَّذِي﴾، و﴿الَّتِي﴾، وفي الضمائر: ﴿هِيَ﴾، فالياء فيها ليست بياء إضافة لأنها من نفس أصول الكلمة وليست زائدة عليها، فاحترز بقوله: (وما هي من نفس الأصول) عن مثل هذه الكلمات التي لا توزن، [مع أن قوله]: (وما هي من نفس الأصول) يشمل الجميع، لكنه أراد التنبيه على هذا التقسيم، وإذا تقرر أنها ليست من نفس الأصول لم تبق مشكلة، فلماذا قال: (فتشكلا)، وهو جواب النفي.

[قيل]<sup>٢</sup>: لم يحترز عن ياء الضمير المؤنث نحو: ﴿أَقْنَتِي﴾ آل عمران: ٤٣، وعن الياء في جمع السلامة نحو: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ البقرة: ١٩٦؛ مع أنه ليس من ياءات الإضافة، [وكان يكفيه في تعريفها أن يقول: هي ياء المتكلم، أي: ضميره المعبر عنه به في موضع النصب والجر متصلا، والله أعلم]<sup>٣</sup>.

٣٨٨- وَلَكِنَّهَا كَالهَاءِ وَالكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يُرَى لِلهَاءِ وَالكَافِ مَدْخَلًا

<sup>١</sup> في (ط): وقوله.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أي: ياءُ الإضافة كَهَاءِ الضمير وكَافِهِ، فكل لفظ تليه ياء الإضافة وتتصل به - أي: كل موضع يدخل فيه هذه الياء - فإنه يصح دخول الهاء والكاف فيه مكانها، فتقول في نحو: (ضيبي) و(يحزنني) و(إني) و(لي): (ضيفه) و(يحزنه) و(إنه) و(له)، و(ضيفك) و(يحزنك) و(إنك) و(لك).

و(كل ما) مبتدأ، وحقُّ [كُلُّ] كَلِمَةٌ بَعْدَهَا (ما) أن تكتب مفصولةً منها لأنها مضاف إليها، وهي نكرة موصوفة، أي: كل شيء تليه، ولا تكاد تراها في النسخ إلا متصلة.

و(يُرَى) خبره، أي: كل شيء تليه الياء يرى ذلك الشيء مدخلا للهاء والكاف، أي: موضع [دخول لهما]<sup>١</sup>، [والله أعلم].

٣٨٩ - [٤١/أ] وَفِي مَائَتِي يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ وَثْنَتَيْنِ خَلْفَ الْقَوْمِ أَحْكَنِيهِ مُجْمَلًا

أي: جملة ياءات الإضافة [هذا العدد]<sup>٢</sup>، وهي: مائتان واثنتا عشرة ياءً، وعددها صاحب التيسير: مائتين وأربع عشرة ياءً، فزادِثْنَيْنِ وهما: ﴿عَاتِلْنِ ٱللَّهَ﴾ في سورة النمل، و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ في سورة الزمر، وذكرهما الناظم في باب الزوائد لأن الياء حذفت منهما في الرسم، وهذا [حقيقة]<sup>٣</sup> باب الزوائد.

قوله: (مُنِيفَةٍ) أي: زائدة، يقال: أنفت الدراهم على مائة، أي: زادت عليها.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> في (ط): دخولهما.

<sup>٣</sup> في (ط): هذه العدة.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٥.

<sup>٥</sup> في (ط): حقيقته.

وقوله: (أحكيه مجملاً) يعني خلف القراء فيها بالفتح والإسكان، ولم يذكر في هذا الباب حذفاً وإثباتاً إلا في: التي في الزخرف فإنه ذكر فيها الأمرين؛ لأن من أثبتها اختلفوا في فتحها وإسكانها.

و(مجملاً) حال من الهاء في (أحكيه) [إن قرئ بفتح الميم، وإن قرئ بكسرها فهو حال من فاعل (أحكيه)].<sup>١</sup>

يريد أنه يذكرها على الإجمال بضابط [يشملها]<sup>٢</sup> من غير بيان مواضع الخلاف كلها، وستأتي معينة في آخر كل سورة، وأحكامها إنما تؤخذ من هذا الباب، [والله أعلم].

٣٩٠- فَتِسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ بَفَتْحٍ وَتِسْعُهَا سَمَا فَتُحُّهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلًا

أي: من جملة الياءات المذكورة تسع وتسعون ياءً بعدها همزة مفتوحة نحو: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾، فتح كلها نافع<sup>٣</sup> وابن كثير وأبو عمرو<sup>٤</sup> إلا في مواضع خرجت عن هذا الأصل: ففتحها بعضهم، أو يزداد معهم غيرهم، أو اختلف عن بعضهم في شيء من ذلك.

(هُمَّلاً) أي: متروكة، جمع هامل، يقال: بعير هامل إذا ترك بلا راع<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): يشملها.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٥، الإقناع ١/٥٣٧.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (همل) ١٤/٢٣٥.

اعلم أن الناظم ذكر أولاً الياءات التي بعدها همزة [قطع]، وبين حكم المفتوحة ثم المضمومة ثم المكسورة، ثم ذكر الياءات التي بعدها همزة وصل، وبين أولاً حكم ما معه لام التعريف ثم ما تجرد عنه، ثم ذكر الياءات المجردة عن الهمزة، فيكون المجموع ستة أنواع.

٣٩١- فَأَزْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سَكُونُهَا لِكُلِّ وَتَرَحَّمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

يعني أن هذه الياءات الأربع وإن كان بعدها همزة مفتوحة فقد أجمعوا على إسكانها، وليست من جملة التسع والتسعين، وهي: ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ﴾ الأعراف: ١٤٣، ﴿وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا﴾ التوبة: ٤٩، ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾ مريم: ٤٣، ﴿وَتَرَحَّمْنِي أَكُنْ﴾ هود: ٤٧.

وفائدة ذكره لهذه المواضع الأربعة أن لا يلتبس المختلف فيه بها، لأنها داخله في الضابط المذكور، فلولا التنصيص على إسكانها لفتحت لمن يفتح تلك العدة، وهكذا يفعل فيما بعده همزة مكسورة ومضمومة؛ ولهذا قال: (ولقد جلا)، أي: كشف مواضع الخلاف وبيّنها، وفاعل (جلا) ضمير راجع إلى الناظم، [والله أعلم].

٣٩٢- ذَرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِي فَتَحُهَا دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعَا جَادَ هُطَّالًا

أخبر أن: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾ غافر: ٢٦، و﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ﴾ غافر: ٦٠، و﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ البقرة: ١٥٢؛ فتح هذه الثلاثة ابن كثير وحده<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): القطع. والناظم بين حكم المفتوحة ثم المكسورة وأخيرا المضمومة، وليس كما ذكر الشارح.

<sup>٢</sup> ينظر: النشر ١/ ١٥٥٨، لطائف الإشارات ٣/ ١٢٦٥.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٥، الكافي ص ٣٠٦، ٤٩٨.

ثم بين أن ورشاً والبيزيّ فتحا الياء من: ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾ في النمل والأحقاف<sup>١</sup>، وهو معنى قوله: (معاً)، والضمير في (جاد) يرجع إلى الفتح.

و(هطلا) جمع هاطل، والهطل تتابع المطر، وانتصابه على الحال، والتقدير: ذا هطل، أي: [سحائب]<sup>٢</sup> هطل، [والله أعلم].

٣٩٣- لِيَبْلُغُنِي مَعَهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِ ثَمَانٍ تَنْخَلًا

(معه) أي: مع (ليلوني) (سيلي) فتحهما لنافع، أراد: ﴿لِيَبْلُغُنِي أَشْكُرَ﴾ النمل: ٤٠، و﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾

يوسف: ١٠٨.

و(عنه) أي: وعن نافع وأبي عمرو فتح ثمان ياءات (تنخلا) أي: اختير فتحها، ثم بين مواضعها فقال:

٣٩٤- بِيُوسُفَ إِنِّي الْأَوْلَانِ وَلِي بِهَا وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلًا

أراد: ﴿إِنِّي أَرْنِي أَعْصِرُ﴾ ٣٦، ﴿إِنِّي أَرْنِي أَحْمِلُ﴾ ٣٦، و﴿يَأْذَن لِي أَبِي﴾ ٨٠؛ في سورة يوسف. قوله:

(ولي بها) أي: بيوسف.

و﴿ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾ ٧٨ في هود، و﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ٢٦ في طه، ﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ ١٠٢ في الكهف.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٦، ١٨٧، تقريب النشر ١/ ٤٣٠.

<sup>٢</sup> في (ط): سحاب.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٦، غاية الاختصار ١/ ٣٤٣ فقرة (٤٥٥، ٤٥٧).

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (نخل) ١٤/ ١٧٥.

(تمثلاً) أي: تشخص ذلك وبان.

٣٩٥- وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبِعْ إِذْ حَمَتْ هُدَاهَا وَلَكِنِّي بِهَا أَثْنَانِ وَكَلَّا

يريد: ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ في آل عمران ومريم وهذه آخر الياءات الثمانية<sup>١</sup>.

ثم ذكر أربع ياءات فتحت لنافع وأبي عمرو والبزري فقال: (وأربع... ) إلى آخره، وبَيَّنَّ ياءين منها في هذا البيت، وهما: ﴿وَلَكِنِّي أَرْبَعٌ﴾ في هود والأحقاف.

وقوله: (إذ حمت) أي: تلك [٤١/ب] الأربع.

(هداها) أي: ذوي هداها المهتدين بفتحها، وهم قراؤها من الطعن فيهم.

والهاء في (بها) راجع إلى (ولكني)، أي: [(وَكَلَّا)] بهذا اللفظ موضعان. ثم ذكر ما بقي فقال:

٣٩٦- وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودٍ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ وَقُلْ فَطَرَنَّا فِي هُودٍ هَادِيَهُ أَوْصَلَا

أراد: ﴿مِنْ تَحْتِي أَفَلَا﴾: ٥١ في الزخرف، و﴿إِنِّي أَرَأَيْتُمْ﴾: ٨٤ في هود<sup>٢</sup>.

ثم أخبر أن البزري ونافعا فتحا الياء من: ﴿فَطَرَنَّا أَفَلَا﴾ هود: ٥١<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٦، المستنير ٢/٩٧، ٢٠٨، ٢٢٣، ٢٩٧، ٢٧٥، ٢٨٦.

<sup>٢</sup> في (ط): ولكني.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٦، الاكتفاء ص ١٦١، ٢٧٩، ٢٨٥.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٦، الكافي ص ٣٩٦.

(هاديه أو صلا) أي: أوصل فتحه هاديه بما قبله، [والله أعلم].

٣٩٧- وَيَحْزُنُنِي حَرَمِيَّهُمْ تَعِدَانِي حَشْرَتِي اَعْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلَا

جميع ما في هذا البيت (وصل) الحرمان فتحه، وأراد: ﴿لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا﴾ يوسف: ١٣، ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ الأحقاف: ١٧، ﴿حَشْرَتِي﴾ ١٢٥ في طه، ﴿تَأْمُرُونِي﴾ ٦٤ في الزمر، وهذا آخر ما أهمل فتحه بعض مدلول (سما)، ثم ذكر ما زاد معهم على فتحه [غيرهم]<sup>١</sup> فقال:

٣٩٨- أَرْهَطِي سَمًا مَوْلَى وَمَا لِي سَمًا لَوْأَ لَعَلِّي سَمًا كَفَرًا مَعِي نَفَرُ الْعَلَى

يريد أن:

- ﴿أَرْهَطِي أَعْرُ﴾ هود: ٩٢ زاد على فتحه ابن ذكوان<sup>٢</sup>.
- و﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ غافر: ٤١ زاد على فتحه هشام<sup>٣</sup>.
- و﴿لَعَلِّي﴾ زاد على فتحه ابن عامر وهو في القرآن في ستة مواضع: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾ في يوسف، ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾ في طه والقصص، ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ﴾ في ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾، ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ﴾ في القصص، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾ في الغافر<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٧، الموجز ص ٢٢٥، ٣٧٠، ٢٦٩، ٣٤٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٧، تقريب النشر ١/ ٤٣٢.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٧، الاكتفاء ص ٢٦٩.

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٧، الإرشاد ٢/ ٦٨٨، ٧٤٥، ٧٦٠، ٧٨٨، ٨٤٦.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

• وأما ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾: ٨٣ [في براءة]، ﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا﴾ الملك: ٢٨ فزاد على فتحه ابنُ عامر أيضا وحفصُ المرموز في أول البيت الآتي<sup>١</sup>.

[ونصب (مولي) و(لوي) و(كفوًا) على التمييز أو الحال، والمولي: النصير، و(لوي) مقصور لواء، يكنى به عن الشهرة، فإذا نصب حالا كان التقدير ذا لواءٍ، و(الكفاء) المماثل]<sup>٢</sup>. (معي) مبتدأ، و(نفر العلاء) أي: ذو نفر، [العلاء] خبره، والتقدير: نفر الأدلة العلاء، [والله أعلم].

٣٩٩- عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ      إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوَهَلًا

أي: هم عمادٌ.

وأخبر أن أبا عمرو ونافعا وابن كثير بخلاف عنه<sup>٣</sup> قرءوا: ﴿عِنْدِي أَوْ لَمْ﴾: ٧٨ في سورة القصص بالفتح، وهذا الموضع هو الذي اختلف فيه عن بعض مدلول (سما).

و(عندي) مبتدأ، و(تحت النمل) خبره، و(حسنه) أي: حسن الفتح المضاف (إلى دره) وهو مبتدأ، والجملة - أعني: (وافق موهلا) - خبره، و(موهلا) مفعول (وافق)، أي: وافق قارئاً مجعولا أهلا للموافقة.

٤٠٠- وَثَنَانٍ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ      بِفَتْحِ أُوْلِي حُكْمٍ سَوَى مَا تَعَزَّلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٧، التلخيص ص ٢٨١، ٤٤١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> في (م): العلاء.

<sup>٥</sup> الوجهان صحيحان عن ابن كثير، غير أن الفتح عن البزي والإسكان عن قبل ليسا من طريق النظم وأصله. ينظر: التيسير ص ١٨٦، النشر



أي: استقرت (بفتح أولي حكم) أي: جماعة أصحاب حكم، يريد: أنه فتح نافع وأبو عمرو ثنتين وخمسين ياء واقعة قبل همزة مكسورة<sup>١</sup>، نحو: ﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ﴾ آل عمران: ٣٥.

(سوى ما تعزلاً) أي: سوى ما انعزل عن هذا الأصل ففتحه بعض مدلول (أولي حكم)، أو زاد معهم غيرهم، أو [خَلَفَ] فيه قارئ عن قارئ وهو: ﴿رُسُلِي﴾ في المجادلة فتحه ابن عامر [مع نافع]<sup>٢</sup> وأسكنه أبو عمرو، أو اختلف فيه عن واحد من مدلول (أولي حكم) وهو: ﴿رَبِّي﴾: ٥٠: في ﴿حَمَّ﴾ السجدة فإنه اختلف فيه عن قالون، [وسياتي بيانه في سورتته].

(تعزل) واعتزل بمعنى واحد، [والله أعلم].

٤٠١ - بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَكَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمِلًا

جميع ما في هذا البيت فتحه نافع وحده، ف(أهمل) إذ لم يجر عليه الحكم السابق، وهو:

- ﴿بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ﴾ الحجر: ٧١.
- ﴿أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ في آل عمران والصف.
- ﴿بِعِبَادِي إِيَّاكُمْ﴾ الشعراء: ٥٢.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٥، ١٨٨، النشر ١/١٥٥٨-١٥٦٠.

<sup>٢</sup> في (ط): خالف.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٨، الإقناع ١/٥٣٩.

• ﴿لَعَنَتِي إِلَى﴾ ص: ٧٨.

• والذي بعده (إن شاء) وهو قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ حيث جاء، وإنما عبر عنه بهذه العبارة لأن مثله لا يستقيم في وزن الشعر لكثرة حركاته المتوالية، والله أعلم.

٤٠٢- وَفِي إِخْوَتِي وَرُشِّي عَنْ أُولِي حِمِّي وَفِي رُسُلِي أَصْلُ كَسَا وَافِي الْمَلَا

• ﴿وَيَبِّنَ إِخْوَتِي إِنْ﴾ يوسف: ١٠٠ فتحها ورش<sup>١</sup>.

• وأما ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾ المائة: ٢٨ فزاد حفص<sup>٢</sup> في أصحاب الفتح<sup>٢</sup>.

• ﴿وَرُسُلِي إِنْ أَلَّه﴾ المجادلة: ٢١ فتحها نافع<sup>٣</sup> وابن عامر فقد [خَلَفَ]<sup>٣</sup> ابن عامر هنا عن أبي عمرو<sup>٤</sup>.

و(الملاء) جمع ملاءة وهي الملحفة البيضاء، وانتصاب (وافي الملا) على أنه مفعول ثانٍ لـ(كسا)، أي: كسا الفتح كسوة وافية سابغة، [أو على أنه حال، أي: هذا الأصل الكاسي حاله أنه وافى الملاء، أي: سابغ الكسوة، جيد هنا، والله أعلم].<sup>٥</sup>

٤٠٣- وَأُمِّي وَأَجْرِي سَكَّنَا دِينَ صُحْبَةِ دُعَائِي وَأَبَائِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٨، الإقناع ١/ ٥٣٩.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٩، التجريد ص ١٨٧.

<sup>٣</sup> في (ط): خالف.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٩، الوجيز ص ٣٥١.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

إلى هنا كان كلامه في الفتح، وفي هذا البيت وما بعده إلى انقضاء الكلام فيما [بعده] <sup>١</sup> همزة مكسورة كلامه في الإسكان، وفيما بعد ذلك يأتي تارة في الفتح وتارة في الإسكان.

• أراد: ﴿أُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ المائدة: ٢٨، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ حيث جاء؛ [فأسكنهما ابن كثير ومدلول (صحبة)]<sup>٢</sup>، زاد علي فتحهما ابن عامر وحفص<sup>٣</sup>.

• وأما ﴿دُعَاءِي إِلَّا﴾ نوح: ٦، و﴿مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾ يوسف: ٣٨؛ فأسكنهما الكوفيون، فزاد علي فتحهما ابن كثير وابن عامر<sup>٤</sup>.

(دين صحبة) نصب على الحال من الإسكان المفهوم من قوله: (سُكَّنَا) أي: أُوقِعَ الإسكانُ فيهما حال كونه (دين صحبة) [٤٢/أ] أي: عادتهم، و(لكوف) متعلق بـ(تجملا) ومعناه: أنهما حسنا في نظرهم بالإسكان.

٤٠٤ - وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالٌ وَكُدُّهُمْ يُصَدِّقُنِي أَنْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى

أراد: ﴿وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ يوسف: ٨٦، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ هود: ٨٨؛ أسكنهما الكوفيون وابن كثير، فقد زاد علي فتحهما ابن عامر<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> في (م): بعد.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ١٨٩، تقريب النشر ١/٤٣٣.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٩، المفتاح ١/٦٣٤، ٩٠٤.

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٩، المستنير ٢/٢٠٩، ٢٢٢.

و(ظلال) جمع ظلّ، أي: هما ذو ظل لمن استظل بهما، وهو المتصف بهما، أعني بالحزن على ما فرط وبتوفيق الله إياه للطاعة.

ثم قال: (وكلهم) أي: وكل القراء أسكنوا منه ألفاظاً ذكر في هذا البيت منها ثلاثة، والباقي في البيت الآتي، وليست من جملة العدة السابقة، وهي: ﴿يُصَدِّقُنِي إِنِّي﴾: ٣٤ في القصص، و﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ﴾ في الأعراف والحجر [وص]، و﴿أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ﴾: ١٠ في المنافقين، وأما: ﴿لَيْنٌ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمٍ﴾ الإسراء: ٦٢ فمذكور في ياءات الزوائد.

[و﴿يُصَدِّقُنِي أَنْظِرْنِي﴾] بإسكان القاف مفتوحة الياء ووصل همزة القطع ضرورة، إذ لم يفتح أحد الياء، ولم يجعل الهمزة همزة وصل<sup>٢</sup>، والله أعلم.

#### ٤٠٥ - وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكِلًا

يريد: ﴿فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي﴾ الأحقاف: ١٥، و﴿مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾: ٣٣ في يوسف، والمراد بقوله: (وخطابه): إن هذا اللفظ يأتي بالتاء، وهو [موضعان]<sup>٢</sup> من غافر: ﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾: ٤١، ﴿مَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾: ٤٣. [فهذه أربع ياءات، وتقدم خمس؛ فالمجموع تسع مُجمَعٌ على إسكانها في ستة ألفاظ، تكرر واحد مرتين وهو: (تدعونني) بالخطاب، وتكرر آخر ثلاثاً وهو: (أنظرنني)].<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). لفظ سورتي الحجر وص: تَدْفَأَنْظِرُونِي إِلَى يَوْمٍ مَّذْمُومٍ.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> في (ط): في موضعين.

<sup>٤</sup> ينظر: النشر ١/ ١٥٦٣، لطائف الإشارات ٣/ ١٢٧٠.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ثم ذكر النوع الثالث فقال: (وعشرٌ...) إلى آخره.

و(مشكلا) حال من الهمز، يقال: شكلت الكتاب وأشكلته، وقد تقدم ذكره في آخر باب الهمزتين من كلمتين، [والله أعلم].

٤٠٦- فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحَ وَأَسْكِنَ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَأَتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلًا

أمر بفتح الياءات العشر لنافع، فتعين للباقيين الإسكان<sup>١</sup>.

ثم أمر بإسكان ياءين لجميع القراء وهما: ﴿بِعَهْدِي أُوفٍ﴾ البقرة: ٤٠، و﴿عَاتُونِي أُفْرِغُ﴾ الكهف: ٢٩٦، وإنما ذكرهما للمعنى المذكور في المفتوحة والمكسورة.

قوله: (لتفتح مقفلا) أي: ليفتح بابا من العلم كان مقفلا قبل ذكره، [والله أعلم].

٤٠٧- وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعٌ عَشْرَةٌ فإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عَلِيٍّ

هذا النوع الرابع، وهو ما بعده همزة وصلٍ بعدها لام التعريف.

قوله: (وفي اللام) أي: وفيما قبل اللام. يريد: أن حمزة أسكن الأربع عشرة جميعها، وقد وافقه غيره في

بعضها، فمن ذلك: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ١٢٤ وافقه حفص في إسكانها<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٢، الإقناع ١/ ٥٤٠.

<sup>٢</sup> ينظر: النشر ١/ ١٥٦٥، الإتحاف ص ١٤٨.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٠، جامع البيان ٣/ ٩٤٩.

و(فاش) أي: منشئ شائع.

٤٠٨- وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرَعًا وَفِي النُّدَا حِمَى شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلًا

أراد:

- ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ﴾ إبراهيم: ٣١ وافق على إسكانها ابنُ عامر والكسائي<sup>١</sup>.
- ووافق على إسكان ﴿عِبَادِي﴾ إذا جاء بعد حرف النداء أبو عمرو والكسائي وذلك في موضعين: العنكبوت والزُمر<sup>٢</sup>.
- وأما ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَّقُوا﴾: ١٠ في أول الزمر فلا خلاف فيها لأن الياء محذوفة منها في الرسم باتفاق فلا يفتح.
- وأما ﴿ءَايَاتِي الَّذِينَ﴾ الأعراف: ١٤٦ فوافق ابنُ عامر على الإسكان<sup>٣</sup>.

و(منزلا) تمييز.

٤٠٩- فَخَمَسَ عِبَادِي اَعْدُدْ وَعَهْدِي اَرَادَنِي وَرَبِّي الَّذِي اَاتَانِي آيَاتِي اَلْحُلْمَى  
٤١٠- وَاَهْلَكْنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسْنِي مَعَ الْأَنْبِيَا رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَلًا

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٠، الإقناع ١/ ٥٤١.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٠، الإقناع ١/ ٥٤١.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٠، الإرشاد ٢/ ٦٥٣.

شرع في بيان الياءات الأربع عشرة، وقد تقدم ذكر (عهدي)، و(آياتي)، وثلاثة من لفظ (عبادي)، فبقي

اثنان: ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾<sup>١</sup> الأنبياء: ١٠٥، ﴿عِبَادِي الشُّكُورُ﴾<sup>٢</sup> سبأ: ١٣، وأما ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ﴾<sup>٣</sup> الزمر: ١٧- ١٨ فسيأتي في الزوائد.

[والباقي]<sup>٢</sup>:

- ﴿أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ﴾<sup>٤</sup> الزمر: ٣٨.
- ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي﴾<sup>٥</sup> البقرة: ٢٥٨.
- [﴿عَاتِنِي الْكِتَابَ﴾<sup>٦</sup> في مريم: ٢٥٨، وأما: ﴿فَمَا عَاتِنِي اللَّهُ﴾<sup>٧</sup> النمل: ٣٦ فسيذكر في الزوائد.
- ﴿أَهْلَكَنِي اللَّهُ﴾<sup>٨</sup> الملك: ٢٨.
- ﴿مَسَّنِي الضُّرُّ﴾<sup>٩</sup> في الأنبياء: ٨٣.
- ﴿مَسَّنِي الشَّيْطَانُ﴾<sup>١٠</sup> في ص: ٤١.
- ﴿رَبِّي الْفَوَاحِشُ﴾<sup>١١</sup> الأعراف: ٣٣.

<sup>١</sup> تحرفت في النسختين إلى: (عبادي الصالحين).

<sup>٢</sup> في (ط): والياء في.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

فهذه أربع عشرة ياءً، وإنما عد ياءات هذا النوع دون الأنواع السابقة لأنه لم يذكر المجمع عليه من هذا النوع نحو: ﴿شُرَكَاءِ الَّذِينَ﴾ الكهف: ٥٢، ﴿نِعْمَتِي الَّتِي﴾ البقرة: ٤٧، لكثرتهم، فرأى عد المختلف فيه أيسر<sup>١</sup>. [والمجمع عليه من هذا القسم مفتوح، والمجمع عليه مما مضى مسكن]<sup>٢</sup>.

و(الحُلَى) جمع حلية، وهو صفة الكلمات المذكورة، [والله أعلم].

٤١١- وَسَبْعٌ بِهِمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا

هذا هو النوع الخامس.

أي: (وسبع) ياءات بعدها همزة الوصل دون لام التعريف، فلهذا قال: (فردا) وهو حال من الهمزة، ثم أخذ يذكرها واحدة بعد واحدة مع ذكر قارئها، فأخبر أن:

- ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ طه: ٣٠-٣١، و﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ الأعراف: ١٤٤؛ فتحهما ابن كثير وأبو عمرو.
- و﴿يَلَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ﴾ الفرقان: ٢٧ انفرد بفتحها أبو عمرو. ثم تممها فقال:

٤١٢- وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِي الرَّضَى حَمِيدٌ هُدَى بَعْدِي سَمَا صَفْوَةٌ وَلَا

أراد:

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٨٩، ١٩٠، النشر ١/١٥٦٥، ١٥٦٦.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٩١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



• في طه: ﴿لِنَفْسِي أَذْهَبَ﴾: ٤١-٤٢، ﴿وَلَا تَنِيًّا [٤٢/ب] فِي ذِكْرِي أَذْهَبًا﴾: ٤٢-٤٣؛ فتحهما مدلول (سما)'.<sup>١</sup>

• وخرج منهم قبل في فتح: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾<sup>٢</sup> الفرقان: ٣٠.

• وزاد مع (سما) أبو بكر في فتح: ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ وَآحْمَدُ﴾<sup>٣</sup> الصف: ٦.

و(الولا) المتابعة، ونصبه على التمييز، [والله أعلم].

٤١٣- وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفَهُمْ وَمَحْيَايَ جِيءَ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحِ خُوْلًا

هذا النوع السادس الذي ليس بعده همزة أصلا، وقد شرع يذكرها واحدة بعد واحدة، فأخبر أن

﴿مَحْيَايَ﴾: ١٦٢ في الأنعام أسكنها قالون، ولورش فيها خلاف، وفتحها الباقون؛ [وهو القياس].<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٣٢٥، المستنير ٢/٢٩٧.

<sup>٢</sup> حصل من الناسخ تداخل وسبق نظر في نسخة (ط) هنا، والصواب المثبت من نسخة (م). ينظر: التيسير ص ٣٤٢، الاكتفاء ص ٢٢٠.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٢، ٤٣١، التذكرة ٢/٥٨٧.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٢، تقريب النشر ١/٤٣٧، ٤٣٨.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وقد شَنَّعَ بعض أهل العربية على نافع في إسكان هذه الياء لما فيه من الجمع بين الساكنين على غير حَدِّه<sup>١</sup>، وقد ذكر ابن مجاهد في كتاب الياءات<sup>٢</sup> عن أحمد بن صالح<sup>٣</sup> عن ورش عن نافع أنه كان يقرأ بفتح الياء في: ﴿مَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾<sup>٤</sup>.

وفي رواية أخرى عن ورش قال: كان نافع يقرأ أولاً: ﴿مَحْيَايَ﴾ ساكنة الياء ثم رجع إلى تحريكها بالفتح<sup>٥</sup>. والحق أنه إذا نُقِلَ عن إمام روايتان إحداهما أصوب وجها من الأخرى أن يُعْتَقَدَ في ذلك الإمام أنه رجع عن الأضعف إلى الأقوى.

(خَوْل) أي: مُلْك.

٤١٤- وَعَمَّ عَلَاً وَجِهِي وَبَيْتِي بِنُوحٍ عَنْ لَوْأَ وَسِوَاهُ عُدَّ أَصْلًا لِيُحَفَلَا

يريد أن:

• ﴿وَجِهِي لِلَّهِ﴾ آل عمران: ٢٠، و﴿وَجِهِي لِلَّذِي﴾ الأنعام: ٧٩؛ فتحهما نافع وابن عامر وحفص<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٣٠٠.

<sup>٢</sup> الكتاب مفقود.

<sup>٣</sup> الإمام أبو جعفر أحمد بن صالح المصري، قرأ على ورش وقالون، وروى عنه أحمد بن محمد الرشديني والحسن بن مهران وغيرهم، توفي سنة (٢٤٨هـ). ينظر: طبقات القراء ١/ ٢٠٧، غاية النهاية ١/ ٦٢.

<sup>٤</sup> ورد هذا الخبر في جامع البيان ٣/ ١٠٧١.

<sup>٥</sup> ورد هذا الخبر مسنداً في الإرشاد ٢/ ٦٣٢، وجامع البيان ٣/ ١٠٧٣، ومنقطعاً في السبعة ص ٢٧٥؛ وقد رده الداني وقال: إنه باطل ولا يشتم عن نافع.

<sup>٦</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٢، ١٩٣، الكافي ص ٣٣٣.

- ﴿بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾: ٢٨ في نوح فتحها حفص وهشام<sup>١</sup>.
- (وسواه) أي: سوى الذي في نوح، وهو: ﴿بَيْتِي لِلظَّالِمِينَ﴾ في البقرة والحج فتحها حفص ونافع وهشام<sup>٢</sup>.

قوله: (عن لواء) أي: عن ذي لواء [وشهرة]<sup>٣</sup>، يقال: حفلت كذا، أي باليت به، وفلان محافل علي حسبه إذا صانه، [والله أعلم].

٤١٥- وَمَعَ شُرَكَائِي مِنْ وَرَائِي دُونُوا      وَلِي دِينَ عَن هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَى

يريد أن:

- ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ فصلت: ٤٧، و﴿مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ﴾ مريم: ٥٥؛ فتحهما ابن كثير<sup>٤</sup>.
- ﴿وَلِي دِينَ﴾ الكافرون: ٦ فتحها حفص، والبزي بخلاف، وهشام ونافع بلا خلاف<sup>٥</sup>.

٤١٦- مَمَاتِي أَنِّي أَرْضِي صِرَاطِي ابْنَ عَامِرٍ      وَفِي النَّمْلِ مَا لِي دُمٌ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا

- فتح نافع الياء من قوله: ﴿مَمَاتِي لِلَّهِ﴾<sup>٦</sup> الأنعام: ١٦٢.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٣، بستان الهداة ١/ ٣٩٧.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٢، ١٩٣، الوجيز ص ١٤٥.

<sup>٣</sup> في (ط): ومهرة.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (حفل) ١٣/ ١٦٧، ١٦٨.

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٢، ١٩٣، غاية الاختصار ١/ ٣٥٢ فقرة (٤٧٠).

<sup>٦</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٢، تقريب النشر ١/ ٤٣٧.

<sup>٧</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٣، المفتاح ٢/ ٥٥٤.

- وفتح ابن عامر الياء من قوله: ﴿أَرْضِي وَسِعَةً﴾ العنكبوت: ٥٦، ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ الأنعام: ١٥٣.
  - وفتح ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم الياء من قوله: ﴿مَا لِي لَا أَرَى﴾: ٢٠ في النمل.<sup>٢</sup>
- (راق) الشيء أي: صفا، و(النوفل) الكثير العطاء، أي: دم نوفلا لمن صفا باطنه وظاهره، [والله أعلم].

### ٤١٧- وَلِي نَعَجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعَ مَعِي ثَمَانٍ عَلَيَّ وَالظَّلْمَةُ الثَّانِي عَنْ جِلَا

يريد:

- ﴿وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ص: ٢٣، ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾ إبراهيم: ٢٢، و﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ ص: ٦٩.
- و(معي) ثمانية مواضع: ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: ١٠٥ في الأعراف، ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾: ٨٣ في براءة، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾: ثلاثة في الكهف، ﴿ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي﴾: ٢٤ في الأنبياء، ﴿مَعِيَ رَبِّي﴾: ٦٢ في الشعراء، ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾: ٣٤ في القصص، فتح الجميع حفص.
- وتابعه ورش على الثاني في سورة (الظلة) وهي الشعراء، يعني: ﴿وَمَنْ مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الشعراء: ١١٨.

[والتقدير: فَتَحْ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ عَلَاً].

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٣، الهادي ص ٣٢٥.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٣، الإرشاد ٧٨١ / ٢.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٢، ١٩٣، الإقناع ١ / ٥٤٣، ٥٤٤.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

[قوله: (عن جِلا) تقديره<sup>١</sup>: حرف الظلة الثاني فتحه عن جِلا، أي: كشف.

٤١٨- وَمَعَ تُوْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي جَا وَيَا عِبَادِي صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

- يعني: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي﴾: ٢١ في الدخان، ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾: ١٨٦ في البقرة؛ فتحهما ورش<sup>٢</sup>.
- ﴿يَعْبَادِيَّ لَا خَوْفٌ﴾: الزخرف: ٦٨ فتحها أبو بكر، وحذفها حفصٌ وحمزةٌ والكسائيُّ وابنُ كثير<sup>٣</sup>، لأن هذه الياء حذفت في بعض المصاحف<sup>٤</sup>.

و(دلا) أي أخرج دَلَوُهُ مَلَان، [والله أعلم].

٤١٩- وَفَتْحٌ وَلِي فِيهَا لَوْزٍ وَحَفْصِهِمْ وَمَا لِي فِي يَاسِينَ سَكَنٌ فَتَكْمُلًا

يريد:

- ﴿وَلِي فِيهَا مَارِبٌ﴾: طه: ١٨.
- وأما: ﴿مَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾: يس: ٢٢ سكنها حمزة وحده<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٢، التلخيص ص ٢٢٥، ٤٠٦.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٤٠٣، النشر ١/ ١٥٧٤.

<sup>٤</sup> ثبتت هذه الياء في مصاحف أهل المدينة والشام، أو مصاحف أهل الحجاز، وحذفت في غيرها.

ينظر: المقنع ص ١٦٢، جامع البيان ٤/ ١٥٨٠، مختصر التبيين ٤/ ١١٠٥.

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٢، العنوان ص ٤٣٩.

<sup>٦</sup> ينظر: التيسير ص ٣٨١، لطائف الإشارات ٣/ ١٢٨٢.

(فتكملا) أي: فتكمل معرفة مواضع الخلاف، [والله أعلم].

باب مذاهبهم في الزوائد

أي: في الياءات الزوائد على الرسم، وهي ياءات أواخر الكلم، [ويقع ذلك في الأسماء،] نحو: ﴿الْوَادِ﴾، و[في الأفعال، نحو: ﴿يَأْتِ﴾]، وقد يكون لام الكلمة كما في المثالين، وقد يكون ياء إضافة نحو: ﴿دُعَاءَ﴾، و﴿أَخْرَجَ﴾<sup>١</sup>.

فما كان من هذه الياءات ثابتا رسما فلا خلاف في إثباته، وما كان محذوفا رسما فممنه ما اتفق على حذفه وهو الأكثر، ومنه ما اختلف فيه وهو ما يأتي ذكره في هذا الباب وفي بعض [٤٣/أ] السور:

- وضابط هذا الباب: أن يكون الياء مختلفا [في إثباتها وحذفها]<sup>٢</sup> في الوصل فقط، [أو]<sup>٣</sup> فيه وفي الوقف معا.

- [وضابط ما] في السور: أن يكون الياء مختلفا فيها في الوقف فقط، [ومجمعا على حذفها في الوصل]، وذلك نحو: ﴿مِنْ هَادٍ﴾ الرعد: ٣٣، و﴿بَاقٍ﴾ النحل: ٩٦، [والله أعلم].

٤٢٠ - وَدُونِكَ يَاءَاتٍ تَسْمَى زَوَائِدًا لِأَنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْرُولا

إنما سميت (زوائد) لأنها زادت على رسم المصحف عند من أثبتها.

<sup>١</sup> ما بين الحواصر سقط من (ط).

<sup>٢</sup> ما بين الحواصرتين سقط من (ط)، وبدل منها: فيها.

<sup>٣</sup> في (ط): و.

<sup>٤</sup> في (ط): وضابطها.

<sup>٥</sup> ما بين الحواصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

و(المعزل) مصدر بمعنى العزل، أي لأن كن ذوات عزل عن الرسم، فلم تكتب [لهن] صورة، [والله أعلم].

٤٢١ - وَتَثْبُتُ فِي الْحَالِينَ دُرًّا كَوَامِعًا بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمَزَةٌ كَمَلًا

اعلم أن القراء مختلفون في هذه الياءات، فمنهم من أثبتها في حال الوصل والوقف، وهم المذكورون في هذا البيت، ومنهم من أثبتها في الوصل دون الوقف، وهم المذكورون في البيت الآتي، وليس المراد أن هؤلاء أثبتوا الجميع في الحالين وأولئك في الوصل، بل معنى هذا الكلام أن كل من أذكر عنه أنه أثبت شيئاً ولم أقيده فانظر من هو، فإن كان من المذكورين في هذا البيت فاعلم أنه يثبت في الحالين، وإن كان من المذكورين في البيت الآتي فاعلم أنه يثبت في الوصل فقط.

فابن كثير وهشام يثبتان الياء في الحالين في المواضع الآتي ذكرها<sup>١</sup>، لكن ابن كثير له مواضع كثيرة، وهشام ليس له إلا موضع واحد في آخر الأعراف كما يأتي وفيه خلاف عنه وقفاً ووصلاً.

وأثبت حمزة في الحالين موضعاً واحداً وهو: ﴿أَتَمِدُّونَ بِمَالٍ﴾: ٣٦ في النمل<sup>٢</sup>، واحترز بـ(أولى) عن الياء في قوله: ﴿فَمَا عَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ النمل: ٣٦.

(كملاً) معناه أن حمزة كمل عدة المثبتين [الياء]<sup>٣</sup> في الحالين.

<sup>١</sup> في (ط): آخر.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٥، ١٩٦.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٦، المستنير ٢/ ٣٤١.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



و(درا) و(لوامعا) حالان من ضمير الياءات، أي: مشبهة ذلك، [والله أعلم].

٤٢٢- **وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ وَجُمَلَتْهَا سِتُونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلَا**

أخبر أن المثبتين في حال الوصل فقط هم: أبو عمرو وحمزة والكسائي ونافع<sup>١</sup>.

- أما الكسائي وورش فاطرد ذلك لهم.
- وأما حمزة فقد تقدم أنه أثبت في الحاليين: ﴿أَتَمِدُونِ﴾ النمل: ٣٦.
- وأما أبو عمرو وقالون<sup>٢</sup> فلهما خلاف في الوقف على ﴿ءَاتَنِىَ اللّٰهُ﴾ النمل: ٣٦ كما يأتي.
- والباقون على حذف الجميع في الحاليين اتباعا للرسم، وهم: عاصم وابن عامر، [لكن لهشام خلاف في الموضع الواحد المتقدم ذكره، ولحفص موضع واحد وهو: ﴿ءَاتَنِىَ اللّٰهُ﴾ في النمل كما سيأتي<sup>٢</sup>، إلا ما استثني لهما.
- ثم ذكر أن عدة هذه الياءات المختلف فيها اثنان وستون.

٤٢٣- **فَيْسِرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِيَهٗ — دِينَ يُؤْتِينَ مَعَ أَنْ تُعَلِّمَنِي وَلَا**

أراد:

- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرِ﴾ الفجر: ٤.
- ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ القمر: ٨.
- ﴿مِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ الشورى: ٣٢.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٥، ١٩٦، تقريب النشر ١/ ٤٤٠.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

- ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ ق: ٤١.
- ﴿عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ﴾: ٢٤، ﴿أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا﴾: ٤٠، ﴿عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنَّ﴾: ٦٦؛ وهذه الثلاثة في الكهف، وأشار بـ(ولا) إلى أن هذه الثلاثة تتابعت في سورة واحدة.

٤٢٤- وَأَخْرَجْتَ الْإِسْرَاءَ وَتَتَّبَعْنِ سَمًا وَفِي الْكَهْفِ نَبَغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفْلًا

يعني:

- ﴿أَخْرَجْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ الإسراء: ٦٢، وقيد بالإسراء احترازًا من التي في المنافقين: [﴿لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ﴾: ١٠] فإنها ثابتة للجميع في الحاليين.
- ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ﴾ طه: ٩٣.

أثبت هاتين الياءين مع اللاتي في البيت السابق مدلول (سما)<sup>٢</sup>، فابن كثير [أثبتها]<sup>٣</sup> في الحاليين، والآخران في الوصل<sup>٤</sup>.

وأما: ﴿مَا كُنَّا نَبَغِ﴾ الكهف: ٦٤، و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ هود: ١٠٥؛ فوافقهم فيهما الكسائي على أصله في الإثبات وصلًا<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): مدلول (سما) [في الوصل]، والمعنى غير مستقيم.

<sup>٣</sup> في (ط): أثبتهما.

<sup>٤</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٢٥٦، النشر ١/ ١٥٨٧.

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ٢٨٢، ٣١٤، تقريب النشر ١/ ٤٤١.

وقيد (نبغي) بالكهف احترازا مما في يوسف وهي: ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ يوسف: ٦٥، و(يأت) بهود احترازا من نحو: ﴿يَأْتِي بَعْضُ﴾ الأنعام: ١٥٨، و﴿يَأْتِي ءَامِنًا﴾ فصلت: ٤٠.

و(رُفِّل) أي: عظم، [والله أعلم].

٤٢٥- سَمَا وَدُعَائِي فِي جَنَّا حُلُو هَدِيهِ وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بَلَا

واعلم أن (سما) يتعلق بالبيت السابق.

- [وَأَنَّ]١ ﴿وَتَقَبَّلَ دُعَاءِ﴾ إبراهيم: ٤٠ أثبتها في الوصل حمزة وورش وأبو عمرو، وفي الحاليين البزِّي٢.
  - وأما: ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ غافر: ٣٨ فأثبته في الوصل أبو عمرو وقالون، وفي الحاليين ابن كثير٣.
- وقيد (اتبعوني) بقوله: (أهدكم) احترازا عن نحو: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران: ٣١.

و(بلا) بمعنى اختر.

٤٢٦- وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونِي سَمَا فَرِيَقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنِّي حَلَا

(عنهم) أي: عن مدلول (حقه بلا)، وأراد: ﴿إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ﴾ الكهف: ٣٩.

١ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

٢ ينظر: التيسير ص ٢٩٥، الإرشاد ٢/ ٧٠٠.

٣ ينظر: التيسير ص ٣٩٤، الإقناع ٢/ ٧٥٥.

٤ ينظر: التيسير ص ٣١٤، جامع البيان ٣/ ١٣٣٠.

وأما: ﴿أَتَمِدُّونَ﴾: ٣٦ في النمل فهو لمدلول (سما فريقاً)<sup>١</sup>، وهذا الموضع هو الذي [٤٣/ب] يثبته حمزة في الحاليين<sup>٢</sup>.

و(فريقاً) تمييز، [أي: ارتفع فريقه، وهم قراؤه]<sup>٣</sup>.

و﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ القمر: ٦ أثبتها البزي في الحاليين وورش وأبو عمرو في الوصل.

و(هاك جنا حلاً) أي: خذ ثمرًا حلوا، [وهو ما نظمه، والله أعلم]<sup>٤</sup>.

٤٢٧- وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرِيَانُهُ      وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلًا

[دنا جريانه) رمز ابن كثير وورش.]

قوله: (وفي الوقف...) إلى آخره<sup>٥</sup>، أي: وافق ﴿بِالْوَادِ﴾: ٩ في سورة الفجر (قنبلاً) بالوجهين.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٣٥١، الاكتفاء ص ٢٢٦.

<sup>٢</sup> في (ط): وهذا الموضع هو الذي أثبتته ابن كثير وحمزة في الحاليين. وهذه العبارة التي في (ط) لا تتفق مع ما لابن كثير في الحقيقة، لأنها توهم أنه لم يثبت في الحاليين إلا هذا الموضع.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

[يعني وافق قبل] <sup>١</sup> ﴿بِالْوَادِ﴾: ٩ بالوجهين وهما الحذف والإثبات [في الوقف] <sup>٢</sup>، وأما في الوصل فتثبت بلا خلاف كورش، وأثبت البزي في الحاليين <sup>٣</sup>، [والله أعلم].

٤٢٨- وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانِي إِذْ هَدَىٰ وَحَدَفُفُهُمَا لِذِمَّازِنِي عُدَّ أَعْدَلَا

يريد أن: ﴿أَكْرَمَنِي﴾ الفجر: ١٥ و﴿أَهْلَنِي﴾ الفجر: ١٦ أثبتها نافع في الوصل، والبزي في الحاليين، [وأما أبو] عمرو المشهور عنه حذفهما، وإن كان قد روي عنه إثباتهما في الوصل <sup>٤</sup>، [والله أعلم].

٤٢٩- وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أَوْلِيي حِمَىٰ وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَىٰ عِلَا

يعني أن حفصا ونافعا وأبا عمرو أثبتوا الياء مفتوحة من قوله تعالى: ﴿فَمَا آتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ﴾ النمل: ٣٦، ويلزم من الإثبات الفتح وإلا لانحذفت لالتقاء الساكنين، والباقون على حذفها اتباعا للرسم، ومن حذف في الوصل حذف في الوقف أيضا.

ثم أخبر أن قالون وأبا عمرو وحفصا اختلّف عنهم في إثباتها وحذفها في الوقف <sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): أعني قرأ.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٦، ٤٦٢، النشر ١/ ١٦٠٥.

<sup>٤</sup> في (م): وأن أبا.

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ١٩٦، ٤٦٢، التلخيص ص ٤٦٩.

<sup>٦</sup> ينظر: التيسير ص ٣٥١، الكافي ص ٤٦٠.

ووجه الإثبات أنها شابهت ياء الإضافة بسبب الفتح وهي لا تحذف في الوقف، فكذا هذه، وأما ورش فقد جرى على مذهبه في الحذف لدى الوقف، [والله أعلم].

٤٣٠- وَمَعَ كَالجَوَابِ الْبَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا وَفِي الْمُهْتَدِ الْإِسْرَاءِ وَتَحْتُ أَخُو حُلَى

أراد: ﴿وَجِفَانٍ كَالجَوَابِ﴾ سيا: ١٣، ﴿الْعَلَكُفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ الحج: ٢٥، أثبتهما ابن كثير في الحاليين، وأبو عمرو وورش في الوصل<sup>١</sup>.

ثم أخبر أن نافعا وأبا عمرو أثبتا الياء من: ﴿الْمُهْتَدِ﴾ في سورة الإسراء والكهف<sup>٢</sup>، وهو المراد بقوله: (وتحت)، واحترز به عن: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ في الأعراف.

(الباد) مبتدأ، و(حق) خبره، و(جناهما) فاعل (حق)، أي: الباد مع كالجواب حق جناهما، [والجنى: المجنى]<sup>٣</sup>، (وفي المهتدي الإسراء) يعني: اشترك في المهتدي الإسراء والكهف، [والله أعلم].

٤٣١- وَفِي اتَّبَعْنُ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا وَكَدِيدُونَ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا

(عنهما)، [يعني]<sup>٤</sup> عن نافع وأبي عمرو، فإنهما أثبتا الياء من قوله: ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِ﴾ ٢٠: في آل عمران، واحترز بذكر السورة عن التي في آخر يوسف.

<sup>١</sup> ينظر: تقريب النشر ١/ ٤٢١، الهادي ص ٤٢٦، ٤٦٩.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٣٠٦، ٣١٤، العنوان ص ٤١٢، ٤٢٥.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ٢٢٩، التلخيص ص ٢٣٩.

وأخبر أن: ﴿كَيْدُونَ﴾: ١٩٥ في الأعراف أثبتها أبو عمرو وهشامٌ بخلاف عنه، وهذا هو الموضع الذي أثبته هشام في الحاليين بخلاف عنه، وقيد بالأعراف احترازا من التي في هود والمرسلات، إذ الأولى مثبتة إجماعا، والثانية محذوفة.

و(حَجَّ) أي: غلبه في الحجة (ليحمل) ذلك ويقرأ به، [والله أعلم].

٤٣٢- بِخَلْفٍ وَتَوْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ وَفِي هُودَ تَسْأَلُنِي حَوَارِيَهُ جَمَلًا

(بخلف) متعلق بالبحث المتقدم كما عرفت.

وأخبر أن:

- ﴿تَوْتُونَ مَوْثِقًا﴾: ٦٦ يوسف أثبتها مدلول (حق) ٢.
- وأما ﴿فَلَا تَسْأَلُن مَّا لَيْسَ﴾: ٤٦ في هود فأثبت الياء مع تخفيف النون أبو عمرو، ومع تشديدها ورش ٣.

٤٣٣- وَتُخْزُونَ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونَ قَدْ هَدَانِ اتَّقُونِي يَا أُولِيِ اخْشَوْنَ مَعِ وَلَا

جميع ما في هذا البيت أثبته أبو عمرو في الوصل، وهو:

- ﴿وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي﴾ هود: ٧٨.
- ﴿أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ إبراهيم: ٢٢.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٦٣، مفردة عبد الله بن عامر الشامي ص ١٣٧.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٢٨٨، المستنير ٢/ ٢٢٤.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٢٨٢، التبصرة لابن فارس ص ٣٠٤ فقرة (٩٤٩)، ص ٣٠٩ فقرة (٩٦٩).

• ﴿قَدْ هَدَانِي﴾ الأنعام: ٨٠.

• ﴿وَأَتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ البقرة: ١٩٧.

• ﴿وَإِخْشَاءُونَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ المائدة: ٤٤.

وَقَيْدٌ:

✓ (هدان) بـ(قد) احترازا من نحو: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي﴾ الأنعام: ١٦١.

✓ و(اتقون) بـ(يا أولي) احترازا من قوله: ﴿وَأَيُّي فَاتَّقُونِ﴾ البقرة: ٤١.

✓ واخشون بقوله: (وَلَا) احترازا من: ﴿وَإِخْشَاءُونَ الْيَوْمِ﴾ المائدة: ٣، ﴿وَإِخْشَاءُونَ وَلَا تَمَّ﴾ البقرة: ١٥٠،

[والله أعلم].

٤٣٤- وَعَنْهُ وَخَافُونِي وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا بِيُوسُفَ وَافِي كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلًا

• أي: وعن أبي عمرو إثبات ياء ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ﴾ آل عمران: ١٧٥.<sup>١</sup>

ثم قال: (ومن يتقي زكا) أي: أثبت قبل الياء من: ﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾: ٩٠ في يوسف<sup>٢</sup>، و(زكا) أي: طهر من

طعن من طعن في هذه القراءة، وذلك أن أهل العربية ضعفوها لثبوت الياء في محل الجزم<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٢٥٨، النشر ١/ ١٥٩١.

<sup>٢</sup> ينظر: السبعة ص ٣٥١، الوجيز ص ٢١٦.

<sup>٣</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٣/ ٣٢٠، المحرر الوجيز ٣/ ٢٢٤.



ثم ذكر الناظم وجه هذه القراءة وهو أن من العرب من يجري المعتل مجرى الصحيح، فلا يحذف شيئاً من حروفه للجزم، ويكتفي بإسكان آخره، كقوله<sup>٢</sup>:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي  
.....

وذكر في توجيهها أيضاً: أن الكسرة أشبعت فتولد منها ياء، والإشباع قد ورد في اللغة في مواضع<sup>٣</sup>.

قوله: (وافي) أي: جاء كالصحيح [٤٤/أ]، أي: بأن أجري مجراه.

[قال الحُصْرِي:

وقد قرأ من يتق قنبل فانصـر على مذهبه قنبلًا]<sup>٤</sup>

ووجد في حاشية نسخة مقروءة على المصنف: (مُعَلَّلًا) أي: مروى بعذب الاحتجاج له، فهو على هذا من العَلَلِ<sup>٥</sup>.

٤٣٥ - وَفِي الْمُمْتَعَاتِ دُرُّهُ وَالتَّلَاقِ وَالتَّ  
تَنَادِ دَرَا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جَهَّلاً

<sup>١</sup> وقال الجعبري: وهي لغة قليلة. ينظر: شرح الهداية ص ٥٥٣، الموضح ٦٨٨/٢، كنز المعاني ١٠٨٢/٣.

<sup>٢</sup> القائل هو: قيسُ بنُ زهيرِ بنِ جديمةِ بنِ رَواحةِ العَبَسِيِّ، وَعَجَزُ البيت: بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ.

ينظر: خزنة الأدب ٣٦٥/٨.

<sup>٣</sup> ينظر: الكتاب الفريد ٦٢٩/٣، الحجّة لابن خالويه ص ١٩٩.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ودُكِرَ هذا الرجزُ في فتح الوصيد ٦٠٣/٢، الآلي الفريدة ٥٧٩/١.

<sup>٥</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٣١٣.

﴿الْمُتَعَالِ﴾: ٩ في الرعد، و﴿التَّلَاقِ﴾: ١٥ و﴿التَّنَادِ﴾: ٣٢ في غافر؛ أثبت ياء الثلاثة في الحالين ابن كثير، [وأثبت ياء الآخرين في الوصل] قالون بخلاف عنه وورش بلا خلاف<sup>١</sup>.

(درا) أي: دفع، وقد أبدل الهمزة ألفا، (باغيه) أي: طالبه، و(جَهَلًا) جمع جاهل ومفعول (درا)، أي: دفع قارئه الجهال عن تضعيفه، [والله أعلم].

٤٣٦- وَمَعَ دَعْوَةِ الدَّاعِي دَعَانِي حَلًّا جَنِي وَكَيْسًا لِقَالُونٍ عَنِ العُرِّ سُبَلًا

يريد قوله: ﴿أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ البقرة: ١٨٦، أثبتهما أبو عمرو وورش، (وليسا) أي: [الياءين]<sup>٢</sup> في هاتين الكلمتين (لقالون)، أي: لم يشتهر إثباتهما عنه عن النقلة (الغر)؛ وهو جمع أغر: المشهور، و(سبلا) حال منهم، وهو جمع سابلة، المختلفون في الطرق السالكون إياها، [يريد أنهم سلكوا طرق النقل ونقلوها خبرة بها، والله أعلم].

٤٣٧- نَذِيرِي لَوْرَشٍ ثُمَّ تَرْدِينِ تَرْجُمُو نِ فَاعْتَزِلُونِي سِتَّةً نُذْرِي جَلَا

٤٣٨- وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقَدُونَ يُكْدُّبُو نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وَصَلَا

<sup>١</sup> في (ط): وأثبتها في الوصل.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٢٩٢، ٣٩٤، بستان الهداة ١/ ٤١٠، ٤١٦.

<sup>٣</sup> في (م): الياءات.

<sup>٤</sup> لم يذكر في التيسير إثباتها لقالون. وقال ابن الجزري: واختلف فيهما عن قالون: فقطع له جمهور المغاربة بالحذف فيهما...، وقطع بالإثبات فيهما له من طريق أبي نسيط الحافظ أبو العلاء، وفي غايته...، وقطع له بعضهم بالإثبات في (الداع) والحذف في (دعان)...، وعكس آخرون فقطعوا له بالحذف في (الداع) والإثبات في (دعان)... قلت: والوجهان صحيحان عن قالون إلا أن الحذف أكثر وأشهر، والله أعلم.

ينظر: التيسير ص ٢١٩، النشر ١/ ١٥٨٩.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

هذا كله أثبتته ورش في الوصل، وهو:

- ﴿كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ الملك: ١٧.
- ﴿إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾ الصافات: ٥٦.
- ﴿أَنْ تَرَّجُمُونَ﴾ الدخان: ٢٠.
- ﴿فَاعْتَرَلُونَ﴾ الدخان: ٢١.
- ﴿نُذِرْ﴾ ستة مواضع في سورة القمر.
- ﴿وَعِيدٍ﴾ ثلاثة مواضع: واحد في إبراهيم، وثنان في ق.
- ﴿وَلَا يُنْقِذُونَ﴾ يس: ٢٣.
- ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ قَالَ سَنَشُدُّ: ٣٤ - ٣٥ في القصص، وقيده بـ(قال) احترازا عن نحو: ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ وَيَضِيقُ﴾ الشعراء: ١٢ - ١٣.
- ﴿نَكِيرٍ﴾ أربع كلمات في الحج وسبأ وفاطر وتبارك<sup>١</sup>.

والضمير في (جلا) لورش، والألف في (وصلا) للإطلاق، [والله أعلم].

### ٤٣٩ - فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدًا وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعُلَى

أخبر أن السوسي يفتح هذه الياء ويقف عليها بالإسكان كسائر ياءات الإضافة وهو القياس، وحذفها الباقون في الحالين اتباعا للرسم، وفي نقل مذهب السوسي اختلاف كثير<sup>٢</sup>، فأشار بقوله: (ساكنا يدا) إلى

<sup>١</sup> ينظر: النشر ١/١٦٠٧، إيضاح الرموز ص ٢٦١.

<sup>٢</sup> وَرَجَّحَ الدَّانِيُ الْوَقْفَ بِالْحَذْفِ. ينظر: التيسير ص ٣٨٩، النشر ١/١٦٠٠.

صحة هذا النقل، لأن المتكلم والمجادل في إبطال الشيء وإثباته قد يحرك يده في تضاعيف كلامه، فكأنه قال: لا تحرك يدك ولا ترد هذا النقل بقياسٍ وجدلٍ فإنه صحيح. و(يدا) نصب على التمييز.

وأما قوله: ﴿وَاتَّبِعُونِي هَذَا﴾: ٦١ (في الزخرف)، أثبت ياءه في الوصل أبو عمرو<sup>١</sup>، [والله أعلم].

٤٤٠ - **وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلُنِي عَنِ الْكَلِّ يَاؤُهُ** **عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مَثَلًا**

يعني أن ﴿تَسْأَلُنِي﴾: ٧٠ في الكهف قد رسم بالياء، فأثبتها الكل وقفًا ووصلاً، وأن ابن ذكوان روي عنه حذفها في الحالين، وقد نص على هذا صاحب التيسير<sup>٢</sup>، وهذه الياء زائدة على العدة لكونها ثابتة في الرسم.

٤٤١ - **وَفِي نَزَّتَعِي خُلْفٌ زَكَ وَجَمِيعُهُمْ** **بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ الذَّمْلِ يَهْدِينِي تَلَا**

اختلف عن قبل في إثبات الياء من قوله: ﴿نَزَّتَعٌ وَنَلْعَبُ﴾: يوسف: ١٢، ووجه الإثبات إجراء الفعل المعتل مجرى الصحيح، والباقون على حذفه.

ثم أخبر أنهم أجمعوا على إثبات ياء ﴿يَهْدِينِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: ٢٢ في القصص لثبوتها في الرسم، وإنما نص عليها من بين ما أجمعوا على إثباته لذكره (يهديني) في جملة ما اختلفوا فيه، ولم يعين أنها [عين] التي في الكهف<sup>٣</sup> فخشي اللبس بهذه فاستدرك وبين أن هذه مجمع عليها، فتعينت تلك للخلاف.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٤٠٣، التذكرة ٢/ ٥٤٨.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٣١٤، تقريب النشر ٢/ ٥٨٥.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٢٨٨، جامع البيان ٣/ ١٢٢٢.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> وهي قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ﴾: ٢٤، وقد نص عليها في البيت رقم (٤٢٣).

٤٤٢ - فَهَدَيْتِي أَصُولُ الْقَوْمِ حَالَ اطْرَادِهَا أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ فَانْتَضَمَتْ حُلْنِي

أي: تم الكلام في الأصول، و(حال اطرادها) منصوب على الحال، كقوله تعالى: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ هود: ٧٢، والمطرده هو المستمر الجاري في أشباه ذلك الشيء، وكل باب من أبواب الأصول لم يخل عن حكم [كُلِّي]¹ يستمر في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم.

(أجابت) أي: انقادت لنظمي طائفة بإعانة الله تعالى (فانتظمت) مشبهة (حلا)، وهي جمع [حلية]².

٤٤٣ - وَإِنِّي لَأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ نَفَائِسَ أَعْلَاقٍ تُنْفِسُ عُطَّلًا

أي: أرجو عون الله لتسهيل نظم الحروف المتفرقة غير المطردة، وهو ما سيأتي ذكره في السور. و(نفائس) جمع نفيس، و(أعلاق) جمع علق، وهو الشيء النفيس الذي يعلق بالقلب، فكأنه قال: نفائس أشياء نفائس، كقولهم: خيار الخيار.

[٤٤ / ب] و(نفائس) نصب على الحال من (حروفهم).

قوله: (تنفس عطلا) أي: تنفس تلك النفائس [أجيادا]³ (عطلا)، أي: أعناقا لا [قلائد]⁴ لها، أي: تجعلها ذات نفاسة.

٤٤٤ - سَأَمْضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللَّهِ أَكْتَفِي وَمَا خَابَ ذُو جِدِّ إِذَا هُوَ حَسْبًا

¹ في (ط): جلي.

² في (ط): حلة.

³ في (م): جيادا.

⁴ في (ط): قلادة.

أي: سأستمر على ما شرطت من الرموز والقيود.

قوله: (وبالله أكتفي) بمعنى حسبي الله، فلهذا أخبر أنه قد حسبل، والمعنى أني لا أخيب فيما قصدته لأنني اكتفيت به ﷺ في تنمة ذلك، [والله الموفق]'.<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> في (م): والله أعلم.

باب فرش الحروف

سورة البقرة

شرح في الكلام على ترتيب السور، والفرش مصدر فرش الشيء يفرشه إذا بسطه [ونشره]، فكأن الحروف المشار إليها بسطت [ونشرت]² بأن ذكرت حرفا حرفا بخلاف الأصول³، إذ كان ينسحب حكم الواحد منها على الجميع، [والله أعلم].

٤٤٥ - وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحَ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ ذَاكَ وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوْلَا

يريد: أن الكوفيين وابن عامر قرءوا: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾: ٩ بفتح الياء وإسكان الخاء وفتح الدال، فالساكن الخاء، والفتح قبله على الياء وبعده على الدال، (وما) للتقييد، ويحترز به عن الأول وهو: ﴿يُخْدِعُونَ اللَّهَ﴾: ٩، ثم نبه على قراءة الباقي بقوله: (والغير كالحرف أولا) أي: قرءوا: ﴿وَمَا يَخْدِعُونَ﴾ على لفظ الأول، إذ لا يمكن أخذها من أضداد ما ذكر.

• فمن قرأ: ﴿وَمَا يَخْدِعُونَ﴾ أتى به على اللفظ الذي أجمع عليه.

١ والفرش في الاصطلاح: ما حكمه مقصور على مسائل معينة، ولم يطرد على سَنَنِ واحدٍ، فهو ما قَلَّ دَوْرُهُ من الحروف المختلف فيها بين القراء. ينظر: لسان العرب مادة (فرش) ٨/٢١٧، معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات ص ٨٠.

٢ في (ط) في الموضوعين: وفسره/ت.

٣ الأصول جمع أصل، وهو ما اطرد حكمه وجرى على سَنَنِ واحدٍ، وهي القواعد الكلية التي تنطبق على ما تحتها من الجزئيات، مثل الإدغام والإمالة وغير ذلك.

ينظر: كنز المعاني (شرح شعلة) ص ٢٥٥.

٤ ينظر: التيسير ص ١٩٩، التذكرة ٢/٢٤٨.

- ومن قرأ: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ فعلى أن الأول بهذا المعنى، وأنَّ (فاعلتُ هذا) بمعنى فَعَلْتُ، نحو: طَارَقْتُ النَّعْلَ وَعَاقَبْتُ اللَّصَّ¹.

[و(ذكا) بمعنى اشتعل وأضاء، و(الغير) أي: وقراءة (الغير) (كالحرف) الواقع (أولاً)، والله أعلم]².

٤٤٦- وَخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَأْوُهُ بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمَّمٌ وَثَقَّلَا

يريد أن الكوفيين قرءوا ﴿يَكْذِبُونَ﴾: ١٠ في هذه السورة بالتخفيف، ويعني به: إذهاب ثقل الذال، ومن ضرورة تخفيف الذال إسكان الكاف وفتح الياء، والباقون ضَمُّوا الياء وَثَقَّلُوا موضع تخفيف هؤلاء، فلزم تحريك الكاف؛ إذ لا يمكن تثقيل الذال إلا بفتح الكاف³.

والقراءتان ظاهرتان، [فقراءة الكوفيين من الكذب، والباقيين من التكذيب]⁴.

و(ضُمَّمٌ) فعل ماضٍ.

٤٤٧- وَقِيلَ وَغِيضٌ ثُمَّ جِيءَ يُشْمُهُمَا لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رَجَالٌ لَتَكُمُلَا

٤٤٨- وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقٌ كَمَا رَسَا وَسِيءٌ وَسِيءَتْ كَانَ رَاوِيَهُ أَنْبَلَا

¹ فالمفاعلة على هذا التعليل ليست على بابها.

ينظر: الموضح ١/ ٢٤٤، إملاء ما من به الرحمن ١/ ٢٦، الكشف ١/ ٢٢٤.

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

³ ينظر: المبسوط ص ١٢٧، بستان الهداة ٢/ ٤٣٦.

⁴ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص ٨٧، شرح الهداية ص ٣٤٣.



أراد ما جاء من لفظ (قيل) نحو: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا﴾ البقرة: ١١، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا﴾ البقرة: ١٣، و﴿غِيضَ الْمَاءِ﴾ هود: ٤٤، و﴿جَاءَءَ بِالنَّبِيِّنَ﴾ الزمر: ٦٩، و﴿جَاءَءَ يَوْمَئِذٍ﴾ الفجر: ٢٣، و﴿حِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ سبأ: ٥٤، و﴿سَبَقَ الَّذِينَ﴾ موضعان في الزمر، و﴿سَيِّءَ بِهِمْ﴾ في هود والعنكبوت، و﴿سَيِّتَ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>١</sup> الملك: ٢٧.

والمراد بالإشمام في هذه الأفعال أن يُنحَى بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو<sup>٢</sup>، فهي حركة مركبة من حركتين: كسرٍ وضمٍّ، وذلك لأن هذه الأوائل وإن كانت مكسورة فأصلها أن تكون مضمومة لأنها أفعال لما لم يُسمَّ فاعله؛ فأشمت الضمة دلالة على أنه أصل ما يستحقه<sup>٣</sup>، وهي لغة فاشية.

[اعلم أنه لما أدرج مع (قيل) هذه الأفعال الخارجة عن هذه [السورة]، كان ذلك قرينة طرد الحكم حيث وقعت. قيل: وغيرها من الأفعال]<sup>٤</sup>

(رجال) فاعل (يُشْمُّهَا)، و(ضَمًّا) مفعول ثانٍ [لـ(يُشْمُّ)]<sup>٥</sup>، و(رسا) أي: استقر، و(أنبلا) أي: زائدا في النبل.

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٢/٨٣٧-٨٤٠، الإرشاد ١/٥٠٧، ٥٠٨.

<sup>٢</sup> ينظر: فتح الوصيد ٣/٦٢٤، جامع البيان ٢/٨٤٠.

<sup>٣</sup> ينظر: فتح الوصيد ٣/٦٢٦.

<sup>٤</sup> في المخطوط: السور، والصواب ما أثبتته ليستقيم المعنى.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وفي المخطوط: (يشم)، وزيادة اللام ليستقيم المعنى.

((والرمز في هذين البيتين: (رجال لتكملا)، (كما رسا)، (كان راويه أنبلا))<sup>١</sup>.

٤٤٩ - وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَا مِمَّهَا      وَهَا هِيَ أَسْكِنُ رَاضِيًا بَارِدًا حَلَا

أي: إذا أتت الهاء من (هو) و(هي) بعد واو أو فاء أو لام زائدة نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ البقرة: ٢٩، ﴿فَهُوَ وَلِيَّهُمْ﴾ النحل: ٦٣، ﴿لَهُوَ الْغَنِيُّ﴾ الحج: ٦٤، ﴿وَهِيَ تَجْرِي﴾ هود: ٤٢، ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ البقرة: ٧٤، ﴿لَهُيَ الْحَيَّوَانُ﴾ العنكبوت: ٦٤؛ فأسكن الهاء في هذه المواضع للكسائي وقالون وأبي عمرو<sup>٢</sup>، لأن اتصال هذه الحروف بها صيرتها كلفظ: عَصِدٍ وَكَتِفٍ، فأسكنت الهاء كما أسكنا تخفيفا<sup>٣</sup>، واحترزنا باللام الزائدة من نحو: ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ لقمان: ٦. [والحكم المذكور في هذا البيت مطرد حيث جاءت هذه الألفاظ، وقرينته: ذكر الضابط].<sup>٤</sup>

و(راضيا) حال، و(باردا) نعت مصدر محذوف، أي: إسكانا باردا حلوا يروي من [قرأ] كالماء البارد. [أو (راضيا) حال، و(باردا) مفعول به، و(حلا) صفة (باردا)، كما تقول: رضيت شيئا جيدا وباردا؛ من قولهم: غنيمة باردة، أي: حاصلة من غير مشقة، والله أعلم].<sup>٥</sup>

٤٥٠ - وَثُمَّ هُوَ رِفْقًا بَانَ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ      وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلِّ يُمِلُّ هُوَ أَنْجَلَى

<sup>١</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٣٢١.

<sup>٢</sup> ينظر: الوجيز ص ١٢٦، الكافي ص ٣٠٥.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ١/ ٢٣٤، الحجة لأبي علي ١/ ٤٠٥.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> في (م): قرأ أنه.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أراد: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ القصص: ٦١ أسكنه الكسائي وقالون حَمَلًا لِـ(ثُمَّ) على تلك الحروف [لمشاركة]<sup>٢</sup> بينهما [في الحرفية، والواو والفاء في العطفية]<sup>٣</sup>، وخالفهما أبو عمرو لأن (ثُمَّ) ليس اتصالها بـ(هو) كاتصال الواو والفاء واللام، لأن (ثُمَّ) كلمة مستقلة<sup>٤</sup>.

قوله: (والضم غيرهم) أي: يضم غير المذكورين هاء (هو) بعد هذه الحروف، ويكسر هاء (هي)، [٤٥/أ] وإنما بين قراءة غيرهم لعدم فهمها من ضد الإسكان المطلق. وأما قوله تعالى: ﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾ البقرة: ٢٨٢ فلا يسكن هاءها أحد<sup>٥</sup>، وإنما ذكرها لأن (هو) قد جاء فيها بعد اللام، فخشي أن يدخل في عموم قوله: (ولامها).

قوله: (رفقا بان) [حال]<sup>٦</sup>، أي: أسكنه ذا رفق بين [في تقدير وجه إسكانه]<sup>٧</sup>، والتقدير: وعن كل القراء ضم ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾.

٤٥١ - وَفِي فَأَزَلَّ اللَّامَ خَفَّفَ لِحَمَزَةٍ وَزِدَ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتُكَمَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: المفتاح ١/٣٩٥، الموجز ص ١١٢.

<sup>٢</sup> في (ط): للمشاركة.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الكشف ١/٢٣٥، الحجة لأبي علي ١/٤٠٥.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

يريد قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾: ٣٦، قرأه حمزة بتخفيف اللام وزيادة ألف قبلها فيصير: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، فيكون قراءة الباقيين بتشديد اللام وحذف الألف على ما تلفظ به<sup>١</sup>.

ومعنى القراءتين واحداً، أي: فنحاهما<sup>٢</sup>.

قوله: (فتكملاً) أي: فتكمل الألف أو الكلمة، [بزيادة الألف، ونصب (فتكملاً) جواباً للأمر، والله أعلم]<sup>٣</sup>.

### ٤٥٢ - وَأَدَمَ فَازْفَعُ نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحْوَلًا

أمر برفع (آدم) ونصب (كلمات)، وبين أن علامة نصبها الكسرة، ثم أخبر أن ابن كثير عكس هذا الحكم، والمعنى واحد؛ لأن ما تلقيته فقد تلقاك<sup>٤</sup>.

(عكس) أي: عكس ما ذكر، وحقيقة العكس غير متحققة هنا، لأن نصب (آدم) ليس بالكسر بل بالفتح<sup>٥</sup>، (تحولاً) أي: تحول إلى هذا.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ٢/٥٩٧، تقريب النشر ٢/٤٥٢.

<sup>٢</sup> ويجوز أن تكون قراءة الجمهور بمعنى أكسبهما الزلة.

ينظر: الموضح ١/٢٦٨، الكتاب الفريد ١/٢٣٢.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ١٥٦ فقرة (٣٢٠)، الإرشاد ١/٣٥٢.

<sup>٥</sup> ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ١/٨٣.

<sup>٦</sup> تابع المصنف أبا شامة في اعتراضه على الناظم، ورد السمين الحلبي في العقد ص ١٩٨ بقوله: والظاهر أن الناظم عَلِمَ أن أحداً ممن له بعض علمٍ بالعربية لا يجهل أن نصب المفرد الصحيح بفتحة ظاهرة، وإنما نص على نصب الجمع المؤنث السالم؛ لخفائه على كثير من الناس.

٤٥٣- وَيُقَبَّلُ الْأَوْلَىٰ أَن نُّشُوا دُونَ حَاجِزٍ وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلْفٍ حَلَا

أخبر أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ: ﴿وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾: ٤٨: بالتأنيث، أي: بالتاء، فتعين للباقيين القراءة بالتذكير، أي: بالياء<sup>١</sup>.

وجه التأنيث: أن الشفاعة مؤنثة، ووجه التذكير: أن تأنيثها غير حقيقي<sup>٢</sup>.

واحترز بقوله: (الاولى) أي: الكلمة الأولى عن الآخرة وهي: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾: ١٢٣، إذ لا خلاف هنا في التذكير.

ثم ذكر أن أبا عمرو قرأ: ﴿وَعَدْنَا﴾ في البقرة والأعراف وطه بغير ألف بعد الواو، لأن الوعد إنما كان من الله تعالى، وقرأ غيره: ﴿وَأَعَدْنَا﴾ بألف بعدها وهي أيضا بمعنى (وعدنا)<sup>٣</sup>.

اعلم أن قوله: (وعدنا جميعا) يوهم الخلاف في قوله: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ القصص: ٦١، وفي قوله: ﴿أَوْ نُرِيَّتَكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ الزخرف: ٤٢، مع أنه لا خلاف في أن الألف محذوف في الموضعين<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٢/ ٨٥٦، بستان الهداة ٢/ ٤٥٧.

<sup>٢</sup> ينظر: حجة القراءات ص ٩٥، شرح الهداية ص ٣٥٢.

<sup>٣</sup> ويجوز أن تكون من الموعدة.

ينظر: النشر ٢/ ١١١، التذكرة ٢/ ٢٥٢، الحجة ١/ ٤٦١.

<sup>٤</sup> تابع المصنف أبا شامة في اعتراضه على الناظم، ورد السمين الحلبي في العقد ١٩٩-٢٠١ بما ملخصه: أن أفضل الأجوبة هو ما رده الفاسي بتعديله للبيت بقوله: ولو قال: وعدنا مع الأعراف طه حلا حلا، على إرادة مع الأعراف طه، أو مع الأعراف وطه، لحصل البيان واندفع الإشكال. وهو أحسن الأجوبة.

(حاجز) أي: مانع، و(ما) في (ما ألف) زائدة، [والله أعلم].

٤٥٤ - وَإِسْكَانٌ بَارِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ

وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا

٤٥٥ - وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ

جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا

يريد أن أبا عمرو وأسكن في هذه الكلمات كلها حركة الإعراب تخفيفاً، ثم أخبر أن كثيراً من الشيوخ الجلة أخذوا بالاختلاس عن الدوري وكشفوه وعملوا به<sup>١</sup>.

والاختلاس<sup>٢</sup> هو القراءة الجيدة المختارة، فإن الإسكان في حركات الإعراب لغير الإدغام والوقف والإعلال منكر<sup>٣</sup>، وجوزه سيوييه في ضرورة الشعر، كقوله<sup>٤</sup>:

وَقَدْ بَدَا هَنَّاكَ مِنَ الْمُنْزَرِ .....

<sup>١</sup> ينظر: النشر ١/١١٢، ١١٤، المستنير ٢/٢٦، الكافي ص ٣٠٧.

<sup>٢</sup> المراد بالاختلاس هنا: الإتيان ببعض الحركة في الوصل، وهو يدخل جميع أنواع الحركات من ضم وفتح وكسر، ويُقدَّر المحذوف من الحركة بالثلث، والمنطوق بالثلثين.

ينظر: النشر ٢/١٢٦.

<sup>٣</sup> قال أبو عمرو الداني في جامع البيان ٢/ ٨٦٠: وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشئ في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها.

<sup>٤</sup> ينظر: الكتاب ٤/ ٢٠٣.

<sup>٥</sup> القائل هو: الأقيسر الأسدي، واسمه: المغيرة بن عبد الله بن معروض بن عمرو بن أسد بن خزيمة، وصدر البيت: رُحِّتِ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا.

ينظر: خزنة الأدب ٤/ ٤٨٤-٤٨٧.

وفي كتاب أبي بكر بن مجاهد: (قال سيبويه: كان أبو عمرو يختلس الحركة من ﴿بَارِيكُمْ﴾: ٥٤  
و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾: ٦٧ وما أشبه ذلك مما يتوالى فيه الحركات، فيرى من سمعه أنه قد أسكن، ولم يسكن).<sup>١</sup>

[وقد]<sup>٢</sup> وُجِّهَ الإسكانُ بأن من العرب من يجتزئ بإحدى الحركتين عن الأخرى، وقد عزا الفراء ذلك إلى بني تميم وأسد وبعض النجديين، وذكر أنهم يخففون مثل: (يأمركم) فيسكنون الراء لتوالي الحركات<sup>٣</sup>، ونسب الناظم الاختلاس إلى الدوري وهو محكي عن أبي عمرو كما تقدم لأن رواية العراقيين هي رواية الدوري<sup>٤</sup>.

[و(مختلسا) حال عن الدوري، أي: جلا عن مذهبه في حال اختلاسه، والله أعلم].<sup>٥</sup>

٤٥٦ - وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَغْفِرُ بَنُوْنَهُ

٤٥٧ - وَذَكَرْ هُنَا أَضْلًا وَلِلشَّامِ أَنْزُوا

• قرأ أبو عمرو وابن كثير والكوفيون ﴿نَغْفِرُ لَكُمْ﴾ في البقرة: ٥٨ والأعراف: ١٦١ بنون مفتوحة مع كسر الفاء.

<sup>١</sup> ينظر: السبعة لابن مجاهد، ص ١٥٥، ١٥٦.

<sup>٢</sup> تحرفت في (ط) إلى فقط.

<sup>٣</sup> ينظر: فتح الوصيد ٣/ ٦٣٢، إبراز المعاني ص ٣٢٦.

<sup>٤</sup> قال ابن الجزري في النشر ٢/ ١١٤: وروى عنه الاختلاس فيها جماعة من الأئمة... وروى أكثر أهل الأداء الاختلاس من رواية الدوري والإسكان من رواية السوسي.

فالاختلاف هنا موزع بين الراويين، فالدوري له الإسكان والاختلاس، والسوسي بالإسكان فقط، ولا يصح إبدال الهمز للسوسي هنا كما نص عليه الناظم في البيت رقم (٢٢١). ينظر: إرشاد المريد ص ١٣٧.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

- وقرأ نافع هنا - أي: في البقرة - على الضد من قراءة المذكورين بياء مثناة من تحت مضمومة مع فتح الفاء.
- وقراءته في الأعراف كقراءة ابن عامر في الموضعين، بقاء مثناة من فوق مضمومة مع فتح الفاء<sup>١</sup>.
- قوله: (وذكر) أي: اجعل موضع النون ياءً مثناة من تحت، وقوله: (أَنْتُوا) أي: جعلوا موضعها أيضا تاء مثناة من فوق.
- [نافع يقرأ في الأعراف ﴿حَطِيئَتِكُمْ﴾ على الإفراد، وفيه تاء التانيث لفظاً؛ فرجح اعتبار التانيث، فلذا أنتَّ فيها<sup>٢</sup>.
- ويقرأ في البقرة (خطايا) وهو جمع تانيثه معنوي، فضعف أمر التانيث فدَكَرَ<sup>٣</sup>.
- وابن عامر قرأ بالجمع في الموضعين فأنَّثَ اعتباراً للمعنى<sup>٤</sup>.
- وأشار بقوله: (ظللاً) إلى أن الناس في ظل غفرانه تعالى، والضمير [ب / ٤٥] في (وصلاً) راجع إلى التانيث، ومعناه أن التانيث (وُصِّلَ) إلينا بالنقل عن نافع وابن عامر في الأعراف، [والله أعلم].

٤٥٨ - وَجَمَعَاً وَفَرَدَاً فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبِيِّ  
 ءَ الْهَمْزَ كُلُّ غَيْرِ نَافِعِ ابْدَلَاً

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٢٥٣، ٣٤٧، الهادي ص ٢٣٣، ٣٣٧.

<sup>٢</sup> ينظر: الآلئ الفريدة ٢/ ٣٠.

<sup>٣</sup> ينظر: الحجة لابن خالويه ص ٧٩.

<sup>٤</sup> ينظر: الكشف ١/ ٤٨٠.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



أي: كل القراء غير نافع أبدل الهمز ياء في لفظ ﴿التَّيِّبِ﴾ مجموعاً ومفرداً، فالمجموع نحو: (الأنبياء) و(النبيين)، والمفرد (النبي) و(نبي)، وواواً في لفظ (النبوة)<sup>١</sup>.

واعلم أن الأصل هو الهمز<sup>٢</sup> لأنه من أنبأ إذا أخبر، ثم فعل بطريق تخفيف الهمز ما يفعله حمزة في نحو: ﴿خَطِيئَةً﴾ و﴿قُرُوءٍ﴾ و﴿لَيْلًا﴾<sup>٣</sup> من الإبدال والإدغام في (نبي) و(نبوة)، ومن الإبدال في (أنبياء)؛ فعلى هذا القراءتان بمعنى واحد، إلا أن لغة الإبدال هي اللغة الفصيحة الفاشية، حتى قال بعض النحاة: التزمت العرب الإبدال في (النبي) و[(البرية)]<sup>٤</sup>.

(جمعا وفردا) حالان من (النبي)، و(الهمز) مفعول (أبدل)، [والله أعلم].

### ٤٥٩ - وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي لِنَبِيِّ مَعْ بُيُوتَ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبَدَلًا

يريد قوله تعالى: ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾ الأحزاب: ٥٠، و﴿بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ الأحزاب: ٥٣، وقد خالف قالون أصله في الهمز في هذين الموضعين فقرأهما كالجماعة، لأن كل واحد من هذين الموضعين قد اجتمع

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٠١، المفتاح ١/٤٠١.

<sup>٢</sup> وقد يكون له أصل ثانٍ، وهو من (النبوة) التي هي الارتفاع من الأرض.

ينظر: الدررة الفريدة ٣/٢٩، كتر المعاني ١١٣٠.

<sup>٣</sup> في (ط): المأل.

<sup>٤</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٤/١٤٥٥.

<sup>٥</sup> في (ط): النبوة. والقائل هو: أبو عبيدة.

ينظر: الدر المصون ١/٤٠٠، كتر المعاني ٣/١١٣٠.

فيه همزتان مكسورتان، ومذهبه في ذلك تسهيل الأولى إلا أن يقع قبلها حرف مد فيبدل، ففعل ها هنا ما فعل في: ﴿بِالسَّوَةِ إِلَّا﴾ يوسف: ٥٣ أبدل ثم أدغم، غير أن هذا الوجه متعين هنا ولم يرو عنه غيره.

واعلم أن قالون إنما يفعل هذا في الوصل دون الوقف إذ لا يجتمع فيه همزتان، وقد أشار إلى هذا صاحب التيسير، [والله أعلم].

### ٤٦٠ - وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ وَهَزَاءً وَكُفْمًا فِي السَّوَاكِنِ فَصَّلَا

أي: قرأ الجميع سوى نافع: ﴿الصَّابِئِينَ﴾ و﴿الصَّابِئُونَ﴾ بالهمز، فتعين لنافع القراءة بإبدال الهمزة ياء في ﴿الصَّابِئِينَ﴾، وواوًا في ﴿الصَّابِئُونَ﴾<sup>٢</sup>. والأصل الهمز، لأنه يقال: صبأ يصبأ إذا خرج من دين إلى آخر<sup>٣</sup>.

ووجه قراءة نافع بأنه كأنه من صبا بلا همز كَرَمَى ودعا؛ [فقرأ ﴿الصَّابُونَ﴾ و﴿الصَّابِينَ﴾ نحو: (الداعون) و(الداعين)]<sup>٤</sup>، ومثل هذا البدل لا يكون إلا سماعاً لأنه همز متحرك بعد متحرك، فهو كما قرئ: ﴿سَالٍ سَائِلٌ﴾ بالهمز وبالألف، وإثبات الهمز أفصح، [و(الهمز) مفعول (خذ)]<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٠١، العنوان ص ٢٣٧.

<sup>٢</sup> ينظر: تحبير التيسير ص ٢٨٨، التلخيص ص ٢١٠.

<sup>٣</sup> ينظر: الموضح ١/ ٢٨٠، شرح الهداية ص ٣٥٨.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: الكشف ١/ ٢٤٦، ٢٤٧، الحجة لأبي علي ١/ ٤٨٥.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وقرأ حمزة: ﴿هُزُّوْا﴾ و﴿كُفُّوْا﴾ بإسكان الزاي والفاء تخفيفاً، والأصل الضم الذي هو قراءة الجماعة، وأشار إلى تعليل هذه القراءة بقوله: (في السواكن فصلاً)¹، أي: ذكراً في السواكن مفصلين، [بمعنى]² عُدًّا من جملة الأسماء الساكن وسطها³، نحو: قُفْلٌ وَسُكْرٌ، ثم ذكر قراءة الجماعة إذ لم تُفهم من قواعده فقال:

٤٦١- وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةٌ وَقُفُّهُ بِوَاوٍ، وَحَفْصٌ وَاقِفًا ثُمَّ مُوَصِّلاً

مراده أن حمزة وقف في هاتين الكلمتين بواوٍ اتباعاً للرسم.

ثم أخبر أن حفصاً يقرأ بالواو في حال وقفه وإيصاله الكلمة إلى ما بعدها، وإنما أبدل حفص هذه الهمزة واواً لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة فأراد تخفيفها، وهذا قياس تخفيفها، [على ما سبق في باب وقف حمزة]⁴. و(حفص) مبتدأ خبره محذوف، أي: وحفص يقرأ بالواو في حال وصله ووقفه، يقال: وصلت الشيء بالشيء وأوصلته إليه، أي: بلغته إليه، لكن المستعمل في مقابلة الوقف هو الوصل لا الإيصال.

٤٦٢- وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا وَعَعَيْبِكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلَاً

أخبر أن قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ أَفْتَتَمُّعُونَ﴾ قرأه بالغيب ابن كثير، فتعين للباقيين القراءة بالخطاب⁵.

¹ في (ط): (في السواكن فصلاً) بإسكان!!!.

² في (ط): يعني.

³ في (ط): لأن الساكن وسطها.

⁴ ينظر: المستنير: ١/٥٠١، ٢/٣٢، الإقناع ١/٤٤٢، ٢/٥٩٨، ٥٩٩.

⁵ ينظر: الكشف ١/٢٤٧.

⁶ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). وينظر: ص من هذا البحث.

⁷ ينظر: جامع البيان ٢/٨٧٤، السبعة ص ١٦٠.

- وجه الغيب قطعه عن الأول واستئناف إخبار عنهم.
- ووجه الخطاب رده على قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾<sup>١</sup>.

ثم أخبر أن الثاني وهو: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا﴾ قرأه بالغيب نافع وأبو بكر وابن كثير، والباقون على الخطاب<sup>٢</sup>.

- وجه الغيب ظاهر، [وهو موافقة ما قبله وما بعده]<sup>٣</sup>.
- ووجه الخطاب رده على قوله: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾<sup>٤</sup>: ٨٥.

[هنا] أي: بعد ﴿هُزُؤًا﴾، (دنا) أي: دنا مما فرغنا منه<sup>٥</sup>، (إلى صفوه دلا) أي: أخرج دلوه [ملاى] بعد أن أدلاها إلى صفوه، وفاعل (دلا) ضمير (وغيبك)، [شبه القراءة بماء صافٍ أرسل القارئ إليه آنيته فأخرجها ممتلئة، والله أعلم]<sup>٦</sup>.

٤٦٣ - حَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ وَلَا تَعْبُدُونَ الْغَيْبَ شَايِعَ دُخْلًا

<sup>١</sup> ينظر: الحجة لابن خالويه ص ٨٢، شرح الهداية ص ٣٥٩.

<sup>٢</sup> ينظر: المفتاح ١/٤٠٦، التيسير ص ٢٠٢.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الكشف ١/٢٥٣.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> في (ط): ملآن.

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أي: الجميع سوى نافع قرءوا ﴿خَطِيئَتُهُ﴾: ٨١ بالتوحيد، فتعين لنافع الجمع<sup>١</sup>.

• [٤٦/أ] وجه الجمع ظاهر؛ لأن الذنوب متعددة.

• ووجه الإفراد موافقة قوله: ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾: ٨١، أي: وأحاطت به تلك السيئة<sup>٢</sup>.

قوله: (ولا يعبدون...) إلى آخره، يريد: أن حمزة والكسائي وابن كثير قرءوا: ﴿لَا يَعْْبُدُونَ﴾: ٨٣ بالغيب، فيكون الخطاب للباقيين<sup>٣</sup>.

• (شايع) تابع، و(الدخل) الدخيل الذي يداخلك في أمرك، وهو حال من الضمير في (شايع)

العائد إلى (الغيب)، أي: تابع الغيب ما قبله وهو: ﴿مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: ٨٣ في حال كونه (دخلا) ليس بأجنبي.

• ووجه الخطاب أن بعده: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾: ٨٣ وهو حكاية حال الخطاب في وقته، ولهذا يقال: قلت لزيد لا يضرب عمرواً، ولا تضرب عمرواً، [وهو نهي بلفظ الخبر<sup>٤</sup>].

<sup>١</sup> ينظر: غاية الاختصار ١/ ٤١١ فقرة (٥٩٨)، التلخيص ص ٢١١.

<sup>٢</sup> ينظر: الدر المصون ١/ ٤٥٧، الكشاف ١/ ٢٨٩.

<sup>٣</sup> ينظر: تهذيب القراءات ص ٣٨٧، الوجيز ص ١٢٩.

<sup>٤</sup> ينظر: الكشاف ١/ ٢٩٠، لطائف الإشارات ٤/ ١٤٧٨.

و(خطيئته) مبتدأ، و(التوحيد) صفته، أي: ذو التوحيد، أو مبتدأ ثانٍ، أي: التوحيد فيه، كقولهم: السَّمْنُ مَنْوَانٍ بَدْرِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>١</sup>.

٤٦٤ - وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضْمِهِ وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَاحْسِنُ مَقُولًا

يريد أن حمزة والكسائي قرآ: ﴿حَسَنًا﴾ البقرة: ٨٣ بفتح الحاء والسين على ما تلفظ به، ثم تلفظ بقراءة الباقيين وقيدها بالضم والإسكان<sup>٢</sup>، ويلزم من ذلك تقييد القراءة الأخرى وإن كان لفظها قد جلا عنها لأن الضم ضده الفتح والإسكان ضده التحريك المطلق [وهو] الفتح، ولو قال: وإسكانه أو تسكينه لكان أولى ليعطف مصدرًا على مصدر، ولا يصح ما ذكره إلا بتقدير: بذى ضمة وساكنه.

والقراءتان بمعنى واحد، وكلا اللفظين نعت مصدر محذوف، إذ التقدير: وقولوا للناس قولًا حَسَنًا وقولًا حُسْنًا، فهما كالرُّشْدِ والرُّشْدِ، [وإن كانا مصدرين فالتقدير: قولًا ذا حسنٍ]<sup>٣</sup>.

و(شكرا) حال، [أو مفعول له، أي: لأجل شكر الله]<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> وهذا شاهد ذكره المصنف على المبتدأ الثاني في الجملة مما حذف في الصفة، والشاهد هو قوله: (مَنْوَانٍ)، أي: مَنْوَانٍ مِنْهُ، وَمَنْوَانٍ مِثْلِي (مَنَا)، وهو الكيل أو الميزان الذي يوزن به السَّمْنُ وغيره، وتثنيته (مَنْوَانٍ) و(مَنْبَانٍ)، والأول أعلى.

ينظر: أوضح المسالك ١/ ١٨٤، شرح ابن عقيل ١/ ٢٠٣، لسان العرب مادة (منى) ٢٠/ ١٦٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/ ٤٧١، تقريب النشر ٢/ ٤٥٨.

<sup>٤</sup> في (ط): هو.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: الدر المصون ١/ ٤٦٦، الكتاب الفريد ١/ ٣١١، الكشف ١/ ٢٥٠.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

و(مقولا) أي: ناقلا، لأن الناقل مقول غيره بما ينسبه إليه، ونصبه على التمييز كقولهم: **لله** دره فارسا، [والله أعلم].

٤٦٥- **وَتَظَاهَرُونَ الظَّاءَ خُفِّفَ ثَابِتًا وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلَّلًا**

أي: قرأ الكوفيون: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ البقرة: ٨٥ بتخفيف الظاء هنا، وأن التخفيف [ثبت] عنهم أيضا في سورة التحريم في قوله: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا﴾<sup>٢</sup> التحريم: ٤.

فمن شدده أدغم التاء في الظاء، ومن خفف حذف إحدى التائين لأن الأصل تتظاهرون وتتظاهرا.

(ثابتا) أي: في حال ثبوته، و(تحللا) من الحلول، [والله أعلم].

٤٦٦- **وَحَمْزَةُ أُسْرَى فِي أُسَارَى وَضَمُّهُمْ تُفَادُوهُمْ وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ نُفْلًا**

أي: قرأ حمزة ﴿أُسْرَى﴾ في موضع ﴿أُسْرَى﴾: ٨٥، تَلَفَّظَ بالقراءتين فلم يحتج إلى تقييد<sup>٣</sup>. و(أسرى) و(أسارى) جمعا أسير كقتيل وقتلى وقديم وقدامى<sup>٤</sup>.

وقرأ نافع والكسائي وعاصم ﴿تُفَادُوهُمْ﴾: ٨٥ بضم التاء والمد، أي: بإثبات الألف، فيلزم فتح الفاء، وقراءة الباقي بفتح التاء والقصر وإسكان الفاء<sup>٥</sup>. الأولى من فادى يُفادي، والثانية من فدى يَفدي.

<sup>١</sup> في (ط): مثبت.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٢٠٢، التلخيص ص ٢١١.

<sup>٣</sup> ينظر: جامع البيان ٢/ ٨٧٥، الموجز ص ١١٦.

<sup>٤</sup> و(أسارى) جمع الجمع. ينظر: الحجة للفارسي ١/ ٥٢٤، شرح الهداية ص ٣٦٢، الحجة لابن خالويه ص ٨٤.

<sup>٥</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٤١٢، فقرة (٦٠٣)، تقريب النشر ٢/ ٤٥٨.

(راق) الشراب، أي: صفا، و(النوفل) الكثير [العطاء]،<sup>١</sup> يقال: نفل، أي: أعطى النفل الغنيمة، [يشير بذلك إلى ظهور معنى القراءة].<sup>٢</sup>

٤٦٧- وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانٌ دَالِهِ دَوَاءٌ وَلِدَلْبَا قَيْنَ بِالضَّمِّ أُرْسِلَا

أي: قرأ ابن كثير لفظ ﴿الْقُدْسُ﴾ حيث أتى بإسكان الدال، والباقون [بضمها].<sup>٣</sup>

[وإنما كان الإسكان دواءً لأنه أخف]،<sup>٤</sup> وهما لغتان: الضم حجازية، والإسكان تميمية.<sup>٥</sup>

(أُرْسِلَ) أي: أطلق، والضمير فيه للقدس، [والله أعلم].

٤٦٨- وَيُنزِلُ حَقْفُهُ وَتُنزِلُ مِثْلُهُ وَدُنزِلُ حَقٌّ وَهُوَ فِي الْحِجْرِ ثَقْلًا

يريد أن مدلول (حق) قرأ بالتخفيف في هذه الكلمات، فللباقين التشديد، وهما لغتان، [وقيل: في التشديد دلالة على التكرير والتكرير].<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (ط): بضمهما، أي: بضم القاف والدال. ينظر: إيضاح الرموز ص ٢٧٣، الإقناع ٢/ ٦٠٠.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: الدر المصون ١/ ٤٩٧، الكشف ١/ ٢٥٣.

<sup>٦</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٢٥٥، الإرشاد ١/ ٥٢٦.

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ينظر: الدر المصون ١/ ٥١٢، لطائف الإشارات ٤/ ١٤٨٨.

وقال الجعبري في الكنز ٣/ ١١٥٠: وليس للتكثير كما توهم، بدليل: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾، وهما على حد: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾، و﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾.



وإنما كرر الناظم هذه الألفاظ الثلاثة لأن مواضع الخلاف لا تخرج عنها من جهة أن أوائل هذه الأفعال لا تخلو من ياء أو تاء أو نون.

قوله: (وهو) الضمير عائد إلى آخر الألفاظ الثلاثة وهو: (نزل)، لأن في الحجر موضعين، تثقيل أحدهما لحمزة والكسائي وحفص وهو: ﴿مَا نُنزِلُ الْمَلَكَةَ﴾: ٨، والآخر لجميع القراء وهو: ﴿وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾: ٢١، ولم يبين أن الذي في الحجر مثقل لجميع القراء إذ من الجائز أن يُظن أنه مثقل لـ (حق) بأن يكونا قد خالفا أصلهما فيه، فكان بيانه أحسن.

واعلم أن من مواضع الخلاف ما يكون مسندا إلى المفعول أيضا ولم يذكر شيئا منها نحو: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ البقرة: ١٠٥، ﴿أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾ آل عمران: ٩٣.

[وضابط مواضع الخلاف: أنه كل مضارع من هذا اللفظ ضم أوله، سواء كان مبنيا للفاعل أو للمفعول، ويحترز بضم أوله عن مثل: ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ سبأ: ٢].<sup>١</sup>

٤٦٩- وَخُفِّفَ لِلْبَصْرِيِّ بِسُبْحَانَ وَالَّذِي فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِّيِّ عَلَيَّ أَنْ يُنَزَّلَا

قرأ أبو عمرو فقط بالتخفيف في سورة (سبحان) وفيها موضعان: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾: ٨٢، ﴿حَتَّىٰ نُنزِّلَ عَلَيْنَا﴾: ٩٣، فقد خالف ابن كثير أصله هنا بأن ثقل [جمعا بين اللغتين].<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ينظر: إيضاح الرموز ص ٢٨١، لطائف الإشارات ٤/ ١٤٨٧.

[٤٦/ب] وقرأ ابن كثير فقط في الأنعام ﴿عَلَىٰ أَنْ يُنزَلَ آيَةً﴾: ٣٧ بالتخفيف، فقد خالف أبو عمر وأصله

فيه، وثقل لأنه جواب قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ﴾<sup>١</sup> الأنعام: ٣٧.

وقوله: (على أن يُنزَّلَا) بيانٌ للذي في الأنعام، [والله أعلم].

٤٧٠- وَمُنزَلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شَفَاؤُهُ وَخُفِّفَ عَنْهُمْ يُنزَلُ الْغَيْثَ مُسَجَلًا

ووافقهما حمزة والكسائي على تخفيف: ﴿إِنِّي مُنزِلُهَا﴾ المائدة: ١١٥، لقوله قبله: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾

المائدة: ١١٤، وعلى تخفيف: ﴿يُنزَلُ الْغَيْثَ﴾ في لقمان: ٣٤ والشورى: ٢٨ لقوله تعالى في غير موضع: (أنزل) و(أنزلنا).

و(مسجلا) أي: مطلقا، والتقدير: تخفيفا مسجلا، [فعمَّ الموضوعين، والله أعلم]<sup>٢</sup>.

٤٧١- وَجِبْرِيلَ فَتُحُ الْجِيمِ وَالرَّا وَبَعْدَهَا وَعَى هَمْزَةً مَكْسُورَةً صُحْبَةً وَلَا

٤٧٢- بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءُ يَحذفُ شُعْبَةً وَمَكِّيُّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَكَلَّا

يريد أن مدلول (صحبة) فتحوا الجيم والراء وأتوا بعد الراء بهمزة مكسورة من لفظ (جِبْرِيلَ) حيث وقع، وأن أبا بكر حذف الياء بعد الهمزة، فيكون قراءة غيره بإثبات الياء، وابن كثير فتح الجيم وليس من أصحاب الهمزة، فقراءة غير المذكورين بكسر الجيم والراء.

<sup>١</sup> قال أبو حيان: وقد ذكروا مناسبات لقراءات القراء واختياراتهم، ولا تصح.

ينظر: البحر المحيط ١/ ٤٧٤، المفتاح ١/ ٤٠٧، لطائف الإشارات ٤/ ١٤٨٨.

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٤٥٩، ٥٠٤، التيسير ص ٢٠٣، ٢٤١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

فيحصل في لفظ (جبريل) أربع قراءات:

- ✓ فَتَّحُ الْجِيمِ وَالرَّاءِ وَإِثْبَاتِ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ لِحَمْزَةِ وَالْكَسَائِيِّ.
- ✓ وَفَتْحُهُمَا مَعَ إِثْبَاتِ الْهَمْزِ دُونَ الْيَاءِ لِأَبِي بَكْرٍ.
- ✓ وَفَتْحُ الْجِيمِ وَكَسْرُ الرَّاءِ مَعَ إِثْبَاتِ الْيَاءِ دُونَ الْهَمْزِ لِابْنِ كَثِيرٍ.
- ✓ وَكَسْرُهُمَا مَعَ الْيَاءِ دُونَ الْهَمْزِ لِلْبَاقِينَ، يَعْرِفُ بِالتَّأْمَلِ<sup>١</sup>.

(صحبة) فاعل (وَعَى)، و(همزة) مفعوله، [والله أعلم].

٤٧٣- وَدَعَّ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ      عَلَيْنِ حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحذفُ أَجْمَلًا

أي: حذف أبو عمرو وحفص الياء والهمزة من ﴿مِيكَائِيلَ﴾ فبقي ﴿مِيكَئِلَ﴾ على وزن [ميثاق]<sup>٢</sup>، وحذف نافع الياء وحدها فقرأ ﴿مِيكَئِلَ﴾، والباقون أثبتوها<sup>٣</sup>، وكل ما جاء في هاتين الكلمتين لغات.

و(أجملا) حال، [والله أعلم].

٤٧٤- وَلَكِنَّ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفُوعُهُ      كَمَا شَرَطُوا وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعُلَى

يريد أن ابن عامر وحمزة والكسائي خففوا نون (لكن) ويلزم كسره لالتقاء الساكنين - أعني نون (لكن) ولام التعريف من لفظ (الشياطين)، ولم يبنه الناظم على هذا لوضوحه - ورفعوا نون (الشياطين) كما شرط

<sup>١</sup> ينظر: غاية الاختصار ٤١٣/٢، فقرة (٦٠٨)، الإقناع ٢/٦٠٠.

<sup>٢</sup> في (ط): مثقال.

<sup>٣</sup> ينظر: الوجيز ص ١٣١، الإرشاد ١/٥٢٨.

أهل العربية أن (لكنَّ) إذا خُفِّت بطل عملها، فيرتفع حينئذ ما بعدها على الابتدائية، ثم بين أن تشديد (لكنَّ) ونصب (الشياطين) على أنه اسم (لكنَّ) لعاصمٍ ومدلول (سما)<sup>٢</sup>، ومراده بالعكس الضدُّ [المُصْطَلَحُ عليه]<sup>٣</sup>، وقد أشار بظاهر اللفظ إلى أنه أيضا من وجوه علم النحو.

قوله: (سما العلى) أي: طال العلى، [يعني: أنه نحو رفيع]<sup>٤</sup>، يشير إلى ارتفاع هذه القراءة وقوتها، [والله أعلم].

٤٧٥ - وَنَنْسَخُ بِهِ ضَمًّا وَكَسْرًا كَفَيْ وَنُنْ — سِيهَا مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَى

يعني: ضم النون وكسر السين من ﴿نَنْسَخُ﴾: ١٠٦ لابن عامر، وهو من أنسخ أي: أمر بالنسخ، وتعين للباقيين فتحهما، وهو من نسخه أي: أزاله.

<sup>١</sup> وأجاز يونس الضبي والأخفش إعمالها مع التخفيف، وهو خلاف قول الجمهور.

ينظر: مغني اللبيب ٣/٥٤٨، أو ضح المسالك ١/٣٤٠.

<sup>٢</sup> ينظر: الموجز ص ١١٨، بستان الهداة ٢/٤٧٩.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> قال السمين: ((وقال أبو علي: ليست لغة لأنه لا يقال: نسخ وأنسخ بمعنى، ولا هي للتعدي لأن المعنى يجيء الأمر كذلك، فلم يبق إلا أن يكون المعنى: ما نجده منسوخا كما يقال: أهدته وأبخلته، أي: وجدته كذلك ثم قال: «وليس نجده منسوخا إلا بأن ينسخه، فتتفق القراءتان في المعنى وإن اختلفا في اللفظ»، فالهمزة عنده ليس للتعدي)).

ينظر: الدر المصون ٢/٥٦، الكشف ١/٢٥٧، الحجة لأبي علي ٢/٢٩.

وقرأ ﴿نُنسِهَا﴾: ١٠٦ بضم أوله وكسر ثالته وحذف الهمزة الكوفيون وابن عامر ونافع، وقراءة من عداهم بفتحهما وإثبات الهمز، [ومطلق الهمز لا يقتضي حركة فيقتصر على ما يطلق عليه اسم الهمز وهو الإتيان بهمزة ساكنة].<sup>١</sup>

وهو بلا همز من النسيان، أي: نذهب بحفظها من القلوب، وبالهمز من الإنساء الذي هو التأخير، أي: تؤخرها إلى وقت هو أولى بها.<sup>٢</sup>

وضمير (ذكت) للقراءة، و(ألن) واحد الآلاء: [وهي]؛ النعم، وموضعه نصب على التمييز.

٤٧٦- عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَأُو الْأَوْلَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَفَلًا

يعني أن ابن عامر أسقط الواو الأولى من (وقالوا) الذي قبله (عليم)، يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ﴾: ١١٥-١١٦، واحترز بهذا من قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾: ١١١، وإنما أسقط هذه الواو لأنها لم ترسم في مصاحف أهل الشام بناءً على الاستئناف، فقراءة الباقيين بإثباتها.<sup>٣</sup>

وقوله: (كن فيكون) أخبر أن ابن عامر أيضا قرأ بنصب رفع النون من قوله: ﴿فَيَكُونُ﴾: ١١٧، فتعين للباقيين رفعها.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٨١، التلخيص ص ٢١٣.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الحجة لابن خالويه ص ٨٦، شرح الهداية ص ٣٦٦.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> ينظر: التذكرة ٢/٢٥٨، المقنع ص ٢٧٢، مختصر التبيين ٢/٢٠٢.

<sup>٦</sup> ينظر: جامع البيان ٢/٨٨٤، التبصرة لابن فارس ص ١٦٨ فقرة (٣٦٣).

قال بعض المحققين: ((رفع (فيكون) عطفاً على ﴿يَقُولُ﴾: ١١٧ أو استئنافاً، على معنى فهو يكون، وأما قراءة ابن عامر بالنصب فمشكلة لأن [النصب] بالفاء إذا وقع في جواب الأمر حقه أن ينزل منزلة الشرط فإن صحَّ صحَّ، فتقول: قم فأكرمك، أي: إن تقم أكرمك، ولو قلت هنا: (إن يكن يكن) لم يكن مستقيماً، كيف وقد قيل: إن هذا ليس بأمر على الحقيقة، وإنما معناه أن الله تعالى إذا أراد [٤٧/أ] شيئاً وجد مع إرادته تعالى، فعبر بهذه العبارة عنه إيذاناً بسرعة خلقه وإيجاده تعالى، فليس هذا مثل: قم فيقوم.

ووجهوا النصب بوجود لفظ الأمر وإن لم يكن المعنى عليه، [فيحمل على صورة اللفظ]<sup>١</sup>، وقد حمل أبو الحسن قوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ إبراهيم: ٣١ على أنه أجري مجرى جواب الأمر وإن لم يكن جواباً له في الحقيقة<sup>٢</sup>، فكذلك قراءة ابن عامر.

[وقال أبو علي: (كن) وإن كان على لفظ الأمر ليس بأمر، بل المراد به الخبر، أي: يُكُونُ فيكون، أي: يوجد بإحداثه، فهو مثل: أكرم بزيد، فإنه أمر بمعنى الخبر، ومنه: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ مريم: ٧٥، والتقدير: مَدَّهُ الرحمن، وإذا رُفِعَ (فيكون) كان عطفاً على (كُنْ) من حيث المعنى))؛ كل هذا كلامه]<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٤٨/٢، فتح الوصيد ٦٦١/٣.

<sup>٤</sup> ينظر: الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي ٤٧/٢، بتصرف.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). وهو من كلام أبي شامة في الإبراز ص ٣٣٩.

قول الناظم: (عليم وقالوا) المجموع مبتدأ، و(الواو الأولى) بدل من المبتدأ، (سقوطها) بدل اشتمال منها، و(كن فيكون) مبتدأ معطوف على المبتدأ الأول، و(النصب في الرفع) مبتدأ ثان لهذا المبتدأ، أي: النصب فيه في موضع الرفع، و(كفلا) خبر عن [المبتدأين]<sup>١</sup>، والضمير فيه راجع إليهما، [والله أعلم].

٤٧٧- وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأُولَى وَمَرْيَمَ  
وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهُوَ بِاللَّفْظِ أَعْمَلًا

أي: في الآية الأولى وهي التي فيها بعد: ﴿فَيَكُونُ﴾ آل عمران: ٤٧ ﴿وَنُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾ آل عمران: ٤٨، يحترز به عن الثانية التي بعدها ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ آل عمران: ٦٠، والتي في مريم بعدها: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي﴾ مريم: ٣٦، وفي الطَّوْلِ بعدها: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾ غافر: ٦٩.

الضمير في (عنه) لابن عامر، وهو أي: النصب باللفظ أعملاً، اعتبر فيه لفظ الأمر لا حقيقة، فاستعمل في (فيكون) في هذه المواضع الأربعة، وإن لم يكن جواباً على الحقيقة، وقد تقدم هذا البحث آنفاً.

[ومما اعتبر فيه اللفظ أيضاً قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا﴾ الجاثية: ١٤، وقول<sup>٣</sup>:

فَقُلْتُ لِحَنَادٍ خُذِ السَّيْفَ وَاشْتِمِلْ  
عَلَيْهِ [بِرْفِقٍ وَارْقُبِ]؛ الشَّمْسِ تَغْرُبُ

<sup>١</sup> في (ط): المبتدأ.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٢٠٤، الإقناع ٢/٦٠٢.

<sup>٣</sup> الشاعر عمر بن أبي ربيعة، وهذا البيت الثالث من قصيدته التي مطلعها: لقد أرسلت نَعْمَ إلينا أن اتنا

ينظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٦٩.

<sup>٤</sup> في ديوانه: بِحَزْمٍ وَأَنْظُرُ.

فجعل (تغرب) جواباً لـ (ارقب)، وهو غير متوقف عليه ولكنها معاملة لفظية، والله أعلم<sup>١</sup>.

٤٧٨ - وَفِي النَّحْلِ مَعَ يَا سَيْنَ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ كَفَى رَاوِيًا وَانْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْْمَلًا

أخبر أن النصب في (فيكون) في النحل ويسّ قراءة ابن عامر والكسائي، وذلك إنما هو بالعطف على الذي قبله وهو: ﴿أَنْ يَقُولَ لَهُ﴾<sup>٢</sup>.

وقوله: (كفى راوياً) معناه: كفى في هذين الموضعين [راويه]<sup>٣</sup> النصب في توجيهه، (وانقاد) معناه: مشبها (يعملاً)، وهو الجمل القوي، ولهذا تابع الكسائي ابن عامر في نصبهما، [والله أعلم].

٤٧٩ - وَتُسَالُّ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَكُوا بِرَفْعٍ خُلُودًا وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَفِي لَا

مراده أن القراء سوى نافع قرءوا: ﴿وَلَا تُسَالُّ﴾<sup>٤</sup>: ١١٩ بضم التاء وتحريك اللام بالرفع، فتعين لنافع فتح التاء وإسكان اللام، فقراءة الجماعة محمولة على أن (لا) للنفي وهو المعنى بقوله: (وهو من بعد نفي لا).

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الهادي ص ٢٤٢، الوجيز ص ١٣٢.

<sup>٣</sup> في (م): رواية.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (عمل) ١٣/٥٠٤.

<sup>٥</sup> ينظر: الكافي ص ٣١٣، غاية الاختصار ٢/٤١٥ فقرة (٦١٥).



وأما نافع فقد قرأ [بالجزم]<sup>١</sup> على النهي، أي: لا تسأل عنهم احتقاراً بهم<sup>٢</sup>، و(خلوداً) مصدرٌ، [أي: خلد ذلك خلوداً، والتقدير: حركوا تحريكاً ذا خلود، والله أعلم]<sup>٣</sup>.

٤٨٠ - وَفِيهَا وَفِي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلَاثَةٌ      أَوْ آخِرُ إِبْرَاهِيمَ لَاحٍ وَجَمَلًا

أي: قرأ هشام (إبراهيم) بإثبات ألف موضع الياء ومن ضرورته فتح الهاء، فيصير على لفظ: (إبراهيم) في المواضع المذكورة في هذا البيت والآيات الآتية.

(فيها) أي: في سورة البقرة، (وفي نص النساء) أي: فيما نص [الله] عليه في سورة النساء.

و(أواخر) صفة لـ(ثلاثة). و(إبراهيم) مبتدأ، (لاح) خبره، و(فيها) متعلق بالخبر.

أي: إبراهيم (لاح) في سورة البقرة في جميع ما فيها من لفظ (إبراهيم) بقراءة هشام: (إبراهيم) بالألف، وفي النساء ثلاثة مواضع كذلك، وهي أواخر ما فيها، يعني:

- ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: ١٢٥.
- ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ﴾: ١٢٥.
- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾: ١٦٣.

<sup>١</sup> في (ط): بجزم الفعل.

<sup>٢</sup> ينظر: الدر المصون ٢/ ٩٢، الكتاب الفريد ١/ ٣٧١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> في (ط): اللام.

واحترز بـ(أواخر) عن الأول وهو: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ النساء: ٥٤، فإنه يقرؤه بالياء، ولا يفهم من القصيدة قراءة الجماعة إذ لم يصطلح على أن ضد الألف الياء، [وإنما اعتمد على الشهرة، وإنما عادته في مثل ذلك أن يتلفظ بالقراءتين كقوله: وحمزة أسرى في أسارى].<sup>١</sup>

#### ٤٨١- وَمَعَ آخِرِ الْأَنْعَامِ حَرْفًا بَرَاءَةً أَخِيرًا وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنْزِيلًا

- في الأنعام لفظ (إبراهيم) في مواضع، ووقع الخلاف في آخرها وهو: ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ الأنعام: ١٦١.
- وكذا في (براءة) مواضع، وقع الخلاف في حرفين من آخرها، وهما: ﴿أَسْتَغْفَرُ إِبْرَاهِيمَ﴾ التوبة: ١١٤، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ﴾ التوبة: ١١٤.
- و(تحت الرعد) يعني سورة إبراهيم فيها: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ إبراهيم: ٣٥، [والله أعلم].

#### ٤٨٢- وَفِي مَرْيَمَ وَالنَّحْلِ خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ وَآخِرُ مَا فِي الْعَنْكَبُوتِ مُنَزَّلًا

أي: في مجموعهما خمسة:

- اثنان في النحل: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾: ١٢٠، ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: ١٢٣.
- وفي مريم ثلاثة: ﴿فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾: ٤١، ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾: ٤٦، ﴿وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ﴾: ٥٨.
- (وآخر ما في العنكبوت) هو قوله تعالى: ﴿رُسُلْنَا إِبْرَاهِيمَ﴾: ٣١، ويحترز به عما قبله وهو: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾: ١٦.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

و(منزلاً) حال من (ما)، [والله أعلم].

٤٨٣- وَفِي النَّجْمِ وَالشُّورَىٰ وَفِي الذَّارِيَاتِ وَالْ— حَدِيدٍ وَيُرْوَىٰ فِي امْتِحَانِهِ الْأَوَّلِ

يريد:

- ﴿إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ النجم: ٣٧.
- ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ الشورى: ١٣.
- ﴿ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ﴾ الذاريات: ٢٤.
- ﴿نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ الحديد: ٢٦.
- وما في سورة الممتحنة هو قوله تعالى: ﴿إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾: ٤، واحترز بالأول عن قوله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾: ٤.

وفاعل (يروى) هشام، والهاء في (امتحانه) [٤٧/ب] للقرآن، و(الأول) مفعول (يروى)، أي: (يروى) الأول في سورة الممتحنة بالألف.

وجملة ما وقع فيه الخلاف ثلاثة وثلاثون موضعاً، منها في البقرة خمسة عشر موضعاً.

و(إبراهيم) لفظ أعجمي، وهو بالعبرانية بالألف، تصرف العرب فيه فقالت بالياء.

<sup>١</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٢٨٤، .

وعن بعضهم: أنَّ (إبراهيم) مكتوب في مصاحف الشام في ثلاثة وثلاثين موضعاً بالألف وهو ما تقدم ذكره، وفي ستة وثلاثين موضعاً بالياء<sup>١</sup>.

[قال مكِّي: روي عن مالك بن أنس أنه قيل له: أهل دمشق يقرؤون (إبراهيم)، فقال: أهل دمشق بأكل البطيخ أبصر منهم بالقراءة، فقيل: إنهم يدعون قراءة عثمان، فقال مالك: ها مصحف عثمان عندي، فدعا به فإذا فيه كما قرأ أهل دمشق. قال أبو بكر: وكذلك رأيت أنا في مصاحفهم]<sup>٢</sup>.

وقال مكِّي: ((الألف لغة شامية قليلة))<sup>٣</sup>.

[والهاء في (امتحانه) للقرآن للعلم به أو للفظ (إبراهيم)، والله أعلم].<sup>٤</sup>

٤٨٤ - وَوَجَّهَانِ فِيهِ لِابْنِ ذَكْوَانَ هَا هُنَا وَوَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْعَلًا

(ها هنا) أي: في سورة البقرة، ووجه تخصيصها بذلك اتباع الخط لما ذكر أبو عمرو أن (إبراهيم) في سورة البقرة خاصة [قد رسم في بعض مصاحف العراق بغير ياء وفي بعضها بالياء، وكذلك رسم في مصاحف الشام]<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> نقله الجعبري عن الأهوازي. ينظر: الإرشاد ١/٥٣٦، كنز المعاني ٣/١١٧٣، لطائف الإشارات ٤/١٥١٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). وهذه القصة المذكورة في إبراز المعاني عن أبي بكر بن مهران، ولم أجدها في كتب مكِّي. ينظر: الإبراز ص ٣٤٤، الدر المصون ٢/٩٧.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ١/٢٦٣.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> في (م): قد رسم في بعض المصاحف بغير ياء وفي بعضها بالياء.

ينظر: المقنع ص ١٦٢، مختصر التبيين ٢/٢٠٦.

ثم ذكر أن نافعا وابن عامر قرآ: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾: ١٢٥ بفتح الخاء، فمن عداهما كسرهما، وهو بالكسر أمرٌ، وبالفتح خبرٌ<sup>١</sup>، وإنما جعل الفتح (عم) لأن الضمير يرجع إلى عموم الناس فيكون الفعل موجها إلى الأمم قبلنا، فصار إلينا قياسا واتباعا لهم، وأما الكسر فيختص بالمأمورين.

(أوغل) أي: أمعن، من الإيغال، وهو السير السريع والإمعان فيه.

٤٨٥ - وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمُ يَدًا وَفِي فَصَّلَتْ يُرْوِي صَفَا دَرَّهُ كَلَى

٤٨٦ - وَأَخْفَاهُمَا طَلَّقَ وَخَفُّ ابْنِ عَامِرٍ فَأُمْتِعُهُ أَوْصَى بِوَصَى كَمَا اعْتَلَى

أي: قرأ ابن كثير والسوسي: ﴿أَرْنَا اللَّهَ﴾ النساء: ١٥٣، ﴿أَرْنِي كَيْفَ﴾ البقرة: ٢٦٠، ﴿أَرْنِي أَنْظُرَ﴾ الأعراف: ١٤٣، بإسكان كسر الراء فيها، والذي في فصلت وهو: ﴿أَرْنَا الَّذِينَ﴾: ٢٩ وافقهما فيه أبو بكر وابن عامر، وقرأ الدوري بإخفاء كسرة الراء من (أرنا) و(أرني)، والمراد بالإخفاء هنا: الاختلاس، فقراءة غير المذكورين بكسرة مشبعة<sup>٢</sup>.

وجه الكسر أنه الأصل، ووجه الإسكان ثقل الكسرة على الراء لتكررها، ووجه الاختلاس مراعاة الأصل والتخفيف<sup>٣</sup>.

وقرأ ابن عامر: ﴿فَأُمْتِعُهُ﴾: ١٢٦ بتخفيف التاء، فللباقين تشديدها.

<sup>١</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٤٦٢، بستان الهداة ٢/ ٢٨٤.

<sup>٢</sup> ينظر: الكتاب المختار ١/ ٧٥، الموضح ١/ ٢٩٨.

<sup>٣</sup> ينظر: النشر ٢/ ١٤٠، التبصرة لابن فارس ص ١٧٠ فقرة (٣٦٩).

<sup>٤</sup> ينظر: كنز المعاني ٣/ ١١٧٧، الكتاب المختار ١/ ٧٧.

وقرأ ابن عامر ونافع: (أوصى) في موضع (وصى)¹.

و(أمتع) و(متع) و(أوصى) و(وصى) لغات كأنزل ونزل².

و(اليد) النعمة³، ونصبه على التمييز، أي: دامت يدك، ويجوز أن يكون إشارة إلى ترك الاعتراض على الإسكان؛ إذ المعترض يحرك يده عند الاعتراض كثيرا، و(الكُلا) جمع كُلية، وقصر (صفاء) ضرورة، وضمير (أخفاهما) لـ(أرنا وأرني)، و(الطلق): السمع⁴، و(خف ابن عامر) مبتدأ، وخبره (فأمتعته) أي: المخفف التاء فيخفف ابن عامر قوله تعالى: ﴿فَأْمَتُّعُهُ﴾: ١٢٦.

٤٨٧- وَفِي أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلَا شَفَا وَرَأَوْفٌ قَصْرٌ صُحْبَتِهِ حَلَا

أخبر أن ابن عامر وحفصا وحمزة والكسائي قرءوا: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾: ١٤٠ بالخطاب، فتعين لما عداهم الغيب⁵.

وجه الخطاب أن قبله: ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ البقرة: ١٣٩، ووجه الغيب أن قبله: ﴿فَإِنْ عَامَنُوا﴾: ١٣٧، [أو على الالتفات]¹.

¹ ينظر: الإرشاد ١/٥٣٣، ٥٣٨، التذكرة ٢/٢٦٠، ٢٦١.

² ينظر: الكشف ١/٢٦٥، الحجة لابن خالويه ص ٨٨، ٨٩.

³ ينظر: لسان العرب مادة (يدئ) ٢٠/٣٠٤.

⁴ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁵ ينظر: تحبير التيسير ص ٢٩٦، تقريب النشر ٢/٤٦٣.

⁶ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ينظر: الكتاب الفريد ١/٣٩٨، الدر المصون ٢/١٤٦.

و(رؤف) قصره لمدلول صحبة وأبي عمرو، فللباقين المد<sup>١</sup>. والقصر والمد لغتان<sup>٢</sup>، ولا يختص الخلاف في (رؤف) بهذه السورة فكان حقه أن ينبه عليه.

٤٨٨- وَخَاطَبَ عَمَّا يُعْمَلُونَ كَمَا شَأْفَا وَلَا مُمُولِيهَا عَلِمَى الْفَتْحِ كُمَّلَا

أخبر أن ابن عامر وحمزة والكسائي قرءوا: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾: ١٤٤ الذي بعده ﴿وَلَيْنِ أْتِيَتْ﴾: ١٤٥ بالخطاب، فللباقين الغيبة<sup>٣</sup>.

الخطاب للمؤمنين، والغيبة لأهل الكتاب.

ثم بين أن ابن عامر فتح اللام من قوله: ﴿هُوَ مُؤَلِّيهَا﴾: ١٤٨ فانقلبت الياء ألفا، [فيكون مبني للمفعول]<sup>٤</sup>، فللباقين كسر اللام مع إثبات الياء [مبني للفاعل]<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الموجز ص ١٢١، المستنير ٤٦/٢.

<sup>٢</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٣٧٢، الكشف ٢٦٦/١.

<sup>٣</sup> ينظر: جامع البيان ٨٩٢/٢، التذكرة ٢٦٢/٢.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: غاية الاختصار ٤١٨/٢ فقرة (٦٢٤)، التيسير ص ٢٠٧.

وإنما قال: (كُمَلًا) لأن في قراءة ابن عامر لا يلزم حَذْفَ مفعولٍ، [أي: لكل فريق وجهة هو مولأها، وفي] قراءة الجماعة يلزم حذفه؛ إذ (مُوَلِّي) محتاجٌ إلى مفعولين وقد حذف أحدهما، لأن تقديره: اللهُ مُوَلِّيُّهَا إياهم<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

### ٤٨٩- وَفِي تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَلَّ وَسَاكِنٌ بِحَرَ فَنِيهِ يَطَّوَعُ وَفِي الطَّاءِ ثَقُلًا

أخبر أن أبا عمرو قرأ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾: ١٤٩ الذي بعده: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾: ١٥٠ بالغيب، وقرأ غيره بالخطاب. الخطاب للمؤمنين، والغيبة لأهل الكتاب<sup>٣</sup>.

ثم أخبر أن حمزة والكسائي المشار إليهما بـ(شاع) في البيت الآتي قرأ: (يَطَّوَع) في موضعيه، وهما: ﴿وَمَنْ يَطَّوَعُ﴾: ١٥٨، و﴿فَمَنْ يَطَّوَعُ﴾: ١٨٤؛ بسكون العين وثنقيل الطاء وإبدال التاء ياءً، فقد جعلاه فعلا مستقبلا مجزوما بالشرط وعلامة جزمه السكون، وإنما [٤٨ / أ] ثَقُلًا الطاء من أجل أن أصله على قرائتهما (يَطَّوَع) فأدغمت التاء في الطاء، كما في قوله تعالى: ﴿أَنْ يَطَّوَفَ﴾: ١٥٨، وقراءة الجماعة بفتح العين وتخفيف الطاء وبتاء قبلها على أنه فعل ماضٍ.

واعلم أنه قد عدل عن لفظ الجزم إلى لفظ السكون لأن الجزم ضده الرفع، وليس قراءة الباقيين الرفع بل بالفتح، والسكون ضده الفتح.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الموضح ١/ ٣٠٤، لطائف الإشارات ٤/ ١٥٣١.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٢٠٧، الإرشاد ١/ ٥٢٤.

<sup>٤</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٦٠٥، الاكتفاء ص ٨٥.



[والضمير في (بحرفيه) عائدٌ على لفظ: (يَطْوَعُ)، أي: ساكنٌ في موضعيه، والله أعلم].<sup>١</sup>

٤٩٠ - وَفِي التَّاءِ يَاءٌ شَاعَ وَالرِّيْحَ وَحَدَا وَفِي الْكَهْفِ مَعَهَا وَالشَّرِيعَةَ وَصَلَا

قوله: (وفي التاء ياءٌ شاع) تمام القراءة المذكورة في البيت السابق.

ثم بين أن حمزة والكسائي قرآ: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ﴾ هنا: ١٦٤، و﴿تَذْرُوهُ الرِّيْحُ﴾ في الكهف، ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ءَايَةٌ﴾ [في الجاثية]<sup>٢</sup>؛ بالتوحيد، أي: بلفظ (الريح)، وهو بمعنى الجمع لأن المراد به الجنس<sup>٣</sup>، [وكان ينبغي أن يبين بالتقييد لفظ التاء من لفظ الياء فإنهما متفقين في الخط]<sup>٤</sup>.

٤٩١ - وَفِي الذَّمْلِ وَالْأَعْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيًا وَفَاطِرِ دُمٍ شُكْرًا وَفِي الْحِجْرِ فُصَّلًا

مراده أن ابن كثير وافقهما في هذه السور الأربع، والمراد بالثاني في الروم قوله تعالى: ﴿يُرْسِلُ الرِّيْحَ فَتُنْفِثُ﴾، والأول وهو: ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ الروم: ٤٦ مجموع بالإجماع.

ثم أخبر أن حمزة قد اختص بتوحيد الذي في الحجر وهو: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيْحَ لَوَاقِحَ﴾.

[و(ثانيا) حال، و]°(دم شكرا) أي: ذا شكر.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الكتاب الفريد ١/ ٤٢٤، الكشف ١/ ٢٧١.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٤٩٢ - وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ خُصُوصٌ وَفِي الْفُرْقَانِ زَاكِيهِ هَلَلًا

بين أن القراء سوى نافع قرءوا: ﴿يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾: ٣٣ في الشورى، وفي سورة إبراهيم ﴿أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾: ١٨ بالتوحيد، وأن قبلا والبيزي قرآ: ﴿أَرْسَلَ الرِّيحَ نُشْرًا﴾ في الفرقان كذلك<sup>١</sup>.

[خصوص) مبتدأ، خبره ما قبله، أي: (خصوص) لبعض القراء دون بعض، والهاء في (رعدِه) كما تقدم في (امتحانه) عائد إلى القرآن أو الريح باعتبار لفظه وموضعه<sup>٢</sup>].

(الزراكي) بمعنى الزكي، و(هللا) إذا قال: لا إله إلا الله.

٤٩٣ - وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدَ عَمٍّ وَلَوْ يَرَى وَفِي إِذْ يَرُونَ الْيَأْيَ بِالضَّمِّ كَلِمًا

أي: قرأ نافع وابن عامر ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ بالخطاب<sup>٣</sup>.

وقرأ ابن عامر: ﴿إِذْ يَرُونَ﴾ بضم الياء، فقراءة الباقيين بفتحها.

قوله: (بعد) أي: بعد ذكر الريح.

و(أي خطاب) مبتدأ، و(عم) خبره، وأشار بقوله: (عم) إلى أنه خطاب عام لكل إنسان، كأنه قال: أيها الإنسان: لو رأيت الظالمين حين يرون العذاب يوم القيامة لرأيت أمرا فظيعا، [فإن هذا الخطاب وإن كان

<sup>١</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٢٩١، تقريب النشر ٢/ ٤٦٤.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: المفتاح ١/ ٤١٩، التلخيص ص ٢١٥.

<sup>٤</sup> ينظر: الإرشاد ١/ ٥٤٠، الهادي ص ٢٤٩.

للنبي<sup>١</sup> فقد ذكروا أنه من باب مخاطبة رئيس القوم بما هو مطلوب منه ومن [قومه]<sup>٢</sup>، ف(الذين ظلموا) مفعول (ترئى) على قراءة الخطاب، و(إذ يرون) ظرف للرؤية، وعلى قراءة الغيبة يكون (الذين ظلموا) فاعل (يرئى)، و(إذ يرون) مفعوله، والرؤية رؤية البصر على القراءتين، وجواب (لو) محذوف في القراءتين، و(إن القوة) معمول ذلك المحذوف أي: لرأيت أو لرأوا أن القوة لله [جميعا]<sup>٣</sup>.

وضم الياء وفتحها في (يرون) ظاهر، إذ الفتح على البناء للفاعل من الرؤية، والضم على البناء للمفعول من الإراءة لأن الله تعالى يريهم ذلك فيرونه، وعبر عن صورة الضم على الياء بالإكليل، وهو تاج الملك لمشابهة بينهما في الصورة، [والله أعلم].

٤٩٤ - وَحَيْثُ أَتَى خُطَوَاتُ الطَّاءِ سَاكِنٌ وَقُلْ ضَمُّهُ عَن زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلَا

يريد أن القراء سوى حفص وقنبل وابن عامر والكسائي قرءوا بإسكان الطاء من: ﴿خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، وأن هؤلاء الأربعة قرءوا بضمها<sup>٤</sup>.

والضم والإسكان لغتان، لكن الإسكان موافق للفظ المفرد؛ إذ مفرده: (خُطْوَةٌ) - بضم الخاء وإسكان الطاء - وهو ما بين القدمين من الخاطي<sup>٥</sup>.

والضم على الإتيان والإسكان للتخفيف، ومعناه: لا تسلكوا مسالكه وطرقه، [والله أعلم].

<sup>١</sup> في (م): وإن كان الخطاب للنبي.

<sup>٢</sup> تحرفت في (ط) إلى: قوله.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ٢٠٨، العنوان ص ٢٤٨.

<sup>٥</sup> ينظر: لسان العرب مادة (خطا) ١٨/٢٥٣.

٤٩٥ - وَضُمَّكَ أَوْلَى السَّاكِنِينَ لِثَالِثٍ يُضَمُّ لَزُومًا كَسْرُهُ فِي نِدِّ حَلَا

أخبر أن همزة وعاصما وأبا عمرو وكسروا ضم أول الساكنين حيث كان بعد الساكن الثاني ضمة لازمة، فيكون للباقيين الضم<sup>١</sup>.

(وضمك) مبتدأ، وما بعده مفعول به وتعليل، و(كسره) مبتدأ ثان، وما بعده خبره، والمجموع خبر المبتدأ الأول، والتقدير: كسر ذلك الضم في ند، أي: في محل رطب لين ذي حلاوة، وكان الوجه أن يقول: أَوْلُ السَّاكِنِينَ - بالتذكير -، [فلم يَتَرَنَّ له البيت فعدل إلى التأنيث]<sup>٢</sup>، وإنما أنث باعتبار أن السكون واقع في حرف من حروف الهجاء، وأسماء حروفها يجوز تأنيثها، وقد ذكر لفظ [٤٨/ب] (الساكنين) على الأصل.

قوله: (لثالثٍ يضم) أي: لحرف ثالث مضموم، وعده ثالثا باعتبار همزة الوصل المحذوفة حيثند نظرا إلى الكلمة لو ابتداء بها، إذ الكلام في مثل: (انقص) و(اخرج)، أو باعتبار الساكن الأول لأن الحكم متعلق به وبعده في الوصل الثاني وبعدهما الحرف المضموم، فلم يكن قد اعتبر حيثند الهمزة المحذوفة، [وهذا الاعتبار أولى]<sup>٣</sup>، فلما التقى الساكنان هنا وجب تحريك الأول، فمنهم من كسر على الأصل، أي: على أصل التقاء الساكنين، ومنهم من ضم للاتباع كراهة الخروج من كسر إلى ضم.

قوله: (لزوما) أي: ذا لزوم، يعني أن الضمة ينبغي أن تكون لازمة مثل: (اخرج)، فلو كانت عارضة نحو:

- (إن امرؤ) فإن ضم الراء إنما جاءت لضمة الهمزة.
- وكذا: ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ ص: ٦ فإن هذه الشين حقها الكسر، إذ الأصل (إمشيوا).

<sup>١</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٤٦٥، لطائف الإشارات ٤/١٥٤٦.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

- وكذا ضمة الإعراب في نحو: ﴿عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ التوبة: ٣٠ فإن حكم مثل ذلك الكسر. وأورد على الناظم [مثل] قوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ الإسراء: ٨٥ فإنه مما اتفق على كسره مع أن ضمة الراء فيه لازمة، ومثله: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ﴾ الأنعام: ٥٧، و﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ الروم: ٢٢، ولا يرد هذا على صاحب التيسير لأنه قال: (إذا كان بعد الساكن الثاني ضمة لازمة وابتدأت الألف بالضم)<sup>٢</sup>، لأن هذا القيد الأخير يخرج جميع ما ذكرنا من نحو: ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾، و﴿إِنَّ الْحُكْمَ﴾؛ لأن همزة الوصل في أول الكلمة غير مضمومة.

٤٩٦- قُلِ ادْعُوا أَوْ انْفُصْ قَالَتْ اخْرُجْ أَنْ اعْبُدُوا وَمَحْظُورًا أَنْظُرْ مَعَ قَدْ اسْتَهْزَى اعْتَلَى

هذه أمثلة ما تقدم، وقد حصر أنواعه في هذه الأمثلة لأن الساكن الأول لا يخلو من هذه الأحرف الستة: اللام والواو والتاء والنون والتنوين والذال، وإنما ذكر هذه القاعدة هنا لأجل قوله: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾: ١٧٣ لأنه لم يتفق له التمثيل به فأعنى عنه قوله: ﴿أَنْ اعْبُدُوا﴾ المائدة: ١١٧، والله أعلم.

٤٩٧- سَوَى أَوْ وَقُلْ لِابْنِ الْعَلَا وَبِكَسْرِهِ لَتَتَنَوَّيْنَهُ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مُقُولًا

استثنى أبو عمرو من المذكور اللام من (قل) والواو من (أو)، نحو: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الإسراء: ١١٠ فكان يضمهما، أما الواو فلأن الضم بها أولى إذ هو من جنسها، وأما اللام فلمجانسة الضمة التي قبلها مع إتباع الفعل<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٢٠٩.

<sup>٣</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٢٩٣، لطائف الإشارات ٤/ ١٥٤٦.

وكسر ابن ذكوان من ذلك التنوين فقط نحو: ﴿فَتِيلاً أَنْظَرْ﴾ النساء: ٤٩ - ٥٠ وشبهه.

[ووجه ذلك: أن التنوين ليس له استقرارٌ غيرهِ من الحروف لما تعداه من الحذف، فلم يضم لأجل الإتيان لأنه كالزائل، والله أعلم].<sup>١</sup>

٤٩٨ - بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَبِيْثَةٍ وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ فِي عُلَى

يعني: قرأ ابن ذكوان بخلاف عنه: ﴿بِرَّحْمَةٍ أَدْخَلُوا﴾: ٤٩، في الأعراف، و﴿حَايِثَةَ أَجْتُنَّتْ﴾: ٢٦ في إبراهيم؛ بضمهما جمعاً بين اللغتين.<sup>٢</sup>

وقرأ حمزة وحفص: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُؤَلُّوا﴾: ١٧٧ بنصب (البر) على أنه خبر (ليس)، والباقون برفعه على أنه اسمها، و﴿أَنْ تُؤَلُّوا﴾ هو الاسم على قراءة النصب، والخبر على قراءة الرفع.<sup>٣</sup>

[ولا خلاف في ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تُؤْتُوا﴾: ١٨٩ لَتَعِيْنِ ﴿بِأَنْ تُؤْتُوا﴾ للخبرية، ولا يرد هذا على الناظم لقوله: (ليس البر) بلا واو].<sup>٤</sup>

(في علا) أي: في حجج معتلية، [والله أعلم].

٤٩٩ - وَلَكِنْ خَفِيْفٌ وَاذْفَعِ الْبِرَّ عَمَّ فِيْهِمَا وَمَوْصٌ ثِقْلُهُ صَحَّ شُلْشَلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الإقناع ٦٠٦/٢، لطائف الإشارات ١٥٤٧/٤.

<sup>٣</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ١٧٥ فقرة (٣٨٩)، بستان الهداة ٤٩٣/٢، الحجة لابن خالويه ص ٩٢.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أي: قرأ نافع وابن عامر: ﴿وَلَكِنَّ اللَّيْرُ مِّنْ ءَأَمَنٍ﴾: ١٧٧، ﴿وَلَكِنَّ اللَّيْرُ مِّنْ أَتَقَى﴾: ١٨٩ بتقييد ذكره، فللباقين التشديد في (لكن) والنصب في (البر)١، والكلام فيهما كما تقدم في ﴿وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ﴾: ١٠٢، والضمير من (فيهما) عائد إلى الموضوعين كما ذكرنا.

وقرأ أبو بكر وحزمة والكسائي ﴿مُوصٍ﴾ من (وصى)، والباقون ﴿مُوصٍ﴾ من (أوصى)، وهما لغتان، كأنزل ونزل٢. و(الشلشل) الخفيف السهل، وهو حال من فاعل (صح).

[ووجه خفته: كثرة نظائره في القرآن المُجمَع عليها، نحو: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ لقمان: ١٤، و﴿ذَلِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ﴾ الأنعام: ١٥٢، والله أعلم]٣.

٥٠٠ - وَفِدْيَةٌ نُّؤْنٌ وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدَ فِي طَعَامٍ لَدَى غُصْنٍ دَنَا وَتَذَلَّلَا

قراءة نافع وابن ذكوان على إضافة (فدية) إلى (الطعام) من باب: خاتم حديد، وقراءة الجماعة - وهم المرموزون في البيت - على أن (الطعام) بدل من (فدية)، أو عطف بيان، وجعل هذه القراءة كالغصن الداني المتذلل، الذي لا يعجز الضعيف عن نيل [ثمره]٤.

٥٠١ - مَسَاكِينَ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مُنَوَّنًا وَيُفْتَحُ مِنْهُ النَّوْنُ عَمَّ وَأَبَجَلَا

١ ينظر: السبعة ص ١٦٨، الوجيز ص ١٣٦.

٢ ينظر: الكافي ص ٣١٨، الكتاب المختار ١/ ٩٠.

٣ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٤ ينظر: الدر المصون ٢/ ٢٧٤، كنز المعاني ٣/ ١٢٠٦.

٥ في (ط): عنه.

أخبر أن نافعا وابن عامر قرآ: ﴿مَسْكِينٍ﴾: ١٨٤ في حال كونه مجموعا غير منون وفتحوا النون منه، فيكون قراءة الباقي بالإفراد [٤٩/أ] مع كسر النون منونا<sup>١</sup>.

وجه الجمع: أن الذي يطبقونه جماعة، على كل واحد إطعام مسكين؛ فعلى الجماعة إطعام مساكين. ووجه الإفراد: أن على كل واحد إطعام مسكين<sup>٢</sup>.

(أبجَل) أي: كفى، [والله أعلم].

### ٥٠٢- وَنَقُلْ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنِ دَوَائِرُنَا وَفِي تَكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمِ ثَقَلَا

أراد أن نقل حركة الهمز من (قرآن) و(القرآن) الخالي من لام التعريف والمحلّي به إلى الساكن قبله لابن كثير<sup>٣</sup>، وظاهر لفظه مشعرٌ بأن نقل القرآن وهو قراءته وتعليمه لمن استعمله مخلص من أمراض المعاصي.

ثم أخبر أن شعبة قرأ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾: ١٨٥ بتشديد الميم، ولم ينبه على فتحة الكاف لوضوحه، فقراءة الباقي بتخفيف الميم وإسكان الكاف. كَمَّلَ وَأَكْمَلَ لغتان، و(الميم) مفعول (ثَقَل)، [والله أعلم].

### ٥٠٣- وَكَسْرُ بِيُوتٍ وَالْبِيُوتِ يُضْمُ عَنْ حَمَى جِلَّةٍ وَجَهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلَا

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٤٣٦، التجريد ص ١٦٠.

<sup>٢</sup> ينظر: إملأ ما من به الرحمن ١/١٥٠، لطائف الإشارات ٤/١٥٥١.

<sup>٣</sup> ينظر: الهادي ص ٢٥٢، الموجز ص ١٢٤.

<sup>٤</sup> ينظر: الإقناع ٢/٦٠٧، الكشف ١/٢٨٣، الكتاب المختار ١/٩٢.



مراده: أن حفصاً وأبا عمرو وورشاً قرءوا: (بُيوت) و(البُيوت) العاري عن لام التعريف والمحلن به بضم كسر الباء، فللباقين كسرهما، والأصل الضم لأن فعلاً يجمع على فُعُول كفُلُس وفُلُوس، ومن كسر فلاجل الياء.

وقال الزجاج: أكثر النحويين لا يعرفون الكسر<sup>٢</sup>.

و(جلة) جمع جليل، و(وجها) حال من المضممر في (يضم)، أو مفعول فعل مقدر، أي: خذ وجها، [والله أعلم].

٥٠٤ - وَلَا تَقْتُلُوا هُم بَعْدَهُ يَقْتُلُواكُمْ فَإِنْ قَتَلْتُمْ قَصْرَهَا شَاعَ وَأَنْجَلَى

أي: قرأ حمزة والكسائي هذه الألفاظ وهي: ﴿وَلَا تَقْتُلُواهُمْ ... حَتَّى يَقْتُلُواكُمْ ... فَإِنْ قَتَلْتُمْ﴾: ١٩١ بالقصر، فللباقين المد<sup>٣</sup>. فالقصر من قتل، والمد من قاتل.

[والمعنى على المد: لا تبدءوهم بقتل ولا قتال حتى يبدءوكم، وعلى القصر: إن قتلوا بعضكم، على حذف مضافٍ للعلم به<sup>٤</sup>].

٥٠٥ - وَبِالرَّفْعِ نَوْنُهُ فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا حَقًّا وَزَانَ مُحَمَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: التلخيص ص ٢١٧، الإرشاد ١/ ٥٤٧.

<sup>٢</sup> لم أجده في معاني القرآن له.

ينظر: إبراز المعاني ص ٣٥٧، إعراب القرآن للنحاس ص ٨٣.

<sup>٣</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٢٩٦، الاكتفاء ص ٨٧.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: معاني القراءات ص ٧٣، شرح الهداية ص ٣٨٣، الكتاب المختار ١/ ٩٥.

أخبر أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ: ﴿فَلَا رَفْتُ وَلَا فُسُوقٌ﴾: ١٩٧ بالرفع والتنوين في الكلمتين، وقرأ الباقون بغير تنوين ملتبسا بصورة النصب وهو الفتح<sup>١</sup>.

وجه هاتين القراءتين أن (لا) بينى معها اسمها على الفتح إذا كان نكرة، ويجوز رفعه إذا كرر، ويجوز أيضا المغايرة بين ما تكرر من ذلك كما في مسألة: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وتفصيلها [وتعليقها]<sup>٢</sup> مسطوران في كتب العربية<sup>٣</sup>.

و(لا) بعد قوله: (فسوق) زائدة أتى بها لإقامة الوزن؛ فلا خلاف في فتح اللام من قوله: ﴿وَلَا جِدَالَ﴾:

.١٩٧

قوله: (وزان محملا) أي: زان القارئ الذي حمل هذه القراءة وما حصل من الاختلاف والمغايرة بين الكلمات المذكورة.

٥٠٦ - وَفَتَحَكَ سَيْنَ السَّلْمِ أَصْلُ رَضِيَ دَنَا وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أَوْلَا

بين أن نافعا والكسائي وابن كثير قرءوا: ﴿فِي السَّلْمِ﴾: ٢٠٨ بفتح السين، فتعين لمن عداهم كسرهما. والفتح والكسر لغتان، وقيل: الكسر بمعنى الإسلام، والفتح بمعنى الاستسلام<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/٤٢٧ فقرة (٦٤٣)، التذكرة ٢/٢٦٧.

<sup>٢</sup> في (م): وتعليمها.

<sup>٣</sup> ينظر: أوضح المسالك ٢/١٥.

<sup>٤</sup> وهما متقاربان في المعنى. ينظر: السبعة ص ١٨٠، تقريب النشر ٢/٤٦٨، معاني القراءات ص ٧٤، الكشف ١/٢٨٧.

وَأَنْ نَافِعًا قَرَأَ: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾: ٢١٤ برفع اللام، فلغيره النصب<sup>١</sup>.

والرفع على تأويل أن الفعل [بمعنى الماضي أو حكاية حال ماضية]<sup>٢</sup>، والنصب على أن الفعل مستقبل [بالنظر إلى ما قبله]<sup>٣</sup> على ما عرف في النحو تحقيقه<sup>٤</sup>.

٥٠٧- وَفِي التَّاءِ فَاصُمُّمٌ وَافْتَحَ الْجِيمَ تَرْجِعُ أَلْ  
أُمُورٌ سَمًا نَصًّا وَحَيْثُ تَنْزَلًا

يريد أن مدلول (سما) وعاصماً قرءوا: ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾: ٢١٠ على ما قيد مبنيًا للمفعول، لأن الله تعالى رجعها، فقراءة الباقيين بالضد، أي: بفتح التاء وكسر الجيم مبنيًا للفاعل<sup>٥</sup> نحو قوله: ﴿إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ الأنبياء: ٩٣، وهو ثلاثي، لازماً كان أو متعدياً.

[ترجع الأمور] مبتدأ وما قبله خبره، أي: (وترجع الأمور) اضمم تاءه، و(سما نصاً) خبر آخر لـ(ترجع الأمور)<sup>٦</sup>، و(نصاً) نصب على التمييز، و(حيث) عطف على ظرف مقدر، أي: [هنا]<sup>٧</sup> وحيث تنزل، [أي: جاء لفظ (ترجع الأمور)، والله أعلم]<sup>٨</sup>.

٥٠٨- وَإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِاللَّيْلِ مُثَلَّثًا  
وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةٌ اسْفَلًا

<sup>١</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/ ٥٠٠، التجريد ص ١٦١.

<sup>٢</sup> في (م): مراد به الحال.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الكتاب الفريد ١/ ٤٩٦، معاني القراءات ص ٢٧٥.

<sup>٥</sup> ينظر: المفتاح ١/ ٤٢٨، الكافي ص ٣٢١.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٨</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أخبر أن حمزة والكسائي قرآ: ﴿إِثْمٌ كَثِيرٌ﴾: ٢١٩ بثناء مثلث، وغيرهما بالباء المنقوط تحتها نقطة<sup>١</sup>. والقراءتان بمعنى واحد لأن ما كَبُرَ فقد كَثُرَ.

قوله: (نقطة اسفلا) تقديره: وهي ذات نقطة أسفلها، أو: لها نقطة أسفلها، [والله أعلم].

٥٠٩ - قُلِ الْعَفْوَ لِلْبَصْرِيِّ رَفْعٌ وَبَعْدُهُ لَأَعْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهْلًا

أي: قرأ البصري ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾: ٢١٩ برفع الواو، [٤٩/ب] و(أحمد) وهو البزي (لأعنتكم) بتسهيل الهمز **يُنَّ بَيْنَ بَيْنَ** بخلاف عنه، فلغير البصري نصب الواو، ولغير البزي تحقيق الهمز<sup>٢</sup>.

وجه الرفع أن تقديره: الذي تنفقونه العفو، ووجه النصب أن تقديره: أنفقوا العفو<sup>٣</sup>، والمراد به الفضل الذي يسهل إخراجها، وليس من أصل البزي تسهيل الهمز من كلمة، وسهل هنا جمعا بين اللغتين.

٥١٠ - وَيَطْهَرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَأُوهُ يُضْمٌ وَخَفَا إِذْ سَمَّا كَيْفَ عَوْلًا

قرأ مدلول (سما) وابن عامر وحفص ﴿يَطْهَرْنَ﴾: ٢٢٢ بإسكان الطاء وضم الهاء مع تخفيفهما، فقراءة الباقيين بفتح الطاء والهاء وتشديدهما<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢١١، الوجيز ص ١٣٨.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٢١١، تقريب النشر ٢/٤٦٩.

<sup>٣</sup> ينظر: البحر المحيط ٢/١٦٨، الكتاب الفريد ١/٥٠٥.

<sup>٤</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٤٩٦، الكشف ١/٢٩٣، الدر المصون ٢/٤٢٢.

القراءة الأولى محتملة للأمرين، أعني انقطاع الدم والاعتسال، والثانية ظاهرة في الاعتسال، وأصلها يتطهرن، أي: يغتسلن، فأدغمت التاء في الطاء.

قوله: (إذ سما كيف عولا) أي: هذه القراءة كيفما عول في تأويلها فهي شاملة محتملة للأمرين كما ذكرنا لصحة استدلال الفريقين بها، [والله أعلم].

٥١١- وَضُمُّ يَخَافَا فَازَ وَالْكُلُّ أَدْعَمُوا تَضَارِرُ وَضُمُّ الرَّاءِ حَقُّ وَذُو جَلَا

أي: قرأ حمزة: ﴿يُخَافَا﴾: ٢٢٩ بضم الياء مبني للمجهول كيقال، [فـ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾: ٢٢٩ بدل اشتمال من الضمير في ﴿يُخَافَا﴾: ٢٢٩، نحو: خيف زيد شره، فالخائف الوُلاة والأقارب، وعلى قراءة الباقيين هما الخائفان، و﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ مفعوله<sup>١</sup>، فقراءة الباقيين بفتح الياء مبني للفاعل<sup>٢</sup>.

وقوله تعالى: ﴿لَا تُضَارِرَ﴾: ٢٣٣ أصله (تُضَارِرُ) بكسر الراء الأولى مبني للفاعل، أو بفتحها مبني للمفعول، ثم أدغمت الراء الأولى في الثانية عند الجميع، فمن رفعه وهو ابن كثير وأبو عمرو جعله خبرا بمعنى النهي، ومن فتح وهم الباقيون جعله نهيًا؛ فلما انجزمت الراء فتحت لالتقاء الساكنين<sup>٣</sup>، كقولك: لا تعض.

و(ذو جلا) أي: ذو جلاء - بالمد -، والمعنى ذو انكشاف وظهور، [والله أعلم].

٥١٢- وَقَصُرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا وَأَتَيْتُمْ هُنَا دَارَ وَجَهًا لَيْسَ إِلَّا مُبَةً جَلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: العنوان ص ٢٥٤، التبصرة لمكي ص ٤٣٩.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ١/ ٢٩٦، لطائف الإشارات ٤/ ١٥٧٥.

مراده: أن ابن كثير قرأ ﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن رَّبًّا﴾ في الروم، و﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ﴾ هنا بالقصر، بمعنى فعلتم، وقراءة الباقيين ﴿مَا آتَيْتُمْ﴾ بالمد في الموضوعين بمعنى أعطيتهم<sup>١</sup>.

(دار) أي: تداول [القصر]<sup>٢</sup>، و(وجهها) تمييز، وما بعده صفة، و(المبجل) الموقر.

٥١٣ - مَعَا قَدْرٌ حَرَكٌ مِّنْ صِحَابٍ وَحَيْثُ جَا يُضْمُّ تَمَسُّوهُنَّ وَآمَدُهُ شُلُشُلًا

أخبر أن ابن ذكوان ومدلول (صحاب) قرءوا (قدره) في الموضوعين: ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾<sup>٣</sup> بتحرك الدال بالفتح، فقراءة الباقيين بالإسكان، وهما لغتان<sup>٤</sup>.

وأن حمزة والكسائي قرآ: ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾<sup>٥</sup> بضم التاء ومد الميم من فاعلت بمعنى فعلت، أو هو على بابه، فقراءة الباقيين ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ بالفتح والقصر.

قوله: (من صحاب) يتعلق بمحذوف وهو حال من فاعل (حرك)، أي: حرك آخذا له من صحاب، [والله أعلم].

٥١٤ - وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ صَفْوٌ حَرَمِيٍّ رِضَى وَيَبْضُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُدْبَلٍ اِعْتَلَى

أمر برفع ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾<sup>٦</sup>: ٢٤٠ لأبي بكر والحرميين والكسائي، فتعين للباقيين النصب.

<sup>١</sup> ينظر: المستنير ٢/ ٥٨، الكتاب الفريد ١/ ٥٢٩، معاني القراءات ص ٧٨.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ١٨٢ فقرة (٤٢٤)، الموضح ١/ ٣٣٠.

<sup>٤</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٣٠٢، الكشف ١/ ٢٩٨، الدر المصون ٢/ ٤٨٦.

الرفع على تقدير: فعلیهم وصیة<sup>١</sup>، [أو أمرهم وصیة<sup>١</sup>]، والنصب على تقدير: فلیوصوا وصیة<sup>٢</sup>؛ ويدل على هذا التقدير سياق الكلام.

ثم أخبر أن هؤلاء سوى قبل قرءوا: ﴿وَيَبْصُطُ﴾ البقرة: ٢٤٥ بالصاد، والباقون بالسين على ما يذكر في البيت الآتي، والكلام في وجه القرائتين نحو ما تقدم في (الصراط).

[وصية) مفعول (ارفع)، وضمير (حرميه) للفظ (وصية)، و(صفو) مبتدأ خبره (رضى)، و(يبسط) مبتدأ خبره (اعتلى)، أي: اعتلى عن المذكورين غير قبل، والله أعلم<sup>٣</sup>.

٥١٥ - وَبِالسَّيْنِ بِأَقْبِهِمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُّوَصَّلاً

مراده: أن المذكورين قرءوا: ﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾: ٦٩ في الأعراف بالصاد، ولا خلاف في أن ﴿وَزَادَهُو بَسْطَةً﴾: ٢٤٧ في البقرة بالسين، ثم أخبر أن خلادا وابن ذكوان لهما الوجهان في الموضوعين، يعني القراءة بالسين والصاد فيهما<sup>٤</sup>.

و(في الخلق بصطة) مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: يقرؤه المذكورون بالصاد.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: التلخيص ص ٢١٨، الدر المصون ٢/٥٠٢، الموضح ١/٣٣١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> وجه السين لابن ذكوان في الأعراف خروج عن طريقه، نبه عليه في النشر.

ينظر: التيسير ص ٢١٢، النشر ٢/١٥٩ - ١٦٢.

[موصلاً] أي: منقول إلينا<sup>١</sup>.

٥١٦ - يَضَاعِفُهُ أَرْفَعُ فِي الْحَدِيدِ وَهَا هُنَا سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثِقَلًا

٥١٧ - كَمَا دَارَ وَأَقْصُرُ مَعَ مُضَاعَفَةٍ وَقُلْ عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى أَنْجَلَى

أي: مدلول (سما) والشين قرءوا ﴿فِيضَعِفُهُ﴾: ٢٤٥ هنا وفي سورة الحديد بالرفع، فللباقين النصب.

وجه الرفع الاستئناف، أي: فهو يضاعفه، ووجه النصب كونه في جواب الاستفهام<sup>٢</sup>.

ثم بين أن ابن عامر وابن كثير شددا العين في جميع هذا اللفظ كيفما دار، نحو: ﴿يُضَعَفُ [أ/٥٠] لَهُمْ﴾،

﴿يُضَعِفُهُ لَكُمْ﴾ التغابن: ١٧، وكذا ﴿مُضَعَفَةٌ﴾: ١٣٠ في آل عمران، و(قصرأ) أي: حذف الألف، فقراءة

الباقين بالمد وتخفيف العين. وضاعف وضَعَّف لغتان<sup>٣</sup>.

وقرأ نافع ﴿عَسَيْتُمْ﴾ هنا وفي سورة القتال بكسر السين، فللباقين الفتح، وهما لغتان<sup>٤</sup>، والكسر حجازية،

[والله أعلم].

٥١٨ - دَفَاعٌ بِهَا وَالْحَجُّ فَتَحٌ وَسَاكِنٌ وَقَصْرٌ خُصُوصًا، عَرَفَةٌ ضَمُّ ذُو وَلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: المفتاح ١/ ٤٣٤، شرح الهداية ص ٣٨٩، الكتاب الفريد ١/ ٥٤٥.

<sup>٣</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٤٧٠، التيسير ص ٢١٢، الحجة لأبي علي ٢/ ١٦٤.

<sup>٤</sup> قال الجعبري: وما نُقِلَ من كون الكسر حجازي بأباه قول الفراء: لست أستحبها لأنها شاذة، أي: قليلة بالنسبة إلى الفتح، وإن ثبت فعند أقلهم جمعاً بين اللغتين.

ينظر: كنز المعاني ٣/ ١٢٤٤، الدر المصون ٢/ ٥١٥، غاية الاختصار ٢/ ٤٣٣ فقرة (٦٦٤).



جميع القراء سوى نافع قرءوا: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ﴾: ٢٥١ هنا وفي الحج بالفتح في الدال والإسكان في الفاء وحذف الألف، فقراءة نافع ﴿دَفَعُ﴾ بضد القيود المذكورة<sup>١</sup>. وهما مصدر دَفَعَ، أو دَفَاع مصدر دَفَعَ بمعنى دَفَعَ<sup>٢</sup>.

ومدلول الدال قرءوا: ﴿عُرْفَةً﴾: ٢٤٩ بضم الغين، فللباقين فتحها، وهي بالضم: المغروف، وبالفتح: المصدر<sup>٣</sup>، [وأراد: ذو فتح وقصر، و(خصوصا) مصدر، (ذو ولا) أي: ذو نصر للضم، والله أعلم].

٥١٩- وَلَا بَيْعَ نَوْنُهُ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةَ وَارْفَعُهُنَّ ذَا أُسْوَةٍ تَلَا

أخبر أن مدلول الدال ونافعا قرءوا برفع الكلمات الثلاث والتنوين، وقراءة الباقين بالفتح من غير تنوين. والكلام هنا كهو في ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ﴾: ١٩٧، لكن النفي هنا خبر محض، وثمت بمعنى النهي.

(ذا أسوة تلا) أي: مُتَأَسِّيًا، تبع من سبق، [والله أعلم].

٥٢٠- وَلَا لَعْوًا لَا تَأْتِيهِمْ لَا بَيْعَ مَعٍ وَلَا خِلَالَ بَابِ إِبْرَاهِيمَ وَالطُّورِ وَصَلَا

أي: كذلك الخلاف في: ﴿لَا لَعْوٌ... وَلَا تَأْتِيهِمْ﴾: ٢٣ في سورة الطور، و﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾: ٣١ في سورة إبراهيم ﷺ.

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ١٨٥ فقرة (٤٣٥)، إيضاح الرموز ص ٣٠٤.

<sup>٢</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٢/ ١٧٠، الموضح ١/ ٣٣٦.

<sup>٣</sup> ينظر: الإرشاد ١/ ٥٥٣، معاني القراءات ص ٨٢، الكتاب الفريد ١/ ٥٥٢.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: المستنير ٢/ ٦١، التلخيص ص ٢٢٠.

٥٢١- وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ أَتَى وَالْخُلْفِ فِي الْكَسْرِ بُجْلًا

أي: قرأ نافع بإثبات الألف إذا وقع بعدها همزة مضمومة نحو: ﴿أَنَا أُحْيِي﴾: ٢٥٨، أو مفتوحة نحو: ﴿أَنَا أَقْلٌ﴾ الكهف: ٣٩ حالة الوصل، ثم بين أن فيما بعده همزة مكسورة خلافا لقالون وذلك نحو: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ في الأعراف والشعراء والأحقاف، فللجماعة حذف الألف مطلقا في الوصل<sup>١</sup>.

والحذف أفصح، والإثبات لغة بعض بني قيس وربيعة، قال شاعرهم<sup>٢</sup>:

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي  
.....

وَوُجَّهَ: التوصل إلى إشباع حركة الهمزة لثقلها وقوتها<sup>٣</sup>، ولا خلاف عندهم في إثبات الألف في الوقف، [والله أعلم].

٥٢٢- وَنُنَشِّرُهَا ذَاكَ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ وَصَلَّ يَتَسَنَّهَ دُونَ هَاءٍ شَمْرَدَلًا

قرأ مدلول الذال ﴿نُنَشِّرُهَا﴾: ٢٥٩ بالزاي، والباقون بالراء. والأول من النشز، وهو الرفع، يعني تركيب العظام بعضها على بعض، والثاني من النشر، وهو الإحياء<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٦١٠، تقريب النشر ٢/ ٤٧٢.

<sup>٢</sup> صدر بيت من قصيدة حميد بن حرث بن بحدل من بني كلب بن وبرة، وعجزه: حَمِيدًا قَدْ تَدَرَّيْتُ السَّنَامَا.

ينظر: خزنة الأدب ٥/ ٢٤٢.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ١/ ٣٠٦، الحجة لأبي علي ٢/ ١٧٥.

<sup>٤</sup> ينظر: الوجيز ص ١٤١، التجريد ص ١٦٤، الحجة لأبي علي ٢/ ١٨٩، معاني القراءات ص ٨٦.

وقرأ حمزة والكسائي بحذف الهاء من ﴿يَتَسَنَّةٌ﴾: ٢٥٩ عند وصلها بما بعدها، فللباقين إثبات الهاء لدى الوصل، وأما في الوقف فهي ثابتة للجميع لثبوتها في الرسم<sup>١</sup>.

وجه حذفها في الوصل أنها هاء السكت، ووجه إثباتها فيه أنه وصل بنية الوقف<sup>٢</sup>.

و(ذاك) اسم فاعل من ذكا الطيب أي: فاح، و(الشمردل) الخفيف أو الكريم، ونصبه على الحال من الضمير في (صِل)، [والله أعلم].

### ٥٢٣- وَبِالْوَصْلِ قَالَ أَعْلَمَ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصَّلاً

مراده: أن حمزة والكسائي قرآ: ﴿قَالَ أَعْلَمَ﴾: ٢٥٩ [بوصل الهمز]<sup>٣</sup> مع إسكان آخره على أنه فعل أمر، وقراءة الباقين بهمزة القطع والرفع بالإخبار عن نفسه، وإنما قال: (مع الجزم) ليؤخذ ضده وهو الرفع للقراءة الأخرى، لأنه لو لفظ بالسكون موضعه للزم أن القراءة الأخرى بالفتح.

وقرأ حمزة: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾: ٢٦٠ بكسر ضم الصاد، فلغيره الضم، وهما لغتان بمعنى الإمالة والتقطيع، وقيل: بالكسر التقطيع، وبالضم الإمالة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: السبعة ص ١٨٨، التذكرة ٢/٢٧٣.

<sup>٢</sup> وقيل: الهاء أصلية بنفسها في الكلمة، فتكون مشتقة من لفظ (السنة) أيضا، ومعنى (لم يتسنه): أي لم يتغير بمر السنين عليه، بل بقي على حاله. ينظر: الدر المصون ١/٥٦٣، ٥٦٤، معاني القراءات ص ٨٥، شرح الهداية ص ٣٩٤.

<sup>٣</sup> في (م): بهمز الوصل.

<sup>٤</sup> ينظر: المفتاح ١/٤٤٠، الموجز ص ١٣٠.

<sup>٥</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٥١٠، لطائف الإشارات ٤/١٦٠٢، الدر المصون ٢/٥٧٦.

(قال اعْلَمُ) مبتدأ، و(شافع) خبره، أي: ذو شفع بالوصل مع الجزم، [والله أعلم].

٥٢٤- وَجُزْءًا وَجُزْءً ضَمَّ الْإِسْكَانِ صِفٌ وَحَيْدٌ — ثُمَّ أَكَلَهَا ذِكْرًا وَفِي الْغَيْرِ ذُو حُلَى

أي: قرأ أبو بكر (جزء) المنصوب وغير المنصوب بضم إسكان الزاي، وقدم المنصوب لأنه هو الذي في سورة البقرة وهو قوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ جُزْءًا﴾: ٢٦٠، ثم أتبعه ما ليس بمنصوب نحو: ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ الحجر: ٤٤، والضم والإسكان لغتان<sup>١</sup>.

وقرأ مدلول الذال من (ذكرا) بضم إسكان الكاف من (أكلها) المضاف إلى ضمير المؤنث نحو: ﴿فَقَاتَتْ أَكُلَهَا﴾: ٢٦٥، ﴿أَكُلَهَا دَائِمٌ﴾ الرعد: ٣٥.

وفي غير (أكلها) مما هو من لفظه ولم يتصل به ضمير المؤنث، سواء كان مضافا إلى ضمير المذكر أو إلى الظاهر أو لم يضاف أصلا [نحو: ﴿مُخْتَلِفًا أَكُلُهُ﴾ الأنعام: ١٤١، ﴿أَكُلِ حَمَاطٍ﴾ سبأ: ١٦، ﴿فِي الْأَكْلِ﴾ الرعد: ٤]<sup>٢</sup>، ضَمَّ إِسْكَانِ الْكَافِ فِيهِ لِمَدْلُولِ الذَّالِ مِنْ (ذُو) وَلَأَبِي عَمْرٍو.

قوله: (صف) أي: صف واذكر ضم الإسكان فيهما<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٩١، الكتاب الفريد ١/ ٥٧٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٤٣٧ فقرة (٦٧٤)، التيسير ص ٢١٤.

قوله: (وحيثما) أي: وحيثما (أكلها) المضاف [٥٠/ب] إلى ضمير مؤنث موجودٌ صِف ضم إسكانه لمدلول الذال، و(ذكرا) مصدر في موضع الحال، أي: صف ذكرا، [و(ذو حلا) خبر مبتدأ محذوف تقديره: والضم في الغير ذو حلا، والله أعلم].<sup>١</sup>

٥٢٥ - وَفِي رُبُوعَةٍ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَهَا هُنَا عَلَى فَتْحِ ضَمِّ الرَّاءِ نَبَّهْتُ كُفْلًا

قرأ عاصم وابن عامر ﴿جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾: ٢٦٥ هنا، و﴿إِلَى رَبْوَةٍ﴾ المؤمنون: ٥٠ في المؤمنين بفتح ضم الراء، فللباقين ضمها، والفتح والضم لغتان.<sup>١</sup>

و(كفلا) جمع كافل، وهو الضامن، كنى به عن طلبة العلم.

٥٢٦ - وَفِي الْوَصْلِ لِلْبِزِيِّ شَدُّ تَيَمُّمًا وَتَاءٌ تَوْفَى فِي النِّسَاءِ عَنْهُ مُجْمَلًا

أخبر أن البيزي يشدد التاء في أوائل هذه الكلم الآتي ذكرها، وإنما قيد ذلك بالوصل لأن المشدد معدود بحرفين أولهما ساكن، والابتداء بالساكن متعذر، فخص التشديد بحالة الوصل ليتصل التاء بما قبلها؛ إذ هذه المواضع التي وقع التشديد في أوائلها هي أفعال مضارعة، فأدغم البيزي تاء المضارعة في التاء التي في أول الماضي، وغيره حذف إحدى التاءين تخفيفاً.

ثم هذه التاءات على ثلاثة أقسام:

١ . منها ما قبله متحرك، نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُهُمْ﴾ النساء: ٩٧.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> وفيها أكثر من سبع لغات.

ينظر: لسان العرب مادة (ربا) ١٩/١٩، الكشف ١/٣١٣، النشر ٢/١٧٠، معاني القراءات ص ٨٧.

٢. ومنها ما قبله حرف مد، مثل: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ البقرة: ٢٦٧؛ والتشديد في هذين القسمين شائع إذ لا يجتمع ساكنان على غير حدهما.

٣. ومنها ما قبله ساكن صحيح، نحو: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ التوبة: ٥٢، ففي إدغام مثل هذا جمع بين الساكنين على غير حدهما، وسيأتي بيانه.

[و(مجملاً) حال من الضمير في (شدد)، وهو من أجمل إذا أتى بالجميل، والله أعلم].<sup>١</sup>

٥٢٧- وَفِي آلِ عِمْرَانَ لَهُ لَا تَفَرَّقُوا وَالْأَنْعَامُ فِيهَا فَتَفَرَّقَ مَثَلًا

يريد:

- ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَذْكُرُوا﴾ آل عمران: ١٠٣.
- ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾ الأنعام: ١٥٣، وقد لفظ بهذا على قراءة البزي بالتشديد.

والضمير في (مثلاً) للبزي، يعني: مثله لك وأظهره، [والله أعلم].

٥٢٨- وَعِنْدَ الْعُقُودِ التَّاءُ فِي لَا تَعَاوَنُوا وَيَرْوِي ثَلَاثًا فِي تَلَقَّفَ مَثَلًا

يريد:

- ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ﴾: ٢ في المائة.
- ﴿تَلَقَّفَ﴾ في الأعراف وطه والشعراء.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

و(مثلا) جمع مائل من قولهم: مثل بين يديه إذا قام، وهو صفة (ثلاثا)، أي: [يروى] التشديد في ثلاث متشخصات من لفظ (تلقف)، [والله أعلم].

٥٢٩- تَنْزَلُ عَنْهُ أَرْبَعٌ وَتَنَاصَرُوا نَ، نَارًا تَلْظَى، إِذْ تَلَقَّوْنَ تُثْقَلًا

- في الحجر ﴿مَا تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ﴾: ٨.
- وفي الشعراء ﴿عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيْطَانُ تَنْزَلٌ﴾: ٢٢١-٢٢٢.
- وفي القدر ﴿شَهْرٍ تَنْزَلُ﴾: ٣-٤.
- وفي الصافات ﴿مَا لَكُمْ وَلَا تَنَاصَرُونَ﴾: ٢٥.
- وفي الليل ﴿نَارًا تَلْظَى﴾: ١٤.
- وفي النور ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾: ١٥.

ويلزم اجتماع الساكنين على غير حدّه في ﴿مَنْ تَنْزَلُ﴾، و﴿شَهْرٍ تَنْزَلُ﴾، و﴿نَارًا تَلْظَى﴾، و﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾.

قال مكّي: ((وقوع الإدغام في هذا قبیح، وقال بعض القراء: إنه إخفاء، وهذا أسهل قليلا من الإدغام، لأن الإخفاء لا تشديد فيه))<sup>١</sup>.

والضمير في (ثقلا) للبري، [والله أعلم].

<sup>١</sup> في (ط): يرى.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١/ ٣١٥ بتصرف يسير.

٥٣٠- تَكَلَّمْ مَعَ حَرْفِي تَوَلَّوْا بِهٖوْدِهَا وَفِي نُورِهَا وَالْإِمْرَةَ حَانَ وَبَعْدَ لَا

يريد:

• ﴿لَا تَكَلَّمْ نَفْسٌ﴾: ١٠٥ في هود، وفيها ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي﴾: ٣، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾:

.٥٧

• وفي النور ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا﴾: ٥٤.

• وفي الممتحنة ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾: ٩.

واعلم أن غير ﴿لَا تَكَلَّمْ﴾ في إدغامه جمع بين الساكنين على غير حده.

قوله: (وبعد لا) يريد أن لفظ (تولوا) جاء أيضا مشددا بعد (لا)، ثم ذكر مكانه فقال:

٥٣١- فِي الْأَنْفَالِ أَيْضًا ثُمَّ فِيهَا تَنَازَعُوا تَبَرَّجْنَ فِي الْأَحْزَابِ مَعَ أَنْ تَبَدَّلَا

يعني:

• ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾: ٢٠، وفي الأنفال أيضا ﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾: ٤٦.

• وفي الأحزاب ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾: ٣٣، ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ﴾: ٥٢؛ وهذا الأخير من قبيل اجتماع

الساكنين على غير حده، [والله أعلم].

٥٣٢- وَفِي التَّوْبَةِ الْغَرَاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُوا نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا انْجَلَى

الضمير في (عنه) للبري.

قوله: (وجمع الساكنين...) إلى آخره أراد به وجمعنا للساكنين هنا.



(انجلى)، أي: انكشف وذهب، لأن انقضاءه في النظم وقع ها هنا، وجميع ما وقع فيه الجمع بين الساكنين على غير حدّه عشر كلمات [في عشرة مواضع]، في هذا البيت واحدة، وفي الذي قبله واحدة، وفي كل من البيتين قبلهما أربع؛ وقد بينا كلا في موضعه، [والله أعلم].

٥٣٣- تَمَيِّزُ يَرْوِي ثُمَّ حَرْفَ تَخَيَّرُو نَ، عَنَّهُ تَلَهَّى قَبْلَهُ الْهَاءَ وَصَلَا

يعني:

- ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ﴾ الملك: ٨.
- ﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾ القلم: ٣٨.
- ﴿فَأَنْتَ عَنَّهُ وَتَلَهَّى﴾ عبس: ١٠، [وأخبر]٢ أن تشديد التاء لا يمنع من صلة الهاء في (عنه) بواو، بل يصل ويشدد فيقع التشديد بعد حرف مد فيبقى مثل: ﴿وَلَا تَيَّمَّمُوا﴾: ٢٦٧.

وإنما ذكر هذا حذرا من أن يُتْرَكَ الصلّة فيه كما يُتْرَكَ في نحو: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ﴾ النساء: ٨٣، وَيُسْتَظْهَرُ بقول [٥١/أ] الناظم: (ولم يصلواها مضمرا قبل ساكن)، وقد ذكر الفرق بينهما في شرح قوله: [(ومن دون وصل ضمها قبل ساكن)]، [والله أعلم].

٥٣٤- وَفِي الْحُجْرَاتِ التَّاءُ فِي لَتَّعَارَفُوا وَبَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلَا

١ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

٢ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

٣ في (ط): ولم يصلواها مضمرا.

يريد: ﴿وَقَبَائِلٍ لِّتَعَارَفُوا﴾: ١٣ في الحجرات، ثم أشار إلى موضعين فيها أيضا بقوله: (وَبَعْدُ وَلَا... ) إلى آخره، يعني: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾: ١٢، ﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾: ١١، إذ هذان الموضعان كل واحد منهما بعد لفظ ﴿وَلَا﴾، وهما من قبل قوله: ﴿لِّتَعَارَفُوا﴾، و(جلا) ليس برمز.

وهذا آخر الكلمات المعدودة أحدا وثلاثين المشددة للبزي بلا خلاف<sup>١</sup>، ثم ذكر موضعين آخرين اختلف عنه فيهما فقال:

٥٣٥- وَكُنْتُمْ تَمَنُّونَ الَّذِي مَعَ تَفَكُّهُو نَ عَنهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَافْهَمُ مَحْصَلَا

يعني:

• ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ آل عمران: ١٤٣.

• ﴿فَظَلَّمْتُمْ تَفَكُّهُوْنَ﴾<sup>٢</sup> الواقعة: ٦٥.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢١٥، التذكرة ٢/ ٢٧٥، مفردة عبد الله بن كثير المكي ص ١١٩.

<sup>٢</sup> قال ابن الجزري تعقبا على إيراد الداني والشاطبي لهذين الموضعين: ولم أعلم أحدا ذكر هذين الحرفين سوى الداني من هذه الطريق...، ولولا إثباتهما في التيسير والشاطبية، والتزامنا بذكر ما فيهما من الصحيح ودخولهما في ضابط نص البزي لما ذكرتهما لأن طريق الزيني لم يكن في كتابنا.

وذكر الداني لهما في تيسيره اختيارا، والشاطبي تبع؛ إذ لم يكونا من طرق كتابيهما، وهذا موضع يتعين التنبيه عليه، ولا يهتدي إليه إلا حذاق الأئمة الجامعين بين الرواية والدراية والكشف والإتقان، والله تعالى الموفق.

واختار معظم المحررين ترك وجه التشديد كالشيخ الجمزوري وحسن الحسيني ومحمد الإياري وغيرهم.

ينظر: النشر ٢/ ١٧٦، ١٧٨، الفتح الرحامي ص ١٧٩، منظومة ربح المريد البيت رقم (٦١)، البدور الزاهرة ص ٧٠، ٣١٢.

ويصل الميم قبل ذلك كما وصل الهاء في: ﴿عَنْهُ تَلَّهَى﴾ عيس: ١٠، ولم ينص على صلة الميم لكونها معلومة من موضعها، ولأنه لو لم يصل هنا للزم الجمع بين الساكنين على غير حَدِّهِ، مع أنه قد قال فيما قبل: (وجمع الساكنين هنا انجلى)، فكأن من جملة فوائد هذه العبارة العلم بوجود الصلة في هذا الميم. قوله: (فافهم محصلا) أي: في حال تحصيل واشتغال لا في حال كلال وملال، [والله أعلم].

٥٣٦ - نِعِمَّا مَعَا فِي النُّونِ فَتَحْ كَمَا شَفَا وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَى

مراده: أن ابن عامر وحمزة والكسائي قرءوا: ﴿نِعِمَّا﴾ (معاً) [أي: في موضعين]<sup>١</sup> هنا وفي النساء بفتح النون، فقراءة الباقيين بالكسر، ثم أخبر أن قالون وأبا بكر وأبا عمرو قرءوا بإخفاء كسر العين من (نعما)، فللباقيين إشباع الكسرة<sup>٢</sup>.

اعلم أن (نعماً) كلمتان [كُتِبَتَا متصلتين]<sup>٣</sup>، إذ أصله نعم ما ك: بئس ما، فلما التقى المثلان وأريد الإدغام لم يمكن مع سكون العين قبلها فكُسرت، فمن القراء من أشبع الكسرة، ومنهم من أخفاها تنبيهاً على سكون العين قبل ذلك.

وفتَحُ النون وكسُرُ العين هي اللغة الأصلية في هذا الفعل ك: حَمِدَ وَعَلِمَ، ثم سكن العين تخفيفاً لكثرة الاستعمال ونقلت حركتها إلى النون، فلما اتصل به ما أوجب الإدغام لزم كسر العين لأجل الساكنين بقيت

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٤٧٥، جامع البيان ٢/ ٩٣٥.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

كسرة النون على حالها، ومن فتحها عدل إلى اللغة الأصلية ليأتي بالكسر الأصلي للعين، ولا يحتاج إلى كسر لالتقاء الساكنين، وقد أحسن الناظم في قوله: (وإخفاء كسر العين صيغ به حلا)، [والله أعلم].

٥٣٧- وَيَا وَكُفِّرْ عَن كِرَامٍ وَجَزْمُهُ أَتَى شَافِيًا وَالغَيْرُ بِالرَّفْعِ وَكَلَا

قرأ حفص وابن عامر (ويكفر) بالياء، فقراءة الباقيين بالنون.

[القراءة بالنون ظاهرة، وبالياء إخبار عن الله تعالى أو عن الإخفاء، والإيتاء الدال عليه قوله: ﴿وَإِنْ

تُخْفُوها وَتُؤْتُوها أَلْفُقْرَاءَ فَهُوَ﴾: ٢٧١ أي: هذا الفعل خير لكم، ويكفر هذا الفعل].<sup>١</sup>

وَجَزَمَ الرَّاءَ مِنْ (يَكْفِرُ) نَافِعٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعٍ: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: ٢٧١،

وموضعه الجزم على جواب الشرط، ورفع الباقيون على الاستئناف لاستقلال الجواب بما قبل ذلك.<sup>٢</sup>

قوله: (والغير بالرفع) زيادة بيان لأنه قد علم ذلك من اصطلاحه، [والله أعلم].

٥٣٨- وَيَحْسَبُ كَسْرُ السَّيْنِ مُسْتَقْبَلًا سَمًا رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلًا

يعني: أن مدلول (سما) والكسائي قرءوا بكسر السين من: ﴿يَحْسِبُ﴾ المستقبل سواء كان بالياء أو

بالتاء، متصلا به ضمير أو غير متصل، نحو: ﴿أَيَحْسِبُ الْإِنْسَانُ﴾ القيامة: ٣، ﴿أَمْ تَحْسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ الفرقان:

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ١/٣١٦، الموضح ١/٣٤٦، شرح الهداية ص ٣٩٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الموجز ص ١٣٢، الكشف ١/٣١٧، إملاء ما من به الرحمن ١/٢٢٢، حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٤٧.

<sup>٤</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٢٣، الاكتفاء ص ٩٣.

٤٤، ﴿فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ﴾ آل عمران: ١٨٨، ولولا قوله: (مستقبلاً) لاختص الخلاف بالذي في سورة البقرة، أعني: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ﴾: ٣، فلما قال ذلك شمل كل مستقبل في القرآن.

والفتح والكسر لغتان مشهورتان، والفتح هو الجاري على القياس لأن ماضيه مكسور العين، والغالب فيما ماضيه كذلك فتح العين في مستقبله، ك: عِلْمٌ يَعْلَمُ، [وأما مجيء]¹ المستقبل بالكسر نحو: حَسِبَ يَحْسِبُ ونَعِمَ يَنْعَمُ فخارج عن القياس²، وهذا معنى قوله: (ولم يلزم قياساً مؤصلاً) أي: أصله العرب وعلماء العربية، [واختار أبو عبيد قراءة الكسر، وذكر أنها لغة النبي المحفوظة عنه ﷺ]³.

و(مستقبلاً) حال من (يحسب).

٥٣٩ - وَقُلْ فَأَذِنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتَى صَفَاً وَمَيْسِرَةَ بِالضَّمِّ فِي السَّيْنِ أَصْلاً

أي: قرأ حمزة وأبو بكر: ﴿فَأَذِنُوا﴾: ٢٧٩ بألف مزيدة بعد الهمزة - ويلزم من ذلك تحريك الهمزة بالفتح - وبكسر الذال، فقراءة الباقيين بهمزة ساكنة من غير ألف وفتح الذال كما تلفظ به:⁴.

(فأذنوا - بالمد -) [من الإعلام]⁵، أي: فأعلموا من وراءكم بحرب، وبغير المد من أذن به أي: علم به:⁶.

¹ في (ط): وما يجيء من.

² وهي من الأفعال الأربعة التي يجيء مضارعها بكسر العين كما ذكرها سيبويه.

ينظر: الكتاب ٤/٣٨، الكتاب المختار ١/١٢٤، معاني القراءات ص ٨٩.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ينظر: إبراز المعاني ص ٣٧٧.

⁴ ينظر: المستنير ٢/٦٨، إيضاح الرموز ص ٣١١.

⁵ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁶ ينظر: شرح الهداية ص ٣٩٩، الكتاب الفريد ١/٥٩٤.

وقرأ نافع: ﴿مَيْسِرَةً﴾: ٢٧٩ بضم السين، والباقون [٥١/ب] بفتحها، وهما لغتان لكن الفتح أفصح،  
[والله أعلم].

٥٤٠ - وَتَصَدَّقُوا خِفًّا نَمًا، تَرْجِعُونَ قُلِّ بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنِ سِوَى وَكَدِ الْعَلَا

قرأ عاصم: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾: ٢٨٠ بتخفيف الصاد، فقد حذف إحدى التائين، لأن الأصل تتصدقوا،  
وغيره أدغم التاء الثانية في الصاد.

وأخبر أن الجميع سوى أبي عمرو وقرءوا: ﴿تُرْجِعُونَ فِيهِ﴾: ٢٨١ بضم التاء وفتح الجيم، فقراءة أبي عمرو  
بفتح التاء وكسر الجيم، [والله أعلم].

٥٤١ - وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ فَازًا وَخَفُّوا فُتْدِكِرَ حَقًّا وَازَفَعَ الرَّأْفَةَ تُعَدِلًا

يعني أن حمزة قرأ بكسر الهمزة من: ﴿إِنْ تَضِلَّ﴾: ٢٨٢ على معنى: إن ضلت إحداهما ذكرتها الأخرى،  
وفتحها الباقيون على التعليل.

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ١/٣١٩، الموضح ١/٣٥١.

<sup>٢</sup> ينظر: السبعة ص ١٩٢، لطائف الإشارات ٤/١٦١٦.

<sup>٣</sup> ينظر: التجريد ص ١٦٦، الهادي ص ٢٦٨.

<sup>٤</sup> ينظر: التذكرة ٢/٢٧٩، الكتاب الفريد ١/٦٠١.

وقرأ مدلول (حق) ﴿فَتَذَكَّرْ﴾: ٢٨٢ بتخفيف الكاف، والباقون بالتشديد، ورفع حمزة الراء من ﴿فَتَذَكَّرْ﴾ لأنه جواب الشرط نحو: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ المائدة: ٩٥، ونصبها الباقون عطفًا على ﴿تَضِلَّ﴾: ٢٨٢.

### ٥٤٢ - تِجَارَةٌ أَنْصَبَ رَفَعَهُ فِي النَّسَائِيِّ وَ حَاضِرَةٌ مَعَهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلَا

نصب الكوفيون رفع التاء من قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ﴾: ٢٩ [في النساء]، ونصب عاصم في البقرة رفع التاء من: (حاضرة) مع موصوفها وهي (تجارة) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾: ٢٨٢.

وجه النصب: جعل (كان) ناقصة، واسمها مضمرا أي: الأموال ذات تجارة، ووجه الرفع: جعلها تامة.

[قوله: (وحاضرة معها) أي: وانصب (حاضرة) مع (تجارة) هنا، ثم قال: عاصم تلا ذلك].

### ٥٤٣ - وَحَقُّ رِهَانٍ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ وَقَصْرٌ وَيَغْفِرُ مَعَ يُعَذِّبُ سَمَّا الْعُلَى

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٢/ ٩٤٢، الكشف ١/ ٣٢١.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الإرشاد ١/ ٥٦٥، التيسير ص ٢١٨، ٢٣٢.

<sup>٤</sup> ينظر: الموضح ١/ ٣٥٤، الحجّة لابن خالويه ص ١٠٣.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أي: قرأ مدلول (حق) بضم كسر الراء مع ضم فتح الهاء وحذف الألف من ﴿فَرِهَانٌ﴾: ٢٨٣، فيقال: (رُهْن)، والباقون قرءوا: بصد ذلك على ما تلفظ به. و(رُهْن) جمع (رِهَانٍ)، و(رِهَانٌ) جمع (رُهْن)¹.

وقرأ مدلول (سما) والشين ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ﴾: ٢٨٤ بالجزم عطفًا على ﴿يُجَاسِبُكُمْ﴾: ٢٨٤، والباقون بالرفع على الاستئناف، أي: فهو يغفر ويعذب²، [والله أعلم].

٥٤٤ - شَذَا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيدِ فِي وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعٌ حَمِيٌّ عَلَا

(شذا الجزم) تنمة قراءة الجزم.

ثم أخبر أن حمزة والكسائي قرأ: ﴿وَكِتَابِهِ﴾: ٢٨٥ هنا بالتوحيد، وأن أبا عمرو وحفصا قرأ بالجمع في التحريم³.

وجه الإفراد: إرادة كتاب معين من الكتب، أو إرادة جنس الكتب، ووجه الجمع: ظاهر⁴.

(شذا) فاعل (سما) في البيت الماضي، و(العلا) مفعوله، أي: طال شذا جزم يغفر مع يعذب العلا. و(الشذا) حدة الطيب، [والله أعلم].

٥٤٥ - وَبَيْتِي وَعَهْدِي فَادْكُرُونِي مُضَافُهَا وَرَبِّي وَبِي مِّنِّي وَإِنِّي مَدْعَا حُلْمِي

¹ ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٤٤٢ فقرة (٦٨٦)، الكتاب المختار ١/ ١٣١.

² ينظر: تقريب النشر ٢/ ٤٧٧، معاني القراءات ص ٩٣، الكشف ١/ ٣٢٣.

³ ينظر: بستان الهداة ٢/ ٥٢٢، الإقناع ٢/ ٦١٦، ٧٨٨.

⁴ ينظر: الكشف ١/ ٣٢٣، الكتاب المختار ١/ ١٣٢.



أخبر أن في هذه السورة من ياءات الإضافة المختلف في فتحها وإسكانها ثمان ياءات، وإنما ذكر في آخر كل سورة ما فيها من ياءات الإضافة لأنه لم ينص على أعيانها في بابها، بل ذكرها على سبيل الإجمال، ولم يذكر الزوائد لتنصيبه على أعيانها في بابها، وهي:

- ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾: ١٢٥ فتحها نافع وهشام وحفص.
- ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾: ١٢٤ سكنها حمزة وحفص.
- ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكَرْكُمُ﴾: ١٥٢ فتحها ابن كثير.
- ﴿رَبِّيَ الَّذِي﴾: ٢٥٨ سكنها حمزة.
- ﴿بِي لَعَلَّهُمْ﴾: ١٨٦ فتحها ورش.
- ﴿مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ﴾: ٢٤٩ فتحها نافع وأبو عمرو.
- ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: ٣٠ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ﴾: ٣٣ فتحهما الحرميان وأبو عمرو، وهنا أراد بقوله: (معا حلا) أي: هي حلا.

[وفيه من ياءات الزوائد ثلاث:

- ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾: ١٨٦ أثبتها أبو عمرو وورش في الوصل وقالون على روايته.
- ﴿وَاتَّقُونَ يَأْتُوا لِي الْأَلْبَابِ﴾: ١٨٦ أثبتها أبو عمرو في الوصل، والله أعلم<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

[قرءوا كلهم ﴿الْمَ اللَّهُ﴾: ١-٢ بفتح الميم ووصل الألف من اسم الله ﷻ، وهو أول مدة من ﴿الْمَ

ذَلِكَ﴾ [البقرة: ١-٢].

٥٤٦ - وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ وَقَلَمَلٌ فِي جُودٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَمَلًا

يعني: أن ابن ذكوان والكسائي وأبا عمرو قرءوا بإضجاع ألف (التوراة)، أي: إمالتها، وإنما أميلت لوقوعها رابعة بعد الراء فأشبهت ألف التأنيث ك: [تترى]<sup>١</sup> وبشرى، ولهذا قال: (ما رد حسنه)، [وقيل أصلها (تورية) من وري الزند، وهنا تكلف لم يدع إليه الحاجة إذ التوراة والإنجيل من الأسماء الأعجمية]<sup>٢</sup>، وقرأ حمزة وورش بإمالة قليلة وهي المعبر عنها بَيْنَ بَيْنَ، وقرأ قالون بالتقليل بخلاف عنه؛ فله الفتح والتقليل، فللباقين ترك الإمالة مطلقاً؛ وهذا الموضع من جملة ما الحكم فيه عام ولم ينبه الناظم عليه.

و(الجود) المطر الغزير، أشار به إلى أن التقليل في [الشهرة والاستحسان]<sup>٣</sup> كالجود الذي يحيي به الأرض.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> في (ط): يُسرى.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وقيل: أصلها (وورية) وهو مذهب البصريين. ينظر: الحجة لأبي علي ٢/٢٥٦، الكتاب الفريد ٢/٢٧، الكشاف ١/٥٢٦.

<sup>٤</sup> ينظر: جامع البيان ٣/٩٥٥، التيسير ص ٢٢٠.

<sup>٥</sup> في (م): شهرة واستحسان.

[قوله: (وبالخلف بللا) يشير إلى أن قالون لما لم يدم على التقليل فهو دون الجود، أو كان مرة يفتح ومرة يقلل، والله أعلم].<sup>١</sup>

٥٤٧ - وَفِي تَغْلِبُونَ الْعَيْبُ مَعَ تَحْشَرُونَ فِي رِضَى وَتَرُونَ الْعَيْبُ خُصَّ وَخُلَّلاً

أي: قرأ حمزة والكسائي ﴿سَيُعْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ﴾: ١٢ بالغيب، فقراءة الباقيين بالخطاب. والغيب والخطاب في مثل [٥٢/أ] هذا الموضوع واحد، كما [تقول]:<sup>٢</sup> قل لزيد يقوم، وقل لزيد قم.<sup>٣</sup>

وقرأ الجميع سوى نافع ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾: ١٣ بالغيب، فنافع له الخطاب.

والمعنى على قراءة الغيب: يرى المشركون المسلمين [مثلي]<sup>٤</sup> المشركين أو مثلي المسلمين، [أو يرون أنفسهم مثلي المسلمين]<sup>٥</sup>، أو يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين، [أو يرون أنفسهم مثلي المشركين]<sup>٦</sup>. وعلى قراءة الخطاب يكون الخطاب للمسلمين، أي: ترون المشركين مثلي المسلمين [الحاضرين]<sup>٧</sup>، أو [ترون المسلمين]<sup>٨</sup> مثلي المشركين، [أو ترون المسلمين مثلي المسلمين]<sup>٩</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (م): يقول.

<sup>٣</sup> ينظر: الهادي ص ٢٧١، الحجّة لابن خالويه ص ١٠٦.

<sup>٤</sup> في (ط): مثل.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٨</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٩</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

(خُلِّلَ) أي: خص، وجمع بينهما تأكيدا لاختلاف اللفظين، [(في رضى) في موضع نصب على الحال من (الغيب)، أو في موضع رفع خبر له أي: الغيب مستقر في هذين اللفظين كائنا في وجه مرضي، أو الغيب فيهما كائن في رضى، والله أعلم].<sup>١</sup>

٥٤٨ - وَرِضْوَانٌ اِضْمُومٌ غَيْرٌ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْرٌ - رَهْ صَحَّ، إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفْلًا

أخبر أن أبا بكر ضم كسر الراء من ﴿رِضْوَانٌ﴾ حيث وقع، واستثنى له موضعا واحدا في سورة المائدة، وهو قوله تعالى: ﴿مَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ المائدة: ١٦، وإليه أشار بقوله: (غير ثاني العقود)، فإنه قد أجمع على كسره. الضم لغة بني تميم، والكسر لغة أهل الحجاز.<sup>٢</sup>

وأن الكسائي قرأ ﴿أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران: ١٩ بفتح (أن)، فللباقين الكسر. [فمن فتحه]<sup>٣</sup> جعله بدلا من قوله: ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: ١٨.

ينظر: في هذه التفسيرات إبراز المعاني ص ٣٨٢.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٥٧٤، شرح الهداية ص ٤٠٤، زاد المسير ١/ ٣٦٠.

<sup>٣</sup> في (م): من فتح.

قال أبو علي: هو بدل [الكل] من الكل، ((ألا ترى أن الدين الذي هو الإسلام يتضمن التوحيد والعدل، [فهو هو في المعنى]؟))<sup>٢</sup>، وقال: ((إن شئت جعلته بدل الاشتمال [لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل، وإن شئت جعلته بدلا من (القسط)]))، العدل<sup>٣</sup>، ومن كسر فعلى الاستئناف.

[رفل) أي: عظم، والله أعلم].<sup>٤</sup>

٥٤٩ - وَفِي يَقْتُلُونَ الثَّانِي قَالَ يُقَاتِلُونَ نَ حَمْزَةٌ وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقْتَلًا

أي: قرأ حمزة: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ﴾<sup>٥</sup> في موضع ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ﴾، واحترز بالثاني عن الأول وهو: ﴿يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾<sup>٦</sup>؛ فقراءة حمزة من (قَاتَلَ)، وقراءة الباقي من (قَتَلَ)<sup>٧</sup>.

أثنى على حمزة بقوله: (وهو الحبر) أي: العالم، و(المقتل) الذي حصلت له التجارب فتعلم وتحنك بها، ونصبه على الحال [من فاعل (ساد)]<sup>٨</sup>.

٥٥٠ - وَفِي بَلَدٍ مَعِ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ خَفَفُوا صَبَا نَفْرًا وَالْمَيْتَةُ الْخِفُّ خَوْلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٢/٢٦٢، بتصريف يسير، والعبارة الأولى ليست مذكورة فيه.

<sup>٤</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٢/٢٦٢، بتصريف يسير.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> ينظر: جامع البيان ٣/٩٥٩، الحجة لابن خالويه ص ١٠٧.

<sup>٨</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

مراده: أن أبا بكر ومدلول (نفر) قرءوا بالتخفيف في هذين اللفظين حيث وقعا، والتخفيف والتثقل لغتان<sup>١</sup>. قال الشاعر<sup>٢</sup>:

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ .....

وأن الجميع سوى نافع قرءوا: (الميتة) بالتخفيف.

ولفظ (الميتة) الذي وقع فيه [الاختلاف]<sup>٣</sup> هو الذي في يس، أعني: ﴿الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ﴾: ٣٣، ولفظ الناظم [يلتبس] بقوله: ﴿الْمَيِّتَةُ وَالْدَّمُ﴾ في سورتي المائدة: ٣ والنحل: ١١٥، أما الذي في البقرة فلا [يلتبس] به لأنه تعداه ولم يذكره.

و(نفرا) منصوب على التمييز، و(الخف) يقرأ بالنصب على أن يكون مفعولاً ثانياً لقوله: (خولا)، أي: ملك هذا اللفظ الخف، من قولهم: خوله الله الشيء أي: ملكه إياه، ويقراً بالرفع على أنه مبتدأ ثانٍ وتقديره: الخف فيه خول أي: حفظ، من خال الراعي يخول إذا حفظ، والتشديد للتكثير.

٥٥١ - وَمَيِّتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجْرَاتِ خُذْ  
وَمَا لَمْ يَمُتْ لِذَلِكَ جَاءَ مُشَقَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٢٠، الكشف ١/ ٣٣٩، خزانة الأدب ٦/ ٥٣٠.

<sup>٢</sup> عجز بيت من قصيدة عدي بن الرعلاء الغساني، وصدده: لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ. ينظر: خزانة الأدب ٩/ ٥٨٣.

<sup>٣</sup> في (ط): الخلف.

<sup>٤</sup> في (م): يلبس.

يعني: أن القراء سوى نافع قرءوا: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾: ١٢٢ في الأنعام، و﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتًا﴾: ١٢ في الحجرات؛ بالتخفيف، وقرأهما نافع بالتشديد<sup>١</sup>.

ثم أخذ في بيان ما أجمعوا على تثقيله فقال: (وما لم يميت) أي: ما لم يتحقق فيه بعد صفة الموت، كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ إبراهيم: ١٧، و﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ الزمر: ٣٠، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ المؤمنون: ١٥.

وكذلك أجمعوا على تخفيف (الميتة) في غير يس [وذلك في البقرة والمائدة والنحل، و﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً﴾: ١٤٥ في الأنعام، وفيها ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً﴾: ١٣٩، وفي ق ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا﴾: ١١، ونحوه.

قال مكي: ((لم يختلف في تشديد ما لم يميت، ولا في تخفيف ما هو نعت لما فيه هاء التأنيث نحو: ﴿بَلْدَةً مَيِّتًا﴾<sup>٢</sup>، والله أعلم<sup>٣</sup>).

٥٥٢ - وَكَفَّلَهَا الْكَوْفِي تَقِيلاً وَسَكَنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كَفَّلًا

أي: قرأ الكوفيون: (كفلها): ٣٧، - بتشديد الفاء -، أي: كفلها الله زكريا، فللباقين تخفيف الفاء على إسناد الفعل إلى زكريا<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٤٦٥.

<sup>٢</sup> ينظر: التبصرة ص ٤٥٧.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٢٨٦، لطائف الإشارات ٤/ ١٧٢٢.

ثم أخبر أن أبا بكر وابن عامر سكنوا عين ﴿وَضَعَتْ﴾ وضموا سكون التاء منه على إخبار أم مريم عن نفسها، فقراءة الجماعة بتحريك العين بالفتح وإسكان التاء على إخبار الله تعالى [عنها].<sup>١</sup>

والضمير في (سَكَّنُوا) و(ضَمُّوا) عائد إلى القراء، و(كفلا) جمع كافل، نصب على التمييز.

٥٥٣ - وَقُلْ زَكْرِيَّا دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ صِحَابٌ وَرَفَعٌ غَيْرُ شُعْبَةَ الْأَوْلَا

قرأ مدلول (صحاب) جميع ما جاء من لفظ ﴿زَكْرِيَّا﴾ بغير همز، فللباقين الهمز؛ والمد والقصر فيه لغتان. وغير شعبة من الذين همزوا [٥٢/ب] ﴿زَكْرِيَّا﴾ رفعوا الأول وهو: ﴿كَفَّلَهَا زَكْرِيَّا﴾<sup>٢</sup> على أنه فاعل ﴿وَكَفَّلَهَا﴾، ونصبه شعبة على [المفعولية لأنه يقرأ]:<sup>٣</sup> ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ - بالتشديد -.

و(غير) فاعل (رفع)، و(الأول) مفعوله، [أو (غير شعبة) مبتدأ، و(رفع) خبره، أي: ذو رفع، والله أعلم].<sup>٤</sup>

٥٥٤ - وَذَكَرْ فَنَادَاهُ وَأَضَجِعُهُ شَاهِدًا وَمِنْ بَعْدُ (أَنَّ اللَّهَ) يُكْسِرُ فِي كِلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: التجريد ص ١٦٩، الكتاب الفريد ٤٢/٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> في (ط): مفعوليته لأنه يقرؤها.

<sup>٤</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٤/١٧٢٣، الكشف ١/٣٤١.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



أي: قرأ حمزة والكسائي ﴿فَنَادَتْهُ﴾: ٣٩ بالتذكير على ما لفظ به [وأما الألف] على أصلهما في إمالة ذوات الياء، وقراءة الباقيين بالتأنيث على لفظ ﴿فَنَادَتْهُ﴾. ووجههما أن الفعل إذا أسند إلى الجماعة جاز تذكيره وتأنيثه.<sup>١</sup>

ثم بين أن حمزة وابن عامر قرأ بكسر الهمزة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾: ٣٩ الواقع بعد ﴿فَنَادَتْهُ﴾، وقرأ الباقيون بالفتح.<sup>٢</sup>

والكسر على تقدير: فقالت إن الله، والفتح على تقدير: فنادته بأن الله.

(في كلا) أي: حراسة وحفظ، [والله أعلم].

٥٥٥ - مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يُبَشِّرُكُمْ سَمًا نَعَمْ ضَمَّ حَرَّكَ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ أَنْقَلًا

يعني أن ابن عامر ومدلول (سما) وعاصما يقرؤون [﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِبِحَيِّ﴾: ٣٩] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ﴾: ٤٥ هنا، ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في الإسراء: ٩٠ والكهف: ٢ بضم الياء وتحريك الباء - أي: فتحها - وكسر ضم الشين مع التشديد، فقراءة الباقيين بضم هذه القيود.

<sup>١</sup> في (م): وأما الألف.

<sup>٢</sup> ينظر: الموجز ص ١٤٠، أوضح المسالك ١٠٤/٢، اللمع في العربية ص ٣٤.

<sup>٣</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٣٢، الاكتفاء ص ٩٩.

<sup>٤</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٤٠٨، إعراب القراءات السبع وعللها ١/١١٢.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ومنشأ الخلاف أن هذا الفعل المضارع هل هو مضارع فَعَلَ - بتخفيف العين - كخَرَجَ؟ أو مضارع فَعَّلَ - بتشديدها - كسَوَّلَ؟ إلا أن المشدد مجمع عليه في القرآن في الفعل الماضي والأمر نحو: ﴿وَبَشِّرْنَهُ﴾ الصافات: ١١٢، و﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ التوبة: ٣٤.

و(كم) في قوله: (كم سما) خبرية، أي: سما سموا كثيرا، [(الضم) أي: ذا الضم]،<sup>١</sup> و(أثقلا) أي: ثقيلًا، حال [من الضم]<sup>٢</sup>.

٥٥٦ - نَعَمَ عَمَّ فِي الشُّورَىٰ وَفِي التَّوْبَةِ اعْكُسُوا لِحَمْزَةِ مَعَ كَافٍ مَعَ الْحِجْرِ أَوْلَا

أخبر أن عاصما ونافعا وابن عامر قرءوا: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ﴾: ٢٣ في الشورى بالقيود المذكورة في البيت السابق، وأن حمزة قرأ بعكس تلك القيود: ﴿يَبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ﴾: ٢١ في التوبة، و﴿إِنَّا نَبَشِّرُكَ﴾: ٧ و﴿لَتَبَشِّرَ بِهِ﴾: ٩٧ في مريم وهي المرادة بقوله: (كافٍ)، لأن أولها ﴿ك﴾، و﴿إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِعُلْمٍ﴾: ٥٣ في أول الحجر، واحترز ب(أولا) عن الثاني وهو: ﴿فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾: ٥٤ إذ لا خلاف في تشديده.

قوله: (عم) أي: عم الحكم المذكور في البيت السابق، [والله أعلم].

٥٥٧ - نَعَلَّمُهُ بِالْيَأِ نَصُّ أَيْمَةٍ وَبِالْكَسْرِ أَنِّي أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلًا

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ١/ ٣٤٣، الكتاب المختار ١/ ١٥٣.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: المستنير ٢/ ٨١، إيضاح الرموز ص ٣٢٠.

مراده: أن نافعاً وعاصماً قرآ: ﴿يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾: ٤٨، بالياء، فللباقين النون؛ ووجه القراءتين ظاهر<sup>١</sup>.

وأن نافعاً قرأ: ﴿إِنِّي أَخْلَقْتُ﴾: ٤٩، بالكسر، فيكون للباقيين الفتح<sup>٢</sup>.

وجه الكسر الابتداء والاستئناف، ووجه الفتح البدل من ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ﴾: ٤٩، أو من (آية) في قوله:

﴿بِأَيَّةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾: ٤٩.

(أني أخلق) مبتدأ، و(بالكسر) خبره. و(اعتاد) بمعنى تعود، والضمير فيه راجع إلى الكسر، و(أفصلاً)

أي: فاصلاً، [حال] في موضع المصدر، [أي: اعتاد فاصلاً]؛ والمعنى: اعتاد الكسر أن يفصل ما بعده عما

قبله، [والله أعلم].

٥٥٨ - وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِهَا وَعُقُودَهَا خُصُوصًا وَيَاءٌ فِي نُوفِيهِمْ عَلَا

أي: قرأ الجميع سوى نافع: ﴿طَيْرًا﴾ في موضع ﴿طَيْرًا﴾: ٤٩ هنا وفي المائة: ١١٠ دون غيرهما، وأشار

إلى ذلك بقوله: (خصوصاً).

<sup>١</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٤٤٩ فقرة (٧٠٥)، الموضح ١/ ٣٧٢.

<sup>٢</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٢٠٤ فقرة (٥٠٠)، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٤.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

والطائر مفرد [ويجمع على أطيار ك: صاحب وأصحاب]¹، والطيور اسم جمع ويقع على المفرد أيضاً، [وجمعه طيور وأطيار]².

وقرأ حفص: ﴿فَيُؤْفِقِيهِمْ﴾: ٥٧ بالياء، والباقون بالنون؛ ووجهها ظاهر³.

٥٥٩ - وَلَا أَلْفٌ فِيهَا هَاءٌ أَنْتُمْ زَكَ جَنَى وَسَهْلٌ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

قرأ قبل وورش بإسقاط الألف من لفظ: ﴿هَأَنْتُمْ﴾، فقراءة الباقيين بإثباتها. وقرأ نافع وأبو عمرو بتسهيل الهمزة، أي بجعلها بَيْنَ بَيْنَ، فتكون في قراءة أبي عمرو وقالون مسهلة بعد الألف، وفي قراءة وورش مسهلة بعد الهاء إذ لا ألف في قراءته. ثم [ذكر] أن جماعة من أهل الأداء أبدلوا ألفاً لورش؛ وإن كان القياس يقتضي أن تسهل بَيْنَ بَيْنَ.

فقراءة قبل على وزن (فعلتم)، وكذا قراءة وورش على وجه التسهيل، إذ الهمزة المسهلة بزنة المحققة، ووزن قراءة الباقيين (فاعلمت)، إلا أن غير قالون وأبي عمرو - وهم الكوفيون وابن عامر والبري - حققوا الهمزة الثانية. واعلم أن هذا من جملة المواضع التي الحكم فيها عام ولم ينبه الناظم عليه.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: الكافي ص ٣٣٥، الحجة لأبي علي ٢/٢٧٧، لطائف الإشارات ٤/١٧٣٣.

³ ينظر: العنوان ص ٢٧٥، لطائف الإشارات ٤/١٧٣٤.

⁴ ينظر: التيسير ص ٢٢٢، إيضاح الرموز ص ١٥٢.

⁵ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁶ هذا الوجه من زيادات الحرز على التيسير.

ينظر: التيسير ص ٢٢٢، لطائف الإشارات ٤/١٧٣٥.

قوله: (ولا أَلْف في (ها) ها أنتم) مراده أنه لا أَلْف في لفظ (ها) من (ها أنتم) الذي صار لفظه بعد حذف الألف منه (هَأَنْتُمْ)، و(جنى) في موضع نصب على التمييز، و(أخا حمد) حال [٥٣/أ] [أو]١ منادى، [والله أعلم].

٥٦٠- وَفِي هَاهِهِ التَّنْبِيهُ مِنْ ثَابِتٍ هُدًى وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةِ زَانَ جَمًّا

يعني أن الهاء من ﴿هَأَنْتُمْ﴾ فيها معنى التنبيه في قراءة ابن ذكوان والكوفيين والبزي، لأن لفظ (ها) من حروف التنبيه، وهو يدخل على الضمائر [نحو: ها أنت]٢، فيكون قد دخل هنا على الضمير الذي هو (أنتم)٣.

ثم بين أن الهاء في ﴿هَأَنْتُمْ﴾ على قراءة قبل وورش بدل من همزة الاستفهام، والأصل (أنتم) لأنهما ما مدا بعد الهاء، وهاء التنبيه يمد، والهاء تبدل من الهمزة في مواضع كثيرة فيكون هذا منها، ولم يسهل قبل الثانية لإبداله الأولى هاء؛ فلم تجتمع همزتان، وسهل ورش اعتباراً بالأصل٤.

و(هدى) تمييز، أي: ثابت هداة، [و(إبداله) أي: إبدال الهاء، و(جملاً) عطف على (زان) فقد حذف حرف العطف، أو هو خبر بعد خبر]٥.

٥٦١- وَيَخْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ وَجِيهِ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِذِكْلِ حَمًّا

١ في (ط): و.

٢ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٣ ينظر: الكشف ١/٣٤٧.

٤ ينظر: الكشف ١/٣٤٦.

٥ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أي: يحتمل الهاء في قراءة غير من تقدم وهم: أبو عمرو وقالون وهشام [أن يكون]¹ بدلا من الهمزة، لأن مذهب هؤلاء المد بين الهمزتين من كلمة، [والألف]² هنا في قراءتهم ثابتة، ومن مذهب أبي عمرو وقالون التسهيل في مثل ذلك وقد سهلا، ويحتمل أن تكون (ها) للتنبيه والألف الثانية هي ألف (ها)، وإنما سهلا الهمزة على خلاف [أصلهما]³ جمعا بين اللغتين، [كما فعل البزي في ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾].

ثم ذكر أن جماعة من القراء ممن له وجاهةٌ وقول مقبول حمل الهاء [على]⁴ وجهين لجميع القراء، فالهاء في (به) عائد إلى الهاء، والباء زائدة، [وهذه الطريقة غير مذكورة في التيسير، وقد ذكرها جماعة كمكّي والمهدوي].

أما احتمال التنبيه في قراءة ورش وقنبل فوجهه أن يقال: حذفت ألف (ها) تخفيفا ولاجتماع الساكنين عند من أبدل لورش.

وأما احتمال البدل في قراءة ابن ذكوان والكوفيين والبزي فلا مانع منه إلا كونهم مدوا بين الهمزتين، وهذا لا يضر إذ فيه جمع بين اللغتين، وذكر بعض المحققين أن: ((الأولى أن يجعل الهاء للتنبيه على جميع

¹ في (ط): أن الهاء.

² في (ط): ولا ألف، وهو خطأ.

³ في (م): أصلهما.

⁴ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁵ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

⁶ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: الكشف ١/٣٤٧، شرح الهداية ص ٤١١.

الوجوه، لأننا لو جعلناه بدلا من الهمزة كانت تلك الهمزة للاستفهام، ﴿هَاتَتْكُمْ﴾ في القرآن إنما هي للخبر لا للاستفهام<sup>١</sup>.

### ٥٦٢ - وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَّلًا

ذكر ما يقتضيه الخلاف من أن الهاء للتنبيه أو بدل من الهمزة، ونبه بقوله: (ويقصر) أن الكلام فيمن قراءته ألف، فخرج من ذلك [قراءة]<sup>٢</sup> قبل وورش؛ إذ لا ألف في قراءتهما؛ فقال: إذا حكمنا بأن الهاء للتنبيه صار المد على قراءة من أثبت الألف من قبيل المنفصل، لأن (ها) كلمة و(أنتم) كلمة أخرى، فيقصر من مذهبه القصر، ويمد من مذهبه المد، فيقصر للبزي والسوسي قولا واحدا، ولقالون والدوري بخلاف عنهما، لكن على رواية المد لهما يتجه خلاف آخر مأخوذ من قوله: (وإن حرف مد قبل همز مغير) وقد تقدم بيانه، ويمد الباقون.

وقوله: (وذو البدل) أي: [من]<sup>٣</sup> ذكرنا أن الهاء في مذهبه بدل من الهمزة عنه وجهان في حال تسهيله، وليس ذلك إلا في مذهب الدوري وقالون على رواية [عنهما]<sup>٤</sup>، وأما السوسي فإنه من ذوي القصر، وأما ورش فلا ألف في قراءته فلا مد، وعلى الوجه الذي أبدل فيه الهمزة ألفا يمد بمقدار ألف، وأما هشام فإنه وإن كان من ذوي البدل فله المد قولا واحدا لأنه ليس بمسهل. وكل هذا تفريع على أن (ها) للتنبيه لأصحاب البدل وغيرهم.

<sup>١</sup> ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة ص ٣٩٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (م): ما.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أما إذا قلنا: الهاء بدل من الهمزة فالكل مستوون في المد بمقدار ألف كما [يقرؤون]: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾  
لأنها ألف بين همزتين؛ فليس هذا من المد المنفصل ولا المتصل.

قوله: (وذو البدل) لم يرد به أن يبين الخلاف على البدل، وإنما ذكره تفريعا لمن عنه الوجهان لا شرطا، أي: من ذكرنا أن الهاء مبدلة عن همزة في مذهبه إذا فرعنا على أنها أيضا للتنبيه في حقه، هل يمد؟ نُظِرَ: إن كان مسهلا فوجهان، لأن الألف قبل همز مغير، وإن كان محققا يمد بلا خلاف وهو هشام، ولم يفرع على قول البدل إما لأن كون الهاء للتنبيه هو الأصح كما ذكرنا عن بعضهم، وإما لأن البدل لا يقتضي تفاوتاً في المد للجميع لأن التقدير أنهم أدخلوا ألفا بين همزتين، وقد جرى بعضهم في ذلك على أصله، وبعضهم خالف أصله، [٥٣/ب] وإدخال الألف بين الهمزتين لا يختلف في النطق بها كما سبق تقديره.

[ذكر بعض الشارحين أن إدخال الألف بين الهمزتين يقتضي أن [الأمر]<sup>١</sup> يصير من قبيل المتصل، فكأن الألف من نفس الكلمة، وعلى هذا القول يستوون أيضاً في المد ولا يجيء القصر إلا على قولنا: حرف المد الذي قبل الهمز المغير لا يمد)<sup>٢</sup>].

واعلم أن عبارات الشارحين في هذا الموضوع مختلفة جدا، فأعرضنا عنها اختصارا وذكرنا للأشبهه بالحق.

٥٦٣ - وَضَمَّ وَحَرَّكَ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ مَعَ مُشَدَّذَةٍ مِنْ بَعْدُ بِالْكَسْرِ ذُلًّا

<sup>١</sup> في (ط): يقولون.

<sup>٢</sup> زيادة يقتضيها السياق من إبراز المعاني ص ٣٩٤.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: إبراز المعاني ص ٣٩٤.



أمر بضم التاء وتحريك العين بالفتح وكسر اللام مع تشديدها للكوفيين وابن عامر، فتعين للباقيين ضد هذه القراءة كما تلفظ.

و(تَعْلَمُونَ) من التعليم، [ومفعول الأول محذوف وهو الناس]، و(تَعْلَمُونَ) من العلم<sup>١</sup>.

(ذلل) أي: قرب، [والله أعلم].

٥٦٤ - وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرُكُمْ رُوحَهُ سَمَا وَبِالْتِّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ خَوْلًا

مراده: أن الكسائي ومدلول (سما) قرءوا: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾: ٧٩ برفع الراء، فللباقين نصبها<sup>٢</sup>.

وجه النصب العطف على: ﴿أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ﴾: ٧٩، ووجه الرفع القطع عما قبله على تقدير: وهو لا يأمركم<sup>٣</sup>. واعلم أن أبا عمرو في هذا على أصله السابق من الاختلاس والإسكان.

ثم أخبر أن القراء سوى نافع قرءوا: ﴿ءَاتَيْنَاكُمْ﴾: ٨١ بقاء مضمومة مكان النون؛ ومن ضرورة ضمها إسقاط الألف. ووجه القراءتين ظاهر<sup>٤</sup>.

(خول) أي: ملك.

٥٦٥ - وَكَسَّرُ لِمَا فِيهِ وَبِالْغَيْبِ تُرْجَعُونَ نَ عَادَ وَفِي تَبْعُونَ حَاكِيهِ عَوْلًا

<sup>١</sup> ينظر: الوجيز ص ١٤٩، الكتاب الفريد ٢/ ٧٩، شرح الهداية ص ٤١٥.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٢٢٤، الهادي ص ٢٨٠.

<sup>٣</sup> ينظر: الموضح ١/ ٣٧٧، الكتاب المختار ١/ ١٦٣.

<sup>٤</sup> ينظر: السبعة ص ٢١٤، الحجّة لابن خالويه ص ١١٢.

أي: كَسُرُ اللّام من ﴿لِمَا آتَيْتُكُمْ﴾: ٨١ لحمزة، فيكون فَتَحُهَا للباقيين<sup>١</sup>.

واللام في قراءة حمزة للتعليل و(ما) مصدرية، أي: لأجل إيتائي إياكم [بعض كتابٍ وحكمةٍ]<sup>٢</sup> ثم مجيء رسولي، واللام في (لتؤمنن) جواب القسم الذي دل عليه أخذ الميثاق. وعلى قراءة الجماعة اللام موطئة للقسم و(ما) [موصولة أو]<sup>٣</sup> شرطية، والفعالان بعدها ماضيان في اللفظ مستقبلان في المعنى، [ويظهر لك المعنى إن قَدَّرْتَ موضع (ما) (إن) الشرطية]<sup>٤</sup>. أي: إن آتيتكم ذلك تؤمنوا، ثم أخرج الكلام مخرج القسم والمعاهدة تأكيداً للأمر، وقوله: (لتؤمنن) جواب القسم، [ومثله: ﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ الأعراف: ١٨]<sup>٥</sup>.

ثم بين أن حفصاً قرأ: ﴿يُرْجَعُونَ﴾: ٨٣ بالغيب، وأن أبا عمرو وحفصاً قرأ: ﴿يَبْغُونَ﴾: ٨٣ بالغيب.

[وجه الغيب أنه راجع إلى قولهم: ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: ٨٣، والخطاب أنه على الالتفات]<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٦٢١، المفتاح ١/ ٤٦٥.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: الكتاب الفريد ٢/ ٨٠-٨٤، الدر المصون ٣/ ٢٨٤-٢٩٠، الكشاف ١/ ٥٧٥.

<sup>٦</sup> في (ط): وجه الغيب والخطاب فيهما ظاهر.

وقال ابن خالويه: والحجة لمن قرأ الأول بالياء والثاني بالتاء أنه فرق بين المعنيين، فجعل الأول للكفار، وأشرك المؤمنين في الرجوع معهم، وهذا حذق بالقراءة ومعرفة بمعانيها.

ينظر: الحجة ص ١١٢، الكتاب المختار ١/ ١٦٣، الكشف ١/ ٣٥٣.

والهاء في (فيه) عائد على (آتينا) لأنه معه ومتصل به، [أي: الكسر مستقر، فما هو متصل بهذا الكلام ومتعلق به، أو عائد على (لما)، أي: كسره مستقر فيه غير خارج. (حاكيه) أي: حاكى الغيب عول عليه، والله أعلم].<sup>١</sup>

٥٦٦ - **وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَعَيْدٍ**      **سَبُّ مَا تَفَعَّلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلَا**

يعني أن حفصا وحزمة والكسائي قرءوا: ﴿حَجُّ الْبَيْتِ﴾: ٩٧ بكسر الحاء، فقراءة الباقيين بفتحها. والكسر والفتح لغتان.<sup>٢</sup>

ثم بين أنهم قرءوا: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾: ١١٥ بالغيب فيهما، فللباقيين الخطاب فيهما.<sup>٣</sup> وجه الغيب أنه تابع ما قبله من قوله: ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ﴾: ١١٣، ووجه الخطاب أن يكون قد خاطب هذه الأمة.<sup>٤</sup>

قوله: (عن شاهد) أي: عن ثقة شاهد له بالصحة، والضمير في (تلا) عائد على (وغيب)، أي: تبع ما قبله من الغيبة، [والله أعلم].

٥٦٧ - **يَضْرِبُكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعَ جَزْمِ رَائِهِ**      **سَمَا وَيَضُمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءُ ثَقَلًا**

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٥٨٤، الموضح ١/ ٣٨٠، معاني القراءات ص ١٠٨.

<sup>٣</sup> ينظر: الكافي ص ٣٣٧، العنوان ص ٢٧٩.

<sup>٤</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٤١٩، الحججة لأبي علي ٢/ ٢٩٩.

أخبر أن مدلول (سما) قرءوا: ﴿لَا يَضِرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾: ١٢٠ بكسر الضاد وجزم الراء، وأن الباقيين قرءوا بضم الضاد مع تشديد الراء، [وعلم من الجزم رفع الراء]¹. من ضار يضير وضرَّ يضرُّ، لغتان.

واعلم أن الفعل مجزوم في القراءتين على جواب الشرط، وَضَمُّ الراء ضَمَّةُ بِنَاءٍ إِتِّبَاعًا لَضَمَّةِ الضاد كما في (لا ترد) في النهي²، [وظاهر كلامه يدل على أن ضمة الراء حركة إعراب لأنه ضد الجزم كما تقدم، والله أعلم]³.

٥٦٨ - وَفِي مَا هُنَا قُلٌ مُنْزَلِينَ وَمُنْزَلُونَ نَ لِيَحْصِبِي فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثَقَّلًا

يعني: أن اليحصبي وهو ابن عامر قرأ هنا: ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾: ١٢٤، وفي العنكبوت ﴿إِنَّا مُنْزَلُونَ﴾: ٣٤؛ بثقل الزاي، فللباقيين تخفيفها. والتثقيل والتخفيف لغتان من نزل وأنزل⁴.

قوله: (وفيما هنا) أي: قرأ اليحصبي (منزلين) في الحرف الذي هنا، و(منزلون) في حرف العنكبوت. و(مثقلا) حال من فاعل (قل)، [والله أعلم].

٥٦٩ - وَحَقُّ نَصِيرٍ كَسْرٌ وَآوِ مُسَوِّمٍ نَ، قُلٌ سَارِعُونَ لَا وَآوِ قَبْلُ كَمَا انْجَلَى

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ينظر: الكتاب الفريد ٢/١١٩، إملاء ما من به الرحمن ١/٢٨٩، الهادي ص ٢٨٢.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁴ ينظر: الكافي ص ٣٣٨، تحبير التيسير ص ٣٢٦، حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٢٢.

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿مُسَوِّمِينَ﴾: ١٢٥ بكسر الواو، والباقون بفتحها. (سَوِّمَ) أي: أعلم، فَكَسَرَ الواو على إسناد الفعل إليهم، وَفَتَحَهَا على أن الله تعالى فعل بهم ذلك<sup>١</sup>.

ثم أخبر أن ابن عامر ونافعاً حذفوا الواو من قوله: ﴿وَسَارِعُونَ إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾: ١٣٣، وهذه الواو ساقطة في مصاحف المدينة والشام<sup>٢</sup>. واحترز بـ(قبل) عن الواو [الذي] بعد العين، وقراءة الباقيين بالإثبات.

[انجلى] أي: انكشف<sup>٣</sup>.

٥٧٠ - وَقَرَّحُ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقَرْحُ صُحْبَةٌ  
وَمَعَ مَدٌّ كَأَنَّ كَسْرَ هَمْزَتِهِ دَلَالَةٌ  
٥٧١ - وَلَا يَاءٌ مَكْسُورَةً وَقَاتَلَ بَعْدَهُ  
يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ دُونَ وَلَا

يعني أن مدلول (صحبة) قرءوا: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قُرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قُرْحٌ﴾: ١٤٠، و﴿أَصَابَهُمْ الْقُرْحُ﴾: ١٧٢ [٥٤/أ]؛ بضم القاف، فقراءة الباقيين بفتحها. والضم والفتح لغتان<sup>٤</sup>.

ثم أشار إلى أن ابن كثير قرأ ﴿كَأَيْنَ﴾: ١٤٦ بزيادة الألف بعد الكاف وكسر الهمزة بعد الألف، إذ ليس في قراءته ياء مكسورة، فالياء المكسورة زيادة في قراءة غير ابن كثير وهي مشددة، ولم يتمكن من ذكر ذلك لضيق النظم، فتعين أن قراءة الباقيين بلا ألف مع فتح الهمزة وياء مكسورة مشددة بعد الهمزة<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٢٠٨ فقرة (٢٢٦)، الكتاب المختار ١/١٦٨.

<sup>٢</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٤٦٤، المقنع ص ٢٧٢، مختصر التبيين ٢/٣٦٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: التجريد ص ١٧٢، الحجة لابن خالويه ص ١١٤.

<sup>٦</sup> ينظر: الوجيز ص ١٥٢، التيسير ص ٢٢٥.

و(كأين) و(كائن) لغتان، [والأصل: (أَيْنَ)]، دخل عليها كاف التشبيه وكثر استعماله فصارت كلمة واحدة بمعنى (كم) الخبرية، وكتب تنوينها نوناً<sup>١</sup>. ولفظ (كأين) قد جاء هنا وفي الحج والطلاق، والخلاف واقع في جميعها وإن لم يبين الناظم.

ثم أخبر أن الكوفيين وابن عامر قرءوا: (قاتل) بزيادة ألف بعد القاف وفتح ضمة القاف مع فتح كسر التاء فيصير: ﴿قَاتِلْ﴾:١٤٦، وقراءة الباقيين بضد هذه القيود على لفظ: ﴿قَاتِلْ﴾:١٤٦، ووجههما ظاهر<sup>٢</sup>.

(دلاً) أي: أخرج دلوه ملاًئى، ويستعيره الناظم إيذاناً بحصول الغرض، (ذو ولا) أي: فَتَحُ الضم والكسر ذو متابعة للمد، [والله أعلم].

٥٧٢ - وَحَرَّكَ عَيْنَ الرَّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا وَرُعْبًا وَيَغْشَى أَنْثَا شَاءَ عَا تَلَا

قرأ ابن عامر والكسائي بتحريك عين (الرعب) المعروف باللام و(رعباً) المنصوب المنكّر حيث وقع بالضم، فللباقيين الإسكان. وهما لغتان<sup>٣</sup>.

وأخبر أن حمزة والكسائي أنثا: ﴿تَعَثَّى﴾:١٥٤، فقراءة الباقيين بالتذكير. والتأنيث للأمنة، والتذكير للنعاس<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: الدر المصون ٣/٤٢١، لطائف الإشارات ٤/١٧٥٩-١٧٦١.

<sup>٢</sup> ينظر: جامع البيان ٣/٩٩٠، الموجز ص ١٤٥، شرح الهداية ص ٤٢٢.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٢٢٦، الحجة لابن خالويه ص ١١٤.

<sup>٤</sup> ينظر: التجريد ص ١٧٣، الكتاب الفريد ٢/١٥٣.

[و(شائعا تلا) حالان من فاعل (أنثوا)، أي: أنثوا شائعا تابعا ما قبله وهو ﴿أَمَنَةً﴾، والله أعلم].<sup>١</sup>

٥٧٣- وَقُلْ كُلُّهُ لِلَّهِ بِالرَّفْعِ حَامِدًا بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبِ شَائِعٍ دُخْلًا

أي: قرأ أبو عمرو: ﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾: ١٥٤ برفع اللام، فللباقين نصبه. وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بِصِيرٍ﴾: ١٥٦ بالغيب، فللباقين الخطاب.<sup>٢</sup>

وجه الرفع أن (كله) مبتدأ و(الله) الخبر، والجملة خبر (إن)، ووجه النصب أن (كله) تأكيد للأمر. ووجه الغيب قوله: ﴿حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾: ١٥٦، ووجه الخطاب قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا﴾: ١٥٦، [والله أعلم].

٥٧٤- وَمِثْمٌ وَمِثْنًا مِثٌ فِي ضَمٍّ كَسْرِهَا صَمًا نَفَرٌ وَرَدًا وَحَفْصٌ هَنَا اجْتَلَى

أخبر أن أبا بكر ومدلول (نفر) قرءوا هذه الكلمات أعني: (متم) و(متنا) و(مت) حيث وقعت بضم كسر ميمها، ووافقهم حفص على ذلك في هذه السورة، [وكسر الميم في الباقي]، وفيها موضعان: ﴿أَوْ مُتْمٌ لَمَغْفِرَةٌ﴾: ١٥٧، ﴿وَلَيْنَ مُتْمٌ﴾: ١٥٨.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: المستنير ٢/ ٩١، الاكتفاء ص ١٠٤.

<sup>٣</sup> ينظر: الكتاب الفريد ٢/ ١٥٤، شرح الهداية ص ٤٢٤.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٤٨٦، الوجيز ص ١٥٣.

وهما لغتان؛ فالضم على لغة مات يموت كقولك: قام يقوم، والكسر على لغة مات يمات كخاف يخاف؛  
فيكون الضم من فَعَلَ يَفْعُلُ كَقَتَلَ يَقْتُلُ، والكسر من فَعَلَ يَفْعَلُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ<sup>١</sup>.

و(وردا) نصب على التمييز، أي: صفا ورُدْهُمْ.

[اجتلي] أي: الضم، من اجتليت العروش، والله أعلم<sup>٢</sup>.

٥٧٥ - وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجَمُّعُونَ وَضُمَّ فِي يَغُلٍّ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كُفْلًا

مراده: أن حفصا قرأ أيضا ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾: ١٥٧ بالغيب، فالباقون على الخطاب<sup>٣</sup>. ووجهها ما تقدم.

وأن نافعا وحزمة والكسائي وابن عامر قرءوا: ﴿أَنْ يُغَلَّ﴾: ١٦١ بضم الياء وفتح ضم الغين، فقراءة الباقيين  
بفتح الياء وضم الغين<sup>٤</sup>.

• [كل واحدة من القراءتين مشتملة على ضم وفتح، فكيف يميز إحداها عن الأخرى؟]

أجيب: أنه استغنى في دفع الإبهام بذكر الضم أولا والفتح ثانيا، بناءً على أن الواو مقتضية للترتيب  
عند بعض<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ١ / ٣٦١، الكتاب الفريد ٢ / ١٥٧، معاني القراءات ص ١١٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الموجز ص ١٤٦، مفردة عاصم ص ٤٨.

<sup>٤</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٣٧، غاية الاختصار ٢ / ٤٥٥ فقرة (٧٣٢).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



فمن قرأ ﴿أَنْ يُعَلَّ﴾ مبنياً للمجهول، فعلى معنى: أن ينسب إلى الغلول وهو الأخذ من الغنيمة خفية قبل القسمة. ومن قرأ ﴿أَنْ يُعَلَّ﴾ مبنياً للفاعل، فعلى معنى: أنه يفعل ذلك<sup>١</sup>.

(كفل) أي: حمل، ومراده أن هذه القراءة حملها السلف الخلف [كما كانت شائعة]<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٥٧٦- بِمَا قَتَلُوا التَّشْدِيدُ كَبِيٌّ وَبَعْدَهُ وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِيِّ وَالْآخِرُ كَمَلًا

أي: قرأ هشام ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾: ١٦٨ بتشديد التاء، والذي بعده أعني ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾: ١٦٩ مع الذي في سورة الحج وهو ﴿ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾: ٥٨ شددهما ابن عامر.

(والآخر) أعني: ﴿وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا﴾ آل عمران: ١٩٥ شدده ابن عامر وابن كثير وهو المرموز به في البيت الآتي. ووجه القراءتين ظاهر.

٥٧٧- دَرَاكِ وَقَدْ قَالَا فِي الْأَنْعَامِ قَتَلُوا وَبِالْخُلْفِ غَيْبًا تَحْسَبَنَّ لَهُ وَلَا

أي: قرأ ابن عامر وابن كثير في الأنعام ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾: ١٤٠ بالتشديد<sup>٣</sup>.

وقرأ هشام ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: ١٦٩ بالغيب بخلاف عنه، فللباقين الخطاب بلا خلاف<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ١/ ٣٦٣، الموضح ١/ ٣٨٩.

<sup>٢</sup> في (ط): لما كانت سابقة.

<sup>٣</sup> ينظر لكل المواضع: إيضاح الرموز ص ٣٣١، لطائف الإشارات ٤/ ١٧٧١.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ٢٢٧، تقريب النشر ٢/ ٤٨٧.

معنى الغيب: ولا يحسبن الرسول أو أحدٌ، ويكون ﴿الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ فاعلا والمفعول الأول محذوف أي: أنفسهم أمواتا. [قال الزمخشري: ((جاز حذف المفعول الأول [لأنه] في الأصل مبتدأ، فحذف كما حذف المبتدأ في قوله: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ﴾، أي: بل هم أحياء لدلالة الكلام عليهما))].<sup>١</sup>

واعلم أن ابن مجاهد قال: ((ولم يختلفوا في قوله: أنها بالتاء)).<sup>٢</sup> ونسب أبو علي الأهوازي في كتاب الإقناع في القراءات الشاذة القراءة بالغيب إلى ابن محيصن وحده<sup>٣</sup>. ووجه الخطاب ظاهر.

و(دراك) بمعنى أدرك، [والله أعلم].

٥٧٨ - وَأَنَّ اكْسِرُوا رِفْقًا وَيَحْزَنُ غَيْرَ الْأَنْدِ سِبَاءٍ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمِّ أَحْفَلًا

مراده أن الكسائي قرأ: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرًا﴾: ١٧١ بكسر [٥٤/ب] الهمزة، فالباقون على الفتح. وجه الكسر الاستئناف، ووجه الفتح العطف على ﴿بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾: ١٧١.

وقرأ نافع (يحزن) بضم الياء وكسر ضم الزاي حيث وقع، واستثنى من ذلك ما في الأنبياء وهو ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ﴾: ١٠٣، فيكون قراءة الجماعة بفتح الياء وضم الزاي. حزن وأحزن لغتان.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> في (م): لأن، ولا تستقيم بها العبارة.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشاف ٦٥٨/١ بتصرف يسير.

<sup>٣</sup> ينظر: السبعة ص ٢٢٠.

<sup>٤</sup> ينظر: بستان الهداة ٥٤٠/٢، إيضاح الرموز ص ٣٣٢.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ينظر: مفردة الكسائي للكرمانى ص ١٧٥، الموضح ٣٩١/١.

<sup>٧</sup> ينظر: الهادي ص ٢٨٦، الكشف ٣٦٥/١.

[ (غير الأنبياء) أي: غير حرف الأنبياء].<sup>١</sup>

(رفقا) مصدر في موضع الحال، [أي: ذوي رفق]<sup>٢</sup>، و(أحفلا) حال من فاعل (اكسر)، أي: حافلا بهذه القراءة.

٥٧٩- وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ فَاخِذٌ وَقُلِّ بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ وَذُو مَلَا

أخبر أن حمزة قرأ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ﴾: ١٧٨، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾: ١٧١؛ بالخطاب، فقراءة الباقيين بالغيب<sup>٣</sup>.

وأن ابن كثير وأبا عمرو قرأ: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾: آل عمران: ١٨٠ بالغيب [ردا على ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾: ١٨٠]، فتعين للباقيين الخطاب [ردا على ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا﴾: ١٧٩].<sup>٤</sup>

و(الملا) - بالقصر - الجماعة الأشراف.

[على قراءة الجماعة بالغيب ﴿أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ﴾: ١٧٨ سد مسد مفعولي (حسب) نحو: (أم يحسب أن أكثرهم يسمعون) في الأول، والمفعول الأول محذوف في الثاني أي: البخل خيرا لهم.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٢٩٨، مفردة حمزة ص ٧٩.

<sup>٤</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٥٩٠، الكتاب الفريد ٢/ ١٧٩، الكشف ١/ ٣٦٩.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وعلى قراءة حمزة بالخطاب قال الزمخشري: ((أَنَّما نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ))<sup>١</sup>: ١٧٨ بدل من ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>٢</sup>: ١٧٨، أي: ولا تحسبن أنما نملي للكافرين خيرا، فهو ينوب عن المفعولين، و(ما) مصدر وضح البدل وإن لم يذكر إلا أحد المفعولين، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما في باب (الحسبان) من حيث أن التعويل على البدل، والمبدل منه في حكم المنحى، ويجوز أن يقدر محذوف أي: ولا تحسبن حال الذين كفروا أن الإملاء خير لأنفسهم، وأما ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ فالتقدير فيه حذف مضاف، أي: بخل الذين يبخلون)<sup>٣</sup>، والله أعلم<sup>٤</sup>.

٥٨٠ - يَمِيْزَ مَعَ الْأَنْفَالِ فَاكْسِرُ سَكُوْنُهُ وَشَدُّهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شُلْشَلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي ﴿حَتَّى يُمَيِّزَ الْحَبِيْثَ﴾<sup>١</sup>: ١٧٩ هنا، وفي الأنفال ﴿لِيُمَيِّزَ اللَّهُ﴾<sup>٢</sup>: ٣٧؛ بكسر الياء الساكنة وتشديدها بعد الفتح في الميم والضم في الياء، وقرأ الباقون بضد القيود المذكورة على ما لفظ به. مَازَ يَمِيْزُ، وَمِيْزَ يَمِيْزُ؛ لغتان<sup>٣</sup>.

و(شلشلا) حال من فاعل (شده)، ومعناه: خفيفا، إذ القارئ يستحب له تخفيف اللفظ بالحرف المشدد، وأن لا يتقعر فيه بحيث يزعج السامع، [والله أعلم].

٥٨١ - سَنَكْتُبُ يَاءَ ضُمَّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ اِرْفَعُوا مَعَ يَا نَقُولُ فَيَكْمَلًا

<sup>١</sup> بتصرف من الكشاف ١/٦٦٣-٦٦٦.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الإقناع ٢/٦٢٤، الحجة لأبي علي ٢/٣٢٨، الكتاب المختار ١/١٧٩.

يعني: قرأ حمزة ﴿سَيُكْتَبُ﴾ [بياء مضمومة وفتح ضم التاء]؛ [فيصير الفعل مبنيًا للمفعول، ويرفع (قتل) عطفاً على محل ﴿مَا قَالُوا﴾، وبياءٍ في ﴿يَقُولُ﴾ أي: الله، فقراءة الباقيين بنون مفتوحة وضم التاء مبنيًا للفاعل، ونصب (قتل) عطفاً على محل ﴿مَا﴾، وبنونٍ في ﴿نَقُولُ﴾ أي: نحن.<sup>٢</sup>

ونصب (فيكملاً) في جواب الأمر وهو (ارفعوا)، والله أعلم<sup>٣</sup>.

### ٥٨٢ - وَبِالزُّبُرِ الشَّامِي كَذَا رَسْمُهُمْ، وَبِالْكِتَابِ هِشَامٌ وَكَشَفِ الرَّسْمِ مُجْمَلًا

يعني: قرأ ابن عامر ﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾: ١٨٤ بزيادة الباء في (الزبر)، وكذلك رسم في مصحف الشام. وانفرد هشام بزيادة الباء في ﴿وَبِالْكِتَابِ﴾: ١٨٤.<sup>٤</sup>

وقد ذكر أبو عمرو والداني أنه في مصحف الشام في الموضوعين بالباء. ثم ذكر عن الأخفش أنه قال في كتابه: إن الباء زيدت في الإمام - يعني [المصحف]<sup>٥</sup> الذي وجه به إلى الشام - في ﴿وَبِالزُّبُرِ﴾ وحدها.<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> في (ط): بضم الياء ونصب التاء.

<sup>٢</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٢١٣ فقرة (٥٥٠)، الموجز ص ١٤٨، الكتاب الفريد ٢/ ١٨٠، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٢٤.

<sup>٣</sup> تغيرت العبارات كلها في (ط)، وهي: يعني: قرأ حمزة ﴿سَيُكْتَبُ﴾ بضم الياء ونصب التاء، ﴿وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ﴾ بضم اللام على معنى فعل ما لم يُسم فاعله، يعني: يُكْتَبُ قَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ، ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء، والباقون بالنون، ﴿وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ﴾ بنصب اللام، ﴿وَنَقُولُ﴾ بالنون.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ٢٢٨، الهادي ص ٢٨٨.

<sup>٥</sup> هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبي الأخرس الدمشقي، مقررئ مصدر ثقة نحوي شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجاية، أخذ القراءة عن ابن ذكوان، توفي سنة (٢٩٢هـ). ينظر: طبقات القراء ١/ ٢٦٥، غاية النهاية ٢/ ٣٤٧.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> ينظر: المقنع ص ٢٧٣، جامع البيان ٣/ ٩٩٧، مختصر التبيين ٢/ ٣٨٥.

[قال أبو شامة<sup>١</sup>: وكذلك رأيتُه أنا في مصحفٍ عندنا بمشهد<sup>٢</sup> علي بن الحسن<sup>٣</sup> بدمشق، ويغلب على الظن أنه المصحف الذي وجهه عثمان رضي الله عنه إلى الشام].<sup>٤</sup>

وإلى هذا الاختلاف أشار بقوله: (واكشف الرسم مجملاً) أي: آتيا بالجميل من القول والفعل، [والله أعلم].

٥٨٣- صَمَّا حَقُّ غَيْبٍ تَكْتُمُونَ تَبَيَّنُنَا ۖ لَمْ تَحْسَبَنَّ الْغَيْبُ كَيْفَ سَمَّا اعْتَلَى

أي: قرأ أبو بكر وابن كثير وأبو عمرو ﴿لَيُبَيِّنَنَّهٗ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾<sup>١٨٧</sup> بالغيب فيهما. وجه الغيب ظاهر، ووجه الخطاب ما تقدم في ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾<sup>البقرة: ٨٣</sup>.

وقرأ ابن عامر ومدلول (سما) ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾<sup>١٨٨</sup> بالغيب، والباقون بالخطاب<sup>٥</sup>، وسيأتي توجيههما.

<sup>١</sup> عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة، قرأ القراءات على السخاوي، صنف الكثير في أنواع من العلوم وشرح الشاطبية، توفي سنة (٦٥٦هـ). ينظر: طبقات القراء ٢/٧٩٥، غاية النهاية ١/٣٦٥.  
<sup>٢</sup> المشاهد هي عبارة عن صالات واسعة ضمن المسجد الأموي، وقد اختلفت وظيفتها باختلاف الزمن، وهذا المشهد المذكور سمي أولاً باسم: مشهد علي بن أبي طالب، ثم غلب عليه مشهد الحسين، ولعل اسمه صار مشهد علي بن الحسين لأنه في حدود قبة الساعات والتي كانت تعرف سابقاً بقبة زين العابدين!!!

ينظر: خطط الشام ٥/٢٥٨، موقع: (wikipedia)، موقع (http://islamstory.com/ar).

<sup>٣</sup> هكذا في (م)، والصواب: علي بن الحسين، وهو الإمام ابن الأئمة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وحفيد السيدة فاطمة الزهراء، زين العابدين، من أعلم أهل عصره، توفي بالمدينة سنة (٩٤هـ). ينظر سير أعلام النبلاء ٤/٣٨٦، تاريخ دمشق ٤١/٣٦٠.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م). ينظر: إبراز المعاني ص ٤٠٦.

<sup>٥</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٠٦، الموضح ١/٣٩٧.

<sup>٦</sup> ينظر: الكافي ص ٣٢٤، المبهج ص ٤١٥.

٥٨٤ - وَحَقًّا بِضَمِّ الْبَاءِ فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ وَغَيْبٍ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبَدَلًا

يعني: أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ: ﴿فَلَا يَحْسِبْنَهُمْ﴾: ١٨٨ بضم الباء والغيب، [وقد قرأ بالغيب في الأول أيضاً]¹. وجه ضم الباء أن الأصل (يحبسون) بالواو لأنه ضمير ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾، فحذفت النون للنهي والواو لسكون نون التأكيد، فبقيت ضمة الباء على حالها دالة على الواو. و﴿لَا يَحْسِبَنَّ﴾ في قراءتهما قد حذف مفعولاه لدلالة مفعولي: ﴿فَلَا يَحْسِبْنَهُمْ﴾ عليهما، [أي: لا يحسبن الفارحون أنفسهم فائزين]².

وقرأ نافع وابن عامر بالغيبة في الأول والخطاب في الثاني مع فتح الباء؛ إذ ليس معها ضمير المذكورين، ولا ضمير المخاطبة فيفتح كما قد تقرر في العربية. والقول في مفعولي الأول كما عرفت.

وقرأ الباقون - [هم الكوفيون]³ - بالخطاب فيهما، ووجهه: أن: ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [المفعول]؛ الأول، والثاني محذوف لكونه في الأصل خبر المبتدأ، وهو يحذف عند وجود القرينة. وأما ﴿فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَقَارَةِ﴾ قد استوفى مفعوليه، وهما في المعنى مفعولا الأول فاستغني عنهما في الأول بذكرهما في الثاني على قراءة الغيب في الأول، وعلى قراءة الخطاب فيه استغني عن أحدهما دون الآخر تقوية للدلالة⁴.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: الموضح ١/ ٣٩٣، الكشف ١/ ٣٧٢، الدر المصون ٣/ ٥٢٦.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁴ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁵ ينظر: الموضح ١/ ٣٩٤، الكتاب المختار ١/ ١٨٥، الحجة لأبي علي ٢/ ٣٢٠ وما بعدها.

[قال الزمخشري: أحد المفعولين ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾، والثاني ﴿بِمَفَازَةٍ﴾، و﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ﴾ تأكيد تقديره: لا تحسبنهم... فلا تحسبنهم فائزين]¹.

قوله: (وفيه العطف) أي: فلا تحسبنهم؛ وبيانه: أن الجملة الثانية إن وافقت الأولى في الغيبة والخطاب صح أن يكون بدلا منها، على أن يكون الفاء في (فلا) زائدة، وإن وقعت المغايرة بين الفعلين غيبة وخطابا فالثانية عطف على الأولى لا بدل، كقولك: ما قام زيد [فلا تظننه قائما]².

[ووجه هذا البدل أن الكلام إذا طال الفصل بينه وبين ما يتعلق به جاز إعادته ليتصل بالمتعلق به كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ البقرة: ٨٩، فلما طال الفصل قبل الجواب أعاد الفعل بالفاء فقال: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ البقرة: ٨٩، ويعاد أيضا بلا فاء كقوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ يوسف: ٤، وهذا بالتأكيد أشبه، وإنما سمي بدلا باعتبار أنه عوض منه. و(حق) خبر المبتدأ الذي هو (فلا تحسبنهم)، أي: إنه بالضم والغيب حق]³، والله أعلم.

٥٨٥ - هُنَا قَاتَلُوا آخَرَ شِيفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءَةِ آخَرَ يَقْتُلُونَ شَمْرَدًا

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: الكشف ٦٧٣/١.

² في (ط): فلا تظنه. ينظر: الكشف ٣٦٧/١.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



[٥٥/أ] مراده أن الجماعة قرءوا: ﴿وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا﴾: ١٩٥ هنا، وفي براءة ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾: ١١١؛ بتقديم الفعل المبني للفاعل على المبني للمفعول، وعكس ذلك حمزة والكسائي في الموضعين<sup>١</sup>. ووجه قراءتهما أنهم قاتلوا وقتلوا بعدما وقع القتل فيهم، وقتل بعضهم بعضاً<sup>٢</sup>.

(شفاء) مصدر في موضع الحال، [أي: أخره ذا شفاء]<sup>٣</sup>، و(الشمردل) الخفيف.

٥٨٦- وَيَاءُ أَتَهَا وَجِهِي وَإِنِّي كَلَاهُمَا وَمِنِّي وَاجْعَلْ لِي وَأَنْصَارِي الْمَلَا

يعني:

- ﴿أَسْلَمْتُ وَجِهِي لِلَّهِ﴾: ٢٠ فتحها نافع وابن عامر وحفص.
- و(إني) موضعان، أحدهما: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا﴾: ٣٦ فتحها نافع، والآخر: ﴿إِنِّي أَخْلُقُ﴾: ٤٩ فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو.
- و﴿مِنِّي إِنَّكَ﴾: ٣٥ و﴿أَجْعَلْ لِي آيَةً﴾: ٤ فتحهما نافع وأبو عمرو.
- و﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾: ٤٩ فتحها نافع.

و(الملاء) - بكسر الميم والمد - جمع مليء، وهو الثقة.

[وفيها من ياءات الزوائد:

- ﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنِي﴾: ٢٠ وقد أثبتتها في الوصل نافع وأبو عمرو.

<sup>١</sup> ينظر: العنوان ص ٢٨٦، النشر ٢/ ٢٠٥.

<sup>٢</sup> ينظر: الكتاب المختار ١/ ١٨٥، الحجة لأبي علي ٢/ ٣٣٣، الكشف ١/ ٣٧٣.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

• ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ﴾: ١٧٥ أثبتها أبو عمرو في الوصل، والله أعلم<sup>١</sup>.

•

---

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٥٨٧- وَكُوفِيَهُمْ تَسَاءُلُونَ مُخَفَّفًا وَحَمَزَةٌ وَالْأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَلًا

أي: قرأ الكوفيون ﴿تَسَاءُلُونَ﴾<sup>١</sup>: بتخفيف السين، فقراءة الباقيين بثقلها. والأصل (تساءلون)، فمن خفف حذف التاء الثانية، ومن شدد أدغمها في السين<sup>٢</sup>.

وقرأ حمزة ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>٣</sup>: بخفض الميم، فيكون للباقيين نصبه<sup>٤</sup>. فمن نصب عطفها على اسم (الله) أي: واتقوا الأرحام، أي: حق الأرحام فصلوها ولا تقطعوها، [في الحديث: ((أنا الرحمن وهي الرحم، شققت لها من اسمي، ...، فمن قطعها قطعته))<sup>٥</sup>]، ومن جر عطفها على المضمرة المجرور أو جعلها مقسما بها؛ أما العطف فالمعروف إعادة حرف الجر في مثله.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ١/٦٢٧، الكشف ١/٣٧٥، الحجة لابن خالويه ص ١١٨.

<sup>٢</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٠٨، التذكرة ٢/٣٠٣.

<sup>٣</sup> أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (١٠٤٦٩) من رواية أبي هريرة، وجاء عن عبد الرحمن بن عوف كما عند أبي داود برقم (١٦٩٤)، وصححه الألباني كما في صحيح أبي داود برقم (١٩٦٤).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: الكتاب الفريد ٢/١٩٩، معاني القراءات ص ١١٨.

وحكى أبو نصر القشيري<sup>١</sup> عن الزجاج أنه قال: ((القراءةُ الجيدةُ نصبُ (الأرحام)، وأما الخفضُ [عطف على المضمَر المجرور بلا إعادة حرف الجر فخطأ في العربية]<sup>٢</sup> لا يجوز إلا في اضطرار الشعر، قال الشاعر<sup>٣</sup>:

فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ .....

وقال عباس بن مرداس<sup>٤</sup>:

أَكْرُّ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أُمُّ سِوَاهَا

وقال آخر<sup>٥</sup>:

إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلِي بِهَا وَسَعِيرَهَا

<sup>١</sup> عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو نصر القشيري النيسابوري، درس على أبيه وعلى أبي المعالي الجويني، توفي سنة (٥١٤هـ). ينظر: تاريخ الإسلام ١١/٢٢١، سير أعلام النبلاء ١٩/٤٢٤.

قال شيخنا (المشرف): وهذا الذي قاله القشيري يوجد -والله أعلم- في كتابه الكبير: التيسير في علم التفسير، وأشار إلى قوله أيضا البغدادي في خزانة الأدب ٥/١٢٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> لا يعرف قائله. وهو مذكور في الكتاب ٢/٣٨٣، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ص ٣٧٢. وصدرة: فَأَلْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَسْتَمِنَا.

<sup>٤</sup> العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمى، شهد مع النبي ﷺ الفتح وحنينا، وكان ينزل ناحية البصرة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٥/٥٨٠، الشعر والشعراء ١/٣٠٠.

<sup>٥</sup> البيت في خزانة الأدب ٢/٤٣٨، الإنصاف في معرفة الخلاف ص ٢٥٣.

<sup>٦</sup> البيت من شواهد شرح الشافية الكافية ٣/١٢٥٣، وشواهد الدر المصون ٢/٢١٧، ولم يعرف قائله.

وخطأ في الدين أيضا عظيم، لأنه ﷺ قال: ((لا تحلفوا بأبائكم))<sup>١</sup> فكيف يتساءلون بالله والرحم)).<sup>٢</sup>

ومثل هذا الكلام مردودٌ عند أئمة الدين؛ لأن هذه القراءة قرأ بها الأئمة، وقد ثبت عن النبي ﷺ، على سبيل التواتر، فمن رد ذلك فقد رد على النبي ﷺ واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور لا يقلد فيه أئمة اللغة والنحو، ولعلمهم أرادوا أنه صحيح فصيح، وإن كان غيره أفصح منه. وأما القَسَم فلا يبعد أن يقسم الله به كما أقسم بما شاء من مخلوقاته من نحو: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ التين: ١، ﴿وَالْعَصْرِ﴾ العصر: ١، ﴿وَالصُّحَى﴾ الصحى: ١، [والله أعلم].

٥٨٨ - وَقَصْرُ قِيَامًا عَمَّ، يَصْلُونَ ضَمَّ كَمْ صَفَا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلًّا

يعني أن نافعا وابن عامر قرأ: ﴿قِيَمًا﴾: ه بحذف الألف، فقراءة الباقيين بإثباتها. القيم والقيام مصدران بمعنى الثبات والدوام، وقد وصف بها الأموال هنا.

وأن ابن عامر وأبا بكر قرأ: ﴿سَيُصَلُونَ﴾: ١٠ بضم الياء، فللباقيين فتحها.

وقرأ نافع ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ النساء: ١١ برفع التاء، والباقيون بنصبها، فمن رفع جعل (كان) تامة، ومن نصب جعلها ناقصة ليطابق به ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً﴾: ١١، والتقدير: إن كان الوارثُ واحدةً، [والله أعلم].

<sup>١</sup> حديث صحيح. أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية (٣٨٣٦)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى، رقم (١٦٤٦)، وأحمد (١١٦، ٢١٤) وغيرهم.

<sup>٢</sup> ينظر: معاني القرآن للزجاج ٦/٢.

<sup>٣</sup> ينظر: الإرشاد ٥٩٣/٢، الحجة لأبي علي ٣٤١/٢، الكتاب المختار ١/١٩٠.

<sup>٤</sup> ينظر: السبعة ص ٢٢٧، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٧.

<sup>٥</sup> ينظر: التجريد ص ١٧٧، الكشف ٣٧٨/١، الدر المصون ٣/٥٩٩.

٥٨٩- وَيُوصِي بفتح الصادِ صَحَّ كَمَا دَنَا وَوَأَفَقَ حَفْصٌ فِي الْأَخِيرِ مُحَمَّلًا

أخبر أن أبا بكر وابن عامر وابن كثير قرءوا: ﴿يُوصِي﴾: ١١ بفتح الصاد، فللباقين كسرهما؛ ووجههما ظاهر. ثم أخبر أن حفصا وافقهم على فتح الصاد في الأخير وهو الذي بعده ﴿غَيْرَ مُضَارٍ﴾: ١٢.

قوله: (مجملا) أي: مجملا ذلك عن أئمته وناقلا عنهم. [واعلم أن ﴿فَلَاؤِيهِ﴾: ١١ في السورة واقعة قبل ﴿يُوصِي بِهَا﴾: ١١، والله أعلم].<sup>١</sup>

٥٩٠- وَفِي أُمَّ مَعٍ فِي أُمَّهَا فَلَاؤُهُ لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي ﴿فِي إِمِّ الْكِتَابِ﴾: ٤ في الزخرف، و﴿فِي إِمِّهَا رَسُولًا﴾: ٥٩ في القصص، و﴿فَلَاؤِيهِ﴾: ١١ في موضعين هنا؛ بكسر ضم الهمزة (لدى الوصل)، يعني: عند وصل حرف الجر بهمزة (أُمَّ)، فلو فصلت بالوقف على حرف الجر ضُمت الهمزة بلا خلاف، وكذا إذا فصل بين الكسر والهمزة فاصل غير الياء نحو: ﴿إِلَى أُمَّ مُوسَى﴾ القصص: ٧ فإنه لا خلاف في ضم ذلك كله.

اعلم أن الأصل هو الضم، ووجه الكسر وجود الكسر قبلها أو الياء الذي هو من جنس الكسر، فكسروا الهمزة استثقالا للخروج من كسر أو شبهه إلى ضم، [والله أعلم].

٥٩١- وَفِي أُمَّهَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمْرِ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَكَسْرِ الْمِيمِ فَيَصَلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٤٩١، الكشف ١/ ٣٧٩، الحجة لابن خالويه ص ١٢٠.

مراده أن حمزة والكسائي قرآ بكسر [ب/٥٥] الهمزة من (أمها) في هذه المواضع الأربعة، وهي:

- ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّن بُطُونِ إِمهَاتِكُمْ﴾ النحل: ٧٨.
- ﴿أَوْ يَبُوتِ إِمهَاتِكُمْ﴾ النور: ٦١.
- ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ إِمهَاتِكُمْ﴾ الزمر: ٦.
- ﴿أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ إِمهَاتِكُمْ﴾ النجم: ٣٢؛ والجميع قبله كسر.

ثم أخبر أن حمزة دون الكسائي كسر الميم بعد الهمزة تبعاً لها في هذه المواضع الأربعة، كل ذلك في الوصل، فإن وَقَفَ على ما قبل الهمزة وابتدئَ بها ضَمَّتْ وفتحت الميم كقراءة الباقيين<sup>١</sup>، [والله أعلم].

٥٩٢- وَيُدْخِلُهُ نُونٌ مَعَ طَلَاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ يُكْفِّرُ يُعَذِّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَا

مراده أن لفظه (ندخله):

- في هذه السورة، وفيها موضعان: ﴿نُدْخِلُهُ جَنَّتِ﴾: ١٣، ﴿نُدْخِلُهُ نَارًا﴾: ١٤.
- وفي آخر الطلاق ﴿نُدْخِلُهُ جَنَّتِ﴾: ١١.
- وفي سورة التغابن وهو المعني بقوله: (فوق الطلاق): ﴿نُكْفِرُ عَنْهُ ... وَنُدْخِلُهُ﴾: ٩.
- في سورة الفتح ﴿نُعَذِّبُ﴾: ١٧ مع ﴿نُدْخِلُهُ﴾: ١٧؛ يقرأ جميعها بالنون نافع وابن عامر، وقراءة الباقيين بالياء في هذه المواضع. ووجه القراءتين ظاهر<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٥/ ١٨٤٢، البحر المحيط ٣/ ١٩٣.

<sup>٢</sup> ينظر: الموجز ص ١٥٢، الكافي ص ٣٤٧، معاني القراءات ص ١٢١.

و(كَلَا) أي: حَفِظ.

٥٩٣- وَهَذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ قُلْ يُشَدِّدُ لِلْمَكِّيِّ، فَذَانِكَ دُمُّ حُلِيِّ

- أي: قرأ ابن كثير بتشديد النون من قوله:
- ﴿هَذَانِ حَصْمَانِ﴾ الحج: ١٩.
- و﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَجِرِينَ﴾ طه: ٦٣.
- ﴿إِحْدَى أَبْتَقَى هَتَيْنِ﴾ القصص: ٢٧.
- ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيْنَهَا﴾ النساء: ١٦.
- ﴿أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ فصلت: ٢٨.
- ﴿فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ﴾ القصص: ٣٢، ووافقهُ أبو عمرو على التشديد في الكلمة الأخيرة فقط<sup>١</sup>.

وجه التشديد لأنه عوض عن الألف المحذوفة من (هذان) و[(هاتين)]<sup>٢</sup> و(فذانك)، ومن الياء المحذوفة في: (الذنان) و(اللذنين)؛ وإنما حذفنا لسكون ألف التثنية بعدهما، وقرأ الباقون بالتخفيف على قياس نونات التثنية مطلقاً<sup>٣</sup>.

[حُلِيٍّ] أي: ذا حُلِيٍّ.

٥٩٤- وَضُمَّ هُنَا كَرِهًا وَعِنْدَ بَرَاءَةٍ شِهَابٌ وَفِي الْأَحْقَافِ ثُبَّتْ مَعْقَلًا

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٣١، ٣٥٤، مفردة أبي عمرو ص ١١٨.

<sup>٢</sup> في (ط): هاتان، وليست موجودة في القرآن.

<sup>٣</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٤٣٧، الكشف ١/ ٣٨١، حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٩٣.



أي: ضم حمزة والكسائي كاف (كُرْها) هنا وفي سورة براءة، ووافقهم على ضمها في سورة الأحقاف عاصم وابن ذكوان. والضم والفتح لغتان<sup>١</sup>.

و(عند براءة) أي: فيها، والضمير في (تُبَّتْ) للحرف المختلف فيه، و(معقلا) حال، أي: مشبهاً معقلا، وهو الملقب، [والله أعلم].

٥٩٥ - وَفِي الْكُلِّ فَافْتَحْ يَا مُبَيِّنَةَ دَنَا صَحِيحًا وَكَسْرُ الْجَمْعِ كَمْ شَرَفًا عَلَا

أي: قرأ ابن كثير وأبو بكر ﴿مُبَيِّنَةَ﴾ بفتح الياء حيث وقع<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بكسر الياء من ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ جمع (مبيئة) حيث وقع<sup>٣</sup>.

وجه الفتح: أن الله قد بينها، وأما إذا كسر فيجوز أن يكون لازماً، أي: هي بيئة في نفسها ظاهرة، ويجوز أن يكون متعدياً، أي: مبيئة صدق مدعيها. والتقدير: كم علا شرفاً، [والمميز محذوف، أي: كم مرة علا شرفاً]<sup>٤</sup>.

٥٩٦ - وَفِي مُحْصَنَاتٍ فَكْسِرِ الصَّادَ رَاوِيًا وَفِي الْمُحْصَنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوْلَا

<sup>١</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٥٥٣، إيضاح الرموز ص ٣٤٢، الموضح ١/٤١٠.

<sup>٢</sup> ينظر: جامع البيان ٣/١٠٠٦، الهادي ص ٢٩٤.

<sup>٣</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٢١٩ فقرة (٥٧٤)، الإرشاد ٢/٥٩٦.

<sup>٤</sup> ينظر: الموضح ١/٤١٠، الكشف ١/٣٨٣.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

يعني: قرأ الكسائي ﴿مُحْصِنْتَ﴾ المنكَّر و﴿الْمُحْصِنْتَ﴾ المعرف إلا الأول وهو: ﴿الْمُحْصِنْتُ﴾ مِنْ النَّسَاءِ ﴿٢٤﴾ في رأس الجزء بكسر الصاد، فللباقين فتحها<sup>١</sup>. فالكسر على معنى أنهم أَحْصَنَ فَرَوْجَهُنَّ، والفتح على أن الله أحصنهن<sup>٢</sup>.

[أولا) مخفوض بـ(غير)، وهو غير منصرف، والتقدير: غير حرف أولا]<sup>٣</sup>.

٥٩٧ - وَضَمُّ وَكْسُرُ فِي أَحَلِّ صِحَابُهُ وَجُوهٌ وَفِي أَحْصَنَ عَنْ نَفْرِ الْعُلَى

قرأ مدلول (صحاب) ﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ﴾ ٢٤ بضم الهمزة وكسر الحاء، فالباقون على فتحهما<sup>٤</sup>.

وجه الأولى المطابقة لقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ ٢٣، ووجه الثانية إسناد الفعل إلى الله تعالى لقوله قبل: ﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ ٢٤<sup>٥</sup>.

وقرأ حفصٌ ومدلول (نفر) ونافعٌ ﴿أَحْصِنَ﴾ ٢٥ بضم الهمزة وكسر الصاد، فقراءة الباقين بفتحهما<sup>٦</sup>.  
الفتح في ﴿أَحْصَنَ﴾ كالكسر في ﴿مُحْصِنْتَ﴾، والضم والكسر فيه كالفتح في ﴿مُحْصِنْتَ﴾.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٣٢، مفردة الكسائي للكرماني ص ١٨٠ فقرة (٢٠٠).

<sup>٢</sup> أو على معنى: أن أزواجهن أحصنوهن، أي: أعفوهن.

ينظر: الكتاب الفريد ٢/٢٤٠، الكتاب المختار ١/١٩٨.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/٤٦٢ فقرة (٧٦٢)، إيضاح الرموز ص ٢٤٣.

<sup>٥</sup> ينظر: الحجة لابن خالويه ص ١٢٢، الكتاب الفريد ٢/٢٤٢.

<sup>٦</sup> ينظر: الموجز ص ١٥٤، المبهج ١/٤٢٤.

(وجوه) أي: رؤساء، (وفي أُحْصِنَ) أي: والضم والكسر في أُحْصِنَ، [والله أعلم].

٥٩٨- مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلَ خَصَّهٖ، وَ سَلُّ فَسَلَّ حَرَّكُوا بِالذَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا

جميع القراء سوى نافع قرءوا: ﴿مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [هنا]: ٣١، وفي الحج ﴿مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾: ٥٩؛ بضم الميم، فلنافع فتحها<sup>٢</sup>. و(مدخل) - بالضم - مصدر واسم مكان من أدخل، وبالفتح أيضا كذلك من دَخَلَ<sup>٣</sup>.

وقرأ الكسائي وابن كثير ﴿وَسَلَّ﴾ و﴿فَسَلَّ﴾ - أي: إذا كان قبله واو أو فاء - بحذف الهمزة ونقل الحركة إلى ما قبلها، فللباقين إثبات الهمزة من غير نقل الحركة. [وعلة الحذف والنقل التخفيف<sup>٤</sup>].

اعلم أن فعل الأمر من سأل يسأل إن لم يكن قبله واو ولا فاء [٥٦/أ] [فالإجماع] على حذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين، نحو: ﴿سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ البقرة: ٢١١، وإن كان قبله أحدهما [- أي: الواو والفاء -] وهو أمر لغير المخاطب فقد أجمعوا على همزها، نحو: ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ مِمَّا أَنْفَقُوا﴾ الممتحنة: ١٠، وإن كان أمرًا للمخاطب وقبله أحدهما فالقراء أيضا على الهمز إلا ابن كثير والكسائي كما عرفت. [ووجه ذلك أن أمر المخاطب كثير الاستعمال فخففوه، والمستعمل بغير واو ولا فاء أكثر فناسب التخفيف<sup>٥</sup>].

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١١١، الإقناع ٦٢٩/٢.

<sup>٣</sup> ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٣٥١/١، الدر المصون ٦٦٥/٣.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

ينظر: التذكرة ٣٠٦/٢، الكافي ص ٣٤٨.

<sup>٥</sup> في (م): فإجماع القراء.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

و(الراشد) السالك طريق الرشد. [دلا] أخرج دلوه ملاًئ، والمراد رزق المقصودة<sup>١</sup>، والله أعلم.

٥٩٩ - وَفِي عَاقَدَتِ قَصْرٍ ثَوِيٍّ وَمَعَ الْحَدِيدِ **سِدِّ فَتْحٍ سَكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمِّ شَمْلًا**

أي: قرأ الكوفيون ﴿عَقَدَتْ﴾: ٣٣ بحذف الألف، فقراءة الباقيين [بإثباتها]<sup>٢</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي سورة الحديد ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ﴾ بفتح [سكون]<sup>٣</sup> الخاء وفتح ضم الباء، فقراءة الباقيين بالضم والإسكان. وهما لغتان كالحزن والحزن.

(شملاً) أي: أسرع، [والله أعلم].

٦٠٠ - وَفِي حَسَنَةِ حِرْمِيٍّ رَفِعٍ وَضَمُّهُمْ **تَسْوَى نَمَى حَقًّا وَعَمَّ مُشَقَّلًا**

أي: قرأ الحرمي ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾ النساء: ٤٠ برفع التاء على أن (كان) تامة، فقراءة الباقيين بالنصب على أنها ناقصة، [والاسم ضمير (الذرة)].<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (م): بالألف.

ينظر: السبعة ص ٢٣٣، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٠.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٤٩٣، تهذيب اللغة للأزهري ٧/ ٤٢٣، لطائف الإشارات ٥/ ١٨٥٩.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: التجريد ص ١٨٠، حجة القراءات لابن خالويه ص ٢٠٣.

وقرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو ﴿لَوْ تَسَوَّىٰ بِهِمْ﴾: ٤٢؛ بضم التاء على البناء للمفعول، والباقون بفتحها على البناء للفاعل، وقرأ نافع وابن عامر ﴿لَوْ تَسَوَّىٰ﴾ بثقل السين، والباقون بتخفيفها.

ووجه ذلك أن أصله (تسوى)، فمن أدغم التاء في السين ثقل، ومن حذفها خفف، فقد حصل ثلاث قراءات:

- ﴿تَسَوَّىٰ﴾ بالضم والتخفيف لعاصم وابن كثير وأبي عمرو.
- و﴿تَسَوَّىٰ﴾ بالفتح والتشديد لنافع وابن عامر.
- و﴿تَسَوَّىٰ﴾ بالفتح والتخفيف لحمزة والكسائي.

(نما) أي: ارتفع، [وفاعله ضمير الضم]<sup>١</sup>. و(حقا) تمييز [و(عم) أي: تسوى]<sup>٢</sup>، و(مثقلا) حال، [والله أعلم].

٦٠١ - وَلَا مَسْتُمْ أَفْضَرُ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا وَرَفَعُ قَدِيلٌ مِنْهُمْ النَّصَبُ كُلًّا

قرأ حمزة والكسائي ﴿لَمَسْتُمْ﴾ هنا وفي المائة بحذف الألف، فقراءة الباقيين بإثباتها، فيجوز أن يكون لامس بمعنى لَمَسَ، ويجوز أن يكون على بابه<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٤٤٩، إعراب القراءات السبع ١/١٣٤.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٤٥، الحجة لأبي علي ٢/٣٦٩.

وقرأ ابن عامر ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ بنصب رفع اللام، فللباقين رفعها، والرفع في هذا القبيل على البدل من فاعل (فعلوه) أقوى عند النحويين، والنصب جائز على أصل باب الاستثناء<sup>٢</sup>.

قوله: [(ورفع قليل) أي: مرفوعه]<sup>٣</sup>، (النصب كلالا) أي: كُـلِّلَ بالنصب، ومعناه: أنه جُـعِلَ له كالإكليل وهو التاج، [والله أعلم].

٦٠٢- وَأَنْتَ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ، تُظَلَمُونَ عَيْدٍ — بَشْهَدِ دَنَا، إِدْعَامُ بَيْتٍ فِي حُلَى

قرأ حفص وابن كثير ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾: ٧٣ بالتأنيث، والباقون بالتذكير، وهما ظاهران؛

وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير ﴿وَلَا يُظَلَمُونَ﴾: ٧٧ بالغيب، فالباقون على الخطاب. وجه الغيب الرد على قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾: ٧٧، ووجه الخطاب الالتفات.

ثم ذكر أن حمزة وأبا عمرو أدغما التاء في الطاء من قوله: ﴿بَيْتٌ طَائِفَةٌ﴾: ٨١؛ وأبو عمرو في هذا على أصله، وقد وافقه حمزة، فقراءة الباقيين بالإظهار<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٦٠، المستنير ١٠٦/٢.

<sup>٢</sup> ينظر: الكتاب الفريد ٢/٢٩٣، الموضح ١/٤٢٠.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: النشر ٢/٢١٥، الكتاب الفريد ٢/٢٩٨.

<sup>٥</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٥٦٢، لطائف الإشارات ٥/١٨٦٧.

<sup>٦</sup> ينظر: العنوان ص ٢٩٦، إيضاح الرموز ص ٣٤٨.

و(الدارم) الذي يقارب الخطى في مشيه، أي: هذه القراءة منقولة عن من هذا صفته.

٦٠٣ - وَإِشْمَامٌ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ كَأَصْدُقُ زَايَا شَاعٍ وَازْتَاخَ أَشْمُلًا

مراده: أن حمزة والكسائي قرآ: بإشمام الصاد الساكن الواقع قبل الدال صوتا من الزاي، وذلك نحو: ﴿أَصْدُقُ﴾، ﴿يَصْدِفُونَ﴾، ﴿يُصْدِرُ﴾، ﴿فَأَصْدَعُ﴾، فقراءة الباقيين بصاد خالصة. وجه الإشمام: ما تقدم في ﴿الصِّرَاطِ﴾<sup>٢</sup>.

(زايا) مفعول ثان لقوله: (وإشمام)، و(الارتياح) النشاط، و(أشملا) تمييز، وهو جمع شمال - بكسر الشين - الخلق واليد، يشير إلى حسنه في العربية، [والله أعلم].

٦٠٤ - وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلٌ فَتَثْبِتُوا مِنْ الثَّبْتِ وَالْغَيْرِ الْبَيَانَ تَبَدُّلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَثْبِتُوا﴾ ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَثْبِتُوا﴾: ٩٤، وفي الحجرات ﴿بَنِيًّا فَتَثْبِتُوا﴾: ٦، من الثبات في الأمر والثبت، وهو التأني فيه، وقرأ الباقون ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ من [بيان الأمر]<sup>٣</sup>، وهو ثمرة الثبت فيه<sup>٤</sup>.

قوله: (من الثبت) أي: اشتقاقه من الثبت، يقال: رجلٌ ثَبْتُ أي: ثابت القلب.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٣٤، المفتاح ١/ ٤٩٥.

<sup>٢</sup> ينظر صفحة من هذا البحث.

<sup>٣</sup> في (ط): البيان في الأمر.

<sup>٤</sup> ينظر: الوجيز ص ١٦١، الكشف ١/ ٣٩٤، الدر المصون ٤/ ٧٣.

قوله: (والغير... إلى آخره، أي: الغير تبدل من الثبت البيان، أي: جعله مشتقا [من البيان]، والله أعلم.

٦٠٥ - وَعَمَّ فَتَىٰ قَصْرُ السَّلَامِ مُؤَخَّرًا      وَغَيْرَ أَوْلِيٍّ بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

يعني قرأ نافع وابن عامر وحمزة ﴿لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ﴾: ٩٤ بالقصر، أي: بحذف الألف الثابت بعد اللام، فقراءة الباقيين بالمد، وهما لغتان؛ يقال: ألقى [إلي] السَّلَامَ والسَّلَامَ إذا استسلم وانقاد<sup>٢</sup>. واحترز بقوله: (مؤخرا) من اثنين [٥٦/ب] قبله إذ لا خلاف في قصرهما: ﴿وَأَلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ﴾: ٩٠، وبعده ﴿وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ﴾: ٩١، وكذا لا خلاف في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾: ٨٧ في النحل، [وكأنما أشار بالعموم إلى هنا، إذ جاز القصر في الجميع].

ثم أخبر أن حمزة وابن كثير وأبا عمرو وعاصما قرءوا: ﴿غَيْرُ أَوْلِيٍّ أَلْضَّرِّ﴾: ٩٥ برفع الراء، فتعين للباقيين نصبه<sup>٥</sup>.

وجه الرفع: أنه بدل من ﴿الْقَلْعِدُونَ﴾ لأنه استثناء من منفي فيجوز البدل والنصب، ووجه النصب: أنه استثناء أو حال من ﴿الْقَلْعِدُونَ﴾<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): منه.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> أو: السلام بمعنى التحية، والسَّلَمَ بمعنى الانقياد والاستسلام.

ينظر: التجريد ص ١٨١، الكتاب المختار ١/ ٢١٠، الكتاب الفريد ٢/ ٣٢٦.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ٢٣٥، المفتاح ١/ ٤٩٦.

<sup>٦</sup> أو يكون بالرفع صفة لـ ﴿الْقَلْعِدُونَ﴾.



(فتىً) مفعول (عم) أي: عم قصر (السلام) قارئاً ذا فتوة، و(نهشل) اسم قبيلة فلم يصرفه، وأشار باشتقاقه إلى (أولي الضرر) لأنه من قولهم: نهشل الرجل إذا أسنَّ واضطرب، [والله أعلم].

٦٠٦ - وَنُوتِيهِ بِالْيَا فِي حِمَاهُ وَضَمُّ يَدٍ خُلُونِ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقُّ صِرَى حَلَا

مراده: أن حمزة وأبا عمرو قرآ: ﴿يُوتِيهِ أَجْرًا﴾: ١١٤ بالياء، فقراءة الباقيين بالنون، ووجهها ظاهر<sup>١</sup>.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ﴿يُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ﴾: ١٢٤ بضم الياء وفتح الخاء، والباقيون بفتح الياء وضم الخاء، وكلاهما ظاهر، [وضمير (حماه) لـ(نوتيه)]<sup>٢</sup>.

و(الصّري) - بكسر الصاد وفتحها - الماء المجتمع، [يشير إلى عذبة القراءة، والله أعلم]<sup>٣</sup>.

٦٠٧ - وَفِي مَرْيَمَ وَالطَّلُوقِ الْأَوَّلِ عَنْهُمْ وَفِي الثَّانِي دُمَّ صَفْوًا وَفِي فَاطِرٍ حَلَا

أخبر أن الذين ضَمُّوا الياء وفتحوا الخاء قد ورد عنهم ذلك في مريم في قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخَلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ﴾: ٦٠، وفي [أول] الطول في قوله: ﴿يُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا﴾: ٤٠، وأما الثاني في الطول

ينظر: الكتاب الفريد ٢/٣٢٧، إملاء ما من به الرحمن ١/٣٨٣.

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ٢/٣٠٩، لطائف الإشارات ٥/١٨٧٦.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وهو: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾: ٦٠ يقرؤه كذلك ابن كثير وأبو بكر. وقوله: ﴿يَدْخُلُونَهَا يُجَلَّوْنَ﴾: ٣٣ في سورة فاطر يقرؤه كذلك أبو عمرو<sup>١</sup>.

وقوله: (عنهم) أي: عن المذكورين، (صفوا) أي: ذا صفو، [و(حلا) هنا ليس بمعنى (حلا) في آخر البيت قبله، بل هو من قولهم: حَلَّى فلانُ امرأته، أي: جعلها ذات حليٍّ، أو من حَلُوت فلانا إذا أعطيته حُلوانا، والله أعلم]<sup>٢</sup>.

٦٠٨ - وَيَصَّالِحًا فَاضْمُمْ وَسَكِّنْ مُخَفَّفًا مَعَ الْقَصْرِ وَاكْسِرْ لَامَهُ ثَابِتًا تَلَا

يعني: قرأ الكوفيون بضم الياء وتسكين الصاد مخففاً مع حذف الألف وكسر اللام من قوله: ﴿يَصَّالِحًا﴾ فيصير ﴿يُصَلِّحًا﴾: ١٢٨، من أصلح يُصلح، فقراءة الباقيين ﴿يَصَّالِحًا﴾ وأصله (يتصلحاً) فأدغمت التاء في الصاد<sup>٣</sup>.

و(ثابتاً) حال من اللام، [(تلا) أي: تبع ما قبله من المتحركات]<sup>٤</sup>.

٦٠٩ - وَتَلَوُوا بِحَدْفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَلَا مَهْ فَضْمٌ سُكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجَهَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٤٩٧، إيضاح الرموز ص ٣٥١.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: السبعة ص ٢٣٨، الكتاب الفريد ٢/٣٥٣.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أي: قرأ هشام وحمة وابن ذكوان بحذف الواو الأولى من ﴿تَلَوُوا﴾: ١٣٥ مع ضم سكون اللام، فقراءة الباقيين بإثبات الواو وسكون اللام<sup>١</sup>. يقال: لويت فلانا حقه إذا دفعته ومطلته، والقراءة التي قد حُذفت فيها الواو قد جُعِلت بمعناه على تقدير أن الواو المضمومة هُمَزَت، ثم أُلقيت حركتها على اللام وحذفت.

[[قال]]<sup>٢</sup> أبو علي: ((هو من الولاية، وولاية الشيء الإقبال عليه))<sup>٣</sup>.

والفاء من (فضم) زائدة، والتقدير: ولامه ضم سكونا فيه، [والله أعلم].

٦١٠ - وَنَزَلَ فَتَحَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حِصْنَهُ وَأَنْزَلَ عَنْهُمْ، عَاصِمٌ بَعْدُ نَزْلًا

أخبر أن نافعا والكوفيين قرءوا ﴿نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾: ١٣٦ و﴿أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾: ١٣٦؛ بفتح ضم النون وفتح كسر الزاي في الأول، وبفتح ضم الهمزة وفتح كسر الزاي في الثاني، وأن عاصما انفرد بفتح ضم النون مع فتح كسر الزاي [في قوله]: ﴿وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ﴾: ١٤٠، فيكون قراءة الباقيين بالضم والكسر، ووجه القراءتين ظاهر<sup>٤</sup>.

والضمير في (حصنه) عائد إلى (نزل)، [وهو خبر (فتح الضم)، وهما خبر (ونزل)، والله أعلم]<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الموجز ص ١٥٨، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤٦.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيهما السياق.

<sup>٣</sup> ينظر: الحجة ٢/ ٣٨٣، الكشف ١/ ٣٩٩، معاني القراءات ص ١٣٤.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> في (ط): بقوله.

<sup>٦</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٦٣٢، الاكتفاء ص ٣٩٩، الحجة لابن خالويه ص ١٢٧.

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٦١١- وَيَا سَوِّفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزًا وَحَمْرَةً سَيُؤْتِيهِمْ، فِي الدَّرَكِ كُوفٍ تَجَمَّلًا

قرأ حفص ﴿سَوِّفَ يُؤْتِيهِمْ﴾: ١٥٢ بالياء، وحمزة ﴿سَيُؤْتِيهِمْ أَجْرًا﴾: ١٦٢ بالياء، والباقون بالنون فيهما، ووجه ذلك ظاهر<sup>١</sup>.

ثم أخبر أن الكوفيين تجملوا في ﴿الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ﴾: ١٤٥ بإسكان راءه، فتعين للباقيين فتحها. وهما لغتان كالقَدْر والقَدَر<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٦١٢- بِالْإِسْكَانِ، تَعْدُوا سَكْنُوهُ وَخَفُّوا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسَهَّلًا

قوله: (بالإسكان) متعلق بآخر البيت السابق، ثم ابتداء (تعذوا).

فأخبر أن الجميع سوى نافع قرءوا بإسكان العين وتخفيف الدال، من عدا يعدو، وقرأ نافع بفتح العين وتشديد الدال والأصل (تعذوا)، كقوله: ﴿الَّذِينَ أَعْتَدُوا مِنْكُمْ﴾: ٦٥، ثم أدغمت التاء في الدال وألقت حركة التاء على العين. وأخفى قالون حركة العين إيدانا بأن أصلها السكون<sup>٣</sup>.

قوله: (مسهلا) أي: رابكا الطريق الأسهل، [والله أعلم].

٦١٣- وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ضَمُّ الزُّبُورِ وَهِيَ هُنَا زُبُورًا وَفِي الْإِسْرَاءِ لِحَمْرَةَ أُسْجَلًا

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٦٠٣، ٦٠٤، شرح الهداية ص ٤٥٠.

<sup>٢</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/٤٦٨ فقرة (٧٩١)، بستان الهداة ٢/٥٦٧، الموضح ١/٤٣٠.

<sup>٣</sup> ينظر: جامع البيان ٣/١٠٢٠، الموضح ١/٤٣١، الكشف ١/٤٠١.

أي: قرأ حمزة ﴿فِي الزُّبُورِ﴾: ١٠٥ في الأنبياء، و﴿زُبُورًا﴾ في هذه السورة وسورة الإسراء [٥٧/أ] بضم الزاي، فقراءة الباقيين بفتحها، وهما لغتان<sup>١</sup>.

[وهو]<sup>٢</sup> اسم الكتاب المنزل على داود عليه السلام، وإن كانت اللفظة عربية فهما مصدران سمي [بهما المزبور]<sup>٣</sup> وهو المكتوب، يقال: زبرت الكتاب إذا أحكمت كتابته، ومثل الزُّبور بالفتح القبول، وبالضم الشُّكور.

[أُسْجِلَ] أي: أبيع لحمزة القراءة به، والمسجَل: المطلق المباح الذي لا يمنع<sup>٤</sup>. وليس في هذه السورة شيء من ياءات الإضافة [والزوائد]<sup>٥</sup> المختلف فيها، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٤٨٣، التلخيص ص ٢٤٧.

<sup>٢</sup> وقيل: الزُّبور: جمع زُبْر، وزُبْر يراد به المزبور. أو زُبُور جمع زُبُور، على تقدير حذف الزائد كما قالوا: ظريف وظروف، والتقدير: وآتينا داود كتابا وصحفا.

ينظر: الكشف ١/٤٠٢، الكتاب الفريد ٢/٣٨٠، الدر المصون ٤/١٥٨.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> في (ط): بها الزبور.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

سورة المائدة

٦١٤ - وَسَكُنْ مَعَ شَنْئَانُ صَحًّا كِلَاهُمَا وَفِي كَسْرٍ أَنْ صَدُّوكُمْ حَامِدٌ دَلَا

أمر بإسكان النون من (شئنان) معاً أعني: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنْئَانُ﴾ في موضعين من هذه السورة لأبي بكر وابن عامر، فقراءة الباقيين بالفتح، وهما لغتان.

وقرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿إِنْ صَدُّوكُمْ﴾<sup>٢</sup>: [بالكسر<sup>١</sup>. فمن قرأ<sup>٣</sup>] بالفتح حملاً على التعليل، أي: لأنهم صدوكم، وكان الصد قد وقع سنة ست فنزلت هذه الآية سنة ثمان، ومن قرأ بالكسر فعلى معنى: إن استداموا صدّهم إياكم وتمادى<sup>٤</sup>. وقال أبو علي: ((معناه: إن وقع مثل هذا الفعل))<sup>٥</sup>.

و(دلا) أي: أخرج دلوه ملاءى، والله أعلم.

٦١٥ - مَعَ الْقَصْرِ شَدُّ يَاءٍ قَاسِيَةً شَفَا وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصَبِ عَمَّ رِضَى عَلَا

<sup>١</sup> ينظر: المبهج ١/٤٣٨، شرح الهداية ص ٤٥٢، الموضح ١/٤٣٥.

<sup>٢</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٤٩، العنوان ص ٣٠٠.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> وقع الصد عن البيت الحرام يوم الحديبية سنة ست.

ينظر: جامع البيان للطبري ٨/٥٠.

<sup>٥</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٣/٤٠٤، الكتاب الفريد ٢/٤٠٠.

<sup>٦</sup> بتصرف من الحجة ٣/٤٠٤.

قرأ حمزة والكسائي: ﴿قَلَسِيَّةٌ﴾: ١٣ بحذف الألف وتشديد الياء فيصير ﴿قَسِيَّةٌ﴾ على وزن فعيلة، وقرأ الباقون بإثبات الألف و[تخفيف الياء] كما تلفظ به، والقراءتان بمعنى واحد نحو: عالمة وعليمة<sup>١</sup>.

وقرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾: ٦ بنصب اللام، فالباقون على جرها<sup>٢</sup>.

أما النصب فبالعطف على ﴿وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾: ٦، لأن الجميع ثابتٌ غَسَلُهُ من جهة السنة، وإنما فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ تنبيها على الترتيب [واجبا كان أو مستحبا]<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): التخفيف.

<sup>٢</sup> ينظر: المستنير ١١٦/٢، الهادي ص ٣٠٤، الكتاب المختار ٢/٢٢٦.

<sup>٣</sup> ينظر: الإقناع ٢/٦٣٤، التبصرة لابن فارس ص ٢٣١ فقرة (٦٢٨).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

واختلف الأئمة الأربعة في حكم الترتيب في الوضوء، فذهب الحنفية والمالكية إلى أنه سنة مؤكدة، وذهب الشافعية والحنابلة إلى أنه فرض.

ينظر: الكشف ١/٤٠٨، جامع البيان للطبري ٨/١٨٩، بدائع الصنائع ١/٢١، المغني ١/١٨٩، الفقه الإسلامي وأدلته ١/٢٣١.

وأما الجبر فبالعطف على ﴿بِرُّءُوسِكُمْ﴾، والمراد به المسح على الخفين، وعلى ذلك حمل الإمام الشافعي القراءتين فقال: ((أراد بالنصب قوما وبالجر آخرين)).<sup>١</sup>

وفائدة التحديد - [مع أنه لا تحديد للمسح على الخف]<sup>٢</sup> - أن الاختصار على مسح ما جاوز ذلك غير مجزئ، فليس المطلوب إلا المسح فيما دون الكعبين إلى أطراف الأصابع.

و(رضى) في موضع نصب على التمييز أو الحال، وأشار بقوله: (عم رضى علا) إلى أن قراءة النصب ظاهرة الموافقة لما ثبت في السنة، [والله أعلم].

٦١٦ - وَفِي رُسُلِنَا مَعَ رُسُلِكُمْ ثُمَّ رُسُلُهُمْ      وَفِي سُبُلِنَا فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانُ حُصَّالًا

<sup>١</sup> اختلف العلماء في توجيه قراءة الخفض على ما يأتي:

- ١ - جواز المسح.
  - ٢ - التخيير بين المسح والغسل.
  - ٣ - المسح والغسل واجبان.
  - ٤ - معنى المسح هو الغسل.
  - ٥ - الخفض في (وأرجلكم) مقيد لمسحهما لكن إذا كان عليهما حُفَّان.
  - ٦ - الخفض معطوف على اللفظ دون المعنى.
- ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٤٥ / ٧.

<sup>٢</sup> ينظر: الأم ٦٩ / ٢.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



أي: الإسكان في سين هذه الكلمات وفي باء ﴿سُبُلْنَا﴾ العنكبوت: ٦٩ لأبي عمرو، فيكون للباقيين ضمها كما نبه عليه، وهما لغتان<sup>١</sup>. وأجمعوا على ضم المضاف إلى ضمير المفرد نحو: (رسله)، وضم ما لا ضمير معه نحو: ﴿الرُّسُلُ﴾ البقرة: ٢٥٣، و﴿سُبُلُ السَّلَامِ﴾: ١٦.

٦١٧- وَفِي كَلِمَاتِ السُّحْتِ عَمَّ نُهَيْ فِتْنَى وَكَيْفَ أَتَى أُذُنٌ بِهِ نَافِعٌ تَلَا

أي: قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بإسكان ضم الحاء من كلمات: ﴿السُّحْتِ﴾ حيث وقعت، فيكون قراءة الباقيين بضم الحاء، وهما لغتان.

وقرأ نافع لفظ (أذن) منكرًا كان أو معرفًا، مفردًا أو مثنى نحو: ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ التوبة: ٦١، ﴿وَالْأُذُنَ﴾: ٤٥، ﴿فِي أُذُنَيْهِ﴾ لقمان: ٧، بإسكان ضم الذال، والباقيون بضمها، وهما لغتان أيضًا.

والضمير في (عم) و(به) يعود إلى الإسكان، و(النهى) جمع نهيته، وهي الغاية، [والله أعلم].

٦١٨- وَرُحْمًا سَوَى الشَّامِي وَنُذْرًا صِحَابُهُمْ حَمَمَةٌ وَنُكْرًا شَرَعٌ حَقٌّ لَهُ عُلَى

أي: قرأ الجميع سوى ابن عامر ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾: ٨١ بإسكان الحاء في الكهف، ومدلول (صحاب) وأبو عمرو ﴿أَوْ نُذْرًا﴾: ٦ في المرسلات بإسكان ضم الذال، وحمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو وهشام وحفص ﴿شَيْئًا نُكْرًا﴾ الكهف: ٧٤ بإسكان ضم الكاف، [والله أعلم].

٦١٩- وَنُكْرٍ دَنَا وَالْعَيْنَ فَارَفَعٌ وَعَطَفَهَا رَضَى وَالْجُرُوحَ ارْفَعِ رَضَى نَفْرٍ مَلَا

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ١/٤٠٨، لطائف الإشارات ٤/١٤٦٣-١٤٦٥.

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٤٥٥، ٤٥٦، لطائف الإشارات ٤/١٤٦٤.

أي: أسكن ابنٌ كثير ضم الكاف في قوله: ﴿إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾: ٦ في سورة القمر<sup>١</sup>.

ثم أمر برفع العين من قوله: ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾: ٥٥ (وعطفها) أي: معطوفها، يعني ما عطف عليها وهو: ﴿وَالْأَنْفُ﴾، ﴿وَالْأَذُنُ﴾، ﴿وَاللِّسَنُ﴾؛ للكسائي، فيكون للباقيين نصبها<sup>٢</sup>.

وجه الرفع: استئناف جملة من غير اشتراك في العامل كما كان الاشتراك في قراءة النصب، بل هو عطف جملة على جملة [كما يعطف المفرد على المفرد]<sup>٣</sup>، أو أنّ الكلامَ محمولٌ على المعنى لأنه إذا قال: ﴿كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾: ٥٥ كان معناه: قلنا لهم: النفسُ بالنفس، فحمل ﴿الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ على هذا، ووجه النصب ظاهر<sup>٤</sup>.

ثم بين أن الكسائيّ ومدلول (نفر) قراءوا: ﴿وَالْجُرُوحُ﴾: ٥٥ بالرفع، فقراءة الباقيين بالنصب، فمن رفع جعله مبتدأ و﴿قِصَاصٌ﴾ خبره، وأما وجه النصب [٥٧/ب] فظاهر<sup>٥</sup>.

و(رضي) في الموضوعين حال؛ [الأول من فاعِل (ارفع)، والثاني من مفعوله]<sup>٦</sup>، و(الملاء) الأشراف، [والله أعلم].

٦٢٠ - وَحَمَزَةٌ وَلِيَحْكُمَ بِكُتُبِهِ وَنَصْبِهِ يُبَحِّرُكُهُ، يَبْغُونَ خَاطَبَ كُمَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٤٦٥، ٤٥٧، لطائف الإشارات ٤/ ١٤٦٥-١٤٦٩.

<sup>٢</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١١٧، مفردة الكسائي ص ٧٢.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الكشف ١/ ٤٠٩، إملاء ما من به الرحمن ١/ ٤٣٩.

<sup>٥</sup> ينظر: المفتاح ١/ ٥٠٧، الموضّح ١/ ٤٣٩، حجة القراءات ص ٢٢٥.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أي: (وحمزة) يحرك ﴿وَلِيَحْكُمَ﴾: ٤٧؛ بكسر اللام ونصب الميم، فيكون قراءة الباقيين بإسكان اللام والميم الذي هو ضد التحريك<sup>١</sup>. وقراءة حمزة على التعليل، أي: لأجل الحكم بما فيه آتيناها الإنجيل، وقراءة الباقيين على الأمر<sup>٢</sup>.

ثم بين أن ابن عامر قرأ: ﴿أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ تَبْعُونَ﴾: ٥٠. بالخطاب، فقراءة الباقيين بالغيب. ووجه الخطاب أنه خاطب أهل الكتاب، ووجه الغيب الإخبار عنهم<sup>٣</sup>.

وأراد بـ(الكُمَّل) أهل الكتاب لأنهم أهل علم وفهم، فحسُن توبيخهم على عدولهم عن حكم الله تعالى وهم يعلمونه.

### ٦٢١ - وَقَبَلَ يَقُولُ الْوَاوُ غُضْنٌ وَرَافِعٌ سَوَى ابْنِ الْعَلَاءِ، مَنْ يَرْتَدُّ عَمَّ مَرْسَلًا

يريد أنه أثبت الكوفيون وأبو عمرو واوًا قبل قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: ٥٣ فقراءوا: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: ٥٣، وذلك لأن الواو ثابتة في مصاحف أهل العراق، وحذفها الباقيون لعدم ثبوتها في مصاحفهم<sup>٤</sup>. ووجهه أن الكلام محمول على تقدير سؤال سائل سأل: ماذا يقول المؤمنون حينئذ؟. ثم أخبر أن القراء سوى أبي عمرو قرءوا برفع: ﴿يَقُولُ﴾: ٥٣، فقراءة الباقيين بالنصب<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: السبعة ص ٢٤٤، مفردة حمزة ص ٨٤.

<sup>٢</sup> ينظر: الدر المصون ٤/ ٢٨٥، شرح الهداية ص ٤٥٥.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٦١، الكشف ١/ ٤١١، لطائف الإشارات ٥/ ١٩٥٠.

<sup>٤</sup> ينظر: جامع البيان ٣/ ١٠٢٨، المقنع ص ٢٧٤، مختصر التبيين ٣/ ٤٤٨.

<sup>٥</sup> ينظر: الكشاف ٢/ ٢٥١، الكتاب الفريد ٢/ ٤٥٥.

<sup>٦</sup> ينظر: السبعة ص ٢٤٥، مفردة أبي عمرو للداني ص ٩٢.

وجه الرفع الاستئناف، ووجه النصب العطف على ﴿فَيُصْبِحُوا﴾: ٥٢، لأن ﴿فَيُصْبِحُوا﴾ منصوب بالفاء في جواب الترجي بـ ﴿عَسَى﴾<sup>١</sup>.

[أورد أن الترجي من الله تعالى إيجابٌ وتحقيقٌ، فلم يكن معنى الترجي حاصلًا؟ أجيب: إن كان الأمر كما زعمتم فنصبه باعتبار لفظ الترجي، قيل هو عطف على ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾.

وأورد أنه يفسد المعنى إذ يصير التقدير: (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا)، أجاب عنه أبو علي بأنه عطف على معناه، إذ معنى (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ) و(عَسَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ) واحدٌ؛ والتقدير: عَسَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ وَأَنْ يَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا]<sup>٢</sup>.

ثم بين أن نافعًا وابن عامر قرأ: ﴿مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ﴾: ٤؛ بإظهار الدالين من غير إدغام، وقد رسمت بالدالين في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بإدغام الدال الأولى في الثانية مع فتحها، وهي مرسومة في المصاحف الباقية بدالٍ واحدة، فكلٌّ من الفريقين وافق مصحفه، وهما لغتان: الإدغام لغة بني تميم، والإظهار لغة أهل الحجاز<sup>٣</sup>.

[وجعل الواو (غصنا) لأنها يصل ما بعدها بما قبلها، كغصن امتد من شجرة إلى أخرى]<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الدر المصون ٤/٣٠٢، المحرر الوجيز ٢/٢٠٦.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: الحجة لأبي علي ٢/٤١٨، معاني القراءات ص ١٤٢.

<sup>٣</sup> ينظر: التجريد ص ١٨٥، المقنع ص ٢٧٤، مختصر التبيين ٣/٤٤٩، لطائف الإشارات ٥/١٩٥٣.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

(رافع) خبر، والمبتدأ (سوى ابن العلا). و(المرسل) المطلق، يشير إلى أنه أطلق من عقاب الإدغام، ثم بين قراءة الباقيين فقال:

٦٢٢ - وَحُرِّكَ بِالْإِدْغَامِ لِلْغَيْرِ دَالُهُ وَبِالْخَفْضِ وَالْكَفَّارِ رَاوِيَهُ حَصَّالًا

يعني: الدال الثانية حُرِّكَ بالفتح مصاحبة لإدغام الأولى فيها، وإنما فتحت حركة الدال الثانية لسكون الأولى قبلها بسبب الإدغام.

وقرأ الكسائي وأبو عمرو ﴿وَالْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ﴾: ٥٧ بخفض الراء عطفًا على قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾: ٥٧، ووجه النصب ظاهرًا، [والله أعلم].

٦٢٣ - وَبَا عِبْدَ اضْمُمِّمٌ وَاخْفِضِ التَّاءَ بَعْدُ فُزُّ رِسَالَتُهُ اجْمَعُ وَاكْسِرِ التَّاءَ كَمَا اعْتَلَى

أي: قرأ حمزة ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾: ٥٧ [بضم الباء من (عبد) وخفض] التاء من (الطاغوت)، فيكون (عبد) اسما مضافا إلى (الطاغوت) معطوفا على ﴿الْقِرْدَةَ﴾: ٦٠، و(العبد) هو المبالغ في العبودية المنتهي فيها كاللفظن للمبالغ في الفطنة، وقرأ الباقون بفتح الباء والتاء على أن (عبد) فعل، و(الطاغوت) مفعوله؛ والجملة [عطف على صلة (من)]<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٣٩، الحجة لابن خالويه ص ١٣٢.

<sup>٢</sup> في (ط): بضم الباء وكسر.

<sup>٣</sup> في (ط): والجملة عطف على جملة.

ينظر: بستان الهداة ٢/٥٧٥، الموضح ١/٤٤٦، الحجة لأبي علي ٢/٤٢٢.

ثم أمر بجمع ﴿رِسَالَتِهِ﴾ مع كسر التاء لابن عامر ونافع وأبي بكر، فقراءة الباقيين بالتوحيد مع فتح التاء، ووجههما [ظاهر]، [والله أعلم].

٦٢٤ - صَفَا وَتَكُونُ الرَّفْعُ حَجَّ شُهُودُهُ وَعَقَدْتُمْ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةِ وَلَا

(صفا) من جملة [رمز] من قرأ ﴿رِسَالَتِهِ﴾ بالجمع. ثم أخبر أن أبا عمرو وحمزة والكسائي قرءوا: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ﴾ المائدة: ٧١ برفع النون من (تكون)، فللباقيين نصبها<sup>٣</sup>.

وجه الرفع أن (أن) هي المخففة من المثقلة، ووجه النصب أنها (أن) الناصبة للفعل المضارع<sup>٤</sup>.

وقرأ ابن ذكوان ومدلول (صحبة) ﴿عَقَدْتُمْ﴾: ٨٩ بتخفيف القاف، فالباقون على تثليلها. وفي التشديد معنى التكثير والتكرير<sup>٥</sup>.

و(عقدتم) مبتدأ، و(التخفيف) بدل اشتمال منه [أو مبتدأ ثان أي: التخفيف فيه]، وخبره (ولا) أي: متابعة من صحبة للثقل، والله أعلم.

٦٢٥ - وَفِي الْعَيْنِ فَا مَدُّ مُقْسِطًا فَجَزَاءُ نَوْ وَنَوًا، مِثْلَ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ ثَمَّ لَا

<sup>١</sup> في (ط): ظهران. ينظر: الوجيز ص ١٦٧، الإرشاد ٦٠٨/٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التذكرة ٣١٨/٢، الكافي ص ٣٥٨.

<sup>٤</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٤٥٨، الكشف ٤١٦/١.

<sup>٥</sup> ينظر: جامع البيان ١٠٢٩/٣، الكتاب المختار ٢٣٨/١.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

يعني: أن ابن ذكوان زاد ألفا بعد العين وهو ممن خفف القاف فتصير قراءته: ﴿عَلَقْدْتُمْ﴾: ١٨٩، وهو بمعنى (عقدتم)، أو يكون من اثنين على أصل فاعلتم.

ثم أخبر أن الكوفيين قرءوا: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾: ٩٥ بتنوين (جزاء) ورفع خفض (مثل)، ف(مثل) في هذه القراءة صفة (جزاء)، وكذا (من النعم) أي: فعليه جزاء مماثل لما قتل، وذلك الجزاء من النعم، وقراءة الباقيين بإضافة (جزاء) إلى (مثل) [٥٨/أ] بحذف التنوين وخفض (مثل)، وهذه الإضافة للتخفيف، لأن (مثل) مفعول (جزاء)، أصله ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ أي: فعليه أن يجزي المقتول مثله من النعم، ف ﴿مِنَ النَّعْمِ﴾ على هذه القراءة متعلق بالجزاء أو صفة له، كما تعين للصفة على قراءة التنوين، وسببه أنك إذا نونت (جزاء) فقد وصفته بـ(مثل)، ومتى وصف المصدر [أو عطف عليه] امتنع تعلق شيء به، نبه على ذلك أبو علي<sup>١</sup>، [وعلى قراءة الإضافة لم يوصف فجاز تعلق ﴿مِنَ النَّعْمِ﴾ به]<sup>٢</sup>.

و(جزاء) هنا بمنزلة قضى، فكما تقول: قضيت زيدا حقه، كذا تقول: جزيت الصيد مثله، فتقدير الآية على هذا: فعليه أن يجزي المقتول مثله من النعم، فحذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه، ثم أضيف (الجزاء) إلى (المثل) تخفيفا.

[وقال أبو علي: ((هو من قولهم: أنا أكرمُ مثلك، يريدون أكرمك. فقوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ مراده: فجزاء ما قتل))؛<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الحجة ٢/٤٣٦، الكشف ١/٤١٨.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

قوله: (وفي العين فامدد) أي: أشبع فتحها فيتولد منها ألفٌ، وجعل المد في العين تجوّزاً، وهو محمول على ما ذكرناه. و(المقسط) العادل، و(ثملاً) جمع ثامل، وهو المصلح والمقيم أيضاً من ثَمَلْ يَثْمُلُ بضم الميم وكسرهما في المضارع، ونصبه على الحال من الضمير في (نونوا)، [والله أعلم].

٦٢٦ - وَكَفَّارَةٌ نَوْنٌ، طَعَامٌ بَرَفَعٍ خَفْ - ضِهِ دُمٌ غِنَىً وَأَقْصُرُ قِيَامًا لَهُ مُلَا

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون: ﴿أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٍ﴾: ٩٥ بتنوين التاء ورفع خفض الميم، فقراءة الباقيين بحذف التنوين وخفض الميم<sup>١</sup>. ووجه القراءتين كما سبق في البقرة في قوله تعالى: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامٌ﴾<sup>٢</sup>: ١٨٤، لكن لا خلاف هنا في جمع ﴿مَسْكِينٍ﴾.

وقرأ هشام وابن ذكوان ﴿قِيَمًا﴾: ٩٧ بحذف الألف، والباقون بإثباتها. وقد تقدم وجه القراءتين في النساء<sup>٤</sup>.

(دُمٌ غِنَىً) أي: ذا غنىً بالعلم [والقناعة]<sup>٥</sup>، و(المُلا) بضم الميم جمع مُلاءة وهي الملحفة، كنى بها حجج القراءة لأنها [تسترها]<sup>٦</sup> من الطعن كستر الملاءة، [والله أعلم].

بتصرف من الحجة ٢/٤٣٧، وينظر: الإملاء ١/٤٦٠.

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ثمل) ١٣/٩٨.

<sup>٢</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/٤٧٤ فقرة (٨١٥)، الموجز ص ١٦٥.

<sup>٣</sup> ينظر: شرح البيت رقم (٥٠٠).

<sup>٤</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٣٣٩، مفردة ابن عامر ص ٦١.

وينظر التوجيه ص من هذا البحث.

<sup>٥</sup> في (ط): أو القناعة.

<sup>٦</sup> في (ط): يسترها.



٦٢٧- وَضَمَّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحَفْصٍ وَكَسَّرَهُ وَفِي الْأَوْلِيَانِ الْأَوْلَيْنِ فَطَبَّ صِلَا

قرأ حفص ﴿الَّذِينَ اسْتَحَقَّ﴾: ١٠٧ بفتح التاء المضمومة والحاء المكسورة، والباقون بضم التاء وكسر الحاء<sup>١</sup>. وقرأ حمزة وأبو بكر ﴿الْأَوْلَيْنِ﴾ في موضع ﴿الْأَوْلَيْنِ﴾: ١٠٧، و﴿الأوليان﴾ تثنية ﴿الأولَى﴾<sup>٢</sup>. قوله: (وفي الأوليان الأولين) أي: [قرأ]<sup>٣</sup> ﴿الْأَوْلَيْنِ﴾ في موضع ﴿الْأَوْلَيْنِ﴾.

و﴿الْأَوْلَيْنِ﴾ على قراءة حفص فاعل ﴿اسْتَحَقَّ﴾، كأنهما [استحقا]؛ على أصحابهما أن يقيموهما للشهادة، وهو في قراءة غير حفص مفعول ما لم يسم فاعله على حذف مضاف، أي: (استحق عليهم إقامة الأولين منهم للشهادة)، وقيل بدل من (آخِرَان) أو من ضمير في (يقومان)، أو على تقدير: هما الأوليان، ومرفوع ﴿اسْتَحَقَّ﴾ على هذه الأقوال - غير القول الأول - محذوف، أي: استحق عليهم الإثم، فاستغنى عنه بقوله: (عليهم). وقيل: معناه استحق خصومهم الحق عليهم. و﴿الْأَوْلَيْنِ﴾ صفة ﴿الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ﴾ لأنهم أول المذكورين في القصة، وهم أولياء الميت، أو لأنهم رفعوا الحكومة أولاً.

وأراد بـ(الصلا) الذكاء، كقولهم: فلان يتوقد ذكاءً، ونصب (صلا) على التمييز.

٦٢٨- وَضَمَّ الْعُيُوبِ يَكْسِرَانِ، عِيُونًا أَلْ عِيُونٍ شَيْئًا دَانَهُ صُحْبَةً مِلَا

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٣/ ١٠٣٠، إتحاف فضلاء البشر ٢٥٧.

<sup>٢</sup> ينظر: المفتاح ١/ ٥١٣، الموجز ص ١٦٥.

<sup>٣</sup> في (ط): اقرأ.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر في التوجيه: الدر المصون ٤/ ٤٧٣-٤٨١، شرح الهداية ص ٤٦٠، الموضح ١/ ٤٥٢.

يعني أن حمزة وأبا بكر كسرا ضم الغين من ﴿الْغَيْبِ﴾، ووجهه ما تقدم في ﴿بَيُوتِ﴾.

وابن كثير ومدلول (صحبة) وابن ذكوان يكسرون ضم العين من (عيون) و(العيون) المنكر والمعرف، ﴿فِي جَنَّتٍ وَعَيْونِ﴾، ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعَيْونِ﴾ يس: ٣٤، وكذا يكسرون ضم الشين من قوله: ﴿وَشَيْوَحًا﴾: ٦٧ في غافر.

(دانه) أي: دان به، أي: تدين بقراءته، أو (دان له) أي: أطاعه، و(الملاء) - بكسر الميم والمد - جمع ملآن، وهو صفة صحبة، أي: [مُلئوا]<sup>١</sup> علما، [والله أعلم].

٦٢٩- جُيُوبٌ مُنِيرٌ دُونَ شَكِّ وَسَاحِرٌ بِسِحْرِ بِهَا مَعَ هُودَ وَالصَّفِّ شَمْلًا

قرأ ابن ذكوان وابن كثير وحمزة والكسائي ﴿عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ النور: ٣١ بكسر ضم الجيم<sup>٢</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿سَاحِرٌ﴾ في موضع ﴿سِحْرٌ﴾: ١١٠ هنا، وفي أول هود ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سَاحِرٌ﴾: ٧، وفي الصف ﴿قَالُوا هَذَا سَاحِرٌ﴾: ٦. فعلى قراءة ﴿سَاحِرٌ﴾ تكون الإشارة إلى النبي ﷺ، وعلى قراءة ﴿سِحْرٌ﴾ إلى ما جاء به ﷺ، [أو المراد بسحر الشيء: وصفه بالمصدر مبالغة]<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): مملوء.

<sup>٢</sup> ينظر في كسر وضم أوائل هذه الكلمات: تقريب النشر ٢/ ٤٦٧، إيضاح الرموز ص ٢٩٦.

<sup>٣</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٦٣٦، الاكتفاء ص ١١٩.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: الكشف ١/ ٤٢١، الحجة لأبي علي ٢/ ٤٤٧.

و(شملل) أي: [٥٨/ب] أسرع، [(ساحرٌ بسحرٌ) يشير إلى ما بينهما من قرب المعنى، والله أعلم]¹.

٦٣٠- وَخَاطَبَ فِي هَلْ يَسْتَطِيعُ رُؤَاةَهُ وَرَبُّكَ رَفَعُ الْبَاءِ بِالنَّصْبِ رُتَّلَا

أي: قرأ الكسائي: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ﴾ بالخطاب و﴿رَبُّكَ﴾: ١١٢ بنصب رفع الباء، أي: هل تطلب طاعة ربك في إنزال المائدة، وقرأ الجماعة بالغيب ورفع الباء على معنى: هل يطلب ربك الطاعة في نزول المائدة، [المراد استجابة الله دعاءه²، والله أعلم]³.

٦٣١- وَيَوْمَ بَرَفِعُ خُذْ وَإِنِّي ثَلَاثُهَا وَلِي وَيَدِي أُمِّي مُضَا فَاتُهَا الْعُلَى

أي: الجميع سوى نافع قرءوا: ﴿يَوْمٌ يَنْفَعُ﴾: ١١٩ بالرفع، فقراءة نافع بالنصب؛ والرفع على أن (يومٌ) خبر (هذا)، أي: هذا اليوم يوم [ينفع الصادقين]⁴، وهو يوم القيامة، والنصب على الظرف، أي: قال الله: هذا الذي تقدم في ذلك اليوم⁵.

وفيها من ياءات الإضافة ست، منها ثلاث لفظ (إني)، والضمير في (ثلاثها) يعود إلى (إني):

- الأولى: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾: ٢٨ فتحها الحرميان وأبو عمرو.
- والأخريان: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ﴾: ٢٩ ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾: ١١٥ فتحهما نافع.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ينظر: التذكرة ٢/٣١٩، فتح الوصيد ٣/٨٦٨، إبراز المعاني ص ٦٢٩.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁴ ينظر: الإرشاد ٢/٦١٠، التلخيص ص ٢٥١.

⁵ في (م): نفع الصادقين.

⁶ ينظر: معاني القراءات ص ١٤٨، الحجة لابن خالويه ص ١٣٦.

والثلاث الأخر:

- ﴿لِيَأْتِيَنَّكَ الْبُحْرَانُ﴾: ١١٦ فتحها الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾: ٢٨ فتحها نافع وأبو عمرو وحفص.
- ﴿أُمِّي إِلَهَيْنِ﴾: ١١٦ فتحها هؤلاء وابن عامر.

سورة الأنعام

٦٣٢ - وَصُحْبَةٌ يُصْرِفُ فَتْحٌ ضَمٌّ وَرَأْوَةٌ بِكَسْرِ وَذَكَرَ لَمْ تَكُنْ شَاعَ وَأَنْجَلَى

أي: قرأ أبو بكر وحزمة والكسائي ﴿مَنْ يَصْرِفُ عَنْهُ﴾: ١٦ بفتح ضم الياء وكسر الراء، فيكون للباقيين ضم الياء وفتح الراء، فقراءة (صحبة) على معنى: مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ الْعَذَابَ، وقراءة الباقيين على البناء للمفعول<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿يَكُنْ﴾: ٢٣ بالياء، وهذا المعنى هو المراد بقوله: (وَذَكَرَ)، فقراءة الباقيين بالتاء على التأنيث<sup>٢</sup>، واسم ﴿يَكُنْ﴾ على قراءتهما ﴿أَنْ قَالُوا﴾: ٢٣، والخبر ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾: ٢٣، ومن رفع ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ جعلها الاسم والخبر ﴿أَنْ قَالُوا﴾<sup>٣</sup>، [والله أعلم].

٦٣٣ - وَفِتْنَتَهُمْ بِالرَّفْعِ عَنْ دِينٍ كَامِلٍ وَبَا رَبَّنَا بِالنَّصْبِ شَرَفًا وَصَلَا

أي: قرأ حفص وابن كثير وابن عامر ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ برفع التاء، فيكون قراءة الباقيين بالنصب<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: النشر ٢/٢٢٩، لطائف الإشارات ٥/١٨٠١٨.

<sup>٢</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/٤٧٧ فقرة (٨٢٥)، الوجيز ص ١٧٠.

<sup>٣</sup> ينظر: الكتاب المختار ١/٢٤٨، الموضح ١/٤٦٢.

<sup>٤</sup> ينظر: التجريد ص ١٨٨، بستان الهداة ٢/٥٨٣.

ووجه التأنيث في قراءة أبي عمرو ونافع وأبي بكر مع كون الاسم في قراءتهم ﴿أَنْ قَالُوا﴾ وهو مذكّر؛ ما ذكروه من أن تأويل ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ (إلا مقالتهم)؛ فساغ تأنيث الفعل بهذا الاعتبار، [أو أنث ﴿أَنْ قَالُوا﴾ لما كان الفتنة في المعنى]¹.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾: ٢٣ بالنصب، أي: بنصب الباء على النداء، والباقون بالخفض على النعت².

و(وصلا) جمع واصل، وهو مفعول (شرف)، [والفاعل ضمير (الباء)]، والمراد شرف هذا النداء الواصل إلى الله، والله أعلم³.

٦٣٤- نُنَكِّدُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلَيْهِمُ      وَفِي وَنَكُونُ أَنْصِبُهُ فِي كَسْبِهِ عَلَيَّ

قرأ حمزة وحفص ﴿وَلَا نُكَدِّبُ﴾: ٢٧ بنصب رفع الباء، ووافقهما ابن عامر في نصب رفع النون من قوله: ﴿وَنَكُونُ﴾: ٢٧⁴.

والرفع في الفعلين على العطف على ﴿نُرَدُّ﴾: ٢٧، أي: ياليتنا نُرَدُّ وَنُفَقُّ للإيمان والتصديق، أو على القطع، أي: ونحن لا نكذب ونكون من المؤمنين إذ قد شاهدنا ما لا نكذب معه أبدا. ووجه النصب فيهما جعل

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: الكتاب الفريد ٢/ ٥٦٤، الكتاب المختار ١/ ٢٤٨.

² ينظر: الكافي ص ٣٦٢، إملاء ما من به الرحمن ١/ ٤٨٧.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁴ ينظر: التيسير ص ٢٤٢، المبهج ١/ ٤٥٦.

الواو [للجواب] مع كون ما قبلها تمنياً، وابن عامر نصب ﴿وَنَكُونُ﴾ ورفع ﴿وَلَا نُكَدِّبُ﴾ وعلة كل منهما ما سبق.

وأما قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾: ٢٨ فاستئناف إخبارٍ عنهم، وليس تكديبا لهم فيما تمنوه، [إذ المتمني لا يوصف بصدق ولا كذب، والله أعلم].<sup>٢</sup>

٦٣٥- وَلِلدَّارِ حَذْفُ اللَّامِ الْآخِرَى ابْنُ عَامِرٍ وَالْآخِرَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ وَكَلًّا

يعني: حذف ابن عامر لام التعريف وأبقى لام الابتداء وأضاف الدار إلى الآخرة، على تقدير: ولدار الساعة الآخرة، فخفض ﴿الْآخِرَةَ﴾ للإضافة، وقرأ الجماعة بالتعريف وجعل ﴿الْآخِرَةَ﴾ صفة ﴿لِلدَّارِ﴾ فرفعت ﴿الْآخِرَةَ﴾.<sup>٤</sup>

٦٣٦- وَعَمَّ عُمَى لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا خِطَاباً وَقُلْ فِي يُوسُفَ عَمَّ نِيَطَلًا

أي: قرأ نافع وابن عامر وحنفص ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: ٣٢ الواقع بعده ﴿قَدْ نَعْلَمُ﴾: ٣٣ في هذه السورة، و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: ١٦٩ الواقع بعده ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾: ١٧٠ في الأعراف، وهي المرادة بقوله: (وتحتها) بالخطاب، ووافقهم أبو بكر في ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: ١٠٩ الواقع بعده ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ﴾: ١١٠ في يوسف. وجه الخطاب والغيبة ظاهر.

<sup>١</sup> في (م): للجمعية.

<sup>٢</sup> ينظر: إملاء ما من به الرحمن ١/٤٨٩، الكشف ١/٤٢٧، ٤٢٨.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ٢٤٢، الكشف ١/٤٢٩، الموضح ١/٤٦٤.

و(عُلِّيَّ) تمييز [أو حال، أي: عم عُلِّيَّ، أو عاليًا]، وفاعل (عم): (لا يعقلون)، و(خطابا) حال، أي: مخاطبا، و(نيطلا) أي: نصيبا، تمييز، [والله أعلم].

٦٣٧- وَيَاسِينَ مِنْ أَضَلِّ وَلَا يُكْذِبُونَكَ إِلَّا خَفِيفٌ أَتَى رَحَبًا وَ طَابَ تَأْوُلًا

أي: قرأ ابن ذكوان ونافع ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: ٦٨ الواقع بعده ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ﴾: ٦٩ في يسّ بالخطاب أيضا<sup>١</sup>.

وقرأ نافع والكسائي [٥٩/أ] ﴿لَا يُكْذِبُونَكَ﴾: ٢٣ بالتخفيف، والباقون بالتشديد. وهما لغتان، يقال: أكذب وكذّب، كأنزل ونزّل<sup>٢</sup>.

و(رحبا) حال من الضمير في (أتى) [العائد على (يُكْذِبُونَكَ)]، و(تأولا) تمييز.

٦٣٨- أَرَأَيْتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٌ وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبَدِّلٍ جَلَا

يعني: إذا جاء لفظ [(رأيت) و(رأيتم)] بعد همزة الاستفهام فالكسائي يسقط عين الكلمة وهي الهمزة تخفيفا، لاجتماعها مع همزة الاستفهام، وهي لغة مشهورة<sup>٣</sup>، ثم قال: (وعن نافع سهل) أي: اجعل الهمزة

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الإقناع ٢/٦٣٨، ٦٧٢، ٧٤٣، تقريب النشر ٢/٥٠٦.

<sup>٣</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٢٢، الكتاب الفريد ١/٥٧٤، الدر المصون ٤/٦٠٣.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> في (ط): رأيت وأرأيتم.

<sup>٦</sup> ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٣٣٣، الدر المصون ٤/٦١٧.



التي أسقطها الكسائي بَيْنَ بَيْنَ لِنافع، وأخبر أيضا أن جماعة من [مشايخ] المصريين أبدلوها ألفا لورش، فيكون قراءة الباقيين بإثباتها محققة<sup>١</sup>.

(راجع) صفة لـ (عين) على الموضع، وخبر (لا) محذوف، أي: راجع فيه، [ولو جعل (راجع) خبر (لا) لم يبق عائد إلى المبتدأ، أعني: (رأيت)، ويجوز أن يكون (راجع) خبر المبتدأ، و(لا عين) على تقدير: (لا عين فيه) جملةٌ حاليةٌ، أي: (رأيت) محذوف العين راجع في المعنى إلى إثبات العين لأنهما لغتان بمعنى واحد، وهذا أولى ليكون قد رُمز بعد كمال التقييد، وعلى الأول يلزم أن يكون (راجع) من جملة التقييد وهو رمز، وليس ذلك من عادته<sup>٢</sup>، ويجوز نصبه على هذا، نحو: لا رجل ظريف أو ظريفا فيها، والله أعلم.

٦٣٩ - إِذَا فُتِّحَتْ شَدَدُ لِسَامٍ وَهَا هُنَا فَتَّحْنَا وَفِي الْأَعْرَافِ وَاقْتَرَبَتْ كَلَا

أي: قرأ ابن عامر ﴿إِذَا فُتِّحَتْ يَأْجُوجُ﴾: ٦٨ في الأنبياء، ﴿فَتَّحْنَا عَلَيْهِمْ﴾: ٤٤ هنا، ﴿لَفَتَّحْنَا عَلَيْهِمْ﴾: ٩٦ في الأعراف، ﴿فَفَتَّحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾: ١١ في القمر؛ بتشديد التاء، فللباقين تخفيفها. وكلاهما لغتان<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> في (م): مشيخة.

<sup>٢</sup> ينظر: السبعة ص ٢٥٧، التجريد ص ١٨٩.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: المفتاح ٥٢٩/٢، إيضاح الرموز ص ٣٧٣، الكشف ٤٣٢/١.

(كلاء) - بالهمز - أي: حفظ [الضمير للشامي]<sup>١</sup>، والناظم لما وقف على الهمزة أبدله ألفاً لسكونه، [والله أعلم].

٦٤٠ - وَبِالْعُدْوَةِ الشَّامِيِّ بِالضَّمِّ هَا هُنَا وَعَنْ أَلْفٍ وَآوٍ وَفِي الْكَهْفِ وَصَلَا

أي: قرأ ابن عامر ﴿بِالْعُدْوَةِ﴾<sup>٢</sup>: ٥٢ بضم الغين وبالواو موضع الألف فيصير ﴿بِالْعُدْوَةِ﴾ وهو لم ينبه على سكون الدال استغناء [بالتلفظ]<sup>٣</sup> به، ثم أخبر أنه (وصل) أي: أتبع الذي في الكهف للذي في الأنعام، فقرأ ذلك كما قرأ هنا، وقراءة الباقيين بفتح الغين وإثبات الألف بعد الدال ومن ضرورته فتح الدال<sup>٤</sup>.

قوله: (وعن ألف وواو) أي: ثبت له بدلا عن الألف وواو.

وَرَدَّ القراءُ وكثيرٌ من النحويين قراءة ابن عامر هذه وقالوا: العرب لا تدخل الألف واللام في (الغدوة) لأنها معرفة بغير ألف ولام، وقالوا: ألا ترى أن العرب لا تضيفها؛ فلذلك لا تدخلها الألف واللام، إنما تقول: أتيتك غداة الخميس، ولا يقولون: غدوة الخميس<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): باللفظ.

<sup>٣</sup> ينظر: الكافي ص ٣٦٤، الوجيز ص ١٧٢.

<sup>٤</sup> قال السمين: ((إلا أن هذا الطعن لا يلتفت إليه، وكيف يُظنُّ بمن تقدم أنهم يلحنون، والحسن البصري ممن يُستشهد بكلامه فضلا عن قراءته، ونصر بن عاصم شيخ النحاة أخذ هذا العلم عن أبي الأسود ينوع الصناعة، وابن عامر لا يعرف اللحن لأنه عربي، وقرأ على عثمان بن عفان وغيره من الصحابة، ولكن أبا عبيد - رحمه الله - لم يعرف أن تنكير (غدوة) لغة ثانية عن العرب حكاه سيبويه والخليل)).

ينظر: البحر المحيط ٤/١٣٩، الدر المصون ٤/٦٤٠، ٦٣٩، الكتاب المختار ١/٢٥٦.

قال المهدوي: ((وحكى سيبويه عن الخليل أن بعضهم يُنكِّرُهُ فيقول: رأيتُه غدوَةً - بالتنوين -، وبذلك قرأ ابن عامر، كأنه جعلها نكرة فأدخل عليها الألف واللام))<sup>١</sup>، [والله أعلم].

٦٤١ - وَإِنْ بَفَتْحِ عَمَّ نَصْرًا وَبَعْدُ كَمْ نَمَى، تَسْتَبِينَ صُحْبَةً ذَكَرُوا وَلَا

أي: قرأ نافع وابن عامر وعاصم ﴿أَنَّهُ مِّنْ عَمَلٍ﴾<sup>٤٤</sup>: بفتح (أَنَّ). والذي بعده وهو قوله: ﴿فَأَنَّهُ وَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>٤٤</sup>: قراءة ابن عامر وعاصم بالفتح، وقراءة الباقيين بالكسر<sup>٢</sup>.

وجه الكسر في الأولى: وقوعها مستأنفا على وجه التفسير، وفي الثانية: وقوعها بعد الفاء الجزائية فتكسر كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأِنَّ لَهُ﴾ الجن: ٢٣. وفتح الأولى: على البدل من الرحمة، والثانية: على تقدير حذف مبتدأ، أي: فأمره أنه غفور رحيم<sup>٢</sup>.

وقرأ مدلول (صحبة) ﴿وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾<sup>٥٥</sup>: بالتذكير - أي: بالياء -، وقرأ الباقون بالتأنيث - أي: بالتاء<sup>٤</sup>.

وجه التذكير أن لفظ (السبيل) يُذَكَّرُ كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ الأعراف: ١٤٦، ووجه التأنيث أنه يُؤنَّثُ كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ يوسف: ١٠٨؛ كل هذا على قراءة رفع ﴿سَبِيلٌ﴾ بالفاعلية، وهو قراءة الجميع سوى نافع.

<sup>١</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٤٦٨، الكتاب ٣ / ٢٩٤.

<sup>٢</sup> ينظر: جامع البيان ٣ / ١٠٤٠، التذكرة ٢ / ٣٢٤.

<sup>٣</sup> ينظر: زاد المسير ٣ / ٤٩، الكشف ١ / ٤٣٣، الكتاب الفريد ٢ / ٥٩٤.

<sup>٤</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٤٩٥، المستنير ٢ / ١٣١.

وأما على قراءة نافعٍ بنصب ﴿سَبِيلٍ﴾ على أنها مفعول (تستبين) فالتاء للخطاب لا للتأنيث، [أي: ولتستبين أنت سبيلَ المجرمين، أي: تَبَيَّنْهَا وَتَعْرِفْهَا]، وضاعت العبارة على الناظم فلم يمكنه التنبيه على [أنَّ التاء في قراءة نافعٍ للخطاب]¹.

(ولا) أي: متابعة، في موضع نصب على الحال، [أو مفعولٍ له]².

٦٤٢ - سَبِيلٍ بَرَفِعٍ حُذِّ وَيَقْضٍ بِضَمِّ سَا كِنٍ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدِّدٌ وَأَهْمِلًا

مضى الكلام في رفع ﴿سَبِيلٍ﴾ ونصبه.

وأما ﴿يَقْضٍ﴾: ٥٧ فقرأه عاصم وابن كثير ونافعٌ بضم الساكن الذي هو القاف وضم كسر الضاد وتشديدها مهملة غير منقوطة فتصير صادًا، فتصير الكلمة ﴿يَقْضٌ﴾: ٥٧ من الْقَصَصِ، والباقون بضد هذه القيود، فيصير ﴿يَقْضٍ﴾ من القضاء، [والله أعلم].

٦٤٣ - نَعَمْ دُونَ إِبَاسٍ وَذَكَرَ مُضْجِعًا تَوَفَّيْتُهُ وَأَسْتَهْوَتْهُ حَمَزَةٌ مُنْسِلًا

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: الحجة لأبي علي ٢/ ٤٧٩، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٢٥٣.

² في (ط): ذلك.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)

⁴ ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٤٨٠ فقرة (٨٣٨)، الكشف ١/ ٤٣٤، معاني القراءات ص ١٥٥.

النون والذال والألف [ب/٥٩] من الكلمات الثلاث رمز من قرأ ﴿يُقْضُ﴾ من القصص، كأن قائلًا قال: هل استوعبت قيود القراءتين؟ فقال: نعم من غير إلباس، [وهذا أسلوب غريب وصناعة لطيفة].

وأما ﴿تَوَفَّتَهُ رُسُلُنَا﴾: ٦١ و﴿كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ﴾: ٧١ فقرأهما حمزة ﴿تَوَفَّه﴾ و﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾ بالتذكير مع إمالة الألف على أصله، [و ضد تذكير الفعل تأنيثه، وذلك بإلحاق تاء ساكنة آخره، فيلزم حذف الألف لسكونها]. ووجه التذكير والتأنيث ظاهر<sup>١</sup>.

و(منسلا) حال من حمزة، انسلت القوم أي: تقدمتهم، [والله أعلم].

٦٤٤ - مَعَا خُفِيَّةٌ فِي صَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ وَأَنْجِيَتْ لِلْكَوْفِيِّ أَنْجِي تَحْوَلًا

أي: قرأ شعبة ﴿خُفِيَّة﴾ هنا وفي الأعراف بكسر ضم الخاء. والضم والكسر لغتان<sup>٢</sup>.

وقرأ الكوفيون ﴿أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ﴾: ٦٣ على الغيبة، وفي قراءة الجماعة ﴿أَنْجَيْنَا﴾ بالخطاب، وهم في ذلك على أصولهم. ووجه القراءتين ظاهر<sup>٣</sup>. [والتقدير: وأنجيت تحول للكوفي أنجى]، والله أعلم.

٦٤٥ - قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ يَثْقَلُ مَعَهُمْ هَشَامٌ وَشَامٌ يُنْسِيَنَّكَ ثَقَلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ٨٦، الكشف ١/ ٤٣٥.

<sup>٣</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/ ٥٨٩، الحجة لابن خالويه ص ١٤١.

<sup>٤</sup> وهي كذلك في مصاحف الكوفيين بغير تاء.

ينظر: العنوان ص ٣١٢، لطائف الإشارات ٥/ ٢٠٥١، المقنع ص ٢٧٥، مختصر التبيين ٣/ ٤٨٩.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أي: قرأ هشام مع الكوفيين ﴿يُنَجِّيْكُمْ﴾: ٦٤: بتشديد الجيم<sup>١</sup>.

وقرأ ابن عامر وحده بتشديد السين من ﴿يُنَسِّيَنَّكَ﴾: ٦٨: ٢.

التشديد والتخفيف لغتان، لمجيء: أنجى ونجى، وأنسى ونسى<sup>٣</sup>، [والله أعلم].

٦٤٦ - وَحَرْفِي رَأَى كَلًّا أَمِلَ مُزْنَ صُحْبَةٍ وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَى

أي: حيث أتى ﴿رَعَا﴾ فأمل حرفيه يعني الراء والهمزة لابن ذكوان ومدلول (صحبة)، وعلى التحقيق الممال إنما هو الألف التي بعد الهمزة لا الهمزة، لكن من ضرورة ذلك إمالة فتحة الهمزة. وألف ﴿رَعَا﴾ مقلوبة عن ياء، والعرب تستحسن إمالة الراء لا سيما إذا كان بعدها ألف ممالأة<sup>٤</sup>.

ثم أخبر أن أبا عمرو [يقتصر]<sup>٥</sup> على إمالة همزة ﴿رَعَا﴾، وفي إمالة الراء خلاف عن السوسي<sup>٦</sup>، [وأشار إلى هذا الخلف بقوله: (بخلف) في البيت الآتي.

<sup>١</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٥٧، العنوان ص ٣١٢.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٦٣، جامع البيان ٣/ ١٠٤٤.

<sup>٣</sup> فمن شدد عَدَاهُ بالتضعيف، ومن خفف عَدَاهُ بالهمز.

ينظر: شرح الهداية ٤٧١، مفاتيح الأغاني ص ١٦٢.

<sup>٤</sup> ينظر: الكشف ١/ ١٨١.

<sup>٥</sup> في (ط): اقتصر.

<sup>٦</sup> ما ذكره الناظم من الخلف للسوسي في إمالة الراء لا يقرأ به، لأنه ليس من طرق الشاطبية والتيسير والنشر؛ وإنما ذكره صاحب التجريد، نبه على ذلك ابن الجزري.

ينظر: النشر ١/ ١٣٣٠، التجريد ص ١٢٣.

﴿رَعَا﴾ أي: هذا اللفظ<sup>١</sup>، (كَلَّا) أي: جميعا [حيث أتى]<sup>٢</sup>، حال من ﴿رَعَا﴾، و(مزن صحبة) حال أيضا، وكنى بالمزن - وهو السحاب - عن العلم، [والله أعلم].

٦٤٧- بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ مُصِيبٌ وَعَنْ عَثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلًّا

يعني: أن ابن ذكوان له الخلف في إمالة الراء والهمزة معا إذا اتصلت الكلمة بالمضمر نحو: ﴿وَلَقَدْ رَعَاهُ﴾ النجم: ١٣، ووجه الخلاف بُعد الألف عن الطرف باتصال الضمير بها. ثم أخبر أن عثمان وهو ورش أمال الحرفين حيث جاءت كلمة ﴿رَعَا﴾ بَيْنَ بَيْنٍ.

والضمير في (قللا) راجع إلى حرفي ﴿رَعَا﴾.

٦٤٨- وَقَبْلَ السَّكُونِ الرَّاءُ أَمِلَ فِي صَفَائِدٍ بِخُلْفٍ وَقُلٌ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَتَّبِي صِلَا

أمر بإمالة الراء حيث وَقَعَ ﴿رَعَا﴾ قبل ساكنٍ نحو: ﴿رَعَا الْقَمَرَ﴾: ٧٧: ﴿رَعَا الشَّمْسَ﴾: ٧٨ لحمزة وأبي بكر والسوسي بخلاف عنه فقط، وتعذر إمالة الألف لسقوطها لأجل الساكن، فمن أمال الراء قدر أن الألف موجودة مماله، وأمال السوسي وأبو بكر بخلاف عنهما الهمزة<sup>٣</sup>. ووجه إمالة الهمزة باعتبار الأصل أيضا، فإن التقاء الساكنين عارض.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ليس لشعبة إلا إمالة الراء فقط دون الهمزة، لأن إمالة الهمزة لم تصح إلا من طريق خلف كما حكاه الداني وابن مجاهد، وهذا غير طريق النظم والنشر؛ نص عليه ابن الجزري.

وليس للسوسي إلا الفتح في الراء والهمزة.

(يد) أي: نعمة، (يقي صلا) أي: يقي صلا النار، وصلا النار حرها بالكسر والمد، وبالفتح والقصر، والله أعلم.

٦٤٩ - وَقِفْ فِيهِ كَالأُولَى وَنَحْوُ رَأَتْ رَأَوَا رَأَيْتَ بِفَتْحِ الأَكْلِ وَقَفَاً وَمَوْصِلاً

أي: إذا وقفت على هذا الذي لقيه ساكن فالحكم فيه كالحكم في الكلمة الأولى وهي: ﴿رَعَا كَوْكَبًا﴾ ونحوه، وقد علمت مراتب القراء فيها، [فيميل مدلول (صحبة) وابن ذكوان الحرفين، وأبو عمرو وحده الهمزة، وأما السوسي فلا يختلف حكمه فإن له الخلف في إمالة الراء في الكلمتين، ويميل ورش الحرفين يَبِينُ بَيْنَ]، وذلك لأن الساكن قد زال فرجعت الألف<sup>١</sup>.

ثم أخبر أنه إذا كان بعد الهمزة ساكن لا [ينفصل]<sup>٢</sup> من الكلمة نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ﴾ النمل: ٤٤، ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ الفرقان: ٤١، ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ الملك: ٢٧، ﴿أَرَعَيْتَ الَّذِي﴾ الماعون: ١؛ فكل القراء يفتحون الراء والهمزة، لأن الألف التي بعد الهمزة هنا معدومة لا ترجع أبدا.

قال ابن الجزري: وأما إمالة الراء والهمزة عن السوسي فهو مما قرأ به الداني على شيخه أبي الفتح، وقد تقدم أنفاً أنه إنما قرأ عليه بذلك من غير طريق أبي عمران موسى بن جرير. وإذا كان الأمر كذلك فليس إلى الأخذ به من طريق الشاطبية، ولا من طريق التيسير، ولا من طرق كتابنا سبيل.

ينظر: النشر ١/ ١٣٣٣.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر في مسألة إمالة (رأى) بتفصيل:

الفتح والإمالة ص ١٨١-١٨٨، النشر ١/ ١٣٢٧-١٣٣٤، قررة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين ص ١٥٣.

<sup>٣</sup> في (ط): يتصل.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



قوله: (بفتح الكل) أي: يقرؤه بِفَتْحِ القراءِ كُلِّهم واقفين وواصلين، [والله أعلم].

٦٥٠- وَخَفَّفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللّٰهِ مَنْ لَهُ بِخُلْفٍ أَتَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكُ أَوْلَا

يعني: قرأ ابنُ ذكوان وهشامُ بخلافِ عنه وحده ونافعٌ بتخفيفِ نون ﴿أَتَحَاجُّونِي فِي اللّٰهِ﴾: ٨٠، ولم يمكنه النطق بالكلمة لأن النظم لم يتزن بها، فتعين للباقيين تشديد النون<sup>١</sup>.

والأصل (أتحاجوني) بنونين: الأولى علامة الرفع، والثانية نون الوقاية، وفي مثل ذلك ثلاث لغات:

• الأولى: إبقاء النونين على حالهما.

• الثانية: إدغام الأولى في الثانية.

• الثالثة: حذف إحدى النونين فتبقى نون واحدة مخففة.

ثم أخبر أن المحذوفة ليست الأولى [٦٠/أ] لأن الاستثقال إنما وقع بالثانية، ولأن الأولى تقوم مقامها في وقاية الفعل<sup>٢</sup>.

قوله: (من له ... أتى) أي: خفف النون القارئ الذي أتى [التخفيف]<sup>٣</sup> له، أي: الذي وصل إليه نقله، [والله أعلم].

٦٥١- وَفِي دَرَجَاتِ النُّونِ مَعَ يُوْسُفَ ثَوًى وَوَالْيَسَعَ الْحَرْفَانِ حَرَكٌ مُّثَقَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٤٦، تقريب النشر ٢/ ٥١٠.

<sup>٢</sup> اختلف النحاة في أيهما المحذوفة، فمذهب سيبويه ومن تبعه أنها الأولى، ومذهب الأخفش ومن تبعه كالناظم أنها الثانية.

ينظر: الكشف ١/ ٤٣٧، الدر المصون ٥/ ١٥، الكتاب الفريد ٢/ ٦٢٤.

<sup>٣</sup> في (ط): الخفيف.

مراده أن الكوفيين قرءوا: ﴿نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ﴾: ٨٣ هنا مع حرف يوسف بالتنوين، وقد عبر عنه بالنون فيكون (درجات) منصوبا على التمييز، ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ البقرة: ٢٥٣، وقراءة الباقيين بإضافة (الدرجات) إلى (مَنْ) فتكون هي المرفوعة، ومن رُفعت درجته فقد رفع، ومنه قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾<sup>١</sup> غافر: ١٥.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿وَالْيَسَعَ﴾ هنا وفي سورة ص، وإليهما أشار بقوله: (الحرفان) بفتح اللام وقد عبر عنه بالتحريك مع تشديدها وتسكين الياء، فقراءة الباقيين بتسكين اللام مخففا مع تحريك الياء بالفتح<sup>٢</sup>. [اعلم أن لفظ القرآن ﴿وَالْيَسَعَ﴾ فأدخل واو العطف الفاصلة عليه حكايةً للفظ القرآن، وهو مبتدأ، والحرفين بدل اشتمال منه والتقدير: حرفاه، أو مبتدأ ثان، مع أن النصب في باب زيدا ضرب أولى من الرفع. و(مثقلا) حال من فاعل (حرك)، والله أعلم<sup>٣</sup>].

### ٦٥٢ - وَسَكَنُ شِفَاءً وَاقْتِدَهُ حَذْفُ هَائِهِ شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالكَسْرِ كُفْلًا

قوله: (وسكن شفاء) تنمة حكم القراءة في (واليسع) كما تقرر في البيت السابق، فقراءة حمزة والكسائي على أن اسمه (لَيْسَعَ) فدخلت عليه آلة التعريف، وقراءة الجماعة على أن اسمه (يَسَعَ) على وزن (يضع) ثم دخله الألف واللام<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٦٢٠، الدر المصون ٥/ ٢٦، الكتاب الفريد ٢/ ٦٢٩.

<sup>٢</sup> ينظر: المستنير ٢/ ١٣٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٨.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الكشف ١/ ٤٣٨، الحجة لابن خالويه ص ١٤٤.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿فَبِهْدَانِهِمْ أَقْتَدِ﴾ بحذف الهاء من ﴿أَقْتَدِ﴾: ٩٠، وقرأ ابن عامر بتحريك الهاء بالكسر.

اعلم أن الهاء في ﴿أَقْتَدِ﴾ هاء السكت، فحذفها في الوصل حمزة والكسائي، ومن أثبتها في الوصل وهم الباكون أجزاها مجرى الوقف واتبع الرسم، وأما قراءة ابن عامر بتحريك الهاء بالكسر فوجهه أن هاء السكت يشبه بهاء الضمير فتحرك، كما يشبه به هاء الضمير فتسكن<sup>١</sup>.

و(كفلا) أي: وجعل له كافل.

٦٥٣ - وَمَدَّ بِخُلْفِ مَاجٍ وَالْكُلُّ وَاقِفٌ  
بِإِسْمِ كَانِهِ يَذْكُو عَابِرًا وَمَنْدَلًا

أي: مدَّ كسرة الهاء ابنُ ذكوان بخلاف عنه، فيكون قراءة هشام بالقصر، ثم بين أن جميع القراء إذا وقفوا على قوله: ﴿أَقْتَدِ﴾ يثبتون الهاء ساكنة لكونها هاء السكت.

قوله: (ماج) أي: اضطرب، صفة (بخلف)، وهو من زيادات هذه القصيدة، وأشار بـ(ماج) إلى اختلاف الناقلين في قراءة ابن ذكوان وهشام في هذه الكلمة، وذلك أن صاحب التيسير لم يذكر عن ابن ذكوان غير

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٦٣، الكشف ١/ ٤٣٩، الدر المصون ٥/ ٣١-٣٣، إيضاح الوقف والابتداء ص ١٧٧.

المد، وذكر النقاش<sup>٢</sup> عن هشام حذف الهاء كقراءة حمزة والكسائي، وعن ابن ذكوان مثل قراءة نافع وغيره بالإسكان<sup>٣</sup>.

(يذكو) أي: يفوح، من ذكت النار إذا اشتعلت، [والجملة حال من (إسكانه)، فاعل (يذكو)]، و(العير) أخلاط تجمع بالزعفران، و(المندل) العود؛ وهما منصوبان على التمييز، [أو حالان أي: مشبهها ذلك، والله أعلم].

٦٥٤- وَتُبْدُونَهَا تُخْفُونَ مَع تَجْعَلُونَهُ عَمَلِي غَيْبِهِ حَقًّا وَيُنذِرَ صَندَلًا

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيَسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾: ٩١ بالغيب في الكلمات الثلاث، فقراءة الباقيين بالخطاب. وجه الغيب الرد على قوله: ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾: ٩١، ووجه الخطاب قوله: ﴿قُلْ﴾: ٩١، أي: قل لهم ذلك<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٤٦.

<sup>٢</sup> أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي، ثم البغدادي المقرئ المفسر، أحد الأعلام، أخذ القراءة إدريس الحداد والأخفش وإسماعيل النحاس وغيرهم، روى عنه القراءة محمد بن عبد الله بن أشتة، والشنوذلي، وغيرهم، وله كتاب شفاء الصدور في التفسير، توفي رحمه الله سنة (٣٥١هـ). ينظر: طبقات القراء ١/٣١١، غاية النهاية ٢/١١٩.

<sup>٣</sup> لم أجد أحداً ذكر عن هشام أنه حذف الهاء، وما ذكره الشارح عن ابن ذكوان أشار له الداني في جامعته عن ابن شنبوذ عن ابن نصر عن عتبة بسنده عن ابن عامر.

ينظر: جامع البيان ٣/١٠٥٥.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٢٤٩ فقرة (٧٠١)، لطائف الإشارات ٥/٢٠٧١.

وقرأ أبو بكر ﴿وَلْيُنذِرَ﴾: ٩٢ بالغيب، فالباقون على الخطاب. والغيب بالنسبة إلى الكتاب، والخطاب بالنسبة إلى النبي ﷺ.<sup>١</sup>

[حقاً] مصدر<sup>١</sup>، و(صندلا) - وهو شجر طيب الرائحة - منصوب على التمييز، إذ التقدير: ويذكو جميع ما ذكر في هذا البيت صندلا كما ذكا في البيت السابق عبيرا ومندلا، [على غيبه] أي: على ما فيه من الغيبة حال، أي: يذكو (يبدونها) مع وما بعده على غيبه، والله أعلم<sup>٢</sup>.

٦٥٥ - وَبَيْنَكُمْ اِزْفَعٌ فِي صَفَا نَفَرٍ وَجَا عَلٌ اَفْضُرٌ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعُ نُمْلًا

أي: قرأ حمزة وأبو بكر ومدلول (نفر) ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾: ٩٤ برفع النون، فقراءة الباقيين بنصبها، فمن رفع جعل (بينكم) بمعنى (وصلكم)، أي: لقد تقطع وصلكم.

قال أبو علي: ((لما استعمل (بين) بين الشئيين المتلابسين في نحو: بيني وبينك شركة، وبينني وبينه رحم، صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمنزلة الوصلة على خلاف الفرقة، ولهذا جاء: لقد تقطع وصلكم)).<sup>٣</sup>

وقيل: اتسع في الظرف فأسند الفعل إليه مجازاً كما أضيف إليه في قوله تعالى: ﴿شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ المائدة: ١٠٦، وقراءة النصب على أنه ظرف [٦٠/ب] على أصله، والفاعل مضمرة دل عليه سياق الكلام، أي: لقد تقطع الاتصال بينكم.

<sup>١</sup> ينظر: الهادي ص ٣١٧، الكتاب المختار ١/ ٢٧٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: العنوان ص ٣١٥، الكافي ص ٣٦٦.

<sup>٥</sup> ينظر: الحجة ٢/ ٥١١ بتصرف.

[وأبو عبيد يقرأها بالرفع لأن العرب يجعل (بين) اسماً [من غير]¹ (ما)، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ الكهف: ٦١، و﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ الكهف: ٧٨ على معنى تقطع وصلكم، فصار (بين) اسماً من غير (ما). وقرأ الكسائي نصبا بمعنى لقد تقطع ما بينكم²، وما بمعنى الذي أو الأمر³.]

وقرأ الكوفيون ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلُ﴾ ٩٦ بحذف الألف وفتح كسر العين مع فتح رفع اللام على أنه فعل ماضٍ معطوف على ﴿فَلَيْقُ﴾ لأنه بمعنى ﴿فَلَيْقُ﴾، وقرأ الباقون بضد هذه القيود فيصير على لفظ ﴿جَعِلُ﴾، وهو موافق لقوله: ﴿فَلَيْقُ الْإِصْبَاحُ﴾.

(في صفا نفر) أي: كائنا في صفا نفر، فقصر الممدود (ثمل) أي: أصلح، [والله أعلم].

٦٥٦ - وَعَنْهُمْ بِنَصْبِ اللَّيْلِ وَاكْسِرُ بِمُسْتَقْرٍ رُ الْقَافَ حَقًّا، حَرَّقُوا ثِقْلَهُ انْجَلَى

أي: عن الكوفيين لأنه صار مفعولاً في قراءتهم، وفي قراءة الباقين هو مضاف إليه فصار مجروراً.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿فَمُسْتَقْرٍ﴾ ٩٨ بكسر القاف، والباقون بفتحها.

¹ ما بين الحاصرتين زيادة لا بد منها، ويقتضيها السياق.

ينظر: إبراز المعاني ص ٤٥٢، الدر المصون ٥/ ٥٥، جهود الإمام أبي عبيد ص ٢٧٠.

² ويشهد لها قراءة ابن مسعود: لقد تقطع ما بينكم.

ينظر: المصاحف ١/ ٣١٥، الكشف ١/ ٤٤١.

³ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وينظر: الدر المصون ٥/ ٤٨-٥٦، الكتاب الفريد ٢/ ٦٤٥.

⁴ ينظر: تقريب النشر ٢/ ٥١١، زاد المسير ٣/ ٩١.

⁵ ينظر: التذكرة ٢/ ٣٣٠، الوجيز ص ١٧٥.

(المستقر) بفتح القاف موضع الاستقرار، والتقدير: فلکم مستقر وهو حيث يستقر الولد في الرحم، وبكسرهما اسم فاعل، أي: فمنكم مستقر في الرحم، أي: قد صار إليها واستقر فيها<sup>١</sup>.

وقرأ نافع ﴿خَرَقُوا﴾: ١٠٠ بتثقيـل الراء، والباقون بتخفيفها، وهما لغتان؛ والتخفيف أكثر، وفي التشديد معنى التكثير<sup>٢</sup>.

و(انجلى) أي: ظهر وجهه وانكشف معناه وهو التكثير، والله أعلم.

٦٥٧- وَضَمَّانٍ مَعَ يَاسِينٍ فِي ثَمَرٍ شَفَا وَدَارَسَتْ حَقُّ مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلَا

أي: قرأ حمزة والكسائي ﴿ثَمْرِهِ﴾ هنا وفي سورة يس بضم الثاء والميم، فقراءة الباقيـن بفتحهما، وهذه الكلمة على القراءتين جمع (ثمرة) كخُشْبٍ وَخَشَبَةٍ وَبَقْرٍ وَبَقْرَةٍ<sup>٣</sup>.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿دَارَسَتْ﴾: ١٠٥ بمد الدال أي: إثبات الألف بعدها على [وزن] [فَاعَلَتْ] أي: دارست غيرك هذا الذي جئتنا به، والباقون بلا ألف، فيصير ﴿دَرَسَتْ﴾: ١٠٥ أي: قرأت، ثم ذكر قراءة أخرى فقال:

٦٥٨- وَحَرَّكَ وَسَكَّنُ كَافِيًا وَانْكَسَرَ انَّهَا حَمَى صَوْبِهِ بِالْخُلْفِ دَرَّ وَأَوْبَلَا

<sup>١</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٤٧٥، الموضح ٤٨٨/١.

<sup>٢</sup> ينظر: التجريد ص ١٩٢، الكشف ٤٤٣/١، الموضح ٤٩٠/١.

<sup>٣</sup> ينظر: المستنير ١٣٦/٢، لطائف الإشارات ٢٠٨٧/٥.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

أي: حرك السين بالفتح وسكن التاء لابن عامر، فقل: ﴿دَرَسْتُ﴾: ١٠٥ على وزن خَرَجْتُ، فالتاء في هذه القراءة هي تاء التانيث الساكنة اللاحقة لأواخر الأفعال الماضية، وفي القراءتين السابقتين تاء الخطاب. ومعنى هذه القراءة: أن هذه الآيات عَفَّتْ ومضت عليها دهور، وكانت من أساطير الأولين، فأحييتها أنت وجئتنا به<sup>١</sup>.

وقرأ أبو عمرو وأبو بكر بخلاف عنه وابن كثير ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾ الأنعام: ١٠٩ بكسر (أَنَّ) استئنافاً للإخبار عنهم بأنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية، فقراءة الباقيين بفتح (إِنَّ). ووجهه: أَنَّ (أَنَّهَا) بمعنى لعلها، [وهو في قراءة أبي بن كعب (لعلها)]<sup>٢</sup>، ذكر ذلك أبو عبيد وغيره<sup>٣</sup>. و(لعل) يأتي كثيراً في مثل هذا الموضع نحو: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ﴾ الأحزاب: ٦٣، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ﴾ عبس: ٣.

و(الصوب) نزول المطر، والضمير في (صوبه) للكسر المفهوم من قوله: (واكسر)، و(در) أي: تتابع صبه، و(أوبل) أي: صار ذا وبل، [والله أعلم].

٦٥٩ - وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا وَصُحْبَةٌ كُفُوٌ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَلَاً

أخبر أن ابن عامر وحزمة قرآ: ﴿تُؤْمِنُونَ﴾: ١٠٩ في هذه السورة بالخطاب، وأن مدلول (صحبة) وابن عامر قرءوا: ﴿وَأَيَّتِهِ تُوْمِنُونَ﴾: ٦٠ في سورة الشريعة بالخطاب، فقراءة الباقيين بالغيب<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٣/ ١٠٥٧، الكشف ١/ ٤٤٤، الكتاب الفريد ٢/ ٦٦٣، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٧١.

<sup>٢</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٦٢٤، التيسير ص ٢٤٨، شرح الهداية ص ٤٧٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣٥٠، جامع البيان للطبري ٩/ ٤٨٨.

<sup>٥</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٥١٢، ٦٨٥، التلخيص ص ٢٦٠، ٤٠٧.



وجه الخطاب في هذه السورة أن (ما يشعركم) خطاب للكفار، ووجه الغيبة فيها خطاب للمؤمنين، ووجه الخطاب والغيبة في الشريعة ظاهر.

قوله: (في الشريعة وصلا) تقديره: والخطاب في الشريعة وصله صحبة كفؤ، [والله أعلم].

٦٦٠- وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ ضُمٌّ فِي قِبَلًا حَمَى ظَهِيرًا وَلِلْكَوْفِيِّ فِي الْكَهْفِ وَصَلًا

أي: قرأ أبو عمرو وابن كثير والكوفيون ﴿كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا﴾: ١١١ في هذه السورة بضم كسر القاف مع ضم فتح الباء، وقرأ الكوفيون فقط كذلك: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبَلًا﴾: ٥٥ في سورة الكهف، فقراءة من لم يذكر في [الترجمتين] <sup>٢</sup> بكسر القاف وفتح الباء <sup>٢</sup>.

قال أبو علي: ((قال أبو زيد: لقيت فلانا قِبَلًا ومقابلة، وقُبَلًا وقبيلا؛ كله واحد وهو المواجهة؛ فالقراءتان بمعنى واحد)).<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> ينظر: الكتاب المختار ٢/ ٢٨١، الموضح ١/ ٤٩٣.

<sup>٢</sup> في (ط): الوجهين.

<sup>٣</sup> ينظر: الموجز ص ١٧٥، بستان الهداة ٢/ ٦٠٠.

<sup>٤</sup> الإمام العلامة حجة العرب سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير، أبو زيد الأنصاري، البصري، النحوي، صاحب التصانيف. حدث عن سليمان التيمي، وعوف الأعرابي، وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم.

حدث عنه خلف البزار وتلا عليه، وأبو عبيد وأبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي وغيرهم، توفي سنة (٢١٥هـ).

ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٩٤، بغية الوعاة ١/ ٥٨٢.

<sup>٥</sup> بتصرف واختصار من الحجّة.

ينظر: الحجّة لأبي علي ٢/ ٥٢٨، الدر المصون ٥/ ١١٣.

(ضم) فعل ما لم يسم فاعله، وهو صفة لـ (فتح)، وحذف مثله بعد قوله: (وكسر)، إذ التقدير وكسر ضم وفتح ضم، وهذه الصفة هي المسوغة لجواز الابتداء بقوله: (وكسر)، و(في قبلا) خبره، وفاعل (حمي) ضمير الضم المفهوم من قوله: (ضم)، و(ظهيرا) مفعول به، أي: حمي الضم من كان له ظهيرا، أي: ناصرًا ومعينا، [والله أعلم].

٦٦١- وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلْفٍ ثَوِيٌّ وَفِي يُؤُسِّ وَالطُّوْلِ حَامِيهِ ظَلَمًا

يعني: قرأ الكوفيون ﴿كَلِمَاتٌ رَبِّكَ﴾ بحذف الألف في هذه السورة وفي يونس [٦١/أ] والطُّول، ووافقهم على ذلك ابن كثير وأبو عمرو في يونس والطُّول، وقراءة الباقيين بإثبات الألف. ووجه القراءتين ظاهر<sup>١</sup>.

و(ما) في (ما أَلْفٍ) زائدة، [والله أعلم].

٦٦٢- وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَرَّمَ فَتْحَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلَا

أي: قرأ حفص وابن عامر ﴿أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾: ١١٤ بتشديد الزاء، فقراءة الباقيين بتخفيفها، وهما لغتان من نزل وأنزل.

<sup>١</sup> ينظر: النشر ٢/ ٢٤١، إيضاح الرموز ص ٢٨٣، الحجة لابن خالويه ص ١٤٨.

<sup>٢</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٣٣٣، المفتاح ٢/ ٥٤٢.

ثم بين أن نافعا وحفصا فتحا [ضَمَّ] الحاءِ وكَسَرَ الراءِ من قوله: ﴿حُرِّمَ﴾: ١١٩ على إسناد الفعل إلى الله تعالى، ومن ضَمَّ الحاءِ وكَسَرَ الراءِ فقد بناه لما لم يُسَمَّ فاعله<sup>١</sup>، وكذا توجيه الخلاف في قوله: ﴿فَصَّلَ لَكُمْ﴾: ١١٩، [والله أعلم].

### ٦٦٣- وَفُصِّلَ إِذْ ثَنِي، يَضِلُّونَ ضُمَّ مَعَ يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُؤْنَسِ ثَابِتًا وَلَا

مراده أن نافعا والكوفيين قرءوا: ﴿فَصَّلَ﴾: ١١٩ بفتح ضم الفاء مع فتح كسر الصاد، فقراءة الباقيين بالضم والكسر<sup>٢</sup>.

ثم بين أن الكوفيين قرءوا: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ﴾: ١١٩ في هذه السورة، ﴿لَيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾: ٨٨ في يونس؛ بضم الياء من أَضَلَّ غَيْرَهُ، فتعين للباقيين فتحها، فيكون من ضَلَّ في نفسه<sup>٣</sup>.

(إذ ثني) أي: أعاد الضمير في ﴿فَصَّلَ﴾ إلى اسم الله تعالى [قبله]<sup>٤</sup>، فهو [مُثْنٌ]<sup>٥</sup> بذكره. (ثابتا) حال من مفعول ضم، و(ولاء) أي: نصرا، تمييز، والله أعلم.

### ٦٦٤- رِسَالَاتٍ فَرَّدُوا وَافْتَحُوا دُونَ عَمَلَةٍ وَضَيِّقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرَكٌ مُثَقَّلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: السبعة ص ٢٦٧، الإقناع ٢/٦٤٣، معاني القراءات ص ١٦٧.

<sup>٣</sup> ينظر: الوجيز ص ١٧٦، الاكتفاء ص ١٢٧.

<sup>٤</sup> ينظر: التجريد ص ١٩٣، لطائف الإشارات ٥/٢٠٩٥.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> في (ط): ميين.

يعني أن ابن كثيرٍ وحفصاً قرآ: ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾: ١٢٤ بالإفراد [وَفَتْحِ التَّاءِ]¹، فقراءة الباين بالجمع [وَالكُسْرِ]². ووجه القراءتين ظاهر³.

وقرأ جميعُ القراء سوى ابنِ كثيرٍ ﴿ضَيِّقًا﴾ في هذه السورة وسورة الفرقانِ بتحريك الياء بالكسر مع تثقيلها، وقرأ ابنُ كثيرٍ بإسكان الياء والتخفيف، والقراءتان كما تقدم في المَيْتِ والمَيْتِ، [وَاللَّهُ أَعْلَمُ].

٦٦٥ - بِكُسْرِ سَوِي الْمَكِّيِّ وَرَا حَرَجًا هُنَا عَلَى كُسْرِهَا إِنْ صَفَا وَتَوَسَّلَا

قوله: (بكسر سوي المكي) تنمة الكلام السابق.

وقرأ نافع وأبو بكر ﴿حَرَجًا﴾: ١٢٥ بكسر الراء، والباقون بفتحها، والقراءتان بمعنى واحد. وقيل: هما ك: دَنْفٍ وَدَنْفٍ، فيحتاج الفتح إلى تقدير مضاف، أي: ذا حَرَجٍ لأنه مصدر، وإذا كسر كان صفة مشبهة كخَدِرًا.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

³ ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٢٥٣ فقرة (٧٢٤)، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٢٧٠.

⁴ أي: هما لغتان. ينظر: شرح البيت رقم (٥٥٠).

ينظر: غاية الاختصار ٢/٤٨٨ فقرة (٨٦٥)، العنوان ص ٣١٨.

⁵ ينظر: الهادي ص ٣٢١، الكافي ص ٣٦٩.

⁶ ينظر: إملاء ما من به الرحمن ١/٥٣٧، الكشف ١/٤٥٠، الدر المصون ٥/١٤٢ - ١٤٦.

و(الإلف) الأليف، و(هنا) زيادة في البيان. [يعني على كسر هذه الراء قارئٌ أليفٌ مخلصٌ متوسِّلٌ، أي متقربٌ إلى الله تعالى، والله أعلم].<sup>١</sup>

### ٦٦٦ - وَيَصْعَدُ خِفُّ سَاكِنِ دُومٍ وَمَدَّةٌ صَحِيحٌ وَخِفُّ الْعَيْنِ دَاوَمٌ صَنْدَلًا

أي: قرأ ابن كثير ﴿يَصْعَدُ﴾: ١٢٥ بتخفيف الصاد وسكونه، والباقون على تحريك الصاد بالفتح وتشديدها، ثم ذكر أن شعبة مدَّ بعد الصاد، فيكون قراءة الباقيين بالقصر، وأنه وابن كثير معا خففا العين، فقراءة غيرهما بالتشديد<sup>٢</sup>. فقد قرأ ابن كثير ﴿يَصْعَدُ﴾ على وزن يذهب، لأنه مضارع صَعِدَ، وشعبة ﴿يَصْعَدُ﴾ وأصله يتصاعد فأدغم التاء في الصاد، والجماعة ﴿يَصْعَدُ﴾ وأصله يتصعد فأدغم<sup>٣</sup>.

و(صندلا) حال، أي: عطرا مشبها صندلا، [والله أعلم].

### ٦٦٧ - وَنَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ يَبُوءُ وَهُوَ فِي سَبَأٍ مَعَ نَقُولِ الْيَا فِي الْأَرْبَعِ عُمَّلًا

أي: قرأ حفص ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾: ١٢٨ الواقع بعد ﴿يَصْعَدُ﴾ هنا، و(يحشر) الثاني في يونس وهو الذي بعده ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا﴾: ٤٥، و(يحشر) في سبأ مصاحبا لقوله: (يقول)، يعني: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ﴾: ٤٠ بالياء؛ في الكلمات الأربع، يعني (يقول) مع (يحشر) في السور الثلاث، فقراءة الباقيين بالنون، ووجههما ظاهر.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٥١٣، تهذيب القراءات ص ٤٨٠.

<sup>٣</sup> ينظر: الحجة لابن خالويه ص ١٤٩، المحرر الوجيز ٢/٣٤٣.

<sup>٤</sup> ينظر: الإقناع ٢/٦٤٣، التبصرة لمكي ص ٥٠٣.

و(يحشر) مبتدأ، و(الياء) مبتدأ ثان، وخبره (عملا)، أي: [عَمَلٌ] فيها، والله أعلم.

٦٦٨ - وَخَا طَبَ شَامٍ يَعْمَلُونَ، وَمَنْ تَكُونُ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ ذَكَرَهُ شَلْشَلًا

أخبر أن الشامي وهو ابن عامر قرأ: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾: ١٢٥ بالخطاب، ووجهه أن بعده ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾: ١٣٣، ووجه الغيب الذي هو قراءة الباقيين الرد على ما قبله من قوله: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ﴾: ١٣٢.

ثم بين أن حمزة والكسائي قرآ: ﴿مَنْ يَكُونُ لَهُ وَعَقِبَةُ الدَّارِ﴾ هنا، وفي القصص بالتذكير، فقراءة الباقيين بالتأنيث<sup>٢</sup>، ووجههما ظاهر.

و(شلشلا) أي: خفيفا، [والله أعلم].

٦٦٩ - [ب/٦١] مَكَانَاتٍ مَدَّ النَّونَ فِي الكُلِّ شُعْبَةً بِزَعْمِهِمُ الحَرَفَانِ بِالضَّمِّ رُتَّلًا

أي: قرأ شعبة (مكانات) بإثبات ألف بعد النون على أنها جمع مكانة، فللباقين حذف الألف وهو الإفراد<sup>٣</sup>.

ثم أخبر أن الكسائي قرأ ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ بضم الزاء في الموضعين، فللباقين فتحها، وهما لغتان<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): أعمل.

<sup>٢</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٦١، لطائف الإشارات ٥/٢١٠١.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٢٥٠، إرشاد المبتدي ص ٢٢٦.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٢٨، الكشف ١/٤٥٢.

<sup>٥</sup> ينظر: مفردة الكسائي للكرمان ص ١٩٤، شرح الهداية ص ٤٨٢.

٦٧٠- وَزَيْنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعٍ قَتْلَ  
 ٦٧١- وَيُخْفِضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شَرِّ كَاؤُهُمْ  
 لَ، أَوْلَادِهِمْ بِالنَّصْبِ شَامِيَهُمْ تَلَا  
 وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِيِّنَ بِالْيَاءِ مَثَلًا

يعني: أن ابن عامر قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾: ١٣٧ بضم الزاء وكسر الياء ورفع ﴿قَتَلَ﴾ ونصب ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ وخفض رفع ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾، فيكون قراءة الباقيين بفتح الزاء والياء، ونصب ﴿قَتَلَ﴾، وخفض ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾، ورفع ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾<sup>١</sup>.

فقراءة الجماعة على أن ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ فاعل ﴿زَيْنَ﴾، والمفعول ﴿قَتَلَ﴾ المضاف إلى ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾، وقراءة ابن عامر على أن ﴿زَيْنَ﴾ فعلٌ ما لم يسم فاعله، و﴿قَتَلَ﴾ قائم مقام الفاعل، و﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ مفعول ﴿قَتَلَ﴾ لأنه مصدر، و﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ مجرورٌ بإضافة ﴿قَتَلَ﴾ إليه، أي: قتل شركائهم أولادهم. والمراد بالشركاء الأصنام والشياطين زينوا للمشركين أن يقتلوا أولادهم بالوآد والنحر للآلهة، وعلى قراءة ابن عامر جعل الشركاء قاتلين، لأنهم لما زينوا قتل الأولاد كأنهم هم القاتلون في المعنى<sup>٢</sup>.

قوله: (وفي مصحف الشاميين...) إلى آخره، مراده أن مصحف أهل الشام الذي أرسله عثمان رضي الله عنه إليهم رُسم فيه ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ بالياء، فدل ذلك على أنه مخفوض، وهو شاهدٌ لقراءة ابن عامر كذلك، لكن لا دلالة فيه على نصب ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾، وهو الذي استتكر من قراءته لاحتمال أن يكون ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ مجروراً بإضافة

<sup>١</sup> ينظر: النشر ٢/ ٢٤٣، مفردة ابن عامر ص ٦٤.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١/ ٤٥٣، الكتاب المختار ١/ ٢٩٠.

المصدر إلى مفعوله ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ نعت له [أو بدل منه]<sup>١</sup>، لأن أولادهم شركاؤهم في [أموالهم وأنسابهم]<sup>٢</sup>.  
وذكر أبو عمرو الداني أن ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ في مصاحف غير أهل الشام إنما هو بالواو<sup>٣</sup>.

و(زين) مبتدأ، و(في ضم وكسر) في موضع الحال، أي: كائنا في ضم وكسر، و(رفع قتل) عطف على (وزين)، و(أولادهم) كذلك على حذف حرف العطف، و(بالنصب) في موضع الحال، أي: منصوبا، و(شاميهم تلا) جملة من مبتدأ ثان وخبر، وهي خبر (وزين)، (وما بعده تلا) أي: تلاه على هذه الصورة، [والله أعلم].

### ٦٧٢ - وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ      وَلَمْ يُلْفَ غَيْرَ الظَّرْفِ فِي الشُّعْرِ فَيَصَلَا

يعني أن المفعول في قراءة ابن عامر وهو ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ الذي هو مفعول القتل وقع فاصلا بين المضاف والمضاف إليه، لأن ﴿قَتْلُ﴾ مضافٌ إلى ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾، وذهب أكثر النحاة إلى أن الفصل بين المضافين لا يجوز إلا بالظرف في الشعر خاصة، وأما في كلام غير شعر فلم يوجد فيه ذلك<sup>٤</sup>.

قوله: (ولم يلف) أي: ولم يوجد، [والله أعلم].

### ٦٧٣ - كَ: لِلهِ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا فَلَا      تَلْمٌ مِنْ مُلِيْمِي النَّحْوِ إِلَّا مُجَهَّلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): الأموال.

ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٣٥٧، الكتاب المختار ١/٢٩٣، الدر المصون ٥/١٧٨.

<sup>٣</sup> ينظر: المقنع ص ٢٧٥، هجاء مصاحف الأمصار ص ٩٨.

<sup>٤</sup> ينظر في هذه المسألة: الكتاب ١/١٧٢، شرح الكافية الشافية ٢/٩٧٩، الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٣٤٧، أوضح المسالك ٣/١٥٨،

الدر المصون ٥/١٦١.



أراد بيتا أنشده سيبويه وهو:

كَمَا رَأَتْ سَاتِيْدَ مَا اسْتَعْبَرَتْ  
لِلَّهِ دَرْ - الْيَوْمَ - مِنْ لَامَهَا<sup>١</sup>

أي: لله در من لامها اليوم. وأنشد أيضا:

هُمَا أَخَوَا - فِي الْحَرْبِ - مَنْ لَا أَخَا لَهُ<sup>٢</sup>  
.....

أي: أخوا من لا أخا له في الحرب، فقد وقع الفصل بالظرف الصريح، وبالجار والمجرور بين المضاف والمضاف إليه في الشعر.

قوله: (فلا تلم... ) إلى آخره، أي: الذين تعرضوا لإنكار قراءة ابن عامر هذه من النحاة على قسمين: منهم من ضعفها، ومنهم من جهل قارئها، وكلُّ منهم قد أتى بما يُلامُّ عليه لإنكاره قراءةً صحت عن إمام، لكن من ضعفها ولم يُجهل فأمّره أقرب، ومن جهل فقد تعدى طوره؛ فبيّن له أمره، ولمه وجهله بما قد خفي عنه، فإن هذه القراءة قد نقلها ابن عامر عن مَنْ قرأها عليه، ولم يقرأ من تلقاء نفسه، وسيأتي توجيهها<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> القائل هو عمرو بن قميئة الشاعر.

و(ساتيدما) جبل بين مياّفارقين وسعرد، في دولة تركيا الحالية، وقيل نهر في أرزن.

ينظر: الكتاب ١/ ١٧٨، ديوان عمرو بن قميئة ص ١٨٢، خزانة الأدب ٤/ ٤٠٦، معجم البلدان ٣/ ١٦٨، موقع الموسوعة الحرة (ويكيديا).

<sup>٢</sup> البيت منسوب لذرنا بنت عبّعة أو بنت سيار الجحدريّة، أو عمرة الخثعمية، وعجزه: إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبُوَّةً فَدَعَاهُمَا

ينظر: الإنصاف ص ٣٥٠، الكتاب ١/ ١٨٠، أشعار النساء ص ١١٥.

<sup>٣</sup> ضَعَفَ قِراءَةَ ابنِ عامرٍ كثيرٌ من العلماء منهم: ابن جرير، ومكي، والأزهري، وابن عطية، وأبو علي، وأبو عبيد، والزمخشري، والصواب بخلاف ذلك، والله يغفر لنا ولهم وللمسلمين أجمعين.

[وقد أشار بهذا إلى ما روي عن أبي عبيد أنه قال: ((لا أحب قراءة ابن عامر لما فيها من [الاستكراه]، والقراءة عندنا قراءة غيره لصحتها في العربية، وإجماع أهل الحرمين والمُصْرَيْنِ بالعراقِ عليها))<sup>١</sup>.

وقال الزمخشري: ((قراءة ابن عامر بالفصل بينهما بغير الظرف شيء لو كان في الضرورات وهو الشعر لكان سمجاً مردوداً، فكيف به في الكلام المنشور؟!، فكيف به في القرآن المُعْجِز؟!، والذي حمّله على ذلك رؤيته في بعض المصاحف ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ مكتوباً بالياء، ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء، لأن أولادهم شركائهم في أموالهم؛ لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب))<sup>٢</sup>.

و(مُليمي) اسم فاعل من أَلَامَ [الرجل] إذا أتى بما يلام عليه، والمراد مليم أهل النحو. ثم ذكر الناظم توجيه هذه القراءة فقال:

٦٧٤ - وَمَعَ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا دَةَ الْأَخْفَشِ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمَلًا

<sup>١</sup> في (م): الاستكداره، وهو خطأ.

<sup>٢</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٤٦٣.

<sup>٣</sup> قال أبو حيان: فجمهور البصريين بمنعونها - متقدموهم ومتأخروهم - ولا يجيزون ذلك إلا في ضرورة الشعر، وبعض النحويين أجازها - وهو الصحيح - لوجودها في هذه القراءة المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض ابن عامر الآخذ القرآن عن عثمان بن عفان قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب، ولوجودها أيضاً في لسان العرب في عدة أبيات قد ذكرناها في كتاب منهج السالك من تأليفنا.

ينظر: الكشاف ٢/ ٤٠١، البحر المحيط ٤/ ٢٣١، الإنصاف ص ٣٤٧.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

أي: ومع شهادة الرسم لقراءة ابن عامر وهو جر ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ شهادةُ هذا البيت<sup>١</sup>، وأما نصب الأولاد فليس [٦٢/ب] فيه إلا النقل المحض، لأن الرسم كما يحتمل نصب (الأولاد) يحتمل أيضا جرّها على ما سبق. والبيت هو ما أنشده الأخفش صاحب الخليل وسيبويه<sup>٢</sup>:

فَرَجَّجْتُهَا بِمِرْجَجَةٍ      زَجَّ - الْقَلُوصَ<sup>٣</sup> - أَبِي مَزَادَةَ

أي: زج أبي مزادة القلوص، فالقلوص مفعول (زجَّ).

قال ابن جنّي<sup>٤</sup> في (زج القلوص أبي مزادة): ((فصل بينهما بالمفعول به مع قدرته على أن يقول: زج القلوص أبو مزادة، وهذا دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم، لأنه لم يرتكب هذه الضرورة إلا رغبةً في إضافة المصدر إلى الفاعل دون المفعول)).<sup>٥</sup> وقد جاء عن العرب: ((هو غلام - إن شاء الله - أخيك))، ففَرَّجُوا بِأَبِي مَزَادَةَ.

<sup>١</sup> ينظر: المقنع ص ٢٧٥، مختصر التبيين ٣/٥١٨، الوسيلة ص ١٤١.

<sup>٢</sup> لم أعثر على قائله، وينظر هذا الشاهد في: معاني القرآن للفراء ١/٣٥٨، الحجّة لأبي علي ٢/٥٤٩، خزانة الأدب ٤/٤١٥.

<sup>٣</sup> القلوص: الفَتِيَّةُ من الإبل، وقيل: هي الثنية، وقيل: هي كلُّ أنثى من الإبل حين تُركب وإن كانت بنت لبون أو حقة إلى أن تصيرة بكرةً أو تنزل، وسميت قلوصاً لطول قوائمها، ولم تجسم بعد.

ينظر: لسان العرب مادة (قلص) ٨/٣٤٩.

<sup>٤</sup> عثمان بن جنّي أبو الفتح النحوي، وكان جنّي أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلّي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنّف في ذلك كتباً أبرّ بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين، صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة، توفي رحمه الله سنة (٣٩٢هـ).

ينظر: معجم الأدباء ٤/١٥٨٥، نزهة الألباء ١/٢٤٥.

<sup>٥</sup> بتصرف من الخصائص ٢/٤٠٦.

<sup>٦</sup> ينظر: حاشية الصبان ٢/٤٢٢، الدر المصون ٥/١٦٦.

عن عبد الله بن ذكوان قال<sup>١</sup>: سألتني الكسائي عن هذه الحروف وما بلغه من قراءتنا، فرأيته كأنه قد أعجبه، وأنشد<sup>٢</sup>:

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ      نَفِي الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادِ الصَّيَارِيفِ

بنصبِ (الدراهم)، ورواه غيره بخفضِ (الدراهم) ورفعِ (تنقاد).

قال بعض الفضلاء: ((الأولى أن يحسن الظن بهذه القراءة، إذ يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغة قديمة قد طال عهدا وعفا رسمها))<sup>٣</sup>.

وأما قوله: (أبي مزادة الأخفش) بفتح الهاء من مزادة، فوجهه أنه أراد أن يأتي بلفظ الشاعر، فأبقى الهاء ساكنة فلقبها سكون اللام فلزم تحريكها ففتحها على حد قوله: ﴿الْمَ اللَّهُ﴾، ولو أبدل الهاء تاءً على الأصل وفتحها لكان أوجهً لأنه واصل.

[مجملاً) أتيا بالجميل، والله أعلم].<sup>٤</sup>

٦٧٥ - وَإِنْ يَكُنْ أَنْتَ كُفَّاءَ صِدْقٍ وَمِيْتَةٍ      دَنَا كَافِيًا وَافْتَحَ حِصَادِ كَذِي حُلِي

<sup>١</sup> السائل في هذا الخبر هو ابن ذكوان، وليس الكسائي.

ينظر: مفردة ابن عامر ص ٦٤.

<sup>٢</sup> البيت للفرزدق الشاعر. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب ٧١ / ١٠، خزانة الأدب ٤ / ٤٢٦.

<sup>٣</sup> هو ابن جني. ينظر: الخصائص بتصرف ١ / ٣٨٥.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

قرأ ابن عامر وأبو بكر ﴿وَإِنْ تَكُنْ مَيِّتَةً﴾: ١٣٩ بالتأنيث، وقرأ الباقون بالتذكير<sup>١</sup>. وقرأ ابن كثير وابن عامر برفع ﴿مَيِّتَةً﴾: ١٣٩ على ما تلفظ به، والباقون بالفتح<sup>٢</sup>.

• فرفع ﴿مَيِّتَةً﴾ على أن (كان) تامة، [أي]:<sup>٣</sup> وإن يوجد في بطنها ميتة، ولما كان تأنيث الميتة غير حقيقي ساغ التذكير لابن كثير.

• ومن نصب ﴿مَيِّتَةً﴾ وأنت ﴿تَكُنْ﴾ فعلى تقدير: وإن تكن الأجنة ميتة.

• ومن ذكر مع نصب فعله تقدير: وإن يكن ما في بطنها ميتة.

وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم المرموز في البيت الآتي بفتح الحاء من ﴿حَصَادِهِ﴾: ١٤١، والباقون بالكسر، وهما لغتان<sup>٤</sup>.

(كفء صدق) و(كافيا) حالان، و(كذي حُلَى) في موضع الحال، أي: كائنا كصاحب حُلَى، جمع حلية، [والله أعلم].

٦٧٦- نَمَّا وَسُكُونُ الْمَعْرِ حِصْنٌ وَأَنْثُوا يَكُونُ كَمَا فِي دِينِهِمْ، مَيِّتَةً كَلَا

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٥٠، التلخيص ص ٢٦٢.

<sup>٢</sup> ينظر: العنوان ص ٣٢١، الإرشاد لأبي العز ص ٢٢٩.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الكتاب المختار ١/٢٩٣، الكتاب الفريد ٢/٧٠٤.

<sup>٥</sup> ينظر: الكافي ص ٣٧٢، لطائف الإشارات ٥/٢١١٨.

أي: قرأ مدلول (حصن) ﴿الْمَعَزِ﴾ بإسكان العين، فيكون قراءة الباقيين بفتحها. و(المعز) على اللغتين اسم جمع لماعز، كَتَجَرٍ وَخَدَمٍ<sup>١</sup>.

وقرأ ابن عامر وحمزة وابن كثير ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَيِّتَةً﴾: ١٢٥ بتأنيث الفعل، والباقيون بالتذكير<sup>٢</sup>. وقرأ ابن عامر ﴿مَيِّتَةً﴾: ١٢٥ بالرفع، والباقيون بالنصب<sup>٣</sup>.

- فمن أنث ﴿تَكُونَ﴾ ورفع ﴿مَيِّتَةً﴾ جعل كان تامةً.
- ومن نصب ﴿مَيِّتَةً﴾ وأنث ﴿تَكُونَ﴾ فعلى تقدير: إلا أن تكون النفس مَيِّتَةً.
- ومن نصب ﴿مَيِّتَةً﴾ وذَكَرَ ﴿يَكُونُ﴾ قَدَرَ: إلا أن يكون الموجود مَيِّتَةً.

(نما) زاد وانتشر، (كلا) أي: حرس، [والله أعلم].

٦٧٧- وَتَذَكَّرُونَ الْكُلَّ خَفَّ عَلَى شَدًّا وَأَنْ اكْسِرُوا شَرْعًا وَبِالْخِفِّ كُمَّلًا

أي: قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ حيث جاء بتخفيف الذال، فقراءة الباقيين بثقلها. ووجه القراءتين أن الأصل (تذكرون)، فمن خفف حذف التاء الثانية، ومن شدد أدغمها في الذال<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد لابن غلبون ٢/٦٢٩، الحجة لأبي علي ٢/٥٥٣، الموضح ١/٥١١.

<sup>٢</sup> ينظر: الهادي ص ٣٢٤، الموجز ص ١٧٩.

<sup>٣</sup> ينظر: المفتاح ٢/٥٥١، الاكتفاء ص ١٣٠.

<sup>٤</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٤٨٤، إملاء ما من به الرحمن ١/٥٤٥.

<sup>٥</sup> ينظر: التذكرة ٢/٣٣٦، معاني القراءات ص ١٧٣.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي﴾: ١٥٣ بكسر (إِنَّ)، والباقون بفتحها، وخَفَّفَ النونَ منه ابنُ عامر، وشددها الباقون<sup>١</sup>.

فالكسر على الاستئناف، والفتح على حذف حرف الجر، أي: ولِأَنَّ هذا، وعلى قراءة التخفيف موضع (هذا) رَفَعُ بالابتداء، وخبرُهُ ﴿صِرَاطِي﴾، وفي ﴿أَنَّ﴾ ضمير الشأن والقصة<sup>٢</sup>.

و(الشذا) بقية القوة، أي: خف على قوة من الحجة، و(بالخف كملا) أي: كملت وجوه القراءات بالتخفيف لأنها ثلاثة، وقد ذكرت، [والله أعلم].

٦٧٨ - وَيَأْتِيهِمْ شَافٍ مَعَ النَّحْلِ، فَارْقُوا مَعَ الرُّومِ مَدَّاهُ خَفِيفًا وَعَدَلًا

مراده أن حمزة والكسائي قرآ: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَأِكَةُ﴾ هنا وفي النحل بالتذكير، فتعين للباقيين التأنيث<sup>٣</sup>. ووجه القراءتين ظاهر.

وقرأ أيضا: ﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾ هنا وفي الروم على وزن (قاتلوا)، والباقون قرؤوا: بتشديد الراء، فالأول من المفارقة، والثاني من التفريق<sup>٤</sup>، [والله أعلم].

٦٧٩ - وَكَسَّرُ وَفَتْحُ خَفٍّ فِي قِيَمًا ذَكَا وَيَاءَ أَتَهَا وَجِهِي مَمَاتِي مُقْبَلًا

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٣/١٠٦٨، الإقناع ٢/٦٤٤.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١/٤٥٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٢٧٧.

<sup>٣</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٥٠٦، تهذيب القراءات ص ٤٨٤.

<sup>٤</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٦٠٧، إعراب القراءات السبع وعللها ١/١٧٣.

أخبر أن الكوفيين وابن عامر قرؤوا: ﴿قِيَمًا﴾ بكسر القاف وفتح الياء مخففة، فقرأه الباقيين بفتح القاف وكسر الياء مشددة<sup>١</sup>، وقد تقدم التعليل في سورة النساء<sup>٢</sup>.

- ﴿وَجَهِي لِلَّذِي﴾: ٧٩ فتحها نافع وابن عامر وحفص.
- ﴿مَمَاتِي لِلَّهِ﴾: ١٦٢ فتحها نافع.

و(مقبلا) حال من محذوف تقديره: خذه مقبلا، [والله أعلم].

٦٨٠- وَرَبِّي صِرَاطِي ثُمَّ إِنِّي ثَلَاثَةٌ وَمَحْيَايَ وَالْإِنْسُ كَانَ صَحَّ تَحْمَلًا

- ﴿رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ﴾: ١٦١ فتحها نافع وأبو عمرو.
- [﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾: ١٥٣ فتحها ابن عامر.
- (إني) في ثلاثة مواضع:
- ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾: ١٤ فتحها نافع<sup>٣</sup>.
- ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾: ١٥ ﴿إِنِّي أَرْثُكَ﴾: ٧٤ فتحهما الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿وَمَحْيَايَ﴾: ١٦١ أسكنها قالون وورش بخلاف عنه.

<sup>١</sup> ينظر: السبعة ص ٢٧٤، تقريب النشر ١٧/٢.

<sup>٢</sup> ينظر: شرح البيت رقم (٥٨٨).

ووجه المشابهة بين الموضعين -النساء والأنعام-: أن كليهما مصدر، ولكن هنا: (قِيم) على وزن (فَيْعَل)، وفي النساء: (قِيَام) على وزن (فِعَال)، وكليهما في قراءة (قِيم) مصدر للفعل (قام).

ينظر: لطائف الإشارات ١٨٣٨/٥، ٢١٢٩.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



قوله: (والإسكان...) إلى آخره، تأكيد لصحة الإسكان في (محياتي) من جهة النقل.

وفيها زائدة واحدة: ﴿وَقَدْ هَدَيْنِي ۖ وَلَا أَخَافُ﴾: ٨٠ أثبتها في الوصل أبو عمرو.

و(تجملاً) نصب على التمييز، والله أعلم.

سورة الأعراف

٦٨١- وَتَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهِ كَرِيمًا وَخِفْ لِذَالِ كَمْ شَرَفًا عَلا

أي: زاد ابن عامر ياء دالة على الغيب، فقرأ: ﴿قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾<sup>٣</sup> وخفف الذال، والباقون لم يزيدوا هذه الياء، وهم في تخفيف الذال وتشديدها على ما سبق في الأنعام، وإنما أعاد الكلام في تخفيف الذال هنا لأجل زيادة ابن عامر على تخفيفها، [والله أعلم].

٦٨٢- مَعَ الزُّخْرَفِ اعْكِسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَأَوْلَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثَلًّا

قرأ حمزة والكسائي وابن ذكوان ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾: ٢٥ هنا، وفي الزخرف ﴿بَلَدَةٌ مَيِّتًا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾: ١١، والأولى في الروم أعني: ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ﴾: ١٩؛ بفتح التاء وضم الراء على بناء الفعل للفاعل، والباقون بضم التاء وفتح الراء على بنائه للمفعول. ووجه القراءتين ظاهر، لأنهم أخرجوا فخرجوا<sup>١</sup>. واحترز بالأولى عن الثانية ﴿إِذَا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ﴾ الروم: ٢٥ إذ لا خلاف في أن الفعل فيه مسند إلى الفاعل.

ولو قال: بفتحة فضم لكان أجود، لأن قراءة الباقيين أيضا بضم وفتحة، والواو لا يقتضي ترتيبا، فإذا قيل بالفاء تبين أن الضم بعد الفتحة.

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٣٣٩، هجاء مصاحف الأمصار ص ٩٨، مختصر التبيين ٣/ ٥٣٠.

<sup>٢</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٦٤٦، الكتاب الفريد ٣/ ٣٠.

قوله: (اعكس) أي: اجعل مكان فتحة التاء ضمةً، ومكان ضم الراء فتحةً، ولولا قوله: (اعكس) جعل مكان الفتحة كسرةً لأنها ضدها، والله أعلم.

٦٨٣ - بِخَلْفٍ مَّضَى فِي الرُّومِ لَا يَخْرُجُونَ فِي رِضَىٰ وَلِبَاسِ الرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

أي: عن ابن ذكوان خلافٌ في أول الروم المذكورة.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾: ٣٥ في الجاثية بفتح الياء وضم الراء، والباقون بضم الياء وفتح الراء، عكس ذلك<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿وَلِبَاسِ التَّقْوَىٰ﴾: ٢٦ برفع السين، والباقون بنصبها<sup>٢</sup>.

وجه النصب العطف على ما قبله، ووجه الرفع القطع والاستئناف؛ ف﴿لِبَاسِ﴾ مبتدأ، و﴿ذَلِكَ﴾ بدل منه، و﴿حَيْرٌ﴾ خبره، والمعنى: لباس التقوى خير لصاحبه من اللباس والرياش [الذي] يتجمل به<sup>٣</sup>.

[في رضى] أي: كائن في (رضى) من قبول العلماء له<sup>٤</sup>، وتفسير (في حق نهشلا) قد سبق في سورة النساء، والمراد: يتسلى بذلك المتقون من الضعفاء العاجزين عن لباس الزينة في الدنيا، والله أعلم<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: تهذيب القراءات ص ٧٣٩، الاكتفاء ص ٢٨٣.

<sup>٢</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٦١٠، المفتاح ٢/٥٥٨.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٤٨٨، الموضح ٢/٥٢٥.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٦٨٤ - وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ لَشُعْبَةٌ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلًا

أي: قرأ نافع ﴿خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾: ٣٢ بالرفع [على ما تلفظ به]¹، [لأن إطلاقه لها من غير قيد دليل على أنه يريد الرفع لرمز الألف وهو نافع]²، فتعين للباقيين النصب³.

وجه الرفع: أن ﴿خَالِصَةٌ﴾ خبر ﴿هِيَ﴾، و﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ متعلق بالخبر، و﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ معمول ﴿ءَامَنُوا﴾، أي: هي خالصة يوم القيامة للمؤمنين في الدنيا. ووجه النصب: أنها حال، أي: هي للمؤمنين في الدنيا على وجه الخلوص يوم القيامة، بخلاف الكافرين فإنهم [أوتوها] في الدنيا فما لهم في الآخرة شيء⁴.

وقرأ شعبة: ﴿وَلَكِنَّ لَا يَعْلَمُونَ﴾: ٣٨ بالغيب [على ما تلفظ به]⁵، [علم ذلك بناءً على إطلاقه كما تقدم]⁶، والباقون بالخطاب. ووجه القراءتين ظاهر⁷.

واحترز بالثاني عن قوله: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: ٣٣، فإنه بالخطاب من غير خلاف. [فإن قيل: هلاً قال: في الثالث لأن قبل هذين الموضعين: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: ٢٨ وهو بالخطاب

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

³ ينظر: جامع البيان ٣/١٠٨٧، الموجز ص ١٨٣.

⁴ في (م): وإن قالوها.

⁵ ينظر: الكشف ١/٤٦١، الدر المصون ٥/٣٠٣.

⁶ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

⁷ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁸ ينظر: الهادي ص ٣٢٨، لطائف الإشارات ٥/٢١٧٠.

بلا خلاف، حيث أراد الثاني بعد كلمة ﴿ خَالِصَةً ﴾ ولم يحتج إلى الاحتراز عما تقدم ﴿ خَالِصَةً ﴾، فإنه علم أن ذلك لا خلاف فيه؛ إذ لو كان فيه خلاف لذكره قبل ﴿ خَالِصَةً ﴾، هذا غالب نظمه، وإن كان في بعض المواضع يقدم حرفاً على حرف على ما يؤاتيه النظم<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿ لَا يُفْتَحُ لَهُمْ ﴾: ٤٠، بالتذكير [على ما تلفظ به]<sup>٢</sup> [بناءً على ما أُطلق]<sup>٣</sup>، والباقون بالتأنيث<sup>٤</sup>. ووجه القراءة تين ظاهر، لأن تأنيث [٦٣/أ] الأبواب ليس بحقيقي، [وللفصل، والله أعلم]<sup>٥</sup>.

٦٨٥ - وَخَفَّفَ شَفَا حُكْمًا وَمَا الْوَاوَ دَعَّ كَفَى وَحَيْثُ نَعَمَ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتَّلَا

أي: قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو: ﴿ لَا يُفْتَحُ لَهُمْ ﴾: ٤٠، بتخفيف التاء الواقعة بعد الفاء، فقراءة الباقيين بالتشديد، ووجههما ظاهر<sup>٦</sup>.

ثم أمر بإسقاط الواو من قوله: ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾: ٤٣ لابن عامر، وهي لم ترسم في مصاحف أهل الشام، فقراءة الباقيين بإثبات الواو<sup>٧</sup>. ووجه الإثبات فائدة العطف، ووجه الإسقاط الاستئناف، [أو الاستغناء عنها]<sup>٨</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٦٣٨، تقريب النشر ٢/٥٢٠.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ينظر: النشر ٢/٢٥٧، التلخيص ص ٦٦، معاني القراءات ص ١٧٩.

<sup>٧</sup> ينظر: المقنع ص ٢٧٥، الدرّة الصقيلة ص ٢٨١، الوجيز ص ١٨٣.

<sup>٨</sup> ينظر: الكتاب المختار ١/٣٠٨، إبراز المعاني ص ٤٧٥.

قال أبو علي: ((لأن الجملة ملتبسة بما قبلها، فأغنى التباسها به عن حرف العطف)). قال: ((ومثل ذلك: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ الكهف: ٢٢، فاستغنى عن الحرف العاطف بالتباس إحدى الجملتين بالأخرى))<sup>١</sup>.

ثم بين أن لفظ: ﴿نَعَمْ﴾ حيث وقع يكسر الكسائي عينه، فتعين للباقيين فتحها، وهما لغتان<sup>٢</sup>.

وانتصب (الواو) على أنه مفعول (دع)، أي: اترك الواو وأسقطها. [وحيث) أي: وحيث هذا اللفظ موجود في القرآن، والله أعلم].<sup>٣</sup>

٦٨٦ - وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ نَصُّهُ سَمًا مَا خَلَا الْبَزِيَّ وَفِي النُّورِ أَوْ صِلَا

قرأ عاصمٌ ومدلول (سما) سوى البزي: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾: ٤٤؛ بتخفيف نون (أن) ورفع تاء (لعنة) لبطان عمل (أن) بالتخفيف فيرتفع ما بعدها بالابتداء والخبر، [ويُضْمَرُ بعد (أن) ضمير الشأن].<sup>٤</sup> وقرأ نافع: ﴿أَنْ لَعْنَتْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾: ٧ في النور كذلك، أي: بالتخفيف، فقراءة الباقيين بتشديد (أن) ونصب ما بعدها على أنه اسمها، [والله أعلم].<sup>٥</sup>

٦٨٧ - وَيَغْشَىٰ بِهَا وَالرَّعْدِ ثَقْلَ صُحْبَةٍ وَوَالشَّمْسِ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلَا

<sup>١</sup> ينظر: الحجة ٣/ ١٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة الكسائي لأبي عمرو ص ٧٨، إعراب القراءات السبع ١/ ١٨٢.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ينظر: التيسير ص ٢٥٥، ٣٣٦، الكافي ص ٣٧٦، ٤٤٨، إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ١٨٢، أوضح المسالك ١/ ٣٣٢.

قرأ مدلول (صحبة): ﴿يُعْشَى اللَّيْلَ﴾ هنا وفي سورة الرعد بتشديد الشين، والباقون بتخفيفها، وهما لغتان، أعشى وعشى، مثل: أنزل ونزل<sup>١</sup>.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالتُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾:٤٠؛ هذه الأربعة بالرفع<sup>٢</sup>، فأطلق لفظ (الشمس) ولم يقيد حركتها تنبيها على أنها رفع، وأراد بـ(الثلاثة): القمر والنجوم ومسخرات؛ ولا ريب أن ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ ليس معطوفا [عليه]<sup>٣</sup>، لكنه لما كان في حيز ما عطف أعطاه حكمه.

قوله: (مع عطف الثلاثة) أي: مع الثلاثة المتصفة بالعطف، فهو من باب سَحَقَ عِمَامَةً، أي: عمامة موصوفة بأنها سحوق، أي: ذات سَحَقٍ، بمعنى بالية<sup>٤</sup>، فكذا هنا، أي: الثلاثة الموصوفة بأنها ذات عطف، أي: معطوفة.

(كملا) أي: كمل الرفع في الأربعة القارئ.

وَنُشِرًا سَكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذُلًّا

٦٨٨ - وَفِي النَّحْلِ مَعَهُ فِي الْأَخِيرِينَ حَفْصُهُمْ

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٥١٠، الكشف ١/٤٦٤.

<sup>٢</sup> ينظر: العنوان ص ٣٢٩، مفردة ابن عامر ص ٦٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> يشير إلى بيت مُرَرَّد:

وما زودوني غير سحوق عمامة وخسوي منها قبيبي وزائف

ينظر: تاج العروس ٢٣/٤١٢، الدر المصون ٤/٢٢٢.

<sup>٥</sup> ينظر: لسان العرب مادة (سحوق) ١٢/١٨.

أي: وافق حفصُ ابنَ عامرٍ على رفع: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾: ١٢ في سورة النحل، ولم يوافقهُ على رفع ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾: ١٢ في النحل، ولا على رفع الأربعة هنا، ويتعذر فهم ما ذكرناه من النظم؛ إذ ليس فيه دلالة على أن ابنَ عامرٍ يرفع الأولين في النحل.<sup>١</sup>

ورَفَعُ ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ [في السورتين على الابتداء، و﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ على الخبر. والنصب على تقدير: وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات]<sup>٢</sup>، فيكون نصب ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ على الحال، ورفع الأخيرين في هذه السورة على الابتداء والخبر، ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ نصبهما على ما وُجِّهَ به نَصْبُ الأربعة<sup>٣</sup>. وقرأ الكوفيون وابنُ عامرٍ ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ نَشْرًا﴾ حيث جاء بإسكان ضم الشين، والباقون بضمها. (ذلل) أي: سهَّل.

[و(نشرا) مبتدأ، (سكون الضم) مبتدأ ثانٍ، وقام اللام مقام الضمير العائد المبتدأ الأول، و(ذلل) خبره، والله أعلم].<sup>٤</sup>

٦٨٩ - وَفِي النُّونِ فَتْحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَا صِمٌّ رَوَى نُونَهُ بِأَلْبَاءٍ نُقْطَةً اسْمًا فَلَ

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٦٦، مفردة عاصم ص ٦٧.

<sup>٢</sup> قال الفاسي في اللآلئ ٢/ ٤٤٤: وترتيب الكلام في هذه الآيات: و(يُغشي) ثَقَّلَهُ في هذه السورة وفي الرعد، أو وَثَّقَلَ صحبة (يُغشي) في هذه السورة وفي الرعد، (والشمس) كَمَّلَ المعنى كائنا مع عطف الثلاثة حيث لم يفتقر الكلام إلى غيره، وفي النحل مثل ذلك ومعه حفصُ في الأخيرين.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: إملاء ما من به الرحمن ١/ ٥٧٤، الكتاب الفريد ٣/ ٦٧.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



- قرأ حمزة والكسائي بفتح ضم النون مع إسكان الشين على أنها مصدر في موضع الحال، أي: ذات نُشْرٍ، أي: ينشرها، أي: يحييها. نشرت نشرا، أي: حييت، من أنشر الله الموتى [فُنُشِرُوا]. قال أبو زيد: أنشر الله الريح إنشاراً إذا بعثها<sup>١</sup>.
- وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿نُشْرًا﴾ بضم النون والشين جمع ناشر، وهي الريح الحية، وأما قراءة ابن عامر فهي على تخفيف هذه القراءة بإسكان الشين<sup>٢</sup>.

وقرأ عاصم ﴿بُشْرًا﴾ بياء مضمومة وإسكان الشين، جمع بشير، من قوله: ﴿يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ الروم: ٤٦، أي: [بالمطر والرحمة، والله أعلم].<sup>٣</sup>

٦٩٠ - وَرَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ خَفِضَ رَفْعِهِ بِكُلِّ رَسَا وَالْخِفُّ أُبْلِغُكُمْ حَلَا

أي: قرأ الكسائي: ﴿مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ بخفض رفع الراء، فتعين للباقيين رفعها. وجه الخفض أنه صفة ﴿إِلَهٍ﴾ لفظاً، ووجه الرفع أنه صفة له تقديراً، إذ التقدير: ما لكم إله غيره، و﴿مِنْ﴾ زائدة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٢٣٤، الكتاب المختار ١/ ٣١٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، وزيدت كلمة (قال) ليستقيم النص.

ينظر: الحجة لأبي علي ٣/ ٢٤، إبراز المعاني ص ٤٧٧.

<sup>٣</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٣٩٧، الكشف ١/ ٤٦٥.

<sup>٤</sup> ينظر: السبعة ص ٢٨٣، شرح الهداية ص ٤٩٣.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٥٢٢، الكتاب الفريد ٣/ ٧٧.

وقرأ أبو عمرو: ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ هنا وفي سورة الأحقاف بتخفيف اللام، والباقون بتشديدها. وأبْلَغَ وبَلَّغَ لغتان<sup>١</sup>.

و(الخف) مبتدأ، و(حلا) خبره، و(أبلغكم) مفعول (الخِفُّ) لأنه مصدر قائم مقام [٦٣/ب] التخفيف، فهو كقولك: الضربُ زيداً حسنٌ، [وأصله: ضربُ زيدٍ حسنٌ]. قال الشاعر<sup>٢</sup>:

كَرَزْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا .....

والأصل: عن ضرب مِسْمَعٍ، والله أعلم<sup>٣</sup>.

٦٩١ - مَعَ أَحْقَافِهَا وَالْوَاوِ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيبِ — كُفَيْتًا وَبِالْإِخْبَارِ إِنَّكُمْ عَلَا

أي: مع كلمة أحقافها، والهاء عائدة على سورة القرآن.

وزاد ابنُ عامرٍ واوا بعد قوله: ﴿فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾: ٧٤، فقرأ: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾: ٤٠، لأن الواو مرسومة في مصحف الشام، وحذفها الباقون لعدم رسمها في مصاحفهم<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ٩٦، شرح الهداية ص ٤٩٤.

<sup>٢</sup> الشاعر هو مالك بن زُعبَةَ الباهلي ينظر: خزنة الأدب ٨/ ١٢٩.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٦٧، المقنع ص ٢٧٥، مختصر التبيين ٣/ ٥٤٨.

وقرأ حفص ونافع المرموز لهم في البيت الآتي: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾: [٨١] على الخبر بهمزة واحدة إخباراً عنهم بما كانوا عليه وتوبيخاً لهم، وقرأ الباقون بزيادة همزة الاستفهام الذي بمعنى الإنكار، وهم على أصولهم في التخفيف والتسهيل والمد وتركه.

(كفئاً) حال من فاعل (زد)، و(بالإخبار) متعلق بـ(علا)، والله أعلم.

٦٩٢ - أَلَا وَعَلَا الحِرْمِيَّ إِنَّ لَنَا هُنَا وَأَوْ أَمِنَ الإِسْكَانُ كَانَ حِرْمِيَّهُ كَلَا

(ألا) من تنمة رمز ما سبق. ثم أخبر أن حفصاً والحرميين قرؤوا: ﴿إِنَّ لَنَا لأَجْرًا﴾: ١١٣ بالإخبار، فقراءة غيرهم بالاستفهام<sup>٣</sup>. واحترز بـ(هنا) عن الذي في الشعراء فإنه بالاستفهام اتفاقاً.

وقرأ الحرميان وابن عامر: ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلُ القُرَى﴾: ٤٠ بإسكان الواو، والباقون بفتحها. فالإسكان على أنها حرف (أو)، أي: أفأمنوا هذا أو هذا، والفتح على أنها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام، وهو استفهام بمعنى النفي<sup>٥</sup>.

و(علا) فعل ماضٍ، أي: ارتفع به الحرمي. [الإسكان) مبتدأ ثان، والعائد إلى الأول محذوف، أي: الإسكان فيه. و(كلا) حفظ وحرس، والله أعلم<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> تحرفت في النسختين إلى: (إنكم لتأتون الفاحشة)، وليست بصواب.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٢٥٦، المحرر الوجيز ٢/ ٤٢٤.

<sup>٣</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٦٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٢٩٢.

<sup>٤</sup> ينظر: السبعة ص ٢٨٦، الموجز ص ١٨٧.

<sup>٥</sup> ينظر: الكشف ١/ ٤٦٨، الموضح ٢/ ٥٤١.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٦٩٣ - عَلَيَّ عَلَيَّ خَصُّوا وَفِي سَاحِرٍ بِهَا وَيُونُسَ سَاحِرٍ شَفَا وَتَسْلَسَلَا

أي: قرأ الجميع سوى نافع ﴿عَلَى أَنْ﴾ في موضع ﴿عَلَى﴾ في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ﴾<sup>١</sup>:  
 ١٠٥، فقرأ نافع ﴿عَلَى﴾، بمعنى واجب عَلَيَّ أَنْ لا أقول على الله غير الحق، وقرأ الجماعة على أن (عَلَى) بمعنى الباء، أي: حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق، كما جاءت الباء بمعنى (عَلَى) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾: ٨٦، [أي: على كل صراط]<sup>٢</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ هنا وفي سورة يونس، والباقون: ﴿بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾، ولا خلاف في الذي في الشعراء أنه: ﴿سَاحِرٍ﴾. وساحر وسحار مثل عالم وعلام، وفي التشديد مبالغة، وتقدير البيت: وسحار شفا في موضع ساحر في الأعراف ويونس.

و(المتسلسل) الماء الذي يجري في الحلق سائغا سهل الدخول فيه، والله أعلم.

٦٩٤ - وَفِي الْكُلِّ تَلَقَّفَ خِفُّ حَفْصٍ وَضَمَّ فِي سَنَقُتُلٍ وَأكْسِرُ ضَمُّهُ مُتَثَقَلًا

٦٩٥ - وَحَرَكَ ذُكَا حُسْنٍ وَفِي يَقْتُلُونَ خُذْ مَعَا يَعْرِشُونَ الْكَسْرُ كَذِي صِلَا

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد لابن غلبون ٢/٦٤٢، العنوان ص ٣٣٢.

<sup>٢</sup> ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٣٨٦، الكتاب المختار ١/٣١٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: المفتاح ٢/٥٦٦، الحجية لأبي علي ٣/٤٣.

أخبر أن حفصاً قرأ: ﴿تَلَقَّفُ﴾ هنا وفي طه والشعراء بتخفيف القاف ومن ضرورته تسكين اللام كما تلفظ به، فقراءة الباقيين بتشديد القاف ويلزمه فتح اللام<sup>١</sup>. فقراءة حفص من لَقَف يَلْقَف، كعلم يعلم، وقراءة الباقيين أصلها تتَلَقَّف، حذفت التاء الثانية تخفيفاً<sup>٢</sup>.

ثم بين أن الكوفيين وابن عامر وأبو عمرو قرءوا: ﴿سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾: ١٢٧ بضم النون وكسر ضم التاء مع تشديدها وتحريك القاف بالفتح، فيصير مستقبلُ قَتَلَ بالتشديد، وقراءة الباقيين على أنه مستقبلُ قَتَلَ بالتخفيف، وهما ظاهران، وفي التشديد معنى التكثير<sup>٣</sup>.

ثم أخبر أن القراء سوى نافع قرءوا: ﴿يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾: ١٤١ بالقيد المذكور في ﴿سَنُقْتِلُ﴾، فيكون قراءة الباقيين بالتخفيف<sup>٤</sup>.

ثم قال: (معا يعرشون) أي: قرأ ابن عامر وأبو بكر: ﴿يَعْرُشُونَ﴾ هنا وفي النحل بضم كسر الراء، فتعين للباقيين كسرهما، وهما لغتان<sup>٥</sup>.

و(الذُّكَاء) اسم للشمس<sup>٦</sup>، قصره ضرورة، أي: حرك مشبهاً شمس حسن، (كذي صِلا) أي: كصاحب صِلا، و(الصَّلاء) - بالمد - ذكاء النار وهو اشتعالها، أي: ضم الكسر مشبهاً ذلك، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: الهادي ٣٣٣، الاكتفاء ص ١٣٦.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ٤٧٣/١، الحجة لابن خالويه ص ١٦١.

<sup>٣</sup> ينظر: تهذيب القراءات ص ٤٩٦، الكتاب المختار ٣٢٢/١.

<sup>٤</sup> ينظر: الإقناع ٦٤٩/٢، الوجيز ص ١٨٧.

<sup>٥</sup> ينظر: جامع البيان ١١١٤/٣، لطائف الإشارات ٢٢٠٣/٥.

<sup>٦</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ذكا) ٣١٤/١٨.

٦٩٦- وَفِي يَعْكُفُونَ الِضَّمُّ يَكْسَرُ شَافِيًا وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفْلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿يَعْكُفُونَ﴾ بكسر ضم الكاف، فللباقين الضم، وهما لغتان<sup>١</sup>.

وقرأ ابن عامر: ﴿أَنْجَلِكُمْ مِّنْ ءَالٍ فِرْعَوْنَ﴾: ١٤١ بحذف الياء والنون، فقراءة الباقين: ﴿أَنْجَيْتَكُمْ﴾: ١٤١ بإثباتها، وهما ظاهران<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٦٩٧- وَدَكَّاءَ لَا تَنْوِينَ وَامْدُدَّهُ هَامِرًا [٦٤/أ] شَفَا وَعَنِ الْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وَصَلًا

قرأ حمزة والكسائي: ﴿دَكَّاءَ﴾: ١٤٣ في هذه السورة بحذف التنوين ومد الكاف، أي: إثبات ألف بعدها مع همزة بعد الألف، ووافقهما عاصم على ذلك في سورة الكهف: ٩٨. (الدكاء) - بالمد - الرابية الناشزة من الأرض كالدكة، أو الأرض المستوية، ومنه: (ناقة دكاء) للمستوية السنام<sup>٣</sup>، [فتعين القراءة للباقيين ﴿دَكَّا﴾: ١٤٣ من غير مد ولا همزٍ منوناً]، و﴿دَكَّا﴾ في قراءة الباقيين مصدرٌ بمعنى مدكوكاً مُدَقًّا.

والضمير في (وَصَلًا) عائد على (الدكاء) أي: وصل النبا عن الكوفيين في حرف الكهف، [والله أعلم].

٦٩٨- وَجَمْعُ رِسَالَاتِي حَمَتُهُ ذُكُورُهُ وَفِي الرُّشْدِ حَرَكٌ وَافْتَحَ الضَّمُّ سُشْلًا

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٥١٦، التجريد ص ٢٠١.

<sup>٢</sup> ينظر: التذكرة ٢/٣٤٦، معاني القراءات ص ١٨٩.

<sup>٣</sup> ينظر: الكافي ص ٣٨٠، ٤٢٩، الدر المصون ٥/٤٥٠.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٤٠٥، الدر المصون ٥/٤٥٠.

أي: قرأ أبو عمرو وابنُ عامر والكوفيون: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي﴾: ١٤٤ بالجمع، فقراءة الباقيين: ﴿بِرِسَالَتِي﴾: ١٤٤ بالتوحيد؛ وقد سبق الكلام فيه في المائة.

ثم بين أن حمزة والكسائي قرآ: ﴿الرَّشْدِ﴾: ١٤٦ بتحريك الشين بالفتح وفتح ضم الراء، فقراءة غيرهما بالإسكان والضم، و(الرُّشْدُ) و(الرَّشْدُ) لغتان كالبُخْلِ والبَحْلِ<sup>٢</sup>.

(ذكوره) أي: سيوفه. و(شلشلا) أي: في حال الخفة، والله أعلم.

### ٦٩٩- وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ وَضَمُّ حُلِيِّهِمْ بِكَسْرِ شَفَا وَافٍ وَالِاتِّبَاعُ ذُو حُلَى

يعني أن أبا عمرو وحده فعل ما ذكرنا من التحريك وفتح الضم في قوله تعالى: ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا﴾: ٦٦ في الكهف، فقراءة الباقيين بضم القيدين<sup>٢</sup>، ولا خلاف في فتح الراء والشين من: ﴿لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا﴾ الكهف: ١٠، ومن قوله: ﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشْدًا﴾ الكهف: ٢٤.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿مِنْ حِلْيِهِمْ﴾: ١٤٨ بكسر ضم الحاء، والباقيون بضمها، والأصل ضم الحاء، ومن كَسَرَ أَتْبَعَهَا كسرة اللام؛ فلهذا قال: (والاتباع ذو حلا) تعليلا لقراءة الكسر، أي: الإتياع معروف في لغة العرب مستحسن عندهم.

<sup>١</sup> ينظر: المستنير ٢/ ١٥٨، التبصرة لابن فارس ص ٢٨٠ فقرة (٧٩٩).

<sup>٢</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٤٩٨ فقرة (٩١٠)، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٠.

<sup>٣</sup> ينظر: مفرد أبي عمرو ص ١٠٩، القطر المصري ص ٣٠٧.

<sup>٤</sup> ينظر: الوجيز ص ١٨٧، لطائف الإشارات ٥/ ٢٢٠٩.

و(حسانه) تثنية حسن، أي: حسنا هذا اللفظ، وحسانه قرأناه، [والله أعلم].

٧٠٠- وَخَاطَبَ يَرْحَمَنَا وَيَغْفِرُ لَنَا شَذَا      وَبَارَبَّنَا رَفَعُ لِغَيْرِهِمَا أَنْجَلِنِي

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿تَرْحَمْنَا ... وَتَغْفِرُ لَنَا﴾: ١٤٩ بالخطاب، فللباقين القراءة بالغيب.

وقرأ الجميع سوى حمزة والكسائي: ﴿رَبَّنَا﴾: ١٤٩ برفع الباء، وهما قرآه بنصبه لأنهما لما قرآ بالخطاب نصبا لفظ ﴿رَبَّنَا﴾ على النداء، والباقون لما قرؤوا بالغيب أسندوا الفعلين إلى ﴿رَبَّنَا﴾ فرفع على الفاعلية، [والله أعلم].

٧٠١- وَمِيمَ ابْنِ أُمِّ اكْسِرْ مَعَا كُفَّءَ صُحْبَةٍ      وَأَصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كُذَّلَا

قرأ ابن عامر ومدلول (صحبة): ﴿يَا أَبْنَ أُمَّ﴾ بكسر الميم [هنا وفي طه]، والباقون بالفتح، وهما لغتان<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن عامر: ﴿أَصْرَهُمْ﴾: ١٥٧ بالجمع ومد الهمز، فقراءة الباقين بالإفراد من غير مد على لفظ ﴿إَصْرَهُمْ﴾: ١٥٧.<sup>٤</sup>

و(كفاء) حال من فاعل (اكسر)، [والله أعلم].

٧٠٢- خَطِيبَيْنَا تُكْمُ وَحُدُّهُ عَنَّهُ وَرَفَعُهُ      كَمَا أَلْفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَلَا

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ٢/٣٤٧، إعراب القراءات السبع ١/٢٠٨.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الإقناع ٢/٦٥٠، الدر المصون ٥/٤٦٧.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٦٨، تهذيب القراءات ص ٤٩٩.



أي: قرأ ابن عامر: ﴿خَطِيئَتُكُمْ﴾: ١٦١ بالتوحيد، فقراءة الباقي بالجمع<sup>١</sup>.

ورفع التاء من هذه الكلمة ابن عامر ونافع لأنهما قد قرآ: ﴿تُغْفَرُ لَكُمْ﴾: ١٦١ مسنداً إلى المفعول، فلزم رفع: ﴿خَطِيئَتُكُمْ﴾ لابن عامر و ﴿خَطِيئَتُكُمْ﴾ لنافع، وقرأ الباقون بكسر التاء علامة النصب لقراءتهم: ﴿تَغْفِرُ﴾<sup>٢</sup> مسنداً إلى الفاعل، فـ ﴿خَطِيئَتُكُمْ﴾ مفعولُهُ<sup>٣</sup>، [والله أعلم].

٧٠٣- وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحِهَا وَمَعْدِرَةٌ رَفَعَ سِوَى حَفْصِهِمْ تَلَا

أي: قرأ أبو عمرو: (خطايا) على وزن مطايا في هذه السورة وسورة نوح، فقراءة الباقي: (خطيئات) بجمع السلامة. وفهّم هذه القراءة من لفظ الناظم [متعسر] جداً.

وقرأ الجميع سوى حفص: ﴿قَالُوا مَعْدِرَةٌ﴾: ١٦١ برفع التاء، وقرأ حفص بنصبتها؛ فهي بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي: موعظتنا [معدرة]<sup>٤</sup>، وبالنصب مصدر<sup>٥</sup>، والله أعلم.

٧٠٤- وَبِئْسَ بِيَاءٍ أُمَّ وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ وَمِثْلَ رَثِيْسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَّلَا

<sup>١</sup> ينظر: المفتاح ٥٧٢ / ٢، التجريد ص ٢٠٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ٤٨٠ / ١، الموضح ٥٥٩ / ٢.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ٩٦، ١٣٩، إيضاح الرموز ص ٤٠٧.

<sup>٥</sup> في (ط): متيسر.

<sup>٦</sup> ينظر: جامع البيان ١١٢١ / ٣، إرشاد المبتدي ص ٢٤٢.

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٨</sup> ينظر: معاني القراءات ص ١٩٢، الدر المصون ٤٩٤ / ٥.

أي: قرأ نافع: ﴿بِعَذَابٍ بَيِّنٍ﴾: ١٦٥: بالياء، وقراءته تسهيل قراءة ابن عامر، وقرأ ابن عامر بهمزة ساكنة مخففة من (بِئْسَ) ك (حِذْرُ)، كما يقال في: كَبِدٌ كَبِدٌ، وقرأ غيرهما على وزن (فَعِيلُ)، والكل صفة عذاب، ومعناه الشدة<sup>١</sup>.

(عولاً) أي: عول عليه، أي: على مثل رئيس، والله أعلم.

٧٠٥- وَيَبِّئْسَ اسْكِنُ بَيْنَ فَتْحَيْنِ صَادِ قَاً      بِخُلْفٍ وَخَفْفٍ يُمَسِّكُونَ صَفَاً وَلَا

أخبر أن أبا بكر قرأ ﴿بِئْسَ﴾: ١٦٥: بياء ساكنة [٦٤/ب] بين فتحتين: فتحة الباء وفتحة الهمز بخلاف عنه، وهو صفة أيضاً كضيقهم، والوجه الآخر له كقراءة الجماعة، فهم ذلك من قوله: (غير هذين)<sup>٢</sup>.

وقرأ أبو بكر: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾: ١٧٠: بالتخفيف، والباقون بالتشديد. وأمسك ومسك لغتان<sup>٣</sup>.

(صفاً) - بالتونين - أي: قويا، و(ولا) تمييز، أي: قويا متابعتة، والله أعلم.

٧٠٦- وَيَقْضُ زُرِّيَاتٍ مَعَ فَتْحِ تَارِيهِ      وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحْمَلَا

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان للطبري ١٠/٥٢٧، زاد المسير ٣/٢٧٨.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٢٦١، النشر ٢/٢٦٥.

<sup>٣</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٣٩، الكتاب الفريد ٣/١٥٨.

مراده أن الكوفيين وابن كثير قرءوا: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾: ١٧٢ بالقصر، - أي: بحذف الألف فصار مفردا بعد أن كان جمعا - وفتح التاء لأنه مفعول ﴿أَخَذَ﴾، والثاني في الطور، أعني: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾: ٢١ هو أيضا على هذا المنوال، وكسرت التاء في قراءة الباقيين بالجمع لأنه علامة النصب<sup>١</sup>، [والله أعلم].

٧٠٧- وَيَا سَيْنَ دُمُ غُصْنًا وَيَكْسِرُ رَفْعُ أَوْ وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِ يَ وَالْمَدُّ كَمْ حَلَا

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون: ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾: ٤١ في يس بالقصر وفتح التاء، فقراءة الباقيين بالمد والكسر<sup>٢</sup>.

ثم أخبر أن أبا عمرو قرأ بكسر رفع التاء في أول الطور، يعني قوله: ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾: ٢١، وأن ابن عامر وأبا عمرو قرآ بالمد، أي: بالجمع فيه، فقد قرأ نافع وابن كثير والكوفيون: ﴿أَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الطور: ٢١ بالقصر ورفع التاء لأنه فاعل، وابن عامر بالمد مع الرفع على الفاعلية أيضا، وأبو عمرو بالمد مع الكسر لأنه مفعول به في قراءته: ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الطور: ٢١ كما سيأتي.

(دم غصنا) أي: دم مشبها غصنا في الانتفاع بظله وثمره، [والله أعلم].

٧٠٨- يَقُولُوا مَعَا غَيْبٍ حَمِيدٌ وَحَيْثُ يُدُ حِدُونَ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فُصْلًا

<sup>١</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٧٠، تقريب النشر ٢/ ٥٢٦.

<sup>٢</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٨٠، تقريب النشر ٢/ ٥٢٦.

أي: قرأ أبو عمرو: ﴿شَهَدْنَا أَنْ يَقُولُوا﴾: ١٧٢ وبعده ﴿أَوْ يَقُولُوا إِنَّمَا﴾: ١٧٣ بالغيب، [لأن قبله ما يرجع إليه]<sup>١</sup>، وقرأ الباقون بالخطاب على الالتفات<sup>٢</sup>.

وقرأ حمزة ﴿يَلْحَدُونَ﴾ حيث وقع، وهو في ثلاث سور: هنا وفي النحل وفي فصلت بفتح ضم الياء وفتح كسر الحاء، ثم ذكر أن الكسائي وافقه في حرف النحل فقال:

٧٠٩- **وَفِي النَّحْلِ وَالْآهِ الْكِسَائِيُّ وَجَزْمُهُمْ يَذَرُهُمْ شَفَا وَالْيَاءُ غُصْنٌ تَهْدَلًا**

(والاه) أي: تبعه، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء، ولَحَدَ وَأَلْحَدَ لغتان<sup>٣</sup>.

ثم بين أن حمزة والكسائي قرأ: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾: ١٨٦ بجزم الراء، فقراءة الباقيين برفعها، وقد تقدم مثله في البقرة في قوله: ﴿وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ﴾: ٢٧١. وقرأ الكوفيون وأبو عمرو: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ الأعراف: ١٨٦ بالياء، والباقون بالنون، وهما ظاهران<sup>٤</sup>.

يقال: تهدل الغصن، أي: استرخى لكثرة ثمره<sup>٥</sup>.

٧١٠- **وَحَرَّكَ وَضَمَّ الْكَسْرَ وَأَمْدَدَهُ هَامِزًا وَلَا نُونَ شِرْكًَا عَنِ شَذَى نَفْرِ مِلًا**

<sup>١</sup> كذا في النسختين، ولعل الصواب: لأن ما قبله يرجع إليه، والله أعلم.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١/ ٤٨٣، الحجة لأبي علي ٣/ ٢٧٣.

<sup>٣</sup> ينظر: الكافي ص ٣٨٢، الكشف ١/ ٤٨٤.

<sup>٤</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٥٠١ فقرة (٩٢٢)، الإتحاف ص ٢٩٣.

<sup>٥</sup> ينظر: لسان العرب مادة (هدل) ١٤/ ٢١٦.

أي: قرأ حفص وحمزة والكسائي ومدلول (نفر): ﴿شِرْكَآ﴾: ١٩٠ بتحريك الراء بالفتح وضم كسر الشين وإثبات أَلِفٍ بعد الكاف مع همزٍ بعد الألف وحذف التنوين، فيصير ﴿شُرْكَآءَ﴾ على فُعلاء، جمع شريك، على وزن كُرْماء، وقرأ الباقون: ﴿شِرْكَآ﴾ على تقدير ذا شرك<sup>١</sup>.

(عن شذئ) متعلق بمحذوف، أي: أخذاً عن شذئ، عبر عن العلم بالشذئ، لأنه طيب العلماء، والله أعلم.

٧١١- وَلَا يَتَّبِعُوكُمْ خَفَّ مَعَ فَتَحِ بَاءِهِ وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ اِحْتَلَّ وَاَعْتَلَى

أي: قرأ نافع: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾: ١٩٨ بتخفيف التاء وفتح الباء، من تبع مثل علم، وكذلك قرأ: ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾: ٢٢٤ في آخر الشعراء، وقرأهما الباقون بالتشديد والكسر، من اتبع مثل اتسق<sup>٢</sup>.

(اِحْتَلَّ) أي: حل، و(اعتلى) أي: ارتفع، [والله أعلم].

٧١٢- وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ رَضِيَ حَقُّهُ وَيَا يَمْدُونُ فَآ ضَمُّمٌ وَاكْسِرِ الضَّمَّ اَعْدَلَا

أي: هذه الكلمة التي هي: ﴿طَيْفٌ﴾: ٢٠١ اقرأها ﴿طَيْفٌ﴾ للكسائي وابن كثير وأبي عمرو<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الهادي ص ٢٣٩، شرح الهداية ص ٥٠٧.

<sup>٢</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٦٢١، الموضح ٢/٥٦٨.

<sup>٣</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٦٥٢، الموجز ص ١٩٣.

وقال أبو زيد: ((طاف الخيال يطيف طيف، وطاف الرجل يطوف طوفا إذا أقبل وأدبر))<sup>١</sup>. فمن قرأ (طائف) جعله اسم فاعل من أحد هذين، ومن قرأ (طيف) فهو مصدر طاف [يطيف]<sup>٢</sup>.

ثم أخبر أن نافعاً قرأ: ﴿يُمَدُّوْنَهُمْ﴾: ٢٠٢ بضم الياء وكسر ضم الميم، فقراءة الباقيين بالفتح والضم<sup>٣</sup>.

قراءة الجماعة من مَدَّ نحو: ﴿يُمَدُّهُمْ﴾ البقرة: ١٥، وقراءة نافع من أَمَدَّ نحو: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَكَهَةٍ﴾ الطور: ٢٢. قيل: الأكثر استعمال مد في الشر، وأمد في الخير<sup>٤</sup>.

و(أعدلا) حال، أي: عادلا في بيان وجه [٦٥/أ] ذلك، والله أعلم.

٧١٣- وَرَبِّي مَعِيَ بَعْدِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا عَذَابِي آيَاتِي مُضَافَاتُهَا الْعُلَى

- ﴿رَبِّي الْفَوَاحِش﴾: ٣٣ أسكنها حمزة.
- ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: ١٠٥ فتحها حفص.
- ﴿مِن بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ﴾: ١٥٠ ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾: ٥٩ فتحها الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾: ١٤٤ فتحها أبو عمرو وابن كثير، وهما المرادان بقوله: (وإني كلاهما).
- ﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾: ١٥٦ فتحها نافع.

<sup>١</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٨٢/٣ بتصرف.

<sup>٢</sup> في (ط): يطوف.

ينظر: الكتاب المختار ٣/٣٤٦، الدر المصون ٥/٥٤٥.

<sup>٣</sup> ينظر: المستنير ٢/١٦٣، السبعة ص ٣٠١.

<sup>٤</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٥٠٩، الموضح ٢/٥٧٠.

﴿عَنْ عَائِشَةَ الْكَافِيَّةِ﴾: ١٤٦ أسكنها ابن عامر وحمزة، [والله أعلم].

٧١٤- وَفِي مُرْدِفَيْنِ الدَّالَّ يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرَوَّى وَلَيْسَ مُعَوَّلًا

أخبر أن نافعا قرأ: ﴿مُرْدِفَيْنِ﴾<sup>١</sup>: ٩ بفتح الدال، ثم أخبر أن قنبلا روي عنه أيضا فتحها، لكنه غير معول عليه، وقد بين صاحب التيسير ضعف هذه الرواية<sup>٢</sup>، وقرأ الباقون بكسر الدال<sup>٣</sup>.

أما (المردفين) بالكسر فهو اسم فاعل من أَرْدَفَ، ومعناه: [متتابعين]<sup>٤</sup> يردف بعضهم بعضا، وأما بالفتح فعلى أنه مفعول ما لم يسم فاعله لأَرْدَفَ، فكأن الله تعالى أَرْدَفَ المسلمين بهم، أي: أنزلهم بعدهم<sup>٥</sup>.

قال أبو عبيد: ((ردفني وأردفني بمعنى واحد))<sup>٦</sup>، [والله أعلم].

٧١٥- وَيُعْشِي سَمًا خِفًّا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالنَّعَاسَ اِرْفَعُوا وَلَا

قرأ مدلول (سما) (يُعْشِي) بتخفيف الشين مع سكون الغين، فقراءة الباقيين بفتح الغين وتشديد الشين [مع كسرهما]<sup>١</sup>، وهما لغتان، وزاد ابن كثير وأبو عمرو على التخفيف فَتَحَ ضَمَّ الياء الأولى وَفَتَحَ كَسَرَ الشين

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٢٦٤، جامع البيان ٣/ ١١٣٤.

<sup>٢</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٢٧٧ فقرة (٨٢٦)، العنوان ص ٣٤٤.

<sup>٣</sup> في (م) متابعين.

<sup>٤</sup> ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٦١٧، الكتاب المختار ١/ ١٩٠.

<sup>٥</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٣/ ٨٥.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).



فانقلبت الياء الأخيرة ألفا فصارت: (يَغْشَى) مضارع غَشِيَ، كَعَمِيَ يَعْمَى. ثم بين أنهما رفعا السين من ﴿التُّعَاسُ﴾: ١١ على الفاعلية، وهو منصوب في قراءة غيرهما على المفعولية<sup>١</sup>.

(حقا) تمييز، و(النعاس ارفعوا) أي: لمدلول (حقا)، (ولا) أي: ذوي ولاءٍ، [والله أعلم].

٧١٦- وَتَخْفِيْهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا وَكَـ كِنِ اللَّهُ وَارْفَعِ هَاءَهُ شَاعَ كَفَلًا

يعني: قرأ حمزة والكسائي وابن عامر: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾: ١٧ بتخفيف النون ورفع الهاء من اسم الله تعالى<sup>٢</sup>.

واحترز بـ(الأولين) عن قوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾: ٤٣ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ﴾: ٦٣؛ إذ لا خلاف في تشديدهما، وقد سبق تعليل القراءتين وتحقيقهما في: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ﴾ البقرة: ١٠٢.

والضمير في (هاءه) راجع إلى لفظ (لكن الله)، و(كفلا) جمع كافل، منصوب على التمييز، [والله أعلم].

٧١٧- وَمُوْهِنٌ بِالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وَفِيهِ كَمْ يُنَوِّنُ لِخَفْصٍ كَيْدٍ بِالْخَفْصِ عَوَّلًا

أي: قرأ الكوفيون وابن عامر: ﴿مُوْهِنٌ﴾: ١٨ بتخفيف الهاء، ومن ضرورته إسكان الواو، فقراءة الباقي بالضد. يقال: وَهَّنت الشيء وأوهنته؛ لغتان، ومعناه جعلته ضعيفا<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٥٣٠، الموجز ص ١٩٥، الكتاب الفريد ٣/ ١٩٣.

<sup>٢</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٧٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٧.

<sup>٣</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٥٢٣، الحججة لابن خالويه ص ١٧٠، معالم التنزيل ٣/ ٣٤٠.

وقرأ حفص بحذف التنوين من ﴿مُوهِنٌ﴾ وخفص ﴿كَيْدٍ﴾: ١٨ على الإضافة، فقراءة الباقيين بتنوين ﴿مُوهِنٌ﴾ ونصب ﴿كَيْدٍ﴾ على المفعولية<sup>١</sup>.

(ذاع) أي: فشا [وبعد]<sup>٢</sup>، والله أعلم.

٧١٨- وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحَ عَمَّ عَلَيَّ وَفِيهِ هَهُمَا الْعُدْوَةَ اكْسِرُ حَقًّا الضَّمَّ وَاعْدِلَا

أخبر أن نافعا وابن عامر وحفصا قرءوا: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾: ١٩ الواقع بعد ﴿مُوهِنٌ﴾ بالفتح، على إضمار حرف الجر، أي: ولأن الله، وقرأ الباقيون بالكسر على الاستئناف<sup>٣</sup>.

ثم بين أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ: (العدوة) في الموضعين، يعني: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ الأنفال: ٤٢ بكسر ضم العين. و(العدوة) بالضم والكسر لغتان، وهي جانب الوادي<sup>٤</sup>.

وَأَلِفٌ (اعْدِلَا) بدلٌ من نون التوكيد، أراد: واعدلن، والله أعلم.

٧١٩- وَمَنْ حَيِّيَ اكْسِرْ مُظْهِرًا إِذْ صَفَا هُدًى وَإِذْ يَتَوَفَّى أَنْثُوهُ لَهُ مُلَا

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٦٥٤، الكتاب المختار ١/ ٣٤١.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: المفتاح ٢/ ٥٨١، الكشف ١/ ٤٩١.

<sup>٤</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٤٣، شرح الهداية ص ٥١١، جامع البيان للطبري ١١/ ٢٠٣.

قرأ نافع وأبو بكر والبزي: ﴿حَيٍّ﴾: ٤٢؛ بكسر الياء الأولى مُظهِراً لما أُدْغِمَ في قراءة الغير، وقرأ الباقون بالفتح والإدغام. وهما لغتان، نحو: عَيْي وَعَيَّ<sup>١</sup>.

وقرأ هشام وابن ذكوان: ﴿إِذْ تَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ﴾: ٥٠. بالتأنيث، والباقون بالتذكير<sup>٢</sup>، وهما ظاهران.

(هدئ) تمييز، و(المُلا) - بالضم - جمع ملاءة، وهي الملحفة كما سبق تفسيره، [والله أعلم].

٧٢٠ - وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ كَمَا فُشَا عَمِيمًا وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَلَا

يعني أن ابن عامر وحزمة وحفصا قرءوا: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: ٥٩ بالغيب، فقراءة الباقين بالخطاب<sup>٣</sup>.

أما الخطاب فهو للنبي ﷺ، و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾: ٥٩ مفعولاً ﴿تَحْسَبَنَّ﴾، وأما الغيب فعلى تقدير: ولا يحسبن الرسول أو حاسبٌ، ومفعولاه ما ذُكِرَ آنفاً.

وقرأ حمزة وابن عامر: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ﴾: ٥٧ في سورة النور بالغيب، والباقون بالخطاب<sup>٤</sup>، ووجه القراءتين ما تقدم.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ٢/٦٥٥، معاني القرآن للفراء ١/٤١١.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٦٩، معاني القراءات ص ٢٠٠.

<sup>٣</sup> ينظر: المبهج ص ٥٠٧، غاية الاختصار ٢/٥٠٤ فقرة (٩٣٧).

<sup>٤</sup> ينظر: الدر المصون ٥/٦٢٣، البحر المحيط ٤/٥٠٥.

<sup>٥</sup> ينظر: الكافي ص ٤٥١، تهذيب القراءات ص ٦٣٧.

و(عميما) حال من الضمير في (فشا)، أي: [اشتهر] في حال عمومه، و(كحل) - بالتشديد - مبالغة في كحل عينه، واستعاره هنا على معنى أنه بصّر ونور، والله أعلم.

٧٢١- وَإِنَّهُمْ أَفْتَحَ كَافِيًا وَآكْسِرُوا لِسْعًا      بَبَةَ السَّلْمِ وَآكْسِرِ فِي الْقِتَالِ فَطَبْ صِلَا

قرأ ابن عامر: ﴿أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾: ٥٩ بالفتح على تقدير: لأنهم، والباقون بالكسر على الاستئناف<sup>١</sup>.

وكسر أبو بكر السين من لفظ: (السلم) في هذه السورة، ووافقه حمزة في سورة القتال، فللباقين فتح السين. وهما لغتان<sup>٢</sup>.

(فَطَبْ صِلَا) أي: ذكاء، وقد تقدم بيانه، والله أعلم.

٧٢٢- وَثَانِي يَكُنْ غُضْنٌ وَثَالِثُهَا ثَوِي      وَضَعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفْلًا

أي: قرأ الكوفيون وأبو عمرو: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا﴾ الأنفال: ٦٥ - وهذه هي الثانية - بالتذكير، فقراءة الباقيين بالتأنيث، ووجهها ظاهر.

وقرأ الكوفيون: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾: ٦٦ - وهي الثالثة - بالتذكير أيضا، والباقون بالتأنيث<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): اشتمل.

<sup>٢</sup> ينظر: العنوان ص ٣٤٦، الموضح ٥٨٢/٢.

<sup>٣</sup> ينظر: التجريد ص ٢٠٧، الحجة لأبي علي ١٠٨/٣.

<sup>٤</sup> ينظر: التذكرة ٣٥٤/٢، الوجيز ص ١٩٤.

<sup>٥</sup> ينظر: المفتاح ٥٨٣/٢، إرشاد المبتدي ص ٢٤٨.

ولا خلاف في تذكير: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ﴾: ٦٥، ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ﴾: ٦٦.

وقرأ حمزة وعاصم: ﴿أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾: ٦٦ بفتح ضم الصاد، والضم والفتح لغتان<sup>١</sup>.

(نُقِلَ) أي: أُعْطِيَ نفلا، وهي الغنيمة، [والله أعلم].

٧٢٣- وَفِي الرُّومِ صِفٌ عَنِ خُلْفِ فَضْلِ وَأَنَّ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسْرَى حُلًى حَلَا

أي: قرأ أبو بكر وحفص بخلاف عنه فقط وحمزة: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ الروم: ٥٤ بفتح ضم الصاد في الكلمات الثلاث كما في الأنفال<sup>٢</sup>.

ذكر صاحب التيسير أن حفصا ((روى فتح الصاد عن عاصم، غير أنه ترك ذلك واختار الضم اتباعاً لرواية

حدثه بها الفضيل<sup>٣</sup> عن عطية<sup>٤</sup> عن ابن عمر أن النبي ﷺ أقرأه ذلك بالضم، ورَدَّ عليه الفتح))<sup>٥</sup>. ثم قال صاحب

<sup>١</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٥/٢٢٨٣، إيضاح الرموز ص ٤١٩.

<sup>٢</sup> ينظر: النشر ٢/٤٤٢، الموجز ص ٣١٦.

<sup>٣</sup> فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي، ويقال الرؤاسي الكوفي، أبو عبد الرحمن، روى عن أبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وعطية وغيرهم، توفي قبل سنة (١٧٠هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٢٣/٣٠٥، تهذيب التهذيب ٥/٢٧٦.

<sup>٤</sup> عطية بن سعد بن جنادة العوفي، الجليلي القيسي أبو الحسن الكوفي. رَوَى عَنْ: زيد بن أرقم، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب. رَوَى عَنْهُ: أبان بن تغلب المقرئ، وإدريس بن يزيد الأودي، وإسماعيل بن أبي خالد، توفي سنة (١١١هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٢٠/١٤٥، سير أعلام النبلاء ٥/٣٢٥.

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ٣٦٢.

التيسير: ((وما رواه حفص عن عاصم عن أئمتته أصح، وبالوجهين أخذ في روايته لأتباع عاصما قراءته، وأوافق حفصا على اختياره)).<sup>١</sup>

وقرأ أبو عمرو: ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُ﴾: ٦٧ بالتأنيث، فللباقين التذكير. وقرأ أيضا: ﴿الْأَسْرَى﴾: ٧٠ في موضع قراءة الجماعة: ﴿الْأَسْرَى﴾: ٧٠.<sup>٢</sup>

أما التأنيث والتذكير فظاهران، وأما (الأسارى) و(الأسرى) فجمع أسير<sup>٣</sup>، ولا خلاف في الأول، وهو: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾: ٦٧.

قوله: (مع الأسرى الأسارى) أي: مع قراءتك موضع الأسرى الأسارى، (حُلا) نصب على الحال من فاعل [أنت، أي: أنت]؛ (أنت أن يكون مع) قراءتك (الأسارى) ذا (حُلا)، و(حُلا) صفته، [والله أعلم].

٧٢٤ - وَلَا يَتِيهِمْ بِالْكَسْرِ فُزٌّ وَبِكَهْفِهِ شَفَا وَمَعَا إِنْ نِيَّ بِيَاءَيْنِ أَوْ قَبَلًا

أي: قرأ حمزة بكسر الواو من قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ﴾: ٧٢ في هذه السورة، و﴿الْوَالِيَّةُ لِلَّهِ﴾: ٤٤ في سورة الكهف بكسر الواو، ووافق الكسائي على ذلك في الكهف<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٣٦٢.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ٩٨، إيضاح الرموز ص ٤١٩.

<sup>٣</sup> ينظر: الحجة لابن خالويه ص ١٧٣، معاني القرآن للزجاج ٢/ ٤٢٤.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٥٣٢، بستان الهداة ٢/ ٦٢٩.

قال الزجاج: الولاية بفتح الواو من النصر، وبكسرهما من الإمارة والسلطنة<sup>١</sup>.

والضمير في (كهفه) للقرآن.

قوله: (إني بياءين) أي: في موضعين، وهما: ﴿إِنِّي أَرَى﴾: ٤٨ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾: ٤٨ فتحهما الحرميان وأبو عمرو، والتقدير: إني أقبل بياءين معاً، فالألف في (أقبلا) للإطلاق، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> لم أجد هذا النص في معاني القرآن له، وذكره أبو شامة في إبراز المعاني ص ٤٩٥.

سورة التوبة

٧٢٥- وَيُكْسِرُ لَا أَيْمَانَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ وَوَحَدَ حَقٌّ مَسَّ جِدًّا لِلَّهِ الْأَوْلَى

أي: كسر ابن عامر الهمزة من قوله: ﴿لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾: ١٢، فقراءة الباقيين بفتحها. فالفتح على أنه جمع يمين، والكسر على أنه بمعنى الإسلام أو الإيمان<sup>١</sup>.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿أَنْ يَعْمرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾: ١٧ بالتوحيد، والباقيون بالجمع. وجه التوحيد أنه يؤدي معنى الجمع كما تقدم في مواضع، وأما الجمع فظاهر<sup>٢</sup>، وأيضا فيه موافقة الثاني، وهو: ﴿إِنَّمَا يَعْمرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾: ١٨، [والله أعلم].

٧٢٦- عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ وَنُونًا عَزِيرٌ رَضَى نَصًّا وَبِالْكَسْرِ وَكَلًّا

أخبر أن [٦٦/أ] أبا بكر قرأ: ﴿عَشِيرَاتُكُمْ﴾: ٢٤ بالجمع، فتعين للباقيين التوحيد<sup>٣</sup>.

وأن الكسائي وعاصما قرآ بتنوين ﴿عَزِيرٌ﴾: ٣٠ وكسر التنوين، فقراءة الباقيين بحذف التنوين. فمن نون جعله اسما عربيا منصرفا وكسر التنوين لالتقاء الساكنين، ومن لم ينون جعله أعجميا فلم يصرفه<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٦٩، الحجة لابن خالويه ص ١٧٤.

<sup>٢</sup> ينظر: الاكتفاء ١٤٦، لطائف الإشارات ٥/ ٢٣١٠.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٣١، الموجز ص ٢٠٠.

<sup>٤</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٥٣٥، الكتاب الفريد ٣/ ٢٥٥.



قال الزجاج: ((ولا خلاف بين النحويين أن إثبات التنوين أجود))<sup>١</sup>.

(رضى نص) أي: مرضي نص، بمعنى: نصه مرضي، والتقدير: نونوه تنوينا مرضيا النص عليه، (وبالكسر وُكِّل) ذلك التنوين، [والله أعلم].

٧٢٧- يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَأَعْقَلًا

أي: قرأ عاصم بكسر ضم الهاء من قوله: ﴿يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ﴾: ٣٠ مع زيادة همزة مضمومة بعد الهاء المكسورة، فيكون مضارع (ضاهياً) على وزن دارأ، وقراءة الجماعة على أنه مضارع (ضاهي) على وزن راما. وهما لغتان، مثل: أرجيت وأرجأت<sup>٢</sup>.

والألف في (واعقلا) بدل من نون التوكيد، [والله أعلم].

٧٢٨- يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَادِهِ صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا

قرأ مدلول (صحاب): ﴿يَضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: ٣٧ بضم الياء وفتح الضاد، والباقون بفتح الياء وكسر الضاد. فالأول على إسناد الفعل إلى المفعول، والثاني على إسناده إلى الفاعل<sup>٣</sup>.

(وَلَمْ يَخْشَوْا...) إلى آخره، أي: لم يخافوا العائب لقراءاتهم [يصد]<sup>٤</sup> عنها، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: معاني القراءات ٢/ ٤٤٢.

<sup>٢</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٦٥٨، الموضح ٢/ ٥٩٢.

<sup>٣</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٧٨، إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٦٤٣.

<sup>٤</sup> في (م): مصدر.

٧٢٩- وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذَكُّيرُ شَاعَ وَصَالُهُ وَرَحْمَةُ الْمَرْفُوعِ بِالْخَفْضِ فَاقْبَلَا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ﴾: ٥٤ بالتذكير، فللباقين التانيث، ووجههما ظاهر.

وقرأ حمزة: ﴿وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: ٦١ بخفض رفع التاء. وجه الرفع العطف على (أذن) في ﴿أُذُنُ

خَيْرٍ﴾: ٦١، ووجه الخفض العطف على ﴿خَيْرٍ﴾: ٦١.

والفاء في (فاقبلا) زائدة، أراد: اقبله بالخفض، [والله أعلم].

٧٣٠- وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ صَمٍّ وَفَاؤُهُ يُضَمُّ تُعَذَّبُ تَاهُ بِالنُّونِ وَصَلَا

٧٣١- وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْبٍ سِبِّ مَرْفُوعِهِ عَنِ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتَلَى

أي: قرأ عاصم: ﴿إِنْ نَعَفُ عَنِ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾: ٦٦ على بناء الفعلين وهما: (نعف) و(نعذب) للفاعل المتكلم، فلزم منه النون في أولهما مع فتح النون وضم الفاء من (نعف) وكسر الذال من

(يعذب) ونصب (طائفة)، وقراءة الجماعة على بناء الفعلين للمفعول، فيلزم أن يكون: ﴿يُعْفَ﴾ بياء

مضمومة مع فتح الفاء، و﴿تُعَذِّبُ﴾ بالتاء كما أشار إليه بقوله: (تعذب تاه بالنون) ووجهه تانيث (طائفة)

مع فتح الذال، ورفع (طائفة) لأنها مفعول ما لم يسم فاعله<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٧٣٢- وَحَقٌّ بِضَمِّ السَّوِّءِ مَعَ ثَانٍ فَتَحِيهَا وَتَحْرِيكُ وَرَشٍ قُرْبَةً ضَمَّهُ جَلَا

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٣/١١٥٣، الموجز ص ٢٠١.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ٩٤، إملاء ما من به الرحمن ٢/٦٤٨.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ٥٩، التلخيص ص ٢٧٩.

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿دَايِرَةُ السُّوءِ﴾: ٩٨ هنا وثاني سورة الفتح وهو: ﴿وَوَظَنَّاكُمْ ظَنَّ السُّوءِ﴾: ١٢ بضم السين، فللباقين الفتح<sup>١</sup>.

(السُّوء) - بالضم - العذاب، وبالفتح مصدر ساء يسوء<sup>٢</sup>.

وقرأ ورث: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ﴾ بتحريك الراء بالضم، فالباقون على الإسكان، وهما لغتان<sup>٣</sup>.

(ضمه) مفعول (جلا)، و(جلا) خبر التحريك، [والله أعلم].

٧٣٣- وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَمَكِيُّ يَجْرُ وَزَادَ مِنْ صَلَاتِكَ وَحَدَّ وَافْتَحَ التَّاشِدًا عَلَا

أي: قرأ ابن كثير: ﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ في آية أولها: ﴿وَالسَّيْقُونِ الْأُولُونَ﴾: ١٠٠، بزيادة (من) وجراً (تحتها)، لثبوت (من) في مصاحف أهل مكة، وحذف الباقون (من) فانتصب (تحتها) على الظرفية<sup>٤</sup>.

ثم أخبر أن حمزة والكسائي وحفصا قرءوا: ﴿إِنَّ صَلَاتِكَ﴾: ١٠٣ بالتوحيد وفتح التاء، فتعين للباقيين الجمع مع كسر التاء. والصلاة هنا مصدر بمعنى الدعاء، يقع على القليل والكثير، وإنما جمع لاختلاف أنواعه<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٦٥٩، العنوان ص ٣٥١.

<sup>٢</sup> ينظر: معاني القرآن للفراء ١/٤٥٠، معاني القراءات ص ٢١٣.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة نافع ص ٦٦، لطائف الإشارات ٥/٢٣٢٩.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٥٩، المقنع ص ٢٧٦، هجاء مصاحف الأمصار ص ٩٩.

<sup>٥</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٤٨، الموضح ٢/٦٠٣.

<sup>٦</sup> ينظر: التيسير ص ٢٦٩، الحجة لابن خالويه ص ١٧٧، لطائف الإشارات ٥/٢٣٣٠.

و(شذا) حال، أي: ذا شذٍ، [والله أعلم].

٧٣٤- وَوَحِّدْ لَهُمْ فِي هُودٍ تَرْجِيْ هَمْزُهُ صَمًا نَفْرٍ مَعَ مُرَجَّوْنَ وَقَدْ حَلَا

أي: قرأ هؤلاء الثلاثة: ﴿أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ﴾: ٨٧ في هود بالتوحيد، ولم يتعرض للتاء لأنها مضمومة في قراءتي الإفراد والجمع.

ثم ذكر أن أبا بكر ومدلول (نفر) قرءوا: ﴿تُرْجِيْ مَنْ تَشَاءُ﴾: ٥١ في الأحزاب، ﴿وَعَاخِرُونَ مُرَجَّوْنَ﴾: ١٠٦ هنا بالهمزة، وقد عرفت أن ضد الهمز تركه، فيُنظَرُ إن كان الهمز لم يُكْتَبْ له صورة نُطَقَتْ بباقي حروف الكلمة على صورتها، وإن كُتِبَتْ نُطَقَتْ في موضع الهمز بالحرف الذي صُوِّرَتْ به فعلى هذا يقرأ الباقيون: ﴿تُرْجِيْ﴾ بالياء التي هي صورة الهمزة، [٦٦/ب] و﴿مُرَجَّوْنَ﴾ بواو بعد الجيم إذ لا صورة للهمز. والهمز وتركه لغتان، [والله أعلم].

٧٣٥- وَعَمَّ بِلَا وَوَالَّذِينَ وَضَمَّ فِي مَنْ اسَّسَ مَعَ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وَلَا

أراد أن مدلول (عم) أسقط الواو من قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾: ١٠٧ لسقوطها في مصاحف [أهل] المدينة والشام. وتكون قراءتهما على الاستئناف، وقرأ الباقيون بالواو عطفًا على ما قبله.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٣٦٠، الكتاب المختار ١/ ٣٦٤، مختصر التبيين ٣/ ٦٣٩.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> وهو معطوف على قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾.

ينظر: تقريب النشر ٢/ ٥٣٧، مختصر التبيين ٣/ ٦٣٩، الكشف ١/ ٥٠٧.

ثم أمر لمدلول (عم) بضم الهمز وكسر السين من قوله: ﴿أُتِسَّ﴾ التوبة: ١٠٩ فلزم من ذلك رفع ﴿بُنَيْنُهُ﴾: ١٠٩ لأنه مفعول ما لم يسم فاعله، وقرأ الباقون ببناء الفعل للفاعل ففتحوا الهمزة والسين ونصبوا ﴿بُنَيْنُهُ﴾ على المفعولية<sup>١</sup>.

وإطلاقه لفظة (بنيانه) دليل على رفعه، والخلف هنا في الموضوعين مع أن الناظم لم ينبه عليه. وحذف التنوين من قوله: (بلا واو) لالتقاء الساكنين، [والله أعلم].

٧٣٦- وَجُرْفٍ سُكُونُ الضَّمِّ فِي صَفْوٍ كَامِلٍ تَقَطَّعَ فَتَحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَالًا

أي: قرأ حمزة وأبو بكر وابن عامر: ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾: ١٠٩ بسكون ضم الراء، فقراءة الباقين بالضم، وهما لغتان<sup>٢</sup>.

وقرأ حمزة وابن عامر وحفص: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ﴾: ١١٠ بفتح ضم التاء على البناء للفاعل، والباقون بالضم على البناء للمفعول. وأصله (تقطع) فحذفت التاء الثانية<sup>٣</sup>.

٧٣٧- يَزِيغُ عَلَى فَصْلِ يَرُونَ مُخَا طَبٌ فَشَا وَمَعِي فِيهَا بِيَاءٌ يَنْ حَمَلًا

قرأ حفص وحمزة: ﴿يَزِيغُ قُلُوبُ﴾: ١١٧ بالتذكير كما تلفظ به، والباقون بالتأنيث، ووجه القراءتين ظاهر<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: المفتاح ٥٩٣/٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٧.

<sup>٢</sup> ينظر: تهذيب القراءات ص ٥١٥، الحجة لأبي علي ١٥٢/٣.

<sup>٣</sup> وقراءة الباقين أصلها مضارع (قَطَّعَ) مبني للمجهول.

ينظر: السبعة ص ٣١٩، الدر المصون ١٢٧/٦.

<sup>٤</sup> ينظر: الكافي ص ٣٩٠، الإقناع ٦٥٩/٢.

وقرأ حمزة: ﴿أَوْ لَا تَرَوْنَ﴾ التوبة: ١٢٦ بالخطاب، والباقون بالغيب. الخطاب للمؤمنين، والغيبة للمنافقين<sup>١</sup>.

وفي هذه السورة ياءان للإضافة:

• ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾: ٨٣ فتحها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾: ٨٣ فتحها حفص، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٥٣١، البحر المحيط ١١٩/٥.

٧٣٨- وَإِضْـجَاعُ رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ حِمَىٰ غَيْرِ حَفْصِ طَا وَيَا صُحْبَةَ وَلَا

ذكر هنا جميع ما اختلف في إمالته [من] الحروف المقطعة [في] أوائل السور، ويقال لها: الفواتح، لأن السور افتتحت بها، وإنما أميلت لأنها أسماء ما تلفظ به من الأصوات المتقطعة. فابتدأ بذكر الراء لأنها أول حروف الفواتح إمالةً، فأخبر أن أبا عمرو وابن عامر والكوفيين إلا حفصاً أمالوا الراء في الفواتح حيث وقعت، وذلك في: يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر، وأتى بلفظ (را) مقصوداً [حكايَةً] للفظه في القرآن، وكذا ما يأتي من (طا) و(يا) و(ها) و(حا).

ثم ذكر أن (صحبة) أمالوا (طا) من: ﴿طه﴾ و﴿طسم﴾ و﴿طس﴾، و(يا) من ﴿يس﴾، وأما الياء من ﴿كهيَعَص﴾ فسيأتي.

(ولا) أي: متابعة، والتقدير: أمال صحبة (طا) و(يا) متابعَةً للنقل، [والله أعلم].

٧٣٩- وَكَمْ صُحْبَةَ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ وَهَا صِفٌ رِضَىٰ حُلُوءًا وَتَحْتُ جَنَىٰ حَلَا

<sup>١</sup> في (ط): يعني.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٢٧٢، تقريب النشر ١ / ٣٨٠.

<sup>٤</sup> في (ط): على الحكاية.

<sup>٥</sup> ينظر: النشر ١ / ١٣٧٠، ١٣٧١، إيضاح الرموز ص ٢١٩.

أي: قرأ ابن عامر ومدلول (صحبة) والسوسي بخلاف عنه بإمالة (يا) من أول مريم، وعبر عنها بقوله: (كاف) لأنه أولها. ثم قال: (وها) أي: إمالة (ها) من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ لأبي بكر والكسائي وأبي عمرو. ثم بين أن ورشا وأبا عمرو ومن يأتي رمزهم في البيت الآتي أمالوا الهاء من السورة التي تحت مريم وهي ﴿طه﴾<sup>٢</sup>.

و(الياسر) لغة: هو اللاعب بقداح الميسر، ولم يكن يتعاطاه إلا الكرماء، فكأنه قال: والخلف خلف كريم، وليس لورش ما يميله إمالة محضة غير (ها) من طه، [والله أعلم].

٧٤٠- شَفَا صَادِقًا حَا مِيمٍ مُخْتَارٍ صُحْبَةٍ وَبَصُرٍ وَهُمْ أَدْرَىٰ وَبِالْخُلْفِ مَثَلًا

(شفا صادقاً) تنمة رمز من أمال (ها) من طه. ثم أخبر أن ابن ذكوان ومدلول (صحبة) أمالوا (حا) من ﴿حَمَّ﴾ في السور السبع<sup>٣</sup>، وأنهم مع أبي عمرو أمالوا لفظ (أدرى) كيف أتى، نحو: ﴿أَدْرَكَ﴾ الحاقة: ٣، و﴿أَدْرَبَكُمْ﴾: ١٦، وأن ابن ذكوان له الخلف في ذلك، وإنما ذكر لفظ (أدرى) هنا لزيادة أبي بكر وابن ذكوان على إمالته، [والله أعلم].

٧٤١- وَذُو الرَّا لِرَورَشِ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعٌ لَدَىٰ مَرِيَمٍ هَا يَا وَحَا جِيدُهُ حَلَا

<sup>١</sup> إمالة السوسي خروج عن طريق النظم، نص على ذلك ابن الجزري.

ينظر: النشر ١/ ١٣٦٩، التيسير ص ٣١٥، الفتح والإمالة ص ٢٤٨.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٣٢٠، لطائف الإشارات ٣/ ١١٣٢.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٣٩٢، إيضاح الرموز ص ٢٢٠.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ٢٧٣، تقريب النشر ١/ ٣٥٤.



جميع ما في هذا البيت ذُكِرَ مِنْ آمالٍ شيئاً من ذلك بَيْنَ بَيْنٍ، فأخبر أن ورشا فعل ذلك في (را)١، ونافعا [٦٧/أ] بكماله فعله في (ها يا) أول مريم٢، وأن ورشا وأبا عمرو فعلاه في (حا) من ﴿حَمَّ﴾ في السور السبع٣.

و(الجيد) العنق، [والله أعلم].

٧٤٢- نَفْصَلُ يَا حَقُّ عَلَيَّ سَاحِرٌ ظَبِيٌّ وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَافَقَ الْهَمْزُ قُنْبَلًا

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص: ﴿يُفْصَلُ الْآيَاتِ﴾: هـ بالياء، فللباقين النون، وهما ظاهران.

وقرأ الكوفيون وابن كثير: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾: ٢، والباقون: ﴿لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾: ٢. وقوله: (ساحر) مما استغنى فيه باللفظ لكنه لم يبين القراءة الأخرى مع أن الخلاف في مثل هذا دائر بين ساحر وسحار، وساحر وسحر.

١ ينظر: التيسير ص ٢٧٢، إيضاح الرموز ص ٢١٦.

٢ لم يذكر الفتح في الحرفين عن قالون في التيسير.

ينظر: التيسير ص ٣١٥، لطائف الإشارات ٣/ ١١٣١.

٣ ينظر: التيسير ص ٣٩٢، الفتح والإمالة ص ٢٥٤.

٤ ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٢٩٣ فقرة (٩٠٠)، الوجيز ص ٢٠١.

٥ ينظر: المستنير ٢/ ١٨٧، الهادي ص ٣٠٩.

ثم أخبر أن قبلا قرأ: ﴿ضِيَاءً﴾: ه بإبدال الياء همزة، فتكون قراءة الباقيين بالياء<sup>١</sup>. فقوله: (وافق الهمز قبلا) أراد: همز الياء ولم يبين ذلك، فربما توهم السامع أن المراد الهمز الذي في آخر الكلمة، وأيضا يشعر فهم القراءة بالياء من لفظه.

وجه قراءة قبل أنه آخر الياء وقدم الهمزة، فانقلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة، وهذه القراءة ضعيفة؛ إذ القياس الفرار من اجتماع الهمزتين، فكيف يتخيل الإتيان بما [يوجب]<sup>٢</sup> اجتماعهما، وقد غلطها ابن مجاهد<sup>٣</sup>.

و(طُبِيٌّ) جمع طُوبِيَّةٍ، وهي حَدُّ السيفِ، وتقديره: وهو ذو طُوبِيٍّ، أي: له حجج تحميه. (ضياء) مرفوع بالابتداء والخبر محذوف، أي: وحيث ضياء موجود.

(وافق) أي: صادف، [والله أعلم].

٧٤٣- وَفِي قِصِّى الْفَتْحَانَ مَعَ أَلْفٍ هُنَا      وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ كُمَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: التجريد ص ٢١٢، تهذيب القراءات ص ٥١٧.

<sup>٢</sup> في (م): ووجب.

<sup>٣</sup> لم أجد أن ابن مجاهد غلطها، وإنما ذكر أن أصحاب البيهقي وابن فليح ينكرونها ويقرؤونها كالجمهور. ينظر: السبعة ص ٣٢٣.

ينظر: السبعة ص ٣٢٣، شرح الهداية ص ٥٢٤، الدر المصون ٦/ ١٥١.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ظبا) ١٩/ ٢٤٧.

أي: قرأ ابن عامر: ﴿لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾: ١١ مبني للفاعل ففتح القاف والضاد وأثبت الألف بعدها ونصب ﴿أَجَلَهُمْ﴾ على المفعولية، وقرأ الباقون على ما لفظ به مبني للمفعول فلزمهم رفع ﴿أَجَلَهُمْ﴾<sup>١</sup>.  
وقيد بقوله: (هنا) احتراز من التي في الزمر، وهي: ﴿قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾: ٤٢، [والله أعلم].

### ٧٤٤- وَقَصْرٌ وَلَا هَادٍ بِخُلْفٍ زَكَاَ وَفِي آلٍ — قِيَامَةٌ لَا الْأُولَىٰ وَبِالْحَالِ أَوْلَا

أخبر أن البزي بخلاف عنه وقنبلاً بلا خلاف قَصْرًا (لا) من قوله: ﴿وَلَا أَدْرِنُكُمْ بِهِ﴾: ١٦، والمراد به حذف الألف، وأنه قصر أيضا (لا) من قوله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾: ١، دون قوله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾<sup>٢</sup> القِيَامَةِ: ٢، ومن هذا احتراز بقوله: (لا الأولى)، أي: (لا) الواردة أولا في القيامة.

فالقصر في: ﴿لَا أَدْرِنُكُمْ﴾ على معنى لو شاء لأدراكم، فيكون اللام جواب (لو)<sup>٣</sup>، والقصر في ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ مئول بأنها لام الابتداء دخلت على فعل الحال وتقديره: لأننا أقسم، ولم يقل: لأقسمن لأن النون الثقيلة تدخل للتأكيد والاستقبال، وهذا المعنى هو المراد بقوله: (وبالحال أولا)، وقراءة الباقيين بالمد في:

<sup>١</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٥١٤ فقرة (٩٨٥)، بستان الهداة ٢/ ٦٤١.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٦٠، التلخيص ص ٢٨٣، ٤٥٣.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ١/ ٥١٤، الكتاب الفريد ٣/ ٣٥٨.

<sup>٤</sup> ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص ٧٣٥، الموضح ٣/ ١٣١٦.

﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ﴾: ١٦ ظاهرة، وأما في القيامة فهي موافقة لما بعدها، و(لا) هنا زائدة أو نافية ردا على الكفرة، [والله أعلم].

٧٤٥- وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَذًّا      وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي النَّحْلِ أَوَّلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ في هذه السورة وسورة الروم وموضعين في سورة النحل بالخطاب، فتعين للباقيين القراءة بالغيب [في الجميع]<sup>٢</sup>. والخطاب في الجميع للمشركين، والغيب إخبار عنهم<sup>٣</sup>.

قوله: (والحرفين) أي: اللفظين الواقعين في أول سورة النحل، ولم يحترز بالأول من شيء بعدهما، وإنما هو زيادة بيان.

و(شذا) حال من فاعل (خاطب)، [والله أعلم].

٧٤٦- يُسَيِّرُكُمْ قُلٌّ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى      مَتَاعَ سِوَى حِفْصٍ بَرَفِعٍ تَحَمَّلَا

أي: قرأ ابن عامر مكان ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ ﴿يَنْشُرُكُمْ﴾<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> قال السمين الحلبي في الدر المصون ٦/ ١٦٤: وقراءة الجمهور «لا» فيها مؤكدة؛ لأن المعطوف على المنفي منفي، وليست «لا» هذه هي التي ينفي بها الفعل، لأنه لا يصح نفي الفعل بها إذا وقع جوابا، والمعطوف على الجواب جواب، ولو قلت: «لو كان كذا لا كان كذا» لم يجز، بل تقول: «ما كان كذا».

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: حجة القراءات لابن خالويه ص ١٨٠، معاني القراءات ص ٢٢١.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٧٠، إتحاف فضلاء البشر ص ٣١١.

وقرأ جميع القراء سوى حفص ﴿مَتَلَعٌ﴾: ٢٣ برفع العين على أنه خير مبتدأ محذوف، أي: هو متاعٌ، وقراءة حفص بالنصب على أنه مصدر، أي: يتمتعون متاعاً، [والله أعلم].

٧٤٧- **وَإِن كَانَ قِطْعاً دُونَ رَيْبٍ وُرُودُهُ** **وَفِي بَاءٍ تَبَلُّوا التَّاءُ شَاعَ تَنْزُّلاً**

أي: قرأ ابن كثير والكسائي: ﴿قِطْعاً﴾: ٢٧ بسكون الطاء، و(القِطْع) بالسكون الجزء من الليل الذي فيه ظلمة، والباقون بفتح الطاء على أنه جمع (قِطْعَة)<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿هُنَالِكَ تَتْلُوا﴾: ٣٠ بتأين من التلاوة ومن التلو وهو الإتيان، والباقون بباء موحدة قبل اللام من الاختبار<sup>٢</sup>.

و(تنزلاً) نصبه على التمييز، والله أعلم.

٧٤٨- **وَيَا لَأَيَّهْدِي أَدْسِرُ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلٌّ** **وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلُشُلًا**

أي: كسر أبو بكر الياء من قوله: ﴿أَمَّنْ لَّا [٦٧/ب] يَهْدِي﴾: ٣٥، وكسر عاصم الهاء منه وأخفى قالون وأبو عمرو فتحه الهاء فقرأ باختلاس الفتحة، وخفف حمزة والكسائي الدال من (يهدي) ومن ضرورته

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ٢/٣٦٤، إملاء ما من به الرحمن ٢/٦٧٠.

<sup>٢</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٣/١٨٧، لطائف الإشارات ٦/٢٣٧٧.

<sup>٣</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٥٣، الكتاب المختار ١/٣٧٧.

إسكان الهاء، ولا يخفى عليك تمييز هذه القراءات بعضها [عن] بعض<sup>١</sup>، وأن قراءة من لم يذكرهم بفتح الياء والهاء من غير اختلاس وبتشديد الدال<sup>٢</sup>.

فقراءة حمزة والكسائي من هدى يهدي، كرمى يرمي، وهو بمعنى يهتدي، وقراءة الباقيين أصلها (يهتدي)، فلما أريد إدغام التاء في الدال أُلقيت حركتها على الهاء ليدل على حركة المدغم كما في: يَعْضُ وَيُرْدُ وَيَفْرُ، إلا في قراءة عاصم فإنه كسر لالتقاء الساكنين، ولم ينبه على حركة المدغم للعلم بأن تاء الافتعال لا تكون إلا مفتوحة، وكسر شعبة الياء أيضا إتباعا لحركة الهاء، ومن أخفى حركة الهاء نبه بذلك على أن أصلها السكون<sup>٣</sup>.

و(شلاشلا) حال، لأنه كتب في المصاحف بغير تاء فخفف قراءته في حال كونه خفيفا في الرسم، [والله أعلم].

٧٤٩- وَلَكِنَّ خَفِيفٌ وَارْفَعَ النَّاسَ عَنْهُمَا      وَخَا طَبَّ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلَا

أراد: أن حمزة والكسائي قرآ: ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾: ٤٤ بتخفيف ﴿وَلَكِنَّ﴾ ورفع ﴿النَّاسَ﴾، والخلاف فيها كما سبق في ﴿وَلَكِنَّ الشَّيْطِينَ كَفَرُوا﴾ البقرة: ١٠٢. قوله: (عنهما) أي: عن حمزة والكسائي.

<sup>١</sup> في (ط): على.

<sup>٢</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٦٦٦، الموجز ص ٢٠٨.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ١/٥١٨، ٥١٩، الموضح ٢/٦٢٤.

<sup>٤</sup> ينظر: جامع البيان ٢/٨٨١.

وقرأ هشام وابنُ ذكوان: ﴿خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾: ٥٨ بالخطاب، والباقون بالغيب. الخطاب للكفار، والغيب إخبارٌ عنهم، [والله أعلم].

٧٥٠- وَيَعْرَبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعَ سَبَا رَسَا وَأَصْغَرَ فَازَ فَعُهُ وَأَكْبَرَ فَيَصَلَا

أي: قرأ الكسائي: ﴿وَمَا يَعْرَبُ﴾: ٦١ هنا وفي سبأ بكسر ضم الزاي، والكسر والضم لغتان<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة: ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾: ٦١ بالرفع على الابتداء، وقرأ الباقون بالفتح على أنه اسم (لا)، بُني معها على الفتح كالوجهين في (لا حول ولا قوة إلا بالله) بفتحهما ورفعهما<sup>٢</sup>.

(رسا) أي: ثبت، و(فيصلا) حال من المرفوع، فكأنه أشار إلى أنه انفصل بما قبله في المعنى فارتفع بالابتداء والخبر، [والله أعلم].

٧٥١- مَعَ الِمْدِّ قَطْعُ السُّخْرِ حُكْمٌ تَبَوَّأَ بَيَا وَقَفَ حَفْصٌ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلَا

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٧١، جامع البيان للطبري ١٢/١٩٨.

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٥٤٣، الحجة لابن خالويه ص ١٨٢.

<sup>٣</sup> توجيه الفتح فيما ذكره المصنف أنه على نفي الجنس.

ينظر: مفردة حمزة ص ٩٥، الكشف ١/١٥٢، الكتاب الفريد ٣/٣٩٩.

أي: قرأ أبو عمرو: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِءَءَ السِّحْرِ﴾: ٨١ بقطع الهمزة على أنها للاستفهام مع مد بعدها بدلا من همزة الوصل، [فصار] مثل: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ الأنعام: ١٤٣، وهذا استفهام بمعنى التقرير والإنكار، و(ما) في ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِءَءَ﴾ استفهامية أيضا، أي: [أي] شيء جئتم به؟ ثم ابتداء: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾.<sup>٢</sup>

وقراءة الجماعة بهمزة وصل من غير مد على أن ﴿مَا﴾ موصولة مبتدأة، و﴿السِّحْرِ﴾ خبرها.

وروي عن حفص أنه كان إذا وقف على ﴿أَنْ تَبَوَّءَا﴾: ٨٧ أبدل الهمزة ياء مفتوحة، وقد أنكره الأئمة وقالوا: ((الوقف مثل الوصل))<sup>١</sup>، يعني بالهمز، وإلى هذا أشار بقوله: (لم يصح فيحتملا).

وقوله: (فيحتملا) منصوب في جواب النفي، [والله أعلم].

## ٧٥٢- وَتَتَّبَعَانَ النُّونُ خَفَّ مَدًا وَمَا جَّ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْمُ كَانَ قَبْلُ مُثَقَّلًا

أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾: ٨٩ بتخفيف النون، وهي نون رفع الفعل، ف﴿لَا﴾ هنا للنفي، والواو للحال، أي: فاستقيما غير متبعين.<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> أي: هي جملة مستأنفة، فيكون ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ مبتدأ حذف خبره.

ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٠١، الموضح ٢/٦٣٤.

<sup>٤</sup> ينظر: الكافي ص ٣٩٤، الدر المصون ٦/٢٥٠.

<sup>٥</sup> نقل عن حفص ذلك: ابن مجاهد في السبعة ص ٣٢٩، الهذلي في الكامل ص ٥٦٢.

<sup>٦</sup> هذا قول الأثنائي، ذكره الداني في جامع البيان ٣/١١٨٨.

<sup>٧</sup> على اختيار المؤلف أن (لا) للنفي؛ فيكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي.



ثم أخبر أن ابن ذكوان روي عنه أيضا: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانَّ﴾: ٨٩ بسكون التاء وفتح الباء وتشديد النون، من تَبَعَ يَتَّبِعُ، و﴿لَا﴾ هنا للنهي، والنون المشددة للتأكيد.

(خف مدا) أي: قَصَرَ مداه لأن الناطق بالخفيفة أقصر مدا من الناطق بالشديدة. و(ماج) أي: اضطرب بالفتح في الباء والإسكان في التاء قبل الباء، و(مثقلا) حال من فاعل (ماج)، وهو ضمير ﴿تَتَّبِعَانَّ﴾، [والله أعلم].

٧٥٣- وَفِي أَنَّهُ أَكْسِرُ شَافِيًا وَبُنُونَهُ وَيَجْعَلُ صِفَ وَالْخِفُّ نُجَجٌ رِضَى عَلَا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿ءَامَنْتُ إِنَّهُ﴾: ٩٠ بالكسر على الاستئناف، أو على إضمار القول، والباقون بالفتح على تقدير (بأنه)².

وقرأ أبو بكر: ﴿وَنَجْعَلُ الرَّجْسَ﴾: ١٠٠ بالنون، والباقون بالياء، وهما ظاهران³.

ينظر: الحجة لأبي علي ٣/ ٢٠٥، الكشف ١/ ٥٢٢، الكتاب الفريد ٣/ ٤٢١.

¹ وهذه القراءة لم تثبت عن ابن ذكوان من طريق النظم وأصله، كما نص على ذلك الداني وابن الجزري.

ينظر: مفردة ابن عامر ص ٧١، جامع البيان ٣/ ١١٨٨، النشر ٢/ ٣٠٠.

² ينظر: التذكرة ٢/ ٣٦٧، العنوان ص ٣٦٣.

³ ينظر: مفردة عاصم ص ١٣٣، الإقناع ٢/ ٦٦٢.

وقرأ الكسائي وحفص: ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: ١٠٣ بتخفيف الجيم ومن ضرورته إسكان النون،  
وقرأ الباقون بالتشديد وفتح النون، وأنجى ونجى لغتان، كأنزل ونزل<sup>١</sup>. ولا خلاف في تشديد ﴿نُنَجِّي  
رُسُلَنَا﴾: ١٠٣ و﴿نُنَجِّكَ بِبَدَنِكَ﴾: ٩٢، [والله أعلم].

٧٥٤- وَذَٰكَ هُوَ الثَّانِي وَنَفْسِي يَا وَهَّا      وَرَبِّي مَعَ أَجْرِي وَإِنِّي وَلِيُّ حُكْمِي

يعني: (ننجي) المختلف فيه هو الثاني بعد كلمة ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ﴾: ١٠٠، وإلا فهو الثالث لو عدَّ  
﴿نُنَجِّكَ﴾.

ثم ذكرياءات الإضافة وهي:

- ﴿مِن تِلْقَايِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ﴾: ١٥ ﴿رَبِّي إِنَّهُ و﴾: ٥٣ فتحهما نافع وأبو عمرو.
- ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾: ٧٢ فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص.
- ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾: ١٥ ﴿لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ و﴾: ١٥ فتحهما الحرميان وأبو عمرو، والله أعلم.

<sup>١</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٨٥، الكتاب المختار ١/ ٣٨٧.

٧٥٥- وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقٌّ رُوَاتِهِ وَبَادِيِ بَعْدِ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُمْلًا

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: ﴿أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾: ٢٥ في أول قصة نوح بفتح الهمزة على تقدير حذف الباء، والباقون بالكسر على تقدير: فقال إنِّي.

وقرأ أبو عمرو: ﴿بَادِيِ الرَّأْيِ﴾: ٢٧ بهمزة بعد الدال، من البدء، وبدء الشيء أوله، والباقون بياء مفتوحة من بدأ إذا ظهر، أو على تخفيف الهمزة.

و(حلا) من التحليل، [والله أعلم].

٧٥٦- وَمِنْ كُلِّ نَوْنٍ مَعَهُ قَدْ أَفْلَحَ عَالِمًا فَعَمَّيْتِ اضْمُؤْمَهُ وَثَقُلَ شَدًّا عَالًا

مراده: أن حفصاً قرأ: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ هنا وفي سورة ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بتنوين اللام على تقدير: من كل شيء زوجين، فيكون زوجين مفعول ﴿أَحْمِلُ﴾ و﴿أَثْنَيْنِ﴾ تأكيداً، وعلى قراءة الباقيين من غير تنوين، يكون ﴿أَثْنَيْنِ﴾ هو المفعول.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> ينظر: المفتاح ٢/ ٦١٠، لطائف الإشارات ٦/ ٢٤٢٨.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٠٢، الحجة لأبي علي ٣/ ٢٢٢.

<sup>٣</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٥٦، إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٦٩٧.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص: ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ﴾: ٢٨ بضم العين وتشديد الميم، فيكون معناه: أخفيت، وقراءة الباين بالتخفيف على معنى خَفِيَّتْ، ولا خلاف في تخفيف ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمْ﴾: ٦٦ في القصص.

(شذا) حال من فاعل (اضممه)، والتقدير: ذا شد [عال]، [والله أعلم].

٧٥٧- وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَفَتْحِ يَا بُنَيَّ هُنَا نَصُّ وَفِي الْكُلِّ عَوْلًا

أي: ضَمَّ غيرُ حمزة والكسائي وحفص: ميم ﴿مُجْرَلَهَا﴾: ٤١؛ على أنه مصدر أجري، وفتَحها هؤلاء على أنه مصدر جري<sup>٢</sup>.

وفتح حفص الياء من ﴿يَبُئِّي﴾ حيث وقع، ووافقه أبو بكر هنا، وكسر الباين هذه الياء حيث وقع إلا ما يستثنى<sup>٤</sup>، وهما لغتان، والله أعلم.

٧٥٨- وَآخِرَ لُقْمَانَ يُوَالِيهِ أَحْمَدٌ وَسَكَّنَهُ زَاكٌ وَشَيْخُهُ الْأَوْلَا

<sup>١</sup> ينظر: تهذيب القراءات ص ٥٢٨، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٣٣٨.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: التجريد ص ٢١٦، الكشف ١/ ٥٢٨.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ٦٢، ١٣٤، الإرشاد ٢/ ٦٧١، فتح الوصيد ٣/ ٩٨٧.

في لقمان ثلاثة مواضع ﴿يَبْنِي﴾: فالوسطى على ما تقدم، بفتح لحفص وبكسر لمن عداه، والأولى والأخيرة فتحهما حفص، وكسرهما من عدا ابن كثير، وأما هو فسكن الأولى، وله في الأخيرة وجهان: فتحها البزي موافقةً لحفص وسكنها قبل<sup>١</sup>.

وجه الإسكان: أنه خفف التشديد بحذف الياء الأخيرة وهي لام الفعل، فبقيت ياء التصغير وهي ساكنة<sup>٢</sup>.

(يواليه) أي: يتابعه، و(أحمد) هو البزي، و(الشيخ) هو ابن كثير، [والله أعلم].

٧٥٩- وَفِي عَمَلٍ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوْنٌ وَغَيْرَ أَرْفَعُوا إِلَّا الْكِسَائِيَّ ذَا الْمَلَا

قرأ الجماعة: ﴿عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ﴾: ٤٦: بفتح الميم ورفع اللام منونا مع رفع راء ﴿غَيْرٌ﴾ على تقدير: إنه ذو عمل، وقرأ الكسائي بضم هذه القراءة، أي: إنه عمل عملاً غير صالح<sup>٣</sup>، [والله أعلم].

٧٦٠- وَتَسْأَلُنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمَىٰ وَهَا هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحَ هُنَا نُؤْنُهُ دَلَا

أي: قرأ الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو: ﴿فَلَا تَسْأَلِنِي عَنْ شَيْءٍ﴾: ٧٠: في الكهف بتخفيف النون، وكذلك قرأ الكوفيون وأبو عمرو: ﴿فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ﴾: ٤٦: في هذه السورة، وفتح هنا النون ابن كثير<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٨٣، ١٣٠، الإرشاد ٢/ ٨٠٠.

<sup>٢</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٦٩٥، الموضح ٢/ ٦٤٦.

<sup>٣</sup> ينظر: السبعة ص ٣٣٤، الكتاب المختار ١/ ٣٩٥.

<sup>٤</sup> ينظر: الهادي ص ٣٥٩، المستنير ٢/ ٢٠٣، ٢٦٩.

وجه التخفيف أن أصلهما (فلا تسأل) لحقته نون الوقاية وبعدها ياء المفعول، وهي ثابتة في الكهف لثبوتها في الرسم، إلا في وجه روي عن ابن ذكوان في باب الزوائد، وأما هنا فقد حذفت الياء تخفيفاً.

والباقون ألحقوا نون التوكيد الخفيفة آخر الفعل، فأدغمت في نون الوقاية وفتحت اللام لالتقاء الساكنين<sup>٢</sup>، فبقيت نونا مشددة مكسورة، وبهذا قرأ نافع في الكهف مع إثبات الياء، وكذا ابن عامر إلا في وجه ذكر عن ابن ذكوان، وأما هنا فقرأ ابن عامر ونافع وابن كثير بالتشديد، إلا أن ابن كثير فتح النون لكونه جعل النون للتأكيد<sup>٣</sup>، وهما كسراه من غير ياء.

قوله: (دلا) الضمير فيه عائد على (تسألن)، أي: جميع وجوه القراءات فيه من فتح وكسر وتشديد وتخفيف، فهو [٦٨/ب] كمن أخرج دلوه ملائ، [والله أعلم].

٧٦١- وَيَوْمَئِذٍ مَعْ سَالٍ فَافْتَحَ أَتَى رِضَىٰ      وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النَّوْنُ تُمْلًا

أي: قرأ نافع والكسائي: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾: ٦٦ هنا، وفي (سأل) ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾: ١١ بفتح الميم، والباقون بجرها<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٧٠١، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٣٤٤.

<sup>٢</sup> وذهب كثير من العلماء إلى أنها دخلت عليها نون التوكيد الثقيلة، وفتحت اللام للبناء، فحذفت نون الوقاية كما حذفت في (إنني).

ينظر: الكشف ١/ ٥٣٢، الكتاب الفريد ٣/ ٤٧٧.

<sup>٣</sup> قرأ ابن كثير بفتح النون لأنه لم ينو الإضافة إلى الياء، بل عدى الفعل إلى مفعول واحد.

ينظر: الكتاب المختار ١/ ٣٩٧، شرح الهداية ص ٥٣٦.

<sup>٤</sup> ينظر: النشر ٢/ ٣٠٨، الكافي ص ٣٩٩.

أما الجر فلأنه اسم مضاف إليه، وأما الفتح فلكونه أضيف إلى غير متمكن وهو (إذ) فبني على الفتح كما هو المقرر في العربية<sup>١</sup>.

وأما الذي في النمل وهو: ﴿مِنْ فَرَغَ يَوْمَئِذٍ﴾: ٨٩ فزاد على فتح الميم حمزة وعاصم، لكن الكوفيون نونوا قبله العين ﴿مِنْ فَرَغَ﴾، وهذا معنى قوله: (قبله النون ثملا)، أي: قبل ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ زاد الكوفيون نونا، يعني تنوينا، والباقون أضافوا ﴿مِنْ فَرَغَ﴾ إلى ﴿يَوْمَئِذٍ﴾<sup>٢</sup>.

(ثمل) أي: أصلح، لأن التنوين جود الفتح على الظرفية ولم يخرج إلى وجه البناء، [والله أعلم].

٧٦٢- ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ كَمْ يُنَوِّنُ عَلَى فَضْلِ وَفِي النَّجْمِ فَضْلاً

أي: قرأ حفص وحمزة: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾: ٦٨ هنا، وفي الفرقان ﴿وَتَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾: ٣٨، وفي العنكبوت ﴿وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾: ٣٨؛ من غير تنوين. وقرأ حمزة وعاصم: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾: ٥١ في سورة النجم كذلك، فتعين للباقيين القراءة بالتنوين<sup>٣</sup>.

فمن نونها صرفها على أنها اسم الحي، ومن لم ينون منعها الصرف على [أنها] اسم القبيلة<sup>٤</sup>.

(على فصل) أي: على قول فصل، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٧٠٤، الحجة لابن خالويه ص ١٨٨.

<sup>٢</sup> ينظر: الوجيز ص ٢٨١، الكشف ١/ ٥٣٣، المحرر الوجيز ٤/ ٢٧٣.

<sup>٣</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٤٤٨، غاية الاختصار ٢/ ٥٢٢ فقرة (١٠١٤).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٣/ ٢٥٢، الدر المصون ٦/ ٣٥١.

٧٦٣- نَمَا لِثَمُودٍ نُوُوتُوا وَاخْفَضُوا رِضْيًا وَيَعْقُوبُ نَضَبُ الرَّفْعِ عَن فَا ضِلَّ كَلَا

(نما) من تنمة رمز الذي في النجم.

ثم أخبر أن الكسائي قرأ: ﴿أَلَا بُعْدًا لِثَمُودٍ﴾: ٦٨ بخفض الدال منونا على أنه منصرف، ليوافق ما قبله وهو: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا﴾: ٦٨، وقرأ الباقر بفتح الدال من غير تنوين على أنه غير منصرف<sup>١</sup>.

وقرأ حفص وحمزة وابن عامر: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾: ٧١ بنصب رفع الباء، والباقر برفعه<sup>٢</sup>. فالنصب على تقدير: ووهبنا [لها]<sup>٣</sup> يعقوب من وراء إسحاق، والرفع على أنه مبتدأ خبره ما قبله<sup>٤</sup>.

(كلا) أي: حفظ، [والله أعلم].

٧٦٤- هُنَا قَالَ سَلَّمَ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنْزُلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿قَالَ سَلَّمَ﴾ هنا وفي الذاريات، بكسر السين وسكون اللام مع القصر، يعني حذف الألف بعد اللام، فتعين للباقرين فتح السين وتحريك اللام بالفتح وإثبات ألف بعدها فيصير: ﴿سَلَّمَ﴾، وهما لغتان، كحرم وحرام، وحل وحلال<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة الكسائي للكرمانى ص ٢١٤ فقرة (٤٣١)، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٢٣.

<sup>٢</sup> ينظر: العنوان ص ١٨٩، بستان الهداة ٢/٦٥٣.

<sup>٣</sup> في (ط): له.

<sup>٤</sup> ينظر: الحجة لابن خالويه ص ١٨٩، الموضح ٢/٦٥٥.

<sup>٥</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٥٤١، لطائف الإشارات ٦/٢٤٤٦.



(كسره) مبتدأ، (وسكونه وقصر) عطف عليه، و(شاع) خبره، و(تنزلاً) تمييز، [والله أعلم].

٧٦٥- **وَفَأَسْرٍ أَنْ اسْرٍ الْوَصْلُ أَصْلُ دَنَا وَهَآ** **هُنَا حَقُّ الْآ أَمْرَاتِكَ اَرْفَعُ وَأَبْدَلَا**

أخبر أن نافعاً وابن كثير جعلاً الهمزة من هذين اللفظين أعني: ﴿فَأَسْرٍ﴾ أو ﴿أَنْ أُسْرٍ﴾ حيث وقعا همزة وصل، فلا يظهر أثرها إلا إذا ابتدأ بها، وأما عند الدرج فيسقط، وكسرا النون من ﴿أَنْ﴾ لالتقاء الساكنين، وقرأ الباقون بهمزة القطع المفتوحة فتسكن النون من ﴿أَنْ﴾، نعم تفتح هذه النون لحمزة إذا وقف على ﴿أَنْ أُسْرٍ﴾ بنقل الحركة.

والقراءتان مبنيتان على الفعل الذي أخذ منه هذا الأمر، وفيه لغتان: سرى وأسرى، فعلى لغة (سرى) جاءت همزة الوصل، وعلى لغة (أسرى) [جاءت] همزة القطع<sup>٢</sup>.

ثم أخبر أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ: ﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾: ٨١ في هذه السورة بالرفع، فتعين للباقيين النصب<sup>٣</sup>.  
وجه الرفع ما ذكره وهو أنه على البدل من ﴿أَحَدٌ﴾ في قوله: ﴿وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾: ٨١، وأما وجه النصب فقد اختلف فيه، فمنهم من استثناه من قوله: ﴿وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾، ومنهم من استثناه من قوله: ﴿فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ﴾<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٢٦٤، جامع البيان ٣/١٢٠٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٣/٢٦٠، الكشف ١/٥٣٧.

<sup>٤</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٣٠٧ فقرة (٩٥٩)، المبهج ص ٥٤٥.

<sup>٥</sup> ينظر: البحر المحيط ٥/٢٤٨، معاني القرآن للزجاج ٣/٦٩.

قوله: (وأبدلا) أي: اجعل ﴿أَمْرَاتُكَ﴾ - المرفوع - بدلا من ﴿أَحَدٌ﴾، [والله أعلم].

٧٦٦- وَفِي سَعْدُوا فَا ضُمُّ صِحَابًا وَ سَلِّ بِهِ وَ خِفُّ وَإِنْ كَلَّا إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

أي: قرأ حفص وحمزة والكسائي: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾: ١٠٨ بضم السين، فقراءة الباقيين بفتحها.

وجه الضم أن يكون (سعد) متعديا، وهي لغة مهجورة يدل عليها قولهم: مسعودٌ، والمعروف المشهور أسعده الله - بالهمز -، وأما وجه الفتح فظاهر<sup>٢</sup>.

ثم أخبر أن نافعا وأبا بكر وابن كثير قرءوا: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيُوقِينَئِهِمْ﴾: ١١١ بتخفيف النون، فيكون قراءة الباقيين [٦٩/أ] بتشديدها.

قوله: (إلى صفوه دلا) أي: إلى صفو الخف أدلى القارئ دلوه ثم استخرجها. [وسل به] إشارة إلى وجه الضم، أي: سل العلماء عن دليبه<sup>٣</sup>.

اعلم أن اللغة المشهورة دلوتُ الدلو أي: نزعته، وقد يجيء دلوتها بمعنى أدلتها، أي: أرسلتها في البئر. قال صاحب الصحاح: ((وقد جاء في الشعر الدالني بمعنى المدلني))، [والله أعلم].

٧٦٧- وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ الْعُلَى يُشَدُّ لَمَّا كَامِلٌ نَصَّ فَا عَتَلَى

<sup>١</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٥٩، تهذيب القراءات ص ٥٣٣.

<sup>٢</sup> الفعل (سعدوا) مبني للمفعول به، من قولهم: سعدت الرجل أسعده سعداً فهو مسعودٌ، فيكون متعدياً لسعد.

ينظر: الكشف ١/٥٣٦، الموضح ٢/٦٥٨.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الصحاح مادة (دلو) ٦/٢٣٣٩.

أي: قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة: ﴿لَمَّا﴾: ١١١ في هذه السورة وفي يس والطارق بتشديد الميم، فقراءة الباقيين بتخفيفها.

فالقراءات في هاتين الكلمتين (إن) و(لما) أربع:

١. تخفيفهما لنافع وابن كثير.
٢. تشديدهما لابن عامر وحمزة وحفص.
٣. تخفيف ﴿إِنْ﴾ وتشديد ﴿لَمَّا﴾ لأبي بكر.
٤. تشديد ﴿إِنْ﴾ وتخفيف ﴿لَمَّا﴾ لأبي عمرو والكسائي.

وجه تخفيف (إن) مع إعماله ما ذكره سيبويه أنه سمع من العرب الموثوق بهم: ((إِنْ عَمْرًا لَمُنْطَلِقًا، كما قالوا: كأن ثدييه حقان))؛ لأن (إن) مشابهة في نصبها بالفعل، والفعل يعمل [محذوفاً]، نحو: لم [يك]؛ زيد منطلقاً، فكذا (إن) إذا خففت<sup>٥</sup>.

ووجه تخفيف (لما) أن اللام فيه هي اللام الداخلة على خبر (إن)، واللام في ﴿لِيُؤْفِيَنَّهُمْ﴾ جواب قسم محذوف، و(ما) زائدة ليفرق بين اللامين: لام التوكيد ولام القسم، وقد قام القسم وجوابه مقام الخبر<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> أي: في هذه السورة، ينظر: الإرشاد ٢/٦٧٥، ٦٧٦، تقريب النشر ٢/٥٥٠.

<sup>٢</sup> ينظر: الكتاب ٢/١٤٠.

<sup>٣</sup> في (ط): مخففاً.

<sup>٤</sup> في (ط): يكن.

<sup>٥</sup> ينظر: الكتاب ٢/١٤٠.

<sup>٦</sup> ينظر: الدر المصون ٦/٣٩٩.

ووجه التشديد فيه إشكال. قال أبو علي: ((كما لا يحسن: إن زيدا إلا منطلق))، لأن الإيجاب بعد نفي، ولم يتقدم هنا إلا إيجاب مؤكّد، فكذا لا يحسن: إن زيدا لمّا منطلق، لأنه بمعناه.

وذكر النحويون في توجيهه وجوها كثيرة، أحسنها [أن] <sup>٢</sup> (لمّا) هذه هي (لمّا) الجازمة، حُذِفَ فعلُها لوجود قرينة دالة عليه، والتقدير: وإن كلاً لمّا يهملوا ولمّا يتركوا، والقرينة ما تقدم من ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم ثمّ قوله بعد ذلك: ﴿لِيُؤَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾: ١١١.

و(إن) في قوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا﴾: ٣٢ في يس، و﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا﴾: ٤ في الطارق؛ للنفي على قراءة من شدد ﴿لَمَّا﴾، لأنه بمعنى (إلا)، وعلى قراءة من خففها فهي لام الابتداء و(ما) زائدة، و(إن) مخففة من الثقيلة ولم تعمل.

و(العلني) نعت للسور الثلاث، [والله أعلم].

٧٦٨- وَفِي زُخْرَفٍ فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَلَا

أخبر أن حمزة وعاصما وهشاما بخلاف عنه شددوا (لما) في قوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا﴾: ٣٥ في الزخرف، والكلام فيه كما تقدم في يس والطارق.

<sup>١</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٣/ ٢٧٤.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: الدر المصون ٦/ ٤١٠.

<sup>٤</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٦٩٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٥٩٨، ٧٥٨.

<sup>٥</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٧٦٠، إتحاف فضلاء البشر ص ٤٩٥.

وقرأ نافع وحفص: ﴿وَالْيَهُ يُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾: ١٢٣ بضم الياء وفتح الجيم على إسناده إلى المفعول، والباقون بفتح الياء وكسر الجيم على إسناده إلى الفاعل<sup>١</sup>.

(لُسن) جمع لَسِن بكسر السين وهو الفصيح، [والله أعلم].

٧٦٩- وَخَاطَبَ عَمَّا يُعَمَّمُونَ هُنَا وَآ خِرَ النَّمْلِ عِلْمًا عَمَّ وَازْتَادَ مَنْزِلًا

أي: قرأ حفص ونافع وابن عامر: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ في آخر هذه السورة وسورة النمل بالخطاب، وقرأ الباقر بالغيب<sup>٢</sup>.

توجيه الخطاب والغيبة هنا: أن الخطاب للمؤمنين، والغيبة ردُّ على قوله: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: ١٢١، وأما في سورة النمل فالخطاب ردُّ على قوله: ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾: ٩٣، والغيبة إخبار عنهم<sup>٣</sup>.

(وارتاد) أي: طلب، والضمير فيه راجع إلى العلم، [والله أعلم].

٧٧٠- وَيَاءُهَا عَنِّي وَإِنِّي ثَمَانِيًا وَضَيْفِي وَلَكِنِّي وَنُصْحِي فَاقْبَلَا

• ﴿عَتَىٰ إِنَّهُ لَفَرِحٌ﴾: ٥٣ فتحها نافع وأبو عمرو.

و(إني) في ثمانية مواضع:

<sup>١</sup> ينظر: الكشف ١/٥٣٨، الكتاب المختار ١/٤٠٨.

<sup>٢</sup> ينظر: المستنير ٢/٢٠٧، إيضاح الرموز ص ٣٨٥.

<sup>٣</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٣/٢٧٥، الموضح ٢/٦٦٢.

<sup>٤</sup> ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص ٥٤١، زاد المسير ٦/١٩٩.

- ﴿فَإِنِّي أَخَافُ﴾ [٣:١]، ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ في قصتي نوح: ٢٦ وشعيب: ٨٤، ﴿إِنِّي أَعْظَمُكَ﴾: ٤٦، ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾: ٤٧؛ فتح [الخمسة]<sup>٢</sup> الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿إِنِّي أَرْنُكُمْ بِخَيْرٍ﴾: ٨٤ فتحها نافع وأبو عمرو والبيزي.
- ﴿إِنِّي إِذَا﴾: ٣١ فتحها نافع وأبو عمرو.
- ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾: ٥٤ فتحها نافع.
- ﴿صَيِّفِي أَلَيْسَ﴾: ٧٨ فتحها نافع وأبو عمرو.
- ﴿وَلَكِنِّي أَرْنُكُمْ﴾: ٢٩ فتحها البيزي ونافع وأبو عمرو.
- ﴿نُصِحِي إِنْ أَرَدْتُ﴾: ٣٤ فتحها نافع وأبو عمرو.

و(ثمانيا) نصب على الحال، والألف في (فاقبلا) بدل من نون التوكيد، [والله أعلم].

٧٧١- شِقَاقِي وَتَوْفِيقِي وَرَهْطِي عُدَّهَا وَمَعَ فَطْرَنُ أَجْرِي مَدَعًا تُحْصِ مُكْمَلًا

- ﴿شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾: ٨٩ فتحها الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا﴾: ٨٨ فتحها [ب/٦٩] نافع وأبو عمرو وابن عامر.
- ﴿أَرْهَطِي أَعْرُ﴾: ٩٢ فتحها الحرميان وأبو عمرو وابن ذكوان. ﴿فَطْرَنِي أَفَلَا﴾: ١٥ فتحها نافع والبيزي.

<sup>١</sup> في النسختين: (فإني أخاف إن عصيت) وهو خطأ لأن هذه الآية في يونس وليست هنا.

<sup>٢</sup> في (م): الخمس.

- ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ موضعان في قصتي نوح وهود، ولهذا قال: (أجري معاً) سكنهما ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو بكر.

(تحصن) مجزوم لأنه جواب (عدها)، و(مكملاً) حال من فاعل (تحصن)، [والله أعلم].

٧٧٢- وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ وَوَحْدَ لِمَكِّي آيَاتِ الْوَلَا

أي: قرأ ابن عامر ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ بفتح التاء حيث وقع، فتعين للباقيين كسر التاء<sup>١</sup>.

وجه الكسر أنها تاء تأنيث عوضت عن ياء الإضافة فحركت بحركة ما قبل ياء الإضافة لتدل عليه، ووجه الفتح أنها عوضت من الألف المبدلة من ياء الإضافة في قولك: (يا أبا) فحركت بحركة ما قبل الألف<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن كثير ﴿عَايَتٌ لِّلسَّالِئِلِينَ﴾<sup>٧</sup> بالإفراد، والباقيون ﴿عَايَتٌ﴾ بالجمع، ووجهها ظاهر<sup>٣</sup>، وكم من آية في ضمنها آيات، [والله أعلم].

٧٧٣- غَيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ وَتَأْمِنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلًا

مراده أن نافعاً قرأ: ﴿غَيَبَتِ الْجُبِّ﴾ في الموضوعين بالجمع، فقراءة الباقيين بالإفراد<sup>٤</sup>. والغيب ما يغيب فيه الشيء، وغيبته البئر جانبه فوق الماء، فوجه الإفراد ظاهر، ووجه الجمع أن يجعل كل موضع مما يغيب غيباً ثم يجمع<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٩٣، الهادي ص ٣٦٥.

<sup>٢</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٥٤٤، إعراب القرآن للنحاس ص ٤٣٨.

<sup>٣</sup> ينظر: الوجيز ص ٢١٢، الدر المصون ٦/٤٤١.

<sup>٤</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٢٦٨، المفتاح ٢/٦٢٣.

<sup>٥</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٣/٢٨٤، الموضح ٢/٦٦٩.



[وأخبر]<sup>١</sup> أن جميع القراء قرءوا: ﴿مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا﴾: ١١ بالإخفاء، يعني إخفاء حركة النون الأولى، وهو أن لا يشع حركتها بالتمطيط بل ينطق ببعض الحركة فيختلس اختلاسا مع بيان النون.

قال صاحب التيسير: ((حقيقة ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها فلم يذهب بالحركة، بل يضعف الصوت [بها]<sup>٢</sup>، يفصل بين المدغم والمدغم فيه)<sup>٣</sup>. وإلى هذا المعنى أشار الناظم بقوله: (مفصلا)، أي: يفصل أحد النونين عن الآخر، [والله أعلم].

٧٧٤- وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ وَتَرْتَعُ وَنَدْعَبُ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلَا

أخبر أن بعض المشايخ عن جميع القراء أدغم النون الأولى في الثانية مع إشمام النون الأولى حركتها وهي الضمة، وقد عرفت حقيقة الإشمام فيما تقدم؛.

ثم بين أن الكوفيين ونافعا قرءوا: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾: ١٢ بالياء فيهما على إسناد الفعل إلى يوسف، وقرأ الباقون بالنون على إسناده إلى جميع الإخوة<sup>٤</sup>، [والله أعلم].

٧٧٥- وَيَرْتَعُ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذُو حِمَى وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ ذُبْتُ وَمِيَلَا

<sup>١</sup> في (ط): ثم أخبر.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٢٨٣.

<sup>٤</sup> ينظر: غيث النفع ٧٢٨/٢، لطائف الإشارات ٦/٢٤٩٤.

<sup>٥</sup> ينظر: التجريد ص ٢٢١، الحجة لابن خالويه ص ١٩٣.

أسكن العين من ﴿يَرْتَعُ﴾: ١٢ الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو وللجزم، وقراءتهم من رتع يرتع أي: يتسع في الخصب، وكسر الباقون العين، فهو في قراءتهم من ارتعى يرتعي، يفتعل، من الرعي، فحذف الياء للجزم<sup>١</sup>.

وقرأ الكوفيون ﴿يَبْشُرَى﴾: ١٩ بحذف الياء على أنه نودي البشري من غير إضافة، وقرأ الباقون بإثبات الياء على إضافة البشري [إليه]<sup>٢</sup>.

وميل حمزة والكسائي الألف من (بشري) على أصلهما لأنها ألف تأنيث، [والله أعلم].

٧٧٦- شَفَاءٌ وَقَلْمٌ جِهَبْدًا وَكَلَاهِمًا عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحِ عَنْهُ تَفْضُلًا

الشين من (شفاء) رمز حمزة والكسائي، ونصبه على الحال. ثم أخبر أن ورشاً أمال ألف (بشراي)، أي: بَيَّنَّ بَيِّنَ عَلَى أَصْلِهِ، وَأَنَّ أَبَا عَمْرٍو رُوِيَ عَنْهُ كِلَاهِمًا، يَعْنِي الْإِمَالَةَ الْمُحَضَّةَ وَالتَّقْلِيلَ، وَأَنَّهُ رُوِيَ عَنْهُ الْفَتْحَ أَيْضًا، وَهُوَ أَشْهَرُ وَأَفْضَلُ إِذْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْأَدَاءِ، وَلَيْسَ فِي التَّيْسِيرِ غَيْرُهُ<sup>٣</sup>.

(جهبذا) منصوب على الحال، وهو الناقد الحاذق في نقده، [والله أعلم].

٧٧٧- وَهَيْتَ بِكَسْرِ أَصْلٍ كُفٍّ وَهَمْزُهُ لِسَانٌ وَضَمُّ التَّالِيَا خُلْفِهِ دَلَالًا

<sup>١</sup> ينظر: الكتاب الفريد ٣/٥٥٣، العنوان ص ٣٧٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

ينظر: المبهج ص ٥٥٤، الكشف ٢/٧.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٢٨٤، النشر ١/١٣٢٠.

أي: قرأ نافع وابنُ عامر: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ يوسف: ٢٣ بكسر الهاء، وزاد هشامٌ بعد الهاء همزاً، وضمَّ التاء منه هشام بخلاف عنه وابنُ كثير بلا خلاف، فاجتمع في هذه الكلمة قراءات:

- ﴿هَيْتَ﴾ ك(أَيْنَ) وهو قراءة غير المرموزين.
- و﴿هَيْتُ﴾ ك(حَيْثُ) وهو قراءة ابن كثير.
- و﴿هَيْتَ﴾ مثل (غِيصَ) وهو قراءة نافع وابن عامر في إحدى الروايتين.
- وأما هشام فقد زاد الهمز وهو من أهل من كسر الهاء وضم التاء وفتحها<sup>١</sup>. وهو اسم فعل بمعنى هلمَّ وأسرع.

(لسان) أي: لغة.

٧٧٨- [٧٠/أ] وَفِي كَافٍ فَتْحُ اللَّامِ فِي مُخْلِصَاتِنِي وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلَّ حِصْنٌ تَجَمَّلَا

أخبر أن الكوفيين قرءوا: ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا﴾: ٥١ في سورة مريم بفتح اللام، وأن الكوفيين ونافعا قرءوا: ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ المعرف باللام حيث جاء، كذلك فلا خلاف في كسر لام: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ غافر: ٦٥.

معنى الكسر أنهم أخلصوا لله دينهم، ومعنى الفتح أن الله أخلصهم، أي: اجتباهم<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٧٧٩- مَعَا وَصَلُ حَا شَا حَجَّ دَابَّأ لِحَفِّ صِهِمُ فَحَرَّكَ وَخَاطِبُ يَعِصِرُونَ شَمَرَدَلَا

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٣/١٢٢٦، النشر ٢/٣١٨-٣٢٠.

<sup>٢</sup> ينظر: الوجيز ص ٢٢١، غاية الاختصار ٢/٥٢٨ فقرة (١٠٣٥).

<sup>٣</sup> ينظر: جامع البيان للطبري ١٣/١٠٠، شرح الهداية ص ٥٤٩.

أي: قرأ أبو عمرو: ﴿حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا﴾: ٣١ ﴿حَشَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا﴾: ٥١ بإثبات الألف بعد الشين في الموضوعين إذا وصل الكلمة بما بعدها، فإن وقف عليها حذف الألف كسائر القراء وقفا ووصلا اتباعا للرسم<sup>١</sup>، ولا يخفى أن فهم هذا المجموع متعسر من لفظه اليسير وهو قوله: (معا وصل حاشا حج).

ثم أخبر أن حفصا قرأ: ﴿دَابَّآ﴾: ٤٧ بتحريك الهمزة، فقراءة الباقيين بسكونه، وهما لغتان، كالمعز والمعز<sup>٢</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿تَعَصْرُونَ﴾: ٤٩ بالخطاب، فالباقون على الغيب<sup>٣</sup>. ووجه القراءتين ظاهر.

[والفاء في]؛ (فحرك) زائدة، و(الشمردل) الخفيف<sup>٤</sup>، [والله أعلم].

٧٨٠- وَنَكْتَلُ بِيَا شَافٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُؤُ نُّ دَارٍ وَحِفْظًا حَافِظًا شَاعَ عَقْلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿أَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا يَكْتَلُ﴾ يوسف: ٦٣ بالياء على إسناد الفعل إلى الأخ، وقرأ الباقون بالنون على إسناده إلى الإخوة<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: السبعة ص ٣٤٨، التذكرة ٢/ ٣٨٠.

<sup>٢</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٥٤٨، الموضح ٢/ ٦٧٩.

<sup>٣</sup> ينظر: الهادي ص ٣٦٩، المستنير ٢/ ٢١٧.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> الشمردل: الحسن الخلق، والجمل الضخم، والفتي القوي الجلد. ينظر: تاج العروس ٢٩/ ٢٩٦.

<sup>٦</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/ ٦٦٤، الموضح ٢/ ٦٨٣.

وقرأ ابن كثير: ﴿حَيْثُ دَشَاءَ﴾: ٥٦ بالنون على إسناد الفعل إليهم<sup>١</sup>، وقرأ الباقون بالياء على إسناده إلى يوسف، وهي للعظمة<sup>٢</sup>.

ثم بين أن حمزة والكسائي وحفصا قرءوا: ﴿حَفِظًا﴾: ٦٤ في موضع قراءة الجماعة ﴿حَفِظًا﴾، ونصبهما على التمييز<sup>٣</sup>.

تقدير الأول: حفظه خير من حفظكم، وتقدير الثاني: حافظه خير من حافظكم، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفِظَةً﴾ الأنعام: ٦١.

و(حفظا) مبتدأ، وخبره مضمر، أي: يقرأ حافظا، و(عقلا) تمييز، وهو جمع عاقل، أي: شاع ذكر الذين عقلوه، [والله أعلم].

٧٨١- وَفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ عَنْ شَذَا وَرُدُّ بِالِأَخْبَارِ فِي قَالُوا أَلَيْسَ لَكَ دُغَفَلًا

أي: قرأ حفص وحمزة والكسائي: (فتيته) بلفظ (فتيانه)، وفتية وفتيان كلاهما جمع فتى، كإخوة وإخوان<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> خطأ، والصواب: على إسناد الفعل لله عز وجل.

ينظر: شرح الهداية ص ٥٥١، الموضح ٦٨٢/٢.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٦٤، الحجة لابن خالويه ص ١٩٦.

<sup>٣</sup> ينظر: الوجيز ص ٢١٥، الكتاب الفريد ٦٠٥/٣.

<sup>٤</sup> ينظر: المفتاح ٦٢٩/٢، الكتاب المختار ٤٢٠/١.

ثم أخبر أن ابن كثير قرأ: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ يوسف: ٩٠ بالإخبار، وذلك أن جزموا بمعرفته لِمَا اتضح لهم من القرائن الدالة على ذلك، وقرأ الباقون بالاستفهام على سبيل الاستغراب والاستعظام، وإن كانوا قد عرفوه حق المعرفة، أي: أنك ليوسف، ونحن وأنت نعامل بعضنا بعضاً معاملة الغرباء، [والله أعلم].

٧٨٢- وَيَيْئَسُ مَعَا وَاسْتَيْئَسَ اسْتَيْئَسُوا وَتَيْ - أَسُوا اِقْلَبَ عَنِ الْبِزْيِ بِخُلْفٍ وَأَبْدَلَا

أخبر أن البزي بخلاف عنه قرأ: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ﴾: ٨٧ هنا، و﴿أَفَلَمْ يَأْسِ الَّذِينَ﴾: ٣١ في سورة الرعد، و﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾: ١١٠ ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسُوا﴾: ٨٠ ﴿وَلَا تَأْيِسُوا﴾: ٨٧؛ هنا؛ بألف مكان الياء وياء مكان الهمزة وكذلك رسمت في المصحف، وحمل ذلك على القلب والإبدال.

قال أبو علي: ((قَلَبَ الْعَيْنَ إِلَىٰ مَوْضِعِ الْفَاءِ فَصَارَ اسْتَعْفَلَ، لَفْظُهُ اسْتَيْسَ، ثُمَّ خَفِيَ بِإِبْدَالِهَا أَلْفًا لِسُكُونِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ مِثْلَ: (رَاسٍ))<sup>٢</sup>، وهذا هو المراد بقول الناظم: (اقلب وأبدل)، وقراءة الجماعة على الأصل فالهمزة فيها بين الياء والسين؛ فيكون قراءة الجماعة من لغة (يَيْسَ) وهي الأصل، وقراءة البزي من لغة (أَيْسَ)<sup>٤</sup>، [والله أعلم].

٧٨٣- وَيُوحَىٰ إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءٍ جَمِيعِهَا وَنُونٌ عَلَيَّ يُوحَىٰ إِلَيْهِ شَدًّا عَلَا

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٦٤، الكشاف ٣/ ٣٢١.

<sup>٢</sup> اختلفت المصاحف في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسُوا﴾، ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾، فكتبت في بعضها بالألف وفي بعضها بحذف الألف. واتفقت المصاحف على الكتابة بالألف في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْسُ﴾، ﴿أَفَلَمْ يَأْسِ الَّذِينَ﴾.

ينظر: المقنع ص ١٥٤، ٢٤٤، مختصر التبيين ٣/ ٧٢٥-٧٣٢.

<sup>٣</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٣/ ٣٠٩ بتصرف.

<sup>٤</sup> ينظر: التلخيص ص ٢٩٥، الدر المصون ٦/ ٥٣٧.

أي: قرأ حفص: ﴿نُوحِيَ إِلَيْهِ﴾ حيث وقع بكسر الحاء وبالنون، ووافقه حمزة والكسائي في قوله: ﴿إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ﴾: ٢٥ في سورة الأنبياء، وقرأ الباقر بالياء وفتح الحاء<sup>١</sup>، وهما ظاهران، [والله أعلم].

٧٨٤- وَثَانِي نُنَجِّي اِخْدِفْ وَشَدَّدْ وَحَرَّكَ نَ كَذَا نَلَّ وَخَفَّفْ كَذَّبُوا ثَابِتًا تَلَا

أي: حذف ابنُ عامر وعاصمُ النون الثانية وشددا الجيم وحركا الياء بالفتح من قوله تعالى: ﴿فَنَجِّي مَنْ تَشَاءُ﴾: ١١٠، فيصير فعلا ماضيا لما لم يسم فاعله من (نَجَّى)، وقرأ الباقر بضد ذلك على أنه فعل مضارع من (أنجى)<sup>٢</sup>.

واعلم أن المحذوف في قراءة التشديد هي الأولى حقيقة، لأن الفعل فيها ماضٍ<sup>٣</sup>، وإنما أراد الناظم حذف الثاني [٧٩/ب] صورةً، وكانت هذه العبارة أخصر لبقاء النون الأولى مضمومة، لأنه لو نص على حذف الأولى لاحتاج إلى ذكر ضم الثانية.

<sup>١</sup> ينظر: الموجز ص ٢٢٤، لطائف الإشارات ٦/ ٢٥٣٩.

<sup>٢</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٣٨٢، شرح الهداية ص ٥٥٤.

<sup>٣</sup> مقصود الشارح أننا لو اعتبرنا أن الثانية هي المحذوفة حقيقة، لأدنى هذا إلى إشكالين:

الأول: أن النون الثانية أصلٌ، وهي فاء الكلمة، فحذفها بعيد جدا.

الثاني: أن حركتها غير حركة النون الأولى، فلا يستقل الجمع بينهما بخلاف (تظاهرون).

وقد رد السمين على هذين الإشكالين فقال:

((أما كون الثانية أصلاً فلا أثر له في منع الحذف، ألا ترى أن النحويين اختلفوا في إقامة واستقامة: أي الألفين المحذوفة؟ مع أن الأولى هي

أصلٌ لأنها عينُ الكلمة. وأما اختلاف الحركة فلا أثر له أيضاً؛ لأن الاستقلال باتحاد لفظ الحرفين على أي حركة كانا)).

ينظر: الدر المصون ٨/ ١٩١، إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٩٢٥، دليل الحيران ص ١٤٩.

ثم أخبر أن الكوفيين قرءوا: ﴿وَضُنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾: ١١٠ بتخفيف الذال، فقراءة الباقيين بتشديدها<sup>١</sup>.

وجه التشديد ظاهر لأنه من التكذيب، و(ظنوا) بمعنى تيقنوا، وأما قراءة التخفيف فمن قولهم: كذَّبْتُهُ الحديث، أي: لم أصدقه فيه، وتأويل هذه القراءة أن يكون التقدير: وظن الرسل أن أنفسهم كذبتهم حين حدثتهم بالنصر، أو كذَّبهم رجاؤهم لذلك وانتظارهم له من غير أن يكون الله تعالى أوعدهم به، ويدل عليه قوله تعالى بعد ذلك: ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾: ١١٠، أي: جاءهم بغتة من غير موعد<sup>٢</sup>.

(تلا) أي: تبع ما قبله من القرآن، [والله أعلم].

٧٨٥- وَأَنْتِي وَإِنِّي الْخَمْسُ رَبِّي بِأَرْبَعِ أَرَانِي مَعًا نَفْسِي لِيَحْزُنُنِي حُلِي

• ﴿أَنْتِي أَوْفِ الْكَيْلِ﴾: ٨٩ فتحها نافع.

والخمس المكسورة:

• ﴿إِنِّي أَرَانِي﴾: ٣٦ مرتين فتحهما نافع وأبو عمرو.

• ﴿إِنِّي أَرَى﴾: ٤٣ ﴿إِنِّي أَنَا﴾: ٦٩ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾: ٩٦ فتحهن الحرميان [وأبو عمرو]<sup>٣</sup>.

(ربي) في أربعة مواضع:

• ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ﴾: ٢٣ فتحها الحرميان وأبو عمرو.

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٣/١٢٣٦، التجريد ص ٢٢٤.

<sup>٢</sup> أو يكون المعنى: وظنَّ المرسل إليهم أن الرسل قد كذَّبوهم فيما أخبروهم به من نزول العذاب بهم.

ينظر: الكشاف ٣/٣٣٠، الكتاب المختار ١/٤٢٤، الموضح ٢/٦٩١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).



- ﴿رَبِّيَ إِنِّي تَرَكْتُ﴾: ٣٧ ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾: ٥٣ ﴿أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾: ٤٣ [فتحهن نافع وأبو عمرو].<sup>١</sup>

و(أراني معاً) يعني:

- ﴿إِنِّي أَرَلْنِي أَعْصِرُ خَمْرًا ... إِنِّي أَرَلْنِي أَحْمِلُ﴾: ٣٦ فتحهما الحرميان وأبو عمرو.
  - ﴿وَمَا أَبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ﴾: ٥٣ فتحها نافع وأبو عمرو.
  - و﴿لِيَحْزُنَنِي أَنْ﴾: ٢٣ فتحها الحرميان.
- و(الخمس) نعت لـ(إني) المكسورة، والله أعلم.

٧٨٦- وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِي بِي وَلِي لَعَلِّي آبَائِي أَبِي فَاخْشَ مَوْحَلًا

- ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ﴾: ١٠٠ فتحها ورش.
- ﴿وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾: ٨٦ فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر.
- ﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾: ١٠٨ فتحها نافع.
- ﴿بِي إِذْ أَخْرَجَنِي﴾: ١٠٠ ﴿لِي أَبِي﴾: ٨٠ فتحهما نافع وأبو عمرو.
- و﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾: ٤٦ فتحها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر.
- ﴿ءَابَاءِي إِبْرَاهِيمَ﴾: ٣٨ ﴿أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ﴾: ٨٠ فتحهما الحرميان وأبو عمرو.

<sup>١</sup> في (م): فتحها، الحرميان وأبو عمرو، وهو خطأ.

قوله: (وفي إخوتي) تقديره: واليئات في هذه الألفاظ إخوتي، (فاخش موحلا) يعني في عدد واستخراج موضعها.

(والمَوْحِلُ) مصدر وَحَلَ الرجل - بكسر الحاء - إذا وقع في الوَحَل - بفتح الحاء -، [والله أعلم].

٧٨٧- وَزَرَعَ نَخِيلٍ غَيْرِ صِنَوَانٍ أَوْلَا لَدَى حَفْصٍ هَا رَفَعُ عَلَا حَقُّهُ طُلَى

أي: قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو برفع الخفض في هذه الكلمات الأربع، وهي قوله تعالى: ﴿وَزَرَعُ وَنَخِيلُ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ﴾<sup>١</sup>: ٤.

و(أولا) قيد في ﴿صِنَوَانٌ﴾، واحترز به من ﴿صِنَوَانٍ﴾ الذي بعد ﴿غَيْرُ﴾ فإنه مخفوض اتفاقا.

وجه الرفع العطف على قوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَلِّوَاتٌ وَجَنَّاتٌ﴾: ٤، أي: فيها ذا وذا وزرعٌ ونخيلٌ، ووجه الخفض العطف على ﴿أَعْنَبٍ﴾: ٤، أي: [احتوت] الجناتُ على أعنابٍ وزرعٍ ونخيلٍ<sup>٢</sup>.

و(طلى) في موضع نصب على التمييز، وهو جمع (طلية) وهي العنق، [والله أعلم].

٧٨٨- وَذَكَرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَقُلْ بَعْدَهُ بِأَلْيَا نُفُضُّ شُلُشَلَا

أي: قرأ عاصم وابن عامر: ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ﴾: ٤ بالتذكير، على تقدير: يسقى المذكور، وقرأ الباقون بالتأنيث، على تقدير: تسقى هذه الأشياء<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٥٣٢ فقرة (١٠٤٨)، تهذيب القراءات ص ٥٥٠.

<sup>٢</sup> في (ط): اختيرت.

<sup>٣</sup> ينظر: الكتاب المختار ١/ ٤٣٠، الحجة لابن خالويه ص ٢٠٠.

<sup>٤</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٦٨، الكتاب الفريد ٣/ ٦٥٠.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿وَيُفَضِّلُ بَعْضَهَا﴾: ٤؛ بالياء، رَدُّ إلى اسم الله تعالى في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾: ٢، وقرأ الباقون بالنون الدالة على العظمة، [والله أعلم].

## ٧٨٩- وَمَا كُرِّرَ اسْمُ تَفْهَامُهُ نَحْوُ آئِدَا أَيْدَانَا فَذُو اسْمِ تَفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَا

أي: كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام على التعاقب في آية واحدة وكلام واحد نحو هذا الذي في سورة الرعد، وهو: ﴿أَيْدَا كُنَّا تُرْبًا أَيْدَا لَفِي خَلْقِي جَدِيدٍ﴾: ٥٥، قرأ كل القراء الأولى بلفظ الاستفهام، أي: بهمزتين، وهذا قد جاء في القرآن في أحد عشر موضعا<sup>١</sup>:

- هذا الذي في سورة الرعد: ٥.
- وفي ﴿سُبْحَانَ﴾ موضعان كلاهما: ﴿أَيْدَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْتًا أَيْدَا﴾: ٩٨، ٤٩.
- وفي ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾: ﴿أَيْدَا مِثْنَا ... أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ﴾: ٨٢.
- وفي النمل: ﴿أَيْدَا كُنَّا تُرْبًا ... أَيْدَا لَمُخْرَجُونَ﴾: ٦٧.
- وفي العنكبوت: ﴿أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ﴾: ٢٨ ... ﴿أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ﴾: ٢٩.
- وفي ﴿الْم﴾ السجدة: ﴿أَيْدَا صَلَّلْنَا ... أَيْدَا﴾: ١٠.
- وفي الصافات موضعان: ﴿أَيْدَا مِثْنَا ... أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ﴾: ١٦، ﴿أَيْدَا مِثْنَا ... أَيْدَا لَمَدِينُونَ﴾: ٥٣.
- وفي الواقعة: ﴿أَيْدَا مِثْنَا ... أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ﴾: ٤٧.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٦٧٥، معاني القراءات ص ٢٣٢.

<sup>٢</sup> ينظر: الكافي ص ٤٠٨، إيضاح الرموز ص ١٣٥.

• وفي النازعات: ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ﴾: ١٠... ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾: ١١.

وضابط هذا أن يتكرر الاستفهام وفي كل واحد همزتان، فإن فقد أحد الشرطين لم يكن من هذا الباب، كقوله: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ﴾: ٨٠ ﴿أَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ﴾: ٨١ في الأعراف فإنه تكرر الاستفهام، لكن في الأول همزة واحدة، وكذا نحو: ﴿أَيْنَ لَنَا لَأَجْرًا﴾ الشعراء: ٤١، ﴿أَأَنْتَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ يوسف: ٩٠، فإنه [٨٠ / أ] وإن وُجِدَتِ الهمزتان لكن الاستفهام لم يتكرر.

و(أولا) منصوب على الظرف، أي: في أول الاستفهامين، [والله أعلم].

٧٩٠- سَوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سَوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا

أي: استثنى نافع الذي في النمل، فقرأ الأول بالإخبار أي: بهمزة واحدة، ووافق الجماعة في المواضع الباقية على الاستفهام في الأول.

ثم ذكر أن ابن عامر قرأ بالإخبار في جميع المواضع ما عدا النمل<sup>١</sup>، واستثنى له أيضا من غير النمل الواقعة والنازعات، فلزم من ذلك أن الأول في النازعات والواقعة [لم]<sup>٢</sup> يقرأه أحد بالإخبار، والذي في النمل الإخبار فيه لنافع وحده، وما عدا ذلك الإخبار فيه لابن عامر وحده، إلا الذي في العنكبوت فإنه قد وافقه فيه غيره.

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٦٩٢، تقريب النشر ١/ ٢٦٦.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٧٥، إيضاح الرموز ص ١٣٥، ١٣٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> قرأ أبو جعفر من العشرة بالإخبار في الأولى من النازعات.

ينظر: تحبير التيسير ص ٤٢٢، إتحاف فضلاء البشر ص ٥٧٠.

قوله: (والشام مخبر سوى) تقديره: والشام مخبر في غير النمل سوى كذا وكذا، (ولا) أي: متابعة، نصب على أنه مفعول له، [والله أعلم].

٧٩١- **وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْرَباً وَهُوَ فِي الثَّانِي أَيْ رَاشِداً وَلَا**

أي: وافق ابن كثير وحفص ونافع ابن عامر على الإخبار في العنكبوت<sup>١</sup>.

ثم قال: (وهو...) إلى آخره، يعني: الإخبار في الثاني، أي: في الاستفهام الثاني في كل المواضع الأحد عشر لنافع والكسائي إلا ما سيذكر ويستثنى<sup>٢</sup>.

و(مخبراً) حال من الضمير في (عم) العائد على الأول من الاستفهامين. و(ولا) في موضع نصب على التمييز، أي: راشداً ولاءه، [والله أعلم].

٧٩٢- **سَوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رَضِيّاً وَزَادَاهُ نُوناً إِنَّا عَنْهُمَا اعْتَلَى**

أي: لم يقرأ أحد ثاني العنكبوت بالإخبار، (وهو) - أي: الإخبار - في ثاني النمل لابن عامر والكسائي، ثم قال: (وزاداه نوناً)، أي: زاد ابن عامر والكسائي الثاني في النمل نونا فقراه: ﴿إِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾: ٦٧، وقرأ الباقون بنونٍ واحدةٍ مع الاستفهام: ﴿أَيْنَا﴾: ٦٧، [والله أعلم].

٧٩٣- **وَعَمَّ رَضِيّاً فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى أَصُولِهِمْ وَأَمْدُدُ لَوْا حَافِظٌ بَلَا**

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٤٣٠ فقرة (١٤٨٠)، غيث النفع ٣/ ٩٧٥.

<sup>٢</sup> ينظر: الموجز ص ٢٢٧، التجريد ص ٢٢٧.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٣٤٩، الكافي ص ٤٠٩.

أي: قرأ نافع وابن عامر والكسائي الثاني في النزاعات بالإخبار، فقد وافق ابن عامر نافعاً والكسائي علي أصلهما الذي هو الإخبار في الثاني، والباقون على الاستفهام مطلقاً.

ثم أخبر أن القراء في قراءاتهم بالاستفهام على أصولهم:

- فَمَنْ مَذْهَبُهُ تَحْقِيقُ الهمزتين وهم: الكوفيون وابن عامر حَقَّقَ.
- وَمَنْ مَذْهَبُهُ تَسْهِيلُ الثانية وهم: الحرميان وأبو عمرو سَهَّلَ.
- وَمَنْ مَذْهَبُهُ المَدُّ بين الهمزتين وهم: أبو عمرو وقالون وهشام مَدَّ. وإنما رمزهم بقوله: (وامدد لولا حافظ بلا) إعلاماً بأن هشاماً يمد هنا بلا خلاف عنه، بخلاف ما تقدم في باب الهمزتين، وقد ذكر ثمة أنه لا خلف لهشام في مد سبعة مواضع، فهذا الباب كذلك.

والقراءة في هذه المواضع بالاستفهام هو الأصل، ومن قرأ بالإخبار في أحدهما فقد استغنى بأحد الاستفهامين عن الآخر. و(اللواء) - بالمد - العلم، وقصره ضرورة، ومدُّ اللواء عبارة عن الإظهار والشهرة، فكأنه يقول: لأنشد علم حفظ القراءات وأشهر قرائتهم، و(بلا) أي: اختبر، والله أعلم.

٧٩٤- وَهَادٍ وَوَالٍ قِفٍ وَوَاقٍ بِيَائِهِ وَبَاقٍ دَنَا هَلْ يَسْتَوِي صُحْبَةً تَلَا

أي: حيث وقعت هذه الكلم في هذه السورة أو غيرها، نحو: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾: ٧، ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾: ٣٣، ﴿مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾: ١١، ﴿مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾: ٣٤، ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ النحل: ٩٦؛ فابن كثير يقف

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٦٩٢، ٦٩٣، إيضاح الرموز ص ١٣٦.

بالياء على الأصل، لأنها إنما حذفت في الوصل لأجل التنوين ولا تنوين حينئذٍ، والباقون يحذفونها تبعاً للوصل، فكأن التنوين باقٍ تقديراً، وفيه متابعة للرسم أيضاً.

وقرأ مدلول (صحبة): ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾: ١٦ بالتذكير، والباقون بالتأنيث<sup>١</sup>، ووجه القراءتين ظاهر، والله أعلم.

٧٩٥- وَبَعْدُ صِحَابٌ يُوقِدُونَ وَضَمُّهُمْ وَصَدُّوا ثَوَى مَعَ صَدَّ فِي الطَّوْلِ وَانْجَلَى

أي: وبعد ﴿يَسْتَوِي﴾: ١٦ قرأ مدلول (صحاب): ﴿يُوقِدُونَ﴾: ١٧ بالغيب رداً إلى قوله: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ﴾: ١٦، وقرأ الباقر بالخطاب<sup>٢</sup>؛ وهو ظاهر.

وقرأ [٧١/ب] الكوفيون: ﴿وَصَدُّوا﴾: ٣٣ هنا مع ﴿صَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾: ٣٧ في الطول بضم الصاد على بناءه للمفعول، والباقر بفتحها مبنياً للفاعل<sup>٣</sup>.

والضمير في (وَضَمُّهُمْ) للقراء، و(ثَوَى) أي: أقام، [والله أعلم].

٧٩٦- وَيَثْبُتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ وَفِي الْكَافِرِ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ ذُلًّا

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٣/١٢٤٨، الكشف ٢/٢١، شرح الهداية ص ٥٥٨.

<sup>٢</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٥٥٦، الاكتفاء ص ١٧٠.

<sup>٣</sup> ينظر: العنوان ص ٣٩٢، المبسوط ص ٢٥٥.

<sup>٤</sup> ينظر: المبهج ص ٥٦٩، الكتاب الفريد ٣/٦٨٤.



أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾: ٣٩ بتخفيف الباء، ومن ضرورته إسكان فتح الثاء، وقرأ الباقون بالتشديد، ومن ضرورته فتح الثاء، وهما لغتان من أثبتت وثبتت<sup>١</sup>.

وقرأ الكوفيون وابن عامر: ﴿الْكَفِّرُ﴾: ٤٢ في موضع قراءة الباقيين ﴿الْكَفِّرُ﴾: ٤٢. والمراد بـ ﴿الْكَفِّرُ﴾ الجنس<sup>٢</sup>، فإذا جُمع كان أظهر دلالة، فلهذا قال: (ذلالا) أي: سهل معناه حين جمع، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> ينظر: المفتاح ٦٣٩/٢، شرح الهداية ص ٥٥٩.

<sup>٢</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٢٧٦، الكتاب المختار ٤٣٥/١.

٧٩٧- وَفِي الْخَفْضِ فِي اللَّهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ خَا لِقُ امْدُدَّهُ وَاكْسِرُ وَاَرْفَعِ الْقَافَ شُلْشَلًا

قرأ نافع وابن عامر: ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾: ٢ الواقع بعد قول: ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾: ١ بالرفع على الابتداء، وقرأ الباقون بالخفض على البدل من ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿خَلِيقٌ﴾: ١٩ على أنه اسم فاعل، والباقون ﴿خَلَقَ﴾ على أنه فعل ماضٍ<sup>٢</sup>، والله أعلم.

٧٩٨- وَفِي النُّورِ وَاخْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالْأَرْضِ هَا هُنَا مُصْرِحِي اَكْسِرُ لِحَمْزَةِ مُجْمَلًا

أي: افعل لهما مثل ذلك في سورة النور في قوله: ﴿خَلِيقٌ كُلِّ دَابَّةٍ﴾: ٤٤، واخفض لفظ (كل) فيها لإضافة (خالق) إليه، والباقون نصبوا ﴿كُلَّ﴾ لأنه مفعول ﴿خَلَقَ﴾<sup>٣</sup>.

ثم أمر بخفض لفظ ﴿الْأَرْضِ﴾: ١٩ في إبراهيم على قراءة حمزة والكسائي لأنه معطوف على ﴿السَّمَوَاتِ﴾: ١٩ المخفوضة في قراءتهما لإضافته ﴿خَلِيقٌ﴾: ١٩ إليها، وهي في قراءة غيرهما منصوبة لأنها مفعول ﴿خَلَقَ﴾.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ٢/٦٧٧، إملاء ما من به الرحمن ٢/٧٦٢.

<sup>٢</sup> ينظر: الوجيز ص ٢٢٠، إعراب القراءات السبع ١/٣٣٤.

<sup>٣</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٤٤، الحجة لابن خالويه ص ٢٦٢.

ثم أخبر أن حمزة قرأ: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي﴾: ٢٢ بكسر الياء المشددة، وسيذكر وجهه في البيت الآتي، وقرأ الباقون بالفتح، وهو الوجه الظاهر، [والله أعلم].

٧٩٩- كَهَا وَضَلَّ أَوْ لِلْسَّاكِنِينَ وَقَطْرَبٌ حَكَهَا مَعَ الْفَرَاءِ مَعَ وَكَلِدِ الْعَلَا

ذكر لقراءة حمزة وجهين<sup>١</sup>:

أحدهما: أن الياء في (مصْرِحِي) نُزِّلَتْ منزلة هاء الضمير الموصولة بحرف المد نحو: (به) و(فيه)، فوصلت هذه الياء أيضا بما يليق بها وهو الياء، ثم حُذِفَت الصلَّةُ منها تخفيفاً كما يُحذف من الهاء.

والآخر: أن يكون الكسر في ﴿بِمُصْرِحِي﴾ لأجل التقاء الساكنين، وذلك بأن يقدر ياء الإضافة ساكنة وقبلها ياء الإعراب ساكنة أيضا، ولم يمكن تحريكها لأنها علامة الجر، ولأنها مدغمة في الثانية، فلزم تحريك ياء الإضافة فكُسرت تحريكا لها بما هو الأصل في التقاء الساكنين.

قوله: (وقطربٌ...) إلى آخره، إشارة إلى ما حكاه أبو علي أن: ((الفراء قال [في كتابه (التصريف): زعم القاسم بن معن<sup>٢</sup> أن كسر الياء في قراءة حمزة صوابٌ]). قال: وكان ثقة بصيرا. وزعم قطربٌ أنه لغة لبني يربوع يزيدون على ياء الإضافة، وأنشد<sup>٣</sup>:

<sup>١</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ١٠١، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٢.

<sup>٢</sup> ينظر: الدر المصون ٧/ ٨٩، الكتاب الفريد ٤/ ٢٣، خزنة الأدب ٤/ ٣٥.

<sup>٣</sup> القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي، أبو عبد الله الكوفي، روى عن: أبان بن تغلب، والأعمش وغيرهم، توفي سنة (١٧٥هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٤٩، معجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٠.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> لم يأت الشارح بوجه الاستشهاد من الشطر الذي ذكره، وإنما الوجه في عجز البيت: قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَأْفِي، بكسر الياء من (فِي).

مَاضٍ إِذَا مَا هَمَّ بِالْمُضِيِّ

[ثم قال أبو علي: وقد أنشد الفراء ذلك أيضا].<sup>٢</sup>

وإلى ما روى حسين الجعفي<sup>٣</sup> قال: ((قدم علينا أبو عمرو بن العلاء فسألته عن القرآن فوجدته به عالما، فسألته عن شيء قرأ به الأعمش [واستبشعته]: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي﴾ بالجر، فقال: جائزة، قال: فلما أجازها أبو عمرو وقرأ بها الأعمش أخذت بها)).<sup>٤</sup> وهذا المعنى أراد الناظم بقوله: (مع ولد العلا) يعني: أبا عمرو، [والله أعلم].

٨٠٠ - وَضَمَّ كِفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلَّ عَنْ وَأَفَيْدَةً بِأَلْيَا بِخُلْفٍ لَهُ وَلَا

والبيت منسوب للأغلب بن عمرو بن عبيدة العجلي، شاعر جاهلي إسلامي، اختلف في صحبته، واستشهد في وقعة نهاوند.

ينظر: خزائن الأدب ٢/ ٢٣٩، ٤/ ٤٣٠، الشعر والشعراء ٢/ ٦١٣.

<sup>١</sup> ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٧٦.

<sup>٢</sup> بتصريف يسير من الحجة لأبي علي ٣/ ٣٤١، وينظر أيضا: الكشف ٢/ ٢٦.

<sup>٣</sup> الحسين بن علي الجعفي مولاهم، الكوفي الحافظ المقرئ الزاهد الراهب. قرأ القرآن على حمزة، وأخذ الحروف عن أبي عمر وشعبة، وقرأ عليه أيوب بن المتوكل وغيره، توفي سنة (٢٠٣هـ).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> غير واضحة في (م).

<sup>٦</sup> مذكور معنى هذ الخبر في مفردة حمزة لأبي عمرو ص ١٠١، وبهذا اللفظ في الدر المصون ٧/ ٨٩.

يريد أن ابن عامر والكوفيين ونافعا ضموا الياء من ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾: ٣٠ هنا، ومن ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: ٩ في الحج ولقمان، و﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾: ٨ في الزمر، فقراءة الباقيين بفتحها، ووجه القراءتين ظاهر.

ثم أخبر أن هشاما بخلاف عنه قرأ: ﴿أَفِئْدَةً مِّنَ النَّاسِ﴾: ٣٧ بياء بعد الهمزة، فللباقين حذف الياء<sup>٢</sup>. وجه قراءة هشام أن يكون قد أشبع حركة الهمزة حتى تولدت الياء، والغرض بذلك: الفرق بين الهمزة والبدال لأنهما حرفان شديدان<sup>٣</sup>.

و(الولاء) النصر، [والله أعلم].

٨٠١- وَفِي لِتْرُؤَلِ الْفَتْحِ وَارْفَعُهُ رَاشِدًا وَمَا كَانَ لِي إِنيَّ عِبَادِي خُذْ مُلًا

أي: قرأ الكسائي: ﴿لِتْرُؤَلِ﴾: ٤٦ بفتح اللام الأولى ورفع الثانية، فعلى قراءة الكسائي: ﴿إِنْ﴾ مخففة من الثقيلة، ويدل على [٧٢/أ] التأكيد والمبالغة في الإخبار لشدة مكرهم، أي: وقد كان مكرهم من عظمه [يكاد يزيل] ما هو مثل الجبال في الامتناع على من أراد إزالتها<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: المستنير ٢/٢٣٢، جامع البيان ٣/١٠٦٢.

<sup>٢</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٦٧٥، تقريب النشر ٢/٥٦٥.

<sup>٣</sup> ينظر: البحر المحيط ٥/٤٢١، لطائف الإشارات ٦/٢٦٠٢.

<sup>٤</sup> في (ط): تكاد تزول.

<sup>٥</sup> ينظر: الهادي ص ٣٨٢، الكتاب الفريد ٤/٤٦.

وعلى قراءة الباقيين تكون ﴿إِنْ﴾ شرطية، أي: وإن كان مكرهم مُعَدًّا لإزالة أشباه الجبال، وهي المعجزات والآيات؛ فالله مجازيهم بمكرٍ أعظم منه<sup>١</sup>.

ثم ذكريات الإضافة وهي:

- ﴿مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾: ٢٢ فتحها حفص.
  - ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾: ٣٧ فتحها الحرميان وأبو عمرو.
  - ﴿وَقُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ﴾: ٣١ فتحها هؤلاء وعاصم.
- و(مُلا) جمع مُلاة، أي: خذ ذا ملا، أي: ذا حجج ووجوه مستقيمة، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> ينظر: السبعة ص ٣٦٣، الدر المصون ٧/١٢٦.

سورة الحجر

٨٠٢- وَرَبِّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَا سُكَّرَتْ دَنَا تَنْزَلُ ضَمُّ التَّائِيَةِ مُثَلًا

أي: قرأ نافع وعاصم: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ﴾: ٢ بالتخفيف، فقراءة الباقيين بالتشديد، وتخفيف (رُبَّ) وتشديدها لغتان<sup>١</sup>.

وقرأ ابن كثير: ﴿سُكَّرَتْ أَبْصَرْنَا﴾: ١٥ بتخفيف الكاف، والباقيون بتشديدها. و(سكرت) على القراءتين بمعنى حُبست عن الإبصار من قولهم: سَكَّرْتُ النَّهْرَ<sup>٢</sup>.

وقرأ شعبة: ﴿مَا تُنَزَّلُ الْمَلَكَةُ﴾: ٨ بضم التاء مبني لما لم يسم فاعله مضارع (نزل)، والباقيون [بفتحها]<sup>٣</sup> مبني للمعلوم<sup>٤</sup>. وقد حذف إحدى التائين، إذ أصله: تَنْزَلُ مَضَارِعُ تَنْزَلُ، [والله أعلم].

٨٠٣- وَبِالنُّونِ فِيهَا وَكْسِرِ الزَّايِ وَأَنْصِبِ أَلْـمَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعَ عَنْ شَائِدِ عَلِيٍّ

أي: قرأ حفص وحزمة والكسائي بالنون موضع التاء في هذه الكلمة مع كسر الزاي، فيصير على وزن (نُحُولٌ) ويلزم من ذلك نصب ﴿الْمَلَكَةُ﴾ لأنه مفعوله، ومن قرأ بالتاء رفع ﴿الْمَلَكَةُ﴾ لأنه فاعل أو مفعول ما لم يسم فاعله، كما نبهت عليه. ولو نبتة على ضم النون أيضا لكان أحسن.

<sup>١</sup> ينظر: غاية الاختصار ٥٣٦/٢ فقرة (١٠٦١)، الكتاب الفريد ٥٦/٤.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٦٧، لطائف الإشارات ٦/٢٦٢٤.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة عاصم ١٣٦، تهذيب القراءات ص ٥٦٠.

<sup>٥</sup> ينظر: التذكرة ٢/٣٩٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٥.

قوله: (عن شائد علي) أي: ناقلا عن [بني] المناقب العلا ورفعها، [والله أعلم].

٨٠٤- وَثُقِّلَ لِلْمَكِّيِّ نُونٌ تُبَشِّرُونَ وَوَكَسِرَ هَذِهِ النُّونَ الْحَرْمِيَّاءُ وَمَا الْحَذْفُ أَوْلَا

أي: قرأ ابن كثير: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾: ٥٤ [بتثليل] النون، وكسرت هذه النون الحرميان، فتعين لغير المذكورين تخفيف النون وفتحها<sup>٣</sup>.

وجه الفتح كونها علامة للرفع، ووجه الكسر أنه قدر الأصل (تبشرونني) فحذف نافع نون الوقاية دون النون الأولى التي هي علامة رفع الفعل، وإلى هذا أشار بقوله: (وما الحذف أولا)، وأدغم ابن كثير النون الأولى في الثانية، ثم حذف الياء كما حذف في نظائره نحو: (عقاب)، وبقيت كسرة النون دالة على الياء المحذوفة. والتقدير: وما وقع الحذف أولا، [والله أعلم].

٨٠٥- وَيَقْنِطُ مَعَهُ يَقْنِطُونَ وَتَقْنِطُوا وَهِنَّ بِكَسْرِ النُّونِ رَافِقْنَ حُمَّلًا

أي: قرأ الكسائي وأبو عمرو: ﴿وَمَنْ يَقْنِطُ﴾: ٥٦ هنا، وفي الروم ﴿إِذَا هُمْ يَقْنِطُونَ﴾: ٣٦، وفي الزمر ﴿لَا تَقْنِطُوا﴾: ٥٣؛ بكسر النون، وقرأ الباقون بفتحها، وهما لغتان<sup>٤</sup>، لكن الفتح أفصح، [والله أعلم].

<sup>١</sup> في (ط): بين.

<sup>٢</sup> في (م): بتشديد.

<sup>٣</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٠٤، الموجز ص ٢٣٣.

<sup>٤</sup> قوله: (وجه الفتح كونها علامة للرفع) المراد: أن ثبوت النون هو علامة الرفع لا الفتح.

ينظر: الكشف ٢/٣٠، إملأ ما من به الرحمن ٢/٧٨٤.

<sup>٥</sup> سقط هذا البيت وشرحه من (م).

<sup>٦</sup> ينظر: التجريد ص ٢٣٢، الحجة لأبي علي ٣/٣٥٥.



٨٠٦- وَمُنْجُوهُمْ خِفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُدٌّ — حِينِ شَفَا مُنْجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلَا

أي: قرأ الكسائي وحمزة: ﴿إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ﴾: ٥٩ في هذه السورة، ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾: ٣٢ في العنكبوت؛ بتخفيف الجيم فيهما<sup>١</sup>.

وقرأ مدلول (صحبة) وابن كثير: ﴿إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ﴾: ٣٣ فيها كذلك أيضا؛ فقراءة الباقيين بالتشديد، وهما لغتان<sup>٢</sup>، كأنزل ونزل، [والله أعلم].

٨٠٧- قَدَرْنَا بِهَا وَالنَّمْلِ صِيفٌ وَعِبَادٍ مَعٌ بَنَاتِي وَأَنِّي نَمَّ إِنِّي فَاعِقِلَا

مراده: أن أبا بكر قرأ: ﴿إِلَّا أُمَّرَأَتُهُ قَدَرْنَا﴾ هنا وفي النمل بتخفيف الدال، فقراءة الباقيين بالتشديد، وهما أيضا لغتان<sup>٣</sup>.

ثم ذكر ياءات الإضافة وهي:

- ﴿بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ﴾: ٧١ فتحها نافع.
- ﴿عِبَادِي أَيَّ أَنَا﴾: ٤٩ و﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا﴾: ٨٩ فتح الثلاث الحرميان وأبو عمرو، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٣٥٨، إرشاد المبتدي ص ٢٨١.

<sup>٢</sup> ينظر: الإقناع ٢/٧٢٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٣٨٣.

<sup>٣</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٥٦١، شرح الهداية ص ٥٦٤.

٨٠٨- وَيُذِبُّ نُؤْنَ صَحَّ يَدْعُونَ عَاصِمٌ      وَفِي شُرَكَائِيَ الْخُلْفُ فِي الْهَمْزِ هَلْهَلًا

قرأ أبو بكر: ﴿نُذِبْتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعُ﴾: ١١ بالنون الدال على العظمة، والباقون [٧٢/ب] بالياء ردًّا إلى اسم الله تعالى المتقدم<sup>١</sup>.

وقرأ عاصم: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾: ٢٠ على الغيب لأن قبله: ﴿وَبِالْتَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾: ١٦، والباقون بالخطاب إذ قبله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾: ١٩.

ثم ذكر أن البزي قد ترك الهمز في قوله: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ﴾: ٢٧ بخلاف عنه، فقراءة الباقيين بالهمز<sup>٢</sup>، و(هلهل) فعل أو اسم منصوب على الحال، يقال: هلهل النساجُ الثوبَ إذا [خفف] نسجه، وثوبٌ هلهلٌ أي: خفيف<sup>٣</sup>، يشير بذلك إلى ضعف الرواية والقراءة بترك الهمز، [والله أعلم].

٨٠٩- وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ      مَعَا يَتَوَفَّاهُمْ لِاحْمَزَةَ وَصَلَا

<sup>١</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٧٦، شرح الهداية ص ٥٦٧.

<sup>٢</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٧٠٥، الكتاب المختار ١/ ٤٥٧.

<sup>٣</sup> قال ابن الجزري: وانفرد الداني عن النقاش عن أصحابه عن البزي بحكاية ترك الهمز فيه، وهو وجه ذكره حكاية لا رواية، وذلك أن الذين قرأ عليهم الداني هذه الراوية من هذه الطريق، وهم عبد العزيز الفارسي وفارس بن أحمد؛ لم يقرئوه إلا بالهمز حسبما نص في كتبه. نعم قرأ بترك الهمز فيه على أبي الحسن ولكن من طريق مُضَرِّ والجُدِّي عن البزي. وقال في مفرداته: والعمل على الهمز، وبه أخذ.

ينظر: النشر ٢/ ٣٤٠.

<sup>٤</sup> في (ط): خف.

<sup>٥</sup> ينظر: لسان العرب مادة (هلل) ١٤/ ٢٣١.

أخبر أن ما قبل ﴿فِيهِمْ﴾ يعني: ﴿تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ﴾: ٢٧ يكسر نونه نافع، والباقون يفتحونها<sup>١</sup>، والكلام فيه كالكلام في ﴿تُبَشِّرُونَ﴾: ٥٤ في الحجر لكن لا تشديد هنا.

ثم بين أن حمزة قرأ: ﴿يَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي﴾: ٢٨، و﴿يَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾: ٣٢؛ [بالياء على التذكير]<sup>٢</sup>، وإلى هذين الموضعين أشار بقوله: (معاً)، وقرأهما الباقون بالتأنيث<sup>٣</sup>، والله أعلم.

٨١٠- سَمَا كَامِلًا يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ وَخَاطِبٌ يَرَوُا شَرْعًا وَالْآخِرُ فِي كِلَا

أي: قرأ مدلول (سما) وابن عامر: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾: ٣٧ بضم الياء وفتح الدال مبنيا لما لم يسم فاعله، وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الدال على إسناده إلى الفاعل<sup>٤</sup>.

ثم بين:

- أن حمزة والكسائي قرآ: ﴿أَوْ لَمْ تَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾: ٤٨ بالخطاب<sup>٥</sup>.
- وأن حمزة وابن عامر قرآ: ﴿[الْم] تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾: ٧٩ بالخطاب<sup>٦</sup>.
- فتعين للباقين القراءة<sup>٧</sup> فيهما بالغيب.

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٣٣٨ فقرة (١٠٦٧)، المفتاح ٢/ ٦٥٣.

<sup>٢</sup> في (م): بالتذكير.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ١٠٣، المبسوط ص ٢٦٣.

<sup>٤</sup> ينظر: العنوان ص ٤٠١، المبهج ص ٥٨٦.

<sup>٥</sup> ينظر: جامع البيان ٣/ ١٢٧٥، الاكتفاء ص ١٧٧.

<sup>٦</sup> في النسختين (أو لم)، وهو خطأ.

<sup>٧</sup> ينظر: الموجز ص ٢٣٧، إيضاح الرموز ص ٤٨٦.

(شرعاً) نصب على المصدر، (في كلا) أي: في حفظ وحراسة، والله أعلم.

٨١١- **وَرَا مُفْرَطُونَ أَكْسِرَ أَضَىٰ يَتَيَّأُ الْـ** **مُؤَنَّثٌ لِلْبَصْرِ قَبْلُ تَقْبَلًا**

أي: كسر نافع الراء من قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾: ٦٢، وقرأ الباقون بفتحها. وجه الكسر أنه من أفرط في المعصية إذا تغلغل فيها، ووجه الفتح أنه من أفرطه إذا قدمته، والمراد هنا أنهم يقدمون إلى النار<sup>١</sup>.

وقرأ أبو عمرو: ﴿تَتَفَيَّأُ ظِلَّلُهُو﴾: ٤٨ بالتأنيث، وهذه الكلمة في التلاوة قبل ﴿مُّفْرَطُونَ﴾: ٦٢، وقرأ الباقون بالتذكير<sup>٢</sup>.

(الأضى) جمع أضاة - بفتح الهمز - وهي الغدير<sup>٣</sup>، وقوله: (أضى) تقديره: مشبهاً أضى في الانتفاع بعملك كما ينتفع بمائها، [والله أعلم].

٨١٢- **وَحَقُّ صِحَابٍ ضَمُّ نَسْقِيكُمْ مَعًا** **لِشُعْبَةَ خَا طِبُ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلًا**

أي: قرأ هؤلاء المرموزون: ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ هنا وفي (قد أفلح) بضم النون، فقراءة الباقيين بالفتح. فالضم من أسقى، والفتح من سقى، قال [الشاعر]:<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٤٠١، الكتاب الفريد ٤/ ١٢٨.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٠٧، غيث النفع ٢/ ٧٨٦.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (أضى) ١٨/ ٤٠.

<sup>٤</sup> ينظر: التجريد ص ٢٣٥، الكتاب المختار ١/ ٤٦١.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

والشاعر هو ليبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم وقدم على رسول الله ﷺ، وتوفي في أول خلافة معاوية.

سَقَى قَوْمِي بَنِي [ذَنجِد]¹ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ

وقرأ شعبة: ﴿أَفْبِنِعْمَةِ اللَّهِ تَجْحَدُونَ﴾: ٧١ بالخطاب، لأن قبله: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ﴾: ٧١، وقرأ الباقر بالغيب [رداً على]²: ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾: ٧١، [والله أعلم].

٨١٣- وَظَعِنَاكُمْ إِسْكًا لَهُ ذَائِعٌ وَيَجُ — زَيْنَ الَّذِينَ التُّنُونُ دَاعِيَهُ نُؤَلَا

أي: أسكن العين من قوله: ﴿يَوْمَ ظَعِنَكُمْ﴾: ٨٠ الكوفيون وابن عامر، فقراءة الباقرين بفتحها، وهما لغتان، كنهْرٍ ونهْرٍ.

وقرأ ابن كثيرٍ وعاصمٌ وابنُ ذكوان: ﴿وَلَتَجْزِينَ الَّذِينَ﴾: ٩٦ بالنون، والباقر بالياء، وهما ظاهران، [والله أعلم].

٨١٤- مَلَكَتْ وَعَنْهُ نَصُّ الْأَخْفَشُ يَاءُهُ وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُؤَنَا مُوَهَّلَا

الميم في (ملك) رمز ابن ذكوان.

ينظر: الشعر والشعراء ١/ ٢٧٤، ديوان لبيد ص ٧١.

١ هكذا في النسختين، ووردت في ديوانه: (مجد)، وهي ابنة تيم بن غالب، ينظر: ديوانه ص ٧١.

٢ في (ط): إذ قبله.

٣ ينظر: مفردة عاصم ص ١٣٦، الكشف ٢/ ٣٩.

٤ ينظر: الإرشاد ٢/ ٧٠٨، لطائف الإشارات ٦/ ٢٦٦٣.

٥ ينظر: التيسير ص ٣٠١، الإقناع ٢/ ٦٨٣.

ثم بين أن الصحيح عنه القراءة بالياء، فقال: (وعنه) أي: وعن ابن ذكوان نص الأخفش على الياء، وهو هارون بن موسى الدمشقي تلميذ ابن ذكوان.

قوله: (وعنه روى) يعني عن الأخفش روى النقاش وهو: محمد بن الحسن البغدادي هذا الحرف نونا، وهذا الراوي ضعيف عند أهل النقل.

قوله: (موهلا) حال من النقاش، أو صفة للنون، ومعناه مغلطا، يقال: وهل في الشيء وعنه: إذا غلط، [والله أعلم].

٨١٥ - سَوَى الشَّامِ ضُمُّوا وَآكْسَرُوا فَتَنُوا لَهُمْ وَيُكْسِرُ فِي صَبَقٍ مَعَ التَّمَلِّ دُخْلًا

أخبر أن جميع القراء سوى الشامي قرءوا: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فَتِنُوا﴾: ١١٠ بضم الفاء وكسر التاء مبني للمفعول، والمراد أن الكفار فتنتهم [٧٣/أ] بالإكراه على النطق بكلمة الكفر وقلوبهم مطمئنة بالإيمان<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> قال ابن الجزري: ((وقد قطع الحافظ أبو عمرو وبتوهيم من روى النون عن ابن ذكوان، وقال: لا شك في ذلك لأن الأخفش ذكر ذلك في كتابه بالياء، وكذلك رواه عنه ابن شنبوذ وابن الأخرم وابن أبي حمزة وابن أبي داود وابن مرشد وابن عبد الرزاق وعمامة الشاميين، وكذا ذكره ابن ذكوان في كتابه بإسناده.

قلت: ولا شك في صحة النون عن هشام وابن ذكوان جميعا من طرق العراقيين قاطبة، فقد قطع بذلك عنهما الحافظ الكبير أبو العلاء الهمداني كما رواه سائر المشاركة)).

ينظر: النشر ٢/ ٣٤٥.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (وَهَلَ) ١٤/ ٢٦٤.

<sup>٣</sup> ينظر: الوجيز ص ٢٢٨، الحجة لأبي علي ٣/ ٣٨١.

وقرأ ابن عامر: ﴿فَتَنُوا﴾: ١١٠ بإسناده إلى الفاعل، ووجهه أن تكون الآية نزلت في الفاتنين الذين عذبوا المؤمنين على الكفر وأوقعوا الفتنة في الدين ثم أسلموا وهاجروا وجاهدوا وصبروا<sup>١</sup>. وقيل: [هو]<sup>٢</sup> من فَتِنَ الرجلُ يَفْتِنُ فُتُونًا إذا وقع في الفتنة، روى ذلك أبو عبيد عن أبي زيد<sup>٣</sup>.

وقرأ ابن كثير: ﴿فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ هنا وفي النمل بكسر الضاد، والباقون بفتحها، وهما لغتان، كالقول والقييل<sup>٤</sup>.

و(دخللا) حال من قوله: (فِي ضَيْقٍ) أي: هو دخيل مع الذي في النمل، والله أعلم.

---

<sup>١</sup> ينظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٤، الكشف ٤١/٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: معاني القراءات ص ٢٥٠.

<sup>٤</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٠٧، الكتاب المختار ٤٦٧/١.

٨١٦- وَتَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلًا لَيْسَوءٌ نُورٌ نُرًا رَاوٍ وَضَمُّ الهمزة وَالْمَدُّ عُدْلًا

أي: قرأ أبو عمرو: ﴿أَلَّا يَتَّخِذُوا﴾: ٢ بالغيب، لأن قبله: ﴿لَبِئْسَ إِسْرَائِيلَ﴾: ٢، وقرأ الباقون بالخطاب حكايةً لما في الكتاب<sup>١</sup>.

وقرأ الكسائي: ﴿لِنِسْوَةٍ وُجُوهُكُمْ﴾: ٧ بالنون، والباقون بالياء. وقرأ حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو - وسيأتي رمز هؤلاء الثلاثة في البيت الثاني -: ﴿لَيْسُوا﴾: ٧ بضم الهمزة مع مده، فللباقين فتح الهمزة وقصرها. فالفاعل على القراءة الأولى العباد الذين هم أولوا بأسٍ، وعلى الثانية الله تعالى<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٨١٧- سَمًا وَيَلْقَاهُ يُضَمُّ مُشَدَّدًا كَفَى يَبْلُغَنَّ امْدُدَّهُ وَاكْسِرْ شَمَزْدَلًا

أي: قرأ ابن عامر: ﴿كَتَبًا يُلْقَنُهُ﴾: ١٣ بضم الياء وتشديد القاف، ومن ضرورته فتح اللام، ومعناه يستقبل به، وقرأ الباقون بالفتح والتخفيف، ومن ضرورته إسكان اللام وهو ظاهر<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الهادي ص ٣٩٠، الموضح ٧٤٨/٢.

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ٥٧٦/٢، تهذيب القراءات ص ٥٧٠، الكتاب الفريد ١٦٥/٤.

<sup>٣</sup> ينظر: السبعة ص ٣٧٨، إبراز المعاني ص ٥٦١، شرح الهداية ٥٧٢.



وقرأ حمزة والكسائي: ﴿يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ﴾: ٢٣ بمد الغين، أي: بزيادة ألف بعدها وكسر النون فيصير: ﴿يَبْلُغَنَّ﴾، والضمير للوالدين و﴿أَحَدُهُمَا﴾ بدل منه، وهو فاعلٌ على قراءة من قصر وهم الباقون، [والله أعلم].

٨١٨- وَعَنْ كُدِّهِمْ شَدُّدٌ وَفَأُفٌّ كُدِّهَا بِفَتْحٍ دَنَا كُفْمًا وَنَوْنٌ عَلَيَّ اعْتَلَا

يعني: أن كلهم أجمعوا على تشديد النون من ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ و﴿يَبْلُغَنَّ﴾.

ثم أخبر أن لفظه ﴿أُفٌّ﴾ حيث وقع يفتح الفاء منه ابن كثير وابن عامر، فقراءة الباقيين بكسرها، ثم بين أن حفصاً ونافعا قرآ بالتونين، فللباقيين حذفه<sup>١</sup>. وكل ذلك لغات، وهي كلمة يقولها المتضجر<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٨١٩- وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطَاءٌ مُصَوَّبٌ وَحَرَكَهُ الْمَكِّيُّ وَمَدٌّ وَجَمًّا

أي: قرأ ابن ذكوان: ﴿إِنَّهُوَ كَانَ خَطَاءً﴾: ٣١ بفتح الخاء وتحريك الطاء بالفتح، وقراءة الباقيين بكسر الخاء وسكون الطاء، [إلا ابن كثير فإنه خالفهم بأن حرك الطاء]؛ وزاد مدًّا بعدها<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: المستنير ٢/ ٢٥٢، بستان الهداة ٢/ ٦٩٦.

<sup>٢</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٥٤٥ فقرة (١٠٩٤)، الدر المصون ٧/ ٣٣٥.

<sup>٣</sup> ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٨١٧، لطائف الإشارات ٦/ ٢٧٠١.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: العنوان ص ٤٠٦، التبصرة لمكي ص ٥٦٨.

فقراءة الجماعة ﴿خِطَاءً﴾ بمعنى إثما، يقال: خَطِيءَ خِطَاءً كَأَثِمٍ إِثْمًا، وهو في قراءة ابن ذكوان وابن كثير ضد الصواب، لكنه في قراءة ابن كثير مصدر خَاطَأَ كخاطر وضارب<sup>١</sup>.

و(خطأ) مبتدأ، و(مصوب) خبره، أي: هو مصوب بالفتح والتحريك، والله أعلم<sup>٢</sup>.

٨٢٥- وَيَخْسِفَ حَقُّ نُورِهِ وَيُعِيدُكُمْ فَيُغْرِقَكُمْ وَاثْنَانِ يُرْسِلَ يُرْسِلًا

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿أَنْ تَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ تُرْسِلَ﴾: ٦٨ و﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ نُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَنُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَنُغْرِقَكُمْ﴾: ٦٩ بالنون في الكلمات الخمسة، وقرأ الباقون بالياء<sup>٣</sup>، وهما ظاهران.

[يرسل) و(يرسلا) بدل من (اثنان)، ونصبهم على الحكاية، والله أعلم<sup>٤</sup>].

٨٢٦- خِلَافَكَ فَافْتَحْ مَعَ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ سَمًا صِفَ نَأَىٰ أُخْرٍ مَعًا هَمْزُهُ مُلَا

أي: قرأ مدلول (سما) وأبو بكر: ﴿لَا يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ﴾: ٧٦ بفتح الخاء وسكون اللام وحذف الألف، فقراءة الباقيين بضم هذه القيود فيصير ﴿خِلْفَكَ﴾. وكلتا القراءتين بمعنى بَعْدَكَ<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٥٧٣، الكتاب الفريد ٤ / ١٨٠.

<sup>٢</sup> سقط من النسختين خمسة آيات تلو هذا البيت من هذا الفصل (سورة الإسراء) وشرحها، وأرقامها هي: (٨٢٠-٨٢٤).

<sup>٣</sup> ينظر: الإقناع ٢ / ٦٨٦، الاكتفاء ص ١٨١.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: تقريب النشر ٢ / ٥٧٩، الحججة لابن خالويه ص ٢٢٠.

وقرأ ابن ذكوان ﴿نَاءً﴾ هنا وفي فصلت بتأخير الهمزة عن الألف، فيصير ﴿نَاءً﴾ [على وزن راع، وقراءة الباقيين على وزن رعى، والتأخير محمول على القلب فيصير وزنه فلع<sup>١</sup>.

٨٢٧- تَفَجَّرَ فِي الْأُولَى كَتَقْتَلْ ثَابِتٌ وَعَمَّ نَدَى كَسَفًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا

أي: قرأ الكوفيون: ﴿حَتَّى تَفَجَّرَ لَنَا﴾: ٩٠ وهي الأولى على وزن (تَقْتَلْ)، [وهو مضارع (فَجَّرَ) بالتخفيف، وقرأ الباقون: ﴿تَفَجَّرَ﴾ على ما لفظ به] وهو مضارع (فَجَّرَ) بالتشديد، يقال: فَجَّرَ الماءَ وفَجَّرَهُ إذا فتح سَكْرَهُ<sup>٢</sup>.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم: ﴿كِسْفًا﴾: ٩٢ بتحريك [ب/٧٣] السين بالفتح، والباقون بإسكانها، وهما لغتان في جمع (كسفة) على وزن (سِدْرَة) وهي القطعة<sup>٣</sup>.

(ندا) تمييز، و(كسفا) فاعل (عم)، (ولا) مفعول له، أي: متابعة للنقل، [والله أعلم].

٨٢٨- وَفِي سَابِئٍ حَفْصٌ مَعَ الشُّعْرَاءِ قُلْ وَفِي الرُّومِ سَكْنٌ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: التجريد ص ٢٣٩، إملاء ما من به الرحمن ٢/٨٣١.

<sup>٣</sup> والسكر: الثبق، وهو الشق.

ينظر: الإرشاد ٢/٧١٣، لسان العرب مادة (سكر) ٦/٤٠، ومادة (فجر) ٦/٣٥٣.

<sup>٤</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٦/٢٧٢٤، تهذيب القراءات ص ٥٧٧.

أي: قرأ حفص وحده: ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا﴾ [سبأ: ٩]١ ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ الشعراء: ١٨٧ بتحرك [السين]٢ فيهما، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾: ٤٨ في الروم سكنه ابن عامر، [وفتحها الباقون]٣، [والله أعلم].

## ٨٢٩- وَقُلْ قَالَ الْأُولَىٰ كَيْفَ دَارَ وَضَمَّ تَا عَلِمْتَ رَضَىٰ وَالْيَاءُ فِي رَبِّي أَنْجَلَىٰ

أي: قرأ ابن عامر وابن كثير: ﴿قُلْ سُبْحَانَ﴾: ٩٣ بلفظ الماضي، وفي قراءة الجماعة: ﴿قُلْ سُبْحَانَ﴾ بلفظ الأمر، واحترز بالأولى عن الثانية وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ﴾: ٩٥؛ إذ لا [خلاف] في قراءة هذه على الأمر.

قوله: (كيف دار) أي: كيف دار اللفظ، فأحدى القراءتين راجعةً إلى معنى الأخرى، لأنه أمر بالقول فقال:

وقرأ الكسائي: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ﴾: ١٠٢ بضم التاء، فيكون الضمير لموسى، والباقون [بفتح التاء]٤ على أنه لفرعون٥.

١ في النسختين: (أو تسقط علينا كسفا)، وهو خطأ.

٢ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

٣ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

ينظر: لطائف الإشارات ٦/ ٢٧٢٤، تهذيب القراءات ص ٥٧٧.

٤ في (م) خلف.

٥ ينظر: المفتاح ٢/ ٦٦٨، الكشف ٢/ ٥٢.

٦ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٧ ينظر: جامع البيان ٣/ ١٢٩٦، إعراب القراءات السبع ١/ ٣٨٣.

ثم ذكر ياء الإضافة وهي: ﴿رَبِّي إِذَا﴾: ١٠٠ فتحها نافع وأبو عمرو، والله أعلم.

٨٣٠- وَسَكَّتْهُ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عَوْجًا بَلَا

أراد: ما ذكر صاحب التيسير أن حفصا كان يسكت على الألف من ﴿عَوْجًا﴾<sup>١</sup>: سكتة لطيفة من غير قطع ولا تنوين، ثم يقول: ﴿قِيَمًا﴾، وقول الناظم: (دون قطع) أي: دون قطع نفس لأنه واصل، وغرضه من ذلك أن ينفي وهم أن ﴿قِيَمًا﴾ نعتة ﴿عَوْجًا﴾، وإنما ﴿قِيَمًا﴾ حال من الكتاب المنزل.  
قوله: (على ألف التنوين) أي: الألف المبدلة من التنوين، و(بلا) أي: اختبر، والضمير فيه عائد على حفص، والله أعلم.

٨٣١- وَفِي نُونٍ مِّنْ رَّاقٍ وَمَرْقِدِنَا وَلَا م بَل رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتْ مُوصَلَا

أي: ويسكت على النون في قوله: ﴿مِّنْ رَّاقٍ﴾<sup>٢٧</sup> في [سورة] القيامة، إيذانا بأنهما كلمتان، وليست اللفظة على وزن فَعَّالٍ، وكذا الكلام في: ﴿بَل رَانَ﴾<sup>١٤</sup> المطففين: ١٤، وأما الوقف على ﴿مَرْقِدِنَا﴾<sup>٥٢</sup> يس: ٥٢ فلثلا يتوهم أن هذا صفة للمرقد، وإنما هو مبتدأ، وقرأ الباقون ذلك كله بغير وقف<sup>٣</sup>، وهذا أراد بقوله: (والباقون لا سكت)، و(موصلا) نعت لـ(سكت)، أي: لا سكت لهم منقولا عنهم موصلا إلينا، [والله أعلم]

٨٣٢- وَمِنْ لَدُنْهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنُ مُشَمَّةٌ وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنِ شُعْبَةَ اعْتَلَى

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٣٠٧، الكشف ٥٥ / ٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٣٠٧، الكشف ٥٥ / ٢.

أي: أسكن ضم الدال في حال كونك مشما للضم مع كسر النون والهاء لأبي بكر، وهذا معنى قول صاحب التيسير: ((قرأ أبو بكر: ﴿مِن لَّدُنِي﴾<sup>٢</sup>: بإسكان الدال وإشمامها شيئاً من الضم ويكسر النون والهاء ويصل الهاء بياء))<sup>١</sup>.

وقد صرح بعضهم بأن المراد بالإشمام اختلاس ضمة الدال<sup>٢</sup>. وقيل: الظاهر أنه مراد الناظم هنا. وأما مكّي وأبو عليٍّ ومن تابعهما فقد ذكروا أن المراد بالإشمام هنا أن يشير بالعضو إلى الضمة من غير صوت، وقد وافقهم الشيخ أبو عمرو على ذلك [وضم<sup>٣</sup>، والله أعلم]<sup>٤</sup>.

٨٣٣- وَضُمَّ وَسَكَّنُ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَا

أي: ضُمَّ الدالَ وَسَكَّنَ النونَ ثم ضُمَّ الهاءَ لِغَيْرِ شَعْبِيَّةٍ، وحكم الهاء في الضم والكسر والصلة قد عرف في باب هاء الكناية، والله أعلم.

٨٣٤- وَقُلْ مِرْفَقًا فَتَحَّ مَعَ الْكَسْرِ عَمَّهُ وَتَزَوَّرُ لِلشَّامِي كَتَحَمَّرُ وَصَلَا

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٣٠٧، بتصرف يسير.

<sup>٢</sup> ذكر أبو شامة أن القائل بذلك هو الأهوازي، ولم أجده في كتابه كما ذكر الشيخ أبو شامة.

ينظر: إبراز المعاني ص ٥٦٧، الوجيز ص ٢٣٤.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٣٨، الحجة لأبي علي ٣/ ٤٢٨، الكشف ١/ ٥٤.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: الموجز ص ٢٤٦، الكافي ص ٤٢٣.

أي: قرأ نافع وابن عامر: ﴿مَرْفَقًا﴾: ١٦ بفتح الميم وكسر الفاء، فقراءة الباقيين بالعكس، وهما لغتان في مرفق اليد وفيما يُرْتَفَقُ به<sup>١</sup>.

وقرأ ابن عامر: ﴿تَزَوَّرُ﴾: ١٧ على وزن تَحَمَّرُ<sup>٢</sup>، والله أعلم.

### ٨٣٥- وَتَزَوَّرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ ثَابِتٌ وَحَرْمِيَّتُهُمْ مُدَّتْ فِي اللَّامِ ثَقَلًا

أي: قرأ الكوفيون: ﴿تَزَوَّرُ﴾: ١٧ بتخفيف الزاي، فقراءة غير المذكورين: ﴿تَزَوَّرُ﴾ بتشديد [الزاي]<sup>٣</sup>، وأصله (تتزاور)، فمن شدد أدغم التاء الثانية في الزاي، ومن خفف حذفها، والكل بمعنى العدول والانحراف<sup>٤</sup>.

وقرأ الحرميان: (مُدَّتْ): ١٨ بالتشديد، والباقيون بالتخفيف، وهما لغتان<sup>٥</sup>، [والله أعلم].

### ٨٣٦- بَوَزَقِكُمْ الْإِسْكَانُ فِي صَفْوِ حُلُوهِ وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِيْنَ كَسْرٌ تَأْصَلًا

<sup>١</sup> وقيل: بالكسر في الميم لليد، وبالفتح للأمر.

ينظر: التذكرة ٢/٤١٢، الدر المصون ٧/٤٥٥.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٧٩، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٤.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٣٥٢ فقرة (١١٣٣)، لسان العرب مادة (زور) ٥/٤٢٣، الحجة لأبي علي ٣/٤٣٠.

<sup>٥</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/٥٥٣ فقرة (١١١٥)، الكشف ٢/٥٧.



أي: قرأ حمزة وأبو بكر وأبو عمرو: ﴿بَوْرَقِكُمْ﴾: ١٩ بإسكان الراء، وقرأ الباقون بكسرها. وأشار بقوله: (تأصلاً) إلى أن الأصل هو الكسر، والإسكان [٧٤/أ] للتخفيف، كما في كَيْدٍ وَفَخِذٍ، والله أعلم.

٨٣٧- وَحَذُّفَكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةٍ شَفَا وَتَشْرِيكَ خِطَابٍ وَهُوَ بِالْجَزْمِ كَمَلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾: ٢٥ بحذف التنوين من ﴿مِائَةٍ﴾ لإضافتها إلى ﴿سِنِينَ﴾، كما يقال: ثلاثمائة سنة<sup>١</sup>، فقد أوقع الجمع موضع المفرد، كقوله تعالى: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا﴾: ١٠٣، وقول الفرزدق:

ثَلَاثُ مِئِينَ لِدُمُومِكِ وَفِي بِهَا  
رِدَائِي<sup>٢</sup>.....

وقد ذكر القراء أن من العرب من يضع سنين موضع سنة، وأما من نَوَّنَ ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ فـ ﴿سِنِينَ﴾ عنده عطف بيان، أو نصب على التمييز، ووجهُ جَمْعِهِ ما سبق.

<sup>١</sup> ينظر: الهادي ص ٣٩٦، الحجة لأبي علي ٣/٤٣٣.

<sup>٢</sup> ينظر: السبعة ص ٣٨٩، إيضاح الرموز ص ٥٠٠.

<sup>٣</sup> البيت من قصيدة طويلة للفرزدق مذكورة في المناقضات، وعجزه: وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ، ورواية صدره هي: فِدَى لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفِي بِهَا..

ينظر: خزنة الأدب ٧/٣٧٠-٣٧٢.

<sup>٤</sup> ينظر: معاني القرآن ٢/١٣٨.

<sup>٥</sup> قال السمين: ولا جائز أن يكون ﴿سِنِينَ﴾ في هذه القراءة مميّزًا، لأن ذلك إنما يجيء في ضرورة مع أفراد التمييز.

ينظر: الدر المصون ٧/٤٧١، الكتاب الفريد ٤/٢٦٤.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ﴾: ٢٦ بلفظ النهي، وقد عبّر عنه بالخطاب والجزم، وقرأ الباقون بالإخبار على لفظ (الغيبة)، أي: ولا يشرك الله.

(خطاب) أي: ذو خطاب، [والله أعلم].

٨٣٨- **وَفِي ثَمَرٍ ضَمَّيْهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ** **بِحَرْفِيهِ وَالْإِسْكَانَ فِي الْمِيمِ حُصَّالًا**

أي: قرأ عاصم: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾: ٣٤ ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾: ٤٢ بفتح ضم الثاء والميم فيهما على أنه جمع ثمرة، كبقر وبقرة، وقرأ أبو عمرو بسكون الميم وهو ممن يضم الثاء، فيكون كَبْدُنٍ وَبَدَنَةٍ، وهو جمع ثمرة أيضا، فقراءة الباقيين بضم الحرفين: الثاء والميم، على أنه جمع ثمارٍ، وثمارٌ جمع ثمرة<sup>٢</sup>.

قوله: (بحرفيه) أي: بموضعيه، والله أعلم.

٨٣٩- **وَدَعَّ مِيمَ خَيْرًا مِنْهُمَا حُكْمٌ ثَابِتٌ** **وَفِي الْوَضَلِ لِكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مَلًا**

مراده: أن أبا عمرو والكوفيين قرءوا: ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾: ٣٦، وفي قراءة الجماعة: ﴿مِنْهُمَا﴾، فمن أسقط الميم جعل الضمير راجعا إلى ﴿جَنَّتَهُ﴾: ٣٥، ومن أثبتها جعله راجعا إلى ﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾: ٣٣.

<sup>١</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٢٩٤، الكشاف ٣/ ٥٧٩.

<sup>٢</sup> ينظر: الكافي ص ٤٢٥، الكتاب المختار ١/ ٤٩٥.

<sup>٣</sup> وهي كذلك في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام بزيادة الميم.

ينظر: التلخيص ص ٣١٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٤١٦، المقنع ص ٢٧٦.

وقرأ هشام وابن ذكوان: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾: ٣٨ بإثبات الألف حالة الوصل إجراءً له مجرى الوقف المجمع على إثبات الألف فيه، وهو [لغة<sup>١</sup>]، قال الشاعر<sup>٢</sup>:

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي  
.....

فقراءة الباقيين [محذوفة]<sup>٣</sup> حالة الوصل<sup>٤</sup>.

وأصل هذه الكلمة (لكن أنا) بإسكان نون (لكن)، فألقيت حركة همزة (أنا) على نون (لكن) فانفتحت وحذفت الهمزة فاتصلت النونان فأدغمت الأولى في الثانية وحذفت ألف (أنا) في الوصل، وتثبت في الوقف على [ما]<sup>٥</sup> عرف في اللغة<sup>٦</sup>، والله أعلم.

٨٤٠- وَذَكَرْتُكَ شَافٍ وَفِي الْحَقِّ جَرُّهُ عَلَيَّ رَفَعِهِ حَبْرٌ سَاعِدٌ تَأْوَلَا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِئَةٌ﴾: ٤٣ بالتذكير، فقراءة الباقيين بالتأنيث<sup>٧</sup>، وهما ظاهران.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> سبق ذكر الشاعر في سورة البقرة. ينظر ص من البحث.

<sup>٣</sup> في (ط): بحذفه.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٧٩، الموجز ص ٢٤٨.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٦</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٣/٤٤١، الكشف ٢/٦١.

<sup>٧</sup> ينظر: الوجيز ص ٢٣٦، غيث النفع ٢/٨١٨.

وقرأ أبو عمرو وليثٌ والدوريُّ عن الكسائي: ﴿لِلَّهِ الْحَقُّ﴾: ٤٤؛ برفع الحق على أنه صفة ﴿الْوَالِيَّةُ﴾، والباقون بجره على أنه صفة ﴿لِلَّهِ﴾<sup>١</sup>. و﴿الْحَقُّ﴾ مصدر، فالوصف به على تقدير ذي الحق وذات الحق. و(حبر) أي: عالم، و(سعيد) نعته، (تأولا) أي: تأول للرفع ما ذكرناه، والله أعلم.

٨٤١- وَعُقْبًا سُكُونُ الضَّمِّ نَصٌّ فَتَى وَيَا نُسَيْرٌ وَالْي فَتَحَهَا نَفْرٌ مَلَا

أي: قرأ عاصم وحمزة: ﴿وَحَيْرٌ عُقْبًا﴾: ٤٤؛ بسكون ضم القاف، وهما لغتان<sup>٢</sup>.

ثم أخبر أن ابن كثير وأبا عمرو وابن عامر قرءوا: ﴿تُسَيْرٌ الْجِبَالُ﴾: ٤٧؛ مبنيًا لما لم يسم فاعله، ثم ذكر تمام تقييد القراءة فقال:

٨٤٢- وَفِي النُّونِ أَنْتَ وَالْجِبَالِ بَرَفِعِهِمْ وَيَوْمَ يَقُولُ النُّونُ حَمِزَةٌ فَضَّلَا

أي: اجعل دلالة التأنيث - وهي التاء - في موضع النون، والنص على النون ليعلم قراءة الباقيين، ولولا ذلك لأخذ التذكير ضد التأنيث، ورفع ﴿الْجِبَالِ﴾ لأنه مفعول ما لم يسم فاعله، فقراءة الباقيين بالنون وكسر الياء مبنيًا للفاعل ونصب ﴿الْجِبَالِ﴾ على المفعولية<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ٢/٤١٤، الموضح ٢/٧٨٤.

<sup>٢</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٧١٩، شرح الهداية ص ٥٨٤.

<sup>٣</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٨٦، إعراب القراءات السبع ١/٣٩٧.

وقرأ حمزة: ﴿وَيَوْمَ نَقُولُ نَادُوا﴾: ٥٢ بالنون، [وقرأ]١ الباقون بالياء، وهما ظاهران٢.

قوله: (فضلاً) أي: فضل لدى حمزة فقرأ به، والله أعلم.

٨٤٣- لِمَهْلِكِهِمْ ضُمُّوا وَمَهْلِكُ أَهْلِهِ سَوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي اللَّامِ عَوَّلًا

أي: قرأ جميع القراء سوى عاصم: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ﴾: ٥٩ هنا، ﴿مَا شَهِدْنَا مُهْلِكَ﴾: ٤٩ في النمل؛ بضم الميم وفتح اللام على أنه بمعنى الإهلاك وفعله أهلك، وفتح عاصم الميم فيكون من الهلاك وفعله هلك، وقرأ حفص بكسر اللام منه ونظيره (مرجع)، والباقون بفتحها، فقراءة أبي بكر بفتح الميم واللام، وهو اللغة الشائعة الموافقة للقياس بخلاف قراءة حفص٣، [والله أعلم].

٨٤٤- وَهَا كَسْرَ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ [٧٤/ب] وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْفَتْحِ وَصَلًا

أي: قرأ حفص: ﴿وَمَا أُنْسَانِيهِ﴾: ٦٣ هنا، و﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾: ١٠ في سورة الفتح؛ بضم الهاء فيهما وهو الأصل كما سبق في باب الكناية، وقرأ الباقون بالكسر لمجاورة [الهاء]؛ الياء الساكنة نحو: (فيه)٤.

قوله: (وصلاً) أي: وصل ذلك ونقله، [أي: قرأ]٥، [والله أعلم].

١ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

٢ ينظر: مفردة حمزة ص ١٠٦، تهذيب القراءات ص ٥٨٤.

٣ ينظر: التيسير ص ٣١٠، الكتاب الفريد ٤/٢٩٨، لطائف الإشارات ٦/٢٧٧٤.

٤ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٥ ينظر: المستنير ٢/٢٦٩، ٤٥٢، الحجة لابن خالويه ص ٢٢٦.

٦ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

٨٤٥- لَتُغْرَقَ فَتَحُ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ غَيْبَةً وَقُلْ أَهْلَهَا بِالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَصَّلاً

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿لَيَغْرَقَ أَهْلَهَا﴾: ٧١ بفتح ضم التاء مع فتح كسر الراء حال كونه ذا (غيبة)، أي: بالياء مكان التاء على إسناد الفعل إلى ﴿أَهْلَهَا﴾ فارتفع بالفاعلية، وفي قراءة الباقرين أُسْنِدُ إِلَى [المُخَاطَبِ] فانتصب ﴿أَهْلَهَا﴾ على المفعولية<sup>٢</sup>، والله أعلم.

٨٤٦- وَمُدَّ وَخَفَّفَ يَاءَ زَاكِيَّةَ سَمًا وَمُنُونٌ لَدُنِّي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَيَّ

أي: قرأ مدلول (سما): ﴿نَفْسًا زَاكِيَّةً﴾: ٧٤ بإثبات ألف بعد الزاي وتخفيف الياء، فقراءة الباقرين بالحذف والتشديد. و(الزائي) و(الزكي) بمعنى واحد<sup>٣</sup>.

وقرأ أبو بكر ونافع: ﴿مِن لَّدُنِّي﴾: ٧٦ بتخفيف النون، فقراءة الباقرين بتشديدها<sup>٤</sup>.

- أما قراءة نافع بالتخفيف فلأنه لم يلحق بـ(لُدُن) نون الوقاية فانكسرت نونه لياء الإضافة.
- وأما قراءة أبي بكر فسيأتي توجيهها.
- وأما قراءة الباقرين فوجهها أن هذه النون ساكنة فالحق بها نون الوقاية لِيَقِيَهَا من الكسر، فاجتمع نونان فأدغمت الأولى في الثانية<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): الخطاب.

<sup>٢</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٦٩١، معاني القراءات ص ٢٧٠.

<sup>٣</sup> ينظر: الهادي ص ٤٠٢، الحجّة لابن خالويه ص ٢٢٧.

<sup>٤</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٢٩٦، العنوان ص ٤٢٠.

<sup>٥</sup> ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٨٥٧، الكتاب الفريد ٤/ ٣١٠.

(صاحبه) مبتدأ، وخبره (إلى)، والتقدير: ذو إلى، وهو واحد الآلاء التي هي النعم، وفتحة الهمزة أكثر، والله أعلم.

٨٤٧- وَسَكَنَ وَأَشْمَمَ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا تَخَذَتَ فَخَفَّفَ وَاكْسَرَ الْخَاءَ دُمَّ حُلَى

هذا تنمة قراءة أبي بكر، فأخبر أنه أسكن الدال تخفيفاً كما في عَضُد، وأهل هذه اللغة يكسرون نون (لندن) لالتقاء الساكنين، فلم يحتج إلى نون الوقاية لانكسار النون حينئذ، وأما إشمامه ضمة الدال فلدلالته على أن أصلها الضم، وفي حقيقة هذا الإشمام من الخلاف ما سبق في ﴿مِنْ لَدُنِي﴾: ٢.

ثم أخبر أن ابن كثير وأبا عمرو قرأ: ﴿لَتَخَذَتَ عَلَيْهِ﴾: ٧٧ بتخفيف التاء وكسر الخاء، [فيكون الفعل تَخَذَ مثل عَلِمَ].

قال أبو عبيد: ((هي لغة هذيل))<sup>١</sup>. وقراءة الباقيين بالتشديد والفتح<sup>٢</sup>، فيكون الفعل (اتَّخَذَ) وذلك كثير<sup>٣</sup>.

(حُلَى) أي: ذو حلى، [والله أعلم].

٨٤٨- وَمِنْ بَعْدِ بِالتَّخْفِيفِ يُبَدَّلُ هَا هُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَأُفِيهِ ظَلَلَا

<sup>١</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٣٩، شرح الهداية ص ٥٨٧.

<sup>٢</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٥٧٢، كنز المعاني ٤/ ١٩٠٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٥٥٧، فقرة (١١٣٨)، الموضح ٢/ ٧٩٣.

أي: قرأ ابن عامر وابن كثير والكوفيون: ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾: ٨١ هنا، و﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ أَوْزَاجًا﴾: ٥٥، و﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا حَيْرًا﴾: ٣٢؛ فوق الملك وتحتها يعني سورتي التحريم ون [بتخفيف الدال، ومن ضرورته إسكان الباء، والباقون بتشديدها، ومن ضرورته فتح الباء].<sup>١</sup>

قال أبو علي: ((بَدَّلَ وَأَبَدَلَ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى كَنَزَلَ وَأَنْزَلَ)).<sup>٢</sup>

قوله: (ومن بعد) أي: من بعد ﴿لَتَخِدَّتْ﴾، وقد حذف المضاف إليه بعد (فوق) اكتفاءً بذكره بعد (تحت)، ومثله: بين ذراعَي وجبهة الأسد، وقد أخبر أن (كافيه) يبدل بالتخفيف قد ظلله - حفظه - من طعن من يطعن فيه، [والله أعلم].

٨٤٩- فَأَتَّبَعَ خَفَّفَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَا كِرًا

٨٥٠- وَفِي الهمزِ يَاءٌ عَنْهُمْ وَصَحَابُهُمْ  
وَحَامِيَةٌ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُ كَلَا  
جَزَاءً فَنَوْنٌ وَأَنْصَبِ الرَّفْعِ وَأَقْبَلَا

أي: خفف التاء من: ﴿فَأَتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾: ٨٥-٨٦، ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾: ٨٩-٩٠، ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾: ٩٢-٩٣ - وهذا هو المراد بقوله: (في الثلاثة) - الكوفيون وابن عامر، ولا بد من قطع الهمزة مع التخفيف مع أنه لم ينبه عليه، فقراءة الباقيين بالتشديد ووصل الهمزة، وهما لغتان، قال الله تعالى في طه: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ﴾: ١٢٣، وقال في الصافات: ﴿فَأَتَّبَعَهُ وَشِهَابٌ﴾: ١٠.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: تقريب النشر ٢/٥٨٧، بستان الهداة ٢/٧١٢.

<sup>٢</sup> بتصرف يسير من الحجة لأبي علي ٣/٤٦٠.



وقرأ مدلول (صحبة) وابن عامر: ﴿ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ ﴾: ٧٧ زيادة ألف بعد الحاء وبياء خالصة بعد الميم، أي: حارة، من حَمِيْتُ [تحمى] فهي حامية، وقرأ الباقون: ﴿ حَمِيَّةٍ ﴾: ٨٦ بالقصر والهمز<sup>١</sup>.

قال الزجاج: ((حمات البئر فهي حمئة إذا صار فيها الحمأة))<sup>٢</sup>، وهو الطين الأسود<sup>٣</sup>.

وقرأ مدلول (صحاب): ﴿ فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَى ﴾: ٨٨ بتنوين الهمزة مع نصب رفعه، أي: فله الحسنى جزاءً، فـ ﴿ جَزَاءً ﴾ مصدر منصوب في موضع الحال، و﴿ الْحُسْنَى ﴾ على هذه [القراءة] الجَنَّةُ، وقرأ الباقون بإضافة ﴿ جَزَاءً ﴾ إلى ﴿ الْحُسْنَى ﴾ مع [٧٥/أ] رفعه، والمراد بـ ﴿ الْحُسْنَى ﴾ على هذه القراءة حسناته<sup>٤</sup>.

والأولى أن تقرأ (وأُتبع) بالواو العاطفة؛ إذ ليس الجميع بلفظ (فأتبع) بالفاء كما عرفت، والألف في (وأقبلا) بدل من نون التأكيد، [والله أعلم].

٨٥١- عَلَى حَقِّ السُّدَيْنِ سُدًّا صَحَابُ حَقِّ قِي الضَّمُّ مَفْتُوحٌ وَيَاسِينَ شِدُّ عَلِيٍّ

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ينظر: المفتاح ٢/٦٨٢، معاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٨.

<sup>٣</sup> بتصرف من معاني القرآن للزجاج ٣/٣٠٨.

<sup>٤</sup> ينظر: لسان العرب مادة (حمأ) ١/٥٤.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> لعل مراد الشارح من قوله: (حسناته): أفعاله الحسنة.

ينظر: جامع البيان ٣/١٣٢٠، الدر المصون ٧/٥٤٢، الكتاب المختار ١/٥١١، الحجة لأبي علي ٣/٤٦٦.

أي: قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو بفتح ضم السين من قوله: ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾: ٩٣، وقرأ مدلول (صحاب) و(حق) ﴿وَبَيَّنَّهُمْ سَدًّا﴾: ٩٤، كذلك، والموضعان هما في هذه السورة<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ يس: ٩، كذلك. والفتح والضم لغتان<sup>٢</sup>.

و(شد) من شاد البناء إذا رفعه، وطلاه بالشد وهو الجص، والله أعلم.

٨٥٢ - وَيَأْجُوجَ مَا جُوجَ أَهْمِزَ الْكُلِّ نَاصِرًا      وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمَّ وَالْكَسْرُ سُكَّالًا

أي: قرأ عاصم: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ في كل المواضع يعني هنا وفي الأنبياء بالهمزة، فقراءة الباقيين بتركة<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التجريد ص ٢٤٤، التبصرة لمكي ص ٥٨٠.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ٢/ ٧٥، غيث النفع ٣/ ١٠٣٢.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ٧١، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٢.

وهما اسمان أعجيبان لطائفتين عظيمتين على أوزان كثير من أعلام العجمة، كداود وطالوت وجالوت، فالألف فيهما كالألف في هذه الأسماء، ووجه الهمز اللغة الكلبية. وعن العجاج<sup>١</sup> أنه كان يهزم العالم والخادم<sup>٢</sup>. وقد تكلف جماعة من أئمة اللغة في بيان اشتقاقهما وليس ذلك بمعولٍ عليه عند المحققين<sup>٣</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿لَا يَكَادُونَ يُفْقَهُونَ قَوْلًا﴾: ٩٣ بضم الياء وكسر القاف، أي: لا يفهمون غيرهم قولاً لعجمة ألسنتهم، وقرأ الباقون بفتحهما، أي: لا يفهمون لجهلهم بلسان من يخاطبهم<sup>٤</sup>.

والألف في (شكلا) للضم والكسر، أي: جعلاً شكلاً في (يفقهون)، [والله أعلم].

٨٥٣- وَحَرَكُ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ خَرَجًا شَفَا وَعَكِسَ فَخَرَجَ لَهُ مُلَا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿خَرَجًا﴾ هنا وفي المؤمنين بتحريك الراء بالفتح ومد ذلك الفتح فيصير ألفاً، فقراءة الباقيين ﴿خَرَجًا﴾ بإسكان الراء ومن ضرورته ذهاب المد، وهما لغتان<sup>٥</sup>، والمراد به: جُعِلَّ يُخْرَجُ من الأموال.

<sup>١</sup> عبد الله بن رؤبة بن ليبيد، أبو الشعثاء، السعدي التميمي، ولد في الجاهلية، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، توفي نحو سنة (٩٠هـ). ينظر: الشعر والشعراء ٢/ ٥٩١، الأعلام ٤/ ٨٦.

<sup>٢</sup> وذكر أبو حيان وغيره نقلاً عن الفراء أن الهمز لغة بني أسد.

ينظر: البحر المحيط ٦/ ١٥٤، فتح الوصيد ٣/ ١٠٨٣.

<sup>٣</sup> ينظر في مسألتي عربيتهما واشتقاقهما: الدر المصون ٧/ ٥٤٥، لطائف الإشارات ٦/ ٢٧٩٧، الحجة لأبي علي ٣/ ٤٦٨.

<sup>٤</sup> ينظر: المبهج ص ٦١٦، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٤٣٢.

<sup>٥</sup> ينظر: المبسوط ص ٢٨٣، معاني القراءات ص ٢٧٦، الدر المصون ٧/ ٥٤٧.

قوله: (واعكس) ﴿فَخَرَجَ رَيْكَ خَيْرٌ﴾: ٧٢ في المؤمنين، أي: اقرأه لابن عامر وحده بالإسكان والقصر، والمراد بالعكس الضد، فكأنه قال: اقرأ بضد هذه القيود ﴿فَخَرَجَ﴾ لابن عامر، فصار في حرفي المؤمنين ثلاث قراءات:

- مَدُّهُمَا لِحَمْزَةِ وَالْكَسَائِي.
- وَقَصْرُهُمَا لِابْنِ عَامِرٍ.
- وَقَصْرُ الْأَوَّلِ وَمَدُّ الثَّانِي لِلْبَاقِينَ<sup>١</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٨٥٤- وَمَكَّنِي أَظْهَرَ دَلِيلًا وَسَكَّنُوا مَعَ الضَّمِّ فِي الضُّدِّ عَنِ شُعْبَةَ الْمَلَا

أي: قرأ ابن كثير: ﴿مَا مَكَّنِي﴾: ٩٥ بإظهار النون الأولى، فقراءة الباقيين بإدغامها في الثانية. ووجهها أنه قد اجتمع المثلان فساغ الإدغام والإظهار<sup>٢</sup>.

ثم بين أن المشايخ والرواة سكنوا الدال وضموا الصاد من قوله: ﴿بَيْنَ الضُّدِّينِ﴾: ٩٥، ناقلين ذلك عن شعبة<sup>٣</sup>.

و(دليلاً) حال من (مكنني)، و(شعبة) مضاف إلى (الملا) وهم الأشراف، [والله أعلم].

٨٥٥- كَمَا حَقَّقَهُ ضَمَّاهُ وَاهْمَزُ مُسَكَّنًا لَدَى رَدْمًا اتُّوْنِي وَقَبْلَ اكْسِرِ الْوَلَا

<sup>١</sup> ينظر: المبسوط ص ٢٨٣، مفردة ابن عامر ص ٨٤.

<sup>٢</sup> كتبت بنونين في المصحف المكي.

ينظر: مفردة ابن كثير ص ٧٠، مختصر التبيين ٣/ ٨٢١، سفير العالمين ٢/ ٤٨٢.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٣٩، غيث النفع ٢/ ٨٣٠.

أي: قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو: ﴿الْصُّدْفَيْنِ﴾: ٩٥ بضم الصاد والذال معا، وقرأ الباقر وهم نافع وحزمة والكسائي وحفص بفتحهما، والجميع لغات<sup>١</sup>.

قوله: (واهمز مسكنا...) إلى آخره أي: ائت بهمزة ساكنة في لفظ: ﴿رَدِّمًا أَعْتُونِي﴾: ٩٥-٩٦ واكسر التنوين قبل [هذا الهمز الساكن، وسببه التقاء الساكنين، وقد تلفظ بصورة هذه القراءة.

وجه<sup>٢</sup> هذه القراءة أنها من (أتى يأتي)، حذفت [الباء]<sup>٣</sup> فتعدى الفعل ونصب.

والكاف في (كما) نحو الذي في قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَدَّتْهُمْ وَأَبْصَرْتَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الأنعام: ١١٠ مما بعدها علة لما قبلها، فيكون (ضمها) علة الإسكان، والضمير في (حقه) و(ضمها) للفظ (الصدفين).

و(الولا) تقديره: ذا الولا، يقال: ولي هذا ذاك أي: اتصل به، ثم بين لمن هذه القراءة فقال:

٨٥٦ - لَشُعْبَةَ وَالثَّانِي فَشَا صِفْ بِخُلْفِهِ وَلَا كَسْرَ وَابْدَأُ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدَلًا

هذه القراءة المذكورة لشعبة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الموجز ص ٢٥٣، زاد المسير ١٩٢/٥.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> في (ط): التاء، وهو خطأ لأن المعنى: جيئوني بزبر الحديد، فلما حذفت الجار وصل الفعل فنصب.

ينظر: الكتاب الفريد ٤/٣٢٥، الدر المصون ٧/٥٤٨.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٣٩، جامع البيان ٣/١٣٢٣.

ثم أمر بإسكان الهمز الثاني وهو: ﴿قَالَ أَعْطُونِي أُفْرِغْ﴾: ٩٦ لحمزة وشعبة في أحد الوجهين عنه، ولما [٧٥/ب] لم يكن هنا قبل الهمز تنوينٌ ولا ساكنٌ غيره قال: (ولا كسر)، هذا بيان هذه القراءة في الموضعين حال الوصل، ثم شرع في بيان كيفية الابتداء بالكلمتين فقال: (وابدأ فيهما) أي: في الموضعين بياء مبدلة من الهمزة، أي: في كل موضع همزة ساكنة بعد كسرة همزة الوصل فوجب قلبها ياءً، ثم بين بقية الحكم فقال:

٨٥٧- **وَزِدْ قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ وَالْغَيْرِ فِيهِمَا بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدِّ بَدْءًا وَمَوْصِلًا**

أي: قبل هذه الياء المبدلة من الهمزة الساكنة زد همزة الوصل المكسورة ليتمكن النطق بالياء الساكنة، ثم بين قراءة الباقيين [فقال]: (والغير) يعني: غير حمزة وشعبة قرءوا (فيهما)، أي: في الموضعين (بقطعهما) أي: بقطع الهمزتين<sup>١</sup>، ولم يبين فتحها لأن فعل الأمر لا يكون فيه همزة قطع إلا وهي مفتوحة، (والمد) أي: وبالمد بعد همزة القطع، و(بدءاً وموصلاً) حالان، أي: هذه قراءة غيرهما في الموضعين بادياً وواصلاً، فيكون: آتوني بمعنى أعطوني، لأنه من الإيتاء وهو الإعطاء، [والله أعلم].

٨٥٨- **وَطَاءً فَمَا اسْتَطَاعُوا لِحَمْزَةِ شَدِّدُوا وَأَنْ تَنْفَعَدَ التَّتْدَكِيرُ شَافٍ تَأْوَلًا**

أي: روي عن حمزة تشديد الطاء من قوله: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾: ٩٧، وقيد بالفاء لأن الذي بعده بالواو، فتعين للباقيين القراءة بتخفيفها، وأصل هذه الكلمة (استطاعوا)، فقرأ الجماعة بحذف التاء، وحمزة بإدغامها في الطاء<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٣١٣، النشر ٢/٣٦٨.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ١٠٧، الكتاب المختار ١/٥١٩.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿أَنْ يَنْفَدَ كَلِمَتُ﴾: ١٠٩ بالتذكير، والباقون بالتأنيث، ووجه القراءتين ظاهر<sup>١</sup>.  
و(تأولا) تمييز، والله أعلم.

٨٥٩- ثَلَاثٌ مَعِيَ دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ إِِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَى

شرع في بيان ياءات الإضافة وهي:

- ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ في ثلاث مواضع فتحهن حفص.
- ﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾: ١٠٢ فتحها نافع وأبو عمرو.  
و(ربي) في أربع كلمات:
- ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ﴾: ٢٢، ﴿رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾: ٤٠، ﴿بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا﴾: ٣٨-٣٩، ﴿بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ﴾: ٤٢-٤٣؛ فتح الأربعة الحرميان وأبو عمرو.
- وقوله: (وما قبل إن شاء) أي: والذي قبله قوله: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾: ٦٩، وهو: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾: ٦٩ فتحها نافع.

(ثلاث) مبتدأ مضاف إلى كلمة (معي)، وما بعده عطف عليه، و(المضافات) خبره، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: الكافي ص ٤٢٩، لطائف الإشارات ٦/ ٢٨٠٧.

٨٦٠- وَحَرْفَا يِرْثٍ بِالْجَزْمِ حُلُو رَضِيٍّ وَقُلْ خَلَقْتُ خَلْقَنَا شَاعٍ وَجْهًا مُجَمَّلًا

قرأ أبو عمرو والكسائي: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾<sup>٦</sup> بالجزم على أنه جواب (هَبْ لِي)، وقرأ الباقون بالرفع على أن يكونا صفة لـ ﴿وَلِيًّا﴾<sup>٥</sup> وارثا للعلم والنبوة<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾<sup>٩</sup> في موضع قراءة الجماعة: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾<sup>٩</sup>، ووجههما ظاهر<sup>٢</sup>.

[قوله]<sup>٣</sup>: (حلو رضي) خبر قوله: (وحرفا يرث) على تقدير: ولفظ حرفي يرث، و(وجهها) تمييز، و(مجملًا) نعته، [والله أعلم].

٨٦١- وَضَمُّ بُكِّيًّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ عَتِيًّا صِلِيًّا مَعَ جِثِيًّا شَدًّا عَلَا

أي: روي عن حمزة والكسائي كسر الضم من قوله: ﴿بُكِّيًّا﴾<sup>٥٨</sup>، ووافقهما حفص على الكسر في: ﴿عَتِيًّا﴾<sup>٤</sup>، و﴿صِلِيًّا﴾<sup>٧٠</sup>، و﴿جِثِيًّا﴾<sup>٤</sup>، فقراءة الباقيين بالضم<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: المستنير ٢/ ٢٧٨، معاني القراءات ص ٢٨١.

<sup>٢</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٥٦٣ فقرة (١١٥٧)، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٧٣٢، تهذيب القراءات ص ٥٩٦.



اعلم أن ضم أوائل هذه الكلمات هو الأصل، وإنما كسرت لإتباع الكسرة الواقعة بعدها، وكان أبو عبيد يختار قراءة الضم ويقول: هي أفصح اللغتين وأفخمهما<sup>١</sup>. وتقدير البيت: كسر عتيا وما بعده شذا علا، أي: ذو شذاً عالٍ، والشذا الطيب، [والله أعلم].

٨٦٢- وَهَمْزُ أَهْبٍ بِالْيَا جَرَى حُلُوُّ بَحْرِهِ بِخُلْفٍ وَنَسِيًّا فَتُّحُهُ فَائِزٌ عَلَيَّ

أي: قرأ ورش وأبو عمرو وقالون بخلاف عنه: ﴿لَأَهْبَ لِكَ﴾: ١٩ بياء في موضع الهمز، فالهمز للمتكلم، والياء للرب<sup>٢</sup>.

وقرأ حمزة وحفص: ﴿نَسِيًّا﴾: ٢٣ بفتح النون، والباقون بكسرها، وهما لغتان<sup>٣</sup>.

و(عُلى) نصب على التمييز، [والله أعلم].

٨٦٣- وَمَنْ تَحْتَهَا أَكْسِرُ وَأَخْفِضِ الدَّهْرَ عَنْ شَدًّا وَخَفَّ تَسَاقُطٌ فَاصِلًا فَتُحْمَلًا

أي: قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي: ﴿فَنَادَلَهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾: ٢٤ بكسر الميم وخفض التاء، أي: ناداها المولود من تحتها، وقرأ الباقون بالفتح والنصب، أي: ناداها الذي تحتها<sup>٤</sup>.

وقد ذكر الناظم في لفظ ﴿تساقط﴾: ٢٥ ثلاث قراءات:

<sup>١</sup> ينظر: الكتاب الفريد ٤/٣٤٣، الموضح ٢/٨١٢.

<sup>٢</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٥٨٢، جهود الإمام أبي عبيد ص ٢٨٨.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٣١٦، لطائف الإشارات ٧/٢٨٣٣.

<sup>٤</sup> ينظر: المفتاح ٢/٦٩٢، الكتاب المختار ١/٥٢٧.

<sup>٥</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٥٩٢، التجريد ص ٢٤٧.

- ﴿تَسَاقَطٌ﴾ بتشديد السين، والأصل: (تساقط) فأدغمت التاء الثانية في السين، وهذه قراءة الجميع سوى حمزة وحفص.
- وأما حمزة فحذف التاء فَخَفَّتِ السَّيْنُ<sup>١</sup>، وإلى هذا أشار بقوله: (وخف تساقط فاصلا فتحملا).
- وأما قراءة حفص فتذكر في البيت الآتي.

و﴿تَسَاقَطٌ﴾ فاعل (خَفَّ)، و(فاصلا) حال منه، يعني أنه فصل بين المفعول وهو ﴿رُطْبًا﴾ وبين عامله وهو ﴿هُزِّيَ﴾ وهذا قول المبرِّد، وأشار بقوله: (فتحملا) إلى ما ذكره المبرِّد تحمله النحويون عنه. [٧٦/أ] والحق أن ﴿رُطْبًا﴾ في غير قراءة حفص منصوب على التمييز، وفي قراءته على المفعولية<sup>٢</sup>، وهكذا ذكر الزمخشري أيضا ثم قال: ((وعن المبرِّد جواز انتصابه بـ﴿هُزِّيَ﴾، وليس بذلك))<sup>٣</sup>، [والله أعلم].

٨٦٤- وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالكَسْرِ حَفْصُهُمْ وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الْحَقِّ نَضْبٌ نَدٍ كَلَا

أي: قرأ حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف، فالتقدير: تُسَاقِطِ النخلة رطبا.

<sup>١</sup> ينظر: الكافي ص ٤٣٢، الكتاب الفريد ٤/ ٣٥٥.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشاف ٤/ ١٦، الدر المصون ٧/ ٥٨٨.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشاف ٤/ ١٦.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ٧٢، إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٨٧١.

وقرأ عاصم وابنُ عامر: ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾: ٣٤ بنصب رفع اللام على أنه مصدر مؤكّد لقوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾: ٣٤، أي: قلت قول الحق، أي: قولاً حتماً بمعنى صدقاً، والرفع على تقدير: هو قول الحق، أي: عيسى [هو] كلمة الله<sup>٢</sup>.

و(ند) أي: جواد، و(كلا) أي: حفظ، [والله أعلم].

٨٦٥ - وَكَسَّرُ وَأَنَّ الَّلَّةَ ذَاكَ وَأَخْبَرُوا بِخُلْفٍ إِذَا مَا مُتُّ مُؤْفِينٍ وَصَلَا

أي: قرأ ابن عامر والكوفيون: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾: ٣٦ بالكسر على الاستئناف، وقرأ الباقون بالفتح على تقدير: (ولأن الله ربي وربكم)<sup>٣</sup>.

وقرأ الجماعة: ﴿أَعِذَا مَا مُتُّ﴾: ٦٦ بالاستفهام الذي هو على وجه الإنكار وهم في ذلك على أصولهم، وأما ابن ذكوان المرموز في (موفين) فإنه قد حذف في أحد وجهيه همزة الإنكار مع أنها مرادة في المعنى، ومثل هذا يعبر عنه بالإخبار لأنه على لفظ الخبر المحض.

(ذاك) من ذكا الطيب إذا فاح، و(موفين) جمع موف، و(وصلا) جمع واصل، وهما حالان من فاعل (أخبروا)، [والله أعلم].

٨٦٦ - وَنُنَجِّي خَفِيْفًا رُضْ مَقَامًا بَضْمِهِ دَنَا رِئِيًّا اِبْدَلُ مُدْغِمًا بَاسِطًا مُلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ينظر: الموجز ص ٢٥٨، الكشف ٨٨/٢.

<sup>٣</sup> ينظر: التذكرة ٢/٤٢٥، الكشف ٨٩/٢.

<sup>٤</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٩٤، البحر المحيط ٦/١٩٥.

أي: قرأ الكسائي: ﴿نُنَجِّي الَّذِينَ﴾: ٧٢ بتخفيف الجيم، فللباقين تشديدها، وقد سبق مثله في مواضع<sup>١</sup>.

وقرأ ابن كثير: ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾: ٧٣ بضم الميم، فللباقين فتحها، و(المُقَام) - بالضم - الإقامة أو موضعها، وبالفتح القيام أو موضعه<sup>٢</sup>.

وأما: ﴿رِعْيًا﴾: ٧٤ فأبدل قالون وابن ذكوان همزه ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، فالتقى ياءان فأدغمت الأولى في الثانية، وقد سبق توجيه ذلك في باب وقف حمزة، [والله أعلم].

٨٦٧ - **وَوُلِدًا بِهَا وَالزُّخْرَفِ اضْمُمُ وَسَكَّنُ شِمَاءً وَفِي نُوحٍ شِمَاءً حَقُّهُ وَلَا**

أمر بضم الواو وتسكين اللام لحمزة والكسائي من قوله: ﴿وُلِدًا﴾ في هذه السورة وهو في أربعة مواضع منها، وفي سورة الزخرف وهو قوله: ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وُلْدٌ﴾: ٨١، ثم أخبر أن ابن كثير وأبا عمرو وافقاهما في الذي في نوح وهو: ﴿مَالُهُ وَوُلْدُهُ﴾: ٢٦؛ فقراءة غير المذكورين بفتحهما، وهما لغتان كالعُرب والعَرَب<sup>٣</sup>.  
و(وَلَا) وهو بفتح الواو تمييز أو حال، أي: ذا ولاءٍ، [والله أعلم].

٨٦٨ - **وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضَى وَ طَا يَتَفَطَّرْنَ اكْسِرُوا غَيْرَ أَنْقَلَا**

٨٦٩ - **وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجَّ فِي صَفَا كَمَالٍ وَفِي الشُّورَى حَلَا صَفُوهُ وَلَا**

<sup>١</sup> ينظر: مفردة الكسائي للكرماني ص ٢٣٥ فقرة (٥٧٤)، الوجيز ص ٢٤٥.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٧١، شرح الهداية ص ٦٠٠، الموضح ٨٢٢/٢.

<sup>٣</sup> ينظر: المبسوط ص ٢٩٠، إعراب القراءات السبع ٢٤/٢.

أي: قرأ نافع والكسائي: ﴿يَكَاذُ السَّمَوَاتُ﴾: ٩٠ بالتذكير، فقراءة الباقيين بالتأنيث<sup>١</sup>، وأمرهما ظاهر.

وقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر وابن عامر: ﴿يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾: ٩٠ بكسر الطاء مخففاً مع الإتيان بنون ساكنة في موضع التاء، فيصير: ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ مضارع (انْفَطَرَ)، وقراءة الباقيين بفتح الطاء مشدداً وبالتاء فيصير: ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ مضارع (تَفَطَّرَ)، وكلاهما بمعنى الشق، لكن في التشديد معنى التكثير<sup>٢</sup>. وأما الذي في الشورى فلم يخففه غير أبي عمرو وأبي بكر<sup>٣</sup>.

و(رضى) حال تقديره: ذا رضى، و(ولا) تمييز، ومعناه المتابعة، [والله أعلم].

٨٧٠- وَرَائِي وَاجْعَلْ لِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَرَبِّي وَآتَانِي مُضَا فَاتَهَا الْوُكْي

ياءاتها:

- ﴿مِنْ وَرَائِي﴾: ه فتحها ابن كثير.
- ﴿أَجْعَلْ لِي آيَةً﴾: ١٠ فتحها نافع وأبو عمرو.
- ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾: ١٨ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾: ٥؛ فتحهما الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾: ٧؛ فتحها نافع وأبو عمرو.
- ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾: ٣٠ سكّنها حمزة وحده.

<sup>١</sup> في الموضعين: مريم والشورى، كما ذكر الناظم.

ينظر: النشر ٢/٣٧٦، التبصرة لمكي ص ٥٨٨.

<sup>٢</sup> ينظر: جامع البيان ٣/١٣٤٦، الدر المصون ٧/٦٤٧.

<sup>٣</sup> ينظر: جامع البيان ٣/١٣٤٦، التبصرة لابن فارس ص ٣٧١ فقرة (١٢١٢).

والوُلا جمع الأُلُيا، تأنِث الأَولى، أي: الأولى بالضبط والحفظ، [والله أعلم].

٨٧١- لِحَمْزَةٍ فَاضْمٌ كَسْرَ هَا أَهْلِهِ امْكُثُوا مَدْعَاً وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلِي

أمر بضم كسر الهاء من قوله: ﴿لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا﴾ هنا وفي القصص لحمزة. ووجهه أن الضم هو الأصل في هاء الكناية، ووجه الكسر كسر ما قبلها.

ثم أمر بفتح الهمزة من قوله: ﴿أَيُّ أَنَا رَبُّكَ﴾: ١٢ لابن كثير وأبي عمرو، فللباقين الكسر. ووجهه أن التقدير: نودي فقيل: يا موسى إني، ووجه الفتح أن التقدير: نودي موسى بأني<sup>١</sup>.

[٧٦/ب] و(حُلِي) تمييز، [أي دائماً حُلِي، والله أعلم]<sup>٢</sup>.

٨٧٢- وَنَوْنٌ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طَوِيٌّ ذَكَا وَفِي اخْتِرْتِكَ اخْتِرْنَاكَ فَازَ وَثَقَلَا

أمر بتنوين ﴿طَوِيٌّ﴾ هنا وفي النازعات للكوفيين وابن عامر، فقراءة الباقيين بتركه. وجه التنوين أن ﴿طَوِيٌّ﴾ اسم وادٍ فيكون منصرفاً، ووجه حذفه أن يكون اسماً لبقعة أو أرض فيكون غير منصرف<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: السبعة ص ٤١٧، الحجة لابن خالويه ص ٧١، ٧٢.

<sup>٢</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٥١٩، إملاء ما من به الرحمن ٢/٨٨٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٢٧، الكتاب المختار ١/٥٣٨.

وقرأ حمزة: ﴿وَأَنَا أَحْتَرْنَكَ﴾: ١٣ بضمير الجمع في الكلمتين للتعظيم، والباقون: ﴿وَأَنَا أَحْتَرْتُكَ﴾: ١٣ بضمير المتكلم المفرد.

ومفعول (وثقلا) قوله: (وأنا) في البيت الآتي، أي: وشدد [حمزة لفظ (وأنا)، والله أعلم].

### ٨٧٣- وَأَنَا وَشَامٍ قَطَعُ أَشْدُّ وَضَمَّ فِي ابْنِ - تَبْدَأُ غَيْرِهِ وَاضْمُ وَأَشْرِكُهُ كَلَكَا

أي: قرأ ابن عامر بقطع همزة: ﴿أَشْدُّ بِهِ أَرْزَى﴾: ٣١، وذلك لأنه جعله فعلا مضارعا مجزوما على جواب الدعاء في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا﴾: ٢٩، ويلزمه فتح الهمزة لأنها همزة متكلم من فعل ثلاثي نحو: أَضْرِبُ وَأَخْرُجُ وَأَذْهَبُ، وقراءة الباقيين على الدعاء وهمزته همزة وصل، فتسقط إذا وصلت الكلمة بما قبلها، لأنها أمر من فعل ثلاثي، وإذا ابتدئ بهذه الكلمة ضُمَّت، وإلى هذا أشار بقوله: (وضم في ابتدا غيره) أي: غير ابن عامر، وأما هو فيفتحها وصلا ووقفا لأنها همزة قطع<sup>١</sup>.

ثم أخبر أن ابن عامر ضم الهمزة من قوله: ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾: ٣٢، وهذه القراءة كالماضية من حيث المعنى فالهمزة في قراءته للمتكلم إلا أن فعلها لما كان رباعيا لزم ضم الهمزة كأَكْرِمُ، وقراءة الجماعة على أنه دعاء معطوف على: ﴿أَشْدُّ﴾: ٣١، ولفظ الأمر من الرباعي بفتح الهمزة وقطعها نحو: أَكْرِمُ<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٥٩٥، البحر المحيط ٦/ ٢١٧.

<sup>٢</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/ ٧٢٧، لطائف الإشارات ٧/ ٢٨٧٠.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٨٢، الكشف ٢/ ٩٧.



و(كلكلا) بدل من قوله: (وأشركه) بدل البعض من الكل، وهو الصدر، أي: اضمم صدره وهو الهمزة، [والله أعلم].

٨٧٤- مَعَ الزُّخْرِفِ اقْضُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِنٍ مِهَادًا ثَوِيًّا وَاضْمُمُ سَوِيًّا فِي نِدِّ كَلَا

٨٧٥- وَيَكْسِرُ بِأَفِيهِمْ وَفِيهِ وَفِي سُدَىِّ مُمَالٍ وَقُوفٍ فِي الْأَصُولِ تَأَصَّلًا

أي: اقصر: ﴿مِهَادًا﴾: ٥٣ بعد فتح ميمه وإسكان هائه للكوفيين فيصير: ﴿مِهَادًا﴾ هنا وفي سورة الزخرف، ولا خلاف في التي في ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ النبأ: ١ ليشاكل الفواصل.

والمهد والمهاد الشيء الممهد أي: المُسَوَّى الموطأ، سمي المفعول بالمصدر كقولهم: [هذا درهم] ضرب الأمير، أي: مضروبه.<sup>٢</sup>

ثم أمر بضم كسر السين من قوله: ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾: ٥٨ لحمزة وعاصم وابن عامر، وأخبر أن قراءة الباقيين بكسرها: ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾، أي: عدلا لا يكون أحد الفريقين أرجح حالا من الآخر.<sup>٣</sup>

قال أبو عبيدة: ((يضم أوله ويكسر)) مثل: (طوى) و(طوى).

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (كلل) ١١٧/١٤.

<sup>٢</sup> ينظر: الموجز ص ٢٦٣، الكشف ٩٧/٢، الدر المصون ٥١/٨.

<sup>٣</sup> ينظر: التذكرة ٤٣١/٢، الحجة لأبي علي ٥١٨/٣.

<sup>٤</sup> معمر بن المثنى التيمي، أوسع الناس علما بأخبار العرب وأيامها، من كتبه: مجاز القرآن، وله كتاب في غريب الحديث، توفي رحمه الله سنة (٢١١هـ). ينظر: تاريخ بغداد ٣٣٨/١٣ تاريخ العلماء النحويين ص ٢١١.

<sup>٥</sup> ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٠/٢.

ثم أخبر الناظم أن في اللفظين: ﴿سَوَى﴾ و﴿سُدَى﴾ إمالة في الوقف لزوال التنوين المانع من إمالتهما وصلا، وأنه قد تأصل ذلك وتبين في الأصول، وإنما ذكر ذلك تجديدا للعهد به، ولئلا يظن أن ضم السين مانعٌ من الإمالة.

(في ند كلا) أي: في قراءة جواد حرس من الطعن قراءته، [والله أعلم].

٨٧٦- فَيَسْحَتِكُمْ صَمٌّ وَكَسْرٌ صِحَابُهُمْ وَتَخْرِيفٌ قَالُوا إِنَّ عَالِمَهُ دَلَا

أي: قرأ مدلول (صحاب): ﴿فَيَسْحَتِكُمْ﴾: ٦١ بضم الياء وكسر الحاء، فقراءة الباقي بفتح الياء والحاء، وهما لغتان. يقال: سحته وأسحته إذا استأصله<sup>١</sup>.

وخفف حفص وابن كثير (إِنَّ) من قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَجِرَانٍ﴾: ٦٣، وهذه القراءة غير محوجة إلى تكلف تأويل في رفع ﴿هَذَا﴾ لأن حرف (إِنَّ) إذا خُفِّفَ جاز أن لا يعمل، نحو: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا﴾ يس: ٣٢، فيرتفع ما بعدها على الابتداء والخبر، واللام في الخبر هي الفارقة بين المخففة من الثقيلة وبين النافية<sup>٢</sup>، والله أعلم.

٨٧٧- وَهَذَيْنِ فِي هَذَا حَجٌّ وَثِقْلُهُ دَنَا فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمَيْمَ حَوْلَا

أي: قرأ أبو عمرو: ﴿إِنَّ هَذَا﴾: ٦٣ في موضع قراءة الجماعة: ﴿هَذَا﴾ لأنه اسم (إِنَّ)، فهذه قراءة جلية<sup>٣</sup>، ولهذا قال: (حج) أي: غلب في حجته. ثم قال: (وثقله دنا) أي: ابن كثير شدد النون من: ﴿هَذَا﴾:

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٣٢١، الكتاب الفريد ٤/٤٢٩.

<sup>٢</sup> ينظر: المفتاح ٢/٧٠١، الموضح ٢/٨٤٠، أوضح المسالك ١/٣٢٧.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١١١، القطر المصري ص ٣١١.

٦٣ وقد تقدم ذكره في النساء فأعاده توكيدا، وأما قراءة غير أبي عمرو وابن كثير وحفص فبتشديد ﴿إِنَّ﴾ و﴿هَذَانِ﴾ بألف<sup>١</sup>.

قال أبو عبيد: ((ورأيتها أنا في الذي يقال إنه [٧٧/أ] الإمام مصحف عثمان بن عفان بهذا الخط: (هذَن) ليس فيها ألف، [وهكذا رفع<sup>٢</sup> الاثنين<sup>٣</sup> في جميع ذلك المصحف بإسقاط الألف، وإذا كتبوا النصب والخفض كتبوهما بالياء))<sup>٤</sup>.

ومدار الأقوال المنقولة عنهم في توجيه هذه القراءة على وجهين: أحدهما: أن يكون (هذان) اسم (إن) والآخر أن يكون مبتدأ، فإن كان اسم (إن) فلا يتوجه إلا على أنه لغة لبعض العرب، يقولون: (هذان) في الرفع والنصب والجر<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: النشر ٢/ ٣٨٠، التلخيص ص ٣٢٨.

<sup>٢</sup> في (م) وهكذا رأيت أرفع.

<sup>٣</sup> أي: ألف ﴿هَذَانِ﴾ وألف ﴿لَسَجِرَانِ﴾.

<sup>٤</sup> ينظر: مختصر التبيين ٤/ ٨٤٦.

<sup>٥</sup> وهي لغة بني الحارث بن كعب.

ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٤، فتح الوصيد ٤/ ١١٠٥.

حكى أبو عبيدة عن أبي الخطاب<sup>١</sup>: أنها لغة كِنَانَة، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والجر على لفظ واحد<sup>٢</sup>، وقد أنشدوا على ذلك<sup>٣</sup>:

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى  
مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

وأما على تقدير أن يكون مبتدأ فقد قال بعضهم: إِنَّ (إِنَّ) بمعنى نعم، كأنهم لما تنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى أفضى بعضهم إلى بعض ذلك فقال المخاطبون: إِنَّ، أي: نعم هو كما يقولون، لكن هذا القول يضعفه دخول اللام في خبر المبتدأ<sup>٤</sup>.

وقال آخرون: إن ضمير الشأن مقدر هنا والجملة بعده مبتدأ وخبر، وفيه بُعدٌ من جهة اللام كما سبق، وحذف ضمير الشأن لأن ذلك لا يصح إلا في الشعر<sup>٥</sup>.

ثم أمر أن يؤتى بهمزة الوصل في قوله: ﴿فَأَجْمَعُوا﴾: ٦٤ مع فتح الميم لأبي عمرو، وهو موافق لقوله: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾: ٦٠، فقراءة الباقيين بهمزة القطع وكسر الميم من (أجمع) أمره إذا أحكمه وعزم عليه<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> هو الأخفش الكبير عبد الحميد بن عبد المجيد، شيخ سيبويه، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، وأخذ عنه أيضا عيسى بن عمر وأبو عبيدة. ينظر: الوافي بالوفيات ٤٩/١٨، بغية الوعاة ٧٤/٢.

<sup>٢</sup> ينظر: مجاز القرآن ٢/٢١، إعراب القرآن للنحاس ص ٥٨٦.

<sup>٣</sup> البيت للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح، وهو شاعر جاهلي مُفْلِقٌ مُقْلٌ. ينظر: الشعر والشعراء ١/١٧٩، خزنة الأدب ٦/٣٤٥، ٥٧/١٠.

<sup>٤</sup> ينظر: الدر المصون ٨/٦٥، معاني القرآن للزجاج ٣/٣٦٣.

<sup>٥</sup> أي: الجملة بعد ضمير الشأن في محل رفع خبر (إِنَّ).

ينظر: الدر المصون ٨/٦٦، الدررة الفريدة ٤/٣٧٧.

<sup>٦</sup> ينظر: جامع البيان ٣/١٣٥٧، الكتاب المختار ١/٥٤٩.

و(حُوْلًا) حال، وهو العارف بتحول الأمور، [والله أعلم].

٨٧٨- وَقُلْ سَاحِرٍ سِحْرِ شَفَا وَتَلَقَّفْ اَزْ فَعِ الْجَزْمَ مَعَ اُنْثَى يُخَيِّلُ مُقْبِلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿كَيْدُ سِحْرِ﴾: ٦٩ في قراءة الجماعة: ﴿كَيْدُ سَلْحِرٍ﴾: ٦٩، وهما ظاهران.

ثم أخبر أن ابن ذكوان قرأ: ﴿تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا﴾: ٦٩ برفع جزم الفاء مع قراءته: ﴿تُخَيِّلُ إِلَيْهِ﴾: ٦٦ بالتأنيث. وجه الرفع الاستئناف، ووجه الجزم كونه جواب الأمر.

وأما وجه التأنيث فهو أن يكون الضمير في ﴿تُخَيِّلُ﴾ للحبال والعصي، ويكون ﴿أَنَّهَا تَسْعَى﴾ بدل اشتمال منها، وأما وجه التذكير فهو أن يكون: ﴿أَنَّهَا تَسْعَى﴾ مرفوع لقوله: ﴿يُخَيِّلُ﴾، أي: يُخَيِّلُ إِلَيْهِ سَعِيهَا، [والله أعلم].

٨٧٩- وَأَنْجِيئِكُمْ وَأَعْدَتِكُمْ مَا رَزَقْتِكُمْ شَفَا لَا تَخَفُ بِالْجَزْمِ وَالْقَصْرِ فُصْلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي هذه الكلمات الثلاث بقاء المتكلم على ما لفظ به، وقرأ الباقون: ﴿أَنْجِيئِكُمْ﴾:

٨٠: ﴿وَأَعْدَتِكُمْ﴾: ٨٠: ﴿مَا رَزَقْتِكُمْ﴾: ٨١ بنون العظمة، ولم يبين هذه القراءة لظهورها.

<sup>١</sup> ينظر: الاكتفاء ص ١٩٩، إيضاح الرموز ص ٥٢٣.

<sup>٢</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٧٤١، الكتاب الفريد ٤/ ٤٣٣.

<sup>٣</sup> ينظر: البحر المحيط ٦/ ٢٤١، الكشف ٢/ ١٠١، الموضح ٢/ ٨٤١.

<sup>٤</sup> ينظر: الوجيز ص ٢٥٠، تهذيب القراءات ص ٦٠٨.

وقرأ حمزة: ﴿لَا تَخْفُ دَرَكًا﴾: ٧٧ بإسقاط الألف وجزم الفاء على جواب الأمر، وقرأ الباقون بإثبات الألف ورفع الفاء، وهو في موضع الحال، أي: إضرب غير خائفٍ وخاشٍ<sup>١</sup>، [والله أعلم].

٨٨٠ - وَحَافِيحِلَّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضَىٰ      وَفِي لَامٍ يَحِلُّ عَنْهُ وَافِي مُحَلَّلًا

أي: قرأ الكسائي: ﴿فَيَحُلُّ عَلَيْكُمْ﴾: ٨١ بضم كسر الحاء وهو من حلَّ يحلُّ إذا نزل، وقراءة غيره بالكسر من حلَّ يحلُّ إذا وجب، من حل الدَّيْنُ يحلُّ. ثم بين أنه قرأ: ﴿يَحُلُّ﴾: ٨١ بضم كسر اللام، فقراءة الباقين بكسرها<sup>٢</sup>.

والضمير في (وافي) للضم، (في كسره) أي: وافى ذلك في لام يحلل أيضا، والله أعلم.

٨٨١ - وَفِي مَلِكِنَا ضَمُّ شَفَا وَافْتَحُوا أُولِي      نُهَىٰ وَحَمَلْنَا ضَمًّا وَاكْسِرَ مُثَقَّلًا

٨٨٢ - كَمَا عِنْدَ حَرَمِيٍّ وَخَاطَبَ يَبْضُرُوا      شَدًّا وَبِكَسْرِ اللَّامِ تُخْلَفُهُ حَلًّا

٨٨٣ - دَرَاكِ وَمَعَ يَاءٍ بِنَنْفُخِ ضَمُّهُ      وَفِي ضَمِّهِ افْتَحَ عَنْ سَوَىٰ وَلِدِ الْعَلَا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿بِمَلِكِنَا﴾: ٨٧ بضم الميم، ونافع وعاصم بفتحها، فيكون قراءة الباقين بكسرها. والمُلْكُ - بالضم - السلطان، وبالفتح مصدر مَلَك، وبالكسر ما حازته اليد<sup>٣</sup>، أي: بسلطاننا أو بأن مَلَكْنَا أمرنا أو باختيارنا.

<sup>١</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/ ٧٣١، الحجة لأبي علي ٣/ ٥٣٣.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة الكسائي ص ٩٦، الدر المصون ٨/ ٨٦، الكتاب الفريد ٤/ ٤٤٣.

<sup>٣</sup> ينظر: المستنير ٢/ ٢٩٤، الدر المصون ٨/ ٨٩، مفاتيح الأغاني ص ٢٧٦.

وقرأ ابن عامر وحفص والحرميان: ﴿حَمَلْنَا﴾: ٨٧ بضم الحاء وكسر الميم مع تشديدها، والوجهان ظاهران.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿تَبَّصُّرُوا بِهِ﴾: ٩٦ بالخطاب لأجل قوله: ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾: ٩٥، والباقون بالغيبة وهي لبني إسرائيل<sup>٢</sup>.

وقرأ أبو عمرو وابن كثير: ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾: ٨٧ [بكسر اللام]<sup>٣</sup>، أي: لا [تقدر]؛ على إخلافه، والباقون بفتحها، أي: لا يخلفك الله إياه<sup>٤</sup>.

وقرأ الجميع سوى أبي عمرو: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾: ١٠٢ بياء مضمومة موضع النون مع فتح ضم الفاء، فقراءة أبي عمرو بنون مفتوحة وضم الفاء، ووجه القراءتين ظاهر.

(أولي نهي) أي: [٧٧/ب] أصحاب عقول، (كما عند حرمي) أي: افعل ذلك كما في مذهب هؤلاء، و(دراك) بمعنى أدرك، والضمير في (ضمه) الأولى للياء، وفي الثانية للفظ (ننفع)، [والله أعلم].

٨٨٤ - وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّيِّ وَاجْزِمُ فَلَا يَخَافُ وَأَنْتَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعُلَى

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٣٧٨ فقرة (١٢٤٣)، الهادي ص ٤٢٠.

<sup>٢</sup> ينظر: التجريد ص ٢٥٣، شرح الهداية ص ٦١٠.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> في (م): يقدر.

<sup>٥</sup> ينظر: السبعة ص ٤٢٤، الموضح ٢/٨٥١.

<sup>٦</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١١١، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٨.

أي: قرأ ابن كثير: ﴿فَلَا يَخْفُ ظُلْمًا﴾: ١١٢ بحذف الألف وجزم الفاء على نهي الغائب، وقراءة الباقيين بالرفع على الإخبار<sup>١</sup>.

وقرأ أبو بكرٍ ونافعٌ: ﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾: ١١٩ بالكسر عطفًا على ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ﴾: ١١٨، أي: وإن لك أن لا تظمأ، والباقون بالفتح عطفًا على ﴿أَلَّا تَجُوعَ﴾: ١١٨، [والله أعلم].

٨٨٥- وَبِالضَّمِّ تَرْضَى صِفَ رَضَى يَأْتِيهِمْ مُؤْنٌ      نَنْتَ عَنْ أَوْلِي حِفْظٍ لَعَلِّي أَخِي حُلَى

٨٨٦- وَذِكْرِي مَعًا إِنِّي مَعًا لِي مَعًا حَشْرٌ      تَنِي عَيْنِي نَفْسِي إِنِّي رَأْسِي انْجَلَى

أي: قرأ أبو بكر والكسائي: ﴿لَعَلَّكَ تُرَضَى﴾: ١٣٠ بضم التاء، [فقراءة الباقيين]<sup>٢</sup> بفتحها، ووجهها ظاهر.

وقرأ حفص ونافع وأبو عمرو: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ﴾: ١٣٣ بالتاء، والباقون بالياء<sup>٣</sup>.

#### ثم ذكر ياءات الإضافة وهي:

- ﴿لَعَلِّيْ ءَاتِيكُمْ﴾: ١٠ فتحها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر.
- ﴿أَخِيْ أَشَدُّ﴾: ٣٠-٣١ فتحها ابن كثير وأبو عمرو.
- ﴿لِيَذْكُرِيْ إِنَّ السَّاعَةَ﴾: ١٤-١٥ فتحها نافع وأبو عمرو.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٧٢، الكشف ١٠٧/٢.

<sup>٢</sup> ينظر: غاية الاختصار ٥٧٢/٢ فقرة (١١٩٩)، الكتاب الفريد ٤/٤٦٢.

<sup>٣</sup> في (ط): والباقون.

<sup>٤</sup> ينظر: المبسوط ص ٢٩٨، غيث النفع ٨٦٥/٢.

<sup>٥</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٥٩٥، العنوان ص ٤٣٨.



- ﴿فِي ذِكْرِى أَدْهَبَا﴾: ٤٢-٤٣، ﴿إِنِّى ءَأَنْسْتُ﴾: ١٠٠، ﴿إِنِّى أَنَا﴾: ١٢، ﴿لِى أَمْرِى﴾: ٢٦، ﴿لِنَفْسِى﴾  
أَذْهَبُ﴾: ٤١-٤٢، ﴿إِنِّى أَنَا اللَّهُ﴾: ١٤؛ فتح هذه الستة الحرميان وأبو عمرو.
  - ﴿وَلِى فِىهَا مَثَابُ﴾: ١٨ فتحها ورش وحفص.
  - ﴿حَشَرْتَنِى أَعْمَى﴾: ١٢٥ فتحها الحرميان.
  - ﴿عَلَى عَيْنِى إِذْ تَمْشِى﴾: ٣٩-٤٠، ﴿وَلَا يَرَأِىنِى إِنِّى﴾: ٩٤؛ فتحهما نافع وأبو عمرو.
- (صف رضى) أي: صف (ترضى) بالضم ذا رضى، وحلى أي: ذو حلى، [والله أعلم].

٨٨٧- وَقُلْ قَالَ عَنِ شُهَدٍ وَأَخْرَهَا عَلَا وَقُلْ أَوْ لَمْ لَا وَأَوْ دَارِيهِ وَصَلَا

أي: قرأ حفص وحمة والكسائي: ﴿قَالَ رَبِّي﴾: ٤: في موضع قراءة الجماعة: ﴿قُلْ رَبِّي﴾: ٤. ﴿قَالَ﴾  
أي: الرسول، و﴿قُلْ﴾ أمر له بالقول<sup>١</sup>.

وقرأ حفص دونهما لفظ: [﴿قَالَ﴾: ١١٢] الأخير كذلك<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن كثير: ﴿أَلَمْ يَرِ الَّذِينَ﴾: ٣٠ بحذف الواو، وهي لم تكتب في مصاحف أهل مكة، والباقون بإثباتها.  
(داريه وصلا) أي: عالمه وصله ونقله، [والله أعلم].

٨٨٨- وَتُسْمِعُ فَنَحَّضِ وَالْكَسْرِ غِيَّةً سَوَى الْيَحْصِي وَالرُّفَعِ وَكَلَا

<sup>١</sup> وهي في مصاحف أهل الكوفة بالإثبات وفي غيرها بالحذف.

ينظر: التذكرة ٢/ ٤٣٩، مختصر التبيين ٤/ ٨٥٧، الحجة لابن خالويه ص ٢٤٨.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ٧٤، إيضاح الرموز ص ٥٣٥.

<sup>٤</sup> ينظر: جامع البيان ٣/ ١٣٦٩، المقنع ص ٢٧٧.

قرأ الجميع سوى ابن عامر: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ﴾: ٣٠ على الغيبة مع فتح ضم الياء وفتح كسر الميم فلزم رفعه على الفاعلية، وقرأ ابن عامر على الخطاب للنبي ﷺ، فلزم ضم التاء وكسر الميم لأنه مضارع (أسمع)، ونصب ﴿الصُّمُّ﴾ على المفعولية، [والله أعلم].

٨٨٩- وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ وَمِثْقَالَ مَعَ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أَكْمَلًا

يعني أن ابن كثير قرأ في مثل هذا في النمل والروم بما قرأ به الجماعة هنا، ووافق الباقون لابن عامر في السورتين على ما [قرأ به]<sup>٢</sup> وحده هنا<sup>١</sup>.

ثم أخبر أن نافعا قرأ: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ الأنبياء: ٤٧، وفي لقمان ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾: ١٦؛ برفع اللام فيهما على أن (كان) تامّة، وقرأ الباقون بالنصب على أنه خبر (كان)، والتقدير: فإن كان [الشيء]، وفي لقمان: إن تك المظلّمة، [والله أعلم].

٨٩٠- جَدَاذًا بِكَسْرِ الضَّمِّ رَاوٍ وَنُونُهُ لِيُحْصِنَكُمْ صَافِي وَأَنْتَ عَنْ كِلَا

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٨٣، لطائف الإشارات ٧/ ٢٩٢٤.

<sup>٢</sup> في (ط): قرأه.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٨٠، لطائف الإشارات ٧/ ٢٩٢٥.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٦٠٢، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٤٦٨، ٥٦٥.

أي: قرأ الكسائي: ﴿جَدَّأً﴾: ٥٨ بكسر ضم الجيم، فللباقين ضمها. فالمكسور جمع جديذ بمعنى مجذوذ، نحو: [كرام]<sup>١</sup> وكريم، والمضموم جمع جُذادة كزُجاجة وزُجاج<sup>٢</sup>.

وقرأ أبو بكر: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾: ٨٠ بالنون لقوله قبل: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾: ٨٠، وقرأ حفص وابن عامر بالتاء تأنيثاً للفعل على معنى: لتحصنكم الصنعة، وقرأ الباقر بالياء على التذكير، أي: ليحصنكم داوُدُ أو اللَّبُوسُ<sup>٣</sup>، وهو بمعنى الملبوس، [والله أعلم].

### ٨٩١- وَسَكَّنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةً وَحَرَّمَ وَنَجَّى أَحْذِفَ وَثَقَّلَ كَذِي صِلَا

أي: سكن مدلول (صحبة) راء هذا اللفظ وهو: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيَّةٍ﴾: ٩٥، وقبله كسر الحاء وبعده حذف الألف وهو المعبر عنه بالقصر، فقراءة الباقرين: ﴿وَحَرَّمَ﴾: ٩٥ بفتح الحاء والراء وإثبات الألف، وهما لغتان، كحِلٌّ وحَلَالٌ.

ثم أخبر أن ابن عامر وأبا بكر قرآ: ﴿نَجَّى الْمُؤْمِنِينَ﴾: ٨٨ بحذف النون ويريد به النون الثانية كما قال في يوسف: (وثاني ننجي احذف...) وبتشديد الجيم، فيكون من نَجَّى يُنَجِّي، ووجه هذه القراءة مع كون هذا اللفظ في جميع المصاحف مكتوب [٧٨/أ] بنونٍ واحدةٍ أنه حذفت النون الثانية التي هي فاء الفعل لالتقاء

<sup>١</sup> في (ط): أكرم.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة الكسائي ص ٩٨، الكتاب المختار ١/ ٥٦٥.

<sup>٣</sup> ينظر: المفتاح ٢/ ٧١٢، المحرر الوجيز ٤/ ٩٣.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ٣٢٧، الحجة لابن خالويه ص ٢٥١.

النونين استخفافا، كما حذف أحد المثليين الزائدين في نحو قولك: (تفكرون) و(تطهرون)، وأنت تريد (تتفكرون) و(تتطهرون)، وقراءة الباقيين بنونين من: أنجى نُنجي<sup>١</sup>.

قوله: (كذي صلا) إشارة إلى النظر في توجيه هذه القراءة، أي: كن في الذكاء والبحث كذي صلا، وقد سبق تفسيره، [والله أعلم].

## ٨٩٢- وَلِلْكِتَابِ أَجْمَعِ عَن شَدًّا وَمُضَافُهَا مَعِيَ مَسْنِي إِنْني عِبَادِي مُجْتَلَى

أي: قرأ حفص وحزمة والكسائي: ﴿كَطَيَّ السَّجِّلِ لِلْكِتَابِ﴾: ١٠٤ بالجمع، [وقرأ الباقيون]<sup>٢</sup> بالإنفراد. والمفرد ها هنا اسم جنس [يغني]<sup>٣</sup> عن الجمع.

والسَّجِّلُ: قيل: هو ملك يطوي صحائف بني آدم، وقيل: هو كاتبٌ للنبي ﷺ، وقيل: إنه اسم الصحيفة؛ والمعنى كطي الصحيفة للكتابة التي فيها.

ثم بين ياءات الإضافة وهي:

- ﴿ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ﴾: ٢٤ فتحها حفص.
- ﴿إِنِّي إِلَهُ﴾: ٢٩ فتحها نافع وأبو عمرو.

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٧٤٧، الكتاب الفريد ٤/ ٥٠٧، دليل الحيران ص ١٤٩.

<sup>٢</sup> في (م): والباقيون قرؤوا.

<sup>٣</sup> في (ط): ينيء.

<sup>٤</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٣٣، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٤٧٠.

<sup>٥</sup> للاستزادة من معاني (السجل) ينظر: جامع البيان للطبري ١٦/ ٤٢٣، الدر المنثور ١٠/ ٣٩٥.

• ﴿مَسْنِي الضُّرِّ﴾: ١٨٣، ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾: ١٠٥؛ سكنهما حمزة.

و(مضافها) مبتدأ، و(مجتلئ) خبره، [والله أعلم].

سورة الحج

٨٩٣- سُكَارَىٰ مَعًا سَكْرَىٰ شَفَا وَمُحَرَّكٌ لِّيَقْطَعَ بِكْسْرِ اللَّامِ كَمْ جِيْدُهُ حَلَا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿سَكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسَكْرَىٰ﴾: ٢ في موضع قراءة: ﴿سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ﴾: ٢، وكلاهما جمع سكران<sup>١</sup>.

وقرأ ابن عامر وورش وأبو عمرو: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَ﴾: ١٥ بتحريك اللام بالكسر، وقراءة الباقيين بإسكانها. وكسُرُ اللام هو الأصل لأنها لام أمرٍ، والدليل على ذلك أنها إذا لم يدخل عليها أحد الحروف الثلاثة: (الفاء والواو وثُمَّ) لا تكون إلا مكسورة، وإنما سكنت هنا تخفيفاً لتوسطها باتصال أحد هذه الحروف وهي: (ثُمَّ) بها<sup>٢</sup>. والتقدير: وليقطع محرَّكُ بكسر اللام.

وقوله: (كم جيده حلا) [أي: كم مرة حلا]<sup>٣</sup> جيده، [والله أعلم].

٨٩٤- لِيُؤْفُوا ابْنُ ذَكْوَانَ لِيَطَّوْفُوا لَهُ لِيَقْضُوا سِوَىٰ بَزِيَّتِهِمْ نَفْرٌ جَلَا

أي: قرأ ابن ذكوان: ﴿وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوْفُوا﴾: ٢٩ بكسرهما، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وقبل وورش: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾: ٢٩ بكسر اللام، وأما البزي فقد استثناه من مدلول (نفر)، فقراءة الباقيين بالإسكان<sup>٤</sup>، والتعليل ظاهر، والله أعلم.

<sup>١</sup> ينظر: الموجز ص ٢٧٤، الموضح ٢ / ٨٧٢.

<sup>٢</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٢٠٦، الدر المصون ٨ / ٢٤٢.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: المستنير ٢ / ٣٠٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٧، ٣٩٨.

٨٩٥- وَمَعَ فَاطِرٍ انْصَبَ لَوْلُؤًا نَظْمُ الْأَفَةِ وَرَفَعُ سَوَاءٍ غَيْرُ حَفْصٍ تَنَخَّلًا

أمر بنصب: ﴿لَوْلُؤًا﴾ هنا وفي سورة فاطر لعاصم ونافع، فقراءة الباقيين بالخفض. وجه خفض العطف على ﴿أَسَاوِرَ﴾: ٢٣ أو على ﴿ذَهَبٍ﴾: ٢٣، ووجه النصب العطف على موضع ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ أو على تقدير وَيُحَلِّونَ لَوْلُؤًا<sup>١</sup>.

ثم أخبر أن جميع القراء سوى حفص قرؤوا برفع (سواء) من قوله: ﴿سَوَاءً الْعَكِيفُ﴾، فقراءة حفص بنصبه.

وجه الرفع أنه خبرٌ و﴿الْعَكِيفُ﴾ مبتدأ، ووجه النصب أنه المفعول الثاني لـ ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ و﴿الْعَكِيفُ﴾ فاعله لأنه مصدر، أي: مستويًا فيه العاكف والبادي<sup>٢</sup>.

وقوله: (نظم ألفة) مصدر وقع وَصْفًا لِلْوَلُؤِ، وقد حسن ذكر النظم مع ذكر اللؤلؤ. و﴿تَنَخَّلَ﴾ أي: تخير، والله أعلم، [والله أعلم].

٨٩٦- وَغَيْرُ صِحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ ثُمَّ وَلَ—يُوفُوا فَحَرَّكَهُ لِشُعْبَةَ أَثَقَلَا

أي: غير (صحاب) اختاروا رفع الذي في الشريعة أي: الجاثية وهو: ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ﴾: ٢١، فنصبه مع حفص حمزة والكسائي على الحال، و﴿مَحْيَاهُمْ﴾ فاعله، وأما الباقيون فرفعوه على أنه خبر مقدم<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الوجيز ص ٢٥٧، الكتاب الفريد ٤/ ٥٤٣.

<sup>٢</sup> ينظر: التجريد ص ٢٥٧، شرح الهداية ص ٦١٧.

<sup>٣</sup> ينظر: السبعة ص ٥٩٥، إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١١٥٢.



ثم بين أن شعبة قرأ: ﴿وَلْيُوقُوا﴾: ٢٩ بتحريك الواو بالفتح وتشديد الفاء فيكون من (وَفِي)، وقراءة الباقيين بالإسكان والتخفيف من (أَوْفَى)¹.

و(أثقلا) أي: ثقيلًا، حال من الهاء في (فحركه)، والله أعلم.

٨٩٧- فَتَخْطِفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ وَقُلْ مَعًا مَنَسَكًا فِي السِّينِ بِالْكَسْرِ سُكُوفًا

أي: مثل: ﴿وَلْيُوقُوا﴾ في تحريك الخاء بالفتح وتشديد الطاء، والأصل (فتخطفه) فحذفت إحدى التاءين، وقراءة الباقيين من خطف يخطف².

ثم بين أن حمزة والكسائي قرأ: (منسكا) في الموضعين يعني: ﴿مَنَسِكًا لِيَذْكُرُوا﴾: ٣٤، ﴿مَنَسِكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾: ٦٧ بكسر السين، فقراءة الباقيين بفتحهما، وهما لغتان³، [والله أعلم].

٨٩٨- وَيَدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتَحِيهِ سَاكِنٌ يُدَافِعُ وَالْمَضْمُومُ فِي أَذِنِ اعْتَلَى

٨٩٩- نَعَمْ حَفِظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَا يُقَاتِلُوا نَعَمْ عَلَاهُ هُدِّمَتْ خَفَّ إِذْ دَلَا

¹ ينظر: مفردة عاصم ص ١٤٣، الحجة لابن خالويه ص ٢٥٣.

² ينظر: تهذيب القراءات ص ٦٢٠، معاني القراءات ص ٣١٦.

³ ينظر: الهادي ص ٤٢٧، شرح الهداية ص ٦١٨.

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾: ٣٨ [ب/٧٨] بسكون الدال بين فتح الياء وفتح الفاء [موضع<sup>١</sup>] ﴿يُدْفَعُ﴾: ٣٨، فحذف المضاف للعلم به<sup>٢</sup>، وقد تقدم الكلام في مصدر هذين الفعلين في سورة البقرة.

وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾: ٣٩ بالضم مبني لما لم يُسمَّ فاعله، والباقون بالفتح على تقدير: أذن الله للذين<sup>٣</sup>.

وقرأ نافع وابن عامر وحفص: ﴿يُقَاتِلُونَ﴾: ٣٩ بفتح التاء مبني للمفعول، والباقون بكسرها مبني للفاعل<sup>٤</sup>.

وقرأ نافع وابن كثير: ﴿لَهْدِمَتْ﴾: ٤٠ بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها<sup>٥</sup>، وهما ظاهران، [والله أعلم].

٩٠٠ - وَبَصُرِيَّ أَهْلَكْنَا بِتَاءٍ وَضَمِّهَا تَعُدُّونَ فِيهِ الْغَيْبُ شَائِعَ دُخْلًا

أي: ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾: ٤٥ بنون العظمة، قرأها أبو عمرو بتاء مضمومة على لفظ: ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾: ٤٥.

<sup>١</sup> في (ط): في موضع.

<sup>٢</sup> المضاف المحذوف هو لفظ: (موضع).

ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٣٨٨ فقرة (١٢٩٥)، غيث النفع ٢/٨٨٦، كنز المعاني لشعلة ٢/٤٥٦.

<sup>٣</sup> ينظر: الكافي ص ٤٤٣، البحر المحيط ٦/٣٤٦.

<sup>٤</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٧٤٨، الكتاب الفريد ٤/٥٦٣.

<sup>٥</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/٥٧٩ فقرة (١٢٣٢)، مفاتيح الأغاني ص ٢٨٦.

<sup>٦</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١١٣، تحبير التيسير ص ٤٧٢.

وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير: ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا يَعُْدُّونَ﴾: ٤٧ بالغيب، لقوله [قبله]:  
 ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾: ٤٧، وهذا هو (الدخل) أي: المداخل، أي: أعني المناسب الذي شايعه الغيب في  
 ﴿يَعُْدُّونَ﴾<sup>١</sup>، ووجه الخطاب ظاهر، [والله أعلم].

٩٠١ - وَفِي سَبَابٍ حَرْفَانِ مَعَهَا مُعَاجِزِيٌّ — حَقُّ بِلَا مَدٍّ وَفِي الْجِيمِ ثَقَلًا

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾: ٥٠، ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾: ٣٨؛ في سورة سبأ، ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾: ٥١ في هذه السورة بحذف الألف وتشديد الجيم فيصير: ﴿مُعْجِزِينَ﴾، ومعناه: ينسبون من تبع النبي ﷺ إلى العجز، أو يطلبون تعجيزنا، وقرأ الباقون ﴿مُعْجِزِينَ﴾ بمعنى أنه يسابق بعضهم بعضاً في التعجيز<sup>٢</sup>.

قوله: (معها) أي: مع حرف هذه السورة، [والله أعلم].

٩٠٢ - وَالْأَوَّلُ مَعَ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَدَابُوا سَوَى شُعْبَةَ وَالْيَاءُ بَيْتِي جَمَلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: النشر ٢/ ٣٩٥، مفاتيح الأغاني ص ٢٨٧.

<sup>٣</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٦٠٢، الكشف ٤/ ٢٠٣، الدر المصون ٨/ ٢٩١.

أخبر أن أبا عمرو والكوفيين سوى شعبة قرءوا: ﴿أَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾: ٦٢ هنا، وكذا ﴿يَدْعُونَ﴾: ٣٠ في سورة لقمان بالغيب، فقراءة الباقيين بالخطاب<sup>١</sup>، ووجههما ظاهر. وقيد بالأول في هذه السورة احتراز مما بعده وهو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾: ٧٣، [ولا خلاف أنها بالتاء]<sup>٢</sup>.

وفيها ياءٌ واحدةٌ للإضافة<sup>٣</sup>:

﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي﴾: ٢٦ فتحها نافعٌ وهشامٌ وحفصٌ، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> ينظر: العنوان ص ٤٤٩، إرشاد المبتدي ص ٣١٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

سورة المؤمنون

٩٠٣- أَمَّا نَاتِبُهُمْ وَحَدَّ وَفِي سَأَلِ دَارِيًّا  
صَلَاتِهِمْ شَافٍ وَعَظْمًا كَذِي صَلَاةٍ  
٩٠٤- مَعَ الْعَظْمِ وَأَضْمُمُ وَالْكَسْرِ الْقَصْمَ حَقَّهُ  
بِتَنْبُتٍ وَالْمَفْتُوحِ سَيِّنَاءِ ذُلًّا

أي: وَحَدَّ ابْنُ كَثِيرٍ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ﴾: ٨ هنا، وفي ﴿سَأَلِ﴾ المعارج: ١.

وَوَحَّدَ حمزة والكسائي: ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾: ٩ هنا، ولا خلاف في إفراد الذي في (سأل) ولا في الأول هنا.

وقرأ ابن عامر وأبو بكر بتوحيد (عظما) و(العظم) من قوله: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ لَحْمًا﴾: ١٤، والباقون بالجمع<sup>٣</sup>.

والتوحيد في هذه المواضع لَمَّا دل على الجنس قارب معنى الجمع<sup>٤</sup>.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿تُنْبِتُ﴾: ٢٠ بضم التاء وكسر ضم الباء فيصير من (أنبت) وهو بمعنى (نبت)، فَيَتَّحِدُ معنى القراءتين، لأن قراءة الباقيين بفتح التاء وضم الباء من نبت، أي: تَنْبُتُ ومعها الدهن<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٧٥، غيث النفع ٨٩٣/٢.

<sup>٢</sup> ينظر: التجريد ص ٢٥٩، إتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٢.

<sup>٣</sup> ينظر: الهادي ص ٤٢٩، تهذيب القراءات ص ٦٢٤.

<sup>٤</sup> ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٨٥/٢، مفاتيح الأغاني ص ٢٨٩.

<sup>٥</sup> ينظر: الوجيز ص ٢١٦، لطائف الإشارات ٣٠٠٨/٧.

وقرأ ابن عامر والكوفيون: ﴿طُورٍ سَيِّئًا﴾: ٢٠ بفتح السين، والباقون بكسرها، وهما لغتان<sup>١</sup>.

و(ذلل) أي: قرب وسهل، [والله أعلم].

٩٠٥ - وَضَمُّ وَفَتْحٌ مَّنْزِلًا غَيْرُ شُعْبَةٍ وَتَوْنٌ تَتْرًا حَقُّهُ وَاكْسِرِ الْوَلَا

٩٠٦ - وَأَنَّ ثَوَى وَالنُّونَ خَفَّفَ كَفَى وَتَهْ جُرُونٌ بَضَمٌ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلًا

أي: قرأ الجميع غير شعبة: ﴿أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا﴾: ٢٩ بضم الميم وفتح الزاي، فهو مصدرٌ أو اسمٌ مكانٍ من أنزل، وقراءة شعبة بفتح الميم وكسر الزاي من نزل<sup>٢</sup>.

وتَوْنٌ ابن كثير وأبو عمرو ﴿تَتْرًا﴾: ٤٤، والباقون حذفوا التنوين. و(تترئ) مصدر من المواترة، فمن تَوْنٌ جعل وزنه فعلاً [كضرباً]<sup>٣</sup>، ومن لم يُنَوِّنْ [جعله]؛ فعلى كدَعَوَى<sup>٤</sup>.

ثم أمر بكسر (أن) من قوله: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾: ٥٢ للكوفيين، ووجهه الاستئناف، وقرأ الباقون بالفتح على تقدير (ولأن هذه)<sup>٥</sup>. وخفف ابن عامر هذه النون، والباقون شددوها<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٢١٠، الحجة لابن خالويه ص ٢٥٦.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٣٣٣، شرح الهداية ص ٦٢٢.

<sup>٣</sup> ما لبس الحاصرتين سقط من (ط).

<sup>٤</sup> في (ط): جعل وزنه.

<sup>٥</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٣٩، الكتاب الفريد ٤/٦٠٣.

<sup>٦</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٧٥٨، إملاء ما من به الرحمن ٢/٩٥٦.

<sup>٧</sup> وهي مخففة من الثقيلة.

ينظر: مفردة ابن عامر ص ٨٤، إملاء ما من به الرحمن ٢/٩٥٦.

وقرأ نافع: ﴿سَمِرًا تُهْجِرُونَ﴾: ٦٧ بضم التاء وكسر الجيم من [أَهْجَرَ]¹ في منطقه إذا أفحش فيه، وقرأ غيره بفتح التاء وضم الجيم [من هَجَرَ]² إذا هذى³.

قوله: (واكسر الولا) بمعنى الموالي لتتري وهو ﴿وَأَنَّ﴾. و(أجملا) [٧٩/أ] حال من فاعل (اكسر)، [والله أعلم].

٩٠٧- وَفِي لَامٍ لِمَلِكِهِ الْأَخِيرِينَ حَذْفُهَا وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَكَلِدِ الْعَلَا

في هذه السورة: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ في ثلاثة مواضع، لا خلاف في أن الأول ﴿لِلَّهِ﴾ بإثبات لام الجر وهو جواب قوله: ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ﴾: ٨٤، والخلاف في الثاني والثالث، وهما جواب: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾: ٨٦، ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ﴾: ٨٨؛ فقرأهما أبو عمرو بحذف حرف الجر فارتفع الاسم الجليل على أنه خبر مبتدأ: أي هو الله تعالى، وهو جواب مطابق للفظ السؤال، وقرأهما غيره بإثبات لام الجر، وهو جواب من حيث المعنى، لأن قولك: مَنْ مالِكُ هذه الدارِ؟ [و: لِمَنْ هذه الدارُ؟]⁴ [معناها]⁵ واحد⁶، [والله أعلم].

٩٠٨- وَعَالِمٌ خَفِضَ الرَّفْعِ عَنْ نَفْرِ وَفَتْحُ شِقْوَتِنَا وَامْدُدْ وَحَرَكَهُ شِدْشَلَا

¹ في (ط): من الهجر.

² ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

³ ينظر: الموجز ص ٢٨١، الكتاب المختار ٢/ ٥٩٤.

⁴ ورسمت بإثبات الهمزة في مصحف البصريين.

⁵ ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١١٤، مختصر التبيين ٤/ ٨٩٥.

⁶ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁷ في (ط): معناه.

⁸ ينظر: الحجة لأبي علي ٤/ ٣٥، الكشف ٢/ ١٣٠.

أي: قرأ حفصٌ ومدلولٌ (نفر): ﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ﴾: ٩٢ بخفض رفع الميم، [وقرأ الباقيون بالرفع].  
فالحفض على أنه نعت لاسم الله تعالى، والرفع على تقدير: هو عالم [الغيب].<sup>١</sup>

ثم أمر بفتح الشين من: ﴿شَقَوْتُنَا﴾: ١٠٦ وتحريك القاف بالفتح ومدھا لحمزة والكسائي فيصير:  
﴿شَقَوْتُنَا﴾، وهما لغتان<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٩٠٩ - وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَبَصَادِهَا عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلًا

أخبر أن كسر السين من: ﴿سُخْرِيًّا﴾ إنما هو في هذه السورة وسورة ص، ثم استأنف وقال: (على ضمّه...) إلى آخره، أي: ضَمَّ كَسَرَ ﴿سُخْرِيًّا﴾ في الموضوعين نافعٌ وحمزةٌ والكسائيُّ، والكسر والضم لغتان؛ وقد أجمعوا على ضم التي في الزخرف.

وأشار [الناظم] بقوله: (وأكملاً) إلى أن الذي قرأ بالضم في الموضوعين قد أكمل الضم في (سُخْرِيًّا) الثلاثة، والضمير في (أعطى) عائد على (سُخْرِيًّا)، والله أعلم.

٩١٠ - وَفِي أَنَّهُمْ كَسْرُ شَرِيفٍ وَتَرْجَعُونَ نَ فِي الضَّمِّ فَتَحٌ وَكَسْرٌ الْجِيمِ وَأَكْمَلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

ينظر: تقريب النشر ٢/٦١٢، الموضح ٢/٩٠٠.

<sup>٣</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/٥٨٥ فقرة (١٢٥٣)، معاني القراءات ص ٣٢٧.

<sup>٤</sup> ينظر: المستنير ٢/٣١٦، الدر المصون ٨/٣٧٠.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).



أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ﴾: ١١١ بالكسر على الاستئناف، والباقون بالفتح على تقدير: لأنهم.

وقرأ أيضا: ﴿إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ﴾: ١١٥ بفتح التاء وكسر الجيم، والباقون بضم التاء وفتح الجيم، وهما ظهران.

والألف في (واكملا) بدل من نون التأكيد، [والله أعلم].

٩١١ - وَفِي قَالِ كَمْ قُلْ دُونَ شَكِّ وَبَعْدَهُ شَفَا وَبِهَاءِ لَعَلِّي عَلًّا

يريد أن قوله تعالى: ﴿قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ﴾: ١١٢ قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي: ﴿قُلْ﴾ على الأمر، وما بعده وهو: ﴿قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ﴾: ١١٤ لم يقرأه على الأمر إلا حمزة والكسائي<sup>٢</sup>، وهو أمر لمن عينه الله تعالى للسؤال، وقرأ الباقون بالخبر في الموضعين، أي: قال الله أو الملك. وقرأ ابن كثير الأولى بالأمر والثانية بالخبر، فكأنه [مردود]؛ على المأمور أولاً، أي: قال ذلك المأمور.

وفيها ياء واحدة للإضافة:

• ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ﴾: ١٠٠ فتحها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر.

<sup>١</sup> ينظر: المفتاح ٢/ ٧٣٠، شرح الهداية ص ٦٢٥.

<sup>٢</sup> ينظر: المفتاح ٢/ ٧٣١، الكافي ص ٤٤٧.

<sup>٣</sup> ينظر: السبعة ص ٤٤٩، إيضاح الرموز ص ٥٤٩.

<sup>٤</sup> في (ط): موجود.

<sup>٥</sup> ينظر: الموضح ٢/ ٩٠٢، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٤٩٣.

قوله: (عُلِّلَا) أي: علل [قائل]¹ هذا الكلام نفسه عند الموت، يقال: علله بالشيء أي: ألهاه به، والله أعلم.

---

¹ في (م): قابل.

سورة النور

- ٩١٢ - وَحَقُّ وَفَرَضْنَا ثَقِيلًا وَرَأْفَةٌ  
يُحَرِّكُهُ الْمَكِّيُّ وَأَزْبَعُ أَوْلَا  
٩١٣ - صِحَابٌ وَغَيْرُ الْحَفْصِ خَامِسَةُ الْأَخِيذِ  
رُ أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُذْخِلَا  
٩١٤ - وَيَرْفَعُ بَعْدَ الْجَرِّ يَشْهَدُ شَائِعٌ  
وَعَيْرِ أَوْلِيَّيْ بِالنَّضْبِ صَاحِبُهُ كَلَا

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿وَفَرَضْنَا﴾ ١: بتشديد الراء، فقراءة الباقيين بتخفيفها.

قوله: (وَفَرَضْنَا) أي: فَرَضْنَا أحكامها، فيكون في التثقيل إشعار بكثرة ما فيها من الأحكام، كحكم الزنا والقذف والاستئذان وغيص البصر والكتابة وغيرها.

وقرأ ابن كثير: ﴿رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ ٢: بتحريك الهمزة بالفتح، والباقيون بإسكانها، وهما لغتان<sup>١</sup>.

ثم أخبر أن مدلول (صحاب) قرءوا: ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ﴾ ٦: وهو المراد بالأول برفع العين، ودل على الرفع إطلاقه، فقراءة الباقيين بالنصب. أما الرفع فعلى أنه خبر ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ﴾، وأما النصب فعلى المصدر، كما تقول: شهدت أربع شهاداتٍ، لكن الخبر محذوف، إذ التقدير فواجب شهادة أحدهم، ولا خلاف في نصب الثاني<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٧٥٧، الدر المصون ٨/٣٧٩.

<sup>٢</sup> ينظر: العنوان ص ٤٥٥، إملاء ما من به الرحمن ٢/٩٦٤.

<sup>٣</sup> ينظر: المبسوط ص ٣١٦، الكشف ٢/١٣٤.

ثم أخبر أن كل القراء غير حفص رفعوا: ﴿وَالْحَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾: ٩ وهو الأخير، ولا خلاف في رفع الأول وهو: ﴿وَالْحَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾: ٧.

وجه الرفع أنه مبتدأ وما بعده خبره، أي: والشهادة الخامسة هي لفظ كذا، وأما قراءة حفص بالنصب فعلى تقدير: وتشهد الخامسة، لأن قبله: ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ﴾: ٨.

وقرأ نافع: ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾: ٩ بتخفيف ﴿أَنَّ﴾ وكسر الضاد ورفع [٧٠/ب] اسم الله تعالى، فيكون ﴿أَنَّ﴾ مخففة من الثقيلة، و﴿غَضِبَ﴾ فعل ماض فاعله اسم الله تعالى، وقرأ الباقيون: بتشديد ﴿أَنَّ﴾ وفتح الضاد وجر اسم الله تعالى لكونه مضافا إليه.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿يَوْمَ يَشْهَدُ﴾: ٢٤ بالتذكير، والباقيون بالتأنيث<sup>٢</sup>، وهما ظاهران.

وأما أبو بكر وابن عامر فقرأ: ﴿غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ﴾: ٣١ بالنصب على الحال، والباقيون بالخفض على أنه صفة للتابعين<sup>٤</sup>.

و(الأخير) نعت (خامسة) وأسقط الألف واللام منه ضرورة، و(الجر) منصوب على أنه مفعول (يرفع)، [والله أعلم].

٩١٥ - وَدَرِّيٌّ أَكْسِرُ ضَمَّهُ حُجَّةً رَضِيًّا      وَفِي مَدِّهِ وَاللَّهُمَّزِ صُحْبَتُهُ حَلَا

<sup>١</sup> ينظر: المبهج ص ٦٦٨، الكتاب الفريد ٤/٦٣٦.

<sup>٢</sup> ينظر: النشر ٢/٤٠٥، الكتاب المختار ٢/٦٠٣.

<sup>٣</sup> ينظر: التذكرة ٢/٤٥٩، تحبير التيسير ص ٤٨٠.

<sup>٤</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٤٢٢، الحجة لابن خالويه ص ٢٦١.

أي: قرأ أبو عمرو والكسائي: ﴿دِرِّيَّءٌ﴾: ٣٥ بكسر الدال، وحمزة والكسائي وأبو بكر وأبو عمرو بمد كسر الراء منه مع همزة بعد المد، فقد قرأ أبو عمرو والكسائي: ﴿دِرِّيَّءٌ﴾ النور: ٣٥ على وزن شَرِيْب بكسر الدال والمد والهمز، وحمزة وأبو بكر بضم الدال والمد والهمز على مُرِّيْق وهو العُصْفُر، والباقون وهم: حفص وابن عامر والحرميان بضم الدال وتشديد الياء من غير مدٍّ وهمز؛ وهذه أجود القراءات عندهم، نسبوها إلى الدَّرِّ في الصفاء والإضاءة، وإنما نسبوا الكوكب مع عظم ضوئه إلى الدَّرِّ لأن فضلته على غيره من الكواكب كفضل الدر على غيره.

وأما قراءة حمزة وأبي بكر فهو فَعِيْل - بضم الفاء - من الدَّرِّ الذي هو الدفع، وهذا البناء قليل في الكلام، ومعناه: كوكب يندفع بالنور، أو كوكب يدفع الظلام بنوره.

وفي قراءة أبي عمرو والكسائي هو فَعِيْل - بكسر الفاء - وهو من الدَّرِّ بمعنى الدفع أيضا، لكن هذا البناء كثير في كلامهم بخلاف الأول، [والله أعلم].

٩١٦ - يُسَبِّحُ فَتَحَ الْبَا كَذَا صِفٌ وَيُوقَدُ الْ - مُؤَنَّثٌ صِفٌ شَرَعًا وَحَقٌّ تَفَعَّلًا

١ وقد غَلَطَ بعض العلماء قراءة حمزة وأبي بكر، وقالوا: إنه ليس في كلام العرب (فَعِيْل). وذكر أبو حيان أن ما جاء على وزن (فَعِيْل): مُرِّيْق، ودُرِّيْء، وسُرِّيْء، ومُرِّيْح، وعُلِّيْء. وذكر سيبويه أنه قليل في الكلام.

ينظر للقراءات وتوجيهها في هذه الكلمة: الإقناع ٧١٢/٢، الدر المصون ٤٠٥/٨، البحر المحيط ٤١٩/٦، الكتاب المختار ٦٠٧/٢، جامع البيان للطبري ٣٠٩/١٧، الكتاب ٢٦٨/٤، معاني القراءات للزجاج ٤٤/٤.

أي: قرأ ابن عامر وأبو بكر: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ﴾: ٣٦ بفتح الباء مبنيًا لما لم يسم فاعله، و﴿رِجَالٌ﴾ مرفوع بفعل مضمَر يدل عليه هذا، أي: يسبحه رجال، فقراءة الباقيين بكسرها مبنيًا للفاعل، والفاعل ﴿رِجَالٌ﴾<sup>١</sup>.

- وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي: ﴿تُوقَدُ﴾: ٣٥ بالتأنيث، أي: توقد الزجاجة.
- وقرأ نافع وابن عامر وحفص: ﴿يُوقَدُ﴾: ٣٥ بالتذكير، أي: يوقد المصباح.
- وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿تَوَقَّدَ﴾: ٣٥ بفتح التاء وبتشديد القاف مع فتح الدال على أنه فعل ماضٍ، [أي: تَوَقَّدَ المصباح<sup>٢</sup>، وإلى قراءتهما أشار بقوله: (وَحَقَّ تَفَعَّلًا)، أي: قرأ على<sup>٣</sup>] وزن (تَفَعَّلَ) مثل: تَكَرَّمَ. والألف في (تَفَعَّلَ) للإطلاق، وهو مبتدأ، و(حق) خبره، أي: القراءة على وزن تَفَعَّلَ حَقٌّ، [والله أعلم].

٩١٧ - وَمَا نَوَّنَ الْبَزِّيَّ سَحَابٌ وَرَفَعُهُمْ لَدَى ظُلُمَاتٍ جَرَّ دَارٍ وَأَوْصَلَ

أي: قرأ البزّي: ﴿سَحَابٌ ظُلُمَتْ﴾: ٤٠ بحذف التنوين من (سحاب)، وقرأ ابن كثير بجر رفع ﴿ظُلُمَتْ﴾: ٤٠، فقراءة الباقيين بتنوين ﴿سَحَابٌ﴾ ورفع ﴿ظُلُمَتْ﴾، وقراءة البزّي بإضافة (سحاب) إلى ﴿ظُلُمَتْ﴾: ٤٠.

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٤٠١ فقرة (١٣٥٩)، الحجة لأبي علي ٥٧/٤.

<sup>٢</sup> ينظر: جامع البيان ٣/١٤٠٤، مفاتيح الأغاني ص ٢٩٩.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ١٢٨، التبصرة لمكي ص ٦١١.

قال أبو علي: ((إضافة (السحاب) إلى (الظلمات) لارتفاع السحاب في وقت هذه الظلمات، كما تقول: سحابٌ مطرٌ، إذا ارتفع في وقت يكون فيه المطر)).<sup>١</sup>

وقرأ قبل ﴿سَحَابٌ﴾ بالتونين وجر ﴿ظُلُمَتِ﴾ على أنها وردت بدلا من (ظلماتٍ) الأولى، وقرأ الباقون بتونين ﴿سَحَابٌ﴾ ورفع ﴿ظُلُمَتِ﴾ على أن ﴿ظُلُمَتِ﴾ خبر مبتدأ محذوف، أي: تلك ظلمات.<sup>٢</sup> قوله: (وأوصلا) عطف على (جَرَ)، أي: قرأ كذلك وأوصله إلينا، والله أعلم.

٩١٨ - كَمَا اسْتُخْلِفَ اضْمُمُهُ مَعَ الْكَسْرِ صَادِقًا وَفِي يُبْدَلَنَّ الِخْفُ صَاحِبُهُ دَلَا

أي: قرأ أبو بكر: ﴿كَمَا اسْتُخْلِفَ﴾: ٥٥ بضم التاء مع كسر اللام مبنيا لما لم يسم فاعله، فقراءة الباقين على إسناد الفعل إلى الفاعل وهو الله تعالى.<sup>٣</sup>

وقرأ أبو بكر وابن كثير: ﴿وَلْيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾: ٥٥ بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها، وهما ظاهران، والله أعلم.

٩١٩ - وَثَانِي ثَلَاثَ ارْفَعِ سَوَى صُحْبَةٍ وَقِفْ وَلَا وَقِفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أُبْدِلَا

<sup>١</sup> يتصرف من الحجة ٤/ ٦١.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٧٦، الكتاب الفريد ٤/ ٦٥٦.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٤٥، المحرر الوجيز ٤/ ١٩٢.

<sup>٤</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٧٢٣،

أي: قرأ جميع القراء سوى مدلول (صحبة): ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾: ٥٨: برفع الثاء، أما الأول وهو: ﴿ثَلَاثُ مَرَّاتٍ﴾: ٥٨: فلا خلاف في نصبه لكونه ظرفاً، فرفع الثاني على تقدير: هذه الأوقات أوقات ثلاث عوراتٍ، فلك أن تقف على [٧١/أ] ما قبلها ثم تبتدئ ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾<sup>١</sup>.

وأما قراءة مدلول (صحبة) بالنصب فتحتمل وجهين<sup>٢</sup>:

- أحدهما: أن يكون بدلا من ﴿ثَلَاثُ مَرَّاتٍ﴾، فلا وقف على هذا التقدير لأن الكلام لم يتم وليس برأس آية، وهذا معنى قوله: (ولا وقف...) إلى آخره.

وإن جعلت ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ منصوبا بفعل مضمرة على تقدير: احفظوا ثلاث عورات جاز الوقف، والله أعلم.

<sup>١</sup> ينظر: المستنير ٢/ ٣٢٥، لطائف الإشارات ٧/ ٣٠٧٤.

<sup>٢</sup> ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص ٤١٩، فتح الوصيد ٤/ ١١٤١، منار الهدى ص ٢٧٠.



سورة الفرقان

٩٢٠- وَيَأْكُلُ مِنْهَا التُّونُ شَاعًا وَجَزْمًا وَيَجْعَلُ بَرْفَعٍ دَلًّا صَافِيهِ كُمَّلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿تَأْكُلُ مِنْهَا﴾: ٨ بالنون، فقراءة الباقيين بالياء<sup>١</sup>، وهما ظاهران.

وقرأ ابن كثير وأبو بكر وابن عامر برفع جزم اللام من قوله: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾: ١٠ على الاستئناف، وجزمها الباقيون عطفا على موضع جواب الشرط<sup>٢</sup>.

و(كُمَّلًا) جمع كامل، وهو مفعول (دل)، والله أعلم.

٩٢١- وَنَحْشُرُ يَا دَارِ عَالًا فَيَقُولُ نُوْ نُ شَامٍ وَخَاطِبٌ يَسْتَطِيعُونَ عُمَّلًا

أي: قرأ ابن كثير وحفص: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾: ١٧ بالياء، والباقيون بالنون، وهما ظاهران.

وقرأ ابن عامر: ﴿فَنَقُولُ﴾: ١٧ بالنون، والباقيون بالياء.

فقد قرأ ابن عامر بالنون فيهما، وابن كثير وحفص بالياء فيهما، والباقيون بالنون في ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ والياء في ﴿فَيَقُولُ﴾<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ٢/٤٦٤، المفتاح ٢/٧٤٢.

<sup>٢</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/٥٩٢ فقرة (١٢٧٨)، الحجة لابن خالويه ص ٢٦٤.

<sup>٣</sup> ينظر: جامع البيان ٤/١٤١٢، تحبير التيسير ص ٤٨٤.

وقرأ حفص: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾: ١٩ بالخطاب، [والباقون ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾] بالغيب. فالغيب للآلهة، والخطاب لعبادها<sup>١</sup>.

قوله: (وخاطب يستطيعون) أي: بلفظ (يستطيعون) فحذف حرف الجر.

و(عملا) جمع عامل، منصوب على أنه مفعول (خاطب)، [والله أعلم].

## ٩٢٢ - وَنَزَّلَ زِدَهُ النَّوْنَ وَارْفَعَ وَخَفَّ وَالْ - مَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلًا

لفظ بقراءة ابن كثير وبين ما فعل فيها، وهو أنه زاد نونا ساكنة - وإنما قيدناها بالساكنة لأن المضمومة موجودة في قراءة الباقيين - ورفع اللام وخفف الزاي ونصب ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ المرفوع، فهذا الفعل فعل مضارع مسند إلى الله تعالى والنون فيه للعظمة، و﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ نصب على المفعولية، وقراءة الباقيين بحذف هذه النون وفتح اللام وتشديد الزاي ورفع ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾؛ فهو فعل ماض مبني للمفعول، و﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ مفعول ما لم يسم فاعله<sup>٢</sup>.

و(دخلا) حال، وأشار بهذا إلى أنه موافق لما قبله وهو: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ﴾: ٢١.

## ٩٢٣ - تَشَقَّقُ خِفُّ الشَّيْنِ مَعَ قَافٍ عَالِبٌ وَيَأْمُرُ شَافٍ وَاجْمَعُوا سُرُجًا وَلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ٧٨، مفاتيح الأغاني ص ٣٠٣.

<sup>٣</sup> وهي في مصحف المكيين بنونين.

ينظر: المقنع ص ٧٨، مفردة ابن كثير ص ٧٧، الكتاب الفريد ١٧/٥.

أي: قرأ أبو عمرو والكوفيون: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ﴾: ١٧ هنا، وفي سورة ق ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ﴾: ٤٤؛ بتخفيف الشين على حذفه إحدى التاءين، وقرأ الباقر بالتشديد على إدغام الثانية في الشين<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿لَمَّا يَا مُرْنَا﴾: ٦٠ بالغيب إخبارا عن الرسول، والباقر بالخطاب له<sup>٢</sup>.

وقرأ أيضا: ﴿سُرَجًا﴾: ٦١ بالجمع على إرادة الشمس والنجوم العظام، والباقر: ﴿سِرَجًا﴾ بالإفراد على إرادة الشمس<sup>٣</sup>، وهي موافقة لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾: نوح: ١٦.

وقوله: (غالب) إشارة إلى قول أبي الحسن: ((الخفيفة أكثر في الكلام))، [والله أعلم].

## ٩٢٤ - وَلَمْ يَقْتَرُوا اضْمُمَ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ ثَقٍ يُضَاعَفُ وَيَخْلَدُ رَفَعُ جَزَمِ كَذِي صِلَا

أمر بضم [أَوَّلٍ] لفظ: ﴿يُقْتَرُوا﴾: ٦٧ لنافع وابن عامر، وضم كسر التاء منه للكوفيين؛ فمن ضم التاء فتح الأول، ومن ضم الأول كسر التاء، والباقر فتحوا الأول وكسروا التاء وهم: ابن كثير وأبو عمرو، فقراءتهما من: قَتَرَ يَقْتَرُ، مثل: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وقراءة الكوفيين من: قَتَرَ يَقْتَرُ، مثل: نَصَرَ يَنْصُرُ، وقراءة الباقر من: أَقْتَرَ يُقْتَرُ، مثل: أَكْرَمَ يُكْرَمُ<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الموحز ص ٢٩٠، شرح الهداية ص ٦٣٣.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٣٤١، معاني القراءات ص ٣٤٢.

<sup>٣</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٢١٩، إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٩٩٠.

<sup>٤</sup> وأبو الحسن هو سعيد بن مسعدة الأخفش النحوي. ينظر: الحجة لأبي علي ٤/ ٧٠.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٦</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٦٢٠، الموضح ٢/ ٩٣٢.

وأما: ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ﴾: ٦٩ فقد قرأ ابن عامر وأبو بكر برفع الجزم فيهما على الاستئناف، والباقون بالجزم على البدل من ﴿يَلْقَىٰ أَثَامًا﴾: ٦٨، لأنهما في معني واحد، [والله أعلم].

٩٢٥- وَوَحَدَ ذُرِّيَّتَنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ  
وَيَلْقَوْنَ فَاضِمُّمَهُ وَحَرَكُ مُشَقَّلًا  
٩٢٦- سَوَىٰ صُحْبَةٍ وَالْيَاءُ قَوْمِي وَلَيْتَنِي  
وَكَمْ لَوْ وَلَيْتِ تَوْرُثُ الْقَلْبِ أَنْصَلًا

أي: قرأ أبو عمرو ومدلول (صحبة): ﴿وَذُرِّيَّتَنَا﴾: ٧٤ بالتوحيد، فقراءة الباقي بالجمع<sup>٢</sup>، وهما ظاهران.

ثم أمر بضم [ب / ٨٠] الياء وتحريك اللام بالفتح وتشديد القاف من قوله: ﴿يُلْقَوْنَ﴾: ٧٥ لجميع القراء سوى مدلول (صحبة)، وهذه القراءة موافقة لقوله: ﴿وَلَقَلْبُهُمُ﴾ الإنسان: ١١، وقراءة مدلول (صحبة) بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف، وهي موافقة لقوله: ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ﴾: ٤٤ الأحراب: ٤٤.

#### وفيها ياءان للإضافة:

- ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾: ٣٠ فتحها نافع وأبو عمرو والبزري.
- ﴿يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾: ٢٧ فتحها أبو عمرو.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٧١٥، الكشف ٢/ ١٤٧.

<sup>٢</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٧/ ٣١٠٩، إيضاح الرموز ص ٥٦٣.

<sup>٣</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٤٧، النشر ٢/ ٤١٧.

ثم إن لفظ (ليتني) ذكّر الناظم قصة الظالم الذي يَعَضُّ على يديه ويقول: يا ليتني [اتخذت]¹، يا ويلتى ليتني لم أتخذ؛ فتمم البيت بما ينبه الفضلاء على [الاستعداد]² خوفاً من وقوع مثل ذلك، ومراده: إن كلمة المتندم المتأسف لو أني فعلت كذا، وليتني أفعل كذا، تورث القلب ألماً كالم وقوع النصول.

وأعرب (ليت) فخفضها ونونها لأنه أجرى الكلمتين مجرى الأسماء في الإخبار عنهما، وتأنيثه (يورث) باعتبار الكلمة، و(أنصلاً) جمع نصل³، والله أعلم.

---

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

² في (ط): الاستعاذة.

³ والنصل حديدة السهم والرمح والسيف ما لم يكن لها مقبض.

ينظر: لسان العرب مادة (نصل) ١٤/١٨٧.

سورة الشعراء

٩٢٧- وَفِي حَازِرُونَ أَلَمَدُّ مَا تُلَّ فَارِهِيْ      نَ ذَاعَ وَخَلَقُ اضْمُمَ وَحَرَكَ بِهِ الْعَلَى

٩٢٨- كَمَا فِي نَدِ وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِنٌ      مَعَ الْهَمْزِ وَخَفِضُهُ وَفِي صَادَ عَيْطَلَا

أي: قرأ ابن ذكوان والكوفيون: ﴿حَازِرُونَ﴾: ٥٦ بألف بعد الحاء، فقراءة الباقيين بالقصر، وهما لغتان بمعنى [اليقظ]<sup>١</sup>، وقيل: الحَذِر: من طبع على الحَذَر، بخلاف الحاذر<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن عامر والكوفيون: ﴿بِيُوتَا فَرِهَيْنَ﴾: ١٤٩ بمد الفاء، والباقيون بالقصر. قيل: هما لغتان بمعنى الحاذق والفرح<sup>٣</sup>.

وقرأ نافع وابن عامر وحمزة وعاصم: ﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾: ١٣٧ بضم الخاء وتحريك اللام بالضم، وهو بمعنى العادة، وقرأ الباقيون بفتح الخاء وإسكان اللام، وهو بمعنى الكذب<sup>٤</sup>.

وقرأ أبو عمرو والكوفيون: ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾: ١٧٦ هنا وفي صَ بإسكان اللام مع همزة بعده وخفض التاء، فقراءة الباقيين بفتح اللام من غير همز وفتح التاء<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> غير واضحة في النسختين.

<sup>٢</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٧٦٧، البحر المحيط ٧/١٨.

<sup>٣</sup> ينظر: التجريد ص ٢٦٧، الكتاب المختار ٢/٦٣٣.

<sup>٤</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٤١١ فقرة (١٤٠٥)، الموضح ٢/٩٤٣.

<sup>٥</sup> ينظر: الهادي ص ٤٤٢، الوجيز ص ٢٧٤.

قال صاحب الصحاح: ((من قرأ: ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ فهي الغيضة وهو موضع فيه الماء والشجر، ومن قرأ: ﴿لَيْكَةِ﴾ فهي اسم القرية. ويقال: هما مثل بكة ومكة)).<sup>١</sup>

قوله: (ماثل) أي: ما زال، من قولهم: ثَلَّتْ الحائض إذا هدمته، والضمير في (به) عائد إلى الضم، و(العلني) مبتدأ وما بعده الخبر، أي: ذو العلا كالذي في مكان ند، و(غيطلا) منصوب على الحال من مفعول (واخفضه)، أي: اخفضه مفسرا بذلك، والغيطل جمع غيطة، وهي الشجر الكثير، [والله أعلم].

٩٢٩- وَفِي نَزْلِ التَّخْفِيفِ وَالرُّوحِ وَالْأَمِينِ — رَفَعَهُمَا عَلُو سَمَا وَتَبَجَّلَا

أي: قرأ حفص ومدلول (سما) [قوله]: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾: ١٩٣ بتخفيف (نزل) ورفع (الروح) لأنه فاعل و(الأمين) لأنه صفته، وقرأ الباقر بالتشديد والنصب على المفعولية والصفة، والله أعلم.

٩٣٠- وَأَنْتَ يَكُنْ لِلْيَحْضَبِيِّ وَارْزُقَ آيَةً وَفَا فَتَوَكَّلْ وَأَوْ ظَمَّانِهِ حَلَا

قرأ ابن عامر: ﴿أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةً﴾: ١٩٧ بتأنيث الفعل ورفع ﴿آيَةً﴾ على أنه اسم كان، فيكون ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾: ١٩٧ خبرا، وقرأ الباقر بالتذكير ونصب ﴿آيَةً﴾ على أنه خبر كان، فالاسم ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾: ٢.

<sup>١</sup> ينظر: الصحاح ٤/ ١٥٧٤.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ٨٦، إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٤، الكتاب الفريد ٥/ ٦٩.

وقرأ ابن كثير والكوفيون وأبو عمرو: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ﴾: ٢١٧ بالواو موضع الفاء، قيل: الواو لعطف جملة على جملة، والفاء على أنه كالجزاء لما قبله<sup>١</sup>.

والهاء في (ظمانه) تعود إلى الفاء، [والله أعلم].

٩٣١ - وَيَا خَمْسِ أَجْرِي مَعَ عِبَادِي وَلِي مَعِيَ مَعَا مَعَ أَبِي إِنِّي مَعَا رَبِّي أَنْجَلَنِي

• ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾ في خمسة مواضع: في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب فتحهن نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

• ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُمْ﴾: ٥٢ فتحها نافع.

• ﴿مَعِيَ رَبِّي﴾: ٦٢<sup>٢</sup> فتحها حفص.

• ﴿مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: ١١٨ فتحها حفص وورش.

• ﴿عَدُوِّي إِلَّا﴾: ٧٧ ﴿وَأَغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ﴾: ٨٦ فتحهما نافع وأبو عمرو.

و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ موضعان: في قصة موسى وهود ﷺ، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾: ١٨٨؛ فتح الثلاثة الحرميان وأبو عمرو، [والله أعلم].

<sup>١</sup> وهي بالفاء في مصاحف أهل المدينة والشام، وبالواو في غيرها.

ينظر: تهذيب القراءات ص ٦٤٩، الدر المصون ٨/ ٥٦٤، هجاء مصاحف الأمصار ص ١٠٠.

<sup>٢</sup> في النسختين: ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الأعراف: ١٠٥، وهو ليس بصواب، إذ المذكور في سورة الأعراف.



سورة النمل

٩٣٢ - شَهَابٍ بِمُونٍ ثِقٍ وَقُلْ يَا تَيْتَانِي دَنَا مَكْتُ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلًا

أي: قرأ الكوفيون: ﴿بِشَهَابٍ قَبَسٍ﴾: ٧ بزيادة تنوين، فيكون ﴿قَبَسٍ﴾ صفة لـ(شهاب) أي: مقبوس، وقرأ الباقر [٨١/أ] بحذف التنوين على إضافة (شهاب) إلى: قبس، فهو من باب ثوبٌ خزٌّ، لأن القبس الشعلة من النار<sup>٢</sup>، وكذلك الشهاب، لكن الشهاب يطلق أيضا على الكوكب<sup>٣</sup>.

وقرأ ابن كثير: (يأتينني) بزيادة نون، وقد استغنى بقيد شهاب عن القيد هنا، وقرأ الباقر بحذفها، وهذه النون المختلف فيها نون الوقاية<sup>٤</sup>.

وقرأ عاصم بفتح [ضم] الكاف من قوله: ﴿فَمَكْتُ﴾: ٢٢، [وقرأ الباقر: ﴿فَمَكْتُ﴾ بضم الكاف، ولا خلاف في فتح الميم<sup>٥</sup>]، وهما لغتان.

و(نوفلا) حال من فاعل (افتح)، والله أعلم.

٩٣٣ - مَعَا سَبَابًا افْتَحْ دُونَ نُونٍ حَمِيٍّ هَدِيٍّ وَسَكَّنَهُ وَأَنُو الْوَقْفِ زَهْرًا وَمَنْدَلًا

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٦١٩، مفاتيح الأغاني ص ٣١٠.

<sup>٢</sup> ينظر: تاج العروس مادة (قبس) ٣٥٠/١٦.

<sup>٣</sup> ينظر: تاج العروس مادة (شهاب) ١٦٥/٣، ١٦٦.

<sup>٤</sup> وهي في مصحف المكيين بنونين.

ينظر: مفردة ابن كثير ص ٧٨، مختصر التبيين ٤/ ٩٤٤، إتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٧.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

أي: قرأ أبو عمرو والبزري: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَّأً﴾: ٢٢ هنا، ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَّأً﴾: ١٥؛ بفتح الهمزة من غير تنوين على أنه غير منصرف، وقراءة الباقيين بكسر الهمزة منونة على أنه منصرف. والخلاف مبني على أن المقصود به الحي أو القبيلة<sup>١</sup>.

وقرأ قبل بإسكان الهمز من ﴿سَبَّأً﴾<sup>٢</sup>. قال ابن مجاهد: ((هو وهم))<sup>٣</sup>، فذكر الناظم وجه الإسكان بقوله: (وانو الوقف) أي تكون واصلا بنية الوقف<sup>٤</sup>.

قوله: (زهرا ومندلا) حالان من فاعل (سكنه)، والتقدير: ذا زهر ومندل، [والله أعلم].

٩٣٤- أَلَا يَسْـَٔءُ جُدُّوَا رَاوِ وَقِفْ مُبْتَلَىٰ أَلَا وَيَا وَآ سَجْدُوا وَإِبْدَاهُ بِالضَّمِّ مُوَصَّلًا

أي: قرأ الكسائي: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾: ٢٥ بتخفيف ﴿أَلَا﴾ بأن جعله حرف تنبيه نحو: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾: يونس: ٦٢، والتقدير: (ألا يا اسجدوا) بحرف النداء وفعل الأمر والمنادى محذوف، أي: يا قوم اسجدوا، وهذه [لغة] فصيحة مشهورة، إلا أنه لم يكتب في المصحف إلا على هذه الصورة: بحذف ألف (يا) وألف الوصل من (يا اسجدوا)، والحذفان سائغان في الرسم.

<sup>١</sup> ينظر: الكافي ص ٤٥٨، الكتاب الفريد ٨٧/٥.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٧٩، تهذيب القراءات ص ٦٥١.

<sup>٣</sup> ينظر: السبعة ص ٤٨٠.

وابن مجاهد قرأ على قنبل بهذا ونقله عنه، ثم قال ((وهو وهم)).

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٧٩، الكتاب الفريد ٨٧/٥.

<sup>٥</sup> في (م) القراءة.

<sup>٦</sup> ينظر: مفردة الكسائي ص ١٠٣، معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٢.

قوله: (وقف...) إلى آخره، أي: إذا امتُحنت وُسئلت عن فصل هذه الكلمات بعضها عن بعض لفظاً كما هي منفصلة تقديراً. ويجوز أن يكون المراد بالابتلاء الاضطرار، أي: إذا اضطرت إلى ذلك عند قطع النفس؛ فلك أن تقف على ﴿أَلَا﴾ لأنه حرف مستقل لا اتصال له بما بعده بخلاف ما إذا شددت كما سيأتي، ولك أن تقف على (يا) لأنها حرف نداء والمنادى بها محذوف، وكذلك أن تقف على (اسجدوا)<sup>١</sup>.

واعلم أن كون الوقف على ﴿أَلَا﴾ و(اسجدوا) من باب الاضطرار أنسب من كونه من باب الامتحان، إذ لا خفاء في كونهما كلمتين، ثم أمر بضم همزة الوصل من (اسجدوا) عند الابتداء لأنه فعل أمر من المضارع المضموم الوسط.

و(مبتلى) نصب على الحال، والتقدير: وقف مبتلى قائلاً (ألا)، و(موصلاً) حال أيضاً، وهو من أوصلته إذا بلغته، أي: مبلغاً علم ذلك إلى من [لا]<sup>٢</sup> يعرفه، والله أعلم.

٩٣٥ - أَرَادَ أَلَا يَا هُوَ لَأِ اسْجُدُوا وَوَقِفْ لَهُ قَبْلَهُ وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدَلًا

أي: أراد الكسائي هذا التقدير، وقد سبق شرحه.

ثم أمر بالوقف على ما قبل: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ للكسائي، والمراد به جواز الوقف على ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾: ٢٤ إذ لا تعلق لما بعده به<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: كنز المعاني للجعبري ٤٩٨/٢.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: علل الوقوف ٧٦٧/٢، المكنفى ص ١٥٤.

ثم أخبر أن غير الكسائي أدرج ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ مع ﴿يَهْتَدُونَ﴾، ولم يقف [عليه] لجعله ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ بدلا من ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾<sup>٢</sup>: ٢٤.

و(مبدلا) بفتح الدال حال من مفعول (أدرج) أي: أدرجه في حال كونه مبدلا مما قبله، والله أعلم.

٩٣٦- وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولًا وَأَنْ أَدْعُمُوا بِلَا وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَكَيْفَ يَسْجُدُوا وَلَا

مراده أن بعضهم قد ذهب إلى أن: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [مفعول]<sup>٣</sup>، فمنهم من قال إنه مفعول به<sup>٤</sup>، والتقدير: [فهم لا يهتدون أن يسجدوا، و(لا) زائدة.

وقال آخرون: إنه مفعول، والتقدير: [زين لهم لئلا يسجدوا؛ فلا يجوز في قراءة الجماعة الوقف على ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ لآجل هذه التعلقات<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الكشف ١٥٧/٢، إملاء ما من به الرحمن ١٠٠٧/٢.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> أو مفعول له.

ينظر: الإعراب المفصل ٢٩٠/٨، الكشف ١٥٧/٢.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٦</sup> ينظر في توجيه قراءة الجمهور: الكشف ١٥٧/٢، الدر المصون ٦٠٢/٨.

<sup>٧</sup> ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ص ٤٢٨، المكتفى ص ١٥٤.

قوله: (وَأَنْ أَدْغَمُوا بِلَا) يعني أَنَّ ﴿أَلَّا﴾ أصلها (أَنَّ لَا) فأدغمت النون في اللام، فمنَّ ثمَّ جاء التشديد، ثم أخبر أن الحرفين لم يفصل بينهما في الرسم فلم يُكتب (أَنَّ لَا) بل [كُتِبَ ﴿أَلَّا﴾]¹ على لفظ الإدغام.

ثم بين أن الوقف على قراءة الجماعة إنما هو على ﴿يَسْجُدُوا﴾ وليس لك أن تقف كما وقفت في قراءة الكسائي، لأن في قراءته كل كلمة كانت مستقلة بمقصودها، لأن ﴿أَلَّا﴾ أفادت الاستفتاح و(يا) مع المنادى المحذوف أفاد النداء. ثم قال: اسجدوا، وهو كلام تام، وها هنا إن وقفت على ﴿أَلَّا﴾ كنت واقفا على (أن) الناصبة [ب / ٨١] دون منصوبها، فلا يتم الكلام إلا بقوله: ﴿يَسْجُدُوا﴾.

قوله: (وقد قيل مفعولا) أي: وقد قيل: أدرج مفعولا وهو منصوب بما انتصب به [مبدلا]²، وقد تقدم بيانه. و(ولا) أي: ذا ولا، أي: نصر، والله أعلم.

### ٩٣٧ - وَيُخْفُونَ خَاطِبًا يُعَلِّمُونَ عَلَىٰ رِضَىٰ تَمِدُّونَ ٱلْإِدْغَامَ فَآزَ فَثَقَّلَا

أي: قرأ حفص والكسائي: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعَلِّمُونَ﴾: ٢٥: بالخطاب، أما الكسائي فبناءً على قراءته بالأمر بالسجود، وأما حفص فعلى ابتداء المخاطبة، وقراءة الباقيين بالغيب، وهو ظاهر³.

وقرأ حمزة: ﴿أَتَمِدُّونِي﴾: ٣٦: بإدغام النون الأولى في الثانية كما في ﴿أَتَحَجُّونِي﴾ الأنعام: ٨٠، والباقيون بالإظهار، وهو الأصل⁴.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² في (م): مندلا.

³ ينظر: المبسوط ص ٣٢٣، الموضح ٢ / ٩٥٥.

⁴ ينظر: مفردة حمزة ص ١١٩، غيث النفع ٣ / ٩٥١.

قوله: (فاز فثقلا) أي: قارئه فاز به فثقل، [والله أعلم].

٩٣٨- مَعَ السُّوقِ سَاقِيهَا وَسُوقِ أَهْمِزُوا زَكَ وَوَجْهٌ بِهِمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وَكَلَا

أي: قرأ قبل: ﴿بِالسُّوقِ﴾ ص: ٣٣ ﴿عَنْ سَاقِيهَا﴾: ٢٥ في المواضع الثلاثة بالهمزة.

قيل: هو لغة لبعض العرب يقبلون حرف المد همزةً كما تقلب الهمزة حرف مدٍّ، ومن ذلك هَمْزُ الْعَجَّاجِ: الْعَالَمِ وَالْخَاتَمِ، وَهَمْزُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.

وقال أبو علي: ((أما الهمز في (ساق) فلا وجه له، وأما على ﴿سُوقِهِ﴾ و﴿بِالسُّوقِ﴾ فله وجه إذ قد تهمز الواوات الساكنة إذا كان قبلها ضمة))<sup>١</sup>.

ثم زاد الناظم ذكر وجه ليس في التيسير يختص بالجمع وهو أن يوتى بواو بعد همزة (سوق) فيصير: (سئوق) على وزن فعول.

قيل: ((هذه القراءة أصوب من الأولى من قبل أن الواو انضمت فهمزت لانضمامها، بخلاف الأولى فإن الواو فيها ساكنة))<sup>٢</sup>، وأما قراءة الجماعة من غير همز فواضحة، لأن وزن (ساق) فَعَلَ بفتح العين، فجمعه على فُعَلٍ، كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ، والله أعلم.

٩٣٩- نَقَوْكُنَّ فَاضُـمُّمٌ رَا بَعَاً وَنُبِّيَّتُنَّ سِنَّهُ وَمَعَاً فِي الثُّونِ خَاطِبٌ شَمْرَدَلَا

<sup>١</sup> ينظر: الحجة لابن خالويه ص ٢٧٢، الدر المصون ٨/ ٦٢٠.

<sup>٢</sup> بتصرف واختصار من الحجة ٤/ ١١٠.

<sup>٣</sup> ينظر: السبعة ص ٥٥٤.

<sup>٤</sup> ينظر: كنز المعاني للجعبري ٤/ ٢٠٧٨، لطائف الإشارات ٧/ ٣١٨٥.

أمر بضم الحرف الرابع من: (نقولن) و(نبيتنه)، والرابع في الكلمة الأولى هي اللام، وفي الثانية هي التاء، ثم أمر أن يخاطب فيهما معا في موضع النون، [أي]: يؤتى بتاء الخطاب عوضا عن نون المتكلم لحمزة والكسائي، وإنما ضُمَّتِ اللام والتاء في قراءتهما لأن أصلهما (تقولون) و(تبيتون) بضم اللام والتاء، فلما لحقت بالفعل نون التأكيد حذفت الواو لالتقاء الساكنين، وأما على قراءة الباقيين بالنون فلا واو فيهما لأنهما: (نقول) و(نبيت)، فلما اتصلت به نون التأكيد بُني آخرهما على الفتح كما هو مقرر في علم العربية<sup>١</sup>.

و(شمر دلا) حال من فاعل (خاطب)، والله أعلم.

٩٤٠ - وَمَعَ فَتْحِ إِنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ لِكُوفٍ وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدِ حَلَا

أي: فتح الكوفيون (أن) من قوله: ﴿تُكَلِّمُهُمُ أَنَّ النَّاسَ﴾: ٨٢، و﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾: ٥١ وهذا الثاني هو المراد بقوله: (ما بعد مكرهم)، أي: الذي [بعد (مكرهم)]<sup>٢</sup> لأن قبله: ﴿عَقِبَهُ مَكْرِهِمْ﴾: ٥١، وتقدير كلامه: ومع فَتْحِ [هذا فَتْحِ] الذي بعد (مكرهم).

وجه فتح الأول أن التقدير: تكلمهم بأن الناس، ووجه كسره حكاية قول الدابة<sup>٣</sup>. وأما فتح الثاني فعلى تقدير لأننا، وأما كسره فعلى الاستئناف<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٧٢٠، شرح الهداية ص ٦٤٥، الكتاب الفريد ٥/ ٩٩.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: الكتاب المختار ٢/ ٦٥٦، معاني القراءات ص ٣٦٢.

<sup>٦</sup> ينظر: الكتاب المختار ٢/ ٦٥٢، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٥٣٢.

وقرأ عاصم وأبو عمرو: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>٥٩</sup>: بالغيب، والباقون بالخطاب<sup>١</sup>، وهما ظاهران، [والله أعلم].

٩٤١ - وَشَدَّدَ وَصِلَ وَامْدُدْ بِلِ ادَّارَكَ الَّذِي ذَكَأ قَبْلَهُ يَذَكَّرُونَ لَهُ حُلَى

أي: شَدَّدِ الدالَّ وَصِلِ الهمزة، أي: اجعلها همزة وصل وامدد بعد الدال لنافع وابن عامر والكوفيين، وقد لفظ بالقراءة المقيَّدة، فالقراءة الأخرى بقطع الهمزة، وقد علم أن همزة القطع في الماضي لا تكون إلا مفتوحة وبتخفيف الدال [وهو هنا سكونها]<sup>٢</sup>، فيصير: ﴿أَدْرَكَ﴾<sup>٦٦</sup>: مثل أدغم. ومعنى (أدرك) بلغ وانتهى<sup>٣</sup>، والقراءة الأخرى أصله: (تدارك) أي تتابع، فأدغمت التاء في الدال، فاحتيج إلى همزة الوصل لأن الأول صار ساكناً<sup>٤</sup>.

وقرأ هشام وأبو عمرو: ﴿يَذَكَّرُونَ﴾<sup>٦٢</sup>: الواقع قبل ﴿أَدْرَكَ﴾ بالغيب، فللباقين [القراءة]<sup>٥</sup> بالخطاب<sup>٦</sup>، وهما ظاهران، والله أعلم.

٩٤٢ - بِهَادِي مَعَا تَهْدِي فَشَا الْعُمِي نَاصِبًا وَبِأَيَا لِكُلِّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلًا

<sup>١</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٣٣٤، تحبير التيسير ص ٤٩٣.

<sup>٢</sup> في (ط): سكونا.

<sup>٣</sup> ينظر: تقريب النشر ٦٢٨/٢، الكشاف ٤٦٨/٤.

<sup>٤</sup> ينظر: زاد المسير ١٨٨/٦، لطائف الإشارات ٣١٩٤/٧.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٦</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٥٤، الوجيز ص ٢٧٩.



أي: قرأ حمزة: ﴿بِهَيْدَى الْعُمَى﴾: ٨١ هنا وفي آخر الروم على لفظ ﴿تَهْدَى﴾، فلزم نصب ﴿الْعُمَى﴾ لأنه مفعوله، وهو مجرور في قراءة غيره لأنه مضاف [٨٢/أ] إليه<sup>١</sup>. ثم أمر أن يوقف للجميع في هذه السورة بالياء، سواءً فيه من قرأ ﴿بِهَيْدَى﴾ ومن قرأ ﴿تَهْدَى﴾ لأنها رسمت بالياء. ثم أخبر أن حمزة والكسائي وقفا في حرف الروم بالياء على الأصل، وحذفها الباقون لأنها لم ترسم<sup>٢</sup>.

واعلم أن الناظم إنما أراد بيان مذاهب القراء في الوقف عند الضرورة، وأما الوقف حالة الاختيار فغير مراد [له]<sup>٣</sup>، والله أعلم.

٩٤٣ - وَأَتَوْهُ فَأَقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ عِلْمُهُ فَشَا يَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقُّ لَهُ وَلَا

أي: قرأ حفص وحمزة: ﴿أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾: ٨٧ بقصر الهمزة وفتح ضم [التاء] نحو: رَمَوْهُ، وقراءة الباقين بمد الهمزة وضم التاء نحو: [عَادُوهُ]<sup>٤</sup> وداعوه<sup>٥</sup>.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو [وهشام]<sup>٦</sup>: ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾: ٨٨ بالغيب، والباقون بالخطاب<sup>٧</sup>، [والله أعلم].

٩٤٤ - وَمَا لِي وَأَوْزِعُنِي وَإِنِّي كَلَاهِمَا لِيَبْلُونِي الْيَاءَاتُ فِي قَوْلٍ مِّنْ بَلَا

<sup>١</sup> ينظر: الهادي ص ٤٤٩، الكتاب الفريد ٥/ ١١٠.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٣٥٠، النشر ١/ ١٤٩٧.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> في (ط): الهاء، وهو خطأ.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٦</sup> ينظر: التجريد ص ٢٧٢، الحجة لأبي علي ٤/ ١٢٢.

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٨</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٤٧٩، إيضاح الرموز ص ٥٧٦.

يآءاتها:

- ﴿مَا لِي لَا أَرَى﴾: ٢٠ فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام.
- ﴿أَوْزَعْنِي أَنْ﴾: ١٩ فتحها ورش والبيزي.
- ﴿إِنِّي عَانَسْتُ﴾: ٧ فتحها الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿إِنِّي أُلْقِي﴾: ٢٩ ﴿لِيَبْلُغَنِي عَاشُكُرٌ﴾: ٤٠ فتحهما [نافع]<sup>١</sup>.

(مَنْ بَلَا) أي: اختبر، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

سورة القصص

٩٤٥- وَفِي نُورِي الْفَتْحَانِ مَعَ أَلِفٍ وَيَا ۖ وَثَلَاثٌ رَفَعَهَا بِعَدُّ شُكْلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿وَنُورِي﴾: ٦ بفتح الراء والحرف الذي قبلها وبألف بعد الراء وبياء مكان النون الواقع قبل الراء فيصير: ﴿يَرِي﴾، ويلزم من ذلك رفع الكلم الثلاث الذي بعدها على الفاعلية، وهي: ﴿فِرْعَوْنَ وَهَمَلْنَ وَجُنُودَهُمَا﴾، وقراءة الباقيين ﴿نُورِي﴾ على ما لفظ به مع نصب الكلمات الثلاث على المفعولية<sup>١</sup>.

و(شكل) أي: صور، [والله أعلم].

٩٤٦- وَحُزْنًا بِضَمٍّ مَعَ سُكُونٍ شَفَا وَيَضُّ ۖ دُرًّا ضَمُّمٌ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنْهَلَا

قرأ حمزة والكسائي: ﴿حُزْنًا﴾: ٨ بضم الحاء مع سكون الزاي، فقراءة الباقيين بفتحهما. والحُزْنُ والحَزَنُ لغتان<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن كثير والكوفيون ونافع: ﴿يُصْدِرَ الرَّعَاءُ﴾: ٢٣ بضم الياء وكسر ضم الدال على أنه مضارع (أصدر) والمفعول محذوف، أي: يُصدر الرَّعَاءُ مواشيهم، والباقون بفتح الياء وضم الدال من صَدَرَ، وهو فعل لازم<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: المستنير ٢/٣٤٩، البحر المحيط ٧/١٠٠.

<sup>٢</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٢٣١، معاني القراءات ص ٣٦٤.

<sup>٣</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٧٨٤، الكتاب الفريد ٥/١٢٨.

[وَالصُّدُورُ]:<sup>١</sup> الانصرافُ الظامى العطشان<sup>٢</sup>. و(أنهل) أي: سقى النهل وهو الشرب الأول، وكأن هذا إشارة إلى حال موسى ﷺ فإنه كان [حينئذ]<sup>٣</sup> ظمآن ذا تعب وجوع، وقد سقى المواشي وهو ظمآن منهل، والله أعلم.

٩٤٧- وَجِدْوَةَ اَضْمُمُ فُزَّتْ وَالفَتْحَ نَلْ وَ صُحْرُ      سَبَّةٌ كَهْفٌ ضَمَّ الرَّهْبِ وَاسْكِنُهُ ذُبْلًا

أي: قرأ حمزة بضم الجيم من: ﴿جِدْوَةٌ﴾:٨، وفتحها عاصم، وكسرهما الباقون؛ فهي لغات<sup>٤</sup>.

وقرأ مدلول (صحبة) وابن عامر: ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾:٣٢ بضم الراء، وابن عامر والكوفيون بإسكان هاءه، فقراءة من لم يذكر في الترجمتين بفتحهما، وكلها لغات<sup>٥</sup>.

و(ذبلًا) جمع ذابل، وهي الرماح، ونصبه على الحال، أي: ذا ذبل، [والله أعلم].

٩٤٨- يُصَدِّقُنِي اَرْفَعُ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ      وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْدِفِ الْوَاوِ دُخْلًا

أمر برفع جزم القاف من: ﴿يُصَدِّقُنِي﴾:٣٤ لحمزة وعاصم، [والباقون بالجزم]<sup>٦</sup>. فالجزم على أنه جواب: (أرسله)، والرفع على أنه جملة في موضع الحال، أي: أرسله مصدقاً<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): والصدر.

<sup>٢</sup> ينظر: تاج العروس مادة (صدر) ١٢/٢٩٤.

<sup>٣</sup> في (ط): جسده.

<sup>٤</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/٦٠٧ فقرة (١٣٢٩)، تحفة الأقران ص ٧٨.

<sup>٥</sup> ينظر: الموجز ص ٣٠٦، شرح الهداية ص ٦٥٠.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> وجه الرفع أنه فعل مضارع وقع صفة للنكرة، والتقدير: ردنا مصدقاً لي.

ثم أخبر أن ابن كثير حذف الواو من قوله: ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾: ٣٧ لحذفها من المصحف المكي<sup>١</sup>.

و(دخلاً) حال من (قال موسى)، أي: هو بحذف الواو مداخلاً لما قبله وهو: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ﴾:

٣٣، والله أعلم.

٩٤٩- نَمَى نَفْرًا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجِعُونَ ن سِحْرَانِ ثِقٌ فِي سَاحِرَانِ فَتُقْبَلَا

أي: قرأ عاصم ومدلول (نفر): ﴿يُرْجَعُونَ﴾: ٣٩ بضم الياء وفتح الجيم على البناء للمفعول، وقرأ الباقون

بفتح الياء وكسر الجيم مبنيًا للفاعل<sup>٢</sup>.

وقرأ الكوفيون: ﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾: ٤٨، وفي قراءة الباقين: ﴿سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا﴾. قيل: المراد

ب(السَّاحِرَانِ): موسى ومحمد ﷺ، وب(السَّحْرَانِ): التوراة والفرقان<sup>٣</sup>.

(نمى) أي: نقل، [والله أعلم].

٩٥٠- وَيُجَبِّي خَلِيْطٌ يَعْقِلُوْنَ حَفِظْتُهُ وَفِي خُسْفٍ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلَا

أي: قرأ الجميع سوى نافع: ﴿يُجَبِّي إِلَيْهِ﴾: ٥٧ بالتذكير، فقراءة نافع بالتأنيث<sup>٤</sup>.

ينظر: المفتاح ٢/٧٦٧، الكشف ٢/١٧٤، الموضح ٢/٩٨٣.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٨١، المقنع ص ٢٧٩.

<sup>٢</sup> ينظر: السبعة ص ٤٩٤، إيضاح الرموز ص ٥٨٠.

<sup>٣</sup> ينظر: جامع البيان ٤/١٤٥٣، جامع البيان للطبري ١٨/٢٦٦، ٢٦٨.

<sup>٤</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٤٢٦ فقرة (١٤٦٧)، بستان الهداة ٢/٧٧٩.

وقرأ أبو عمرو: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾: ٦٠ بالغيب، والباقون بالخطاب<sup>١</sup>.

وقرأ حفص: ﴿لَحَسَفَ بِنَا﴾: ٨٢ بفتح الخاء والسين على إسناد الفعل إلى الله تعالى، وقرأ الباقون بضم الخاء وكسر السين على ما لفظ به مبنيا للمفعول<sup>٢</sup>.

(خليط) أي: مألوف، (تنخل) أي: اختار، و(الفتحين) مفعوله، [والله أعلم].

٩٥١- وَعِنْدِي وَذُو الثُّنْيَا وَإِنِّي أَرْبَعٌ لَعَلِّي مَعَا رَبِّي ثَلَاثٌ مَعِيَ اعْتَلَى

في هذه السورة من ياءات الإضافة:

- ﴿عِنْدِي أَوْ لَمْ﴾: ٧٨ فتحها نافع وأبو عمرو [٨٢/ب] واختلف فيها عن ابن كثير<sup>٣</sup>.
- ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾: ٢٧ فتحها نافع، وقد عبر عن هذه بقوله: (وذو الثنيا)، وإنما لم ينص عليها لأنها لا يمكن أن تدخل في وزن الشعر لثقلها بسبب الحركات المتواليات المجتمعة فيها. و(إني) أربع كلمات:
- ﴿إِنِّي عَانَسْتُ﴾: ٢٩ ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾: ٣٠ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾: ٣٤ فتح الثلاث الحرمان وأبو عمرو.
- و﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾: ٢٧ فتحها نافع.
- ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾: ٢٩ ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ﴾: ٣٨ فتحهما الحرمان وأبو عمرو.

<sup>١</sup> ينظر: الوجيز ص ٢٨٥، مفردة أبي عمرو ص ١١٨.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ٨١، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٥٤٩.

<sup>٣</sup> ذكر المحققون أن البزي يقرأ بإسكانها، وقبلا بفتحها.

ينظر: النشر ١/ ١٥٥٤، شرح إتحاف البرية ٢٦٤.

• ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾: ٣٤ فتحها حفصٌ.

قوله: (اعتلن) خبرٌ و(عندي) وما بعده، [والله أعلم].

سورة العنكبوت

٩٥٢ - يَرَوُا صُحْبَةَ خَاطِبٍ وَحَرَكَ وَمُدَّ فِي النَّشَاءِ حَقًّا وَهُوَ حَيْثُ تَنَزَّلَا

أي: قرأ مدلول (صحبة): ﴿أَوْ لَمْ تَرَوْا﴾: ١٩ بالخطاب، فقراءة الباقيين بالغيب. وجه الخطاب قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُكْذِبُوا﴾: ١٨، ووجه الغيبة قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ﴾: ١٨.

ثم بين أنه قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿النَّشَاءُ﴾: ٢٠ بتحريك الشين بالفتح مع مده (حيث تنزل)، يعني هنا وفي سورة النجم والواقعة، فقراءة الباقيين بالإسكان والقصر على وزن (الرأفة)، وهما لغتان، إلا أن القصر أقوى لغة<sup>١</sup>.

(تروا صحبة) أي: تروا قراءة صحبة، ثم بين القراءة بقوله: (خاطب)، [والله أعلم].

٩٥٣ - مَوَدَّةَ الْمَرْفُوعِ حَتَّى رُوتِهِ وَنَوْنُهُ وَأَنْصِبَ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنْدَلًا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي برفع ﴿مَوَدَّةً﴾: ٢٥، والباقيون بنصبها. وجه الرفع أنها خبر مبتدأ محذوف، أي: هي مودة بينكم، ووجه النصب أنها مفعول له، ف(ما) في القراءتين كافة<sup>٢</sup>، و﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ متعد<sup>٣</sup> إلى مفعول واحد نحو: ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ البقرة: ٨٠.

<sup>١</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٣٤١، الكشف ١٧٧/٢.

<sup>٢</sup> ينظر: بستان الهداة ٧٨١/٢، معاني القرآن للفراء ٣١٥/٢.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٣٥٧، الكتاب الفريد ١٦٥/٥.



وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر بتنوين ﴿مَوَدَّةٍ﴾ ونصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على أنه ظرف منصوب بالمصدر الذي هو ﴿مَوَدَّةٍ﴾، وقرأ الباقر بحذف التنوين وخفض ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بإضافة ﴿مَوَدَّةٍ﴾ إليه، نحو: ﴿شَهَدَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ المائة: ١٠٦ على وجه الاتساع في الظروف، والمعنى على ما يعطيه قراءة النصب<sup>١</sup>.  
و(صندلا) تمييز، والله أعلم.

٩٥٤- وَيَدْعُونَ نَجْمًا حَافِظًا وَمُوَحِّدًا هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةٌ دَلَالًا

أي: قرأ عاصم وأبو عمرو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾: ٤٢ بالغيب، فللباقين الخطاب<sup>٢</sup>، وهما ظاهران. وقرأ مدلول (صحبة) وابن كثير: ﴿آيَاتٌ مِّنْ رَبِّهِ﴾: ٥٠ بالتوحيد، والباقر بالجمع<sup>٣</sup>؛ وقد تقدم مثل هذا.

قوله: (ويدعون نجم) أي: ويدعون قراءة نجم، والعالم يعبر عنه بالنجم، والله أعلم.

٩٥٥- وَفِي وَنَقُولُ الْإِيَاءُ حِصْنٌ وَيُرْجَعُونَ نَ صَفْوٌ وَحَرْفُ الرُّومِ صَافِيهِ حُلًّا

أي: قرأ نافع والكوفيون: ﴿وَيَقُولُ دُوقُوا﴾: ٥٥ بالياء، فقراءة الباقر بالنون<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٢٣٦، إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ١٨٤.

<sup>٢</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٢٣٦، العنوان ص ٤٨٢.

<sup>٣</sup> ينظر: الكافي ص ٤٦٨، التجريد ص ٢٧٧.

<sup>٤</sup> ينظر: المبسوط ص ٣٤٦، الإقناع ٢/ ٧٢٧.

وقرأ أبو بكر: ﴿إِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾: ٥٧ بالغيب إذ قبله: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ﴾: ٥٥، والباقون بالخطاب لقوله:

﴿يَعْبَادِي﴾: ٥٦.

وقرأ أبو بكر وأبو عمرو: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾: ١١ في الروم بالغيب، والباقون بالخطاب<sup>١</sup>.

(صافيه حللا) أي: كثير الحلول فيه لأجل صفائه، والله أعلم.

٩٥٦- وَذَاتُ ثَلَاثٍ سُدَّكَتْ بَا ذُبُوْتُدْ — مَعَ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلًا

أخبر أن الباء من قوله: ﴿لَنْبُوْتَتَّهُمْ﴾: ٥٨ صارت ذات ثلاث نقط، أي: ثاءً وسكنت مع تخفيف الواو وإبدال الهمزة ياءً لحمزة والكسائي، فصار قراءتهما: ﴿لَنْثُوِيْتَهُمْ﴾ من الثواء وهو الإقامة<sup>٢</sup>. قال الزجاج: ((ثوى الرجل إذا أقام، وأثويته إذا أنزلته منزلاً يقيم فيه)).<sup>٣</sup>

وقراءة الباقيين: ﴿لَنْبُوْتَتَّهُمْ﴾ من [النبوء] وهو أيضا بمعنى الإقامة والنزول. واختار أبو عبيدة هذه القراءة لإجماعهم على: ﴿لَنْبُوْتَتَّهُمْ﴾: ٤١ في النحل<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: المبهج ص ٧١٣، الكتاب المختار ٢/ ٦٧١.

<sup>٢</sup> ينظر: النشر ٢/ ٤٤٠، إيضاح الرموز ص ٥٨٥.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ثوى) ١٨/ ١٣٦، تهذيب القراءات ص ٦٦٩.

<sup>٤</sup> بتصرف من معاني القراءات له ٤/ ١٧٣.

<sup>٥</sup> هكذا في النسختين، ولعله خطأ من الناسخ، والصواب: (النبوء)، مأخوذ من الفعل بَوَّأَ.

ينظر: جامع البيان للطبري ١٨/ ٤٣٦، الموضح ٢/ ٩٩٩.

<sup>٦</sup> ينظر: مجاز القرآن ٢/ ١١٧، إبراز المعاني ص ٦٣٨.

قوله: (والهمز بالياء شمللا) أي: أسرع به، [والله أعلم].

٩٥٧- وَإِسْكَانٌ وَلِ فَكَسِرٌ كَمَا حَجَّ جَا نَدَىٰ وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِي أَلْيَا بِهَا انْجَلَىٰ

أمر [بإسكان كسر] لام: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾: ٦٦ لابن عامر وأبي عمرو وورش وعاصم<sup>٢</sup>، وقد تقدم وجه كسر لام الأمر وإسكانها.

ثم ذكر ما فيها من ياءات الإضافة وهي:

- ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾: ٢٦ فتحها نافع وأبو عمرو.
- ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ﴾: ٥٦ أسكنها حمزة والكسائي وأبو عمرو.

﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾: ٥٦ فتحها ابن عامر، [والله أعلم].

<sup>١</sup> في (ط): بكسر إسكان.

<sup>٢</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٧٩٢، الهادي ص ٤٥٧.

ومن سورة الروم إلى سورة سبأ

وجه ذكره هذه الترجمة على هذه الصورة كون هذه السور قد قلَّ الخلاف فيها لِقَصْرِهَا، وتَقَدُّمِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ من أحكامها في الأصول وفرش الحروف [أ/٨٣] فناسب ذلك ما فَعَلَ، وقد يخالف هذه القاعدة في بعض المواضع، [والله أعلم].

٩٥٨ - وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمَا وَبُنُونِهِ يُذِيقُ زَكَ لِلْعَالَمِينَ اكْسِرُوا عَلَيَّ

أي: قرأ مدلول (سما): ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ الروم: ١٠ برفع التاء وهذا هو الثاني، وأما الأول وهو: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الروم: ٩ فلا خلاف في رفعه، وقرأ الباقون بنصب التاء. فمن رفع جعلها اسم ﴿كَانَ﴾ و﴿السُّوَأَى﴾ الخبر، ومن نصب جعلها الخبر و﴿السُّوَأَى﴾ الاسم، وهو كناية عن العذاب والعقوبة، وهو تأنيث الأسوأ، و﴿أَن كَذَّبُوا﴾ تقديره لأن كذبوا<sup>١</sup>.

وقرأ قبل ﴿لِنُذِيقَهُمْ﴾ الروم: ٩ بنون العظمة، والباقون بالياء، أي: لِيُذِيقَهُمُ اللَّهُ<sup>٢</sup>.

وكسر حفص اللام من قوله: ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الروم: ٢٢ بأن جعله جمع (عالم)، واحد العلماء، وفتحها الباقون على أنه جمع عالم، أي: كافة الناس<sup>٣</sup>.

ووصفت (عاقبة) بـ(الثاني) على تأويل اللفظ، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ٢/٤٩٤، الموضح ٢/١٠٠٢، الدر المصون ٩/٣٤.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٨٢، تحبير التيسير ص ٥٠٥.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ٨٣، الحججة لأبي علي ٤/١٥٠.

٩٥٩- لِيَرْبُوا خِطَابٌ ضُمَّمٌ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ أَتَى وَاجْمَعُوا آثَارَكُمْ شَرَفًا عَلَا

أي: قرأ نافع: ﴿لِيَرْبُوا﴾ الروم: ٣٩ بقاء مضمومة وسكون الواو، أي: وما آتيتم من ربا لُربوا [أنتم]، فسكنت الواو لأنها واو الضمير في تربون، وحذفت النون للنصب، وقرأ الباقون بياء مفتوحة وواو منصوبة لأنه فعل مضارع خال من ضمير بارز مرفوع، والتقدير: ليربوا ذلك الربا<sup>١</sup>.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص: ﴿إِلَىٰ عَائِثٍ رَحِمَتِ اللَّهُ﴾ الروم: ٥٠ بالجمع، فقراءة الباقين بالتوحيد، وهما ظاهران<sup>٢</sup>.

قوله: (خطاب ضم) تقديره: ذو خطاب مضموم، أي: تاء مضمومة، [والله أعلم].

٩٦٠- وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ وَفِي الطَّوْلِ حِصْنُهُ وَرَحْمَةً اذْفَعُ فَائِزًا وَمُحَصِّصًا

أي: قرأ الكوفيون: ﴿لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْدِرَتُهُمْ﴾: ٥٧ هنا [بالتذكير، ووافقهم نافع في قوله]: ﴿لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْدِرَتُهُمْ﴾: ٥٢ في غافر، فقراءة الباقين بالتأنيث<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٦٣٩، الكشف ٢/١٨٤.

<sup>٣</sup> ينظر: الوجيز ص ٢٩١، إتحاف فضلاء البشر ص ٤٤٥.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٦٦، الوجيز ص ٣١٧.

وقرأ حمزة: ﴿وَرَحْمَةً﴾: ٣ في أول لقمان بالرفع على تقدير: وهو رحمة، والباقون بالنصب عطفاً [على]:

﴿هُدًى﴾ لقمان: ٣<sup>١</sup> لكونه منصوباً على الحال<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٩٦١- وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعَ غَيْرُ صِحَابِهِمْ تَصَعَّرَ بِمَدِّ خَفٍّ إِذْ شَرُّهُ حَلَا

أي: قرأ الجميع سوى مدلول (صحاب): ﴿وَيَتَّخِذُهَا هُزُؤًا﴾ لقمان: ٦ برفع الذا، وهو عطف على:

﴿يَشْتَرِي﴾ لقمان: ٦، وقرأ الباقون بالنصب عطفاً على: ﴿لِيُضِلَّ﴾ لقمان: ٦.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو عمرو: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ لقمان: ١٨ بألف بعد الصاد وتخفيف العين،

والباقون بغير ألف [وتشديد العين]، وهما لغتان، كضاعف وضعّف، والله أعلم.

٩٦٢- وَفِي نِعْمَةٍ حَرِّكَ وَذَكَرَ هَاؤُهَا وَضَمَّ وَلَا تَنْوِينَ عَنْ حُسْنِ اعْتَلَى

قرأ حفص وأبو عمرو ونافع: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ لقمان: ٢٠ بتحريك العين وتذكير الهاء، - أي:

يُجْعَلُ هَاءُ التَّانِيثِ هَاءَ الضَّمِيرِ الَّتِي لِلْمَفْرُودِ الْمَذْكُورِ فِي مِثْلِ: عَبْدُهُ - وَضَمَّ الهَاءَ مَعَ حَذْفِ التَّنْوِينِ، فقراءة

الباقين: بضد ذلك. فحاصل ذلك أن هذا الحرف يقرأ بالإنفراد والجمع، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: جامع البيان ٤/١٤٧٦، شرح الهداية ص ٦٥٩.

<sup>٣</sup> ينظر: السبعة ص ٥١٢، لطائف الإشارات ٧/٣٣٠٧.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: المستنير ٢/٣٦٦، معاني القراءات ص ٣٧٧.

<sup>٦</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٢٤٢، الكتاب الفريد ٥/٢١٦.

٩٦٣- سَوَى ابْنِ الْعَلَا وَالْبَحْرُ أَخْفِي سُكُونُهُ فَشَا خَلَقَهُ التَّحْرِيكَ حِصْنٌ تَطَوَّلَا

أي: قرأ الجميع سوى أبي عمرو: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ لقمان: ٢٧ برفع الراء كما تلفظ به، فقراءة أبي عمرو بنصبه. وجه الرفع أنه مبتدأ و﴿يَمُدُّهُ﴾ الخبر، ووجه النصب العطف على اسم (أنّ).<sup>١</sup>

وقرأ حمزة: ﴿مَا أَخْفِي﴾ السجدة: ١٧ بسكون الياء على أنه فعل مضارع مسندٌ إلى المتكلم، والباقون بالفتح على أنه فعل ماضٍ.<sup>٢</sup>

وقرأ نافع والكوفيون: ﴿كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ السجدة: ٧ بتحريك اللام بالفتح على أنه فعل، والباقون بالإسكان على أنه مصدر،<sup>٣</sup> [والله أعلم].

٩٦٤- لِمَا صَبَرُوا فَكَسِرُوا وَخَفَّفَ شَدًّا وَقَلَّ بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَن وَكَلِدِ الْعَلَا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿لِمَا صَبَرُوا﴾ السجدة: ٢٤ بكسر اللام وتخفيف الميم، فالمعنى لصبرهم، والباقون بالتشديد أي: حين صبروا.<sup>٤</sup>

وقرأ أبو عمرو في الأحزاب: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾: ٢ ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾: ٩ بالغيب، والباقون بالخطاب،<sup>٥</sup> [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٢٠، الكتاب المختار ٢/ ٦٨٧.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ١٢٣، مفاتيح الأغاني ٣٢٩.

<sup>٣</sup> ينظر: المفتاح ٢/ ٧٨٥، البحر المحيط ٧/ ١٩٤.

<sup>٤</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٤٤١ فقرة (١٥٣١)، الحجة لابن خالويه ص ٢٨٨.

<sup>٥</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٢١، غيث النفع ٣/ ٩٩٩، ١٠٠٢.

٩٦٥- وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَبِیاءِ سَاكِنِ حَجِّ هَمَّلا

أي: قرأ ابن عامر والكوفيون: (اللاء) حيث وقع، وهو: ﴿أَزَوَّجَكُمُ اللَّئِي﴾: ٤ هنا، ﴿إِلَّا اللَّئِي﴾: ٢ في المجادلة، ﴿وَاللَّئِي يَيْسَنَ ... وَاللَّئِي لَمْ يَحِضْنَ﴾: ٤ في الطلاق؛ بهمزة بعدها ياء ساكنة فيصير [٨٣/ب] ﴿اللَّئِي﴾ على وزن القاضي وهذا هو الأصل، ثم أخبر أن أبا عمرو والبيزي قرآ: بياء ساكنة من غير همز، فكأنهما حذفوا الهمزة فبقيت الياء ساكنة<sup>١</sup>.

(حج هملا) أي: غلب في الحجة قوما غير محتفل بهم، وقد علمت أن (هملا) جمع هامل، وهو البعير المتروك بلا راع، [والله أعلم].

٩٦٦- وَكَالِیاءِ مَكْسُوراً لِرِوْشٍ وَعَنْهُمَا وَقِفٌ مُسْكِناً وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجَّلا

أي: سهل ورش الهمزة بَيْنَ بَيْنَ، وهو المراد بقوله: (كالياء مكسورا) لأنها صارت بين الهمزة والياء المكسورة، وهذا قياس تخفيفها لكونها مكسورة بعد ألف. ثم أخبر أن هذه القراءة مروية أيضا عن أبي عمرو والبيزي، وأمر بالوقف على ياء ساكنة لهؤلاء الثلاثة. ثم ذكر أن قبلا وقالون قرآ بالهمز من غير ياء بعده، فإذا وقفا أسكنا الهمز<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٩٦٧- وَتَظَاهَرُونَ اِضْمُمَهُ وَاكْسِرَ لِعَاصِمِ وَفِي الْهَاءِ خَفَّفَ وَا مَدِدِ الظَّاءِ ذُبَّلا

٩٦٨- وَخَفَّفَهُ ثَبَّتْ وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءِ خَفَّفَ نَوْفَلا

<sup>١</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٦١٧ فقرة (١٣٦٧)، الكشف ٢/ ١٩٣.

<sup>٢</sup> أو يكون الوجه: أنهم حذفوا الياء من (اللائي) بعد الهمزة تخفيفا، ثم أبدلوا الهمزة ياء وسكنوها.

ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٢١، مفردة ابن كثير ص ١٣٠، الدر المصون ٩/ ٩٢، لطائف الإشارات ٨/ ٣٣٤٧.

<sup>٣</sup> ينظر: النشر ١/ ١١٢٥، شرح الهداية ص ٦٦٢.



أي: أمر بضم التاء من: ﴿تُظَاهِرُونَ﴾ وكسر الهاء لعاصم، ثم أمر بتخفيف الهاء وإثبات ألف بعد الظاء لابن عامر والكوفيين، فعاصمٌ داخلٌ أيضا في هذه القراءة، ثم أخبر أن الكوفيين قرءوا بتخفيف الظاء من هذه الكلمة.

فقراءة عاصم: ﴿تُظَاهِرُونَ﴾ مضارع ظاهر، وقراءة ابن عامر: ﴿تَظَاهِرُونَ﴾ على اللفظ الذي في البيت وهو مضارع تظاهر والأصل تتظاهرون فأدغم التاء في الظاء، وقراءة حمزة والكسائي مثله إلا أنهما خففا الظاء لحذفهما التاء التي أدغمها ابن عامر، وقرأ الباقون: ﴿تَظَاهِرُونَ﴾ بتشديد الظاء والهاء من (تَظَاهِرَ)، فأدغموا التاء في الظاء<sup>١</sup>.

وفي ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ موضعان أخبر أن حكمهما كما ذكر هنا، إلا أن الظاء لم يخفها ثمة إلا عاصم وحده، لأنه يقرأ: ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ من ظاهر<sup>٢</sup>.

و(نوفلا) نصب على الحال، والتقدير: ذا نوفل، والله أعلم.

٩٦٩- وَحَقِّ صِحَابٍ قَصْرٌ وَصَلِ الظُّنُونِ وَالرِّ  
رَسُولِ السَّبِيلِ وَهُوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلَى

أي: قصر مدلول (حق) و(صحاب) هذه الكلمات الثلاث في الوصل، وهي: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ الأحزاب: ١٠، ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا﴾ الأحزاب: ٦٦، ﴿فَأَصْلُونَا السَّبِيلًا﴾ الأحزاب: ٦٧؛ وقد رسمت هذه الثلاثة بألف هنا، وقصر حمزة وأبو عمرو؛ فهما يقصران وقفا ووصلا على الأصل، ونافع وابن عامر وشعبة يمدون في

<sup>١</sup> ينظر: المبهج ص ٧٢٥، الحجة لابن خالويه ص ٢٨٨.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ٨٤، تهذيب القراءات ص ٧٧٣.

الحالين تبعاً لخط المصحف، وابن كثير والكسائي وحفص جمعوا بين الأصل والخط؛ فمدوا في الوقف لأنه يحتمل ذلك في القوافي نحو قوله<sup>١</sup>:

إِذَا الْجَوَزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا      ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

وقصروا في الوصل، ونحواً بذلك منحى هاء السكت<sup>٢</sup>، وهذه القراءة هي المرضية عند كثير من الأئمة لما فيها من الجمع بين خط المصحف والعربية، [والله أعلم].

٩٧٠- مَقَامٌ لِحَفْصٍ ضُمَّمٌ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدُّ      دُخَانٍ وَأَتَوْهَا عَلَى الرَّمَدِ ذُو حُلَيْنِ

أي: قرأ حفص: ﴿لَا مَقَامَ﴾: ١٣ بضم الميم في هذه السورة<sup>٣</sup>، وقرأ نافع وابن عامر: ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾: ٥١ وهو الثاني في الدخان بضم الميم، ولا خلاف في فتح: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ الدخان: ٢٦، وقد سبق التعليل في مريم.

وقرأ ابن عامر والكوفيون وأبو عمرو: ﴿لَا تَوْهَا﴾ الأحزاب: ١٤ بمد الهمزة بمعنى أعطوها، أي: أجابوا إلى ما سئلوا، وقرأ الباقر بالقصر بمعنى فعلوها وجاءوها، يقال: أتيت الخير إذا فعلته<sup>٤</sup>.

قوله: (ذو حلا) أي: ذو حسن، من حلي في عينه و صدره، يحلى فحلى مصدر مفتوح الحاء، [والله أعلم].

<sup>١</sup> البيت منسوب لخزيمة بن مالك بن نهد كما في لسان العرب مادة قرظ (٩/٣٣٥)، وتاج العروس مادة ردف (٢٣/٣٣٣).

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٦٤٤، شرح الهداية ص ٦٦٣، الموضح ٢/١٠٢٦.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ٨٤، إيضاح الرموز ص ٥٩٦.

<sup>٤</sup> ينظر: المفتاح ٢/٨٤٦، إتحاف فضلاء البشر ص ٥٠٠.

<sup>٥</sup> ينظر: المبسوط ص ٣٥٦، الكشف ٢/١٩٦.

٩٧١- وَفِي الْكُلِّ ضَمٌّ الْكَسْرِ فِي إِسْوَةِ نَدَى وَقَصْرٌ كِفَا حَقٌّ يُضَاعَفُ مُثَقَّلًا

أي: قرأ عاصم ﴿أُسْوَةٌ﴾ في كل موضع - يعني هنا وفي الممتحنة - بضم كسر الهمزة، فقراءة الباقيين بكسرها، وهما لغتان<sup>١</sup>.

وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو: ﴿يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ﴾ الأحزاب: ٣٠ بالقصر مع تشديد العين من (ضَعَّفَ)، والباقون على المد والتخفيف من (ضَاعَفَ)، والله أعلم.

٩٧٢- وَبِالْيَاءِ وَقَّتِحُ الْعَيْنِ رَفْعُ الْعَذَابِ حِصًّا مِنْ حُسْنٍ وَيَعْمَلُ، نُؤْتِ بِالْيَاءِ شَمْلًا

أي: قرأ نافع والكوفيون وأبو عمرو: ﴿يُضَعَّفُ﴾ بالياء وفتح العين مبنيًا للمفعول ورفع ﴿الْعَذَابُ﴾ لأنه مفعول ما لم يسم فاعله، [وضدها]<sup>٢</sup> القراءة بالنون وكسر العين مبنيًا للفاعل ونصب ﴿الْعَذَابُ﴾ على أنه مفعول به، فالقراءات الحاصلة من الترجمتين ثلاث<sup>٣</sup>:

- ﴿يُضَعَّفُ﴾ مبنيًا لما لم يسم فاعله، وهي قراءة نافع والكوفيين.
- ﴿يُضَعَّفُ﴾ مبنيًا لما لم يسم فاعله أيضًا، وهي قراءة أبي عمرو؛ ويلزم في القراءتين رفع ﴿الْعَذَابُ﴾.
- ﴿نُضَعِّفُ﴾ مبنيًا للفاعل، وهي قراءة ابن كثير وابن عامر، ويلزمهما نصب ﴿الْعَذَابُ﴾.

<sup>١</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٧١، جامع البيان للطبري ٥٨/١٩.

<sup>٢</sup> في (ط): وضد هذه.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٣٦٨، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٥٧٥.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُؤْتِيهَا﴾ الأحزاب: ٣١ بالياء فيهما، أما في ﴿يَعْمَلْ﴾ [أ/٨٤] فبالعطف على ﴿يَقْنُتْ﴾، وأما في ﴿يُؤْتِيهَا﴾ فعلى تقدير: يؤتها الله، وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلْ﴾ بتاء التانيث ردا على معنى ﴿مَنْ﴾، و(نؤت) بالنون للعظمة<sup>١</sup>.

واعلم أن الأولى أن يؤخذ (يعمل) مطلقا من غير تقييد ليدل على التذكير، فيؤخذ للباقي بالتانيث، وإلا اختلَّت قاعدته، والله أعلم.

٩٧٣- وَقِرْنَ افْتَحْ اذْ نَصُّوْا يَكُوْنَ لَهُ ثَرَا  
يَحِلُّ سَوَى الْبَصْرِ يِ وَخَاتِمَ وَكَلَا  
٩٧٤- بِفَتْحِ نَمَا سَادَاتِنَا اجْمَعِ بِكْسْرَةٍ  
كَفَى وَكَشِيرًا نُقْطَةً تَحْتُ نُفَلَا

أمر بفتح القاف من قوله: ﴿وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الأحزاب: ٣٣ لنافع وعاصم، فقراءة الباقي بالكسر.

المفتوح من قِرَّتْ بالمكان أقرُّ بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع قرارا، فأصله (اقرن)، حذفت الراء الأولى وألقيت حركتها على القاف فاستغني عن همزة الوصل فصار (قِرْنَ) مثل ظَلَنَ [في ظللن]<sup>٢</sup>، فوزنه فَلَـنَ، وقيل هن: من قَارِ يَقَارُ إذا اجتمع.

والمكسور إما من لغة: (قررت) بالفتح أقرُّ قرارا، بالفتح في الماضي والكسر في المضارع، فحذفت الراء كما تقدم، فصار قِرْنَ مثل ظَلَنَ، وإما من لغة وَقَرَّ يَقَرُّ<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ٧٣٧/٢، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٥٧٦.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر في هذه القراءة وتوجيهها: الاكتفاء ص ٢٤٦، الدر المصون ١٢١/٩، الكتاب المختار ٧٠٠/٢.

وقرأ هشام والكوفيون: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحَيْرَةُ﴾ الأحزاب: ٣٦ بالتذكير، والباقون بالتأنيث<sup>١</sup>.

وقرأ الجميع سوى أبي عمرو: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النَّسَاءُ﴾ الأحزاب: ٥٢ بالتذكير، فقراءته بالتأنيث<sup>٢</sup>.

وقرأ عاصم: ﴿وَخَاتَمَ التَّيِّبِينَ﴾ الأحزاب: ٤٠ بفتح التاء، والباقون بكسرها. ووجه القراءتين أن الذي يُخْتَمُ به يقال بفتح التاء وكسرها، فكانه صَلَّى جعل كالخاتم لما ختم الأنبياء<sup>٣</sup>.

وقال الزجاج: ((من كسر فمعناه [خَتَمَ النبيين، ومن فتح فمعناه] آخر النبيين لا نبي بعده)).<sup>٤</sup>

وقرأ ابن عامر: ﴿سَادَاتِنَا﴾ الأحزاب: ٦٧ بالجمع مع كسر التاء كما لفظ به، والباقون بالإفراد مع فتح التاء على لفظ: ﴿سَادَاتِنَا﴾<sup>٥</sup>، ووجههما ظاهر.

وقرأ عاصم: ﴿لَعَنَّا كَبِيرًا﴾ الأحزاب: ٦٨ بالباء المنقوطة تحتها نقطة، والباقون بالتاء كما تلفظ به<sup>٦</sup>، وقد تقدم وجه ذلك في البقرة.

<sup>١</sup> ينظر: التجريد ص ٢٨٤، الوجيز ص ٢٩٧.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٢٢، الهادي ص ٤٦٦.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ٨٥، الدر المصون ٩/ ١٢٩.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> بتصرف من معاني القرآن ٤/ ٢٣٠.

<sup>٦</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٩١، الموجز ص ٣٢٤.

<sup>٧</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٥٠٣، الكافي ص ٤٧٨.

و(الثرا) - بالقصر - التراب الندي، وبالمد: المال الكثير، ويمكن أن يكون قد قصره، وهو كناية عن حسن هذه القراءة.

و(نفل) أي: أعطي نقطة من تحته، [والله أعلم].

سورة سبأ وفاطر

٩٧٥- وَعَالِمٍ قُلِّ عَالَمٍ شَاعٍ وَرَفَعٍ خَفٍ  
٩٧٦- عَلِي رَفَعٍ خَفَضِ الْمِيمِ دَلِّ عَلِيْمُهُ  
ضِهِ عَمَّ مِنْ رَجَزِ أَلِيمٍ مَعَاً وَلَا  
وَنَخِيسِفٍ نَشَأُ نُسْقِطُ بِهَا الْيَاءُ شَمْلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿عَلِّمِ الْغَيْبِ﴾ في موضع قراءة الجماعة: ﴿عَلِّمِ الْغَيْبِ﴾ سبأ: ٣، وهما كضارب وضرباً<sup>١</sup>.

وقرأ نافع وابن عامر برفع خفض الميم من: ﴿عَلِّمِ﴾ سبأ: ٣. وجه الخفض في ﴿عَلِّمِ﴾ و﴿عَلِّمِ﴾ على إتباع: ﴿وَرَجَزِي﴾<sup>٣</sup> أو ﴿لِلَّهِ﴾ [في] <sup>٢</sup> ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: ١، ووجه الرفع أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو عالم الغيب<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن كثير وحفص: ﴿مِنْ رَجَزِ أَلِيمٍ﴾، وهو موضعان: هنا وفي الجاثية، برفع خفض الميم. وجه الخفض أنه صفة ﴿رَجَزِي﴾، والرفع أنه صفة ﴿عَذَابٍ﴾ أي: لهم عذاب أليم من رجز، والرجز: أشد العذاب وسيئه<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٤/ ١٥٠٠، معاني القراءات ص ٣٨٩.

<sup>٢</sup> في (ط): من.

<sup>٣</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٦٢٢ فقرة (١٣٨٣)، الدر المصون ٩/ ١٤٨.

<sup>٤</sup> في (ط): وسببه.

ينظر: جامع البيان للطبري ١٩/ ٢١٣، الكتاب الفريد ٥/ ٢٧٧.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿إِنْ يَشَأْ يُخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يُسْقِطَ﴾ سبأ: ٩ بالياء فيهن، فقراءة الباقيين بالنون، وهما ظاهران<sup>١</sup>.

(ولا) أي: متباعدة، مفعول له، إذ التقدير: رفع متباعدة، [والله أعلم].

٩٧٧- **وَفِي الرِّيحِ رَفْعٌ صَحَّ مِنْسَأَتُهُ سُكُونٌ** **نُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدِلُهُ إِذْ حَلَا**

أي: قرأ أبو بكر: ﴿وَلَسُلَيْمَنَّ الرِّيحُ﴾ سبأ: ١٢ برفع الريح، ووجهه أنه مبتدأ، ﴿وَلَسُلَيْمَنَّ﴾ خبره، وقرأ الباقيون بالنصب على إضمار (وسخرنا) عطفا على معنى ﴿وَأَلْتَنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ سبأ: ١٠، إذ ذلك تسخير لداود<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن ذكوان: ﴿مِنْسَأَتُهُ﴾ سبأ: ١٤ بإسكان الهمزة، وأبدلها ألفا نافع وأبو عمرو، وقرأها الباقيون بهمزة متحركة وهي الأصل، لأنها اسم آلة كالمقدحة والمجرفة، والمنسأة العصي العظيمة التي تكون مع الراعي. ومن سكن الهمزة أو أبدلها فقد قصد التخفيف<sup>٣</sup>، [والله أعلم].

٩٧٨- **مَسَاكِينِهِمْ سَكْنُهُ وَأَفْضَرُ عَلَى شَدًّا** **وَفِي الْكَافِ فَافْتَحَ عَالِمًا فَتَبَجَّلَا**

أمر بتسكين السين وحذف الألف من قوله: ﴿فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾ سبأ: ١٥ لحفص وحمزة والكسائي، فقراءتهم بالإفراد، وقراءة الباقيين بالجمع كما لفظ به، ثم [٨٤/ب] أمر بفتح الكاف منه لحفص وحمزة، فقراءة الباقيين بالكسر، وهما لغتان، لكن الفتح أقيس<sup>٤</sup>، والله أعلم.

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٦٤٣، بستان الهداة ٢/٧٩٦.

<sup>٢</sup> ينظر: السبعة ص ٥٢٧، الموضح ٣/١٠٤٥.

<sup>٣</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٨/٣٣٩٦، معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٦.

<sup>٤</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٤٤٩ فقرة (١٥٦٧)، الكشف ٢/٢٠٤، معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٧.



٩٧٩- نَجَازِي بِيَاءٍ وَافْتَحِ الزَّايَ وَالْكَفُورُ رَفَعٌ سَمًا كَمَ صَابٍ أَكُلٍ أَضْفٍ حُلْنِ

أي: قرأ مدلول (سما) وابنُ عامر وأبو بكر: ﴿وَهَلْ يُجَزَىٰ﴾ سبأ: ١٧ بالياء مع فتح الزاي على بناءه للمفعول، فيلزم رفع ﴿الْكَفُورُ﴾ سبأ: ١٧ لأنه مفعول ما لم يسم فاعله، وقراءة الباقيين بالنون مع كسر الزاي مبنيًا للفاعل ونصب (الكفور) على المفعولية.

وقرأ أبو عمرو بإضافة ﴿أَكُلٍ﴾ إلى ﴿حَمَطٍ﴾ في قوله: ﴿ذَوَاتِي أَكُلٍ حَمَطٍ﴾ سبأ: ١٦ فيلزم حذف التنوين من ﴿أَكُلٍ﴾، والباقيون لم يضيفوا فبقي منونا.

والمراد بالأكل المأكول وهو الجنى والتمر، و(الخمط) ضرب من الأراك له حمل يؤكل<sup>٢</sup>، و(الأثل) شجر يشبه الطرف إلا أنه أعظم منه<sup>٣</sup>، فإذا تحققت ذلك علمت أن وجه القراءة بالإضافة ظاهر، لإضافة جنى كل شجرة إليها لأنها منها<sup>٤</sup>.

وأما القراءة بغير إضافة فأحسن وجوه تعليلها ما ذكره أبو علي وهو: أن ﴿حَمَطٍ﴾ عطف بيان لأكل، فكأنه بين أن الجنى لهذا الشجر<sup>٥</sup>.

(صاب) أي: ورد ونزل، يعني أنه ورد له نظائر في القرآن، (حلا) أي: [ذا]١ حلا، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٨١٢، الكتاب الفريد ٥/ ٢٩٠.

<sup>٢</sup> ينظر: الدر المنثور ١٢/ ١٩٤.

<sup>٣</sup> ينظر: جامع البيان للطبري ١٩/ ٢٥٧.

<sup>٤</sup> ينظر: مفاتيح الأغاني ص ٣٣٧، الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ٢٩٤.

<sup>٥</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٤/ ١٩٠.

<sup>٦</sup> في (ط): ذو.

٩٨٠- وَحَقُّ لَوْا بَاعِدْ بِقَضْرِ مُشَدِّدًا وَصَدَقَ لِدَاكُوفِيَّ جَاءَ مُثَقَّلًا

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام: ﴿رَبَّنَا بَعْدُ﴾ سبأ: ١٦ بحذف الألف وتشديد العين، فالباقون على الإثبات والتخفيف، وهما مثل ضاعف وضعف<sup>١</sup>.

وقرأ الكوفيون: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ سبأ: ١٦ بالتشديد، والباقون بالتخفيف<sup>٢</sup>.

وجه التشديد ظاهر لأنه من التصديق، أي: صدق ظنه حين اتبعوه، لأنه قال قبل ذلك: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الأعراف: ١٦، وكان ذلك ظنا منه فلما تحقق له ذلك صدق ظنه، ومن قرأ بالتخفيف فيحتمل أن يكون متعديا أيضا، كقولك: صدقت فلانا الحديث، وقال الشاعر<sup>٣</sup>:

فَصَدَّقْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ، وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

ويحتمل أن يكون التقدير: في ظنه، فحذف الجار فتعدى الفعل فنصب، [والله أعلم].

٩٨١- وَفُزِّعَ فَتَحَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ كَامِلًا وَمَنْ أذِنَ اضْمُمَ حُلُوَ شَرِّعٍ تَسَدَّ سَلَا

<sup>١</sup> ينظر: تحبير التيسير ص ٥١٦، معاني القراءات ص ٣٩٣.

<sup>٢</sup> ينظر: المستنير ٢/٣٨٢، الإرشاد ٢/٨١٣.

<sup>٣</sup> البيت منسوب للأعشى، وليس في ديوانه. ينظر: الحجة لأبي علي ٣/٣١٦، مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢٨٣، زاد المسير ٩/٩.

<sup>٤</sup> في بعض روايات البيت: فَصَدَّقْتَهَا وَكَذَّبْتَهَا.

<sup>٥</sup> ينظر: الدر المصون ٩/١٧٦، الكتاب المختار ٢/٧١٤.

أي: قرأ ابن عامر: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ﴾ سبأ: ٢٣ بفتح ضم الفاء مع فتح كسر الزاي على إسناد الفعل إلى الفاعل، والباقون بالضم والكسر على إسناده إلى المفعول، ومعناه [إذا] كُشف<sup>١</sup>.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي: ﴿لِمَنْ أُذِنَ﴾ سبأ: ٢٣ بضم الهمزة، والباقون بفتحها، وهما ظاهران. (حلو شرع) حال من مفعول (اضمم)، والله أعلم.

### ٩٨٢- وَفِي الْعُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَازَ وَيَهْمَزُ التَّ تَتَنَاوَشُ حُلُوًّا صُحْبَةً وَتَوَصَّلَا

أي: قرأ حمزة: ﴿فِي الْعُرْفَةِ ءَامِنُونَ﴾ سبأ: ٣٧ بالتوحيد، فقرأه الباقيين بالجمع، وجه الجمع ظاهر، ووجه التوحيد أنه اسم جنس يراد به الجمع والكثرة<sup>٢</sup>.

وقرأ أبو عمرو ومدلول (صحبة): ﴿لَهُمُ التَّتَاوُشُ﴾ سبأ: ٥٢ بالهمزة، والباقون بالواو. و(التناوش) بغير همز: التناول، ووجه الهمز ضم الواو، فهو مثل همزة (أُقْتَت) وأجُوه<sup>٣</sup>.

(حلوا) حال من (التناوش)، و(صحبة وتوصلا) تمييزان من [الحال]، أي: حلوا صحبته وتوصله، والله أعلم.

<sup>١</sup> في (م): أزال وكشف.

ينظر: مفردة ابن عامر ص ٩٢، الدر المصون ٩/ ١٨١.

<sup>٢</sup> ينظر: النشر ٢/ ٤٥٦، الاكتفاء ص ٢٥٠.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ١٢٥، الدر الفريدة ٤/ ٥٦٨.

<sup>٤</sup> ينظر: جامع البيان ٤/ ١٥٠٦، الموجز ص ٣٢٩.

<sup>٥</sup> في (ط): الحلو.

٩٨٣- وَأَجْرِي عَبْدِي رَبِّي الْيَا مُصَافُهَا وَقُلْ رَفَعُ غَيْرِ اللَّهِ بِالْخَفْضِ سُكَّالًا

أخبر أن فيها من ياءات الإضافة ثلاث:

- ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾: ٧٧ فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص.
- ﴿عِبَادِي الشُّكُورُ﴾: ١٣ فتحها الجميع غير حمزة.
- ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾: ٥٠ فتحها نافع وأبو عمرو.

ثم أخبر أن حمزة والكسائي قرآ: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ فاطر: ٣ في فاطر بخفض الراء على أنه صفة لـ ﴿خَلْقٍ﴾ على اللفظ، وقرأ الباقون بالرفع على أنه صفة على المعنى<sup>١</sup>، [والله أعلم].

٩٨٤- وَنَجْزِي بِيَاءٍ ضَمَّ مَعَ فَتْحِ زَايِهِ وَكُلَّ بِهِ اِزْفَعٌ وَهُوَ عَنَ وَكَلِدِ الْعَلَا

أي: قرأ أبو عمرو: ﴿يُجْزَى كُلُّ كُفُورٍ﴾ فاطر: ٣٦ بضم الياء وفتح الزاي ورفع ﴿كُلِّ﴾، فقراءة الباقيين بفتح النون وكسر الزاي ونصب ﴿كُلِّ﴾<sup>٢</sup>، وقد ذكر وجه مثل هذه القراءة مراراً. والضمير في (به) عائد على (نجزي)، [والله أعلم].

٩٨٥- [٨٥/أ] وَفِي السَّيِّءِ الْمَخْفُوضِ هَمْزاً سُكُونُهُ فَشَا بِيَّاتٍ قَصْرٌ حَقٌّ فَتَنٌ عَلَا

<sup>١</sup> ينظر: المبهج ص ٧٣٩، إملاء ما من به الرحمن ٢/١٠٧٣.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٢٣، إتحاف فضلاء البشر ص ٤٦٣.

أي: قرأ حمزة (السيء المخفوض همزه) يعني: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ بسكون الهمزة تخفيفاً لكثرة الحركات، والكلام عليه كالكلام في ﴿بَارِيكُمْ﴾، وقيل: إنه وَصَلَ بنية الوقف، واحترز الناظم بالمخفوض من المرفوع بعده أعني: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ﴾، إذ لا خلاف في تحريك همزه.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص: ﴿عَلَىٰ بَيْنَتٍ مِّنْهُ﴾ بحذف الألف، والباقون بإثباته.<sup>١</sup>

قوله: (حق فتى علا) يقرأ بإضافة (حق) إلى (فتى)، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ١٢٦، الحجة لأبي علي ٤/٢٠٣.

<sup>٢</sup> ينظر: المبسوط ص ٣٦٧، إيضاح الرموز ص ٦٠٩.

٩٨٦- وَتَنْزِيلُ نَصْبِ الرَّفْعِ كَهْفُ صِحَابِهِ وَخَفْفُ فَعَزَزْنَا لَشُعْبَةَ مُحْمِلًا

أي: قرأ ابن عامر ومدلول (صحاب): ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾: هـ بنصب رفع اللام. وجه النصب أنه مصدر وتقديره: [نَزَّلَ] الله ذلك تنزيلاً، يعني الرسالة التي دل عليها قوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾: ٣، ووجه الرفع أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو تنزيل العزيز الرحيم.<sup>٢</sup>

وقرأ شعبة: ﴿فَعَزَزْنَا﴾: ١٤ بالتخفيف، على معنى غلبناهم، وهو مطاوع عاززي فعززته، أي: غالبني فغلبته، ومن قرأ بالتشديد فعلى معنى قويناهم.<sup>٣</sup> قال أبو عبيد: وهذا أشبه بالمعنى.<sup>٤</sup>

(محملاً) أي: معينا على الحمل، أحملته أي: أعتته على الحمل، ومعناه مكثراً حملاً هذه القراءة، [والله أعلم].

٩٨٧- وَمَا عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَاءَ صُحْبَةً وَوَالْقَمَرَ أَرْفَعُهُ سَمَاً وَكَقْدٌ حَلَا

<sup>١</sup> في (ط): أنزل.

<sup>٢</sup> ينظر: العنوان ص ٥٠٠، الموضح ٣/ ١٠٦٩.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٥٠، حجة القراءات لابن زنجلة ص.

<sup>٤</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٦٥٨.

أي: قرأ مدلول (صحبة): ﴿وَمَا عَمَلَتْ﴾: ٣٥ بحذف الهاء، فللباقين إثباتها. واعلم أن المصاحف قد اختلفت في إثباتها وحذفها، وهي ضمير راجع إلى (ما) على تقدير أن يكون (ما) بمعنى الذي وعليه الأكثرون، وهذا الضمير المنصوب يجوز حذفه وإثباته كما هو مقرر في علم العربية.

وقرأ مدلول (سما): ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ﴾: ١٤ برفع (القمر)، فقراءة الباقين بنصبه. رفع (القمر) على أنه مبتدأ وما بعده خبره، ونصبه على أنه مفعول به، وهو من باب: زيدٌ ضربته<sup>١</sup>.

قوله: (ولقد حلا) إشارة إلى أن الرفع هنا أحسن من النصب كما هو مقرر عند النحاة، والله أعلم.

٩٨٨- وَحَايَخِصْمُونَ افْتَحْ سَمًا لَذَّ وَأَخْفِ حُدًّا — وَوَبَرٌّ وَسَكْنُهُ وَخَفَّفْ فَتُكْمِلًا

أي: قرأ مدلول (سما) وهشام: ﴿يَخْصِمُونَ﴾: ٤٩ بفتح الخاء، وقرأ أبو عمرو وقالون بإخفاء حركة الفتح، وقرأ حمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد كما لفظ به<sup>٢</sup>؛ فقراءة حمزة من خَصِمَ يَخْصِمُ، أي: يَخْصِمُ بعضهم بعضا، وأما في قراءة غيره فالأصل يَخْتَصِمُونَ، فأدغم التاء بعد إسكانها في الصاد ولهذا شُدِّدَتْ، فلما فعل ذلك اجتمع ساكنان: التاء المدغمة والحاء، فمنهم من كسر الخاء لالتقاء الساكنين وهم عاصم والكسائي وابن ذكوان، ومنهم من فتح الخاء لنقل حركة التاء المدغمة إليها وهم من عدا المذكورين، لكن أبا عمرو وقالون أخفيا فتحة الخاء دلالة على أن أصل هذا الحرف السكون<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> حذف الهاء من مصاحف أهل الكوفة، وأثبتت في غيرها.

<sup>٢</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٣٥٨، المقنع ص ٢٧٩، مختصر التبيين ٤/ ١٠٢٥.

<sup>٣</sup> ينظر: الكافي ص ٤٨٦، الدر المصون ٩/ ٢٧٠، الإعراب المفصل ٩/ ٤٥٥.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ٣٧٩، التبصرة لمكي ص ٦٥١.

<sup>٥</sup> ينظر: معاني القراءات للزجاج ٤/ ٢٨٩، الكتاب المختار ٢/ ٧٣٧.

(حلو بر) منصوب على الحال من فاعل (أخف) أو من مفعوله الذي هو الفتحة، [والله أعلم].

٩٨٩- وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمِّ ذِكْرًا وَكَسْرٌ فِي ظِلَالٍ بِضَمٍّ وَأَقْصَرَ اللَّامُ شُدُّ شَلَا

أي: ضُمَّ الغين من قوله: ﴿فِي شُغْلٍ﴾: ٥٥ لابن عامر والكوفيين، فقرأه الباقيين بالإسكان، وهما لغتان<sup>١</sup>.

ثم أخبر أن حمزة والكسائي قرآ: ﴿فِي ظِلَالٍ﴾: ٥٦ بضم كسر الظاء وقصر اللام بأن لم يُشبع فتحها لتصير

ألفاً، فقرأه الباقيين بالكسر والمد. و﴿ظَلَلٍ﴾ جمع ظُلَّةٍ كَحُلَّةٍ وَحُلَلٍ، و﴿ظَلَلٍ﴾ جمع ظِلٍّ كَقَدْحٍ وَقِدَاحٍ<sup>٢</sup>.

و(شلشلا) حال من فاعل (اقصر)، والله أعلم.

٩٩٠- وَقُلْ جُبَلًا مَعَ كَسْرٍ ضَمِّيهِ ثِقْلُهُ أَخُو نُصْرَةٍ وَاضْمُمُ وَسَكُنُ كَذِي حُلَى

أي: قرأ نافع وعاصم: ﴿جُبَلًا﴾: ٦٢ بكسر ضم الجيم والباء مع ثقل اللام، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو

بضم الجيم وسكون الباء وقراءتهما مخففة، [من] قراءة الباقيين: ﴿جُبَلًا﴾ بضمهما<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الوجيز ص ٣٠٦، الكشف ٢/٢١٩.

<sup>٢</sup> ينظر: السبعة ص ٥٤٢، الحجة لابن خالويه ص ٢٩٩.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: التذكرة ٢/٥١٤، غيث النفع ٣/١٠٣٩.



قال الجوهري: ((جميع ذلك لغات، وهو الجماعة من الناس))<sup>١</sup>. وقيل: ((جمع جبيل كرجف ورجيف، والجبيل الخلق))<sup>٢</sup>.

(كذي حُلَى) أي: كذي ظفر وهو في موضع حال من فاعل (سكن)، [والله أعلم].

٩٩١- وَنُنْكَسُهُ فَاضْمُهُ وَحَرَكُ لِعَاصِمٍ وَحَمْزَةٌ وَادْسِرُ عَنْهُمَا الِضْمُ اثْقَالًا

أمر بضم النون الأولى وتحريك الثانية بالفتح وبكسر ضم الكاف مع تشديدها من قوله: ﴿نُنْكَسُهُ﴾: ٦٨. لعاصم وحمزة، فقراءة الباقيين بضد هذه القيود، وقيل: المخفف أكثر استعمالاً، وفي المشدد موافقة لـ: ﴿نُعْمِرُهُ﴾: ٦٨ في اللفظ.

و(الضم) تقديره ذا الضم وهو الكاف، و(أثقالاً) بمعنى ثقيلًا، حال منه، [والله أعلم].

٩٩٢- لِيُنْذِرَ دُمُ غُضُنًا وَالْأَحْقَافَ هُمْ بِهَا بِخَلْفٍ هَدَى مَالِي وَإِنِّي مَعًا حُلَى

<sup>١</sup> إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي، أخذ عن أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي، وغيرهما، إمام في النحو واللغة والصرف، توفي رحمه الله سنة (٣٩٨هـ). ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ٨٧، معجم الأدباء ٦٥٦/٢.

<sup>٢</sup> بتصرف يسير من الصحاح ١٦٥١/٤.

<sup>٣</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٦٠١.

<sup>٤</sup> ينظر: التجريد ص ٢٩٠، الموضح ١٠٧٩/٣.

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون: ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ﴾: ٧٠ هنا بالغيب، وكذا قرءوا بالغيب:  
﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ﴾: ١٢ في الأحقاف، لكن اختلف عن البزي في الأحقاف، فقراءة الباقيين بالخطاب، ووجههما  
أن الخطاب للنبي ﷺ، والغيب للقرآن<sup>١</sup>.

ثم بين ما في يس من ياءات الإضافة، وهي:

- ﴿وَمَا لِي لَأَعْبُدُ﴾: ٢٢ سكنها حمزة.
- ﴿إِنِّي إِذَا﴾: ٢٤ فتحها نافع وأبو عمرو.
- ﴿إِنِّي ءَأَمَنْتُ﴾: ٢٥ فتحها الحرميان وأبو عمرو.

(دم غصنا) أي: دم مشبها غصنا في حملك العلم المنتفع به، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٦٥٦، ٦٨٧، مفردة ابن كثير ص ١٣١، الحجة لأبي علي ٤/٢١٧.

سورة الصافات

٩٩٣- وَصَفْنَا وَزَجْرًا ذِكْرًا ادْغَمَ حَمْزَةً وَذَرَوْا بِلَا رَوْمٍ بِهَا التَّاءُ فَثَقَّلَا

أي: أدغم حمزة التاء الموجودة قبل كل واحد من هذه الألفاظ في أوائلها. (فثَقَّلَ) أي: فشدد، لأن الإدغام يوجب ذلك، وهي: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ١﴾ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ٢﴾ فَالتَّلِيَّاتِ ذِكْرًا ٣﴾، والرابعة: ﴿وَالذَّرِّيَّتِ ذَرَوْا﴾ الذاريات: ١.

قوله: (بلا روم) إشارة إلى أن حمزة أدغم هنا إدغاما محضاً بخلاف ما سبق ذكره في مذهب أبي عمرو كما علمت في [شرح] قوله: (وأشمم ورم في غير باءٍ وميمها)١.

قوله: (ذكرا) أي: (وذكرا) فحذف حرف العطف، [والله أعلم].

٩٩٤- وَخَلَادُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْمُغِيرَاتِ فِي ذِكْرًا وَصُبْحًا فَحَصَّلَا

أي: أدغم خلاد بخلاف عنه تاء: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ﴾ في ذال ﴿ذِكْرًا﴾ في ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾، وتاء ﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾ في صاد ﴿صُبْحًا﴾ في ﴿وَالْعَدِيَّاتِ﴾، ولم يذكر المصنفون في كتبهم عن حمزة إلا المواضع الأربعة المتقدمة، وأما هذا الوجه المذكور عن خلاد فلم يذكره إلا صاحب التيسير٢، والله أعلم.

١ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

٢ ينظر: مفردة حمزة ص ١٢٨، المفتاح ١/ ٢١٥.

٣ قال ابن الجزري: ((واختلف عن خلاد عنه في: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾، فرواهما بالإدغام أبو بكر بن مهران، عن أصحابه عن الوزان، عن خلاد وأبو الفتح فارس بن أحمد، وبه قرأ الداني عليه، وروى أبو إسحاق الطبري، عن البخاري، عن الوزان، عن خلاد إدغام ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ فقط. وروى سائر الرواة، عن خلاد إظهارهما، وذكر الوجهين عنه أبو القاسم الشاطبي ومن تبعه)).

٩٩٥- بِزِينَةٍ نَوْنٌ فِي نَدٍ وَالْكَوَاكِبِ أَنْ — صَبُّوا صَفْوَةً يَسْمَعُونَ شَدًّا عَلَا  
٩٩٦- بِثِقَلِيهِ وَأَضْمُمُ تَا عَجِبْتَ شَدًّا وَسَا كُنْ مَعَا أَوْ آبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَّا

أمر بتنوين التاء من ٩٩ قوله: ﴿بِزِينَةٍ﴾ لحمزة وعاصم، وبنصب ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ لأبي بكر، فيكون في قوله: ﴿بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ ثلاث قراءات:

- بتنوين (زينة) وخفض (الكواكب) لحمزة وحفص.
- تنوين (زينة) ونصب (الكواكب) لأبي بكر.
- وإضافة (زينة) إلى (الكواكب) للباقيين.

وجه القراءات: أن الزينة هنا [اسم<sup>٢</sup>] لما يتزين به كما في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

الكهف: ٤٦:

- فمن قرأ بالإضافة فهي عنده للبيان نحو: (خاتمٌ حديدٍ)، لأن الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها مما يزان به.
- ومن قرأ بالتنوين وجر (الكواكب) فالكواكب عنده عطف بيان أو بدل.

ينظر: النشر ١/ ٩٤١، التيسير ص ٣٨٢.

<sup>١</sup> ينظر: العنوان ص ٥٠٤، المبسوط ص ٣٧٥.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

• ومن قرأ بالتنوين مع نصب (الكواكب) فقد نصبه بإضمار (أعني) [بعد] التنكير المشعر بالتعظيم، أي: بزينة لها شأن عظيم، ثم بينها بقوله: الكواكب<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾<sup>٨</sup>: بتشديد السين والميم، وأصله (يتسمعون) فأدغمت التاء في السين، وقراءة الباقيين: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾<sup>٨</sup>: بتخفيفهما، من سَمِعَ إليه إذا أصغى مع الإدراك<sup>٢</sup>، ولم ينبه على إسكان السين في قراءة الباقيين لظهوره.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾<sup>١٢</sup>: بضم التاء على إضافة العَجَبِ إلى الله تعالى، ويؤيده الحديث المرفوع: ((لقد عجب الله البارحة من فلان))<sup>٣</sup>، وقد ذكر الأئمة أن كل ما أضيف إلى الله تعالى مما لا يصح

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ينظر في توجيه هذه القراءات: الدر المصون ٩/ ٢٩١، الكتاب الفريد ٥/ ٣٧١.

<sup>٣</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٧٤٥، البحر المحيط ٧/ ٣٣٨، فتح الوصيد ٤/ ١٢٠٧.

<sup>٤</sup> حديث صحيح أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية، برقم (٤٨٨٩)، ومسلم في كتاب الأطعمة، باب إكرام الضيف وفضل إثارة، برقم (٢٠٥٤)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحشر، برقم (٣٣٠٤)، وغيرهم.

[اتصافه]<sup>١</sup> بأعيانه فالمراد منه: لوازمه وثمراته<sup>٢</sup>، والمعنى هنا: أن هذا عَظُم عندي حتى بلغ منزلة يقال فيه: (عَجِبْتُ)، وقرأ الباقون بفتح التاء على أنه خطاب للنبي ﷺ.

وقرأ ابن عامر وقالون: ﴿أَوْ عَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ﴾ هنا وفي الواقعة بإسكان الواو، والباقون بفتحها. ووجهها ما ذكر في: ﴿أَوْ أَمِنَ﴾: ٤٠ في الأعراف.

(صفوة) جمع صفي، حال من المخاطبين، و(شذا) حال من فاعل (علا) أو تمييز مقدم على عامله على رأي من جوزه.

(كيف بللا) قيل المراد: إن هذا الوجه على تبليبه وقتله لم يقرأ به سوى ابن عامر وقالون.

٩٩٧ - وَفِي يُنَزُّونَ الزَّاي فَكَسْرٌ شَدًّا وَقُلْ فِي الْأَخْرَى ثَوَىٰ وَاضْمٌ يَزْفُونُ فَكُمْلًا

<sup>١</sup> في (ط): اتصاله.

<sup>٢</sup> قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٢٣/٦: ((وأما قوله: التعجب استعظام للمتعجب منه، فيقال: نعم؛ وقد يكون مقرونا بجهل بسبب التعجب، وقد يكون لما خرج عن نظائره.

والله تعالى بكل شيء عليم، فلا يجوز عليه أن لا يعلم سبب ما تعجب منه: بل يتعجب لخروجه عن نظائره تعظيما له. والله تعالى يعظم ما هو عظيم، إما لعظمة سببه، أو لعظمته. فإنه وصف بعض الخير بأنه عظيم. ووصف بعض الشر بأنه عظيم، ولهذا قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ على قراءة الضم، فهنا هو عَجِبَ من كفرهم مع وضوح الأدلة.

وقال النبي ﷺ للذي أثر هو وامراته ضيفهما: (لقد عجب الله) وفي لفظ في الصحيح: (لقد ضحك الله الليلة من صنعكما البارحة)). ١. هـ.

<sup>٣</sup> ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٠٣/٢، إملاء ما من به الرحمن ١٠٨٨/٢، لطائف الإشارات ٣٤٩٧-٣٥٠٠.

<sup>٤</sup> ينظر: تحبير التيسير ص ٥٢٨، تهذيب القراءات ص ٧٠٣، ص من هذا البحث.

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿يُنزِفُونَ﴾: ٧؛ بكسر الزاي في هذه السورة، ووافقهما عاصم في الواقعة، وإليها أشار بـ(الأخرى)، فقراءة الباقيين بفتح الزاي. فبكسر الزاي من أنزَفَ إذا [سكن]¹ وذهب عقله، وبفتح الزاي [بني]² لما لم يسم فاعله، وليس هو الفعل المذكور لأنه لازم، بل هو من نَزَفَ فهو منزوف ونزيف إذا [سكن]³. وقيل: ﴿يُنزِفُونَ﴾ - بكسر الزاي - بمعنى لا ينفذ شراهم ولا يفنى، وبفتح الزاي بمعنى لا تذهب عقولهم ولا يسكرون، من نَزَفَ الدم إذا ذهب.

وقرأ حمزة: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يُزْفُونُ﴾: ٩٤ بضم الياء، والباقون بفتحها. فمن فتح [٨٦/أ] الياء جعله بمعنى يسرعون، ومن ضمها جعله من أزف غيره إذا حمه على [الزيف]⁴، والله أعلم.

٩٩٨ - وَمَاذَا تَرَىٰ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَائِعٌ وَإِلْيَاسَ حَذَفَ الْهَمْزَ بِالْخُلْفِ مَثَلًا

¹ هكذا في النسختين، ولعل الصواب: سكر.

ينظر: لسان العرب مادة (نزف) ١١ / ٢٣٩.

² ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

³ هكذا في النسختين، ولعل الصواب: سكر.

ينظر: لسان العرب مادة (نزف) ١١ / ٢٣٩.

⁴ ينظر: غاية الاختصار ٢ / ٦٣٤ فقرة (١٤٢٦)، المفردات في غريب القرآن ص ٤٤٨، الدر المصون ٩ / ٣٠٥.

⁵ في (ط): التوفيق، وهو خطأ.

ينظر: مفردة حمزة ص ١٢٩، الحجة لأبي علي ٤ / ٢٢٥.

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿مَاذَا تُرِي﴾: ١٠٢ بضم الياء وكسر الراء من غير إمالة على وزن (دُعي)، فقراءة الباقيين بفتحهما. فعلى الأول معناه ماذا تُظهِرُ من الإذعان والانتقاد، وعلى الثاني هو بمعنى الرأي، فكأن الله تعالى اختبر رأيه في ذلك<sup>١</sup>.

وقرأ ابن ذكوان بخلاف عنه: ﴿وَإِنَّ الْيَاسَ﴾: ١٢٣ بحذف الهمزة بأن جعلها همزة وصل، وقرأ الباقيون بإثباتها على أنها همزة قطع. و(إلياس) اسمٌ سُريانيٌّ تكلمت به العرب على وجوه<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

٩٩٩ - وَعَيْرٌ صِحَابٍ رَفَعَهُ اللَّهُ رَبُّكُمْ  
وَرَبِّ وَالْيَاسِينَ بِالْكَسْرِ وَصَلًا  
١٠٠٠ - مَعَ الْقَصْرِ مَعَ إِسْكَانٍ كَسْرٍ دَنَا غِنَى  
وَإِنِّي وَذُو الثُّنْيَا وَأَنِّي أَجْمَلًا

أي: قرأ الجميع سوى مدلول (صحاب): ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ﴾: ١٢٦ برفع الكلمات على الابتداء والخبر، وقرأ مدلول (صحاب) بنصبها على البدل من ﴿أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾: ١٢٥.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون: ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾: ١٣٠ بكسر الهمزة مع حذف الألف بعدها وإسكان اللام المكسورة، فقراءة الباقيين بضم القيد المذكورة، وهذا أيضا لغة في (إلياس) السابق ذكره آنفا، فهذا الاسم قد جاء في القرآن على أربع لغات<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٨٠٩، المحرر الوجيز ٤/٢٨١.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٩٣، إعراب القراءات السبع ٢/٢٤٩.

<sup>٣</sup> ينظر: النشر ٢/٤٧٩، الموضح ٣/١٣٠٩.

<sup>٤</sup> وهي: ﴿الْيَاسَ﴾ بهمزة وصل تُكسَر عند الابتداء في قراءة ابن ذكوان بخلف، ﴿الْيَاسَ﴾ بهمزة قطع مكسورة في قراءة الجمهور، ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ في قراءة نافع وابن عامر، ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ في قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكوفيين.

ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٤٦٧ فقرة (١٦٣١)، الدر المصون ٩/٣٢٦-٣٢٩.



ثم ذكر ما في هذه السورة من ياءات الإضافة وهي:

- ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾: ١٠٢ فتحهما الحرميان وأبو عمرو.
  - ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾: ١٠٢ فتحها نافع وهي المرادة بقوله: (وذو الثنيا)، وقد سبق تفسيره.
- (غني) نصب على التمييز، والألف في (أجملا) للإطلاق، [والله أعلم].

## ١٠٠١ - وَضَمُّ فَوَاقٍ شَاعَ خَالِصَةً أَضِفْ لَهُ الرَّحْبُ وَحَدَّ عَبْدَنَا قَبْلُ دُخْلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿فَوَاقٍ﴾: ١٥: بضم الفاء، فقراءة الباقيين بفتحها، وهما لغتان<sup>١</sup>.

وقرأ هشام ونافع: ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾: ٤٦: بإضافة<sup>٢</sup> (خالصة) إلى (ذكرى)، أي: بما خلص من ذكراها من غير خلط ذكر الآخرة بالدنيا، وقرأ الباقون بالتنوين من غير إضافة، أي: بخصلة خالصة ثم بينها فقال: هي ذكرى الدار<sup>٣</sup>.

وقرأ ابن كثير: ﴿عَبْدَنَا﴾: ١٥: الواقع قبل (خالصة) بالتوحيد، واحترز بقوله: (قبل) عن توحيد غيره، فإنه مجمع عليه، وقرأ الباقون بالجمع، ووجهه ظاهر لأن بعده: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾: ٤٥، ووجه الأفراد تمييز إبراهيم عليه السلام عن ولده بتشريفه بوصف العبودية<sup>٤</sup>.

قوله: (دخلاً) إشارة إلى أن أفراد (عبدنا) مُداخل لما قبله في الأفراد وهو: ﴿وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾: ٤١، وقد تقدم أن: [دخل الرجل ودخله، هو المداخل له في الأمور المختصة به]<sup>٥</sup>، [والله أعلم].

## ١٠٠٢ - وَفِي يَوْمٍ عَدُونَ دُمٌ حُلِيٌّ وَبِقَافِ دُمٍ وَثَقْلٌ غَسَّاقًا مَعًا شَائِدٌ عَلِيٌّ

<sup>١</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٨٦، معاني القرآن للنحاس ٨٦/٦.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: المفتاح ٨١٦/٢، الكتاب الفريد ٤٣١/٥.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ٨٧، شرح الهداية ص ٦٨٢.

<sup>٥</sup> في (ط): (دخلاً) الرطل، ودخله هو المُدخاله له في الأمر المختص.

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿هَذَا مَا يُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾: ٥٣ بالغيب، ووجهه أن قبله: ﴿وَعِنْدَهُمْ﴾: ٥٢، فقراءة غيرهما بالخطاب، وهو للمؤمنين<sup>١</sup>.

وقرأ ابن كثير وحده: ﴿مَا يُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾: ٥٣ في ق بالغيب، والباقون بالخطاب<sup>٢</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص: ﴿حَمِيمٌ وَعَسَاقُ﴾: ٥٧ هنا، و﴿إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾: ٢٥ في النبأ؛ بتشديد السين، والباقون بتخفيفها، وهما لغتان<sup>٣</sup>، [والله أعلم].

١٠٠٣ - وَأَخْرُ لِبِصْرِي بِضَمِّ وَقَصْرِهِ وَوَصَلُ اتَّخَذْنَاَهُمْ حَلَا شَرْعُهُ وَلَا

أي: قرأ أبو عمرو: ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾: ٥٨ بضم الهمزة مع حذف الألف بعدها على أنه جمع أخرى، أي: وعقوبات آخر، وقرأ الباقون بالفتح والإثبات، أي: وعذاب آخر<sup>٤</sup>.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي: ﴿اتَّخَذْنَاَهُمْ سَخْرِيًّا﴾: ٦٣ بوصل الهمزة فتذهب في الدرج وتكسر إذا ابتدئ بها، وقرأ الباقون بقطع الهمزة فيلزم فتحها لأنها همزة في أول فعل ماض. وجه الوصل أنه جعل الجملة صفة لـ ﴿رِجَالًا﴾، ووجه القطع أنه جعل الجملة استفهامية، وهذا الاستفهام للإنكار<sup>٥</sup>.

(ولا) أي: ذا ولاءٍ، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٨٧، مفردة أبي عمرو ص ١٢٥، مفاتيح الأغاني ص ٣٥٤.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٨٧.

<sup>٣</sup> ينظر: الهادي ص ٤٨٤، الكتاب المختار ٢/ ٧٦٠.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٢٥، معاني القراءات ص ٤١٧.

<sup>٥</sup> ينظر: المستنير ٢/ ٤٠٦، الكشف ٢/ ٢٣٣.

١٠٠٤ - وَفَالْحَقُّ فِي نَصْرِ وَخُذْ يَاءَ لِي مَعًا وَإِنِّي وَبَعْدِي مَسِّنِي كَعْنَتِي إِلَى

قرأ حمزة وعاصم: ﴿فَالْحَقُّ﴾: ٨٤ بالرفع، [أي: فالحق أنا]<sup>١</sup>، والباقون بالنصب على الإغراء، أي: فالزموا الحق<sup>٢</sup>.

وفيها ست ياءات للإضافة:

- ﴿وَلِي نَعَجَةٌ﴾: ٢٣، ﴿لِي مِنْ عِلْمٍ﴾: ٦٩ فتحهما حفص.
- ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾: ٣٢ فتحها الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿بَعْدِي إِنَّكَ﴾: ٣٥ فتحها نافع وأبو عمرو.
- ﴿مَسِّنِي الضَّرُّ﴾: ٤١ سكنها [٨٦/ب] حمزة.

﴿لَعْنَتِي إِلَى﴾: ٨٦ فتحها نافع، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: المبهج ص ٧٦١، معاني القرآن للفراء ٢/٤١٢.

سورة الزمر

١٠٠٥ - أَمِنْ خَفٍّ حَرْمِيٍّ فَشَا مَدَّ سَالِمًا مَعَ الْكَسْرِ حَقُّ عَبْدَهُ أَجْمَعُ شَمْرَدَلًا

أي: قرأ نافع وابن كثير وحمة: ﴿أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ﴾: ٩ بتخفيف الميم، والباقون بتشديدها. فمن خفف جعل الهمزة للاستفهام، والخبر محذوفاً أي: كغيره، ومن شدد فهي عنده (أَمْ) دخلت على (مَنْ) فأدغمت الميم في مثلها، والتقدير: الكافر المتخذ من دون الله أن دادا خير أم من هو قانت<sup>١</sup>.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿وَرَجُلًا سَلِيمًا﴾: ٢٩ بإثبات ألف بعد السين مع كسر اللام، وهو ظاهر، وقرأ الباقون بالحذف والفتح على أنه مصدر (سَلِمَ) أي: ذا سلامة، [يقال: سَلِمَ سَلَمًا وَسَلَامَةً]<sup>٢</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾: ٣٦ بالجمع، وهو ظاهر، فالباقون على الإفراد والمراد به الجنس<sup>٣</sup>، [والله أعلم].

١٠٠٦ - وَقُلْ كَاشَفَاتٌ مُمْسِكَاتٌ مُنُونًا وَرَحْمَتِهِ مَعَ ضُرِّهِ النَّصْبُ حُمَلًا

<sup>١</sup> ينظر: العنوان ص ٥١٠، تفسير البيضاوي ٣٨/٥، الدر المصون ٩/٤١٤.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: الكافي ص ٤٩٦، الكتاب الفريد ٥/٤٥٧.

<sup>٣</sup> ينظر: المبسوط ص ٣٨٤، تهذيب القراءات ص ٧١٢.

أي: قرأ أبو عمرو: ﴿كَلِشَفْتُ ضُرَّهُو ... مُمَسِّكْتُ رَحْمَتَهُو﴾: ٣٨ بتنوين (كاشفات) و(ممسكات)، ونصب (ضره) و(رحمته) لأنهما مفعولان: (كاشفات) و(ممسكات)، وقراءة الباقيين على الإضافة، فهما مثل: زيدٌ ضاربٌ عمرواً وضاربٌ عمرواً.

والضمير في (حملاً) عائد إلى (رحمته) و(ضره)، والله أعلم.

١٠٠٧ - وَضَمَّ قَضَى وَاكْسَرَ وَحَرَّكَ وَبَعْدَ رَفٍ عُ شَافٍ مَفَازَاتٍ اجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلًا

قرأ حمزة والكسائي: ﴿قَضَى﴾: ٤٢؛ بضم القاف وكسر الضاد وتحريك الياء بالفتح ورفع ما بعد ذلك وهو ﴿الْمَوْتُ﴾، لأنه مفعول ﴿قَضَى﴾ المبني لما لم يسم فاعله، وقراءة الباقيين على البناء للفاعل ونصب ﴿الْمَوْتُ﴾ على أنه مفعول به.<sup>٢</sup>

وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر: (مفازاتهم): ٦١ بالجمع، والباقيون بالإفراد<sup>٢</sup>، و(صندلا) تمييز، والله أعلم.

١٠٠٨ - وَزِدْ تَأْمُرُونِي النَّوْنَ كَهَمًا وَعَمَّ خِفَّ

١٠٠٩ - لِكُوفٍ وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِي أَرَادَنِي وَإِنِّي مَعًا مَعَ يَا عِبَادِي فَحَصَّلاً

<sup>١</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٢٦، أوضح المسالك ٣/٢٠٦.

<sup>٢</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٦٦٠، الحجة لابن خالويه ص ٣١٠.

<sup>٣</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٣٦٩، غيث النفع ٣/١٠٦٦.

قرأ ابن عامر: ﴿تَأْمُرُونِي﴾: ٦٤ بنونين ظاهرين على الأصل، وحذف نافع الثانية، وأدغم الباقون الأولى في الثانية فَحَصَلَ التَّشْدِيدُ، وَلَمَّا أَظْهَرَ ابْنُ عَامِرٍ النُّونَ زَالَ الْإِدْغَامُ فَزَالَ التَّشْدِيدُ فِي قِرَاءَتِهِ، فَلِهَذَا ذَكَرَهُ مَعَ نَافِعٍ فِي تَخْفِيفِ النُّونِ، وَلَوْ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لَزِيدَتِ نُونٌ مَعَ بَقَاءِ الْآخَرَى عَلَى تَشْدِيدِهَا.

وقرأ الكوفيون: ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ هنا، ﴿وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ﴾: ١٩ في النبا بتخفيف التاء، فقراءة الباقين بتشديدها<sup>١</sup>، وقد سبق تعليل القراءتين في الأنعام.

#### وفيها من ياءات الإضافة:

- ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾: ٦٤ فتحها الحرميان.
- ﴿أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ﴾: ٣٨ أسكنها حمزة.
- ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾: ١١ فتحها نافع.
- ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾: ١٣ فتحها الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ﴾: ٥٣ أسكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي.

(فحصلا) حال من فاعل (خذ)، والله أعلم.

<sup>١</sup> وهي في مصاحف أهل الشام بنونين.

ينظر: الإقناع ٢/ ٧٥١، الوجيز ص ٣١٥، الوسيلة ص ٢١٤.

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٦٦٨، إيضاح الرموز ص ٦٣١.

سورة المؤمن

١٠١٠ - وَيَدْعُونَ حَا طِبْ إِذْ لَوَى هَاءُ مِنْهُمْ بِكَافٍ كَفَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثَمَلًا

١٠١١ - وَسَكَّنَ لَهُمْ وَاضْمُ يَظْهَرُ وَاكْسِرَنَ وَرَفَعَ الْفَسَادُ انْصَبَ إِلَى عَاقِلٍ حَلًا

أي: قرأ نافع وهشام: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾: ٢٠ بالخطاب، [والباقون بالغيب]،<sup>١</sup> وهما ظاهران.

وقرأ ابن عامر: ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾: ٢٠ في موضع ﴿مِنْهُمْ﴾ بالهاء ﴿مِنْكُمْ﴾ بالكاف، وكلٌّ من الفريقين قد وافق مصحفه.<sup>٢</sup>

وقرأ الكوفيون: ﴿أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ وَأَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ﴾: ٢٦ بزيادة همزة قبل الواو وإسكان الواو فيصير: ﴿أَوْ أَنْ﴾: ٢٦، وقرأ الباقون بواو العطف.<sup>٣</sup>

ثم أخبر أن ناعما وحفصا وأبا عمرو قرءوا: ﴿يَظْهَرَ﴾ بضم الياء وكسر الهاء، فيصير: ﴿يُظْهَرَ﴾ من أظهر فيلزم نصب ﴿الْفَسَادُ﴾ لأنه مفعوله، فقراءة الباقيين بفتح الياء والهاء ورفع ﴿الْفَسَادُ﴾ لأنه فاعل،<sup>٤</sup>

و(ثملا) جمع ثامل وهو المصلح والمقيم، منصوب لأنه المفعول الثاني لقوله: (زد)، والله أعلم.

<sup>١</sup> في (م): فالباقون على الغيب.

ينظر: التجريد ص ٢٩٧، الهادي ص ٤٩٠.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ٩٦، المقنع ص ٢٧٩، المصاحف ١/ ٢٧٣.

<sup>٣</sup> وهي كذلك في مصاحف الكوفيين.

ينظر: المستنير ٢/ ٤١٨، مختصر التبيين، الوسيلة ص ٢١٨.

<sup>٤</sup> ينظر: التلخيص ص ٣٩٤، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٦٣٠.



١٠١٢ - فَأَطَّلِعَ أَزْفَعَ غَيْرَ حَفْصٍ وَقَلْبِ نُو  
وَنُؤَا مِنْ حَمِيدٍ أَدْخُلُوا نَفْرًا صِلَا  
١٠١٣ - عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمُ كَسْرَهُ يَتَذَكَّرُو  
نَ كَهْفٌ سَمَاً وَاحْفَظْ مُضَافَاتِهَا الْعَلَى

أي: قرأ الجميع سوى حفص: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾: ٣٧ بالرفع عطفًا على ﴿أَبْلُغُ﴾: ٣٦، وقرأ حفص بالنصب لأنه جواب الترجي<sup>١</sup>.

وقرأ ابن ذكوان وأبو عمرو: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَّكِبٍ جَبَّارٍ﴾: ٣٥ بتنوين ﴿قَلْبٍ﴾، والباقون بغير تنوين. فمن نون ﴿قَلْبٍ﴾ جعل ﴿مُتَّكِبٍ﴾ صفةً لأنه محل الكِبَرِ، ومن حذف التنوين فقد أضاف ﴿قَلْبٍ﴾ إلى ﴿مُتَّكِبٍ﴾، والتقدير: على كل قلب لمتكبر<sup>٢</sup>.

وقرأ مدلول (نفر) وأبو بكر: ﴿أَدْخُلُوا﴾: ٤٦ بوصل همزته وضم كسر الخاء، فيكون فعل أمر من دخل، وقرأ الباقون بقطع الهمزة - ولا بد من فتحها كما تقدم في مواضع - وبكسر الخاء، فهو فعل أمر من أدخل، فعلى الأول أمرٌ لآلِ فرعون، وعلى الثاني للملائكة<sup>٣</sup>.

وقرأ ابنُ عامر ومدلول (سما): ﴿قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾: ٥٨ بالغيب، والباقون بالخطاب<sup>٤</sup>.

(نفر صِلَا) أي: ذو صِلَا، وهو الذكاء على ما سبق. ثم ذكر الياءات فقال:

١٠١٤ - ذَرُونِي وَادْعُونِي وَإِنِّي ثَلَاثَةٌ  
لَعَلِّي وَفِي مَالِي وَأَمْرِي مَعِ إِلَيَّ

<sup>١</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ٨٩، إعراب القرآن للنحاس ص ٨٩٨.

<sup>٢</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٨٤٣، إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١١٢٠.

<sup>٣</sup> ينظر: جامع البيان ٤/ ١٥٥٤، شرح الهداية ص ٦٩٠.

<sup>٤</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٥٣٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٤٨٦.

يريد:

- ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾: ٢٦ ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ﴾: ٦٠ فتحهما ابن كثير.
- ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾: ثلاثة مواضع:
- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ﴾: ٢٦ ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ﴾: ٣٠ ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ﴾: ٣٢ فتحهن الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾: ٣٦ فتحها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر.
- [٨٧/أ] ﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾: ٤١ فتحها هؤلاء أيضا إلا ابن ذكوان.
- ﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾: ٤٤ فتحها نافع وأبو عمرو وهذا معنى قوله: (مع إلى)، وموضعه نصب علي الحال، أي: مصاحبا: للفظ (إلى)، والله أعلم.

١٠١٥ - وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَاً وَقَوْلُ مُمِيلٍ السَّيْنِ لِذَيْثِ أُخْمِلَاً

أي: قرأ ابن عامر والكوفيون: ﴿فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ﴾<sup>١</sup>: ١٦ بكسر إسكان الحاء، فقراءة الباقيين بإسكانها<sup>٢</sup>.

(النَّحْسُ) - بالإسكان - مصدر نَحَسَ نَحْسًا، والصفة المُشَبَّهة منه على (نَحَسٍ) بكسر الحاء، فالقراءة بالكسرة ظاهرة<sup>٣</sup>، وأما القراءة بالإسكان فإما مخففة<sup>٤</sup> منه، أو صفةٌ على فَعَلَ نحو: صَعِبَ وَسَهَّلَ<sup>٥</sup>، أو وَصَفُ بالمصدر نحو: عَدَلُ<sup>٦</sup>.

قوله: (وقول مُمِيلٍ...) إلى آخره، إشارة إلى قول صاحب التيسير: ((روى الفارسي<sup>٧</sup> عن أبي طاهر عن أصحابه عن أبي الحارث إمالة فتحة السين))<sup>٨</sup>. [قال]: ((ولم أقرأ بذلك وأحسبه وهماً))<sup>٩</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الموجز ص ٣٥٣، التيسير ص ٣٩٥.

<sup>٢</sup> قال السمين في الدر المصون ٥١٨/٩: والثالث: أنه صفة مستقلة على فَعَلَ - بسكون العين - . ولكن أهل التصريف لم يذكروا في الصفة الجائية من فَعَلَ - بكسر العين - إلا أوزانا محصورة، ليس فيها فَعَلَ - بالسكون - فذكروا: فَرِحَ فهو فَرِحٌ، وَحَوَرَ فهو أَحْوَرٌ، وَشَبَعَ فهو شَبَعَانٌ، وَسَلِمَ فهو سَالِمٌ، وَبَلَى فهو بَالٍ.

<sup>٣</sup> قال السمين في الدر المصون ٥١٨/٩: والثاني: أنه مصدر وصف به كرجل عدل. إلا أن هذا يضعفه الجمع فإن الفصحى في المصدر الموصوف أن يوحد، وكان المسوغ للجمع اختلاف أنواعه في الأصل.

<sup>٤</sup> عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق، أبو القاسم الفارسي البغدادي، قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم وأبي بكر النقاش وسمع منهما كثيراً من القراءات، قرأ عليه أبو عمرو الداني، توفي رحمه الله سنة (٤١٢هـ). ينظر: طبقات القراء ٣٨٣/١، غاية النهاية ٣٩٢/١.

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ٣٩٥.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> ينظر: التيسير ص ٣٩٥.

قوله: (أخمل) أي: ترك ذلك القول، [والله أعلم].

١٠١٦- وَنَحْشُرُ يَاؤُ ضُمَّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ

١٠١٧- لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَا شُرَكَائِي أَلْ

أي: قرأ الجميع سوى نافع: ﴿يُحْشِرُ﴾: ١٩ بياء مضمومة مع فتح ضم الشين ورفع ﴿أَعْدَاءُ﴾: ١٩ كما لفظ به، فقراءة نافع بنون مفتوحة وضم الشين ونصب ﴿أَعْدَاءُ﴾، ووجهها ظاهر.

وقرأ نافع وابن عامر وحفص: ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾: ٤٧ بالجمع، فقراءة الباقيين بالإفراد<sup>١</sup>.

ثم بين ما فيها من ياءات الإضافة، وهي:

• ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا﴾: ٤٧ فتحها ابن كثير.

• ﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾: ٥٠ فتحها نافع وأبو عمرو.

ثم أخبر أن قالون اختلف عنه في فتح ياء ﴿رَبِّي﴾: ٥٠، وإنما ذكر هذا الخلف هنا متابعة لصاحب التيسير<sup>٢</sup>.

و(عقنقلا) نصب على الحال، أي: عم الجمع مشبها عقنقلا في الكثرة والاجتماع، وهو الوادي الكثير العظيم المتداخل الرمل، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٢٧١، تحبير التيسير ص ٥٤٢.

<sup>٢</sup> ينظر: السبعة ص ٥٧٧، المفتاح ٢/٨٣٢.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٣٩٧.

سورة الشورى والزخرف والدخان

١٠١٨ - وَيُوحِي بِفَتْحِ الْحَاءِ دَانَ وَيَفْعَلُونَ نَ غَيْرِ صِحَابٍ يَعْلَمَ اَرْفَعُ كَمَا اعْتَلَى

أي: قرأ ابن كثير: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ﴾ الشورى: ٣ بفتح الحاء، فقد جعله مبنيا لما لم يسم فاعله ورفَع اسم (الله) على الابتداء أو بفعل مضمر كما في: ﴿يُسَبِّحُ﴾ النور: ٣٦، وقرأ الباقون بكسر الحاء مبنيا للفاعل<sup>١</sup>.

وقرأ [غير<sup>٢</sup>] مدلول (صحاب): ﴿يَفْعَلُونَ﴾ الشورى: ٢٥ بالغيب [إذ<sup>٣</sup>] قبله: ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ الشورى: ٢٥، والباقون بالخطاب، وهو ظاهر<sup>٤</sup>.

وقرأ ابن عامر ونافع: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ الشورى: ٣٥ برفع الميم، فقراءة الباقيين بنصبها.

أما الرفع فعلى الاستئناف، وأما النصب فيجوز أن يكون بإضمار (أن) والواو بمعنى الجمع، كما في قولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، أي: لا تجمع بينهما، ويجوز أن يكون عطفا على تعليل محذوف وتقديره: لينتقم منهم ويعلم اللذين يجادلون<sup>٥</sup>، والعطف على التعليل المحذوف كثير نحو قوله: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ البقرة: ٢٥٩، ﴿وَلِنُجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ الجاثية: ٢٢.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٩٠، إعراب القراءات السبع ٢/ ٢٨١.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> في (ط): الذي.

<sup>٤</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٦٤٩ فقرة (١٤٧٤)، معاني القراءات ص ٤٣٤.

<sup>٥</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٤٨٥ فقرة (١٧٠١)، الدر المصون ٩/ ٥٥٨-٥٦٠، الكشف ٥/ ٤١٤.

(دان) أي: [أطاع] وانقاد، [والله أعلم].

١٠١٩- بِمَا كَسَبَتْ لَأَفَاءَ عَمَّ كَبِيرٍ فِي كَبَائِرٍ فِيهَا ثُمَّ فِي النَّجْمِ شَمْلًا

أي: قرأ نافع وابن عامر: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ الشورى: ٣٠ بحذف الفاء لسقوطها في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بإثباتها لكونها ثابتة في مصاحف أهل العراق.<sup>٢</sup>

ووجه دخولها تضمين ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ﴾ معنى الشرط، وقد تقرر [أَنَّ] المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره.<sup>٣</sup>

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿كَبِيرٍ﴾ في موضع ﴿كَبَائِرٍ﴾ هنا وفي النجم، [والله أعلم].

١٠٢٠- وَيُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعَ فَيُوحِي مَسَكِنًا أَتَانَا وَأَنْ كُنْتُمْ بِكُسْرِ شَدَا الْعُلَى

<sup>١</sup> في (ط): انطاع.

<sup>٢</sup> قال السمين: ((فـ(ما) على هذا الظاهر أنها موصولة بمعنى الذي، والخبر الجازم من قوله: ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾)).

ينظر: الدر المصون ٩/ ٥٥٤، بستان الهداة ٢/ ٨٢٣، المقنع ص ٢٨٠، البديع ص ١٨١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الموضح ٣/ ١١٤٠، لطائف الإشارات ٨/ ٣٦٥٦.

<sup>٥</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٦٦٨، إرشاد المبتدي ص ٣٧٨.

أمر برفع هذين اللفظين لنافع، لكن لما كان ﴿فَيُوحَى﴾ الشورى: ٥١ لا يظهر فيه علامة الرفع ألحق ذلك قوله: (مسكنا)، وقراءة الباقي بنصبهما. أما الرفع فعلى تقدير أو هو يرسل، وأما النصب فبإضمار (أن) ليكون عطفاً على ﴿وَحْيًا﴾، عطف المصدر على مثله. وقوله: (فيوحي) عطف على (يرسل) رفعا ونصبا.

ثم أخبر أن حمزة والكسائي ونافعا قرءوا: ﴿إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا﴾ الزخرف: ٥ بكسر الهمزة، وقرأ غيرهم بالفتح وهو على تقدير لَأَنْ كُنْتُمْ، وأما الكسر فعلى أنه (إن) الذي للشرط<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

### ١٠٢١ - وَيَنْشَأُ فِي ضَمٍّ وَثِقَلٍ صَحَابُهُ عِبَادُ بَرَفِعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْغَلَا

أي: قرأ مدلول (صحاب): ﴿أَوْ مَنْ يُنْشَأُ﴾ الزخرف: ١٨ بضم الياء وتشديد الشين ومن ضرورته فتح النون، فقراءة الباقي بضدها. فالأول بمعنى يُرَبِّي، والثاني بمعنى يَرَبِّي<sup>٣</sup>.

وقرأ [٨٧/ب] أبو عمرو والكوفيون: ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ الزخرف: ١٩ برفع الدال في موضع: ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾، فالتعبير عن الملائكة بأنهم عباد الرحمن ظاهر، وأما عبارة عند فإشارة إلى شرف منزلتهم<sup>٤</sup>.

و(غلغل) من قولهم: تغلغل الماء في النبات إذا تخلله، وقد غلغلته أنا، [والله أعلم].

### ١٠٢٢ - وَسَكَّنَ وَزِدَ هَمْزًا كَوَاوٍ أَشْهَدُوا أَمِينًا وَفِيهِ الِئْمَدُ بِالْخُلْفِ بَلَلَا

<sup>١</sup> ينظر: العنوان ص ٥٢١، معاني القرآن للزجاج ٤/٤٠٣.

<sup>٢</sup> ينظر: الكافي ص ٥٠٦، إعراب القرآن للنحاس ص ٩٣٩.

<sup>٣</sup> ينظر: فتح الوصيد ٤/١٢٣٢، إبراز المعاني ص ٦٧٨، المبسوط ص ٢٩٧، تفسير القرطبي ١٩/١٩، تفسير البغوي ٧/٢٠٨.

<sup>٤</sup> ينظر: المبهج ص ٧٨٢، مفاتيح الأغاني ص ٣٦٦.

<sup>٥</sup> ينظر: لسان العرب مادة (غلل) ١٤/١٥.

أمر بإسكان الشين المفتوحة من قوله تعالى: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ الزخرف: ١٩ وزيادة همزة مسهلة كالواو بعد همزة الاستفهام، يعني همزة مضمومة مسهلة بَيْنَ بَيْنَ لنافع، فيكون أصله (أشهدوا) أي: أحضروا، ثم دخلت همزة الاستفهام التي بمعنى الإنكار، وفي قراءة الباين أصله: (شهدوا) فدخلت عليه همزة الإنكار، واختلف عن قالون في المد بين هاتين الهمزتين، [والله أعلم].

١٠٢٣- وَقُلْ قَالَ عَنِ كُفٍّ وَسَقْفًا بَضْمِهِ وَتَحْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَرَ أَنْبِلًا

أي: ﴿قُلْ أَوْلَوْ جِئْتُكُمْ﴾ الزخرف: ٢٤ قراءة حفص وابن عامر ﴿قُلْ﴾ على الخبر، أي: قال النذير، وقراءة الباين على حكاية ما أمر به النذير، أي: قلنا له قل لهم هذا الكلام<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ونافع: ﴿سُقْفًا﴾ الزخرف: ٣٣ بضم السين وتحريك القاف بالضم فيصير جمعا، وقرأ الباين بفتح السين وإسكان القاف على أنه مفرد<sup>٣</sup>.

قوله: (ذكر أنبلا) أي: ذكر هذا الحكم شخصا نبيلًا وأفهمه، [والله أعلم].

١٠٢٤- وَحُكْمٍ صَحَابٍ قَصْرٌ هَمْزَةٌ جَاءَنَا وَأَسْوَرَةٌ سَكْنٌ وَبِالْقَصْرِ عُدْلًا

أي: قرأ أبو عمرو ومدلول (صحاب) بقصر الهمزة من قوله: ﴿جَاءَنَا﴾ الزخرف: ٣٨، فقراءة الباين: بالمد فالقصر على أن الجائي واحد وهو الذي عَشَا عن ذكر الرحمن، ووجه المد أن الجائي اثنان هو وقرينه<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: النشر ٢/٥٠٣، فتح الوصيد ٤/١٢٣٣، كنز المعاني للجعبري ٥/٢٢٧٧.

<sup>٢</sup> ينظر: المفتاح ٢/٨٣٩، شرح الهداية ص ٦٩٦.

<sup>٣</sup> ينظر: الموجز ص ٣٦٠، زاد المسير ٧/٣١٣.

<sup>٤</sup> ينظر: السبعة ص ٥٨٦، الكتاب المختار ٢/٨٠٣.



وقرأ حفص: ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ الزخرف: ٥٣ بإسكان السين مع قصرها، والباقون بالفتح والمد. ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ جمع سوار، و﴿أَسْوِرَةٌ﴾ جمع الجمع<sup>١</sup>، [والله أعلم].

١٠٢٥ - وَفِي سَلْفًا ضَمًّا شَرِيفٍ وَصَادُهُ يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿سَلْفًا﴾ الزخرف: ٥٦ بضم السين واللام على أنه جمع سليف كَرُغْفٍ ورغيف، والباقون بفتحهما على أنه جمع سالف كخدم في جمع خادم، وكلاهما بمعنى واحد<sup>٢</sup>.

وقرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم: ﴿يَصُدُّونَ﴾ الزخرف: ٥٧ بكسر ضم الصاد، والباقون بضمها، وهما لغتان<sup>٣</sup> كما في (يعكفون) و(يعرشون).

و(يصدون) بدل من الضمير في قوله: (وصاده) نحو: ضربته زيدا، ومررت به زيد، [والله أعلم].

١٠٢٦ - أَلِهُةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا وَقُلْ أَلِفًا لِكُلِّ ثَالِثًا ابْدِلًا

في لفظ: ﴿أَلِهُتُنَا﴾ الزخرف: ٥٨ ثلاث همزات، ثنتان مفتوحتان والثالثة ساكنة، فأخبر أن الكوفيين يحققون الهمزة الثانية، فقراءة الباقيين بتسهيلها بَيْنَ بَيْنَ عَلَى أَصْلِهِمْ فِي ﴿أَلَمْتُمْ﴾، ثم [أخبر] أن كل القراء يبدلون الهمزة الثالثة أَلِفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٥٣، الحجة لأبي علي ٤/٣١٣.

<sup>٢</sup> ينظر: تحبير التيسير ص ٥٤٩، الكتاب الفريد ٥/٥٥٨.

<sup>٣</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٢٧٨، الكشف ٢/٢٦٠.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ٤٠٢، التذكرة ٢/٥٤٦.

قوله: (ألفاً) هو ثاني مفعول (أبدل)، والمفعول الأول هو الضمير المرفوع العائد على (آلهة)، و(ثالثاً) نصب على التمييز من ذلك الضمير، أي: أُبدل هذا اللفظ ثالثاً، بمعنى: أُبدل ثالث حروفه ألفاً، [والله أعلم].

١٠٢٧- وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي حَقُّ صُحْبَةٍ وَفِي تَرْجَعُونَ الْعَيْبُ شَائِعٌ دُخْلًا

أي: قرأ مدلول (حق) و(صحبة): ﴿تَشْتَهِي﴾ في موضع ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ الزخرف: ٧١، ووجهها ظاهر لأنه يجوز حذف الضمير المنصوب العائد إلى الموصول<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي وابن كثير: ﴿وَالْيَهُ يَرْجَعُونَ﴾ الزخرف: ٨٥ بالغيب إذ قبله ﴿فَدَرَهُمْ يَخُوضُوا﴾ الزخرف: ٨٣، وإلى هذا المعنى أشار بقوله: (شائع دخلاً)، وقرأ الباقر بالخطاب على الالتفات<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

١٠٢٨- وَفِي قِيلَهُ أَكْسِرَ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ بَعْدَ فِي نَصِيرٍ وَخَاطِبٌ يَعْلَمُونَ كَمَا انْجَلَى

أمر بكسر اللام من قوله: ﴿وَقِيلَهُ﴾ الزخرف: ٨٨ مع كسر ضم الهاء لحمزة وعاصم، وكان الصواب أن يقول: (وفي قيله اخفض) بناءً على ما مهده لأنها حركة الإعراب، فقراءة الباقر بنصب اللام وضم الهاء.

<sup>١</sup> وهي في مصاحف أهل المدينة والشام بالهاء، وفي الباقي بحذفها.

ينظر: المقنع ص ٢٨١، مختصر التبيين ٤/ ١١٠٦، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٦٥٤.

<sup>٢</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٦٥٢ فقرة (١٤٩٣)، الحجة لابن خالويه ص ٨٢.

وجه الجرّ العطفُ على لفظ ﴿السَّاعَةِ﴾ في قوله: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الزخرف: ٨٥، أي: [وعنده علمُ الساعة]¹ وعلمُ قيله، ووجه النصبِ أنه معطوف على موضع ﴿السَّاعَةِ﴾ لأنه في موضع نصبٍ، أي: يعلم الساعة ويعلم قيله، والقييل بمعنى القول².

وقرأ ابن عامر ونافع: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ الزخرف: ٨٩ الذي في آخر السورة بالخطاب، والباقون بالغيب³، وهما ظهران.

قوله: (بعد) أي: بعد ذلك الكسر، (في نصير) أي: كائنا في رهط نصير، [والله أعلم].

١٠٢٩ - بَسَّحْتِي عِبَادِ الْآيَا وَيَغْلِبِي دَنَا عَلَيَّ وَرَبُّ السَّمَاوَاتِ اخْفِضُوا الرَّفْعَ ثَمَّلاً

أخبر أن في سورة الزخرف ياءين للإضافة:

- [٨٨/أ] الأولى: ﴿مِنْ تَحْتِي أَفْلاً﴾: ٥١ فتحها نافع والبيزي وأبو عمرو.
- والثانية: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ﴾: ٦٨ فتحها في الوصل أبو بكر، وسكنها في الحالين نافع وأبو عمرو وابن عامر، وحذفها الباقيون في الحالين⁴.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ينظر: الهادي ص ٥٠١، جامع البيان للطبري ٢٠/٦٦٣، معاني القراءات ص ٤٤٢.

³ ينظر: الإرشاد ٢/٨٥٩، إتحاف فضلاء البشر ص ٤٩٨.

⁴ وهذه الياء ثابتة في مصاحف أهل المدينة والشام، ومختلف في ثبوتها في مصحف أهل مكة، ومحذوفة من باقي المصاحف.

ينظر: المقنع ص ٢٨٠، الوسيلة ص ٢٢٥، دليل الحيران ص ١٩٧.

ثم أخبر أن ابن كثير وحفصا قرآ: ﴿يَغْلِي﴾ الدخان: ٨٨ بالتذكير، فالباقون على التأنيث. فالتأنيث على معنى تغلي الشجرة، والتذكير على معنى يغلي الطعام<sup>١</sup>.

وقرأ الكوفيون: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ الدخان: ٧ بخفض رفع الباء على البدل من: ﴿رَبِّكَ﴾ الدخان: ٦، والباقون بالرفع على الابتداء، وخبره ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>٢</sup> الدخان: ٧، [والله أعلم].

١٠٣٠ - وَضَمَّ اعْتَلُوهُ اكْسِرْ غِنَىٰ إِنَّكَ افْتَحُوا رَبِّيَعَا وَقُلْ إِنِّي وَلِيَّ الْيَاءِ حُمَلَا

قرأ أبو عمرو والكوفيون: ﴿فَاعْتَلُوهُ﴾ الدخان: ٤٧ بكسر ضم التاء، والباقون بضمها، وهما لغتان<sup>٣</sup>.

وقرأ الكسائي: ﴿ذُقْ أَنْتَ﴾ الدخان: ٤٩ بفتح الهمزة، على تقدير لأنك، والباقون بكسرها، وهو ظاهر.

ثم بين أن فيها من ياءات الإضافة ثنتين:

- ﴿إِنِّي آتِيكُمْ﴾: ١٩ فتحها الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿لِي فَاغْتَرِلُونِ﴾: ٢١ فتحها ورش.

(غنا) أي: ذا غنى، و(ربيعة) حال، أي: ذو ربيع، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٤/ ١٥٨٢، معاني القرآن للفراء ٣/ ٤٣.

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٦٨٣، إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١١٤٥.

<sup>٣</sup> ينظر: التلخيص ص ٤٠٥، شرح الهداية ص ٧٠٠.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة الكسائي للكرماني ص ٢٧٣ فقرة (٨٥٩)، مفاتيح الأغاني ص ٣٧٠.

١٠٣١ - مَعَا رَفَعُ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرٍ بِتَوَكُّيدٍ أَوْلَا

قرأ حمزة والكسائي: ﴿ءَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ الجاثية: ٤ ﴿ءَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الجاثية: ٥ بنصب (آيات) في الموضوعين وعلامة النصب هنا الكسر، وقرأ الباقيون بالرفع<sup>١</sup>. ولا خلاف في قوله: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الجاثية: ٣.

اعلم أن الرفع والنصب في قوله: ﴿ءَايَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ظاهران، كقولك: إن في الدار زيدا وفي السوق عمروا، وعمروا، فإنه جائز بالاتفاق. أما النصب فعلى تقدير وإن في السوق عمرا، فيكون (إن) مقدرة بعد (في)، وأما الرفع فبالعطف على موضع اسم ﴿إِنَّ﴾<sup>٢</sup>.

وأما قوله تعالى: ﴿وَآخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ... ءَايَاتٍ﴾ فلم يأت فيه (إن) ولا (في) فاختلف النحاة فيه، فمنهم من قال: إن الواو [نائة عنهما]<sup>٣</sup>، ويسمونه العطف على عاملين مختلفين نحو: إن في الدار زيدا والحجرة عمرا، فالتقدير هنا: وإن في اختلاف الليل والنهار آيات، واستدل أبو الحسن الأخفش بهذه الآية على جواز العطف على عاملين<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: المستنير ٢/٤٤٣، التبصرة لابن فارس ص ٤٩٥ فقرة (١٧٤٤).

<sup>٢</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٦٥٥، الكتاب الفريد ٥/٥٨٤.

<sup>٣</sup> في (ط): ثابتة.

<sup>٤</sup> ينظر: المقتضب ٤/١٩٥، الدر المصون ٩/٦٣٦.

وأما أبو بكر بن السراج<sup>١</sup> وأبو الحسن الرماني<sup>٢</sup> فإنهما ذهبا إلى أن: ((العطف على عاملين خطأ في القياس غير مسموع من العرب))<sup>٣</sup>، وحملوا ما في هذه الآية على التكرار للتأكيد، وقالوا: إن ﴿ءَايَاتٍ﴾ جيء بها تأكيدا لـ ﴿ءَايَاتٍ﴾ الأولى، فكأنه قيل: آيات آيات.

وأشار الناظم بقوله: (وإن وفي أضمر بتوكيد أو لا) إلى هذين المذهبين، وأراد بقوله [(أضمر)] أن حرف العطف نائب في قوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ عن ﴿إِنَّ﴾، وفي قوله: ﴿وَآخْتَلَفَ﴾ عن ﴿إِنَّ﴾ و﴿فِي﴾ عند من يُجَوِّزُ العطف على عاملين، أما من لم يُجَوِّزْهُ فيجعل ﴿ءَايَاتٍ﴾ في قوله: ﴿وَآخْتَلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ...﴾ ﴿ءَايَاتٍ﴾ توكيدا ليخرج عن العطف على عاملين الذي ياباه أكثر البصريين<sup>٤</sup>، والله أعلم.

١٠٣٢ - لِنَجْزِي يَا نَصَّ سَمَا وَعِشَاوَةً بِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شَمَلًا

قرأ عاصم ومدلول (سما): ﴿لِيَجْزِيَ﴾ الجائية: ١٤ بالياء، فقراءة الباقيين بالنون<sup>٥</sup>، وهما ظاهران.

<sup>١</sup> محمد بن السري أبو بكر النحوي المعروف بابن السراج، كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية، صحب أبا العباس المبرد، وأخذ عنه العلم. روى عنه: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، وأبو سعيد السيرافي، وعلي بن عيسى الرماني، توفي رحمه الله سنة (٣١٦هـ). ينظر: إنباه الرواة ٣/١٤٥، بغية الوعاة ١/١٠٩.

<sup>٢</sup> علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي، أبو الحسن الرماني، إمام في اللغة والنحو، أخذ عن ابن السراج وابن دريد. صنف كتباً كثيرة، منها: شرح كتاب سيبويه، في سبعين مجلداً، وكتاب الحدود، وكتاب معاني الحروف، توفي رحمه الله (٣٨٤هـ). ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ٢١٠، بغية الوعاة ٢/١٨٠.

<sup>٣</sup> الأصول لابن السراج ٢/٧٥،

<sup>٤</sup> الأصول لابن السراج ٢/٧٣-٧٥.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ينظر في هذه المسألة: المقضب ٤/١٩٥، الدر المصون ٩/٦٣٦، شرح التسهيل لابن مالك ١/٣٨٧، ٣/٣٧٨.

<sup>٧</sup> ينظر: الوجيز ص ٣٢٩، تهذيب القراءات ص ٧٣٧.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿غَشَوَةٌ﴾ الجاثية: ٢٣ بفتح الغين وإسكان الشين وحذف الألف، فقراءة الباقيين بالكسر والفتح والإثبات، وهما لغتان<sup>١</sup>.

قوله: (يا نص سما) أي: ذو ياءٍ منصوص عليها نصا رفيعا، و(شُمَّلَ) أي: شُمَّلَ هذا اللفظ، أعني لفظ (غشاوة) الفتح والإسكان والقصر، والله أعلم.

### ١٠٣٣ - وَوَالسَّاعَةَ أَزْفَعٌ غَيْرَ حَمْزَةٍ حُسْنًا أَلْ - مُحَسِّنٌ إِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحَوَّلًا

أي: قرأ الجميع سوى حمزة: ﴿وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ الجاثية: ٣٢ برفع التاء، وقراءة الباقيين بنصبها. فمن نصب عطف على لفظ ﴿إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ الجاثية: ٣٢، ومن رفع عطف على موضع اسم ﴿إِنَّ﴾ ومحلّه [الرفع]<sup>٢</sup> على الابتداء<sup>٣</sup>.

وقرأ الكوفيون: ﴿يُولِدِيهِ إِحْسَانًا﴾، في قراءة الجماعة: ﴿يُولِدِيهِ حُسْنًا﴾ الأحقاف: ١٥، ووجهها أن (إحسانا) على معنى: [أن]؛ يحسن إليهما إحسانا، و(حسنا) على معنى: وصية ذات حسن، أي: يفعل بهما فعلا ذا حسن<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ٢/ ٧٦٥، الكشف ٢/ ٢٦٩.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ١٣٥، الكتاب المختار ٢/ ٨٢١.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> وهي في مصاحف الكوفيين ﴿إِحْسَانًا﴾، بالهمزة قبل الحاء.

ينظر: التجريد ص ٣٠٦، الموضح ٣/ ١١٧٥، المقنع ص ٢٨١.

قوله: (المُحْسِنُ) لا تعلق لها بالقراءة، وهي صفة (حسنا) أي: المحسن شرعا وعقلا، و(تحولا) خبر حسنا، أي: تحول (حُسْنًا) (إِحْسَانًا) في قراءة الكوفيين، والله أعلم.

١٠٣٤ - وَغَيْرِ صِحَابٍ أَحْسَنَ أَرْفَعُ وَقَبْلَهُ وَبَعْدُ بَيَاءٍ ضُمَّمٌ فِعْلَانٍ وَصَّلَا

[٨٨/ب] أخبر أن الجميع سوى (صحاب) قرءوا: ﴿أَحْسَنُ مَا عَمِلُوا﴾ الأحقاف: ١٦ برفع النون، وأنهم قرءوا أيضا: ﴿يُتَقَبَّلُ﴾ الواقع قبل ﴿أَحْسَنُ﴾، و﴿يُتَجَاوَزُ﴾ الواقع بعده بياء مضمومة على بنائهما للمفعول، فَرُفِعَ ﴿أَحْسَنُ﴾ على أنه مفعول ما لم يسم فاعله، وقرأ مدلول (صحاب) بنصب ﴿أَحْسَنُ﴾ وبنون مفتوحة في أول الفعلين على بنائهما للفاعل، فنصب (أحسن) على أنه مفعول به<sup>١</sup>.

تقدير النظم: وقبل ﴿أحسن﴾ وبعده فعلان وُصِّلَا بياء ضُمَّتْ، والله أعلم.

١٠٣٥ - وَقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْعَمُوا تَعِدَانِي نُوِّفِيَهُمْ بِالْيَا كُهُ حَقُّ نَهْشَلَا

أدغم هشام النون الأولى من قوله: ﴿أَتَعِدَانِي﴾ الأحقاف: ١٧ في الثانية لوجود المثلين، وأما الجماعة فقرأوا بنونين مكسورتين وهو الأصل<sup>٢</sup>.

وقرأ هشام وابن كثير وأبو عمرو وعاصم: ﴿وَلْيُؤَقِّبَهُمْ﴾ الأحقاف: ١٩ بالياء، والباقون بالنون<sup>٣</sup>، والله أعلم.

١٠٣٦ - وَقُلْ لَا تَرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمٌ وَبَعْدَهُ مَسَاكِنُهُمْ بِالرَّفْعِ فَاشِيهِ نُؤَلَا

<sup>١</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٨٣٣، إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٣١٧.

<sup>٢</sup> ينظر: الموجز ص ٣٦٩، شرح الهداية ص ٧٠٤.

<sup>٣</sup> ينظر: التجريد ص ٣٠٦، إيضاح الرموز ص ٦٦٠.



أي: قرأ حمزة وعاصم: ﴿لَا يُرَى﴾ الأحقاف: ٢٥ بصورة الغيب مع ضم الياء ورفع ﴿مَسَكِنُهُمْ﴾ الأحقاف:  
٢٥ الواقع بعد ﴿يُرَى﴾ الأحقاف: ٢٥، فقراءة الباقيين بالخطاب مع الفتح ونصب ﴿مَسَكِنُهُمْ﴾، ووجه  
القراءتين واضح.

وإنما قيدنا بصورة الغيب لأنه من باب التذكير لأجل الاستثناء المفرغ نحو: ما يقوم إلا هند، ولا يجوز  
التأنيث في نحو هذا إلا على شذوذ، وإنما ذكر لفظ (الغيب) دون [لفظ]<sup>١</sup> التذكير لأن القراءة الأخرى  
بالخطاب لا بالتأنيث، والله أعلم.

١٠٣٧- وَيَاءٌ وَلَكِنِّي وَيَا تَعِدَانِي وَيَائِي وَأَوْزِعَنِي بِهَا خُلْفٌ مَنْ تَلَا

بين ما فيها من ياءات الإضافة، وهي:

- ﴿وَلَكِنِّي أَرْنُكُمُ﴾: ٢٣ فتحها نافع وأبو عمرو والبزي.
- ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ﴾: ١٧ فتحها الحرميان.
- ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾: ٢١ فتحها الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿وَأَوْزِعَنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾: ١٥ فتحها ورش والبزي.

قوله: (بها) أي: بهذه الأربعة خلاف القراءة في الفتح والإسكان، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٨/ ٣٧٤٧، معاني القراءات ص ٤٤٨.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

١٠٣٨ - وَبِالضَّمِّ وَأَقْصُرُ وَأَكْسِرِ التَّاءَ قَاتِلُوا عَلَى حُجَّةٍ وَالْقَصْرُ فِي أَسْنٍ دَلَا

أي: قرأ حفص وأبو عمرو: ﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا﴾ محمد: ٤ بضم القاف [مع قصرها]<sup>١</sup> وكسر التاء فيصير: ﴿قَاتِلُوا﴾<sup>٢</sup>، وكلاهما ظاهران.

وقرأ ابن كثير: ﴿غَيْرِ أَسْنٍ﴾ محمد: ١٥ بقصر الهمزة، والباقون بمدها، وهما لغتان<sup>٣</sup>، والله أعلم.

١٠٣٩ - وَفِي آذَانًا خُلْفًا هَدَىٰ وَبِضَمِّهِمْ وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكٍ وَأُمْلِي حُصَّالًا

أخبر أن البزي اختلف عنه في قصر قوله: ﴿آذَانًا﴾ محمد: ١٦، فقراءة الباقيين بالمد. قال أبو علي: ((هو مثل: حاذر وحذر)).<sup>٤</sup>

وقرأ أبو عمرو: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ محمد: ٢٥ بضم الهمزة وكسر اللام وتحريك الياء بالفتح مبني لما لم يسم فاعله، والباقون بفتح الهمزة واللام والإسكان مبني للفاعل<sup>٥</sup>، وهما ظاهران، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: المبهج ص ٧٩٧، تحبير التيسير ص ٥٥٨.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٩٤، مفاتيح الأغاني ص ٣٧٥.

<sup>٤</sup> قال ابن الجزري: فلا وجه لإدخال هذا الوجه في طرق الشاطبية، والتيسير.

ينظر: النشر ٢/٥١٨، مفردة ابن كثير ص ١٣١.

<sup>٥</sup> بتصرف من الحجة ٤/٣٥١.

<sup>٦</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٣١، الحجة لابن خالويه ص ٣٢٨.

١٠٤٠ - وَأَسْرَارَهُمْ فَادْكُسِرْ صَحَابًا وَنَبَلُونَ سَنُكْمُ نَعْلَمُ الْيَا صِيفُ وَنَبَلُوا وَاقْبَلَا

أي: قرأ مدلول (صحاب): ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ محمد: ٢٦ بكسر الهمزة على أنه مصدر، والباقون بالفتح على أنه جمع سر<sup>١</sup>.

وقرأ أبو بكر: ﴿وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ يَعْلَمَ ... وَيَبْلُؤُوا﴾ محمد: ٣١ بالياء في الثلاثة، والباقون بالنون فيها، ووجههما بين<sup>٢</sup>.

(صحابا) حال تقديره ذا صحاب. وقوله: (ويبلونكم...) إلى آخره، تقديره: ويبلونكم ويعلم ويبلوا الياء صف. والألف في (واقبلا) بدل من نون التأكيد، [والله أعلم].

١٠٤١ - وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ وَفِي يَاءٍ نُؤْتِيهِ غَدِيرٌ تَسْلَسَلَا

﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الفتح: ٩ وبعدها ثلاثة ألفاظ وهي: ﴿وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوقِّرُوهُ وَيَسْبِحُوهُ﴾ الفتح: ٩؛ قرأ الأربعة بالغيب ابن كثير وأبو عمرو، فقراءة الباقيين بالخطاب، وهو ظاهر.

وقرأ أبو عمرو والكوفيون: ﴿فَسَيُؤْتِيهِ اللَّهُ أَجْرًا﴾ الفتح: ١٠ بالياء، والباقون بالنون، والله أعلم.

<sup>١</sup> هذه الأفعال في (ط) بالياء، ولعل المصنف أو الناسخ اعتمد على نسخة مكتوبة بالياء، رغم أني لم أجد فيما بين يدي من نسخ المتن إلا أنها مكتوبة بالنون.

<sup>٢</sup> ينظر: المبسوط ص ٤٠٩، الموضح ٣/ ١١٨٥، شرح الهداية ص ٧٠٦.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٥٤، غيث النفع ٣/ ١١٣٦.

<sup>٤</sup> ينظر: الكافي ص ٥١٧، العنوان ص ٥٣٤.

<sup>٥</sup> ينظر: الوجيز ص ٣٣٥، تهذيب القراءات ص ٧٤٥.

١٠٤٢- وَبِالضَّمِّ ضُرًّا شَاعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا بِلَامٍ كَلَامَ اللَّهِ وَالْقَصْرُ وَكَلَا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضُرًّا﴾ الفتح: ١١ بضم الضاد، فقراءة الباقيين بفتحها، وهما لغتان كالضَّعْفِ والضَّعْفِ.

ثم أخبر أنهما قرآ: ﴿كَلِمَ اللَّهِ﴾ بكسر اللام والقصر أي: حذف الألف، فيصير: ﴿كَلِمَ اللَّهِ﴾ الفتح: ١٥، ومعناها متقارب<sup>٢</sup>، لكن إضافة الكلام إلى الله تعالى أكثر من إضافة الكلم إليه.

قوله: (والقصر) معطوف على (والكسر)، والضمير في (وكَلَا) راجع إليهما، والله أعلم.

١٠٤٣- [٨٩/أ] بِمَا يَعْمَلُونَ حَجَّ حَرَكِ شَطَاهُ دُعَا مَا جِدِ وَأَقْصُرْ فَآزَرَهُ مُلَا

أي: قرأ أبو عمرو: ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ الفتح: ٢٤ بالغيب، فقراءة الباقيين بالخطاب<sup>٣</sup>.

وقرأ ابن كثير وابن ذكوان: ﴿شَطَاهُ﴾ الفتح: ٢٩ بتحريك الطاء بالفتح، والباقيون بالإسكان، وهما لغتان. و(الشطأ) فراخ الزرع<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٦٨٠، الكشف ٢/ ٢٨١.

<sup>٢</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٣٩٢، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٦٧٣.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٣١، تهذيب القراءات ص ٧٤٦.

<sup>٤</sup> ينظر: الهادي ص ٥١٦، معاني القراءات ص ٤٥٥.

وقرأ ابن ذكوان: ﴿فَأَزْرَهُو﴾ الفتح: ٢٩ بقصر الهمزة، والباقون بمدها، وهما لغتان. و(أزره) أي: قواه وأعانه<sup>١</sup>.

قوله: (مُلا) أي: ذا مُلاءٍ، جمع مُلاءة، [وهي] الملحفة، والله أعلم.

١٠٤٤ - وَفِي يَعْصِمُونَ دُمَّ نَقُولٍ بِيَاءٍ إِذْ صَفَا وَكَسِرُوا أَذْبَارًا إِذْ فَازَ دُخْلًا

أي: قرأ ابن كثير: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ في [آخر] الحجرات بالغيب، والباقون بالخطاب<sup>٢</sup>.

وقرأ نافع وأبو بكر: ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ ق: ٣٠ بالياء، والباقون بالنون<sup>٣</sup>.

وقرأ نافع وحزمة وابن كثير: ﴿وَإِذْ بَرَ السُّجُودِ﴾ ق: ٤٠ بكسر الهمزة على أنه مصدر (أذبر)، والباقون بالفتح على أنه جمع (ذبر)<sup>٤</sup>.

وأشار بقوله: (دخلاً) أي: أنه موافق للذي في آخر الطور، والله أعلم.

١٠٤٥ - وَبِالْيَا يُنَادِي قِفْ دَلِيلًا بِخُلْفِهِ وَقُلْ مِثْلَ مَا بِالرَّفْعِ شَمَمَ صَنْدَلًا

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ١٠١، مفاتيح الأغاني ص ٣٧٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٩٤، النشر ٢/٥٢٣.

<sup>٥</sup> ينظر: الإقناع ٢/٧٧١، الكامل ص ٦٤٠.

<sup>٦</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٦٩٥، الموضح ٣/١٢٠١.

اعلم أن ياء ﴿يُنَادِ﴾ ق: ٤١ محذوفة في الرسم لأنها محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين، فإذا وَقِفَ عليها فكلهم يحذفها اتباعاً للوصل والرسم، وابن كثير قد أثبتتها في أحد الوجهين عنه على الأصل، وهذا هو المراد بقوله: (وباليا ينادي قف دليلاً بخلفه)<sup>١</sup>.

وليست [هذه]<sup>٢</sup> معدودة من الزوائد وإن كانت محذوفة في الرسم، لأن تلك شرطها أن يكون مختلفاً في إثباتها وصلها ووقفها، وهذه وإن اختلفت في إثباتها [وقفاً]<sup>٣</sup> فلم يختلف في حذفها وصلها.

وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر: ﴿إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلٍ مَّا أَنْتُمْ﴾ الذاريات: ٢٣ برفع ﴿مِثْلٍ﴾، والباقون بفتحه. أما الرفع فلأنه صفة [لِحَقِّ]، أي: إنه؛ لِحَقِّ مِثْلٍ نطقكم، وأما الفتح فوجهه أن ﴿مِثْلٍ﴾ وإن كان في موضع رفع لكنه قد فتح فتحة بناء لإضافته إلى غير المتمكن، والله أعلم.

### ١٠٤٦ - وَفِي الصَّعْقَةِ أَقْصَرَ مُسْكِنَ الْعَيْنِ رَاوِيًا وَقَوْمَ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَفَ حُمَلًا

قرأ الكسائي: ﴿الصَّعْقَةُ﴾ الذاريات: ٤٤ بالقصر أي: بحذف الألف بعد الصاد مع إسكان العين، والباقون بالمد وكسر العين. و﴿الصَّعْقَةُ﴾ اسم للنازلة، و﴿الصَّعْقَةُ﴾ مصدر صعقهم، فقوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الصَّعْقَةُ﴾ مثل قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ الحجر: ٧٣.

<sup>١</sup> ينظر: النشر ١/١٥٠٢، المقنع ص ١٦٠.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: التذكرة ٢/٥٦٤، الكتاب الفريد ٦/١٢.

<sup>٦</sup> ينظر: مفردة الكسائي ص ١٢٠، الكتاب المختار ٢/٨٤٨.

وقرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ الذاريات: ٢٣ بالخفض عطفًا على ﴿وَفِي مُوسَى﴾ الذاريات: ٣٨،  
وقرأ الباقون بالنصب عطفًا على وأهلكنا قوم نوح<sup>١</sup>.

وفي قوله: (مسكن العين) نظرٌ؛ إذ الصواب مسكن الكسر، لأن قراءة الباقيين بالكسر لا بالفتح<sup>٢</sup>، [والله  
أعلم].

١٠٤٧ - وَبَصْرٍ وَأَتَّبَعْنَا بِوَاتِّبَعَتْ وَمَا  
أَلْتْنَا أَكْسِرُوا دِنِيًّا وَإِنَّ افْتَحُوا الْجَلَا  
١٠٤٨ - رِضًا يَصْعَقُونَ اضْمُمُهُ كَمْ نَصَّ وَالْمُصِيْدِ  
١٠٤٩ - وَصَادُ كَزَايِ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ  
طُرُونٌ لِسَانٌ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلًا  
وَكَذَّبَ يَرُوِيهِ هِشَامٌ مُثَقَّلًا

أي: قرأ أبو عمرو: ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ﴾ في موضع قراءة غيره: ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ﴾ الطور: ٢١، وكلاهما واضحان<sup>٣</sup>، وقد  
مضى ذكر الخلاف في ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في الأعراف.

وقرأ ابن كثير: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾ الطور: ٢١ بكسر اللام، والباقون بفتحها، وهما لغتان، ومعناها النقصان<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: السبعة ص ٦٠٩، إملاء ما من به الرحمن ٢ / ١١٨٢.

<sup>٢</sup> قال الجعبري في الكنز ٥ / ٢٣٣٣: كسر عين (الصعفة) للمسكوت لا يؤخذ من ضد (مُسْكِنٍ)؛ إذ مطلقه في مُصْطَلَحِهِ فَتْحٌ، ولا كما قيل: من الشهرة؛ لما بينا من فساده، بل من نظيره المجمع في ﴿فَأَخَذْتُكُمُ الْأُصْحَةَ﴾ البقرة: ٥٥، كما قررنا عند قوله: (والغيرُ كالحرف أو لا)، ولو قال: (مُسْكِنِ الكسر) لأَوْضَحَ، ومنه علم خصوصية المدِّ ومحلُّه للمثبت.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٣٣، إتحاف فضلاء البشر ص ٥١٨.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٩٦، جامع البيان للطبري ٢١ / ٥٨٤.

وقرأ نافع والكسائي: ﴿أَنَّهُ هُوَ أَلْبَرُّ الرَّحِيمِ﴾ الطور: ٢٨ بفتح الهمزة على تقدير لأنه أو ندعوه بأنه، وقرأ الباقون بالكسر على الابتداء<sup>١</sup>.

وقرأ ابن عامر وعاصم: ﴿يُصَعَّقُونَ﴾ الطور: ٤٥ بضم الياء مبنيا لما لم يسم فاعله على أنه مضارع (أصعقهم)، والباقون بالفتح على أنه مضارع (صَعَق) اللازم<sup>٢</sup>.

وقرأ هشام [وقبل]<sup>٣</sup> وحفص بخلاف عنه: (مصيطرون) الطور: ٣٧ بالسين، وقرأ خلف وخلاد [بخلاف عنه] بإشمام الصاد زايا، فقراءة الباقيين بالصاد الخالصة؛ وقد سبق الكلام على هذا في ﴿الصِّرَاطِ﴾.

وقرأ هشام: ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ﴾ النجم: ١١ بتشديد الذال على معنى لم يكذب الفؤاد ما رآه عينه، بل صدقه وآمن به، وقرأ الباقون بالتخفيف على معنى ما كَذَّبَ الفؤادُ في رؤيته، بل صدق فيها<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٢٩٣، إعراب القرآن للنحاس ص ١٠٤٤.

<sup>٢</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٦٦٧ فقرة (١٥٤٥)، الحجة لأبي علي ٤/ ٣٨١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ٤١٧، تحبير التيسير ص ٥٦٦.

<sup>٦</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ١٤٦، الكشاف ٥/ ٦٣٩.



(دنياً) أي: قريباً، يشير إلى أنه قريب من الحرف المذكور قبله وهو (وأتبعناهم)، و[(الجلأ) أي: ذي الجلاء]<sup>١</sup>، بمعنى الجلي رضاه، (لسان) أي: لغة، و(الزَّمَل) الضعيف<sup>٢</sup>، و(الضَّبَع) العَصْد، والمراد [الأشداد]<sup>٣</sup> والقوة، [والله أعلم].

١٠٥٠ - تَمَارُونُهُ تَمْرُونُهُ وَافْتَحُوا شَذًا مَدْنَاءَ لِدْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَاحِفَلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: (تَمْرُونُهُ) بفتح التاء في قراءة الجماعة: (تَمَارُونُهُ) كما لفظ به، ﴿أَفْتَمْرُونُهُ﴾ النجم: ١٢ بمعنى أفتجادلونه، من المماراة والمرأ، وهو المجادلة، و﴿أَفْتَمْرُونُهُ﴾ [٨٩/ب] بمعنى أفتجحدونه<sup>٤</sup>.

قال محمد بن يزيد: ((هو مأخوذ من قولهم: مَرَأَهُ عن حقه وعلى حقه إذا منعه منه ودفعه عنه. و(على) بمعنى عن، وبنو كعب بن ربيعة يقولون: رضي الله عليك أي: عنك))<sup>٥</sup>.

وقرأ ابن كثير: ﴿مَنْوَعَةٌ﴾ النجم: ٢٠ بإثبات همزة بعد الألف على وزن مجاعة، والباقون بحذف الهمزة على وزن نجاة، وهما لغتان<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): و(انجلأ) أي: ذا انجلاء.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (زمل) ١٣/٣٣٠.

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ضبع) ١٠/٨٤.

<sup>٤</sup> في (ط): الاشتداد.

<sup>٥</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/٨٤٩، معاني القرآن للفراء ٣/٩٦.

<sup>٦</sup> هو المبرد، وسبقت ترجمته ص ٣٣٩.

<sup>٧</sup> ينظر: إعراب القرآن للنحاس ص ١٠٥١، تفسير القرطبي ٢٠/٢٤.

<sup>٨</sup> ينظر: التلخيص ص ٤٢١، فتح الوصيد ٤/١٢٦٠.

والألف في (واحفلا) بدل من نون التأكيد الخفيفة، أي: [احفل]¹ هذه القراءة [واحتج لها]²، لأن من العلماء من أنكر المد، والله أعلم.

١٠٥١ - وَيَهْمُزُ ضِيْزِيْ خُشَّعًا خَاشِعًا شَفَا حَمِيْدًا وَخَاطِبٌ يَعْلَمُوْنَ فَطِبْ كَلَا

أي: قرأ المكي: ﴿ضِيْزِيْ﴾ النجم: ٢٢ بالهمز، فقراءة الباقيين بتركها، وهما لغتان³.

وقرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو: ﴿خَاشِعًا﴾ في موضع قراءة غيرهم: ﴿خُشَّعًا﴾ القمر: ٧، ﴿خَاشِعًا﴾ مفرد و﴿خُشَّعًا﴾ جمعه⁴، وهو مثل قولك: مررت بزيد قاعد غلمانه [وقعود غلمانه]⁵.

وقرأ حمزة وابن عامر: ﴿سَتَعْلَمُوْنَ﴾ القمر: ٢٦ بالخطاب، والباقون بالغيب⁶، وهما ظاهران.

و(كَلَا) هو المرعى، ونصب على التمييز، وقد أبدل الهمزة ألفاً لَمَّا سكنت للوقف، وكنى به عن العلم المقتبس من [الخطاب]⁷، [والله أعلم].

¹ في (م): احتفل.

² في (م): واجنح بها.

³ ينظر: الإرشاد ٢/ ٨٧٩، الحجة لابن خالويه ص ٣٣٦.

⁴ ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٥١٦ فقرة (١٨٣٩)، لطائف الإشارات ٨/ ٣٨٧٤.

⁵ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

⁶ ينظر: جامع البيان ٤/ ١٦١٦، المستنير ٢/ ٤٦٧.

⁷ في (م): المخاطب.

سورة الرحمن رَحْمَنُ

١٠٥٢- وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيْحَانِ رَفَعُ ثَلَاثِهَا بِنَصْبٍ كَفَى وَالتُّونُ بِالْخَفْضِ سُكَّالًا

أي: قرأ ابن عامر بنصب الرفع في هذه الكلمات الثلاث، وهي: ﴿وَالْحَبُّ﴾ و﴿ذُو﴾ و﴿وَالرِّيْحَانُ﴾: ١٢، لكن رفع (الحب والريحان) بالضم فيهما، ونصبهما بالفتح فيهما، ورفع (ذو) بالواو ونصبها بالألف. أما رفع الثلاثة فبالعطف على ﴿فَلَكِهَةٌ﴾: ١١، وأما نصبها فبفعل مضمر، أي: وخلق الحبَّ ذا العصفِ والريحان<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿وَالرِّيْحَانِ﴾ بالخفض على تقدير: ذو العصفِ و[ذو] الريحان، وقراءة الباقيين قد عرفت مما قبل<sup>٢</sup>.

(شكل) أي: قيد، والله أعلم.

١٠٥٣- وَيَخْرُجُ فَاضْمٌ وَافْتَحَ الضَّمُّ إِذْ حَمَى وَفِي الْمُنَشَّاتِ الشَّيْنُ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلًا

أمر بضم الياء وفتح الراء من قوله: ﴿يُخْرِجُ﴾: ٢٢ لنافع وأبي عمرو، فقراءة الباقيين بفتح الياء وضم الراء، وهما [ظاهران]<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ١٠٣، الكتاب المختار ٢/ ٨٦٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: المفتاح ٢/ ٨٧٥، ٨٧٦، تحفة الأقران ص ١٨٧.

<sup>٤</sup> في (ط): لغتان ظاهرتان.

ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٦٧١ فقرة (١٥٥٧)، الإقناع ٢/ ٧٧٨.

وقرأ حمزة وأبو بكر بخلاف عنه - وقد ذُكِرَ رمزه في أول البيت الآتي -: ﴿الْمُنشَأْتُ﴾: ٢٤ بكسر الشين على أنها نعتٌ للجوار، وهي السفن، أي: [المحدثات] السير، والباقون بالفتح وهو ظاهر، لأنها قد أنشئت وأجريت<sup>١</sup>.

والألِف في (احملا) بدل من نون التأكيد، وهو بمعنى انقلن، [والله أعلم].

١٠٥٤ - صَحِيحًا بِخُلْفٍ نَفْرُغُ الْيَاءِ شَائِعٌ شُواظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ مَكِّيهِمْ جَلَا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿سَيَفْرُغُ﴾: ٣١ بالياء، فقراءة الباقيين بالنون، وهو ظاهر<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن كثير: ﴿شُواظٌ﴾: ٣٥ بكسر [ضم] الشين، والباقون بضمها، وهما لغتان، وهو اللهب، [والله أعلم].

١٠٥٥ - وَرَفَعُ نُحَاسٍ جَرَّ حَقٌّ وَكَسْرٍ مِيٍّ مِ يَطْمِثُ فِي الْأَوْلَى ضَمُّ تَهْدَى وَتُقْبَلَا

أي: قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿وَنُحَاسٍ﴾: ٣٥ [بجر رفع] السين، فقراءة الباقيين بالرفع<sup>٣</sup>. وجه الرفع العطف على ﴿شُواظٌ﴾. ووجه الجر أن التقدير: وشيء من نُحَاسٍ فحذف الموصوف وأقيمت الصفة

<sup>١</sup> في (م): المبتدئات.

<sup>٢</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٧٠٥، الكشف ٢/٣٠١.

<sup>٣</sup> ينظر: الهادي ص ٥٢٣، تهذيب القراءات ص ٧٦٥.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ٩٧، جامع البيان للطبري ٢١/٢٢١، ٢٢٤.

<sup>٦</sup> في (ط): بكسر.

<sup>٧</sup> ينظر: الوجيز ص ٣٤٥، إتحاف فضلاء البشر ص ٥٢٧.

مقامه، ثم حذف (مِنْ) لأن ذكره قد سبق في قوله: ﴿مِنْ نَّارٍ﴾<sup>١</sup>: ٣٥، وإنما احتجنا إلى هذا التقدير لأن معظم المفسرين قد فسروا الشواظَ باللهب الذي لا دخان فيه، والنحاس بالدخان، فلو قيل: ﴿وَنُحَّاسٍ﴾ معطوف على قوله: ﴿مِنْ نَّارٍ﴾ ولم يُقدَّر شيءٌ لم يستقم الكلام، إذ ليس للدخان لهبٌ.

وقرأ الدوري عن الكسائي بضم كسر الميم من كلمة: ﴿يَطْمُئِنُّنَّ﴾: ٥٦ الأولى، وهي التي بعدها ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ﴾: ٥٨، والضم والكسر لغتان<sup>٢</sup>. يقال: طمَّ البكر يطمُّها ويطمُّها - بكسر الميم في الماضي، وبكسرها وضمها في المضارع - إذا دمَّها بالجماع<sup>٣</sup>، [والله أعلم].

### ١٠٥٦ - وَقَالَ بِهِ لِلَّيْثِ فِي الثَّانِ وَحَدَهُ شَيْوُخٌ وَنَصُّ اللَّيْثِ فِي الضَّمِّ الْأَوَّلِ

أخبر أن جمعا من المشايخ أخذوا لليِّث وحده بالضم في الثاني وهو الذي قبله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ﴾: ٧٢. ثم أخبر أن الليث قد نص على ضم الأول، فيكون روايته المنصوص عليها كرواية الدوري<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٢٣١، الحجة لأبي علي ٤/ ٤٠٣.

<sup>٢</sup> ينظر: جامع البيان للطبري ٢١/ ٢٢٦، الدر المنثور ١٤/ ١٢٤.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة الكسائي ص ١٢١.

<sup>٤</sup> ينظر: جامع البيان للطبري ٢٢/ ٢٤٦، معاني القرآن للفراء ٣/ ١١٩، لطائف الإشارات ٨/ ٣٩٠٠.

<sup>٥</sup> قال ابن الجزري: ورووا عكسه من رواية أبي الحارث، وهو كسر الأول وضم الثاني، وهو الذي رواه ابن مجاهد عن أبي الحارث من طريق محمد بن يحيى في الكامل والتذكرة، وتلخيص ابن بليمة، والتبصرة. وقال: هو المختار، وفي الكافي، وقال: هو المستعمل، وفي الهداية، وقال: إنه الذي قرأ به، وفي التيسير، وقال: هذه قراءتي، يعني: على أبي الحسن. وإلا فمن قراءته على أبي الفتح، فذكر أنه قرأ بالأول كما قدمنا، فهذا من المواضع التي خرج فيها عما أسنده في التيسير.

ينظر: النشر ٢/ ٥٤١.

<sup>٦</sup> ينظر الرواية في جامع البيان ٤/ ١٦٢٢.

قال صاحب التيسير: روى ((أبو عمر الدوري عن الكسائي ﴿لَمْ يَطْمُتْهُنَّ﴾: ٥٦ في الأول بضم الميم، وأبو الحارث عنه في الثاني كذلك، هذه قراءتي، والذي نص عليه أبو الحارث [٩٠/أ] كرواية الدوري)).  
وإلى هذا المعنى الأخير أشار بقوله: (ونص الليث بضم الأول)، والله أعلم.

١٠٥٧- وَقَوْلُ الْكِسَائِيِّ ضُمَّ أَيُّهُمَا تَشَا وَجِيهٌ وَبَعْضُ الْمُتَقَرِّدِينَ بِهِ تَلَا

أشار بهذا إلى ما ذكر صاحب التيسير في غيره على أن الكسائي خير فيهما فقال: ((ما أبالي أيهما قرأت بالضم أو الكسر بعد أن لا أجمع بينهما))<sup>٢</sup>، فأخبر الناظم أن قول الكسائي [هذا]<sup>٣</sup> (وجيه)، أي: له وجهة لما فيه من الجمع بين اللغتين.

قوله: (به) أي: بهذا التخيير، والله أعلم.

١٠٥٨- وَأَخْرُهَا يَا ذِي الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ بَوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلَا

أي: ياء ﴿ذِي الْجَلَالِ﴾: ٧٨ آخر السورة قرأها ابن عامر بواو، أي: جعل مكانها واواً، ويلزم منه ضم الذال، فهو بالياء نعتٌ للرب، وبالواو نعتٌ للاسم، إذ المراد بالاسم هنا المسمى، ثم بين أن الواو قد تمثل وتشخص في رسم المصحف [العثماني] الشامي<sup>٤</sup>، [والله أعلم].

<sup>١</sup> بتصرف من التيسير ص ٤٢٣.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة الكسائي ص ١٢٢، جامع البيان ٤/١٦٢٢.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: التذكرة ٢/٥٧٨، المقنع ص ٢٨٨، الموضح ٣/١٢٣٥.

سورة الواقعة والحديد

١٠٥٩ - وَحُورٌ وَعَيْنٌ خَفْضٌ رَفِعِهِمَا شَفَا وَعُزْبًا سُكُونٌ الضَّمُّ صَحْحٌ فَاعْتَلَى

أي: قرأ حمزة والكسائي: بخفض الرفع في ﴿حُورٌ﴾ و﴿عَيْنٌ﴾ الواقعة: ٢٢، فقراءة غيرهما بالرفع فيهما. فالخفض بالعطف على ﴿فَلِكِهَاتٍ﴾ الواقعة: ٢٠ و﴿لَحْمٍ طَيْرٍ﴾ الواقعة: ٢١ من باب تقلدت بالسيف والرمح، أي: إنهم جامعون [بين] هذه الأشياء، والرفع على تقدير: ولهم حورٌ عِينٌ، أو عطف على ﴿وَلِدَانٌ﴾ الواقعة: ١٧.

وقرأ أبو بكر وحمزة: ﴿عُزْبًا﴾ الواقعة: ٣٧ بإسكان ضم الراء، والباقون بضمها، وهما لغتان، وهو جمع عروب، وهي المرأة المتحبة إلى زوجها<sup>١</sup>.

١٠٦٠ - وَخِفُّ قَدَرْنَا دَارَ وَانْضَمَّ شَرَبٌ فِي نَدَى الصَّفْوِ وَاسْتَفْهَامٌ إِنَّا صَفَا وَلَا

أي: قرأ ابن كثير: ﴿قَدَرْنَا بَيْنَكُمُ﴾ الواقعة: ٦٠ بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها، وهما لغتان<sup>٢</sup>.  
وقرأ حمزة وعاصم ونافع: ﴿شُرْبٌ أَلْهِيمُ﴾ الواقعة: ٥٥ بضم الشين، والباقون بفتحها، وهما [مصدر] شربت الإبل<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> في (م): من.

<sup>٢</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٤٠٧، إعراب القرآن للنحاس ص ١٠٨٧، تحفة الأقران ص ١٠٩.

<sup>٣</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٦٩٢، الحجة لابن خالويه ص ٣٤٠، الدر المنثور ١٤ / ٢٠١.

<sup>٤</sup> ينظر: العنوان ص ٥٤٩، مفاتيح الأغاني ص ٣٩٣.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٦</sup> ينظر: الكافي ص ٥٣٠، الدر المصون ١٠ / ٢١١.

وقرأ أبو بكر: ﴿أَيْنَا لَمُعْرُمُونَ﴾ الواقعة: ٦٦ بزيادة همزة الاستفهام، و[الذي]¹ هو بمعنى التقرير، وقرأ الباقون بحذف الهمزة على الخبر².

(صفا ولا) أي: شديد [متابعته]³، والله أعلم.

١٠٦١ - بِمَوْعٍ بِالْإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمٌ وَاكْسِرَ الْخَاءَ حَوْلًا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿بِمَوْعٍ﴾ الواقعة: ٧٥ بإسكان الواو مع قصرها، أي: حذف الألف بعدها، فقرأه الباقين بتحريك الواو ومدّها، وهما ظاهران.

ثم أخبر أن أبا عمرو قرأ بضم الهمزة وكسر الخاء من قوله: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَقُكُمْ﴾ الحديد: ٨، فقرأه الباقين بفتح الهمزة والخاء، وهما ظاهران.

و(حولا) حال، وهو العالم بتحول الأمور، [والله أعلم].

١٠٦٢ - وَمِيثَاقُكُمْ عَنْهُ وَكُلٌّ كَفَى وَأَنْظِرُونَا بِقَطْعِ وَاكْسِرِ الضَّمِّ فَيَصَلَا

أي: روي عن أبي عمرو رفع القاف من ﴿مِيثَاقُكُمْ﴾ الحديد: ٨، فقرأه الباقين بنصبها، وتعليقها بين.

¹ ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

² ينظر: مفردة عاصم ص ١٥٦، الكتاب المختار ٢/ ٨٧٦.

³ في (ط): متابعة.

⁴ ينظر: الكامل ص ٦٤٥، تحبير التيسير ص ٥٧٤.

⁵ ينظر: السبعة ص ٦٢٥، مفردة أبي عمرو ص ١٣٥.



وقرأ ابن عامر: ﴿وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهُ﴾ الحديد: ١٠ بالرفع على الابتداء، وإنما ساغ ذلك لأن المفعول إذا تقدم على الفعل ضَعُفَ عمله فيه<sup>١</sup>، وعليه بيتُ الكتاب<sup>٢</sup>:

..... كُتُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

وقرأ الباقر بن النصب على أنه مفعول ﴿وَعَدَ﴾ وهو الأصل<sup>٣</sup>.

وقرأ حمزة: ﴿أَنْظُرُونَا﴾ الحديد: ١٣ بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الظاء، على أنه بمعنى أمهلونا، أي: ارفقوا بنا لندركم، والباقر بوصل الهمزة وضم الظاء على أنه بمعنى انظرونا، أي: التفتوا إلينا.

(فيصلا) أي: حاكما، حال، والله أعلم.

١٠٦٣- وَيُؤْخَذُ غَيْرَ الشَّامِ مَا نَزَلَ الْخَفِيِّ فِ إِذْ عَزَّ وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدُ دُمِ صَلَا

قرأ الجماعة سوى ابن عامر: ﴿يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ الحديد: ١٥ بالتذكير، وابن عامر بالتأنيث<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> وهي في مصاحف أهل الشام بدون ألف بعد اللام.

ينظر: مفردة ابن عامر ص ١٠٤، مختصر التبيين ٤/١١٨٦، الحجة لأبي علي ٤/٤١٦.

<sup>٢</sup> تنمة البيت: قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي \*\*\* عَلَيَّ ذَنْبًا كُتُّهُ لَمْ أَصْنَعِ، والبيت للشاعر أبي النجم العجلي.

ينظر: الكتاب لسيبويه ١/٨٥، خزنة الأدب ١/٣٦٣.

<sup>٣</sup> وهي بألف بعد اللام في مصاحف غير أهل الشام.

ينظر: المبسوط ص ٤٢٩، المقنع ص ٢٨٢، الحجة لأبي علي ص ٤١٦.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ١٤١، فتح الوصيد ٤/١٢٧٢، البحر المحيط ٨/٢٢٠.

<sup>٥</sup> ينظر: التجريد ص ٣١٧، مفردة ابن عامر ص ١٠٥.

وقرأ نافع وحفص: ﴿مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ الحديد: ١٣ بالتخفيف، والباقون بالتشديد<sup>١</sup>. ووجه هذه القراءات بين.

ثم أخبر أن ابن كثير وأبا بكر قرآ بتخفيف الصاد من: ﴿الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ الحديد: ١٨ الواقعين بعد ﴿مَا نَزَلَ﴾ الحديد: ١٣، فقراءة الباقيين بتشديدها. وجه التخفيف أنه بمعنى الذين صدَّقوا الله ورسوله، ووجه التشديد بمعنى المتصدقين، فأدغمت التاء في الصاد<sup>٢</sup>.

أشار بقوله: (إذ عز) أن [مثل]<sup>٣</sup> هذا قليل في الكتاب العزيز نحو: ﴿وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ الإسراء: ١٠٥، إذ الأكثر ذكر التنزيل والإنزال المسند إلى اسم الله تعالى.

قوله: (والصادان من بعد) أي: والصادان كذلك، أي: بالتخفيف من بعد ﴿مَا نَزَلَ﴾.

(دم صلا) أي: ذا صلاء، وقد عبر به عن الذكاء، والله أعلم.

١٠٦٤ - وَأَتَاكُمْ فَاقْصُرْ حَفِيفًا وَقُلْ هُوَ الْغَنِيُّ هُوَ أَحْدَفُ عَمَّ وَصَلًّا مُوَّصَلًا

[أي]: قرأ أبو عمرو: [٩٠/ب] ﴿بِمَا أَتَيْتُكُمْ﴾ الحديد: ٢٣ بقصر الهمزة على أنه بمعنى جاءكم، والباقون بالمد على معنى أعطاكم<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٨٩٠، إيضاح الرموز ص ٦٩٠.

<sup>٢</sup> ينظر: المبهج ص ٨٢٩، معاني القراءات ص ٤٨١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٥</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٣٥، لطائف الإشارات ٩/ ٣٩٤٠.

وقرأ نافع وابن عامر: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ الحديد: ٢٤ بحذف لفظ ﴿هُوَ﴾ لكونه محذوفاً في مصاحف أهل المدينة والشام، والباقون بإثباته في مصاحفهم<sup>١</sup>.

(عم وصلا موصلا) أي: عم وصله الموصل إلينا، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> ينظر: الموجز ص ٣٩٤، الدرّة الصقيلة ص ٣٤٧، هجاء مصاحف الأمصار ص ١٠٢.

١٠٦٥ - وَفِي يَتَنَجَّوْنَ أَقْصَرَ النَّوْنِ سَاكِنًا وَقَدْ مَهُ وَاضْمُ جِيَمِهِ فَتَكْمَلًا

أمر بقصر النون وهو حذف الألف التي بعدها حال سكون النون بتقديمه على التاء وضم الجيم بعد ذلك من لفظ: ﴿يَتَنَجَّوْنَ﴾ المجادلة: ٨ لحمزة فيصير ﴿يَتَنَجَّوْنَ﴾ المجادلة: ٨ على وزن يذهبون، فقراءة الباقيين على ما لفظ به. وأصلهما يفتعلون ويتفاعلون على وزن يختصمون ويتخاصمون، ومعنى القراءتين واحداً إلا أن ﴿يَتَنَجَّوْنَ﴾ موافق لقوله: ﴿إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا... وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ﴾ المجادلة: ٩، [والله أعلم].

١٠٦٦ - وَكَسَرَ أَنْشُرُوا فَأَضْمُ مَعَا صَفْوَ خُلْفِهِ عُلَى عَمَّ وَأَمْدُ فِي أَلَمَ جَالِسِ نَوْفَلًا

قرأ أبو بكر بخلاف عنه وحفص ونافع وابن عامر: ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ المجادلة: ١١ بضم كسر الشين، والباقون بالكسر، وهما لغتان، ومعناه انهضوا<sup>١</sup>.

وقرأ عاصم: ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾ المجادلة: ١١ بمد الجيم، والباقون بقصرها<sup>٢</sup>، وهما ظاهران، [والله أعلم].

١٠٦٧ - وَفِي رُسُلِي أَلْيَا يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حَزْزٌ وَمَعَ دَوْلَةٌ أَنْتَ يَكُونُ بِخُلْفِ لَا

في سورة المجادلة من ياءات الإضافة: ﴿وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ﴾: ٢١ فتحها نافع وابن عامر.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ١٤٢، الحجة لأبي علي ٤/٤٢٧-٤٢٩.

<sup>٢</sup> ينظر: المستنير ٢/٤٨٠، معاني القراءات ص ٤٨٥.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٣٦، غيث النفع ٣/١٢٥٩.

ثم أخبر أن أبا عمرو قرأ: ﴿يَحْرَبُونَ﴾ الحشر: ٢ بتشديد الراء، فالباقون على تخفيفها، وهما لغتان من أخرج وخرّب<sup>١</sup>.

ثم أمر لهشام بتأنيث ﴿يَكُونُ﴾ الحشر: ٧ بخلاف عنه مع رفع ﴿دَوْلَةٌ﴾ الحشر: ٧ الواقع بعده، وذكر في التيسير والتبصرة أن هشاماً رفع ﴿دَوْلَةٌ﴾ واختلف عنه في تأنيث ﴿يَكُونُ﴾، فقراءة الباقيين بتذكير ﴿يَكُونُ﴾ بلا خلاف ونصب ﴿دَوْلَةٌ﴾<sup>٢</sup>.

فالرفع على أن (كان) تامة، والنصب على أنها ناقصة، والتقدير كي لا يكون الفيء دولة، وهو اسم الذي يتداول بعينه<sup>٣</sup>.

(بخلف لا) أي: لاء، اسم فاعل من لآئ لاياً على وزن رمى رمياً إذا أبطأ، يشير بذلك إلى أن التذكير عن هشام أقل في الرواية من التأنيث، والله أعلم.

### ١٠٦٨ - وَكَسَرَ جِدَارٍ ضَمًّا وَالْفَتْحَ وَاقْضَرُوا ذَوِي أُسْوَةٍ إِنِّي بِيَاءٍ تَوَصَّلَا

قرأ ابن عامر والكوفيون ونافع: ﴿جِدَارٍ﴾ الحشر: ١٤ بضم كسر الجيم مع ضم فتح الدال وقصره - أي: حذف الألف بعده - فيصير: ﴿جُدْرٍ﴾، جمع جدار، وقراءة الباقيين بضد هذه القيود فيصير: ﴿جِدَارٍ﴾، وهما ظاهران.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٣٦، الموضح ٣/ ١٢٥٩.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٤٢٩، التبصرة لمكي ص ٦٩٧.

<sup>٣</sup> ينظر: الكتاب الفريد ٦/ ١٢٣، الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٣٥٢.

<sup>٤</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٣٠٦، بستان الهداة ٢/ ٨٦٥.

وفي الحشر من ياءات الإضافة: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾: ١٦ فتحها الحرمان وأبو عمرو، [والله أعلم].

١٠٦٩- وَيُفْصَلُ فَتَحَ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكَسْرِ ثَوِيٍّ وَالثَّقْلُ شَافِيهِ كَمَلًا

أي: قرأ عاصم: ﴿يفصل﴾ الممتحنة: ٣ بفتح ضم الياء، فقراءة الباقيين بضمها، ثم بين أن الكوفيين قرءوا بكسر الصاد من ﴿يفصل﴾، فقراءة الباقيين بفتحها، ثم أخبر أن حمزة والكسائي وابن عامر قرءوا بثقل هذه الصاد، فالباقون على تخفيفها، ولا يخفى عليك تمييز هذه القراءات بعضها عن بعض وتوجيهها، والله أعلم.

١٠٧٠- وَفِي تُمْسِكُوا ثِقْلًا حَلًا وَمُتِمُّ لَا تَنَوَّنُهُ وَآخِضُ نُورُهُ عَن شَذَا دَلَا

قرأ أبو عمرو: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا﴾ الممتحنة: ١٠ بتشديد السين، والباقون بتخفيفها. وهما من أمسك ومسك<sup>٢</sup>.  
وقرأ حفص وحمزة والكسائي وابن كثير: ﴿مُتِمُّ﴾ الصف: ٨ بحذف التنوين وإضافتها إلى ﴿نُورُهُ﴾ الصف: ٨، فينخفض لكونه مضافا إليه، وقرأ الباقون بتنوين ﴿مُتِمُّ﴾ ونصب ﴿نُورُهُ﴾ على أنه مفعول به<sup>٣</sup>.  
(عن شذا) أي: عن ذوي شذا، [والله أعلم].

١٠٧١- وَلِلَّهِ زِدٌ لَامًا وَأَنْصَارَ نَوْنٌ سَمَا وَتُنَجِّيَكُمُ عَنِ الشَّامِ ثَقْلًا

<sup>١</sup> ينظر: التلخيص ص ٤٣٤، التبصرة لابن فارس ص ٥٣٢ فقرة (١٨٩٩).

<sup>٢</sup> ينظر: شرح الهداية ص ٥٠٤، القطر المصري ص ٣٦٩،

<sup>٣</sup> ينظر: التجريد ص ٣٢٠، الكتاب المختار ٢/٨٩٦.

أمر بزيادة لام الجر على اسم الله تعالى من قوله: ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ الصف: ١٤، وبتنوين ﴿أَنْصَارَ﴾ لمدلول (سما) فيصير: ﴿أَنْصَارًا لِلَّهِ﴾ الصف: ١٤، وقراءة الباقيين بإضافة ﴿أَنْصَارَ﴾ إلى اسم الله تعالى<sup>١</sup>.

وقرأ ابن عامر: ﴿تُنَجِّيْكُمْ﴾ الصف: ١٠ بتشديد الجيم، والباقون بتخفيفها، من نَجَّى وأنجى<sup>٢</sup>، والله أعلم.

١٠٧٢- وَبَعْدِي وَأَنْصَارِي بِيَاءٍ إِضَافَةٍ وَحُشْبٌ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضَى حَلًّا

أي: في الصف [٩١/أ] لفظان، كل واحد منهما بياء إضافة:

- الأول: ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ وَآخِرُهُ﴾ فتحها الحرمان وأبو عمرو وأبو بكر.
- والثاني: ﴿أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ فتحها نافع.

وقرأ قنبل والكسائي وأبو عمرو بإسكان ضم الشين من: ﴿حُشْبٌ﴾ المنافقون: ٤، والباقون بضمها، وهما لغتان<sup>٣</sup>. والتقدير: زاد حلاه رضى، [والله أعلم].

١٠٧٣- وَخَفَّ لَوْوًا إِلْفَاءً بِمَا يَعْمَلُونَ صِفًا أَكُونُ بَوَاوٍ وَأَنْصِبُوا الْجَزْمَ حَفْلًا

قرأ نافع: ﴿لَوْوًا رُعُوسَهُمْ﴾ المنافقون: ٥ بتخفيف الواو، والباقون بتشديدها، وهما لغتان بمعنى العطف والإمالة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ٢/٥٨٧، إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٣٦٥.

<sup>٢</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ١٠٦، إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٣٦٤.

<sup>٣</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٩٠١، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٧٠٩.

<sup>٤</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٧١٨، الكشف ٦/١٢٥.

وقرأ أبو بكر: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ المنافقون: ١١ في آخر السورة بالغيب، والباقون بالخطاب<sup>١</sup>، وهما ظاهران.

وقرأ أبو عمرو: ﴿وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ المنافقون: ١٠ بالواو ونَصَبِ جزم النون عطفا على ﴿فَأَصَدَّقَ﴾

المنافقون: ١٠ لفظاً<sup>٢</sup>.

وقرأ غيره بجزم النون وحذف الواو لالتقاء الساكنين الواو والنون، ووجهه أنه مجزوم عطفا على موضع ﴿فَأَصَدَّقَ﴾، لأن الفاء لو لم يدخل لكان (أَصَدَّق) مجزوماً، لأنه جواب التحضيض الذي هو في معنى التمني والعرض؛ إذ الكل فيه معنى (الطلب)، وما كان كذلك ينجزم جوابه على القاعدة المعلومة في العربية، إذ هو في تقدير: أَخْرِنِي، فَإِنْ تَوَخَّرْنِي أَصَدَّقْ وَأَكُنَّ<sup>٣</sup>.

و(حفلاً) جمع حافل، حال من فاعل (انصبوا)، أي: متمكنين بكثرة العلم وسعته في توجيه القراءتين، والله أعلم.

١٠٧٤- وَبِالْبُغْ لَا تَنْوِينَ مَعَ خَفْضِ أَمْرِهِ لِحَفْصٍ وَبِالتَّخْفِيفِ عَرَفَ رُفًّا

<sup>١</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٥٧، تهذيب القراءات ص ٧٨٣.

<sup>٢</sup> كتبت هذه الكلمة في كل المصاحف اتفاقاً بحذف الواو كما نقله الداني بسنده عن أبي عبيد، ونقل الداني أيضاً عن خالد بن خديش أنه قال: قرأت في الإمام: (وأكون) بالواو، وقال: ورأيت المصحف ممتلئاً دماً، وأكثره في النجم.

قال الجعبري: وقد تعارض نقل هذين العدلين فلا بد من جامع فنقول: نقل أبي عبيد عن الخاص بعثمان كما تقدم في قوله: (أبصرت الدمار أثراً)، لكن الحلواني في هذه المسألة صرح برؤيته الدم، فيحمل قول أبي عبيد على نقله هذه المسألة عن أحد العامة، أو أن المثبت رأى الواو ثم إن النافي رآه بعد دثور ما بعد الكاف، فبقي بعدها حرفٌ هو النون، وتكون الواو قد درست، أو المدة التي بينهما.

ينظر: السبعة ص ٦٣٧، المقنع ص ١٦٤، جميلة أرباب المراصد ص ٥٦٣، الدر المصون ١٠/٣٤٤.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ٢/٣٢٣، الموضح ٣/١٢٧١، المقنع ص ١٦٥.



أي: قرأ حفص: ﴿بَلِّغْ﴾ الطلاق: ٣ [بحذف] التنوين مع خفض ﴿أَمْرُهُ﴾ الطلاق: ٣ بالإضافة، فقرأه  
الباقيين بالتنوين ونصب ﴿أَمْرُهُ﴾ الطلاق: ٣ بالمفعولية<sup>٢</sup>.

وقرأ الكسائي: ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾ التحريم: ٣ بتخفيف الراء ومعناه: جازى عليه، كما تقول للرجل المسيء  
إليك: لأعرفن لك ذلك، وهو إشارة إلى ذلك القدر من المعاتبة أو إلى غيره، وقرأ الباقيون بتشديدها وهو  
بمعنى [إعلام معاتبة]<sup>٣</sup>.

وتقدير النظم: وعَرَفَ رُفْلٌ بالتخفيف، أي: عظم.

١٠٧٥ - وَضَمَّ نَصُوحًا شُعْبَةً مِنْ تَفَاوِتٍ عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ شَقَّ تَهْلُلًا

قرأ شعبة: ﴿تَوْبَةً نُّصُوحًا﴾ التحريم: ٨ بضم النون، والباقيون بفتحها.

(النُّصُوح) - بالضم - مصدر نَصَحَ كالتَّصَحَّح، مثل الشُّكُور والشُّكْر، أي: ذات نُصُوح، ومن قرأ  
﴿نُّصُوحًا﴾ - بالفتح - جعله من صفة التوبة، ومعناها أن يحدث نفسه إذا تاب من ذنب أن لا يعود إليه أبداً<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): بخلاف.

<sup>٢</sup> ينظر: الكافي ص ٥٣٧، مفردة عاصم ص ٩٩.

<sup>٣</sup> في (ط): أعلم معانيه.

ينظر: تحبير التيسير ص ٥٨٥، المحرر الوجيز ٥ / ٣٣٠.

<sup>٤</sup> ينظر: العنوان ص ٥٦٠، الحججة لابن خالويه ص ٣٤٩.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿مِنْ تَقَوَّتِ﴾ الملك: ٣ بقصر الفاء وتشديد الواو، والباقون بالمد والتخفيف، ومعناها واحدٌ وهو التباين والاختلاف<sup>١</sup>.

وتقدير النظم: إن هذا اللفظ على ما فيه من القصر والتشديد شق تهلله، وهو [مأخوذ]<sup>٢</sup> من قولهم: شق ناب البعير إذا طلع<sup>٣</sup>، والمعنى: طلع.

(تهللا) أي: لاح وظهر، والله أعلم.

### ١٠٧٦- وَأَمِنْتُمْ فِي الْهَمَزَتَيْنِ أُصُولُهُ وَفِي الْوَصْلِ الْأُولَى قُنْبُلٌ وَأَوَّابٌ

يريد أن ﴿ءَأْمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ الملك: ١٦ حكمه مذكور في باب الهمزتين من كلمة، لدخوله في عموم قوله: (وتسهيل أخرى همزتين بكلمة...) البيت، وقد سبق أيضا أن قنبلا أبدل الهمزة الأولى واوًا لانفتاحها وانضمام ما قبلها في قوله: ﴿النُّشُورُ﴾ الملك: ١٥، وسهل الثانية على أصله، وهذا الإبدال إنما يكون عند اتصال هذه الكلمة بـ﴿النُّشُورُ﴾، وإلى هذا المعنى أشار بقوله: (وفي الوصل الأولى...) إلى آخره. وإنما خصص الناظم هذا بالذكر لأنه لما ذكر مذهب قنبل هذا في باب الهمزتين لم يتضح أنه يفعل ذلك في الوصل، فنص على الوصل هنا ليعلم أنه لا يفعل ذلك عند الوقف على ما قبل ﴿ءَأْمِنْتُمْ﴾ لزوال مقتضى القلب وهو الضمة<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الإقناع ٢/٧٨٩، معاني القرآن للفراء ٣/١٧٠.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ينظر: لسان العرب مادة (شقق) ١٢/٤٨.

<sup>٤</sup> ينظر: جامع البيان ٤/١٦٤٧، مفردة ابن كثير ص ١٠٢.

ولم [يُفْنَع] بقوله ثمت - (مُوصِلاً)<sup>١</sup> - لأن استعمال موصل بمعنى واصل غريب كما نبهنا عليه هناك، والله أعلم.

١٠٧٧ - فَسُحِقًا سُكُونًا ضُمَّ مَعَ غَيْبِ تَعَلَّمُوا نَ مَنْ رُضٍ مَعِيَ بِأَلْيَا وَأَهْلَكَنِي أَنْجَلِي

أي: قرأ الكسائي: ﴿فَسُحِقًا﴾ الملك: ١١ بضم سكون الحاء، و﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ﴾ الملك: ٢٩ بالياء على الغيبة، واحترز بـ ﴿مَنْ﴾ عن الذي قبله ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ﴾ الملك: ١٧ فإنه بالخطاب [بلا خلاف]<sup>٢</sup>، وقرأ الباقر بسكون الحاء وخطاب: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ الملك: ٢٩، والجميع ظاهر<sup>٣</sup>.

#### وفيها من ياءات الإضافة:

- ﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا﴾ ٢٨ سكنها حمزة والكسائي وأبو بكر.
- ﴿إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ﴾ ٢٨: سكنها حمزة.

(رُضٍ) فعل أمر من راض الأمر رياضةً، أي: رض نفسك في قبول [٩١/ب] دقائق العلم واستخراجها، والله أعلم.

<sup>١</sup> في (م): يقع.

<sup>٢</sup> في البيت رقم (١٩١).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٩/٤٠٥٩، ٤٠٦٢، مفردة الكسائي ص ١٢٥.

ومن سورة ن إلى سورة القيامة

١٠٧٨ - وَصَّيْتُهُمْ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ وَمَنْ قَبْلَهُ فَكَسِرَ وَحَرَّكَ رَوَى حَلَا

أي: قرأ الجميع سوى نافع: ﴿لِيُزْلِقُونَكَ﴾ القلم: ٥١ بضم الياء، فقراءة نافع بفتحها، وهما لغتان بمعنى واحد، يقال: أزلقه وزلّقه إذا أزلّ قدمه، والمراد به هنا الإهلاك<sup>١</sup>.

وقرأ الكسائي وأبو عمرو: ﴿فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ الحاقّة: ٩ بكسر القاف وفتح الباء، وقرأ الباقون بفتح القاف وسكون الباء على معنى: والذين قبله، وقراءة الكسر على معنى: والذين معه من أشياعه وأتباعه<sup>٢</sup>.

(روى) حال تقديره: ذا روى حلو، [والله أعلم].

١٠٧٩ - وَيَخْفَى شِفَاءً مَالِيَهُ مَا هِيَ فَصِلَ وَسُلْطَانِيَهُ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتَوْصَلَا

أي: قرأ حمزة والكسائي: ﴿لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ الحاقّة: ١٨ بالتذكير، فقراءة الباقين بالتأنيث<sup>٣</sup>.

وقرأ حمزة بحذف هاء السكت من قوله: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ﴾ الحاقّة: ٢٨ - ٢٩ إذا وصل الكلام ببعضه ببعض، وكذلك ﴿مَا هِيَ﴾: ١٠ في سورة القارعة، وقرأ الباقون بإثباتها لكونها ثابتة في خط المصحف، فهو وصل بنية الوقف، وأما الوقف فكلهم على إثباتها فيه<sup>٤</sup>، [والله أعلم].

١٠٨٠ - وَيَذَكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالُهُ بِخُلْفٍ لَهُ دَاعٍ وَيَعْرُجُ رُتَّلَا

<sup>١</sup> ينظر: إيضاح الرموز ص ٧٠٦، زاد المسير ٣٤٣/٧، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٧١٨.

<sup>٢</sup> ينظر: الوجيز ص ٣٦١، الكشف ٣٣٣/٢.

<sup>٣</sup> ينظر: الهادي ص ٥٤٠، إتحاف فضلاء البشر ص ٥٥٤.

<sup>٤</sup> ينظر: النشر ١/١٥٠٧، الكشف ٣٠٨/١.

أي: قرأ ابن ذكوان بخلاف عنه وهشام وابن كثير: ﴿قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ الحاقّة: ٤١ ﴿قَلِيلًا مَّا يَذْكُرُونَ﴾

الحاقّة: ٤٢ بالغيب فيهما، فقراءة الباقيين بالخطاب<sup>١</sup>.

وقرأ الكسائي: ﴿يَعْرِجُ الْمَلَكَةُ﴾ المعارج: ٤ بالتذكير، والباقون بالتأنيث<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

١٠٨١ - وَسَالٍ بِهِمْ غَضْنٌ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ الِهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ اِبْدَلًا

قرأ أبو عمرو والكوفيون وابن كثير: ﴿سَالٍ﴾ المعارج: ١ بالهمز، وقرأ الباقيون بألف من غير همز<sup>٣</sup>؛ فأخبر

الناظم أن تلك الألف تحتمل ثلاثة أوجه<sup>٤</sup>:

أحدها: أن يكون بدلا من الهمز، وهو من البدل السماعي، قال حسان<sup>٥</sup>:

سَالَتْ هُدَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ فَاحِشَةٌ      صَلَّتْ هُدَيْلُ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ

[فيكون بمعنى قراءة الهمز]<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٤٤٠، تهذيب القراءات ص ٧٩٢.

<sup>٢</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٦٩١ فقرة (١٦٢٠)، مفردة الكسائي ص ١٢٦.

<sup>٣</sup> ينظر: تحبير التيسير ص ٥٩٠، إرشاد المبتدي ص ٤٢٤.

<sup>٤</sup> ينظر: في توجيه هذه القراءة: الدر المصون ١٠/ ٤٤٥، الكتاب الفريد ٦/ ٢١٦.

<sup>٥</sup> حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ المنافع عنه، والمناضل المؤيد بروح القدس، يكنى: أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا الوليد، أشعر أهل المدر، توفي ﷺ سنة (٨٠هـ). ينظر: معرفة الصحابة ٢/ ٨٤٥، أسد الغابة ١/ ٤٨٢.

<sup>٦</sup> ينظر: ديوان حسان بن ثابت ص ٤٦، الكتاب ٣/ ٤٦٨، ٥٥٤.

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

الثاني: أن تكون الألف منقلبة عن واو فيكون من سَال يَسَال، وأصله سَوَّل كخَوْف. قال الزجاج: ((يقال: سألت أسأل وسألت أسأل، والرجلان يتساءلان ويتساولان بمعنى واحد)).<sup>١</sup>

الثالث: أن يكون منقلبة عن ياء من سَال يسيل، أي سَال عليهم وادٍ يهلكهم، روي ذلك عن ابن عباس.<sup>٢</sup>  
قوله: (غصنُ دانٍ) أي: غصنُ ثمر دانٍ، [والله أعلم].

### ١٠٨٢ - وَنَزَّاعَةٌ فَارْفَعُ سِوَى حَفْصِهِمْ وَقُلْ شَهَادَتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلًا

أي: قرأ الجميع سوى حفص: ﴿نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَى﴾ المعارج: ١٦ بالرفع، فقراءة حفص بالنصب. وجه الرفع أن ﴿نَزَّاعَةٌ﴾ خبر لـ ﴿إِنَّ﴾ بعد خبر، وأما النصب فعلى الاختصاص.<sup>٣</sup>

وقرأ حفص: ﴿بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ المعارج: ٣٣ بالجمع، وقرأ الباقون بالإفراد، وهما ظاهران. والإفراد أنسب لقوله بعد: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ﴾ المعارج: ٣٤، [والله أعلم].

### ١٠٨٣ - إِلَى نُصْبٍ فَاضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ عُلَى كَرَامٍ وَقُلْ وَدًّا بِهِ الضَّمُّ أَعْمَلًا

أي: قرأ حفص وابنُ عامر: ﴿إِلَى نُصْبٍ﴾ المعارج: ٤٣ بضم النون وتحريك الصاد بالضم، فقراءة الباقين بفتح النون وإسكان الصاد.

<sup>١</sup> ينظر: معاني القرآن ٥/٢١٩.

<sup>٢</sup> وفي قراءة ابن عباس: ﴿سَالٌ سَيْلٌ﴾.

ينظر: القراءات الشاذة ص ١٦١، الدر المشهور ١٤/٦٨٨.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٠٠، معاني القراءات ص ٥٠٤.

[﴿نُصِبَ﴾ في القراءتين: اسمٌ مفردٌ وجمعه أنصاب، وهو نصب ليعبد من دون الله تعالى<sup>١</sup>، وقيل: نُصِبَ جمع نصب<sup>٢</sup> مثل سُقْف في جمع سَقْف.

وقرأ نافع: ﴿وُدًّا﴾ نوح: ٢٣ بضم الواو، وقرأ الباقون بفتحها، وهما لغتان<sup>٣</sup>، [والله أعلم].

١٠٨٤ - دُعَائِي وَإِنِّي ثُمَّ بَيْتِي مُضَافُهَا مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحَ إِنَّ كَمْ شَرَفًا عَلَا

في سورة نوح من ياءات الإضافة:

- ﴿دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾: ٦ أسكنها الكوفيون.
- ﴿إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾: ٩ فتحها الحرميان وأبو عمرو.
- ﴿بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾: ٢٨ فتحها حفص وهشام.

ثم أمر بفتح (إِنَّ) المشددة إذا كان قبلها واو لابن عامر وحمزة والكسائي وحفص في سورة الجن، فقراءة الباقين بكسرهما، وقيد (إِنَّ) بالواو احترازاً مما يأتي مقترنة بالفاء نحو: ﴿فَإِنَّ لَهُ﴾ الجن: ٢٣، أو مجردة عن الواو نحو: ﴿أَنَّهُ أَسْمَعَ﴾ الجن: ١، أو مع الواو وليست مشددة نحو: ﴿وَالْوِاسْتَقْلُمُ﴾ الجن: ١٦؛ إذ لا خلاف في هذه المواضع.

وجميع ما وقع فيه اثنا عشر حرفاً متواليه، وهي:

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: العنوان ص ٥٦٦، أنوار التنزيل ٥/ ٢٧٤.

<sup>٣</sup> ينظر: الكافي ص ٥٤٣، مفاتيح الأغاني ص ٤١١.

﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى﴾: ٣، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ﴾: ٤، ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ﴾: ٥، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾: ٦،  
 ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا﴾: ٧، ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا﴾: ٨، ﴿وَأَنَا كُنَّا﴾: ٩، ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي﴾: ١٠، ﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾:  
 ١١، ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ﴾: ١٢، ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا﴾: ١٣، ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ﴾: ١٤.

وجه الكسر: العطف على ﴿إِنَّا سَمِعْنَا﴾ الجن: ١، فيكون الكل في حيز القول، أي: فقالوا إنا سمعنا، وقالوا إنه تعالى، وإنه كان يقول... إلى آخره<sup>٢</sup>. وأما الفتح فقال الزجاج: ((وجهه أن يكون محمولا على [معنى] آمنًا به لأن معناه صدقناه وعلمناه، فيكون المعنى وصدقنا أنه تعالى جد ربنا))، [والله أعلم].

١٠٨٥ - [٩٢/أ] وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسَاجِدَ فَتَحَهُ وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بَكَسَرَ صَوَى الْعَلَى

أخبر أن جميع القراء قرءوا بالفتح في قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ الجن: ١٨، وذلك لأنه معطوف على ﴿أَنَّهُ أَسْتَمَعَ﴾ الجن: ١، وإنما نص الناظم على هذا المجمع عليه لثلا يظن أن فيه خلافا، لأنه يشمله قوله: (مع الواو فافتح إن)<sup>٥</sup>.

ثم أخبر أن أبا بكر ونافعا قرءوا: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾ الجن: ١٩ بالكسر، فقراءة الباقي بالفتح. وجه الكسر الاستئناف، ووجه الفتح العطف على ﴿أَنَّهُ أَسْتَمَعَ﴾<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٣٢٠، إيضاح الرموز ص ٧١١.

<sup>٢</sup> ينظر: الدر المصون ١٠/٤٨٥.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> بتصرف من معاني القرآن ٥/٢٣٤.

<sup>٥</sup> ينظر: كنز المعاني لشعلة ٢/٦٨٤.

<sup>٦</sup> ينظر: التلخيص ص ٤٤٩، إملاء ما من به الرحمن ٢/١٢٤٣.



قوله: (فتحّه) بدل اشتمال من (أنّ المساجد)، نحو: أعجبني زيدٌ حسنه.

و(الصُّوئ) بالصاد المهملة وفتح الواو مثل الرُّبى ونحوها، وهي أيضا أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي يستدل بها على الطريق، الواحدة صُوَّةٌ مثل قُوَّةٌ وقُوئٌ؛ يشير بهذا إلى أن في قراءة الكسر ارتفاعا كارْتفاع الصُّوئ لظهور المعنى فيها، والله أعلم.

١٠٨٦- وَنَسُدُّكَ يَا كُوفٍ وَفِي قَالَ إِنَّمَا هُنَا قُلْ فَشَانَصَا وَطَابَ تَقَبَّلَا

أي: قرأ الكوفيون: ﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا﴾ الجن: ١٧، بالياء، فقراءة الباقيين بالنون.<sup>١</sup>

وقرأ حمزة وعاصم: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾ الجن: ٢٠، وقراءة الجماعة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾، وهما ظاهران للمتأمل.<sup>٢</sup>

و(نصا) و(تقبلا) منصوبان على التمييز، [والله أعلم].

١٠٨٧- وَقُلْ لِيدَا فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ بِخُلْفٍ وَيَا رَبِّي مُضَافٌ تَجَمُّلًا

أي: قرأ هشام بخلاف عنه: ﴿لُبَدَا﴾ الجن: ١٩، بضم كسر اللام، فقراءة الباقيين بالكسر قولا واحداً.<sup>٣</sup> وهما لغتان بمعنى واحد، أي: يركب بعضهم بعضا، وكل شيء الصقته بشيءٍ إصاقا شديدا فقد لبدته.<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (صوئ) ٢٠٦/١٩، فتح الوصيد ١٢٨٩/٤.

<sup>٢</sup> ينظر: المبسوط ص ٤٤٩، إتحاف فضلاء البشر ص ٥٥٩.

<sup>٣</sup> ينظر: المبهج ص ٨٥٣، المفتاح ٩٠٦/٢.

<sup>٤</sup> قراءة الكسر لهشام من زوائد النظم على التيسير.

ينظر: التيسير ص ٤٤٤، النشر ٥٧٥/٢، مفردة ابن عامر ص ١٤٧.

<sup>٥</sup> ينظر: لسان العرب مادة (لبد) ٣٩٠/٤، الجامع لأحكام القرآن ٣٠١/٢١.

وفي سورة الجن من ياءات الإضافة ياء واحدة، وهي:

- ﴿رَبِّيَ أَمَدًا﴾: ٢٥ فتحها الحرميان وأبو عمرو، [والله أعلم].

## ١٠٨٨ - وَوَطْأً وَطَاءً فَانْكَسِرُوهُ كَمَا حَكَوْا وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صُحْبَتُهُ كَلَا

أي: قرأ ابن عامر وأبو عمرو: ﴿وَطْأً﴾ المزمّل: ٦ بكسر الواو والمد، في قراءة الباقيين ﴿وَطْأً﴾ المزمّل: ٦ بفتح الواو وسكون الطاء والقصر<sup>١</sup>، وقد تلفظ بالقراءتين كما في قوله: (خُشَّعَا خَاشِعَا)، فلم يكن له حاجة إلى قوله: (فاكسروه)، فما ذكره محمول على الزيادة في البيان كما في قوله: (تمارونه تمرونه وافتحوا).

ومعنى القراءة بالكسر والمد أن عمل ناشئة الليل أشد مواطأة، أي: موافقة، لأنه يواطئ فيها السمع القلب للفراغ من الاشتغال بخلاف أوقات النهار، ومعناها على القراءة الأخرى هو الثقل، أي: الناشئة أشق على الإنسان من القيام بالنهار<sup>٢</sup>.

والناشئة القيام بعد النوم، فهو مصدر بمعنى الناشئة، وقيل: هي الجماعة الناشئة، أي: القائمون بالليل ينشئون من مضاجعهم إلى العبادة، أي: ينهضون ويرتفعون<sup>٣</sup>.

وقرأ مدلول (صحبة) وابن عامر: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ﴾ المزمّل: ٩ بخفض رفع الباء، والباقون برفعها. أما الخفض فعلى البدل من ﴿رَبِّكَ﴾ المزمّل: ٨، وأما الرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو رب المشرق<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/٦٩٦ فقرة (١٦٣٥)، التبصرة لابن فارس ص ٥٥٢ فقرة (١٩٧٢).

<sup>٢</sup> ينظر: جامع البيان للطبري ٢٣/٣٧٢، الجامع لأحكام القرآن ٢١/٣٢٨.

<sup>٣</sup> ينظر: جامع البيان للطبري ٢٣/٣٦٧، إبراز المعاني ص ٧٠٩، معترك الأقران ٢/٥٥٤.

<sup>٤</sup> ينظر: المستنير ٢/٥٠٦، تحفة الأقران ص ٥٥.

و(كلا) أي: حفظ، [والله أعلم].

١٠٨٩ - وَثَا ثُلُثِيهِ فَأَنْصَبُ وَفَا نِصْفِهِ ظَبِيٌّ وَثُلُثِي سُكُونُ الضَّمِّ لَاحَ وَجَمَلًا

أمر بنصب الثاء من (ثلثه) والفاء من (نصفه) في قوله: ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ المزمّل: ٢٠ لابن كثير والكوفيين، فقرأه الباقيين بخفضهما. وجه النصب العطف على محل ﴿أَدْنَى﴾ المزمّل: ٢٠، أي: تقوم أقل من الثلثين وتقوم نصفه وتقوم ثلثه. ووجه خفض العطف على ﴿ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾ المزمّل: ٢٠، أي: وأقل من نصفه وأقل من ثلثه<sup>١</sup>. ومجموع القراءتين محمول على اختلاف الأحوال لتكرار الليالي واختلافها، فمرة كانوا يقومون نصف الليل محمرا، ومرة أقل منه، وكذلك الثلث، وتارة كانوا يقومون أقل من الثلثين، ولم يستطيعوا تكميل الثلثين لطوله فكان يقع منهم الغلط فيه<sup>٢</sup>.

وقرأ هشام: ﴿ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾ المزمّل: ٢٠ بإسكان ضمة اللام تخفيفا، والباقيون بضمها على الأصل<sup>٣</sup>.

و(ظبي) جمع ظبة السيف، وهي حده، أي: ذا ظبي، أي: صاحب حجج تحميه من الطعن، والله أعلم.

١٠٩٠ - وَوَالرَّجَزَ ضَمَّ الكَسْرَ حَفْصٌ إِذَا قُلِ اذْ

١٠٩١ - فَبَادِرٌ وَفَا مُسْتَنْفِرَةٌ عَمَّ فَتُحُّهُ

وَأَدْبَرَ فَاهِمَزُهُ وَسَكَنٌ عَنِ اجْتَلَى

وَمَا تَذَكُرُونَ الغَيْبِ خُصَّ وَخُلَّلَا

<sup>١</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/ ٨٧٨، إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١٢٤٨.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشاف ٦/ ٢٤٨، الدر المصون ١٠/ ٥٢٩، لطائف الإشارات ٩/ ٤١٤٢.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ١٤٧، لطائف الإشارات ٤/ ١٤٦٩.

أي: قرأ حفص: ﴿وَالرُّجْزَ﴾ المدثر: ه بضم [كسر] الراء، فقراءة الباقيين بكسرها، وقد فسّر المضموم بالأوْثان، والمكسور بالعذاب، فالمراد [ما] <sup>١</sup>يؤدي - سبب العذاب - إلى العذاب فاهجر <sup>٢</sup>.

ثم أمر أن يجعل موضع (إذا) بالألف (إذ) بغير الألف وأن يهمز (دبر) ويسكن الدال لحفص ونافع وحمزة فيصير على لفظ ﴿أَدْبَرَ﴾، فقراءة الباقيين [بإثبات] الألف وحذف الهمزة وفتح الدال على لفظ ﴿إِذَا دَبَّرَ﴾

المدثر: ٣٣.

ووجه القراءتين أنّ ﴿إِذَا دَبَّرَ﴾ قد كتبت في المصحف بألف واحدة بين الذال والدال، فجعلها أصحاب القراءة الأولى صورة الهمزة من ﴿أَدْبَرَ﴾ وجعلوا ﴿إِذْ﴾ ظرفاً لما مضى، وجعل الباقيون الألف من تمام كلمة ﴿إِذَا﴾ وهي ظرف لما يستقبل، [وقرؤوا] ﴿دَبَّرَ﴾ <sup>١</sup>على وزن دَفَع.

قال الفراء: ((أدبر ودبر لغتان، يقال: أدبر النهار ودبر، وكذلك قَبَل وأَقْبَل)) <sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الوجيز ص ٣٦٧، الحجة لأبي علي ٤ / ٤٨٤.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٥</sup> ينظر: جامع البيان ٤ / ١٦٧١، الهادي ص ٥٤٧.

<sup>٦</sup> في (ط): وقراءة ﴿إِذَا دَبَّرَ﴾.

<sup>٧</sup> ينظر: معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٠٤، لطائف الإشارات ٩ / ٤١٥٠.

ثم أخبر أن نافعاً وابن عامر قرآ: ﴿حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾<sup>١</sup> المذثر: ٥٠ بفتح الفاء، فقراءة الباقيين بكسرها، فهي بكسر الفاء بمعنى نافرة، وبالفتح بمعنى نقرها غيرها.<sup>٢</sup>

وقرأ الجميع سوى نافع: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾<sup>٣</sup> المذثر: ٥٦ بالغيب، [فقراءته]<sup>٢</sup> بالخطاب<sup>٣</sup>، وهما ظاهران.

قوله: (عن اجتلي) أي: عن كشف وظهور، وقد تقدم معنى (خص) و(خللا) في آل عمران، [والله أعلم].

---

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٩٢١، معاني القراءات ص ٥١٤.

<sup>٢</sup> في (م): فقراءة نافع.

<sup>٣</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٦٠٤، الإقناع ٢/ ٧٩٧.

ومن سورة القيامة إلى سورة النبأ

١٠٩٢- وَرَأَى بَرْقًا فَتَحَّ آمِنًا يَدْرُونَ مَعَهُ يُحِبُّونَ حَقًّا كَفَّ يُمْنِي عُلَى عَلَا

أمر بفتح الراء من قوله: ﴿بَرْقًا﴾ القيامة: ٧ لنافع، فقراءة الباقيين بكسرهما، وهما لغتان بمعنى شَخَصَ وَتَحَيَّرَ<sup>١</sup>. وقال الأخفش: ((المكسورة في كلام العرب أكثر))<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: ﴿يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَدْرُونَ الْآخِرَةَ﴾ القيامة: ٢١-٢٢ بالغيب فيهما، [فللباقيين الخطاب]<sup>٣</sup>، وهما ظاهران.

وقرأ حفص: ﴿يُمْنِي﴾ القيامة: ٣٧ بالياء مذكرا على أن الضمير للمني، والباقيون بالتاء مؤنثا على أن الضمير للنطفة، كقوله في النجم: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾<sup>٤</sup>: ٤٦، ومعناه: يصب في الرحم.

(آمنا) أي: من البرق يوم القيامة، (كف) أي: دفع الباطل، (عُلَى) خبر (يمنى)، أي: ذو عُلَى، (علا) بالتذكير، [والله أعلم].

١٠٩٣- سَلَسَلٌ نَوْنٌ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَا

١٠٩٤- زَكَا وَقَوَارِيرًا فَنَوْنُهُ إِذْ دَنَا رَضَى صَرْفِهِ وَأَقْصَرَهُ فِي الْوَقْفِ فَيَصَلَا

<sup>١</sup> ينظر: تقريب النشر ١/٧٣١، الحجة لأبي علي ٤/٤٩٠.

<sup>٢</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٤/٤٩٠.

<sup>٣</sup> في (ط): وقراءة الباقيين.

ينظر: الموجز ص ٤٢٢، التجريد ص ٣٢٩.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٠٢، الحجة لابن خالويه ص ٣٥٨، معالم التنزيل ٨/٢٨٧.

أي: قرأ نافع والكسائي وأبو بكر وهشام: ﴿سَلَسِلًا﴾ الإنسان: ٤ بالتنوين، فقراءة الباقيين بحذف التنوين<sup>١</sup>.

اعلم أن (سلاسل) من الأوزان الممتنعة من الصرف على اللغة المشهورة كصوامع ومساجد، ولكنه كتب في المصاحف بالألف بعد اللام، فمنهم من صرف على الأصل، ومنهم من منع الصرف لوجود علة منعه، ومنهم من جعل الألف للإطلاق<sup>٢</sup> كما سيأتي.

أما وجه الصرف فقد ذكر الكسائي أن بعض العرب يصرف جميع ما لا ينصرف إلا أفعل منك، والأحسن قول الزجاج: (إنه إنما عدل عن اللغة المشهورة في (سلاسل) إرادة للتناسب لما ذكر معها [من قوله]: ﴿وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا﴾ الإنسان: ٤)<sup>٣</sup>.

فإن قلت: كان ينبغي على هذا صرف صوامع ومساجد، قلت: إنما فعل ذلك في المنصوب خاصة لأن المناسبة تحصل فيه وقفا ووصلا، فإن المنون المنصوب يوقف عليه بالألف، وأما غير المنصوب فإنه

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٤٤٩، إتحاف فضلاء البشر ص ٥٦٥.

<sup>٢</sup> لأنه من صيغ منتهى الجموع، وهي كل جمع تكسير ثلثه ألف بعدها حرفان أو ثلاثة، أو سطرها ساكن.

ينظر: الكشف ٦/٢٧٦، الدر المصون ١٠/٥٩٨.

<sup>٣</sup> ينظر: الكشف ٢/٣٥٢، شرح الهداية ص ٧٣٣.

<sup>٤</sup> ينظر: الإنصاف في معرفة الخلاف ص ٣٩١، الدر المصون ١٠/٥٩٧.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> نقل المؤلف كلام الزجاج بالمعنى، ونصه: الأجود في العربية ألا يصرف سلاسل، ولكن لما جعلت رأس آية صرفت ليكون آخر الآي على لفظ واحد.

ينظر: معاني القرآن للزجاج ٥/٢٥٨.

يوقف عليه بالسكون منونا كان أو غيره، فلا حاجة تدعو إلى صرفه لأجل المناسبة [وصلا، والمناسبة<sup>١</sup>] في الوقف مهمة بل هي العمدة بدليل أن جماعة ممن لم ينون في الوصل أثبت الألف في الوقف<sup>٢</sup>.

ثم اعلم أن من نون ﴿سَلَايَلَا﴾ في الوصل وقف عليه بالألف، ومن لم ينون أصلا اختلفوا: فمنهم من وقف على اللام ساكنة، وقد عبر عن سكنها بالقصر، وهم: ابن ذكوان وحفص والبيزي بخلاف عنهم وحمزة وقنبل بلا خلاف عنهما، ومنهم من وقف بالألف اتباعا للرسم<sup>٣</sup>، وهم: أبو عمرو وهؤلاء الثلاثة في أحد وجهيهما؛ فتكون الألف عند هؤلاء ألف الإطلاق كالتي في ﴿الظُّنُونَا﴾ الأحزاب: ١٠ وشبهه<sup>٤</sup>.

ثم أخبر أن نافعا وابن كثير والكسائي وأبا بكر قرءوا: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ الإنسان: ١٥ بالتنوين، فقراءة الباقي بحذفه، وأن حمزة قد وقف بقصر ﴿قَوَارِيرًا﴾ أي: بسكون راءه، ووقف الباقون [بمد]<sup>٥</sup> الراء.

والكلام في تنوين ﴿قَوَارِيرًا﴾ وحذفه والوقف عليها [بالألف والقصر]<sup>٦</sup> كما سبق في ﴿سَلَايَلَا﴾ لكن لم يقصره في الوقف إلا حمزة وحده<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٧١٤.

<sup>٣</sup> وهي ثابتة في المصاحف كلها.

ينظر: المقنع ص ١٧٠، مختصر التبيين ١٢٤٨/٥.

<sup>٤</sup> ينظر: التيسير ص ٤٤٩، لطائف الإشارات ٩/١٧١.

<sup>٥</sup> في (ط): بفتح.

<sup>٦</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٧</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/٧٣٢، مفردة حمزة ص ١٤٥.



و(عن) اسمٌ كالتي في قول الشاعر<sup>١</sup>:

مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي .....

و(فَلا) بمعنى تدبر، من فَلَيْتُ الشُّعْرَ إِذَا تَدَبَّرْتَهُ وَاسْتَخَرَجْتَ مَعْنَاهُ، [والله أعلم].

١٠٩٥ - وَفِي الثَّانِي نَوْنٌ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلْ يَمُدُّ هِشَامٌ وَاقِفًا مَعَهُمْ وَلَا

أمر بتنوين: ﴿قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾ الإنسان: ١٦ وهو المراد بالثاني لنافع والكسائي وأبي بكر، فيكون لمن عداهم ترك التنوين، ووقف هشام مع المنونين بالمد، أي: بإثبات ألف بعد الراء، ولما لم يكن هذا رأس آية بخلاف الأول لم يقف عليه [٩٣/أ] بالألف ممن لم ينونه في الوصل إلا هشام<sup>٢</sup>.

و(ولا) - بالكسر - أي: متابعة للرسم، فإنه بالألف في أكثر المصاحف كالذي قبله<sup>٣</sup>.

قال الزجاج: ((قرئت ﴿قَوَارِيرًا﴾ غير مصروفة، وهذا الاختيار عند النحويين، ...، ومن قرأ بصرف الأول فإنه رأس آية، وترك [صرف] الثاني لأنه ليس بآخر آية، ومن صرف الثاني أتبع اللفظ؛ لأن العرب

<sup>١</sup> الشاعر هو قطري بن الفجاءة الخارجي.

ينظر: خزانة الأدب ١٠/١٥٨.

<sup>٢</sup> ينظر: الإقناع ٢/٨٠٠، إيضاح الرموز ص ٧١٦.

<sup>٣</sup> اتفقت المصاحف على إثبات ألف ﴿قَوَارِيرًا﴾ في الموضع الأول، واختلفت في الموضع الثاني، فثبتت في مصاحف أهل المدينة والكوفة ومكة، وحذفت في مصاحف أهل البصرة على قول.

ينظر: المقنع ص ١٦٩، الدررة الصقيلة ص ٣٦٥، جميلة أرباب المراصد ص ٤٠٨.

<sup>٤</sup> في (ط): حرف.

ربما قلبت إعراب الشيء ليتبع اللفظ اللفظ، فتقول: جُحِرُ ضَبٌّ خَرِبٌ، وإنما الخرب نعت الجُحْرِ لا الضب))، والله أعلم.

١٠٩٦ - وَعَالِيهِمْ اسْكِنَ وَاكْسِرِ اللَّصَمَ إِذْ فَشَا وَخُضِرَ بَرَفِخِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلَى عَلَى

أي: قرأ نافع وحمزة: ﴿عَلِيهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ﴾ الإنسان: ٢١ بإسكان الياء وكسر ضم الهاء، والباقون بفتح الياء وضم الهاء. وجه الأولى أن التقدير الذي يعلوهم ثياب من سندس، فهو مبتدأ وخبر، ووجه الثانية أنه حال من قوله: ﴿وَلَقَّاهُمْ نَصْرَةً﴾ أو من ﴿وَجَزَلَهُمْ بِمَا صَبَرُوا﴾.<sup>٢</sup>

وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص: ﴿خُضِرٌ﴾ الإنسان: ٢١ برفع خفض الراء، والباقون بخفضها، فالرفع على أنه صفة لـ ﴿ثِيَابٌ﴾ الإنسان: ٢١، والجر على أنه صفة ﴿سُنْدُسٍ﴾ الإنسان: ٢١، وجاز ذلك وإن كان ﴿سُنْدُسٍ﴾ مفردا و﴿خُضِرٌ﴾ جمعا لأن السندس راجع إلى الجمع وهو الثياب، فالمفرد إذا أريد به الجمع جاز وصفه بالجمع نحو: ﴿عَلَى رَفْرِفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ الرحمن: ٢١.

(حُلَى) تمييز، أخبر عن (خضر) بأنه عم (حُلَى) وبأنه (عَلَى)، والله أعلم.

١٠٩٧ - وَإِسْتَبْرَقُ حَرْمِي نَصْرٍ وَخَاطَبُوا يَشَاءُونَ حِصْنٌ أَقْتَتْ وَأَوْهٌ حَلَا

١٠٩٨ - وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ قَدَرْنَا ثَقِيلًا إِذْ رَسَا وَجِمَالَاتٌ فَوَحْدٌ شَذَا عَلَا

<sup>١</sup> ينظر: معاني القرآن للزجاج ٥/ ٢٦٠.

<sup>٢</sup> أي: حال من مفعول ﴿وَلَقَّاهُمْ﴾ أو ﴿وَجَزَلَهُمْ﴾.

ينظر: الإرشاد ٢/ ٩٢٦، الدر المصون ١٠/ ٦١٧.

<sup>٣</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٦٠٨، الكتاب المختار ٢/ ٩٣٧.

أي: قرأ الحرميان وعاصم: ﴿وَإِسْتَبْرَقُ﴾ الإنسان: ٢١ برفع خفض القاف، فقراءة الباقيين بخفضها. وجه الرفع العطفُ على ﴿ثِيَابُ﴾، أي: وثياب إستبرق، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. ووجه الجر العطفُ على ﴿سُنْدُسٍ﴾، أي: ثياب هذين النوعين<sup>١</sup>.

وقرأ نافع والكوفيون: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ الإنسان: ٣٠ بالخطاب، والباقون بالغيب<sup>٢</sup>، وهما ظاهران.

وقرأ أبو عمرو: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ﴾ المرسلات: ١١ بالواو وهو الأصل لأنه من الوقت، ومعنى توقيت الرسل تبين وقتهم الذي يحضرون فيه للشهادة على أمهم، وقرأ الباقون بهمز الواو من ﴿أُقْتَتَتْ﴾ فصارت همزته همزة مضمومة. وهما لغتان، كقولهم: وجوهٌ وأجوهٌ في جمع وجه<sup>٣</sup>. واختار أبو عبيد هذه القراءة لموافقتها الكتابة مع كثرة قرائتها<sup>٤</sup>.

وقرأ نافع والكسائي: ﴿فَقَدَّرْنَا﴾ المرسلات: ٢٣ بتشديد الدال، والباقون بتخفيفها. وجه التخفيف قوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ﴾ المرسلات: ٢٣، ووجه التشديد قوله: ﴿فَقَدَّرُوهُ﴾ عبس: ١٩، أي: فنعم القادرون نحن على تقديره<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: التجريد ص ٣٣١، الكتاب الفريد ٦/٣٠٢.

<sup>٢</sup> ينظر: الموجز ص ٤٢٤، الهادي ص ٥٥٠.

<sup>٣</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٤١، مفاتيح الأغاني ص ٤٢٢.

<sup>٤</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٧١٧.

<sup>٥</sup> ينظر: السبعة ص ٦٦٦، جامع البيان للطبري ٢٣/٥٩٥.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص: ﴿جَمَلَتْ﴾ المرسلات: ٣٣ بالتوحيد، والباقون بالجمع. وقد قالوا: إن (جمالات) جمع جمالة، وجمالة جمع جمل، كحجارة في جمع حجر<sup>١</sup>.

(حصنا) أي: ذا حصن، والله أعلم.

---

<sup>١</sup> ينظر: جامع البيان ٤/١٦٨٣، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٧٤٤.

ومن سورة النبأ إلى سورة العلق

١٠٩٩ - وَقُلْ لَابِثِينَ الْقَصْرِ فَاشِ وَقُلْ وَلَا كَذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَلًا

أي: قرأ حمزة: ﴿لَابِثِينَ﴾ بالنبأ: ٢٣ بالقصر أي: بحذف الألف بعد اللام، فقراءة الباقيين بإثبات الألف. (لابث) و(لبث) من باب حاذر وحذر<sup>١</sup>. قال الزمخشري: ((اللبث أقوى، لأن اللابث من وجد منه اللبث، ولا يقال: اللبث إلا لمن شأنه اللبث))<sup>٢</sup>.

وقرأ الكسائي: ﴿وَلَا كِذَّابًا﴾ بالنبأ: ٣٥ بتخفيف الذال، والباقون بتشديدها، أما المخفف فمصدر كَذَبَ مثل كَتَبَ كتاباً، وأما المشدد فمصدر كَذَّبَ مثل كَلَّمَ<sup>٣</sup>.

وقيد الناظم بقوله: (لا)، احترازاً مما قبله، أعني: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ بالنبأ: ٢٨، إذ لا خلاف في تشديده، والله أعلم.

١١٠٠ - وَفِي رَفْعِ بَارَبِ السَّمَوَاتِ خَفْضُهُ ذُلُولٌ وَفِي الرَّحْمَنِ نَامِيهِ كَمَلًا

أي: خَفُضُ الباء من: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ بالنبأ: ٣٧ لابن عامر والكوفيين، وخَفُضُ النون من: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ بالنبأ: ٣٧ لعاصم وابن عامر، فللباقيين رفعهما<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة حمزة ص ١٤٦، الموضح ٣/ ١٣٣٣.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشاف ٦/ ٢٩٩.

<sup>٣</sup> ينظر: التبصرة لابن فارس ص ٥٦٠ فقرة (٢٠٠٥)، شرح الهداية ص ٧٣٦.

<sup>٤</sup> ينظر: المفتاح ٢/ ٩٢٣، الاكتفاء ص ٣٢٨.

أما الخفض فعلى البدل من ﴿رَبِّكَ﴾ النبأ: ٣٦، ويجوز في ﴿الرَّحْمَنِ﴾ أيضا أن يكون صفة أو عطف بيان.  
وأما الرفع فبأن يكون ﴿رَبُّ﴾ مبتدأ و﴿الرَّحْمَنُ﴾ خبره، ومن غير بينهما وهو حمزة والكسائي فقد خفضا  
﴿رَبِّ﴾ على البدل، ورفعا ﴿الرَّحْمَنُ﴾ على الابتداء<sup>١</sup>.  
(ناميه) أي: ناقله ومبلغه، والله أعلم.

١١٠١ - وَنَاخِرَةً بِالْأَمَدِ صُحْبَتِهِمْ وَفِي تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حَرَمِيَّ اثْقَلَا

[أي: قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بألف بعد النون على الجمع، والباقون بغير ألف<sup>٢</sup>.

وقرأ نافع وابن كثير: ﴿أَنْ تَزَكَّى﴾ النازعات: ١٨ بتشديد الزاي، والباقون بتخفيفها<sup>٣</sup>.

وقرأ أيضا: ﴿تَصَدَّى﴾ عبس: ٦ بتشديد الصاد، والباقون بتخفيفها. أصلهما (تتزكى) و(تتصدى)  
فأدغمت...]

١١٠٢ - فَتَنَفَعَهُ فِي رَفْعِهِ نَضْبُ عَاصِمٍ وَإِنَّا صَابِرُونَ فَتُحَهُ ذُؤِبَةُ تَلَا

<sup>١</sup> ينظر: الدر المصون ١٠ / ٦٦٤، إملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٢٦٨.

<sup>٢</sup> أي: قرأ (صحبة): ﴿نَخِرَةً﴾، والباقون: ﴿نَخِرَةً﴾.

ينظر: تحبير التيسير ص ٦٠٤، تهذيب القراءات ص ٨١٦.

<sup>٣</sup> ينظر: التلخيص ص ٤٥٩، الوجيز ص ٣٧٣.

<sup>٤</sup> ينظر: التلخيص ص ٤٦٠، الوجيز ص ٣٧٤.

<sup>٥</sup> سقط شرح البيت كاملا من (م)، وهناك سقط في (ط) من بعد النقاط، وتمتمتها: (التاء في الزاي من الكلمة الأولى، وفي الصاد من الكلمة الثانية)، والله أعلم.

أي: قرأ عاصم بنصب رفع العين من قوله: ﴿فَتَنَفَعَهُ﴾ عيس: ٤، فقرأه الباقيين برفعها. أما النصب فعلى جواب الترجي في: ﴿لَعَلَّهُ وَيَزَكِّي﴾ عيس: ٣، وأما الرفع فبالعطف على ﴿يَذَكِّرُ﴾ عيس: ٤.<sup>١</sup>

وقرأ الكوفيون: ﴿أَنَا صَبَبْنَا﴾ عيس: ٢٥ [٩٣/ب] بفتح الهمزة، والباقيون بكسرهما. وجه الكسر الاستئناف، ووجه الفتح أنه بدل من ﴿طَعَامِهِ﴾ أي: فليُنظر إلى أصل طعامه.<sup>٢</sup> قال أبو علي: ((هو بدل الاشتغال)).<sup>٣</sup>

(ثبته) أي: ناقله وقارئه أثبت، وهو بمعنى الثابت، والله أعلم.

١١٠٣ - وَخَفَّفَ حَقُّ سُجِّرَتْ ثِقْلُ نُشِرَتْ شَرِيْعَةٌ حَقُّ سُعِّرَتْ عَنْ أُولِي مَلَأ

أي: خفف ابن كثير وأبو عمرو العجيم من: ﴿سُجِّرَتْ﴾ التكوير: ٦، فقرأه الباقيين بتشديدها.<sup>٤</sup>

وثقل حمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو الشين من: ﴿نُشِرَتْ﴾ التكوير: ١٠، وثقل حفص ونافع وابن

ذكوان العين من: ﴿سُعِّرَتْ﴾ التكوير: ١٢؛ والباقيون خففوهما، وهما ظاهران.

و(الملاً) الأشراف، [والله أعلم].

١١٠٤ - وَظَا بَضْبَيْنِ حَقُّ رَاوٍ وَخَفَّ فِي فَعَدَلَك الْكُوفِي وَحَقُّكَ يَوْمٌ لَا

<sup>١</sup> مفردة عاصم ص ١٠٣، الكتاب الفريد ٦/ ٣٤١.

<sup>٢</sup> ينظر: غاية الاختصار ٢/ ٧٠٦، شرح الهداية ص ٧٣٧.

<sup>٣</sup> ينظر: الحجة لأبي علي ٤/ ٥٢٠.

<sup>٤</sup> ينظر: بستان الهداة ٢/ ٨٨٦، إرشاد المبتدي ص ٤٤٠.

<sup>٥</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٧٢١، المستنير ٢/ ٥٢١.

أخبر أن ابن كثير وأبا عمرو والكسائي قرءوا: ﴿بِظَنِينَ﴾ النكوير: ٢٤ بالظاء، فقراءة الباين بالضاد. فمن قرأ بالظاء جعله من الظنّة وهي التهمة، أي: ما هو بمتهم على ما لديه من علم الغيب الذي يأتيه من قِبَلِ اللَّهِ تعالى، ومن قرأ بالضاد جعله بمعنى بخيل، أي: لا يبخل بشيء منه بل يبلغه كما أمر به امتثالاً لأمر الله تعالى وحرصاً منه على نصح الأمة<sup>١</sup>.

وقرأ الكوفيون: ﴿فَعَدَلَك﴾ الانفطار: ٧ بالتخفيف، أي: عدل بعضك ببعض فكنت معتدل الخلقة [متناسبا]<sup>٢</sup> من غير تفاوت فيها. وقرأ الباقون بالتشديد، أي: قَوْمك وحسَنك وجعلك معتدلاً<sup>٣</sup>؛ فالقراءتان متقاربتان.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ﴾ الانفطار: ١٨ بالرفع على أنه بدل من ﴿يَوْمٌ أَلَدِين﴾ الانفطار: ١٧ قبله، وقرأ الباقون بالنصب على تقدير: يدانون، أي: يجازون، لأن لفظ الدّين يدل عليه<sup>٤</sup>.

اعلم أن الأوّل أن يكتب (بضنين) بالضاد لأنها هكذا في القراءة الأخرى، فإن الضاد والظاء ليسا في اصطلاحه ضدّين.

وقيد بـ(لا) احتراز مما قبلها، والله أعلم.

١١٠٥ - وَفِي فَاكِهَيْنِ اقْصُرْ عَلَيَّ وَخِتَامُهُ بِفَتْحٍ وَقَدِّمَ مَدَّهُ رَاشِدًا وَلَا

<sup>١</sup> ينظر: العنوان ص ٥٧٨، جامع البيان للطبري ١٦٧/٢٤، الدر المنثور ١٥/٢٧٧.

<sup>٢</sup> في (م): متناسبها.

<sup>٣</sup> ينظر: الكافي ص ٥٥٢، الموضح ٣/١٣٤٦.

<sup>٤</sup> ينظر: المبسوط ص ٤٦٥، لطائف الإشارات ٩/٤٢٤٦.



أمر بقصر: ﴿فَلَكِهَيْنَ﴾ المطففين: ٣١، والمراد به حذف الألف بعد الفاء لحفص، فقراءة الباقيين بالمد، وهما لغتان بمعنى فرحين، ك: لا بشين ولشين.

وقرأ الكسائي: ﴿خَتْمُهُ وَمِسْكٌ﴾ المطففين: ٢٦ بفتح الخاء وتقديم الألف على التاء فيصير: ﴿خَتْمُهُ وَ﴾، فقراءة الباقيين بكسر الخاء وتقديم التاء على الألف كما لفظ به.<sup>٢</sup>

قال الفراء: ((الخاتم والختام متقاربان في المعنى، إلا أن الخاتم: الاسم، والختام: المصدر))<sup>٣</sup>.

وقال أبو علي: ((خاتمه أي: آخره، وختامه أي: عاقبته))<sup>٤</sup>.

[ولا) أي: ذا ولا]، والله أعلم.

١١٠٦ - يُصَلِّي ثَقِيلًا ضَمَّ عَمَّ رَضِيَ دَنَا وَبَا تَرَكَبَنَّ اضْمُمَّ حَيًّا عَمَّ نُهَلَا

أي: قرأ نافع وابن عامر والكسائي وابن كثير: ﴿وَيُصَلِّي﴾ الانشقاق: ١٢ بتشديد اللام مع ضم الياء، فقراءة الباقيين بتخفيف اللام وفتح الياء، ووجهها ظاهر.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة عاصم ص ١٠٤، الحجة لابن خالويه ص ٣٦٦.

<sup>٢</sup> ينظر: المبهم ص ٨٦٩، مفردة الكسائي ص ١٢٩.

<sup>٣</sup> ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٤٨/٣.

<sup>٤</sup> بتصرف من الحجة لأبي علي ٥٢٨/٤.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٦</sup> ينظر: تقريب النشر ٧٣٨/٢، الوجيز ص ٣٧٧.

وقرأ [أبو عمرو]<sup>١</sup> ونافع [وابن عامر]<sup>٢</sup> وعاصم: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ الانشقاق: ١٩ بضم الباء، والباقون بفتحها. وجه فتح الباء أن يكون المراد بالخطاب كل فرد من أفراد الإنسان، ووجه الضم أن يكون المراد به جنس الإنسان<sup>٣</sup>.

و(ضَمَّ) فعل ما لم يسم فاعله، أي: مضموم الياء، [والله أعلم].

١١٠٧ - وَمَحْفُوظٌ أَخْفِضْ رَفْعَهُ حُصَّ وَهُوَ فِي الْ - مَجِيدٍ شَمًا وَالْخِفُّ قَدَّرَ رُتَّلًا

قرأ الجميع سوى نافع: ﴿مَحْفُوظٌ﴾ البروج: ٢٢ بخفض رفع الظاء على أنه نعت لـ: ﴿لَوْحٍ﴾ البروج: ٢٢، والباقون بالرفع على أنه صفة لـ: ﴿قُرْءَانٌ﴾ البروج: ٢١.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾ البروج: ١٥ بخفض رفع الدال على أنه نعت لـ: ﴿الْعَرْشِ﴾ البروج: ١٥، والباقون بالرفع على أنه خبر بعد خبر لقوله: ﴿وَهُوَ﴾ البروج: ١٤.

وقرأ الكسائي: ﴿قَدَّرَ﴾ الأعلیٰ: ٣ [بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها]<sup>٤</sup>، وقد سبق مثله في ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾.

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٣</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٩٣٨، البحر المحيط ٨/٤٤٠.

<sup>٤</sup> ينظر: الهادي ص ٥٥٧، معاني القراءات ص ٥٣٨.

<sup>٥</sup> ينظر: النشر ٢/٥٩٨، الدر المصون ١٠/٧٤٨.

<sup>٦</sup> في (م): بتشديد الدال، والباقون بتخفيفها، وهو خطأ.

ينظر: إيضاح الرموز ص ٧٢٧، مفردة الكسائي ص ١٣٠.

قوله: (والخف) أي: وذو الخف، و(قدر) عطف بيان له، والله أعلم.

١١٠٨ - وَبَلْ يُؤْتِرُونَ حُرْزًا وَتَصَلَّى يَضْمُّ حُرْزًا

١١٠٩ - وَضَمَّ أَوْلُوا حَقًّا وَلَاغِيَةً لَهُمْ

أي: قرأ أبو عمرو: ﴿بَلْ يُؤْتِرُونَ﴾ الأعلى: ١٦ بالغيب، فقراءة الباقي بالخطاب<sup>١</sup>.

وقرأ أبو عمرو وأبو بكر: ﴿تُصَلَّى نَارًا﴾ الغاشية: ٤ بضم التاء، والباقي بفتحها<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَّةٌ﴾ الغاشية: ١١ بالتذكير، وقرأ نافع بضم التاء من ﴿يُسْمَعُ﴾

الغاشية: ١١، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم الياء منه، ورفع هؤلاء الثلاثة: ﴿لَغِيَّةٌ﴾ الغاشية: ١١، ف﴿يُسْمَعُ﴾ في

قراءتهم فعل ما لم يسم فاعله، وإن كان أوله دائر بين التاء والياء، والتاء في قراءة نافع للتأنيث<sup>٣</sup>، وأما الباقيون

فقد قرءوا: بتاء الخطاب مفتوحة مع نصب ﴿لَغِيَّةٌ﴾ على المفعولية، أي: لا تسمع أنت أو أيها المخاطب

[٩٤/أ] فيها لاغية، ويجوز أن يكون التاء في قراءة هذه الجماعة للتأنيث أيضا على تقدير: لا تسمع تلك

الوجوه فيها لاغية، فلا يلزم حينئذ حرم قاعدة الناظم.

وقرأ خلف بلا خلاف وخلاد بخلف عنه بإشمام الصاد من قوله: ﴿بِمُصَيِّطٍ﴾ الغاشية: ٢٢ زايًا، وأطلق

الإشمام ولم يقيده بالزاي اعتمادا على ما سبق في سورتي الفاتحة والطور.

<sup>١</sup> ينظر: مفردة أبي عمرو ص ١٤٤، غيث النفع ٣/ ١٢٦٩.

<sup>٢</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٦٢٥، الاكتفاء ص ٣٣٦.

<sup>٣</sup> ينظر: جامع البيان ٤/ ١٦٩٩، الكشف ٢/ ٣٧٣.

<sup>٤</sup> ينظر: تهذيب القراءات ص ٨٢٤، الكشف ٦/ ٣٦٤.

<sup>٥</sup> ينظر: التيسير ص ٤٦٠، إتحاف فضلاء البشر ص ٥٨١.

و(ذو جِلا) أي: جِلاء - بالمد - بمعنى: انكشافٍ وظهورٍ، وإنما قال: (قُللاً) لأن من المصنفين من لم يذكر لخلاص إلا أحد الوجهين: إما الصاد الخالصة وإما الإشمام، [والله أعلم].

١١١٠ - وَبِالسِّينِ لُذَّ وَالْوَتْرِ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ فَقَدَّرَ يَرْوِي الْيَخْصَبِيُّ مُثَقَّلًا

أي: قرأ هشام: ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ الغاشية: ٢٢ بالسين، فقرأه الباقيين بالصاد<sup>١</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿وَالْوَتْرِ﴾ الفجر: ٣ بكسر الواو، والباقيون بفتحها، [وهما لغتان]<sup>٢</sup>.

وقرأ ابن عامر: ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾ الفجر: ١٦ بتشديد الدال، والباقيون بتخفيفها، وهما لغتان بمعنى ضيق، والله أعلم.

١١١١ - وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلٍ لَا حُصُولَهَا تَحْضُونُ فَتَحُ الضَّمُّ بِالْمَدِّ ثَمَّلاً

<sup>١</sup> قال ابن الجزري: وأما خلاص فالجمهور من المشاركة، والمغاربة على الإشمام فيهما له. وهو الذي لا يوجد نص عنه بخلافه، وأثبت له الخلاف فيهما صاحب التيسير، من قراءته على أبي الفتح، وتبعه على ذلك الشاطبي. ينظر: النشر ٥٣١/٢.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٤٦٠، مفردة ابن عامر ص ١٣٣.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

ينظر: الموجز ص ٤٤٠، مفاتيح الأغاني ص ٤٣٩.

<sup>٤</sup> ينظر: مفردة ابن عامر ص ١١٣، زاد المسير ١١٩/٩.

أي: قرأ أبو عمرو أربع كلماتٍ بالغيب، ثم بينها فقال: (حصولها) بعد لفظ ﴿بَلْ لَّا﴾ الفجر: ١٧ يريد:  
﴿بَلْ لَّا يُكْرِمُونَ﴾ الفجر: ١٧ ﴿وَلَا يَحْضُونَ﴾ الفجر: ١٨ ﴿وَيَأْكُلُونَ﴾ الفجر: ١٩ ﴿وَيُحِبُّونَ﴾ الفجر: ٢٠؛  
فقراءة الباقيين بالخطاب في الكلمات الأربع، ووجهها ظاهر.

وقرأ الكوفيون: ﴿وَلَا تَحْضُونَ﴾ الفجر: ١٨ بفتح ضم الحاء مع مده على أنه من الْمُحَاضَّة، أي: يحض  
بعضكم بعضاً، وأصله تتحاضون فحذفت التاء الثانية، والباقون بضم الحاء من غير مد على لفظ:  
﴿تَحْضُونَ﴾ الفجر: ١٨، وهو ظاهر<sup>١</sup>.

(تُمَلِّ) أي: أصلح، [والله أعلم].

١١١٢ - يُعَذِّبُ فَافْتَحَهُ وَيُوثِقُ رَاوِيَاً وَيَاءَانِ فِي رَبِّي وَفَكَ ارْفَعْنُ وَلَا

١١١٣ - وَبَعْدُ اخْفِضْنُ وَاكْسِرْ وَمُدُّ مُنُونًا مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ نَدَى عَمَّ فَا نَهَلَا

أي: قرأ الكسائي: ﴿لَا يُعَذِّبُ﴾ الفجر: ٢٥ ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ الفجر: ٢٦ بفتح الذال والثاء على بناءه للمفعول،  
والهاء في ﴿عَذَابَهُوَ﴾ الفجر: ٢٥ للإنسان على قراءته، فقراءة الباقيين بكسرهما مبني للفاعل، والهاء في  
﴿عَذَابَهُوَ﴾ الفجر: ٢٥ عائدة إلى الله تعالى على هذه القراءة<sup>٣</sup>.

وفي هذه السورة من ياءات الإضافة ياءان:

- ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ الفجر: ١٥، ﴿رَبِّي أَهْلَنَنِ﴾ الفجر: ١٦؛ فتحهما الحرمان وأبو عمرو.

<sup>١</sup> ينظر: التبصرة لمكي ص ٧٢٥، مفردة أبي عمرو ص ١٤٤.

<sup>٢</sup> ينظر: العنوان ص ٥٨٤، الكتاب الفريد ٦/ ٣٩٣.

<sup>٣</sup> ينظر: الكامل ص ٦٦١، الموضح ٣/ ١٣٧٠.

ثم أمر برفع الكاف من قوله: ﴿فَكَ﴾ البلد: ١٣، وخفض التاء من: ﴿رَقَبَةً﴾ البلد: ١٣، وكسر الهمزة ومد العين يعني زيادة ألف بعد العين وتنوين الميم مع رفعه من قوله: ﴿أَطْعَم﴾ البلد: ١٣ فيصير على لفظ: ﴿إِطْعَم﴾ البلد: ١٣؛ لعاصم ونافع وابن عامر وحمزة، فقراءة الباقيين بضم هذه القيود، فيصير على لفظ: ﴿أَطْعَم﴾<sup>١</sup>. ووجه القراءتين غير خافٍ على المحصل.

و(ولا) أي: ذا ولاءٍ، أي: متابعة، و(ندى) أي: ذا ندى، والألف في قوله: (فانها) بدل من نون التأكيد، أي: فانهلن، بمعنى: فاشربن، [والله أعلم].

### ١١١٤ - وَمُؤَصَّدَةٌ فَاهْمِزٌ مَعًا عَنْ فَتَى حِمَى وَلَا عَمَّ فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَاءِ وَأَنْجَلَى

أي: قرأ حفص وحمزة وأبو عمرو: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ في سورتي البلد والهمزة بالهمز، فقراءة الباقيين بتركه<sup>٢</sup>. وقد تقدم الكلام عليه في باب الهمز المفرد.

وقرأ نافع وابن عامر: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا﴾ الشمس: ١٥ في سورة ﴿وَالشَّمْسِ﴾ بفاءٍ موضع الواو على ما في المصحف المدني والشامي، وهو عطف على ما قبله من الجمل المعطوفات بالفاء<sup>٣</sup>، فقراءة الباقيين بالواو على ما في مصاحفهم، وهي واو الحال<sup>٤</sup>.

و(انجلن) أي: [انكشف]<sup>٥</sup>، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: المبهج ص ٨٧٧، الكافي ص ٥٥٦.

<sup>٢</sup> ينظر: إرشاد المبتدي ص ٤٤٩، المبسوط ص ٤٧٣.

<sup>٣</sup> ينظر: النشر ٢/٦٠٤، مختصر التبيين ٥/١٣٠١، الدر المصون ١١/٢٥.

<sup>٤</sup> ينظر: المقنع ص ٢٨٥، شرح الهداية ص ٧٤٤.

<sup>٥</sup> في (م): كفى.

١١١٥ - وَعَنْ قُنْبَلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ رَأَهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمَّلًا

أخبر أن ابن مجاهد روى عن قنبل القصْر في كلمة: ﴿أَنْ رَعَاهُ﴾ العلق: ٧ يعني: حذَفَ الألف بين الهمزة والهاء<sup>١</sup>.

وابن مجاهد هذا: هو الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ القراء بالعراق، وهو أول من صنف في القراءات السبع، ومات رحمته الله ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة<sup>٢</sup>.

وأشار الناظم بقوله: (ولم يأخذ به متعملا) إلى قول ابن مجاهد في كتاب السبعة له: ((قرأت على قنبل: ﴿أَنْ رَعَاهُ﴾ قصرا بغير ألف على وزن رَعَهُ))<sup>٣</sup>، قال: ((وهو غلط، لا يجوز إلا ﴿رَعَاهُ﴾ [على] وزن رعاها ممالا وغير ممال))<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> وممن روى القصْر أيضا عن قنبل غير ابن مجاهد: ابني غلبون، وابن الفحام؛ وغيرهم.

ينظر: الإرشاد ٢/ ٩٥٠، التذكرة ٢/ ٦٣٣، النشر ٢/ ٦٠٧.

<sup>٢</sup> ينظر: في ترجمته: طبقات القراء ١/ ٢٨٧، غاية النهاية ١/ ١٣٩.

<sup>٣</sup> ينظر: السبعة ص ٦٩٢.

<sup>٤</sup> في (م): في.

<sup>٥</sup> قال ابن الجزري: ورد الناس على ابن مجاهد في ذلك بأن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها وإن كانت حجتها في العربية ضعيفة كما تقدم تقرير ذلك وبأن الخزاعي لم يذكر هذا الحرف في كتابه أصلا.

قلت: وليس ما رد به على ابن مجاهد في هذا لازما فإن الراوي إذا ظن غلط المروي عنه لا يلزمه رواية ذلك عنه إلا على سبيل البيان، سواء كان المروي صحيحا أم ضعيفا، إذ لا يلزم من غلط المروي عنه ضعف المروي في نفسه.

ينظر: بتصرف من السبعة ص ٦٩٢، النشر ٢/ ٦٠٥.

ونُقل عن الشيخ الشاطبي رحمه الله أنه قال: (( رأيت [أشياخنا] يأخذون فيه بما يثبت عن قنبل من القصر، خلاف ما اختاره ابن مجاهد))<sup>٢</sup>. وصاحب التيسير قد عول على القصر أيضا لأنه قال في التيسير: ((قرأ قنبل ﴿أَنْ رَّأَهُ﴾ بقصر الهمزة، والباقون بمدها))<sup>٣</sup>. وذكر بعضهم أنها لغة في (رآه) بالمد.

و(متعملا) أي: عاملا، حال من [ابن] مجاهد، والله أعلم.

## ١١١٦ - وَمَطَّلَعِ كَسْرُ اللَّامِ رَحْبٌ وَحَرْفِي الْ — بَرِّيَّةٍ فَاهِمَزُ آهَلًا مُتَأَهَّلًا

أي: قرأ الكسائي: ﴿مَطَّلَعِ الْفَجْرِ﴾ القدر: ٥ بكسر اللام [٩٤/ب]، فقراءة الباقيين بفتحها، وهما لغتان.

وقرأ نافع وابن ذكوان: ﴿شَرُّ الْبَرِّيَّةِ﴾<sup>٦</sup> والبينة: ٦ و﴿خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾<sup>٧</sup> بالهمز وهو الأصل، لأنها من برأ

الخلق، ومن لم يهمزها وهم الباقون فقد خففوا الهمزة كما تقدم في ﴿التِّي﴾<sup>٧</sup>.

(أهلا) و(متأهلا) حالان من فاعل (اهمز)، و(أهلا) معناه ذا أهل من قولهم: أهل المكان إذا كان له أهل،

ومكان مأهول فيه أهله، أي: اهمز كائنا في جماعة يريدونه وينصرونه، أي: لست منفردا بذلك. و(متأهلا) أي:

حال [كونك] أهلا لأن تتصدى للقيام بنصرته والاحتجاج له، والله أعلم.

<sup>١</sup> في (ط): أشياخاً.

<sup>٢</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٧٢٦، كنز المعاني للجعبري ٢٥٢٦/٥.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٤٦٥.

<sup>٤</sup> ينظر: فتح الوصيد ١٣٢٣/٤.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٦</sup> ينظر: التجريد ص ٣٤١، شرح الهداية ص ٧٤٥.

<sup>٧</sup> ينظر: غاية الاختصار ٧٢٣/٢ فقرة (١٧٠٧)، الموضح ١٣٨٦/٣.

<sup>٨</sup> في (ط): كونه.



١١١٧ - وَتَاتَرُونَ اضْمُمٌ فِي الْأُولَى كَمَا رَسَا وَجَمَعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيَهُ كَمَلًا

أي: قرأ ابن عامر والكسائي: ﴿لَتُرُونَ الْجَحِيمَ﴾ التكاثر: ٦ - وهو المعني بـ(الأولى) - بضم التاء، فقراءة الباقيين بفتحها. ووجهها أن الضم من (أرى) والفتح من (رأى)<sup>١</sup>. ولا خلاف في فتح الثاني وهو: ﴿ثُمَّ لَتُرُونَهَا﴾ التكاثر: ٧.

وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر: ﴿جَمَعَ مَالًا﴾ الهُمة: ٢ بتشديد الميم، والباقيون بتخفيفها، ومعناها واحد<sup>٢</sup>.

(في الأولى) أي: [في] الكلمة الأولى. و(رسا) أي: ثبت واستقر، [والله أعلم].

١١١٨ - وَصُحْبَةُ الضَّمِّينِ فِي عَمَدٍ وَعَوَا لِإِيْلَافٍ بِالْيَا غَيْرُ شَامِيَّهِمْ تَلَا

أي: قرأ مدلول (صحبة): ﴿فِي عُمَدٍ﴾ الهُمة: ٩ بضم العين والميم، فقراءة الباقيين بفتحهما، وكلاهما جمع عمود<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> أي: الفعل الأول مبني للمجهول متعد لمفعولين، والثاني مبني للمعلوم متعد لمفعول واحد.

ينظر: الإقناع ٢/ ٨١٤، الحجة لأبي علي ٤/ ٥٧١، الكتاب الفريد ٦/ ٤٥٥.

<sup>٢</sup> ينظر: المفتاح ٢/ ٩٦٤، جامع البيان للطبري ٢٤/ ٦٢١.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: جامع البيان ٤/ ١٧٢١، الكشف ٢/ ٢٨٩.

وقرأ الجميع سوى ابنِ عامرٍ: ﴿لَا يَلْفِ قُرْدِشٍ﴾ قريش: ١ بإثبات الياء بعد الهمزة، فقراءة ابنِ عامرٍ بحذفها، وهما لغتان<sup>١</sup>. يقال: أَلِفٌ إِيْلَافًا، وَأَلْفٌ إِيْلَافًا، وَأَلْفٌ إِيْلَافًا، [والله أعلم].

١١١٩ - وَإِيْلَافٍ كُلٌّ وَهُوَ فِي الْخَطِّ سَاقِطٌ وَلِي دِينَ قُلِّ فِي الْكَافِرِينَ تَحَصَّالًا

أخبر أن جميع القراء أثبتوا الياء في الحرف الثاني وهو: ﴿إِيْلَافِهِمْ﴾ قريش: ٢، وهذه الياء ساقطة في خط المصحف والأولى ثابتة<sup>٢</sup>، فأجمعوا على قراءة الثاني بالياء مع كونه بغير ياء في الرسم، واختلفوا في الأول مع كونه بالياء، وهذا يدل على اتباعهم فيما يقرؤونه النقل الصحيح دون مجرد الرسم.

وفي سورة الكافرين ياءٌ إضافة، وهي:

• ﴿وَلِي دِينَ﴾ فتحتها نافع وهشام وحفص والبيزي بخلاف عنه، والله أعلم.

١١٢٠ - وَهَاءُ أَبِي لَهَبٍ بِالْإِسْكَانِ دَوْنُوا وَحَمَّالَةُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ نَزْلًا

أخبر أنهم أثبتوا هاء ﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ المسد: ١ بالإسكان لابن كثير، فقراءة الباقيين بفتحها، وهما لغتان كالنهر والنَّهْرُ<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الوجيز ص ٣٨٨، الكتاب المختار ٢/ ٩٥٥.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (ألف) ١٠/ ٣٥٢.

<sup>٣</sup> ينظر: المقنع ص ٢٥٠، مختصر التبيين ٥/ ١٣٢٣.

<sup>٤</sup> ينظر: الاكتفاء ص ٣٤٥، الكتاب الفريد ٦/ ٤٨١.

وقرأ عاصم: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ المسد: ٤ بنصب رفع التاء، فقراءة الباقيين برفعها. أما الرفع فعلى أنه صفةُ:  
﴿وَأَمْرَأَتُهُ﴾ المسد: ٤، و﴿فِي جِيدِهَا﴾ المسد: ٥ الخبير، أو هما خبران لهما، وأما النصب فعلى الظم، [والله  
أعلم].

---

<sup>١</sup> ينظر: تقريب النشر ٢/ ٧٤٥، حجة القراءات لابن زنجلة ص ٧٧٧.

إنما أُخِّرَ ذكر هذا الباب لأن حكمه يتعلق بالسور الأخيرة، وقدم قبل ذكر حكمه عند القراء أبياتا في فضل الذكر مطلقا من تكبيرٍ وغيره فقال:

١١٢١ - رَوَى الْقَلْبِ ذِكْرُ اللَّهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلًا وَلَا تَعُدْ رَوْضَ الدَّاكِرِينَ فَتُمْجِلًا

(رَوَى الْقَلْبِ) رِيَّةً، يُقَالُ: رَوِيَ مِنَ الْمَاءِ يَرْوِي رِوًى، عَلَى وَزْنِ رَضِيَ يَرْضَى رِضًى، وَيُقَالُ أَيْضًا فِي مَصْدَرِهِ: رِيَا بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها، ثُمَّ أَمْرٌ بِالْإِزْدِيَادِ مِنَ الرِّيِّ فَقَالَ: (فَاسْتَسْقِ) أَي: اطْلُبِ السَّقْيَ مَقْبِلًا عَلَى ذَلِكَ، أَي: أَكْثِرْ مِنَ الذِّكْرِ مَلْتَمَسًا مَحَلَّهُ وَمَوَاضِعَهُ.

(وَلَا تَعُدْ) أَي: لَا تَتَجَاوَزْ رِيَاضَهُ، وَالرَّوْضُ جَمْعُ رَوْضَةٍ، (فَتُمْجِلًا) أَي: فَتَصَادِفِ الْمَحَلَّ فَلَا يَحْصُلُ لَكَ كُلُّ رِيٍّ وَلَا شَرْبٍ؛ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ. وَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ<sup>١</sup> عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِيٍّ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ)) أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ فِي صَحِيحِهِمَا<sup>٢</sup>.

وَأَمَّا تَعْبِيرُهُ عَنِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ بِالرَّوْضِ فَلَمَّا فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>٣</sup> قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لِلَّهِ ﷻ سَرَايَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَقِفُ وَتَحُلُّ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ، فَارْتَعَوْا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ،

<sup>١</sup> أبو هريرة الدوسي مختلف في اسمه، صاحب رسول الله ﷺ، وأكثر من حدث عنه، أسلم عام خيبر، وتوفي ﷺ على المشهور سنة (٥٧هـ). ينظر: معرفة الصحابة ٤/١٨٨٥، أسد الغابة ٥/٣١٨.

<sup>٢</sup> ينظر: صحيح البخاري، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، حديث رقم (٧٤٠٥)، وصحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، حديث رقم (٦٨٠٥)، وباب فضل الذكر والدعاء، حديث رقم (٦٨٣٢).

<sup>٣</sup> جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، شهد هو وأبوه العقبة، غزا مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة، توفي ﷺ سنة (٧٧هـ). ينظر: معرفة الصحابة ٢/٥٢٩، الإصابة في معرفة الصحابة ٢/١٢٠.

قلنا: أين رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: مجالس الذكر، فاغدوا وروحوا في ذكر الله ﷻ، واذكروه بأنفسكم. من كان يحب أن يعلم كيف منزلته عند الله ﷻ فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإن الله ﷻ ينزل العبد حيث أنزله من نفسه)) أخرجه البيهقي<sup>١</sup>، والله أعلم.

## ١١٢٢ - وَائْتِرْ عَنِ الْآثَارِ مَثْرَاءَ عَذْبِهِ وَ مَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْنًا وَمَوْثَلًا

(آثر) من الإيثار، أي: قدم مثرأة عذب الذكر على كل شيء، والمثرأة مصدر ثرى المكان يثري ثرى ومثرأة، إذا كثر نداءه وبَلَلُهُ، أي: قدم ندا عذبه على كل شيء، وذلك مما يستعار للوصلة، والذكر وُصلةٌ بين العبد وربّه ﷻ، [٩٥/أ] ومنه قوله ﷺ: ((بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ<sup>٢</sup> ولو بالسلام))<sup>٣</sup> أي: صلوها.

وقوله: (عن الآثار) أي: أخذنا بذلك الإيثار عن الآثار والأخبار الواردة عن النبي ﷺ، أي: مستمدا أدلة الإيثار من الآثار نحو ما ذكرنا آنفاً، ونحو ما ورد في صحيح مسلم عن الأغر؛ أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: ((ما جلس قومٌ يذكرون الله إلا حَفَّتْ بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده)).<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> ينظر: الجامع لشعب الإيمان للبيهقي ٢/٦٥ حديث رقم (٥٢٥)، وضعفه الألباني كما في ضعيف الترغيب والترهيب ١/٤٥٧ حديث رقم (٩١٨).

<sup>٢</sup> في (م): اذكروا أمواتكم.

<sup>٣</sup> أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٠/٣٤٦ حديث رقم (٧٦٠٢)، وأبو عبد الله المرزوي في البر والصلة حديث رقم (١١٦)، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة ٤/٣٧٨ حديث رقم (١٧٧٧).

<sup>٤</sup> الأغر بن عبد الله، أبو مسلم المديني، روى عن: أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وكانا اشتركا في عتقه فهو مولاهما، روى عنه حبيب بن أبي ثابت، وطلحة بن مصرف. ينظر: تهذيب الكمال ٣/٣١٧، تاريخ الإسلام ٢/١٠٥٧.

<sup>٥</sup> أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر، حديث رقم (٦٨٥٥)، بلفظ: (لا يقعد قوم يذكرون الله ﷻ إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده).

وأشار بقوله: (وما مثله للعبد...) إلى آخره إلى ما روى الحارث الأشعري<sup>١</sup> عن النبي ﷺ في حديث طويل: ((وأمركم بذكر الله ﷻ كثيرا، ومثل ذلك كمثّل رجل طلبه العدو سراعا في أثره، حتى أتى حصنا حصينا فأحرز نفسه فيه، وكذلك العبد [لا ينجو]<sup>٢</sup> من الشيطان إلا بذكر الله ﷻ)).<sup>٣</sup>

والضمير في (مثله) عائد إلى الذكر، و(حصنا وموئلا) منصوبان على التمييز، أي: ما للعبد حصنٌ وموئلٌ مثل الذكر، [والله أعلم].

### ١١٢٣ - وَلَا عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ غَدَاةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلًا

(له) أي: للعبد، والهاء في (عذابه) و(ذكره) لله تعالى، (وغداة الجزا): يوم القيامة، لأن النجاة المعتبرة هي المطلوبة ذلك اليوم، وقد نصب (غداة) على الظرفية، وقصر (الجزاء) ضرورة، و(متقبلا) حال من الذكر؛ فإنه إن لم يكن متقبلا لم يفد الذكر شيئا، وضمن هذا البيت ما ورد في الحديث: ((وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع))، والله أعلم.

### ١١٢٤ - وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانَهُ يَنْتَلِ خَيْرَ أَجْرِ الدَّاكِرِينَ مُكَمَّلًا

<sup>١</sup> الحارث بن الحارث الأشعري الشامي، أبو مالك، صحابي. ينظر: أسد الغابة ١/ ٥٩٤، الإصابة ٢/ ٣٣٩.

<sup>٢</sup> في (ط): لا يحرز.

<sup>٣</sup> أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ٢/ ٤٧٩ حديث رقم (١٢٥٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٧٣ حديث رقم (٥٣٤)، والحاكم في المستدرک ١/ ٥٨١ حديث رقم (١٥٣٢)، وصححه الألباني كما في صحيح الجامع ١/ ٣٥٤ برقم (١٧٢٤).

<sup>٤</sup> أورده بهذا اللفظ التبريزي في مشكاة المصابيح ٢/ ٧٠٥، ولعل صوابه هذا اللفظ: (ولا الجهاد، إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع)، وقد أخرجه بهذا اللفظ البيهقي في الدعوات الكبير ١/ ١٥ حديث رقم (١٩)، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٧٠ حديث رقم (١٦٧٤٥)، وحسنه لغيره الألباني كما في صحيح الترغيب والترهيب ٢/ ٢٠٥.

صَمَّنَ هذا البيت معنى الحديث الذي أخرجه الترمذي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الرب ﷻ: ((من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه))<sup>١</sup>، وقد نص الإمام الشافعي ﷻ على ذلك فقال: (أستحب أن يقرأ القرآن - يعني في الطواف - لأنه موضع ذكر، والقرآن من أعظم الذكر)<sup>٢</sup>.

والهاء في قوله: (عنه) عائد على الذكر، أي: مع ما ذكرنا من فضيلة الذكر من اشتغل عنه بالقرآن فهو أفضل. و(مكملاً) حال، إما من (خَيْرٍ) وإما من (أَجْرٍ).

### ١١٢٥ - وَمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتَتَاهُ مَعَ الْخَتْمِ حَالًا وَازْرَتْ حَالًا مُوَصَّلًا

أشار بهذا إلى ما روي عن ابن عباس: أنه قال رجل: يا رسول الله، أيُّ العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: ((الحال المرتحل)) أخرجه الترمذي<sup>٣</sup>.

وقد اختلف في تفسيره، قيل: المراد [به] ما ذكره القراء وهو أن الحال: الخاتم للقرآن، شُبّهَ برجل سافر فسار حتى إذا بلغ المنزل حل به، وكذلك تالي القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده، والمُرتحل: المُفتتح للقرآن، شُبّهَ برجل أراد سفراً فافتتحه بالمسير.

<sup>١</sup> أخرجه الترمذي في جامعه برقم (٢٩٢٦) أبواب فضائل القرآن وقال: هذا حديث حسن غريب، وضعفه الألباني كما في ضعيف سنن الترمذي ص ٣٠٨، والسلسلة الضعيفة ٣/ ٥٠٦ حديث رقم (١٣٣٥).

<sup>٢</sup> بتصرف من الأم للشافعي.

ينظر: الأم ٢/ ٤٣٨، المهذب للشيرازي ٢/ ٧٦٤، المجموع للنووي ٨/ ٦٠.

<sup>٣</sup> أخرجه الترمذي في كتاب أبواب القراءات برقم (٢٩٤٨)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي، وضعفه الألباني كما في ضعيف سنن الترمذي ص ٣٥٨.

<sup>٤</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

وقيل: بل هذا إشارة إلى تتابع الغزو وترك الإعراض عنه، فلا يزال في حل وارتحال، ومراده أن أفضل الأعمال الشروع في القرآن حال ختمه.

والضمير في (افتتاحه) عائد على القرآن، و(حلا وارتحالا) منصوبان على المصدر وهما بمعنى الختم والافتتاح، و(موصلا) حال من الضمير في المصدر وهما: (افتتاحه) العائد على القرآن، [أي]: في [حال]<sup>١</sup> وصله بآخره، [والله أعلم].

### ١١٢٦- وَفِيهِ عَنِ الْمَكِّيِّ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـ خَوَاتِمِ قُرْبِ الْخَتْمِ يُرَوَّى مُسَلَّسًا

أي: وفي القرآن، أو في العمل الذي عبر عنه بالحل والارتحال وهو وصل آخر كل ختمة بأول أخرى، والضمير في (تكبيرهم) [عائد]<sup>٢</sup> إلى المكيين الذي هو جمع مك، كما قال في مواضع كثيرة (مك) ومراده (مكي) لكن حذف ياء النسبة ضرورة، يعني أن في القرآن تكبير المكيين مع خواتم السور إذا قرب ختم القرآن في قراءة القارئ على ما سيبين موضعه.

قوله: (يروى مسلسلا) أي: يروى التكبير رواية مسلسلة، يشير بذلك إلى ما روي عن عكرمة بن سليمان أنه قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ قال: كبر حتى تختم، وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).



ابن عباس أن أُبَيَّ بنَ كعب أمره بذلك، وأخبره أُبَيُّ بنُ كعب أن النبي ﷺ أمره بذلك. وقد قال الحاكم في كتابه المستدرک علی الصحیحین: (هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).<sup>١</sup>

وروي عن الحسن بن محمد بن [عبد الله]<sup>٢</sup> بن أبي [يزيد]<sup>٣</sup> القرشي، قال: صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام التراويح في شهر رمضان، فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة ﴿وَالصُّحَى﴾ إلى آخر القرآن [ب/٩٥] في الصلاة، فلما سلمت التفت فإذا [أنا]<sup>٤</sup> بأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلي ورائي، فلما [بصر بي]<sup>٥</sup> قال لي: أحسنت، أصبت السنة<sup>٦</sup>، والله أعلم.

١١٢٧ - إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرَدُوا مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوْسَلًا

ذكر في هذا البيت آخر مواضع التكبير، وفي البيت الآتي يبين أول ذلك. والضمير في (كبروا) للمكيين، ومفعولا (أردفوا) [محذوفان في البيت]<sup>١</sup>، أي: أردفوا التكبير مع قراءة سورة ﴿الْحَمْدُ﴾ قراءة أول البقرة حتى يصلوا إلى قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ البقرة: ٥.

<sup>١</sup> ينظر: المستدرک علی الصحیحین ٣/٣٧٣ حديث رقم (٥٣٩٢)، وضعفه الألباني كما في السلسلة الضعيفة ١٣/٢٩٦ حديث رقم (٦١٣٣).

<sup>٢</sup> صوابه: عبيد الله.

<sup>٣</sup> في (ط): زيد، وهو خطأ.

<sup>٤</sup> الحسن بن محمد بن عبيد الله، أبو محمد المكي، قرأ على شبل بن عباد وابن كثير، قرأ عليه البزي وغيره. ينظر: تهذيب الكمال ٦/٣١٣، غاية النهاية ١/٢٣٢.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٦</sup> في (ط): أبصرني.

<sup>٧</sup> ينظر: فتح الوصيد ٤/١٣٤٠، بستان الهداة ٢/٨٩٨، النشر ٢/٦٦١.

<sup>٨</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

و(توسلاً) مفعول من أجله، أي: تقرباً إلى الله تعالى بطاعته، ولا تكبير بين الحمد والبقرة. قال مكي: ((يكبر في أول كل سورة من ﴿الْمَنْ نَشْرَحُ﴾ إلى أول ﴿الْحَمْدُ﴾، ثم يقرأ ﴿الْحَمْدُ﴾ فإذا تم لم يكبر وابتدأ البقرة من غير تكبير فقرأ منها خمس آيات)).<sup>١</sup> قال: ((وروي أن أهل مكة كانوا يكبرون في آخر كل ختمة من خاتمة ﴿وَالصُّحَى﴾ لكل القراء؛ ابن كثير وغيره، سنة نقلوها عن شيوخهم، لكن الذي عليه العمل عند القراء أن يكبروا في قراءة البزي عن ابن كثير خاصة، وبذلك قرأت)).<sup>٢</sup> ومن المصنفين من روى التكبير لجميع القراء في جميع سور القرآن<sup>٣</sup> كأبي القاسم الهذلي، والحافظ أبي العلاء.

وحجتهم في الابتداء في آخر كل ختمة بخمس آيات من البقرة ما روي عن ابن عباس: ((أن رجلاً قام إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ فقال: الحال المرتحل. فقال: يا رسول الله، ما الحال المرتحل؟ قال: فتح القرآن وختمه، صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل ارتحل)).<sup>٤</sup> فقيل: إنه ﷺ يعني بذلك أنه يختم القرآن ثم يقرأ فاتحة الكتاب وشيئاً من البقرة في وقت. وقد ذكر أن هذا الحديث ضعيف، والله أعلم.

<sup>١</sup> بتصرف من الكشف ٢/ ٣٩١.

<sup>٢</sup> بتصرف من الكشف ٢/ ٣٩٢.

<sup>٣</sup> ينظر: الكامل ص ٤٧٦، غاية الاختصار ٢/ ٧١٩ فقرة (١٧٠٢).

<sup>٤</sup> يوسف بن علي بن جبارة، أبو القاسم الهذلي المقرئ الجوال، أحد من طوف الدنيا في طلب القراءات، قرأ على أبي القاسم الزيدي والأهوازي وغيرهم، قرأ عليه أبو العز، توفي رحمه الله سنة (٤٦٥ هـ). ينظر: طبقات القراء ١/ ٤٤٥، غاية النهاية ٢/ ٣٩٧.

<sup>٥</sup> الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد الهمداني العطار، قرأ على أبي علي الحداد وأبي العز القلانسي وغيرهم، وقرأ عليه أبو أحمد عبد الوهاب بن سكينه، ومحمد بن محمد بن الكال، توفي رحمه الله سنة (٥٦٩ هـ). ينظر: طبقات القراء ٢/ ٦٣٤، غاية النهاية ١/ ٢٠٤.

<sup>٦</sup> أخرجه المروزي بهذا اللفظ في كتاب مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، وأخرجه الترمذي أيضاً في كتاب أبواب القراءات برقم (٢٩٤٨)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي، وضعفه الألباني كما في ضعيف

سنن الترمذي ص ٣٥٨.

١١٢٨ - وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى وَبَعْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ الدَّلِيلِ وَصَلَا

اتبع الناظم صاحب التيسير في نسبة التكبير إلى البزي وحده على ما حكاه أبو الطيب ابن غلبون<sup>١</sup> وابنه أبو الحسن<sup>٢</sup>، ومن المصنفين من ذكر أن ذلك مروى عن قبل أيضا.

وقد بين بهذا البيت أول مواضع التكبير، وأكثر أهل الأداء على أنه من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾، وهو الصحيح لأن الروايات الواردة في ذلك منها ما صرحت بالتكبير من سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ وذلك آخر ﴿وَالضُّحَى﴾، وفي بعضها إطلاق لفظ (الضحى) وهو يحتمل الأول والآخر، فيحمل على هذا المقيد، ويكبر من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾. ومن الروايات المصرحة بما نذكره ما روي عن مجاهد قال: ختمت على ابن عباس بضعا وعشرين ختمة، كلها يأمرني أن أكبر من ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾<sup>٣</sup>.

وقول الناظم: (وبعض له) أي: للبزي، وصل التكبير من آخر سورة (الليل) يعني من أول سورة الضحى، هو من زيادات القصيدة، وهو قول صاحب الروضة، قال: روى البزي التكبير من أول سورة ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى خاتمة (الناس)<sup>٤</sup>، والله أعلم.

١١٢٩ - فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيهِ أَوْ صِلِ الْكُلَّ دُونَ الْقَطْعِ مَعَهُ مَبْسُومًا

<sup>١</sup> ينظر: الإرشاد ٢/ ٩٦١.

<sup>٢</sup> ينظر: التذكرة ٢/ ٦٥٦.

<sup>٣</sup> وجاءت رواية: (بضعا وعشرين) وأخرى (تسع عشرة).

ينظر: جامع البيان ٤/ ١٧٤٢،

<sup>٤</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٧٣٨، النشر ٢/ ٦٤٩.

ذكر في هذا البيت حكم التكبير في اتصاله بالسورة الماضية أو بالبسملة من السورة الآتية، فنقل ثلاثة أوجه متجّهة:

الأول: أنه بقطع آخر السورة من التكبير، أي: لا يصل التكبير بآخر السورة، وهذا معنى قوله: (فاقطع دونه) أي: دون التكبير، وقد اختاره صاحب الروضة لما فيه من الفصل بين القرآن وغيره.

الثاني: أن يصل التكبير بآخر السورة ويقف عليه، ثم يبتدىء بالبسملة، وهذا معنى قوله: (أو عليه)، يعني: أو اقطع على التكبير، ومأخذ هذا الوجه: أن التكبير إنما شرع في آخر السور، فهو من توابع السورة الماضية لما ذُكر أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي مدة، فقال المشركون: قلا محمداً ربُّه، فنزلت سورة ﴿وَالضُّحَى﴾، فلما قرأها رسول الله ﷺ كَبَّرَ حين ختم شكر الله تعالى [لما] كَذَّبَ المشركين فيما كانوا زعموه<sup>١</sup>. وصاحب التيسير قد اختار هذا الوجه فيه<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> في (ط): بما.

<sup>٢</sup> ينظر: صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين برقم (١٧٩٧)، جامع البيان للطبري ٤٨٧/٢٤.

<sup>٣</sup> ينظر: التيسير ص ٤٧١.

وذكر في غيره أن الحذاق من أهل الأداء يستحبون في مذهب البزي أن يوصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة<sup>١</sup>، وهذا هو الوجه الثالث المراد من قوله: (أو صل الكل دون القطع)، وقد اختار هذا الوجه أبو الطيب ابن غلبون وابنه أبو الحسن<sup>٢</sup>.

قوله: (معه مبسملاً) أي: مبسملاً مع التكبير، ونصبه على الحال من فاعل (صِلْ)، [والله أعلم].

١١٣٠- وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوِّنٍ فَلِلْسَّاكِنِينَ أَكْسَرُهُ فِي الْوَصْلِ مَرْسَلًا

المذكور في هذا البيت مفرع على قولنا: التكبير يُوصَلُ بآخر السورة، وهذا المعنى أراد بقوله: (في الوصل).

اعلم أن السور باعتبار أواخرها على أربعة أقسام:

- ✓ ما آخره متحركٌ أو هاءٌ ضميرٌ، وهذان القسمان [٩٦/أ] يأتي ذكرهما.
- ✓ وما آخره ساكنٌ أو تنوينٌ، وهذان القسمان المذكوران في هذا البيت، فالذي آخره ساكن نحو: ﴿وَالصُّحَى﴾، والذي آخره تنوين نحو: ﴿وَالْعَدِيَّتِ﴾؛ فحكمهما كسر ما قبل التكبير لالتقاء الساكنين.

و(مرسلاً) أي: مطلقاً، يعني أن الحكم بالكسر مطلق في النوعين، [والله أعلم].

<sup>١</sup> لم أجد أن الدائي قد نص على وصل آخر السورة بالتكبير مع البسملة، وإنما النص كما في المفردات: ((والحذاق من أهل الأداء يستحبون في مذهب البزي أن يُوصَلُ التكبير بآخر السورة، من غير قطع ولا سكت على آخرها دونه، ويقطع عليه، ثم يقرأ بعد ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم)، موصولاً بالسورة الثانية)).

ينظر: مفردة ابن كثير ص ١٤١.

<sup>٢</sup> ينظر: الإرشاد ٢/٩٧٦، التذكرة ٢/٦٦٢.

١١٣١ - وَأَدْرِجْ عَلَيْنِ إِعْرَابِهِ مَا سِوَاهُ مَا وَلَا تَصِلْنَ هَاءَ الضَّمِيرِ لِتَوْصَالًا

يعني ما سوى الساكن والمنون وهو المحرك بلا تنوين اتركه على إعرابه، أي: صله على حركته سواء كانت فتحةً كآخر ﴿وَالْتَيْنِ﴾، أو كسرة كآخر القدر، أو ضمة كآخر الكوثر. ثم نهى أن يوصل هاء الضمير وهو في آخر ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ والزلزلة لأجل الساكن بعدها على ما تمهد في شرح قوله: (ولم يصلوا ها مضمراً قبل ساكن).

(وأدرج) من قولهم: أدرجت الكتاب إذا طويته، فكأن القارئ إذا قرأ كلمة وتعداها إلى غيرها قد أدرجها وطواها.

قوله: (على إعرابه) أي: على حركة إعرابه، ولو قال: على تحريكه لكان أحسن، لأن حركات الأواخر منها ما هو حركة إعراب كآخر القدر والتكاثر، ومنها ما هو حركة بناء كآخر التين والزلزلة، [والله أعلم].

١١٣٢ - وَقُلْ لَفِظُهُ: اللَّهُ أَكْبَرُ وَقَبْلَهُ لِأَحْمَدَ زَادَ ابْنُ الْحَبَابِ فَهَيْلًا

أي: لفظ التكبير ما ذكر، وسكن الراء من (أكبر) حكايةً للفظ المُكَبَّرِ إذا وقف عليه. قال ابن غلبون: ((والتكبير اليوم بمكة: (الله أكبر) لا غير)).<sup>١</sup>

قوله: (وقبله) أي: وقبل التكبير زاد ابن الحباب وهو أبو علي الحسن بن الحباب<sup>٢</sup> التهليل.

قوله: (فهيلًا) أي: فقال: لا إله إلا الله. والأصل أن يقال: (فهيلًا)، وإنما الياء بدل من أحد حرفي التضعيف، وأشار الناظم بهذا إلى ما حكى أبو عمرو الداني في التيسير عن الحسن بن حباب أنه قال: ((سألت

<sup>١</sup> ينظر: التذكرة ٢/٦٦٢.

<sup>٢</sup> الحسن بن الحباب بن مخلد، أبو علي البغدادي الدقاق، المقرئ من حذاق أهل الأداء، قرأ على البزي، وعلى محمد بن غالب الأنماطي. أخذ عنه ابن مجاهد والنقاش وغيرهم، توفي رحمه الله سنة (٣٠١هـ). ينظر: طبقات القراء ١/٢٤٩، غاية النهاية ١/٢٠٩.

البيزي عن التكبير كيف هو؟ فقال: لا إله إلا الله والله أكبر<sup>١</sup>. قال الداني: ((وبهذا قرأت على أبي الفتح، وقرأت على غيره بما تقدم))<sup>٢</sup>، [والله أعلم].

١١٣٣ - وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ وَعَنْ قُنْبَلٍ بَعْضُ بَتَكْبِيرِهِ تَلَا

أي: قيل بما نقله ابن حباب، ورواه عن أبي الفتح فارس، وهو إشارة إلى قول صاحب التيسير: ((وبهذا قرأت على أبي الفتح)).

وأبو الفتح هذا هو: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الضرير الحمصي<sup>٣</sup>. قال الداني: ((لم يكن مثله في حفظه وضبطه وحسن تأديته وفهمه بعلم صناعته واتساع روايته))<sup>٤</sup>.

وأما قنبل فقد ذكر صاحب التيسير في غيره: ((وقد قرأت أيضا لقنبل بالتكبير وحده من طريق ابن مجاهد))<sup>٥</sup>، قال: ((وبغير التكبير أخذ في مذهبه))<sup>٦</sup>. فقول الشاطبي: (وعن قنبل بعض بتكبيره تلا) من زيادات هذه القصيدة على ما في التيسير، والهاء في (بتكبيره) عائد على البيزي، أي: وبعض الشيوخ تلا عن قنبل بمثل تكبير البيزي، [والله أعلم].

<sup>١</sup> ينظر: التيسير ص ٤٧٢.

<sup>٢</sup> ينظر: التيسير ص ٤٧٣.

<sup>٣</sup> ينظر في ترجمته: طبقات القراء ١/٣٨٩، غاية النهاية ٥/٢.

<sup>٤</sup> بتصرف واختصار. ينظر: طبقات القراء ١/٣٨٩، غاية النهاية ٦/٢.

<sup>٥</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ١٤٠.

<sup>٦</sup> ينظر: مفردة ابن كثير ص ١٤٠.

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا الَّتِي يَحْتَاجُ الْقَارِئُ إِلَيْهَا

هذا الباب من زيادات هذه القصيدة على ما في التيسير، وهو مشتمل على علم مخارج الحروف، وهو جمع مخرج: موضع خروج الحرف من الفم، وهي مختلفة على ما يأتي بيانه.

قال مكّي: ((اللحن لحنان: جلي وخفي، فالجلي ترك الإعراب، والخفي ترك إعطاء الحروف حقوقها، وذلك إنما يكون بإخراجها من غير مخارجها وإدراجها في غير مدارجها، ولا عذر للجاهل بذلك لوجوب السؤال عليه))، والله أعلم.

١١٣٤ - وَهَآكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى جَهَابُذَةُ النَّقَادِ فِيهَا مُحَصَّلًا

(هاك) اسم فعل بمعنى خذ، الكاف للخطاب، والموازن جمع ميزان، و(موازن الحروف) مخارجها، سماها بذلك لأنها إذا أخرجت منها لم تشارك صوت شيء من غيرها، فهي تميزها وتعرف مقدارها كما يفعل الميزان.

قوله: (ما حكى) أي: وخذ الذي حكى فيها الجهابذة، وهي جمع جهبذ، [وهو] الحاذق في النقد، و(النقاد) جمع ناقد وهو الذي يميز الجيد من الرديء، وكنى بـ(جهابذة النقاد) عن الحاذقين بهذا العلم.

و(محصلاً) حال من مفعول (حكى)، أي: والذي حكاه العلماء محصلاً، [والله أعلم].

١١٣٥ - وَلَا رَيْبَةَ فِي عَيْنِهِنَّ وَلَا رَبَا وَعِنْدَ صَلِيلِ الرَّيْفِ يَصْدُقُ الْإِبْتِلَا

(الريبة) الشك. (في عينهن) أي: في نفسهن. و(الربا) الزيادة.

<sup>١</sup> لم أجده في كتب مكّي، وينظر: إبراز المعاني ص ٧٤٣، الموضح في التجويد ص ٥٧.

<sup>٢</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).



أي: لا شك في أنهن متعينات بمخارج وصفاتٍ يتميز بها بعضها من بعض، وأنه قد أتى بعبارة خالصة واضحة في الدلالة على المقصود من غير زيادة ونقصان، بل على ما ينبغي.

قوله: (ولا ربا) من باب قوله: ﴿تَقِيكُمُ الْحُرَّ﴾ النحل: ٨١، أي: [تقيكم الحر]١ والبرد.

قوله: (وعند صليل الزيف...) إلى آخره، الصليل: الصوتُ٢، والزيف مصدر زاف الدرهم إذا رده، ويقال أيضا: درهم زائف وزيف، أي: رديء٣، فيكون قد وصف بالمصدر، و(الابتلا): الاختبار.

أي: الناقد إذا اختبر درهما بنقره عند الريبة [به، فيظهر] صوتُ الرداءة صدق اختباره، وهذا إشارة إلى أن عند النطق بالحرف يتبين للناقد العارف بالمخارج والصفات أن نطقه به على صحة، أو فيه خلل، فصوت [المخل]٤ كصوت الزيف، والله أعلم.

١١٣٦ - وَلَا بَدَّ فِي تَعْيِينِهِنَّ مِنَ الْأَلْيِ عُنُوا بِالْمَعَانِي عَامِلِينَ وَقَوْلًا

أي: لا بد لنا في تعيينهن وتعريفهن من نقل أقوال الذين اعتنوا بالمعاني فاستنبطوها وأحكموها.

و(الألي) بمعنى الذين، و(عاملين) حال منهم، و(قولا) عطف عليه وهو جمع قائل، والضمير في (تعيينهن) للموازين أو للحروف، وكذا في (عينهن)، [والله أعلم].

١ ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

٢ ينظر: لسان العرب مادة (صلل) ١٣/٤٠٥.

٣ ينظر: لسان العرب مادة (زيف) ١١/٤٢.

٤ في (ط): فيه، فظهر.

٥ في (م): الخبل.

٦ في (ط): حال من منهم.

١١٣٧- فَأَبْدَأُ مِنْهَا بِأَلْمَخَارِجِ مُرْدِفًا لَهَنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصَّلًا

(منها) أي: من الحروف، والتقدير من أحكام الحروف، (مردفا لهن) أي: للمخارج بذكر ما اشتهر من صفات الحروف، (مفصلاً) ذلك، أي: مبيناً له.

ثم شرع في ذكر المخارج فقال:

١١٣٨- ثَلَاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَانِ وَسَطُهُ وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلُ الْحَلْقِ جُمَّلًا

أي: منها ثلاثة أحرف بأقصى الحلق، و حرفان في وسطه، و حرفان في أوله. و (جُمَّلاً) نعت لـ (حرفان)، [فالألف<sup>١</sup>] ضميرُ التثنية، سُمِّيت هذه الحروفُ السبعةُ حروفَ الحلقِ إضافةً لها إلى مخرجها الذي هو الحلق، فالثلاثة التي من أقصى الحلق هي الهمزة والألف والهاء<sup>٢</sup>، وهي على هذا الترتيب، فالهمزة أقصى الحروف مخرجا، والحرفان اللذان من أوسط الحلق هما العين والحاء المهملتان، والحرفان اللذان من أدنى الحلق هما الغين والحاء المعجمتان<sup>٣</sup>.

ثم شرع في الحروف التي تخرج من الفم وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، فقال:

١١٣٩- وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ مِنْ الْحَنْكِ احْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلَ

أي: ومنها حرف مخرجه أقصى اللسان وهو الذي يلي أول الحلق، و(فوقه) أي: وما فوقه من الحنك، وهذا الحرف هو القاف.

<sup>١</sup> في (م): بالألف.

<sup>٢</sup> سار الناظم والشارح على قول من قال: إن الألف تخرج من أقصى الحلق، تبعاً لسيبويه، وهو رأي تؤيده الدراسات الصوتية الحديثة.

ينظر: الكتاب ٤/٤٣٣، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ١٦٦.

<sup>٣</sup> ينظر: التحديد في الإتيان والتجويد ص ١٠٢، الموضح في التجويد ص ٧٨.

قوله: (وحرف بأسفلا) أي: ومنها حرف بأسفل الحنك مع كونه من أقصى اللسان وهو الكاف، [والله أعلم].

١١٤٠ - وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلَاثٌ وَحَافَةُ الْـ لِسَانٍ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلًا

أي: وسط اللسان والحنك منه يخرج ثلاثة أحرف: الجيم والشين [المعجمتان]<sup>١</sup> والياء المثناة من تحت<sup>٢</sup>.

قوله: (وحافة اللسان...) إلى آخره، أي: وحافة اللسان لحرف (تطول)، وقوله: (فأقصاها) بدل من (حافة اللسان) والفاء زائدة، وعنى بذلك أول حافة اللسان، وهذا الحرف الذي تطول هو الضاد المعجمة، لأنه استطال حتى اتصل بالموضع الذي يلي الأضراس، فمخرجه من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس كما يتبين، [والله أعلم].

١١٤١ - إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلًا

أي: (تطول) إلى الموضع الذي يلي الأضراس، (وهو) أي: الضاد، (لديهما) أي: لدى الجهتين اليمنى واليسرى، فأضمر ما لم يجر له ذكر لدلالة الكلام عليه، وهو قوله: (ما يلي الأضراس) فإن الأضراس موجودة من الجانبين<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: اللآلئ السنية ص ٨٤، التمهيد لابن الجزري ص ١٠٦.

<sup>٢</sup> في (م): المعجمة.

<sup>٣</sup> ينظر: جهد المقل ص ١٢٩، شرح المقدمة للدكتور غانم ص ٢٤٧.

<sup>٤</sup> ينظر: الرعاية ص ١٣٤، ١٨٤، جهد المقل ص ١٣٠.

(يعز) أي: يقل ويضعف خروجه منهما، ولهذا قال سيبويه: ((إنها تتكلف من الجانبين))<sup>١</sup>. وقد قيل: إن إخراجها من الجانب الأيسر أيسر، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها من الجانبين<sup>٢</sup>، والله أعلم.

١١٤٢ - وَحَرْفٌ بِأَدْنَى حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ [بَيْنَهُمَا]<sup>٣</sup> وَبَيْنَ مَا [يَلِيهِمَا]<sup>٤</sup> مِنَ الْحَنْكِ الْأَعْلَى،

أي: وحرف بأدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان [بينهما]<sup>٣</sup> وبين ما [يليهما]<sup>٤</sup> من الحنك الأعلى، ومنهم من يزيد على هذا فيقول: فوق الضاحك والناب والرابعة والثنية<sup>٥</sup>، وهو حرف اللام.

قوله: (ودونه ذو ولا) أي: ودون هذا الحرف الذي هو اللام حرف (ذو ولا) أي: متابعة له، يعني النون مخرجها [مما]<sup>٦</sup> بين طرف اللسان وفوق الثنايا، وهي أخرج قليلا من مخرج اللام<sup>٧</sup>، والله أعلم.

١١٤٣ - وَحَرْفٌ يُدَاوِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مُدْخَلٌ وَكَمْ حَاقِذٍ مَعَ سَيْبِوَيْهِ بِهِ اجْتَلَى

<sup>١</sup> نص سيبويه في الكتاب ٤/ ٤٣٢: الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف، لأنها من حافة اللسان مطبقة، لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه.

<sup>٢</sup> ينظر: الكشاف ٦/ ٣٢٧، فتح الوصيد ٤/ ١٣٤٨.

<sup>٣</sup> في (ط): بينها.

<sup>٤</sup> في (ط) يليها.

<sup>٥</sup> ينظر: التحديد ص ١٠٤، شرح المقدمة لطاش كبري ص ٧٨.

<sup>٦</sup> في (ط): ما.

<sup>٧</sup> ينظر: التمهيد للقطار ص ٢٧٧، المنح الفكرية ص ٦٢.

يعني: يداني النون، وهو الراء؛ فإنه يخرج من مخرجها لكنه أَدْخَلَ في ظَهْر اللسان قليلاً من مخرج النون [٩٧/أ] لانحرافه إلى اللام<sup>١</sup>، [وهذا]<sup>٢</sup> معنى قوله: (إلى الظَّهْر مُدْخَلٌ) أي: [وحرَف]<sup>٣</sup> مُدْخَلٌ إلى الظَّهْر يدانيه.

قوله: (وكم... ) إلى آخره يريد أن سيبويه وجماعة من الحذاق الماهرين في صناعة العربية يجعلون الراء من ظَهْر اللسان، وأنهم اجتلوه، أي: كشفوه، هكذا قال سيبويه في كتابه: ((الراء من مخرج النون غير أنه أَدْخَلَ في ظَهْر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام))<sup>٤</sup>.

والضمير في (به) عائد إلى الظَّهْر، [والله أعلم].

### ١١٤٤ - وَمِنْ طَرْفِ هُنَّ الثَّلَاثُ لِطُطْرِبٍ وَيَحْيَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَدْعَانُهُ قَوْلًا

يريد أن هؤلاء المذكورين جعلوا للراء واللام والنون مخرجا واحدا وهو: طرف اللسان<sup>٥</sup>.

أما قطرب فهو أبو علي محمد بن المستنير البصري، أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيبويه ولقبه قطرباً لمباكرته إليه إياه في الأسحار<sup>٦</sup>. قال أبو عبيد: ((القطرب: دُوَيْبَةُ لا تستريح نهارها سعياً))<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الموضح في التجويد ص ٧٩، الرعاية ص ١٩٥، ١٣٢.

<sup>٢</sup> في (ط): وهو.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٤</sup> بتصرف من الكتاب ٤/٤٣٣.

<sup>٥</sup> ينظر: التحديد ص ١٠٤، التمهيد لابن الجزري ص ١٠٦.

<sup>٦</sup> ينظر: في ترجمته: تاريخ بغداد ٤/٤٨٠، بغية الوعاة ١/٢٤٢، تاريخ العلماء النحويين ص ٨٢.

<sup>٧</sup> ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٥/١٣١.

وأما يحيى فهو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، وهو إمام النحاة بالكوفة بعد الكسائي<sup>١</sup>. قال الخطيب: ((كان ثقة إماماً))<sup>٢</sup>، ((وكان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو))<sup>٣</sup>.

وأما الجرمي فهو أبو عمرو صالح بن إسحاق، أحد نحاة البصرة، قرأ النحو على الأحنف، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة<sup>٤</sup>.

(الثلاث) بدل من قوله: (هن)، والضمير في قوله: (قولا) راجع إلى يحيى والجرمي، أي: نُسب إليهما قولٌ بمعنى ما ذكر قطرب.

قال صاحب العين: ((هذه الحروف الثلاثة ذكّية، يتدّى من ذكّ اللسان وهو تحديد طرفه))<sup>٥</sup>، والله أعلم.

١١٤٥ - وَمِنْهُ وَمِنْ عُلَيَّا الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلُهَا أَنْجَلِي

<sup>١</sup> ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ١٦/٢٢٤، بغية الوعاة ٢/٣٣٣، سير أعلام النبلاء ١٠/١١٨.

<sup>٢</sup> ينظر: تاريخ بغداد ١٦/٢٢٤.

<sup>٣</sup> ينظر: تاريخ بغداد ١٦/٢٢٨.

<sup>٤</sup> ينظر: في ترجمته: تاريخ بغداد ١٠/٤٢٦، بغية الوعاة ٢/٨، سير أعلام النبلاء ١٠/٥٦١.

<sup>٥</sup> بتصرف من العين ١/٥٨.

يعني: ومن طرف اللسان ومن الثنايا العليا - يعني بينهما - ثلاثة أحرف وهي: الطاء والذال المهملتان والتاء المثناة من فوق<sup>١</sup>، وعبارة سيويه: ((مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا))<sup>٢</sup>، وزاد غيره: ((مصعدا إلى الحنك))<sup>٣</sup>.

قوله: (ومنه ومن أطرافها...) إلى آخره أي: من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا ثلاثة أحرف، وهي: الطاء والذال المعجمتان والتاء المثناة، فهي مثل الثلاثة الأول في العددية. قال مكّي: ((ومن طرفه وما يليه من أطراف الثنايا عليها وسفلاها مخرج الطاء والذال والتاء))<sup>٤</sup>.

و(انجلن) أي: انكشف المذكور، [والله أعلم].

### ١١٤٦ - وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ وَحَرْفٌ مِنْ أَطْرَافِ الثَّنَايَا هِيَ الْعَلَا

أي: ومن طرف اللسان ومن بين الثنايا لا أصولها ولا أطرافها ثلاثة أحرف وهي: الصاد والسين المهملتان والزاي<sup>٥</sup>. قال بعض الفضلاء: ((قولهم: الثنايا في هذه المواضع إنما يعنون الثنايا العليا، وليس ثمت إلا ثنيتان، وإنما عبروا [عنها] بلفظ الجمع لأن لفظه أخف مع كونه معلوما))<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: الموضح في وجوه القراءات ١/ ١٦٥، الألفية السنية ص ٨٧.

<sup>٢</sup> ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣.

<sup>٣</sup> ينظر: المقتضب ١/ ٣٢٩.

<sup>٤</sup> ينظر: كنز المعاني ٥/ ٢٥٨٢، شرح السباطي ٢/ ٨٨٥.

<sup>٥</sup> ينظر: إبراز المعاني ص ٧٤٧.

<sup>٦</sup> ينظر: التحديد ص ١٠٣، الفريدة البارزية ص ٤٣٥.

<sup>٧</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٨</sup> نُسب هذا القول لأبي عمرو كما في إبراز المعاني لأبي شامة ص ٧٤٧.

ثم بين مخرج الفاء بقوله: (وحرفٌ منَ أطرافِ الثنانيا) وقوله: (هي العلا) بيان للثنايا، و(العلا) جمع العليا. وبتمام هذا البيت تم الكلام في مخرج الفم وبقي مخرج الشفة وفيها مخرجان، وتمم الكلام في [مخرج] الفاء فقال:

١١٤٧ - وَمِنْ بَاطِنِ الشُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلٌّ وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثًا لِتَعْدِلَا

أي: مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا<sup>١</sup>، وبقيت ثلاثة أحرف وهي: الواو والباء الموحدة والميم؛ مخرجها مما بين الشفتين<sup>٢</sup>، وقد أشار إلى هذا بقوله: (وللشفتين...) إلى آخره، فهذه حروف الشفة، وحروف الحلق هي السبعة المبتدأ بذكرها، والبواقي حروف الفم، وقد ذكروا أن الفاء من حيث تعلقها بالثنايا فارقت حروف الشفة، ومن حيث لا تعلق لها باللسان فارقت حروف الفم، فهي قسم برأسها.

١١٤٨ - وَفِي أَوَّلِ مِنْ كَلِمِ بَيْتَيْنِ جَمْعُهَا سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كَلِمَةٌ أَوْ لَا

لما أجمل ذكر الحروف عند بيان المخارج أتى بها [متضمنة] في أوائل كلمات بيتين على ترتيب ما بينه في المخارج، فأخبر أن في أوائل كلمات بيتين جمع هذه الحروف التي ذكر مخرجها (سوى أربع)، أي: سوى أربعة أحرف فإنك لا تأخذها من أوائل الكلمات بل من مجموع الكلمة الأولى من البيت الأول من البيتين.

<sup>١</sup> في (م): مخارج.

<sup>٢</sup> ينظر: الموضح في التجويد ص ٧٩، شرح المقدمة الجزرية لطاش كبري ص ٨٤.

<sup>٣</sup> ينظر: الموضح في وجوه القراءات ١/ ١٦٥، الدرر الفريدة ٥/ ٣٢٠.

<sup>٤</sup> في (م): مضمنة.



قوله: (فيهن... ) إلى آخره أي: في جمعهن جميع كلمة في أول البيتين، و(أولا) منصوب على الظرف، وقد ألقى حركة همزته على التنوين، والله أعلم.

١١٤٩- أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلَا قَارِيٍّ كَمَا جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لَاحَ نَوْفَلًا

[أهاع] هي الكلمة المضمنة أربعة أحرف، ثلاثة [ب/٩٧] من أقصى الحلق، وواحد من وسطه، وخذ الباقي من الحروف من أوائل الكلمات إلى آخر البيت.

و(أهاع) أي: أفزع، من قولهم: هاع ويهيع ويهاع إذا جبن، و(الحشا) ما انضمت عليه الضلوع، و(الغاو) اسم فاعل من غوى يغوي غيا، أي: ضل، و(الخلا) - بالقصر - الرطب من الحشيش، يقال: فلان حسن الخلا كنايةً عن جودة قراءته وطيب حديثه، والمراد هنا جودة قراءة القارئ وما يجنيه سامعها من التلذذ بها، أي: قراءة هذا القارئ أفزعت حشا الغاوي الضال.

قوله: (كما جرى شرط يسري ضارع) أي: هكذا [جرى] شرط قراءة من كان ضارعا خاشعا أن تيسر من سمع منه ذلك لليسري، و(النوفل) الكثير العطاء، يريد أن هذا القارئ (لاح) كثير الفوائد عزيز العوائد، [والله أعلم].

١١٥٠- رَعَى طُهْرَ دِينٍ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنَا صَفَا سَجَلٌ زُهْدٍ فِي وَجْهِ بَنِي مَلَا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٢</sup> في (ط): أجرى.

أي: رعى هذا القارئ طهارة دين، أتم ذلك الدين ظلُّ شيخ ذي ثنا، يقال: تم الله عليك النعمة وأتمها بمعنى واحدٍ. وَصَفَوْتُ القدر إذا أخذتُ صَفْوَتَهَا. و(السَّجَلُ) في الأصل الدلوُّ العظيمة إذا كان فيها ماءٌ، وجعل هنا للزهد سَجَلًا كأنه مجتمع في وعاء فأخذ هذا الرجل صفوته.

قوله: (سَجَلُ زهد) مفعول (صفا)، وفاعله ضمير عائد على موصوف (ذي ثنا) المحذوف، ثم قال: (في وجوه بني ملا) أي: هو كائنٌ في جماعةٍ وجوهٍ، والوجوهُ [أشراف] القوم، والملا أيضا معناه، كأنه قال: في أشرافِ بني [أشراف]؛. وقد ضمن هذا البيت باقي الحروف المذكورة، والله أعلم.

### ١١٥١ - وَغُنَّةٌ تَنْوِينٌ وَنُونٌ وَمِيمٌ أَنْ سَكَنَ وَلَا إِظْهَارَ فِي الْأَنْفِ يُجْتَلَى

يريد أن يبين مخرج الغنة، فبين أولاً الحروف التي تصحبها الغنة بأن أضاف الغنة إليها وهي: التنوين والنون والميم، فهذه ثلاثة وفي الحقيقة حرفان: النون والميم، لكن التنوين لما لم يثبت في الوقف و[لا] في صورة الخط ولم يكن إلا زائدا على هجاء الكلمة اعتنت القراء بالتنصيص عليه كقولهم: (باب أحكام النون الساكنة والتنوين)، وأما سيبويه وأتباعه فلم يذكروا إلا النون والميم.

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (صفا) ١٩٥/١٩.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (سجل) ٣٤٦/١٣.

<sup>٣</sup> في (م): أشرف.

<sup>٤</sup> في (م): إسرائيل، ولعله خطأً من الناسخ، ولا علاقة لها هنا.

<sup>٥</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

قال نصر بن علي الشيرازي<sup>١</sup>: ((ومنها حروف الغنة وهي النون والميم، سميتا بذلك لأن فيهما غنة تخرج من الخياشيم، وهو الصوت المحصور فيها كأصوات [الحمام<sup>٢</sup>] والقَماري<sup>٣</sup>)).

قوله: (إن سكن ولا إظهار) بيان للحالة التي تصحب الغنة لهذه الحروف فيها، لأن هذه الحروف ليست لازمة للغنة، فقال: شرطها أن يكن سواكن وأن يكن مُخَفَّيات أو مُدْغَمَات إلا في موضع نصوا على الإدغام فيه بغير غنة أو اختلف في ذلك على ما مضى في أحكام النون الساكنة والتنوين، فإن كن مظهراتٍ أو متحرّكاتٍ فلا غنة، [بل العمل<sup>٤</sup>] في النون للسان وفي الميم للشفتين<sup>٥</sup>.

قوله: (في الأنف يجتلن) أي: ثمة تكشف وينجلي أمرها، ولما انقضى الكلام في المخارج شرع في مشهور الصفات فقال:

١١٥٢ - وَجَهْرٌ وَرِخْوٌ وَانْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا      وَمُسْتَفِلٌ فَاجْمَعُ بِالْأَضْدَادِ أَشْمَلًا

أي: صفاتها كذا وكذا وذكر أربعة يأتي ذكر أضدادها، وقد عبر عن اثنين بلفظ المصدر وهما الجهر والانفتاح، وعن اثنين بلفظ الصفة وهما رخو ومستفل، ولفظ الصفة في الأوَّلين مجهورة ومنفتحة، ولفظ

<sup>١</sup> الإمام نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي، فخر الدين، المعروف بابن أبي مريم، من شيوخه أبو القاسم الكرمانی، وتلمذ عليه مكرم بن العلاء، وشهاب الدين علي بن محمد، من مؤلفاته: الكشف والبيان في تفسير القرآن، الإفصاح في شرح الإيضاح، الموضح في وجوه القراءات وعللها، توفي بعد سنة (٥٦٥هـ). ينظر: إنباه الرواة ٣/ ٣٤٤، معجم الأدباء ١٩/ ٢٢٤.

<sup>٢</sup> في (ط): الحمام.

<sup>٣</sup> ينظر: الموضح في وجوه القراءات ١/ ١٧٧.

<sup>٤</sup> في (م): بالعمل.

<sup>٥</sup> الغنة ثابتة في النون والميم لا تنفك عنهما، سواء كانا ساكنين أو متحركين، ظاهرين أو مخفيين أو مدغمين، وإنما تختلف في مقاديرها.

ينظر: لطائف الإشارات ٢/ ٤٠٣، الفوائد المسعدية ص ٩٠.

المصدر في الآخرَيْن رخاوة [واستفال]، فالجهر ضده الهمس، والمجهورة تسعة عشر حرفاً، سميت بذلك من قولهم: جهرت بالشيء إذا أعلنته<sup>١</sup>، وذلك لأنه لما امتنع النفس أن يجري معها انحصر الصوت بها فقوي التصويت بها<sup>٢</sup>، والمهموسة ضدها. والرخاوة ضدها الشدة، والانفتاح ضده الإطباق، والاستفال ضده الاستعلاء، وسيأتي بيان ذلك كله.

قوله: (فاجمع...) إلى آخره أي: بمعرفة أضداد ما ذكرتُ يُجمَعُ شمل جميع الحروف ويُعرَفُ صفاتها، لأن ما يذكره منها بصفة فالباقي بخلافه، فجميع الحروف منقسمة إلى هذه الأضداد الثمانية، و(أشملاً) مفعول (فاجمع)، والله أعلم.

١١٥٣ - [٩٨/أ] فَمَهُمُوسُهَا عَشْرُ حَثِّ كَسْفِ شَخْصِهِ أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ لِلشَّيْءِ مُثَلًّا

أي: فمهموس الحروف عشرة أحرف، وسميت بذلك أخذاً من الهمس الذي هو الصوت الخفي الضعيف، وذلك لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها فلم يقو التصويت بها قوته في المجهورة<sup>٣</sup>، ثم بين العشرة [بِجَمْعِهَا] في هذه الكلمات، وأحسن ما قيل في جمعها: (سكت فحثة شخص).<sup>٤</sup>

ثم جمع الحروف الشديدة في قوله: (أجدت كقطب)، وسميت هذه الحروف بالشديدة لأنها قويت في موضعها ولزمتها ومنعت الصوت أن يجري معها حال النطق بها، لأن الصوت انحصر في المخرج فلم يجر،<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> في (ط): استقالة.

<sup>٢</sup> ينظر: الموضح في التجويد ص ٨٨.

<sup>٣</sup> ينظر: الحواشي المفهمة ص ١٤٤، الجواهر المضية ص ١٠٨.

<sup>٤</sup> ينظر: الرعاية ص ١١٦، شرح المقدمة لطاش كبري ص ٨٧.

<sup>٥</sup> في (ط): فجمَعَهَا.

<sup>٦</sup> ينظر: فتح الوصيد ٤/ ١٣٥٥، الجواهر المضية ص ١١٩.

أي: [اشتد<sup>١</sup>] وامتنع [قبوله<sup>٢</sup>] التليين بخلاف الرخوة، فالحروف الشديدة ثمانية، ستة من المجهورة واثنان من المهموسة التاء [والكاف<sup>٣</sup>].

قوله: (مثلاً) أي: مثل هذا اللفظ وشخص لجميع الحروف الشديدة، والله أعلم.

١١٥٤ - وَمَا بَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ عَمْرٌ نَلْ وَوَايٍ حُرُوفُ الرِّخْوِ وَالرِّخْوُ كَمَلًا

أي: وما بين حرف رخو والحروف الشديدة حروف قولك: (عَمْرٌ نل) أي: هذه الحروف الخمسة لا رخوة ولا شديدة، فهي بين القبيلين.

ثم ذكر أن حروف المد يجمعها قولك: (واي)، وهي ثلاثة أحرف: الواو والألف والياء، وسميت حروف المد لامتداد الصوت بها عند ساكنٍ أو همزة، ثم قال: (والرخو كملاً) أي: وهذا اللفظ الذي هو (واي) كَمَلَتْ حروفه الثلاثة الحروف الرخوة، يعني أنها معدودة [فيها]، وإنما قال ذلك لأن غيره يجعلها من جملة الحروف التي بين الرخوة والشديدة فتصير حروفها عندهم ثمانية يجمعها قولك: (وَلَيْنَا عَمْرٌ). وذكر أبو عمرو الداني في كتاب الإيجاز<sup>٧</sup> الحروف التي بين الرخوة والشديدة فقال: يجمعها قولك: (لم نرع)، وهو موافق لما نظم الشاطبي.

<sup>١</sup> في (ط): انسد.

<sup>٢</sup> في (م): قوله.

<sup>٣</sup> في (م): والقاف، وهو خطأ.

<sup>٤</sup> ينظر: الرعاية ص ١٢٥.

<sup>٥</sup> في (ط): منها.

<sup>٦</sup> المشهور - الآن - عند القراء عد الحروف البينية خمسة، وممن عدها ثمانية: مكى، والقرطبي المقرئ، وابن جني.

ينظر: الرعاية ص ١١٨، الموضح في التجويد ٨٩، الدراسات الصوتية ص ٢٢١.

<sup>٧</sup> هذا الكتاب مفقود. ينظر: معجم مؤلفات الداني ص ٢٣. وينظر: التحديد للداني ص ١٠٦.

و(عَمْرُ) منادئ مفرد والتقدير: يا عَمْرُ نل ما ذكرته، و(الوأي) - بالهمزة - الوعد، وإنما سهل الهمز الثاني بلفظ الألف، [والله أعلم].

١١٥٥ - وَقِظْ خُصَّ صَغَطٍ سَبْعُ عَلُوٍّ وَمُطَبِّقٌ هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أَعْجَمًا وَإِنْ أَهْمَلًا

يعني أن حروف هذه الكلم الثلاثة هي حروف الاستعلاء وهي سبعة، سميت بذلك لارتفاع اللسان بها إلى الحنك، وما عداها المستقلة لعدم ذلك فيه<sup>١</sup>، ثم بين أن من هذه الحروف السبعة المستعلية حروف الإطباق وهي أربعة: الضاد والطاء المعجمتان والمهملتان يعني الصاد والطاء. والمعجم: المنقوط، والمهمل: الذي لا نقط له.

وسميت مطبقة لأنه انطبق على مخرجها من اللسان ما حاذاه من الحنك، وما عدا هذه الأربعة من الحروف [السبعة]<sup>٢</sup> يقال لها: المنفتحة، لعدم الانطباق فيها، وأضاف سبعا إلى (علو) كأنه قال: حروف العلو، أي: حروف الاستعلاء.

و(مطبق) مبتدأ خبره محذوف، أي: ومنها، أي: ومن هذه الحروف السبعة (مطبق)، أي: حروف الإطباق، والألف في (أهملا) ضمير التثنية، والله أعلم.

١١٥٦ - وَضَادٌ وَسَيْنٌ مُهْمَلَانِ وَزَايُهَا صَفِيرٌ وَشَيْنٌ بِالتَّفْشِيِّ تَعَمَّلًا

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (وأي) ٢٥٤/٢٠.

<sup>٢</sup> ينظر: الحواشي المفهومة ص ١٤٦، اللآلئ السنية ص ٩٦.

<sup>٣</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (ط)، والمثبت من (م).

<sup>٤</sup> ينظر: الدررة الفريدة ٣٢٨/٥، الجواهر المضوية ص ١٢٨.

ما سبق من الصفات كان له [ضد]<sup>١</sup> يطلق على باقي الحروف، ومن هنا صفات لبعض الحروف، ليس يطلق على [باقيها]<sup>٢</sup> اسمٌ مشعر بضد تلك الصفة؛ بل تسلب الصفة عنه، فأخبر أن الصاد والسين المهملتين والزاي تسمى حروف الصفير لأنها يصفر بها<sup>٣</sup>.

قال مكّي: ((الصفير: حدة الصوت، كالصوت الخارج عن ضغطة الثقب))، وباقي الحروف لا صفير فيها. ثم أخبر أن الشين متصف بالتفشي، وذلك [أنه]<sup>٤</sup> انتشر في الفم لرخاوته حتى اتصل بمخرج الطاء، والتفشي: الانتشار.

والضمير في (زايها) للحروف، و(صفير) تقديره: ذات صفير، و(مهملان) نعت (صاد وسين)، و(تعملاً) أي: اتصف، لأن من عمل شيئاً اتصف به.

١١٥٧ - وَمُنْحَرَفٌ لَامٌ وَرَاءَ وَكُرِّرَتْ      كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الصَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلًا

<sup>١</sup> ما بين الحاصرتين سقط من (م)، والمثبت من (ط).

<sup>٢</sup> في (م): ما فيها.

<sup>٣</sup> ينظر: لطائف الإشارات ٢/٤١٠، شرح المقدمة لطاش كبري ص ٩٨.

<sup>٤</sup> هذا الوصف ليس لمكي، بل هو لابن الطحان كما في مرشد المقارئ ص ٤٧.

<sup>٥</sup> في (ط): لأنه.

<sup>٦</sup> وقال الأكثر: حتى اتصل بمخرج الطاء.

ينظر: التحديد ص ١٠٧، الرعاية ص ١٣٤، الموضح في التجويد ص ٩٦.

(ومنحرف) خبر مقدم، أي: وحرف اللام منحرف، أي: مسمىً بالمنحرف، وذلك لأن اللسان عند النطق باللام منحرف إلى داخل الحنك قليلا، ولولا الانحراف لم يجر الصوت وهو معنى الشدة، لكن لما حصل الانحراف مع التصويت قارب الرخوة فلذلك جعل بين [الشديدة]<sup>١</sup> والرخوة<sup>٢</sup>.

قوله: (وراءٌ) أي: والراء كذلك توصف بالانحراف، وذلك لأن فيها انحرافا قليلا إلى ناحية اللام ولذلك يجعلها الألتغ لاما، وكثير من النحاة والقراء لا يصفون بالانحراف إلا اللام وحدها، وعبارة سيبويه دالة على ما ذكر الناظم<sup>٣</sup>.

ثم بين أن الراء متصفة [بالتكرير]؛ أيضا.

قال مكّي: ((التكرير: [٩٨/ب] تضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها))<sup>٤</sup>.

قوله: (كما المستطيل...) إلى آخره أي: الضاد متصفة بالاستطالة، لأنه استطال حتى اتصل بمخرج اللام.

<sup>١</sup> في (ط): الشدة.

<sup>٢</sup> ينظر: الموضح في وجوه القراءات ١/١٧٩، الرعاية ص ١٣١.

<sup>٣</sup> قال سيبويه في الكتاب ٤/٤٣٥: ومنها المكرر وهو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء.

<sup>٤</sup> في (ط): بالتكرار.

<sup>٥</sup> هذا اللفظ ليس لمكّي، بل هو لابن الطحان كما في مرشد المقارئ ص ٤٨، وينظر الرعاية ص ١٣٠.

<sup>٦</sup> إلى هذه الكلمة انتهت نسخة (م)، والباقي ساقط منها.



قال مكّي: ((والاستطالة: تمدد يحصل عند [نَبَاتٍ] الضاد للجهر والإطباق والاستعلاء، ويمكنها من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه فاستطالت بذلك فلحقت بمخرج اللام)).<sup>١</sup>

(ليس بأغفلا) أي: هو معجم واحترز عن الصاد.

١١٥٨ - كَمَا الْأَلْفُ الْهَائِي وَآوِي لِعِلَّةٍ وَفِي قُطْبٍ جَدُّ خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عَلَيَّ

أي: ويقال: كحرف الألف الهاوي. قال سيوييه: ((هو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد اتساعاً من مخرج الياء والواو، لأنك قد تضم شفطيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبْل الحنك))<sup>٢</sup> بخلاف الألف؛

قوله: (وآوي لعلّة) أي: حروف كلمة (آوي) وهي أربعة: الهمزة والألف والواو والياء حروف لعلّة، أي: متهيئة لذلك معدة له، يريد أنها حروف الإعلال، وذلك لما يغير بها من القلب والإبدال والحذف والتسهيل، و(آوي) فعل مضارع للإخبار عن المتكلم من أويّ يأويّ.

ثم ذكر حروف القلقلة وهي خمسة مجموعة في قوله: (قطب جد)، وذلك لأنك إذا وقفت عليها تقلقل اللسان حتى يسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> في (ط): بيان، والصواب من مرشد المقارئ ص ٤٨.

<sup>٢</sup> هذا اللفظ ليس لمكي، بل هو لابن الطحان كما في مرشد المقارئ ص ٤٨، وينظر الرعاية ص ١٣٤، ١٨٤.

<sup>٣</sup> ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٥.

<sup>٤</sup> ينظر: فتح الوصيد ٤/ ١٣٥٩، إبراز المعاني ص ٧٥٤.

<sup>٥</sup> ينظر: الرعاية ص ١٢٨، كنز المعاني للجعبري ٥/ ٢٦٠٠.

<sup>٦</sup> للعلماء في موضع القلقلة مذهبان:

فذهب بعضهم إلى أنها لا تكون إلا عند الوقف، وهو المفهوم من كلام علماء العربية، وهو ما ذهب إليه الشارح وبعض المقرئين.

قال بعض الفضلاء<sup>١</sup>:

- سميت بذلك إما لأن صوتها صوت أشد الحروف أخذًا من القلقله التي هو: صوت الأشياء اليابسة.
- وإما لأن صوتها لا يكاد يتبين عند سكونها ما لم تخرج إلى شبه التحرك لشدة أمرها، مأخوذ من قولهم: قَلَقَلَهُ إذا حرّكه وذلك لأنها شديدة مجهورة، فالجهر يمنع جريان النفس والشدة جريان الصوت، فلما اجتمع هذان الوصفان فيها احتيج إلى التكليف في بيانها.

و(عُلَى) نعت لقوله: (خمس قلقله)، والله أعلم.

١١٥٩ - وَأَعْرَفُنَّ الْقَافَ كُلَّ يَعُدُّهَا فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصِّلاً

أي: أَعْرَفُ حروف القلقله القاف، يعني أنها المشهورة بذلك لإيضاح هذا الوصف فيها، وذلك لأن ما يحس به من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الضغط والحرف فيها أكثر من غيرها، ثم قال: (كل يعدها) أي: هي مجمع على عدها من حروف القلقله فهذا آخر الكلام في الصفات التي تعرض لها الناظم<sup>٢</sup>.

وذهب الأكثر إلى أنه لا يشترط لحصول القلقله سوى سكون الحروف المذكورة؛ سواء وقعت وسطاً أو طرفاً، إلا أن صوت القلقله حال الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن.

<sup>١</sup> ينظر: التحديد ص ١٠٩، النشر ١/ ٧٦٠، الدراسات الصوتية ص ٢٦٢.

<sup>٢</sup> هو أبو عمرو ابن الحاجب. ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٨٨.

<sup>٣</sup> ينظر: الدرّة الفريدة ٥/ ٣٣٥، كنز المعاني لشعلة ٢/ ٧٦٩.

واعلم أن الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والتكرير والتفشي والاستطالة والانحراف علاماتُ القوة، والهمسَ والرخاوة والتسفل والانفتاح والمد والاعتلال والهوي علاماتُ الضعف<sup>١</sup>.

قوله: (فهذا...) إلى آخره أي: هذا الذي ذكرته إذا وفق الله تعالى من عرفه يكفيه في هذا العلم، و(محصولاً) مفعول (كافٍ)، أي: يكفي الطالب المشتغل المحصل، والله أعلم.

١١٦٠ - وَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِمَنِّهِ لِإِكْمَالِهَا حَسَنَاءَ مَيْمُونَةَ الْجِلَا

(المن) الإنعام، و(حسناء) و(ميمونة) حالان، ومعنى (ميمونة الجلا) المباركة البروز والظهور، أي: أنها مباركة الطلعة، وقد صدق ﷺ، فإن بركتها عمت كل من حفظها وأتقنها، والله أعلم.

١١٦١ - وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعَ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكَمَلًا

فاعل (تزيد) ضمير راجع إلى الأبيات، و(ثلاثة) نصب على التمييز، و(سبعين) عطف عليه، والتقدير: وتزيد سبعين مع مائة؛ فصار المجموع ألفاً ومائةً وثلاثةً وسبعين، و(زهرا وكملا) حالان من الضمير في (تزيد) أي: زاهرة كاملة، يعني مضيئة كاملة الأوصاف.

١١٦٢ - وَقَدْ كَسَيْتَ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً كَمَا عَرَيْتَ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مِفْصَلًا

نصب (عناية) على أنه مفعول ثانٍ لـ(كسيت)، أي: كسيت معانيها عناية، يعني أنه اعتنى بمعاني هذه القصيدة فجاءت شريفة المعاني حسنة المباني، ثم أخبر أن معانيها عريت في التعبير عنها عن كل كلمة عوراء، وهي ما لا تنبئ عن المقصود فتكون ناقصة معيبة. ونصب (مفصلاً) على التمييز أي: عن كل كلمة عابت

<sup>١</sup> ينظر: الآلئ الفريدة ٣/ ٥٠٤، كنز المعاني للجعبري ٥/ ٢٦٠٥.

مفصلاً، والمفصل العضو، ويجوز أن يكون فاعل (عَرَيْتَ) ضميراً عائداً على القصيدة، و(مفصلاً) تمييز منه، أي: كما عريت مفاصلها عن العيوب، وعنى بالمفاصل القوافي، والله أعلم.

١١٦٣ - وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً مُنَزَّهَةً عَنِ مَنَاطِقِ الْهَجْرِ مَقُولًا

سهولةً خَلَقَهَا: انقيادها لمن طلبها.

يريد أن كل أحد ينقل منها [٩٩/أ] القراءات إذا عرف ما اشترطه في الخطبة من غير كلفة.

و(سهلة) و(منزهة) منصوبان على الحال، و(مقولا) تمييز وهو اللسان، و(الهجر) الفحش، أي: ليس فيها كلمة قبيحة، والله أعلم.

١١٦٤ - وَكَفَّنَتْهَا تَبِغِي مِنَ النَّاسِ كُفْوَهَا أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُو وَيَغْضِي تَجْمَلًا

(الكفاء) المماثل، و(أخا ثقة) بدل أو عطف بيان من (كفوها)، و(الإغضاء) الستر، و(تجملاً) نصب على أنه مفعول له.

جعل كفئها من كان بهذه الصفة لأنه إذا كان ثقة يعترف بأحسن ما فيها ويعفو ويغضي عن الهفوات والعيثات التي لا بد للستر منها، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ النساء: ٨٢؛ نعم إذا ذكر شيئاً من ذلك ذكره على سبيل التنبيه على الفائدة لا على سبيل التبكيت والمعاندة.

١١٦٥ - وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبٌ وَلِيَّهَا فَيَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأْوُلًا

يريد أنها لما تكاملت صفات حسنها انبعث عند ذلك كفؤ يصلح الاتصال بها فإن وقع امتناع من الكفاء ولا يكون شينه إلا ذنوب وليها المتولي أمرها وهو ناظمها، يعني أن صد الناس عنها أمرها هو إلا ما يعلمه

وليها من نفسه، وإنما قال ذلك تواضعاً لله، إذ المؤمن يهضم نفسه بين يدي ربه، ويعترف بتقصيره في طاعته، وإلا فوليتها كان من أولياء الله تعالى.

قوله: (فيا طيب الأنفاس أحسن تأولا) أي: احمل كلامي على أحسن محامله، وهو ما حلمناه عليه من التواضع لله تعالى، و(تأولا) مفعول (أحسين).

١١٦٦ - وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ حَيًّا وَمَيِّتًا فَتَى كَانَ لِلْإِنصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقَلًا

(فتى) مفعول (رحم)، و(حيا) و(ميتا) حالان منه مقدمان عليه، ثم وصف الفتى بقوله: (كان للإنصاف والحلم معقلا) أي: حصنا، أمر بالترحم على فتى هذه صفته لأنه قد ندب إلى الاتصاف بنحو ذلك بقوله: (أخاثة يعفو ويغضي تجملا).

قوله: (فيا طيب الأنفاس أحسن تأولا) فكأنه قال: قل رحم الله من كان بهذه الصفة.

١١٦٧ - عَسَى اللّهُ يُدْنِي سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافٍ مُزَلًّا

أي: سعي وليها المذكور، وهذا ابتداء ترج منه وهو داخل في القول: (وقل رحم الرحمن)، وقل: (عسى الله يدني) أي: ادع لمن اتصف بتلك الصفة وادع لناظم القصيدة ووليها.

(يدني) أي: يقرب، (سعيه) أي: ما سعى له من عمل البر (بجوازه)، أي: بأن يجعله جائزا فلا يرده بل يتقبله على ما فيه من الخلل، وقد أوماً إلى ذلك بقوله: (وإن كان زيفا) أي: رديئا، (غير خاف) أي: زيفه لا يخفى على من له بصيرة في الأعمال الصالحة، و(المزلل) المنقوص، يقال: زلت الدراهم أي: نقصت في الوزن.

١١٦٨ - فَيَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًّا وَتَفْضُلًا

الجدا - بالقصر - العطية<sup>١</sup>، وبالمد الغناء والنفع<sup>٢</sup>، وهو (تفضلاً) منصوبان على التمييز.

١١٦٩ - أَقْلُ عَشْرَتِي وَأَنْفَعُ بِهَا وَبِقَصْدِهَا حَنَا نَيْكَ يَا اللَّهُ يَا رَافِعَ الْعُلَى

(العشرة) الزلة، والإقالة منها الخلاص من تبعها، (وانفع بها) أي: بهذه القصيدة من طلب النفع منها، و(بقصدها) يعني من قصد الانتفاع بها، ويدخل الناظم في هذا الدعاء لأنه قصد نظمها ونفع الناس بها، وقد حقق الله رجاءه واستجاب دعاءه.

ثم قال: (حنانك) طلب التحنين من الله تعالى، وهذا من المصادر التي جاءت بلفظ التثنية نحو: لبيك وسعديك، والمراد بها المداومة والكثرة، أي: تحن علينا، (يا رافع العلى) أي: يا رافع السماوات العلى، والله أعلم.

١١٧٠ - وَأَخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحَدَهُ عَلَا

ختم دعاءه بالحمد لله تعالى كما أخبر الله تعالى عن أهل الجنة: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يونس: ١٠، والباء في (بتوفيق) للسببية، أي: إنما كان آخر دعوانا أن الحمد لله سببه توفيق ربنا لاتباع هذه السنة التي هي لأهل الجنة.

١١٧١ - وَبَعْدُ صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرَّضِيِّ مُتَنَخَّلًا

أي: بعد تحميد الله تعالى نصلي ونسلم على رسوله ﷺ.

<sup>١</sup> ينظر: لسان العرب مادة (جدا) ١٨/١٤٥.

<sup>٢</sup> ينظر: لسان العرب مادة (جدا) ١٨/١٤٦.

وقوله: (صلاة الله ثم سلامه) مبتدأ، وخبره (على سيد الخلق)، و(الرضى) أي: المرضى نعته، و(مُتَخَلًّا) أي: مختاراً نصب على الحال، والله أعلم.

١١٧٢ - مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً صَلَاةُ تَبَارِي الرِّيحِ مِسْكَاً وَمَنْدَلًا

(محمد) عطف بيان، و(كعبة) ثاني مفعولي (المختار)، يريد أنه ﷺ يُرم ويقصد لأجل المجد الحاصل له، وأن المجد [ب/٩٩] طائف به كما طائف يطوف بالكعبة، و(صلاة) نصب على المصدر، أي: أصلي صلاة هذه صفتها، أو نصب على المدح.

(تباري الريح) أي: تعارضها وتجري جريها في العموم والكثرة، و(مسكا و مندلا) حالان من (الريح)، أي: ذات مسك و مندل وهو العود، أي: صلاة طيبة، والله أعلم.

١١٧٣ - وَتُبْدِي عَلَى أَضْحَاهِ نَفْحَاتِهَا بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْبًا وَقَرْنُفُلًا

أي: وتظهر هذه الصلاة على أصحاب النبي - ﷺ ورضي عنهم - (نفحاتها)، (بغير تناه) أي: لا يكون لإصابتها إياهم نهاية وتناهي، بل دائمة سرمدية، و(زربا) و(قرنفلا) حالان، أي: مشبهة ذلك. و(القرنفل) نبت معروف، (الزرب) ضرب من النبات طيب الرائحة كرائحة الأترج. قال الشاعر:

بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ  
كَأَنَّ مَا ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْبُ

<sup>١</sup> ينسب هذا الرجز لرجل من بني تميم، وصواب صدره:

وَإِذَا بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ.

ينظر في تخريجه: لسان العرب مادة (زرب) ١/٤٣٢، القاموس المحيط ٤/٤٠٤، أوضح المسالك ٤/٧٨.

وقيل: هو الزنجبيل<sup>١</sup>.

ولما كانت مرتبة الصحابة دون مرتبة ﷺ حَسُنَ تشبيهُ الصلاة عليهم بالزرنب والقرنفل اللذين مرتبتهما دون مرتبة المسك والمندل، والله أعلم بالصواب.

ووافق الفراغ من نسخه وقت الظهر خامس عشر جمادى الآخرة من شهر سنة خمس وثمانين وثمانمائة، على يد العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير محمد بن سالم بن محمد بن سالم بن سعيد بن عمر العذري نقرأ،  
والعوسجي بلدا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين.

<sup>١</sup> لم أجد من نص على أن معنى الزرنب هو الزنجبيل، وإنما قيل فيها:

١. نبات طيب الرائحة.

٢. شجرة كبيرة بجبل لبنان، ورقها يشبه ورق الخلاف.

٣. حشيشة طيبة الرائحة.

٤. الزعفران.

ولعل المصنف اشتبه عليه تنمة الرجز، وهو:

(أو زنجبيل عاتق مطيب)

وهو هكذا في جبهة اللغة ص ١٢١٨، وفي فتح الوصيد ٤/ ١٣٦٨، وإبراز المعاني ص ٧٦٠، وكنز المعاني للجعبري ٥/ ٢٦١٧ جاء فيها بلفظ (أو زنجبيل وهو عندي أطيب)؛ فأدرج المعنى دون التحقق من تعلق الكلمة - الزنجبيل -، بمعنى (الزرنب) أو بالرجز المذكور، والله أعلم.

<sup>٢</sup> هو أحد تلامذة تلامذة ابن الجزري، حيث يقول في هامش الورقة ٩٦ من النسخة (ط): قال شيخ شيخنا ابن الجزري رحمه الله.



الحمد لله الكريم الذي يسر لي إتمام هذا العمل - لعله يكون مرضيا عنده سبحانه -، وأعاني على تحقيق هذا السفر العظيم، وإني أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال رحلتي مع الكتاب ومؤلفه رحمه الله تعالى:

- ١- عظم قدر كتاب الله تعالى في قلوب المؤمنين.
- ٢- مكانة وشرف أهل القرآن المتخلفين بأخلاقه.
- ٣- عظم قدر أسلافنا الصالحين، فهم لم تشغلهم الدنيا وتجاراتهم عن خدمة كتاب الله تعالى، كشيخنا ابن الدقوقي المؤلف رحمه الله.
- ٤- تميز علم القراءات بالنقل والضبط الدقيق، وأكبر دليل على ذلك كثرة المؤلفات وما استتبعها من شروحات وتعليقات وحواش.
- ٥- عظم هذه المنظومة الخالدة، والتي جمعت حسن اللفظ والمعنى.
- ٦- تميز هذا الشرح بأنه على اسمه، فهو جامع لكثير من الفوائد المنتشرة في غيره، فهو قد احتوى على ذكر معاني الألفاظ، وتوجيه القراءات، وذكر القراءات المختلفة بأسلوب سهل ممتع.
- ٧- اعتماد الشارح رحمه الله على كتب المتقدمين، وبالأخص السخاوي وأبي شامة، ويدلنا على ذلك التطابق الحرفي في كثير من المواضع لشرح أبي شامة.
- ٨- عناية المتقدمين بإبراز الزيادات والفروقات بين الكتب وأصولها، كما فعل ابن الدقوقي بإبرازه بعضا من زيادات القصيد على التيسير.
- ٩- لا أحد معصوم عن الخطأ والزلل، والوهم والنسيان، وهذا يضح جليا في هذا الشرح وغيره مما ألفه الأئمة رحمهم الله، وتعقبهم المحققون من بعدهم، وأبى الله العصمة إلا لكتابه، وبناءً عليه: كم ترك الأول للآخر..

## الخاتمة وأهم النتائج

---

وختاماً: هذا جهد المقل، وعمل البشر الناقص، فما كان من صواب فمن الله وحده، وأسأله القبول والأجر، وما كان من خطأ فمني وأستغفر الله العظيم من كل ذنب وخطأ، ولا يفوتني أن أكرر شكري وعرفاني لوالديّ وشيخي أ. د. مصطفى أبو طالب ولجامعتنا الموقرة، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

## الفهارس العلمية، وتشتمل على:

- فهرس الأحاديث والآثار
- فهرس الأشعار
- فهرس زيادات النظم على التيسير الواردة في الكتاب
- فهرس الأعلام
- فهرس مصادر ومراجع التحقيق
- فهرس المواضيع

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الحديث
١٣٣	١. أربعة من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا
٦٢	٢. اقرؤوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيحاً لأصحابه
١٤٦	٣. اقرؤوا ما في المصحف
٥٨٧	٤. أن النبي ﷺ أقرأه ذلك بالضم
١٥٢	٥. أن جبريل - عليه السلام - نزل بكل سورة مفتتحاً بالتسمية
٨٣٣	٦. أن رجلاً قام إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله تعالى
٧١	٧. إن الله تعالى أهلين من الناس، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته
٦٥	٨. إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة، وإن الله تعالى لينورها بصلاتي عليهم
٥٠٠	٩. أنا الرحمن وهي الرحم، شققت لها من اسمي
٥٥	١٠. إنما أنا رحمة مهداة
٦٤	١١. إني أهم بعذاب عبادي فأنظر إلى عمّار المساجد، وجلساء القرآن، وولدان الإسلام؛ فيسكن غضبي
١٣٨	١٢. أوصني راهبٌ رجلاً فقال له: انصح الله حتى تكون...
٨٣٠	١٣. أيُّ العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: الحال المرتحل
١٣٢	١٤. اتّمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر؛ حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً...
٨٢٨	١٥. بُلُّوا أرحامكم ولو بالسّلام

٦١	١٦. حامل القرآن حامل راية الإسلام، فإذا لَهَا النَّاسُ فلا يَلُهُ
٨٣٤	١٧. ختمت على ابن عباس بضعا وعشرين ختمة، كلها يأمرني أن أكبر من ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾
١٣٩	١٨. عرضت عَلَيَّ ذنوب أمتي فلم أرَ ذنبا أعظم من نسيان سورة من القرآن، أو من آية دَرَسَهَا رجل ثم نسيها
٨٣١	١٩. عن عكرمة بن سليمان أنه قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ قال: كَبَّرَ حتى تختم
١٣١	٢٠. الغيبة فاكهة القراءة
٦٨	٢١. فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به
٦٧	٢٢. القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار
١٣٩	٢٣. القرآن شافعٌ مشفَعٌ، وما حِلٌّ مصدَّقٌ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كَبَّه اللهُ في النار على وجهه
١٤٢	٢٤. قل يا ابن أم عبد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأنيه جبريل عن اللوح المحفوظ عن القلم
١٤٢	٢٥. كان رسول الله - ﷺ - يقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)
١٤٣	٢٦. كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يقول: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)
١٤٦	٢٧. كانوا في عهد النبي ﷺ لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل (بسم الله الرحمن الرحيم)
٥٧	٢٨. كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله تعالى فهو أبتَر
٥٦	٢٩. كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم

٦٤	٣٠. كل مكرر مملول إلا القرآن
٥٠١	٣١. لا تحلفوا بأبائكم
١٤٠	٣٢. لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله
١٤٠	٣٣. لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة
١٣٣	٣٤. لا يلج النار رجل بكى من خشية الله
١٣٠	٣٥. لولا الوثام لهلك الأنام
٨٢٨	٣٦. ما جلس قومٌ يذكرون الله إلا حَفَّتْ بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده
٥٩	٣٧. مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب
٨٣٠	٣٨. من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين
١٢٩	٣٩. مَنْ طلب علماً فأدركه كان له كِفْلَانِ مِنَ الأجر، وإن لم يدركه كان له كِفْلٌ مِنَ الأجر
٦٩	٤٠. من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا
١٢٧	٤١. المؤمن من مرآة المؤمن
١٣١	٤٢. هلك القراء في هاتين الخصلتين: الغيبة والعُجْبُ
٥٨	٤٣. هو حبل الله المتين
٦٥	٤٤. هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر
٨٢٩	٤٥. وأمركم بذكر الله ﷻ كثيراً، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره
١٣٩	٤٦. ولا تجعل القرآن بنا ما حلا
٥٩	٤٧. ولا يخلق عن كثرة الرد

٨٢٩	٤٨. وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله
٧٠	٤٩. ويكسى والداه حلة لا يقوم لها الدنيا وما فيها
٨٢٧	٥٠. يا أيها الناس، إن الله ﷻ سرايا من الملائكة تقف وتحل على مجالس الذكر، فارتعوا في رياض الجنة
٨٢٧	٥١. يقول الله ﷻ: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني

فهرس الأشعار

أولاً: الأبيات الكاملة

الصفحة	قافية الألف
٢٠٠	وَمَا لَهُ مِنْ مَّجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا لَهُ مِنَ الرِّيحِ حَظٌّ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا
الصفحة	قافية الباء
٧٩٨	سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِبِ
٨٦٢	وَأَبَايَ أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ كَأَنَّ مَا دُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ
٤٣٢	فَقُلْتُ لِحِجْنَادٍ حُذِيَ السَّيْفَ وَاشْتَمِلُ عَلَيْهِ بِرَفِقٍ وَازُقِبِ الشَّمْسِ تَعْرُبِ
الصفحة	قافية التاء
٥٤	فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ
الصفحة	قافية الدال
٦٦	مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي التُّرَابِ وَبَيْنَهُ شِبْرَانٍ فَهُوَ بِغَايَةِ الْبُعْدِ
الصفحة	قافية الراء
٧٢	مَا بِالِ مَنْ أَوْلَهُ نَطْفَةٌ وَجِيْفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
٨١	مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأَغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عِمَارِ
٨١	حَتَّى أَتَيْتُ امْرَأَةً مُحْضًا ضَرَائِبَهُ مَرَّ الْمَرِيرَةَ حَرًا وَابْنَ أَحْرَارِ



ينميه من مازن من فرع تبعتهها	أصل كريم وفرع غير حوار	٨١
قافية العين		
ألم يحزنك أن حبال قيس وثعلب	قد تباينتا انقطاعا	٥٧
قافية الفاء		
تَنفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ	نَفِي الدَّرَاهِيمِ تَنَقَادِ الصَّيَارِيفِ	٥٥٧
قافية اللام		
سَقَى قَوْمِي بِنِي نَجْدٍ وَأَسْقَى	نَمِيرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ	٦٤١
قافية النون		
إِذَا الْجَوَزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا	ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا	٧٢٨
قافية الهاء		
إِذَا خَلَا فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ	فَزُرُهُ يَوْمًا وَأَنْظُرْ إِلَى خَطَرِهِ	٦٥
أَبْرَزَهُ الْمَوْتُ مِنْ مَسَاكِينِهِ	وَمِنْ مَقَاصِيرِهِ وَمِنْ حُجْرِهِ	٦٥
إِلَى دِيَارِ الْبِلَى فَحُلَّ بِهَا	يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا كَانَ مِنْ خَبْرِهِ	٦٥
لَمْ يَغْنِ عَنْهُ مَالٌ وَلَا وَلَدٌ	وَلَا حَمِيمٌ يُعَدُّ مِنْ نَفْرِهِ	٦٥
وَلَمْ يَجِدْ فِي ظِلَامِ حَفْرَتِهِ	نُورًا سِوَى مَا أَنْارَ فِي عَمْرِهِ	٦٥

٦٥	أخفق في ورده وفي صدره	من لم يكن بالقبور متعظا
٧٢	أبد الدهر ضجيعه	كيف يزهو من رجيعه
٥٠١	أحتفني كان فيها أم سواها	أكر على الكتيبة لا أبالي
٥٠١	فقد خاب من يصلى بها وسعيرها	إذا أوقدوا نارا لحرب عدوهم
٥٥٥	لله در - اليوم - من لامها	لما رأت سائدا ما استعبرت
٥٥٦	زج - القلوص - أبي مزاده	فزججتها بمزجة
٧٣٦	والمرء ينفعه كذابه	فصدقتة وكذبتة

الصفحة

قافية الياء

٦٦	وأين مكان البعد إلا مكانيا	يقولون: لا تبعد وهم يدفنونني
٣٧٧	على النحر حتى بل دمي محملي	فماضت دموع العين مني صباية

ثانيا: أجزاء الأبيات

<u>الصفحة</u>	<u>جزء البيت</u>
٥٤	١... فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ
٤٠٦، ٩٨	٢... أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي ...
١٢١	٣... بِجَيْدٍ مُعَمِّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلِ
١٥٩	٤... وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا
١٥٩	٥... مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبَعْضُهُمْ كُفْرٌ...
٢٣٠	٦... أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبِهِ ...
٢٣٢	٧... أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ
٣٨٤	٨... قِيلَ الْفَوَارِسِ: وَيَكُ عَتْرَ أَقْدَمِ
٣٧٥	٩... صَاحِ الْغَرَابِ بِمَهْ ...
٦٥٣، ٤٥٦	١٠... أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي ...
٤٧٤	١١... إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
٥٠١	١٢... فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ
٥٥٥	١٣... هُمَا أَخَوَا - فِي الْحَرْبِ - مَنْ لَا أَخَالَهُ ...
٥٧٠	١٤... كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا
٦٣٣	١٥... مَاضٍ إِذَا مَا هَمَّ بِالْمُضِيِّ ...
٦٥٢	١٦... ثَلَاثُ مَيِّينٍ لِلْمُلُوكِ وَفِي بِهَا رِدَائِي ...
٧٨٦	١٧... كُفُّهُ لَمْ أَصْنَعِ
٨٠٩	١٨... مِنْ عَنِ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي

ثالثا: الأبيات العلمية

١- نظم الإمام شرف الدين القواس لرموز القراء، ص ٩٦:

أَلَا خُذْ رُمُوزَ الْمُفْرَدَاتِ مُرْتَبًا	لِتَتَعَلَّمَ قَصْدَ الشَّيْخِ فِيهَا فَتَعْمَلًا
وَمَجْمُوعُهَا عَشْرُونَ حَرْفًا وَوَاحِدٌ	حَوَاهَا فَتَى الْقَوَاسِ فَانْتَظَمَتْ حُلَى
أَبْجَ دَهْزٌ حُطِّي كَلِمَ نَصَعٍ فَضَقُّ	رَسَتْ لَهَا اخْتَارَ شَيْخِي فِي الْقَصِيدَةِ فَاغِقْلًا
أَلْفٌ نَافِعٌ بَاءٌ لِقَالُونَ، وَرَشُهُمْ	بِحَيْمٍ وَلِلْمِكِّيِّ دَالٌ بِهِ اجْتَلَى
وَهَاءٌ لِبَزِّيِّ وَزَاءٌ لِقُنْبُلٍ	وَحَاءٌ عَنِ الْبَصْرِيِّ أَعْنِي فَتَى الْعَلَا
وَطَاءٌ لِدُورِيٍّ وَسُوسِيٍّ يَأْوُهُ	وَكَافٌ لَشَامِيٍّ هِشَامٌ لَهُ تَلَا
بِلَامٍ وَمِيمٌ لِابْنِ ذَكْوَانَ عَاصِمٌ	بِنُونٍ وَصَادٌ فِيهِ شُعْبَةُ أُذْخَلَا
وَعَيْنٌ لِحَفْصٍ وَحَمْزَةٌ فَاصَا	دُجَاءٌ بِهِ خَلْفٌ وَخَلَادٌ بِالْقَافِ أَقْبَلَا
وَرَاءُ كِسَائِيٍّ وَبِالسَّيْنِ لَيْثُهُ	وَتَاءٌ لِدُورِيٍّ وَبِالطَّاءِ قَدْ خَلَا
تُخَذُ ظَغْشٌ لَمْ تُذَكَّرْ وَلَا رَمَزَ جَمْعُهُمْ	لِأَنَّ بِهَا وَجَهَ التَّهَانِي تَهَلَّلَا

٢- نظم الحُصْرِي لمد اللين المهموز، وحرف (عَيْن) ص ٢٢٠:

وَفِي مَدِّ عَيْنٍ ثُمَّ شَيْءٍ وَسَوْءَةٍ	خِلَافٌ جَرَى بَيْنَ الْأَيْمَةِ فِي مِصْرٍ
فَقَالَ أَنَّاسٌ: مَدُّهُ مُتَوَسِّطٌ	وَقَالَ أَنَّاسٌ: مُفْرِطٌ، وَبِهِ أَقْرِي

٣- نظم الحُصْرِي للخلاف في مد (سوءات) ص ٢٢١:

سَأَلْتُكُمْ يَا مُقْرِيَّ الْغَرْبِ كُلِّهِ	وَمَا مِنْ سُؤَالِ الْحَبْرِ عَنْ عِلْمِهِ بُدُّ
بِحَرْفَيْنِ مَدُّوا ذَا وَمَا الْمَدُّ أَصْلُهُ	وَذَا لَمْ يَمُدُّوهُ وَمِنْ أَصْلِهِ الْمَدُّ
وَقَدْ جُمِعَا فِي كَلِمَةٍ مُسْتَبِينَةٍ	عَلَى بَعْضِكُمْ تَخْفَى وَمِنْ بَعْضِكُمْ تَبْدُو

٤- نظم الحُصْرِي كلمة (يتق) لقبيل ص ٤٠٦ :

فانصـر على مذهبه قنبلا

وقد قرأ من يتق قنبلا

٥- نظم الحُصْرِي في قراءة نافع ص ٢١٦ :

فَقِفْ دُونَ مَدِّ ذَاكَ رَأْيِي بِلَا فَخْرِ

وَإِنْ يَتَطَرَّفَ عِنْدَ وَقْفِكَ سَاكِنٌ

٦- نظم أبي شامة ص ١٨١ :

وَلَمْ يُؤْتَ قَبْلَ السَّيْنِ هَمَّ بِهَا أَنْجَلِي

نَذِيرٌ لَكُمْ مِثْلَ بِهِ كُنْتَ ثَاوِيًّا

فهرس زيادات النظم على التيسير

١. زيادة باب مخارج الحروف . ٨٣٩،١٢٣
٢. استثناء كلمتي ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ و﴿ءَالِنَ﴾ من المد لورش. ٢١٢
٣. القصر والتحقيق لهشام في الهمزتين من كلمة والثانية مضمومة ٢٣٥
٤. وجه القصر في ﴿أَقْتَدِهِ﴾ لابن ذكوان ٥٤٣
٥. التكبير للبيزي من أول سورة الضحى ٨٣٤
٦. التكبير لقبيل ٨٣٨

فهرس الأعلام

العلم

٢٧٣	إبراهيم بن السري الزجاج، أبو إسحاق	.١
٨٢٧	أبو هريرة الدوسي	.٢
٨٧	أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر	.٣
١٧٥	أحمد بن الحسين بن مهرا، أبو بكر	.٤
٤٠١	أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر	.٥
٨٨	أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر	.٦
١٤٥	أحمد بن عمار المهدي، أبو العباس	.٧
٨٣	أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله	.٨
٨١	أحمد بن محمد بن علقمة، أبو الحسن القواس	.٩
٨٢٣	أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر	.١٠
١٤٥	إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن (المسيبي)، أبو محمد	.١١
٩١	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، أبو إسحاق	.١٢
٧٤١	إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي	.١٣
٧٩	إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، أبو إسحاق	.١٤
٨٢٨	الأغر بن عبد الله، أبو مسلم	.١٥
١٢٠	امرؤ القيس بن حجر الكندي	.١٦
٨٨	أيوب بن المتوكل البصري	.١٧
٨٦	أيوب بن تميم التميمي، أبو سليمان	.١٨

١٣١	بشر بن الحارث بن عبد الرحمن، أبو نصر المروزي	.١٩
٧٠	بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن الأندلسي	.٢٠
٣٣٩	بكر بن محمد المازني، أبو عثمان	.٢١
٨٢٧	جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري	.٢٢
١٤٢	جبير بن مطعم بن عدي القرشي، أبو محمد	.٢٣
٨٢٩	الحارث بن الحارث الأشعري، أبو مالك	.٢٤
٧٩٨	حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري	.٢٥
٨٣٣	الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني، أبو العلاء	.٢٦
١٦٠	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أبو علي	.٢٧
٨٣٧	الحسن بن الحباب بن مخلد، أبو علي	.٢٨
٨٣٢	الحسن بن محمد بن عبيد الله، أبو يزيد	.٢٩
٦٣٤	الحسين بن علي الجعفي	.٣٠
٢٣٩	خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان، أبو القاسم	.٣١
٧٩	الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن	.٣٢
٨٧	زر بن حبيش بن حباشة	.٣٣
٨٧	زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة	.٣٤
١٤٣	سعد بن مالك بن شيبان الأنصاري، أبو سعيد الخدري	.٣٥
٥٤٨	سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير، أبو زيد	.٣٦
٨٢	سعيد بن جبير بن هشام الكوفي، أبو محمد	.٣٧
٢٧١	سعيد بن مسعدة الأخفش، أبو الحسن	.٣٨



٨٩	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله	.٣٩
٨٢	سفيان بن عيينة ابن أبي عمران، أبو محمد	.٤٠
٩٠	سليم بن عيسى بن سليم، أبو عيسى	.٤١
١٥٥	سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد	.٤٢
١٨٤	سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو محمد	.٤٣
٨٠	شبل بن عباد المكي، أبو داود	.٤٤
٨٩	شريك بن عبد الله النخعي، أبو عبد الله	.٤٥
٣٥٣	شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل	.٤٦
٨٤٥	صالح بن إسحاق الجرمي، أبو عمرو	.٤٧
٢١٤	طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون، أبو الحسن	.٤٨
١٥٥	طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي، أبو محمد	.٤٩
١٤٦	عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين	.٥٠
٥٠١	العباس بن مرداس ابن أبي عامر السلمي	.٥١
٦٧٥	عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب الأخفش	.٥٢
٤٩٦	عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو شامة	.٥٣
١٥٦	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود	.٥٤
٥٠١	عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن، أبو نصر القشيري	.٥٥
٥٢	عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر	.٥٦
٧٥٨	عبد العزيز بن جعفر بن محمد الفارسي، أبو القاسم	.٥٧
٧٩	عبد الله بن السائب المخزومي، أبو عبد الرحمن	.٥٨

١٥٦	عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب الهاشمي، أبو العباس	.٥٩
٨٧	عبد الله بن حبيب الكوفي، أبو عبد الرحمن	.٦٠
٦٦٠	عبد الله بن رؤبة بن لييد العجاج، أبو الشعثاء	.٦١
١٥٥	عبد الله بن عثمان بن عامر، أبو بكر الصديق	.٦٢
١٥٦	عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن	.٦٣
٨٧	عبد الله بن مسعود بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن	.٦٤
٢١٤	عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الطيب	.٦٥
١٦٩	عبد الواحد بن عمر بن محمد، أبو طاهر	.٦٦
٨١	عبد الوهاب بن فليح بن عطاء، أبو إسحاق	.٦٧
٥٥٧	عثمان بن جني، أبو الفتح	.٦٨
١٢٣	عثمان بن سعيد الداني، أبو عمرو	.٦٩
٢١	عثمان بن سيف القواس، أبو عمرو	.٧٠
٧٩	عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي، أبو عمرو	.٧١
٨٦	عراك بن خالد المري، أبو الضحاك	.٧٢
٨٢	عطاء ابن أبي رباح بن أسلم المكي، أبو محمد	.٧٣
٥٨٧	عطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن	.٧٤
٨٢	عكرمة بن خالد بن العاص، أبو خالد	.٧٥
٨٠	عكرمة بن سليمان بن كثير، أبو القاسم	.٧٦
٨٢	علي ابن أبي طالب ابن عبد المطلب الهاشمي، أبو الحسن	.٧٧
٤٩٦	علي بن الحسين	.٧٨

٢١٦	علي بن عبد الغني الحُصْرِي، أبو الحسن	.٧٩
٧٦٨	علي بن عيسى بن علي الرماني، أبو الحسن	.٨٠
١٢٨	علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، أبو الحسن	.٨١
١٥٥	عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي، أبو حفص	.٨٢
٢٧١	عمرو بن عثمان بن قنبر (سيويه)، أبو بشر	.٨٣
٣٧٤	عنتر بن عمرو بن شداد العبسي	.٨٤
٨٥	عويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء	.٨٥
٧٩	عيسى بن عمر الثقفي، أبو عمر	.٨٦
١٥٥	عيسى بن عمر الهمداني، أبو عمر	.٨٧
٢٣٢	غيلان بن عقبة بن نهيس، ذو الرمة	.٨٨
٨٣٨	فارس بن أحمد بن موسى، أبو الفتح	.٨٩
٢٣٢	الفضيل بن عياض بن مسعود، أبو علي	.٩٠
٥٨٧	الفضيل بن مرزوق الرقاشي، أبو عبد الرحمن	.٩١
٧١	القاسم بن سلام بن عبد الله، أبو عبيد	.٩٢
٦٣٣	القاسم بن معن بن عبد الرحمن، أبو عبد الله	.٩٣
١٥٥	قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب	.٩٤
١٥٩	ليبد بن ربيعة العامري، أبو عقيل	.٩٥
٧٧	الليث بن سعد بن عبد الرحمن	.٩٦
٧٧	مالك بن أنس ابن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله	.٩٧
٧٩	مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج	.٩٨

٨٣	محمد بن أبي جعفر المنصور (المهدي)	.٩٩
٨	محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (الذهبي)	.١٠٠
٧٥	محمد بن إدريس الشافعي، أبو عبد الله	.١٠١
٥٤٣	محمد بن الحسن بن محمد النقاش، أبو بكر	.١٠٢
٧٦٨	محمد بن السري بن السراج، أبو بكر	.١٠٣
٨٤٤	محمد بن المستنير البصري (قطرب)، أبو علي	.١٠٤
٨٦٣	محمد بن سالم بن محمد بن سالم	.١٠٥
٢١٨	محمد بن شريح بن أحمد الرعيني، أبو عبد الله	.١٠٦
٦٥	محمد بن صبيح العجلي، أبو العباس	.١٠٧
٢١	محمد بن علي ابن أبي القاسم	.١٠٨
٥٢	محمد بن عمر بن يوسف القرطبي	.١٠٩
٧١	محمد بن يزيد الربيعي، ابن ماجه	.١١٠
٣٣٩	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (المبرد)	.١١١
٢٣٤	محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أبو القاسم	.١١٢
٨٥	معاوية ابن أبي سفيان ابن حرب الأموي	.١١٣
٦٧٣	معمر بن المثنى التيمي، أبو عبيدة	.١١٤
٢١٤	مكي ابن أبي طالب ابن محمد القيسي، أبو محمد	.١١٥
٢٠٠	ميمون بن قيس بن جندل الأعشى، أبو بصير	.١١٦
٨٤٩	نصر بن علي الفارسي، ابن أبي مريم	.١١٧
٩٠	هارون بن محمد بن عبد الله (الرشيد)	.١١٨

فهرس الأعلام

٤٩٥	هارون بن موسى بن شريك الأخفش، أبو عبد الله	. ١١٩
٨١	همام بن غالب (الفرزدق)، أبو فراس	. ١٢٠
٨٩	وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان	. ١٢١
١٣٧	وهب بن منبه بن كامل، أبو عبد الله	. ١٢٢
٨٦	يحيى بن الحارث الذماري، أبو عمرو	. ١٢٣
٨٣	يحيى بن المبارك اليزيدي، أبو محمد	. ١٢٤
٨٤٥	يحيى بن زياد الفراء، أبو زكريا	. ١٢٥
١٥٦	يزيد بن القعقاع، أبو جعفر	. ١٢٦
٨٣	يزيد بن منصور بن عبد الله	. ١٢٧
٨٣٣	يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، أبو القاسم	. ١٢٨
٢٧٧	يونس بن حبيب البصري	. ١٢٩

فهرس مصادر ومراجع التحقيق

أولاً: الرسائل العلمية

- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: تأليف الإمام أبي محمد بن الحسين بن بُندار الواسطي القلانسي، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، رسالة علمية للماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٤هـ.
- الروضة في القراءات الإحدى عشرة: تأليف الإمام أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي، تحقيق الدكتور نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، من أول الكتاب إلى نهاية أبواب الأصول، رسالة علمية للدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤١٥هـ.
- شرح العلامة ابن عبد الحق السنباطي على حرز الأمان: تحقيق الدكتور يحيى بن محمد حسن بن أحمد الزمزمي، رسالة علمية للدكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤١٨هـ.
- العنوان في القراءات السبع: تأليف الإمام أبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، تحقيق الدكتور عبد المهيمن عبد السلام طحان، رسالة علمية للماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٣هـ.
- غيث النفع في القراءات السبع: تأليف الإمام أبي الحسن علي بن سالم النوري الصفاقسي، تحقيق الدكتور سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني، رسالة علمية للدكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢٦هـ.
- الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية: تأليف الإمام هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهني المعروف بابن البارزي، تحقيق الدكتور عبد الله بن حامد السليمان، رسالة علمية للماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ.

- الكافي في القراءات السبع: تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي الأندلسي، تحقيق الدكتور سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني، رسالة علمية للماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤١٩هـ.
- المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي: تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط، تحقيق الدكتورة وفاء عبد الله قزمار، رسالة علمية للدكتوراه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠٤هـ.
- النشر في القراءات العشر: تأليف الإمام أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق الدكتور سالم محمد محمود أحمد الشنقيطي، من أول الكتاب إلى نهاية باب بيان أفراد القراءات وجمعها، رسالة علمية للدكتوراه في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.
- النشر في القراءات العشر: تأليف الإمام أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق الدكتور محمد بن محفوظ بن محمد أمين الشنقيطي، من باب فرش الحروف إلى آخر الكتاب، رسالة علمية للماجستير في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ.
- نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار: تأليف الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، رسائل علمية بجامعة أم القرى، تحقيق أحمد حاج محمد عثمان، ومحمد كمال علي، وأحمد بن عبد الله الدروبي.

ثانيا: الكتب والمطبوعات

- إبراز المعاني من حرز الأمان: تأليف الإمام: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق مجموعة من الأساتذة والباحثين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- أخلاق حملة القرآن: تأليف الإمام: أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق الدكتور: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- الإدغام الكبير: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- الأذكار من كلام سيد الأبرار: تأليف الإمام: أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، عني به: صلاح الدين الحمصي وعبد اللطيف أحمد عبد اللطيف ومحمد محمد طاهر، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- إرتشاف الضرب من لسان العرب: تأليف الإمام أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.



- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء): تأليف الإمام: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م.
- الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة: تأليف الإمام أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، تحقيق الدكتور باسم بن حمدي السيد، مؤسسة عكاظ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: تأليف الإمام: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمرى، صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد، دار الأعلام، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- أسد الغابة: تأليف الإمام: عز الدين ابن الأثير علي بن محمد الجزري، تحقيق علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أشعار النساء: تأليف الشيخ أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق الدكتور سامي مكّي العاني وهلال ناجي، عالم الكتب.
- الإصابة في تمييز الصحابة: تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- الأصول في النحو: تأليف الإمام: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق الدكتور: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

- إعراب القراءات السبع وعللها: تأليف الإمام أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- إعراب القرآن: تأليف الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: تأليف بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الإقناع في القراءات السبع: تأليف الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، مطابع جامعة أم القرى، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الاكتفاء في القراءات السبع المشهورة: تأليف الإمام أبي الطاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد الأنصاري الأندلسي، تحقيق الدكتور حاتم بن صالح الضامن، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية: تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، اعتنى به الشيخ محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة: تأليف الإمام: محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، تحقيق الشيخ: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الأم: تأليف الإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الإمام أبو القاسم الشاطبي، دراسة عن قصيدته حرز الأمان في القراءات، وإشعاعها العلمي، وتعريف بشروحها التي زادت على مائة شرح: تأليف الدكتور: عبد الهادي عبد الله حميتو، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة: تأليف الوزير: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة - بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: تأليف الإمام أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ابن الأنباري، تحقيق الدكتور جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): تأليف الإمام: أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الأوسط في علم القراءات: تأليف الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز: تأليف شمس الدين محمد بن خليل القباقي، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد خالد شكري، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: تأليف الإمام: بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري، تحقيق الشيخ: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الإيضاح في شرح المفصل: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي، تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، إحياء التراث الإسلامي، العراق.

- البحر الزخار المعروف بمسند البزار: تأليف الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو العتكي البزار، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن ومكتبة العلوم والحكم، بيروت والمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: تأليف الإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة: تأليف الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: تأليف الإمام: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- البديع في رسم مصاحف عثمان: تأليف الإمام: أبي عبد الله محمد بن يوسف الجهني، تحقيق الدكتور سعود بن عبد الله الفنينان، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- البر والصلة: تأليف الحسين بن الحسن المروزي، تحقيق الدكتور محمد سعيد محمد حسن بخاري، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي: تأليف الإمام: أبي بكر بن الجندي المقرئ، تحقيق الدكتور: حسين بن محمد العواجي، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: تأليف الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النوادر، الكويت، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: تأليف الإمام: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- البيان في غريب إعراب القرآن: تأليف الإمام أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ابن الأنباري، تحقيق الدكتور عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- تاج العروس من جواهر القاموس: تأليف السيد: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: تأليف الإمام: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- تاريخ الخلفاء: تأليف الإمام: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: تأليف القاضي: أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، تحقيق الدكتور: عبد الفتاح الحلو، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ - ١٩٨٩م.
- تاريخ مدينة السلام، وأخبار محدثيها، وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، تأليف الإمام الحافظ: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها، وتسمية من حلها من الأماجد أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، تأليف الإمام الحافظ: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- التبصرة في القراءات السبع: تأليف الإمام أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محمد غوث الندوي، الدار السلفية، بومباي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- التبصرة في قراءات الأئمة العشرة: تأليف الإمام أبي الحسن علي بن فارس الخياط، تحقيق الدكتورة رحاب بنت محمد مفيد شقيقي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- التبيان في إعراب القرآن: تأليف الإمام: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: محمد علي البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- التجريد لبغية المرید في القراءات السبع: تأليف الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بأبي الفحام الصقلي، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بدر، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- تحبير التيسير: تأليف الإمام: أبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق الدكتور: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- التحديد في الإتقان والتجويد: تأليف الإمام عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- تحفة الأديب في نحاة مغني اللبيب: تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق الدكتور حسن الملق والدكتورة سهى نعجة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن: تأليف الإمام أبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، دار المنارة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- التذكرة في القراءات الثمان: تأليف الإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- التعريفات: تأليف الإمام الشريف علي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م.
- تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب: تأليف الإمام أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان، تحقيق الدكتور أحمد بن عايش الحسيني، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- تقريب التهذيب: تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ محمد عوامة، دار القلم، دمشق - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- تقريب النشر في القراءات العشر: تأليف الإمام أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق الدكتور عادل بن إبراهيم رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى.
- التلخيص في القراءات الثمان: تأليف الإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، تحقيق الدكتور محمد بن حسن بن عقيل الشريف، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- التمهيد في علم التجويد: تأليف الإمام محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق د. علي حسن البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- التمهيد في معرفة التجويد: تأليف الإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: تأليف الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف والدكتور عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تهذيب التهذيب: تأليف الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.
- تهذيب القراءات: تأليف الإمام: محمد بن أبي بكر المرعشي، تحقيق: خالد عبد السلام بركات، دار الغوثاني، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: تأليف الإمام: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تهذيب اللغة: تأليف الإمام: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرري، حققه وقدم له: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر والدار المصرية للتأليف والترجمة.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: تأليف الإمام: شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي، تحقيق وتعليق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- التيسير في القراءات السبع: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور حاتم بن صالح الضامن، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.



- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: تأليف الإمام: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار هجر.
- جامع البيان في القراءات السبع: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. عبد المهيمن الطحان، ود. طلحة محمد توفيق، ود. خالد الغامدي، ود. سامي الصبة، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- جامع الترمذي: تأليف الإمام: أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، بإشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: تأليف الإمام: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق الدكتور عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الجامع لشعب الإيمان: تأليف الإمام: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- جمهرة اللغة: تأليف الإمام: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- جملة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب المقاصد: تأليف الإمام: إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق محمد خضير مضحي الزوبعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- جهد المقل: تأليف الإمام محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده، تحقيق د. سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: تأليف السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الجواهر المضية على المقدمة الجزرية: تأليف الإمام سيف الدين بن عطاء الله الفضالي المصري البصير، تحقيق عزة بنت هاشم معيني، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: تأليف الإمام علي بن محمد بن عيسى الأشموني، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- حجة القراءات: تأليف الإمام زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الحجة في القراءات السبع: تأليف الإمام الحسين بن أحمد ابن خالويه، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- الحجة في علل القراءات السبع: تأليف الإمام أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: تأليف الشيخ: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- حلية التلاوة في تجويد القرآن: تأليف د. رحاب بنت محمد مفيد شققي، إشراف د. أيمن رشدي سويد، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة: تأليف الإمام: أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

- خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: تأليف الشيخ: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق الأستاذ: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الخصائص: تأليف الإمام أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: تأليف الإمام: أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: تأليف الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الدر النثير والعذب النмир: تأليف الشيخ عبد الواحد بن محمد بن علي الشهير بالمالقي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: تأليف د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الدر الصقيلة في شرح أبيات العقيلة: تأليف الشيخ: أبي بكر عبد الغني المشتهر بالليبي، تحقيق الدكتور: عبد العلي أيت زعبول، من إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- الدر الفريدة في شرح القصيدة: تأليف الإمام: أبي يوسف حسين ابن أبي العز الهمداني، تحقيق الدكتور: جمال محمد طلبة السيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع: تأليف الشيخ: أحمد بن الأمين الشنقيطي، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الدعوات الكبير: تأليف الإمام: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- دليل الحيران شرح مورد الظمان في رسم وضبط القرآن: تأليف الشيخ إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، تحقيق الشيخ عبد الفتاح القاضي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
- ديوان أبي العتاهية: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ديوان الخنساء: اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ديوان ابن الرومي: تحقيق الدكتور حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.
- ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه: جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ديوان حسان بن ثابت: شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ: عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ديوان ذي الرمة: اعتنى به وشرح غريبه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة: قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور: فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ديوان عمرو بن قميئة: اعتنى به وشرحه وعلق عليه: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- ديوان لبيد بن ربيعة: اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: تأليف الإمام: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الأمير مهنا، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: تأليف الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمّان، الطبعة الخامسة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- زاد المسير في علم التفسير: تأليف الإمام: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، المكتب الإسلامي، عمان.
- السبعة في القراءات: تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.
- سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحرير سفير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: تأليف الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة: تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- سنن ابن ماجه: تأليف الإمام: أبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي ابن ماجه، بإشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- سنن أبي داود: تأليف الإمام: أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بإشراف ومراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- سير أعلام النبلاء: تأليف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق الشيخ: محمد عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- شرح إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية: تأليف الإمام علي بن محمد الضباع، تحقيق أبي الخير عمر بن مالم به بن حسن، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- شرح التسهيل: تأليف الإمام جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- شرح الكافية الشافية: تأليف الإمام جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق الدكتور: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- شرح المفصل: تأليف الإمام موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، صحح وعلق عليه حواشي نفيسة بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

- شرح المقدمة الجزرية: تأليف د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- شرح المقدمة الجزرية: تأليف عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بطاش كبري زاده، تحقيق الدكتور محمد سيدي محمد محمد الأمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.
- شرح الهداية: تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدي، تحقيق ودراية الدكتور حازم سعيد حيدر، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- شرح ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس): قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور حنّا نصر الحّيّ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: تأليف الإمام: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن هشام، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكوخ للطباعة والنشر، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ ش.
- الشعر والشعراء: تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: تأليف الإمام: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق الشيخ: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- صحيح ابن حبان، المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع: تأليف الإمام: أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، تحقيق الدكتور محمد علي سونمر والدكتور خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

- صحیح البخاری: تألیف الإمام: أبی عبد الله محمد بن إسماعیل البخاری الجعفی، دار السلام للنشر والتوزیع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- صحیح الترغیب والترهیب: تألیف الشیخ محمد ناصر الدین الألبانی، مكتبة المعارف للنشر والتوزیع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- صحیح سنن الترمذی: تألیف الشیخ محمد ناصر الدین الألبانی، مكتبة المعارف للنشر والتوزیع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- صحیح مسلم: تألیف الإمام: أبی الحسین مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری، دار السلام للنشر والتوزیع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الضعفاء الکبیر: تألیف الإمام: أبی جعفر محمد بن موسی العقیلی، حققه الدكتور عبد المعطی أمین قلعبی، دار الکتب العلمیة، بیروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ضعیف الترغیب والترهیب: تألیف الشیخ محمد ناصر الدین الألبانی، مكتبة المعارف للنشر والتوزیع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ضعیف الجامع الصغیر وزیادته: تألیف الشیخ محمد ناصر الدین الألبانی، المكتبة الإسلامیة، عمان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ضعیف سنن أبی داود: تألیف الشیخ محمد ناصر الدین الألبانی، مكتبة المعارف للنشر والتوزیع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ضعیف سنن الترمذی: تألیف الشیخ محمد ناصر الدین الألبانی، مكتبة المعارف للنشر والتوزیع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- طبقات الشافعیة الکبری: تألیف الإمام: تاج الدین أبی نصر عبد الوهاب بن علی بن عبد الکافی السبکی، تحقیق محمود محمد الطناحی وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الکتب العلمیة.



- طبقات القراء: تأليف الإمام: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق الدكتور: أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- الطبقات الكبير: تأليف الإمام محمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الطرازات المعلمة في شرح المقدمة: تأليف الشيخ عبد الدائم الأزهرى، تحقيق د. نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- العقد النضيد في شرح القصيد: تأليف الإمام: أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق الدكتور: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- علل الوقوف: تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق الدكتور محمد بن عبد الله العبيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: تأليف الإمام: أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- العين: تأليف الإمام أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي.
- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: تأليف الإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار، تحقيق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- غاية النهاية في طبقات القراء: تأليف الإمام أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، عُنِي بنشره المستشرق ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.
- غريب الحديث: أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي: تأليف الإمام: شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق إبراهيم بن محمد الجرمي، دار الفتح، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- فتح الوصيد في شرح القصيد: تأليف الإمام: علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، تحقيق الدكتور: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الفتح والإمالة: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- فضائل القرآن: تأليف الإمام: أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: مروان العطية ومحسن الخرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق وبيروت.
- الفقه الإسلامي وأدلته: تأليف الدكتور: وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الفوائد المسعدية في حل الجزرية: تأليف الإمام: عمر بن إبراهيم المسعدي، تحقيق: جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
- القاموس المحيط: تأليف الإمام: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- القصيدة الحُصْرية في قراءة الإمام نافع: تأليف الإمام المقرئ: أبي الحسن علي بن عبد الغني الحُصْرِي، تحقيق الدكتور توفيق بن أحمد العبقرِي، مكتبة أولاد الشيخ، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- القطر المصري في قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري: تأليف الشيخ سراج الدين عمر بن قاسم بن محمد النشار، تحقيق الدكتور عبد العزيز إبراهيم محمد عمر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- القطع والائتناف: تأليف الإمام: أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الكامل في التاريخ: تأليف الإمام: أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجزري، تحقيق: أبي الفداء القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: تأليف الإمام: أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: تأليف الإمام المنتجب الهمداني، تحقيق محمد نظام الدين الفتّيح، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: تأليف الإمام: محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف الدكتور: رفيق العجم، تحقيق الدكتور: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية الدكتور: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية للدكتور: جورج زيناتي، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: تأليف الإمام: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الكشف في وجوه القراءات وعللها: تأليف الإمام أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ.
- الكفاية الكبرى في القراءات العشر: تأليف الإمام أبي العز محمد بن الحسين القلانسي، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى.
- كنز العمال في سنن الأقوال والرجال: تأليف الإمام: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني: تأليف الإمام: إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني: تأليف الإمام: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم المشهداني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ودار البركة، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- اللباب في علوم الكتاب: تأليف الإمام: أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض والدكتور محمد سعد رمضان والدكتور محمد المتولي الدسوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- لسان العرب: تأليف الإمام: أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، دار النوادر، الكويت، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

- لطائف الإشارات لفنون القراءات: تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.
- اللمع في العربية: تأليف الإمام أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور سميح أبو مُغلي، دار مجد لاوي للنشر، عمان، ١٩٨٨م.
- المبسوط في القراءات العشر: تأليف الإمام: أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران، تحقيق سبيع حمزة الحاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- مجاز القرآن: تأليف الإمام أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- مجمع الأمثال: تأليف أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة السنة المحمدية، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- المجموع شرح المذهب: تأليف الإمام: أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: تأليف الإمام: أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: إملاء الشيخ: أبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، تحقيق الدكتور: عبد العزيز بن حميد الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل: تأليف الإمام أبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي المكي، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: تأليف الإمام أبي حميد عبد العزيز بن علي بن محمد السُّماتي الإشبيلي المعروف بابن الطحان، تحقيق الدكتور حاتم بن صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- المستدرك على الصحيحين: تأليف الإمام الحاكم: أبي عبد الله النيسابوري، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- المستنير في القراءات العشر: تأليف الإمام أبي طاهر أحمد بن علي ابن سوار البغدادي، تحقيق الدكتور عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- المستنير في القراءات العشر: تأليف الإمام أبي طاهر أحمد بن علي ابن سوار البغدادي، تحقيق الدكتور عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- مسند أبي داود الطيالسي: تأليف الإمام سليمان بن داود بن الجارود، تحقيق الدكتور: محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار هجر.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: تأليف الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- مسند الدارمي: تأليف الإمام: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي، تحقيق الشيخ: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- مشكاة المصابيح: تأليف الشيخ محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المصاحف: تأليف أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي، تحقيق الدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- المصنف: تأليف الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، تحقيق حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- معالم التنزيل (تفسير البغوي): تأليف الإمام: أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- معاني القراءات: تأليف الإمام: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، قدم له وقرظه الدكتور: فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- معاني القرآن الكريم: تأليف الإمام: أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق الدكتور: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معاني القرآن وإعرابه: تأليف الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

- معاني القرآن: تأليف الإمام أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن: تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ضبطه وصححه وكتبه فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معجم المؤلفين: تأليف عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- معجم البلدان: تأليف الإمام: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: تأليف الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة ودار الفرقان، بيروت - عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: تأليف الدكتور إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به: تأليف الأستاذ الدكتور عبد العلي المسئول، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: إعداد الدكتور: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني إمام القراء بالأندلس والمغرب وبيان الموجود منها والمفقود: تأليف الدكتور: عبد الهادي عبد الله حميتو، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، آسفي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.



- معرفة الصحابة: تأليف الإمام: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق عادل يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: تأليف تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: تأليف الإمام: أبي العلاء محمد بن أبي المحاسن الكرمانى، تحقيق الدكتور: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- مفاتيح العلوم: تأليف الإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكّاني، تحقيق أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م.
- المفتاح في اختلاف القراء السبع: تأليف الإمام أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي، تحقيق فهد بن مطيع المغذوي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- المفردات في غريب القرآن: تأليف الإمام: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
- مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- مفردة الكسائي: تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرمانى، تحقيق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، المطبعة الوطنية، بروناي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- مفردة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- مفردة عاصم بن أبي النجود الكوفي: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- مفردة عبد الله بن عامر الشامي: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- مفردة عبد الله بن كثير المكي: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- مفردة علي بن حمزة الكسائي: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- مفردة نافع بن عبد الرحمن المدني: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- المفيد في شرح القصيد: تأليف الإمام: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي، تحقيق: خير الله الشريف، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- المقتضب: تأليف الإمام: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

- المكتفى في الوقف والابتدا: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- المنح الفكرية على متن الجزرية: تأليف الإمام الملا علي بن سلطان قاري، حققه وعلق عليه عبد القوي عبد المجيد، توزيع مكتبة الدار، المدينة المنور، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- منظومة ربح المرید في تحرير مسائل الشاطبية، وهي ضمن مجموع باسم: المتون العشرة: تأليف الشيخ: محمد محمد هلاي الإبياري، مراجعة وضبط: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- المهذب في فقه الإمام الشافعي: تأليف الإمام: أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، تحقيق وتعليق الدكتور محمد الزحيلي، دار القلم - الدار الشامية، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الموجز في شرح أداء القراء السبعة: تأليف الإمام أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، تحقيق الدكتور حاتم بن صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- الموضح في التجويد: تأليف الشيخ عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها: تأليف الإمام: نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: تأليف الإمام: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري، تحقيق الدكتور: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- نكت الهميان في نكت العُميان: تأليف الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، وقف علي طبعه الأستاذ أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، مصر، ١٣٢٩هـ - ١٩١١م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب: تأليف الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- نهاية القول المفيد في علم التجويد: تأليف الشيخ محمد مكّي نصر، راجعها وصححها علي نسخة المؤلف الشيخ: علي بن محمد الضباع، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٣٤٩هـ.
- الهادي في القراءات السبع: تأليف الإمام محمد بن سفيان القيرواني، تحقيق الدكتور خالد حسن أبو الجود، دار عباد الرحمن، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- هجاء مصاحف الأمصار: تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدي، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: تأليف الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الوافي بالوفيات: تأليف الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- الوافي في شرح السلسيل الشافي: تأليف الشيخ عثمان سليمان المراد، شرح وتحقيق الدكتور توفيق أسعد حمارشة والدكتور محمد خالد منصور، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: تأليف الإمام أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، تحقيق الدكتور دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- الوسيلة إلى كشف العقيلة: تأليف الإمام: علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، تحقيق الدكتور: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تأليف الإمام: شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

• محرك البحث (google).

• الدرر السنية.

[www.dorar.net](http://www.dorar.net)

• الموسوعة الحرة (ويكبيديا)

<http://ar.wikipedia.org>

• الموسوعة العالمية للشعر العربي

<http://www.adab.com>

المحتويات

١	ملخص البحث.....
٢	.....Research Summary
٣	.....إهداء
٤	.....المقدمة
١٢	.....تمهيد
١٢	.....أولاً: ترجمة مختصرة للإمام الشاطبي
١٦	.....ثانياً: عناية العلماء قبل المؤلف بالمنظومة، وأبرز الشروحات إلى عصر المؤلف
٢٢	.....ترجمة المؤلف
٢٧	.....دراسة الكتاب
٢٧	.....المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبه إلى مؤلفه
٣٠	.....المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه
٣٢	.....المبحث الثالث: مصادر المؤلف في كتابه
٣٨	.....المبحث الرابع: القيمة العلمية للكتاب
٣٩	.....المبحث الخامس: ملحوظات وماأخذ على الكتاب

٤١	المبحث السادس: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها
٤٣	المبحث السابع: منهجي في تحقيق الكتاب
٤٦	صور من المخطوط
٥٤	
١٥٩	باب الإستعاذة
١٦٥	باب البسمة
١٧٥	سورة أم القرآن
١٨٧	باب الإدغام الكبير
٢٠٣	باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين
٢٢٣	باب هاء الكناية
٢٣٤	باب المد والقصر
٢٥٢	باب الهمزتين من كلمة
٢٦٨	باب الهمزتين من كلمتين
٢٧٧	[٢٤/ب] باب الهمز المفرد
٢٨٧	باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها



- ٢٩٦.....باب وقف حمزة وهشام على الهمز.
- ٣١٨.....باب الإظهار والإدغام.
- ٣٢١.....ذكر ذال (إذ).
- ٣٢٤.....ذكر دال (قد).
- ٣٢٧.....ذكر تاء التأنيث.
- ٣٣٠.....ذكر لام (هل) و (بل).
- ٣٣٣.....باب اتفاهم في إدغام (إذ) و (قد) وتاء التأنيث و (هل) و (بل).
- ٣٣٦.....باب حروف قربت مخرجها.
- ٣٤٣.....باب أحكام النون الساكنة والتنوين.
- ٣٤٧.....باب الفتح والإمالة وبين اللفظين.
- ٣٨٥.....باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف.
- ٣٩١.....باب مذاهبهم في الرءاءات.
- ٤٠٦.....باب اللامات.
- ٤١١.....باب الوقف على أواخر الكلم.
- ٤١٨.....باب الوقف على مرسوم الخط.

---

٤٢٦.....	باب مذهبهم في ياءات الإضافة.....
٤٤٩.....	باب مذهبهم في الزوائد.....
٤٦٥.....	سورة البقرة.....
٥٣٢.....	سورة آل عمران.....
٥٦٥.....	سورة النساء.....
٥٨٤.....	سورة المائدة.....
٥٩٩.....	سورة الأنعام.....
٦٣٦.....	سورة الأعراف.....
٦٥٨.....	سورة الأنفال.....
٦٦٦.....	سورة التوبة.....
٦٧٣.....	سورة يونس ﷻ.....
٦٨٥.....	سورة هود ﷻ.....
٦٩٨.....	سورة يوسف ﷻ.....
٧٠٩.....	سورة الرعد.....
٧١٦.....	سورة إبراهيم ﷻ.....

٧٢١	سورة الحجر
٧٢٤	سورة النحل
٧٣٠	سورة الإسراء
٧٣٦	سورة الكهف
٧٥٤	سورة مريم
٧٦١	سورة طه
٧٧٢	سورة الأنبياء
٧٧٧	سورة الحج
٧٨٣	سورة المؤمنون
٧٨٩	سورة النور
٧٩٥	سورة الفرقان
٨٠٠	سورة الشعراء
٨٠٣	سورة النمل
٨١٣	سورة القصص
٨١٨	سورة العنكبوت

---

٨٢٢.....	ومن سورة الروم إلى سورة سبأ.....
٨٣٣.....	سورة سبأ وفاطر.....
٨٤٠.....	سورة يسّ.....
٨٤٥.....	سورة الصافات.....
٨٥٢.....	سورة صّ.....
٨٥٥.....	سورة الزمر.....
٨٥٨.....	سورة المؤمن.....
٨٦١.....	سورة فصلت.....
٨٦٣.....	سورة الشورى والزخرف والدخان.....
٨٧١.....	سورة الشريعة والأحقاف.....
٨٧٦.....	ومن سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن ﷻ.....
٨٨٥.....	سورة الرحمن ﷻ.....
٨٨٩.....	سورة الواقعة والحديد.....
٨٩٤.....	ومن سورة المجادلة إلى سورة نّ.....
٩٠٢.....	ومن سورة نّ إلى سورة القيامة.....

٩١٢	ومن سورة القيامة إلى سورة النبأ.....
٩١٩	ومن سورة النبأ إلى سورة العلق.....
٩٢٩	ومن سورة العلق إلى آخر القرآن.....
٩٣٤	باب التكبير.....
٩٤٦	بابٌ مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاجُ القارئُ إليها.....
٩٧١	الخاتمة وأهم النتائج.....
٩٧٤	فهرس الأحاديث والآثار.....
٩٧٨	فهرس الأشعار.....
٩٨٤	فهرس زيادات النظم على التيسير.....
٩٨٥	فهرس الأعلام.....
٩٩٢	فهرس مصادر ومراجع التحقيق.....
٩٩٢	أولاً: الرسائل العلمية.....
٩٩٤	ثانياً: الكتب والمطبوعات.....
١٠٢٤	ثالثاً: المواقع الإلكترونية.....

